







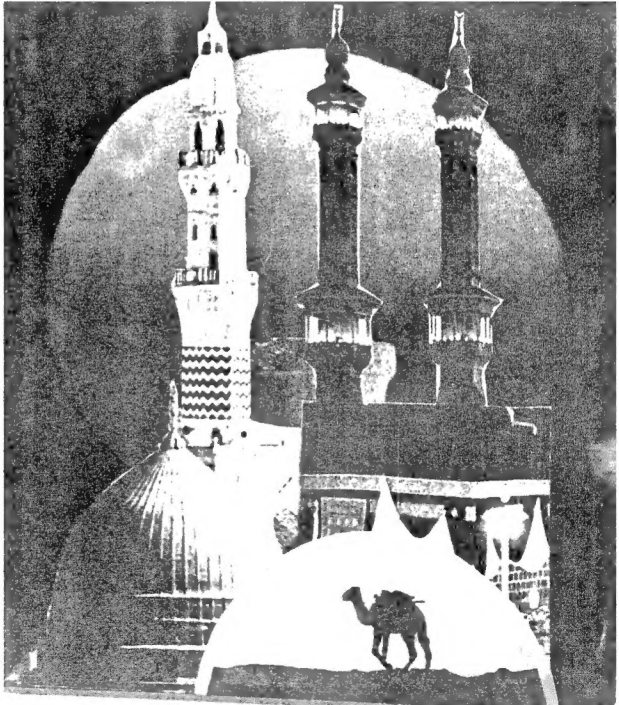




# المنهاج

مجلة شهرية للآداب والعلوم

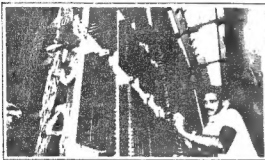
تسعة	لحم	البحر	وغير
٢٦	٢١	١٥٠٠ هـ	١٩٧٦ م



من أجل مستقبل أفضل  
إذا كنت تطمح في تأمين مستقبل أفضل وتطلعات أوسع

## فالتحق بأرامكو

التي هي أكبر شركة منتجة للزيت وسوائل الغاز الطبيعي في العالم



وتشمل العوائد الأخرى التي توفرها أرامكو للملتحق بها:

- ◆ رواتب عالية.
- ◆ زيادات في الرواتب على أساس الجدارة.
- ◆ راتب شهر إضافيًا كل سنة.
- ◆ سكنًا بايجار مخفض لكل ملتحق بالشركة. إذ كان مسكن والدیه يبعد ٥٠ كيلومترًا من مقر العمل.
- ◆ وسوف تقوم الشركة في هذه الحالة بتوفير وسائل النقل مجانًا.
- ◆ علاجيًا طبيًا مجانيًا له ولأفراد عائلته.
- ◆ وأبويه الذين يعولهما.
- ◆ مرافق الترفيه.
- ◆ برنامج تملكك البيسبوت.

هذه فرصة ثمينة أمامك  
للالتحاق بأرامكو

حيث مجسداً لاستخدام التوظيف فيها متوفرة.

فازامكو لديها ومئات شاعرة لخدمة لشهادة

المتوسطة أو الثانوية وكذلك للذين لم ينهوا دراساتهم الجامعية في جميع المجالات. وهي تتطلع بشقة الحب مساهمة الشباب في إنجاز مشاريع التنمية والتطوير.

إن أمام هؤلاء الشباب السعوديين مجالاً لا للاحاق بوظائف مليئة بالحوافز، ووجـ سالا لتلعب دورهم في تنمية طاقاتهم الفكرية واكتساب الخبرات الهندسية والإدارية.

بالإضافة إلى إتاحة الفرص لهم للدراسات العليا والابتعا. إن فرص كسب الدخل المحترم، وتطوير المهارات الفنية الضرورية لدفع عجلة التنمية في المملكة العربية السعودية متوفرة لدى أرامكو في المجالات التالية:

- ◆ التثقيب عن الزيت وتطوير حقول الزيت.
- ◆ أعمال الزيت.
- ◆ تكرير الزيت.
- ◆ الغاز وسوائل الغاز الطبيعي.
- ◆ إدارة المشاريع والإنشاء.
- ◆ الخدمات العامة في الشركة.
- ◆ العلاقات الصناعية.

### بادر من الآن بالارتباط بامكو للتوظيف في أي من الأماكن التالية:

الرياض - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، مقابل مستشفى الملك فيصل  
تلفونه ٦١٩٦٦ - ص ٦٢٢  
أبها - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
جدة - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
الدمشق - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
المنامة - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
الرياض - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥

الطهران - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
الرياض - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
الرياض - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
الرياض - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥  
الرياض - مكتب أرامكو لتوظيف السعوديين، شارع مكة المكرمة، مقابل  
تلفونه ٥٩٨٢ - ص ١٥٥

أرامكو

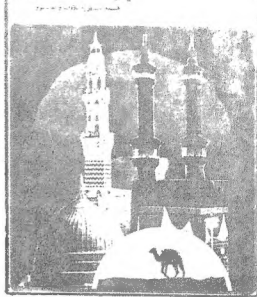
مكتبة ركني

## مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشرت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة المجلد المحرم نوفمبر  
٤٦ ٤١ ١٤٠٠هـ ١٩٧٩م

المجلد



صاحب النهل ورئيس التحرير

**عبد القدوس الأنصاري**

مستشار التحرير

**نبيه عبد القدوس الأنصاري**

المستشار الفني

**يوسف السيد الهادي**

### ● الاعلانات :

تقابل بشأنها الادارة او مكتبة القلم  
بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين شيا  
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة - مكتبة الجبل  
جدة : مكتبة جدة - مكتبة القلم -  
المكتبة العامة بالشرفية .

السراي : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع  
الوشم .

عنيزة : مكتبة العرفة لاصحابها السادة  
صالح محمد البعبي واخوانه .

جازان : المكتبة العقلية لاصحابها  
محمد احمد عيسى العقيل .

الطائف : المكتبة السعودية لاصحابها  
السيد يسلم .

### ● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالاً  
سعودياً - وفي انحاء العالم العربي والعالم  
الخارجي خمسة وعشرون دولاراً امريكياً او  
ما يعادلها .

### ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات - الشرفية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » - ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٧٤ - ٧٧٨٣١

صفحة

- ٤ افتتاحيتنا للعدد الأول . للسنة السادسة والاربعين للمنهل : بقلم رئيس التحرير
- ٦ المنهل مع احداث التبر : بقلم التحرير
- ١٠ اصلاح الدعوة رهن باصلاح الدعاة : بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي اباطة
- ٢٠ بيان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الحادث الاجرامي لانتهاك المسجد الحرام بمكة المكرمة
- ٢١ ما يجب تعلمه من العلم : للدكتور شوكت عليان
- ١٥ تراجم اسلامية
- ١٥ المازري من افكاره وآرائه : بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلي النيفر

صورة .. وأمنية :

اعداد زهير بيه الأنصاري

## ثقافيات

- ٢٧ الفنون في عصر الماليك : بقلم الأستاذ زوكس العريزي
- ٣٠ الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة : بقلم الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

شذرات الذهب :

- ٣٤ بقلم معالي الشيخ أحمد بن ابراهيم الفزاوي

ملاحظات غير عابرة :

- ٣٧ بقلم الشيخ عثمان الصالح

## أدييات

عمر مديد في الكفاح :

- ٤٤ بقلم معالي الشيخ عبد الله السعد

- ٤٥ بين المارم وزكي مبارك : بقلم الدكتور محمد رجب البيومي

- ٥١ الصور الفنية في القصائد الشعرية : بقلم الأستاذ محمد حسن جبين سعد

- ٥٣ الحقيقة والخيال في كلمات شاعر : بقلم الأستاذ يوسف السيد الهامي

- ٥٩ لقاء مع شخصية : اعداد زهير بيه الأنصاري

## بلدانيات

- ٥٧ بيسان : مدينة وتاريخ : بقلم الأستاذ محمد أحمد سعيد

## صفحة

## ديوان المنهل



عوذي الى درب الجهاد :

٦٦

بقلم الدكتور زاهر عواض الألمي

ملعمة جديدة رائعة :

٦٧

شعر الشاعر أحمد عبد السلام غالي



الجرم الهائل : شعر : مفرج السيد شاعر الريف السعودي

٧٠ تحية شعرية بمناسبة مقدم جلالة الملك المغدي خالد بن عبد العزيز

٧١ وسمو ولي عهده الى ينبع البحر

## رحلات

رحلة العمر :

٧٣ بقلم : السائح السعودي « الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

رحلة في مقال : الباحة مطلع رفارف الخلد :

٧٧

بقلم الشيخ هاشم دفتر دار



## لغويات

٨٣

كلمات عربية أصيلة حرفت معانيها الى معان دخيلة

## باقة أنباء

معالي الدكتور عبد الله نصيف مديراً لجامعة الملك عبد العزيز .

٨٥

عاد والعود أحمد . نشاطات . تأسيس ناد في أبهى : قلم التحرير

٨٧ للمستثمرين فقط : رسالة من البرازيل ورد غطائها : لمدير التحرير : نبیه الأنصاري

## طرائف مختارة

الفرج بعد الشدة . أهدي نرجساً الى نرجس . حوار بين الخليفة

٩٠

عمر بن عبد العزيز وغلام حجازي : قلم التحرير

## مراجعات الكتب

٩٢ أوطاة بن سهية في مضمار « المكتبة الصغيرة » عرض وتحليل الأستاذ مصطفى الشكعة

٩٥

توارد خواطر : بين افتتاحية وقصيدة نشرتا في المنهل : ( ١.٤ )

## طبيب المنهل

ضغط الدم . تأثير الاحساسات والمشاعر النفسية . تأثير النوم . تأثير الاحلام :

٩٦

للدكتور حسن شرف . ( طبيب المنهل )

١٠٠

صفحتنا الرياضية اعداد : زهير بن نبیه الأنصاري :

رسائل الى المعزور : رسالة من معالي الأمير الشيخ ابراهيم بن ابراهيم أمير منطقة الباحة .

١٠٢

رسالة من معالي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي . رسالة من السودان

# السنة السادسة والار

□ مجلة المنهل . تتطور أكثر □

الحمد لله الذي افتتح كتابه العزيز بقوله تعالى : ( الحمد لله رب العالمين ) .. والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي خاطبه بقوله جل من قائل : ( وانتك لعل خلق عظيم ) .. وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى ، وأعلام الهدى ، ورجوم العدا ، الذين قال الله تعالى في رسوله وفيهم : ( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً ) .. ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ..

أما بعد .. فهذا العدد الذي يصدر لشهر المحرم فاتحة عام ١٤٠٠ هـ نفتتح عام المنهل الجديد السادس والأربعين من حياته السعيدة المديدة بإذن الله وتوفيقه ، آمليين منه تعالى أن يواصل المنهل مسيرته وأن تكون خيراً مما كانت ، وأن يجعل هذا العام ميمون الطالع على بلادنا العزيزة بقيادة دولتنا المظفورة في ظلال خادم الحرمين الشريفين الملك الامام خالد بن عبد العزيز المقدي ، وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز وأن يعيده وأمثاله الكثير بسعادة وازقة الظلال - على هذه البلاد مهد العروة والاسلام وعلى العرب والمسلمين متضامنين متحابين .

□ خطة .. ومبدأ □

من قبل ميلاد « المنهل » كنت رست له خطة . ومبدأ ، لئيسر على ضوئها في مقبل حياته . وقد التزمت بكلا الخطة والمبدأ حتى الآن . ولن أزال على ذلك ان شاء الله . وتمثل الخطة في أن يسير « المنهل » على نهج وسط هو : ( الاعتدال ، في الرأي والمقال ) والتدرج في سلم الصمود الى التطور المنشود ، والصمود في الاتجاه المشار اليه .

وتمثل المبدأ في شعار المنهل : ( الى الامام على الدوام ) وفي التزام عدة أمور أساسية في مسيرته وذلك بالالتزام التام بنخط الحفاظ على لغتنا العربية الأصيلة الفصحى ، فنلتزم بنأدائها فيما ننشره ، ونصالح موجها فيما نلاحظه على ما ينشر في المؤلفات والصحف والمجلات والنطب والمحاضرات والأندية والاذاعات .. وفي الشعر أيضاً . وان ما نشر في « المنهل » من اصلاحات اللغة وتحليل كلماتها وتعبيراتها منذ ٤٥ عاماً خللت حتى الآن ليمط اللثام عن « محصول » كبير لتحقيق هذا المبدأ فيما نشرناه في « المنهل » وفي غيره ، مما لو شئنا ان ندونه في سفر مستقل ، لتوقع في مجلد ضخم .

يندرج في هذا المبدأ الملتزم ، دراسات تاريخ هذه البلاد وآثارها في مؤلفات ومقالات ورحلات ومحاضرات فقد سار « المنهل » شوطاً بعيداً في هذه الرحلات ولعله المجلة السعودية العربية الوحيدة التي عُنيت كل العناية بالنشر عن هذين الموضوعين الهامين .

# بعين المنهل

بقلم:  
رئيس التحرير

ويستخرج في ذلك المساء مزارعة العطاء الإسلامي فيما ينشر بالمنهل أيضا وفيما يؤيده ويدعمه ، والاسلام دين حق خالد يضيئ لنا وللعالم أجمع . معالم طريق الهداية والمرشاد والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والإداري والسياسي وهو ينقضي عن كل المذاهب الأخرى أية كانت ، ولا ينقضي عنه شيء منها مطلقا .. وعلى نهج الهداء ومبادئه السامية يتركز مجدنا الثالث ، وعليه يتركز مجدنا الطريف أيضا .

## □ شكر وتقدير □

في هذه الظروف التي أنعم الله فيها علينا بمن عسديدة لا تحصى .. من بينهن الاستقرار والتطور ، وبناء المشروعات الضخمة النفع لنا ، في حياتنا المتطورة حاضرا ومستقبلا وتلك مثل « مشروع الجبيل وينبع البحر » العظيم ، « ثلثيا مشروعات أخرى عديدة تتهاطل كالغيث الميثيب الطيب من خلال اهتمامات دولتنا الفتية السنية رافعة رؤوسنا عالية بين الأمم ..

.. في هذه الظروف التي دفع الله بها عناثر تلك الشرمة الباغية الظالمة التي اتخذت من المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا - اتخذته « ميدان معركة » ومواجهة بقي وعدوان على حراس بيت الله الحرام من الجند الإسلامي الرءء « من وأزمعت فيه أرواح نفر منهم صاروا شهداء سهداء . وعاشوا من قبل استشهادهم غماية البيت الحرام ثم أضافت الى أجزائها أنمالات المسجد الحرام المقدس بأقذارها وأكدارها ، وعطلت فيه شعائر الصلوات الخمس والطواف والسعي مند أمد يبلغ نصف شهر . وأخيرا كسر الله شوكتهم وفشتل خطتهم النكراء . فباءوا بهزيمة شنعاء . والقي القبض على رؤسائهم المفضلين إذ مكن الله منهم عبادة المؤمنين الصادقين ، والمواطنين المخلصين . وقد طهر الله من أجزائهم حرمه الآمن فسادت إليه هيئته وحرمة ، وأمنه وسلامه وقدسيته ، على ما كان عليه من قبل تماما والله الحمد .

في هذه الظروف نشكر الله من الأعماق على ما أفضل به علينا من نعم الاممستان والخيرات ، وتحقيق التطورات المجيدة لدينا وأفضل علينا بالمشروعات الكبيرة المتنامية ودفع عنا غوائل أولئك الخوارج الذين ذكرتنا جريمتهم بجريمة كفرة القرامطة الملحدين المفسدين ...

في هذه الظروف نتقدم بالتقدير العميق الزاهر لدولتنا العربية السعودية المنصورة خادمة الحرمين الشريفين أمدھا الله بتوفيقاته الدائمة . واننا لندعو لها من قلوبنا لمخلصين بدوام التأييد لها فيما تفعل وفيما تدر ، وفيما تخطط وترسم . وفيما تنفذ من جلائل الأعمال العظيمة لمفلائم الآمال . لكي نواصل سيرتنا الطاهرة صوب قمم التقدم المتشود ، فتعيد لنا مجداً تليداً سامياً . ونضيف إليه مجداً طريفاً نائياً .

انه سميع مجيب الدعاء

عبد القدوس الأنصاري

# المفضل مع أحداث الشهر

## حادث الاعتداء على الحرم المكي الشريف

■ في فجر اليوم الاول من عامنا الهجري الجديد .. قامت حفنة من البغاة العابثين .. دون خوف من الله وخشية من عقابه وبلا وازع من ضمير وزاجر من خلق بالتسلل داخل الحرم المكي الشريف شاهرين سلاحهم على المسلمين الموجودين في المسجد الحرام لصلاة فجر اليوم الاول من عام ١٤٠٠ هـ وللطواف بالبيت العتيق ..

ولقد صدر اول بيان من وزارة الداخلية ينص على الآتي :

« اقتحمت زمرة من الخارجين عن الدين الاسلامي عند صلاة فجر يوم الثلاثاء ١٤٠٠/١/١ هـ وتسللت الى المسجد الحرام ومعهـم بعض الاسلحة والذخيرة وقدموا احدثهم الى جموع المسلمين الموجودين بالمسجد الحرام بمكة المكرمة لاداء صلاة الفجر مدعين له بأنه المهدي المنتظر ونادوا المسلمين الذين كانوا بالمسجد الحرام للاعتراف بهذه الصفة وتحت وطأة السلاح منهم وقد قامت السلطات المختصة باتخاذ كافة التدابير للسيطرة على الموقف . وبناء على فتوى من العلماء جميعا اتخذت الاجراءات لعمماية ارواح المسلمين الموجودين بالمسجد الحرام .. وسوف تقوم وزارة الداخلية باصدار بيان لاحق يوضح ما يستجد بشأن هذا الحادث » .

وتتابعت الاحداث وسيطرت قوات الامن على الموقف داخل المسجد الحرام وصدرت اوامر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز بالعمل على تأمين حياة المسلمين الموجودين داخل بيت الله .. ورغم سهولة اقتحام الأماكن التي يتحصن فيها أفراد تلك الزمرة الخارجة

على الدين داخل المسجد الا أنه من منطلق الحرص على ارواح الابرياء الذين لا يزالون داخل بيت الله الحرام ومراعاة لحرمة المسجد الحرام التي اهدرها أولئك المجرمون كانت قيادة قوى الامن بقيادة سمو الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية تحاول قدر الامكان تجنب أي عمل قد يؤدي الى الاضرار بالمسلمين . واستنكرت جميع الدول العربية والاسلامية هذا الحادث المؤسف الذي قامت به مجموعة من الخارجين على الدين الاسلامي .



وصدر بيان وزارة الداخلية الثاني واعلن صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية أنه قد تم بعون من الله وتوقيفه في الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ١٤٠٠/١/١٥ هـ تطهير قبو المسجد الحرام من جميع اشفراد الطغمة الفاسدة الخارجة عن الدين الاسلامي ممن كانوا فيه حيث اسر بعضهم وقتل البعض الآخر ..

وفي يوم الأربعاء ١٦ محرم ١٤٠٠ هـ وفي مؤتمر صحفي حدد صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، الابعاد الكاملة لحادث الاعتداء الاثيم على الحرم المكي الشريف ، وقال سموه : ان عدد القتلى من الفئة الضالة الخارجة حوالي ٧٥ فرداً ويحتمل أن يزيد هذا العدد وذلك لاحتمال غثورنا على بعض القتلى في الاقبية ، اما عدد الاسرى منهم فيبلغ ١٧٠ اسيراً .

اما الشهداء من قواتنا فيبلغ عددهم ٦٠ شهيداً والمصابون حوالي ٢٠٠ وهم الآن يعالجون بالمستشفيات ويلاقون عناية خاصة ثم ان اوضاع الاقبية والتحرك بالحرم كانت به صعوبة ، فقد تعرض رجالنا لكثير من





□□ جلالة الملك المفدى يصل ومعه اصحاب السمو  
الملكى الامراء في المسجد الحرام شكرا لله وحمدا □□



○ سمو الأمير نايف يجيب على اسئلة مندوبى الصحف المحلية

الاصابات والحمد لله على كل حال ،  
وان الذين استشهدوا في سبيل الله  
هم افضل منا لانهم استشهدوا في  
سبيل الله وكنا نتمنى لو حفظنا بالشهادة  
مثلهم ، فنهنتهم ونهنيء ذويهم على هذا  
الشرف العظيم ونهنيء اخواننا المصابين  
وجميع اخواننا المشاركين من رجال قواتنا  
المسلحة البواسل في جيشنا وفي حرسنا الوطني  
وفي قوات امننا على ما بذلوه وهذه مفخرة  
يعلقونها على صدورهم ليس فقط لبلادهم بل  
للاسلام والمسلمين » .

□□□



في هذا الجهاد ولم يصيبهم سوء .. افضل  
جلالته باكرام الجميع بترتيب اكراميات  
ضخمة لكل منهم من رواتب ومكافآت كريمة  
ولاسرهم وبخاصة من استشهدوا وخلفوا  
وراءهم وروثة لهم فاقضتهم المتعاضدة الملكية  
الكريمة .. وكان جلالته ابا لهم بدلا من آباؤهم  
اطال الله بقاءه وايدم .

□□□

ونحمد الله ، فقد كان ذلك فضلا من الله  
سبحانه . على هذا البلد وعلى قيادته وشعبه  
فقد اثبتت قيادتنا الحكيمة انها قادرة على  
مواجهة مثل هذه الامور بحكمة وقسوة  
وفعالية تحفظ لهذا البلد استمرارية أمنه  
واستقراره ، في ظل الشريعة السمحة التي  
نعتز جميعا بالانتماء اليها ونجعلها  
دستورا ومنهاجا حياتنا .

ثم تشرف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز  
مع اصحاب السمو الملكي الامراء بالظواف  
بالكعبة المشرفة لإداء الصلاة في رحاب بيت  
الله الامن ..  
وزار جلالته المصابين من رجال الامن  
والعرس الوطني والجيش كما زارهم سمو  
الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الامين  
واصحاب السمو الامراء ومعالي الوزراء .

وصدر مرسوم ملكي بتكريم الشهداء  
ورعاية اسرهم ، كما بلغت جملة تبرعات  
الدفعة الاولى لشهداء الحرم ١٧ مليون ريال .

□□□

وقد تفضل جلالة الملك خالد المقدس  
بتكريم المجاهدين في سبيل الله سواء منهم  
الذين رزقوا الشهادة أم الذين أصيبوا بجراح  
في سبيل الله تعالى أم الذين انقلبوا بنعمة الله



## صورة... وأمنية

**صورة :** لجلالة الملك الشهيدي فيصل بن عبد العزيز تقمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وهو يناجي ربه داعياً آياه سبحانه وتعالى بأن يتشرف بالصلاة في المسجد الأقصى بعد اجلاء الصهاينة المحتلين منه .

**أمنية :** بأن يتحقق ما كان يناجي به الفيصل ربه بأن يصلي في المسجد الأقصى بعد فتح القدس بالنيابة عنه جلالة أخيه الملك القائد الراحل خالد بن عبد العزيز أبقاه الله ذخراً للمملكة وللعرب وللمسلمين.

اصداد  
زهير نبيه الانصاري

## في سبيل احياء الدين:

# اصلاح الدعوة رهيز باصلاح الكهنة



بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباطة

إذا كان تصحيح مضامين الدعوة الإسلامية فرضاً واجباً التفت عليه الآراء ... فإن اصلاح الدعوة فرض واجب ... فالدعاة هم أداة الدعوة وعدتها ... وهم وقودها وطاقاتها ... فما جدوى الدعوة الصحيحة إذا ما فسدت أداة تبليغها ... وأعوجت وسيلة إقرارها في أعماق الناس ؟!

إن مضمون الاسلام الصحيح يفسح في حاجة الدعوة الرديئة ... فالدعوة الدينية عموماً والإسلامية خصوصاً تتطلب دعاة من نوع خاص ... دعاة لا توفرهم اليوم المعاهد والمعاقل الإسلامية ... فهذه المعاهد والمعاقل - حتى المتخصصة منها في فن الدعوة - ليست مؤهلة بموادها ومناهجها لتخريج الدعاة القادرين على حمل أمانة الدعوة وبثها بقوة في صفوف المسلمين .. وما تشهده الساحة الإسلامية اليوم من دعاة أفاذا لا يعود في كثير إلى جهد هذه المعاهد والمعاقل بقدر ما يعود إلى الجهود الذاتية والمثابرة الفردية والاستعداد الشخصي لهؤلاء الدعاة .



لمراجعة شاملة تستهدف التنقيح والتعديل لاستبعاد الضار واستبقاء النافع .. والفناء الحشو واقرار المقيد .. ولا بد من صياغة منافعها على نحو يلتبس أغراض الدعوة ويستشرf أهدافها ..

فليست المبرة بالكلم الزائد الذي يتجاوز احتياجات الدعوة .. ولكن المبرة بالكيف الفعال الذي يعبرف جهد الداعية الى مبقى القضايا الاسلامية بدلا من الوقوف عند سطحها ويحصر مداركه في دائرة منتقاة من المواد تجعل له قدرة السيطرة عليها .. والتفوق فيها ..

ثم تأتي مشكلة الموازنة بين الموارد الشرعية والمواد العلمية الحديثة في تكوين الداعية .. اذ لا يكفى في واقع اليوم تزويد الداعية بالعلوم الشرعية وحدها .. فهكذا التزويد مهما كان قويا وصالحا لن يفيد في تسليح الداعية في مواجهة الفرد الفكري الزاحف بين صفوفنا .. ولن تعمم دعوته من هجمات الالحاد والتشكيك التي تحتاج ساحتنا وتلوث عقول شبابنا .. لذلك كان التزود بعلوم العصر وفنونه ضرورة لازمة في اعداد الداعية فمن هذه الثغرة تنفذ من التيارات الدخيلة وتدخل كل الآراء الغريبة الى صميم حياتنا الفكرية لتجد لها في

وقضية تكوين الدعاة تشكل في رأينا ايجادا ثلاثة لا بد من بحثها والعمل على تذليلها . الأول يتعلق بشخصية الداعية .. والثاني يتصل بمواد الدعوة .. والثالث يرتبط بأسلوب التبليغ .

فشخصية الداعية أي مدى استعداده الطبيعي لحمل أمانة الدعوة تعتبر ركناً أساسيا في نجاح الدعوة .. وهنا تبرز قوة الشخصية .. ورجاحة العقل .. وهندسة النفس .. واستقامة السلوك كعناصر لازمة في شخصية الداعية ..

فالداعية الحق .. هو قدوة حية .. لما يدعو له .. ومحط الفعل .. لما يقول به .. فإذا دعا الى التضامن كان سباقا الى التضامن وإذا نادى بالعدل .. كان نبراسا للعدل .. وإذا حض على الأمانة .. كان رمزا للأمانة .. فما أخطر الداعية على مصير الدعوة إذا ما افتقد القدوة الصالحة .. وتنبك طريق الاستقامة .. وغاب الأقوال بالأفعال فمشكلة كمثل زعاف السم في نهر جارف يستقى منه الجميع .. لا يتجو من مضرتة انسان ..

وما أخطر الداعية على مصير الدعوة إذا ما تداعت شخصيته .. ووهن عقله .. واضطربت نفسه .. فصار في الاسماع نشارا يتبدد دون أن يلمس من القلوب أوتارها ..

والتحكم في شخصية الداعية لا بد أن يبدأ من المنبع أي منذ اللحظة التي يطرق فيها الداعية باب الدعوة .. سواء عند الالتحاق بمعهد متخصص في فن الدعوة .. أم عند التطوع لممارسة الدعوة .. وذلك بتشكيل لجنة أو هيئة تتولى اختيار شخصية المرشحين واختيار المناسبات المؤهلة للقيام بعبء الدعوة وفقا لمعايير يتفق عليها .. أما مواد الدعوة فلا بد من إخضاعها

في الفراغ .. أو الاقتصار على الاستشهاد بالولائل التاريخية بغير الرجوع الى الدلائل الحاضرة والوقائع الماثلة في حياة المسلمين اليومية .

وغنى عن البيان أن قدرة الداعية على الاحاطة بعلوم عصره ومتابعة أحداثه وثقافته تتضاعف وتقوى كلما كان على الملم بلغة أو بلغات اجنبية ... لذلك كان في اضافة لغة اجنبية حية كالانكليزية أو الفرنسية ضرورة لازمة في حسن الاعداد والتكوين ..

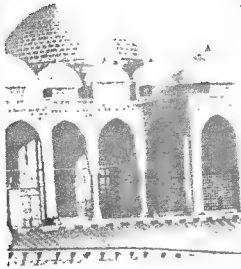
ولعل أسلوب الدعوة يشكل أهم المحاور اللازمة لتكوين الداعية فتوافر مقومات الشخصية .. وجسود المواد والمناهج لا يكفيان وحدهما في تكوين الداعية وتهيته تهيئة صالحة لعمل أمانة التبليغ .. فالدعوة الصحيحة لا تجسد سبيلها الى القلوب الا بالاسلوب القادر على حمل رسالتها الى اصمق المسلمين .. ولا يشك عارف في أن أسلوب الدعوة الذي يستخدمه اليوم الغالبية الغالبة من الدعاة يتنافر مع حقيقتة أهدافها .. فواقع اليوم يختلف كثيراً عن واقع الامس وأساليب اليوم لا بد أن تختلف أيضاً عن أساليب الامس .. فقد اختلفت الحاجز الفاصلة وتقاربت المسافات المتباعدة .. واصبح الاتصال وتبادل المعارف بين الشعوب والامم أمراً تعتمده ضرورات التقدم التقني .. وصار الانزوال والانفلاق عملاً يجري فوق ساحات العالم الصناعي ضرباً من المستحيل .. ومن هنا كان لا بد من تقبل هذا التطور واعداد الداعية على العمل بالاسلوب الذي يلائمه ..

وأول موجبات الاسلوب الذي يتقيد به الداعية هو ما تعلق بالانفساط والتركييب اللغوية .. فلا بد أن يتكلم الداعية لغة عصره .. وأن يوجه الخطاب بأساليب عصره

الفراغ الموروث مرتعاً سهلاً .. وأرضاً خصبة ..

فأصول القسانون والاقتصاد والاجتماع والسياسة التي نبتت في احضان المدنية الغربية وما تمخض عنها من نظريات ومذاهب وأفكار لا بد أن تكون موضع دراسة الداعية وموضع المامه بدقائقها .. ونحن لا نطالب هنا بالعلم الشامل لكل هذه العلوم الرضمية .. ولكننا نطالب فقط بالامام بأصولها الكبرى .. وكلياتها الاساسية .. مع التعمق في بعض جوانبها .. وهي الجوانب التي تشكل خطورة خاصة على الاسلام والدعوة الاسلامية .. ونعني منها بوجه خاص المذاهب الاقتصادية المعاصرة وما يرتبط بها من فلسفات مادية .. فالماركسية والليبرالية مثلاً يشكلان اليوم محاور الهجوم الرئيسية على قيم الاسلام ومعتقداته .. ويستوذان على عقول الملايين من المسلمين .. والداعية ليس مكلفاً فقط بنشر الدعوة .. ولكنه مكلف أيضاً بالرد على اعتداء الدعوة .. وتقنييد ما يروجون ضدّها من مزاعم والنزول الى ميدانهم .. بالكلمة العلمية .. والرأي الشرعي .. ولئن يكون للداعية غلبة .. أو تأثير .. اذا ما اكتفى من الدعوة بترديد جانبها الشرعي .. وتلافي الغشوش في المقارنات والمقالبات بين ما يطرحه الاسلام وبين ما تقدمه هذه المذاهب الدخيلة ..

ولا يخفى أن الثقافة العامة والمتابعة اليومية لتطور الاحداث تعتبران من هذه الزاوية جهداً مستحجاً في تكوين الداعية اذ تنسى مقدرة على الصمود في مواجهة المذاهب والآراء المضادة .. وتكسبه دراية واسعة على اقتناع سامعيه .. اذ أن ربط الدعوة بالآراء السارية .. والاحداث الجارية يجعلها اقرب الى العقول والافئدة من الدعوة



درج عليه نفر من الدعاة أشد فتكا بالدعوة  
الاسلامية من فتك اعدائها .. فالناس  
لا تنتظر لوما وتقريما فيما تعتقد فيه  
الصواب .. ولكنها تنتظر توجيها وارشادا  
لما يجب أن يكون عليه الصواب .. وذلك  
لا يتأتى بمجانبة المقل واستشارة العاطفة  
.. فقالبها ما يؤدي هذا الاسلوب بالمخاطبة الى  
المكابرة والعناد .. والامسان في التثبت  
بالخطأ .. توكيدا للشخصية وإثباتا  
للارادة ..

واقرار أسلوب الدعوة بالتي هي أحسن  
يقتضى كسايته تجديدا في فن الدعوة ينهض  
على أساس العلم بنفسية المخاطبين ..  
وأخذهم بالحاجة العقلية .. والكلمة الطيبة  
.. التي تحرك كل ما هو نبيل في أعماقهم  
.. وتخرج كل ما هو خير في طبائعهم ..  
وتدفع بهم الى التفكير الهادي المتزن ..  
بعيدا عن اثارة الجوارح .. واستفزاز  
الشهوات ..

ولعل الجانب الثالث والاخير من جوانب  
أسلوب الدعوة هو الأشد خطورة والأكثر  
دقة .. لأنه يتعلق بأدلة الاقناع التي  
تستخدمها الدعوة في مواجهة جماهير  
المخاضين ..

لاحظ أن أسلوب الدعوة من هذه  
الزاوية ما زال يفترض الفطرة في المخاطبة

.. فقد دلت التجارب على أن الركوز الى  
رأساء المهجورة .. والمصطلحات المستغربة  
.. يفقد الدعوة وضوحها .. ويمنع العقل  
عن قدرة متابعتها واستيعاب مضامينها ..  
ويدفع بالشباب في النهاية الى الانصراف  
عنها والاعراض عن الاجتهاد في فهم  
مضامينها ..

فالكلمة البسيطة .. واللفظ الدارج ..  
أقوى على نقل الدعوة وقرارها في النفوس  
من الكلمة المعقدة .. واللفظ المهجور ..  
ولن يستقيم مراد الدعوة بالطلاسم والرموز  
التي اعتاد نفر من الدعاة استخدامها بحكم  
التكوين أو بقصد ادعاء العلم الواسع بشؤون  
الدين ..

ويرتبط بهذه القضية مشكلة التراكيب  
اللفسوية المعقدة التي تلمس المعاني ..  
وتشوه المضامين .. وتلك التي تتمسك  
السجع الملل والتكرار المستهجن .. فهذه  
التراكيب اللفسوية تأتي غالبا ينقض  
المستهدف منها .. اذ تثير النفور في الاسماع  
.. وتحرك الصدود في القلوب .. وتحجب  
عن العقول الشابة قدرة الفهم المباشر لحقائق  
الدين ..

ان قضية القوالب اللفظية والتراكيب  
اللفسوية لا يجوز أن تغيب عن أنظار  
المسؤولين عن شؤون الدعوة .. وانتقاء  
هذه الالفاظ والتراكيب وتدريب الدعاة على  
استعمالها يعتبر إحدى الضرورات الإصلاحية  
اللازمة للنهوض بأعباء الدعوة .. وبغيرها  
تضيق المعاني في قسوس الالفاظ وتغيب  
المباني في محيط التراكيب ..

وثاني موجبات الأسلوب الذي يجب أن  
يتقيد به الداعية يتمثل في المخاطبة بالتي هي  
أحسن .. أي الابتعاد عن التقرير والتعنيف  
في توجيه الخطاب وتجنب اللوم والسباب في  
مواجهة المخاضين .. وهذا السلوك الذي

يمنع من وقوع الداعية تحت تأثير الاجهزة الحكومية التي يتبعها .. ولن يحميه من التقييد باختبارات السلطة التنفيذية وأهوائها .. أما الذي يحرر الدعاة من هذه المخاطر .. وينقذ الدعوة من التردى في شهوات الحكم هو الجنوح بها الى الاستقلال الحقيقي عن السلطة التنفيذية .. بتحريض الجهة أو الجهات المشرفة عليها من كل تسلط أو تأثير .. واحاطتها بالضمانات القانونية والدستورية التي تمكنها من الاستقلال في التصرف في شئون الدعوة .

وهذا الاستقلال هو وحده الذي يحقق حياد الدعوة ويضمن حياد الداعية .. لأنه يحول الدعوة الى رسالة لها قدسيته ولها ضماناتها .. ويرفع الداعية الى مرتبة أسنى من مجرد موظف يدور في عجلات السلطة التنفيذية . ولا بد أن يواكب ذلك الارتفاع بالمستوى المادي للداعية حتى ينصرف الى التفرغ الكامل لمهام الدعوة ويكف عن التحصيل والاجتهاد في شؤونها ..

غير أن اقرار مبدأ الداعية بالوظيفة على النحو الذي تصورناه .. لا يجوز أن يهدر مبدأ الداعية بالتطوع .. فالدعوة الاسلامية ليست حكراً على أحد .. وهناك من الشخصيات الاسلامية الموهوبة في فن الدعوة والتي لا يجوز بحال اغفال دورها في هذا الميدان .. بل ان من بين الدعاة بالتطوع من اظهروا عبقرية ونبوغاً في نشر الدعوة وتثبيت أركانها .. والاستفادة من هذه المناسر الحية وتشجيعها على ارتياد الساحة أمر ضروري لدعم الدعوة وتزويدها بكل الروافد المفيدة في اثرائها .. والله المستعان .

(الرباط)

د. ابراهيم دسوقي اباطة

.. وخواء الساحة من الفكر الماسر .. وهذا الافتراض يفاير بشدة واقسع اليوم .. فلم يعد الاسلام سيد الساحة. يغير منافس بل زاحمته السيادة المقائدة والفكرية مذاهب وضعية وتيارات الحادية لا يكاد ينجو من رذاذها مسلم .. وبدت مخاطرها بوضوح لا يخفى على عين في الاجيال الصاعدة من شباب الامة الاسلامية .. ومن هنا أصبحت المغايرة في وسائل الاستدلال والاثبات ضرورة منطقية لضمان الفعالية وحسن التأثير ..

ان الحجج والادلة العقلية التي تستمد سندها من اعجاز القرآن وحكمة السنة تكون جيد قادرة على قهر الالحاد .. ورد الشكوك .. وتثبيت الايمان .. وعلى الداعية ان يجعل منها محور ارتكازه في كل ما يتعمل بأسلوب الدعوة .. دعماً لأهداف القرآن المجيد والسنة النبوية الحكيمة ..



بقيت قضية أخيرة ما زالت تترجح حولها الآراء وهي قضية التطوع والاحتراف في ممارسة الدعوة وقد مالت بعض الآراء الى الخروج عن التقليد المتبع وترجيح الدعوة بالتطوع على الدعوة بالوظيفة .. ولا شك أن الدعوة بالوظيفة في صورتها الراهنة تمثل خطراً على الدعوة .. غير أن الخطر في نظرنا لا يتأتى من كون الداعية يتكسب من الدعوة ويتقاضى أجراً عن عمله .. ولكن الخطر يتأتى من سيطرة الاجهزة الحكومية على اختيار الداعية .. وتأثيرها على فكره وأسلوبه في توجيه الدعوة .. وخضوعه في الفسالب الأهم من الحالات لأوامر السلطة وتواهيها .

ولا شك أن اصلاح برامج الدعوة سيعين على اعداد الدعاة الصالحين .. ولكنه لن



# المازري

بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلي النيفر  
رئيس الكلية الزيتونية وعضو المجمع العلمي بتونس  
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

## ○ الحلقة الرابعة ○

□□ في فتاويه البعيدة النور :

كان المازري في فتاويه يرمى الى مرام بعيدة هي كالمهم للمرض المضال فهو ينظر الى آثار ما يبديه من آراء ، فلا يقف موقفا يبدى فيه رأيا يكون له الآثار السيئة ، وإنما يعقبه ما فيه صلاح ، وعقبى حميدة .  
وله في بعض فتاويه اجتهادات تتم عن فكر ثاقب ، وراي مصيب كقضية المسلمين المقيمين في صقلية فانهم تسلط عليهم التورمان واقاموا دولتهم على انقراض دولة المسلمين هناك فاصبح السلطان بيد غير المسلمين وإنما هم يعيشون هنالك في سلطة كافر .

ما يوجب الخروج من العدالة فيجب أن يوقف حينئذ حتى يظهر بأي وجه زوال موجب أرجحية العدالة ويبتنى الدائم لفظه الظن بعد ذلك وهو مستفاد من قرآن محصورة ليعمل عليها ، وقرآن العدالة بأغوضة من أمر مطلق متلقى وقد أسليت من هذا طرفا في شرح البرهان وذكر طريقة أبي المصالي لما تكلم فيما جرى بين الصحابة من الوقائع والفتن رضي الله عنهم أجمعين وهذا المقسم ببلد الحرب إن كان اضطرارا فلا إشكال أنه لا يقدح في عدالته وكذلك إن كان تأويله صحيحا مثل إقامته ببلد الحرب لرجاء هداية أهل الحرب ونقلمهم عن ضلالتهم كما أشار إليه الباقلاني وكما أشار إليه أصحاب مالك في تجويز الدخول لدار الحرب لفكك الأسير ، وأما لو أقام بحكم الجاهلية والأعراض عن التأويل اختيارا فعدالته محل نظر .



اختلف أهل المذهب في رد شهادة الداخل اختيارا للتجارة ، فمن ظهرت عدالته منهم وشك في إقامته على أي وجه فالأصل عذره لأن جل الاحتمالات السابقة تشهد لعذره فلا ترد لاحتمال واحد إلا أن توجد قرائن تشهد أن إقامته كانت اختيارا لا لوجه - وأما الوجه الثاني وهو تولية الكافر للقضاء والامناء وغبيهم لعجز الناس بعضهم عن بعض فقد ادعى بعض أهل المذهب أنه واجب عقلا وإن كان باطلا تولية الكافر لهذا القاضي ، أما أن كانت يطلب الرعاية له أو إقامته لهم للضرورة لذلك فلا يطرح حكمه وينفذ كما لو ولاه سلطان مسلم وفي كتاب الإيمان في مسألة الخائف ليقتضينك حقه إلى أجل أقام شيوخ المكان مقام السلطان عند فقدته لما يغلظ من فوات القضية . وعن مطرف وابن الماجشون فيمن خرج على الإمام وغلّب

فالموقف موقف يدعو للتأمل فلهذا كان المفتي به من قبل الكثير وجوب الهجرة والفرار من دار الكفر ، والمذلة والخروج من سلطة غير المسلم .

لكن ترتب على ذلك أن ديار المسلمين امتلأوا الأعداء وتمكنوا منها لأن أربابها يارحوها من غير عودة ، ومكنوا منها أعداء الاسلام .

والذي أفتى به المازري هو غير ما رآه غيره فإنه حمل المسلمين المقيمين في الديار المتسلط عليها من قبل الأعداء محلا يخفف عليهم وطأة إقامتهم ، وهو أنهم أقاموا بتلك الديار المتسلط عليها على وجهه الاضطراب والتأويل الصحيح لرجاء هداية أهل الحرب .

حتى أنه قبل أحكام القضاة الذين ولاهم السلطان غير المسلم ، وعمل على شهادة عدولهم أخذًا بالظاهر .

وهذا ما أفتى به حين سئل عن أحكام تأتي في زمانه من صقلية من عند قاضيهما أو شهود عدولها هل يقبل ذلك منهم أم لا مع أنها ضرورية .

ولا تدري إقامتهم هناك تحت أهل الكفر هل هي اضطراب أو اختيار (فاجاب) : القادح في هذا وجهان الاول يشمل القاضي وبيناته من ناحية اختلال العدالة الا لا يباح المقام في دار الحرب في قيام أهل الكفر والثاني من ناحية الولاية إذ القاضي مولى من قبل أهل الكفر والآول له قاعدة يعتمد عليها في هذه المسألة وشبهها وهي تحسين الظن بالمسلمين ومبااعدة المعاصي عنهم فلا يعدل عنها لاستمالات كاذبة وتوهمات وأمية كتجويز من ظاهره لعدالة وقد يجوز في الغفاء ونفس الأمر أن يكون ارتكب كبيرة إلا أن قام الدليل على عصمته وهذا التجويز مطروح والحكم للظاهر إذ هو الأرجح إلا أن يظهر من الحال



السك ينشر من أطرافه وأرى  
سلك الجزيرة منشوراً من الوسط  
من جاور الشوك لم يامن يوانقه  
كيف الحياة مع العيات في سقط  
أما أن التثبيت بالأرض والبقاء بها واغتنام  
ما تأتي به الايام هو الذي نفع المسلمين في  
تخليص بيت المقدس من أيدي الصليبيين .  
فلو أن المسلمين هنا لما استحوذ الصليبيون  
على ما استحوذوا عليه فروا كأهل الاندلس  
لنال المسلمين في الشرق ما نالهم في الغرب .  
وكذلك لو أن أهل شمال افريقية حين  
تسلط عليهم الاستعمار أغلوا ديارهم  
لأصابهم ما أصاب أهل الاندلس ، وحل  
عدوهم محلهم . لكنهم لما ثبتوا بأرضهم  
وتمسكوا بها ولم يتركوا قرعاً ضرب  
الدهر ضرباته . وأصبح المستعمر ينشر من

على بلد فولى قاضياً عدلاً فأحكامه نافذة اهـ .  
واذا قارنا فتوى المازري مع الواقع اتضح  
أنها أصلح بالمسلمين وأفيد لهم في عاقبة الامر  
فإن المسلمين اذا لم يلازموا أرضهم ويفتنموا  
الفرص السانحة لاستعادة سلطانهم ذهبت  
أرضهم وتمكن منها عدوهم وضاعت عليهم  
وانفلت أمرها من أيديهم لأن في ذلك روح  
الاستسلام .

إن الاستسلام هو الذي أضر بالمسلمين في  
الاندلس فأنهم حين حثوا رجالهم وجدوا في  
الهرب تساقطت بلادهم في أيدي عدوهم  
الواحدة تلو الأخرى .

وعبر عن نفسية الهرب فيهم الشاعر  
حين يقول لما سقطت طليطلة :  
يا أهل اندلس شدوا رحالكم  
فما المقام بها إلا من الغلط

ان هذا الرجل كان من اذكي المعارف قريعة ، واحدهم ذهنا ، حيث اجترأ على شرح البرهان لامام الحرمين ، وهو لفسر الامة الذي لا يحوم نحو حماه ، ولا يدندن حول مغزاه الا غواص على المصاني ، ثاقب الذهن ، يبرز في العلم )

وعلى جلاله امام الحرمين الزمه المازري اشكالا قويا دعا الذهبي ان يحمل على امام الحرمين حملة شعواء فانه قال في حقه : قال المازري في شرح البرهان في قول امام الحرمين : ( ان الله يعلم الكليات لا الجزئيات وددت لو محوتها بدمعي )

قال الذهبي قلت :

هذه لفظة ملعونة ، قال ابن دحية : هي كلمة مكذبة للكتاب والسنة يكفر بها ، هجره عليها جماعة ، وحلف القشيري لا يكلمه بسببها مدة ، ثم جاور امام الحرمين بهما وتاب .

والعبارة التي انتقدها المازري على امام الحرمين هي قوله .

العالم من يدعى الواضح واضسحا .  
والمشكل مشكلا الخ .

وقال السبكي في حق المازري معلقا على هذه نجمة :

وهو كلام مشكل بحيث ابهم امره على المازري مع قرط ذكائه وتضلعه بمعلوم الشريعة .

ومازري مع مؤاخذه لامام الحرمين فيما ذهب اليه من ان علمه تعالى بالكليات لا الجزئيات ، وهي من اصول الاختلاف بين ما عليه الفلاسفة والمعتيدة الصحيحة لم يكن قاسيا على امام الحرمين قسوة الذهبي حتى يذهب الى تكفيره ، وهو الامام الذاب على العقيدة الصحيحة . وكتبه شاهدة بذلك وانما هي عنده عبارة وقعت له لا تدعو الى تكفيره .

وهذا نص كلامه في شرح البرهان :

نساء افريقية بعد ان جلب حنافل المعمرين ، وارباب الحرف ، وجسّس العديد من الأجناس من اليهود والاطاليين وغيرهم .

فانما زري في آرائه : يفسوس غوص خبير يستخرج من ذخائر الاسلام ، ويبيدي من يدانه ما يهر ، ويعجب .

حصل المازري على لقب الامامة عن جداره واستحقاق . وكان في تلك الفترة اخذنا بزمام العقول للحفاظ على الثقافة الاسلامية مظهر ابروتها ، ومبيدا لبهجتها .

### == امتيازه الاصولي ==

جميع المازري مع اهمية الفقه امامه الاصول في الفقه وقد دل على امامته في هذا الفن انه شرح كتاب البرهان لامام الحرمين . وهو اذق كتاب في اصول الفقه كما وضحه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى :

اعلم ان هذا الكتاب . كتاب البرهان - وضحه الامام امام الحرمين في اصول الفقه على أسلوب غريب لم يقتد فيه بأحد ، وانا اسميه ( لغز الامة ) لما فيه من مصاعب الامور ، ولانه لا يغلي مسألة عن اشكال ، ولا يخرج الا عن اختيار يخترعه لنفسه وتحقيقات يستبد بها .

وهذا الكتاب من مفترحات اشافعية . وانا اعجب لهم . فليس منهم من انتدب لشرحه ، ولا للكلام عليه الا في مواضع يسيرة تكلم عليها أبو المظفر بن السمعاني في كتاب القواعظ وردها على الامام .

وانما انتدب له المالكية فشرحه الامام أبو عبد الله المازري شرحا لم يتمه وعمل عليه أيضا اشكالات .

ويقول ابن السبكي في حق المازري ، وتفوقه في علم الأصول واقدمه على شرح البرهان لامام الحرمين ، وهو لغز من الغاز اصول الفقه . ولذلك سماه ابن السبكي لغز الامة :

وقال أنه يقتل ثلث العامة لمصلحة الثلثين  
ويخلق عليه المازري بأن ما قاله أبو المعالي  
عن مالك صحيح \*

وقبل تحرير رأي المازري في النقول  
بالمصلحة نوضح أن الاستدلال بالمرسل هو  
عدة كتاب القياس ١٠٠٠ والقياس في  
الشرعية من أصولها المعتمدة ، ومن عطله  
عطل نمو الشرعية وشمولها واخذها بما  
يحدث في قالبه الشرعي ، ولهذا اندثر  
مذهب داود الظاهري لأنه اختناق للأحكام  
الشرعية .

ثم ان المتتبع لما قام به الصحابة رضوان الله عليهم يجدهم قد أخذوا بالصالح، قال القرافي :

ومما يؤكد العمل بالصلحة المرسلة ان  
الصحابه رضوان الله عليهم عملوا بأمور  
لطلق الصلحه لا لتقديم شاهد بالاعتبار ،  
نحو :

- كتابة المصحف ، ولم يتقدم قرأه أحد  
ولا نظيره \*

- وولاية العهد من ابي بكر لمحمد رضي الله عنهما ولم يتقدم فيها امر ولا نظير - وكذلك ترك الخلافة شورى .

• وتدوين الدواوين •

وعمل السكة للمسلمين \*

• واتخاذ السجون •

فعل ذلك عمر رضي الله عنه -  
 وهدد الاوقاف التي بازاء مسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والتوسعة في المسجد عند  
 ضيقه فعلمه عثمان رضي الله عنه -

وتجديد الاذان في الجمعة بالسوق ، وهو الاذان الاول الذي فعله عثمان ، ثم نقله هشام . اي ابن عبد الملك - الى المسجد ، وذلك كثير جدا لمطلق المصلحة .

أما ما قصده تعذيب الواقف على كتابه  
فإنه لم يسمع في هذا المذهب ثم يقول :

وددت أو معوت هذا من هذا الكتاب بهاء  
عربي في هذا الرجل له مسابقة قديمة ،  
وأشار كريمة في عقائد الاسلام ، والذب عنها  
وتنبيدها ، وتحسين العبارة عن حقائقها ،  
وأشار ما أخفاه من أسرارها -

لكنه في آخر أمره ذكر أنه خاض في  
نوع من علم الفلسفة وذاكر أحد أئمتها  
فارتبث هذا القول عليه ، وقطع بإضافة  
هذا المذهب في هذه المسألة إليه ، فأنما سهل  
عليه ركوب هذا المذهب ادماسته النظر في  
بعض أولئك .

ثم قال :

ومن العظيمة في الدين أن يقول مسلم أن  
الله سبحانه تخفى عليه خافية •

وقد تولى الدفاع عن امام الحرمين  
السبكي في الطبقات ولكن مع جلاله مقام امام  
الحرمين فان الامام المازري فهم كلامه ،  
وتتمن منه غاية التمعن ، وما حملة عليه  
ليس محمل من لم يفهم كلامه .

ومع رد ابن السبكي على المازري فانه  
يكبره غاية الاكبار فيقول :

هذه العبارات من الماضي تدل على أنه لم يفهم كلام الامام ، أو فهم ، وقصدان يشنع ، وهذا بعيد على الرجل فانه من أئمة العلم والدين .

والحاكمة بين المازري وابن السبكي  
لا يتسع لها المجال هنا لأنها تتطلب درساً  
لكلام امام الحرمين ، ورد المازري عليه ثم  
بيان موقف ابن السبكي ليتضح انه لم ينصف  
المازري في ريبه بأنه لم يفهم كلام صاحب  
الريهان .

□□ من آرائه الاصولية :

ذكر امام الحرمين في كتابه البرهان :  
ان مالكا كثيرا ما يبنى مذهبه على المصالح

## بيان منه الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الحادثة الاجرامية لانتهاك المسجد الحرام بمكة المكرمة

ان المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ، تتبع ببالغ القلق أحداث الانتهاك الاجرامي لحرمة بيت الله الحرام من طرف شرذمة من الخارجين عن الدين الاسلامي المسخرين لهذا الغرض الدنيء .

وان المكتب التنفيذي للجمعية وسائر أعضائها ليندد أشد التنديد بالذين أقبلوا على هذه الفعلة المنكرة مهما كانت أغراضهم وأهدافهم ودواعيهم وخلفياتهم ونياتهم .

ان فعله هؤلاء المفايرين المجرمين المنتهكين لبيت الله وحرمة الحرام حمل شنيع واعتداء أثيم على مشاعر كل المسلمين في جميع أنحاء المعمورة ، وسابقة خطيرة في تاريخ الاسلام والمسلمين ، يقضى على فاعلها بأشد العقاب لكشف نياتهم والتأكد من أهدافهم حتى يعرف قصد هؤلاء المفايرين المجرمين الذين لم يراعوا حرمة بيت الله وهو أولى القبلتين وأعظم البقاع المقدسة ، حيث اختاروا هذا البيت الطاهر لتنفيذ خطتهم الاجرامية لسفك دماء الابرياء ظلماً وعدواناً في غرة هذا الشهر الحرام الذي أثار غبطة العالم الاسلامي لأنه نهاية القرن الرابع عشر الذي بعد الهجرة النبوية الخالدة والذي يعتبر كافتتاح مفاير أول القرن الهجري الخامس عشر الهجري .



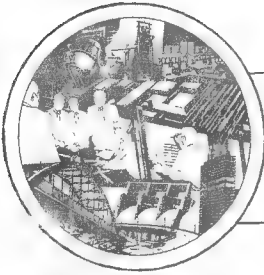
ان المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ليندد أشد التنديد باسم جميع المفايرة والمسلمين بهذه الجريمة التكرام التي أسسفرت عن سقوط أرواح بريئة ويستنكر كل الاستنكار ما اكتسبته مائة العملية المخزية من فظاعة ومهجة ، ويطالب بكل الحاج الضرب على أيدي القائمين بها بكل حزم وصرامة وتنفيذ شرع الله في كل مجرم له صلة قريبة أو بعيدة بهذه العملية الوحشية المخزية .

وصدق الله العظيم حيث قال : « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

( الرباط )  
المكتب التنفيذي  
للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

٢ محرم الحرام عام ١٤٠٠ هـ

# ما يجب تعلمه من العلم



## للدكتور شوكت عليان

العلم نقيض الجهل ، ورجل عالم وعليم من قوم علماء ، وجمع عالم علماء ، ويقال  
علائم أيضا ، وعلمت الشيء أعلمه علماعرفته ، وتقول : علم وفقه أي تعلم وتفقه  
أي ساد العلماء والفقهاء ، ويقال رجلا علامة وامرأة علامة . لم تلتق الهاء لتانيث  
الموصوف بما هي فيه ، وإنما لحقت لاعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد  
بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تانيث الصفة أمانة لما أريد من تانيث الفاية والمبالغة ،  
وسواء كان الموصوف بتلك الصفة مذكرا أم مؤنثا (١) .

(١) انظر لسان العرب ج٢ ص ٤١٧ لابن منظور.

والآخر : العكسي . وهو المستخرج من قضية العقل واقتباسه من جهة الحكماء .

ويقسم العامري العلوم المليية الى ثلاث اقسام :

- احداها : حسية وهي صناعة المدثين .
- الثانية : عقلية وهي صناعة المتكلمين .
- الثالثة : مشتركة بين الحس والعقل وهي صناعة الفقهاء .

أما علم اللغة فيعتبر وسيلة الى تحصيل العلوم الاخرى .

كما يقسم العلوم العكمية أيضا الى ثلاثة اقسام :

- احداها : حسية ، وهي صناعة الطبيعيين .
- الثانية : عقلية ، وهي صناعة الالهيين .
- الثالثة : مشتركة بين الحس والعقل وهي صناعة الرياضيين .

وعلم المنطق يعتبر الآلة المهيئة الى فهم هذه العلوم .

ويقول العامري : استفادة العلم مسارة للقلب ، ومجالسة العلماء والحكماء تجلية للابصار ، وبدو حال النقاء فقيمة أصناف الجهلاء ، وأعون الاشياء على تذكية العقل المضوع للتعلم (٤) .

هذا والعلوم في ذاتها كثيرة ، وهي مع كثرتها متفاضلة ، على أن خاصية التفاضل ليست بمقتضوية على العلوم . بل هي عامة للأشياء ، قال تعالى : ( ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ) (٥) . وقال سبحانه وتعالى :

(٢) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٩/٤٥ .

(٣) انظر الاعلام بمناب الاسلام ص ٨٤ لابن الحسن العامري .

(٤) انظر ما قبله ص ٩٩ .

(٥) سورة الاسراء الآية ٧٠ .

فانعلم معناه : الاحاطة بالشئ على ما هو عليه ، وهو ينقسم الى قسمين :

القسم الاول : العلم الضروري ، وهو ما لا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه ، ولا يدخل فيه على نفسه شبهة ، ويقع له العلم بذلك قبل الفكر والنظر ، ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل ، كالمعلم باستعانة كون الشئ متحركا ساكنا ، أو قائما قاعدا . . . كذلك او مريضاً صحيحاً في حال واحدة . . . كذلك من العلم الضروري ما يحصل من جهة الحواس الخمس ، كذوق الشئ بمسلم به المرارة والحلاوة ضرورة اذا سلمت الجارحة من افه ، وكروية الشئ بمسلم به الالوان والاجسام ، وكذلك السمع يدرك به الاصوات . وكذلك من العلم اضروري الواحد نصف الاثنين ، والنار محرقة ، وان في الدنيا مدح والمدينة ونحو ذلك من بلدان عرفوها وأسم قد خلقت .

القسم الثاني : العلم المكتسب : وهو ما كان طريقه النظر والاستدلال ، فالانسان يحصل على هذه المعارف والعلوم بطريق البحث والتجربة والتفكير والبران والاستدلال . . . ولذلك قالوا : ان المعلومات اما شاهدة وهي ما علمت ضرورة ، واما غائبة وهي ما علمت بدلالة الشاهد (٢) .

وكل من القسمين يكون ملياً ويكون حكماً ، وأصحاب العلوم المليية هم رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم ، . أصحاب العلوم العكمية هم النباه من الحكماء ، وهم انما يصلون الى ذلك بطلب وتكلف وحيلة بمكس ما عليه أصحاب العلوم المليية (الالهية) .

ويرجع هذا التقسيم الى الوحي والعقل ، فما كان طريقه الوحي فهو الملي وما كان طريقه العقل فهو العكمي .

قال العامري (٣) والعلوم ينقسم الى قسمين : احدهما : الملي . والوصول اليه من طريق الوحي وهو مقتبس من جهة الانبياء .



الرواة السابقين لها ومعرفة أحوالهم وعدالتهم  
ليقع الوثوق بإخبارهم ، ليعلم ما يجب العمل  
بمقتضاه من ذلك ، وهذه هي علوم الحديث ،  
ثم لا بد من استنباط هذه الأحكام من  
أصولها بما يفيد العلم بكيفية هذا الاستنباط ،  
وهذا هو علم أصول الفقه ، وبعد هذا  
تحصل الثمرة بمعرفة أحكام الله تعالى في  
أفعال المكلفين ، وهذا هو علم الفقه ، ثم  
إن التكليف منها بدني ومنها قلبي وهو  
المختص بالإيمان ، وما يجب أن يعتمد مما  
لا يعتمد ، وهذه هي العقائد الإيمانية في  
الذات والصفات والأفعال والحشر والنشر  
وأحوال الآخرة من الحساب والمقاب والصراط  
والميزان والنعيم والعذاب بالأدلة النقلية  
والمقلية ، وهذا هو علم الكلام ، ثم النظر  
في القراءات والحديث لا بد أن تتقدمه  
العلوم اللسانية لأنه متوقف عليها وهي  
أنواع .

فمنها علم اللغة ، وعلم النحو ، وعلم  
الصرف ، وعلم المعاني والبيان والبديع ،  
وعلم الأدب ونحو ذلك ، كما يلحق بالعلوم  
الاسلامية أيضا ، آداب البحث والمناظرة ،  
والتاريخ ، وطبقات الرجال ، فهذه كلها  
علوم اسلامية .

أما غير ذلك من العلوم غير الفرعية  
النقلية فعلوم يهتدى إليها بالفكر والتجربة ،  
وهي المسماة بالعلوم الحكمية .

ومراتب العلوم عند جميع أهل الديانات  
ثلاث :

- الأولى : علم أملي .
- الثانية : علم أسفلي .
- الثالثة : علم أوسط .

(٦) سورة الأنعام الآية ١٦٥ .

(٧) سورة البقرة الآية ٢٥٣ .

(٨) سورة المجادلة الآية ١١ .

(٩) الإعلام بمقاييس الإسلام ص ١٠٠ .

ز وهى انى جعلكم خلاف الارض ورفيع  
بعضكم فوق بعض درجات(٦) - وقال جل  
شده : ( فذلك الرسل فضلنا بعضهم على  
بعض ) (٧) .

على أن الفاضل والمفضول في هذه  
الاشياء لا يعنى حرمان الانسان من مرافق  
جمه لو توهم انقطاعها عن العالم لظهر  
الخلل في نظامه ، غير أن ما كان غرضه  
اشرف وقوته انفذ ، كان الحكم له بالفضل  
اجدر ، فالسمع والبصر مثلا اشرف من  
الطعم والشم ، وقوة الدماغ والقلب انفذ  
في البدن كله من قوة المعدة وهكذا . فكل  
واحد من ابواب العلوم فانه في نفسه جليل  
الشان رفيع المكان . وما الذل والتقصية  
الا في الجهل والغباء ، قال تعالى : ( يرفع  
الله الذين امنوا منهم والذين اوتوا العلم  
درجات ) (٨) وقال علي كرم الله وجهه :  
( قيمة كل امرئ ما يحسن ) (٩) فوجب  
على كل انسان أن يلتزم التطهير لنفسه  
دونه ، والتسليم ممن هو فوقه طاعة لله  
وحبا له .

وثمرة العلوم كلها هي الوصول الى  
التجارب ، ولا خير للانسان افضل من التقرب  
الى الله . ولن يصل لذلك الا باخلاص  
المبودية لله وحده وطاعته فيما أمر ،  
واجتناب ما نهى عنه وزجر . وليس من  
شك أن الانسان لن يهتدى الى ذلك الا  
بسمرة دينه الذي ارتضاه الله له وجعله  
خاتم الديانات واكمل الرسالات . فهو  
أساس تبنى عليه سائر العلوم .

واذا كان ذلك كذلك فلا بد من النظر في  
كتاب الله وتفهم الفاظه ومعانيه ، وهذا هو  
علم التفسير ، ثم باسناد ثقله وروايته الى  
النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء من عند  
الله تعالى واختلاف روايات القراء وهذا هو  
علم القراءات ، ثم باسناد السنة الى صاحبها  
وهو النبي صلى الله عليه وسلم والكلام في

لا يموت ، والذي عليه أهل السنة انه تعالى لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء ، ولا لأخريته انقضاء ، وهو على المشرق استوى .

وكذلك مما يلزم الناس معرفته الشهادة بأن محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ، حق ، وإن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال ، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان والطاعة في الجنة ، ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير - حق ، وإن القرآن كلام الله وما فيه حق من عند الله يجب الإيمان بجميعه .

كذلك مما يلزم الناس معرفته أن الصلوات الخمس فرض ، ويلزم الناس من علمها علم ما لا تتم إلا به من طهارتها وسائر أحكامها وأعمالها .

كذلك مما يلزم الناس معرفته أن صوم رمضان فرض ، ويلزم الناس معرفة الإتيام التي تفسد الصوم وما لا يتم إلا به .

كذلك مما يلزم الناس معرفته أن من كان منهم ذا مال وقدره على الحج يلزمه معرفة أن الحج فرض عليه مرة واحدة في عمره أن استطاع إليه سبيلاً .

كذلك من كان ذا مال يلزمه معرفة ما يجب فيه الزكاة ، ومتى يجب وفي كم يجب ؟

إلى غير ذلك من الواجبات التي يلزم معرفتها ولا يحذر بجهلها مثل تحريم الزنا والربا وتحريم الغرر وأكل الغنزير وأكل الميتة والابتناس كلها والقصب والرشوة على الحكم والشهادة بالزور وأكل أموال الناس بالباطل وبغير طيب من أنفسهم إلا إذا كان شيئاً لا يتشاج فيه ولا يرغب في مثله وتحريم الظلم كله ، وتحريم نكاح الأنهات

فانلم الأعلى هو علم الدين انذى لا يجوز زحد الكلام فيه بغير ما انزله الله تعالى في كتبه وعلى السنة أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم .

والعلم الأسفل هو احكام الصناعات وضروب الاعمال مثل السباحة والفروسية وما الى ذلك من الاعمال التي هي اكثر من أن يجمعها كتاب أو يأتي عليها وصف ، وإنما تحصل بتدريب الجوارح فيها .

والعلم الاوسط هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره ، ويستدل عليه بجنسه ونوعه كعلم الطب مثلاً وكذا الهندسة وغير ذلك من العلوم (١٠) ، فالمتصور بالعلم ، اذن ، هو الذي يصلح للدين والدنيا وهو القرآن الكريم والسنة النبوية وما أرشدت إليه ، فعلى المسلمين أن يهتموا بعلوم الدين والدنيا حتى لا يتخلفوا عن ركب الحضارة على أن يكون هناك صلة وانفتاح بين العلوم الدينية وبين العلوم التجريبية . ولا بد من تنظيم وتنسيق التعاون بين علماء كل من الطرفين أن لم يتوافر العلماء الذين يجمعون بين التعمق والتخصص من الطرفين ، ولا أظن ذلك ممسح ، وذلك ليسكن لنا فهم ما في الكتاب الكريم والسنة النبوية من حقائق علمية توافق العلم ، وتفسر آيات الله البيّنات بدون تعسف في التأويل ، أو تكلف في الفهم والتفسير .

وقد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ ، ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به بعض الناس سقط فرضه عن أهل ذلك الموضع . والذي يلزم جميع الناس ، الشهادة باللسان والافرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له ولا شبه له ولا مثيل له ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، خالق كل شيء ، واليه مرجع كل شيء ، الحي المميت الحي الذي

وقيام رمضان ، وإن كان أكثر الفقهاء يعتبر ذلك سنة وفضيلة ، وذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض وتشميت الماطس ، والجهور على خلاف ذلك فليس تشميت الماطس من هذا الباب ولا عيادة المريض كذلك ، وإنما ذلك تدب وفضيلة وحسن آداب . حث الله تعالى عليه للتحاب والألفة ، ولا حرج على من قصر فيه إلا أنه مقصر عن حظ نفسه في اتباع السنة وأدبها . وعن سفيان بن عيينة قال : سمعت جعفر ابن محمد يقول : وجدنا علم الناس كله في أربع :

- الأول : أن تعرف ربك .
- الثاني : أن تعرف ما صنع بك .
- الثالث : أن تعرف ما أراد منك .
- الرابع : أن تعرف ما تخرج به من ذنبك ، وقال بعضهم ما يخرجك من دينك (١٣) .
- وعن سميع بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مؤمن أن يعرف الصوم والصلاة والحرام والحدود والاحكام (١٤) .
- وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( التفقه في الدين حق على كل مسلم ) (١٥) .
- قال بعض أهل العلم : إنما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول علم التوحيد وما يكون العامل به مؤمناً وإن العلم بذلك فريضة على كل مسلم ولا يسع

الآحوات ومن ذكر معهن . وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق وما كان مثل هذا كله مما قد نطق الكتاب به واجمعت الأمة عليه .

أما سائر العلم وطلبه والتفقه فيه وتعليم الناس إياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم فهو فرض على الكفاية ، إذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقيين لا خلاف بين العلماء في ذلك ، والعجة في ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ( قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يذكرون ) (١١) فالزم سبحانه التفرع في ذلك البض دون الكل ثم ينصرفون فيعلمون غيرهم .

وكذا الجهاد فرض على الكفاية لقول الله تبارك وتعالى : ( لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ) (١٢) ففضل سبحانه المجاهد ولم يذم المتخلف .

أما إذا هاجم العدو بلدة فيلزم الفرض حينئذ جميع أهْلِها وكل من قرب منها أن علم ضعف أهل البلدة عن العدو وأماكن نصرته عليها ، فيكون الجهاد فرض عين . قال ابن عبد البر : ورد السلام من باب فرض الكفاية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( وإن رد واحد من القوم أجزاء منهم ) .

ومن هذا الباب أيضاً تكفين الموتى وغسلهم والصلاة عليهم ودفنهم ، والقيام بالشهادة ، وإذا كان الشاهدان عدلين ولا شاهد غيرهما تعين عليهما أداء الشهادة ولزمهما ذلك .

كذلك من هذا الباب الأذان في الأمصار

(١١) سورة التوبة الآية ١٢٢ .

(١٢) سورة النساء الآية ٩٥ .

(١٣) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر

ج ١ ص ١٢ وما بعدها .

... التفقيه والتفقه لأبي بكر الخطيب البغدادي

ج ٢ ص ٤٤ .

(١٥) الرجوع السابق .

حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه ، وكل مسلم بالغ عاقل من ذكر وأنثى حر وعبد تلزمه الطهارة والصلاة والصيام فرضاً فيجب على كل مسلم تعرف علم ذلك (١٨) . وهكذا يجب على كل مسلم أن يصرف ما يصل له وما يحرم عليه من المأكول والمشارب والملايس والفروج والدماء والاموال ، فجميع هذا لا ينبغي لأحد جهله ولا اغفاله ، وفرض على امام الدولة أن يأخذ الناس بذلك ، ويرتب اقواما لتعليم الجاهل ، ويفرض لهم الرزق في بيت المال ، ويجب على العلماء تعليم الجاهل ليمتيز له الحق من الباطل .



ومن وفقهم الله تعالى - في مملكتنا العربية السعودية - لهذا الأمر : الامام عبد العزيز آل سعود ، فبفضل متابعتيه الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ارتفعت راية التوحيد في شبه الجزيرة العربية ، وساد التشريع الاسلامي ، وعم الامن ربوع البلاد ، وقام خلف هذين الامامين الجليلين بمتابعة سير الدعوة ونشر العلم ومؤازرة العلماء ، وانشاء المؤسسات العلمية ، ومراكز البحوث الدينية في جميع البلاد . وكان للملك فيصل ولبن بعده : جلالة الملك خالد ، وولي العهد صاحب السمو الملكي الامير فهد اكبر الاثر في انماء تلك المؤسسات ، وانشاء الجامعات ، وتشجيع العلماء والباحثين . فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء .

دكتور شوكت عليان

(١٦) المرجع السابق ج٢ ص ٤٥

(١٧) المرجع السابق .

(١٨) المرجع السابق ج٢ ص ٤٦ .

أحدا جهله اذ كان وجوبه على الموم دون الخصوص ، وقيل : ان معناه . طلب العلم فريضة على كل مسلم اذا لم يقدّم بطلبه من كل سق وناحية من فيه الكفاية .

قال ابن عيينة : ليس على كل المسلمين فريضة اذا طلب بعضهم أجزاء عن بعض مثل الجنابة اذا قام بها بعضهم أجزاء عن البعض الآخر ونحو ذلك .

ولا اظن فيما قصدته ابن عيينة الا معرفة الاحكام الفقهية المتعلقة بفروع الدين ، فاما الأصول التي هي معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده وصفاته وصدق رسله ، فمما يجب على كل واحد معرفته ، ولا يصح أن ينوب فيه بعض المسلمين عن بعض .

وقيل ان معنى : ( طلب العلم فريضة على كل مسلم ) ان على كل واحد فرض أن يتعلم ما لا يسهه جهله من علم حاله ، وقد اوضح ذلك عبد الله بن المبارك حيث قال : انما طلب العلم فريضة ان يقع الرجل في شيء من أمر دينه يسأل عنه حتى يعلمه (١٦) . وسألك علي بن الحسن عبيد الله بن المبارك : ما الذي يجب على الناس من تعلم العلم ؟ قال : ان لا يقدم الرجل على الشيء الا يعلم ، يسأل ويتعلم فهذا الذي يجب على الناس من تعلم العلم ، ثم استطرد ابن المبارك قائلا : لو أن رجلا ليس له مال لم يكن عليه واجبا أن يتعلم كم يخرج ومتى يخرج وأين يضع وسائر الاشياء على هذا (١٧) .

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن الرجل يجب عليه طلب العلم؟ فقال : ينبغي له أن يعلم ما يقيم به الصلاة وأمر دينه من الصوم والزكاة وذكر شرائع الاسلام ، قلت فواجب على كل واحد طلب ما تلزمه معرفته مما فرض الله عليه على

## الفنون في عصر المماليك



من معجزات عصر المماليك ، المصلو  
بالعروب الرهية ، والضرائب الباهظة ،  
والجاعات ، والطاعون ، والفن ، لا بـ  
العروب الأهلية ، التي سحقت الشعب  
بالتعاسة ، ظهور فنون مذهلة :

□ فن الرياسة - العمارة وهندسة البناء :

لقد ارتقى فن الرياسة ، في البلاد التي  
سيطر عليها المماليك ، بطراز ليس له شبيه  
في تاريخ مصر ، منذ أيام القراعنة والبطانة ،  
لقد كان ما بناه ( قلاوون ) و ( الناصر )  
و ( الحسن ) من مدارس ومساجد  
وأضرحة ( ) ، مغفرة للرياسة الإسلامية ،  
هذا في عهد المماليك البحرية . ولم يكن  
عهد المماليك البرجية بالقل روعة مما تم  
في عصر المماليك البحرية . إذ لم تر بلاد  
العرب من الابنية ما بلغ اتقانه حد الروعة  
بمنما خلفه ( بروق ) و ( قايتباي )  
( والغوري ) .

□ □ □

لا شك في أن أصول فن الرياسة الملوكي ،  
كان متأثراً بالأصول السورية ، والعراقية ،  
ولا سيما بعد أن أصبحت ( مصر ) في القرن  
الثالث عشر الميلادي مأوى للذي الفن  
وأساطين الصناعة النازحين إليها من الديار  
العراقية ، والسورية قبل أن يحتاج المفلول  
تلك الديار .

وكان من أفضال المماليك على فن الرياسة ،  
أنهم يهيمتهم للصليبيين فتعوا الباب بلا  
عائق ، للحصول على حجارة البناء من مقالها

(١) الرياسة : فن البناء . وقد أملت اللفظة في  
الكتب من المعاجم .

(٢) قلاوون الملك المنصور ( ١٢٢٠ - ١٢٩٠ م )  
سلطان مصر من سنة ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م من المماليك  
البحرية تركي الأصل هزم المغول والقرونية في سهل  
حمص ، وفتح آخر ما كان في أيدي الصليبيين من  
الحصون . في أيامه انتهت العروب الصليبية  
سنة ١٢٨٩ م .

(٣) الناصر محمد بن قلاوون ( ١٢٨٥ - ١٣٤١ م )  
تاسع السلاطين من المماليك البحرية هزم المغول في  
مرج الصفر بمساعدة بيبرس والخليفة المستنصر ،  
أحسن معاملة أهل اللغة والبعثات الأوروبية .

(٤) الملك الناصر الحسن من المماليك .

(٥) بروق : الملك الظاهر سيف الدين أول  
المماليك البرجية ( ١٢٨٢ - ١٢٨٩ م ) فتح دمشق وغزة  
وانتصر على المغول ، كان متديناً كريماً .

(٦) قايتباي : الملك الأشرف من المماليك البرجية  
( ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م ) .

(٧) قانصو الغوري : جركسي الأصل من المماليك  
البرجية من أصل جركسي ، بالغ في جباية المكوس  
وكان سبباً في تحويل التجارة من سورية ومصر إلى  
الهند . هزم السلطان سليم في مرج دابق عند حلب  
وقتل .

(٨) السلطان سليم العثماني الذي يلقبه التورق  
العثمانيون ( باور ) أي الشجاع نقل آخر خليفة  
عباسي من مصر وجعله يتنازل له عنها ، وظلت الخلافة  
في آل عثمان إلى أن ألغاهم أتاتورك بعد الحروب  
العالية الأولى .

(٩) ضريح : تجمع على ضرائع .

أما جمال الصناعة الخشبية المتجلية في المنابر ، فحدث عنها مطلق الننان !  
مصاييح المساجد ، والشبابيك المصبغة .  
كانت تصنع من أجمل أنواع الزجاج الملون .  
تحمل رسوما من الازهار والكتابات العربية .  
وقد كانوا يحثون المساجد من الداخل ،  
بالآجر المزخرف المطلي -

وفي المآذن التي بصامع ( الناصر ) في القلعة ، اقدم النماذج التي تعود الى عهد المالك ، وهي الفخار الملون . وقد شاعت في عهد المالك البرجية صناعة الترسيع ، نراها في أبواب ، ومنابر جامع (قايتباي) .  
وقد استعان القوم بالاقباط ، الذين أتقنوا صناعة الفسيفساء ، والميناء ، وحفر الماج ، قبل الاسلام ، وزاد اتقانهم لها ، في عصر المالك .



#### □ زخرفة المخطوطات :

لقد برع ذو الفن الاسلامي براعة لا توازيها براعة في زخرفة المخطوطات ، وقد مارس ذو الفن الاسلامي براعته لكي يرضى نفسه ، ويرضى عنها ، ويشبع رغبته في الدقة التي ليس بمدى دقة ، ولا سيما ما يتعلق بزخرفة المصاحف المجيدة ، مدفوعا بمواطف دينية ، الهمة تلك الزخرفة التي تحتاج الى براعة ممتازة ودقة خارقة للمعادة . ومعرفة ، لا بل خبرة عالية في موامة الالوان ، ومزجها ، لكي لا يلاحظ عليها أي تنافر ، وقد كان ذوالفن الاسلامي ، يرمي من وراء ذلك فوق ما قدمنا ذكره ، الى تحقيق شخصيته الفنية ، في هذه الامور ، بعد أن علم أنه لا يستطيع أن يعالج الرسم لبني الانسان ، خوفا من بعض التشدددين .

الشمالية ، فأخذ القوم يبتون بالحجارة بدلا من الآجر ، الذي كان هو المادة الاساسية في بناء المآذن ، قبل ذلك .  
وهكذا أتيج للبتامين أن يصلوا بالابنية الى درجة الكمال ، ولا سيما بناء المساجد المدرسية المصلية الشكل ، وظهرت القباب الانيقة المزخرفة !



وبرزت المساني ذات الخطوط الملونة ، التي استعملت فيها حجارة ذات ألوان مختلفة ، في خطوط متساوية ، متأثرة بالفن الرومي ، والبيزنطي ، ومن ذلك (القصر الابلق) .  
وقد امتاز فن الرماية الاسلامي ، في عصر المالك بفن الزخرفة الاسلامية ، المشتعلة على الحروف الكوفية ، والاشكال الهندسية ، والاشكال الحيوانية .



ولسكن حظ الفن ، وعلم الآثار ، والتاريخ ، ان أجمل ، وأحسن الابنية التي خلفها عصر المالك ، ما زالت موجودة ، نراها عيانا ، وفي زيارتها امتاع للسياح ، ولطلاب العلم .



#### □ فنون نشأت عن الرماية :

وقد نشأ عن الرماية فنون عملية مرتبطة بالرماية ، تعني بها الابنية الدينية ، ومن هذه الفنون أبواب الجوامع ، المصنوعة من البرونز المزخرف يرسم عريية دقيقة ، وغلافات المصاحف الذهبية المرصعة بأنواع الجسواهر الفالية الثمن ، وما زينت به المحاريب من الفسيفساء البديعة .

على الجمال • أما ( جقق ) من الماليسك  
البرجية ، فقد أنفق في ثلاث سنوات فقط ،  
ثلاثة ملايين دينار ، لشراء الرقيق ،  
والهدايا ، التي وزعها على الناس •



#### □ الفتح العثماني جاء ضربة :

لكن الفتح العثماني لسورية ، كان ضربة  
قاسية ، سحقت كل الفنون التي رحاها ،  
وتهدمها الماليك •

اذ حمل السلطان سليم (٨) معه حذاق  
الصناع ، والتجارين ، ومهرة المهندسين •  
مع هذا ، فان الترك العثمانيين حسنوا  
نوعاً واحداً من الصناعات التي كانت رائجة  
في عهد الماليك ، معنى بها صناعة الأجر  
المطلي ، يسدو ذلك واضحاً ، من موازنة  
الأسنانف التي كان ذوو الفن المملوكي  
يصنعونها ، بالأسنانف التي أنتجها ذوو الفن  
في عهد العثمانيين •

وعلى ما حدث ، فان تقليد المصنوعات  
الزخرفية في عهد الماليك ، ما زال شائعاً  
في دمشق • تلاحظ ذلك من اصص الزهر  
ومناقل الفحم ، وكل الأنية النحاسية  
وغيرها •

روكس بن زائد العيزي

#### أسانيد المقال :

- ١ - تاريخ العرب الطول للدكتور فيليب حتي •
- ٢ - فرائد مسجلة : مخطوط لروكس بن زائد  
العيزي •
- ٣ - الفنون الزخرفية الاسلامية : الدكتور محمد  
عبد العزيز مرزوق •
- ٤ - تاريخ المتدين الاسلامي لبرجي زيدان •
- ٥ - المتجدد في الادب والعلوم : فردينان توتل •
- ٦ - عشرات المتجدد : سماعة الشيخ ابراهيم طنان •
- ٧ - مواليف ويهود الماليك •

وبما ان هذه الزخرفة المصحفية في ارقى  
درجات الدقة والاتقان ، وهي في حاجة  
للمبراة العالية كما اسلفنا ، في تناسب  
الالوان ، لم تكن لتزيد في المصحف على  
صفحتين او ثلاث صفحات ، في الاعام الاغلب.  
وقد قلدت العصور التالية هذا النهج ، كما  
راينا في المصحف الشريف الذي تولت طبعه  
وزارة الاوقاف العراقية في ( فرانكفورت )  
من اعمال المانيا •

فان الزخرفة شملت سورة الفاتحة ،  
واربع آيات من سورة البقرة •  
لكن الصفحتين جاوتا تحفة فنية راقية ،  
تزين بصورتها غرف الاستقبال •  
وبما يجب ذكره ، ان اجمل تلك الزخارف ،  
قد خست بها المصاحف الجيدة ، التي كان  
يملكها سلاطين الماليك • وفي دار الكتب  
المصرية مجموعات من هذه المصاحف الشريفة ،  
حملت الى دار الكتب ، من جوامع البلاد  
التي كان يسيطر عليها الماليك •



#### □ الفن في عصر الماليك ، تجاوز الامور الدينية :

لم تقتصر براعة اهل الفن على الامور  
الدينية ، بل ، تناولت كل ما يمس الحياة  
المنزلية ، لهؤلاء الماليك ، من اطباق ،  
ومباخر ، وكل ما يقدم به الطعام على  
الموائد •

اما الترف في المآدب ، فقد كان متمماً  
للفنون الجميلة عندهم •  
اذ كانت المآدب ، تختتم بمغلات راقصة ،  
يمثل فيها خيال الظل •  
وقد تبع الترف ابتكارات اجتماعية مثل  
التي أسسها ( برقوق ) - الذي تولى من  
سنة ١٣٣٨ - ١٣٥٣ م - ما بين دمشق  
والقاهرة من محطات ، تنقل الثلج الى مصر

## تعريف المشرق العربي بالمغرب العربي

شؤون عربية وإسلامية معاصرة في ندوة :

# الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة

بقلم الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة  
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

□□ ما هي ملامح الثقافة المغربية عبر التاريخ ؟ .. وما هو واقع الثقافة المغربية المعاصرة ومقوماتها وتطلعاتها ورؤيتها الإسلامية ... وكيف نساهم في صنع ثقافة عالمية جديدة ؟ ..

حول تلك الاسئلة وغيرها كانت ندوة « الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة » التي نظمتها الجامعة الوطنية للجمعيات الثقافية بالمغرب ، واستمرت ثلاثة أيام □□

ضمت الندوة العديد من رجال الفكر والثقافة ، وافتتحها الدكتور زهور الازرق الاستاذ بالمعهد الجامعي للبحث العلمي بكلمة قالت فيها :

« لقد وقع اختيارنا على موضوع (الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة) بالذات ، لانه الارضية التي تساعد على توحيد الجهود وتنسيق الاعمال الهادفة لتغير هذا الوطن ومواطنيه .. »

وتكلم بعدها وزير الاعلام السابق محمد العربي الخطابي ، مُعرِّفاً للثقافة بأنها تطلع للمستقبل يقدر ما هي تجديد للماضي .. وقال انه لا يمكن عزل الثقافة المغربية عن الثقافة الإسلامية رغم أن للمغرب شخصية ذاتية متميزة ..

وعند حديثه عن الثقافة المعاصرة أكد أنها ذات اتصال وثيق مع النضال والكفاح الذي خاضه مثقفو المغرب أمثال الرحوم غلال الفاسي .. فقد حاول الاستعمار أن يصيب الثقافة المغربية المعاصرة ببعض الهزات عن طريق هيمنة لغته على حساب اللغة العربية وتسرب الايديولوجيات ، ولكنه رغم تأثيره فان محاولاته باءت بالفشل .



## □ صود العلماء □

تحدث في الندوة محمد بن شريف الأستاذ بكلية الآداب ، عن الفترة التي واكبت الثقافة المغربية من الفتح الاسلامي الى عهد الدولة المرينية ، فأكد أن تلك الفترة اتسمت بالواقعية المتحلة في الفقهيات والصوفية . ثم أبدى ملاحظة أساسية تقتضي ضرورة دراسة الفترة التي عاشتها الثقافة المغربية قبل الاسلام ..

أما الدكتور محمد حجي الأستاذ بكلية الآداب فقد تحدث عن الثقافة في عهد الدولة السعدية ومدى الصمود الذي حققته من أجل الحفاظ على مميزاتها .. وأشار الى الهزات التي أصابت العالم العربي وقتئذ ، عندما لجأ عدد من علماء المشرق والمغرب العربي الى المغرب الأقصى باعتباره مركزا حصينا ..

وأضاف قائلا : لم ينته القرن العاشر الهجري حتى توافرت لدى المغرب جميع العلوم المتعارف عليها ، وأنه يفضل تشجيع الدولة السعدية المغربية للعلماء وكثرة رواد العلوم المختلفة ظهرت مراكز ثقافية في بوادي وحواضر المغرب ، غير أنها في نهاية حكمهم أخذت تتناقص وخاصة بعد استيلاء البرتغاليين على بعض الشواطئ المغربية .

## □ اللغة والدين □

وتساول عبد الكريم غلاب مدير صحيفة « العلم » عن علاقة الثقافة باللغة والدين والقومية ، وهل يمكن تجزئة الثقافة بالنسبة لهذه العوامل ، بمعنى أنه يمكن القول بثقافة مغربية وثقافة مغربية وثقافة مغربية .. ؟

وقال انه اذا قلنا بأن هناك رابطا بين هذه

العوامل ، فإلى أي حد يستجيب مفهوم الثقافة لهذا الترابط .. ؟

وعبر تحليل مسهب خلص الى أن الثقافة انسانية وانها استثنائية وليست بداية لحضارة مجتمع ما او خاصة بحضارة دون أخرى (1) ..

## □ الثقافة والمجتمع □

ثم تحدث الدكتور عبد الله العروبي الأستاذ بكلية الآداب معروفا للثقافة من الجانب الاجتماعي ، فقال بأنها مجموعة قيم متجسدة في نظم اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ، كما أنها سلوك من الناحية السيكولوجية ، وأعمال مكتوبة في صيغة الآداب والفنون ..

ومن خلال ذلك التعريف انطلق ليتطرق الى التأثير المتبادل بين الثقافة والاقتصاد والسياسة ، فهي في نظره مجموعة قيم مترابطة يكمل بعضها البعض ..

وبعدا أكد الدكتور العروبي على أن الثقافة تؤثر في المجتمع وتؤثر به ، طرح عدة تساؤلات من بينها : هل الثقافة معاصرة أم لا ؟ ..

وقال انها معاصرة لنا ولحياتنا فقط ، لأنه في المعنى الحقيقي لا يمكن القول بمعاصرتها للجميع ، لأن المعاصرة شيء نسبي ..

وختم حديثه بقوله : كل عمل ثقافي لابد أن يدخل في إطار عام وهو السياسة الثقافية

(1) النهل : ربما يتمنى باحث أن يقول الأستاذ عبد الكريم غلاب : ما معناه ان الثقافة المغربية ( إسلامية ) وانها « اثر » يابز من اثار الحضارة الإسلامية الزاهرة .. او ما أشبه ذلك ..

يشد - من الشاب حاصة - الطبط  
والتقدم \*

والتميلية بصفة خاصة والسياسة الاجتماعية  
والاقتصادية بصفة عامة \*

### □ سلطان العلم □

وعرف الدكتور المهدي بن عبود الأستاذ  
بكلية الآداب الثقافة ليشرح الرؤية الإسلامية  
للمسلم وعلاقته بالمجتمع والفرق والروح ،  
واستشهد في عرضه بمدة أمثلة مستوحاة من  
الكتاب والسنة . فذكر بأن القرآن وكتب  
السنة لم يرد فيها اصطلاح « الثقافة » وإنما  
« العلم » لأن العلم أقوى من الثقافة وهو  
يشمل جميع أنواعها ، ولذلك جاء في الكتاب  
العزيز تعريف للمعلم بأنه « سلطان » أي قوة  
وسمو \* ولا أدل على ذلك من الآية الكريمة  
« يا معشر الجن والإنس أن استتعتم أن  
تنفذوا من أقطار السماوات والأرض  
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان » \* والسلطان  
ربما يقصد به العلم .

### □ الثقافة مجموعة معلومات □

أما الدكتور ادريس الكتاني الأستاذ  
بكلية الآداب فتحدث عن مفهوم الثقافة عند  
العرب وعند الغربيين ، وقدم عدة تعريفات  
منها أن الثقافة هي جملة المعلومات المكتسبة  
التي تساهم في اغناء وترقية ملكات الفكر  
عن طريق تطويرها وتدريبها مهما كانت  
طريقة اكتساب هذه المعلومات \*

ثم قال : علينا أن نمنح النظر في المعلومات

(٢) المنهل : وربما يقول عالم حبيب : إن ثقافة الماضي  
ذات حيوية ملموسة وليست للاستهلاك لأنها من أهم  
روافد ثقافتنا المعاصرة .. ومن لا ماضي له فلا حاضر  
ولا مستقبل على ما أشار إليه الأستاذ محمد شفيق  
في كلمته التالية في هذه الندوة القيمة المفيدة .

### □ التخطيط والابداع □

وعندما تحدث الدكتور عباس الجراوي  
الأستاذ بكلية الآداب كان تركيزه على الهدف  
الذي يتلخص في ضرورة ايجاد ثقافة مغربية  
تعبّر عن تطلعات وطموحات المغاربة وتواكب  
- في نفس الوقت - حركة التطور المعاش \*

وانتقل الى البحث عن الوسائل الكفيلة  
بإيجاد ثقافة مغربية مستقبلية فأكد أن  
الثقافة تمارس بصفة تلقائية . وتطلب  
ايجاد عمل ثقافي بمدلوله العام . والخروج  
من المرحلة النظرية الى الممارسة وعدم احتفاء  
بالمواكبة فيجب أن نعمل على مزيد من  
الفعالية والزهادة \*

ثم تساءل : هل ثقافتنا المعاصرة كافية  
للإبداع بمقوماتها العالية أم الأمر يحتاج  
الى تخطيط ثقافي بمدلوله الواسع كالتخطيط  
الاجتماعي والاقتصادي حتى لا يبقى المغرب  
بلدا للتراث وحده ؟!

### □ الالتزام الثقافي □

وقسم محمد زنيير الأستاذ بكلية الآداب .  
الثقافة الى نوعين : ثقافة ميتة أو في طريق  
الاندثار وهي ثقافة الماضي (٢) . التي اعتبرها  
ثقافة للاستهلاك ، وثقافة حية مستقبلية  
تبنى على الحرية العقلانية \* . أكد أنه من  
الصعوبة بكان اختيار تطلعات للمستقبل  
خصوصا وإن المجتمع نفسه يعرض علينا  
توجيها معينا بسبب الفئات المثقفة المتنوعة  
الاتجاهات وطالب بالالتزام في الثقافة لخدمة  
المواطنين وتوعيتهم وتمييزهم . لأن المجتمع

وبعد أن تبرز لموقف المثقفين  
الامازيغيين ، من الامازيغية رجع الى مفهوم  
الثقافة الوطنية فعرّفها بأنها القدرة على  
تحسين الكيان الاجتماعي والحضاري الوطني  
باعتبار اللغة أداة لهذا التحسين مطبوعة  
بالتابع الاسلامي .

وتحدث كذلك عن مسألة أساسية وهي  
الثقافة المالية فقال بضرورة المساهمة في  
وضع هذه الثقافة ، وهذا أمر يستدعي في  
نظره تمثل الماضي تمثلا واعيا حتى تساهم  
شخصية بتميزة ومبدعة .

وفي هذا الاطار يرى أنه على المراقبين أن  
يتمثلوا الارث الحضاري والثقافي الباطلي  
والاشعوري ، وعلى المصريين تمثل الارث  
الفرعوني وعلى المغاربة تمثل الارث  
الامازيغي ، ولكن دائما في اطار عربي  
اسلامي .

وفي نهاية ندوة الثقافة المغربية ومفهوم  
الماصرة تسأل الدكتور المهدي المنجرة  
كبير خبراء منظمة اليونسكو عن : الثقافة  
المستقبلية .

فتسأل : هل الثقافة عالمية أم كونية ؟

وبصفته خبير اليونسكو ركز عرضه على  
التطورات التي عرفتها الثقافة الانسانية  
مستدلا بأمثلة من العالم وارقام من احصائيات  
مظمة اليونسكو . وطالب بالبحث عن  
مفهوم جديد للثقافة الكونية حتى لا تبقى  
الانسانية تدور في حلقات مفرغة .

عبد الرحيم بن سلامة

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

سأذكر بها ثقافتنا ، علينا ان ندرك  
ما اذا كانت ملاء المعلومات كلها صالحة  
للمساهمة في تكوين الفكر المغربي لأن الجيل  
الحاضر يضع كثيراً من التساؤلات نتيجة  
التناقض الموجود في حياتنا بين المبادئ  
والمعتقدات والسلوك اليومي للفرد والمجتمع.

## □ اطار المعاصرة □

وفي بداية حديث مؤرخ المملكة المغربية  
الأستاذ عبد الوهاب بن المنصور قال انه  
مدعش من الخطط الحاصل بين الثقافة  
والمعرفة منذ القديم . ثم تطرق الى الثقافة  
في مفهومها الحديث فرعاها « بأنها مجموعة  
من العوامل المشتركة بين أفراد مجتمع  
معين ، وهي تشمل العادات والسلوك ، أي  
أنها شاملة لجميع العناصر المادية والمعنوية  
ومن هذا المنطلق تتمايز الثقافات » .

وتحدث عن الثقافة المغربية وأستاذ  
بمميزات التي تعتبر اللغة العربية أهمها ،  
واستشهد بمثقفين صادقين صبروا عواطفهم  
الفكرية في اللغة العربية ، وتحدث أيضا  
عن التأثير المتبادل بين الفقه الاسلامي والثقافة  
في المجتمع .

## □ الثقافة وعي □

وفي اعقابها تحدث مدير المعهد الملكي  
محمد شفيق مشرفا الثقافة بأنها « زيادة من  
الوعي » . وبيانا أن الوعي يزاد فان  
الحقيقة شيء نسبي في نظره ولذا فان  
الثقافة تتطور ، ثم تطرق عقب ذلك للغة  
وعلاقتها بالمثقفين ، واقترح استعمال كلمة  
« الامازيغ » بدل « بربر » أو البربرية لأنها  
تسمية ألصقها الاستعمار بالمواطنين المغاربة  
قل الفتح الاسلامي .



# شذرات الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزاوي  
نائب رئيس مجلس الشورى  
بالمملكة العربية السعودية

## ● الفَرَّاء .. هو الثراء ●

[ ١٨٦٧ ]

□ نسمع من متداول كلام الصامة - قولهم - ( الفَرَّاء ) .. ويقصدون بذلك الدرهم .. بأنواعها .. وإذا قالوا أن فلانا .. ( ذو فرا ) .. فأنهم يمتنون أنه غني .. ووجدتها في كتاب (الايصال والمقاييس والنظائر ) للإمام الزجاجي المتوفي سنة ٣٣٧هـ أي قبل ألف سنة ونيف قال : «ورجل ذو ثروة - وفروة .. وقد أثرى وأفرى ! قال الشاعر : من ابن السكيت يعقوب : « انه لذو ثروة من المال وفروة يسنى واحد إذا كان كثير المال » اهـ .

□□□

قلت : وكنا نحسبها مأخوذة من المثل السائر « كل الصيد في جو الفرا » .. على بعد ما بينهما من مدلول ! وهكذا نجد كثيراً ما تستعمله العوام .. يعود الى أصل صحيح فصيح .. وأحسب أن ( الفرا ) في اللفظة التركية هي بدورها تؤدي معنى (الدرهم) !!! ولعلها إنما اقتبست من العربية !

□□□

## ● كَيْدُ اللهِ - !!؟ ●

[ ١٨٦٨ ]

□ من أطرف ما قرأته قول الزجاجي : وذكر محمد بن يحيى العنبري : أن رجلاً من فصحاء ربيعة أخبره أنه سمع كثيراً من ( أهل مكة ) من فصحاءهم يقولون : يا كَيْدُ الله .. يريسون : يا عبد الله « اهـ .

□□□

قلت : انها رواية ترجع الى ما قبل ألف سنة !! ولا تجوز المسكابة في صحتها  
 ما يمكن أن تكون - اننا راحت على السنة المساجرين من الافريقيين الذين  
 كانوا يشكلون اكثرية في اوساط مكة .. عن سريق الاسترقاق أو الاستخدام أو  
 الاقامة .. غير أن الراوي يقول انه سمعان فصحاء أهل مكة أثبت !! وما أحسبه الا  
 عابر طريق .. فما لها من داعم أو دعامة تسندها في رواية أخرى .. وما تزال كلمة  
 ( أيد الله ) بمعنى ( عبد الله ) .. مسموعة حتى اليوم .. ولكن لا من قریش ولا هذيل  
 ولا ثقیف !! ولكنها من كل طائفة لم يستقم بيانه ولم يطعمه لسانه ... وذلك كشأن  
 ابي عطاء السدي الشاعر العباسي المشهور .. وقد جاء بالدر النفيس فيما أنشأه من  
 شعر وقصيد !!؟ (١)



### ● الطنجير ؟؟ ●

[ ١٨٦٩ ]

□ يصف أحدهم الآخر .. ذاتاً له : بأنه ( طنجير ) ! ولو سأله ما معنى ؟ لما زاد  
 على أنه - غير صالح - أو فالح ! - وحقيقته هي أن الطنجير بكسر الطاء ..  
 هو الاناء يصنع فيه الخبيص ونحوه .. وهو كناية عن الجبان أو اللئيم !! وقليل  
 ما هم الذين يتداولونه فيعرفون ذلك منه .. وفيما بلوناه في زماننا أن الغرض  
 الاول من هذه الكلمة أن الموصوف به ... يخدع بظهوره الضخم الفخم .. السمين  
 المتين !! ولكنه .. غير ذي جدوى !!!



### ● البشكة ●

[ ١٨٧٠ ]

□ وعوداً على بدء ... ما زلت أنقب عن أصل كلمة ( البشكة ) التي سمعناها  
 وعشناها طوال حياتنا إبان الصبا والشباب ... ورحم الله أيامها .  
 أقول<sup>١</sup> أن اللغة تنص على : ( بشك بشكاً .. أسرع ، وابتشك كذب .. وارتجىل  
 الكلام واختلقه و (البشاك) .. الكذاب .. بتشديد الشين وفتحها ..  
 وأين هذا من مفهوم (البشكة) المصطلح عليه؟؟ اللهم الا أن يكون اول من أطلقها على  
 جماعة مؤلفة .. مأكراً !!! أو أن أغلبها تنطوي عليه .. يقلب فيه اللغو واللهو  
 .. والكذب ... من باب الاطراف أو التفكه ! فان لم تكن كذلك فهي دخيلة من  
 لغة أخرى .. وعلى من ظفر بها أن يكشف عنها القموض .. بدلا من الظنية والتعسف  
 والفروض .

(١) المنهل : وتسمع الى اليوم (أيد الله) بمعنى عبد الله من أهل اليمن الشعمال في تهامة .. وهم من  
 قديم يقبلون المين همزة كما هو في المراجع اللغوية المعتمدة .

## ● اذن « الخبيص » هو « المعصوب » ●

[ ١٨٧١ ]

□ عن رجاء بن أبي سلمة عن عون قال: كان في أهل ابن سيرين فرح ... فأتاهم فرقد السبي يهنتهم ، فأتوه (بخبيص) ، فابى أن يأكله ، فأتوه بسمن وعسل وخبز نقي فجعل يأكل ، فقال ابن سيرين : « وهل الذي تركت الا هذا الذي تأكله » اهـ

□■□

قلت : فهذا هو ( المعصوب ) في عهدنا هذا .. ان بقى له اثر حتى اليوم ... بعد ان غلا « السمن البقري » الحضى ! و « العسل الشفوي » المصفى ! وما أشد ما لحق هذا الاسم « الخبيص » من ظلم عظيم .. عندما انقلب معناه الى « الخبيصة » او « الخبيص » !! فأت كل ما يخرج ويخلط من هذا الطيب .. وعلى هذا السبق اللطيف مضافا اليه « الموز » او « القشطة » كما اعتاد أهل مكة أو الحجاز عامة ... لا يكون الا معللا للتكريم .. ولصله استحس الامتهان ... فجز .. أو تمز .. فاعيدوا اليه كرامته بالحمد والشكر .. لعله يتوفر .. ولا يتنفر !!

□■□

## ● قحمة - المخور ●

[ ١٨٧٢ ]

□ جاء في كتاب أخبار الحكماء للقفطي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ في ترجمته للطبيب بختيسوع بن جبرائيل .. وكان قد ناله خير عظيم من طبائته للخلفاء المباسين في القرن الثالث الهجري وعاش في ترف كبير . ما نعه : « وكان بختيشوع يهدي ( المخور ) ومعه في درج آخر ( قحمة ) يتخذله من قضبان الكرم والأترج والصفصاف المرشوش عليه عند احراقه ماء الورد المغلوط بالمسك والكافور ويقول : أنا أكره ان أهدى بخورا يثير قحمة فيفسده ( قحمة العامة ) !! »

□■□

قلت : والى هذا المدى بلغت الحضارة الاسلامية .. ولو ان كل بخور ... لم يسطع الا يشعل هذا القحمة .. على وصفه المفصل آنفاً لتساوى شتمه بما يوقد به أوله من الجمر !! ومن الحق ان بعض القحمة يفسد الشذى .. بما فيه من القسذى والأذى !! ويكفى أن يتخير من سقط أغصان النقا .. أو قضبان الفضا ... ولا داعي للاسراف ... ولكنه البذخ .. وفي الامثال العامية : « الدم من الرأس ، والعبر من الارض » !!

# ملاحضة في عبارة



بقلم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أما هذا الذي سأنتقله لك وأرجو أن لا تضع يدك على قلبك من قضايته بل كن شجاعاً واعلم أنه صحيح ١٠٠٪ وأنه ليس بخيال من نسج الأفكار بل هو حقيقة واضحة لم نصف لك ولم ننقل إلا القليل والقليل جداً مما يحدث ، لهذا فقد اشتقت أيها القارئ لمعرفة هذا الشيء الفظيع .. أنه جماعة « الهيبين » الذين أتاحت لهم النظم المهله الهائلة ، والحرية التافهة الخاملة أن يطلقوا لأنفسهم العنان ولغرائزهم المبال فيميثوا لسلطانهم أمام الدولة نفسها في تكتلات جماعية مابثة في عالم يقال أنه حر وقيل أنه عظيم في علمه وعمله .. فاليك أيها القارئ هذا المقال ملخصاً لا مفصلاً لخصته من إحدى المجلات العربية ولم أنقل الكثير لأنه مثير ومزعج ومفلق .. أما المدينة فهي « بتسيل » وأما الولاية فهي

• أيها القارئ ، لا أدري هل ستقرأ ما أنتقله إليك ؟ .. وما هو مذهبي حقاً .. ولا أدري هل ستطلع على ما أردت

أن تشاركني الإطلاع عليه .. ولا أدري أيضاً هل ستنتقله وتنشره مجلتنا هذه ؟ .. وقد لا تنقله لأنه لا يستحق النشر ولا لأنه ليس واقعياً .. ولكنه شيء مذهل لا يصدق العقل ولا النقل حيث حدث في دولة بلغت حضارة ومدنية وتقوى علمياً وعسكرياً أصبحت به الدولة الكبرى بين الأمم في الكرة الأرضية إذ أنها ذات الـ ٢٠٠ مليون نسمة ومئات الكليات والجامعات وآلاف المعاهد والمدارس وذات النسبة العالية في التعليم إذ تبلغ ١٠٠٪ في مكافحة الجهل أو تكاد ..

ثورة سيئة  
على الخلق  
والقضية

٧٤٧

الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٣٠ سنة ، حضروا المهرجان العظيم ..  
وتضيف المجلة قائلة : ان هذا المسدد الضخم لا يمثل الا الفئة القليلة من الذين كانوا يودون الخضور ، والتي استطاعت ان تقتحم سدود السيارات التي سدت جميع المنافذ المؤدية الى ميدان المهرجان .. وأما القسم الكبير من الهيبين ، فقد بقي في ساحات مدينة بتسيل وشوارعها بعد أن عجز عن الوصول الى ميدان المهرجان التاريخي .

ويستمر الوصف المذهل متحدثا باختصار وابهاز هذا الاختصار والابهاز اللذان يميزان عن الواقع المرير في هذا المهرجان فيقول :

ويقدر عدد الهيبات والهيبين الذين انتشروا في ساحات المدينة المكتوبة بهم بحوالي ستمائة ألف شاب وفتاة .. الأمر الذي اضطر عمدة المدينة الى اعلان حالة الطوارئ طيلة الايام الثلاثة التي استمر فيها المهرجان .. ولم تقتصر حالة الطوارئ على الشرطة وحدها ، بل تمدتها الى القطاع الطبي والتجاري فاستنفرت جميع الوحدات الطبية .. ووضعت على أتم الاستعداد لمواجهة ما قد يحدث .. وقد حدث الكثير بالفعل .. فأغشى على مشات من الهيبات والهيبين ، من جراء المخدرات التي كانوا يتعاطونها علنا وأمام مرأى رجال الشرطة ، الذين اكتفوا بمشاهدتهم دون أن يبدوا أية حركة لمنع الهيبات والهيبين من تدخين الحشيش وتعاطي المخدرات التي لا تحصى ولا تعد لكثرتها وتنوعها ..

أما المحلات التجارية والمطاعم ، فاستنفرت لسببين : الاول ، لكي تواجه هذا الدفق الضخم غير المتوقع من الزبائن ، الذين يأكلون كثيرا ، ويدخنون كثيرا ..

سويان ولاية نيويورك وأما الدولة فهي الولايات المتحدة الأمريكية .  
تقول المجلة :

عشرات الآلاف من السيارات الملونة بألف لون ولون ، والمزينة بمئات الأشكال الغريبة العجيبة تتفاطر على مدينة بتسيل الأمريكية لتسد جميع الطرقات المؤدية الى ميدان المهرجان على بعد ٢٥ كيلو مترا من جميع الاتجاهات ..

أرقام هائلة من الشباب والشابات الهيبين الذين يطلقون شعورهم ، ويلبسون رث الثياب ، ويحيون حياة بوهيمية خالصة ، ويرددون أناشيدا شاذة صاخبة يعجبون فيها عن تمردهم على مجتمع الغرب المتقدم .. ويتفنون بالحب والانطلاق اللامحدودين .. تزحف في طوابير لا تنتهي الى مدينة بتسيل لتعبر مهرجان « وودستوك » للفنون والموسيقى ، الذي أقيم في وسط مزرعة مساحتها ٢٤٠ هكتارا .. والذي كان منظموه يتوقعون حضور ١٢٠ ألف هيب و هيبية من جميع أرجاء الولايات المتحدة لكي يتمتعوا بسماع ال ٢٤ فرقة من فرق الغناء على الطريقة الهيبية الذين استحضروا الى بتسيل من أوروبا ، واليابان ، وأفريقية ، فضلا عن الفرق الأمريكية الشهيرة في هذا الميدان .. أي ميدان الغناء الهيب المسم بالصراخ والزعيق .. والشهيق والنميق .. ان لم نقل أكثر !

لكن عدد الخضور فاق أكثر بكثير ما كان متوقعا .. لقد توقع منظمو مهرجان وودستوك للفنون والغناء حضور ١٢٠ ألفا من الشباب الهيب .. لكن التقديرات المتواضعة التي أوردتها مجلة « النيويوركي » الأمريكية المروفة برصانتها ودقتها تقول أن أكثر من ٤٠٠ ألف ، غالبتهم الساحقة من



بإبراهيم بن عبد الوهاب : كقول بشرافة زائدة  
نفس حد

لرب الناس : أن معظم هؤلاء الزبائن  
هم من النشاليين والقصوس والأفادين  
والحفاين ، وأخيرا الطفرانين الذين يحبون  
الأكل ولكنهم لا يحملون ثمنه ... والذين  
يتباهون الدخان بالذينة ولكنهم  
لا يدفعون ..

لقد كان على تجار مدينة بتسيل أن يكونوا  
على أتم استعداد لمواجهة هذه الموجة الطاغية  
التي اجتاحت مدينتهم الهادئة مساء الخامس  
عشر من آب الماضي .. ورغم استعدادهم ،  
وأعدادهم ، لم يتمكنوا من حماية متاجرهم  
ومطاعمهم من النهب والسلب اللذين سادا  
المدينة طيلة ١٥ و ١٦ و ١٧ آب الماضي ،  
والذين دفعا شرطة المدينة الى شراء ٦٤٥  
دفترا كبيرا لكي تسجل على مسفحاتها  
البضام المخالفات والسرقات وأعمال الشغب  
الأخرى بعد أن عجزت الدفاتر الرسمية من  
استيعاب السرقات والمخالفات وحوادث الشغب  
بين طياتها .. وفي الثامن عشر من آب  
١٩٦٩م ، كانت الشرطة قد تمكنت من  
تسجيل جميع الشكاوى التي تقدم بها أهالي  
المدينة ضد جماعات « الهيبين » التي احتلت  
مدينتهم .. فكانت النتيجة على الشكل  
التالي :

□ ١٦٠٠٠ حادث سرقة .

□ ١٨٢٠ اشتباك بالأيدي .

□ ١٦ اشتباك بالرصاص .

□ ١٢ اشتباكا بالمدى .

أما لائحة الجرحى والقتلى والمقبوض  
عليهم فقد كانت على الشكل التالي :

□ ٤ قتلى بالرصاص .

□ ١ قتيل بالمدى .

□ ٣٦ جريحا .

□ ٢٢٠١ قبض عليهم بتهم مختلفة .

أما الحوادث الطبيعية فقد أسفرت عن :

□ ١١٠٢ أغشى عليهم من جراء تناولهم  
جرعات كبيرة من مخدر ال (الأس دي)  
التخدير .

□ ٤٢٠ أصيبوا بالتهابات رئوية من  
جاء تعرضهم للأمطار الغزيرة التي انهمرت  
على المدينة في ١٥ و ١٦ آب .

□ ١٤ ماتوا من جراء أصابتهم بالسكتة  
القلبية بعد تناولهم كميات قاتلة من  
المخدرات ..

□ ٢ ماتا من جراء أصابتها بتزيف  
حاد في الشرايين الدقيقة .. أحدهما ابن  
مليونير معروف في الولايات المتحدة .



ماذا ما جرى في ساحات مدينة « بتسيل »  
وشوارعها حيث تخلفت فيها جماعات الهيبين  
والهيبات التي لم تتمكن من الوصول الى  
المهرجان التاريخي الذي لم يشهد السالم  
مثيلا له أبدا حسب ما تقول المجلة ..

لكن ماذا جرى في ميدان المهرجان نفسه ؟  
ماذا جرى في المزرعة الكبيرة التي تحولت  
بين ليلة وضحاها الى مسرح كبير يحمل  
قوى خشبته الترابية آلافا من الشباب  
والشابات الذين لا يستطيع المرء أن يفسر  
بين أشكالهم مهما أوتي من قوة النظر وحدة  
التبرات ..

أما ما جرى لا يمكن التعبير عنه بكلمة ،  
أو بكلمتين ، أو بثلاث ، أو بأكثر .. ولكن  
يمكن أن نطلق عليه صفة : الجنون ..  
الجنون .. الجنون .. الى أبعد حدود ..  
بل الى أبعد من كل حدود معروفة أو غير  
معروفة .

فقد تجهز أكثر من ٤٠٠ ألف هيبينة  
وهيبى أمام المدخل الوحيد لميدان المهرجان



من المحررات .. منهم ٤٠٠ في حالة خطيرة  
- مات منهم ثلاثة في وقت لاحق من شهر  
تشرين أول حد نزاع دام حوالي ٥٠ يوما  
- وثمة واحد ظل نائما في مزرعة مجاورة  
الى صباح يوم الاثنين ١٨ آب فجاء  
« تراكتور » فدهسه وقتله قبل أن يفنى من  
نومه الشديد .. كما استدعى الى ميدان  
المهرجان عدد من الاطباء فاق الخمسين طبيا  
.. الذين هرعوا الى ميدان الجنون تاركين  
أعمالهم في مستشفيات نيويورك لمواجهة  
الاصابات المتزايدة بين الهيبين ..

وينتهي التحقيق بما يلي :

« هذه باختصار ، لمحة سريعة عما جرى في  
ميدان مهرجان وودستوك للفن والموسيقى  
الذي شهدته مدينة بتسيل في منتصف آب  
الماضي .. ولكن ماذا عن الآثار والانمكاسات  
وردود الفعل المختلفة التي تركها المهرجان  
في نفوس الامريكيين عامة ، وعلماء النفس  
والاجتماع على وجه الخصوص ؟

قبل تعداد ردود الفعل على مهرجان  
الهيبين وتقويمها .. علينا أن نشير الى  
الدهول الذي ساد الولايات المتحدة الامريكية  
من ادناها الى اقاصها طيلة انعقاد المهرجان  
الذهل حقا .. والذي لم يقتصر على فئة  
من الناس دون أخرى ، بل شمل جميع فئات  
الشعب الامريكي ، من الصائل البسيط الى  
العالم الكبير .. ومن البائع المتجول الرئيس  
الجمهورية .. الذي لم يجد ما يعلق به على  
المهرجان غير تلك الكلمات الثلاث التي قالها  
للتدوب مجلة « تايم » الامريكية : « انه جنون  
صارخ » !

الحضايا والاثام . ولیمارسوا الحب أمام  
مرآة بعضهم .. وأمام أنظار رجال  
الشرطة الذين وقفوا يتفرجون على يوم القيامة  
دون أن يبدو أي حراك !

وكلمنا ازدادت الأمطار مطبولا  
ازدادت سمادة جماعات الهيبين الذين راحوا  
يفنون ، بينما السماء تمطرهم بوايل شديد  
من المياه المتلألئة ، هذه الأغنية التي لا يعرف  
أحد من نظمها .

أما الأغنية الدامرة والتي توحى  
بالفرقة البهيمية فهي :

اللحظة .. الحب ..

الحب .. اللحظة ..

اللحظة

التي

نعيشها ..

والحب

الذي

نأسه ..

هنا

كل

شيء ...

كل شيء ...

اللحظة .. الحب

وبعد أن انتهت الايام الثلاثة كانت نتيجة  
« الحب .. واللحظة » ما يلي حسب ما جاء  
في دفاتر الشرطة :

٥٠٠٠ أغمى عليهم بسبب جرعات كبيرة

١ علماء النفس والاجتماع فقد حللوا

يقول  
هذا  
الكاتب

٧٤٨

● منذ أربع  
سنوات قال هذا  
الكاتب :

تحدث الكاتب  
الأمريكي (بياريس)  
في زاويته « أشواق

على العالم » في جريدة « نيويورك جونال  
أمريكان » عن تسلّم الملك فيصل مقاليد  
الحكم في المملكة العربية السعودية . واستعاد  
في مقاله الأيام الماضية عندما مثل الأمير  
فيصل بلاده في الأمم المتحدة وكيف كان  
الاهتمام يتركز على هذا الأمير الذي حرص  
على ارتداء زي بلاده بدلا من أن يرتدى  
الثياب الأوربية . ويخلص إلى القول أن الملك  
فيصل هو رجل المملكة العربية السعودية  
القوى .

وأضاف أن لا شك في أن الملك فيصل  
سيغيد من خبراته وتجاربه التي عاشها عندما  
مثل بلاده في الأمم المتحدة ، وقال كذلك : أن  
الملك فيصل معروف كرجل مؤمن بضرورة  
التقدم الاجتماعي والاقتصادي ولذلك يجب  
أن لا يبدو غريبا على الإطلاق سعيه لتحقيق  
منجزات عديدة تدفع بالمملكة العربية  
السعودية إلى مستوى الدول المتقدمة  
والمتطورة .

• أنها شهادة من أجنبي تفرس فأصاب .  
وما نراه من المشروعات والإنجازات في  
الإصلاح والعمران والنهضة جميل ويكمل من  
بلادنا غرة في جبين الدهر وزهرة ناضرة بين  
المالم . رحم الله الملك البطل العبقري فيصل  
ابن عبد العزيز وأسكنه فراديس جناته .

المهرجان على خريقتهم الخاصة . . فمنهم من  
رده إلى العرائز الجنسية الكاملة في مفركل  
انسان . . ومنهم من رده إلى الكبت السياسي  
الذي يعيش في ظله معظم الشباب الأمريكي  
. . ومنهم من اعتبر مهرجان وودستوك :  
بداية حقيقية لثورة أمريكية تجرى حوادنها  
وتتلاحق بسرعة تدعو إلى الدهشة . . خاصة  
إذا وضعنا في مخيلتنا أنها ثورة بلا عقيدة  
. . وبلا قائد . . وبلا أهداف أيضا ! أهـ

نعم أنها ثورة سيئة على الخلق والفضيلة  
. . وثورة على العقل والتأتون . . وثورة  
ضد الإصلاح والتربية . . بلا هدف وبلا قائد  
وبلا غايات . . أنها ثورة يجب القضاء  
عليها والاقتت على معالم الخلق وبنسب  
الحضارة . . ويجب على الأمريكيين القضاء  
على هذه المظاهر التي تتحدى كرامتهم وتهدم  
حضارتهم وتقوض كفاءتهم الذي بناء واشتغل  
وابراهم لنسكون وروزفلت . . وعلى  
الأمريكيين وهم الذين اليوم بيدهم الميزان  
وهم كافة التعامل في العالم قوة عسكرية  
وعلمية وحضارية أنهم إذا اتاحوا لهذه  
الحرريات الثقافية والانطلاقات الفريزية المدسرة  
فستتخول قوتهم العسكرية والعلمية والحضارية  
إلى حكام يكونون وقودها وحصيدا . .

• أنها كلمة قد لا تبلغ الأمريكيين ولا تصل  
إليهم ولكنها تصلحت حتى إلى عقول أبناء بلدنا  
المسلم الذي له من أسلامه وعقيدته حسانة  
بنى بها حضارة ثابتة وحصن بها دولته  
التي عاش شعبها في استقرار وأمن بفضل  
هذا الإسلام وهذه العقيدة الثمينة والقاعدة  
الأمينة . . إنها «المملكة العربية السعودية»  
والعبرة والاعتبار لدوى العقول والأبصار .

المخطوطات  
العربية  
القديمة

٧٤٩

منذ سنوات في  
جريدة خارجية  
تقول :

لندن - مصر:  
انجزت احمدى

انشركت البريطانية اخيرا طباعة مخطوطات  
عربية قديمة بطريقة التصوير النائف على  
الكهرباء .

وقد اشتهرت هذه الشركة بطباعة مثل  
هذه المخطوطات وغيرها من الكتب النادرة  
لحساب مؤسسات عديدة منتشرة في جميع  
انحاء العالم .

اما العمل الذي انجزته اخيرا فكان  
لحساب السيد أبو حكيمة ، وهو مدرس  
كويتي يقوم بدراسات في معهد الدراسات  
الشرقية والافريقية التابع لجامعة لندن  
للحصول على شهادة الدكتورية .

وكان السيد أبو حكيمة بحاجة في اعداد  
اطروحته الى الاستعانة بعدد من المخطوطات  
الهامة عثر عليها في مكتبات جامعة اكسفورد  
وجامعة كمبردج والمتحف البريطاني .

وبما أن الكويت تفتقر الى مثل هذه  
المخطوطات المتصلة بتاريخها فقد عمدت  
الشركة البريطانية الى طباعة نسخ عنها  
ايضا لمنظورها في مكتبة ادارة المعارف  
الكويتية .

ويتلخص هذا الاسلوب الفني الجديد في  
الطباعة في التقاط شريط مصغر للمخطوطات  
ثم تكبير الصور وطباعتها على الورق المادي  
بمعدل ستة امتار في الدقيقة الواحدة وتجليدها  
في الوقت ذاته على شكل كتاب . انتهى

والحقيقة ان مكاتب دار كانت في بلادنا  
تصمم كثيرا من الكتب في شتى الماني والعلوم  
فانها تفتقر الى المخطوطات فلو استعملنا  
هذه الطريقة في تكبير الصور للمخطوطات  
وجلدناها على شكل كتاب واتصلنا بالمكتاب  
العالمية ونقلنا مخطوطاتنا العربية بهذه  
الكيفية لجمعنا ثرائنا العربي الغالد ١٠٠ انها  
ليست فكرة ولكنها حقيقة يجب أن نسمى  
اليها ونعنتها .



كلمات أعجبتني □

● لا تجعل واجباتك وتبساتك تقلقك  
فحسبك أن تؤدي عملك في صبر واثابة  
وتفاؤل دون أن تفكر في نفسك كثيرا  
وثق أن الجزاء سيكون طيبا وفيرا .

● لا تهتم بما يوجه اليك من نقد  
غير شريف واعتقد أن ليس هناك من  
يصدق هذا النقد .

● كن رقيقا باحاساسات غيرك فان  
التظرف على حساب الغير قد يقضى الى  
نتائج غير منتظرة .

● اعمل الاشاعات وعود نفسك ذكر  
محاسن الناس دون مساوئهم .

● في مواضع الجدل والمناقشة كن واسع  
الصدر والتفكير واحرص على أن يكون  
نقاشك خاليا من الجدل العقيم ،  
فميزة العقل الراجح أن تبدي  
اعتراضك ، في ثوب من الصداقة  
والألفة .



## عمر مديد في الكفاح

بقلم

معالى الشيخ عبد الله السعد

○ كل عمل مفيد ونافع ومنه المجلات والصحف يطول عمره أو يقصر بما يتبعها له من مقومات النجاح أو معوقاته - فإن كانت الأولى استقام ودام طويلا ، يفيد المجتمع ويرفع رأسه - وإن كانت الأخرى تداعى وقصر عمره وتلاشى من الوجود في زمن قصير .

○ ومجلة « المنهل » الغراء كانت من الطراز الناجح المفيد والمستقيم لأن مقوماتها تركزت على دعائم ثابتة قوية ، فقد تهيأت لها ظروف البقاء والنجاح لأن الله سبحانه وتعالى قد منح صاحبها ومنشئها قوة إرادة وإيماناً ثابتاً عميقاً لا يتزعزع ، ووهبه الصبر والجلد والاستقامة حتى وصلت « المنهل » مع السنين الطوال إلى المستوى الرفيع في العالم العربي - وبحلول عام ألف وأربعمائة للهجرة وهو نهاية القرن الرابع عشر تدخل مجلة « المنهل » الغراء عالمها السادس والأربعين عالية الملامح ، بارزة الذكر ، مرفوعة السات في عالمها العربي حتى تغللت كل مجتمع ودخلت كل ناد وتيسرت في كل مكتبة وأصبحت ذات شهرة عربية وعالمية .



كل هذا العمر الطويل - وكل هذا الشيوخ والذكر الحسن ، لم يأت بالجهد العادي والعمل اليسير ، بل جاء بالصبر والإيمان والبرق والتضحية والدأب الصامت ، فستة وأربعون عاماً يعيشها عمل أدبي واجتماعي جبار مثل عمل « المنهل » لهر منفصرة لصاحبها الأستاذ عبد القدوس الانصاري الذي عاش لها وللادب والتاريخ والآثار خمسين عاماً لا يكل ولا يمل ولا يتراجع - أماته الله وسدد خطاه وأطال عمره ليطول عمر المنهل وتفخر الفضيلة به وبأمثاله في ظل حكومتنا السعودية الرشيدة الموافقة تحت رعاية قائد نهضتها جلالة الملك خالد وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد .

عبد الله السعد

(جدة)

# بين الجارم وزكي مبارك

للدكتور محمد رجب البيومي  
عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة

□ كنت اتحدث مع طلابي عن شعراء المتأخر ، وأمرء المحافل ، وعنادل البيعان فذكرت أمثال حافظ إبراهيم وشيلى الميلاط ومحمد الاسمر وعلى الجارم ، وحين جاء ذكر الجارم قال أحد الطلاب : إنه قد سرق قصيدة ونسبها لنفسه ، فاستهولت ذلك وانكرته ، لأن الرجل ذو مكانة ملحوظة ، ونفس طامعة تمنعه أن يرتكس في هذه النقيضة ، ولئن وقع التوارد مع غيره في مفتى بيت أو بيتين فهذا سبيل الشعراء منذ عرفوا إلى اليوم ، ولكن الطالب أصر على أنه قرأ ذلك في ديوان الشبلى إذ كتب محققه وهو أستاذ جامعي ببغداد ما يشير إلى ذلك ، فطلبت أن أقرأ بنفسى ما كتب ، وسرعان ما أحضر تلميذى الديوان من عنده ، وقد جاءت فيه هذه الأبيات المشهورة ص ١٥٧ :

رب ورقاء تنوف في الضحى	ذات شـجـو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهـراً صالعا	فبكت حـزنـا وهاجت حزنى
فبكاني ربما أرقهـا	وبكاهـا ربـمـا أرقـنـى
ولقد تشكو فما افهمهـا	ولقد أشكو فما تفهمنى
غير أنى بالجوى أعرفهـا	وهي أيضا بالجوى تعرفنى

وقد قال المحقق في الهامش إن زكياً مباركاً رواها في مصارع المشاق ص ٢٧ ، ٢٨ ، وأشار إلى سرقة على الجارم لها .

واذن فالنقد منقول عن زكى مبارك . ونحن المحقق حين جعل اسم كتابه (مصارع المشاق) فاسمه (مدامع المشاق) أما المصارع فلمصنف آخر ، فلم أر بداً من الرجوع إلى

مع اعتناق . فرائد مبارك يذكر الأبيات  
ثم يعقب عليها بقوله ص ٣٨

. وهذه الأبيات من أحسن الشعر تقسيما .  
وأبرعه تصويرا ، وقد افتتح بها الشيخ علي  
الجارم خطبته في تأبين المرحوم الشيخ حمزة  
فتح الله . فخرج الناس وهم يقدمونه على  
سائر الشعراء ، طنا منهم أنها له ، ولولا  
الجهل بتاريخ الآداب العربية ما عاش الأحياء  
على حساب الأموات من حيث لا يشعرون  
الناس . . .

وواضح من هذا القول أن الجارم قد  
القى كلمة نثرية في تأبين الشيخ حمزة  
فتح الله افتتحها بهذه الأبيات كمادة غيره من  
الخطباء في القديم والحديث . ولم يقل أنها  
من أبياته . كما لم يقل في منطلق أحد أن  
يضمها إلى جزء من أجزاء ديوانه الشعري ،  
أما الذين خرجوا يزعمون أنها للجارم ، فهم  
لا محالة طلاب مبتدئون ، وقد كان حفنى  
ناصر ومحمد عبد المطلب من زملاء الجارم  
في منصة التأبين كما كان من بين الحضور  
أحمد الاسكندري ومحمد المهدي وسيد بن  
علي المرصفي ، وكل من هؤلاء الخمسة راوية  
أديب وباحث ضليع ، لا تكاد تفوته قافية  
مجيورة . فكيف بأبيات مشهورة ؟! أكان  
من الممكن أن يظن أحد من هؤلاء أن الأبيات  
للجارم . مع أنهم يعلمون سنة افتتاح الخطب  
بالأبيات في القديم والحديث . والمهمل  
قريب بعد الله فكري والمولحي وتوفيق  
الكري ممن لا تخلو رسائلهم النثرية من  
الاقتتاحت بأبيات ! بل إن زعيم التجديد في  
الأدب المصري الدكتور طه حسين لم ير مانعا  
في ارتياد هذا المسلك ، إذ بدأ تأبينه لمصطفى  
عبد الوازق رحمه الله بأبيات أبي نواس في  
الأمين .

طوى الموت ما بيني وبين محمد  
وليس لما تطسوى المثية ناشر

كما بدأ تأبينه لنايفة الأدب والخلق  
الآنسة مي بقول ذي الرمة :

لما بمي قبل أن تطرح النوى  
بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها  
فلا يكن إلا تعلل ساعة  
قليلا فاني نافع لي قليلها

وغير مصطفى وغير مي بسبل وغير طه  
حسين من كبار المجددين لم يجدوا حرجا من  
حلاوة الاستشهاد بما يهز السامع ويحرك  
الاحاسيس في مطالع القول ومبادئ الكلام ؟  
فكيف جاز لصاحب مدافع العشاق أن يتهمهم  
بما لا يليق ؟

لقد كنت أظن أن زكيا الشاب قد اندفع  
متسهما دون أن يثبت على اندفاعه بمسد  
التمقل الرزين ، ولكنني وجدته يقول في آخر  
أثر أدبي أصدره وهو ديوان الحسان  
الخلود ص ١١٨ ما نصه :

. إن غضب هذا الطفل - يريد الجارم  
رحمهما الله - يرجع إلى سنة ١٩٢٤م حين  
صدرت الطبعة الأولى من كتاب مدافع  
العشاق ، وفيه فضيحة لمرقة أدبية نهجها من  
الشاعر الذي قال :

رب وراق هتسوف في الضحي  
ذات شجو صمدحت في فنن  
وخلاصة القصة أنه وقف يرى الشيخ  
حمزة فتح الله ، فأخذ يتبخر ، وهو ينشد



عن طريق التفتيش ، والدكتور في نفسه  
فخور تياه ، يرى أن وزارة المعارف بأجمعها  
دون مستواه ، يناقش وزيرها في جريدة  
« البلاغ » مناقشة النظر للنظر ، وقد وجد  
التفتيش بها حينئذ يسيطر عليه ثلاثة رجال  
كبار ، هم الأستاذ أحمد العوامري والأستاذ  
محمد أحمد جاد المولى والأستاذ على الجارم  
وهم أساطين اللغة العربية في الوزارة ، أما  
الأستاذ العوامري فبني درجة أستاذه زكي  
مبارك سنا ومكانة ، وهو عالم لغوي تربيوي  
يقصر بحثه على ناحية خاصة لا يتمدها ،

وليس ممن تسلط عليهم أضواء الصحافة في  
دنيا الادب والتأليف ، فهو بالنسبة لمبارك  
رجل مأمون ، وقد كان الدكتور زكي يحمله  
ويحترمه ، حتى بعد احالته الى المعاش ،  
وكثيراً ما تصدى العوامري للتعقيب عليه في  
مجلة الرسالة بأعضاء (ع) فكان مبارك  
يهش لنقده واذكر أنه قال في بعض ردوده:  
اني لو ضمنت أن يعقب الأستاذ الكبير (ع)  
على كل ما أكتب لتصدت الخطأ لأظفر  
بتوجيهه ، وأما الأستاذ محمد أحمد جاد  
المولى فهو أستاذ حقيقي لمبارك فقد كان أحد  
الذين تولوا نقاشه في رسالة الدكتورية  
بالجامعة وكان هو والدكتور منصور فهمي  
وعبد الوهاب النجار ممن تناولوا الرسالة  
بالتمديد والنقد وكانت تتحدث عن (أخلاق  
الغزالي) ، فمكانة زكي منه مكانة التلميذ  
التواضع ، حتى أنه لم يجد غيره مقدماً  
لكتابه ( التصوف الاسلامي ) ، اذ كتب  
الأستاذ جاد المولى مقدمة جيدة وازن فيها  
بين أسس الدكتور ويوميه ، ورعاه بعطف  
كثير ، وحب ودود ، وجاد المولى أستاذ متواضع  
كالعوامري لا يميل الى مسخب الأضواء  
أيضاً ، فلم يبق الا شاعر العصر ، وأديب  
الفن في الجارم ، وهو انسان طمسوح  
سباق ، وله شهرة ودوي ، وتيه فخور ،

... الأبيات . فظنها الجمهور من مبتدعات  
المتحضر ، الجميل ، وكان الجارم جميلاً  
في صباه الى أبعد حدود الجمال ، على صباه  
ألف رحمة وألف سلام .

واذن فالدكتور لا يزال يصر على أن  
الجارم سرق ولم يستشهد ، ولو ظن ذلك  
دعي واغل لعذرناه ، فكيف بمبارك الناقد  
الحصيف !



وقد صاب لي أن أرى أمواج الرضا  
والغضب بين زكي مبارك والجارم ممتدا  
على ما قرأت لمبارك وحده ، لأن الدكتور لم  
يكن يخفى شيئاً من انفعالاته الوقتية بل  
يسارع الى تسجيلها في حديثه ذي الشجون ،  
وطبعي أن تتعارض هذه الانفعالات أو  
تتناقض ، ما دامت وهي الساعة فحسب !  
وليس الامر في ذلك أمر الجارم وحده مع  
المبارك ولكن أمر أكثر من تحدث عنهم  
الدكتور ، ومحاولة الرصد الدائب لكل  
ما كتب الرجل الكثير متعمدة متمسرة ،  
لا سيما أمام من يعتمد الآن عن القاموسة  
ودورياتها القديمة مكتفياً بما خلق بالذاكرة  
وبعض مؤلفات الدكتور لا كلها ، اذ ليست  
جميعها تحت يده . وفي الجزء ما يخفى عن  
الذكر في بعض الاحايين .

كان من حظ الدكتور مبارك أن 'أبعد عن  
التدريس بكلية الآداب تنقيذاً لمشيتة الدكتور  
صه حسين ، فقامت ضجة في دوائر الادب  
والعلم والتربية . ووجه الأستاذ ابراهيم  
المازني كلاماً شديد اللهجة للدكتور طه . ثم  
رأى أن يكون الدكتور مبارك مفتشاً للغة  
العربية بوزارة المعارف ، ليجد سبيل العيش

لا بد أن تتولد الحزازات الصامتة ، ثم تترجم الى مواقف عملية ، يتحدث المبارك عن بعضها فيقول ثقلا عن ديوان العنان الخلود ص ١١٩ :

« في سنة ١٩٣٧م صدر قرار من زكي العراقي باشا بتعييني مفتشاً للمدارس الاجنبية بالملكة المصرية ، وكان الجارم كبير المفتشين فضاك صدره على الطريقة النسائية ، ولم يهنئي بالمنصب ولا هناني صفيه المفتش مصطفى أمين

مضيت في تفتيش المدارس دون أن ألتفت اليه ، فالدكاترة زكي مبارك لا يلتفتون الى صفار الخلاق ، وشاعت له وأخلاقه العالية، أن يوحى بأن أكتب تقارير يستطيع بها عزل بعض المدرسين . فوفقت في وجهه وقفة مخيفة ، وقلت : اننى السناد لمن أفتش عليهم من المدرسين ، ولن أسمح لك بايذاء » .

واذن فقد كان النفور قائماً بالفعل ، ومن الحق أن نقول ان الدكتور مبارك كان يعمل على تأريث الشقاق بما يذيع ويكتب ، فهو في ليلى المريضة يهاجمه مرة ويمدحه أخرى، بل ينتقل الى صدر الكتاب عبارة له قالها في تقريره المبارك ، ثم لا يمتنع ذلك من أن يطيل لسانه ، بهديث لا يتحملة الجارم وهو كبير المفتشين ! ولا بد أن يتوسط الزلاء - وهم أجلاء من ذوي الفضل - فيشوب الجواد بعد الجراح ، بل ينقلب الى التأييد والاطراء » .

زار الجارم بغداد مندوباً من مجمع

فهو اذن متأسر المبارك وغريمه . يسترف بذلك زكى ويردده ، أما الجارم فهو في نفسه اكبر من صاحبه ، هو المفتش الاول رسيماً بل كبير المفتشين بالتعبير الحديث ومبارك مفتش فقط ، وهو عند نفسه خليفة شوقي الذي يقول مخاطباً بلده ( رشيد ) :

ولكم هزئت (١) فتاك حين حملته  
كألام تلهى الطفل حين ينام  
غنى لك القلم الذى ارهقته  
أرايت كيف تغرد الاقلام ؟

هذا وليدك جاء يشد شمعه  
ما كل ما تحوى الخيوط نظام  
أصغى له الوادى وغنت باسمه  
بغداد واهتزت اليه الشام  
ان قال مال له الوجود يرأسه  
ورنت له الاسماع والافهام  
ملك المعنى من القريض يسحره

طوعاً فما استمعى عليه نقسام

واذن فمن يكون المبارك جوار من أصفت له مصر والسودان وغنت باسمه بغداد ، واهتزت اليه الشام ، فاذا قال مال له الوجود يرأسه . ورنت له الاسماع والافهام !

ان الدكتور زكى يقول عن نفسه أكثر مما يقول الجارم . وقارىء مبارك لا يحتاج الى استشهاد . فانظر كيف تقابل الضمائر في دائرة واحدة ، وأحدهما في نفسه مفتش أول بل كبير المفتشين ينظر الى مفتش فقط ، وأحدهما الآخر في نفسه اكبر من الوزير ' .

(١) الضمير في هذا البيت يعود الى نفل وشيد .

## بين الجارم وزكي مبارك

سديدة تقام للمفتشين في رشيد لتكون ردا  
على اقتراء مبارك . وضعت الايام دون  
جدوى . فانتهاز المبارك ابطاء الجارم .  
وداعبه بأبيات ثقيلة تصور بخله ، وقد  
نشرها بالرسالة . فكانت موضع التندر بين  
الزملاء ، وطبيعي أنها لن تقابل من الجارم  
بالارتياح .

ثم ذهب الجارم الى العراق لراثاء الملك  
غازي في حفلة التأبين الكبرى ممثلا لوزارة  
المعارف وذهب المبارك بدعوة شخصية ،  
فحرص الجارم على استرضاء زكي مبارك  
وسأل عنه في الفندق مرات ، وقد أرضى  
ذلك كبيراء الدكتور ، فوش للقائه وتحدث  
باعجاب عن سرية الجارم لغازي ، وكان ما  
قال واصفا حفل التأبين الكبير نقلا عن  
ص ٢٤٦ من كتاب الاسرار والاحاديث :

« أما الذين ملكوا الباب الناس في ذلك  
اليوم فهم ثلاثة ، أولهم على الجارم ، وثانيهم  
بدوي الجبل وثالثهم شبلي ملاط ، وذلك  
لا يمنع من الاعتراف بالاعجاب الذي ظفرت  
به قصيدة الاستاذ محمد الشريفي ، وقصيدة  
فؤاد باشا الخطيب ، وقد كثرت أقاويل  
الناس في بغداد حول مراكز الخطباء  
والشعراء ، ولكنهم اتفقوا على أن الجارم  
أول شاعر ماجت لصره القلوب في ذلك اليوم  
حتى صبح للاستاذ طه الراوي أن يقول : ان  
الجارم خليق بكلمة ابن رشيق حين قال : ثم  
جاء المتنبي فعلا الدنيا وشغل الناس ، وما  
أقول ان الجارم أكبر الشعراء في هذا  
الزمان ، ولكن لا جدال في أنه صناعة العرب  
في هذه الايام . فهو ينشد الشعر انشادا  
يفيض بالمدح والريث . ولو سجل الحاكم  
بعض أنشيدته لكانت نماذج من التطريب  
الجميل . »

جاء في النور الحسي فلتى قصيدة  
هي من حير ما قيل في مدائن . وقد  
بناها الجارم الصاج بقوله :

بغداد يا بلد الرشيد  
ومنارة المجد التليد  
يا بسمة لما تزل  
زهراء في ثمر الغلود  
يا موطن العب المقسم  
ومضرب المثل الشرود  
يا مطر مجد للفرود  
بة خط في لوح الغلود  
يا راية الاسلام والا  
سلام خفاق البنود  
يا مضرب الأمل القند  
يم ومشرق الأمل الجديد  
يا جنة الاحلام طلال  
بقومنا عهد الرقود  
يا بهرة الملك الفصح  
وصخرة الملك الوطيد  
يا زورة تحيي المني  
ان كنت صادقة فمودى

وقد قام لها الحفل . وقد ، وكان زكي  
مبارك بين المستمعين فأخذ يصفق ويستعيد  
كما قال ذلك الاستاذ عبد المنعم خلاف بمجلة  
الرسالة ، وهو شعور صادق يدل على مهادة  
واغضاء .

ولكن الجلسات الخاصة بين المفتشين . لم  
تمنع الدكتور من التناول على الشاعر الكبير  
فقد قال في بعض جلساته للاستاذ سامي  
عاشور ان الجارم بخيل يخيل . ولم يشرح  
كتاب البلاء للجاحظ الا لأنه يوافق مشربه .  
ويجري على هواه . ونقل الاستاذ سامي  
الحديث للجارم فتحدى مستهزئا . ووعد

ثم يشتعل المبارك فيعلن أن الجارم ينافسه في الشعر ، وأنه - أي المبارك - يتفوق عليه بحيث لا يقاس به ، ويذكر أن جسر صريدي « المصري » طلبت منه قصيدة بمناسبة انتهاء الحرب الكونية لتكون منافسة لقصيدة الجارم التي ستظهر بالأهرام ويقول في صراحة : « أن الجارم سيقتل نفسه بالقصيدة » التي تظهر غدا في جريدة الأهرام ( يعني أول أيام السلام ) وقد نصحته ألف مرة فما انتصح ، نصحته برفق فلم يسمع ، مع أن صوتي يسمع من في القبور قلت له : يا جارم يك أنت تفعل الشعر ، والشعر لا يجوز فيه الافتعال (٢) -

وقد قرأ الناس قصيدة الجارم أولا بالأهرام ، وقرأوا قصيدة مبارك بعدها بالمصري وما شعروا أن بين الشاعرين منافسة ، إلا حين تحدث المبارك عن ذلك ، وأرجح أن الجارم كان خالي الذهن من منافسة مبارك إياه !! إذ هو يطمح إلى سماء شوقي وما كان يعنيه سواء !



هذه شجون متناثرة عن الرجلين ، أوصي بها سؤال في محاضرة ، وما أريد أن اتعيف أحدهما ، بل أريد أن أرسل الضوء على علاقة كانت تصفو وتكدر على فترات ، وحتى خلصت هلائق الناس من الشائبات ، حتى تكون علاقة المبارك بالجارم فريدة المثال !

د. محمد رجب البيومي

المنصورة - ٣ شارع النصر اقتصر من شارع الجلاء

في الأسرار : تحدثت طرائف حيدة عن الجارم ، وطموحه إلى الزعامة الشعرية بعد شوقي ، وحسرتة على فقد نجله الطالب الجامعي التي فجرت ينابيع الرثاء الحي في صدر الوالد المتنازع ، وكل ذلك قد سجله الدكتور بروج الود الغالسي ، وكان بعد ذلك من المنتظر أن تصفو المودة بين الرجلين . ونحن هيهات !

لقد انتقل الجارم من وزارة المعارف إلى دار المعلم نائبا للمعيد ، ولكن المنافسة الأدبية بقيت بعد المنافسة التفتيشية ، فأخذ مبارك يناوش الرجل في حديثه ذوي الشجون ، أما الجارم فيقول الدكتور أنه يفتأه كثيرا وينقل له السامعون كل ما يقال ، وللمبارك عن الجارم طرائف لأذعة من أهمها ما جاء بديوان العنان الخلود من مثل قوله ص ١١٩ :

« كان الجارم ينتدب للأشراف على الامتحان النهائي لطلبة دار العلوم ، فكان الطلبة يعرفون طبيعته الجديرة بالاستغفال »

كان يسأل : ماذا حفظت يا شاعر ؟

فيقول الطالب : حفظنا الملققات السبع .

فيقول الجارم : شبعنا من هذا فأنشدنا شعرا جديدا .

فيقول الطالب : قال صناجة العرب ، وإمام الأدب حضرة صاحب الغزة على الجارم يك أمام الشعراء :

ماني فتنت بملحظك الفتاك

وسسلوت كل مليحة الاك

« بهذا نعرف قيمة الجارم في الانقلاب التي منحها له أبناء دار العلوم (١) »

(١) في الأصل في الانقلاب التي منحها لابناء دار العلوم ، وهي عبارة معرفة إذ لا مدلول لها يطابق السياق .

(٢) العنان الخلود ص ١٠٧ .

## في القصائد الشعرية

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعد

من المعروف أن الكلمة هي العماد الأساسي في أي عمل أدبي شعري لأنها تكون عبر تعاونها مع غيرها مضامين ومعاني وصوراً واندس وجودها في غيرها من الأعمال الأدبية الأخرى عندما تشترك مع المقومات المتفق عليها بين شعراء ونقاد أي فترة زمنية .  
والذي يهمنا في مجال الكلمة الشعرية هو هذه الصور الفنية التي تصبغ الروم الدقيقة وتحدد ملامح النقاط الحسنة التي تربط بين ما يدركه العقل ويرواه الجور وتسطره الأنامل ، وهذا الإدراك وتلك الرؤيا ، هي التي تتجمع في نفس الشاعر الفنان بالإضافة إلى غيرها من الأحاسيس لتأخذ بتصويرها في عبارات يتم بواسطتها تكوين المادة الأساسية للقصيد الشعرية .

ولعل أشكال الأشياء التي نبحرهابانمكاس أشعتها على عيوننا تحت طائلة شمس النهار وأضواء الليل الطبيعية والاصطناعية تمكس في مضمونها أشياء أخرى مخفية لا تدركها إلا البصرة الداخلية والقوة الفكرية والخيالية التي يتمتع بها الإنسان الفنان ليؤلفها معتمداً على ثقافته وبدى وعيه بحقيقة التعبير الفني لينطبق على ما أبدعه في الرسالة الأولى للفن، ألا وهي التعبير الصادق الجميل عن وقع الوجود على الوجدان ثم الوصول إلى الأكمل والأجمل والاصدق في هذا التعبير الذي يكشف عن الحقيقة الواقعية ويزيل الستائر عن الأشياء الأخرى المخفية والمجهولة سواء في النفس الإنسانية أم في الأشياء الأخرى المحيطة بها ، لأن الصورة الشعرية الغصبة كما يقول الدكتور عز الدين اسماعيل في كتابه «التفسير النفسي للأدب» الصادر عن دار المعارف بمصر عام ١٩٦٢م ص ١٠٧ : « تستطيع أن تشع في كل اتجاه وأن تسمح لك باستكناه المزيد من المعاني كلما أوغلت معها بجسده» ولعل ذلك نابع من قدرة الصورة الشعرية بتعاونها مع الصور الأخرى المكونة للقصيد من التاليف بين الأماكن والأزمان المتبادلة غاية التباعد في إطار شعري واحد ، لينطبق بذلك على الشاعر ما قيل عنه من أنه طائر الإنسانية المجنح الذي يفاد الأرض سابحاً في سماء التصور بين حين وحين وما يلبث أن يعود إليها ليتحدث عما رآه رغم أن الشعراء بشر وطيراتهم خيالي وصورهم خيالية أيضاً ، وهذه الصور تتنوع كما يقول الدكتور شوقي ضيف في الطبعة الثالثة من كتابه « في النقد الأدبي » الصادر عن دار المعارف بمصر عام ١٩٦٦م ص ١٦٨ : « فمنها البصري كتمثيل الفضيلة في صورة امرأة جميلة ذات ملابس أنيقة تستهوي القلوب ومنها سمعي

كالصور التي يؤلفها الموسيقيون فإنهم يسمعون في باطنهم ووراء أذانهم صوراً موسيقية بديعة يعبرون عنها في ألحانهم الرائعة ، وكثير من الأدباء سميون ، ويظهر ذلك في أسلوبهم ودقة صياغتهم وبراعة أدائهم .

ان كانت الصور الفنية الشعرية تعتمد أساساً على المجازات والتشبيهات والاستعارات وغيرها من ضروب البلاغة وما يتعلق بها ، إلا أن هذه جميعاً لا تكون غاية في ذاتها ، وإنما هي أشياء طبيعية تجري مع روح الشاعر عبر كلماته التي تعتمد على الخيال المؤلف المبتكر الذي يبحث عنها ويجمعها في الأشعر لتقدم بعد ذلك وقع الوجود على وجدانه ولترسم له الاطار الكامل الذي تتوزع من خلاله نتائج الملكة التي تجاوزت حدودها لتكشف ، وتختل عوالمها لتعرف ، فمزجت بين الصور السميعة والبصرية ، وربطت بين الأماكن والأزمان المتباعدة حتى أنتجت ما أنتجته ، وخلقت ما خلقت ، وقد تميا هذه جميعاً الى الأبد ، وقد تسقط من لحظتها فيما إذا كانت تحيا على تقليد القدماء وتسير في ضروبهم ، أو وجدت فقط من أجل الزينة اللفظية ومجازة ما يبتغيه المتلقي في أي فترة زمنية . وغير الصور الشعرية ما اتصف بالبدة والحداثة ، وفي الوقت نفسه يسمو ويرتفع فوق كل ما قيل ، من حيث الوضوح والحركة التي لا تتوقف والحيوية التي لا تنتهي ، والتعبير عن أسى ما يحس به الإنسان وما يشعر به الآخرون من حوله ، لأن الشاعر عندما يبدع شعره يكون قد خرج من الواقع أو انخرط به الى النهاية ، رافضاً دون أن يدري كل الشروط والواجبات التي يريدها عشاق الشعر ونقادها منه ، ليصور من خلال خروجه أو تعامله مع الواقع وقع الوجود على وجدانه ، بشكل يفرض عليه من قبل ذاته ، بعد أن يعبرها يدور بنفسه في الأشعر في حداثته اللازمي ، وعندما يؤلف بين الأشياء الخيالية والواقعية المادية ، ويربط بين الصور السميعة والبصرية ، ويأتي بعلاقات جديدة بين الألفاظ والمعاني بصورة غير عادية يستل من أجل ذلك كله خياله المبدع الذي يأتي بالصور الشعرية التي تعتمد على التشبيهات والكنائيات والاستعارات والمجازات وما إليها من فنون البلاغة والبيان والبديع ، ليلتقي بعد ذلك بقصائد قد تكون بها أشياء تشكّل بالنسبة للواقع المادي المحسوس معجزات ومستحيلات لا موجودة ولا مقولة .

والشاعر كما هو معروف ، عندما يحمل في جعبته كلمات أوحتها عليه ملكة الإبداع والتأليف في لحظة من لحظات العمر لتتكون الزاد الاسامي في أي صورة شعرية ، يختلف عن غيره من الفنانين الذين يتملكون الألوان والألواح وما يدور خلالها على شكل يرى ويفهم دونما الاعتماد على القراءة أو السمع أو اللمسة ولكن الفنان الرسام يستطيع أن يرسم مثلاً إحدى صور الشاعر الكلامية لتكون شيئاً على شكل منظر على الأرض أو غيوماً أو نجوماً وكواكب في السماء ، ومع ذلك فإن الشاعر قد يأتي بما يدخل المعجز في نفس الرسام على سبيل المثال من خلق الانتفاضة والحركة والحيوية التي تتمتع بها الصورة الشعرية عندما تطبق على الواقع ، ومن هنا كان الفارق واضحاً بين الإنسان الذي يصف والرسام الذي يضفي على الوصف طابعاً متميزاً في العلاقة بين ما يحدث في الحياة وبين العين الإنسانية التي ترى وتمبرعن الحدث .

محمد حسن حسين سعد

# الحقيقة والخيال .. في كلمات شاعر



بقلم  
يوسف السيد التهامي

عندما يعجز الانسبان عن فهم بعض نواحي الحياة الطبيعية فهما حقيقيا يلجا الى الخيال ..

وهذه هي الطريقة التي ولدت بها الخرافات والاساطير ، فالليونانيون القدماء لم يعرفوا سبب تسايح الليل والنهار ، فصوروا الشمس وسوما « أبولو » الجميل يقطع السماء راكبا عربته الالامعة يجرها سبعة جياد بلا ملل ولا تعب ، وكثير من هبذه الاساطير كنوز من خيال الشعراء وبعضها زاهر بالمعاني الفلسفية - ولكن بعضها مجرد محاولات فاشلة لمل الألفاظ الطبيعية وكشف أسرارها .

نحن نجد في قراءة هذه الاساطير متعة في تجديد الخيال ، ففي الاسطورة اليونانية « ذات القلب المخلص » تجسيد الخيال بالواقع في صورة امرأة اسمها « اندروماخا » قتل زوجها ورفيق حياتها قتله القائد « اكيلوس » وأخذها أسيرة وعاشت في الأسر وتزوجت « بروس » ابن قاتل زوجها وأنجبت منه سبيانا وبنات : ويتخلل عنها « بروس » ويطلقها ويسلمها الى هيليناس شقيق زوجها الأول . في هذه الظروف الصعبة لا تياس « اندروماخا » من الحياة بل وتصب شباكها حول فريستها وتنجح في الصياد وتزوج من هيليناس وتميش معه في سعادة ..

بعد كل هذه الدوامة من المأسى اليونانية نرجع الى الواقع بما فيه من خيال يفوق خيال الاساطير .. ونقرأ في مذكرات الاديب الشاعر الايطالي « شيزاري بافيز » هذا

الرجل كان الحب يحتل مكاناً كبيراً في أفكاره وأعماله وحياته ، وعندما خانه الحب في صورة امرأة أحبها وأخلص لها شمر بالألم في كل كيان ، وراح يكتب ويحاول أن يكون شجاعاً وقوياً وأن يكون مصمماً عن جراح الحب ولكنه يقشَل ويكتب في مذكراته :

« لم تعد عندي حياة داخلية أو على أصح حياتي الداخلية موضوعية انها المسـل .. انها ما اكتبه ، أين حياتي الذاتية ؟! لا وجود لها ، اننى أشعر بالوحدة » ..  
لم يكن أمامه بعد أن دون هذه الكلمات الا حل واحد أن يخفى ويموت وهذا هو ما فعله ، فقد انتحر في شهر أغسطس عام ١٩٤٠م وربما شعر وهو يقتل نفسه أنه يقتل انساناً ميتاً .. ويمتزج الخيال البعيد بالواقع القريب ويتضح لنا شيء قريب من الحقيقة وهو انه اذا كان الرجل عندما يئأس من الحب يموت مختنقاً في الوحدة فان المرأة عندما يئأس من الحب يموت ياسها مختنقاً في حب جديد ، فالمرأة على عكس الرجل لا تنفوس ابداً في رمال الوحدة كما يفعل الشاعر الايطالي وانما تطفو على سطح الوحدة وتغرق بأي قشة وتنقلب نفسها ..

ربما كان ذلك من أثر الصورة التي رسمها الرجل للمرأة في الأساطير وحكيها وأحسب حبيبتها .. وكل ما اخترمه من خرافات خادمة وأوضاع استعبادية ..

ولكن صورة المرأة الجديدة كما يراها رواد السمسر الحديث .. هي صورة « الوسيطة » ، فالمرأة وسيطة للرجل ، كما أن الرجل أيضاً هو الوسيط للمرأة .. وهذا ما يعنيه وجود الزوجين في الحياة .. ومن جهة أخرى فان صورة المحبوبة التي ظلت منذ فجر تاريخ حضارة الرجل تحمل طابع الايهام والغموض والتناقض ، بدأت تنقشع عنها سحب الظلام بكل ما تحمله من صفات أسطورية للمحببة الكريمة أو السبية الشيطان وبدأت هذه الصورة الغيالية تخرج الى النور وتتجسد في صورة واقعية تنعكس اشاعاتها على الوعي والشعور بالاتفاق والتطابق بين الحقائق الموجودة في الواقع وبين وعي الانسان وشعوره بهذه الحقائق في عالمه الواقعي .. وأصبح أمام الرجل والمرأة آفاق جديدة غير الشمس والقمر والنجوم والليل .. أصبح هناك آفاق - التفاهم - والمشاركة والشفافية والعوار بعيداً عن الظلال الكثيفة والوحدة المستوحشة .. وأتذكر قول الشاعر « اليوار » :

لن نذهب الى الهدى واحداً واحداً ..

وانما اثنين اثنين ..

وما نمنا نعرف بعضنا اثنين اثنين ..

فسيمر في الجميع أنقسم ..

ويسود الحب على الجميع ..

ويضحك أطفالنا من الأسطورة السوداء ..

التي يبكي فيها الانسان الوحيد ..





## لقاء مع شخصية

أعزاًنا قراء مجلة « المنهل » !

بعد التحية .. في هذا العدد مع اطلالة عام هجري جديد نسأل الله أن يجعله عام خير وأمن وبركة على المسلمين جميعاً .. نقدم لكم هذا الباب الجديد : « لقاء مع شخصية » ونلتقي بها شهرياً وعلى صفحات مجلتنا « المنهل » ، وسنحاول أن ننوع الشخصيات لنتم الفائدة المرجوة من هذه اللقاءات .. سلتقي بالعالم وبالأديب وبالشخصيات البارزة الأخرى في مجتمعنا السعودي والعربي والإسلامي ..

□□ الحلقة الأولى :

اعزائي القراء يسعدنا أن نقدم لكم في هذا اللقاء شاعراً وأديباً من رواد الشعر والأدب في مملكتنا الفتية ، وقد خرجنا بمحصول قيم يتألف من عشرة أجوبة ضمن حوار أدبي مركز .. وشخصيتنا في هذا الشعر هو الأستاذ الكبير الشاعر المعروف الراحل « محمود عارف » عضو مجلس الشورى :

□ مع شخصية هذا الشهر □

الأستاذ محمود عارف

● الأسئلة ●

■ نود أن نعرف متى بدأ شاعرنا في نظم الشعر ؟

■ لأنكم من رواد النهضة الأدبية في المملكة ، أرجو أن تمنطونا فكرة موجزة عن

المدى الذي وصل اليه الأدب وبخاصة الشعر في المملكة ؟

■ ماذا يحتاج الشاعر عندما ينظم قصيدة !

■ ما الذي تعتمد عليه عند نظمك للقصيدة ؟

■ طلعت علينا « موجة الشعر الحر » فما رأي أستاذنا فيه بصراحة ؟

■ ما هي القصيدة التي تحب أن ترددها من شعر فريك ؟ وأرجو أن نسجع مطلبها ؟

■ ما هي في نظرك أهم دواوينك الشعرية ؟ وأحبها إلى نفسك ؟

■ نود أن تمنطينا فكرة عن أهمية النثر في نظرك .. وهل لك آمال نثرية ؟

■ من الشعراء القدامى والمحدثين أثر فيك تأثيراً مباشراً أكثر من سواء ؟

■ ما هي القصيدة التي تمتز بها من بين قصائدك ؟ وأرجو أن تتلطف بإسماعنا

بعض أبيات منها ؟

□ أهداء □

زهري نبيه الأنصاري



## ● الأجوبة ●

□ بدأت نظم الشعر في سن الرابعة عشرة من العمر وعلى مشارف السنوات الأخيرة من الدراسة .

□ النهضة الأدبية في السعودية بدأت في العشرينات على يد الرعيل الأول . وفي نفس الوقت رافق الشعر موكب النهضة الأدبية . بواسطة عدد من الشعراء البارزين ، وهم معروفون بالاسماء في الاوساط الأدبية بأنهم الشعراء الملائح .

□ الشاعر عندما يريد كتابة الشعر يحتاج الى حافز من داخل النفس ، مع استعداد ثقافي يجعل عنده القدرة على استلهام كنوز الحياة ، وصياغتها في قوالب من التعبير الصادق .

□ الشعور بالتهيؤ النفسي والحاجة الملحة الى التعبير ، مع وجود الحافز الذي يحين على استلهام موضوعات الشعر ، فإذا تمطل الحافز ، فسد الاحساس الشعري ، وبانعدام الحافز يصبح الكلام عادياً خالياً من الجدية الموضوعية .

□ الشعر من عصر الجاهلية حتى العصر الحاضر هو التعبير الرفيع بالأسلوب المعروف . وأهم ركائزه التأثير في النفس ، والموسيقى التي تهز القلوب . وسأعدها فهو النثر . و « الشعر الحر » ليس فيه تأثير ولا موسيقى ، بل هو الفاظ متراصة على طريقة بعض الشعراء كالسياب والبياتي ونزار قباني وفدوى طوقان ونازك الملائكة . وما يقولونه ليس شعراً بل هو نثر ، ويمكن تسميته بالنثر الفني أو الشعر المنثور أو النثر المشعور .

□ القصيدة التي أحب أن أرددها على

الدوام هي قصيدة بليلة من روائع المتنبي الشاعر العربي العظيم . وهذا هو المطلع :  
لك يا منازل في القلوب منازل  
أقربت أنت وهن منك أوائل

□ لا أحب التفسير في الحب بين دوويني ، كما لا يمكن للاب أن يفرق في الحب بين أولاده .

□ يستطيع الانسان التعبير عن أفكاره ومتطلبات نفسه بعدة وسائل . فالشعر والنثر والرسم والنحت والموسيقى تعتبر من الوسائل المعبرة ، وأدبرها على شرح وتبسيط مطالب الانسان هو النثر . وعندى كتب نثرية في شتى الموضوعات ، أتمنى التوفيق في إصدارها قريباً إن شاء الله .

□ أنا لا أعتقد أني تأثرت مباشرة بأحد الشعراء القدامى أو المحدثين . ولكني تعلمت بأعجاب الى شعر بعضهم . والتطلع بالأعجاب غير التأثر بالمحاكاة والتقليد .

□ القصيدة التي تحوز اعجابي هي بعنوان : « رقيق الثن » .. وقد نشرت في ديواني « الشامل » والسراء ، واليك بعض أبياتها :

نلتعت على ما فات والقلب تائب  
ورب مسيء عاد للذنب منكرا  
فيا أيها المعطوب ما الذنب مغير  
لدنيا من الالهام تؤويك حيقرا ؟  
فيعبر نبج للغواطر والنهي  
ومنجم الهام يناهى .. مفكرا  
مشاعر من نور الفضيلة تزدهي  
بوحى من الفرقان .. تلقاه مجهرا  
وتجلو لأرباب الشقاء معاملا  
تفني بفسيراس العفاف لمن يرى  
حنانيك لا تأتة المزلق .. فالحنا  
مسالك للآلام ما دمت مبهرا  
محمود عارف ( جدة )

# مدينة وتاريخ

أيها العربي .. أيها المسلم ..  
اعرف وطنك !! تاريخيا في مدنه الهامة [

## بيسان

بقلم  
الأستاذ محمد أحمد سعيد

أحدى مدن فلسطين المحتلة .. البلدة التواضعة التي شاهدة مزا ومجدا ..  
وعاشت إياما من الدمار والخراب (١) ..

بيسان .. انها احدى مدن فلسطين المحتلة التي ما زالت تكابد بجرحها الشاؤف على  
ذراع الوطن الأسير وترقد بين الجبل والتلال المطلة من الغرب على نهر الأردن كالمروس  
الزاهية بثوب زفافها . تنخفض بيسان ١٣١ متراً عن مستوى سطح البحر الأبيض  
المتوسط . وتقع الى الغرب من نهر الأردن بمسافة ٦ كيلومترات . وهي مركز قضاء  
بيسان الذي تبلغ مساحته (٣٦٧) كيلومترا مربعا (٢) ويحيط به من الشمال قضاء طبرية  
ومن الغرب قضاء الناصرة ، وقضاء جنين ، ومن الجنوب قضاء نابلس .. أما من الشرق  
فتستحم أطراف قضاء بيسان بمياه نهسرا الأردن .

(١) بلادنا فلسطين ج ١ القسم الاول - ط ٢ . مصطفى الدباغ . دار الطليعة . بيروت - ٧٣  
ص ١٣٧ .

(٢) نفس المرجع السابق - ص ١٨٧ .

وفي السنة السادسة عشرة للهجرة كتب قائد جيوش المسلمين في بلاد الشام أبو عبيدة عامر بن الجراح الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ينبؤه بالمدن التي تم فتحها ومنها بيسان في قائمة المدن الفلسطينية التي ختمها رسالة ذلك القائد .

### ■ معارك بيسان التاريخية ■

لقد شهدت بيسان أحداثا دامية طارت شهرتها خفاقة في بطن التاريخ ، وعلى فترات زمنية متعاقبة ومتباعدة منذ القدم وحتى اليوم ، فالكل منا سمع ببطولة المسلمين في حطين وعين جالوت وفعل وأنيرموك . فما هو ذا المظهر قلبي يحقق للاسلام والمسلمين أعظم منفرة وأروع انتصار . في معركة عين جالوت عام ٦٥٨هـ - ١٢٥٩م على الغزاة التتار الذين كان يتسودهم كتيفا معنم هولاء . وعين جالوت تقارب بيسان من الجهة الشمالية الغربية . وهي بحق من المعارك العاسمة في التاريخ الاسلامي ، فقد أظهرت مرة أخرى قيمة وحسنة القوى العربية والاسلامية في مصر والشام في تأمين سلامة البلدين ، لا بل سلامة الشرق العربي الاسلامي . أخف الى ذلك انها حفظت التراث الحضاري في مصر

تعتبر مدينة بيسان إحدى المدن الكنعانية العربية القديمة . واشتقت كلمة بيسان من اسمها الكنعاني الأميل ( بيت شان ) الذي كثيرا ما تشدد به دولة الغزاة - إسرائيل - على أنه اسم عبراني حتى تتمكن من اثبات صولتها وجولتها على تلك المدينة وغيرها من المدن العربية الفلسطينية الاخرى لسكن الحقيقة - والحق يقال - مهما قيل وحرف الطامعون الفسادة ، فان التاريخ سيبقى صارخا ونابضا بالأجالة والعراقة العربية والاسلامية لهذه المدينة المتواضعة وغيرها من المدن السليبية في فلسطين(\*) .

وقعت مدينة بيسان فريسة سائفة بين مغالب الاستعمار الصهيوني على اثر نكبة فلسطين في ١٢ ايار ١٩٤٩ ، فهاشت الدمار والفراق ، حيث هدمت تماما ، بدلت عام ١٩٤٩ بمستعمرة جديدة أطلق عليها تحريفا وتزويرا اسم ( بيت شمن ) .



ولقد جاء ذكر بيسان على لسان كثير من الرحالة المسرب الجغرافيين ومنهم الرحالة ابراهيم بن محمد الاصطخرى المتوفي عام ٣٤٦هـ - ٩٥٧م ، والذى اعتبرها حدا فاصلا ما بين النور وفلسطين - بكسر الفاء (٣) - في وصف مسهب من الأغوار تأخذ منه : ( . . . وبعض النور من حد الاردن الى أن تجاوز بيسان فاذا جاوزتها كان من حد فلسطين . وهذا البطن اذا امتد فيه السائر أداء الى ايلة ) (٤) أما الجغرافي الرحالة الشهير ، ياقوت الحموي المتوفي عام ١٢٢٩م فيذكر - بيسان بأنها أشهر مناطق النور بعد طبرية بقول له عن النور نقتطف منه : ( . . . فيه نهر الاردن وبلاد وقرى كثيرة . . . وأشهر بلاد بيسان بعد طبرية . . . ) (٥) ، وهي من أشهر مدن الايكابوليس ، أي المدن اليونانية العشرة القديمة .

(\*) المتصل : لا تيسر يا اديب العرب يا اديب الاسلام . . فان الدنيا قلب ، وما شيء يثبت على كرة هذه الارض القلب . . فمن داب الايام أن تتسلف المتجبرين . وترفع اغلالهم عن المظلومين . . وتجعلهم ذوى الشان الاول والاخير في اوطانهم المعتدين عليهم ولدنا دينا هذه الميرة في الجزائر والسودان والمغرب العربي وسورية والعراق ومصر وغيرها رايانها راي العين وغدا فلسطين ستتخذ ان شىء الله من مغلب الذئب اليهودي الرايض على كتفها فتتسلف نسفا الى غير رجعة ان شاء الله . والتاريخ يعيد نفسه (٣) هذا هو اللفظ الذى يأخذ به كثير من المؤرخين والجغرافيين العرب على انه الأصوب من غيره . (٤) المرجع السابق ص ٦٢ .

## ■ سكان بيسان ■

منذ أقدم الازمان وبيسان تزخر  
بالسكان ، فهي من المدن القديمة التي  
رُخمت من ندى التاريخ وترعرعت في كنفه  
العريق ، فقبل نحو عام ٤٠٠٠ ق.م كانت  
بيسان عامرة بالسكان وتمتج أركانها بالمديد  
من القبائل العربية المشهورة في ذلك الزمان.

أما في العصر الحديث وقبيل نكبة فلسطين  
عام ١٩٣٦ هـ - ١٩٤٨ م فقد اشتهرت هناك  
قبائل كانت تقطن في أنواء متفرقة من قضاء  
بيسان وهذه القبائل هي :

١ - الصقور : تنوعت الأرام في نسبهم  
الى طيء وكندة وهما قبيلتان قحطانيتان ،  
أما على حد زعمهم فينتسبون الى قبيلة بني  
مخزوم العربية .

٢ - الشاوية : وهم فريقان البكار وهم  
من قبيلة بني نعيم ، والشحيحات من الأكراد.

(٦) متهاج تاريخ العرب والمسلمين - ط ٩ للمصنف  
الثالث الإحداثي - وزارة التربية والتعليم الأردنية  
عمان ١٩٧٦ م ص ٩٤ .

(٧) فعل : كانت قديما إحدى المدن اليونانية  
العمري في بلاد الشام ، أما اليوم فهي قرية صغيرة  
تعرف باسم طلبة فعل ، وتبعد عن نهر الأردن من  
جهة الشرق ٨ كم ، تحيط بها الجبال من جميع الجهات  
وهي غنية جدا بأثارها القديمة ، ويقارب منها  
ينابيع مياه معدنية ، حارة كثيرا ما يؤمها الناس  
للاستشفاء والتنزه وتعرف باسم حمة أبو ذابله .

(٨) دفن في قرية تعرف الآن باسم قرية خزار في  
المنطقة الوسطى من غور وادي الأردن .

(٩) الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ -  
١٩٣٩ م صبحي ياسين . دار الكتاب العربي .  
القاهرة ١٩٩٧ م ص ١٢٦ - ١٣١ .

(١٠) الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ -  
١٩٣٨ م . صبحي ياسين . دار الكتاب العربي .  
القاهرة ص ٧١ .

سنة ٦١٢) أما معركة حطين التي دارت رحاها  
في صيف عام ٨٠٣ هـ - ٦١٨٧ م بين جيش  
الصليبيين وبين جيش صلاح الدين الأيوبي  
الإسلامي ، فقد وقعت في المنطقة الشمالية  
من بيسان وعلى وجه التقريب غرب بحيرة  
طبرية .

وثالثة هذه الأحداث التي ما زالت آثارها  
متلألئة في بطن التاريخ معركة فعل (٧) التي  
جرت في المنطقة المقابلة لمدينة بيسان شرق  
نهر الأردن وبالذات في الثالث والعشرين من  
كانون الثاني عام ٦٣٥ م . وتعرف هذه  
الوقعة أيضا بيوم الردغة ويوم بيسان .



وان فائتي من الذكر شيء فائتي لأذكر  
المركة الفاصلة التي وقعت في المنطقة  
المعروفة حاليا باسم حوران بالاتجاه الشمال  
الشرقي من منطقة بيسان ، ألا وهي معركة  
الريموك المشهورة في تاريخ الفتوحات  
الإسلامية ، تلك المعركة التي أظهرت شجاعة  
الابطال المسلمين أمثال خالد بن الوليد  
وخزار بن الأزور (٨) .

وكذلك تفجرت الأحداث الدامية على  
أرض بيسان ضمن ما يعرف بالثورة الكبرى  
في فلسطين عام ١٩٤٥ هـ - ١٩٣٦ م منها نصف ثلاث  
عربات من قطار بيسان - جسر الجامع يوم  
١٩٣٦/٧/٤ م (٩) وفُسِرَها مما أدى الى  
استشهاد العديد من أبناء منطقة بيسان منهم  
حسين العلمي الزبيدات الذي كان متزعمهم  
فصيلًا من فصائل المجاهدين في . سنة  
بيسان . وهو من بين أشهر خمسة فصيلات  
للمجاهدين في شمال فلسطين كلها ، وغيره من  
الشهداء أمثال الشيخ محمد المنفي  
وعبد العزيز الصقر وعبيد أبو رحال (١٠)

وهناك كثير من القبائل الصنيرة والمشائرت التي تنتشر في قرى منطقة بيسان ، وفيما يلي بعض هذه القرى وأشهر عشائرها كما يتبين لك في هذا الجدول :

أسماء القرى	أسماء العشائر
كفر مصر	الزعيبي .
سمرين	الهياجنة ، النمامسة ، المداحنة .
الطيبة	الزعيبي ، فودة .
كوكب	أبو الرب ، المجاجوة ، الشجارنة .
المطلة	المطاري ، المقصص ، القرم .
أم صابونة	العمري ، الصهانية ، الشكور .
أم عجرة	الصاحب ، البلادية .
شطأ	السباعنة ، اللعاحمة .
قويثا	الملاك ، اليوسفية .
تل القطاف	الميل ، الدعوم .
الصفا	المصاليخ ، الغليوي .
التعينة	الباكير ، الكتمان .
بردلة	الفكهة ، السواقطة .
السبية	الزناتية ، الزبيدات (أبو زبيد) .
دنا	القلبي ، السعدية .
البحرة	المساد .
جبول	أبو الرب .
كفرى	أبو الرب .
بعل	الخطيب ، السكجي .
المرضة	بدندي .
وادي المشة	الموامرة .
الحصرا	الملاك .
عين السودا	البواطى .
أبو حاشي	الطويسات .

أما أشهر القرى التي يضمها قضاء بيسان ، فتجدها واضحة في الخارطة المرسومة (١١) وكذلك الاقضية الفلسطينية التي تحيط بقضاء بيسان شمالا وغربا وجنوبا ، ونهر الاردن شرقا .

(١١) بلادنا فلسطين ج١ - القسم الاول - ط٢ . مصطفى الديباغ . دار الطليعة . بيروت ص ١٨٦ . ١٩٧٣ م .



١٠ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤٢ م

وهي : هيرمونيم \*

١٢ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤٤ م

وهي : عين هاناسيب \*

وبالطبع لم تتوان دولة الاستيطان في إقامة المستوطنات والمستعمرات بعد هذه التسويات المذكورة وإلى يومنا هذا ، فهي ماضية بكل صلف وغرور في زرع المنطقة المحتلة بألاف المستعمرات يوماً بعد يوم .. ضمن خطط رهيبة للاستيلاء على الأرض ، ولكن لا بد أن يأتي اليوم الذي ستفزع فيه الأرض فينفجر حناها وشوقها لأبنائها المشردين ، فتلفظ الدخلاء الفاسبين ومستعمراتهم ، عندئذ يعود الحق إلى أصغابه والسيف إلى قرايه \*

### طرق المواصلات

• ترتبط مدينة بيسان ببقية مدن فلسطين بشبكة جيدة من الطرق المعبدة ، فضلاً عن ارتباطها بخط سكة حديد الحجاز عن طريق الخط المتفرع منه والذي يصل ما بين حيفا على ساحل البحر المتوسط ودرعا (أذرعات) على الحدود السورية الأردنية . أما مسافات الطرق المعبدة ، فهي موضحة كالآتي ما بين مدينة بيسان وبقية المدن والمناطق الأخرى التي ترتبط معها (١٤) :

طبرية : ٣٨ كم \*

أرشد : ٥١ كم عن طريق جسر الشبينة

حسين \*

أرشد : ٥٤ كم عن طريق جسر المجمع \*

الناصر : ٤١ كم \*

(١٢) الجزء الأول - القسم الأول - ط ٢ - دار

العلية - بيروت ١٩٧٣ م ص ١٨٧ \*

(١٣) المرجع السابق - الصفحات ١٩٠ ، ١٩١ ،

١٩٢ ،

(١٤) نفس المرجع ص ١٨٧ \*

### المستعمرات اليهودية في منطقة بيسان

يقول الأستاذ مصطفى الدباغ في كتابه ( بلادنا فلسطين ) (١٢) : ان قضاء بيسان يضم ثلاثين قرية واثنين وعشرين مستعمرة ، أقامها المهدد الصهيوني بعد أن أنشأه أخاؤه على تلك المنطقة ، عاملاً بذلك على محاربة المنصر العربي فيها ، والاستيلاء بالقوة على أجود الأراضي الزراعية ليثبت أقدامه على أرض توفّر فضلاً على الفاصيين ، أرض لو كانت تنطق لفاقت ملء شديها ( أنا عربية ) - شردتم أبنائي أيها المجرمون - \*

فمن أشهر المستعمرات الاستيطانية اليهودية في قضاء بيسان (١٣) \*

١ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٢١ م

وهي : حارود ، جبة ، كفار يهزقييل ، وتل يوسف \*

٢ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٢٢ م

وهي : بيت الفا ، حفصي به \*

٣ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٥ م

وهي : بيت هاشيتا \*

٤ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٦ م

وهي : نير دافية \*

٥ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٧ م

وهي : طرية تسفي ، سدي ناهوم ، ماهوز حاييم ، بيت يوسف ، بني يريت \*

٦ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٨ م

وهي : ميلوت ، نيفي إيمان ، كفار روبين \*

٧ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٣٩ م

وهي : سدي الياهو \*

٨ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤٠ م

وهي : كثر \*

٩ - مستعمرات أقيمت عام ١٩٤١ م

وهي : آبوفا \*



الجرعان والعص الآخر ٦ يعرف للماء صلحا  
ولا مذاقا الا مع حلول فصل الشتاء الماطر ،  
وفيما يلي قائمة بأهم الانهار والودية  
المستمرة في جريانها :

١ - نهر جالود : ينبع من وسط سهل  
مرج بني عامر الذي تسميه اسرائيل حاليا  
سهل يسرائيل وبالتحديد من المنطقة الواقعة  
شرق قرية زرعين الواقعة الى الجنوب الشرقي  
من مدينة العقلة ويتجه شرقا ليصب في نهر  
الاردن بعد أن يمر بمدينة بيسان ، يبلغ  
طوله ١٥ كيلومترا وعرضه يتراوح بين  
٣ - ٤ أمتار ، ويقابله وادي زقلاب بشرق  
الاردن والى الجنوب منه هناك وادي المالح .  
٢ - وادي البيرة : سمي بهذا الاسم  
نسبة الى قرية البيرة الواقعة في الطرف  
الشمالي من قضاء بيسان ويتجه شرقا ليصب  
في نهر الاردن عند تل يعرف باسم تل  
الزنبقية .

٣ - وادي شوباش : ينبع هذا الوادي من  
المنطقة المحيطة بقرية العنيزير ويصب في  
نهر الاردن قرب قرية طيرة تسمى ، في أقصى  
جنوب قضاء بيسان ، ويقابله من جهة  
الشرق وادي اليابس (١٥) .

### ■ تلال بيسان ■

١ - جبل كوكب الهوا : وهو أعلى مرتفعات  
بيسان وعلى ظهره ترقد قرية كوكب الهوا ،  
وينحدر هذا الجبل باتجاه نهر الاردن مشكلا  
سلسلة مرتفعات وتلالا متفاوتة في ارتفاعها .  
٢ - تل الشيخ داود : يقع الى الشمال  
الشرقي من مستعمرة كفار روبين مباشرة ،

احفونة . ٢٧ كم .  
حيف . ٧١ كم .  
القدس : ١٢٧ كم من طريق أريحا .  
جسر دامية : ٥١ كم .  
حمر الشيخ حسين : ٧٥ كم .  
المحلة الحديدية : ٢٥ كم .  
نابلس : ٧٦ كم .  
سمخ : ٢٧ كم .  
جنين : ٢٣ كم من طريق زرعين .  
القدس : ١٤٢ كم من طريق زرعين .  
جسر الجامع : ١٧ كم .

### ■ مناخ المنطقة ■

مناخ منطقة بيسان يقارب المناخ القاري  
فهو بارد شتاء حيث يبلغ معدل درجة  
الحرارة شتاء حوالي ١٣ درجة مئوية ،  
وتصل في بعض الأحيان الى ٧ درجات  
مئوية ، وحار جدا في فصل الصيف و  
ذلك هو انخفاض المنطقة عن سطح البحر  
بما يزيد عن ٢٢٥ م ، أما معدل سقوط  
الامطار سنويا فهو لا يربو عن ٣٥٠ ملم ،  
وتتعرض المنطقة في بعض السنين الى جفاف  
قليل سقوط الامطار وعدم انتظامها .

لسكن كثرة انتشار البرك واحواض  
الاسماك تساعد قليلا على تلطيف مناسبات  
المنطقة وزيادة الرطوبة النسبية والندى .  
ويقال : ان منطقة بيسان لم تعرف الثلج  
الا مرة واحدة في شتاء عام ١٩٥٠ م  
بعث أصبحت هذه السنة من المأثورات  
الشعبية المتداولة في تلك المنطقة ، كثيرا  
ما تمتعت بسنة الثلجة - ويؤرخ بها الناس  
الاشياء الحيوية الكثيرة .

### ■ أهم الأنهار والودية ■

يتأثر في منطقة بيسان العديد من الانهار  
والمجاري المائية والودية ، بعضها دائم

(١٥) وادي اليابس : مجرى مائي صغير يصب في  
نهر ال- من جهة الشرق ويبلغ انخفاضه عن مستوى  
سطح البحر ١٩٩ مترا تقريبا .

وادي البيرة في نهر الاردن ويقع على خط عرض ٣٢/٣٦ م -

### ■ الثروات الاقتصادية ■

منطقة بيسان غنية بثرواتها الاقتصادية فهي شهيرة بأسمائها ومزروعاتها وصناعاتها ومعادنها ، فكثرة المياه وارتفاع درجة الحرارة ساعد كثيرا على نمو الاشجار المثمرة وتربية الاسماك الامر الذي أدى الى قيام العديد من الصناعات .

منذ القدم اشتهرت بيسان بنباتاتها المختلفة ، فطفت شهرتها عالية بين الافان في عهد الرومان بوفرة خمورها ونسج كتانها ، وكذلك من نباتاتها ما يطلق عليه اسم الوسة (١٩) والسمان (٢٠) الذي ذكره الادريسي المتوفي عام ١١٦٥م قائلا : ( لا يوجد نبات السمان الا في بيسان وليس في سائر الشام شيء منه ) (٢١) .

ومن حاصلاتها الزراعية ايضا : الحبوب : ويشمل القمح والشعير والذرة ، ويزرع في منطقة وادي بيسان .  
الموز : تعتبر منطقة بيسان من أشهر مناطق فلسطين بزراعة الموز لأنه يحتاج الى حرارة عالية ومياه كثيرة .

القطن : يقال : ان أولى تجارب زراعة القطن في فلسطين قد بدأت في بيسان وهو

(١٦) فلسطين خمار : موسوعة فلسطين الجغرافية ، مركز الاباحث الفلسطينية . بيروت شباط ١٩٦٩م دارج عند سكان المنطقة منذ القدم .

(١٨) المرجع السابق .

(١٩) الوسة : نبات له ورق عريض يصنع منه الغضاب .

(٢٠) السمان : الفيزوان .

(٢١) مصطفى الدباغ : بلادنا فلسطين - القسم الاول . ص ٩٦ .

وملاصقا لنهر الاردن من الغرب ، وينخفض هذا التل ٢٣٩م عن سطح البحر .

٣ - تل ملوس : وهو الى الشمال الغربي من مدينة بيسان .

٤ - تل نمرود : جنوب مستعمرة ماعوز حاييم على خط عرض ٣٢/٢٩ شمالا .

٥ - تل الكرنتينا : شمال شرق مستعمرة كفار روبين .

٦ - تل المالعة : يقع مباشرة قرب أحد فروع نهر جالود الى الجنوب الشرقي من مدينة بيسان (١٦) .

٧ - تل الطفاف : غربي مخاضة (١٧) التريخيم وجنوب مستعمرة كفار روبين ، وينخفض ٢٤٥م عن مستوى سطح البحر .

٨ - تل الشيخ محمد : شمال شرق مستعمرة سيد الياهو وعلى خط عرض ٣٢/٢٧ .

٩ - تل الصوفاني : شمال مستعمرة طيرة تسفي وتل أبو الفرج .

١٠ - تل الوحش وتل الشيخ سعاد : يقعان جنوب شرق بيسان .

١١ - تل أبو الفرج : شمال غروب مستعمرة طيرة تسفي .

١٢ - تل الحصن : شمال مدينة بيسان بمسافة ٨ كيلومترات على خط عرض ٣٢/٣٠ وخط طول ٣٥/٣٠ ويقول الاستاذ فلسطين خمار في كتابه موسوعة فلسطين الجغرافية (١٨) أنه عثر فيه على سلسلة من خرائب المدن القديمة متراكمة في ١٨ طبقة تمتد زمنيًا الى ما قبل ستة آلاف عام .

١٣ - تل الردة : جنوب مستعمرة طيرة تسفي ووادي شوباش .

١٤ - تل الرعيان : شمال مستعمرة طيرة تسفي وجنوب مستعمرة سيد الياهو ، وينخفض عن مستوى البحر ١٩٧م .

١٥ - تل الزنبقة : شمال غرب معب

الأشجار بكثرة كثيرة يتناثر مروجاً بيضاء في سهل بيسان المنخفضة . وكذلك أشجار الحمضيات والخضراوات وبعض الفواكه والذوق والذراق والتفاح والابجاس والتمب وغيرها .

أما معادنها المستقلة فمنها الجبس ( كبريتات الكالسيوم ) Ca. Co. 3 وتوجد قرب مستمرتي منحاميا وجيشر ، في غور بيسان الشمالي . ومن صناعاتها : صناعة تعليب اللحوم والأسماك نظراً لوفرة مراعي الايقار في سهولها وبرك الاسماك في منخفضاتها ، فضلاً عن صناعة الخشب الرقائقي PLYWOOD وبهذا يكون قد أفادت على هذه المنطقة قسطاً من حقها علينا ، آملاً أن أفيها كل الحق مستقبلاً . بكتابة أوفى تفصيلاً وأدق بحثاً .

محمد أحمد سعيد

المشارع - اربد - الاردن

ص.ب : ٦

### تعليق من ( المنهل ) :

في سنة ١٢٨٦ هـ - ١٩٦٦ م دعيتنا وزارة الاعلام الاردنية الهاشمية الى زيارة المملكة الهاشمية الاردنية وكنا أربعة : عبد الله السعد ، وعبد الله بن خيس ، وعبد القدوس الانصاري ، ومحمد حسين زيدان . وقد امتطينا في يوم الاثنين ١١ جمادى الاخر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م الطائرة الاردنية ( عالية ) صوب عمان العاصمة . وقد أقمنا عدة أيام هناك في زيارات ومعارفات وجولات واسعة النطاق .. وفي احدى هذه الجولات على متن البوالة الاردنية ذهبنا الى ( بيسان ) بسياراتنا ولنا رائدان في رحلاتنا التجولية هما العالم الاري الاردني الكبير الاستاذ المعهود الصابدي رحمه الله رحمة واسعة والسيد عز الدين التل . وقد هبطنا الى مدينة بيسان . وكانت مستعمرة لليهود الفاصيين . وكانت ذات زراعات تسقى بطريقة الرش . وأعجبتنا يركتها الحساء فطوكتها نمل ميوتنا من جمالها وجمال المياه المتدفقة اليها من شريعة هناك ، وما راعنا الا ان نظرننا امامنا فاذا مبنى فيه مزاغل وفي المزاغل رشاشات مصسوبة اليها وأشخاص يداخل المبنى يتحركون .. فعلما أنهم نقر من حراس اليهود او من زراعتهم ولم نمض بضع دقائق على وقفنا على البركة حتى أقبل علينا فريق من جنود الحكومة الاردنية وفريق من جنود سورية هبطوا علينا من الجبل الذي يقع بجانبه سد خالد بسياراتهم الجيوب ورشاشاتهم منصوبة فوق مقدم سياراتهم معاً .. وأحاطوا بنا ذات اليمين وذات الشمال .. واستنكروا بلهجة طيبة مهيئتنا الى هذا المكان الذي تستمره يهود . وذكروا لنا انه كانت قد وقعت معركة هنا بينهم وبين اليهود المستعمرين في بيسان ، بسبب هجوم ايرانيين ساهعين الى هذا المكان بالذات . وقد حوثنا بلهجة صارمة على أن تمتطي مسيراتنا حالا ونفسي طريق عودتنا . وأسرنا باستطاعتها وقادتنا الى طريق مواضعهم الذهبية جبلياً الى اللعبة لم اربد التي كنا مدعويين بها عند محافظها على الغذاء الشهير المعروف لديهم باسم ( المنسف ) .. وصعدنا الطريق الجبلي غير المعبد .. وهم يراقبون تحركات اليهود من خلفنا ورشاشاتهم منصوبة الى الخلف وعليها رجالها .. وسلمنا أمرنا الى الله ودخلنا اربد بسلامة . وتقدمنا بها غذاء غريباً شهياً وارتعنا بها امداً لم رغبتنا في التحرك لمعدتنا على قرى في طريقنا الى عمان .

وكان هذه الامور مفصلة في ( رحلة الاردن ) التي نرجو أن توفق الى اصدارها عما قريب ، للاهمية

التاريخية والاثرية .



## عودي الى درب الجهاد

بقلم الدكتور : زاهر بن عواض الألمعي

ومكان حبك في فؤادي .. في دمي  
لعننا فيجلو منك طيب ترنم  
حيي يثلم بالصلود ويرتمي  
الا لمؤتلق المناقب أكرم  
الفهامها في وحشة وتجهم  
حتى وان سقيت بكأس العلقم  
وتفهمي نجبواي أي تفهم  
أنا الى درب الجهاد سننمي  
تنبي ملامعها بنهشة أرقم  
يتربصون بك الدمار لتهمي  
فلم الجنوح لها وان لم ترغمي ؟  
قد تنلمين ولات ساعة مندم

فقدنا سترجع والفؤاد لها ظمي  
ويضمنا ورد لمنهسل زمزم  
ونصباة التبيان تخفق في فمي  
بعد عن الاسلام حل يمام  
حتى سئمنا قسولة المتكلم  
وتنكبوا نهج الطريق الاقوم  
نحو اليسار وذاك بعدد تقديمي  
أمل بوحدة صفنا المتظم ؟  
ويميد ماضي مجدنا المتهدم  
مجد الجلود الى عثمان الانجم

ح القدس في الأعماق راعقة الدم  
وتصور من شعاع مترنم  
في متنه الصباروخ ثورة منجم  
لفاعتها العمراء فيح جهنم  
شفف بزاد الهيش غبر مكرم  
والموت في الاقدام غير معتم  
وتوثبوا للقدس وثبة ضيفم

عودي فذكرك بالثناء على فمي  
وتذكرى محض الوداد نبشه  
حتى اذا نددت طيوفك وانبري  
آليت اني لا أصير مودتي  
واذا تناقرت النفوس تبيلدت  
والعلم من شيع البكرام ترهما  
فاسترجعي ( ليلاي ) محض ودادنا  
ناشدتك القريبى واني واثق  
فدمي عهد القادرين فانها  
خدعوك في ايمانهم وعودهم  
قد قيدوك بها وانك حرة  
واليوم قد شط المزار وانما

دع عنك من ( ليلى ) شوارد ودعا  
وغدا ستجمنا الخطوب ولنلقى  
يا مسجدى الأقصى اليك تحيتي  
صبرا فان القوم اوهن عزيمهم  
كم ردودا من خطبة ومقالة  
شقلتهم الثارات فيما بينهم  
هذا يميني وذاك موجبه  
أي الهمازل ضباع في طياتها  
ما غير دين الله يجمع شملنا  
ربطت اواصرنا القيدة فارتقى

يا فادة الاسلام مازالت جرا  
ما حرر الأقصى الأسير توجع  
فالحرب عدتها توثب فيلق  
أو من صفور الجو صيحة قاصف  
فاستهضوا همم الرجال فمالهم  
والموت بالأجال صار معتما  
فاستوثقوا بالله في ايمانكم



هذه ملحمة جديدة رائعة  
« المنهل »

شعر الشاعر القدير أحمد عبد السلام غالي

هذه مكة وأرض الوفاء  
كانت لاق العصبان بالاضواء  
عبرت فيه 'أمنيات' الأيام  
ويعم الغشوع في البطعام  
وتسامت باليمن والألاء  
كل قلب منطرب بالولاء  
في 'ربوع' تضمخت بالثناء  
الفرء' دمني أث فيها دعائي  
خاشعا خاضعا لرب السماء

يا معين الهندي أفيض بالسقاء  
تسواي القرون والمجد زاه  
هذه مكة وقرن جديد  
أي قدسية تزين 'رباه  
شرقت موطننا وعزت مقامنا  
قبلة المسلمين يهفو إليها  
وتفيض 'الأمال' تذكوا عطاء  
زمزم والعظيم والكعبة  
كلما جنتها يرفق فؤادي



آية النور بسمة من ضياء  
كنعيق الفرباب في الأرجاء  
يفلحوا مشاية للداء ؟  
لتدعو لفخرقة وبلاد  
بالتقى بالعصلاح بالأبرياء  
الله تلبي في فرحة وانتشاء  
ربته في تضرع وصفاء  
داعيا ربته لها بالفناء  
أي سوء والخزي للانقياء  
مؤمن بالجريمة النكراء  
غضبة في تعجز الإسلام  
وتقضي شجورها بالفداء

واتى العام أقبل الفجر يلتقي  
فاذا وحشة تزين وصوت  
أي خطب عتا أنتهك البيت  
كان أمنا ماذا دهي غصبة السوء  
أقبلت كالرياح هوجاء تنزري  
عصفت بالوفود جاءت إلى  
كم أطاحت بمبايد جاء يدعو  
وإذا قسه كل مر فاضحي  
حرم الله لن ينال حماء  
صفتهم مشاعر كيف يرضى  
نهض المؤمنون في كل أرض  
حرم الله تقتديه نفوس



تتنزى بالعقد والبغضاء  
فاتاها خزي من الله والناس

أضرب أكفنا  
وباءت بالذل والانكفاء



بجهاد في عزيمة شماء  
دمهم في تلهف السمحاء

قم بنا نشهد البطولة تدعو  
ان جند الرحمن هبوا ليمطوا

هَمَّهْ الْفَوْزِ فِي غَمَارِ الْبَلَاءِ  
 أَوْ يَمُتْ حَازَ نَعْمَةَ الشَّهَادِ  
 بِرَضَى اللَّهِ يَالطَّيِّبِ الْعَطَاءِ  
 تَعَصَّبِي تَوَثَّبِ الْأَوْفَاءِ  
 وَانْتَصَرْتُمْ وَالنَّصْرَ لِلشُّرَفَاءِ  
 وَأَطْمَأْنَنْتْ فِي الْكُفَّةِ الْغَرَاءِ  
 يَتَسَامَى طَهْرًا مَعَ الْأَتْقِيَاءِ  
 يَتَلَقَّى فَيْضًا مِنَ النِّعَمَاءِ  
 لَشَهِيدٍ يَنْالُ حَسَنَ الْجَزَاءِ

طَهَّرُوا الْبَيْتَ فِي انْتِدَافِ آمِينَ  
 أَنْ يَمُتَ نَالَ مَا تَمَنَّى انْتِصَارًا  
 يَا جُنُودَ الرَّحْمَنِ عِشْتُمْ وَفُزْتُمْ  
 أَنْ تَحْتَبِكُمْ ، تَحْيَى الْبَطُولَاتِ  
 أَنْ عَزَّ الْعِيَاةُ فِيمَا بَذَلْتُمْ  
 وَاسْتَعْدَلْتُمْ أَمِنْ النُّفُوسِ فَصَادَتْ  
 مِنْ نَعْبِي وَلِلشَّهِيدِ مَقَامُ  
 هُوَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ حَيَّ كَرِيمُ  
 دَارُهُ جَنَّةُ الْخُلُودِ قَطُوبِي



وَنَدَاءُ الْأَذَانِ مِلَّةُ الْفَضَاءِ  
 تَمَسُّلًا الْبَيْتَ فَرَحَةً بِاللِّقَاءِ  
 تَمَسَّاتِ أَصْوَاتُهُمْ بِالنِّدَاءِ  
 نَفْعَاتٍ سَخِيخَةً الْأَنْدَاءِ  
 وَغَدُونَا نَعْبِي كَلَّ نَقَامُ  
 وَنَعْمِنَا بِسِمَةِ الْإِيحَاءِ

قَمِ يَنَا نَشْهَدُ الصَّبَاحَ طَهْرًا  
 قَمِ يَنَا نَشْهَدُ الْوَفُودَ تَنَالَتْ  
 وَتَجَوَّلَ تَلَقَّى السَّعَادَةِ إِلَى اللَّهِ  
 يَا إِلَهِي عُدْنَا إِلَيْكَ وَعَادَتْ  
 وَشُعُورُ الْأَسَانِ لَفِ قَوَانَا  
 وَصَفَا عَيْشُنَا وَغَابَ قَتَامُ



مُثْلَمَا نَشْتَهِي بِدَرْبِ الْعَلَامِ  
 وَرَفِيفُ الْأَمَالِ أَنْتَدِي حُدَامِ  
 وَتَقَطَّلُ الْحِمَى وَحَمْسَنَ الرِّجَامِ  
 وَتَهَيَّأُوا تَامُرُ الْأَدْعِيَامِ  
 اللَّهُ وَفَزْنَا وَالْفَوْزُ لِلْعِظَامِ  
 وَجَنِينَا مَا نَبْتَغِي مِنَ هِنَاءِ

أَيْنَمَا الْعَامُ ، أَيْنَمَا الْقُرْنُ عُدْنَا  
 أَيْنَمَا الْعَامُ حَادَ فَجَرُّكَ يَزْهُو  
 أَيْنَمَا الْبَيْتُ قَدْ حَمَاكَ إِلَهِي  
 لَمْ نَعُدْ نَشْتَكِي مَطَى كُلِّ خِزْيِ  
 قَدْ أَعَزَّ الرَّحْمَنُ مِنْ يَنْصُرُ  
 مِنْ يَجْعَلُ نَالَ مَا تَمَنَّى قُتْبُنَا



وَتَضُفُّهُمْ الْوَفُودُ فِي خِيَلِ  
 وَحَبَّتْهُمْ مِنْ تَوْرِهِا الْوُضَائِ  
 كَلَّ قَلْبٌ وَقَبْلَةُ الْأَنْمَامِ  
 وَحَمَى الْبَيْتَ مِنْ شُرُورِ الْعِيَادِ

هَذِهِ مَكَّةُ تَلَفَ بِنِيهَا  
 وَضُيُوفُ الرَّحْمَنِ آبَا إِلِيهَا  
 أَتَهَا مَوْطِنُ السُّبُوحِ وَمَهْوَى  
 يَا رَعَى اللَّهُ مَكَّةَ وَحَمَاهَا



وَيَقْتُلُ الْإِسْلَامُ فِي الْعِلْيَامِ  
 وَيَقْتُودُ الْخَطَا سَدِيدَ الْأَدَامِ

وَتَمَرُّ الْقُرُونُ يَكْبُو مَفِيرُ  
 عِزُّنَا بِالْهَدَى يَفْلَتِي مَنَانَا

واستقام السبيل أي- هــوان  
كم جهول هـوى وعز كريم  
وطوى الدهر كل عات خـوون  
وسرى ذكر من مضى لجهاد  
وجهاد النفوس حصن تهاوى



عش هنيئاً يا قلب ما دمت تحيا  
نبضك العز والكرامة والنبل  
عزة المؤمنين أن يجمعوا النفس فداء لدينتهم في سقاء



هذه مكة وهذا هو البيت  
ها هنا موطن الأمان جباه  
حرم الله لن يقام وفيها  
أيتها المؤمنون شدوا قواكم  
واضربوا كل فتنة وانصرف  
واذكروا هجرة النبي الى الله  
واخرجوا كل فرقة وخلاف  
أيتها المؤمنون قيد أشرق النور ولن نشتكى من الظلماء  
هوس المعتسدين بات دهننا



أيتها العالم قد نشرت دروسنا  
ان سمونا بالعق فالحق أولى  
وانصرتنا والنصر شد خطانا



يا ألهي والفضل منك عميم  
فتناذى اليك كل شهيد  
وزخوف تقديمت لجهاد  
قد خطاها للتصبر يارب حتى  
فاذا القدس بعد مكة ترهـو

مكة المكرمة الشاهر أحمد عبد السلام غالى

# الجُزْمُ الهَائِلُ

شعر : الأستاذ مفرج السيد  
شاعر الريف السعودي

جُزْمٌ هُوَ الْكُفْرُ الصَّرِيحُ      أَخْزَى وَأَقْبَحُ مِنْ قَبِيحُ  
مَا مَرَّ فِي تَارِيخِنَا      كَفَعَالِ هَذَا الْمَسْتَبِيحُ  
قَالُوا لَهُ الْمَهْدِيُّ وَقَدْ      كَانَ « الْمَضِلُّ » هُوَ الصَّحِيحُ

يَا عَصَبَةَ الْكُفْرِ الَّتِي      حُرِمَتْ مِنَ الْعَقْلِ الدَّجِيحِ  
فَقُولُكُمْ وَقُلُوبُكُمْ      نَهَبَ الْهَوَاءَ لِكُلِّ رِيحِ  
لَوْ جَاءَ دَجَالٌ لَكُمْ      قَلَبْتُمْ لَهُ هَذَا الْمَسِيحِ  
وَصُدُورُكُمْ مِنْ دِينِنَا      كَالْأَفْعَوَانِ لَهَا فَحِيحُ  
حَقْدٌ تَاجَعُ فِي الْحَشَا      هُوَ حَقْدُ أَصْعَابِ الْوَطِيحِ (١)

يَا عَصَبَةَ الْكُفْرِ اخْسِئِي      بِالْبَيْتِ تَبْغِيهِ النِّعِيحُ  
وَالشُّؤْمُ فَالْ دَائِمُ      لِلظَّالِمِ الطَّاغِي الْمَبِيحُ

يَا مَلِكَةَ الشَّعْرِ اعْذِرِي      إِنْ خَانَنِي الشَّعْرُ الْفَصِيحُ  
فَاجْزُمِ فَوْقَ تَصَوُّرِي      وَالْقَلْبُ مَكْلُومٌ جَرِيحُ  
( بدر )      « مفرج السيد »

(١) الوطيح : حصن كان من حصون خيبر لليهود .





تحية شفهية  
بمناسبة مقدم جلالة الملك  
وسمو ولي عهده الأمير  
إلى ينبع البحر

○ كان اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة ١٣٩٩ هـ يوماً مشرقاً بهيجاً على مدينة ينبع البحر إذ شرف حضرة صاحب الجلالة الملك خالد المفدى وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز ، الى ينبع من مدينة جدة جويّاً لرعاية المهرجان الكبير الخاص بازاحة جلالة الستار عن اللوحة التذكارية لافتتاح المشروعات الصناعية الأساسية المقامة في ينبع باشراف وتنفيذ الهيئة الملكية للجبيل وينبع .

وقد نظم الشاعر المعروف سمادة الشيخ محمد الحمد المطلق الغفيلي هذه التحية الشعرية النبطية بهذه المناسبة الغالية الميمونة ○

يا مرحباً بالمليك وفهده الفالي  
قدومكم عيد ديرتنا وبهجتها  
ينبع رمت عن جسدنا ثوبها البالي  
واستبدلته بثوب العيز نهضتها  
في ثغر الاسلام شوف الخير متوالي  
في عهد خالد تبكري به شقيقتها  
اجيئل شيت بها صرح البناء عالي  
والخطوة الثانية ينبع تثبتها

هاذي مشاريعُ بُنِي لِغَيْرِ الْأَجِيَالِي  
وَبِتَرَوُلِنَا يَمِذُّ خَطَهُ لِيْنِ فِرْضَتَهَا  
وَمَصَانِعُ شِيدَتْ بِالْعِزْمِ وَالْمَالِي  
لِلْعِزِّ وَالْمَجْدِ ثِرَوْتِنَا تَخْطُطُهَا  
وَمِعْطَةُ حَوَلَتْ مَيَّ الْبَحْرِ حَالِي  
عَذِبَ قَرَّاحٍ وَزَادَ الْكُهْرِبَاءُ جَنَّتُهَا  
أَعْمَالِكُمْ وَاضِحَةٌ مَا هِيَ بِالْأَقْوَالِي  
وَلَا هِيَ دِعَايَةُ حَقِيقَتِهَا بِشَوْقَتِهَا  
بِالْأَمْسِ كَانَتْ صَحَارَى قَفَرَهَا خَالِي  
وَالْيَوْمِ فِي شَامِخِ الْعُمُرَانِ نَظَرَتِهَا  
بِأَيْدِي شَبَابٍ طَمُوحٍ لِحِيلِ الْأَعْمَالِي  
بِالْعِلْمِ وَالْجِدِّ حَتَّى أَعْطَتْ نَتِيجَتِهَا

مع تحيات محمد الحمد المطلق الغفيلي

مدير مشروع ينبع - للكهرباء

- (١) الملك : الملك خالد حفظه الله - هذه - سمو الأمير فهد ولي العهد .
- (٢) لوبيا البالي : القديم ، فوب المز : من تطوير وعمران ومشاريع للنهضة .
- (٣) في نفر الاسلام : المعنى أن ينبع ميناء المدينة المنورة ثاني حرم الاسلام . شقيقتها : المعنى الجليل فالهيئة الملكية معنية بانشاء وتأسيس هذه المشاريع الانتاجية للجيل وينبع .
- (٤) سبق أن افتتح تأسيس وانشاء مشاريع الجيل - وهذه الخطوة الثانية تفتح ينبع .
- (٥) يمد خط لضخ الزيت الغمام من بقيق الى الميناء ( الفضة ) المخصصة له ينبع بقطر ٤٨ بوصة وطول ١٢٠٠ كلم .
- (٦) وضع حجر الأساس للمصانع من بتروكيماويات ومصافي للطاقه ، دولية لتصدير للؤلؤ المجاورة وأهلية لمنطقة المدينة والمناطق الشمالية .
- (٧) محطة : المعنى : محطة تحلية المياه لانتاج الماء العذب من البحر وايضا الكهرباء بطاقة اجمالية ٢٥ مليون جالون يوميا و٢٥٠ الف كيلوات كهرباء للمدينة المنورة ٧٠ مليون جالون ، و ٥ ملايين لينع ٢٠٠ الف كيلوات للمدينة المنورة ، ٥٠ الف كيلوات لينع وسيبدأ الانتاج بالإن الله في يناير ١٤٨١ .
- (٨) حقيقتها بشوقتها - فليس القبر كالمينان .
- (٩) القصور : مواقع المدن الصناعية بالجيل وينبع كانت صحارى غير مأهولة واصبحت عامرة بالسكان المخططة بمرافقتها - وحيازات مخططة المواقع للصنعيه والانتاج .
- (١٠) بأيدى شباب - المعنى : شبابنا السعودي من جامعيين وغيرهم فنيين واداريين يطموحهم ومشاريتهم بالعلم والجد حتى قامت هذه المشاريع بهذه النتيجة الرائعة .



الحلقة الثانية والأربعون

بقلم السائح السعودي  
الأستاذ  
محمد عبد الحميد مرداد



# رحلة العمر من الطفولة فالشباب إلى الكهولة

□ هذا الرجل □

○ هو الذى حرص والدى على الرحلات والاسفار وقوى فيه العزيمة الترحلية بأنواعها وأشكالها وجميع أساليبها حتى حمله على الرحيل الى الهند يادى يدم ثم توغل في الرحلات حتى وصل الى الحدود الاسترالية ، كما شجعتني أيضا على السفر مرارا وقال لى من لم يسافر لم يتعلم أبدا فقلت له : اذن ما فائدة المدارس التى نتعلم بها الآن اذا كان هذا صحيحا ؟ فقال : يا شاطر ! معنى لا يعرف . أساليب الحياة وكيفية التمايش ومعرفة النبل و اكتساب الفوائد .

الوالد قليل الشرب للشاي بسبب مرض الغرقان . كما أقول : ولماذا لم ياخذنى معه لأشرب من هذا الشاي وكانت الفرصة سائغة في يوم من الايام اذ لم يكن أحد عندنا من الزوار .

ومررتا السيد فقال : الشاي جاهز تعالوا اشربوا لكم كأسا في هذا الصباح ، فقال له الوالد : هل أتى بمحمد ابنى معه ؟ قال : حيا وكرامة أرجوك أن تصحبه معك دائما ليتناول معك من شاهينا ، معنى من الشاي الذى نصنعه .

□ اول اكتشاف غريب □

○ قال لى الوالد قم فقممت وخرجنا بعد اغلاق باب خلوتنا وذهبنا الى خلوة السيد حسين الكتيبي فرحب بنا وتكلم بلفظ لا نفهمها مع اناس معتمدين وجدناهم داخل خلوتهم ولحاهم في حلوقهم ووجوههم عارية من الشعر وأنوفهم مغطوسة وجيونهم في غاية من الصغر كأنها نقط صغيرة في طبق أبيض وعلى ظهورهم نسيج من القطن على نمط اللحاف وكلهم طائضوا رؤوسهم وجلسوا كجلوسهم للصلاة وأعينهم لا تنظر لأحد منا كأننا على رؤوسهم الطير من التواضع والاحترام .

□ ظفنتهم من علماء الجن □

○ واعترااني رعب شديد حتى كسدت استأذن بالذهاب الى بيت الغلاء وعدم الرجوع حتى يخرج الوالد لأنى لم أر منظرًا كهذا من قبل، ولم أر أناسًا بهذا الشكل، يتكلمون بكلام عجيب والسيد الكتيبي يتكلم معهم وكأنه منهم وعندما هممت بالهروب قال السيد : اشرب كأسًا من الشاي قبل أن تخرج لئلا يفسوتك فسكت ، ثم تكلم مع هؤلاء القوم فقام

□ دقائق الى بيت الغلاء □

○ ٥٠ دقيقة حتى يرجع الى خلوته - هل تصدق ذلك - نعم صدقه وقد رأيت ذلك مرارا - كان ثقيلًا في مشيته جدا وكان اذا جاء من المسجد خلع ثيابه ثم ليس الفوطه فوق اللباس وقبل شيء يملؤ الابريق ويذهب الى بيت الغلاء فكان يمشى مشية ثقيلة في غاية البطء ، وكنا نأخذ المسافة في أقل من دقيقة وهذا لا يهم ، انما رجوعه يأخذ حسين دقيقة لأنه يتمهد أحبابه من اصحاب الخلوي ويقف مُسَلِّمًا وداعيًا لشرب الشاي الصيني وبالبسلة كان اول ما يقف على خلوتنا فيتأذى - بعد السلام :السؤال - يقول عندنا الآن الشاي جاهز فيلبى الوالد الطلب حالا ويتركني وحدي . حتى ولو كان عندنا أحد الزوار من الجاويين فإنه يتركهم ويذهب لاحتساء الشاي عند السيد حسين حتى انى مرارا ما أقول فى نفسى وأطلب من الله السماح - ما هذا التلطف الشديد على تلبية هذا الطلب مع أن

نلحج والزيرة ثم عرفهم بالوالد فقاموا وقبلوا يده وكنه قال لهم هذا من حسان المصحف ومن أمة الحنفية بالمسجد الحرام . ثم بدأ القوم يتناولون تلك الأكلة بتلك المعنى التي أثرت اليها وكان السيد حسين مثلهم أخذ عصوين وأكل بهما ومد يده الى الرف وأعطانا مملتين نأكل بهما فكننا نأكل ونتمجج وما أشد إعجابنا بالسيد حسين الذي يأكل بمصوين ويتكلم مع هؤلاء القوم الغزيين والصينيين .

#### □ من هو السيد حسين الكتبي □

○ هو أول رحالة مسكي يرحل الى بلاد الصين في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ولكنه لم يدون رحلاته أو لم يحررها أي اهتمام ، وقد يجوز أنه سجل بعض مذكراته ولم تمكنه الفرص من طبعتها أو نشرها .

كان ذلك عندما أخذتني الدهشة وأحببت أن أستطلع وأستكشف بعض الحقائق عن حيثية هذا الرجل العظيم ، كيف يتكلم هذه اللغة العجيبة ويفسر للطلبة الصينيين معاني الآيات والأحاديث والمنايا وكيف تعلم الاسماك بالمعنى الصينية التي يأكلون بها وقد قمت بسؤال أحد تلامذته الصينيين وكان يجيد الفصحى ومن علماء الصين وحج أربع حجج وهو صديق وتلميذ للسيد ومواظب على الجيئة الى خلوته ويجلس مع التلامذة في حلقة درسه بالخلوة ، سألته بعد ما صرت أتردد على السيد رحمه الله بعد سفر الوالد رحمه الله اختلافي بطلبيه وعرفت عنهم الكثير وأنهم أناس مثلكم خلقهم الله على هذه الهيئة . سرتها من قبل ، سفار الأعين والمناخير والاقلام ولغتهم كالطيور ومنخرج حروفهم

بمعهم موصع لأبريق على الدافور ( وهور العاز ) وأخر أحمر أباريق صينية من انصيني المشجر المزركش وعليها قلنس من النسيج المشعور بالقطن وآخرون يقتلون عجبا كان في طبق وكان أصابعهم مصنوع من مصنوع المسكونة أو الشمعية ثم أوقدوا واهورا آخر ووضعوا عليه قدرا مملوءا بالماء رصاروا يقتلون ويقتلون في الماء الساخن ويضعون على الغطاء لمدة دقائق ثم يخرجون المعجن ويضعون غيره وهكذا حتى امتلأ قدر من الصين من هذا المعجن ثم أخرجوا أعوادا على شكل أقلام البوص ووضعوا أمام كل منا عصوين وطبقا صغيرا مملوءا من هذا المعجن المقتول المسلووق ورشوا عليه بعض البهارات والقلقل .

#### □ الشاي الصيني □

○ وقام رجل من هؤلاء بأخراج أربع زجاجات من قوارير الحلوى الكبيرة التي كانت ترد من الخارج ويدخلها حلوى اللبمون والنعناع ، هذه القوارير مملوءة بأوراق الشاي المقطوف بأوراقه قبل التصنيع ، وخبونا لنختار النوع الذي نشتهي بلغة لا نفهمها فكان المترجم السيد حسين الذي خبّرنا فقوضنا اليه الامر لعدم معرفتنا بهذه الأوراق التي لم نرها قط فرائطهم ثم أخرجوا من إحدى القوارير حفنة من هذا الورق ووضعوها في براد صيني جميل المنظر وصبوا عليه الماء الحار المغلي ثم غطوه بملحفة صينية بحيث لا يصعد منه أي بخار .

#### □ الطعام □

○ ثم قال السيد حسين لنا : تفضلوا هذا فطور شيناوي وشاي شيناوي والاخرة هؤلاء من علماء الصين وطلبة علم جاءوا

أما الخلوة الراهبة ذات القتين فهي باسم قاضي القضاة في زمن الاتراك والاشراف لكن الذي يسكنها هو المرحوم السيد الادريسي الذي كان بوارديا عند صاحب الخلوة ، وسيأتي تفسير هذه الكلمة التركية مع نبذة من حياة الادريسي ومن لهم حلوة بهذا الرباط المرحوم الشيخ أمين مرداد كان آمينا للفتوى ومن العلماء الاعلام وهو عم والدي رحمه الله وخلف من بعده عليها ابنه الصالح الشيخ محمد أمين مرداد ومن سكان هذه الخلوة المرحوم الشيخ عبد القادر الكردي وابناء الأستاذان الكبيران : محمد طاهر الكردي المخطاط المؤرخ الكبير صاحب المؤلفات والمخطوطات والاستاذ محمد مكي الكردي المحامي الشهير وكان لهم بيت كبير في الخريق ولا يأتون الخلوة الا للذاكرة وطلب العلم ، ثم خلوة المرحوم الشيخ أحمد الكردي معطوف الاكراد ، وخلوة المرحوم الشيخ علي دلال من خدام الحرم الشريف وخلوة المرحوم الشيخ عبد المجيد خان والشيخ عباس خان والمرحوم الشيخ عبد الله غازي المؤرخ الشهير وغيرهم وغيرهم وكل هؤلاء يسكنون هذه الخلوة نهارا لأضيافهم ومذاكرتهم ولم اكتشف ذلك الا بعد عام عندما أعلنت الثورة واستولت الخلوة حتى تخرجت وتزوجت وسافرت كما سيأتي ذلك مستقبلا ان شاء الله .

من الانوف غائبا وسيأتي خبره . منصوصا وموضعا ان شاء الله عدداً أصراً الى الخلقة الخامسة باهل الصين عندما زرت بلادهم في الخمسينات .

سألت هذا الرجل واسمه غياث الدين من مواليد بكين ، قال لي : ان هذا السيد - ويقصد به السيد حسين كتيبي - رحل في شبابه الى بلاد الصين وتجول كثيراً في بلدان شرق آسيا وجنوبها حتى استقر به المقام في بلاد الصين وقد أسلم على يديه كثير من اهل بلادنا وهو رجل مبارك تعلم اللغة الصينية بسرعة مع أنها من أصعب اللغات في العالم ولا يتكلم بها أحد في بلادكم غيره ، قلت له : ولا المظوف ؟ فقال : ولا المظوف الا بعض الكلمات التي لا تسمن ولا تقنى من جوع . ومن ذلك اليوم جال في خاطري وتمنيت ان أكون مثل هذا السيد الذي يتكلم بهذه اللغة العجيبة ، أو مثل والدي رحمه الله الذي يجيد لغة الماليزيين والجاويين والبونيين والهنود وقد بلغني الله سبحانه وتعالى من السياحة في الارض حتى زرت جميع الاقاليم والاقطار التي على وجه البسيطة ابتداء من الخمسينات حتى الثمسينات ، ولكنني حاولت التحدث بلغة الصين فلم أستطع .

### □ الخلوة الثالثة □

بهذا الرباط رباط الباشا :

○ والخلوة من ذوات القتين أيضاً ويسكنها المرحوم الشيخ عيسى الدهان وكان يدرس بها بعض الطلبة ويذاكر فيها العلوم الدينية التي يتلقاها من العلماء العظام ، وقد كان والده وعمه رحمهما الله من العلماء البارزين والقضاة ، ولهما ذكر وتاريخ في تراجم علماء بلد الله الأمين .





## رحلة في مقال

# الباحث مطلع رِفَارِف الحُند

بقلم الشيخ هاشم دفتردار

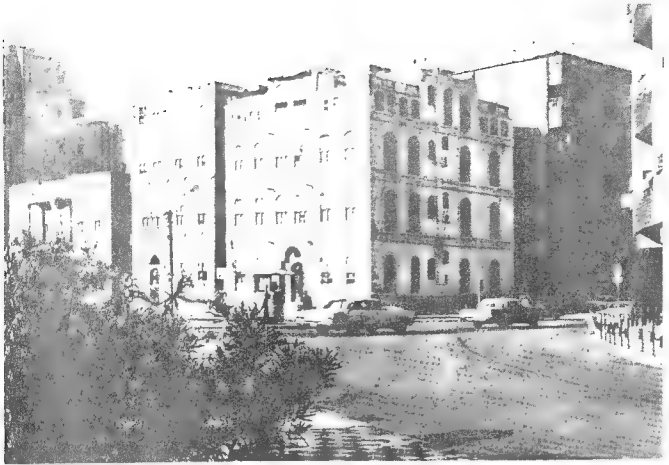
في فجر الخميس ١١ شعبان عام ١٣٩٩ هـ انطلقنا من جدة قاصدين مكة المكرمة  
فالطائف فالباحة ...

### ١ - مكة المكرمة :

بعد طلوع الشمس وافينا مكة المكرمة ، وقصدنا منزل الأديب الكبير الأستاذ محمد  
سميد السامودي ، وبعد تناول الافطار في منزله الماهر ، توجهنا الى الطائف ، وكانت  
الساعة الثامنة والنصف صباحاً ، وبعد أن صعدنا جبل « كرى » شاهدنا « الهدية »  
شاهدناها اليوم غيرها بالأمس . شاهدنا جسوراً عظيمة ، وفنادق فخمة ، وشوارع واسعة  
معبدة وحدائق غناء ، ومخاضات فينسانة ورفارف خضراء ترسل ظلالاً سافرة . وكانت  
تمر بنا نسائمها عطرية ندية خضرة ... واجتازناها ووالينا الطائف .

### ٢ - الطائف :

وجدنا مدينة الطائف قائمة على قدم وساق - والطائف مصيف السعودية . بل مصيف  
جزيرة العسرب كافة منذ أبعد الازمان وجدناها تقام بها وتشيد فيها .. المنتزهات  
العظيمة والفنادق الفخمة والقصور الشامخة .. تقام بها وتشيد فيها بكل الاسراع  
والنشاط ، وبكل الزينة والجمال ، والدقة والذوق .. هي روعة روعة ما أحسننا بها من  
قل ...



أجل كنا نحن بفاتن مصايف الطائف ، ونسمع الى ماتى هتافاتها من ربوات عبقر ،  
تدوى بنا ...

• هلموا هلموا ... هنا مصيف أبناء السعودية بل مصيف أبناء جزيرة العسرب  
كافة ، هنا مرج الاستجمام البرى • هنا زينة زينات التاريخ • هنا السعادة ، هنا  
خفقة القلب • وتعالى النداء ، حرام - يا ناس أن تدعوا مصايف بلادكم تندب  
حظوظها في أنفسكم ، وتطربون بها الى هناك وهناك وتؤثرون هاتيك عليها ، بإسراف  
مريب ما كان ينبغي أن يكون لو أن لكم مثل قلوب من تؤثرونهم في يقظتها لمصالح  
بلادهم ...



يا لله ما أجملك يا مصايف بلادنا أنت جديرة بكل هذه الرعاية • أجل كان  
أنسنا بالطائف كبرا • الأسواق مزدحمة وأنماط السيارات تزوغ بسرعة خاطفة من  
يمين الى شمال متعدية نظم السير • والمتاجر حافلة بأصناف المرافق •  
ودخلنا مكتبة كبرى ، وإبتعنا منها بعض الصحف والمجلات وواصلنا المسيرة الى وادي  
الر • المصافح وادي لينة •

واسترحنا بعض الساعة في مقهى وادي السر الحديث ، وهو منسق تنسيقا جميلا ...  
وكم تمنيت أن يتم تنسيق مطاعم طريق المدينة المنورة بمبادرة وإسراع يمثل هذا  
التنسيق ، وتوفر لها النظافة الصحية والمياه الكافية ، وحسن البناء ، والمقاعد المريحة  
الطريقة • مما هو آت باذن الله ومقرر •



وقد اتسع اتساعاً كبيراً وما يزال حتى ضم اسم الباحة العاصمة ، مدينتي بالجرشي في جنوبها ، ومدينة الظفر في شمالها .

#### □□ الباحة الجامعة :

هي مجموعة من القرى منها الدساكر ومنها الكثور . تبلغ ألفاً وخمسمائة قرية . أو ما يزيد وقد شتمت أضيواء الكهرباء سبعين قرية وأستليات الاضاءة بها حاضرة وشبكة التوال على غصنة عين وانتياعتها . وطالعتنا غابات الباحة الشجرام وأوديتها المغطاة بكساء أخضر من شجر العرعر والطلع .

وسرنا بمنظر وهضاب وجبال لم أشاهد مثلها الا في لبنان . . . حتى المدرجات المزروعة هناك شاهدناها هنا ، وتحمي الجبالى ومفردها جل . والمشاهد التي أكن رؤيتها في هذه الرحلة القصيرة لا يمكن استقصاؤها وتدوينها الا لدائرة المساحة لسعة اسكاناتها ، وفرة موطئيتها وفسحة أوقاتها وتخصيصها لثل ذلك . لنا بالك بما لم يتيسر لنا في تلك العجالة وأخيراً واقينا دار الضيافة .

#### □□ دار الضيافة :

ما أنا بحاجة الى وصف دار الضيافة لأن الصورة تفتى عن ذلك . وكان نزولنا دار الضيافة الخاصة بمعالى الامير ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم أمير الباحة ظهراً ، وكان معاليه مدعواً في بلجرشي ، وأخبره المشرفون على دار الضيافة بمقدتنا .

فأمرهم باكرامنا ، وأنه أت وما هي الا مسافة الطريق حتى وإفاننا بكل ما يحصل محتده العربي السكريم من ترحاب وبشر واينساس . بقطرة ما نشأ عليه من كريم

وعظيم هذا القرار والمطامع في مجرى سبل الأعيان البصيرة ، والمقول النيرة التي تمر بها في أشهر الحج ، والمواسم العامة ، وما أكثرها ، وهذا واقع ومشاهد والبشري أن معالي أمير المدينة المتورة مهتم بذلك غاية . وما أقرب ما يكون ذلك .

والمجتازون من طريق الطائف الى الباحة فابهى . لا يد أنهم يمرون على وادى السر ومنتزه مقهى الرياض هذا .

وانطلقنا بالسيارة عقب الاستراحة القصيرة فيه . . . وكان انطلاقنا عجياً من المنيب ، الطريق واسع ومعبد والسير عليه مريح جداً ، وعلى جانبيه تشاهد قرى عامرة ، ومزارع خضراء ، ومنظر من معالم الحضارة فرحة نظرة ورفارف ، توميء بدلال ، والهواء خضر عطر يصبي وبشوق ولهفة واقينا الباحة على مشارف الظهيرة . .

#### □□ الباحة :

الباحة هي عاصمة المنطقة المسماة باسمها ، كما يقولون « مصر » اسم للعاصمة - القاهرة - وفي الوقت نفسه اسم لكل القطر المصري . .

#### □□ الباحة العاصمة :

كانت قديماً عبارة عن بعض الدور البسيطة ، وأكواخ المزارع المتناثرة . ولكن سلاسل الحصون المشيدة بالعجالة السوداء في كل نواحيها باتقان وابداع . تدل الى أن الباحة كانت أكثر من دور بسيطة ومضارب كثيفة .

والباحة العاصمة اليوم مشتملة على المباني الحديثة . والعمار فيها ناشط من عتال .

وانكشف لي تاريخ أسلافنا الأبطال . الا حين رأيت معالي الامير يؤمنا ونحن صفوف في ذاك الطرف الممدد الفسيح .

وسمعت تلاوة القرآن المجيد وأحسنت أن هذه الأمة التي صنمت عجائب التاريخ الغالد بدستور هذه الآيات المنزلة لن تموت لن تبدل لن تمزق لن تضل أبدا أبدا ، وأمثال معالي الامير ابراهيم يحرسها بيقظة عمله ، وبسالة ذكائه واخلاص تضحيته وعمق فقهه .. وأمثاله كثير في نهضتنا الحديثة الجامعة والحمد لله .

ثم ابى معاليه الا ان يأخذنا الى قصره العامر .. وكان حديثه هنا جواذب من تاريخ الاسلام وعظمة جمع الكلمة وتوحيد الصفوف والاستمساك بما أنزل الله من وحي كريم لاسعاد البشرية جمعاء

انه حديث عذب طريف يكفي أنها ليلة مباركة لا تزال معالمها في انفسنا ترف رفيقها بأخسوام الايمان الصادق الواسع الكريم .

#### ○ صباح الجمعة ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ ○

في صباح هذا اليوم المبارك في الباحة واقانا المواطن الاستاذ محمد سرحان الفاميدي في قصر معالي الامير .

وكننا على موعد معه وصحبناه في السيارة الخاصة وطاق بنا في معظم القرى واراننا وادي « فيق » النصب الذي تكثر فيه دوالي العنب ، وأشجار المشمش والنوخ والتين بلونيه الابيض والاسود ، وشاهدنا الاودية خضراء وجميلة ، والجبال تبدو مجلجلة بالاشجار الطويلة والقصيرة .

وكننا نشاهد ما نشاهد عن مجالها .. وانفسنا تتواثب مسرة ، وجوانحنا ترف

الأخلاق وشمائل العروبة الأصيلة ، وبعد تناول المرطبات أخذنا معه الى بلجرشي واستقبلنا أهلون هناك استقبالا باهاً رفاقاً ماتقاً تكملة واناساً لمعاليه ولضيوفه ، وبعد تناول القهوة والشاي دعينا الى مأدبة الفداء وكان معاليه يوسعنا ايناساً وتكريماً ..

شأنه مع ضيوفه ... وبعد تناول الطعام استرحنا في ردة كبرى هناك وتبادلنا اطراف الأحاديث .

ثم عدنا الى دار الضيافة وغفونا بعض الساعة ثم أرسل لنا معاليه السيارة لزيارته في مخيمه في الغابة .

#### □□ غابة رغدان :

قد مر بي في بلدان كثيرة غابات هائلة ورائحة وشجرا وخضرة غابات هن من مدعشات الدنيا . ولكن لم أحس فيها بناس النفس وغفتان القلب ورعا الضمير وجليل بيرات الصروية . أهل أحسست أحاسيسها ونسائلها ، وشاهدت انطباعاتها في أعصابي ، وفي لمحات الحواس ، ومجاري دمي ترفرف خنائلهما وتفرغ طيورها وتهب نفعاتها المساوية الميقة حتى أحسست كأنها هي أنا أو أنا هي وطفقت التهما نظرا من هنا ومن هنا وعيناي تمسكان المقاتن والسر والجمال عبا ، يا الله ما أحلاه وما أعذبه .

وشاهدت الشمس تلملم ذيولها الذهبية من ذرى الأشجار بأصابعها المتألقة بالمسجد ، وتومي مودعة في خفر وسحر .

وحين اختفت الشمس تماما من الأفق ، وأخذ كل شيء يجلل بالليل وتأكد .. تعالى أذان المغرب وتوضأنا وصلى بنا معالي الامير أحسن الله اليه ... ولا أدري كيف انتقلت الى فجر الاسلام في جزيرة العرب حرسها الله

□□ بيت القصيد في هذه الرحلة :

ذكرتني هذه الرحلة - والسيارة يتبلع  
طول الطريق كأنها تمساح يتبلع حية البحر  
المديدة بينهم واسراع .

أجل ذكرتني هذه الرحلة برحلة أبي تمام  
حبيب بن أوس الطائي وقول مرافقه له :

امطلع الشمس تبني أن تؤم بنا  
قلقت كلا ولكن مطلع الجسود

ويشهد الله - لم يدر في غسلدنا ونحن  
متوجهون الى معالي أمير الباحة - شيء مما  
كان متوجهاً اليه شاعرنا الخالد أبو تمام  
في رحلته . أثابه الله من اللغة العريضة  
أجزل المثوبة . . .

واتما نحن اصداقاً أوفياء لكل مشيدي  
عمائر الإصلاح في هذه البلاد المقدسة وحفاظ  
لهجدهم وغلود ذكراهم ، وأقلام مدونة نبيل  
أسيادهم .

وكان قائد رحلتنا الى الباحة الاديب  
الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري قد  
سبق له أنه كان بالأمس كاتباً في ديوان أمير  
المدينة المنورة عبد العزيز بن ابراهيم والد  
أمير الباحة اليوم . . ابراهيم بن عبد العزيز  
ابن ابراهيم .

ومن أجل ذلك كان يؤنسنا بطرائف  
أخباره ومحاسن أعماله وسعائب يديه  
الماطرتين ، ويهد نظره وحزمه وعدله في تدبير  
الأمر ونفاذ بصيرته في أحلك الأحداث  
وأعصاه . وكم وكف كشف الله على يديه  
من جرائم وأزاح من ظلمات .

والي جانب ذلك اليس من حق الوطن على  
أهله أن يتعرفوا اليه لكي يسموا بحيهم  
له ويتوحدوا إيماناً وصداقة ومودة وأمانى

يريد أحسن أخبار . حتى كنا نحس أنفسنا  
محتقة في هذه الغدابات وعلى قمم الجبال :  
م سر بني حبيبة الى قلوبنا وقد أخذنا لها  
حسنة من المديون . أخذنا صورة لجبل حزننة ،  
وهو جبل عجيب يبدو من بعيد وكأنه خيمة  
كبرى ومن قريب يريك مدهشات المشاهد  
الرائعة .

وحتى أن الشيخ عبد القدوس الانصاري  
تحيل أن على رأسه صخرة يشبه منظرها منظر  
الحمار يطل على ما تحته من الجبال والأرض .

ولما كنا في قرية حزنة صور الاستاذ  
محمد سرحان فلاحاً عجوزاً يقود أتاناً ، صورة  
طبيعية ساحرة ، وراينا في القرية جملة من  
السيارات المختلفة والدواب وفي حدود  
بلجرشي رأينا ثلاثة حصون هرمية الشكل  
مرتفعة طول الواحد منها ما بين خمسة عشر  
متراً فما دونها .

ووجدنا أن كل حصن يؤلف في الداخل  
ثلاثة أدوار الى أربعة الى خمسة . ولها  
فتحات صغيرة يستطيع الجندي أن يطلق  
النار على الفزاة منها دون أن يصاب هو . .

وما زلنا نتقلب بين الادوية والقرى  
والغابات منتشين فرحين . . ولا أزال أذكر  
حتى الساعة أننا شاهدنا في هذا اليوم أكثر من  
ثلاثة عشر وادياً ، كان الصديق الحبيب  
الاستاذ محمد سرحان يهتف بنا : هذا وادي  
عبدان وهذا وادي بكير وهذا وادي المحران  
وهذا وادي سميد وهذا وادي الحرائق . .  
وهكذا كان يذكر لنا أسماء القرى والجبال  
والهضاب ونحن نسمع وأنا أدون ما أدون .

ولكن مع اعترافي اني عجزت عن تدوين  
كل ما قال . . والاعتراف بالحق فضيلة . .

وبذلك يسودون ويمتدرون ويمودون الى ساق  
مجادهم .

ومهما يكن فمعالم الوطن ينبغي الرحلة  
اليها في كل نواحيه والتعرف الى أجياده  
التاريخية وسير أبطاله بالفكر والعلم والفن  
وبالاقلام المدونة وأي فكر وأي علم وأي  
فن ... يظل حياً لولا الأعلام المدونة  
له ؟!

وانى تكون الذكرى خالدة للبدن والقرى  
والارياف والبادي وأسواقها ولولا الأعلام  
المدونة .. والله ما أصدق المثل السائر :  
الامارة برآة شفاقة تريك أعمال أميرها :  
كثير من أمراء المملكة العربية السعودية الذين  
تخرجوا من مدرسة صقر الجزيرة العربية هم  
أهل عزم وحزم ودين وخلق وذكاء ...  
فلماذا لا تكون أعمالهم السامية شواهد  
أمجادهم وأحاديث أماراتهم وأعلام أياهم .  
يرى علم الذين شاهدوا من أرباب الأعلام  
ودونوا ما شاهدوا أن أمير المدينة المنورة  
عبد العزيز بن إبراهيم كان من الأمراء الكبار  
الناجحين الذين يشسار اليهم بالبنان ...  
وكان يكرم ويقدر ويؤخذ برأيه .. وهذا  
شأن ولده محلى أمير الباحة إبراهيم بن  
عبد العزيز بن إبراهيم . وكان علماء اللغة  
العربية يتلون هذا البيت كشاهد نحو على  
حذف الحروف الينة لدى بعض القبائل  
العربية من الاسماء الشخصية :

.. بابه اقتدى علي في الكرم

ومن يشابهه أبه فما ظلم

وأنا أتلوه كشاهد على كرم السلالة  
رفعة المعتد وصفاء النفس .. وصديق  
لعمروية واخلاص الايمان واقتضاء أثر  
لولد لوالده في حسن شمائله واستقامة سلوكه

والنظام أدب الكتاب المنزل والسنة البسوية  
المطهرة وبسط طلال الامن الندية الماركة .

والامن حياة للثقافة والسياسة والاقتصاد  
والزراعة والممران والأمن طمانينة للأنفس  
وصيانة للأموال والأعراض والأخلاق  
والدين ..

وأذكر اني لما كنت طالباً في الجامعة  
الازهرية في أواخر عهد الملك أحمد فؤاد  
رحمه الله .. وافى مصر ، الزعيم الهندي  
محمد علي فاحتفلوا به وكرموا وسأله  
الصحفيون ماذا رأيت في مصر اجاب : « رأيت  
النيل وطلعت حرب » .

ومعلوم أن طلعت حرب أول من شيد  
معالم الاقتصاد والصناعة في مصر . وأنا  
أقولها كلمة حق لما شاهدت الباحة الحديثة  
والممران ناشطاً في كل مكان ، والاصلاح  
الزراعي وتخزين المياه وتوفير رغد العيش  
وتيسير سبل العلم مسيرة لكل المواطنين ..  
والصحة والاضاءة العامة كذلك شامتت  
الدولة السعودية وهذا الأمير البطل إبراهيم بن  
عبد العزيز بن إبراهيم يعييناً في كل  
ما نشاهد .. وهل أجنحة الدولة سوى  
حكائها .. فهم بناء أمجادها ومشيدو معالم  
حضارتها وهم مصدر شوكتها وسلطانها  
وزوج أمنها واستمرارها واقتدائها بالانس  
والأموال في كل آن ، أي لو سئلت ماذا رأيت  
في الباحة لأجبت : رأيت عزائم الملك  
عبد العزيز آل سعود ماثلة في أميرها .

وصفوة القول : لو حاولت أن أسجل  
براعي ما استطعت أن أشاهده ومالم أستطع  
- لضيق الإقامة - لما كفتني مجلد ضخم .  
والفضل كله لله يؤتيه من يشاء من عباده  
والعاقبة للمتقين .

هاشم دفتردار

( جدة )

## نظرات جديدة في لغة العصر:

# كلمات عربية الأصل

## حرفت معانيها الى معان دخيلة

( ١ )

من تلك الكلمات : كلمة « التطبيع » المشتقة من « طبع » - بتشديد الباء - المشتقة من « طبع » بتخفيف الباء .

ان كلمة : « طَبَعَ » المشددة الباء الموحدة تعبر لغوياً عن « نقل طبع فلان الى سبغ آخر » وهي زميلة لكلمة « تَطَبَّعَ » بزيادة التاء بأولها التي تؤدي معنى مطاوعة فلان في انتقال طبع آخر الى نفسه واحلاله محله .. وهما من هذه الناحية اللفظية والفهمية تماثلان كلمتي : « طَوَّعَ » مشددة الواو ، و « تُطَوِّعُ » مشددة الراء والمزيد فيها تام المطاوعة نفسها في أولها ..



ان محل الانتقاد في مفهوم « صيغة » التطبيع « يجيء » من ناحية استخدام بعض المعاصرين لهذه الصيغة المعنيين دخيلين ، لا تمت كلمة « التطبيع » اليها بصلة ولا تتحمل منها واحداً ..

وأول ذلك قبولهم فيما يبدو لي : « التطبيعات » ، ينون بها ازالة الأغلاط المطبعية الواردة في كتاب مطبوع أو مقال مطبوع مثلاً .. فشتان بين الصيغة وبين المفهوم . ولم أطلع على مرجع يؤيدها لا من قريب ولا من بعيد .. وقال علماء الصرف : ان ( فتل ) بتشديد العين تأتي للسلب فتقول : « قرأت البعير - بتشديد الراء وفتحها - أي أزلت قرءانه ، وجلدته أزلت جلده .. » ( راجع كتاب « الشانية » في علم الصرف » ص ٣٦ وهذا لا يمكن أن يحمل عليه صيغة « التطبيع » الحديثة مطلقاً إذ يكون معناه اذن : أزلت طبعه أي طبعاته ومحوها من الوجود .. وشتان بين المعنيين .

وثاني أهداف صيغة « التطبيع » عند المعاصرين الذين يتكلمون في شؤون السياسة الدولية هو : « العمل على تحسين علاقاتهما السياسية المتدهورة » فيقولون

مثلاً : ان موعد تطبيق العلاقات بين الدولتين هو « الزمن القلاني » . فهذه العبارة فيما أرى تتجافى عن التعبير اللغوي الفصيح الذى تتحلله صحيفة « التطبيق » . وربما كان البديل الفصيح لها أن يقال مثلاً : « سيتم تحسين العلاقات بين الدولتين في الوقت القلاني » . أو ما أشبه ذلك من العبارات التى لا غبار على استعمالها . وربما يمكن اختصار العبارة المذكورة بعبارة : « تحسين العلاقات بين الدولتين » فمبسطة . وقرار هذا أو ما يماثله من فصيح التعبيرات التى تقرها لغتنا الكريمة منوط برجال العلم واللغة الماهرين .

• • •

## ( ٢ )

وبالنسبة نذكر أن هناك معنى ثالثاً سائداً في الاوساط العلمية والادبية استعمله من سبقونا لصيغة « الطبع » ( مشتقاتها كالطابع بكسر الباء ويفتحها ، والطباعة . والمطابع والمطبوعات . . وهم يقصدون بهما جملة معان متجانسة وأهدافاً تتمثل كلها ( بتمثيل الحروف والصور المنقوشة المصفوفة ، على أوراق بشكل معين ومحرر على آلات ترسم تلك الحروف على صفحات تلك الأوراق أو غيرها مما يقبل رسمها عليه لتخرج مقروءة أو مصورة عليها طبقاً لأصولها ) (١) . فهذا الاستخدام لمشتقات مادة ( الطبع ) المذكورة ومثيلاتها نحسب ( ينطبع ) و ( الطبعة الاولى ) أو الثانية الخ . . هو استعمال لا أرى غباراً على صحته ودقته ومطابقته لقياس الاشتقاق المقرر في لغتنا العربية المعطاء . . وذلك لأن من معاني مادة ( الطبع ) هذه التى قررناها مراجع اللغة المعتمدة وضع القتم على شئ ما ، وختم الشئ بفيد معنى طبع الشئ ، على الشئ . . قال الله تعالى في محكم كتابه : ( طبع الله على قلوبهم ) - أي ختم عليها فلا تمي ولا توفق لتسير - ومثله قولهم : طبع الكتاب وطبع عليه ، أي ضرب عليه الخاتم . والطبع بالآلة الطابعة الحديثة أصلها المسمى الأول اختام وطبع الاختام أو الطبع بالاختام وهو مقتبس من طبع الخاتم في الأصل قديماً وحديثاً وقصد كبير ووسع ، وحسن وأسرع به في أداء مهمة الطبع نفسه على الورق أو أي شئ يراد طبعه بهذه الآلة الطابعة التى تنوعت وطورت حتى برزت في أشكال مذهلة عجيبة في الشكل والانتاج والاخراج - أي الطبع . . والله أعلم .

عبد القدوس الأنصاري

(١) استأنسنا في هذا بما ورد في معجم متن اللغة لأحمد رضا مع توسعة وتعديل لبعض عباراته من عندنا وذلك في مادة « طبع » من ذلك المعجم اللغوي الحديث العفيف .

## بِإِقْدَارِ أَنْبَاء



الدكتور عبد الله عمر نصيف  
مديراً لجامعة الملك عبد العزيز  
بالإتابة

✽ معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف أحد رجال المملكة العربية السعودية البارزين ذوي المؤهلات العلمية والخلقية الممتازة ، وقد نال شهادة الدكتورية في أحد العلوم الحديثة الهامة من جدارة وكفاءة - ولعاليه ميزتان : العزم في الأعمال الإدارية وحسن انجاز المهام بدون تردد - يضاف الى ذلك خلق اسلامي عال اكتسبه من فضيلة جده الشيخ محمد حسين نصيف أسبغ الله عليه الرحمة والرضوان .. ومن يشابه جده فما ظلم »



ولقد كان اختياره من قبل حكومة المملكة العربية السعودية للقيام بمهام المنصب العلمي الكبير المشار اليه ، تعييناً موفقاً صائباً صادف أهلاً ومعلماً - والمرجح أن تكون الجامعة في عهد ادارته المديد لها على المستوى المنشود في سائر الامور : العلمية والإدارية والأدبية .

و « مجلة المنهل » تهنيء معاليه بهذا المنصب كما تهنيء المنصب به . وفقه الله لما فيه رخاء وفتح له سبل النجاح المرموق .



### □ عاد أحمد ، والعود أحمد □

✽ عاد الأستاذ الكبير أحمد عبد الفتور عطار من الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد ما أجرى فحوصاً طبية ناجحة ، أثبتت لله الحمد والمنة أنه أصبح بخير وصحة وعافية - والمنهل اذ يهنئ فضيلته بالشفاء والصحة والاياب الحميد يحمد الله على ذلك حمداً كبيراً ويشكره شكراً كثيراً أسبغ الله عليه رداء الصحة والعافية والهناء .



روكس بن زائد العزيزي

## نشاطات

تحت العنوان المتقدم ...

□ نشرت جريدة « الدستور » الاردنية الثناء العلمي التالي .. وبالنسبة فان مجلة « المنهل » تتقدم بالتهنئة المحقة لسعادة الاستاذ العلامة روكس العزيزي على هذا التقدير العلمي الذي صالدف ... ومجلا :

■ تسلم الاستاذ روكس بن زائد العزيزي مؤخرا براءة تمييزه عضوا في المركز الوطني للابحاث العلمية في باريس .  
المعروف أن هذا المركز تابع لجامعة « السوربون » لانجاز أبحاثه الدورية والمنظورة على تطور الشعوب الاجتماعي وتقاليدها وعاداتها .

وقه اعتبر الاستاذ العزيزي بمثابة مرجع لهذا النمط من النشاطات نظرا لمؤلفاته الموسمة عن الاردن وبذلك سيتسلم الاستاذ العزيزي كافة أبحاث ومنشورات المركز كسما سيساهم في اجتماعاته الدورية .

وسنحاول في أحد أعدادنا القادمة من ( دنيا الثقافة والفن ) اجراء حوار مع الاستاذ العزيزي وتقديم معلومات أوفى لقرائنا بهذه المناسبة عن بعض نشاطات العزيزي المستجدة وجهوده النبوية والمستمرة لأكثر من ربع قرن في خدمة المجهود الثقافي والفكري الاردني والانساني على حد سواء .



□ تأسيس ناد أدبي في أبيي □  
وتعيين سعادة الأستاذ محمد عبد الله الحميد  
رئيساً له

يؤد زف الينسا يريد أبيي نبأ أدبياً يمثل في تأسيس ناد أدبي فيها .. لأول مرة في التاريخ ، وتمين أول رئيس له هو سعادة الأديب الراحل الاستاذ محمد عبد الله الحميد .  
و « المنهل » يرحب بالنادي الادبي الجديد في عاصمة عسير بصيف المملكة الجميل ، ويبحث بتهنئة مخلصه لرئيسه الأول .





رسالة إلى مدير التحرير

## للمستثمرين فقط !

الى حضرة الأستاذ تيبه عبد القدوس الانصاري الكرم

تحية عطرة ، وتمنيات مفعمة ، لم . اني لبناني امر مرورا عابرا في البرازيل ، او بالاحرى جئت الى البرازيل على اثر وفاة شقيقي الاكبر حيث ترك لي ميراثا ، وحالت ظروف لبنان دون مودتي اليه حتى الان ، وان كانت قد أصبحت قرية يعون الله تعالى ، والثناء وجوي في البرازيل شامت الظروف ان التعارف على مهنتس برازيلية ورفيق له يقيم ان قرب مسكان سكني ، قد اخترعا جهازا كهربائيا صغيرا جدا يوضع في مكان ما في السيارة ولدى لقاء سيارتين ، ليلا ، وعلى مسافة ٦٠٠ الى ١٠٠٠ متر في جهتين مختلفتين ينطلق الضوء العالي للسيارتين تلقائيا ويبقى الضوء العادي ( شبيه بالجهاز المستعمل في سيارات الكاديلاك الامريكية ولكنه يختلف عنه واضفى نتائج اكثر ايجابية ) وقد صدر امتياز به من الحكومة البرازيلية ، ونظرا الى فعالية هذا الجهاز لسلامة المواطنين في بلاد لا تنام يملأينها اليافعة اكثر من ١٢ مليون نسمة ، وساحتها اكثر من ٨ ملايين كيلومتر وعند سياراتها اكثر من ١٢ مليون سيارة ، بالإضافة الى انتاج اكثر من ١٠٠ الف سيارة في الشهر ، قررت الحكومة البرازيلية الزام كل سيارة في البرازيل على استعمال هذا الجهاز ، وقد كلفت الحكومة « المجلس التشريعي القومي الاعلى لدى وزارة العدل في العاصمة برازيليا لاصدار هذا القانون تمهيدا لاصداره »

الجهاز الواحد منه يكلف نحواً من ٥ دولارات أمريكية ( ثمن قطع ، وأجرة اليد العاملة ، ضرائب مصاريف - مصانع الخ ... )

يمكن بيع الجهاز الواحد بالثمن بمبلغ ١٥ دولاراً - يكون الربح ١٠ دولارات في الجهاز الواحد  
الن :

١ - ١٢ مليون سيارة  $\times$  ١٠ دولارات ( قيمة الربح في الجهاز الواحد ) = ١٢٠ مليون دولاراً - هذا في الـ تعديل ، وفي سنة واحدة -

٢ - ١٠٠ ألف سيارة شهرياً  $\times$  ١٠ دولارات ( قيمة الربح في الجهاز الواحد ) = مليون دولار أرباح في الشهر الواحد أي ١٢ مليون دولاراً في السنة - وكل سنة .

٣ - يرغب المخترعان ومن حولهم في بيع هذا الاختراع مع حق استثماره في البرازيل وخارجها ، بعد صدور قانون الالتزام ، وكلفة ١٥ سنة -

٤ - أن ثمن هذا الاختراع مع حق استثماره مع كامل الحقوق وحصرها بالشاري وعده وكلفة ١٥ سنة كما هو منصوص في القانون وفي شهادة الامتياز نفسها ، وبعد صدور قانون الالتزام طبعا ، هو ٢٠ مليون دولاراً أمريكياً ، يدفع قسم لدى تنفيذ البيع والقسم الباقي بعد ابتداء الانتاج والبيع ، ويتنقسم على كيفية دفعها -

٥ - ما يزيد على ٢٠ مليون دولاراً يكون مناصفة بيننا وبين المستثمر ، إذ اني مكلف رسمياً وحسب القوانين الدولية والبرازيلية لاتمام هذه الصفقة بالكتابة عن المخترعين وسائر الاطراف ، مع تخصيص نسبة مئوية تتراوح بين ٢ الى ٤ بالمائة من مبيعات الشركة الشارية ، او أية شروط مناسبة ، وهذا مترك لهمتكم وقوة حيثكم بالقناع رؤوس الاموال العربية ، المكسبة في المصارف بفوائد - . تكلف لا تذكر ، فلهذا هذا الجزء من العالم الغني جداً بثرواته وخبراته وبدايته شعبية وطموح - . انه لكسب ود العرب بتسهيل دخول وخروج الاموال الاجنبية لاستثمارها في خيرات هذه البلاد مع العلم بان نسبة اخراج الارياح السنوية هي مائة بالمائة ( وقريباً جداً سيزور المملكة العربية السعودية حاكم سان باولو ، من أصل عربي ، باولو سليم معلوف وهو حاكم ولاية سان باولو من اكبر الولايات في البرازيل وعدد سكانها ٢٨ مليون نسمة ، لتشجيع رؤوس الاموال السعودية والعربية لدخول البرازيل واستثمار خيراتها ) .



اني من الذين يطالعون مجلة « المنهل » التي تصدر جميع مكاتب النواحي العربية الكبرى في سان باولو ، وقد أعجبت بها جداً ومنها واليك انطلق طموحي ، وتمنيتها وتشجيعي على الكتابة اليكم . لاننا ننظر الى أن هذا المشروع مدروس بعمق وثقة وبمضمون مائة بالمائة لا مجال فيه للمخاطرة او المخافة . ولن يدفع دولار واحد قبل صدور قانون الالتزام بحيث تكون ضمانات صاحب رأس المال مضمونة مائة بالمائة إذ هي ليست باتفاق بين شخص وآخر او شخص وشركة ، او شركة ومصرف او مصرف ومصرف بل الضمانة هي : قانون من حكومة - فهذه هناك ضمانات أقوى وأمتن أي ان انتاج ١٢ او ١٥ مليون جهاز منه مؤمن بيمه سلفاً بمسؤول قانوني يجبر او يرغم كل صاحب سيارة على أن يشتري جهازاً

ويضعه في سياسته دفاعاً عن حياته . والجدير بالذكر أنه جاء في مطالعة وزارة العدل ، بعد  
إطلاعها على فعالية هذا الجهاز بواسطة جميع الأجهزة الفنية العالية وخبراء التكنولوجيا والإلكترونية الخ  
.. أنه أن البرازيل أن تخرج من عالم التخلف وأن تبدأ باستعمال العلم والاختراع والتكنولوجيا الحديثة  
في خدمة الإنسان .



أن المشروع صحيح مائة بالمائة والنجاح مضمون أيضاً مائة بالمائة بعد صدور قانون الالتزام ، المهم  
إيجاد ممول أو ممولين أو شركات مساهمة ترغب في تشغيل رؤوس أموالها وأن تضع ٧٠ مليون دولار  
كإس مال لكي تربح أكثر من ١٢٠ مليون دولاراً في سنة واحدة وبصورة مضمونة مائة بالمائة .

أرجو اجتنبى سلباً أم إيجاباً بأسرع وقت لأن قانون الالتزام على وشك الصدور .  
وتفضلوا بقبول فائق احترام ؟

سان باولو في ١٨/١٠/١٩٧٩ م تديم مشرفي

□ تعليق « مدير التحرير » □

هذه الرسالة نقدمها للقراء والمستثمرين والممولين في المملكة وخارجها بأدب وبخجل  
معاً !.. بأدب .. لأن كاتبها أعطى انطباعاً حسناً للمنهل هناك ، ولأنها أتت على  
مميزات طيبة عن البرازيل وسماحة شميها ورفعت شأن حكائها وطموح الوافدين إليها  
من أمثال صديقنا كاتب هذه الرسالة .. وبخجل لأن مشروعاً رأس ماله عشرون مليون  
دولاً عجيب جداً أن يحقق ربحاً مائة وعشرين مليون دولار في العام الواحد خاصة  
وأن هذا الجهاز الكهربائي المبتكر يؤدي نفس وظائف ذلك الجهاز المبسط الذي  
شاهدناه وخبرناه منذ السبعينات كجزم لا يتجزأ في كثير من السيارات الأمريكية  
الفائقة .. وإذا تجاوزنا لحين الأرقام الواردة عن السكان والمساحة والانتاج فإن  
مضمون الرسالة ( في مشروعها المقترح بكل تطلعاتها وطموحاتها ) مؤثر حي وثابت بما  
يشعر به الآخرون نحونا من هذه الناحية .

وللكاتب الشكر على حسن نيته وثقته .





# طرائف

## مختارة

□ كواكب لا كواكب □

✽ قال الشاعر المتقن عبد العزيز بن  
رايا (٦٧٧هـ) من قصيدة له ، يمارض بها  
قصيدة المتنبي التي أولها :

« بابي الشموس الجانحات غواريا »  
قال :

أسبلن من فوق التهود ذوائيا  
فتركن حبات القلوب ذوائيا  
وجلون من صبح الوجوه اشعة  
غادرن فود الليل منها شائبا  
بيض دعامن الغيب كواعبا  
ولو استبان الرشد قال : كواكبا (٣)

●●●

□ أهدي نرجس .. الى نرجس □

✽ أهدي بعض الكتاب الى جارية كان  
يهواها اسمها « نرجس » - « نرجس » ومعها  
رقعة كتب فيها :  
يا بى أنت منيتى  
حيث ما كنت في يدي  
طغت ابغيتك في البسا  
تسين شوفا لرؤيتك  
فاذا « نرجس » ينسا  
بى بصوت كتفتك :  
انا شبه لمن هو بى  
ست فقلذنى لبقتك  
فاجتنباه يانعا  
وبعثنا اليك بك (٤)

□ بيت رجال .. خير من بيت مال □

✽ اذا كان الدفاح بالرجال لا بالأموال،  
- وانما يدفع بالأموال بواسطة الرجال -  
فلا شك ان بيت رجال ، خير من بيت  
مال (١) .

●●●

□ الفرج بعد الشدة □

✽ وفد رجل على هشام بن عبد الملك  
وحديثه قائلا :  
- يا أمير المؤمنين : لقد رأيت في طريقي  
عجبا !!

- فقال سليمان : وما هو ؟

- قال الرجل : بينما أسير بين جبلي ملي،  
اذ نظرت فاذا عن يميني أسد كاليفل ، وعن  
يساري ثعبان كاليفل ، وهما مقبلان نحوي  
ففرعت منهما ، ورفعت رأسى الى السماء  
وقلت شعرا :

يا دافع المكروه قد تراهما  
فتجتني يارب من اذاهما  
ومن اذى من كادني سواهما  
لا تجعلن شلوي (٢) من قراهما  
قال الرجل : فقربا منى فשמاني ، حتى  
لم أشك في الموت .. ثم صدرا منى - فنجوت  
و لله الحمد .

\* شكأ أبو الغتامة الى الاسام غلام  
الاسمار في زمنه وتزركة المكاسب ، وفشو  
الضرورة فقال :  
من مبلغ عني الاما  
م نقصانها متواليه  
انى ارى الاسعار اسعار  
الريحه غاليه  
وارى المكاسب تزركه  
وارى الضرورة قاتليه



○○○

### ■ «طرائف المنهل ، في المستقبل القريب» ■

○ تمشيا مع مبدأ التطور « من حسن الى  
احسن » سيجري باب الطرائف ان شاء الله على  
الحوال التالي ، وذلك اعتباراً من الحاد القادم :  
اولاً : « طرائف قرآنية » وتشر على الصفحة  
اليمنية ..  
ثانياً : « طرائف حديثة » تشر على الصفحة  
الحقة ، ثلاث مباشرة .

### □ حوار بين الخليفة عمر بن عبد العزيز □ وغلام حجازي

\* هرمت الوفود الى عمر بن عبد العزيز  
لبيمته بالخلافة - وكان بينهم وفد الحجاز ،  
وسنهم غلام حدث السن - فهم بالكلام -  
فاستك عمر قائلاً له :

- يا غلام ! ليتقدم من هو أمنك منك !!  
فقال الغلام :

- يا أمير المؤمنين : انما المرء بأصغريه :  
قلبه ولسانه - فاذا منح الله حبه لساناً  
لافتاً ، وقلباً حافظاً ، فقد أحسن له الاختيار ،  
ولو أن الأمر بالسن لكان في مجلسك هذا من  
هو أحق به منك ..

فقال عمر :

- صدقت يا غلام .. فتكلم ..

فقال الغلام :

أيها الأمير : انما نحن وفد التهنة ، لا  
وفد الملق ، ولا وفد التزئة - ولم نتقدم  
اليك رهبة فيك ، ولا رهبة منك ، لأننا  
أيننا في أيامك ما خفنا ، وأدركنا ما طلبنا -  
وحققنا ما اليه سميننا (٥) .

(١) سراج الملوك .. لابي بكر محمد بن محمد بن  
الوليد القهري المالكي الطرطوشي الانطلسي (٤٥٠ -  
٥٢٠ هـ) .

(٢) الشلو : المراد به هنا الجسم .

(٣) العيب والجمال عند العرب : لاجد تيمور  
باشا ص ١ ، ٧ .

(٤) كثنكول جمال - اختيار وترتيب محمد جمال  
صاحب المكتبة الاهلية بمصر ص ٨٣ و ٨٤ .

(٥) الاجوبة المسكنة ، لاجد صابر ص ١٤٨ .

# ارطاة بن سهيبة في مضمأن « المكتبة الصغيرة »

عرض وتحليل الاستاذ مصطفى الشكعة

[ الحلقة الثانية والاطرة (\*) ]

والحسين بن مطير هو نفسه صاحب  
البيتين الفريدين :

ولي كبد مقروحة من بيعني  
بها كبدًا ليست بذات قروح  
أباها عتيّ الناس لا يشترونها  
ومن يشترى ذا علة بصحيح

لمل تداعى المانى قد أدى بنا الى بعض  
الاستطراد ، الا أنه استطراد مرتبط بالاسباب  
بالموضوع ، غير بعيد عن روح المؤلف ورؤيته.  
ذلك أن المؤلف الفاضل - حسب ما سلف من  
القول - يعمد في منهجه الى تفجير قضايا  
يركز عليها بالقدر الذي يحتمله المقام ، ولا  
يأس بعد ذلك على قارئه أن ينشط في  
تصوراته ولكن من منطلق أصالة ورابطة  
التزام .

لقد نيه الاستاذ عبد الميزر الرفاعي الى  
مكانة ارطاة كشاعر نقائص ، والنقائص  
موضوع شعري مرتبط الجدور بالجاهلية ،  
مستد الاسباب مكشف المطاء في العصر الاموي،  
وقد ذاع صيت نقائص جرير وخصومه من  
القبائل وهم الفرزدق والاعطل والراعي  
والبعيث ، الامر الذي حجب نقائص اخرى  
معاصرة لم يكن ينبغي لها الا تديع ، فجاء

أما عن رقة الغزل وعفته ، فقد ساق المؤلف  
الفاضل نصوصاً له لا تملك النفس حين  
سماعها الا أن تعجب وتطرب ، وبخاصة تلك  
الآيات السنية التي قالها في مباحثته «وجزة»  
ومنها :

ومن عجب الأيام أن كل منزل  
لوجزة من أكناف « ومثان » دارس'  
وقد جاورت قصر العذيب فما يرى  
برمضان الا سحاط العيش يأس'  
لئن أنجح الواشون بيتي وبينهما  
وطال التاني والنفسوس النقائص'  
لقد طال ما عشنا جميعاً وودنا  
جميع إذا ما يتقي الأنس أنس'  
كذلك صرف الدهر ليس بتبارك  
حييياً ويبقى عمره المتقاص'

انها الزفة العارة نفسها ، والمزونة  
الحزينة ذاتها ، التي نلمسها في غزل الحسين  
ابن مطير حين يقول :

وكنّت أود العيين أن ترد البنكا  
فقد وردت ما كنت عنه أودها  
خليلي ما بالعيش عيب لو أتننا  
وجمدنا أيام العبا من يعينها  
ولي نظرة بعد الصلود من الجوى  
كنظرة تكلّ قد أصيب وليها  
هل الله عافى عن ذنوب تسلفت  
أم الله أن لم يعف عنها معيها ؟!

(\*) راجع القسم الاول من هذا البحث الايدي  
المتبع في عدد ذي القعدة وفي العجة ١٣٩٩ هـ  
ص ٣٩٦ .

بكر' الصواذل يتسردن ملامتي  
والعاذلون فكلهم يلعباني  
في أن سبقت بشربة مقديّة  
صرف مشعشة بماء شنان  
قال له عبد الملك : شبيب بن البرصاء  
أكرم منك وصفاً لنفسه حيث يقول :  
واني لسهل' الوجه يعترف مجلسي  
إذا أحزن القاذورة' المتعس  
يفيء سناجودي لن يبتغي القسري  
وليل' يغيل القوم ظلماء جيندس'  
الين' للي القسري مرارا وتلتوي  
باعناق أهدائي حبال تمرّس'  
كان عبد الملك كثير الإعجاب بشعر شبيب  
- غريم أرطاة - تماماً مثلما كان يحب  
شعر أرطاة ، ومثلما كان يحب بشعر  
الاقطاب المشهورين جرير والفرزدق والاعطل،  
بل إن عبد الملك كان يمثل في المواقف  
الحرّة التي تحتاج إلى بذل النفس عند  
اللقاء بقول شبيب :

دعاني حصن للقرار فسأعني  
مواطني أن 'يثني علي فاشتما  
فقلت لحصن نصح نفسك أنمسا  
ينود الفتى عن حوضه أن يهدما  
تأخرت استبقى الحياة فلم أجسد  
لنفس حياة غير أن اتقدما

وإذا كان المرء يعرف بفرينه ، فهذا  
شبيب قرين أرطاة ومنافسه وخصمه أكثر  
الوقت ورفيقه الله ، فقد جرت محاولات  
كثيرة لاصلاح ذات بينهما ، قام ببعضها  
عبد الله بن مروان ، وقام ببعضها الآخر  
أخوه يحيى بن مروان .

إنه في غير ما علو ولا صرف تقرر أن  
التصوص التي وصلت إلينا من نقائض  
أرطاة وشبيب ، والتي ضم كتاب « أرطاة بن  
سويه » خيراً منها ، لا تقل من حيث القيمة  
الفنية والبنية الشعرية والصيغة الابداعية

مؤلف أرطاة بن سوية وسلط الضوء عليها  
ربعضها من مرقدتها الطويل ، فقد ناقض  
أرطاة جميعاً من الشعراء الجديدين وهاجهم  
وعلى رأسهم الشاعر الكبير شبيب بن  
البرصاء ، ومنهم ' زميل بن أبيه والربيع بن  
قنطب وحيان الاسدي وحباشة الاسدي .

لم تكن نقائض أرطاة وخصومه أقل قيمة  
فنية من نقائض جرير وخصومه ، فقد كانت  
موضع اهتمام عبد الملك بن مروان ومناط  
أعجابه إلى المدى الذي جعله يطلب أن تنشده  
بين يديه ، وإذا كان الطرفان الأساسيان في  
معركة النقائض الشهيرة هما جريراً والفرزدق  
ومن عداهما فروع ، وجرير هو حجر  
الرحى ، فقد كان الطرفان الأساسيان في  
المعركة التي نحن بصدددها هما أرطاة  
وشبيب ، وكان أرطاة يمثل فيها أيضاً حجر  
الرحى .

أما وقد أسلفنا التمثل بنماذج من شعر  
أرطاة - وأجل شعره ما كان في غير النقائض  
مثلما كان شعر جرير في غير النقائض هو  
أجل شعره - فقد يصبح من الضروري أن  
نقرأ بعض شعر شبيب خصم أرطاة ونده ،  
ضمن ذلك قوله :

ولقد وقفت النفس عن حاجاتها  
والنفس' حاضرة الشماع تطلع'  
وغرمت في العصب الرقيق غرامة  
يعيا بهما العصر الشحيح ويطلع'  
اني فتى حمر ، لقصدوى عارف  
أعطى به وعليه معا أنسع'

إن مثل هذا الشعر يطرب الخلفاء  
الفصحاء ، ويجب الأدياء التصفاة ، ومن ثم  
كان الخليفة الأموي الأديب الناقد الذواق  
عبد الملك بن مروان يحب بشعر شبيب  
ويفضله على شعر شاعره الاعطل في عدد من  
الناسبات ، ذلك أن الاعطل حين أنشده  
الخليفة قصيدته :

ان قارئه « أرطاة بن سهيّة » سوف يقع على شيء كثير من أناة المؤلف في نهجه وتحريزه في اصدار الاحكام حيث يحسن التحرز ، ولكنه فيما عدا ذلك يتناول موضوعه بشقة المطنن الى سلامة قصده سالكا السبيل الذي يرى أنه مؤد به الى خير مبتفاه .



بقي جهدان آخران محمودان قام بهما الاستاذ المؤلف وهو يكتب بحثه وحين أعد المدة لكتابتة ، أما الجهد الاول فانه قد أخذ نفسه بالبحث عن ديوان الشاعر ، واستبشر باحتمال العثور عليه نتيجة لخطأ في الترجمة العربية لكتاب بروكلمان عن الادب العربي ، فكلف عددا من أصدقائه العلماء والسفراء لموافاته بالديوان المنتظر ، وبعد أن تكشفت له الحقيقة المرة بعدم وجود ديوان لأرطاة تحمل بنفسه عبء جمع كل ما استطاع أن يجمعه من شعر الشاعر من مختلف المظان الادبية والتاريخية ، وتلك خلطوة أساسية لا بد منها في مثل هذا البحث ، وبعد ذلك عكف على كتابة بحثه دارساً شعر أرطاة من خلال النصوص التي اضطلع بجمعها منذ عام ١٣٩٤هـ على أكثر ما أرجح . وحين كان الكتاب قد أعد للطبع قرأ المؤلف في العدد الاول من المجلد السابع من مجلة « المورد » العراقية محاولة لجمع شعر أرطاة قام بها الباحث العراقي الفاضل الاستاذ صالح محمد خلف ، ولعل الباحث الجليل لم يقع في المجموعة الشعرية المذكورة على شيء يغير من الأحكام التي توصل الى تقريرها في بحثه النفيس .

أما الجهد الثاني، وهو مكلف وقتاً وعصباً، فهو عكوفه على شرح ما خفى من معاني كلمات أرطاة وتوضيح مقاصد الشاعر وترجيح معنى على آخر ، فأراح القراء من عناء البحث عن معاني كثير من الفاظ غير

من نقائض جرير والفرزدق ويستطيع القارئ أن يراجع نماذجها في يسر وسهولة . وفي نطاق المنهج السليم ينبغي على الباحث أن لا يتسرع في اصدار الاحكام ، وأن لا يتقبل كل الاخبار ، وانما عليه أن يتحلى بالتواضع وأن يتحرز في اصدار الاحكام ، وبخاصة اذا كان يحاول امالة اللثام عن قضايا غير مدروسة ، أو كان يسير في أرض غير مأنوسة ، اننا نقرر أن هذه الحقيقة كانت ماثلة أمام صديقنا الأستاذ عبد العزيز الرفاعي منذ بدأ قلبي يخط الصفحة الاولى من بحثه الى أن انتهى منه في الصفحة الاخيرة ، انه - على سبيل المثال - حين يورد بيت أرطاة الذي يقول فيه :

فقلت لهيا يا أم يضاء انه

هريق شبابي واستثن اديمي

يعد الى التعليق في تحرز شديد على هذا النص : « ونلاحظ أنه في هذا البيت المفرد يخاطب أم يضاء التي لا نعلم من امرها شيئاً ، ولا ندرى أمي هي « وجزة » أم حسناء أخرى » مع أنه لم يكن عليه كبير بأس لو أنه عمد الى الترجيح ، ولكنه آثر الحيدة التامة التي ارتأى انها في مثل هذا المقام أهدى سبيلاً .

ولمناسبة معركة النقائض الكبرى بين جرير وخصومه يتنبه الباحث الفاضل الى أن أرطاة كان معاصراً لها ، ثم يجد أن كبار شعراء العصر - وكان أرطاة واحداً منهم - قد تورطوا فيها الا أرطاة فانه لم يزوج بنفسه في هذه الصراعات ، ولكن المؤلف لا يلبث أن يتحرز ويقرر أن هذه الحكم يظل قائماً فقط في حدود ما وصل الينا حتى الآن من شعره ، فقد كشف الأيام عن ديوانه أو عن مزيد من شعره يصح أن يتغير به هذا الحكم الى النقيض أو على الاقل الى الجرح .



مألوقة كانت تقتضيهم أن يستشيروا فيها  
القاموس بين الفينة والاخرى .

□□□

واذا كنا قد أسهبنا بعض الشيء في  
الاحتفال بكتاب « أوطاة بن سهية » الذي هو  
ثمرة طيبة من ثمرات « المكتبة الصغيرة »  
فإن ذلك لا ينبغي أن يصرف اهتمامنا عن  
المكتبة ذاتها ، ومتابعة انتاجها ، والحرص  
على تشجيعها ، والاسهام في تنميتها ،  
ومشاركة مؤسسيها بعض ميثها ، وإلى اللقاء  
في حديث قادم إن شاء الله عن ثمرة أخرى من  
نتاج المكتبة الصغيرة الكبيرة .

مصطفى الشكعة

ومجمل القول في هذا السبيل أن أغانا  
الأديب الجليل الأستاذ عيد العزيز الرفاعي  
قد عالج بعثه بأسلوب مشرق رصين ،  
وعرضه عرضاً ناعماً سلساً ، أنساناً وعورة  
المنطقات التي لا تناس من مواجهتها في  
مثل هذا الموضوع ، بل لقد عمد في أكثر  
المناسبات إلى التعليقات الفكاهة حين يكون  
الموقف مشحوناً بالعنف أو متسمًا بالخشونة  
أو مليئاً بالتهديد ، لقد عالج الباحث الجليل

توارد خواطر

## بين افتتاحية وقصيدة .. نشرتافي « المنهل »

الاجتماعية التي كانت قصيدة « صورة »  
تعالجها ( شعرا ) مع ملاحظة واضحة للمعيان  
وهي أن أسلوب القصيدة والافتتاحية مع  
تماثل أهدافهما وموضوعاتهما فإن تعبيراتهما  
وسبل معالجة كل منهما للظاهرة المشار إليها  
إنما اختلفتا طرازاً ومبنى ، على ما يختلف فيه  
عادة معالجة الشعر ومعالجة النثر  
للمشكلات والظواهر الاجتماعية السارية  
والماثلة . وهذا ما يثبت لنا  
بدون ريب أن الافكار البشرية البنية  
كثيرا ما تتلاحم وتتلاءم وتنسجم مع بعضها  
في عطاءاتها الزاخرة بالحياة والاشراق ..  
وذلك لأن مصدرها هو الفكر البشري نفسه  
المتماثل في الجيلة والتكوين الفسيولوجي ..  
ومن هذا المنطلق نفسه كثيرا ما يتحقق  
ما يسم ( بتوارد الغواطر ) .

( ع . ا )

في العدد الممتاز الذي اختتمنا به  
السنة الماضية من مجلة « المنهل » .. بمناسبة  
عبورها بعمد الله لعامها الخامس والاربعين  
من عمرها المديد ياذن الله تعالى وحسن  
توفيقه والصادر لشهري ذي القعدة وذي الحجة  
١٣٩٩ هـ كنا نشرنا قصيدة عامرة .. من  
قصائد قديمة ، بعنوان : « صورة » للشاعر  
السعودي الكبير ( أبي عمر ) .. واتفق أننا  
كنا بمناسبة انتهاء العام الخامس والاربعين  
للمجلة قد بدأنا في رحلة مراجعة شاملة  
لأعداد جميع السنين الماضية .. وصادف أن  
وقفنا فيما وقفنا عليه من افتتاحيات تلك  
الأعداد القديمة على افتتاحية العدد الصادر  
في جمادى الاولى ١٣٧٢ هـ - يناير ١٩٥٣ م  
التي هي بعنوان : ( قصيدة لا اقتدار ) .  
وعاودنا مطالعتها أسوة بغيرها من الافتتاحيات  
.. فالفيناها تعالج ( نثرا ) نفس الظاهرة

# طبيب المنزل



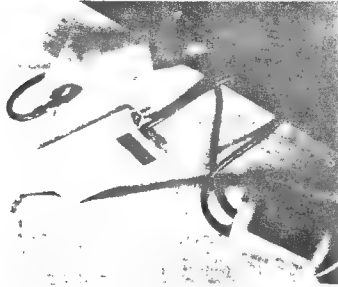
## ● ضغط الدم ●

كثير من الناس يغفلون عن قياس ضغط الدم ، والحقيقة ان قياس ضغط الدم يعتبر عنصرا رقائيا هاما لانه يمكن يعلق حالة القلب والشرايين والاوعية الدموية .

وقياس ضغط دم العامل فيه الامان الكامل لانه الانذار المبكر لخطر تسمم العمل كما انه يتنبأ بوجود أي مرض بالكلية أو أي اضطرابات أخرى يمكن تداركها . ويستعمل الطبيب عند قياسه لضغط الدم جهاز قياس الضغط والساعة الطبية وبعد قياس الضغط يذكر الطبيب رقمين فعندما يقول الطبيب ان ضغط المريض ٨٠/١٢٠ فمعنى ذلك هو الاطمنئنان بالنسبة للمريض لان هذا القدر هو الضغط الطبيعي بالنسبة للسان البالغ تحت ظروف بدنية ونفسية سريخة وهذا يعني ان ضغط الدم في الشرايين الدموية هو ١٢٠ ملليمتر من الزئبق أثناء انقباض القلب وانفداع الدم في الشرايين وعندما تسترخى عضلات القلب ليستقر بالدم العائد من الاوردة فان الضغط في الشرايين يكون ٨٠ ملليمتر من الزئبق - ونسمى الرقم الكبير بالضغط الانقباضي أما الرقم الصغير فهو الرقم الانبساطي ،

إعداد وتمتد  
تحت إشراف  
الدكتور حسن شرف

عزيزي القاري ..  
هذا الباب من أجلك  
وفي خدمتك إذا كان لديك  
أي استشارة طبية فابحث  
بها إلى العلة ويتولى الرد  
عليك من خلال صفحات  
« المنهسل » أطباء  
أخصائيون ..



### جهاز الكتروني لقياس ضغط الدم

وفي الحقيقة فإن ضغط الدم سواء أكان طبيعياً أم عالياً فإنه يترجع باستمرار أثناء ساعات اليوم المختلفة بل يتأثر بالروتين اليومي للشخص وإن كانت هذه الارتفاعات والانخفاضات في ضغط الدم مؤقتة وليست لها دلالة مرضية إلا أنها هامة في قياس قدرات الشخص للأنفعالات النفسية والمجهودات الجسمية التي يتعرض لها طوال اليوم .

وحيثما يتدرج الإنسان في العمر تبدأ أثار بيئه وأوعيته الدموية في أن تفقد مرونتها وقابليتها للاسترخاء فلا يستطيع أن تستوعب كمية الدم المندفعة من القلب بكفاءة ويجد الدم صعوبة في المرور خلال الأوعية الدموية الضيقة فيرتفع تدريجياً في حدود تختلف باختلاف السن ودرجة تصلب الشرايين .

الاحساسات الجسمية تحدث بدون شك تغييراً في ضغط الدم . فالتمرض للآلم أو للضوء البراق له تأثير ضار على ضغط الدم ، والاستحمام في ماء الثلج أو أخذ دش ماء مثليج بعد عمل مجهود رياضي يرفع الضغط إلى حدود عالية . . فإذا كنت متأكداً من أنك ذو صحة جيدة فلا ضرر من ذلك والافيح تجنب هذه الصدمات المفاجئة من التغيير الشديد في درجات الحرارة .

وعلى العكس من ذلك فإن المؤثرات الجسمية المطفئة لها تأثير طيب على ضغط الدم المرتفع فالشخص المشدود الأعصاب أو رجل الأعمال صاحب المسؤوليات الكبيرة يهبط ضغطه في روعة مع لمسة حانية فوق جبينه ورأسه أو تدليك قدميه في حوض به ماء بعد يوم طويل من العمل الشاق أو أخذ دش ماء دافئ يربط به جسمه ويجدد نشاطه .

## □□ تأثير الاحساسات والمشاعر النفسية :

الانفعالات النفسية الشديدة تؤدي الى زيادة في ضغط الدم . أما المجهود الذهني البسيط فلا تأثير له عليه . وكثير من الاحداث التي يمر بها الانسان قد يكون فيها عنف واثارة واستجابة الانسان لهذه الاحداث تختلف باختلاف الشخص الذي يستقبلها فهناك اشخاص يزنون الاحداث بميزان ستمقل ولا يتطرقون في انفعالاتهم ولا يباليون فيها . وهناك آخرون يرتفعون بالاحداث الى مستوى فوق حدود المعقول كما لو كانوا يريدون قتل فار بيندقية ، ونتيجة تفاعل هذين العاملين هي التي تؤثر في ضغط الدم عند الانسان .

وقد عملت تجارب كثيرة على تحديد كبير من الرجال والنساء البالغين وقيس لهم ضغط الدم الطبيعي ثم عرضوا لمؤثرات نفسية مختلفة ، بدأت بقراءة جزء من القرآن الكريم فلم يحدث تغيير يذكر في ضغطهم ثم اخذ الباحث قاراً واحاط برأسه في عنف امامهم فارتفع ضغطهم ارتفاعاً ملموساً ثم عرض عليهم فيلماً يصور غزو مدينة من المدن أثناء الحرب بما يحمل معه من دمار وقتل وهلاك وتشريد فارتفع ضغطهم أكثر من ذي قبل ثم عرض عليهم نفس الفيلم ولكن بالسينما المجسدة فحدث ارتفاع هائل في ضغط الدم ولوحظ عليهم آثار القلق الشديد وسمعت صرخات الرعب والفرع تجتاح قاعة التجربة .

ولقد أثرتنا موضوع الاحلام التي يحلم فيها النائم بمزاولة مجهود عضلي وأدبي : ارتفاع الضغط أثناء هذه الاحلام ونفس الشيء يسرى على الاحلام التي تحتوي على قلق أو احساس بالذنب أو كبت شديد أو ممارسة تجربة غير مستحبة . فمثل هذه الانفعالات تحدث ارتفاعاً في ضغط الدم كما لو كان العالم يمارسها في الحقيقة والواقع

وانفعالات الثورة والغضب خصوصاً اذا اكتمت في نفس المنفعل تحسبث ارتفاعاً ملحوظاً ومستمر في ضغط الدم والمشاكل القاتلة لا تغضب كثيراً لأن هذا يسبب الضغط مثل واقفي مائة في المائة ، وحينما تتراكم الهموم فإن كل شيء يسير في اتجاه خاطيء ويكون اليوم يوماً سيئاً ، أما اذا تركت ما يشغلك وخرجت الى متسع فسيح في نهاية اليوم فإن ذلك يغسل همومك ومتاعبك ويخلصك من الكبت المتراكم ويقطع الحلقة المفرغة التي تؤدي الى ارتفاع ضغط الدم ليعود به الى حدوده الآمنة الطبيعية فتتصمم بعدما بنوم هادئ عميق خال من المؤثرات والاحلام المزعجة وتستأنف يومك التالي وأنت أكثر ما تكون راحة وسعادة وهندوء أعصاب .

وهناك شبكات معينة من الاعصاب تتحكم في ضغط الدم بصفة مستمرة وأهمها شبكة من الاعصاب موجودة على الجدران الخارجية للريان الرقبية عند تفرعه من منتصف الرقبية تقريباً .

وعندما يرتفع ضغط الدم لأي سبب من الأسباب يزداد الضغط على جدران الشرايين الدموية ومنها هذه المنطقة الحساسة فتترسل اشارات عصبية الى المخ لتبلفه بهذا الارتفاع

فيصدر المخ أوامره الى جدران الاوعية الدموية لتنبسط وللقلب حتى يقلل سرعته وتكون النتيجة انخفاضاً في ضغط الدم .

لذلك ننصح بصلدم استعمال الساقات الضيقة أو الياقة المرتفعة اذ انها قد تسبب نوبات اغماء خطيرة وذلك عند حدوث تحرك للرقيقة في أي اتجاه .

بجانب ذلك يجب تحذير مرضى الضغط لتجنب الانفعالات المثيرة وتجنب حضور الافلام السينمائية المثيرة أو مباراة كرة القدم لأن كل هذه الاشياء ترفع الضغط الى حدود عالية بل وقد تؤدي الى نزف بالمخ أو هبوط بالقلب أو حتى الموت المفاجيء .

وفي الرجل الرياضي فان قلبه وشرائينه مدربة باستمرار لأن تتسع بدرجة كافية نسبياً لتحمل كمية كبيرة من الدم المتدفق الى عضلاته وأنسجة جسمه وبذلك فان شرائينه وأوعيته تكون أكثر مرونة وأقل قابلية لتصلب الشرايين .

#### □□ تأثير النوم :

النوم يؤدي الى انخفاض طبيعي في ضغط الدم ويصل اقصى انخفاض بعد ساعتين من النوم وأثناء النوم العميق غير المضطرب قد ينخفض ضغط الدم من ٨٠/١٢٠ الى ٧٠/١٠٠ وبحلول النهار يبدأ ضغط الدم في الارتفاع تدريجياً كما أن حدوث أي مؤثر مزيج للنوم العميق يؤدي الى عودة الضغط الى ما كان عليه .

#### □□ تأثير الأحلام :

ومن المثير للاهتمام حقاً أن الأحلام التي تحتوي على مجهود عضلي تؤدي الى ارتفاع ضغط الدم بنفس الدرجة التي تحدث كما لو كان المريض مستيقظاً ويقوم بهذا المجهود العضلي . فلو أن شخصاً يحلم بأنه يصعد الى مكان مرتفع فان ضغطه يرتفع بنفس الدرجة كما لو كان هذا الشخص مستيقظاً ويصعد فعلاً الى مكان مرتفع وبالرغم من أنه أثناء النوم العميق يصل الضغط الى ٧٠/١٠٠ إلا أنه أثناء الأحلام التي بها مجهود عضلي يحلم به الحالم فان الضغط قد يصل الى ١٠٠/٢٠٠ ، وقد قيل سالفاً أن الحلم يتم في جزء من الثانية بمعنى أن الحدث الذي يحتاج في الحقيقة الى نصف ساعة قد يضغط في الحلم الى نصف ثانية ولقد أثبت العلماء خطأ هذه النظرية فان عناصر المشهد في رؤيا الحالم تأخذ نفس المدة التي يأخذها هذا المشهد كما لو كان في الحقيقة . فالحلم الذي يحتوي على مجهود عضلي شديد أو قلق نفسي لمدة معينة يؤدي الى ارتفاع ضغط الدم خلال هذه المدة .

وقد عرفت أهمية هذه الملاحظة في مرضى هبوط القلب اذ أن أي رؤيا أو كابوس مزيج قد يرفع الضغط الى درجات خطيرة .

وبذلك فان النوم الطبيعي العميق دون أحلام مزعجة يقلل ارتفاع الضغط الى حدود خطيرة .

## يعدها ويقدمها : زهير نبيه الأنصاري

□□ مقدمة :

○● يعون الله وتوفيقه يسرني ان افتتح صفحة جديدة في مجلة « المنهل » تعنى بشؤون الثقافة والرياضة تحت عنوان ( صفحتنا الرياضية الثقافية ) وذلك انطلاقا مما وعدت به ادارة المجلة قراءها الكرام بانها سترتدي طورا جديدا في الانتاج وفي الاخراج اعتبارا من مستهل عام ١٤٠٠ هـ . ونعد قراءنا باننا سنسعى جادين في تقديم كل ما يرضيهم ويمجبههم من اخبار رياضية وتعليقات ومقالات ثقافية من واقع الحركتين: الرياضية والثقافية بالملكة العربية السعودية ، سائلين المولى العليّ القدير ان يوفقنا لخدمة شباب هذا البلد الامين . كما يهمننا جدا ان يشاركونا في هذه الصفحة بأرائهم ومقالاتهم واعمالهم الرياضية والثقافية ○○

● ● ●

## □ استنكار .. وتهنئة □

باسم وباسم كافة الشباب الرياضي بالملكة العربية السعودية نستنكر حادث الاعتداء الاثيم على بيت الله الحرام الذي قامت به فئة من الحوارج الجدد ، خارجة على الدين الاسلامي الحنيف ، ارهبت المصلين ، واستباحات دماءهم ظلما وعدوانا ومعلت الصلاة والطواف بالمسجد الحرام اسبوعين كاملين وخرجت من طاعة ولي الامر ابي الشعب مليكنا المفدى خالد بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة .

وبمناسبة القضاء على هذه الفتنة واسرافرادها وتطهير بيت الله الحرام من رجسهم ترفع صفحتنا الرياضية الثقافية ، بمجلة المنهل تهنئتها المخلص لجلالة ابي الشعب المحبوب وولي عهده الامين والاسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي والعربي والامة الاسلامية بهذا النصر المؤزر .

« محرور الصفحة »

● ● ●

## ٢- الرياضة .. أخلاق وفروسية □

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
« علموا أولادكم الساحة والرمية وركوب  
الخيول » بهذه الكلمات نصح خليفة المسلمين  
الإمام بنسليم أولادهم هذه الأنواع الهامة من  
الرياضة التي كانت ذات دلالات وقواعد  
جيدة عبر العصور وفي هذا العصر .

○○○

فمفهوم الرياضة العربية هي الميزة التي  
يبرز بها الشباب المسلم فلا تعصب ولا  
ضغينة ولا صراع غير شريف . فالرياضة هي  
أخلاق في الأساس والأخلاق هي المعيار الأول  
للتجاذب أو الفشل فيها .

والأخلاق هي صفة الرياضيين .. كل  
الرياضيين ومدى العزم في التعامل مع  
الغير بالخسار وليس بجرح الآخرين في  
مشاهيرهم والتلفظ بكلمات نابية عن الذوق  
السليم ، ليس لها معنى أو خلق هادف ..  
فهذه ليست سمات الرياضيين بأي حال من  
الأحوال .

ففي مجتمعنا وبيئتنا الإسلامية المريقة  
يجب أن نتحل بالصفة التي اتسم بها سيد  
البشر محمد صلى الله عليه وسلم وهي  
التعامل بالأخلاق الفاضلة مع الغير لتكون  
نحن الرياضيين في مستوى المسؤولية ، ولتكون  
الأخلاق الحسنة سلاحنا الذي سنقف به أمام  
كل التيارات الجارفة والعاقدة علينا ولتبنى  
روحاً جديدة بين الشباب ، أساسها السود  
والاحترام والتنافس الشريف الرياضي القائم  
على ( الروح الرياضية الحق ) التي تصرف  
الهزيمة والانتصار .. وتسمى للفرز بالجهد  
وتقبل الهزيمة بسماحة نفس ، وتعمل  
باخلاص على تلافيتها .. وتسمى  
للكسب الشريف في الميادين الرياضية ..

فلنجمع العسال كله يشيد بأخلاقنا  
التي وسمتها الطيبة الكفيلة بأن نوسع  
أقدامنا راسخة في جميع المجالات الرياضية  
وغيرها ونواكب الحضارات في تقدمها .

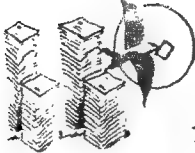
○○○

## □ الثقافة في أنديةنا □

عندما تمر أمام أي ناد من أندية المملكة  
فأنت تقرأ اللافتة المكتوب عليها : ( ناد  
رياضي ثقافي ) وما إن تدخل إلى النادي حتى  
تتأكد أن هناك خطأ في اللافتة ، فهناك تتأكد  
أن عبارة ( ناد رياضي ) صحيحة - أما  
ثقافي فهي عبارة عن كلمة لا تنطبق كماً  
يؤمل - على أي ناد من أنديةنا .

وأنا هنا أتساءل : كيف نطلب من شبابنا  
أن يقرأوا ويكتبوا أو يكونوا على مستوى  
عال من الثقافة وهم لا يستطيعون تحقيق  
هذه الرغبة ؟

بصراحة معظم شبابنا يرتادون الأندية  
الرياضية ويمارسون معظم هواياتهم فيها  
ولكن لا محل للثقافة فيها . وأنا على يقين  
أن معظم أنديةنا الرياضية لا تملك مكتبات  
وان وجدت فكلها لا تفتح إلا إذا كان هناك  
مفتش من رعاية الشباب مثلاً . بصراحة :  
الثقافة مظلومة في أنديةنا الرياضية الحاضرة ،  
فلا وجود لأي نشاط ثقافي فيها ، فمثلاً إذا  
سمعنا أن هناك محاضرة دينية أو علمية في  
أحد أنديةنا هذه نجد أن عدد الحضور  
لا يتجاوز عدد أصابع اليد والسبب معروف  
وذلك أن معظم الشباب ملتفت إلى الألعاب  
وفي مقدمتها : كرة القدم ، ويترك القراءة  
والثقافة جانباً ، ولعل ذلك يعود إلى عدم  
وجود التشجيع المطلوب للثقافة في أنديةنا  
التي لا تهتم حتى الآن إلا بالألعاب المختلفة  
عامة وبكرة القدم خاصة فقط .



# رسالة إلى المحرر

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم  
المتابع  
التاريخ

المملكة العربية السعودية  
الرياض - منطقة الرياض  
مكتب البريد

حفظه الله

سعادة الاخ الكريم الاستاذ محمد القدوس الانصاري -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

ارجو لكم ولاسررتكم وسعيتكم دوام الصحة والسرور . وبعد فقد وصلتني رسالتكم المؤرخه  
١٤٠٠/١/١٤ هـ . ووصل معها عدد المنهل لشهرى القعدة والحجة ١٣٩٩ هـ . وبشئ عظيم  
الاستطلاع القيم الذى كتبوه عن منطقة الباحة على اثر زيارتكم القصيرة للمنطقة وكان بمسقى  
استطلاعاً كاملاً وشاملاً مع قصر المدة التى مكثوها وقد نال اعجاب الجميع وتقديرهم وهذا  
لهم بغريب على رجل غدم العلم والادب اكثر من خمسين عاماً قدم خلالها كل جديد وفيد  
لقراء العربية . واني ان اشكركم اجزل الشكر على كرم شاعركم ونيل مقصدكم اسأل الله ان يزيده  
من توفيقاته لخدمة العلم والادب وخدمة قراء مجلة المنهل المجلة العربية الاولى التى لها  
السبق في كل نافع وفيد من ادام وطوم . ولكم في الختام خالص تحياتي . . .

محبكم

ابراهيم بن محمد العزيز بن ابراهيم



رسالة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي

حول اتخاذ التدابير الرادعة حيال طبع اوراق  
لف الطعام المشتملة على آيات من القرآن المجيد

.... رئيس تحرير مجلة المنهل

جدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فان المجلس الاعلى العالمي للمساجد المتقدمة المسكونة في الفترة من ١٥ - ٢١/٤/١٣٩٩ هـ قد اطلع على ما قامت به شركة جاكبي من طبع اوراق لف البضائع المشتملة على آيات من القرآن الكريم ، واتخذ القرار التالي :

« يطالب المجلس باتخاذ التدابير المناسبة ضد الشركة القائمة بهذا العمل وكذلك ضد الغرف التجارية التي تشجع مثل هذه الاشياء بعد الانتذار ، كما يطالب المجلس باتخاذ التدابير اللازمة بما فيها مقاطعة الشركة وادراجها في القائمة السوداء وطالب بتعميم ذلك على الغرف التجارية » .

والامانة العامة اذ تعبط سعادتكم بهذا القرار ليرجو ان تنفروا ذلك مساهمة منكم في الدفاع عن دين الله .

والله يحفظكم

مكة المكرمة في ١٤٠٠/١/٢ هـ

الامين العام  
محمد علي العركان

الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

لجنة كتابة تاريخ العرب

رسالة من جامعة دمشق

السيد الاستاذ عبد القادر السيد الدمشقي

تحية عربية وبعد

ان لجنة كتابه تاريخ العرب في جامعة دمشق في سبيلها لاصدار محله « دراسات تاريخية » تفتي بشؤون التاريخ العربي واعادة كتابه ، باقلام عربية ومن وجهة نظر عربية .

وان لجنة الاشراف على المجلة لها وظيفه الامم في اسهامكم بتفصيل هذه المجلة بالبحوث والدراسات حول التاريخ العربي ، وكتابتها من جديد ، وفي سبيل بلورة هذا المشروع القومي واعطائه الجهد اللازم ، والمساعدة على اخراجه الى حيز الوجود .  
انتم هذه الفرصة لارسال اليكم بنسخة من كراس مشروع كتابه تاريخ العرب . وهو يتضمن مراحل عمل اللجنة وآخر ما وصلت اليه في هذا الصدد .

مع فائق تحاتنا واحترامنا

رئيس اللجنة

الدكتور سكي القحطاني

دمشق في ١٤٠٠ / ١ / ١٣٩٩ د ١١٧٦ / ١٠ / ١٣٩٩

## □ رسالة من السودان □

السيد رئيس تحرير مجلة المنهل الفراء المحترم

تحية طيبة وبعد :

فقد اطلعت ولأول مرة على عدد من أعداد مجلتكم الفراء خلال اقامتي بالمدينة المنورة وتعرفت من خلال صفحاتها على ما يجرى في بلادكم من نهضة ادبية وثقافية ..

وقد استرعى نظري في العدد الصادر في شوال ١٣٩٩ هـ تقديمكم للاديب السعودي ( عبد العزيز الرفاعي ) الذي ذكرتم عنه انه صاحب المشروع الثقافي الميسر ( المكتبة الصغيرة ) .. وقد تبادر الى ذهني أن هذا المشروع يعني بأدب الاطفال أو انه يحصل المعرفة في تناول الجميع بعرضها في كتب صغيرة ميسرة ومن خلال عرض الموضوع فقد تبين لي أن هذا المشروع يتناول قضايا ادبية وفكرية على مستوى رفيع .

ولا شك في أن هذا المشروع يعتبر من المشروعات الهامة التي تستحق الاشادة والتقدير .. وقبل هذه المشروعات الحيوية لا بد أن تتم فائدها البلدان العربية والاسلامية لما لها من أثر كبير في النهضة الادبية والثقافية التي ثبتت أصولها باتساع دائرة الحوار وتبادل وجهات النظر .

وقد دفعني للكتابة لكم اهتمامي بمناقشة قضايا الثقافة والادب حيث نقيم الآن في مدينة واد مدني رابطة الادب والفنون ونطالع ثمرات المطابع بانتظام ونشارك في البحث والدراسة والنتاج الادبي بنصيب ، ولهذا فقد استرعت نظري مجلتكم الفراء خاصة وقد وجدت فيها اعلانا يفيسد باستعدادها للصدور في مطلع القرن الهجري ١٤٠٠ هـ بثوب جديد ، كل ذلك دفعني للكتابة اليكم .. وأؤكد لكم استعدادي للتعاون معكم .. وأرجو أن ترسلوا لي عددا من مجلتكم ومجموعة من الكتب التي صدرت في مشروع ( المكتبة الصغيرة ) حتى نقف على مدى التطور الفكري والادبي في بلادكم من خلال ما تقدمونه من نتاج .. وستجدون عندنا ما يستحق النشر من بحوث ادبية وفكرية على مستوى رفيع .

وفقكم الله وسدد خطاكم على طريق الخير والعلم والمعرفة .

المدينة المنورة  
٢٩ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ  
عمر محمد الحاج  
السودان - واد مدني وزارة الري

ملحوظة : أرجو أن تكتبوا لي على العنوان اعلاه وشكرا .

C. (المنهل) : مع الشكر والتقدير بعثنا بصورة من رسالتكم النبيلة للأستاذ الراحل عبد العزيز الرفاعي بالرياض . وجاءتنا منه رسالة تفيد بأنه أرسل اليكم نسخا من منجزات « المكتبة الصغيرة » . فله شكر عميق على استجابته الكريمة لرغبتكم الكريمة ومن جهتنا أبلغنا قسم الاشتراكات في المنهل بأن يرسل اليكم أعداد المجلة تباعا هدية . ونأمل أن تفضلوا بانجاز وعدمكم الكريم من ناحية البحوث الادبية والفكرية التي هي ( على مستوى رفيع ) نشرها بمجلكم « المنهل » سواء نشرتوها في بلادكم أم غيرها .



أيتها القارئ العزيز ..

ان مجلة « المنهل »

هني

مجلة الماضي والحاضر والمستقبل

فاذا أردت أن توسع من دائرة

ثقافتك ومعارفك

فاقرأها

باستمرار وبامعان

تحظ بتوسع فائق

في معلوماتك العامة والخاصة

وليس الخبر كالعيان ..





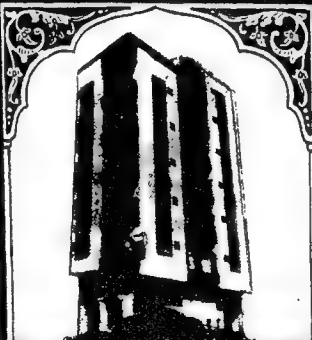


# أبو جبل قهوة وأشاي بيع الممتاز

للجودة والدق الرفيع

فجان واحد يغنيك عن غيره

اشربوا  
الأشاي  
المنعش



هذه من فضل ربني



احمد البضايع المصنوعة بأرخص الأسعار  
كل لصناعة بجدها المشتهى غير متناهية جودة له استرجاع نقوده حالاً  
هذه الضمانات غير مفقودة بزمان او مكان فهو على الدوام

TELEGRAM  
"AMEN"

٢٥٣٣  
٤٦٩١  
٥٤٢٩

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه  
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.  
JEDDAH - SAUDI ARABIA



الآن.. ولأول مرة في الأسوار

# دليل الرياض

خير ما تقرأ عن الرياض  
وخير ما تهديه لصديق

اقرأ فيه :



- أين سذهب  
ومن أين تشتري  
- كيف تحصل على  
أفضل الخدمات

- تاريخ الرياض  
وأهم ملامحها  
- الوزارات والدوائر  
الحكومية

إصدار

للإعلان والعلاقات  
العامة وأبحاث التسويق

## تهامة

سعر النسخة العادية ٥ ريالاً.. الفاخرة ٦٥ ريالاً

جسده: ميدان وزارة الخارجية - ص.ب ٥٤٥٥ - سيفون ٢٠٠٠٠ - ٢٠٠٠ خطا  
برقيته: منها مكو جسده - توكس ٤٠١٢٠٦ - تهامة - ص.ب  
١٠٧٤ - شارع السنين عمارة المدفون - ص.ب ١٠٧٤  
٢٥٠٩٢ / ٢٤٧٠٩ - سرقية: منها مكو منكة  
الرياض: شارع المطار خلف: البعثة الأمريكية - ص.ب ٤٦٨١  
٢٠١٢٠٥ - توكس ٦٨٢٠٧ / ٤٦٨٠٢٩٤ - تهامة  
بشارع الظاهرية - مدخل حي ابن خندون - عمارة بشان  
ص.ب ٤٦٦٦ - هاتفون ٨٣٢٢٥٥ / ٨٢٤٠٤٢٤

طبع بطابع الروسة جيدة



# الحنفلة

مجلة شهرية للآداب والعلوم

صفر وريبع الأول ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ويناير ١٩٨٠ م

السنة ٤٦ - المجلد ٤١





# المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

شهره الرابع للعدد ١٢٧

## المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم  
انطلقت عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

العدد ٤٦ المجلد ٤٦ صدر وبيع الأول  
١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م



صاحب المنهل ورئيس التحرير :

**عبد القدوس الأنصاري**

مستشار التحرير :

**نبيه عبد القدوس الأنصاري**

المستشار الفني :

**يوسف السيد التهامي**

### ● الاعلانات :

تغاطب بشأنها الإدارة أو مكتبة القلم  
بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء

مكة المكرمة : مكتبة الثقافة - مكتبة الجبل

جدة : مكتبة جدة - مكتبة القلم -

المكتبة العامة بالشرفية .

الرياض : مكتبة الإشعاع الثقافي بشارع

الوشم .

عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة

صالح محمد يحيى وأخوانه .

جازان : المكتبة العقلية لأصحابها :

محمد أحمد عيسى العقيلي

الطائف : المكتبة السعودية لأصحابها :

السيد يسلم .

### ● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالاً  
سوريا - وفي أنحاء العالم العربي والعالم  
الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً أو  
ما يعادلها .

### إدارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات - الشرفية : جدة

العنوان البرقي : = المنهل = ص.ب. ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٧٤ - ٢٧٨٣١

صفحة

مكة المكرمة في رحلة ابن بطوطة :  
بقلم الأستاذ معالي عبد الحميد  
حمودة ١٣٧



الكلمة ، الرياض عاصمتنا  
الحبية :  
بقلم الأستاذ هاشم محمد  
سميد دفتر دار ١٤٣

### ■ تراجم :

المازري من افكاره وآرائه :  
بقلم سماحة الشيخ  
محمد الشاذلي النيفر ١٤٧

لقاء مع شخصية ( معالي الشيخ  
عبد الله السعد ) :  
اعداد : زهير تبيه الأنصاري ١٥٢

ترجمة الأستاذ عبد الحق النقشبيني :  
( بقلمه ) ١٥٤

### ■ أدبيات :

هكذا كانت نساؤنا :  
بقلم الدكتورة عزيزة مريدن ١٥٩



نداءات الباعة في مكة :  
بقلم معالي الأستاذ  
عبد المميز الرفاعي ١٦٩



مع معالي الدكتور محمد عبد يمانى  
في مجموعته القصصية :

١ - اليد السفلى  
٢ - مفرود يلا خطيئة

الحلقة الأولى مع قصة : « اليد

السفلى » : بقلم رئيس التحرير ١٧١

صفحة

[ الافتتاحية ]  
بين أحلام عام ١٣٦٨ هـ  
وأحلام عام ١٤٠٠ هـ  
بقلم : رئيس التحرير ١١٠



■ اسلاميات :  
برقية من معالي الأمين العام  
لرابطة العالم الاسلامي  
بمكة المكرمة ١١٩



مكانة الشخصية الاسلامية :  
بقلم سماحة الدكتور  
عبد الله عبد القادر بلفقيه  
الحسيني ١٢٠



■ ثقافيات :  
شذرات الذهب :  
بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم  
الغزالي ١٢٤



ملامح غريبة :  
بقلم الشيخ عثمان الصالح ١٢٧



■ رحلات :  
رحلة العمر من الطفولة  
فالشباب الى الكهولة :  
بقلم السائح السمودي  
الأستاذ محمد عبد الحميد  
مرداد ١٣١

رحلات وذكريات :  
بقلم الأستاذ عبد الله حمد العقيل ١٣٦

## صفحة

- من كل روض زهرة :  
اعداد الاستاذ الاديب : محمد حسن  
١٩٢ حسين سعيد « بالاردن »

## ■ طرائف مختارة :

- فاتح عكا صانع مفاتيح .. يطلقون  
الكلاب ويربطون الحجارة .. زوجته  
ربما تكون مريضة بالفلسفة .. قبح  
الله الثلاثة :  
١٩٥ اعداد قلم التحرير

- المكتبة الصغيرة وعلامتها المؤرخ  
عبد العزيز الرفاعي :  
١٩٦ بقلم الأستاذ محمد أحمد سعيد

- معجم اليمامة : تأليف عبد الله بن  
محمد بن خميس :  
٢٠٠ من قلم روكس بن زائد الميزي

- رحلة في ترجمة كتاب رحلة : (رحلة  
ناصر خسرو المترجمة بقلم الدكتور  
خالد البديلي الأستاذ المشارك بجامعة  
الرياض )  
٢٠٢ بقلم معبد القدوس الانصاري

## ■ طبيب المنهل :

- الكبد : امراضه واسبابها :  
٢٠٨ للدكتور حسن شرف (طبيب المنهل)  
مراجعات للكتب : لقلم التحرير  
٢٢٣ من ص ٢١١ الى ص ٢٢٣

## ■ رسائل الى المحرر :

- رسالتان : من نيجيريا ، والهند  
٢٢٤

## صفحة

- نظرات في الأدب العربي :  
ام وثلاث بنات في حياة رسام عالمي :  
١٧٨ بقلم الاستاذ يوسف السيد التهامي

## ■ ديوان المنهل :

- مثنويات :  
« شعر » الأديب السعودي  
الرائد الكبير السيد عبيد  
بدني  
١٨٠

- رباعيات :  
للشاعر العربي الكبير رائد الأدب  
السعودي ( أبى عمر )  
١٨١

- من شذا رحلة لندن :  
بقلم الأستاذ رائد الأدب  
السعودي محمد بن أحمد  
المقبلي  
١٨٢



- سيارتي وحظي :  
من روائع الشاعر العربي  
الأستاذ علي دمر  
١٨٥

- الشیطان الأبله :  
شعر الشاعر السوري  
يوسف عبيد المعيميد  
١٨٧

- لغويات :  
رد العامي الى الفصح :  
١٩٠ لعبد القدوس الانصاري

- عبد القدوس الانصاري ، عضو في  
المجمع العلمي العراقي :  
١٩١ اعداد مدير التحرير : نبيه الانصاري

## بين أحلام عام ١٣٦٨ هـ

## وأحلام عام ١٤٠٠ هـ

- ١ -

هذه أحلام عام ١٤٠٠ هـ وهي تسلك منهج زميلتها أحلام ١٣٦٨ هـ ، لأنهم صا  
يصدران من منبع واحد ، ويصبان معا في مصب متعدد . وسبب ابرازهما الى حيز الوجود  
هو استهداف الصعود بالفكر الوطني وتوجيهه سلفا الى أهمية ما قد يحقق باذن الله وتوفيقه  
من طموحات هذه البلاد المعطرة النمو ، من تطور وتقدم حافلين بوساطة الانطلاق المثير  
الى قمم المجد والسؤدد ..

ونحمد الله عز وجل فقد شاهدنا تحقق الكثير من أحلام عام ١٣٦٨ هـ في نطاق  
الفرق الذي حددته أحلام الأسس ، وطبقا لما كنا دؤناؤه في هذه المجلة (١) .

وبمناسبة الكتابة عن أحلام عام ١٤٠٠ هـ الآن راينا ان نمهد لنشرها بنشر خلاصة  
أحلام عام ١٣٦٨ هـ أولا في هذا العدد الصادر أيضا في ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ لشهري  
صفر وربيع الأول للعام المذكور .

- ٢ -

وكان استهلال الحديث عن أحلام ذلك العام الذي مر عليه الآن ٣٣ سنة قمزية  
هجرية - كان استهلال ذلك الحديث وتلك القصة أولا عن « شارع مكة المكرمة » الذي  
يغترقها من الغرب الى الشرق ، وكان هو الشوارع المميز في مكة بطول مساحتها ، ثم  
بسلوك جموع العجاج به عندما يذهبون لأداء فريضة الحج في كل عام . وما كان يوجد  
بمكة ما يضارعه من الشوارع العامة في طول المسافة ولا في الاستعمال المستديم وغير  
المستديم .

ولم يكن ذلك الشارع مستقيم الاتجاه ولا عظيم الاتساع ، بل كان مليشا بالطبقات  
والأخاديد ، ويحتاج الى اجراء تصديلات واسعة في جوانبه وفي أرضه وينقصه التنظيم

(١) راجع افتتاحية العدد الصادر في شهر ربيع الأول ١٣٦٨ هـ تحت عنوان : ( أحلام ) .

## • بقلم: رئيس التحرير

والتجميل في كثير من زواياه وحناياه .. ولهذه الملاحظات مجتمعة رأيت أن يكون مطلع أحاديث الاحلام عن مستقبل مكة المكرمة العمراني اذ ذاك .

وكذلك حدث ما كان في الحسبان حدوثه فقد مهد هذا الشارع المديد تسيبا ثم ألقي عليه سائل الاسفلت ، وهكذا ارتدى ثوباً جميلاً جديداً ، حسن كيانه كثيراً ودعم مكانته ، وجعله شيئاً جديداً يستأنس المشاة والركاب بعبوره جيئة وذهاباً من غرب مكة الى شرقها ومن شرقها الى غربها صباح مساء وفي كل ظرف من الزمان .

وتعديداً لمناظر مكة وتوسعة على السكان والقادمين في جولاتهم بها ، كانت قد اضيفت اليه في نفس الوقت اربعة شوارع مماثلة في العرض متقاربة معاني الطول، تتجه من كل ناحية بمكة الى اخرى في سهولة ويسر . وجعل احدهم الشوارع خاصاً بالصحافة السعودية التي مضى على صدورها نحو عشرين عاماً .. بدءاً من جريدة «أم القرى» الحكومية الى جريدة «صوت العجاز» التي أبدل اسمها فيما بعد الحرب العالمية الثانية باسم : « البلاد السعودية » ثم « البلاد » منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، والى مجلة « المنهل » التي انشئت بعدها بأربع سنوات وجريدة « المدينة المنورة » التي صدرت بالمدينة المنورة واستقرت بها الى أن نقلت الى مدينة جدة بأخرة . والى جريدة « اخبار الاسبوع » التي دخلت قافلة الاحلام وقد قدرت الاحلام العذبة ان ادارة شؤونها التحريرية أنيطت بشخصية ادبية بارزة .

وما كان من هذه الصحف بمكة وبالمدينة قد تطور تطورا كبيرا .. فاصبح للمكيات منها في شارع الصحافة بالبلد العجرام عمارات شامخة يعثم باعلامها طيارات تنقل رزم اعدادها الكبيرة الى خارج المملكة ويدخلها ، ومعها سيارات كبيرة تنقل رزم اعدادها المخصصة لمن يقيمون في مدن قريبة من مكة ..

وتعدنا الاحلام الميمونة بان صاحبي الصحيفتين المجلة والجريدة بعد ما كرسا جهودهما في سبيل النهوض بالادب والصحافة صارا يرتان جالسين يتعدنان عن ذكريات الماضي في شرقتي داري المنهل واخبار الاسبوع في شارع الصحافة العتيق وكانا يرويان بعضهما ذكريات الماضي وطرائقه ونواذره وحلوه ومره .

هذا وعندما نشرنا الاحلام لم تكن لدينا حسابات .. ومع ذلك فاني كنت قد تخيلت احلاماً ندية مجتعة تقول : ان ست جامعات انشئت على المنى القريب المتعاقب في رحلة البلاد صوب نهاية القرن الرابع عشر الهجري . وقد تحقق ذلك الحلم الجميل فعلاً ، فانشئت على التوالي ست جامعات سعودية كان لها اثرها الحميد في رفع مستوى المعرفة العامة . وقد اتسعت دائرة ممارساتها في الوان التعليم العالي ويتنظر ازدهارها بصفة اكمل وافضل .

وقد امتد روائى « الاحلام » الى محطة بعرة ، الجامعة في وسط سهل افصح جميل بين جدة - ومكة ، فقدرت شهرزاد الاحلام ان منطقة ابهر هذه ستكون بها مدينة صناعية

كبيرة لتحصل مكان العمران البسيط الذي يتكون من المقاهي المنتشرة على شريط بها غير ممتد الطول ..

لقد رأينا بعين الأحلام هذه المنطقة الصناعية ، وقد زودت بأجهزة الكترونية ، وبذلك أصبح انتاجها الصناعي الضخم يفرس أسواق المملكة بكل جيد ومرموق . وقد أغناها هذا الانتاج الصناعي الضخم المتنوع عن الاستيراد الذي كان من قبل سائداً يتكون أهم مصادر غذائنا وكسائنا وضروريات مرافق حياتنا وكمالياتها جميعاً .. فكانت هذه المنطقة ميمونة الطالع وكسبا كبيرا للمملكة الفتية .



وقد امتد رواق « الأحلام » الى محطة على مصراعيه للعاملين في حقولها التي غطت صحارى البلاد ، وجعلت قفارها حداثق وحقولا وغابات ، وحقول خضراوات ، فتحسن الجو العام ووفرت للبلاد وللشعب الغذاء والكساء الضروريين لحياة البشر قديما وحديثا أينما كانوا وأينما حلوا .

كان ذلك حينما بذلت الجهود الصادقة العامة في النهوض بمهمة جليلة تتمثل في القيام بإنشاء «جامعة الزراعة» هذه في الرياض وجعلت لها فروع قوية نشطة في كل من مكة والمدينة وجدة والطائف ، والأحساء ، والقصيم ، وحائل ، وتبوك ، وجازان ، ونجران ، وأبهى ، وينبع وغيرهن من المدن .

وقد قامت هذه الجامعة ونهضت فروعها العاملة بدور جد ناجح في سبيل نشر علوم الزراعة الحديثة ، وقامت بتدريبات واسعة لجماهير الفلاحين على زراعة القمح والشعير والذرة والارز وفول الصويا ، والقططن وأشجار الفواكه والخضراوات في سائر الأراضي التي كانت بوراً قبيحة - جامعة الزراعة - جامعة علمية عملية في آن واحد .. وكان لهذا الدور العظيم من الانتاج الشامل أثر بارز في إثراء البلاد عن بكرة إيسها - بالغذاء وبالكساء . وقد رأينا صوامع الغلال المزخمة مكتظة بالأرزاق من مختلف الحبوب وحظيث الأراضي التي كانت جرداء قاحلة بانتشار سندس أخضر زاه متماوج السنابل من حقول الحبوب وتحيط بها غابات ملتفة الأغصان تتألف من أشجار الفاكهة وأشجار الظل مما أثمر كثرة هطول الأمطار الغزيرة في كل بقعة من المملكة .

وهكذا نعمت البلاد بالخيرات الجسام واطمأنت الأفكار القلقة وهذات الضمائر المضطربة بحياة ناعمة راقية سميعة مزدهرة جميلة ، فقد حصل الناس كل الناس على «الامن الغذائي» من داخل وطنهم الكبير .. وهم الآن بعد الآن لا يحتاجون للاستيراد للأرزاق ، ولا تعترضهم عقباته ومشكلاته الكثيرة التي كان يعاني منها تجار استيراد الأرزاق والأهلون قبل حدوث هذا التطور الميمون .. وقد سدس المواطنون اغتباط كبير بسبب هذا التطور الكبير الذي أثمر لهم توافر الامن الغذائي ولأنعامهم في داخل وطنهم الكبير .

وقد بلغ ازدهار الزراعة في شتى أنواعها مكانة عالية ، حتى ان مزارعنا نتيجية لتوصيات وزارة الزراعة والمياه وإرشاداتها الفنية والعملية قد أصبحت تنتج من



المحصولات ما فاض عن حاجتها ، وقد تكسدت المحصولات الزراعية في الصوامع وزادت عن حاجتها التخزينية الى حد أنهم قدموا بآخرة عرائض لوزارة الزراعة من أجل السماح لهم بتصدير الفائض المتراكم الذي لم يجدوا له مكانا لحفظه .

وهم الآن ينتظرون من المسؤولين في الوزارة ان تاذن لهم بالتصدير الى الخارج .. ينتظرون ذلك بالحاح شديد . لا فرق بين من في شمال البلاد منهم ، ومن في جنوبها او شرقها او غربها .. فالجميع متضجرون كل الضجر من تراكم الانتاج والخوف من تلف الكثير منه بسبب حرمانه من التخزين اذ لا مكان لهذا التخزين فكل صوامع القلال على كثرتها وضخامها مشغول وملآن .

### - ٣ -

تلك كانت مقتطفات من احلامنا في عام ١٣٦٨ هـ وهي نبذ من الواقع الكبير وقد رأت مجلة « المنهل » أن تنشر هذه النبذ في عدد ربيع الاول ١٣٦٨ هـ الذي صدر منذ ثلث قرن .. للتسجيل والامتناع بما ساد الوطن السعودي من خيرات جسام وتطور عظيم في شتى مرافق الحياة البالغة التقدم والممنعة في التطور .



اما قصة احلام عام ١٤٠٠ هـ فاليك ايها القارئ العزيز حلقات محدودة منها .  
والبعض يدل على الكل في كثير من الأحيان .

فانه كما حدث في قصة الاحلام السابق نشرها قبل امد مديد من تصورات المحرر لما ستبلغه المملكة وما ستحققه في الفترة المديدة اللاحقة ماهو « المنهل » ينشرها في هذا العدد ايضا أسوة بما فعل بأحلام سابقة تحقق معظمها بفضل الله . والتاريخ يعمد نفسه بأشكال والوان .



واليك خلاصة مما أوحى لنا الخيلة بحدوثه . مستقبلا في هذا الشأن بإذن الله وتوفيقه حسب ما يلي تبيانه :

فالاول : لقد أسست «جامعة البنات» .. اذ رأى المسئولون أهمية انشاء هذه الجامعة وأهمية اعطائها الاولوية في الامراع بانشائها ، ليسدوا هذا الفراغ الذي يسود النصف الثاني من المجتمع السعودي المتطلع .. فبنات اليوم أهات المستقبل ومدارس الابناء العفية باسماد حياتهم وانماش مستقبلهم وجعلهم حماة الحمى ، المسؤولين عن نجاح مسيراتهم في مضمار الحياة الصاعدة منوط بنجاح هذه الجامعة في أداء مهمتها العلمية الهامة .. والله در القائل :

الام مدرسة اذا علمتها

اصلحت شعبا طيب الاعراق



ثانياً : كما رؤي المبادرة الى اقامة «جامعة للصناعات والعلوم المتطورة» ، لأبناء الشعب من كُثب ، في كل ما يقيم أودهم ويسد احتياجاتهم المتنامية في ميادين التطور واقتصاد غارب قمة المجد المنشود بكل ما تؤديه هذه الكلمة من معان .

وقد بادر المسؤولون الى انشاء هذه الجامعة الاولى من نوعها في العالم بعد التمهيد لذلك بما يلزم كجامعة متطورة كفيفة بإمداد البلاد بعلوم عصرية رائدة ورافدة لصناعات وابتكارات واختراعات عديدة لم يسبق لها مثيل من شأنها أن تثرى شعبنا بمنتجات دراساتها العلمية والعملية ومبتكراتها الخلاقة .. لقد كنا في أمس الحاجة الى اعادة بنيان هذه الجامعة مادياً ومعنوياً .. وبخاصة في هذه الظروف التي نشمر فيه بأننا مطالبون بأن نثبت ذاتيتنا ونثبت قدرتنا على متابعة التطور حتى نصل به ويصل بنسأ الى الدرى فنظي بذلك بكل مقومات الحياة المثلى التي توصل قوافل مجدنا الى التفوق في رفع عماد الحضارة لدينا على خير ما يرام ..

وكان ان قرر مجلس الوزراء ضرورة التجميل بسد هذه الثغرة الواسعة واقامة صرح جامعي ضخم يعلق بنا الى الاعالي ويحقق لنا أسمى الاماني .

وهكذا تم تأسيس الجامعة الاولى من نوعها على خير طراز واكمل تجهيز .  
وقد آتت ثمارها الياينة على افضل مستوى منشود .



ثالثاً : وكانت ثالثة الجامعات الجديدة «جامعة علوم الأرض والفضاء» . وهذه الجامعة متزايلة مع جامعة الصناعات والعلوم المتطورة وكاملة لها . فها وان كانتا متقاربتين في تحقيق الاهداف الكبرى فان هناك فرقاً دقيقاً بين دراساتها العليا فموضوع هلاه الدراسات يجمع علوم الفضاء المستقل - في كيانها وموضوعها . وعلوم الأرض المستقلة أيضاً بدراساتها الخاصة بالأرض في ظاهرها وباطنها ومعطياتها وذخائرها النافعة للحياة .. الا علوم الفضاء موضوعها ، بحوث الفضاء التي تمنحنا استكشافاتها دراية جديدة عملية بالموجودات الفضائية لنفيد من ذلك لحياتنا الطامحة على سطح الارض التي نعيش في رحابها .. ونحمد الله فقد أثمرت لنا هذه الجامعة المزدوجة الفريدة كل ما ناله ، وعققت لنا طموحاتنا في اللحاق بالركب الحضاري الذي سبقنا في هذا المضمار .. فلم يعد العلمان قاصرين على الغرب أو الشرق وحدهما ، بل اننا شاركناهما فيها مشاركة فعالة بارزة ، بحيث أصبح خريجو جامعتنا يدركون ما يدركه السابقون لنا الى اقتناص مزايا هذين العلمين في كل الأبعاد ، وبكل الزوايا ، وبكل الغبايا ..



ورابعة الجامعات الحديثة : هي « جامعة الآداب واللغة العربية » .. فلقد ثبت لدى علمائنا المختصين أننا كذلك في حاجة ماسة الى تأسيس هذه الجامعة المزدوجة الموضوع ، للحفاظ على مقدراتنا اللبانية الاساسية النابعة أنهارها الفياضة من محيط الاسلام

والعروبة الشاميين . ثم لنحسبها من تيارات الحقد لحضارة الاسلام والعرب . فتشدد من عضدها وتحميها من الغارات الشمواء السرية والغزو الفكري والغارات التي يؤججها الأعداء الحاقدون يرومون بالقضاء عليها . القضاء علينا وعلى مقدساتنا وتقاليدنا الرفيعة الشأن بأساليب ما تخطر على بال الشيطان نفسه .

ان تأسيس هذه الجامعة يهدف الى تحقيق كياننا الذاتي وبقائه ونمائه . ونحمد الله فقد حققت الاهداف التي دعت الى انشائها .



**وخامسة الجامعات المستجدة :** هي جامعة الرياضة والفنون . وهي مكملة لحلقات نهوض جامعاتنا لاحترازنا مختلف ألوان المعرفة المفيدة لتطورنا الحديث . فجامعتنا هذه تنمي الجسم وتفتح العقل والمواهب وتنشئ لنا جيلا بل أجيالا متتابعة تتسم بالنشاط والقدرة على التحليق في تحقيق الفرص الرائعة . فالعقل السليم في الجسم السليم . والفنون روافد أخرى لتنمية الذوق وتعلية مستوى الفكر وترويضه ومسراته ، فلا غرو أن تقفز بنا الحياة الى الاعالي ما دمنا قد قفزنا بطلموحاتنا الى الأعالي من الطريق القويم الدافع الى الامام . وتضم الجامعة العديد من ألوان الرياضة البدنية : كالفرسية والسباحة والسياسة والرمية وممارسة التمارين الرياضية وامتناء الفيل ، وممارسة لعبة الصولجة على متون الجياد أسوة بالاجداد وركوب الطائرات الشراعية والمسدوية والقفز من الهواء الى سطح الارض بالمظلات ، والتزلج على الجليد وغير ذلك من ألوان الرياضيات الممتعة المفيدة لبناء الجسم ورفي العقل ، وسمو الذوق ونهوض الافكار .



**وسادسة الجامعات الحديثة لدينا :** هي جامعة الزراعة والتجارة . فلنقصد لمس المسؤولين حاجتنا الى تأسيس «جامعة الزراعة والتجارة» هذه لكي يتسنى لكل من فرعيها المذكورين القيام بمهمته متكاملة في ميداني النهضة الزراعية والتجارية على المدى القريب والى المدى البعيد.. وقد أدمج في مقررات الزراعة كل ما له علاقة بالزراعة والعناية بأسباب صيانتها من الآفات كعمل دراسات علمية مستنيرة بالتجارب العلمية الدقيقة ، وكالسمي العلمي الحديث لا ابتكارات أحدث الطرق وأكثرها جدوى لآباء الآفات والحشرات الزراعية التي تمرقل الافادة المنشودة منها والقيام بدراسات علمية أحدث وأعمق لايجاد أصناف زراعية جديدة أحسن كيانا وتغذية .

والتجارة من الروافد الأساسية لتأمين الغذاء والكساء أيضاً تأسيساً وتصديراً وتوريداً وربحاً وتعميراً . ولذا كان ادخال موضوعاتها في دائرة البحوث العلمية الراقية هو مما يجعل لها كياناً رائداً ونافذاً بها . ولهذا الباعث أدرجت موضوعاتها في مقررات جامعاتنا المتينة .



**وسابعة الجامعات :** جامعة الاسلام والصحافة والنشر والتأليف .. ولهذه الجامعة العالية الدراسات سبق في طراز تأسيسها المتعدد الجوانب ظاهريا والمتحسد الاهداف واقميا ، فكل من الصحافة والنشر والتأليف يندرج في عالم الاعلام الذي له دخل كبير وفعال في دفع مسيرة التطور العام الى الامام بدقة واهتمام .. و « الاعلام » من مقومات الدول المتقدمة في سلم الحضارة اليوم ، وعليه الممول في كثير من المواقف والشؤون السياسية والاجتماعية السهلة والصعبة - وهو يحكم تنوع اهتمامه في حاجة ماسة الى رفقته بالدراسات العالية المنسجمة مع واقع طبيعته وتلك البحوث تمثلها الصحافة والنشر والتأليف معا .

ان الصحافة آية هذا الزمان كما قال أحمد شوقي وهي اللسان لمن أراد فصاحة في ابراز أهمية أعماله وهي السنان لمن أراد دحر خصومه السياسيين .

والتأليف الموجه الى الخير والدفاع عن العروبة والاسلام ينوعه : النثري والشعري ينتظم في محيط البيان النثري والشعري داخل نطاق هذا الاعلام وقد كان عليه تاريخنا الممول الوحيد قبل عصر الصحافة والاعلام الحديث حيال القيام بتلك المهمة التوجيهية والدفاعية المزدوجة - ويندرج في مهمة التأليف الاعلامية نشره وتوزيعه في داخل الوطن وفي خارجه ونشر الصحافة والنشرات الدورية الخيرة - ومن الجدير بالذكر ان « النابغة الذبياني » أشاد باسم « المجلدة » أي الكتاب في هذا الميدان إبان جاهلية العربية القريبة من الاسلام زمنياً حيث قال من قصيدة يمدح بها الفساسة ملوك الشام :

**مجلتهم ذات الآله ودينهم  
قويم فما يرجون غير العرايب**



**وثامنة الجامعات العتيقة :** جامعة اللغة العربية . وهذه الجامعة ضرورية لحياتنا ضرورية الشمس والماء والهواء لحياة الانسان والحيوان والنبات ، وذلك بالنظر لما تشرشق به هذه اللغة الكريمة من صواريخ الاتهامات وقذائفها .. وما يكاد لها به في مختلف ازمات في الأوساط الغربية والشرقية ، مما يسمون في نطقها الى القضاء المبرم على هذا الكائن الحي المبدع الخالد الذي تستمد من منابعه الثرة كيانتا وحياتنا وخلودنا وعزتنا وكرامتنا .. ولا تتسنى لنا عزة الا بالحفاظ على كيانه بالعض بالنواجذ على استبقائه ونماء روائه فاللغة العربية هي خزانة القرآن المجيد ورائد حياتنا العظيم وهي وعاء الحديث النبوي الشريف شارح كلام الله المجيد . وهي ديوان شعرنا ونثرنا العاقل بأبجادنا وتقاليدها وهذه البلاد مهد العروبة واللغة العربية والاسلام .. فحق علينا الحفاظ على كيان لغتنا المقدس الخالد . ولذلك كان تأسيس جامعة خاصة بها وبأصولها وفروعها أمراً بالغ الأهمية ودليلاً ناهضاً على نجاح اهتماماتنا الخلاقة صوب التقدم المنشود وذلك أمر ضروري لحياتنا الروحية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية ضرورة الشمس والماء والهواء لحياتنا المادية . والله ولي التوفيق %

**عبد القادر بن نصار عتيق**

# المنهل مع الأحداث الشهرية

سلمت يا خالد

المجد' عوفى اذ عوفيت والكرم  
وزال منك الى أعدائك الالم

وما اخضعتك في 'بره بتهنئة  
اذا سلمت' فكل الناس قد سلموا

✽ السرور العظيم الذى استقبل به  
الشعب السعودي نبأ خروج جلالة الملك  
خالد بن عبد العزيز من المستشفى معافى -  
يصور تلك الصلات المميقة التى تربط بين  
هذا الشعب الوفي وقيادته الحكيمة ، فقد كان  
هذا النبا مصدراً لتدفق مشاعر المحبة والولاء  
لجلالته المفقدى في نفوس أبناء هذا الوطن ،  
والعالمين العربي والاسلامي .

●●●

ففى يوم الاثنين ٢ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ  
صدر بيان من الديوان الملكي يفيد بان جلالة  
الملك المفدى وصل عصر يوم الاثنين الى الرياض  
ودخل المستشفى لاجراء بعض الفحوص الطبية

وفي يوم الأربعاء ٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ أدلى معالى الدكتور حسين الجزائري  
وزير الصحة بالتصريح التالي :

« كان حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى قد وصل الى الرياض  
ودخل مستشفى الملك فيصل التخصصى لاجراء بعض الفحوصات الطبية اثر وعكة ألمت  
بجلالته في البحر ، وقد صرحت الأطباء في المستشفى ~~انهم قد تم اجراء~~  
الفحوص الاولى لجلالته وكانت النتائج كلها مطمئنة ومرضية والله اعلم . وفى الله  
جلالته من كل مكروه وادام عليه نعمة الصحة والعافية » .

●●●

وفي يوم ٢٠ من ربيع الثاني نفسه خرج جلالة الملك خالد المفدى من المستشفى  
التخصصى بالرياض مشافى معافى والله الحمد والمنة فكانت السنة العالمة الاسلامي ومشاعر  
المواطنين تنعج بالابتهاال الى انه ان يحفظ جلالته وينعم عليه بموفور الصحة والعافية وان  
يطيل بقاءه ذخرا للجميع .



## تخريج الدورة الرابعة من الضباط الجامعيين

✽ أقامت كلية الملك عبد العزيز الحربية حفلا بمناسبة تخريج الدورة الرابعة من الضباط الجامعيين الذين أكملوا دراساتهم العلمية في الخارج وذلك تحت رعاية صاحب

السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران .. ويبلغ عدد افراد هذه الدورة ٤٨ خريجا تلقوا على مدى اربعة اشهر دورة في التوعية الاسلامية والطب والهندسة لتأهيلهم للعمل في تخصصاتهم بالقوات المسلحة والقيام بدورهم في خطة تنمية القوات السعودية ، وهم يمثلون مختلف القطاعات فيها : ( جوية وبرية وبحرية ) . وقد استعرض سمو الامير سلطان طابور الخريجين ثم رددوا القسم وراء قائد كتيبة الطلبة وقام سموه بعد ذلك بتوزيع جوائز التفوق والشهادات عليهم .



## افتتاح اول مصنع وطني لصناعة البطاريات

✽ افتتح في الشهر الماضي اول مصنع وطني لصناعة البطاريات الجافة بالمنطقة الصناعية بجدة .

وتبلغ تكاليف انشاءه ٣٧ مليون ريال وينتج ٤٨ مليون حجر بطارية في العام الاول. وقد شرف حفل الافتتاح صاحب السمو الملكي

الامير نواف بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الامير امير سعود بن عبد المحسن امر منطقة مكة المكرمة بالنيابة ومعالي الدكتور غازي القصيبي وزير الصناعة والكهرباء وعدد من كبار المسؤولين ..

## تعاون مع الصومال في مجال الدعوة الاسلامية

✽ تسلم سفير المملكة العربية السعودية في الصومال علي المحرمان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي رسالة من فغامة رئيس جمهورية الصومال ، وذلك خلال استقباله للمبعوث الشخصي للرئيس الصومالي ، وقد حضر المقابلة الاستاذ محمد صفوت السقا الامين العام المساعد . وصرح معالي الامين العام للرابطة بان البحث تناول شؤون الدعوة الاسلامية في افريقية بصورة عامة ، والصومال بوجه خاص والعلاقات بين الرابطة والصومال والدعوة الموجهة لمعاليه لزيارة الصومال على رأس وفد من رابطة العالم الاسلامي وقال انني ارحب بهذه الزيارة لبلد اسلامي شقيق حمل معنادعوة التضامن الاسلامي ، وانني لعل ثقة بانه لا بد أن تأخذ الصومال دورها في حمل رسالة الاسلام في افريقية .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## صوم معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة.

ننشر فيما يلي البرقية الهامة التي تلقيناها من معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الشيخ محمد علي العركان بشأن ضرورة التصدي للمؤامرات التي تحيكمها اسرائيل ٠٠ ونحن نهيى بالعالم الاسلامي للاسهام في هذا التصدي العازم حتى لا يقع العرب والمسلمون فريسة لاحاييل تلك المؤامرات الصهيونية :

صاحب السعادة رئيس تحرير مجلة المنهل - جدة

تابمت رابطة العالم الاسلامي باسفس شديد وتأثر بالغ انباء العدوان العاقد لمعابة الاحتلال الصهيوني الاسرائيلي على المسجد الابراهيمى في الخليل الذى منيع المسلمون من الصلاة فيه كما تناقلت وكالات الانباء محاولة العدو تحويل المسجد الى كنيس يهودي تنفيذا للمخطط الاجرامى المرسوم لتهويد المقدسات وامكن العبادة الاسلامية وهو المخطط الذى نفذت أولى مراحل له باحتلال القدس واجراء الحفريات حول قبة الصخرة ، ففيه تمهيد لتهويد المسجد الاقصى واقامة الهيكل المزعوم مكانه ٠ وانه اذ يأتى هذا الاعتداء الاسرائيلي حلقة جديدة في سلسلة أعمال العدو الاجرامية انما يجيء تأكيداً للتحذيرات السابقة لرابطة العالم الاسلامي في هذا الشأن حيث حذرت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مؤتمراتها وتقاريرها الى الهيئات والمنظمات العالمية والحكومات والشعوب الاسلامية من مثال هذه الاعمال العدوانية التى تتسع باستمرار فى ضوء الظروف المؤلة التى تعيشها المنطقة العربية بعد اتفاقية كامب ديفيد وسياسة تطبيع العلاقات بين اسرائيل ومصر ٠

ان الرابطة من موقع مسؤوليتها كمنظمة شعبية اسلامية دولية ازام هذا الحدث الذى لن يكون الاخير في سلسلة مؤامرات العدو الصهيوني لتناشد قيادات العالم الاسلامي التحرك لانقاذ المقدسات من دنس الناصبيين كما تهيب بالهيئات والمنظمات الدولية ولجنة حقوق الانسان بالتدخل وممارسة مسؤولياتها أمام هذا التحدى الصارخ للمبادئ الانسانية والقوانين الدولية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٠

الامين العام  
محمد علي العركان



# مكانة الشخصية الإسلامية



بقلم

سماحة الامام الدكتور

عبد الله عبد القادر بلفقيه الحسيني

رئيس المجلس الأعلى لشؤون الفتوى والدعوة  
باندونيسية

قال الله تعالى في سورة الحديد ١٦-١٧ :

« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون - اعلّموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قدينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » .

شخصية الشيء ما يحقق وجوده ويميزه عن غيره ، ويعرف به في ذاته وأثاره ، ولو اتّيح لنا أن نتصور شيئاً ما ، دون أن تكون له شخصية لما أمكن الحكم عليه بالوجود ، ولظل في الأذهان مجرداً وصورة ليس لها واقع تتملق به الأنظار ، أو تتجه إليه الآمال ، أو تصدر عليه الأحكام أو يدخل به في حساب الأحياء .

والوجود منه حسي لا بد له من شخصية حسية ، ومنه معنوي لا بد له من شخصية معنوية ، والشيء لا يحظى بالوجود الكامل ، ولا يستحق عنوان الوجود إلا إذا نال نصيبه من الشخصيتين ، الحسية والمعنوية ، وعندئذ يتحقق له الوجودان ، الحسي والمعنوي ، ويكمل في صورته ومعناه .





وإذا كان للأفراد كما نرى شخصية حسية، يحقق لها وجودها الحسي ، فلها أيضاً شخصية معنوية تحقق لها وجودها المعنوي .

وشخصية الأفراد الحسية ترجع الى ما لها من صورة وشكل وحركة وسكون ، وماكل ومشرب ، واستقرار وارتحال . وشخصيتها المعنوية ترجع الى مقدار ما لها من تماسك وتغلغل ، وقوة وضعف ، ونفع وضرر . وإذا ما غلبت الافراد عن الروح الذي يحقق لها مركزاً في الوجود ، وتفيض عنه آثارها التي هيئت لها ووقفت في وجودها منسند شخصيتها الحسية كانت فاقدة للوجود المعنوي، وكانت لفقداء إياه خلا لغيرها ، تتحرك بحركته إذا تحرك ، وتسكن بسكونه إذا سكن ، وتفكر بمقله إذا فكر ، وهكذا لا تنسب اليها شيء من آثار الانسانية التي يتبوا الانسان مركزها في الحياة .

وإذا كان للفرد شخصية حسية وأخرى معنوية ، ويتحققها يتحقق وجوده في ذاته وفي آثاره ، ويفقدهما يفقد وجوده الحسي فلا تتحقق ذاته ويفقد وجوده المعنوي فلا يكون له آثار ، فان الأمة كالفرد في ذلك كله لها شخصية حسية ، تحفظ عليها وجودها الحسي ، وأخرى معنوية تحفظ عليها وجودها المعنوي وترجع شخصيتها الحسية الى إقامتها في اقليمها الذي نشأت فيه وتنسب اليها أونسبت اليه ، وافترشت أرضه والتحفّت سماءه ، وضربت في أرجائه ، وتعدت بشاره وارتوت بمائه . وترجع شخصيتها المعنوية الى وزن شعورها بقيمتها في الحياة العامة ، والى ما تفرضه لنفسها من نصيب في أعباء تلك الحياة ، واعداد مسالك الخير أو الشر فيها ، والى مقدار ما تنفع به أو تضر نفسها

الامن والسلام ، على فوهة من الجسيم ،  
ينتظر من أن الى آخر ، الوقت الذى يسقط  
فيه الى الهاوية •

وما حديث الدرة وأخواتها ، وما التحكم  
في الشعوب الضعيفة وقد الخناق عليها ،  
ومحاولة سلب حقوقها ، الا تعبير صادق  
عن الحلقة الاخيرة من هذه الحلقات المحزنة  
المخربة ، التى جرت وتجر الولايات على  
المال بسبب تحكم هذه الشخصيات التى  
نسبها الانسان سراً مع شهوراته ، ثم افرغ  
وسعه في اخضاع الناس لها وتسخيرهم بها  
« هل ينظرون الا ان ياتيه الله في ظلل من  
القمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع  
الامور » (البقرة ٢١٠) .

وسيطل العالم يبعد عنه الغير ويقترب منه  
الشر ما دامته أمة تتردد بين أمة فقدت  
شخصيتها المعنوية وسكنت الى الذلة والضعف  
والفاقة ، وأمة نسجت لنفسها تبعا لهواها  
شخصية تجوس بها خلال غيرها من الامم ذات  
الوهن وتسلبها عزها وارادتها •

ولا سلامة للمال من طغيان القوة  
والجبروت ، ومن ذلة الضعف والهوان ، الا  
اذا خلعت الامم ذات الشخصيات البشرية  
الطاغية نفسها من اطار تلك الشخصيات ،  
ورمت بها الى قاع المحيطات ورجعت الى  
هذه الشخصية المعنوية التى وسعها العلم  
الخير بطبائع البشر طريقا لسماعته ، ونزل  
بها الروح الأمين على رسول الله •

ثم أخذت على عاتقها غرس تلك  
الشخصية للأمم الأخرى التى حصرت وجودها  
في دائرة شخصيتها الحسية ، ذات المأكول  
والمشرب ، ذات اللهو واللعب والحرمان من  
معنى الحياة الحقة التى خلق لها الكون

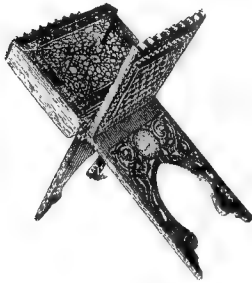
أو غيرها من سلوكها ومن صلتها باتجاهات  
الخير أو منازع الشر •

واذا ما اندمست هذه الشخصية المعنوية او  
ضعفت ، ووقفت الأمة بنفسها على حدود  
شخصيتها الحسية ، انعدم وجودها المعنوي أو  
ضعف ، وصارت أمة ذليلة وإن كانت مقيمة  
في بيتها فقيرة ، وإن كان ينزل عليها المن  
والسلوى ، وتنبع لها قناطر الذهب والفضة  
قليلة وإن ضاقت أوديتها بأفرادها فهي كما  
قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم « غناء  
كفشاء السيل » تتهافت عليها الامم ذات  
الشخصيات الكادحة ، كما تتهافت الأكلة الى  
قصعتها تملكها الوهن وملأها الجبن ، وهزيت  
عنها عناصر العمل •

والشخصية المعنوية للأمم ، منها شخصية  
تستمد خططلها من العقل البشري ، يضمها  
الانسان بوحيه الخاص وشعوره الخاص ،  
ويصل جهده في تمسك الناس بها ، ونزولهم  
عليها ، وهي لذلك تستمد وتباین تبعا  
لتعدد مصدرها ، وتباين التقدير البشري في  
اساسها وغايتها ، وهي في جميع الوانها  
وأهدافها تدور حول اعتبارات مادية لا تتصل  
بالروح ، ولا بالفكرة السامية التى تتخذ  
الوحدة الانسانية أساس شخصيتها المعنوية ،  
وميدان عملها في الحياة •

ومن هنا تختلف بالامم السبل ، وتنزع  
كل أمة الى البناء على أساسها الخاص ، وتنشأ  
عن ذلك المنافسات وتثبت المداوات ، وتوجد  
الاحقاد والاطماع ، ويكون الاستغلال ،  
وتكون الفتن المفرقة ، والحروب الطاحنة ،  
والتفنى في وسائل التخريب والتدمير •

وبذلك يصير العالم كما نراه اليوم وقد  
بانت عنه عناصر الخير وتغلت عنه أرواح



الوسائل التي تدفعهم الى الالتفاف حول ذلك الرباط ، والاكتصام بحبله « انا لله وانا اليه راجعون » .

### أيها المسلمون !

عودوا الى شخصيتكم المساوية التي اكملها الله لكم ، وريط بها خيركم وفلاحكم ، عودوا اليها واقيموها فيما بينكم من جميع جوانبها تاتلف قلوبكم ، ويقيم سلطانكم ، وتنفذ كلمتكم ، وتنصن عزتكم .

عودوا الى شخصيتكم وانقذوا بها انفسكم من هول ما يحيطكم ويترصص بكم ، وانقذوا بها العالم من الجمر الذي يتقلب فيه كما انقذه بها من قبل اسلافكم .

ان الشخصية هي الشخصية التي لا تزال بيئة واضحة في كتابها ، والعالم هو العالم ، لا يزال ينقاد بطبعه الى الخير متى وجد اليه سبيلا ، كونوا اتم كما كان اباؤكم ، واعلموا « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

مالانج اندونيسيا

١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ

وجعل الانسان خليفتها يقودها وينظمها « فاما ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونعشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك اتتك آيتنا فنسيها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى » ( طه ١٢٣-١٢٧ ) .

وهذه هي الشخصية السماوية ، نزل بها القرآن ، وبين معانيها واوضح عناصرها وهدى الناس اليها « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصمكم به لعلكم تتقون » ( الانعام - ١٥٣ ) آمن بها فريق من الناس حينما من الدهر ، وبنا حياتهم على اساس منها ، فوجهوا انفسهم ووجهوا العالم الى كثير من آفاق الخير ، ثم خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى وان ياتهم عرض مثله يأخذوه حتى ران زخرف الحياة على قلوبهم ، وشغلوا بشهواتهم ، وغرهم الحياة الدنيا « نسوا الله فانفسهم انفسهم » ( الحشر - ١٩ ) واسلموا انفسهم لارباب الشخصيات الاخرى وتعلقوا بأذيالهم في كل شيء ، في علمهم اذا طلبوا العلم ، وفي قوتهم اذا طلبوا القوة ، وفي اقتصادهم اذا طلبوا الاقتصاد ، وفي نظامهم اذا طلبوا النظام ، وفي قانونهم اذا طلبوا القانون ، وفي حضارتهم اذا طلبوا الحضارة ، وهكذا نزحوا شخصياتهم ، وتفرقت بهم السبل ، وانجاز كل طائفة منهم الى اهل شخصية خاصة ، يستظلون بظلمهم ، يطلبون منهم العون والنصرة وبذلك ذابوا في غيرهم ، وفقدوا وجودهم كامة لها في الحياة وجود خاص ، ومنهج خاص ، تفرقوا عن رباطهم المقدس الذي يربط قلوبهم بالعزة ، وفقدوا جميع



# شذرات الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزايي  
نائب رئيس مجلس الشورى  
بالمملكة العربية السعودية

## ● طو - طو .. وطى طى ● [ ١٨٧٣ ]

○ من امثالنا العامية قولهم : « طى طى طى طى - زي ما رحتى جيتى » !! ولا نعلم اوليتها ولا من ضرب هذا المثل وفي أي تاريخ ؟  
غير اننى قرأت في احدي المطالعات العابرة : قصة عن «ابن جنى» اللغوي ، قال :  
« روي عن أبي حاتم انه قال : قرأ علي اعرابي بالحرم ( طيبى لهم وحسن مأب )  
فقلت « طوبى لهم ، طوبى ، فقال طيبى .. قلت : طوبى ، قال : طيبى ، فلما اشتد علي ، قلت : (طولو) ، فقال : (طى .. طى) ».



قلت : كان هذا قبل مائة واثم سنة أو تزيد .. فهل تتيح لنا هذه الرواية إعادة المثل العامي السالف الذكر إليها ؟ أم أنها لا دخل لها فيه ؟  
وينطق بعض الناس المثل بالثناء لا بالطام .. مطابقة لما بعده ، فيقول :  
تى تى ، تى تى - زي ما رحتى جيتى .. فأما معناه فلا يكاد يبعد عن قصة الاعرابي .. من حيث أنه لم يقنع .. رغم التكرار ( بطيبى ) .. كما هي لهجة قومه وعشيرته ، فكانا جام أبو حاتم كما هو راجح .  
وما أردت بذلك الا الترفيه والترويح .. وان أستطلع رأي علامتنا اللغوي الكبير  
أبا (نبية) في هذا الاستنتاج - أمد الله في عمره .. ومتعه بالطيب والطوبى -  
والفالودج ، و (الكماج) (١) .

والشئ بالشئ يذكر ، فقد كنت أسمع من المرحوم رئيس السدنة الشيخ عبد القادر المتوفي سنة ١٣٥٠هـ قوله : ما هذا ياناس ؟ كنت أركب البغلة من الصفا الى الشهداء ..

(١) المنهل : لا عطر بعد هروس ، ولا يقنى ومالك بالمدينة . والرأي الحميد السديد ما رأيته ايها الشيخ الجاهل الجليل الذى جمع الله له بين طري الادب : الشعر العطر والنثر الزاهر مع الفكر الناضج .. احوال الله بقاءه وبقائه ذخراً لنا ولرائدى الثقافة الاسلامية الراضة وحفلك ورماعه .

وأشهى بها الهوىنى .. وأمتع بما أراه في الشوارع على بهل .. وجاءت السيارة وملاطرت  
بي فلا أتمكن من رؤية شيء .. وما هو الا طوط .. طوط .. وينتهي المشوار !!  
ويعنى بذلك (المنبه) الكهربائي .

## ● أمارة الشعراء الأولى ●

[ ١٨٧٤ ]

○ قرأت في ( شذرات الذهب ) لابن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ : « وقال  
ابن خلكان : قال البحري أنشدت أبا تمام شعرا لى في بعض (بني حميد) وصرت به الى  
مال له خطر !! فقال لى : « أحسنت ، أنت أمير الشعراء من بمدي ! » فكان قوله هذا  
أحب الي من جميع ما حوته » . اهـ

قلت : فهذه اولية التلقيب بالأمارة فى الشعر !! غير أن الملاحظ فيها أنها بيمة او  
منحة من شاعر فرد واحد ، احتفظ لنفسه بهذا اللقب .. وخلعه على من بعده ...  
فإذا كانت الامارة تمنى التقدم والتميز على من هم تحت ظلها .. فلا بد اذن من انعقاد  
الاجماع بها لمن يرتضى لها من قبل أهل الحبل والمقد فيها من جميع الاقطار  
والامصار !! فان لم يكن اجماعا فلا أقل من أكثرية .. ساحقة !! وما أروح وأعقل  
وأهدأ .. من صرف همه الى الاحسان في انتاجه !! دون التعلق بهذا التنصير  
ورواجه !! .. وسبحان من تفرد بالكمال والجلال .

## ● « الحجّاج » هو النغمي .. لا التقفي ●

[ ١٨٧٥ ]

○ لا يكاد يذكر اسم الحجّاج حتى يتبادر الى السامع أنه ابن يوسف التقفي  
صاحب الحكم والسلطان والبطش والظفران. ولكننى طفرت بهجّاج آخر .. من النغم ..  
وهو « القاريء القوام ، السارى الصوام ، الفقيه الاثير ، الفقير الاسير » الاسود بن  
يزيد النغمي . .. أما لماذا أطلق عليه « الحجّاج » من أصل زمانه فقد قال عنه  
(الشمبي) : أنه كان رجلا (هجّاجا) .. فذلك أنه حج (ثمانين حجة) وقيل : أنه  
حج ثمانين ما بين حجة وعمره ... وهو من الثمانية الذين انتهى الزهد اليهم من  
التابعين .

قلت : وأحسب أنه قل أن اتفق ذلك لثله قبله وبعده ... هذا مع المشقة والوعورة  
والوعث والهجرة .. والظمأ .. والسغب .. وما لا يطلق احتمالاه اطلاقا في زماننا  
هذا حلا وترحالا .. حتى قيل له وهو يجهد نفسه في الصوم ويخضر جسده ويعتقر :  
لماذا تغذب جسدك ؟ قال : ( انسا أطلب راحته ) فيا بعد ما بين العجّاجين ..  
وهكذا كان اثر اليقين والايمان .

## ● هكذا كانوا .. ايثار حتى الموت ●

[ ١٨٧٦ ]

○ جاء في (الاستيعاب) لابن عبد البر في ترجمة (عكرمة بن أبي جهل) - رضي الله عن عكرمة - ما نصه : « ذكر الزبير قال : حدثني عمي عن جده عبد الله بن مصعب قال : « استشهد ، باليرموك الحارث بن هشام ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو .. واتوا بماء وهم (مرضى) فتدافعوه ، كلما دُفِعَ الى رجل منهم قال : اسق فلانا حتى ماتوا ولم يشربوه ، قال : طلب عكرمة الماء فنظروا الى سهيل ينظر اليه ، قال : ادفعه اليه ، فنظر سهيل الى الحارث ينظر ، فقال : ادفعه اليه ، فلم يحصل اليه حتى ماتوا » اهـ

□□□

قلت : كذلك كان المسلمون في الصدر الاول ، وبهذه الروح التي تحلوا بها استطاعوا ان يملكوا العالم .. ويدوخوا الدول ، ويسيطروا الامن والعدل والاحسان في كل بقعة خلقتها .. وكل بلاد احتلها !! فهل من مدكر ؟

\*\*\*

## ● اذا عجز الدواء .. فالدعاء ●

[ ١٨٧٧ ]

○ في نوادر حكمة الطبيب « يوحنا بن ماسويه » وقد عاصر الرشيد والماورن والمعتصم والواثق والمتوكل في القرن الثالث الهجري : « ان رجلا شكى اليه ( جرباً ) قد اضر به فأمره بنصف الاكل في يده اليمنى . فأعلمه أنه قد فعل ، فأمره بشرب ( المطبوخ ) فقال : قد فعلت ، فأمره بشرب « الاصطليقون » فأعلمه أنه قد فعل .. فقال له : لم يبق شيء مما أمر به المتطبلون الا وقد ذكرت أنك عملته .. وقد بقي شيء لم يذكره « بقراط » ولا « جالينوس » وقد رأيتهم يعمل على التجارب كثيراً فاستعمله ، فاني أرجو أن ينجح علاجك ان شام الله تعالى .. فسأله عما هو ؟ فقال : ابتع « زوجي قسراطيس » - أي فرخين من الورق .. وقطعهما رقاعاً صنفاراً واكتب على كل رقعة « رحم الله من دعا لبتلى بالمائة » . وألق نصفها في « الجامع الشرقي بمدينة السلام » ، والنصف في المسجد الغربي وقرعها في مجالس الناس يوم الجمعة .. فاني أرجو أن ينفعك الدعاء اذا لم ينفعك الدواء .

قلت : وان الدعاء ليتدافع مع اليلاء .. وانها لو وصفة شرعية لا مجال للشك فيها وقد قال جل وعلا « واذا مرضت فهو يشفين » . عافانا الله وكل مبتلى من السقم ، وأرشدنا الى الخير وأوزعنا شكر النعم ، ومنه يستمد العفو والمافية وحسن الماقبة وهو أرحم الراحمين .



# ملاحضة في عبارة

بقلم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية

## ● شهادة ذات أعماق ●

[ ٧٥٠ ]

○ الاشتراكيون والشيوعيون يتعاضون الاسلام ويتجاهلون مصالحه واصلاحه للمجتمعات ، وان به صلاح الأمم وقوة الشعوب ورفيها ، فلما من أمة تتشرف باعتناقه الا وتجدها وكرامة وسعادة وحرارة . وهذا احد الرجال الكبار في ميادين الاشتراكية والشيوعية يقول :

### ( الاسلام كمحرك رئيسي )

« ومن الغباوة أن تتجاهل أثر الحافز الديني كنتيجة حتمية لارتداد النفس العربية الى ذاتها بمسدد انهزام حزيران ١٩٦٧ م ، فالاسلام بما فيه من مقومات جهاد واستشهاد كان محركا رئيسيا في تجاوز القصد والحدود والعقبات النفسية ، والتراث الاسلامي يقوم بدور مهم في تكوين الجماعة ، وكل الأنام ، فالرسول محمد ( ص ) هو ذاته نبي الله الى البشرية ، والمعتقد الاسلامي ما زال يؤثر بصفة كونه شرعة الدنيا والآخرة » .

نقلت هذه الكلمة من تقرير لهذه الشخصية يوم رأى في حرب شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٣ هـ جنود المسلمين العرب يحتضنون المصحف ويصلون في المعركة ويتقدمون وهم يقولون بصوت جماعي عال : « الله اكبر » ويخبر الجندي صريحا وهو يقول : ( أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ) نعم ان الاسلام هو المحرك الرئيسي للدفاع عن الدين والديار والحضارة الحقبة ، وهو السعادة في الدنيا والآخرة وهو الذي يبني الشخصية ويصلح المجتمع ويرفع مستوى الشعوب وبدون العقيدة السليمة لا يمكن للمسلم أن ينتصر على عدوه .. ولا أن يصل الى هدفه - فحافظ أيها المسلم على اسلامك ، عض عليه بنواجذك ، واغرس في قلوب أبنائك تسعد بالحياة ويسعدوا فيها ، وتفر بالجنة بعد المات ويفوزوا بها .

## ● يضغط المرء على زر فيحصل على ما يريد !! ● ولكن ...

[ ٧٥١ ]

○ نقلت الصحف العربية عن مركز كنلي ما يلي:

« الثورة الاعلامية المتفجرة هذه الايام في العالم اجمع كانت موضوع حلقة دراسية اشترك فيها عدد من رجال الصحافة والتلفزيون ، واقامت في مركز جون كندي ببيروت ، المتحدث في الحلقة كان الدكتور نيبيل دجاني الاستاذ المساعد في الجامعة الامريكية والبروفسور دونالد براون الذي وصل حديثا من الولايات المتحدة ويقوم بتدريس برنامج الاعلام في الجامعة الامريكية ببيروت وهو متخصص في الاعلام والاتصالات الدولية ومدى تأثير الاعلام في المجتمعات الانسانية وتنميتها .

البحث في هذه الحلقة دار حول ما ينتظران تسفر عنه الثورة الاعلامية الجارية حاليا في أمريكا ، وما هي الاختراعات الالكترونية الجارية تحضيرها حاليا والممكن أن تحدث انقلابا في حياة الطبيب ، الذي يصاب المريض من عيادته بالتلفزيون ويصف له العلاج المطلوب .

هذا بالإضافة الى امكان حصول المرء على ما يريد من اخبار بمجرد كبسه على ازرار معين يوصله باحدى وكالات الانباء العالمية، تبث له مباشرة آخر الانباء .

ويقول البروفسور براون : ان هذه الاختراعات من شأنها مساعدة المواطنين على ملازمة منازلهم مدة أطول ، مما يساعد على التخلص من عدة مشكلات كبيرة يحاول المجتمع القضاء عليها . منها أن الجلوس في المنزل يضفي على حياة الانسان جوا خاصا ، ويخفف من الازدحام على الطرقات ، وبالتالي يخفف من أخطار التلوث ، ويساهم أخيرا في تخفيف مفرق الطاقة ، وهو موضوع الساعة هذه الايام .

ويكسب الانسان على ازرار أمام جهاز التلفزيون ، فيظهر أمامه جناح معين من أحد السوبرماركت ، الاكل ، الكتب ، الالعاب ، الكونسرو ، الخ .. فتكسب على ازرار معينة وتختار ما تريد من البضائع التي تراها أمامها .

ويكسب الانسان على ازرار معين آخر ، فيحصل فورا بالبوليس او بالاعفائية الذين يرون ما يجري لدى صاحب الاتصال .

ويستمر في حديثه فيقول : ويعرض الانسان في رجله أو رأسه أو بطنه فيكسب على ازرار معين في جهاز التلفزيون فيظهر أمامه أسماء عدد كبير من الأطباء مع اختصاصاتهم وشهاداتهم وامكاناتهم العلمية فيختار واحدا منهم ويكسب ازرارا أخرى فيجرب الاتصال مع الطبيب المذكور الذي يعلن من عيادته بالتلفزيون ويصف له العلاج المطلوب .. هذا بالإضافة الى امكان حصول المرء على ما يريد من اخبار بمجرد كبسه على ازرار معين يوصله باحدى وكالات الانباء العالمية تبث له مباشرة آخر الانباء .. ويقول البروفسور « براون » ان هذه الاختراعات من شأنها مساعدة المواطنين على ملازمة منازلهم مدة أطول مما يساعد على التخلص من عدة مشاكل كبيرة يحاول المجتمع



القضاء عليها منها أن الجلوس في المنزل يضمنى على حياة الانسان لونا خاصا وبالتالي يخفف من أخطار التلوث ويساهم أخيرا في تخفيف مصروف الطاقة وهو موضوع الساعة اليوم . انتهى

□ ولكن هل هذا كل شيء في استقرار الحياة ورغد المعيشة والصحة والعافية .. لا ليس هذا كل شيء .. فالطبيب يكسو المرم الصحة والعافية .. والراحة والبقاء بلا حركة هما الموديان بالحياة .. والماء الراكد يأسن .. والرجل على مكتبه وفي بيته وهو لا يزاول الحركة فإنه يمرض وتخور قواه .. ويصبح مستودع أكل وشرب ومستودع مرض يطليح بهذا الضائر القوي .. إذن فكل هذه الاختراعات والتسهيلات لا يراد بها إلا إقناعنا بأن الطاقة « البترولية » قد يستغنى عنها .. ولن يستغنى عنها الغرب والشرق مهما قدما من اقتراحات واختراعات ومهما استعملوا العقول في التدبير والتخريب . ومادة كل ذلك « الطاقة » والطاقة بيد العرب .. وهذا هو الصحيح والصحيح لا يزول ولا يتلاشى بإهانات وتعديرات تعود على أصحابها بالذلة من جانب والمهانة من جانب آخر والخسارة من جانب ثالث .. إذن فنحن المنتصرون ما دامت عندنا عقول وقوى من التفكير في بلادنا « المملكة العربية السعودية » التي كانت وستكون دائما « لها الصدارة والمقام الاسمي » بين دول العالم ان شاء الله.



## ● تعاريف ●

[ ٧٥٢ ]

ما رأي القاريء في هذه التعاريف التي تقولها صحيفة « البلاغ » اللبنانية :

- |   |   |
|---|---|
| □□ أفدح الأخطاء ان تمد نفسك منزها من الأخطاء .                  | □□ السيارة الخصوصية : ملهاة تصلح لكل شيء ماعدا النقل .  |
| □□ النجاح بالأعمال لا بالأمال فالظباط لا تدخل فم الاسد النائم . | □□ المدرسة : مكان يشتتم فيه العالم .  |
| □□ اذا كنت تنشد العظمة فانشد الحق تطغر بالاثنتين معا .          | □□ الماضي : أفكار تلاحقنا .   |
| □□ الرجل الذي لا يعرف كيف يتسسم لا ينبغي له أن يفتح متجرا .     | □□ القبلية : عاطفة أو رياء .  |
| □□ ان مئة النفس وبهجتها في العمل .                              | □□ الكذب : الطريق الى الافلاس .   |
| □□ كلما زادت ثروة الانسان على حاجته زادت همومه .                | □□ النياية : خدمة .   |
| □□ القناعة : هو ما يلجأ اليه الانسان عندما يخلو جيبه من المال . | □□ العنيد : هو الذي لا ينطبق رايه على رأينا .   |
|   | □□ أن تكسب شيئا أمر يحتاج الى جهد ولكن أن تحتفظ به وتنميه وتزيد منه ، فأمر يحتاج الى أضفاف الجهد الذي بذلته لكسبه . |

أما التعليق فهو : ان الكثير من هذه الكلمات والمعاني فيها نظر .. فما تعليق أستاذنا عبد القدوس الانصاري ؟! على هذه التعاريف التي فيها الاجفاف والصواب ؟! فماذا ترى ؟؟



### ■ تعليق صاحب المنهل على تعاريف «البلاغ»

« المنهل » : حسب اشارة الاستاذ مربي الاجيال والكاآب الناقد الحضيف الشيخ عثمان الصالح فهذا تعليقي على تعريفات (البلاغ) اللبنانية المذكورة :

□ السيارة الخصوصية : ضرورة من ضرورات حياة النقل والتحرك وذوى الاعمال في هذا الزمان .

□ المدرسة : مصلح ما يحاول شذاذ العالم الفساده .

□ الماضي : أساس الحاضر وطلسم المستقبل .

□ القبله : قد تكون من علامات الحنو والعطف الحقيقي أو الكاذب .

□ الكذب السبيل المباشر لانهيأ شخصيه الكاذب .

□ القناعة كنز لا يفنى .

والهدف المنشود من وراء هذه «التعليقات» دعم وشرح لرأي صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ عثمان الصالح حينما قال ناقداً للتعاريف الساخرة السابق ذكرها : ( ان الكثير من هذه الكلمات والمعاني فيها نظر) .



### ■ ■ مختارات ■ ■

وأجل حكمتك .. جعلت الخير في أمة  
الخير الى أن تقوم الساعة أو يأتي  
أمرك .. كما جاء في هدى نبيك  
الكريم صلوات الله وسلامه عليه :  
« لا يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى  
تقوم الساعة ، أو حتى يأتي أمر الله .  
ان عبارة قائمها الرئيس الامريكي  
جيفرسون ما تزال منطبقة على  
اسرائيل . قال : ان الذي يمسك  
الشعب الامريكي يمسك ذنباً من أذنيه  
.. فهو غير قادر على أن يظل ممسكاً  
بأذنيه ، وغير قادر على أن يتركه !

□□ لما كان الحق بطبيعته قوة وعزة  
والباطل بأوهامه ضعفاً وذلة ، فان  
سلاح أهل الباطل المفضل - كطبيعة  
ضعفهم - مكر ودهاء ، ولكن مهما كبر  
دهاء الباطل أو مكره ، فلن يفضي على  
انصاره عزة ، أو يكسبهم منعة أو قوة ،  
فقد قال الحق تبارك وتعالى في ومنهم :  
« ولقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم  
وان كان مكروهم لتزول منه الجبال .  
فلا تعسبن الله يخلف وعده وسله ، ان  
الله عزيز ذو انتقام » .  
□□ سبحانه يارب .. ما أوسع رحمتك ،



الحلقة الثالثة والأربعون

# رحلة العمر

من

الطفولة

فالشباب

الى

الكهولة

بقلم السائح السعودي  
الأستاذ  
محمد عبد الحميد مرداد



اصداقائهم من الحجاج حاملا أطباق المهلبية وقمر الدين والخشاف وأرجع بها مملوءة بالحلوى ( جوز الهند ) والكروثو ، وجاء العيد السيد عيد الفطر المبارك وتحصلت على بقايش (حلوانات) من الكثير من الحجاج وجمعت الدراهم وحولتها الى دنائير وأخفيتهما في الطيارم ( مفارات صغيرة في الاسقف وبعض الحيطان ) لتكون عدتي عند اللزوم .



□ المذاكرة □

○ جاء شوال وكثر الضيوف عند الوالد والسم رحمهما الله وبالطبع أنا وعبد القادر وعبد الكرام الضيف المندوري المريض كلنا في الخدمة وجاء ذو القعدة، والحال كذلك ولم أجد وقتاً للمذاكرة الا بالهيلة واقتناص الفرص وأين هي الفرص ؟ وكان الاختبار في مدارس الفلاح يبدأ من ١٨ ذي القعدة وينتهي على آخر الشهر ثم تغلق المدرسة الى المحرم من العام الجديد ولم تكن عطلة صيف آنذاك ونحن في السنة الصائمة - يعنى أولى عالية - ومعظم العلوم كان الامتحان فيها تحريراً ومعظم المختبرين من المسلمين المجاورين في مكة ومن علماء

○ كان برنامجي كما قرره الوالد رحمه الله - بعد صلاة الفجر - دخول الحرم الشريف والمدرسة بالتصفة التي ذكرتها من قبل والتي يأتي إليها بعض علماء مكة يقرؤون ما تيسر من القرآن ثم يذهبون الى حلقات الدرس لتعليم العامة والخاصة ، ثم الذهاب الى الخلوة مع الوالد حيث يأتي اليه طلبه من مختلف الاجناس يتعلمون القرآن على نمط عمى جمال رحمه الله . ومن هؤلاء الطلبة ، بعض حجاج جنوب افريقية (كيب تاون) ودار السلام ومن (بنغالة) ولكن الاغلبية من سكان جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) فاذا تجاوزت الساعة الثامنة (١) صباحا ذهبت الى الفلاح ، وفي المساء عند الوالد الى المغرب ، ثم الى البيت ، وهكذا حتى انقضى شعبان ودخل الشهر الكريم ، ثم كانت صلاة التراويح بالمسجد الحرام بعد صلاة العشاء مقسمة الى ثلاثة اقسام : عشرين ركعة مع الوالد والرحوم الشيخ عرابي سبجيني وابنه ابراهيم - أنا وابراهيم - أئمة ، ويستمع اليها الوالدان رحمهما الله وفي أغلب الليالي لا يحضران لكثرة مشاغلها الدينية ومعالجتهما وما الى ذلك.

وبعد ذلك اذهب الى باب الصفا مستمعاً للشيخ أمين الدهلوي ابن المرحوم عبدالباري الدهلوي شقيق المؤرخ المرحوم عبد الوهاب الدهلوي ، بعد ذلك نذهب الى بيت المندورة أنا والوالد رحمه الله ، ثم يتقدم المرحوم حسن مندورة ابن المرحوم الشيخ عبد الله اسماعيل مندورة ، فيصلي عشر ركعات بالختم وأنا المستمع والمصل ، وفي آخر الشهر أتحصل على كسوة ومكافأة مالية من الجميع ، وكان الوالد كالمع كشي الوالام للضيوف من الحجاج على اختلاف أجناسهم كما كانا يرسلاني كل ليلة الى بيوت

(١) المنهل : هذا حسب التوقيت الزوال وهو شيء جديد على هذه البلاد ، طرا في التسمينات من هذا القرن .. ولما كان حديث «الرحالة السمويني» هنا عن فترة من الزمن قديمة قبل دخول نظام التوقيت الزوال في هذه البلاد .

اجازتى مع أسعد انسانة وأخوة حرمت منهم  
طيلة أعوام كثيرة •

مكة والله ستترنا بستره وانقضى الامتحان على  
اكمل وجه •

## □ مراجعة الكتب □

○ كتب الوالد كانت ضخمة وكثراً  
بالنسبة لى حيث كان معظمها تفاسير  
وحواشى على الكتب المقررة عندنا بمدرسة  
الفلاح بل بعضها لا يوجد حتى ولا بدار  
المعلومات (المكتبة الخاصة للمراجعة بمدرسة  
الفلاح) فصرت أطالع بعضها وأطلق على  
الدرس الذى سَتَعطاهُ في اليوم الثانى  
في الفلاح ولو ببعض جمل أحفظها جيداً حتى  
إذا ما ألقى الاستاذ ولقن الواجب المقرر  
أعاضه أحياناً ببعض ما علق في ذهنى من  
تلك المطالعة ، فالتقى تشجيعاً عظيماً من  
الاساتذة أمثال المرحوم العلامة الشيخ يحيى  
أمان والشيخ محمد العربي والشيخ أحمد  
ناخريين والطبيب المراكشى والشيخ عمر  
حسدان رحمهم الله حتى أنهم أسندوا الى  
عمل شاي الفسحة وتوزيعه عليهم وأنا  
أشرب معهم وأجالسهم حتى حسدني بعض  
زملائي الذين كانوا يقومون بهذه المهمة  
كيف أخذتها عليهم ، وعندما يأتي ذكر  
أسماء الحضاروات واللحوم أرض عليهم أسماءاً  
رخصة لاحتكاكي بالأسواق حتى أوكلوا الي  
شراء مقاضهم كل يوم وإيصالها في الفسحة  
برخصة خاصة من دون أن يعارضني مراقبو  
المدرسة ، وهكذا اكتسبت معرفة وصدقة  
الاساتذة العظام بهذه المدرسة وأخيراً بدأت  
أشرح لهم قصة حياتي من يوم ولادتي الى  
ذلك العهد •

## □ معارضة من المم رحمه الله □

○ وفي يوم من الايام قال لى المم رحمه  
الله : غداً عندنا وليمة ولا حاجة لتهايك

## □ النجاح □

○ والله الحمد قد نجحت الى السنة  
الثامنة وكان ترتيبى الماشر وفرح الوالد  
بذلك وأعطاني مكافأة سخية وقرر بمد  
ما كان متردداً بقائى بالخلوة بعد سفره  
لحفظها وحفظ المكتبة والمذاكرة سواء بقي  
عبد الكرام المندوري أم لم يمكث ، وقد جاءه  
المرض وصمم على الرجوع ولم يقم بمكة الا  
أيام المص ورجع الى بلده قبل الوالد أي قبل  
سفر الوالد •

## □ العام الثامن والاربعون الهجري □

○ ودخل العام الجديد وسافر الوالد  
بسلامة الله الى الهند ومنها الى جاوة وأبقاني  
بالخلوة حسب تقريره وأوامره ، تسلمت  
منه المفتاح وودعته بسلامة الله ثم سلكت  
الغطة التي رسمها لى وهي جلوسى ونومي  
وأكلى عند عمى وصماتي بباب الدريية وفي  
الصباح الى المدرسة وبعد الظهر الى البيت  
أقضى بعض اللوازم وأتفدى ثم أذهب الى  
المدرسة وبعد العصر أذهب الى الخلوة برباط  
الباشا بباب الزيادة من بعد العصر الى  
المغرب للمذاكرة وتبويب الكتب الموجودة  
بمكتبة الوالد التي تسلمتها بسند وكلفت  
بأمرها وليس لى منها سوى المطالعة إذا  
احتجت . وفي صباح يوم الجمعة أذهب الى  
والدتي وأخوتي بسوقية وأقيم معهم الى  
المغرب أقضى لهم جميع لوازمهم الاسبوعية  
وأذهب في المغرب الى البيت بباب الدريية  
ولا أذهب الى الخلوة في ذلك اليوم مطلقاً  
حيث هو اليوم الوحيد الذى أقضى فيه

أخبرتهم بذلك فكان البعض منهم يزورني بعد العصر ويطلع على بعض الكتب الموجودة بالمكتبة فيتمجّبون ويندهشون إذ من غير المقبول لطالب صغير مثلي أن تكون تحت يده وتحت تصرفه مكتبة تضم كتباً قيمة ومراجع يشار إليها بالبنان ، وبالإضافة إلى هذه الكتب صرت أشتري بعض الكتب النادرة من توارينج وتفايسير ، بالدراهم التي كنت أكتنزها .

### □ الامتحان النصفي □

#### □ معاكسات أخرى □

○ وعندما وصلت إلى الأولوية في السنة الثامنة بالفلاح كتبت لوالدي رحمه الله فبعت التي بنقود جاوية وأبدال ، مع بعض أصدقائه من حجاج مدروره ومكاسر ومانيلا وأشعرني بأن أصبح لهم سور الصلاة على النمط الذي كان يجريه عند حضوره - فصرت أصلي الصبح في المسجد وحالا أذهب إلى الخلوة لتعليم الحجاج واكتساب الدراهم التي لم أعهدها ولا كنت أحلم بها ، وقد كتبت لوالدي بأن العم يسمى في منى من الخلوة لمصالحه الخاصة وربما من المدرسة وخاصة في أيام الموسم وأنا في هذه الأيام شخص غير عادي وما مضى سابقا لا يمضي الآن ولولا هذه الخلوة ومطالمة الكتب ما كنت لأصل إلى البرنجية ( الأولوية ) وأرجو من والدي المزيّن أن يكتب بلفظ إلى العم في هذا الشأن والا فإن الخلوة سوف تفلق وسأرجع إلى سبّرتي الأولى وحالتي التمسّة وسأرجع إلى التشرد والهروب ، فكان من الوالد أن كتب كتاباً شديداً للهيبة للعم رحمه الله وكتب إلي بذلك وقال إذا زاد الحال فلا تشاورني وأنت رجل لا تحتاج إلى رعاية ولا إلى وصاية .

إلى المدرسة ولا الخلوة لأن عبد القادر وحده لا يستطيع أن يقوم بخدمة الضيوف والمبلّثة وما إلى ذلك فامتنت وأيدت وجهه نظري نحو الخلوة والمدرسة والمذاكرة وخاصة أنا عاشر تلميذ في الصف الأول مرة في حياتي فسكت ولم يجيني غير أنه أمرها في نفسه وحاسبني عليها فيما بعد عندما اشتدّت الألفة بيني وبينه رحمه الله .

○ وكان يجري في نصف السنة في شهر جمادى الثانية وكانت عندي أرصدة عظيمة من المراجع والكتب القيمة وكنت في نفس الوقت محل إعجاب الاساتذة الذين اكتشفوني فجأة بسبب ما أعلقه في ذهني يومياً لكل مادة من المواد التي كانت تلقى علينا في التفسير والعديد والاصول والتاريخ والنحو والصرف والبلاغة ، وكان هذا الاختبار محلّيًا يختبره نفس الاساتذة انما تختار الادارة كل أستاذ لمادة معينة ، فمثلا أستاذ الفقه يحيى أمان ، فيبحثون لنا الشيخ عيسى رواس بدلا عنه. وأستاذ التاريخ المرحوم الأستاذ حامد كعكي فيبحثون بدله. أستاذنا الكبير الشيخ عبد الوهاب آشي وهكذا .

### □ أنا الأول □

وجرى اختبار نصف السنة وصعدت فجأة وأخذت الأولوية بلا منازع ولا مجادل فصرت بهذه المرتبة إنساناً آخر في عين المدرسين والزملاء فصعدت إلى أعلى من أولائي به من نعم وصرف عني من نقم ، كما أعطيت عنوان خلوتي للزملاء الذين يريدون مذاكرة أو مراجعة بعض الكتب حتى الاساتذة



#### □ مؤتمر من الاساتذة والعلماء □

○ وذات يوم من أيام رجب وبمسند احضاري لشاي الفسحة لخصرات الاساتذة واذا بالمرحوم الشيخ يحيى امان يقول لى : ايش عندكم اليوم يا ولد ، لقد جامتنا دعوة من حىك انا والشيخ العربي والمدير الشيخ عبد الله حمدوه والشيخ احمد ناشرين لتناول الفداء هذا اليوم بداركم بياب الدريبة ، قلت : لا علم لى بذلك انما صرت افكر طويلا ، كيف يحصل شىء كهذا وليس لى به علم لا من العميات ولا من العلم ولا من صهره المالىكى وكنت خرجت في الصباح كعادتي ، وليست هناك دلائل تدل على اقامة وليمة وكان المفروض ان اكون انا المبلغ للأساتذة بهذه الدعوة ، وانا المسؤول عن المقاضى الخ ما هو متعلق بهذا الشأن - لكن مفاجأة بموضوع كهذا وليس لى بها علم ، امر يدعو الى الغرابة والدهشة والحيرة .

#### □ وكلام الوالد □

○ كما كتب الي ان اراجيع الكلام ليتفاهموا معه بالعسنى وكانوا اصدقاء للطرفين وكان الوكيل المالى الذى يسلمني مصروفا شهريا اقبطه منه واسلمه ليد الوالدة هو المرحوم الشيخ عبيد الله الدعلوي والوكيل على الاولاد والبنات والمراجعيات الخاصة هو المرحوم عمر جمال والوكيل في التصويات والمصالحات وما الى ذلك هو المرحوم السيد محمد الدحلان والوكيل للمقاضى الاسبوعىسة وطلاب البيت هو المرحوم الشيخ احمد ياسلاسل صاحب المصسوب المشهور في ذلك العصر . . ذهبت اليهم جميعا وقصصت عليهم قصتي فساهموا جميعا في المقامة ولكن المرحم رحمه الله مصمم على ما هو مصمم عليه .

**بقلم : الأستاذ عبد الله حمد الحقييل**  
[ خبير التعليم بوزارة المعارف ]

□□ سنغافورة :

انها جزيرة جميلة تمتاز بالهدوء والنظافة والاناقة والجمال ويعيش أهلها في منتهى النشاط والحيوية والامن والاستقرار وعدد سكانها يربو على مليوني نسمة وقد وصلناها في المساء حيث كانت تتلألأ بالأنوار ويبدو أن وصلنا الفندق وأخذنا قسماً من الراحة خرجنا للتنزه بين أحيائها التجارية وميادينها الواسعة الجميلة .

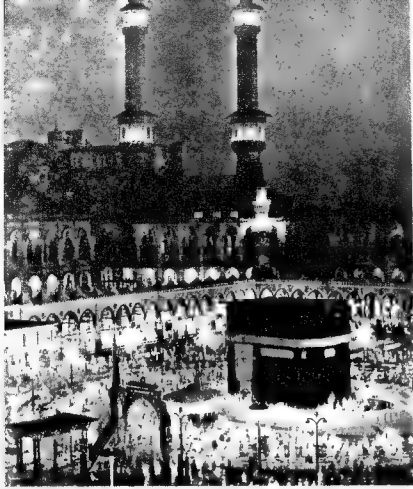
ومما يسترعى الانتباه ان الفنادق في هذه الجزيرة تملأ بأمواج شتى من السائحين من مختلف أنحاء العالم . وحصول المسافر على غرفة واحدة في أحد هذه الفنادق يحتاج الى القيام بحجز مسبق لها . وأغلب سكان سنغافورة من الصينيين وهم الذين يملكون أغلب الفنادق وأغلب محلاتها التجارية وغيرها وفي إحدى قاعات الفندق الذي كنا نطعمه تحدثت الى أحد سكان هذه الجزيرة فحدثني بقصة بداية تأسيسها فقد اشترها أحد العسكريين الانكليز أيام قوة الامبراطورية الانكليزية بمبلغ من الجنيهات منذ ٢٠٠ عام لتكون قاعدة للجيش البريطاني ثم تحولت الى ميناء حر لمختلف البضائع وما زالت الى اليوم سوقاً حرة لشتى المعروضات والبيع والتجارة .

ان المحلات التجارية في سنغافورة كبيرة جداً ويبيع فيها مختلف ألوان البضائع من شتى بلدان العالم وبأسعار رخيصة . ومن المستحيل أن يخرج المرء من أي محل دون أن يشتري منه ما راقه ثراه فالصينيون قوم بارعون في الأساليب التجارية فهم يقتنمون المرء بالشرام بشئ الوسائل والأساليب وبأي عملة كانت معك فقد اشترت أشياء كثيرة ودفعت ثمنها بالريال السعودي . ووجدت في بعض المحلات والمطاعم من يدفع لي باقي الحساب بالريال السعودي . وعلى شاطئ الجزيرة الجميل كانت الفسحة مريحة . وكان الناس يتجمعون من مختلف الجنسيات أمام باعصة الأطعمة والمضراوات فاندفعت حتى صرت في وسطهم وأخذت أذوق بعض تلك الأطعمة ولكنها لم ترق لي . وكان لا بد لي من دفع الثمن . ثم ذهبنا للتجول في الأحياء الصينية حيث الماديات والتقاليد والمطاعم وكل شيء باللغة الصينية .

وقد قمنا برحلة بحرية فركبنا البحر وأخذنا نعيم حول المدينة ونتجول وسط الأمواج ونشاهد الجزيرة الجميلة من كتب . حقاً ان سنغافورة جزيرة جميلة ومنظمة وأنيقة .

وبعد أن تجولنا في شوارعها وسرنا بمعالمها وميادينها وملأنا عيوننا بمنظرها انطلقنا جواً عند شروق الشمس وفي الطائرة جلست بجوار النافذة وشددت الحزام وأخرجت كتاباً عن هذه الجزيرة ولم أكسداً قلب الكتاب حتى جاءت مضيقه الطائرة ومدت يديا يطبق صغير يحتوي قطعة قطن ولبان وبدأت الطائرة تهتز وكان لون ماء المحيط أزرق قاتماً وكانت مئآت الجسور أمامنا . وقد مكثنا في رحاب الجو حتى مبطت الطائرة على أرض مطار بانكوك .





جولة  
مع  
رحلة  
عالمية

مكة المكرمة

في رحلة ابن بطوطة

بقلم الأستاذ معالي عبد الحميد حمودة

مكة المكرمة .. شرفها الله تعالى .. فلم يتخل مصدر من مصادر الحياة من ذكرها ..  
وقبل هذا فقد ذكرها الله عز وجل في محكم آياته الكريمة .. وذكرها خاتم النبيين ونبي  
آخر الزمان في سنته الشريفة المطهرة .. وذكرها الصحابة والخلفاء .. وذكرها الأجانب  
والمستشرقون ..

لم يترك فيها ناحية من نواحي المغرب  
والشرق الا زارها .

تولى القضاء في الهند لمدة سنتين ثم في  
الصين حيث تولى القضاء بها سنة ونصف .  
بلغت رحلاته في الادب وحسن التصوير  
ولطف المباحثات - برغم أنه لم يكن من  
الأدباء أو البلغاء - ولم يحرز في البيان شأواً  
بعيداً .

جاءت رحلاته لوناً أدبياً جميلاً يصف كل  
ما يراه بالدقة والأمانة ويتحدث عن عادات  
الناس وأحوالهم الاجتماعية المختلفة الى سرد  
الغزوات والحروب وكل ما يراه .

بيد أن عاطفته وغيرة الدينية دفعته الى  
زيارة المساجد والزوايا فلم يترك زاوية الا  
زارها ونزل ضيفاً عليها حتى قيل أنه زار  
من جبل مرنديب ، المكان الذي يقال أن فيه  
أثر قدم آدم أبي البشر .

وما تجدر الاشارة له أن أسلوب  
ابن بطوطة في سرده للأخبار كان متوخياً  
الامانة للغاية حتى لو كان الامر متعلقاً  
بنتسه .

توفي سنة ٧٧٩ هجرية .

□□□

بعد أن استعرضنا نبذات عن ابن بطوطة  
ذلك الرحالة العظيم .. نتعرف على مدينة  
مكة شرفها الله تعالى وما حولها من كتاب  
« رحلة ابن بطوطة » .

□□ ذكر مدينة مكة العظيمة :

قال الرحالة ابن بطوطة :

( وهي مدينة كبيرة متصلة بالبنيان .  
مستطيلة في بطن واد تحف به الجبال فلا  
يرأها قاصدها حتى يصل إليها . وتلك  
الجبال المطلة عليها ليست بمفرطة الضموخ .  
والأخشبان بن جبالها هما جبل أبي قبيس  
وهو من جهة الجنوب منها وجبل قميتمان  
وهو في جهة الغرب منها وفي الشمال منها

وورد ذكرها في كتب الادب والبلاغة  
والعلوم وخلاف ذلك ..

وحوت كتب الرحلات .. الكثير من الحديث  
عن مكة المكرمة .. شرفها الله تعالى ..  
وعالم الرحلات عالم محبب جميل .. ينقل  
المرء منا ونحن نطالع في أدب الرحلات ..  
ينقلنا حيث المكان الذي جاء في كتاب الرحلة  
.. ويتجسد هذا الشعور خاصة أن كان كاتب  
الرحلة أميناً ينقل بصدق وأخلاص متمكناً  
في سرده للوقائع والحوادث وما رآته عيناه  
وما وصفته براحته .

ومن كبار رجال الرحلات .. ابن بطوطة  
.. رجل له ثقله ووزنه في الرحلات وعالمها ..  
ولقد انتقينا كتابه « رحلة ابن بطوطة »  
.. لتتعرف منه على مكة المكرمة شرفها الله  
تعالى .. تلك المدينة التي حوت السكينة  
المقدسة ومنطلقاً حضارياً وديناً وإنسانياً  
للمسلمين وللحياة كلها .

وقبل أن نتعرف على مكة المكرمة من كتاب  
« رحلة ابن بطوطة » .. يحسن أن نتعرف  
على الرحالة العربي العظيم .

□□ من هو ابن بطوطة ؟

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي  
نسبة الى لؤاة إحدى قبائل البربر المعروف  
بأبن بطوطة .

وند في طنجة ٧٠٤ هجرية فقيل له  
الطنجي .. ومكث فيها الى أن بلغ الثانية  
والشرين فاندفع بدافع التقوى وكان على  
قسط كبير منها الى الحج .. وانساق بدافع  
من رغبته الى التجوال والترحال في بلدان  
العالم المعروف في أيامه فطاف في مصر  
وسورية وجزيرة العرب والريقية الشرقية  
وآسية الصغرى وروسيا الجنوبية والهند  
والصين والاندلس .

بلغت رحلاته ثلاثاً استغرقت كلها حوالي  
تسع وعشرين سنة أطولها الرحلة الاولى التي

□□ ذكر الكعبة المشرفة المعظمة

زادها الله تعظيماً وتكريماً :

يصف الرحالة ابن بطوطة بيت الله الحرام فيقول :

( والكعبة مائلة في وسط المسجد . وهي بنية مربعة . ارتفاعها في الهواء من الجهات الثلاث ثمان وعشرون ذراعاً . ومن الجهة الرابعة التي بين الحجر الأسود والركن اليماني تسع وعشرون ذراعاً وعرض صفحتها التي من الركن العراقي الى الحجر الأسود أربعة وخمسون شبراً وكذلك عرض الصفحة التي تقابلها من الركن الشامي الى الركن العراقي .

وأما خارج الحجر فانه مائة وعشرون شبراً والطوافاتنا هو خارج الحجر وبنائها بالحجر الصم السمرقدي الصقت بأبدع الاصااق وأحكمه وأشدّه فلا تغيرها الايام ولا تؤثر فيها الازمان . ويستمر الرحالة في وصفه الدقيق للكعبة المشرفة فنقرأ له :

( وباب الكعبة المعظمة في الصنح الذي بين الحجر الأسود والركن العراقي وبينه وبين الحجر الأسود عشرة أشبار وذلك الموضع هو المسمى بالملتزم حيث يستجاب الدعاء . وارتفاع الباب عن الارض أحد عشر شبراً ونصف شبر وسعته ثمانية عشر أشبار وطوله ثلاثة عشر شبراً وعرض الحائط الذي ينطوى عليه خمسة أشبار وهو مصنّع بمصنّاع الفضة بديع الصنعة .

ويواصل ابن بطوطة القول عن الكعبة المعظمة الشريفة فيقول :

(وداخل الكعبة الشريفة مفروش بالرخام المجزّع وحيطانه كذلك وله أعمدة ثلاثة طوال مفرطة الطول من خشب الساج بين كل عمود منها وبين الآخر أربع خطا وهي متوسطة في الفضاء داخل الكعبة الشريفة .

ويستور الكعبة الشريفة من الحرير

الجيل الاحمر ومن جهة أبي قبيس اجياد الاكبر واجياد الاصغر وهما شعبان والمناسك كلها منى وعرفة والمزدلفة بشرقي مكة شرفها الله .

ويواصل ابن بطوطة وصفه لمكة المكرمة : ( ولكمة من الأبواب ثلاثة : باب المصلى بأعلاها وباب الشبيكة من أسفلها ويمصرف أيضاً بباب العمرة وهو الى جهة المغرب وعليه طريق المدينة الشريفة ومصر والشام وجدة ومنه يتوجه الى التنعيم وباب السفلى وهو من جهة الجنسوب ومنه دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح ) .

ويستمر الرحالة في سرده لمكة :

( ومكة شرفها الله كما أخبر الله في كتابه العزيز حاكياً عن نبيه الخليل بنيت بواد غير ذي زرع ولكن سبقت لها الدعوة المباركة ، فكل طرفة تجلب إليها وثمرات كل شيء تجبى لها ولقد أكلت بها من الفواكه العنب والتين والخروخ والرطب ما لا نظير له في الدنيا وكذلك البطيخ وتجلب لها الفواكه والخضراوات من الطائف ووادي نخلة وبعطن مرّ لطفاً من الله بسكان حرمة الأمين وسجاوذي بيته المتيق ) انتهى .

□□ ذكر المسجد الحرام شرفه الله وتكرمه :

قال ابن بطوطة :

( والمسجد الحرام في وسط البلد . وهو متسع المساحة طوله من شرق الى غرب أزيد من أربعمئة ذراع . حكي ذلك الأزرقى وعرضه يقرب من ذلك ، والكعبة المظلمى في وسطه ومنظره بديع ومراء جميل لا يتماثل في اللسان وصف بدائعها ولا يحيط الواصف بحسن كماله وارتفاع حيطانه نحو عشرين ذراعاً وسقفه على أعمدة طوال مصطفة ثلاثة صفوف باتقن صناعة وأجملها ) .

البيت الكريم اذا غسل وهو موضع مبارك  
يزدحم الناس للصلاة فيه )

#### □□ ذكر زمزم :

يقول الرحالة ابن بطوطة :

( وقبة بشر زمزم تقابل الحجر الأسود  
وبينهما أربع وعشرون خطوة والمقام الكريم  
عن يمين القبة ومن ركنها اليه عشر خطا  
وداخل القبة مفروش بالرخام الابيض وتنور  
البئر المباركة في وسط القبة وهو من الرخام  
البديع الالصاق مفرغ بالرخام ودوره  
أربعون شبرا وارتفاعه أربعة أشبار ونصف  
شبر وعمق البئر إحدى عشرة قامة وهم  
يذكرون ان ماءها يتزايد في كل يوم  
جسمة ) .

بعد أن استعرضنا من كتاب رحلة ابن  
بطوطة ذكر مكة المكرمة والمسجد الحرام  
والكعبة المشرفة والحجر الأسود وغيرها من  
الاماكن الشريفة .. فاننا نتقن من كتاب  
الرحالة ابن بطوطة وصفا لأهل مكة المشرفة  
وفضائلهم :

#### □□ ذكر أهل مكة وفضائلهم :

لا يترك الرحالة ابن بطوطة شيئا عن مكة  
شرفها الله تعالى وحفظها الا ويكتبه ويدونه  
في حصر دقيق وتعدد ملحوظ .. وهو قد  
وصف أحوال أهل مكة وفضائلهم وصفا  
شائقا جديدا دون مراعاة أو مداراة ونجده  
يصف أحوال أهل مكة وفضائلهم فيقول .

( ولأهل مكة الأفضال الجميلة والمكارم  
الثامة والأخلاق الحسنة والايثار الى الضعفاء  
والمنقطعين وحسن الجوار للغرباء ومن  
مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ  
فيها بأطعمام الفقراء المنقطعين الجوارين  
ويستدعيهم بلطف ورفق وحسن خلق ثم  
يطعمهم وأكثر المساكين المنقطعين يكونون  
بالأفقران حيث يطبخ الناس أخبارهم فاذا

الاسود مكتوب فيها بالابيض وهي تتلأأ عليها  
نورا واشراقا وتكسو جميعها من الالهي الى  
الارض ومن عجائب الآيات في الكعبة الكريمة  
أن بابها يفتح والحرم فاص بأمر لا يعصيا  
الا الله الذي خلقهم ورزقهم فيدخلونها  
أجمعين ولا تضيق عنهم ومن عجائبها أنها  
لا تغلو عن طائف أبدا ليلا ونهارا ولم  
يذكر أحد أنه رآها قط دون طائف . ومن  
عجائبها أن حمام مكة وسواه من الطيور  
لا ينزل عليها ولا يطولها في الطيران وتجد  
الحمام يطير على أهل الحرم كله فاذا حاذى  
الكعبة الشريفة خرج عنها الى إحدى الجهات  
ولم يعلها ويقال : انه لا ينزل عليها  
طائر الا اذا كان به مرض فاما أن يموت  
لعيته أو يبرأ من مرضه فسبحان الذي خصها  
بالتشريف والتكريم وجعل لها المهابة  
والتعظيم ) .

#### □□ ذكر الحجر الأسود :

وبشأن الحجر الأسود يقول الرحالة  
الكبير ابن بطوطة :  
( وأما الحجر الأسود فارتفاعه من  
الارض ستة أشبار وهو ملصق في الركن  
الذي الى جهة الشرق وسمته ثلثا شبر وطوله  
شبر وعقد ولا يعلم قدر ما دخل منه في  
الركن . وفيه أربع قطع ملصقة ويقال : ان  
القرمطي - لمنه الله - كسره ) .

#### □□ ذكر المقام الكريم :

قال الرحالة ابن بطوطة :

( اعلم أن بين باب الكعبة شرفها الله وبين  
الركن المراقي موضعا طوله اثنا عشر شبرا  
وعرضه نحو النصف من ذلك وارتفاعه نحو  
شبرين وهو موضع المقام في مدة ابراهيم  
عليه السلام ثم صرفه النبي صلى الله عليه  
وسلم الى الموضع الذي هو الآن معلى وبقي  
ذلك الموضع الى شبه العوض واليه ينصب ماء

والنقاء والكبرياء وأعظم تلك الليالي عندهم ليلة سبع وعشرين واحتفالهم لها أعظم من احتفالهم لسائر الليالي ويختتم بها القرآن العظيم خلف المقام الكريم وتوضع الشمع وقنديل الزجاج فيكاد ينفى الأبصار شعاع الأنوار ) .

#### □□ ذكر احرام الكعبة :

ويتحدث الرحالة العربي ابن بطوطة عن احرام الكعبة فيقول في كتابه :

( وفي اليوم السابع والعشرين من شهر ذي القعدة تشرع أستار الكعبة - زادها الله تعظيما - الى نحو ارتفاع قامة ونصف من جهاتها الاربع صوبونا لها من الايدي أن تنتهيها ويسمون ذلك احرام الكعبة ، وهو يوم مشهود بالحرم الشريف ولا تفتح الكعبة المقدسة من ذلك اليوم حتى تنقضى الوقفة بعرفة ) انتهى .

#### □□ وبمسد :

فتلك كانت جولة مع رحلة ابن بطوطة . . قدتناها للقارئ استمراضا بالفسر وارتدادا بالذاكرة الى مكة المكرمة شرفها الله تعالى وجعلنا من روادها دائما . وتبقى اشارة الى أن ذلك الوصف من اقوال ابن بطوطة كان منذ ستمائة أربعة وسبعين عاما هجرى . . فعل فيها أبناء مكة المكرمة والمدينة المنورة الكثير ليلادهم . وتلك كانت الرحلة . . مع مكة المكرمة في كتاب « رحلة ابن بطوطة » .

#### علق عليها وجمعها :

معالي عبد الحميد حمودة

#### المصادر :

- كتاب رحلة ابن بطوطة . دار صادر - دار بيروت ١٩٦٤ م .  
هوامش :

- كل ما بين الأقواس فهو منقول حرفيا من كتاب « رحلة ابن بطوطة » .

طبخ أحدهم خبزه واحتمله الى منزله يتبعه المساكين فيعطى لكل واحد منهم با قسم له ولا يرددهم خائبين ولو كانت خبزة واحدة فانه يعطى ثلثها أو نصفها طيب النفس بذلك من غير شجر . وأهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس وأكثر لباسهم البياض فترى ثيابهم أبدا ناصعة ساطعة ويستعملون الطيب كثيرا ويكتحلون ويكثرون السواك بميدان الأراك الأخضر . ونساء مكة فائحات الحسن بارعات الجمال ذوات صلاح وعفاف وهن يكثرن التطيب حتى ان احداهن لتبيت طابوة وتشترى بقوتها طيبا وهن يقصدن الطواف بالبيت في كل ليلة جمعة فيأتين في أحسن زي ) .

#### □□ ذكر عاداتهم في شهر رمضان المعظم :

( وإذا أهل هلال رمضان تضرب الطبول والدياباد عند أمير مكة ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد العصر وتكثر الشمع والمشاعل حتى يتلألأ الحرم نورا ويسلمع بهجة وإشراقا وتنفرد الأئمة فرقا وهم الشافعية والحنبلية والحنفية والزيدية . وإذا كان وقت السحور يتولى المؤذن التسحير في الصومعة التي بالركن الشرقي في الحرم فيقوم داعيا ومذكرا ومحرضا على السحور والمؤذنون في سائر الصوامع وقد نصبت في أعلى صومعة خشبة على رأسها هود معترض قد علق فيه قنديلان من الزجاج كبيران يقدان فإذا قرب الفجر وقطع الاذان بالقطع مرة بعد مرة حط القنديلان وابتدا المؤذنون بالإذان .

ولديار مكة شرفها الله سطوح فمن بمدت داره بحيث لا يسمع الاذان يصير القنديلين المذكورين فيتسحر حتى اذا لم يصرهما ألقع عن الاكل .

وفي ليالي العشر الاواخر من رمضان يهتمون القرآن ويحضر الغتم القاضي



# الكلمة

## « ليلة مشمرة »

كنت في منزل الكاتب الكبير العلامة الشيخ عثمان الصالح ، ضيفا ليلة الخميس ١٥ صفر عام ١٤٠٠ هـ هو ، هـ !! ما أسمى شمائله ، وما أرحب دار ضيافته !! يالها من دار ! انه أهد لي قصصاتها طمانينة الراحة ومتممة الفكر ! أجل رأيته في معرة السلم والبيان ليسا من ليس ، والكتب رايبة حوالي يميننا وشمالا ، وعلى الرفوف ، ولفوق المناضد . وإن لي بمطالعتها والإفادة منها . بهكم معتده العربي الأصيل وحبه للمعلم وأهله ، وهو يحب المعرفة بكل قلبه ، لكل الناس ناهيك بمواطنيه !! لأنه يعلم يقين العلم أن حياة الأمة لا تغلخ ولا تسمو ولا تعتز ولا تسود ولا تسعد الا بالمعرفة .

وإن المعرفة قوامها الكتب ، وما أكثر ما لديه من الكتب ... وتبينت أن الجزيرة العربية تستوي على قمة طود حضاري ممتاز ذي اقدار ، للصلة الوثيقة التحكمة بين رجال السيف ورجال القلم .

وكم يطيب للقراءة ما خلفه يراعة الشيخ عثمان الصالح من ثمار جد ناهمة ، ويسعدني أنني واحد من قرائه .

وإني لفيت أكرم ليلة وأبركها وأسعدها وأحبها الى نفسي - في دار ضيافته ، الطالع وادون' واكثر .

ورأيته كاني أشاهد مساح التاريخ من خلال هذه المؤلفات المتكاثرة بين يدي .. وكان أرض البطولات ، أرض الفصحاء ، أرض الآيات السمعاء - نجدا - طلعت علي' يابطالها بقصصاتها بكرمائها ..

أجل رأيته كاني أشاهد كل معالم نجد العزيزة العظيمة من أعلى قممها : (الرياض) ومن أوسع نواظرها ( كتب التاريخ ) .

وفي سجات هذه الليلة المباركة ، رأيت يراحتي تفيض بالبيان في بلد البيان .. ورأيته أحصل هذه الكلمة في لجرها الى عظماء هذا البلد الكبير قادة السيف والقلم .. بل وإلى شعب الجزيرة العربية والعروبة والإسلام وكل من اعتزل بها وزهو وفخر .

هاشم محمد سعيد دفتردار

جدة .

بقلم الأستاذ هاشم محمد سعيد دفتردار

## الرياض عاصمتنا الحبيبة :

يا رياض !

الله أنت ، لك المعجزة .. لك معالم الهدى ،  
لك عِلْمٌ « لا اله الا الله محمد رسول الله »  
.. المَلَكُ الأخضر السمع الرفاف بأذان  
الفجر .

أنت عاصمة انسانية الانسان ، أنت  
منجبة الابطال الصناديد ، مشيدى صروح  
النهضة الحديثة نهضة الايمان الصحيح .  
أنت في قمم تاريخنا الحديث أغنية الاجيال،  
وأنشودة الابطال ، وقمة الامجاد المملقة ..  
أنت أمنية أمانى الانسانية على رفوف  
الخلد ، أنت طموح طموحاتنا ، وذكرى  
ذكريات ايماننا وليالينا ..

أنت مطالع عروبتنا العريضة العريقة  
السبعة في جزيرة العرب .. أنت زينة  
الاعباد وبسة الاجيال ، وموكب مواكب  
الايمان ، وهتاف انتصار الابطال لدى  
احترام معارك الايمان للسلام ، للوحدة ،  
للمودة ، للتفاهم ، للتعارف ، للتضامن ،  
لدفع ظلم الظالمين الذين جعلوا أنفسهم  
ظالمين !!..



أيتها العاصمة القريبة من كل نفس  
انسانية مؤمنة محتسبة ... والبعيدة عن  
كل نفس وحشية مرتابة فاجرة ...  
أنت عظيمة عظيمة . في أنفس العرب  
والمسلمين والبشر الذين هم بشر .. أنت  
ينبوع انسانية عالية تعاملين بجلال مثلها  
العليا التي أوحاها الله رحمة لكل الناس  
تعاملينهم بطيب النفس وصراحة الضمير ،  
ونعمة التعاون ، وأمن الحياة والاحياء .  
وما أنت عنصرية حقوق تعاملين الناس  
بغيت النفس ، وتـمـزيق العيش السلمي  
المشترك وبتر التعاون وهدم الحياة والاحياء  
بـدسائس المؤامرات .  
وكم أتمنى أن يفكر علماء اللغة في  
جمال معانيك ، ولو فعلوا لاشتقوا لك أكثر  
من علم واحد ..  
نعم أنت الرياض ، وأنت المزينية ،  
وأنت السعودية ، وأنت المفترمة . وحسبي  
اعزازا اني فكرت في ذلك ودونت وأعلنت .

## الرياض :

أجل أنت الرياض يحق •

التي جدت وسهدت في تجديد بنائك ، ورفع  
سمكك •

لا مراء لا مراء انه سساعد أبر بنيك ،  
وأروع أبطالك ، الملك عبد العزيز •

١ - أما أضفى عليك شرف السيادة  
الجامعة ، وجلال المكارم الصارخة المتعدية •

٢ - أما أعاد لجزيرة العرب سلطانها  
الكبير ، وجعل صولجائها في يديك ، وجعل

ذكرك فيض الألسنة وأكبارك ملء النفوس •  
٣ - أما زينك بزينة الضنسارة •

وأتمك بمقساتن جمالها وشيد في ساحاتك  
الفسيحة صروح المعرفة والمدنية وأبراج

المجامع الكبرى والمصانع الضخمة • ودرعك  
يشكوكة الحق والعدل والايثار ، وصانك

بسطوة الايمان والوداد والمجد •  
•• وكم هم صادقون أولئك الذين

لقبوه بصقر الجزيرة . وما هي ذي وحيدة  
الكلمة التي شرفك الله بها على يديه تقين بلاد

العرب والاسلام بكل ما للوقاية من حماسة عمل  
واعتماد هدى وعروبة وخلق كريم ،

فلماذا لا يكون من اعلامك اسم « الميزية »  
ويكون في كل ذلك عزة وهزة ؟ .. اسمع

اسمع - إذا لم يكن باذنك صمم ، واقرأ  
إذا لم يكن بمينيك عسى ••

١ - هؤلاء هم الضمراء المباشرة يتفنون  
بمواعيك وأجسادك وأبطالك وحضارتك

وسلطانك •  
٢ - هؤلاء الكتاب النواخب ينوون

بمآثرهم ويفيضون بأقدارك وبوفودك القادين  
الرائحين ، وبالمؤتمرات تلو المؤتمرات التي

تعمد لديك لغير الايمان والحق والمهرب  
والمبيلين وصالحى البشر •

٣ - هؤلاء فحول التطعيم المصاقع يهزون  
منابرهم بسحر البيان وحكمة الاجتماع ،

أما زينت جزيرة العرب بألوان ناصعة من  
أزهى الورود •• زانتها زانتها ••!!

ويا لها من ورود وانظروها •• واقتبسوا ••  
ها هي ذي شقائق النعمان تحلى بوادرك..

وشقائق النعمان رمز البطولة المقدامة  
المنتصرة •

وما هي ذي زنبقة الفجر تسطع في حرايك  
كنجمة الفجر •• وزنبقة الفجر مطلع صدق

الايمان الصافي الروافى في كل أهابك •  
وما هي ذي أوراق الفار الدائمة الخضرة

تزين مفرك •• وأوراق الفار الدائمة  
الخضرة شارة العزة والسلطان •

وما هي ذي عرارة نجد النفاحة تتنفس  
منتشية بأصالة عروبك الحرة الابية •

ومجدها المؤئل العزيز الكريم •  
وما هو ذا الخزامى متكل العفاف والطهر

يتنسم ملء أروانك وهو أطيب طيبوب  
الورود وينفخ طيبه يخرّبون الأمثال •••

وما هو ذا الألقوان الناصع يتوهج نوره  
من هنا ومن هنا • والألقوان الناصع آية

المعرفة المحررة الصادقة التي هي معين  
اليقين ••

وما هي ذي البنفسجة اللازوردية النشوى  
بأشراقها : والبنفسجة انى تكن توميء الى

الفنون المبقرية المبتكرة ، وفي حلبيمتها  
أطراف فتانة من الضمير التمل المسحور ••

اذن فحق أن يملأ مسمع التاريخ اسمك  
الريق النضر ويهتف به الهاتفون من أعلى

منابر الأدب العربي « الرياض » •  
العزيزية :

وأنت الميزية ، وخلق أن يكون اسم  
« الميزية » من اعلامك ، تخليدا للساعد





حماقات الجاهلية وصغارها ، وفصلتها عن  
خيث المتخلفين المتأمرين على مصير الاجيال  
واستمرار حياتهم ..

حسبها قدرا انها معركة ايمان وهدى  
وصدق ، اروت الظلماء بسلسيل المودة  
والاخاء ، ولذقت وشائج الارحام ، وألقت في  
الداء تحت أشعة الشمس كل خداع مجرم



ونور العلم ، ويحثون البشر على التزام الايمان  
من قبل أن يتخذ بهم الكفر في هاوية الغد  
والقت والازدراء .

الا أن كل سعودي يزمو ويختال هزة  
وكرامة كلما شاهد الطائرات تحمل مفكري  
العالم ، وقادة الأمم الى عاصمته «العزيرية» .  
فما بالك بمفكري العرب والمسلمين .  
الجميع يؤمنونها ... وناهيك بأبناء الجزيرة  
العرب الاسلام المشتركين معك بوحدة  
المصير ، وبنعمة الحياة ، وبالكرامة والعزة  
الجامعة .

كل أولئك لا ينتهمون لك ولا يطوون لك  
الكيد والقدر ، ولا يتمردون .. انما يصنع  
ذلك كل دخيل زنيـم وعدو حقود وعنصري  
خدار خوان ، ومتأمر دساس ، هماز مشاء  
بنميم .

وما نحن اولام المواطنين نتهف من أهل  
منابر الوطن بصدق ايماننا .. عاشت  
العزيرية وحللت وحللت العزيرية وسمت  
سمت العزيرية . نتهف ونحن على يقين أن  
متافنا هذا هو آية وحدة الكلمة التي هي  
الحياة كل الحياة .  
السعودية :

هي علمك الرفاف ، ذو الفصال العسن  
وما أشبه بك عراقته من تاريخك وكسم  
يلذ لقارئ تاريخك أن يفاخر بك في كل  
ناد وأنت سعد السعود صيقتك صيقتك ،  
والشواهد صارخة ومنحة الغداء الأولى التي  
تفجرت ببركاتنا في سبحات فجرك المسادق ،  
وعمت نفعاتها الشدية عالم الانسان عامة  
وعالي المسلمين والعرب ، وعالم جزيرة العرب  
خاصة .

انما كانت سعودية محضة ، وكانت في  
ذات محرابك .. هي معركة قُدس قاربت  
القلوب وسهبت بموداتها ووحدت النفوس  
وطرحت عنها وحشية ميولها وصفتها من

هذه يراعتي في يدى ، وهذا سيفك الى جنبك ، والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، فالى متى ندع شعبنا يغط غليله الاموات في كهوف ظلماء ..

أخلق بها أن تكون عراقنا وقمنا شاعنا .. أهتف بهم يأتوك من كل حذب وصوب لأن الايمان كامن في أنفسهم ، ونوره يملأ قلوبهم لولا ظلمات الفرقة والشتات .

وكان الامر كما توقع الامام المجدد زحفت الكتائب اثر الكتائب . ورفعت اعلام التوحيد الخضراء - وتولت تضحيات الأبطال في سبيل توحيد الكلمة مرة ومرة ومرة .

حتى أدرك أبناء الجزيرة العربية وحدتهم وشمت معانيها المقدسة في قلوبهم ووعت عقولهم قيمها وأمجادها وعزتها . وعلى أضواء هذا الفجر الصادق الساطع نسق العرب أمورهم في جزيرتهم تحت علم : ( لا اله الا الله محمد رسول الله ) .

ووعوا أمجاد وحدة شعبيهم العظيم ومصائبه وعرفوا معطيات الخير من الشر والهدى من الضلال والوحدة من الانقسام والايثار من الاثرة والقسوة من الضعف والحياء من الموت والعلم من الجهل والكلمة الطيبة من الكلمة الغبيثة ، والتواضع من التكبر ، عرفوا كل ذلك واقتروا افتراء ، كما عرفه سلفهم الصالح واقتروه . فما أشبه الليلة بالبارحة .

حركك الله يا عاصمتنا . وكم أهتف الجزيرة العربية وفي مظلما الصرمان الشريقان - مهبطا وحي الله - بهذه النهضة المباركة الحديثة وبالذلة الفتية اليقظة العارسة المؤمنة المحتسبة وشه الأمر من قبل ومن بعد .

( جدة ) هاشم محمد سعيد دفتردار

مميزق لشمل الامة الواحدة وتاقت بين أفرادها وجماعاتها سموم الاحقاد والتنافس والتخوف .

وأنت أيها السعودية عظمت لما استمسكت بوحى الله ، ولا قطيعة ولا غياوة ، ولا جهل ولا انقسام بين المستمسكين بوحى الله . وأنت يا سعودية حسبك تكريماً في أنفس العرب والمسلمين والناس أجمعين أن عصمتك بوحى الله أكسبت شعبك المسلم صلة الارحام ووحدته الصفوف لا للبنى ولا للقطيعة ولا لتمزيق الكلمة .

ويشهد الله لو لم تكن لعاصمتنا السعودية سوى هذه الملحة الجامعة أمنا على هدى الله امتزازا وفخرا لكفى لكفى . . . فما بالك ولها من ملاحم جمع الكلمة ودعم الكرامة والايمان والسلام الكثير . وعلى قدم الاستعداد .

والعزة لله وأنت أيها العاصمة السعودية في حراسة الله ، بإذن الله ، وتحت لواء أمنه ورعايته بفضل الله ومشيئته الفعالة .

المفسترحة :

ولماذا لا يكون اسم المفترحة بعض أعلامك وكل تاريخك افتراء لأفكار الأجيال المندراء هذا امامك المجدد الشيخ القاضي محمد بن عبد الوهاب المفكر والعسري الصميم ، أوجهه أن تغمد عزائم أبطال الجزيرة العربية من جمع الكلمة والسمو بمثل الاسلام العليا وآله أن تسكن طموحات الايمان الحق في قلوبهم . وأحزنه أن يكون كتاب الله يتلى عليهم ولا أسوة ولا قدرة . وهو الذى ينهض بالاموات ، ولو كانوا رمسا بالية ممزقة فى الرحم فما كان منه الا أن هتف بالأمر محمد ابن سعود وفي كل نيته وهزيمته أن يضم الى القلم الشوكة والسلطان في مصائر الدعوة الى الله ، ولسان حاله ينادى صارخا :

# المازري

من أفكاره وآرائه

بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلي النيفر  
رئيس الكلية الزيتونية وعضو المجمع العلمي بتونس  
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

## [ الحلقة الخامسة ]

يرى المازري أن القول بالصلعة المرسلة ضروري فلذلك أجرى عليه مذهب مالك توسيعا لدائرة الفقه حتى ينظر فيما يحدث بمتنظار الشريعة .

ثم ان تتبع آراء المازري في الفقه يعققلنا موقفه من القول بالصلعة ، وانه لا يقول بها استرسالا دون قيد ، بل بقيودها المعتمدة ومن أحصاها :

انها تكون فيما لم يشهد له الشرع باعتبار ولا الفاء ، وهو ما يقينه وصنف المصلحة بالمرسلة أي المرسلة عن التقييد بالاعتبار والالغاء .

وانها لا تعود بالضررة كما هو واضح من سد الذرائع ، اذ المصلحة العائدة بالضررة ليست بمصلحة لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

فهذه المسألة الأصولية أخذ بها المازري لما يبنى عليها من ثروة فقهية ممزوجة بنظر شرعي على غرار ما كان عليه الخلفاء الراشدون .

وأما مسألة قتل الثلث لاصلاح الثلثين فانها ليست من محل الضرورات التي لا معدل عنها ، وحاشا لالام مالكا أن يقول بها ، وكذلك الاسام المازري .

ولهذا قال ابن الشماخ (٢) :

(١) انظر شرح القاضي ابي القاسم العمري قاضي مكتاسة صفحة ١٠١ على العمليات ومنه نسخة تقيسة في خزنة كاتبه .  
(٢) ابن الشماخ هو احمد بن الشماخ التونسي المتوفى سنة ٨٢٢ هـ له فتاوى ورسائل .



ولهذا كان تصحيحه لكلام امام الحرمين في قول مالك بالمصلحة المرسله انما يرجع لخصوص قول صاحب البرهان أن المذهب المالكي انبنى على المصالح المرسله بقيودها دون ما نسبته امام الحرمين من أنه يقتل الثلث لاصلاح الثلثين .

ولا محمل لكلام المازري على غير ما تقدم، وهذا كما يشهد له تتبع كلام المازري فالنعاير من فقهاء المالكية ذكروا ذلك ومنهم القاضي أبو القاسم في شرحه للعمليات :

وما حكا في التوضيح عن المازري أنه قال :

هذا الذي حكا أبو المعالي عن مالك ، صحيح .

انما ترجع الاشارة الى أول الكلام ، وهو أن مالكا كان كثيرا ما يبنى مذهبه على المصالح ، لا الى قوله بأثره : وقد قال انه يقتل ثلث العامة لمصلحة الثلثين .

وذكر القاضي أبو القاسم محملا آخر لكلام المازري ، وهو أنه حمل على مسألة تترس الكفار بالمسلمين (١) .

ومسألة التترس هي التي أشار اليها الفزالي من أنه اذا تترس الكفار بجماعة من المسلمين ، فلو كففتنا عنهم لصدونا ، واستولوا على دار الاسلام وقتلوا كافة المسلمين ولو رميناهم لقتلنا الترس معهم فالمصلحة قد وقعت في محل الضرورة فيجوز رمي الكفار وان أدى ذلك الى قتل المسلمين لأن المصلحة هاهنا ضرورية .

وجاء بعدهما عالمان من الجزائر وهما  
السنوسي والهنديسي .

وشرح المازري وهو « المسلم بقوائد  
مسلم » وشرحه في جزئين (٢) .

وشرح القاضي عياض بن موسى  
اليحصبي التتوي سنة ٥٤٤ هـ هو « اكمال  
المعلم بقوائد مسلم » .

وشرح البقوري هو محمد بن ابراهيم  
( ٧٠٧ هـ ) هو اكمال الاكمال .

وشرح ابي عبد الله الأبي ( ٨٢٧ ) أو  
( ٨٢٨ ) هو اكمال الاكمال أيضا .

وشرح السنوسي محمد بن يوسف  
السنوسي ( ٨٩٣ هـ ) مكمل الاكمال .

وشرح الهنديسي ميسى بن أحمد  
البجائي كان حيا سنة ٨٩٠ هـ .

وهناك من جمع من الاندلسيين بين  
شرحي الامام المازري والقاضي عياض مع  
شرح القرطبي ، وهو شارح الانوار  
السنية .

ومن نهاية أهل المغرب بمسلم أنهم  
اعتنوا باختصاره فقد اختصره أبو العباس  
أحمد بن ابراهيم القرطبي المتوفي سنة  
٦٥٦ هـ (٤) .

(٣) ومن نسخة نسخة افريقية بالمدينة المنورة  
بمكتبة الحرم المدني . وهي من أوقاف الرحوم محمد  
العزیز الوزير التونسي دفن بالمدينة المنورة ، وتوفي  
سنة ١٢٣٨ هـ .

ويدار الكتب الوطنية بتونس نسختان منه .  
وبالخزانة الملكية بالمغرب جزء منه .  
انظر في ذلك مقدمتنا لتحقيق كتاب المعلم .  
(٤) والقرطبي هذا غير القرطبي المفسر الشهير .

ما نقله امام الحرمين لم ينقله أحد من  
علماء المذهب ، ولكن ألزمه ذلك .

□□ شرح المعلم :

مفتاح لشروح مسلم :

ان الثقافة الاسلامية في السنة النبوية  
المشرقة توزعت بين المشرق والمغرب ، فأهل  
المشرق انصرفت عنايتهم أكثر فأكثر للبخاري  
فدونوا عليه الكثير في جوانب متعددة من  
من شروح ، ومستخرجات وخدمة رجاله الى  
غير ذلك فأصبح في حالة من المؤلفات .

وأهل المغرب بما في ذلك الاندلس  
اتجهت جهودهم نحو كتابين من كتب الحديث  
أحدهما أصل كتب الحديث كلها وهو سوطا  
الامام مالك بن أنس رضي الله عنه .

وثانيهما صحيح مسلم بن الحجاج رحمه  
الله تعالى لتقديمهم له كما تقدم .

وركز أهل المغرب من الشمال الافريقي  
اهتمامهم على صحيح مسلم فكتب عليه من  
أقطار الشمال الافريقي الثلاثة وهي :

— افريقية تونس

— والمغرب

— والجزائر

والذي بدأ في العمل في مسلم هو المازري،  
وهو من افريقية تونس وثنى عليه من أهل  
المغرب عياض السبتي .

وجاء بعد عياض رجلان أحدهما من  
المغرب وهو محمد بن ابراهيم البقوري  
المراكشي ، وثانيهما الأبي .

من علوم أخرى أتى في شرحه لمسلم بالمبدع  
المتناز والفريق الفائق من استنباطات  
يطرب لها الفكر ، ويقف عندها الرأي  
العصيف وتشهد له بالامامة ، وانه المجتهد  
عن جدارة ، وهذا ما دعا ابن دقيق العيد على  
جلالة قدره الى أن يقول :

ما رأيت أعجب من هذا - يعني المازري -  
لأي شيء ما ادعى الاجتهاد(٧)

وهو دعا قبله القاضي عياض بن موسى  
اليحصبي (٥٤٤ هـ) الى أن يشمر عن ساعد  
الجد ، ويكمل ما كتبه في المعلم بكتاب من  
أحفل الكتب وهو اكمال المعلم . والقاضي  
عياض مع الامام المازري كان ملتزماً  
لطريقته ومقتفياً آثاره يتمم ما ابتدأه شيخه  
بالاجازة ، ويأتي على تحريراته بتتمات .

وفي الغالب هذه التتمات تتعلق بالاسناد  
فان المازري لم يصرف عنايته للاسناد وانما  
كانت جهوده مصروفة الى المتون الحديثة .

وسار الى هذا لأن أهل افريقية كانوا  
يميلون الى فهم الحديث والاستخراج منه  
أما السند فهو بمرتبة ثانوية عندهم .

وهم لم يهتموا الاسناد فالقاسي الذي  
هو من شيوخ شيوخ المازري رحل الى المشرق  
واعتنى بالاسناد واجتهد في تحقيق أصوله  
الحديثية وانما لم تكن عناية أهل المغرب

واختصاره لم يكن مجرد اختصار بل ضم  
الى ذلك ترتيبه ، وتبويبه .

ثم شرحه بشرح غريبه والتنبيه على نكت  
من أغرابه ، وعلى وجوه الاستدلال لحديثه  
وسماه : « المفهم . بما أشكل من تلخيص  
كتاب مسلم » .

ومن أشهر المختصرات اختصاره لأبي  
القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي  
الكلبي ٧٤١ هـ وسماه : وسيلة المسلم ، في  
تهذيب صحيح مسلم .

وكذلك الانوار السنية في الالفاظ  
السنية هو من قبيل الاختصار لمسلم .  
وقد شرح الانوار شرحاً حافلاً أبو عبدالله  
محمد بن أحمد بن الملك القيسي في أربعة  
أسفار(٥) .

وشرحه شرحاً بسيطاً مناسباً للأصطلح  
لأن ابن جزي وضعه لابنه أحمد تسهيلاً له في  
اطلاعه على الاحاديث النبوية وسماه : لب  
الازهار على الانوار(٦)

والقاصداً مؤلف لب الازهار هو  
أبو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي  
المتوفي بباجة افريقية سنة ٨٩١ هـ .

□□ مميزات المعلم :

### ● المعلم في الميزان

لما كان المازري قد جمع الفقه والاصول  
والكلام والادب وفي كلها كان ذا باع ممتاز،  
وكان من البلة فيها مع ما اُضيف الى ذلك

(٥) وقتت على نسخة منه في ٤ أجزاء .  
(٦) طبع هذا الترح .  
(٧) انظر الفصل العنون باجتهاد المازري في  
( المازري الفقيه والمتكلم ) ص ٢٥ .

النوي ٦٧٦ هـ على مسلم وهو قد اكتفى به عن المعلم لأن الاكمال هو نسخة أخرى من المعلم لأن القاضي يذكر أولاً ما ذكره المازري بلفظه ثم يأتي بعد ذلك بما يتم به كلامه. صاحب المعلم \*

وشرح النووي الكثير منه مستمد من المعلم واكماله \*

ودور الشراح الآخرين البناء على المعلم والاكمال فالأبي استوعب الشرحين مع ضميمات من شرح المفهم للقرطبي ، ومن شرح الامام النووي \*

والأبي أبو عبد الله محمد بن خلفه ٨٢٧ هـ أو ٨٢٨ هـ لم يكن مقتضياً جماها بدون أن يكون مؤلفه أثر فيه بل له تمقيبات كثيرة جعلها مباحثات مع القاضي مياض ، وبعضها مع غيره علاوة مما حلاه به من كلام شيخه التحرير مغيرة توتس أبي عبد الله محمد بن محمد بن هرة ٨٠٣ هـ \*

ولهذا اعتنى به الهنديسي الذي كان يمشى سنة ٨٩٠ هـ وهو من علماء بجاية من بلاد الجزائر \*

وكذلك اعتنى به الامام المتكلم محمد بن يوسف السنوسي ٨٩٥ هـ في تكميل اكمال الاكمال \*

(٨) ذكرت في كتابي المازري الفقيه والمتكلم ان المازري لم يؤلفه ، وإنما نونه من دروسه أحد طلبته في شهر رمضان وكان ذلك سنة ٩٩٩ هـ فقد مضى على شرحه هذا تسعمائة سنة .

بالحديث كناية أهل المشرق به ، ويرجع ذلك الى أن أهل المغرب رأوا أن الاسانيد قد أخذت حفظها \* واستقرت الكتب المعتمدة في الأوساط العلمية ، فالس الذي يغشى منه على الحديث انسداد بابيه ، وأصبح مغلغاً في وجوه المخرفين \*

وتتعلق تمتات القاضي عياض أيضاً ببسط المسائل الفقهية التي أثارها المازري فالمازري وإن كان فقيهاً مالكيًا من أبرز الفقهاء المالكية وهو أحد الذين قام عليهم الفقه المالكي فإنه كان مقتصرًا في التبسط في المسائل الفقهية \*

ويبدو أن عدم تبسطه فيها أن شرحه لمسلم كان حصيلة دروسه الحديثية في رمضان (٨) وكان بجانب هذا الدرس الحديثي درس آخر ، وهو تدريسه لكتاب القاضي عبد الوهاب البغدادي المعروف ( بكتاب التلقين )

وشرح الامام المازري التلقين هو شرح من أصول الشروح لم يهتم فيه بالفقه فقط ، بل اهتم فيه أيضاً بالاستدلال حتى كان كما ذكرنا من ابن فرحون انه لم يكن للمالكية كتاب مثله \* فهو قد استغنى عن التبسط في المسائل الفقهية بما بسطه في كتابه شرح التلقين \*

كما ان له شرحاً آخر على الحديث وهو شرح الجزوقية فتصاديا من التكرار كان المازري يقتضب الكلام على بعض المسائل وقد أدرك هذا المعنى القاضي عياض فأنى بالاكمال لتتم فائدة كتاب المعلم \* والاكمال هو معتد الامام يحيى بن شرف الدين



معالي الشيخ عبد الله السعد

## لقاء مع شخصية .

اعداد : زهير نبيه الانصاري

الطالب بجامعة الملك عبد العزيز - جدة

مرة اخرى نلتقي على صفحات مجلتنا « المنهل » في عددها الذي يصدر في شهر صفر سنة ١٤٠٠ هـ .. نلتقي بشخصية صفحتنا هذه .. نحسى أن تعم الفائدة من وراء هذه اللقاءات الادبية المتعددة المتنوعة .

شخصيتنا في هذا الشهر هو معالي الشيخ عبد السعد الرجل البارز ، أحد رجال قبيلة بالعارث القاطنة ما بين الطائف وتربة .. ترعرع بالبادية طفلاً فهاجراً الى أن فقد والديه في ( مرض الرحمة ) الذي اجتاحت الجزيرة العربية في عامي ١٣٣٦هـ و ١٣٣٧هـ ثم غادر البادية الى الرياض عام ١٣٤٠هـ وكرس وقته للقراءة في الكتابات الملحقة بالمساجد هنالك حتى نال من العلم قسطاً لا بأس به قد يكون مساوياً للثانوي في ذلك الزمن . من مواد الدروس الدينية والعربية والتاريخية .

عمل في مناصب كثيرة بطريقة التدرج في الصعود الى أن نقلت خدماته الى وزارة المواصلات ، وكيلاً لها خمس سنوات ثم عين في منصب وزير المواصلات ، وقد نهض بهذا المنصب كما يجب ، وبعد ذلك تحول الى المعاش وبعد المعاش تحول نشاطه الى مجالات الاعمال الحرة ، فانتخب عضواً لمجلس ادارة شركتي كهرباء مكة وجدة ، وعضواً منتدباً في مجلس ادارة شركة الاسمنت بجدة لادارتها ، ورئيس مجلس ادارة البنك الزراعي العربي السعودي وعضواً في المجلس التأسيسي لجامعة الملك عبد العزيز بجدة وعضواً في مؤسسة جريدة البلاد . ومجرب مقالات توجيهية وبناءة في مجلاتنا السعودية وفي صحفها .

○○○

كان لقائي بمعاليه شائقاً وقد اجاب ببشاشة ورحابة صدر على اسئلتني . وقد خرجت من هذا اللقاء المثمر بهذه الثمرة القيمة من تفكيره الحكيم :

### ○ الاسئلة والاجوبة ○

س : بماذا تصنعون الكاتب الناشئ لكي يكون كاتباً مجيداً ؟

ج : كاتب اليوم الناشئ لا بد أن يكون كاتب المستقبل المجيد المرموق اذا استقام على الطريق السري ، واذا جد واجتهد وثابر وضحي ، واستفاد وأفاد ، وهذا ليس بمسير على أمثالك لاسيما وأن جسدك الاستاذ عبد القدوس الانصاري . فاذا أردت ما تسأل عنه فثابر على المطالعات الدينية والأدبية والتاريخية - ماضيها وحاضرها ، وتزود بمعلومات وافية عن تراثنا العربي العظيم ، واجمل المطالمة



عاصروا الملك عبد العزيز وشاركوه في حربه وفي سلمه ، فقد سطر الكتاب المذكور الاضواء الساطعة على شيم الملك عبد العزيز من الشجاعة والمروءة والكرم والوفاء والتسامح والمروءة والتواضع والزهة والورع وما لا نهاية له من الشيم والخصال الحسنة التي يقل وجودها في غير الملك عبد العزيز من أبطال التاريخ .

س : أرجو اعطاء رأيك في أهم ثلاثة كتب سعودية صدرت في السنين الأخيرة .

ج : صدر في السنين الأخيرة كتب سعودية مفيدة ولا أستطيع أن افضل بعضها على بعض لأن مؤلفيها مجتهدون ، وقد أدوا ما يستطيعون للمكتبة السعودية ، فشكراً لهم سلفاً ونحن نطلب المزيد منهم ومن الشباب الطالعين أمثالك .

س : ما هو في نظركم الطريق السليم لتطوير صحافتنا السعودية ؟

ج : صحافتنا السعودية قد بدأت في أول نهضتنا بداية متواضعة ، وتدرجت في مسارها الدائب والطموح الى مستواها اليوم وهو مستوى جيد تتقاربه وتطمح في المزيد منه حتى تصل الى المستوى العالي الذي وصلت اليه صحافة العالم المتقدم . والذي نفخر به أن صحافتنا في هذه المملكة السميدة الملتزمة بمنهج الاسلام تسير على المستوى الخلقى الديني الذي لا يوجد الا في هذه البلاد المقدسة التي حفظها الله وسيحفظها ان شاء الله الى أن تقوم الساعة .

عبد الله السعد

جدة

جليسك الذي لا تمل صحبته وستكون بمدك ذلك في يوم من الايام مثل جدك أو أكثر ان شاء الله لتميش المنهل طويلاً في حضنة آل الانصاري .

س : لكم كتابات نثرية ادبية ضخمة وكثيرة ولكن القراء يلاحظون انها قلت هذه الايام - فما هو السبب في ذلك ؟

ج : أنا لست كما ذكرت في سؤالك ، فليست من الأدباء الملتزمين الجيدين ولست من الكتاب المشهورين ، وانما أنا هاوي أدب وكوتيب صاحب مبدأ والتزام ، وقد مارست هرايتي عندما تخلت عن مناصبي الحكومية أو عندما تخلت هي عني ، فسرت على هذا المنوال فترة من الزمن الى أن تقدمت بي السن وضعت مقدرتي الانتاجية فتوقفت عن الكتابة ، وتركت المجال لأبطال الميدان ، والقادرين على النزال .

س : ما هي مؤلفاتكم وما هو أحبها الى نفسك ؟

ج : لي مؤلفات قليلة بعضها طبع في لبنان ووزع في البلاد العربية وبعضها لم يطبع حتى الآن وكلها محببة الى نفسي مثل اولادى ليس أحد منهم أفضل من الآخر عندي .

س : ما هو الكتاب الذي قرأته وشهد نفسك اليه ومن مؤلفه ؟

ج : الكتاب الذي قرأته هذا العام وشهد نفسي اليه هو كتاب ( من شيم الملك عبد العزيز ) لمؤلفه الاستاذ المرحوم فهد المارك . فقد كان يعنى هو كتاب ١٣٩٩ هـ لأنه أفاض في ذكر شيم الملك عبد العزيز المتمدة الجوانب مؤيداً بالمرامج الصحيحة الثابتة من الكتب ومن شهود العيان الذين



## رحمة الأستاذ عبد الحسـن النفسـيـندى بقلمه :

○ ولدت بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٢ هـ والدي هو عبد السلام بن عبد العزيز ، هاجر جدى عبد العزيز من الهند في أواخر الثلاثمائة وألف لمسكة المكرمة مع أولاده وزوجته وذلك في إمارة الشريف أبى نـمى وولد والدى عبد السلام بمكة ، وعلى أثر ولادته توفيت جدتي وسرق من جدى ما كان معه من مال فاضطر للعودة للهند الى بلدة بمبي وأخذ يشتغل بالطب وتزوج بزوجة أخرى وأنجب منها أولاداً ، أما اخوان والدى الاثنان فقد كانوا ثلاثة : عبد القادر وعبد الرزاق وعبد اللطيف ، توفي الأكبر وأدخل عبد الرزاق للمدارس ثم الى كلية الطب وبقي والدى وأخوه عبد اللطيف يتعلمان اصلاح الساعات ، وتزوج والدى أيضاً وأنجب أولاداً هم : ولد واحد وثلاث بنات وفتح الله عليه في الربح من اصلاح الساعات والمتاجرة بها فهزه الشوق للحج ولزيارة المدينة فجاه سنة ١٣٢٠ هـ لمسكة وبمدها جام المدينة وطالب له المقام فيها ورغب في الإقامة فيها فتزوج بوالدتي حبيبة بنت المرحوم عبد القادر عنبر خان الذى يتصل نسبه بسيدنا جعفر الطيار ، وفي سنة ١٣٢٢ هـ ولدت أنا كما ذكرت فجاهته الاخبار بمرض جـسدى عبد العزيز فسافر لمبى وأدرك والده قبل وفاته وكانت ابنته الكبرى كبرت فزوجها ورجع بزوجه الهندية وأولاده منها ولد وبنتان وجاء بهم للمدينة وكانت والدتي حاملاً بولد ثان فولدت به بدمجته وتوفي بعد ولادته وتوفيت هي بمضى النفاس فكفلتني جدتي لأم زوجته الهندية ، تزوج والدى باحدى كرائم بنات تونس ولما تمت حضانتى أأخذنى والدى ليقوم بتربيته وتعليمي فأتى لى بمعلم ليحفظنى القرآن الكريم وببداىء القراءة والكتابة ثم أدخلنى بكتّاب في مدرسة الكشميري لأتم حفظ القرآن على الشيخ عبد العليم الهندى فحفظته وعمرى لم يتجاوز العام الثانى عشر ثم أدخلنى للمدرسة الابتدائية فدرست فيها سنتين حتى وقوع الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م وكان هم الاتراك الابقاء على الحرمین رمز الخلافة الاسلامية وأوجسوا خيفة من الشريف الحسين لثلا يثور عليهم وأرسلوا أحد قوادهم المشهورين : فخرى باشا وزودوه بالعتاد والسلاح وتحقق ما أوجس الاتراك فثار الحسين سنة ١٣٣٤ هـ. وأجلى فخرى باشا أهل المدينة للشام خوف انقطاع الارزاق من الشام وجدة ، وبدأ أهل المدينة بالسفر بالسكة الحديدية ، ولم يشأ والدى المرحوم أن يسافر وبقي مختفياً في الدار فهرت أنا للشام والتحققت بأهل أمى هناك وبقيت سنتين ذقت مر الميش من مرض وعري ، ومرضت بالتيفوئيد ومات منه أكثر اقاربي وأفقت أنا التسقي بعد عشرين يوماً وجاءت البشرى باندحار الاتراك من فلسطين وتمتعب الانكليز لهم بـ"قيادة الجنرال (النبى) حتى دـمشق ثم أذن لأهل المدينة بالرجوع للمدينة حيث تم الاستيلاء عليها من قبل الشريف الحسين

يكن معي غير مائة جنيهه والتقيت مصادفة بالشيخ عبيد مبر الدمشقي وكان رجلا طيباً فطلبت منه أن يأخذني للطبعة التي يطبع فيها كتبه لأتعلم صف الحروف وما يلزم للطبع وشرحت له طليي لطبعة صغيرة ، فتعجب مني أن اشتري مطبعة وما يلزمها بالمبلغ الذي كان معي (مائة جنيهه) فسألت عمال المطبعة ألا توجد مطابع صغيرة مستعملة مقاس ٣٠ × ٤٠ لطبع رسالة صغيرة ؟ فقالوا ان اصغر مطبعة قيمتها ٥٠٠ جنيهه ودلوني على مكان فيه مطابع تولي صاحبها ودلوني على ابنه وداره فذهبت وسألت عن الابن ، فنزل من الدار وسألني عن طليي فقال : عندي مطبعة صغيرة لطبع الجوابات والبطاقات ، فقلت : هي مطلوبي واتفقت معه على القيمة (خمسین جنيهه) ونقدته الثمن وذهبت بالمطبعة الى مطبعة الشيخ منير ، ولما علم الشيخ منير بقصتها تعجب أن أحصل عليها بتلك القيمة فسألته عن مكان بيعه الحروف فلمعت أنها تباع في المسبك المصري فذهبت اليه - واشترت مقدار ما يمكنني من طبع جواب وطلبوا اربعين جنيها فاعطيتهم عربونا لأرجع بعد أيام لتسلم الحروف وذهبت في الموعد المقرر وأخذت الحروف الى المطبعة التي أودعت فيها مطبعتي الصغيرة ورجوت الشيخ منير أن يجهزها الى السريس على أحد عملائه الذين يبعث بكتبه بواسطته ، ورجوته أن تكون المصاريف سلفة منه وأبعث بها اليه وبعد يومين وصلنا لينبج بالسلامة ، ونزلت بدار الشيخ مصطفى سيبه الذي عرفته من قبل سفرى للحج وحملت المطبعة والكتب على الجمال وتوجهت للمدينة مع قافلة الجبال بعد وصولي الى المدينة فرضى ، وأعطاني صندوقي كتب كبيرين بهما أحسن مطبوعات في التفسير والحديث على أن أبيعها له في

فرجعنا بطريق القنطرة فالسويس فينبج ، وبعد وصولنا لينبج تسلنا حوائجنا ولما فتحنا الصناديق وجدناها قد سرقت ووضعت الاحجار بدلها فمكثنا في ينبج لا نملك غير البسنة التي علينا وهناك جهازنا وكيسل الحكومة الهاشمية على الجمال للمدينة فوصلناها بالسلامة فنزلنا بدار جدى لامي وكان قبل سفره رحمه الله جعل كل اثاث البيت في غرفة وبني عليها غير أن جنود الشريف عبد الله بن الحسين الذي تسلم المدينة من قائدها فخرى باشا نهبا كل مافي الغرفة فجلسنا على الحصر والبطاطين التي كانت معنا وأدخلني الوالد للمدرسة الفيصلية التي كانت احدى المدارس الاربع التي فتحها الشريف وأسمها تيمنا بأسماء اولاده ، ومكثت أنا بالمدرسة حتى أتممت القسم التحضيري ثم دخلت للمدرسة الراقية وكان شيخنا الشيخ عبد القادر الشلبي هو مدير المعارف بالمدينة وبقيت بها ثلاث سنوات حتى سنة ١٣٤٠هـ ثم سافرت للحجج وبعدها سافرت للهند لطلب العلم بمساعدة السيد احمد الفيض آبادي بانى مدرسة المعلوم الشرعية رحمه الله ، ومكثت في مدرسة مظاهر العلوم ببلدة سهارنپور ثلاث سنوات. ونلت شهادة الدراسة منها ورجعت آخر سنة ١٣٤٣هـ مع عمي المرحوم الدكتور عبد الرزاق الذي رافقته من جزيرة كمران حيث كان يعمل طبيباً فيها وحججت معه وبعد الحج اتينا المدينة حيث كان والدي متشوقاً لأخيه الذي لم يره منذ ثلاثين سنة وبعد جلوسنا شهرين توجهت مع عمي المذكور لبلدة حيث رجع بأهله الى كمران وسافرت بدوري للقاهرة واجتمعت بأخي أحمد العربي الذي كان يدرس بالآزهر ، وعن لي ان اشتري مطبعة صغيرة أحمل عليها ولم

محمد رؤوف طاهر بواسطة المرحوم السيد محمود أحمد حيث كان ابن عمها المرحوم عبد القادر طاهر يعمل مراسلا بالحكمة فذهب والدني الى السيد محمود أحمد وطلب منه أن يتوسط لي لدى عبد القادر فكلّمه السيد محمود أحمد فقال سأشاور كبار آل طاهر وكان كبيرهم هو الشيخ أبا بكر أبا الطاهر فلما كلمه قال له : ما هو عمل العريس ؟ قال له : مدرس بمدرسة السيد أحمد الفيض آبادي ، فقال اذن هو وهابي ، فقال : اذا كان السيد أحمد وأخوه محمود وهابيين فانا أيضا وهابي ، ثم عقد قراني عليها وهي تنتسب الى العلامة (الشيخ ابراهيم الكوراني) وكان جاء للمدينة مهاجرا وبقي في المدينة ناظرا على زاوية الجبلاني التي يسقينة الأمير التي هدمت في مشروع توسعة الشوارع ثم اني استقلت من مدرسة العلوم الشرعية وتوظفت عام ١٣٤٨هـ بوظيفة « معلم أول بالمدرسة الابتدائية » براتب شهري قدره ( ستون ريالاً ) وكان آخر راتبي بمدرسة العلوم الشرعية أربعون ريالاً ولم يك كافياً لي حيث أصبحت ذا أولاد ثلاثة فكانت الستون ريالاً كافية باعتبار ريالين كل يوم \* وبعد سنتين بدأ تأخر صرف الرواتب بسبب الازمة الاقتصادية التي حلت بالمملكة واضطرت في سنة ١٣٥٠هـ أن أبيع قسمي في المطبعة والمكتبة على أخي السيد عثمان حافظ فنقدني الثمن فطلبت اجازة شهر لأسافر للهند وحجيت تلك السنة مع السيد أحمد العربي ووالده الشريف العربي على الاقدام وفي تلك السنة أنشئت جريدة « صوت الحجاز » فتوسط لي السيد أحمد العربي في أن أكون مراسلاً منتدياً عنها في المنطقة الشرقية وكان السفر للرياض غير ميسور الا بواسطة قوية

المدينة وأرسل له القيمة بعد حسم ١٠٪ وطلعت بعدها مع السيد أحمد تنفّرج تارة على دور السينما وتارة بدار التمثيل العربي، وتارة لدى تمثيل يوسف وهبي ، وتارة في حفلة أم كلثوم التي كانت كل ليلة جمعة ، وكذلك رأيت عبد الوهاب في حفلة الجمهورية التركية وبعدها سافرت من مصر للسويس فوجدت المطبعة والحروف وصناديق الكتب قد وصلت قبلي على أن تحمل في البساعة (الخدوي) المسافرة لينبع فاستأجرت بدوري لينبع في الدرجة الثالثة على سطح الباصرة وذهبت بالمطبعة والكتب لمدرسة العلوم الشرعية وطلبت من السيد أحمد أن يجعلها بالمدرسة مؤقتاً فأعطاني غرفة في علو المدرسة وقد فرح بها ، وكان يريد طبع خلاصة اختبار طلبة المدرسة ولما شاهدها بعد تركيبها قال : أهمنك طبع البيان ؟ قلت : ممكن على صفحتين وكان قد سمى ذلك البيان باسم ( أزهار مدرسة العلوم الشرعية ) فطلعت له منها مائة نسخة ، اكتفى بها ، وقد كنت أشتغل نصف النهار بالتدريس في المدرسة ثم اني احتجت لحروف أخرى ولوازم للمطبعة فطلبت منه أن يساعدني وأن يكون شريكاً لي فيها فوافق وأعطاني ما يلزم من الثمن فبعثته الى الشيخ منير ليتأكل ما احتجته، ووصلتني طلبتي ، ثم ان السيد أحمد احتاج للغرفة التي كنت أعمل فيها وهياً لي مكاناً آخر في باب الرحمة لأنقل بالمطبعة اليه ، فنقلتها الى ذلك المكان ثم علمت منه أنه استغنى عن المطبعة ، وكان أخي عثمان حافظ موظفاً بدائرة الامر بالمعروف فحببت له شراء قسم السيد أحمد فوافق واشتراه منه وعملت أنا وهو في المطبعة وفتحنا معها مكتبة لبيع الكتب وأدوات المدارس والجرائد المصرية وكنت قد تزوجت من كريمة المرحوم

بحر الهند وذهبت للكوييت وأخذت منـه  
« توصية » لوكيل ابن السمود « النفيسي »  
ونزلت عنده ومنها سافرت للبصرة ومنها  
لبغداد وتقابلت مع الملك فيصل ملك العراق  
وبطلب منه نزلت عند المرحوم الشيخ يوسف  
خشريم، حيث سمع منه بقدمي قد ذهبت للبلاد  
الملكي وسلمت عليه وسألني عن المدينة  
وأهلها حيث يعرف أكثر أعيانها فأجبته بما  
أعرف ، وفي الـيسوم الثاني سافر لمصيفه  
وسافرت أنا لدمشق حيث كان الحر شديدا في  
بغداد وقضيت الصيف في دمشق ورجعت  
للمدينة بطريق السويس الى ينبع ونزلت لدى  
وكيل أميرها الشيخ حمود بن ابراهيم واتفق أن  
نزل عنده القائد محمد بن سلطان الذي  
ألفا فتنة ابن رفاة فطلبت منه أن يصحبني  
معه للمدينة حيث كان ذاهبا اليها فأخذني  
معه وقد وصلت وأنا لا أملك بـلغة ووجدت  
أولادي بخير فاتخذت دكانا لبيع المصاحف  
وأدوات المدارس وذلك أواخر سنة ١٣٥٠ هـ  
وفي آخرها افتتحت مدرسة دار الايتام من قبل  
عبد الله دادا وطلبت لادارتها فتوظفت  
بها لمدة قليلة واستقلت بعدها لأن العمل  
كان شاقا يحتاج الى العمل بالليل وطلبت في  
وظيفة محاسب بدار معمل النسيج الذي  
أنشاه الدكتور المرحوم خواجه معين الدين من  
قبل اعيان حيدر آباد ولكن قبلت العمل فيه  
كمحاسب براتبتي السابق بالمدرسة وهو ستون  
ريالا وعملت في وظيفة المحاسبة حتى ارتقيت  
الى ادارة المعمل طيلة خمس عشرة سنة  
وكنـت أثنائها توظفت محاسبة لمالية المدينة  
ولم تكن تلك الوظيفة تعوقني حيث كانت  
المعاملة تردني لأذهب للمحكمة يوم الجلسة  
فقط ولما استقلت الهند سنة ١٩٤٨ م  
ودخلت جيوش الهند حيدر آباد توقفت

فساعدني الشيخ محمد مرور الصبان رحمه  
الله لدى حمد السليمان وكانت هيئة  
الاسلكي متوجهة للرياض فوافق حمد  
السليمان على سفرني معها وكان رئيسها  
المرحوم ابراهيم زارع فاتصلت به ففرح  
برفتي وجعلني بجانبه في السيارة « اللوري »  
وقطعنا المسافة للرياض في ثلاثة أيام وذقنا  
الامرين حتى وصلنا الرياض ونزلنا بمركز  
عمارة الاسلكي ، وفي اليوم الثاني ذهبت  
مع الهيئة للسلام على الملك عبد العزيز في  
قصره بالربيع فآكرمتني خاصة لما علم بأنني  
مندوب جريدة صوت الحجاز ومنحني خمسين  
ريالا وكنـت أنشدته قصيدة كنت نظمها من  
قبل ، أذكر مطلعها :

ملك العرب دم وانعم صباحا  
فسمك في سما الركبان لاح  
وحسبك ما افتتحت به ملاذا  
كتاب الله والسنة الصحا  
ايا خامي العوى في القبلتين  
تحوز النصر قدما والنجاح  
سندعو الله ان يقيك فينا  
ويهبك الهداية والصلاح

ثم توجهت مع هيئة الاسلكي للحسام  
وهناك نزلت ضيفا على المرحوم محمد  
الطويل مدير المراكز العام ، ولما علم بأنني  
مندوب الجريدة آكرمتني وانزلني بدار  
الجمرک وطاف بي للدمام والقصيم والحسام  
ومنها ذهبت معه للبحرين ونزلت معه بدار  
آل القصبي وعدلت عن السفر للهند لـهـياج

كنساس بالولايات المتحدة ويعمل مهندس تخطيط عمارات بالرياض ، وعبد السلام متخرج من جامعة الرياض وماجستير من جامعة انديانا بأمريكا ويعمل أستاذًا للتربية بجامعة الرياض ، وبنيتين آمال ورقية تخرجتا من جامعة عين شمس في الإدارة والحاسبة ، والاولى موظفة محاسبة بكلية الطب للبنات والثانية مدرسة بجامعة الرياض وبنث ثالثة متعلمة ومات عنها زوجها عن بنتين ، تعلمت الاولى حتى تخرجت طبية أطفال من جامعة القاهرة ، والثانية من الإدارة والاقتصاد وظفت مديرة لدى الحضانة بالرياض ، والاولى الدكتورة أميرة تزوجت من وزير التخطيط بالملكة السعودية وتوظفت مديرة مستشفى الاطفال بالرياض ، والرابسة البنث الكبرى متعلمة ابتدائي بالمدينة ولها اولاد وبنات متعلقات الاولى ثريا متعلمة بالمدرسة الابتدائية والبنث وأخواتها متعلقات ابتدائي ولها ولدان الاكبر محسن متوسطة ويعمل في تجارة العطور مع والده والثاني حسين وتخرج من جامعة الرياض كلية التجارة والاقتصاد .



هذا ولقد اشتغلت في التعليم أكثر من ربع قرن في مدارس الحكومة وفي الصناعة والمدارس والمدارس الليلية والاهلية وتخرج مئات من الطلاب منهم الوزير ومديرو مؤسسات ومديرو شرطة وضباط في الدفاع وقد بلغت الآن من العمر عتيا وأخطو للثمانين وأحلت للتقاعد سنة ١٣٨٢هـ وأعيش مع أم الاولاد بالمدينة المنورة راجيا أن يغتم الله بخاتمة الايمان أمين .

المساعدات التي كانت ترد لدار الصناعة « معمل النسيج » فاستقلت منها ثم أحلت للتقاعد لاتمام الستين ، وكنت رقيت الى محامي وزارة المالية والاقتصاد بالمدينة ، وكنت أسافر لمصر لمراقبة أولادي الذين ذهبت بهم اليها لتعليمهم على حسابي الخاص وهم : عبد العزيز ومحمد وعبد السلام ، وبنتان هما : آمال ورقية ، وبقيت بالقاهرة حتى أقام جمال بنمرة الاشتراكية وتوقف صرف رواتب الموظفين السعوديين فرجعت للمدينة وبقيت مكتفا في الدار مع أم أولادي وابني الصغير عبد السلام فأدخلته للمدرسة الثانوية حتى نال الشهادة التوجيهية فاعتراني في تلك المدة مرض الاعصاب فاضطرت للعلاج لدى طبيب مختص والزم العلاج بالكهرباء وآخر مرة ظهر أنه زاد ثانية في اللبس فستقلت أسناني وبعثني لطبيب باطني مختص فظهر لدي مبادئ داء السكر ، فعولمت منه ونصح طبيبي المختص أن أشغل فكري في القراءة والتحرير حيث اني بعد عمل المحاماة ومزاولة التعليم بقيت لا أعمل وعليه رجعت لتحرير المقالات واشتغلت في بستاني « النُهيْري » الكائن بالموالي والطلوع اليه كل يوم والعمل في توجيه العمال للعمل وقد أنست من هذا العمل وأخذت أكتب المقالات الثقافية وأدشرها في مجلة « المنهل » ولى من الاولاد ثلاثة اولاد ، ولدى الاكبر العقيد عبد العزيز حائز على ليسانس من كلية سلاح المهندسين ودبلوم التجارة والاقتصاد من جامعة القاهرة وماجستير من الولايات المتحدة ويشغل مدير الادارة والمحاسبة بوزارة الدفاع بالرياض ، والولد الثاني محمد متخرج من جامعة القاهرة مهندس عمارات وماجستير من جامعة

# هكذا كانت نساؤنا

بقلم الدكتورة عزيزة مريدن  
أستاذة الأدب المشارك في كلية البنات  
( قسم اللغة العربية )  
بجدة - المملكة العربية السعودية

كانت المرأة ، وما زالت ، شغل الأديباء والباحثين ، وموضع اهتمام العلماء والمربين . وكانت قضيتها - وما زالت - شائكة لا يمل سماعها ، وواسعة لا تنفد جوانبها ، وكيف لا تكون كذلك المرأة نصف المجتمع ؟ بل هل قامت النهضة الا بالتعاون بينها وبين الرجل ، او هل الطائر الا بجناحيه يطير كما قال أمير الشعراء ؟

لسنا بحاجة هنا الى ان نقول : ان المرأة أجمل ما في الوجود ، واعقد ما في الوجود في آن واحد . ولعل هذا هو الذي جعل المتحدثين عنها يقفون منها مواقف متناقضة ، فمنهم الأصدقاء والمحبون ، وهم بمحبتهم قد يضررون بها ، ويسببون لها الشقاء والبلاء . ومنهم الأعداء المبغضون وهم ببغضهم قد ينقمون المرأة ، بتحديها لهم ، وإثبات وجودها أمامهم ، وكيف يكونون كذلك وهي لهم أم وزوجة ، وأخت وبنت ؟ ولكن ما أقل الفريق العادل المعتدل الذي ينصفها ، ويدرك أنها والرجل صنوان لا يترقان ، اذا قسـد

ذكية أدبية ، وفقهية لبية ، حتى وثق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « غداو شطر دينكم من هذه الحمرام » .  
وصورة الزوجة المحبة ؟ التي قطعت أناملها وهي تحول بين زوجها الخليفة الراشد عثمان والمعتدي عليه حين دخل لقتله ، حتى سميت « نائلة الوفية » .

وصورة إسماء بنت أبي بكر أم عبدالله ابن الزبير التي ذهبت أقوالها لابنها مثلاً في الحضي على الثياب والصمود حين شككها خذلان ولده وأمله يوم قاتل الحجاج ... الى غير ذلك من الصور النيرة المعروفة .

ويسفون المرأة بالخور والضمف ، وفي التساريخ من فتن الرجال رباطة جاش ، وذكاء نفس ، وقوة جنان . وهمل نحن بحاجة الى ضرب أمثلة لهم وبطون الكتب تزخر بهن ؟ ألا تذكر ( سمية ) أم عمار حين أخرجهما الكفار الى الصحراء مكيطة مع ابنتها وزوجها بدرود من حديد ، وأمالوا الرمال الحارة عليهم تكوي جسومهم ، فإذا الرجلان يتظاهران بالكفر لينجوا من العذاب أما هي فتصبر حتى أتى اليها أبو جهل فقتلها ، فكانت أول شهيدة في الاسلام ؛

وهل ننسى ( صفية القرشية ) بنت عبد المطلب عمه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما فعلته يوم غزوة أحد ؟ لقد كان النبي عليه الصلاة والسلام حين يخرج للقتال يرفع أزواجه ونسائه في حصن حسان ابن ثابت الذي كان يتخلف معهن لأنه كان معروفاً بالهلع والفرع ، فجاء يهودي ولحق بالحصن يتجسس ، فقالت صفية لحسان : انزل اليه فاقتله ، ولما رآته جزءاً متواتياً ، أخذت عسوداً ونزلت ففتحت باب الحصن بهدوء وحملت عليه فقتلته وبمد قليل رأت المسلمين يتراجعون فتقدمت ويبيدها رمح تغرب في وجوه الكفار ، ولما أشار النبي



فسدت ، وإذا صلح صلحت وصلحت الأجيال التي تقوم على تربيتها ، ويرحم الله الشاعر الذي قال :

حسب المرأة قوم آفة  
من يدانها من الناس هلك  
ورآها بعضهم أمينة  
فاز باللذة فيها من ملك  
انما المرأة امرأة بها  
كل ما تنظره منك ولك  
فهي شيطان إذا أقدمتها  
وإذا أصلمعتها فهي ملك

وتتلاحق أمام أعيننا صور المرأة عامة ، وصور النساء المسلمات خاصة ، فتطالمننا من بيننا صورة الزوجة المخلمة أم المؤمنين خديجة ، التي كانت للنبي عليه الصلاة والسلام سنداً وعضداً .

وصورة المرأة التي تربت في مدرسة النبوة ، ونشأت في أحضان الدعوة فقيت



المثل في الشجاعة والصبر ، ويذكر المؤرخون  
حادثة عجيبة في هذا الباب ، قال الأصفهاني :  
« ان سلعة (عدة) ظهرت بأسفل عينها ،  
فما زالت تكبر حتى أخذت جانباً من وجهها  
وعينها ، وكان بين مواليها مولى رومي  
يدعى (درافيس) ذو خبرة بالطب والجراحة ،  
فشكت اليه هذه السلعة التي تؤلمها وتوشك  
أن تشوه جمالها ، فسألها درافيس ، ما اذا  
كانت تصبر على ما تتمرض له من الألم حتى  
يعالجها فقال : نعم دون تردد ، فأضجها  
وشق جلد وجهها ، وسلخ اللحم من تحت  
السلعة حتى ظهرت عروقها ، وكان من  
السلعة جزء تحت الحدة ، فرغ الحدة عنها  
حتى جعلها ناحية ، ثم سل عروق السلعة من  
تحتها فأخرجها أجمع ، ورد الحدة الى  
موضعها ، وسكنية مضطجة لا تهتز ولا تنز ،  
حتى فرغ ما أراد وزال ذلك عنها ، وبرئت  
منه ، وبقي أثر من تلك الجراحة في مؤخر  
عينها فكان - كما قيل - أحسن بشيء في  
وجهها من كل حلي وزينة » .

ان هذه الحادثة العجيبة - على ما يحيط  
بها من مبالغة في التصوير تدل على رأي  
الناس في جلدها وصبرها وشجاعتها ،  
ولعل خير ما يشرح بأنها كانت آية في ضبط  
النفس ، والتحكم في الماطفة والوجدان ،  
أنها قضت حياتها الزوجية مع مصعب بن  
الزبير وهو لا يدري ما تكنه له من حب  
عميق ، حتى جاء يودعها الروداق الأخير قبل  
ذهابه الى قتال يزيد ، فصاحت من خلفه :  
« واحزناء عليك يا مصعب » فالتفت اليها  
وقال في دهشة : « أوكل هذا لي في قلبك »  
قالت : ( أي والله وما كنت أخفي أكثر ) .  
وأما جودها فكان يضرب الأمثال ، يدلنا  
عليه ما كانت تفتقه على الشعراء والقصائد  
من تستحسن شعرهم ، وتقدر مواهبهم ،  
وروي أنها حين حبت ، وقفت بالمحسب من

عليه الصلاة والسلام الى الزبير أن يعيدها  
عن أخيها ( حمزة ) - وكان قد بقر بطنه  
فكره أن تراه على تلك الصورة - زجرته  
واقبلت حتى رآته يقدمها الى ذلك ايمان  
صادق وشجاعة فائقة . ثم هل كانت  
( نسبية ) بُنت كعب الا واحدة ممن ضرب  
المثل بهن في الشجاعة والتضحية حين اشتركت  
يوم أحد مع الصحابة في حماية الرسول  
عليه السلام فاستلكت سيفها ، وقذفت بنفسها  
في صفوف الأعداء ، تعاضى عن الرسول عليه  
السلام حتى قال عنها : « ما تَلَكَّثْتُ يميناً أو  
شمالاً الا رأيتهما تقاتل دوني » .

تلك هي صور متعددة لمآثر بعض نساؤنا  
في صدر الاسلام ايمان الدعوة الجسدية  
فما بالنا بغيرهن ممن عرفن في ميادين متنوعة  
من المآثر والمفاخر ؟



ولو أحببنا أن نتنقل الى صور أخرى  
متأخرة قليلاً عما سبق ، لطالعتنا في رياض  
التاريخ زهرات عبقات من الأدبيات  
والشاعرات ، والناقدات والمحسنات ، وكلهن  
شعيرات خالداً ، لكن المجال لا يتسع  
للإمام بهن جميعاً ، فلنختار منهن بأقصة  
نستجلى الوانها ، ونذوق في مزاياها ، علها  
تكون حافزاً لفتياتنا على الاقتداء ، وتبراساً  
يضيء لهن الطريق ويهديهن سواء السبيل .  
في مقدمة هؤلاء ، تطل علينا امرأة برزة  
من نساؤنا في القرن الهجري الأول ، ضربت  
بسهم وافر في العلم ، وكان لها القدح الممل  
في الأدب والشعر ، انها « سكينه بنت الحسين  
ابن علي بن أبي طالب » كانت سيدة نساء  
عصرها طرفاً وكياسة ، ومن أجملهن وأنتهن ،  
وكانت تصنف شعرها ، وتترك منه غرة  
على جبينها حتى ضرب بها المثل فقيل « الطرة  
السكينة » وكانت الى جانب هذا كله مضرب

•• اجتمعوا بالمدينة فافتخر كل منهم بصاحبه وقال : صاحبي أشعر ، واتفقوا على أن يحكموا سكيئة بينهم ، فخرجوا يتهادون ، حتى استأذنوا عليها ، وذكروا لها ما كان من أمرهم ، فقالت لراوية جرير :  
اليس صاحبك الذي يقول :  
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجمي بسلام  
أي ساعة أحلى من الطروق ؟ الزيارة  
ليلا ، قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت  
لراوية كثير : اليس صاحبك الذي يقول :  
يقرر بعيني ما يقرر بعينها

وأحسن شيء ما به العين قرنت  
أفحب صاحبك أن يكون أنثى ؟ قبح  
الله صاحبك وقبح شعره •  
ثم قالت لراوية جميل : اليس صاحبك  
الذي يقول :

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها  
ولكن طلايبها لما فات من عقلي

فما أرى بصاحبك من هوى ، انما  
يطلب مقله ، قبح الله صاحبك وقبح شعره •  
ثم قالت لراوية نصيب : اليس صاحبك  
الذي يقول :

أهيم بعده ما حبيت فان أمت  
فياويلتا من ذايهم بها بعدي  
فما أرى له هم الا فيمن يتعشقتا بعده ،  
قبحه الله وقبح شعره الا قال :

أهيم بعده ما حبيت فان أمت  
فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي  
ان هذا الخبر الفصل يدلنا دلالا عديدة ،  
منها أن سكيئة كانت موضع احتكام الرواة في  
الشعر ، وأنها كانت ذواق للشعر ، حافظة  
له وأنها تعرف المأخذ فتشير وتقوم الشعراء  
وتصحح لهم في أحيان كثيرة •  
وهناك خبر طريف آخر ، يدل على شدة  
شغفها بالشعر ، وحرصها على السمو به الى

منى ترمى الجمار فلما سقطت من يدها  
الحصاة السابعة ، رمت بختاتها بدلا من تلك  
الحصاة . وفضلا عما سبق ، عرفت سكيئة  
بلطف النوادر ، وحسن الطرائف ، فكانت  
نكاتھا حديث المجتمع آنذاك ، وكان الناس  
يتناقلونها ، ويضحكون لها ملء قلوبهم  
يستوى في ذلك من يتذوق النكتة ، ومن عرف  
بالجد والحزم كعمر بن عبد العزيز الذي  
كان يودع واليا على المدينة ، وكان - على  
الرغم من جده ووقاره - يضحك لبعض  
نوادرها حتى يمسك بطنه من كثرة  
الضحك - كما قال الأصمغاني •

وأما الصفة الكبرى التي كانت تتحلل  
بها فهي ولها بالشعر ، وتذوقها له وقد  
ملأت أعباره بطون الكتب ، ومنها أن كثيرا  
من شعراء عصرها كجرير والفرزدق وكثير  
وجميل ونصيب ، كانوا يجتمعون في ضيافتها  
أياما عديدة ، فتتذكر معهم وتسمع شعرهم ،  
ويغزل الينا - بادية الأمر - أنها كانت  
تجلس اليهم ، لكننا نقرأ ما جاء في كتاب  
الأغانى ، فإذا فيه أن هؤلاء الشعراء اجتمعوا  
في ضيافتها فمكثوا أياما ، ثم أذنت لهم ،  
فدخلوا عليها ، فقعدت حيث تراهم وتسمع  
كلامهم دون أن يروها ثم أخرجت وصيفة لها  
قد روت الأشعار والأحاديث ، فأخذت تقول  
لهم : أيكم الفرزدق ؟ أيكم جرير ؟ أيكم  
فلان ؟.. حتى اذا قال أنا ، سألت - دائما  
عن طريق وصيفتها التي كانت في كل مرة  
تدخل على مولاتها وتعود منها الى الشعراء  
برسالة تقول فيها : أنت القاتل كذا وكذا ،  
وتروي له شعرا ، ثم تنقده فيه •

وكذلك كان الشعراء ورواتهم يلجؤون  
اليها لتحكيمها فيما شجر بينهم من أسوز  
الشمر ، لما عهدوا فيها من التبصر به والتذوق  
له ، ونسوق هنا خبرا ذا دلالة عميقة خلاصته  
أن راوية كل من جرير وكثير وجميل ونصيب

الفن الجمال الرفيع : « حدث المدائني - وهو راوية شهر - قال : ان سكيئة كانت ذات ليلة تسير ، فسمعت حادياً يحدو في الليل ويقول : « لولا ثلاث من عيش الدهر » ، فقالت لثلاث قطارها : الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث ، فقال طلبه لذلك حتى أتبعه ، فقالت سكيئة لفلان لها : مر أنت حتى تسمع منه ، فسار الفلام سريعاً ثم عاد الى مولاته فقال لها : سمعته يقول : **لولا ثلاث هن عيش الدهر الماء والنوم وأم عمرو**

فقلت : « قبحه الله ، لقد أتبعني منذ الليلة » وانما قالت هذا لأنها أكرت أن يخطط بين حاجات الجسم المادية ، وحاجات القلب والوجدان ، وأن تستوي عنده أم عمرو والماء والنوم ، بل تتأخر عنهما كما جاء في الشعر .

هكذا بدت لنا هذه الشخصية العربية المسلمة الفذة بصور متعددة ، تجلى فيها النسب الرفيع ، والجمال الأنيق ، وذكام الأنوثة ، ولطف الدماية . وإذا كان في عصرها من النساء من شاركنها في الحسب والأناقة والجمال ، فإن سكيئة قد انفردت دونهن بأصالة الذوق الشعري ، ورهافة الحس الفني ، ودقة اللحن المنوي .

ولو مضينا نتقري صورة أخرى يحتذى بها من نساتنا المسلمات ، لالتقيننا بسيدة جليلة كان لها اليد الطولى في الحضارة والعمران ، والمعلم على الأديان والشعراء وكانت من ذوات العقل والراي ، والفصاحة والבלغة ، وكانت وما تزال خالدة الذكر بما قدمته من أعمال خيرية ، تشهد لها حتى الآن بالصالح والتقوى .

نشأت هذه السيدة في قصور الخلفاء طغلة وشابة ، ورثت المجد والحسب من قريش وهاشم ، كان جدها أبو جعفر المنصور

يغمرها بالمطف والحنان ويقول لها وهو يلامها - وكانت بضعة نضرة - أنت كالزبد بيضاء - بل أنت زبيدة ، ومن يومها هرفت بهذا الاسم بمد ما سبيت « أمه العزيز » . وخطبت « زبيدة » لهارون الرشيد ، ثم زفت الى أقيم زفاف ، وحلت في قلبه منزلة رفيعة ، وكانت موضع مشورته لما لمس فيها من قطنة وذكام ، ورزاقه ووفاء . وبقيسا زوجين متحابين حتى دخلت قصره الجوارى المهديات والمشتريات ، وفيهن حسان الأكاسرة والقياسرة ، فضاق صدرها بهن ، ولكنها استطاعت أن توجهن - بما تحلت به من ذكام وحسن تدبير - وجهة اسلامية سليمة ، فاختارت منهن مئة علمتهن القرآن ، حتى كان يسمع لترتيلهن في قصرها دوي كدوي النحل ، وكانت تجد في الاستماع اليهن برذاً وسكيئة وأماناً وطمانينة .

ورزقت زبيدة من الرشيد ولدها « محمد الأمين » فأحبته حباً عظيماً ، وحاولت أن تهينه ليتسمن العرش بعد أبيه ، فأحضرت لتأديبه المالم الشهر « الكسائي » وكان المأمون ولد الرشيد من امرأة أخرى ، فلما زكى البيعة له : اختتمت زبيدة عاماً شديداً ، ودخلت الى زوجها تعاتبه على ذلك وتزأخده ، فقال لها : ويحك انما هي أمه محمد ، ورعاية من استرعاني الله تعالى مطوفاً عنقي ، وليس ابنك أهلاً للخلافة ولا يصلح للرعية ، فقالت : ابني والله خير من ابنك وأصلح لما تريد ، ليس بكبير سفیه ولا صغير ، أسخى من ابنك نفساً ، وأضعف قلباً - فقال الرشيد : ويحك أن ابنك قد زينه في عينك ما يزين الولد في عين الأبوين ، فاتقى الله ، فوالله ان ابنك لأحب الي ، الا انها الخلافة لا تصلح الا لمن كان أهلاً لها ، ونحن مسؤولون عن هذا الخلق ، وأغفودون بهذا الانام ، فما أغنانا أن نلقى الله بوزرهم ، وننقلب اليه



بأنهم ، فاقمدي حتى أعرض عليك ما بين  
ابني وابنتك فقمعت معه على الفراش ، ثم  
دعا ابنه « عبد الله المأمون » فلما صار بباب  
المجلس سلم على أبيه بالخلافة ، ووقف  
طويلا ، وقد طاعا برأسه ، وأغضى ببصره  
ينتظر الاذن حتى كادت قدماء ترم . ثم أذن  
له بالجلوس فجلس ، فاستاذن بالكلام فأذن له  
فتكلم بحمد الله على ما من به من رؤية  
أبيه - ثم استاذن بالدنو منه ، وجعل يلثم  
قدميه ، ويقبل باطن راحتيه ، ثم انثنى  
ساعيا الى زبيدة فقبل رأسها ثم انحنى الى  
قدميها ، ثم عاد الى مجلسه ، فحمد الله فيما  
من به عليه من رضى أبيه عليها وحسن  
رأيه فيها ، وسأله تعالى المون لها على بره ،  
وأداء المفروض عليها من حقه فقال الرشيد:  
يا بني اني أريد أن أعهد اليك عهد الامامة،  
واقعدك مقعد الخلافة ، فاني قد رأيتك لها  
أهلا ، وبها حقيقا ، فاستعبر المأمون باكيا،

ثم دعا ( محمد الأمين ) فاقبل يجر ذيله،  
ويتختر في مشيته ، ثم مشى داخلا بنعله  
قد أنسى السلام ، وذهل عن الكلام نخوة  
وتجبرا . فمشى حتى صار مستويا مع أبيه  
على الفراش ، فقال له الرشيد : ما تقول  
يا بني ، فاني أريد أن أعهد اليك ، فقال :  
يا بني المؤمنين : ومن أحق بذلك مني ؟ وأنا

أسن ولدك وابن قره عينك - فقال الرشيد : أخرج يا بني ثم التفت الى زبيدة فقال : كيف رأيت ما بين ابني وابنتك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ابنتك أحق بما تريد وأولى بما لديك - فقال الرشيد : فإذا اقررت بالحق وأنصفت مما رأيت فانا أعهد الى ابني ثم الى ابنتك من بعده ، فكتب عهد المأمون ثم الأمين من بعده .

ولكن لما مات الرشيد نشبت الفتنة التي أثارها الأعداء بين الأخوين واشتد الصراع بينهما وانتهى بقتل الأمين ولد زبيدة الحبيب ، ولم يكن للمأمون يد في قتله ، وإنما لماش سهم أحد قادته فأرداه قتيلًا - وهنا يبدو موقفها الصامد الرزين ، وتصرفها اللبق الذكي ، فقد ذكر بعض المؤرخين أنها تعالت على أجزائها ومصيبتها بفقد ولدها ، وهنأت المأمون عند دخوله بغداد فقالت له : « أهنيك بخلافه قد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك .. ولئن كنت قد فقدت ابناً خليفة ، لقد عوضت ابناً خليفة لم آله ، وما خسر من اعتاض مثلك ، ولا تكلت أم ملأت يدها منك ، وأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ ، وامتناعاً بما عوض » .

ولا ريب أن المأمون قد قدر موقفها هذا ، فكان يزيده في إكرامها وتكريمها فيوجه إليها في كل سنة مئة ألف دينار ، وألف الف درهم ، كانت تغدق منها على الشراء ، كأي المتاعية وغيره ، كما تنفق منها على الفقراء والمساكين والعلماء وأرباب الفتوى والصلاح - ثم وجدت أن خير سلوى تمزيها ، من فقد ابنها الحج بعد الحج ، وهنا تبدأ أعمالها الخيرية ، فقد لاحظت أن أهل مكة مع الحبيب ظلماء الى السماء ، يشتزون الراوية منه ( القرية ) بدینار فتألمت وبكت ، واقسمت أن تبذل كل ما تملك لتوفر لهم الماء في العام المقبل ..

ويومذاك ولد أول وأجل أعمالها الخالدة ، فلما عادت الى بغداد أمرت أن يطلب لها أحسن المهندسين والبناء وأرسلتهم الى مكة المكرمة وأوصتهم أن يحفروا الأرض ويجروا الماء ، ولو كانت ضربة الفأس بدینار ، وهكذا تم المشروع فأسالت المياه عشرة أميال في الجبال ، فنحت الصخر حتى تغفل الماء من الحبل الى الحرم ، وعرفت هذه المين باسمها ، ووصفت بأنها تشتمل على عمارة عظيمة عجيبة ، على يمين الذهاب الى منى من مكة المكرمة ، ذات بنيان محكم في الجبال ، تقصر العبارة عن وصف حسنه - وينزل الماء الى موضع تحت الأرض عميق ، ذي درجات كثيرة لا يوصل الى قراره الا بهبوط كبير ..

وينسب لها أيضاً ( المحدث ) وهو منزل في طريق مكة بعد النفرة على بعد ستة أميال منها ، فيه قصر وقباب متفرقة ، وفيه بركة وبئران مأوؤسا هذب .. كما ينسب إليها أعمال خيرة أخرى منها حرين وادي نعمان التي أجرتها الى حرافات ..

وفضلا عن هذا كله فقد كانت زبيدة تتصف بالأنوثة الفائضة وكانت مولمة بالأناقة مثل سابقتها سكينه ، وكان نساء عصرها يتشبهن بها في سائر الأعمال ..

أما حياتها الخاصة مع الرشيد ، فيروى عنها هذه النادرة اللطيفة ، فقد اختلف الرشيد معها مرة في ( اللوزنج والفالودج ) أيهما أطيب فمات الى تفضيل الفالودج ومال الرشيد الى تفضيل اللوزنج ، وتغاطرا أي تشاركوا أو تراهنا على مئة دينار ، فأحضرا القاضي ( أبا يوسف ) وقالوا له : يا يعقوب! قد اختلفنا في كذا وكذا فأحكم فيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ما يحكم على غائب - وهو مذهب أبي حنيفة ، فأحضر له جامين من

ونعرف مثيلة لها امرأة أخرى عجوزا من عامة الناس أيضا استوقفته وهو يمضي في أحد طرق المدينة ، ومعه بعض أصحابه وقالت له بجرأة بالفة : كنا نعرفك عميرا ، فأصبحت بعد عمر عمر ، ثم أصبحت أمير المؤمنين ، فاتق الله يا عمر فيما أنت مستغفل فيه . فيكى خليفة المسلمين واستعظم أصحابه أن تستوقفه امرأة في الطريق لتذكره بماضيه صغيرا فرجلا فأمرأ للمؤمنين ، فقال لها أحدهم : على رسلك أيها العجوز ، لقد أبكى أمير المؤمنين .. فتنبه عمر لقول صاحبه وزجره حتى لا يمنعه من القول .

يا لله ! امرأة من عرض الناس كانت تستطيع أن تستوقف أقوى حاكم مسلم في أزهى عصور الحكم الاسلامي وأعدلها وأفضلها ، لتذكره بماضيه ، ولتنصحه في رعاية الأمة بالتقوى فيبكي ويتقبل النصيحة ..

ومثل هاتين تلك المرأة المتظلمة التي دخلت على الخليفة المأمون وقد جلس يوما للنفل في المظالم — فإذا هي امرأة عليها هيئة السفر رثة الثياب ، هفراء الوجه ، فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فنظر المأمون الى قاضي قضائه ( يحيى بن اكثم ) فقال لها يحيى : عليك السلام يا أمة الله ، تكلمي في حاجتك فقالت :

يا خير منتصف يهدي له الرشيد  
ويا اماما به قعد اشرق البلد  
تشكو اليك عميد القوم امرأة  
عدا عليها فلم يترك لها سبد  
وابتز مني ضياعي حين منعتها  
ظلمنا وفرق مني الأهل والولد

المذكورين ، فطلق ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة ، وتحقق أنه ان حكم الرشيد لم يأمن غضب زبيدة ، وان حكم لها لم يأمن غضب الرشيد ، فلم يزل في الأكل الى أن نصف الجمالين ، فقال له الرشيد : ايه أبأ يوسف ، فقال : يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل منهما كلما أردت أن أسجل لأحدهما ، أدلى الآخر بحجته ، وقد حرت بينهما فضحك الرشيد وأعطاه المئة دينار وانصرف مشكورا ..

تلك كانت صوراً متنوعة ونماذج متعددة لبعض نساءنا الشهيرات ، فهل هناك أخريات مجهولات تميزن بصفات خالدة تبونهن منزلة رفيعة ؟؟



اننى استكمالا للصورة المشرقة للمرأة المسلمة عبر التاريخ أود أن أعرض لصور أخرى لنساء مجهولات الهوية ، لا يعرف لأكثرهن اسم ولا رسم ، وانما خلدت مواقفن المشرقة ، فقد نلتقى بأحدهن ناصحة لأحد الخلفاء ، أو متظلمة أمام بعض السكبرام ، وقد تصادفها داخل خيمة في الصحراء فإذا هي في كل حال مثال يحتذى في الذكاء والنباة ، والبلاغة والفصاحة ..

كلنا يذكر تلك المرأة التي قصدت — من بين الجمالين — للخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، حين كان في المسجد يتحدث من المهور ووقفت تمارضه وتذكره بقوله تعالى : « وان أردتم استبدال زوج مكان زوج ، وآتيتم أحدا من قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتساتا وإنما بينا » فيقول : أصابت امرأة وأخطأ عمر .

بعض قضاة الحنفية ، كان من مذهبه أنه إذا ارتاب بالشهود فترقبهم ، فشهد عنده رجل وامرأتان فيما يشهد فيه النساء ، فأراد أن يفرق بين الرأتين على عادته ، فقالت احداهما أخطأت أيها القاضي ، لأن الله تعالى قال : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » ، أن تفضل احداهما ، فتذكر سر احداهما الأخرى « فإذا فرقت زال المعنى الذي قصده الفرع ، فأمسك القاضي وتراجع ..

وهل هناك أبلغ واليق من جواب تلك الاعرابية التي اتقاها معاوية حين كان يتنزه مرة بين البيوتات ، فقصده واحدا منها ، فإذا بفشائه امرأة برزة فقال لها : هل من غدام ؟ قالت نعم حاضر ، قال : وما غداؤك ؟ قالت : خبز خمير .. وماء نسيم .. وخمس فطير ( أى تمر مخلوط بالسمن واللبن المخيض ) ولبن هجير ( أى خائر ) ، فثنى وركه ونزل ، فلما تنددى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الهي .. وأراد أن يرد لها الجميل فقال : هاتي حاجتك في خاصة نفسك ، قالت : يا أمير المؤمنين اني أكره أن تنزل وادياً فيرفد أوله ويقف آخره ..

ان هذين النموذجين الآخرين - كما رأينا - نموذجان حيان للمرأة الذكيمة الفطنة ، اولاهما شاهدة عادية جعلت قاضياً يتراجع عن تصرف ألفه ، اذ نهته الى قضية في الشرع غابت عن ذهنه على طول باعه في القضاء ..

وثانيهما أعرابية بسيطة يتم جوابها اللبق البليغ مما تتحل به من سمة التفكير.. وكرم الأخلاق فقد دفعا إثارهما مصلحة حيها

فأطرق المأمون حيناً ، ثم رفع رأسه اليها وقال : لقد حان الآن وقت صلاة العصر فاذهبى وعودي غدا ، هل أن تأتي ممسكاً بالنصم الذي ذكرت .. فلما حل الموعد المضروب ، كانت هذه المرأة أول من تقدمت اليه ، وبعد ما سلبت عليه سألها أين الخصم ؟ فقالت : انه الواقف الى جانبك يا أمير المؤمنين وأوامت الى ابنه ( العباس ) ، فأشار الى أحد رجاله ( أحمد بن أبي خالد ) أن يأخذ بيد ابنه ، ويجلسه مع المرأة المتظلمة مجلس الخصوم ، فجعل كلامها يعلو كلام العباس ، فقال لها ( أحمد بن أبي خالد ) : يا أمة الله انك بين يدي أمير المؤمنين وانك تكلمين الأمير ابنه ، فاخفضي من صوتك ، فقال المأمون : دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها وأخرسه ، ثم قضى لها يرد ضيعتها اليها ، وأعطاهما نفقة سنية ، وأمر بالكتابة الى العامل ببلدها أن يحسن معونتها ..

انها الجراءة في الحق - كما رأينا .. انها الفصاحة في الخطاب .. انه حسن التآني تجلت كلها في هذه المرأة التي ليست من شهرات النساء لكن العادة وحدها جعلتها مضرب المثل للناس أجمعين ..

وكثيراً ما نصشر على نساء أخريات لم ينلن حظاً من التعلم والتثقف لكنهن يغطرنهن السليمة ، وذكاتهن اللصاح الذي مقلته التجارب ، استعلن ادراك كثير من الأسور والاجابة عنها اجابات ذكية تنم عن الدقة والنباهة ..

ولو شئنا أن نعرض نماذج منهن لاتسعت سبل الكلام ، ولضاق بنا المجال . وقد أورد ابن الجوزي في كتابه ( الأذكياء ) العديد من الطرائف تشهد للمرأة المسلمة بالفطنة والتفقه وسرعة البديهة من ذلك ان

المأمة على مصلحتها الخاصة ، أن لا تستأثر برعاية شخصية خاصة دون سائر الحي ، وكان أبا الملاء المعري استوحى منها بيته الذي يقول فيه :

فلا هطلت علي ولا يادضي

سحائب ليس تنتظم البلاد

•••

وبعد : فالحديث عن المرأة ذو شجون ، وما عرضته ليس الا غيضا من فيض مما يجب أن نتعرف اليه من صور مشرقة خالدة لنسائنا المسلمات عبر العصور المختلفة ، وكلها شواهد صادقة ناصعة على مواهبها الفريدة وخصالها الحميدة ، كما هي دلائل على حقيقة المرأة ومكانتها في الحضارة الاسلامية .

د. عزيزة مريدن

استاذة الأدب المشارك في

كلية البنات - قسم اللغة العربية

جدة - المملكة العربية السعودية

#### □ مصادر البحث □

- ١ - اخبار النساء : ابن قيم الجوزية .
- ٢ - الأذكىاء : ابن الجوزي .
- ٣ - اعلام النساء : عمر رضا كعالة .
- ٤ - الأغاني : الاصفهاني ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .
- ٥ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : محمود شكرى الأنوسى - شرح محمد بهجت الأثري .
- ٦ - الدر المنثور في طبقات ربات الصغور : زبيب فواز .
- ٧ - سكتة بنت الحسين - بنت الشاطيء : عائشة عبد الرحمن .
- ٨ - ميون الأخبار ( كتاب النساء ) : ابن قتيبة ج ٤ .
- ٩ - مهذب الروضة الفياض في تاريخ النساء : ياسين بن خن الله المعري .







## نداءات الباعة في مكة

بقلم معالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

- ١ -

منذ زمن وأنا أمني النفس بفرصة ، ادون فيها شيئاً عما كنت أسمعه صغيراً من نداءات الباعة بمكة المكرمة ، لما كنت أجديها من حلاوة وطراقة ، كانت تجعلني آنذاك لا أمل من تقليدها أو ترديدها .. كما جعلتني - من بعد - ارتاح الى ذكرها .. كلما جاء ذكرها على احساظر .. أو تداول امرها اللذات واصحاب الصبيا ، وأيام زمان عطر الله تلك الأيام ، بما شاء من زكي الطيوب .. كنت أمني النفس بذلك .. ولكن الأيام.. تمر .. تمر .. دون أن أخطو خطوة واحدة عملية في هذا السبيل .. وكانت الأيام كلما تفلتت من عمري ، تلاشت من ذاكرتي أيضاً زمر من ذكريات ذلك الزمن .. حتى لقد خشيت على البقية الباقية في ذاكرتي من أناشيد الباعة ؛ أن يذهب بها الزمن كلها ..

ولكن .. ما أهمية هذا ؟ ..

انه التاريخ من جهة .. وهو صورة الماضي .. وانه الولوج بأن يقص الأبناء على الأبناء شيئاً من أيامهم .. فهي ان لم ترجع - حتماً - فانها تسترجع .. وهذا أضيق المزمع ..

ولقد كدت أمضى في نسياني أو هو اهتالي .. لهذا الجانب من تسجيل لون طريف من ألوان الأدب الشعبي ..

أقول : كدت .. لولا أنني اطلمت - ولم أجد أذكر الآن أين ؟ - ان الزمخشري ، قد دون في بعض الفسائط معجم ( الكشف ) شيئاً عن نداءات الباعة في مكة .. وكانت هذه الكلمة بمثابة تنبيه جديد ، قوت عزي على أن أعود الى ذاكرتي عن تلك النداءات ، وان أعود للزمخشري أيضاً لأربط الماضي البعيد ، بالماضي القريب ..

وقد أسمى تلك النداءات أناشيد ، وان خلا معظمها من الوزن الشعري ، لأنها لم تكن تخلو - في غالبيتها - من إيقاع ، يجعل الباعة يتغنون بها ، فتبدو عليها سمسة الشعر ، وان لم تكن منه .. على الأقل فيما تواضع عليه الناس قديماً من سمات الشعر ..

وهناك من الباعة من أوتى صوتاً جميلاً .. أو إيقاعاً جميلاً .. أو آدام جميلاً .. يضفي على النداء جمالا ترتاح اليه الأذن .. خاصة لمن القى السمع .. وهذا بلا شك هو المقصود بالنداء .. فليس الهدف هو اجتذاب الأسماع فقط .. ولكن القدرة أيضاً على الاثارة والاغرام .. ولفت النظر .. لا السمع وحده ..

لذلك قد يتفنن بعض الباعة في الأداء .. وقد لا ينبس الا بكلمة واحدة .. يختار لها لحناً وأداءً معينين ، لتؤدي تلك الكلمة مفعولها في النفوس بعد الأسماء .. ولا أريد أن أتطرق الى طرق الأداء .. أو وسائل اللحن .. أو اختيار الفاظ الاثارة .. فذلك باب لا أحسن التوضيح فيه .. وانما سأقتصر على ما علق بالذاكرة من نداءات الباعة ..

ولكني أراني ملزماً أن أنبه الى حقيقة كانت تسود النداءات في مكة .. تلك هي ان نداءات الباعة بها لم تكن باللغة العربية وحدها .. ففى نفس الوقت الذى كانت نداءات بعضهم ، باللغة العربية الدارجة ، بل وبالقصوى أحياناً .. كانت هناك نداءات كثيرة تسائر جمهور الحاج .. وحينما كان جمهورهم من ( الجاوة ) ( وهذا اللفظ يشمل الاندونيسيين والماليزيين وكافة المتحدثين باللغة الملاوية ) ، كانت معظم النداءات باللغة الملاوية ، خاصة فيما يقبل عليه هؤلاء العجاج من حاجيات .. وقد تجد النداءات الهندية ، أعنى الاردية ، شائعة في أسواق مكة ، اذا كثر العجاج القادمون من باكستان والهند ..

ولقد كانت « المسمى » في وضعها القديم ، قبل التوسعة السعودية الاخيرة للحرم المكي الشريف - كانت سوقاً عظيمة ، تقوم فيها دكاكين الباعة على الجانبين ، وكان المتسوق يجد في المسمى وما تفرع منها من شوارع وأزقة ، كل حاجته .. وعدا الدكاكين القائمة على جانبيها ، كان الباعة المتجولون يتخذون منها مقراً لمرض مبيعاتهم ، من فاكهة ومأكولات وغيرها .. تظلمهم من لُفح الشمس ، ووقدة الصيف ، مظلة المسمى الشهيرة ..



ولعل من أبرز المتشدين على بضائعهم ، باعة الفاكهة ، ومعظمهم من أهالي الطائف .. ولهم نداءات جميلة ، فيها شاعرية العرب .. وفيها أيضاً ميلهم الى الغزل .. أو التورية به ..

باعة المشمش .. حينما يطل موسمه .. وما أقصره ..! يننون عليه قائلين : ( والله الهوى رماك يا ناعم .. ) ولا يخفى ما فى هذا القول من كفاية .. وقد يرفع بها البائع عقيرته في بعض الاحايين لا من أجل ترويج بضاعته .. بل من أجل الترويج عن نفسه .. أو التعبير المنغم عن إعجابه ..

وقد يضيف : ( ثرب الماء وغلّى العنب ظامي .. ولاي أن يتصور العنب المسكين وقد ظل ظامئاً ، بعد أن ارتوى المشمش .. وانتضعت خدوده العبراء بماء العنب .. أنها صور جمالية تحتاج الى مزيد من التأمل ..

اما .. ( أحمر الصدين يا ورد .. أو يا وردي .. ) فقد يصح إطلاق هذا الفناء على المشمش والخوخ ، وإن كان فيما يبدو لي خاصاً بالقوطة .. أعنى الطماطم .. ( البندورة ) .. وفيها يقولون أيضاً : ( يا وردي ورد الحجاز ) والذين يعرفون أي ورد جميل في جبال العجواز ، يعرفون قيمة هذا التشبيه .. وأحياناً ينادون قائلين : « المائل على الله اعتداله » ، وفي هذا ما لا يخفى من التورية .



مع الدكتور / محمد عبد يكماني

# في مجموعته القصصية

## ١- اليد السفلى ٢- مشرد بلا خطيئة

[ الحلقة الأولى ]

●● مع قصة « اليد السفلى » :

- ١ -

ما كنت أدرك أن كاتب هذه القصص يوسع قلمه الفياض أن يتغلغل في أعماق الحياة البشرية ، وأن يرتفع إلى ذرى البيان العربي معاً وأن يصل تعمقه في الجائنين إلى حد هذه الروعة في التواحي الثلاث معاً ، في قصتيه المترابطين مع بعضهما بتيار لاسلكي خفي يليغ الأثر في القراء ..

أن موضوعي القصتين اللتين شكلتا هذا السفر القصصي الشائق الضخم ( ٣٠٩ ) صفحة من الحجم المتوسط ليبدل على أن لدى هذا الكاتب القصصي نبعا قويا رافدا ورائدا .

السيدة .. فأبدى لوالده بعد امتناعه  
يسر أنه يوافق على تنفيذ رغبته إذا وافق  
الوالد على أن يكون عملهما بمكة في مكان  
واحد .. وقال له الوالد إن هذا الشرط  
لا يضمن له تنفيذه ولكنه سيقيم دوماً  
بزيارته وائتمانه في مقر عمله .. فوافق  
الفتى على مفضل .. وقد ذهب به إلى رجل  
هرم يتصدر دكاناً له .. وسلم عيشه عليه ،  
وطلب إليه أن يحصل لولده أحمد على عمل  
ملائم طيب ، وقد أحابه «باقيس» بالترحيب  
وأدرك الولد أنه لا بد مفارق لوالده الحبيب  
من أجل تأمين لقمة العيش له ولأسرته بقرية  
(بني فهم) .. وتوافدت على قلبه الشافق المذهب،  
مواكب المهوم التي تغمر كل إنسان في  
مثل هذا الموقف الحرج المفاجيء له والذي  
وضعه والده فيه .. وقد قام «باقيس» وأخذ  
يد الولد بيده وذهب به إلى منزل « الشيخ  
صلاح » وأسرته .. ولم ينسجم الفتى  
« أحمد » مع عمه هذا ولا مع زوجته وسرعان  
ما هرب من دارهما إلى الشارع وذهبت به  
قدماء ثانية إلى دكان « باقيس » .. وكان  
باقيس يمثل وسيط للصبيان الوافدين الذين  
يبتغون العمل بالأجر في مكة .. وقد استأنس  
بمسمه باقيس وأقام أحمد يعمل بمكتب  
باقيس وبمنزله أياماً معدودة .. ولأن  
الرجل كان وسيطاً للناس في تقديم الصبيان  
للمعمل لديهم فإن صديقاً له من هؤلاء جاء  
إليه طالباً منه « صبياً » يصلح لأن يعمل في  
بيت .. وبادر باقيس فقدم إليه « أحمد بن  
عيشة » فتأثر الفتى من تصرف عمه باقيس ..  
ولكنه سلم للواقع .. وهكذا أخذه المم الجنيدي  
إلى منزله .. ووجد الفتى سمة صدر من هذا  
المم ومن أهله .. فأحبه حباً جما لطيبته وكان  
أن استقبلته زوجته غير استقبال ورحبت به  
أحسن ترحيب وقدمت له بعض الملابس

تحدث لنا قصة « اليد السفلى » عن  
حياة يافع يقيم مع أسرته الريفية في قرية  
تسمى « بني فهم » تقع في مكان غير نام من  
مكة المكرمة .. وتتألف هذه الأسرة الريفية  
الساذجة التي تعيش على واردات الزراعة  
البسيطة .. تتألف من والده هو : « عيشة »  
وأم وأخوة .. وكان الفتى دون العاشرة من  
السن حين رافق أباه في القدوم إلى بلد الله  
الحرام بسيارة كبيرة ليستمتا بمشاهدة  
الكعبة .. وقد لقيا من سفرهما بعض التعب  
وقد امتعا إبهارهما ومهجهما برؤية الكعبة  
وصليا الفجر أمامها مباشرة بعد الطواف  
ودعوا الله تعالى في تلك الرحاب الطاهرة ..  
ثم ولجا « السوق الصغير » معاً فطعما بقدر  
ما لديهما من نقود معدودة وسدا جوعاً  
هامة .. وكما كان الغلام الفهمي مفتبطاً  
فرحاً بهذه الرحلة المباركة مع والده الحبيب.  
ولكن الوالد أمر إلى ابنه خلال ذلك بتبساً  
أدخل عليه بعض التأثير النفسي حيث قال  
له : إنه جاء به إلى مكة لأمر منها الاستمتاع  
بهذا الجو الروحاني المبارك .. ولأنه مرهق  
في تحصيل ما يستحاجة أسرته المعيشية في  
قرية « بني فهم » الشحيحة الموارد فهو يرغب  
إليه في أن يماونه على معيشة أسرته بأن يعمل  
في مكة لدى أسرة مكية تنفعه شهرياً بما  
يعينه على مطالب الحياة في القرية للأسرة  
السكبيرة .. وكانت صديقة لذهن الفتى ..  
فاستغرق في تفكير عميق ، بماذا يجيب هذا  
القرار المفاجيء الذي معناه - إذا وافق  
عليه - الفراق المعتم لوالده وهو في هذه  
السن المبكرة وفي أوائل مدارج حياته  
البدائية .. مما سيقتد به في خضم لا يعرف  
مدى عمقه وغرابته على حياته الريفية

دخوله منزل الشيخ عبد الحميد .. هو البداية الحقيقية للتحول العظيم الذي وقع في حياته .. ويضيف قوله عن طيبة بيت الشيخ عبد الحميد أنه ( كان بيتا كبيرا أو هو قصر صغير ينم على الرخاء واليسر ) وقد ( خالجنى نفس الارتياح ، وأحسست بأن هذا هو مكاني الطبيعي ، وأنى استطيع فيه ، أن أستقر ، وأن أطمئن ، وأن أنام مرتاح البال ) ، وقد وصف لنا في قصة حياته : ( الطفلة عزيزة ) بأنها « كانت جميلة ، رشيقة ، لطيفة » .

وجاء في معرض حديثه عن قصة حياته عن بيت الشيخ عبد الحميد قوله ( الحق أنهم في بيت الشيخ عبد الحميد ، لم يعاملوني كـ « صبي » أهذا » .

و ذات يوم قدم أبوه من الريف فعانقه عناقا حارا ، وسالت دموعه على خديه وخضمه الى صدره وهو يقول بصوت متهدج :

— ما شاء الله لقد أصبحت شابا ، أصبحت رجلا ، ثم جلسا يتحدثان في كل شيء .

وفي ذات يوم من أيام السعادة التي غمرته في هذا البيت الرحب الكبير ذى الحديقة الغناء والاهباء الواسعة والفراش الجميل الوثير . ناداه همه الشيخ عبد الحميد الى مجلسه ثم قال له في اهتمام لم يعهد منه مظهره هذا وهمس في أذنيه : انه قد كبر ولم يتعلم القراءة والكتابة وقدم له ورقة ليقرأها عليه فما قرأها .. فاكد له اهتمامه بتعليمه القراءة والكتابة فهو مزعم اذن أن يدخله المدارس الليلية المفتوحة لأمثاله من صبيان المنازل الذين يقضون أيامهم في عمل المنازل .. وفوجيء الصبي أحمد بهذه الفكرة المشرقة .

وطلبت من زوجها أن يشتري له الملابس المناسبة . وقد شعر بأنه أصبح واحدا من أفراد الأسرة الطيبة الوديمة ، بخلاف أسرة عمه السابق الشيخ صلاح الذي هرب من داره فجرا . وقد تعلم أسلوب الخدمة بالمنازل في منزل هذا الشيخ الطيب . ثم حدث أن ساءت صحة عمته المجوز ، وتوفيت ، وظل زوجها الهرم وحيدا في المنزل يجتر آلام فراق قرينته ، وأخيرا قرر الذهاب الى مقر ابنته المتزوجة في المدينة المنورة .. وأخبر بهذه الفكرة صبيه أحمد بن عيضة .. الذي تألم كل الآلم من هذا الفراق الآليم .. وما وسعه الا التسلية بالامر الواقع .. فودع عمه وودعه المم .. وسافقه قدما مرة ثانية الى مكتب عمه الشيخ باقيس فرحب به وصار الصبي يقوم بلوازمه في دكانه وبيته الى أن جاء لمليه رجل كبير السن يطلب منه صبيبا طيبا .. وسرعان ما قدم اليه أحمد .. وقد ذهب (الشيخ عبد الحميد) مع صبيه الجديد الى منزله الرحب الجميل الروام واستقبلته زوجته وابنته (عزيزة) خير استقبال .. ورحبتا به ، فاستأنس بهن جميعا وكان مغمورا بالبشر والسرور في هذا الجو الميق بالمحبة والطيبة معا . وأخلص أحمد في خدمة الأسرة الجديدة التي اتخذته لها ولدا . وسرت به الطفلة العزيزة ( عزيزة ) التي اتخذت منه زميلا يلعبان معا تحت عطف ورعاية والدها الطيب القلب والفكر فقد كان أحد علماء سكة المكرمة المعروفين بالتقوى وبكآرام الاخلاق .

وقد تحدث لنا أحمد بن عيضة في مرده لقصة حياته المتطورة قائلا لنا :

— أجل لقد كان ذلك اليوم — أى يوم

امتحاناته تبشره بأحراز النجاح المنشود .

ثم رأى المم - وقد حلت بوادر الصيف والحرور بمكة - أن تسافر الأسرة جماعاً بالسيارة الى الطائف ليقضوا بهتدا المسيف التاريخي أياما سعيدة بين حدائقه وجباله النضرة وهوائه ونسماته العذاب .. وفي خلال سفرهم صدح صوت المديع ، يتلو أسماء الناجحين في الشهادة الثانوية .. وجاء اسم ( أحمد بن عيضة ) بعد لأي ، ففمرت أضواء الفرح والاستبشار وجوه الجميع .. وصرخ أحمد بدون شعور قائلا : الله أكبر .. هذا اسمي .. هذا اسمي .. وقد بادر كل من في السيارة الى تهنئته بهذا النجاح المنشود .. أما عريزة فقد كانت تهنئتها له أعمق وأبلغ وأطول من تهنئات الجميع .

وكان تفكير أحمد كله في تلك الليلة مغلطا على كل شيء اللهم الا عريزة فان خياله كان مفتتحا نحوها كل الانفتاح .. وقد عاودته آنذاك فكرة ( اليد السفلى ) .. تلك العقدة النفسية التي كانت وما زالت تنفص حياة مسراته كلما طرقت طارقتها ذهنه بليل أو نهار. وهو يرى أنه يمثل ( اليد السفلى ) أما العريزة ( عريزة ) فهي تمثل ( اليد العليا ) وشتان ما بين اليد السفلى والعليا ، ان بينهما بونا شاسعا في الحياة وفي المجتمع .



ودارت عجلة الحياة بالشباب ابن عيضة احدى دوراتها العجيبة .. فها هي ترفع صاحب ( اليد السفلى ) لتضعه في مكانة غير نائية من صاحبة ( اليد العليا ) .. فهو الآن بصدد رحلة جامعية الى الخارج .. وتم ذلك بسرعة عجيبة بتدبير عمه الرجل الطيب المدرس

وقد علق يذاكرته قول المم له وهو يمرض عليه فكرته الجديدة : ( سوف أساعدك على الالتحاق بأحدى المدارس الليلية القريبة .. لأنني أريدك أن تتزود بسلح العلم ، فليس معمولا أن تظل طول حياتك خادما في المنازل وانني لأصارك بأنني أعتبر أن من صار علي ، أنا شخصا ، أن يوجد في داري انسان جامعا وأنا رجل علم أقوم بالتدريس في المسجد الحرام وبجانبني انسان يهمني أمره لم يدخل الى قلبه ، بعد ، نور العلم ..؟ هذا لا يجوز .. انني أريد أن تتعلم وأكسب بذلك أجرا عند الله .

ولقد امتلأت جوانح الفتى أحمد سرورا وبهجة بهذه البشرى الجديدة الصادرة من المم العالم الطيب .. وعندئذ خطرت الطفلة عريزة على خياله ، وقد أصبحت شيئا مذكورا في حياته ولكنه تذكر مع طروق خيال عريزة على فكره أن تعلمه سيرفع من مستوى حياته .

وقد استأذن عمه أن يستأذن أباه عن أمر تعليمه .. فوافق ، كما وافق أبوه على تعليمه .

وهكذا انتظم أحمد بن عيضة ، في سلك طلاب المدرسة الليلية بمكة المكرمة حتى أحرز الشهادة الابتدائية ، وقد سعد حينئذ بالعطف السابغ الذي حياه به عمه وعمته وعريزة الصغرى أيضا . ولم يكتف عمه العاني عليه بالشهادة الابتدائية بل رغبه في نيل الشهادة الثانوية أيضا ، وهو مطمح غير عسير على المجد في دراسته .

وحظي بالشهادة الثانوية بعد أمد .. وقد طغرت المسرة البالغة المثركة على محياه وزف البشرى الى عمه وأهله المسكين بأن طموح

الجامعة .. وما بعدها .. وبعد أن قضى ليلة كاملة في سهر وفرح لديهم نهض صباحاً الى رحلة العمر والسعادة .. الى مقر الجامعة المتيدة اليميدة .. وأمضى في دراسته لئلم الطب الذى اختاره من بين العلوم الظرف الدراسي المقرر .

وكانت رسائل الاملحين : بمكة وبني فهم تأتيه تباحاً .. ثم نذر ورودها ثم توقفت بسبب طول فتيته .. وفي ذات يوم طرقة حين بالغ الى مكة ليرى أهله بها وليرى أهله بقرية بني فهم الماثلة بقربها .. فاستأذن من مدير البعثة السعودية بمصر ، ورجاه أن يوافق على سفره لمهمة عاجلة تقتضى أن يسافر على عجل ، فاذن له بما أراد .. وبادر الى انجاز اجراءات رحلة العودة حيث لم يبق له من دراسات علم الطب بالجامعة شيء .. وليس هنا سوى تطبيقات درجة الزمالة في الطب بالمران والتدريب العملي ، بالمستشفيات هنالك وهذا أمر مستدرك بعد الدراسة الجامعية . وقد ركب الباخرة أمّا جدة فمكة ، ووقف على بيت عمه الشيخ عبد الحميد ونبضات قلبه متعاينة ثم طرق باب الكبر طرقات عديدة ولا من مجيب . ويعد هنيهة أطل رأس شيخ كبير هو المم تحسين جار عبد الحميد .. وأنبأه بالنبا المزعج الكارب قال له :

— لا تنم نفسك يا أخي فلا أحد بالمنزل ..

فغدرت تفكيره وثلث من حركته هذه الجملة الأليمة الكاربة .. وطلب منه التلطف بالنزول الى لافادته بشرح الحادث المزعجة .. وقد نزل المم تحسين وتعرف الى أحمد وتماثقا ثم حدثه بالذى جرى أسفاً .. فان زوج

صديق عبد الحميد الذى قال له بعد اخذ أحمد للشهادة الثانوية : « اعتقد أنك توافقنى على أن من بدأ شيئاً ، يجب أن يكمله » ثم أشار الى عمه عبد الحميد قائلاً بعد حوار قصير دار بينهما في هذا الشأن : بأن يكمل المشوار .. ولما استفهم عبد الحميد منه عما يعنيه هذا الصديق بقوله له من الطالب الثانوي الرافد من قرية بني فهم : أكمل له المشوار .. اجابه الواسطة بأنه يقصد ادخاله في الجامعة بالخارج اذ لا جامعات حينئذ بالمملكة .. وسرعان ما وافق المالم الكبير الكريم على الاقتراح .

وقد اتخذ الاجراءات اللازمة لابتعاثه ولسفره مما .. وتحقق له كل ما سعى اليه بسهولة ويسر عجيبتين .. وهكذا بدأ نجم حظ أحمد بن عيضة يتلالم في الأفق .. فقد أصبح طالباً من طلاب الجامعة بمصر ، مبتعثاً من قبل الحكومة السعودية .. لقد ضمت الى أفراد بعثتها هنالك فعلاً وواقصاً . وكان أن ودعته الأسرة ودعته (عزيزة) الحبيبة الصغيرة وقالت له .. قولا وجيزاً ذا مغزى كبير ذهبت اصداؤه تدوى في اعماق جوانحه .

— انتبه لنفسك يا أحمد !

وقد قرر أن يذهب الى والده وامه في قريتهم .. ليخبرهم وليودعهم .. وقصد حبوه بعطف وتقدير وثقة كبيرة .. وزودوه بدعاء حار مخلص عميق .

وعاد توا الى مكة .. وفي مكة رحب به أهله المكيون .. وودعوه توديعاً حاراً وتمنوا له كل الامنيات الطيبة في مستقبل دراسته

ونهبض المم تحسین الذی دلهم علی مکان  
عزیزة من المستشفی لیتحدثوا مع بعض .

وقد رأینا أحمد بن عیضة وهو یخرج  
من فرقة عزیزة یأحسا عن طبیبها المعالج  
الذی التقى به وكان بینهما حوار حول  
الاساس الذی جاء منه هذا المرض الویصل  
الذی حطم من صحة عزیزة وجمالها هذا  
الحطم المموس مع الاسف الشدید والذی لم  
یستطع الطبیب المعالج كشف جذوره ورواده  
المریقة حتى الآن . وكانت نتیجة الحوار أن  
اتفق الطبیب المعالج وأحمد عیضة علی أن یقللا  
عزیزة الی مصیف الطوائف لعلها بذلك  
تستعید شیئا من صحتها فتغییب الهواء لا سیما  
فی مثل هذه الاماكن الجمیلة النظیفنة الهواء  
أمر مفید للصحة ، مسعد للنفس ویاتی  
بالمجائب والمدمشات ، وفعلما سافر أحمد  
بعزیزة فی سیارة صغیرة ومعهما دادتهما  
جمعة الی الطائف . وكانت عزیزة لا تزال  
تنفر من تناول أي طعام . فی أول الأمر  
. ثم فتحت شهیتها له تدريجیا بعد تمنع  
ملازم ، وسر أحمد بهذه نتیجة الأولى لرحلتهم  
الاستشفائیة الممتعة الی ربوع الطائف الأنیس .  
وكان أحمد یلقى بطرائفه ونکته الی تعلما  
من الجو المصری حتی بدأت عزیزة تتبسم  
إذا سمعت بعض هذه النکت المسلیة . ثم  
استمرت صحتها فی تحسن واضح ولا سیما خلال  
رحلاتهم القریبة المدى الی : لیه . والمثناة ،  
والهدة . وكانوا أثناء ظنهم واقامتهم  
یستعیدون الذکریات الحلوة الخالدة فی الايام  
السعیدة الغالیة حیث كان یفسرهم عبسق  
ذکریات المرحوم والدهم الشیخ عبد الحمید  
وزوجته الرضیة المرحومة . وكم كان أحمد  
سعیذا قریر العین بهذا المظهر الجدید السعید  
لاستعادة العزیزة (عزیزة) ثوب صحتها  
الغالیة ، فقد عاد الی وجهها اشراقه الجمال المصاحب

عبد الحمید یرحمها الله توفیت قبل نحو  
سنتین علی أثر مرض حل بها ، وزوجها ذهب  
الی رحمة الله عقبها . أما عزیزة فهي فی  
المستشفی رهینة مرض شدید ملازم لها منذ  
أمد بدید وتلازمهما فی المستشفی دادة  
جمعة .

لقد انقضت هذه المعلومات الخطیرة علی  
تفکیر أحمد انقضااض الصاعقة . . . وقد  
رأیناه یطعم بسیارته الی مستشفی الزاهر  
حیث توجد بأحدى غرفها عزیزة وداده  
جمعة . علی ما أفاده به المم تحسین حیث كان  
یطرق باب البیت الکبیر . . . ودخل الغرفة  
فقابلته دادة جمعة شاحبة الوجه مرهقة  
النفس ، معروقة الجسم . . . وعندئذ قالت  
عزیزة الی هد حیلها المرض الملازم :

— أحمد ! الحمد لله علی السلامة . .

قالت هذه الجملة بصوت منخفض واهن .  
وصافحته وشدت علی یده فی مودة . . ثم  
جلست وقد حاولت أن تکفک من دموعها  
الغزار علی خدیها لكي تستقر علی الوسادة  
. . . كما حاول أحمد أن یتکلم وأن یؤانسها  
ویبدی لها تمنیاته لها بالشفا . . وأخیرا  
نطق قائلا :

— أسأل الله لك الشفا . . . لقد جئت فور  
سماعی نبأ وفاة المرحوم لأقف الی جانبك ،  
ولأقوم بكل ما فی وسمی لخدمتك . .

وقالت عند هذا دادة جمعة :

— فیک الغیر یاسیدی أحمد . . جئت فی  
الوقت المناسب .



والبهاء الذاهب التي كانت تغمر هذا الوجه وتضيء جوانبه الفاتنة .

ثم عاد الركب إلى مكة وقد تحققت آمال الجميع وعصمت بهجة والحبور ، وراى أحمد بن يسافر لقرينته غير البعيدة من مكة ، بعد ما اطمأن قلبه على صحة عزيزته ( عزيزة ) .. فذهب إليها واستقبله والده ووالدته وأخوته على خير منوال وفرحوا بمقدمه بعد نجاحه ووصوله إلى القمة العلمية في حياة العصر الحاضر ولا بد أن عقدة ( اليد السفلى ) قد حاولت عندئذ أن تطوق عنقه وأن تملأ فراغ دماغه بظلامها الدامس من جديد .. ولكنها لم تستطع في هذه المرة القيام بهذه الحركة الانتفاجية فإن دماغ أحمد قد ملأ فراغه العلم الصحيح فأدرك أن هذه العقيلة القديمة لا محل لها في هذا الدماغ المثقف الواعي بحصال من الأحوال . وهماو يأنس مبدئيا بملاقاة عزيزة في جو كله عطر وزهر .. وما هو الآن قد ملأ صيته جوانب فكرها وغمرها مودة وتقديرا ، وما هو يحرز كامل رضاها وعميق ودما واحتراما .. لقد قربت الثمار اليابسة من أيام الاقطان السعيد على خير ما يرام . وذهبت إلى غير رجعة تلك الظنون والأحلام الممتدة والمضنية إلى غير رجعة وحل محلها التفاؤل بمستقبل زاهر جميل يتوجه إن شاء الله قران سميذ بالعزيزة العبيبة ، عزيزة بنت الشيخ عبد الحميد ، العالم الامثل بمكة المعظمة .

ودارت محاورات وترتيبات تهدف كلها إلى تقريب الشقة بين من كان يرى أنه ( اليد السفلى ) ويخيل إليه أن عزيزة هي ( اليد العليا ) .. وما كان لهما أن يضمهما عش واحد في قران سعيد مديد .. لأن اليد العليا لا تمتد إلى اليد السفلى .. إلا بنظام مادي مبتذل .. لقد ذهبت هذه العقدة وتلاشت واضلحت وحل محلها العلم الواعي بأن ذلك خيال وهمي محض لا ظل له من الحقيقة ولا كيان .. فالتاس كلهم أبناء آدم وحواء وما يمتاز أحسد على أحد إلا بالعلم والتقوى والعمل الطيب والاخلاق المثل والفعال الخالدة .. وهذا ما تأكد من ثبوته لدى ابن عيضة أثناء رحلة عمره السعيدة .. وحدث لعزيزة في رحلتها الخلقية السعيدة .. وقد عاش العبيبان المثاليان في عش الزوجية هاشين ناعمين على خير أسلوب وأظهر فعال وأجمل أخلاق ، وأعمق حب ، وأمتع عمر سعيد مديد .

□ ايضاح من الممثل :

●● الحلقة الثانية عن : ( قصة مشرد

بلا خطيئة ) ستششر ان شاء الله في العدد

التالى .

## أم وثلاث بنات في حياة رس

بقلم الاستاذ يوسف السيد التهامي

وقد دارت حول حياته هذه قصص ومسرحيات ودون تاريخ حياته في حدود الحقائق الخاصة لشخصيته ونجد ما يدلنا الى التعمق في حياة هذا الفنان ..

ولقد هجر زوجته وأبنائه الثلاثة وتركهم بدون عائل ولعدة عشرين عاماً لم يسد لي خلالها اهتماماً بمصيرهم ..

هذه هي أسوأ الحقائق في حياة جوجان ولكن يجب أن لا نفوتنا حقيقة أخرى هي أن جوجان سجل جميع ممتلكاته بما فيها مجموعة ألواحه الرائعة في وصية باسم زوجته وبناته الثلاث ..

وكان أول لقاء له مع الفن التائي في باريس عام ١٨٧٤ م حيث أقيم أول معرض عرضت فيه أعمال أستاذة هذه المدرسة أمثال : « ديجا » و « سيدان » و « موني » وأهجب جوجان بهذه المدرسة الحديثة وبدأ يدرس نظرياتها ثم أصبح جوجان ضمن مجموعة الفنانين التائيين التي يهرتها الاضواء والالوان في الطليمة .. واكتشف أن اللون ليس صفة ثابتة من صفات الاجسام وانما هو نتيجة انكاس ضوء الشمس ذي الالوان السبعة على هذه الاجسام التي تمتص بعض تلك الالوان وترد بعضها الآخر وهي اذ تردها تعكسها على العين وعلى غيرها من الاجسام المجاورة ..

اذا أردنا أن نفهم متأهب الكبار فهما صحيحاً .. كما يقول علماء النفس .. فلا بد أن نفهم طفولتهم على حقيقتها لأن الفرد لا يستطيع أن يهرب من أثر طفولته .. فبالسنوات الاولى من ميلاده هي الفترة الحاسمة في تكوين شخصيته ، ففيها يتكون ضمير الفرد .. واتجاهاته وموقفه من المجتمع ومن نفسه .. ونظرته العامة الى الدنيا وسمات شخصيته الاساسية ..

واذا نظرنا الى طفولة الفنان « بول جوجان » الذي يقول في طفولته : « ما زالت تطاردني طفولتي التمسعة فلا حظ هناك ولا بهجة .. كل فرد يقف ضدي » ..



في عام ١٨٤٨ م ولد « بول جوجان » في باريس والدن الذي يجرى في هروقه دم مختلط ، فهو من أب فرنسي وأم اسبانية .. في عام ١٨٥١م مات أبوه في أثناء رحلته الى أمريكا .. وهكذا حرم الطفل من رعاية أبيه وعطفه وفي السادسة عشرة من عمره عمل في البحر على ظهر مركب تجاري فعاش حياة الترحال وعدم الاستقرار .. وعند عودته الى موطنه عام ١٨٧١م وجد والدته وقد توفيت ومنزلها القريب من باريس قد دمرته قنابل الالمان .. وفقد جوجان بذلك كل شيء ..

# سام عالمي



. كان لهذه المدرسة تأثير كبير في حياة جوجان الفنية .. لقد كان مدفوعا بثقته في مواهبه التي زينت له الامل الكبير في أن حينما يكرس كل قواه للفن سينزع صيته وتباع الواحه ، ويستطيع بذلك أن يمول أسرته ويكفل لها حياة هائلة .. وغاب عنه فلم يجد من يشتري شيئا من الواحه .. صدمته الحقيقة عندما عرف أن خصوبة موهبته ومقدرته على الانتاج لا تساوي أي شيء فلوحاته لا تباع ولا تشتري .. وسمع أنه يستطيع أن يأكل وينام نظير جنبيهين أو ثلاثة يدفعهما في الشهر وأن يستمتع بحياة الريف الهادئة في مقاطعة « يريناتي » فهرع اليها هربا مما تتطلبه حياة المدن من نفقات وتكاليف ولكن حتى هذا القدر الضئيل من المال لم يقدر أن يكسبه من رسومه .. وأخذ يفكر في حياة تلك المخلوقات غيير الأدمية التي تجد طعامها وشراؤها بدون مال وحياة تلك المخلوقات التي تعتبر الملابس والزينة من الضروريات .. ونهض يكتب لزوجته : « قريبا ستمعين أنني ذهبت الى غابات جزر المحيط الهادي ، هناك أستطيع العيش في هدوء وسعادة مع فني ، بعيدا عن هذا الصراع على المال ، هناك في تامهتي سأستطيع في هدوء ليالي خط الاستواء الرائعة أن أنصت الى الموسيقى الهامسة الوديمة التي

تنسني تكالب الناس على المال .. هناك أستطيع أن أحب وأهني وأموت ... وقد كان ..

هاجر الى تامهتي عام ١٨٩١م وعاش مع قبائل « الطونجة » وتزوج من نفس القبيلة وعاش هو وزوجته في كوخ متواضع على ساحل المحيط ودون في مذكراته يقول : « لقد أصبح جيرانني أصدقاءني انني البس وأكل مثلهم واذا كنت بدون عمل فاني أشاطرهم حياة الكسل وحياة المرح » .. ومات جوجان بعيدا عن وطنه .. بعيدا عن أسرته .. بعيدا عن أصدقائه وتسررك خلفه بناء شامخا من العمل الفني ..

□□□

في باريس عام ١٩٥٣م بيع احصى الواح جوجان بـ ٢٠٤ ألف جنيه .. لقد كان جوجان مدرسة قلما ينضب معينها وخيرا على من يملكون في الفن أو في الميادين الأخرى من ميادين الحياة الانسانية بوجه عام ..

# حنين

شعر الرائد الأديب السعودي الكبير  
السيد عبيد مدني

أخبر أجمله في النفس عاجله      وإن يمدود بما يرجوه آمله  
وزهرة الوعد لا تعلى نضارتها      عرف الورود إذا لم يَبْدُ نائله



رضاء الوجه ليس يفيد شيئاً      ولكن المفيد رضا القلوب  
فلا تقتر بالبسمات الا      إذا خلصت من المكر المريب



خلت منازل كانت قبلُ عامرة      بالعلم والعقل والأخلاق والكرم  
وخلقت بعدها دُوراً وقد ملئت      بالجهل والطيش والإسفاف واللَّعم (١)



نظمتُ فيك عقود الدر ناصفة      من كل معنى بهي الصوغ منضود  
لكن مَنِيْتُ بِحَدَوِي (عقد خالصة)      فضاع في إثره شَكْوِي وتغريبي

(١) اللعم : المجنون أو طرف منه يلم بالانسان .

## رباعيات

شاعرنا العربي الكبير رائد الأدب السعودي ( أبي عمر )

- ١ -

قالت الضفدع الذئكية في قـو  
ل شهير أملاه بالأمس شاعر :  
في فمي - يا رفاق - ماء .. وهل يسـ  
طيع مثلي بقوله أن يُجَاهِر ؟  
ومضى السائلون ؛ يسأل كل  
فهمو ذلك السؤال الحائر :  
كيف يبدو الكلام صمتا ؟ ويفدو  
الصمت يعكس مقال أبلغ نائر ؟

- ٢ -

.. وقال صديقي وهو يسأل ساخرا :  
وما كنت قبل اليوم القاه يسخر  
لماذا يرى بعض الصحاب اذا مضى  
لغايته .. سرعان ما يتغير ؟  
ليس اليمما أن تكون مودة  
وليس لها عند الحقيقة مغبر ؟  
اذ كان بعض الود يزهو بمظهر  
فلا كان ود كل ما فيه مظهر !  
  
( ( أبو عمر ) )



# شعر رحلة لندن

شعر الشاعر الراحل  
الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي

ومجالي الحسن والفسن العجيب  
فامتطيت الجو في زهو النجيب  
تسبق الصوت بلا أدنى وجيب  
وعلى لندن من قبل الغروب  
تمتطي الريح ، لتتأى في الهبوب

إنا في لندن في المغنى الرغيب  
هنا بي الشوق إلى أرجائها  
اطوي الأفق على طائرة  
الضئى في « جدة » يا للرجا  
حِفْنة من تربة الأرض غدت

□ ■ □

شف بالخصرة والغيث الصيب  
كشذا الأزهار أو نشر الطيوب  
أفقا الشفاف بالقيم القريب

جتئها والجو من فيروزة  
الهبوا « حورية » أنفاسها  
كيف الجو عليها واكتسى

□ ■ □

رحب الأرجاء هفاف الجيوب  
ثم ترسو في سناه من قريب  
في صف سر يتغلى في ديب  
دون تفتيش حسيب أو رقيب  
لذة الأدهار أو لغز الغيوب  
شمت فينسوس في شقي غريب  
طلعة الشمس وشارق الحبيب  
وغرام من سحر ولهيب  
نحوها ، يا للهوى ، كان نصيبى

وهبطنا في مطار أفيح  
تسبح الأنظار في قاعاته  
فانتظمتنا مثل سلك الدرد في  
وانتهينا في سويغات مضت  
وانطلقنا نهيب الأرض إلى  
وعلى مضعدة لمساء  
بمعيا كبهاء الفجر أو  
لقتنى منها بأعصار هوى  
جذبتنى قوة خارقة

□ ■ □

ألق الشمس على وجه السحاب  
من حريق الزهر أو دُرّ الحباب  
أشرقت للعين من خلف الثياب  
زأخر الأمواج في طامي العباب  
وتلف القلب حباً في عذاب  
وصرفت النفس عن غي مرعب

ذات لسون كالجليب المعض أو  
في نقاء الطل أسنى رقة  
خلت أن الشمس في أعطافها  
والعيون الزرق في أماقها  
فتنة تأسر الباب السورى  
فتذكرت استرازى والتقى

□□ مدينة « لندن »:

في جلال المجند في شكل مهيب  
بلسان الفخر في صوت رهيب  
روعة الماضي وتجديد القريب  
وغد يغتال في آتٍ قشيب  
حققت في السلم فوزاً والحروب  
هاطلات السحب في الغنى الجديب  
تسعد الأحلام في القلب الأريب  
وسنى الإبداع والفن المعيب  
روعة النصر واكليل الحروب

هذه عاصمة الدنيا بدت  
ينطق التاريخ من أرجائها  
تتوالى صوّر الأمجاد في  
ليست بُرُوداً لماضٍ رائع  
وحضارات تهادها الورى  
كانتفاضات الربيع الطلق أو  
ومجال تغلق الامتاع أو  
تتملى الصين آثار النهى  
وتمايل لأبطال حووا

□■□

□□ ميدان الطرف الآخر :

يلهم الأجيال أمجاد الدهور  
ومجال لأمانى المصور  
من شعاع الحب والنصر الكبير  
روعة الفتح على شر الصغور  
مركت ما بين ولندن وهور  
في ثناياها حروفا في سطور  
ضوء ماضى الفخر والفوز الوفور  
ائق الأمجاد في سفر الدهور  
خافق الاعلام في لجج البعور  
ويروقا لسنى الصبح المنير  
مشرق الصفحة مقدم الفجور  
رائع البزة كالنيت الهصور  
واصطفاها قنصاً مثل الطيور  
وضدت بين جسرريح وأسير  
غارق أو صارخ أو مستجير

إي ميدان فدا في أمة  
رمز نصير وتراث خالد  
تشتمل بين ثراه ومضة  
سجل التاريخ في انصابه  
وحماس كسهم فوفت  
غصت الساحة منهم وبدوا  
ساحة يجلى على أرجائها  
في رموز صوّرت في دقة  
فترى الأسطول في معركة  
يطلق النيران رهداً قاصفا  
كل رامي على مدفعه  
وبدا « نلسون » في شكله  
أي « أرمادا » تولى سحقها  
حطمت فلك أيبكت أنفس  
فتراهم فوق متن اليم من

□■□

□□ نهر التيمس :

فاسال النهسر عن المرائى الفريد  
والسما تغتال في زاهى البرود  
بسلوك البروق في يوشى الرعود  
من لجين كسنى الصبح الوليد

وعلى « التيمس » طفنا برهة  
امتطينا موجبه في ضحوة  
ذهبت أبراده يا للهوى  
يمخر الفلك بنا في جنة

كاهتزاز الطفل في حاني المهود  
فيميد الشط من حلو النشيد  
أمل الخلد وأحلام الوجود  
في مجال الأفق - كالصرح المشيد  
فوق حصياء من الدر النضيد  
جازت الإماد في الدهر العتيد

يتهادى في انسياب ناعم  
تهزج الأمواج لغنا ساحرا  
وضفاف كالفراديس شدا  
وجيور كالعراجين - علت  
وشواطئ كسيت من سندس  
وقصور كاساطير الرؤى



هزج الأنغام رفاق البنود  
بين نفح الزهر أو نشر الورود  
رقصت ، كالطيف في عين الرقود  
ويذوب القلب في نهيد وجيد  
فاطار الرشيد من لب الرشيد  
لافح الأجواء وهاج الوقود

موكب كالغجر بسام السني  
شقت الأنوار في أبهائه  
كل عذراء كفينوس بهّا  
تمرح الأعين في أعطافها  
دوت الأنغام وانساب الغنا  
وقللوب رفسرت في افق



□□ الريف الانكليزي :

يسبح الناظر في مرج وهوب  
روضة غناء أو دوح رغب  
بشراب سائغ من شر كوب  
يلثم الطير لماها في لغوب  
لؤلؤا في جسد عطراء لعوب  
بافانين مراح ودروب  
غب فوح الدوح والعشب الحبيب  
ودعا الأرض لسلام الغيوب  
في السفوح الخض أو هضب ويبد  
والروابي الشم أو بين السهوب

وعلى الريف خطرنا خطرة  
سندس يفترش الأرض على  
ورياض بالجنى معطاة  
وزهور يترشفن الندى  
يتللا الطلل في أفنانها  
غابة لقا وأرض نديت  
عبت أنفاس أجواء الثرى  
وشدا الأزهار تسبيح الورى  
وقرى قد نسقت في روعة  
وينابيع تنسوى في الذرى



ولدرس العصر في مثوى الحضاره  
ومجالى الفن في أعلى مناره  
في فنسون البحث أو دور التجاره  
صدا الفكر ، وأربت في مساره

رحلة للفن والعلم انقضت  
عشتها أدرس آثار النهى  
وأريح النفس من مض العنا  
يالهيا من رحلة قد غسلت

محمد بن أحمد العقيلي

جازان





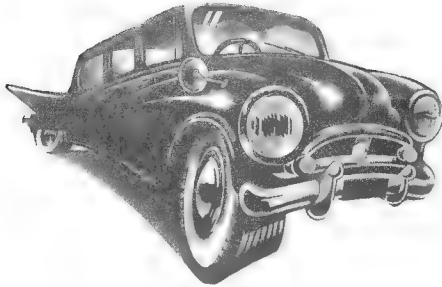
# سيارتي وحزني

من روائع الشاعر العربي الكبير

الأستاذ علي دُمَر

تضعف فيها كل شيء وما تمش  
وإدفع مالي لا ألقى بها غمما  
بسيارة اني أنال بها غمما  
حصان حرون أعجز العرب والعجماء  
لديها غمي يشبه الصمم والبكماء  
فصار عتيقا حين لامسها يرمي  
ليعطم فيها كل آلاتها حطما  
لقد زال عنها الداء وانجابت العمى  
تعود الى الداء الذي غالها قدما  
وتبرد معها أشعل المرض لا تحمي  
وتفسد بي في القفر القى بها خصما  
لاصلحها يوما فتغرب لي يوما  
ولكنها لا تفهم المدح والذما  
وقسوا تسد السير من خلفها رغما  
بسيارة والشعب من حولها التما  
ومهما أدر مفتاحها لم تسر مهما  
ويضحك أحيانا لمحتني العظمى  
تدب سلحفاة قد انهضت همتها  
بروق فابكي ثم أوسمها شتما  
أعاليها تزداد في راحة سقما  
وما شجبت مني ولما تزل نظما

بليت' بها سيارة خريت عزما  
أصلح جزءا يغرب الألف بعده  
إذا الناس نالوا في الحياة مسرة  
إذا وقفت لم تمش حتى كأنها  
مهندسها قد حار فيها كأنه  
شريت لها من كل عضو جديده  
كان بها شيطان جن مغربا  
وتسرع أحيانا فافرح قائلا  
إلى أن تراني صرت في وسط قفرة  
تغور قواها ثم تغرج روحها  
تفرر بي في المدن تصدو حبيبة  
وتحملها لي القاطرات لبلدة  
وأمدحها يوما وعينا أدمها  
وفي شارع يكتظ بالسير تشهي  
فتشتها الأبواق من كل زامر  
فأعرق أبكي لا أنال نتيجة  
فيدفعها الجمهور غضبان ثائرا  
وكم سرت فيها في القفار فأصبحت  
وحسولي تمر الشاحنات كأنها  
وأوقفها كي تستريح وأنثني  
وتأكل أموالني وتشرب راحتي



ففي كل شيء حظي الأسود الأعمى  
وسلمه ربي وزركشها وصا  
مهشمة الأطراف مرجومة رجما  
قد انتشلت من حفرة ردمت ردما  
فما وجدوا بين الصنوف لها اسما  
أسير على رجلي لأسبقها حتما  
كاني بها أن تمش أقدامها تدمي  
فلاسمها حظي فهشمها هشما  
لتصبح فوق الهم في معني هما  
بسيارة القى بها الرفه والنعمي  
على عطش أسقيت من كوبها سما  
فلا يتمين كي يصحو العقد والقسم

« علي دمر »

وما كان حظي في سواها بافضل  
قد انقلبت يوما بابني فعطمت  
واصلعت فيها بعض شيء فاصبعت  
تثير فضول الناس ضحكا كانها  
ومن مفاجع التعظيم قد ضاع شكلها  
إذا كنت للحاجات لهقان مسرعا  
أسيارة ؟ والزاحفات تفوقها  
ولم أشرها بالرخس كانت صبيبة  
أسيارة هذي ؟ أم العقد ساقها  
بغمسين عاما قد مضت كنت آملا  
فحققت الأموال فيها كاني  
ومن قسم المقسدار يوما شفاءه

# الشيطان الأبله

للشاعر السوري الكبير يوسف عبيد المحيميد

أدعى القوافي بين السند والمثل  
أجفلن من أسهم الرامي على عجل  
موزع الخفق بين الأمن والوجل  
منها وحيناً بروض مزهر خضل  
بكل خيط رتيب التثمم متصل ؟  
وتطلب البئر سباحاً ولم تصل ؟  
بحر مديد الى بحر من الرمل ؟  
منسهد الجفن في مستفعل فعل ؟  
تلك الدواوين من نظائرها الأولى  
قد أنشدوه وراء الشاة والمتميل  
كالرمل تنثره في السهل والجبل  
قيد القوافي ولا يشكو من العليل ؟  
كسر فساقاه تهتزان من حطيل ؟  
ولا تغنى بذكر البان والأسيل ؟  
ولا تصرق شوقاً اثر مرتجل  
ولا بكى مدنفاً يوماً على قتل  
عليها تعاسب في الإخطاء والزلل ؟  
أدري أنصفت أم أسرفت في عدل  
رأي سديد يرينا أرشد السبل ؟  
من عصر قحطائه أو عصره الجهل  
رأيا صحيحاً وجسداً ليس بالهزل  
لبعضنا من ثداهم الحب والغزل  
وكم رماهم بطرف ساهر الكحل

أبيت عن سانات النوم في شغل  
أسمى لها كيطباء اليد نافرة  
دنيا من السحر تغري القلب فهو بها  
حيناً 'هؤم' في بيباء موحشة  
فقلت : مالك خلف الحرف تنظمه  
وتقطع البحر والأمواج عاتية  
تصارع الموج من بحر طويل الى  
حتام تبقى منعتى الفكر منجته  
هيا انصرف لحديث الشعر مطرحة  
دع التحليل وخل الأقدمين وما  
واكتبه حراً بلا وزن قصائده  
أما تراه طليقاً لا يكبسه  
ولا يضيقة خبب وبنهكه  
ولا شجاء من الأمجاد غايرها  
ولا هوى الدار من غفراء تيمه  
ولم ترعه من الأحداث نازلة  
ولم تقم من قنطرة النعمو محكمة  
هذي القواطع مرت بالخيال فما  
فرحت أسأل شيطان القصيد إلا  
فانت موحى قوافيه وملهمه  
فقال شيطانه الأشقى : اليك به  
نحن الشياطين نوحى الشعر مختلفا  
ذاك الذي الهم العشاق مذ ولدوا

( ليل ) وروى الثرى من دمه الهطل  
به لكل كريم ما جسد بطل  
والبس ( المتنبي ) زاهي الخليل  
بأنه يرجو لديه أكرم النزيل  
فانفق العمر يطري خاتم الرسيل  
يستلهم الهجو من شيطانه السليل  
وبيننا مستقيم الخلد كالحمل  
قوم فلاسفة من سائر المليل  
كل المذاهب والآراء والنصيل  
فوضى مبانيه ان ميلت بمحتل  
مننا تنقش به أو غير مرتجل  
ونرفض النثر مشعورا ولم تنزل  
بالخي والعمار والاطراق والحجل :  
في العقل وهو بليد الحسن ذو خيل  
ويقطع العمر بين النجوم والكسيل  
حتى غدا في ذويه مضرب المثل  
يمارقون كؤوس الراح في جدل  
هيمان لم يرو من عل ولا تهيل  
منفكك النظم حاوي اللفظ مبتدل  
خلف الحجاب وهم عنه بمعتل  
بمذهب محدث في الشعر مكتمل  
وناعق باغاني العهر والزجل  
لا لفظ يسوغ ولا معنى يروق جلي  
كانها هذيان' الشارب الثمل ؟  
غوصا فتاقوا الى مستنقع وحل

وهو الذى رافق ( المجنون ) حين بكى  
وبعضنا يلهم المداح ما هتفوا  
فهو الذى أرشد ( الأعمى ) بمشعله  
ومن بنى قومنا من كان مهتديا  
فقال ( حستان ) من قيثاره وترا  
حتى الهجاء' قد استوحى ( حطيثه )  
وبيننا مستطير' الشر مقترس  
وجاء متا ذوو فن ، وكان بنا  
وفي معاهدنا النقاد' قد درسوا  
أما القصيد بلا وزن فنسخر من  
ضرب من القلط لم نسمع بمرتجل  
وننكر' الشعر' منشورا ونمقته  
وهناك قصته' ما زلت أذكرها  
قد شب في الجن شيطان به حطل  
كالطفل يلهو مع الأطفال وهو فتى  
'حاوي القريحة لا يوحى بقافية  
فمر يوما على حان بها نفس  
فراح يشربها مستكثرا نهما  
وقام يهذي بقول غير متزن  
وكان في الانس قوم ينصتون له  
فظن منهم فريق أنهم ظفروا  
وقلبدوه فرمزي ومبتدع  
فجاء مسغا كأصوات الضفادع لا  
أما تراه اذا تتلى قصائده  
أعيام البحر' أن يمضوا بلجته

بأنني ثقة في القول والعَمَلِ  
 ايقاعها العذب أو ترنيمة الغزل  
 زهراء مشرقة كالنور في الخليل  
 باللحن شادية كالصاح الزجل  
 رحيقها النحل تجني ريق العسل  
 قنوطها يانبات الطلع والأكل  
 وهي الشفاء لقلب الموضع الثكل  
 وفاخرت فهي في الجموزاء أو زحيل  
 بقاصف من لبيب النار مشتعل  
 تتلى الصعائف في آن ومقتيل  
 فايقظت كل روح خامل كسيل  
 مدارج المجد والعلواء والأمل  
 في محبس عن ضياء العصر منفصل  
 اقوى من الزيف والتضليل والدجل  
 كأنها حين تلقى الخطو في شليل  
 نقل الخنافس ذي الفيد للرجل  
 نمضي سراما لها في كل مندحيل  
 في فكره السمع جرحا غير مندمل  
 ولم تهن غنقود مفرس جهيل  
 هي اللسان دهي الملم منتحل  
 كم رام تهديمه غاز ولم ينحل  
 هواك لا نرتضي للمهد من بدل  
 جنتاك الخضر بين الماء والظليل  
 بكل طرف يجمهر السهد مكتحل

عين النخيل - منبج - سورية

هذا جوابي وكل الجن شاهدة  
 فقلت : يا قلب لا تغفك بغير صدى  
 ودع اضاليل من ضلوا وغن بها  
 رجع صدادها وأرسلها مفردة  
 وارشف مصففى قوافيها كما رشفت  
 حديقة يعربي الاصيل منبتها  
 هي الغناء يمشى السمع يسعده  
 رقت فكانت كقطر الماء منسكبها  
 وزمجت فهي يوم الروع مرسله  
 وانشدت فهي تاريخ الجهاد اذا  
 وهزت المجد تحيي ميت دارسه  
 قالوا : القوافي عسرات فقلت : كذا  
 وقيل : سد امام الفكر يسعده  
 فقلت : بل هي اساس مرسوخة  
 انهضة العصر فوضى لا نظام لها  
 أم كل ذي غريب الشكل ننقله  
 مذاهب كلما القي الدخيل بها  
 اما نهى الشرق عنها انها تركت  
 الرومة الضاد لم يسقط لها علم  
 ما عابها غير افتاك ومنعرف  
 حصن اشم كتاب الله يحرسه  
 يا احرف الضاد عهد ان تظلل على  
 نمتع الفكر والروح المشوق الى  
 نرعى القوافي نناجي الليل نقطعه

تاريخ النظم : نيسان ١٩٧٢



## نظرات جديدة في لغة العصر

[ رد العامي الى الفصح ]

١ - غشيم :

يقول عامتنا : « فلان غشيم في هذا العمل » .. اي انه دخله من غير أن يلم به ومن غير أن يفهمه .. ولهذا اللفظ أصل في اللغة الفصحى .. فان من معاني (غشم) يغشم ويغشم : « احتطب العاطب ليلا فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر أو فكر » .

٢ - زنق :

يستعمل العوام هذه الصيغة بمعنى « ضيق عليه جدا » وله أصل في اللغة .. فقد قال اللغويون : ان من معاني « زنق » : ضيق ، بدليل ان (الزناق) هو رباط من جلد تحت الحنك . ومن معانيه المحققة من العلى .

٣ - المِدينى :

يسمون في نجد ، المساء الذى يفيض من حوض : المدى .. وكنت أستغرب هذا التعبير حتى عدت الى معاجم اللغة فاذا بهاتنص على أن « المدى الحوض الذى لا تنضب حوله حجارة وجمعه أمدية » .

٤ - أمدانى :

وفي العجاز يقول الناس : « ما أمدانى أن أعمل كذا » .. بمعنى ما أمهلنى الوقت أن أعمله .. وفي اللغة : « أمدى فلان فلانا : أمهله » .. واذن فالمعبرة العامية لها أصل فصيح .

٥ - شندله :

ويقولون : « شندله » بمعنى رمى به أرضا ، وأصلها الصحيح : (جندله) قلبت الجسم شيئا لتقارب مخرجيهما .. ومعنى (شندله العامية) : صرعه ، وكذلك معنى (جندله) القصيحة .

عبد القدوس الأنصاري

# جهد القدوس الانصاري عضو في المجمع العلمي العراقي ببغداد

نشر فيما يلي الخطاب الوارد من معالي رئيس المجمع العلمي العراقي ببغداد الدكتور صالح أحمد العلمي بموافقة المجمع المشار اليه بالاجماع على انتخاب (عبد القدوس الانصاري) عضواً مؤزراً في المجمع .

وبالمناسبة فقد تفضل صاحب السمو الملكي الأمير ( فهد بن عبد العزيز ) ولي العهد الأمين ونائب رئيس مجلس الوزراء بأن يتمنى لعبد القدوس الانصاري التوفيق في هذه المناسبة العلمية المشار اليها آنفاً .

« مدير تحرير المنهل »

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF IRAQ  
IRAQI ACADEMY  
Baghdad

No. :  
Date : / / 19

بإتفاقية  
الجمعية العلمية العراقية  
الرقم ٢٥٠٢٦ - ٢٥٠٢٩  
المادة : ٤٦٧  
التاريخ : ١٩٧٩/ ١١/ ٢٨

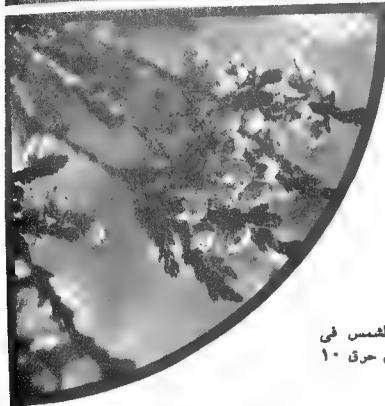
الأستاذ الفاضل صيد القدوس الانصاري

حجة كريمة . وبعد

يسرني أن أبلغكم أن المجمع العلمي العراقي قد اجتمع في جلسته الثالثة المتعقبة يوم الثلاثاء ١٢/ ١٢/ ١٣٩٩ - ١٣/ ١١/ ١٩٧٩ انتخابكم بالاجماع عضواً مؤزراً ، وأني أقدم اليكم باسمي باسم أعضاء المجمع صليهم تدا بركاتهم وخالص تهنيتهم ، وأرجو أن يصدق المجمع بقرارتكم هذه من خدمة الطائفة العربية والعمل على زيادة استجلائها وتنميتها ، وأرد أن أعرفكم بخلاصة من مستخرج العلمية وسائر من مؤلفاتكم العلمية المنشورة ويؤرخ عليها ،

وتقبلوا غافق تحياتي ، وأطيب تمنياتي

الدكتور صالح أحمد العلمي  
رئيس المجمع العلمي العراقي



من

كل

رواض

زهرة

اعداد : الأستاذ

محمد حسن حسين سعيد

« بالاردن »

هل تعلم :

■ أن الحرارة التي تشعها الشمس في دقيقة واحدة تعادل ما ينتج من حرق ١٠ ملايين طن من الفحم .

■ وان قلم الرصاص لا يدخل الرصاص في تركيبه وانما فحم الجرانيت .

■ وأن ايسلندا احدي الدول الاثنتي عشرة الموقعة على ميثاق الاطلنطي لا تملك جنديا واحدا .

■ وأن بنسام طائرة واحدة يتطلب استخدام ٧٠٠ آلة مختلفة .



- وأن الراديوم أغلى من الذهب - ١٧٠٠ مرة .
- وأن أوراق الغابات الاستوائية تدور الشمس .
- وأن ذكرانات السيفونيا لا تأكل الا من اقواء اناها حتى لو ماتت جوعاً .
- وأن ١٧٠٠ مواطن من المانيا الغربية لا يعرفون اسماءهم .
- وأن مساحة المحيط الهادي ٦٨ مليون ميل مربع وينطلي ثلث الكرة الارضية ومتوسط عمقه بين ثلاثة أميال الى عشرة .
- وأن أكبر مدفع وجد عام ١٩١١ م في قلعة كونستارد (روسيا) ووزن قنبلته ١٢٠٠ كغم ويقذفها الى مسافة ١٩ كم وتكلف كل طلقة من طلقاته ٧ آلاف و ٥٠٠ فرنك .
- وأن عدد النساء في بريطانيا يزيد على عدد الرجال بمقدار مليوني مرة .
- وأن قلب عصفور الكنارى ينبض نحو ألف نبضة في الدقيقة ، أما الفيل فينبض ٢٥ نبضة فقط .
- وأن الماء أفضل مشروب يمكن أن يتناوله الانسان .
- وأن أكبر مجاعة حدثت في العالم هي التي حدثت في الصين عام ١٨٧٧م وذهب ضحيتها تسعة ملايين ونصف المليون من البشر .
- وأن جوتنبرغ الألماني مخترع آلة الطباعة ضرب رأسه عندما صنعها لأنه أرادها عصارة يرتقال .
- وأن الفرائس ٢٠٠٠ نوع .
- وأن حاتم الطائي كان يرفض أن يرضع من ثدي أمه الا اذا أحضرت طفلاً آخر يرضع من ثديها الثاني .
- وأن الساعة تحتوي على ١٥٠ قطعة .
- وأن التماسيح ليس لها دموع .

## ابتسم من فضلك :

✽ كان الضيرير يذهب لأحد الجزائريين ويتحسس اللحم ، فيقول للجزار هذا لحم خروف وهذا لحم بقر وهذا لحم جمل ... فتمجيب الجزار من فطنة هذا العاجز ، وذات يوم حضر الضيرير كعادته ، فذهب صاحب الدكان وخلع ثيابه ووقف بجانب اللحم ، فجاء العاجز وتحسس اللحم بالدور الى أن وصل اللحم ولمس جسده ، فقال لمعال الجزار : ألا تخافون الله فتذبحون لحم حمار .

✽ صادق متسول رجلاً ماراً بالطريق فسأله حسنة فرد عليه الرجل بقوله : اسمع يا أخي ، اذهب من هنا مباشرة بهذا الاتجاه تجد ثلاث شوارع فاترك الاول والثاني وادخل الثالث فتجد ثلاث عمارات فاترك الاولى والثانية وادخل الثالثة تجد ثلاث طوابق فاترك الاول والثاني واسعد الثالث تجد ثلاث غرف فاترك الاولى والثانية وادخل الثالثة تجد ثلاث خزائن فاترك الاولى والثانية فادخل لقلب الثالثة بعد أن تفتحتها فتجد كتاباً مقدساً أحضره الي حتى أحلف لك أنني لا أملك شيئاً من النقود .

✽ حكى أن امرأة الفيلسوف الكبير سقراط الحكيم أقبلت عليه مرة وهي تسبه وتشتبه وهو يطالع في بعض الكتب ولا يلتفت إليها وكانت تغسل ثوبا فأخذت مام النفسيل وسكبته عليه ، فقال سقراط : ما زلت تبرقين وترعدين حتى أسطرت !

✽ ذهب الذئب في الصباح ليبعث عن فريسة له ولذئبته ، فمر على كوخ في الغابة فسمع امرأة تقول لطفلها : اسكت والا أقيت بك من النافذة ليأكلك الذئب فجلس الذئب طوال النهار لدى النافذة ينتظر ، فلما أقبل المساء سمع المرأة تقول لطفلها أنك هادئ وجميل فإذا جاء الذئب ليقتلك قتلناه ، فلما سمع الذئب ذلك عاد الى وكرة جائعا ، فسألته الذئبة : لما ذا عدت بغير طعام ؟ فأجابها : حدث ذلك لأنني صدقت امرأة •

✽ نظل رجل اشتهر بالأنانية واللصوصية ذات يوم في بئر فرأى وجهه فعاد مسرعا الى أمه التي ربته فاسدة وعلمته كل فنون السرقة وقال لها : أن في البئر لصا فباتت الأم واطلّت معه في البئر وقالت : أى والله انه لص ومعه فاجرة •

✽ سألت الحماة التي تحضر على فراش الموت زوج ابنتها الواقف الى جوارها قائلة: هل ستزور قبري ياعزيزي ! فقال : بالطبع .. سأحضر معي علبة السجائر التي تفضلينها وأضعها على القبر • فقالت له : ومهل ستحضر معك علبة كبريت أيضا ؟ فقال : لا حاجة لذلك .. يا حماةي .. فالمكان الذي ستذهبن اليه في غنى عن الكبريت •

## تهنئة مختصرة

○ تهنئ مجلة « المنهل » الكاتب القدير والمحلل السياسي الاجتماعي لعقد السياسة والاجتماع ( حسن عبد الرحمن النفيسة ) حيال حوزة شهادة الدكتورية رسمياً بعد أن كان حائزاً لها ( فعلياً ) في نطاق كتاباته الفذة العميقة ذات الأسلوب الرائع الممتع كروضة فينانة مثقلة ببيان الثمار القيمة .. أمتع الله بأدبه وعلمه قراء بلادنا بما يثمره قلمه الفياض من روائع البحوث ونفيسها ، وبدائع الأفكار المغذية للعقول والأرواح •



## طرائف

# مختارة

□ لو ربما تكون زوجتي مريضة بالفلسفة □

ذهب رجل وامراته الى مكتب الدكتور طه حسين فسال الخادم : هل الدكتور موجود ؟  
فقال الخادم : نعم لماذا ؟  
فقال الرجل : لأن امرأتي مريضة جداً .  
فقال الخادم : ياسيدي ان الدكتور طه حسين دكتور فلسفة وليس دكتور صحة .  
فقال الرجل : طيب يمكن أن زوجتي مريضة بالفلسفة .



□ قبح الله الغنية وناظم القصيدة والمتسرع □

جلس رجل الى صديقه وبجانبه امرأة تفنى قصيدة وتشدد بها فالتفت الرجل الى صديقه وقال : ما تقول في هذا الصوت ؟  
فقال : انه قبح !! فقال : انها زوجتي .  
فنجل الرجل كثيراً .. وقال : انني لا أقصد الصوت ولكنني أريد أن القصيدة قبيحة ..  
فقال الرجل : ان القصيدة من نظمي ..  
فنجل أكثر ثم نهض مسرعاً وانصرف وهو يقول : قبح الله الغنية والناظم ومن يتسرع !!



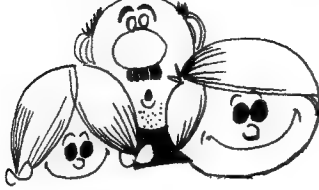
هذه الطرائف من «ملاحظات غير عابرة»

■ سال استاذ طالباً في الفصل : من فتح « عكنا » ؟ فقال : لا أدري ولكن لسو سألت زميلي لأفادك لأن أباه يصنع المفاتيح !!



□ يطلقون الكلاب ويربطون الحجارة □

دخل رجل مدني الى قرية فنبهته كلابها حتى أزعجته فأنحنى يقتلع حجراً لكي يرميها به . فاستمعى عليه الحجر . فقال : لعنة الله على أهالي هذه القرية الذين يطلقون الكلاب ويربطون الحجارة .



# المكتبة الصغيرة

## وعلاقتها المؤرخ : عبدالعزيز الرفاعي

بقلم : الأستاذ محمد أحمد سميد

هذه المكتبة سلسلة كتب ثقافية متنوعة ، تهدف الى تيسير المعرفة في عرض موجز يكفل الافادة والتسبوع ولا يورث الملل ، ميسرة الأسلوب ، صالحة لمختلف الأجيال الثقافية .. وينفق عليها بسخاء ومن جيبه الخاص صاحبها ومؤسسها الباحث والمؤرخ عبد العزيز أحمد الرفاعي الذي بدأ بإصدارها عام ١٣٨٩ هـ في الرياض ، ومن يبصر نظره بعض كتب هذه السلسلة ، يدرك مدى أهميتها وفعاليتها في رصد جوانب ثقافية ، قل من يتطرق اليها من مفكرينا وأديبائنا ، فجاءت هذه الاصدارات غاية في الطرافة والرصانة والاتقان ، وإن كانت هذه الكتب تصدر في أحجام صغيرة إلا أنها حقاً كبيرة في معناها وتأثيرها ، ومحتواها يفوق براعة الثقافة الهادفة ..

□□ من هو الرفاعي ؟

فارس من فرسان الأدب والفكر السعودي، وبعثة قدير ومؤرخ جليل ، يمتاز ببصيرة ثابتة ونظرة نفاذة ، ومنهج دقيق ، وتحليل عميق في كتاباته ومؤلفاته .. يحرف الآن الى جانب المكتبة الصغيرة على سلسلتين جديدتين من الكتب هما :

١ - مكتبة الدراسات : صدر منها الكتاب الأول في أبريل ١٩٧٩م بعنوان : « القصة القصيرة في مصر ومحمود تيمور » مؤلفه حمزة محمد بوقري ، ويقع في (١١١) صفحة من الحجم المتوسط .

٢ - السلسلة الشعرية : صدر ديوانها الأول في سبتمبر ١٩٧٩م بعنوان « في هيون الليل ، لشاعر جدة الكبير محمود عارف ، ويشتمل على أربع وعشرين قصيدة ، تنتشر على اديم (١٣١) صفحة من الحجم الصغير ..

والرفاعي من مواليد رمضان ١٣٤٢ هـ ، ومدينة (البحر) مسقط رأسه ، وهي مدينة ساحلية صغيرة على البحر الاحمر ، نشأ وتعلم بمدارس مكة المكرمة ، ثم حصل على شهادة المعهد العلمي السعودي ، كما شارك في بعض المؤتمرات الادبية منها مؤتمر الادباء العرب السابع المنعقد في بغداد في شهر نيسان (ابريل) ١٩٦٩م ..

## □ □ أجزاء المكتبة الصغيرة :

البطولية والادبية شعرا ونثرا ، وفي بعض  
(١٢٨) صفحة .

جميع أجزاء المكتبة الصغيرة بين يدي الان  
٠٠ وقد صدر منها حتى هذه الساعة ، تسعة  
وعشرون كتاباً ٠٠ شاملة لمختلف ألوان الفكر  
والادب ٠٠ ما بين شعر ودراسات تاريخية  
وتراثية ورحلات وقصص ٠٠ وغيرها ، وقد  
اشتمل المجلد الاول من المكتبة الصغيرة على  
الاجزاء المشرة الاوائل من إصداراتها ، وهي  
بالترتيب :

٥ - أبو محمد البطال : ليحيى محمود  
ساعاتي . وقد صدر بطبعته الثالثة عام  
١٣٩٧هـ ، وهو بحث عن أحد أبطال القصص  
الشعبية في مدى (٤٧) صفحة .

١ - توثيق الارتباط بالتراث العربي :  
لمبد العزيز الرفاعي ، وقد صدر بطبعته  
الخاصة سنة ١٣٩٧هـ ويقع في ( ٢٢ )  
صفحة ، وهو نص المحاضرة التي ألقاها  
المؤلف في مؤتمر الادباء العرب السابع  
المنعقد في بغداد سنة ١٩٦٩م .

٦ - أم عمارة .. الصحابية الباسلة :  
لمبد العزيز الرفاعي . يقع في ( ٧٨ ) صفحة  
وهو بطبعته الثالثة عام ١٣٩٧هـ ، يستقصي  
فيه مؤلفه أخبار شخصية بطولية نسائية  
عظيمة ومثيرة حقاً ( أم عمارة ٠٠ نسبية  
بنت كعب ) من حيث نسبها وسيرتها ومكانتها  
وبطولاتها يوم العقبة ويوم أحد ويوم  
اليمامة ٠٠

٢ - جبل طارق والعرب : لمبد العزيز  
الرفاعي . صدر بطبعته الثالثة سنة ١٣٩٣هـ  
وهو دراسة تاريخية تقع في ( ٤٥ ) صفحة ،  
تتحدث عن علاقة العرب بهذا الجبل تاريخياً  
وحضارياً .

٧ - أبو دلف الخزرجي ٠٠ عبقري من  
ينبع : للدكتور محمد عبد النعم غفاني .  
يقع في ( ١١٢ ) صفحة وبالطبعة الثالثة عام  
١٩٧٧م يتناول فيه بالبحث الجوانب  
الابداعية لشخصية عبقريه من شخصيات  
الجزيرة العربية ، ظلت مجهولة خلال الاجيال  
الطويلة من تاريخنا وثقافتنا ٠٠

٣ - ٥ أيام في ماليزيا : لمبد العزيز  
الرفاعي . صدر بطبعته الثانية عام ١٣٩٧هـ ،  
ويتسوى على ( ٨٣ ) صفحة وهو مجرد  
انطباعات شخصية سجلها المؤلف من الايام  
الخمس التي أمضاها في زيارته الى ماليزيا ٠٠  
خلال رحلته الى الشرق الاقصى .

٨ - قصائد من قبل العيسى : يقع هذا  
الديوان في ( ٤٨ ) صفحة ، وبه اشعار مختلفة  
المتى والغرض .

٤ - كعب بن مالك .. الصحابي الأديب :  
لمبد العزيز الرفاعي . صدر بطبعته الثانية  
عام ١٣٩٣هـ وهو دراسة شاملة لجوانب  
شخصية الصحابي الجليل كعب بن مالك

٩ - من عبد الحميد الكاتب الى الكتاب  
والموظفين : لمبد العزيز الرفاعي . يقع في  
( ٩٥ ) صفحة يتناول فيها بالتحليل رسالة  
عبد الحميد الكاتب الى الموظفين ، بلفتها  
الاصولية ، وأسلوبها الزاخر بالمعاني الرائعة  
والحكم الجليلة ٠٠

جادة في أسلوب شيق لمشاكل الشباب ،  
واهتمام الدين الاسلامي بهم ..

١٦ - الحج في الادب العربي : لعبد العزيز  
الرفاعي ، يقع في (٧٢) صفحة ، يستعرض  
فيها المؤلف أثر الحج في الرحلات والمؤلفات  
.. وحفظ التراث ، وكذلك انطباعات  
الشعراء والأدباء عن الحج منذ الجاهلية  
وحتى الآن ...

١٧ - من أمهات الكتب العربية : للعوضي  
الوكيل . يعرفنا هذا الكتاب بصفحاته  
ال (١٣٢) بكثير من أمهات الكتب العربية التي  
يستطيع المثقف العربي اقتناؤها .. ليقرأها  
أو يرجع إليها ..

١٨ - سوق حكاظ : لملي حافظ . وهو  
مرض موجز شائق في (٥٦) صفحة ، لتاريخ  
سوق حكاظ ، وانبثاق الحركة الادبية فيه ..  
وكذلك أهم مشاهيره .. وتأثيره ..

١٩ - ضرار بن الأزور .. الشاعر  
الصحابي الفارس : لعبد العزيز الرفاعي ،  
صدرت طبعته الثانية عام ١٩٧٨م وهو  
تاريخ شامل في (٩٥) صفحة ، لجوانب  
شخصية الصحابي الجليل ضرار بن الأزور  
البطولية والشاعرية .. رضي الله عنه ..

٢٠ - قاطع الطريق : لأحمد قنديل ،  
وهو قصة شعرية ، تقع في (٧٩) صفحة ..

□□ المجلد الثالث ( لم يكتمل بعد ) :

صدرت منه اربعة كتيبات ، وعامرها لم  
يولد بعد ، وهي بالترتيب :

١ - قريتي التضراء : لأحمد قنديل :  
وهو قصة شعرية نابعة من حياة القطرة  
السليمة ، وفي (٣١) صفحة ..

□□ المجلد الثاني ( من ١١-٢٠ ) :

يضم عشرة أجزاء ، وهي كتيبات صغيرة ،  
صدرت على التوالي ، بالترتيب :

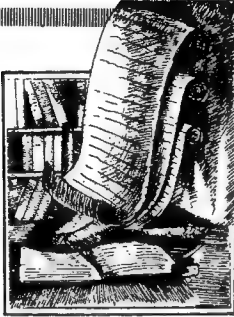
١١ - كرائم النساء : لأحمد محمد جمال،  
صدرت طبعته الثانية عام ١٩٧٧م وفي (١٢٨)  
صفحة والكتاب أمثلة روائع .. من أمجاد  
الاموية البرة .. والانوثة الثرة .. في  
تاريخ الاسلام وحضارة المسلمين ..

١٢ - الغزو الفكري في العالم العربي :  
لعبد الله عبد الجبار . في (٩٥) صفحة ،  
يعالج فيها المؤلف أخطار الاستعمار الثقافي ،  
وغزو الكيان اللغوي ، وهجرة العقول  
العربية ..

١٣ - بنو الأثير .. الفرسان الثلاثة :  
لمحمد بن عبد الله الحمدان ، الذي يرصد  
في صفحاته الى (١٧٦) آثار هؤلاء الاخوة  
المباركة .. فكل واحد منهم فارس في فنه  
.. فمنهم المحدث والمؤرخ والأديب ..

١٤ - أطراف من الماضي : لمحمد عبدالقادر  
فقيه ، وهو ديوان شعري صدر في طبعته  
الثانية ١٩٧٨م وصفحاته ال (١١٥) ..

١٥ - من أجل الشباب : لأحمد محمد  
جمال ، صدرت طبعته الثانية في يناير  
١٩٧٧م ، وهو بصفحاته ال (٩٤) دراسة



٢١ - حمزة شحاتة .. قصة عرفت ولم  
تكتشف : لمزيز ضياى ، يشمل ( ١٠٢ )  
صفحة ، يسبر لنا هذا الكتاب أغوار شخصية  
شاعرية متدفقة حيوية وحركة ونساعة  
وعبقرية ..

٢٢ - غنام وشجن : لمحمد سراج خراز ،  
ديوان شعري يقع في (١٣٤) صفحة .

٢٣ - ذكريات لا تنسى : لغالب حمزة  
أبو الفرج ، وهو مجموعة قصص قصيرة في  
(٨٨) صفحة ، تبدأ بالقصة التي يحمل  
اسمها الكتاب ذاته ..

٢٤ - خولة بنت الأزور : لمبد المزيـ  
ر الرفاعي ، يقع في (٥٦) صفحة ، يثبت فيها  
المؤلف أسطورة خولة بنت الأزور ، بأدلة  
قاطعة ، وبراهين جامعة ..

٢٥ - رحلة في كتاب من التراث :  
لمبد القدوس الانصاري ، يفوس بنا هذا  
الكتاب بصفحاته الـ (١٧٤) الى أعماق القرن  
السادس الهجري ، في رحلة ممتعة عبر كتاب  
أدبي تراثي (بدائع البدائـة) لعلي بن ظافر  
الأزدي الفزرجي ..

٢٦ - الحسن بن أسد الفارقي : لهلال  
ناجي ، يضم هذا الكتاب بصفحاته الـ (١٣١)  
شتات أشعار الحسن بن أسد الفارقي ،  
وتمريراً شاملاً بالشاعر المذكور ..

٢٧ - الامام الشافعي .. الفقيه الأديب:  
لأحمد الصربي ، على أديم (٩٠) صفحة ،  
يحلل لنا المؤلف جوانب شخصية الامام الشافعي  
من حيث كونه فقيهاً واماماً وأديباً ..

٢٨ - أرطاة بن سهية : لمبد المزيـ  
ر الرفاعي ، في بحر (١٠٣) صفحة ، يحلل لنا  
للمؤلف شخصية أرطاة ، وظلمته في النسب  
والتسمية ، حيث أنه ابن لشرار بن الأزور  
وتُـسبب حيناً لأمه سهية بمد أن سُبِيت وهي  
حامل به ..

٢٩ - مدائن صالح : لمحمد عبد الحميد  
مرداد ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م ، ويحتوي  
على (١٨٠) صفحة ، سجل فيها المؤلف  
انطباعاته عن رحلته الى المدائن ، وتاريخه  
قوم صالح عليه السلام ..

وكانت بعض المجلات والصحف الاردنية  
والسعودية قد نشرت تحليلات ومراجعات  
ومشاركات لبعض كتيبات هذه السلسلة ،  
ومن تلك المجلات : المجلة العربية والدارة  
والمنهل من السعودية .. ومجلتا أفكار  
والشباب من الاردن وكذلك صحف الدستور  
والرأي الاردنية ..

محمد أحمد سعيد

ص:٥ ب: ٦ المزارع  
الأغوار الشمالية - الاردن

# من قلم روكس بن زائد العزیزی

## معجم الیمامة

تالیف : عبد الله بن محمد بن خمیس  
مطبعة الفرزدق

( مَعلَمة ) - أى دائرة معارف - لأنه تقصى فيه كل ما يخطر على بال الباحث من معلومات :

- أ - جغرافية .
- ب - تاريخية .
- ج - أدبية .
- د - عادات .
- هـ - تقاليد .

مع ضبط محكم للكلمات المبحوث عنها ، وهو أمر في غاية الأهمية .

وقد أنفق على طبع الكتاب - بسخطه المشهور - صاحب السمو الملكي الأمير ( سلطان بن عبد العزيز آل سعود ) فجاء الكتاب بحفة نادرة .

لقد دخل على بالنا ، ونحن نقرأ هذه ( المَعلَمة ) ما كان يقوله العرب قديماً ، لمن يريد أن يقرأ ( الكتاب ) لسيبويه : « هل ركبت البحر ؟ » تمظيماً للكتاب ، وعندى أن من يريد أن يقرأ مؤلف العلامة الجليل ( عبد الله بن محمد بن خمیس ) يجب أن يسأل : « هل طوّفت في جزيرة العرب ؟ » وهل ردت الفضاء ؟ « لما في هذا الكتاب من كنوز ، ولما فيه من علم ، وتقصى للحقائق ، تتم على علم أصيل ، وتحقيق دقيق . »

فبعد أن عرف بالیمامة ، وبخصبها الذي كأن يضرب به المثل ، إذ كانت تسمى حنطة الیمامة ، ( بيضام الیمامة ) ، وكان ينادى

الجزء الأول - من حرف أ - ز : ٦٦١  
صفحة من القطع الكبير

الجزء الثاني - من حرف س - ي : ٦٢٠  
صفحة من القطع الكبير

○ الاستاذ عبد الله بن محمد بن خمیس  
من هو ؟

■ علم من أصلام الادب ، والبحث والتحقيق في العالم العربي ، عرف ، بعشقه لبلاد العرب عامة ، ولجزيرة العرب خاصة ، وشواهد عشقه ، ما وضع من المؤلفات التي اضحت مراجع وهي :

○ الادب الشعبي في جزيرة العرب ( دراسة ) .

○ شهر في دمشق ( رحلة ) .

○ المجاز بين الیمامة والعجاز ( جغرافية

- ادب - تاريخ ) .

○ راشد الخلاوي ( دراسة ) .

○ الشوارد والأوايد ( ثلاثة أجزاء ) .

○ من احاديث السمر ( قصص واقعية ) .

○ يلدنا والزيت .

○ على ربا الیمامة ( ديوان شعر ) .

○ ومعجم الیمامة ( جزءان ) .

● معجم الیمامة :

هذا الكتاب الذي دماه مؤلفه تواضعاً ( معجم الیمامة ) كان من حقّه أن يدعى



ج - حرير : وهو مزار معروف في ديار البلقاء ، وقد وردت اللفظة في معجم اليمامة ج ١ ص ١٤٠ وفي ص ٣٩٨ .  
وقد سمعنا بعض أسماء الأماكن التي في اليمامة ، ونحن في ( الجزائر ) يوم حضرنا مؤتمر الأدياب العاشر ومهرجان الشعر الثاني شعر ممثلين لرابطة الكتاب الاردنيين ، وألقينا بحثاً ( الطفل في الادب العربي )  
ومن تلك الأسماء :

- البليدة - بضم الياء وفتح اللام واسكان الياء وفتح الدال، فهام تصغير بلدة، لكن الجزائريين يلفظونها ( بليدة )  
د - بيسان - بفتح الباء واسكان الياء وفتح السين ، فالك وتون - معجم اليمامة ص ١٩٣ ج ١ .

هـ - التيم - في الاردن جنوبي مادبا :  
١ - التيم الصغير ، - الزغير -  
٢ - والتيم الكبير ، بلفظ الكاف جيما تركية بثلاث نقاط .

راجع معجم اليمامة ص ٢١١ ج ١ .  
و - الجبيل - تصغير جبل أرض في جوار مادبا ، لسكن الارادة ولا سيما البدو ، ينفرون من الضم ويميلون عنه الى الكسر .  
وقد ورد اسم الجبل في معجم اليمامة ج ١ - ص ٢٥٨ .

ز - الفارعة : معجم اليمامة ج ١ ص ٣٣٨ وهي اسم لمكان في الاردن وصنعة ٢٢٧ ج ٢ معجم اليمامة .

ح - الحمادة - معجم اليمامة ج ١ ص ٣٤٢ وفي الاردن مكان يدهى الحماد .

ط - الحنو : معجم اليمامة ج ١ ص ٣٤٧ والحنو مكان شرقي مادبا وفيه جرت موقعة الحنو سنة ١٩١٩م قبل أن تسيطر الحكومة، وتفرض هيبتها .

ي - الغربية - معجم اليمامة ج ١ ص ٣٧١ وفي جبل عجلون من أعمال الاردن الغربية

على ثمرها بين المسجدين : يمامي ، يمامي ، فيباع كل ثمر ليس من جنسه بسعر اليمامي ، بمجرد أن يدهى يمامي - معجم اليمامة ج ١ ص ٣٦ انتقل الى التعريف بالامم والشعوب التي تدبرتها وأقامت فيها .  
ثم ذكر سوق اليمامة التي كانت تبدأ من اليوم العاشر في شهر محرم ، وتستمر الى نهايته ، يقد إليها الوافدون من اليمن والنخيل العربي والعراق في قوافل محملة بما لديهم ، وترجع محملة بما يبتاعون من هذه السوق . معجم اليمامة ج ١ ص ٤٢ .  
ولم يغفل من ذكر أعلام اليمامة الذين منهم المجدد الشيخ (محمد بن عبد الوهاب).  
وأورد قول ( ابن الفقيه ) على اليمامة :  
« يسوق أهل اليمامة - غلبنا أهل الأرض شرقها وغربها بنمس خصال :  
أ - ليس في الدنيا أحسن ألوانا من نساننا ،

ب - ولا أطيب طعاما من حنطتنا ،  
ج - ولا أشد حلاوة من ثمرنا ،  
د - ولا أطيب مضغة من لحمنا ،  
هـ - ولا أعذب من مائنا ! »



والبحاثة الجليل ، عند التحقيق والاستشهاد يعتمد على ما قاله الاقدمون والمحدثون ، وعلى تحقیقاته الشخصية ، ولا يغفل الادب الشعبي ، ولا يسلم بأمر لا تثبت عنده صحته ، فهو نقادة حصيف ، ومحقق بارع ، وعلامة ثبت .

وقد اتفق أن وجدنا بعض أسماء ديارنا الاردنية في اليمامة مثل :

أ - الاباثر ، وأحيانا يفرد ، وتسمى (البترام) معجم اليمامة - ص ٤٧ .

ب - أم الجمال ، جمع جمل : روضة من رياض الفك الاسفل - معجم اليمامة ص ١١٣ .

و - الفاو - ج ٢ ص ٢٣٨ والنساو في  
الديار الاردنية أيضا .

ز - القنوية - بضم ، وفتح ، واسكان  
الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. تصغير قارة  
ص ٣٠٠ ج ٢ وفي الاردن القنوية .  
ح - كبسد - ج ٢ ص ٣٠٤ وفي الاردن  
نمور كبد .

ط - لبن - ج ٢ ص ٣١٥ هو واد معروف  
يحمل اسمه الى الآن ، وفي الاردن اللبنة .  
ي - مخيط - ج ٢ ص ٣٤٧ وهناك جبل  
اسمه (مخيط) في منطقة وادي الدواسر جنوبها  
يبعد عن القاعدة (١٤٠) كيلا يحمل نفس  
الاسم والصفة ، وفي الاردن ( المخيط ) غربي  
مادبا .

ك - المشقر - ج ٢ ص ٣٦٩ وفي الاردن  
المشقر بتشديد القاف .

ل - المضبعا - ج ٢ ص ٣٧١ - ص ٣٧٣  
وفي الاردن ضبعا في طريق الكرك الشرقية.  
م - المصدر - ج ٢ ص ٣٧٧ وهو في  
الاردن يدعى المصدر بتشديد الدال وهو  
بالمعنى الذي يستعمل له في المملكة العربية  
السعودية وهو المكان الذي صدرت فيه  
الغيل .

ن - الوالجة - ج ٢ ص ٤٣٥ وفي الاردن  
( الوالجة ) .

س - أبو الهيش - ج ٢ ص ٤٦١ - وفي  
الاردن يدعى ( الهيش ) .

□□□

كلمة أخيرة : ان هذا العمل الفخم  
الذي قضى فيه الاستاذ البحاتة خمسة عشر  
عاما ، فجم بهذه الحصيلة من العلم  
يستحق كل ثناء طيب وتقدير كريم من  
العربية السعودية أولا ، ومن رجال البحث  
والعلم ثانيا .

عمان في ١٢/١٠/١٩٧٩م  
روكس بن زائد العزيزي

وخبرة الرهادنة .

ك - و ( خزة ) احيانا يسمون بها المرأة  
معجم اليمامة ج ١ ص ٣٨١ في الاردن يسمون  
المرأة المتهممة ( خزة ) . قاموس الصادات  
واللهجات والاوايد الاردنية ج ١ ص ٢٥٧  
لؤلفه روكس بن زائد العزيزي .

ولما ذكر بعض القبائل عرض لآل جابر  
فتقال : « من أشهر أسر أهل الرياض ،  
وأكثرهم شجاعة وثقة ووطنية ، معجم  
اليمامة ج ١ ص ٥٠٣ .  
هذا بعض ما لحناء في الجزء الاول .

أما الجزء الثاني ففيه كما في الجزء  
الاول : بباحث عامة ، ذكر للقبائل والامم  
والشعوب ، وأعلام الرجال والنساء ،  
والاماكن والعروب والغزوات والوقعات  
وفيه أسماء مذكورة في ديارنا ، مما  
يدل دلالة واضحة ، على أن بعض القبائل  
التي استوطنت أردنا ، كانت أصولها من  
اليمامة . فمن الاسماء الواردة في الجزء  
الثاني :

١ - الصنحان : في معجم اليمامة الجزء  
الثاني ص ٧٨ منطقة تقع شرقي الدمام ،  
والصمان في الاردن في جبل عجلون .

ب - ضبعة : معجم اليمامة - ص ٩١  
وضبعا في الاردن على طريق الكرك الشرقية.  
ج - عقرباء - معجم اليمامة ص ١٦٣  
وهي الآن روضة من رياض (العارض) وهذا  
الاسم معروف في الاردن وفي فلسطين .

د - المكرشة - معجم اليمامة ص ١٧٢  
- ص ٦٧٣ هذه روضة من أكبر رياض  
اليمامة تقسول : « لمل أسرة المكروش في  
القصص ، جاءت أصلا من تلك الديار في  
اليمامة » .

هـ - النافعة - معجم اليمامة ج ٢  
ص ٢٣٧ ولعل (فقوع) في الكرك جاءت من  
هنا .

# رحلة

## في ترجمة كتاب رحلة

- ١ -

تُعني بكتاب رحلة ، رحلة ناصر خسرو القيادياني .. أي الكتاب الذي ألفه باللغة الفارسية عن رحلته إلى الحج في القرن الخامس الهجري .

وتُعني بترجمته ، ترجمة الدكتور أحمد خالد البدلي الاستاذ المشارك بجامعة الرياض لذلك الكتاب ترجمة ممتازة بالشمول والدقة والبلاغة والاستيعاب .

وتُعني برحلة في ترجمة ذلك الكتاب ، هذا المقال الذي أسطره الآن عن ترجمته المشار إليها آنفا .

- ٢ -

يستهل الدكتور أحمد خالد البدلي ترجمته لرحلة ناصر خسرو بقوله : « حطّبيّ إعلامُ الفرس بنصيب جيد من العناية نلحظها في ثنايا كتبنا التاريخية والجغرافية والأدبية العربية ، إلا أن البساحات البعاد يشمر بأن دور أولئك الإعلام الفرس كما هو واقع ، وحقيقة الأمر - يظل غامضاً يكتنفه كثير من الظلال ..

وهذه حقيقة نلمسها في تاريخنا الإسلامي الذي عالج كثيراً من قضايا الكثرين من بني فارس المسلمين بدقة وامعان وبعضافة وبلاغة فنية مركزة . ولكن الفموض ما زال يكتنفها لأن الأسلاف ومن جاء بعدهم قصروا في نقل تلك الدرر الكامنة إلى لغتنا العربية المعطاءة .

- ٣ -

في مستهل كتاب الترجمة نرى المؤلف القدير الطلعة يقدم لقرائه ترجمة وإفصاحاً متسلسلة عن حياة صاحب الرحلة ناصر خسرو ، فقد حفظ القرآن المجيد في صباه

- ٤ -

ونتيجة لبرمه من التقيد بقيود عالم الوظائف المرفقة الرتبة نراه يستعفى رؤسائه من الأعمال الدنيوية التي كان يشغلها . وقد أقام أولئك الرؤساء بأنه قد عزم على الحج ، وسدد لهم الحسابات التي عليه من قبل الديوان . وهكذا خلّص نفسه من رتبة التبعية الرسمية ، ولم يبق لنفسه من الدنيا إلا ما كان يسد به رمقه وقد مضى فعلا وبإصرار إلى رحلة الحج ، صوب مكة ، راضيا مطمئنا هادئ النفس قرير الظمير بهذا الاتجاه الإسلامي الجديد الرشيد ، بعد أن تخفف قاصدا متعمدا من أعباء المطالب العسدية فكان في اختياره لهذا الزهد الطارئ على حياته السابقة مضارعا تماما

وتعلم شيئا من الخطب والإشعار العريضة والفارسية وانتظم تسابعا في سلك الوظائف الرسمية في الدولة الفزنوية والسلجوقية وحاز تقديرا كبيرا ومكانة طيبة لدى أولئك الذين عمل في دواوينهم بإخلاص واهتمام بالغ .

وقد لامس ناصر خسرو منذ مطلع شبابه أحداثا ممضة أثناء خدمته للدول الإسلامية ، ولاقي عنتا ومعاناة في حياته تلك .. ثم تخلص من سلك الوظائف وتحرر من معاناتها المطردة ومال إلى العزلة كلية وأعمل التفكير الأعظم في اعتناق الحياة المثلى بالنسبة لفطرته وميوله الباطنية وخاصة بعد ما عانى الكثير من المسكنة والفاقة ، واهتزاز الحياة قد استعجب لحياته سلوك الطريق الأسلم الممتع لروحه والمخلص بجسمه المنهوك بإدران شتى مرهقة لكيانه الإنساني الضعيف عن مقاومة معاكسات الظروف .

ويبدو أنه مال مبديا في فترة من حياته الفكرية لعبادة التشيع وربما إلى شيء من نظريات الطوائف المنحرفة عن النمط الإسلامي القويم وتحت مظلة تأملاته الواسعة ربما يكون قد تمكن من التخلص من هذا السلوك وعاقه ، وأن بقي رسيس منه يشتم القارئ راحته من ثانيا كتاب رحلته آتيا بعد أن . ومن ذلك ما لاحقه أثناء قراءتي لرحلته من اندفاعه الصاروخي كلما تسنى له الاندفاع ، إلى الرحلة صوب مصر التي كان القاطميون يعكونها كما يسميهم ، أو العبيديون كما يسميهم غيره من جمهرة الكتّاب والمؤرخين المسلمين ، الذين لا يقولون ينسبهم إلى الزهراء رضي الله عنها وأرضاها .



صنوفها وأرزائها غير المثل . وقد نبهه شاعر قديم الى اجتناء الفوائد المتنوعة من ممارسة الاسفار . . في أبيات سيارة يقول في مطلعها :

« وسافر ففي الاسفار خمس فوائد »



في رحلة الحج المؤنسة فارق ناصر خسرو الوطن والاهل في امد بلغ سبع سنوات ذاق فيها الحلو والمر ، ولكنه مع كل ذلك كان قسري النفس في حالتي اليسر والعسر . . والانفتاح والاكتماش .

- ٩ -

وكان ناصر خسرو قد ارتحل في حجته الأولى من بلاده بالشرق الى الشمال فمصر فجدة فمكة . بمعنى أن رحلته الى مكة لم تكن في خط مرحلي مستقيم . بل كانت تدور في خط شبه دائري ، نقطة البداية فيه من اقاصى ايران ونقطة النهاية فيه مكة المكرمة بالجهة الاولى : وفي الأخيرة موطنه بلاده .

وبناصر خسرو لا يمر بمشهد اثرى أو تاريخي هام الا وقف عنده وقفة تدقيق وتحقق فيما يلاحظه أو يشاهده وكان في ذلك مثل زميله الثاني محمد بن جبير . ولكن أسلوبهما في الحديث والتأمل والتحقق مختلف . فناصر خسرو يعالج الموضوعات بأسلوب فلسفي مرح وينقرا من منشآت من تفكير بيئته الفاضلة وباتجاه قصصى لا يخلو

لزميله الذى دخل عالم الدنيا والحياة الاولى بعده بقرن ونصف قرن . فحسب : الرحالة محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الاندلسي الذى كان مكرما منعما لدى من نال عمله وأدبه النفسي والدرسي مكانة ممتازة وثناء وتقديرا بالغا كان مطمح أنظار أقرانه وأمثاله من كبار الموظفين ، ولكنه لم تطمئن نفسه الى حياة اللهو والامتلاء من المتاع الدنيوي فتخلص عن منصبه واستعفى رئيسه وأصر على هذا الاستعفاء في سبيل أرضاء ربه وضميره . . ومن ثم أزمع الحج الى بيت الله الحرام أيضا ، محتقبا الزهد الفاضل المخلص من حياة التعميم والترف الدنيوى التى كان يتقلب في أجوانها المزدهرة المغرية ، وهكذا مال الرحالستان : ناصر خسرو ومحمد بن جبير على تفاوت الزمن بينهما ، من أقصى اليسار الى أقصى اليمين .

- ٥ -

والحج سياحة روحية ، تضم بين جنباتها الأريضة ، سياحة مادية ترفد الروح بروافد الغبطة والسعادة وراحة الفكر من معاناة متاعب الناس ومداراتهم ومجاملتهم والعكوف على مجاراتهم في مختلف المشارب والاتجاهات المتلونة التى لا تتفق مطلقا وصقاء الروح وراحة الضمير وسعادته وظفره بتحقيق أحلامه الروحية الكبرى الباهرة الزاهرة .

والسياحة رياضة بدنية وثقافية مما تدخل المتعة والسرور والفوائد الجمة الى الجسد والفكر معا ، وتمنح المرء من الانشراح والتفتيح النفسي قسطا وافرا ، بدلا من الالم والعسرة وابتلاع الهم والغم يشتى

الصنع والطرارز .

وكما عاد الى مكة أربع مرات حاجاً كذلك عاد الى مصبر مرات متتابعات ، مما جعلني أرى أن شيئاً مهماً في نظره أو رئيس عقيدته كان يشده الى القاهرة عاصمة مملكة الفاطميين شداً قوياً أسراً .. ولا غرو فإنه على ما يبدو تجمع بينهما رابطة العقيدة وأواصر المذهب.

- ٧ -

هذا وبعد فراغ ناصر خسرو من حجته الأخيرة عاد الى بلاده مباشرة من الطريق البري المتجه صوب نجد فالاحساء فالبصرة فبلاده .. وكم كان مسروراً ومفتيحاً بلقياه المفاجيء غير المنتظر ولا الأملول - لأخيه أبي الفتح عبد الجليل الذي أيس من لقائه ، وخاله قد لحق بربه ، وأيقن أنه لن يراه في هذه الحياة . وكان أخوه أبو الفتح عبد الجليل « القباياني » قد استوزره السلطان السلجوقي . ويلقب بأبي النصر - كان قد فارقه ناصر خسرو عندما غادر خراسان خلال رحلته الطويلة المدى ..

ولا يتورع ناصر خسرو عن الحديث الشائق حول مآسياه ومتاعبه وأحوال يؤسه القائم أبان رحلته سواء أكانت الى الحج أم الى بلاده بعد انتهائه من أعمال الحج في المرة الأخيرة .

ومن ذلك قصته مع أخيه ، رفيق سفره الذي لم يسمه لنا حيال ذلك الحتمائي الذي أشماز من قدارة منظرهما حينما أزمعا أن يدخلوا حمامه بالبصرة ليقتسلا به بعد أن مر عليهما ثلاثة أشهر دون أن

من سخرية لطيفة بعض الاحيان .. وابن جبير يعالج الموضوعات بطريقة عربية أدبية جذابة ، محشوة بالمحشائق الهامة والعامه يكسوها بارودية بيانه العربي الأدبي الأسلس القفضاف ..

فلناصر خسرو عمق المجالي ، ولابن جبير وضوح المعاني وجمال روعتها . وكل منهما امام في منهجه وفنه وأسلوبه .

ومن يتابع ناصر خسرو بتأمل يدرك مدى عنايته بتاريخ المدن والبلاد التي مر بها في رحلة حجه وما بعدها من رحلات أخرى مماثلة بلداً بلداً ، وقطراً قطراً .. بل أنه أدخل في دائرة أحاديثه الجغرافية والتاريخية العذبة - افريقية الشمالية البعيدة عن خط مسيراته فتحدث عن أحداثها المعاصرة والسابقة على السواء . سواء في جغرافيتها أم في طبيعة حياة أناسها الاجتماعية والسياسية . وكم كان بارعاً في جل ما يحدث به قراءه ، وتأفها في أقله النادر والندر ، وتزداد عنايته وتتفتح شهيته بصفة أحفل وأكمل ، حيال بعض المدن العربية والاسلامية ذات المناظر والمخاير الجذابة والتساريخ العريق او الطريف . مثال ذلك أحاديثه الشائقة عن مكة والمدينة والطائف في جزيرة العرب ومعرفة النعمان في الشام وعن شيخها رهين المعجبين « أبي العلاء المعري » وحديثه السابغ عن مدينة طبرية في فلسطين وبيت المقدس وبيروت ومدينة الخليل ومصر واسكندرية وعيذاب وبحر القلزم والجار الميناء الاثري العظيم المنذر ، والبصرة والإفلاج واليمامة ودمشق وعبادان .. الخ . وقد ذكر ضمن ذكرياته نوعين من السفن العراقية والإيرانية أحدهما : ( البوصي ) والآخرى : ( معبرة الغشاب ) العجيبة

بوسع السفن الكبيرة اجتيازها ، لقربها من سطح البحر ، مما يعرض السفن لارتطام والغرق ، ولذلك يصنعون في هذه الامكنة عبّارات تضاء ليلا لتحذير السفن . كما انها تحكم الرقابة على سفن الاعداء والقراصنة المتلصقين .

## - A -

هذا وفي نهاية رحلة ناصر خسرو بعد حجه التي أم فيها وطنه ايران مر على مدن لها ذكر وفير بكتب تاريخنا الاسلامي وادبنا العربي .. مثل اسفهان وزوّن التي منها الزوزني شارح ديوان امرئ القيس الشاعر الجاهلي المشهور ، ونيسابور .

وبعد فهذه خلاصة طريفة عن موضوعات شتى اشتمل عليها كتاب رحلة ناصر خسرو الذي قام ترجمته الرائعة في قالب عربي مبين - الدكتور احمد خالد البديلي فبرزت ترجمته هذه في ثوبها هذا العربي المشرق كاحسن رواة البيان العربي الحديث الاصيل الجميل الحفيل المستوعب الممتاز بالنقل المباشر عن اللغة الفارسية .. تلك اللغة التي يتقنها صديقنا الاملّي اتقان اهلها لها - الى اللغة العربية التي هي لفته الاصلية والتي ارتضع لبانها . فان كان لنا رجاء نقسّمه اليه باخلاص وتجلة فهو ان يسرع بالاقdam على اخراج هذه الرحلة المعربة ، التحفة الادبية التاريخية النفيسة لتحتل مكانتها المرموقة بين اسفار تاريخنا وادبنا الاسلامي التراثي الرفيع البنيان والشان .. وانه لغافل ذلك ان شاء الله ٩

عبد القدوس الانصاري

يصيب الماء اجسادهما .. فظنهما ذلك الحتمّامي مجنونين . فنهرهما وطردهما طردا عنيفا وكان هو واخوه يرتديان في الشتاء القارس ازاريين وسخين مهترئين قديمين لا يستتران عورتيهما وقال لهما الحمامي بعنف وازدراء : ( اذهبا حتى لا يخرج الناس من الحتمّام ويلتقوا بكما الاذى ) .

لقد ذهبا من عنده جريحي العاطفة كاسفي البال حزينين ، الى مكان آخر خال من الناس . ولما شاهدهما صبيان البصرة هنالك في حالتها المزرية اكملوا قصول القصّة فكلّفوهما بالعجاجة وصاروا يصيحون عليهما : « مجانين مجانين » . فهربا من امامهم حتى اختفيا عنهم بمكان مجهول يتجرعان فيه غصة الالهما الممضة .

وكان ضمن العجائب التي تحدث لنا عنها باسهاب بارع ذلك الشيء البحري العجيب الذي حيره واذهجه واستدعى انتباهه بدقة .. ان ذلك الشيء العجيب لم يدر ما كنهه لاول وهلة وهو رابض في البحر امامه من بعيد وقد وصفه لنا وصفا شائقا جذابا .. قال ما معناه :

« انهم شاهدوا عند شروق الشمس في الافق معبرة من المصبرات البحرية تسمى ( الغشاب ) وهو صندل مائي ضخم من خشب اساج الحكم ، يشبه المنجنيق ، قاعدته متسعة ، ورأسه ضيق .. وفي اعلى رأسه دفة القيادة المرتفعة بقدر ٤٠ ذراعا عن القاعدة .. وهو ملك لآحد التجار ويزعم بعضهم ان ملكا من الملوك بناء . وفكرة بناء هذه المعبرة العظيمة انها تساعد المبحرين على عبور هذه المواضع البحرية ، المرتفعة ، التي ليس

# طبيب المنهل

متاعب كثيرة والسبب ؟

## الكبد

- ★ عسر الهضم والانتفاخ ما هي علاقته بالكبد ؟
- ★ ما هي علاقة الكبد بأمراض الحساسية ؟
- ★ هل يسبب الكبد الاحساس بالدوخة ؟

○ كثيرا ما يجيء مريض يردد مزعجا :  
« طمئي يا دكتور على كبدي » واستوضحه  
قائلا : ماله كبديك ؟ مريض يعيب : أنا  
عندي انتفاخ في البطن وهمود بعد الأكل  
وقرات أن هذه الأعراض نتيجة لمرض  
الكبد ..

ومريض آخر يجيب: لقد أخبرني الطبيب  
أن كبدي متضخم .. ومريض ثالث يعيش في  
رعب من تلف الكبد لأنه أصيب في يسوم  
بالتهاب الكبد الفيروسي « الصفراء » ..

ومريض رابع يجيب : أنني مريض  
بالدوستاريا اللمبية منذ سنتين وأخشى أن  
تكون قد وصلت الكبد ..

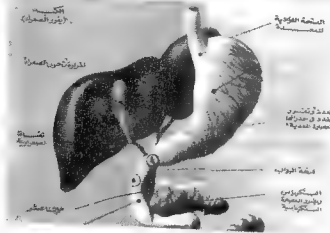
○ هذه عينات من مخاوف الناس من الكبد  
وهو - بعد القلب - العضو الذي كثيرا  
ما يثير مخاوف الناس ..

وفي هذه الصفحات سأحاول توضيح هذه  
التساؤلات ولا أقصد تعريف الناس بتفاصيل  
أمراض الكبد وأعراضه لأن التثقيف الصحي  
وهو في رأيي لازمة لكل البلاد المتقدمة إلا  
أنني لا أحيث الغوص في تفاصيل الأمراض  
لأن بعض القراء يتوهمون أصابتهم بهذه  
الأمراض ..

عزيزي القاري  
.. هذا الباب  
من أجلك  
وفي خدمتك ،  
وأذا كان لديك  
أي استشارة  
طبية فابحث  
بها إلى المجلة  
ويتولى الرد  
عليك من خلال  
صفحات  
« المنهل »  
أطباء  
أخصائيون ..



# اعتماد وتقدم قصة من الأطباء باشراف الدكتور حسين سري



○ هل أعراض مرض الكبد وقف عليه لا يشترك فيها مرض آخر ؟

الجواب طبعاً : لا . لنستعرض هذه الاعراض .

- عسر الهضم المصحوب بانتفاخ تسببه امراض عديدة في أي جزء من اجزاء الجهاز الهضمي بل امراض بعيدة عن الجهاز الهضمي عضوية كانت أم نفسية .
- مرارة وحبوسة الفم والحلق :
- وهذه أيضاً أغلب الذين يشكون بهسلاً يعانون من كبد ولا مرارة ولا حتى أي جزء من الجهاز الهضمي وأهم أسبابها هو السكر والتهاب الفم والانقباض النفسي .
- الخمول بعد الاكل :

من أهم أعراض الكبد ولكنه أصبح عادة في كثير منا خاصة بعد الفداء صيفاً .  
■ الدوخة :

في مفهوم الناس أنها من الكبد وهذا خطأ فهي في أغلب الحالات نتيجة اضطراب مراكز الاتزان في الأذن وفي المخ خاصة الدوخة الشديدة التي تقلب المريض وتضيع لونه وتجعله يتقيأ فهذه لا دخل للكبد فيها .

■ القيء الأصفر :

القيء أصفر أو أبيض عارض يحدث في بعض حالات أمراض الكبد الحادة ولكن كونه أصفر لا يعني قط أن مصدره الكبد ، ففي كثير من حالات القيء بها تعددت أسبابه يقتف المريض بالسائل المراري الذي يعطي القيء اللون الأصفر .

■ الارتيكاريا والحساسيات الأخرى :

كثيراً ما تشير الأصابع الى الكبد كلما أصيب انسان بأمراض الحساسية والكبد براء في الغالبية العظمى منها . مفهومنا للحساسية الآن هي أنها مرض نفسي ينفث الانفعالات في الجلد مسبباً الارتيكاريا أو في الشعب مسبباً الربو الخ .

■ العينة الثانية من التساؤلات خاصة بالالتهاب الكبدي الوبائي ( البرقان ) ومدى تأثر الكبد المريض بعد زوال الالتهاب الكبدي الحاد واختفاء الصفراء . وهذا

الجواب : لا . فادوية الكبد لا تنفع بل قد تضر والعلاج مبنى أساسا على الراحة التامة ونظام الأكل . وهنا أحب أن أنوه بأهمية الراحة التامة أثناء المرض ولأسابيع خلال فترة النقاهة .

■ ملاحظة أخرى : ان من كان كبدهم متشعبا لسبب أو آخر قبل الالتهاب الكبدي مثل مرضى السكر يجد الفيروس لديهم أرضا خصبة يزدهر فيها ومن هنا كان عليهم اطالة فترة الراحة .

**الفئة الثالثة :** من المخاوف أو التساؤلات من الكبد تضخم الكبد كما يكتشفه الطبيب عندما يحسه زائدا عن الحجم الطبيعي .

» - ويأتي التضخم من :

- بقسايها التهاب فيروس قديم كانت الصفراء فيه خافتة أو غير ملحوظة .
- إصابة الكبد بالطفيليات كالاميبيا والملاريا ( اذا تفتنا وجود البلهارسيا ) .
- الفراط في تعاطي مرض البليح أو أنواع من الخمور . نقص شديد في البروتينات في الغذاء .

### ■ كلمة عن تليف الكبد :

تليف الكبد معناه ضмор خلاياه فيحل مكانها نسيج ( ليفي ) هذا النسيج الليفي أو التليف لا يميز فقط عن القيام بوظائف الكبد ولكنه بانكشاه يعصر ما تبقى من الخلايا ويخفق أو هيئتها . والتليف ليس مرضا موحدا بل هو في الواقع آخر المطاف لعدة أمراض وسوم تفرى الكبد في غفلة .  
والنتيجة : قصور في وظائف الكبد .  
□ ارتفاع في ضغط الدم بالوريد البابي .  
ومع تقدم المرض تتكون الدوالي في المريء عرضة لأن تنزف ويحدث رشع في البطن نسميه ( الاستسقاء ) .

يستغرق من أسبوعين الى ستة أسابيع . . في المتوسط يترك الكبد بصماته على الكبد ولكن هذا لا يحدث الا في عدد صغير من المرضى وفي قلة من هذه القلة يتطور التضخم الى تليف الكبد .

هنا أرجو أن أوضح نقطة هامة بخصوص تليف الكبد الذي يحدث بعد الإصابة بمرض الصفراء لأنها تثير المخاوف والقلق خاصة بين المثقفين المدركين لقصة التليف وخطره .

**النقطة الأولى :** أن الغالبية العظمى من مرض اليرقان أي ما يزيد على ٩٥٪ يشفون شفاء تاما بعد فترة الالتهاب الحاد .

**النقطة الثانية :** ان القلة التي يبقى فيها الكبد متضخما بعد زوال اليرقان لا تتطور الا في النادر من الحالات الى تليف الكبد فيبقى الكبد متضخما ولكنه يؤدي وظيفته .

**النقطة الثالثة :** ان كثيرا من مرضى اليرقان وهم من المثقفين غالبا ما يشعرون بعد الشفاء من الصفراء بأنهم مصابون بأعراض توحي بوجود مرض الكبد . وهذه الأعراض سببها نفسي بعت نتيجة تخوفهم من تليف الكبد .

الفيروس يدخل الجسم عن طريق الفم أو عن طريق ابرة الحقن وكلاهما مصدره المريض في أغلب الحالات وحامل الجرثومة في بعض الحالات .

فيجب : عزل المريض . التصرف بطريقة صحية في فضلاته . مقاومة الدباب . تطهير كل أدوات الأكل الخاصة بالمريض بواسطة الفلي . استعمال حقنة وبرة خاصة بكل مريض وعدم استعمال حقن وابر الممرض الذي يزور المرضى في البيوت وينقل ميكروبات الدم من مريض لأخر . . تعاشي حقن التقوية التي يصفها الناس بعضهم لبعض .

■ هل هناك علاج بمفهوم الكلمة لهذا المرض الفيروسي ؟

# مراجعات للكتب

( ١ )

□ دليل اوعية النشاط الاسلامي في العالم □

المتعاونة مع الرابطة

○ كتاب ثمين وسجل قيم لوعية النشاط الاسلامية المتعاونة مع رابطة العالم الاسلامي في انحاء العالم . قدم له محالي الامين العام للرابطة بمقدمة قيمة ورتب على حروف الهجاء المتسلسلة ويقع في ٦٤ صفحة من الورق الابيض الصقيل .

( ٢ )

□ على طريق الهجرة ، رحلات □

في قلب الحجاز

○ ألفه المقدم الاديب الرحالة الاستاذ عاتق بن خيث البلادي من طريق الهجرة عن خبرة واقعية لهذا الطريق المبارك . . . فقد ارتحل سيادته فعلا وشاهد من كتب مواضع الهجرة النبوية وسراحلها من مكة حتى المدينة . . . والكتاب قيم وثمين ويعتبر وثيقة من وثائق تراثنا الاثري في هذا الجانب الاسلامي الاساسي . كما يعتبر بحق مرجعا ثميناً فريداً في بابها واهابها .

( ٣ )

□ في عيون الليل . . ( ديوان شعر ) □

○ هذا ديوان شعر حافل بالجمال والبلافة والروعة في أهدافه وأسلوبه معا . نظم عقده الدرعي المتموج شاعر الجمال والسحر البياني اللامع . . الاستاذ الرائد الشيخ

محمود عارف ، وأخرجته مطابع الروضة اخراجا فنيا جذابا ينسجم مع روعة بيانه ويهاء بنيانه . ولنا عودة الى الكتابة عنه بصفة أوسع من هذا الموجز .

( ٤ )

□ اشعة الكوكب □

في حياة الغليظة ابن الزبير

واخيه المصعب

○ أصدر هذا الكتاب النفيس الأول من نوعه فيما نعلم ، الاستاذ الرحالة السعودي جواب آفاق المغمورة ، الذي أربى على ابن بطوطة وماجلان في سمة دائرة جولاته العالمية المتكررة الشيخ الاديب العالم الكبير محمد عبد الحميد مرداد . . . والكتاب فيه متعة عميقة سامة وفائدة جزيلة مثل للباحثين والمستفيدين .

( ٥ )

□ مدائن صالح .. تلك الامعوبة . □

○ وهذا تأليف آخر زاخر بجواهر الآثار ونوادر الاخبار ، وروائع التحقيقات للاستاذ محمد عبد الحميد مرداد السائح السعودي العلم الشهير . .

أصدرته « المكتبة الصغيرة » اسماً ، الكبيرة واقصاً وأهداها لصاحبها الاديب السعودي الرائد محالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، فازداد الكتاب بتولى المكتبة المشار اليها لنشره - اشراقاً على اشراق اذ أخرجته للقرام في حلتها القشبية الزاهية الزاهرة عروساً حسناء بأهارة السنة والسنام .

( ٦ )

مستطلع - وسيتبع في عشرة مجلدات صدر  
منها حتى الآن ثلاثة مجلدات ٠٠ كل مجلد  
كنز ثمين فريد .

□ على ضفاف العتيق □

( ٩ )

□ اشتات في التعليم والابتعاث □

○ محاضرة قيمة نتيجة خبرة تربوية  
وتجربة علمية متينة ٠٠ لفضيلة الاستاذ  
مربي الجيل الشيخ عثمان الصالح صاحب  
« الملاحظات غير المأبرة » التي هم سسناها  
وأثرت مجلة المنهل وأفادت قراءها الكرام ،  
التي فضيلته هذه المحاضرة في الموسم الثقافي  
للمكتب الرئيسي بعائل في موسمه الثقافي  
سنة ١٣٩٨ هـ - ١٣٩٩ هـ .

( ١٠ )

□ معجم قبائل العجاز □

تأليف المقدم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي  
( ١ - ي )

○ كتاب مليء بحكمة وعلمًا موضوعيًا  
منسقا محققا ، ألفه عالمنا وأدينا الذي  
تمتاز بعلمه وأثاره القيمة التي فتحت لنا  
كثيرا من مغاليق آثارتنا وتاريخنا وجعلتها لنا  
على طرف اللسان - والواقع الملموس ان هذا  
الكتاب المتمتع المبدع آثرى علمنا في تاريخنا  
الذي كان الكثير منه يكتنفه الغموض ،  
وأزاح الارتباك عن معالمه الاساسية - قبائل  
الحجاز - ما تكاثف على جبينه من غبار حجب  
الكثير من أحداثه وذويعه . جلي ذلك لأحفادهم  
ومن جاء بعدهم من المواطنين ، في هذا العهد  
الذي اتسم بإحياء التراث الثمين .

○ نظم هذا العقد المشع شاعرنا المعروف  
السيد محمد هاشم رشيد ، ونشره نادي  
الندوة المنورة الادبي نشرًا جذابا ضوعه رف  
جمال الفنان ٠٠ المائل في قصائده الصماء  
ذات البهاء الفنان والسحر الغلاب ، والبريق  
الغلاب .

( ٧ )

□ الشيخ محمد بن عبد الوهاب □

[ حياته وفكره ]

○ ألفه الدكتور عبدالله الصالح العثيمين،  
ثمرة دراسة موضوعية دقيقة شاملة لحياته  
شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب  
رحمه الله ٠٠ ذلك الامام الذي أتمش جذوع  
الاسلام فأورقت وأخضرت فعمسونه ،  
فشعت على الأفاق نجومه وأشرقت شمسونه  
وبدوره .

( ٨ )

□ معجم معالم العجاز □

[ الجزء الثاني والثالث ]

○ تأليف عالم علامة خبير ، حميف بما  
منالك ، ذلكم هو نابضة التاريخ الأثري  
والغبري لهذه البلاد الاستاذ عاتق بن غيث  
البلادي . والكتاب موسوعة علمية فريدة في  
بابها ، لا يستغنى عن اقتنائها والاقادة من  
مفاتيحها باحث ولا كاتب ولا مؤرخ ولا

□ مجتمع المدينة خلال العصر النبوي □

## أطروحة لنيل الماجستير بكلية الآداب جامعة الرياض

بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري

تقديم : عبد الله عبد العزيز بن ادريس

■ هذا الكتاب النفيس الجامع المانع الفريد في بابيه الطويل في أسلوبه وملهجه عرضته وتحليلاته العلمية الدقيقة لموضوعاته الكثيرة - ستقرأ عنده الكثير من التحليل والتفريق ومن الاستعراض الحصيد الشامل في عددنا القادم - عند ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ان شاء الله - بقلم رئيس التحرير .

قال المدد القادم ايها القاريء العزيز ..



□ القاموس الاسلامي □

وضع : الدكتور العليم

أحمد عطية الله

[ المجلد الخامس ]

- ١ -

■ صدر من هذه الموسوعة الاسلامية المنظمة الجامعة من قبل ' اربعة ' مجلدات بدأت بالألف وانتهت بحرف الظاء المعجمة وصدر غيرها في المحرم ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م المجلد الخامس وفيه تعريفات جامعة مركزة بما يبدأ بحسرف العين المهملة من أسماء الاشخاص والدول والكتب والبلدان واسماء أي شيء من الأشياء سواء أكانت هذه الأشياء معنوية أم مادية أم عُدَّة أم مدرسة أم جامعة .

- ٢ -

وخير تعريف بهذا الكتاب ما أورده مؤلفه العلامة تحت اسمه وعنوانه ( القاموس الاسلامي ) حيث قال :

« موسوعة للتعريف بمصطلحات الفكر الاسلامي ، ومعالم الحضارة الاسلامية ، وتاريخ الدول الاسلامية ، وتراجم الاعلام والمشاهير ، مع التعريف بأشهر المؤلفات في المكتبة العربية والاسلامية ، مرتبة ترتيباً أبجدياً وموضحة بالخرائط والصور والرسوم » .

والواقع ان هذه الموسوعة قد استوعبت خير استيعاب وادقه بما التزم مؤلفها العلامة بذكره فيها مما سبق تبيينه .. وأشهد اني كنت أراجع كثيراً من الموسوعات العربية أو العربية الأخرى باحثاً عن اسم أو ترجمة أو تعريف فلا أجده في العديد منها ، لا صراحة ولا تلميحاً فإذا عدت الى المجلدات الموجودة لدي من هذه الموسوعة وهي خمسة مجلدات أجد فيها ما كنت لم أجد من قبل في موسوعات أخرى عديدة - فأحمد مؤلفها حسن صنيمه وحسن استيعابه حسب ما تمهده في صفحة عنوانها الاولى ..

وقد أفضل سيادته فبحث الي بالمجلد الخامس الذي صدر في شهر المحرم ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م بالقاهرة . وقد سررت بهذه الهدية الثمينة وبخاصة ان « القاموس الاسلامي » هو اسم صادق على معنى ممتاز فهو أحسن موسوعة وقاموس اسلامي ظهر في العالم العربي على ما لحسته وجريته في تجارب عديدة.. والقاموس الاسلامي في مجلداته الخمسة يحتاز بميزة فريدة أيضاً فطلالما طالعت في مراجعات عديدة في مختلف موضوعاته في مجلداته الخمسة المطبوعة فلم أجد أي خطأ مطبعي فيه .

وموضوع هذا المجلد المكمل لخمسة المجلدات هو حرف الميم . والموسوعة مزينة بصور مختلفة للأشخاص والخطوط والنقود العربية والصفحات الخطية الاولى من الكتب وغيرها وبعض المدن العربية الاسلامية .

وفي موضوع (عكاظ) أشهر أسواق العرب وضع المؤلف صورة بعض (الاحلال) بمنطقة عكاظ نقلاً عن كتاب « بين التاريخ والآثار » لكاتب هذه السطور .. راجع ص ٤٤٧ من المجلد الخامس نشر مكتبة النهضة المصرية ٩ شارع عدلي بالقاهرة .

ومؤلف موسوعة «القاموس الاسلامي» أحد الاعلام البارزين من رواد التاريخ والحلقات وعلم النفس والموسوعات . وصيته العلمي والادبي أشهر من نار على علم ، وله غير هذه الموسوعة الزاهرة موسوعتان : دائرة معارف الشرق . القاموس السياسي . وله كتاب مشهور عن ( لندن ) وكتب أخرى قيمة وثمانية . وميلاده عام ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م بمدينة أسوان وتخرج من مدرسة المعلمين الثانوية عام ١٩٢٧ وابتعث الى انكلترا فحصل على درجة B.A. في التاريخ وعلم النفس من جامعة لندن . وشغل عدة وظائف بوزارة المعارف ( التربية والتعليم ) المصرية ودرس علم النفس بمدرسة المعلمين الراقية بالقاهرة ، ومفتش بالوزارة . ومدير قسم الجامعات الشعبية . ومدير ادارة نشر الثقافة . ومدير ادارة خدمة الشباب . ومدير ادارة الصحافة ، ومراقب الصحافة

والمطبوعات بوزارة الارشاد القومي • ومدير متحف التعليم ومدير مكتب البعثات التعليمية  
بألمانيا • وبلحق ثقافي بالسفارة المصرية ببنينا • ومدير معهد الدراسات الاسلامية  
بالقاهرة • وله ابنان يحملان مؤهلات علمية عالية - - أمتع الله ببقائه وطول عمره ، العلم  
الاسلامي والتاريخ العربي الاسلامي •



#### □ الكتاب الاحصائي □

١٣٩٨/٩٧ هـ

١٩٧٨/٧٧ م

اصدار ادارة الدراسات والمعلومات

عمادة شؤون الطلاب

بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

○ قدم لهذا الكتاب الاحصائي الثمين معالي مدير الجامعة الدكتور عبد الله بن  
عبد المحسن التركي • وجاء في هذه المقدمة قوله : « وهذا هو الكتاب الرابع يأتي  
استمرارا للجهود المتواصلة التي تتطلع الى اضافة جديد الى مكتبة الدراسات الاحصائية  
في الداخل والخارج ، ليجد المهتمون بهذا النوع من الدراسات الاحصائية هذه المادة  
أساهم من غير حياء » •

ويتلو هذه المقدمة ، كلمة موجهة للقاريء الكريم ، من مدير ادارة الدراسات والمعلومات  
الاستاذ محمد بن أحمد السليمان أوضح فيها فيما أوضح أنه بسبب ترتيبات جديدة  
تنظيمية حدث نقص في الطلاب المنتسبين في الوقت نفسه الذي حدث فيه زيادة في عدد  
الطلاب المنتظمين ، وطلاب الدراسات العليا والبعثتين وطلاب المنهج وهيئة التدريس  
والمحاضرين والمعيدين والموظفين الاداريين والفنيين • • كما أوضح كاتب ( كلمة  
للقاريء الكريم ) تقسيمات الكتاب الاحصائي هذا وهي :

أولا - احصائيات اجمالية بالبيان والرسم •

ثانيا - احصائيات مفصلة بالبيان والرسم عن الماعد العليا •

ثالثا - احصائيات مفصلة بالبيان والرسم عن الماعد العليا •

رابعا - احصائيات مفصلة بالبيان والرسم عن الماعد العلمية •

وجاءت بعد ذلك الاحصائيات الاجمالية ومنها ما طبع ملونا وما طبع غير ملون حسب  
اقتضاء المقام الاداري •

# من شمارفكر الاستاذ القدير

## أحمد عبد الفتاح حطار

الذين دعوا الى السفور وتمزيق الحجاب سوللهم بان العجسب عائق لحرية المرأة في حياتها حيث تجوب الحرية في العمل خارج بيتها من طلب العلم وشغل الوظيفية واختيار العمل الذي تريده وتحسنه . وان السفور هو الذي يساعدها على ذلك ) .

وقد رد على هذا الزعم الباطل بقوله : (وما زعمه دعاة السفور ينقضه الواقع) وأتى بالشواهد المثبتة من التاريخ الإسلامي العريق بما ينقض شبهة دعاة السفور هؤلاء .. في القديم والحديث .. ففى القديم كانت نساء المؤمنين محبات وكان منهن العالمات والمعلمات والمجاهدات في سبيل الله ، وفي الحديث تقوم تجسرية المملكة السعودية في تعليم البنات بأكثر دليل على ان العجائب لا يعوق المرأة عن العلم ) .

٣ و ٤ - والكتايب الثالث والرابع من هذه المجموعة التى تدل دلالة واضحة على اتساع علم المؤلف هما : ( وفاء اللغة العربية بعاجات هذا العصر وكل عصر ) و ( دفاع عن الفصحى ) .

وكتاب وفاء اللغة العربية بعاجات هذا العصر وكل عصر هو بحث فى لقاء المؤلف معاصرة في مدينة الملك سعود العلمية بجدة في صيف عام ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م على جمهور كبير من رجال الأدب والعلم والفكر والصحافة وطلبة العلم . وقد أثبت فيه بما لا يقبل الجدل أهمية اللغة العربية وصلاحتها لكل زمان ومكان ولكل حياة ، ومما قاله في هذا الشأن : ( وأعظم مزايا العربية أنها اللغة الإنسانية لأنها لغة الحياة فإذا كانت اللغات التى تنتمى الى أم واحدة مع العربية لغات محلية فإن العربية التبت أنها ليست محلية . ففى لغة العلم والحضارة لأم عريقة فيها .. وقد كتب المعجمات الأجنبية العربية القديمة في العالم وذكر من الشواهد الأخرى من هجروا لغتهم الى العربية كما أعلنه درزي ، في كتابه : ( الإسلام الأندلسي ) وقدم العديد من البراهين المؤيدة لكلامه وأرائه في هذا الشأن الحيوي الهام .

■ ■ ■  
أما رابع الكتب فهو من كرامة اللغة العربية الفصحى وأهميتها وعزرائه : ( دفاع عن الفصحى ) وكذا به انى بكل الميشتات العلمية والتاريخية لرايه وبذلك القم خصوص اللغة العربية الفصحى الذين اصيبوا بداء الهوس الاجنبي مباشرة وغير مباشرة - القمهم العجاجة الغلاظ الشداد .

ثم قدم أسئلة داحضة لزاعم كاذبة من هوس ملون حيال ادعاءاتهم الباطلة بان ( اللسة فقت

■ هي أربعة كتب من الروائع تليقها هدية كريمة من الأستاذ اللغوي الضليع والكتائب الإسلامي الكبير أحمد عبد الفتاح حطار ..

وهذه الكتب النفائس هي :

١ - وفاء الفقه الإسلامي بعاجات هذا العصر وكل عصر :

وهو بحث قيم مفيد لقاء المؤلف معاصرة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في شهر ذي القعدة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٢ م على جمهور كبير من فقهاء المسالم الإسلامي والعربي وعلمائه ومفكره ، ومن طلبة كلية الشريعة بمكة المكرمة .

وقد أجاد الحاضر وفادوا وشادوا شهادة علمية دقيقة وأمية بمسأله أوردته مصادر الفقه الإسلامي العديدة من أن ( الاتفاق قائم على أن هذه المصادر ثلاثة : الكتاب . والسنة . والإجماع ) . وأوضح لنا مفهومي الشريعة والفقه الإسلامي ، فالشريعة تنوى الفقه الإسلامي كله فهو فرع منها . والشريعة الإسلامية تنوى العقيدة ومنهاج الحياة وكل ما يعلم فيها ويجرى بسببها من تعامل بين البشر .

وفي صلب الموضوع نيه المؤلف الى الفروق الأساسية بين القانون الوضعي والفقه الإسلامي - القانون الوضعي مادة فقط . والفقه الإسلامي يجمع بين الروح والمادة . والقانون من عمل مجتمعه فهو أشبه بالنون يضغه صانعه ثم يعيده . أما الفقه الإسلامي فقد أنشاه الخالق العظيم المعلم بمصالح عباده . ولا يتساوى مطلقاً نظام أنشاء معلولون بنظام أوجاه الله الخالق جل وعلا - فهذا النظام الإلهي حق كله ، وهو مجرد عن الباطل والهووى وكامل لا نقص فيه . ولذا كان وفاء الفقه الإسلامي بعاجات كل البشر امراً لا جدال في احقيته وصحته .

٢ - العجائب والسفور :

هو الكتاب الثانى من الأربعة . وقال المؤلف فى مطلع مقدمته ما جمع لنا به كل ما وراء هذا الكتاب الجيد المفيد من معان ومبان وإهداف .. قال : ( ان



هام - يقول : انه يوجد ٤٢ مكتبة في أنحاء المملكة من بينها دار الكتب الوطنية بالرياض التي تحتوي في نهاية عام ١٣٩٩ هـ ما يقرب من مليون مجلد . كما استوردت خلال الفترة الماضية من الكتب والواد الثقافية ما قيمته عشرة ملايين ريال . ولنا علمي آخر يقول: ان معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي، قد اصدر قرارا بتعيين الدكتور عمر الطيب الساسي ( وهو العالم الاديب المؤرخ ) وكيل عمادة كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة - ملحقا ثقافيا للشؤون الفنية في المكتب التعليمي السعودي بالمانيا الغربية ، توليفا لهمة التعاون الثقافي والفني بين المملكة والمانيا الغربية .

ومن مقالات الصدد : مقال : ( ما هو المطلوب منا كمبتعثين سعوديين ) لعبد العزيز النهدي .. ويتضمن المقال الاقتراح ان تكون ابحاث الماجستير والدكتورية لدى الطلاب السعوديين المبتعثين عن ( بلادنا بقصد الاسكان ) ليكون ذلك من الطلاب المبتعثين ( مشاركة فعالة في مسيرة النمو والتطور الذي تسير عليه بلادهم السعودية والتي ايمتثوا من اجلها - وبكسر ذلك ايضا لطلاب وارفة حتى لدى اساتذة الطلاب من الامريكان وغيرهم، في الجامعات التي يدرسون فيها - وبكسر ذلك ايضا (ملى اهتمام الطلاب السعوديين وبهم للمشاركة في العمل عن نهضة بلادهم المحببة ) - ونبة مختصرة عن الجامعات الامريكية - وموضوع من مجلة الفرائد والاب : احمد عمر ثابت . وهو بحث طريف يعمل لئلا خفية من قلب هذا المزيج على لغة المبتعثين والمتفرجين منهم كما سمعنا انواعا منه من القادمين اليها من امريكا من الدكاترة والطلاب . وليس من ريب في ان هذه الظاهرة تقتضي دراسة فاحصة وعلاجا فعلا ، وتوجيها سديدا موقفا من رجال اللغة العربية والعلم والبيان حتى لا تطفئ كلمات لغة اجنبية على كلمات لغتنا في امد قريب او بعيد ..

هذا ومن اقرب عناوين المأرض التي قرأناها على واجهاتها في مدينة جدة هذه الاسماء ( سجادكو ) و ( انتركونتينتال ) وغسرها من الاسماء الاجنبية التي عمت وطعت مآرضنا ودكاكننا وفنادقنا .. من هذا الدخيل الوافل المتسرب اليها من الخارج يكمنات متصاعدة من شأن بيوته ان تبسغ الكثير من عبارات لغتنا وتعليلها لهجة المألية التي ليست بعربية ولا اجنبية وكلها اقرب ما تكون الى لغات الافرنج (سلوبا وكتابة .

مقوماتها تحت تأثير غزو القوالب الجديده للتشكيل الادبي وزاحم الاساليب الادبية الحديثة وقد حظي كل سؤال منهم ، من أسئلة دهاء العاية بحسواب مشرق مغم ، من الأستاذ الكبير - وفي ختام الكتاب البارع يجعل على كتابه الفد في لمار تفكيرنا الحديث وادبنا وعافتنا الذي عنوانه : ( الزحف على لغة القرآن ) وهو كتاب ميسدع جدير بأن يدرس في جامعاتنا وفي الجامعات العربية والاسلامية والعالية نظرا لما فضعه وهزمه من الجاهل المتعنت التي اولمت بتقد لغتنا العربية المعطاء الشاعر كما يسميها عباس محمود المقاد رحمه الله .

● ● ●

### ● اخبار المبتعث ●

■ تلقينا من البريد الوارد من الولايات المتحدة الامريكية ، الاعداد الاولى من مجلة ( اخبار المبتعث ) وهي مجلة شهرية يصورها المكتب التعليمي السعودي بامريكا .

والشرف العام على المجلة هو : يحيى الحارثي والحرر المسؤول : طلال حسين قسبي .

وترسل المكاتبات على العنوان التالي :  
TALAL KUSTI, EDITOR IN CHIEF,  
SAUDI ARABIAN EDUCATIONAL  
MISSION, 2223 WEST LOOP SOUTH,  
FOURTH FLOOR, HOUSTON,  
TEXAS 77027, TEL. 713/871/9407.

وقد طالعنا تلك الاعداد القيمة التي تتسم بالاتزان وتعمل اهم اخبار الوطن السعودي الى القارة الامريكية في لوب عربي فشيبي انتاجا واخراجا .

ود حمل العدد العاشر الاخير الصادر في ربيع الاول ١٤٠٠ هـ موضوعات حيوية وموضوعات هامة تضع الامور في نصابها الصحيح فهي ( سفح حصيد ) للمروبة والاسلام من مهد العروبة والاسلام الى العالم الغارجي .

ومن الانباء التي حملها هذا العدد : ( البند في تنفيذ محطة تحلية المياه لكة المكرمة ) و ( المسلمون في روسيا يشتررون نسخ القرآن الكريم بأسعار خيالية وبطريقة سرية نظرا للقيود الصارمة التي يفرضها النظام الشيوعي على طبع وتوزيع الكتب الدينية بصفة عامة ، والاسلامية بصفة خاصة ) . ولنا علمي سعودي

عرض وتعليق على كتاب :

□ المازري الفقيه والمتكلم □

وكتابه المعلم بفوائد مسلم

○ تاليف الشيخ الجليل ○

محمد الشاذلي النيفر

○ يعتبر فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ومن قبله والده المرحوم علمين من أعلاء العلم ومن مفاخر تونس الخضراء في العلم والأدب والصلاح والفتوح والأخلاق الدمة ..

وهذا أحد مؤلفات الاستاذ محمد الشاذلي النيفر وهو من « منشورات اللجنة الثقافية الحيوية بالمنستير » .

قدم للكتاب - تكريماً له وتقديراً - وإلى المنستير السيد الهادي عطية وقال في مطلع مقدمته : « ان التراث الاسلامي في تونس رمسيد علمي جليل يشع على الحضارة الاسلامية العربية منذ أقدم العصور ، فلتونس رجالاً لهم في المجال الفكري قدم راسخة » .. الخ .. والكتاب يتحدث عن علم الامام الحجة أبي عبد الله محمد بن علي المازري .. وكاتب الكتاب قد قام بدراسات واسعة لهذا الامام وانتاجه العلمي العلي الشان .. وقد قصر هذا البحث كما يقول في استهلاله للكتاب ، على وضعه في الميزان الفكري من ناحية كونه فقيهاً مالكياً الخ » ..

وتكلم كلام الثقة الموثوق بعلمه من عصر

المازري وحياته وعلمه وآرائه ومدرسته الفقهية وتلاميذه الاجلة كالفاضي عياض ، كما تحدث لنا عن مؤلفاته وقد بلغت عشرة مؤلفات ، وتطرق الى ما دار بينه وبين بعض اعلام المعاصرين له ..

و « المعلم » الذي ورد ذكره في عنوان هذه الكلمة كجزء من عنوان كتاب الشيخ محمد الشاذلي النيفر يعني به كتاب المازري الاشهر الذي شرح به صحيح مسلم شرحاً فذاً جامعاً مانعاً ، واسم الكتاب الكامل هو ( المعلم بفوائد مسلم ) . والمعلم صيغة اسم الفاعل من ( أعلم ) على وزن ( أسع ) و ( مسع ) بكسر الميم الثانية في اسم الفاعل ( أسع ) .. وقد حقق المؤلف هذا الموضوع تحقيقاً اعلام المعلم .. ثم ذكر في فصل خاص نسخ كتاب ( المعلم بفوائد مسلم ) . وذكر المؤلف في بحث ( منهج التحقيق ) قوله : ( لما ظفرت بنسخة المدينة المنورة التي أصلها من تونس منذ عهد قريب ، وقد كنت حاولت منذ مدة الحصول عليها ولكن لم تسمح المقادير بذلك الا بعد بذل مجهود ، ثم حصلت عليها بأعانة مدير الاوقاف حضرة الامجد المحترم السيد حبيب محمود أحمد ص ٩٨ .. وسيادة السيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس ادارة الاوقاف بالمدينة المشرف عليها ، وهو نجل فضيلة المغفور له السيد محمود أحمد .. أما مدير اوقاف المدينة المنورة فشيخ آخر سواه .. ولقد قدم المؤلف الحضيف نموذجاً من كتاب ( المعلم بفوائد مسلم ) وهو شرح كتاب الايمان منه المتعلق بعلم الكلام .. وذلك في آخر الكتاب ..



## □ سوق عكاظ في التاريخ والأدب □

○ نشاط الأندية الأدبية فيما يتعلق بالإسهام في بناء صرح شامخ لأدبنا الحديث من طريق نشر المؤلفات التي تبحث بحثاً مفيداً عن التراث الحضاري والإسلامي والمربي لهذه البلاد ، تروج سوقه إذا ما انصرف أدباؤنا كافة ممن هم في الأندية أعضاء وممن هم غير أعضاء .. متضافرين على رفع مستوى هذا الأدب وهذه البلاد من طريق نشر الكلمة الحضينة المبقة ..

وهذا نادى الطائف الأدبي يخرج بأكورة أعماله الأدبية عن سوق عكاظ في التاريخ والأدب وقد أعدته لجنة الآثار التاريخية بنادى الطائف الأدبي ، وأخرجته في طباعة أنيقة ، ووضع مقدمته الأستاذ حمد الزهد رئيس النادى .. هي حركة مباركة نأمل أن تتلوها حركات بناءة متوالية ومن جد وجد ، ومن سار على الدرب وصل .



## □ رسالة المعاهد العلمية □

مجلة دورية تصدر عن معهد الرياض العلمي  
( العدد العاشر ٩٥ - ١٣٩٦ هـ )

○ يرأس تحرير هذه المجلة الراقية الأستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن الهدلق ومدير تحريرها الأستاذ إبراهيم بن محمد الفريان ، ولها عضواً تحرير هما الأستاذان عبد العزيز بن محمد الفتوح وعبد الرحمن ابن صالح التويجري ، ويشارك في إعدادها الأستاذ سلمان بن عبد العزيز الشهوي .

افتتح العدد بسورة ( اقرأ ) من الذكر الحكيم ، ثم خطاب من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى الشيخ عبد العزيز الهدلق مدير معهد الرياض العلمي يشكر له جلالاته فيه ولاخواته منسوبي المعهد ( مجهوداتهم الطيبة والروح الإسلامية الصادقة التي توضح فيها هذه المجلة محاسن العقيدة الإسلامية ووجوب التمسك بها ) .. وذلك أجابة من جلالاته على الكتاب المرفوع إلى جلالاته - من الأستاذ الهدلق ومعه نسختان من العدد العاشر من المجلة .

فخطاب من سمو ولي العهد الأمين النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير فهد ابن عبد العزيز يحمل شكر سموه للأستاذ الهدلق حيال اهداء طلبة المعهد للعدد العاشر إلى سموه الكريم من رسالة للمعاهد العلمية للعام الدراسي ٩٥-١٣٩٥ هـ .

وقد استهلكت موضوعات المجلة بقصيدة لعائض بن عبد الله القرني الطالب بالمعهد عنوانها : ( أنا المجلة ) ، وكتب ( افتتاحية ) العدد الشيخ عبد العزيز عبد الرحمن المسند مدير المعاهد العلمية ، وكتب كلمة ( التقديم ) للمسند الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الهدلق مدير معهد الرياض العلمي ، ونشر في العدد لقاء المجلة مع صاحب المسائل الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم المالي والرئيس الأعلى للجامعات .

وتتابعت المقالات النفيسة كالدرر نظمت في عقد جميل .



□ مجلة مدرسة الفلاح □

بمكة المكرمة

○ تلقينا العدد الصادر في غرة جمادى الاولى من مجلة الفلاح المدرسية ، فاذا به قد تحسن اخراجه وتحسنت مواده ، وتقدم تنسيقه مما كان قبلا .

والعدد الجديد يحمل مقالات قيمة ، وفي صدره نشرت كلمة الافتتاح لسعادة مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة الأستاذ محمد بن عبد الحسن رضوان ، وكان ثناؤه على المجلة في عامها العالي ثناءً مطابقاً لواقعها .. يقول في كلمته الوجيزة المفيدة : « واذا كنا في كل عام نقدم الحصاد فيسعدنا أن نقدم في حصاد هذا العام وروضة خضراء تنوعت أشجارها ، وتفرمت أفصانها ، وزهت أزهارها ، وابتعت ثمارها ، وفاح أريجها ، فطاب أكلها ولذ مذاقها ، ثم قال : ومدرسة الفلاح اذ تقدم العدد السادس من مجلتها الفراء التي سطرها براع براعيمها الأكفام ، فانه ليطيب لها أن تذكر بجميل الثناء مؤسسها الفضل المرحوم الشيخ محمد علي زينعل طيب الله ثراه .. وتمتز بخلفه الذي حافظ على العهد وسار على الدرب ، فكان خير خلف لخير سلف » .

ثم أشاد ( بجهود القائمين على وزارة المعارف الذين لم يدغروا وسماً في سبيل الوصول بالثربية والتعليم الى المستوى الافضل في ظل رائد التضامن الاسلامي مليك البلاد المقدى وساعده الايمن ولي عهد الامين ) .

ثم تتابعت المقالات التي أنشأها طلاب مدرسة الفلاح ، وكان قد نشر في العدد قبلها تشيد لطيف خفيف :

أحب معهدى يعصد للقد

طلائع الأمل

الى آخره

هذا وقد أعجبتني النكت التي وضعت في ذيول بعض الصفحات عقب انتهاء بعض الكلمات للطلبة مثل هذه النكتة :

« كان الطفل الصغير يعلى ويدمو ، وسمته أمه يقول أثناء صلاته : اللهم اجعل روما عاصمة الصين ، فسألته أمه : - ولم تقول هذا يا ولدى ؟ - لأنى كتبت ذلك في ورقة الامتحان اليوم » .

○

ومثل هذه النكتة :

( كان وأخواتها )

المدرس - هل تعرف كان وأخواتها ؟

التلميذ - لا ياسيدي ، لأننا جئنا الى هذا البلد حديثاً .

هذا وفي المجلة قسم باللغة الانكليزية نشر في هذا العدد عقب انتهاء نشر المقالات المكتوبة باللغة العربية .

وقد صمم الغلاف الجميل للعدد الصادر اليه ، الطالب عصام حايه .

# البلدان الإسلامية

## والأقليات المسلمة في العالم المعاصر

تأليف الأستاذة : محمود شاكر ،

الدكتور محسن عيد القادر صالح ،

الدكتور محمد السيد غلاب

إصدار : جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية بالرياض (كلية العلوم الاجتماعية)

□ أصدرت هذه الدراسات الجغرافية بمناسبة المؤتمر الجغرافي الإسلامي الاول المقود بالجامعة في صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م .

وقدم للكتاب الدكتور محمد فتحي عثمان بمقدمة قوية مسهبة استغرقت نحو سبع وثلاثين صفحة من الحجم فوق المتوسط . . . وجاء في خواتيم هذه المقدمة أنه يرجو أن يكون هذا الكتاب خطوة في سبيل توظيف الجغرافية لخدمة الأمة الإسلامية والافادة من عقيدة الأمة ومشاعرها في تهئية المناخ الصالح لنمو المعرفة بوجه عام والعلم ببلدان المسلمين بوجه خاص . . . ويفهم من فعوى هذا الكلام أن موضوع الكتاب بوجه عام وبوجه خاص هو موضوع يتفق ويتسق مع المؤتمر الجغرافي الإسلامي الاول الذى عقدته جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية مشكورة مقدرة .

ويتضمن الكتاب تعريفا دقيقا للبلدان الإسلامية أولا ( في قارة آسية ) . . . وكانت المملكة العربية السعودية في صدر البلدان التى عرف بها الكتاب . . . وكاتب هذا البحث هو الدكتور محسن عيد القادر صالح ، وقد اشتمل هذا الفصل الذى استغرق مع فهرس مراجعه ٣١٥ صفحة .

و ( بلدان قارة افريقية ) كتب بحوث التعريف بها الدكتور محمد السيد غلاب .. وكانت مصر أولية التعريف بها وفي آخرها « تعريف لجيبوتي » .. وقد استغرق هذا الفصل ٩٠ صفحة .

وبلى ذلك تعريف البلاد ( الواقعة غرب افريقية ) وأولها ذكرا « السنغال » وآخرها « جمهورية الكاميرون المتحدة » .. وقد استغرقت بحوث هذا الفصل من الكتاب ٥٢ صفحة .

أما بحوث البلاد الاسلامية بوسط افريقية فقد وفق بالمطلوب . واختتم هذا التعريف باميراطورية افريقية الوسطى .. وقد استغرق هذا الفصل ١٣ صفحة .

والبلدان الاسلامية في قارة اوروبا كتب بحوثها الاستاذ محمود شاكور ، مبتدئا بألبانيا كما كتب بحوث الاقليات المسلمة في العالم المعاصر ، وقد كتب في هذه البحوث اسم ( قبرس ) هكذا بالسين لا بالصاد (٢) .. وهذا البحث من أهم بحوث الكتاب وكاتبه عالم قدير متمكن . والاحاطة بالاقليات المسلمة في العالم المعاصر امر مهم بالنسبة للعالم الاسلامي اجمع . فان أساس الحفاظ بالكيان الاسلامي العام منوط باستيعاب هؤلاء الاقليات المبعثرة في أرجاء المعمورة فهي مبعثرة في كتاباته مندمجة ، مع الكثير من ذوى الاديان غير الاسلام ، وهم الاكثرية الحاكمة . وباحاطة العالم الاسلامي هؤلاء ، ومعرفة أوضاعهم يتسنى للمسلمين المستقلين أن يساعدوا اخوانهم هناك على الحفاظ بكيانهم أولا ثم على التخلص من براثن الاستعمار ثانيا كما هو الهدف الاقصى لهذا الشأن . وقد استغرق هذا البحث المويص بالمعقد جدا استغرق ٢١٥ صفحة .

وكان هذا الفصل هو مصك الختام لهذه السفر الذي يحق لنا أن نعتبره معلمة جغرافية قيمة للعالم الاسلامي المعاصر . ويتبع الكتاب خرائط عديدة في مطلعها خرائط البلدان الاسلامية في قارة اسية ، وخرائط البلدان الاسلامية في قارة افريقية ، وخرائط الاقليات المسلمة في العالم المعاصر . ثم الفهارس وأولها فهرس موضوعات الكتاب وثانيها فهرس الفهارس الخرائط .

وبذلك يكون عدد صفحات الكتاب الكلي بما فيه فهراس ٨٧٦ صفحة من العجم فوق المتوسط . وتم طبعه بالمطابع الاهلية للاؤفست بالرياض .





# إلى المحرر

رسالة

□ رسالة من اندونيسيا □

الشيخ عبد القدوس الأنصاري ( رئيس التحرير لمجلة « المنهل » ) حفظه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته  
وبعد ، فنفيدكم بأن مجلتكم الزامسة المنهل ، يتضمن ( عددها الممتاز ) مقالة سماحة الأستاذ الامام الحافظ المسند الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العسني الاندونيسي عن شأن الجنس اللطيف في العهد النبوي وصلتنا شاكرين على اهتمامكم في نشرها وبمكتبكم بالعدد الينا فجزاكم الله عنا ومن الاسلام خيرا .  
ولكني ارى ان تويج مقالة المؤلف برسه امر مستحسن ومن اللياقة بكان ، لذلك نرجو فضيلتكم ان تتكرموا علينا بتتويج ما تنشرونه من مقالات سماحته برسه ، والرسم كما ترون بلف هذا .  
هذا ، وتفضلوا بقبول اطيب تهانينا واخلص تمنياتنا ، ودعم المولى يرماكم . والسلام

سكرتير الجامعة لدار الحديث الفقيهية  
مالانج - اندونيسيا  
( احمد نيماطي ارديني )

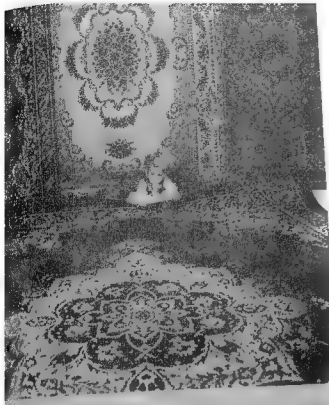
( المنهل ) : شكراً عفيفاً . وسنقوم بتنفيذ ما اشرتم اليه مستقبلا من وضع رسم سماحته هذا في المقالات التي يكتبها سماحته للمنهل اولاً باول ان شاء الله .

□ ورسمية من تايلاند □

سعادة اخي الفاضل الشيخ عبد القدوس الأنصاري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
ارجو الله تعالى ان تكون ومن تحب في اُسعد حال واُهدأ بال  
انا موجود بسيام «تايلند» للمشاركة في المؤتمر الدولي للهندسة الخاصة بالحماية من الكوارث الطبيعية - حمانا الله - وليس هذا موضوع الخطاب عن أي حال .  
برفتبـ قصاصة من جريدة « بانكوك بوست » اليومية والتي تصدر باللفـة الانكليزية ، ولقد لفتت نظري كلمة « كندرة » الواردة في الاعلان عن جلائل (١) عجيبة تباع هنا . واتذكر منذ امد حوارة عن اسم يسمى حارة الكندرة بعبدة وكيف ان شخصا من السفارة التركية بعبدة فسرهما بوادي الدم كما اتذكر . ولكن لملاقة الفرس بعبدة والاختلاط الكبير عبر التاريخ بين المسلمين ومالهم وماعليهم من لي ان ارسل لكم هذه القصاصة فقد يكون فيها فاتحة خير وقد لا تمنى شيئا .

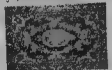
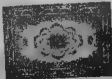
د. عبد المجيد داقستاني

١٤٠٠/٢/٢٦ هـ - ١٩٨٠/١/١٤ م



Kandarah: beautiful Persian style rugs and the prices aren't sky high.

Handmade Persian style rugs available in a wide range of sizes and colors. The patterns are traditional and the quality is excellent. The prices are very reasonable. The rugs are made in a traditional way and are of high quality. The prices are very reasonable. The rugs are made in a traditional way and are of high quality.



Carpets International Thailand Limited

158 Rd Asoke, Sukhumvit 21, J.P.O. Box 471, Bangkok 11, Tel. 591-0444

### اجابة المنهل :

قبل كل شيء نقدر للدكتور الطلمة عبد المجيد داهستانى منابته بتاريخ هذه البلاد وهو في رحلة من رحلاته الموفقة في اقصى بلاد الشرق الاقصى .. تقدر له هذه العناية المتممة بالدراسة الجفيدة والبحث القيم .

ويسعدنا ان نبذل لسعادته ان الذى كنت علمته من تاريخ ( حي الكندرة ) وسبب تسميته بهذا الاسم الغريب هو انها تسمى اسم شجرة مصروفة كانت مفروسة بها فسمت بها تسمية للمحصل باسمها الخالي به .

(١) المنهل : الجلال : جمع جلاله بكر الجسيم يعنى بها المفارش الثينة المزخرفة الرقيقة وفي قمتها انواع المفارش الصينية الناعمة الغالية جداً وذلك حسب اصطلاح ابناء المملكة العربية السعودية .

### □ ورسالة من نيجيريا □

#### السيد الجليل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اننا نحن في مكان من العالم بحيث يمكن لنا عمل الكثير في سبيل نشر دعوة الاسلام فلا بد ان يكون مسلمو العالم على علم بالتماليم الصحيحة للاسلام - واما غير المسلمين فلا بد لنا ان تصحح الصورة الخاطئة التي في عقولهم عن الاسلام - فنحن مسلمون مسؤولون مسؤولية كبيرة لتوصيل رسالة الاسلام ، فيجب علينا ان نتصل بجيراننا وباهل مدينتنا وبكافة اهل قطرنا جميعا ولهذا كتبت كتابين « معرفة الاسلام » و « المرأة في الاسلام في اللغة الانكليزية » .



فنحن في ميسر الحاجة الى مساعدتكم بهذين الكتابين ان كان هذا ممكنا ، هذا وان الزكاة او الصدقة يمكن أن تستعمل لطباعة هذه الكتب - مع العلم بأننا سنوزع هذه الكتب على الناس مجانا .

هل يمكن لك ياسيدى أن ترسل جوابك عن طريق البريد المسجل حتى لا يفقد .  
هذا شهر رمضان ياسيدى عسى أن ننال من فضلكم قبولا ، والسلام .

MR. A. H. ASHRAF

P.O. Box : 1205,

KANO, NIGERIA,

W. AFRICA

العارض

أبو الحياة أشرف

ص.ب : ١٢٠٥

كانو - نيجيريا - افريقية



□ رسالة من ( كنيل ) بالهند □

من عميد كلية العربية أنوار الاسلام

الى رئيس تحرير « المنهل » العربية جدة

السلام عليكم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على من أرسل بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، أما بعد فهذه كلية عربية ستقوم في «كنيل» بمقاطعة دمالابرم» في كيرله جنوب الهند تهدف الكلية الى نشر اللغة العربية والمبادئ الاسلامية وتطلب من تلاميذنا أن يجعلوا كتاب الله القرآن الكريم، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم دستوراً لحياتهم ، وسنجهد بعمق الله على أن نربهم حسب مناهج الاسلام ، ومع هذا نطلب من تلاميذنا أن ينظروا الى سائر المسلمين بأنهم اخوانا كما قال جل شأنه « انما المؤمنون اخوة » . ونحن نرى أن المجلات العربية وخاصة مجلتكم « المنهل » تفيدنا في هذه الاغراض الاسلامية النبيلة .

ولهذا نطلب منكم أن تتفضلوا بارسال عدد منها الى هذه الكلية . وندهو الله عز وجل أن يوفقنا لنشر دينه القويم بين الورى ، وأن يجعلنا واياكم من المسلمين لتربية المسلمين في لغتهم ودينهم وثقافتهم التى جعلها الله عنده أمانة . ( ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ) ، ( وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ) .

PRINCIPAL

A. I. A. COLLEGE.

KUNIVIL

MALAPPURAM. DT.

P.O. KIZHUPARAMBA.

KERALA, INDIA.

أخوكم المخلص

محمد علي بن إبراهيم السلمي

عنوان الكلية :

عميد كلية أنوار الإصلاح العربية



# أبو جبل نمة أو شاهي بيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

فجان واحد يفنيك عن عزة من غيرها

اشربوا  
الشاهي  
المنعش



هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي



أجود البضائع المصنوعة بأرخص الأسعار  
كل بضاعة بجودتها المشتهية غير مميزة بحول لها استرجاع فقوده حالاً  
هذا الضمان غير مفيد بزوان أو مكان فهو على الدوام

TELEGRAM  
"AMEEN"

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

الكتبه { ٥٥٣٣  
٢٦٩١  
استوديو ٥٤٢٩

تلفون

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.  
JEDDAH - SAUDI ARABIA





الآن.. ولأول مرة في الأسواق

# دليل الرياض

خير ماتة قرأ عن الرياض  
وخيراً تلهديه لصديق

اقرأ فيه :



- أين تذهب  
ومن أين تشتري  
- كيف تحصل على  
أفضل الخدمات

- تاريخ الرياض  
وأهم ملامحها  
- الموزارات والدوائر  
الحكومية

إصدار

للإعلان والعلاقات  
العامة وأبحاث التسويق

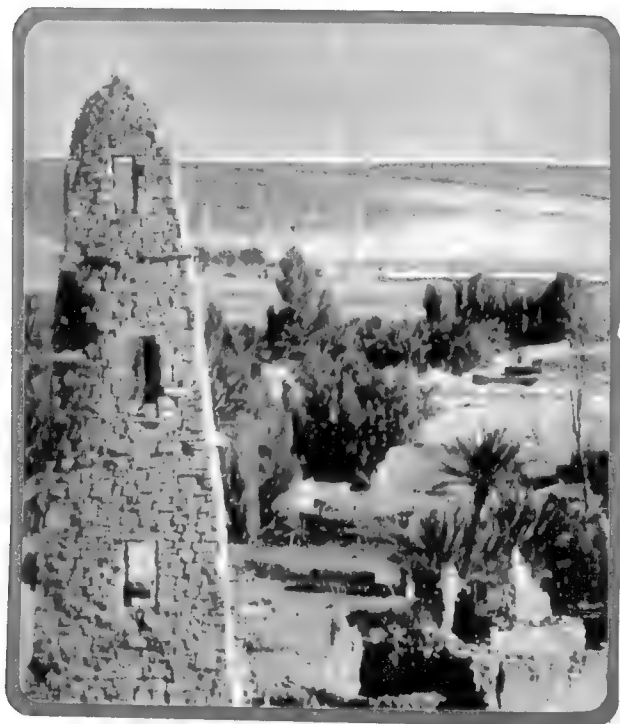
## تهامة

سعر النسخة العادية ٥٠ ريالاً.. الفاخرة ٦٥ ريالاً

جريدة: ميدان وزارة الخارجية - ص.ب. ٥٤٥٥ - تليفون ٤٠٠٠٠ / ٢ خطا  
برقياً، تهامة جريدة - تكملة ٤٠١٢٠٥ تهامة إس.جى  
مكة: شوارع الستين عمارة الدهلوى - ص.ب. ١٠٧٤  
تليفون ٣٢٧٠٩ / ٢٥٠٢٢ - برقياً، تهامة مكة  
الرياض: شوارع المطار خلف البعثة الأمريكية - ص.ب. ٤٦٨١  
تليفون ٤٧٨٠٢٩٤ / ٦٨٢٠٧ - تكملة ٢٠١٢٠٥  
الدمام: شوارع التطهرات - مدخل حي ابن خلدون - عمارة بقشان  
ص.ب. ٢٦٦٦ - تليفون ٨٣٣٢٥٥٥ / ٨٣٢٠٤٢٤

# الحنفلة

مجلة شهرية للآداب والعلوم





# المنهل

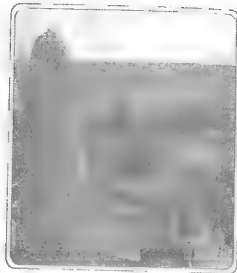
مجلة شهرية للادب والعلوم

بمقره الرياض

## المنهل

مجلة شهرية للادب والعلوم  
انطلقت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

العدد ٤٩ المجلد ربيع الثاني وجمادى الاولى ابريل ومايو  
١٤٠٠هـ ١٩٨٠م



متذنة قديمة في المنطقة الشرقية وتعتبر  
من التراث العربي الاسلامي

صاحب المنهل ورئيس التحرير:

**عبد القدوس الانصاري**

مستديس التحرير:

**نبية عبد القدوس الانصاري**

المشرفون الفني:

**يوسف السيد التهامي**

### ● الاعلانات :

تغاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم  
بجدة .

### المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء  
مكة المكرمة : مكتبة الخفافة - مكتبة الجيل  
جدة : مكتبة جدة - مكتبة القلم -  
المكتبة العامة بالشرقية .

الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي شارع  
الوشم .

عنيزة : مكتبة المعرفة لاصحابها السادة  
صالح محمد البهي واخوانه .

جازان : المكتبة العقيلية لاصحابها  
محمد احمد ميسى العقيل .

الطائف : المكتبة السعودية لاصحابها  
السيد يسلم .

### ● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالاً  
سعودياً - وفي أنحاء العالم العربي والعالم  
اقتراحي خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً او  
ما يعادلها .

### ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات - الشرقية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » - ص.ب. ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ - ٢٧٨٣١





صفحة

- بلاد قديمة العمارة : في القصيم « الفوارة » :  
بقلم الأستاذ محمد بن ناصر العبودي  
٢٧٣
- ثقافيات :  
■ شذرات الذهب :  
بقلم الشيخ أحمد بن إبراهيم الفوزاوي نائب رئيس مجلس الشورى  
٢٨١
- ملاحظات غير هابرة :  
بقلم الشيخ عثمان الصالح رئيس تحرير مجلس البحوث الاسلامية  
٢٨٤
- أدبيات :  
■ نداءات الباعة في مكة :  
بقلم معالي الاستاذ عبد المزين الرفاعي  
٢٨٩
- الفنون الجميلة في الاسلام :  
بقلم الأستاذ الكبير روكس بن زايد المزيزي  
٢٩٣
- قصائد :  
■ من كل روض زهرة :  
بقلم الاستاذ محمد حسن حسين سميد  
٣٠٠
- البيهتري « أبو عبادة » :  
بقلم الاستاذ الكبير عبد الجبار محمود السامرائي  
٣٠٣
- عشر سنوات حرب من أجل امرأة :  
بقلم الاستاذ يوسف السيد التهامي  
٣٠٦

صفحة

- ضوء على بعض مراكز الجمال في مدينة جدة :  
بقلم : رئيس التحرير  
٢٢٠
- المنهل مع أحداث الشهر :  
قلم التحرير  
٢٣٣
- اسلاميات :  
■ من اسباب خلود الشخصية الاسلامية :  
بقلم سماحة الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلققيه الحسيني الاندونيسي  
٢٣٨
- احتجاج رئيس تحرير مجلة المنهل على عرض فيلم (مقتل امرأة) :  
٢٤٠
- يدخلون في دين الله أفواجا : عالم فرنسي يعتقد الاسلام :  
اعداد : الجمعية المخريبية للتضامن الاسلامي  
٢٤١
- المازري من افكاره وآرائه :  
بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذل النيفر  
٢٤٤
- وحدة المغرب العربي في ظل الاسلام :  
( محاضرة ) للشيخ محمد المكي الناصري  
٢٥٠
- نظام المصارف الاسلامية :  
بقلم الدكتور ابراهيم دروقي أباطة  
٢٥٥
- الاجور في قوانين العمل العربية ( دراسة مقارنة )  
٢٦٤

صفحة

- مراجعات للكتب :
- مناهج الجدل في القرآن الكريم .. الخ
- ٣٣١ قلم التحرير
- من أعلام الفكر والأدب السعودي :
- عيد القدوس الانصاري :
- للاستاذ محمد أحمد سميد بالملكة الاردنية الهاشمية
- ٣٣٧
- باقة أنباء :
- تقدير سام من سمو الأمير فهد بن عبد العزيز لكتابين اسلاميين
- ٣٤١
- موفد الرابطة الدولية لحقوق الانسان ومسل الى الاردن .
- الاستاذ الكبير روكس بن زايد المزيزي عضو المجلس الوطني الاستشاري الاردني
- ٣٤٢
- أعضاء مجلس ادارة نادى الطائف
- ٣٤٣
- وسام تقدير
- ٣٤٤
- اجراءات صهيونية تمسقية بمدينة القدس
- « لمراسل خاص »
- ٣٤٥
- طبيب المنهل :
- السعال الديكي :
- حوّل الصغير :
- باشراف الدكتور حسن شرف :
- ٣٤٨-٣٤٧
- رسائل الى المحور :
- رسالتان من مكة المكرمة من : (محمد صالح جمعة) ورسالة من الرياض من ( أحمد حسـين شرف الدين )

صفحة

- مع الدكتور محمد عبد يمانى .. في قصته الرائعة :
- « مشرد بلا خطيئة »
- ٣٠٨ بقلم : عبد القدوس الانصاري
- رحلات :
- رحلة العمر : من الطفولة والشباب الى الكهولة :
- بقلم «السائح السوداني» الاستاذ محمد عبد الحميد مراد
- ٣١٢
- ديوان المنهل :
- وقفة على اطلال قرية الفاو :
- ٣١٨ شعر السيد عادل الروسان
- رسالة الشعر : « قصيدة »
- بقلم الشاعر العربي الكبير الاستاذ علي دمر
- ٣٢٠
- مثنيات :
- شعر الاديب الرائد السيد عبيد مدني
- ٣٢٢
- تحية وأحجية :
- شعر الأستاذ أحمد حسين شرف الدين
- ٣٢٣
- ايه دار السعود :
- ٣٢٤ شعر الاستاذ ماجد الماري
- لغويات :
- نظرات جديدة في لغة العصر :
- ٣٢٦ بقلم رئيس التحرير
- وفيات الأعيان :
- رجل ذو تاريخ ( المرحوم الشيخ أحمد محمد صالح باعشن )
- ٣٢٧ بقلم عبد القدوس الانصاري

# ضوء على بعض مراكز الجمال في مدينة جدة

الطبعة الأولى ١٤٠٠

## بقلم رئيس التحرير

- ١ -

في اواخر شهر ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ شاهد الناس في هذه البلاد ، بدء انعسار فصل الشتاء العابس ، وبدء اقبال موسم الربيع الباسم .

وقد سرت - في الجوانح - بهذه المناسبة البهجة ، فرحة غامرة للقلوب والجسوم . وذلك لأن موسم الربيع هو موسم الحياة النشطة المعتدلة السعيدة للشر والحيوان والنبات . فنسماته العذاب وأشجاره النضرة وأزهاره الملونة المتفتحة تنعش الأرواح ، وتشرح النفوس . وربيعه الباسم الزاهر يغذى العيون ويلهم الانسان ألوانا فواحة من السرور والمتعة والابتهاج ، والله در أبى تمام حين يقول في وصف فصل الربيع في أهم نواحيه الجمالية الشائقة في أعماقه الوارفة :

يا صاحبيّ تقصصيا نظريكما	تريّا وجوه الأرض كيف تصوّر
تريّا نهساراً مثمّسا لـ قد زانه	زهـر الربـى فسكانما هو مقمر
دنيا معاش للمورى حتى اذا	جاء الربيع فأنما هي منظر

وأبو تمام أحد شعراء الدنيا الذين دوت آفاقها بشعرهم ، وازدهرت . وكان شعره الوصفى يمثل بين ألوان الشعر العربى الزاخر : أنفاس الربيع الزاهر ومظهره ونجره ، ولذلك رأيناه يعنى عناية خاصة بجلاء مهمة الربيع من ناحيته الجمالية فعسب . فإذا كانت المواسم الثلاثة الأخرى معاشا للدنيا ، فلأن أغلبية أيامها ولياليها تمثل هذا اللون من ألوان المهام الحيوية .. أما الربيع فلأنه موسم الجمال والايانس والأزهار والأفراح فهو موسم خاص بنشر عير هذ الحسن الفائق الرائق على أرجاء البسيطة التى تحظى بإيامه ولياليه الساحرة الرائقة .

- ٢ -

بمناسبة دخول هذا الموسم الحبيب الى النفوس رآيتنى ذات ليلة مقمرة من ليال هذا الربيع الباسمة الرائقة أخرج بسيارتى من مدينة جدة في رحلة قصيرة عشت فيها باستجلاء جمال الربيع في مراكزه بجدة وفيما حولها من الأرباض المؤنسة التى تبرز فيها مراكز الجمال الربيعى الناضر .. وقد اتجهت للمنطقة بحرة المائلة بين جدة ومكة .. وهى المنطقـة التى يتمشـل جمالها - كجدة - فى اتساع سهلها ذى البطحاء الذهبية والهواء السجسج . وقد اتجهت الى مكان خال ناء عن ضوضاء هذه القرية الرابضة فى ذلك السهل الأفيع والفاش بالحركة الدائمة للمسافرين بين مدينتي مكة وجدة فى مواسم الحج وفى غيرها .. واقبلت على بقعة مستوية مستديرة تقع فى جانب من أحد جوانب بحرة الرحبة الارزاء

## افتتاحية



مدينة جدة المتطورة ، ولجدة في العتيقا  
جمال عريق عرفه القسداء من عرب  
الجاهلية القريبة من صدر الاسلام نوعا ما ،  
وقد رأينا الشاعر الحجازي الجاهلي (العجلاني)  
يصفى على جدة صفة ( القوراء ) ..  
ومعنى القوراء في اللغة العربية الفصحى :  
( المدينة الواسعة الارحاء ) .. يقول  
العجلاني ضمن استعراضه الشامل لمسلسل  
اماكن الحجاز التي كان يرجو من الله جل  
وعلا ، أن ينعم عليها باسماها بفيث شامل ،  
يشمل به انواعها جميعا ، حتى ينقذها هطوله  
الشامل الفزير مما تعاني منه من جفاف  
وجذب وظما محرق كارب .. قال :

فائقين من حذارق فالقر  
ش فما تلك ( جدة القوراء )

.. ففرشت بها سجادة احضرتها معي من  
جدة .. واكتفيت بضوء القمر الساطع من  
أي ضوء آخر ، ثم مددت يدي الى «ترمس»  
معنا كان مملوء بالشاي المنعنع .. ونعمت  
بارتشاف ذلك الشاي في ذلك الجو البهيج . ثم  
استرخيت قليلا فوق الفراش واغمضت عيني  
بين النسمات المرفوفة والجو اللطيف .  
وعندما استيقظت من اغفاءتي الخفيفة اللطيفة  
لمعرت بانى صرت في قمة النشاط وتجولت  
الى القسدين عندئذ في بعض انحاء  
بهل بكرة في خطوات هادئة متأنية ..  
ابعد ما قضيت نحو الساعة في ذلك التجوال  
لمعرت بنشاط متجدد وبعيوية متجددة في هذه  
لرحاب الفاتنة ، بالهزيع الاخير من  
الليل القمر الرائع الذي ياخذ طرازا  
لن طرئ مراكم - اجمال في

إذا « الكهارب » شئت من رابعها  
ليلا حسبت سماء راكبت فيها

- ٤ -

هذا ومن الأضواء الكهربائية المحفلة  
اللامع بسماء جدة ما هو على شكل سلاسل  
نورانية ممتدة متوازية الأبعاد ممتدة الإشعاع  
في الكثير من شوارع جدة فتراها مضيئة حتى  
لكان نبع الحياة ينبثق من حركاتها الإيقاعية  
ومن بينها الأضواء البيضاء والصفراء  
والعمراء والخضراء والزرقاء وهي لا تنفك  
عن الحركة والتألق مما يمثل حركة راقصة  
عجيبة الشكل والمثال .

وقد مضيت بين مواكب مهرجان هذه  
الأضواء المتوهجة حتى إذا دخلت حي مشرفة  
الشمالي من كتب ، رأيتني وقد غمرني بهاء  
تلك العمارات والشوارع التي تنبض بالحسن  
والإمتاع .. وقد أطلقت بصري العنان  
عندئذ بينما قيدت حركة عجلات  
سيارتي ، فلا تسير إلا بآذني حدود السرعة ،  
ولقد بهرني جمال هذا الهي الكبير الجديد  
الذي أعرفه قبل بضع عشرة سنة بلقعا خاليا  
من أسباب الحياة .. وإذا هو يصبح اليوم  
حيا كبيرا عامرا ، كمدينة مستقلة تحفل  
جانبا كبيرا من أرض جدة القواء .

لقد أحسست وأنا أنسى الهويني في  
الهزيع الأخير من الليل في شوارع « حي  
مشرفة » الفيحاء بأن هذا الهي يمثل أحد  
مراكز الجمال هنا يعق .. أنه جميل بديع  
الجمال رائع التكوين .. وبخاصة أنه يقوم  
في السهل الشرقي الشمالي الذي يمتاز بروعة  
المشاهد والأفاق .

جدة نضائي

ثم مضيت في طريقي المرسوم عائدا إلى  
جدة وقادما من بحرة . وكما أمتعني سهل  
بحرة بمنظره الغلاب وأنعش من قواري وجدد  
من نشاطي المثقل بأعباء العمل  
والفكر ، كذلك بهرني جمال  
جدة وأنا مقبل عليها من سهلها الشرقي  
الشمالي ، ورأيتني مغمورا بهذا الجمال  
الآخاذ ، متفانيا في استجلائه والاستمتاع  
بمشاهده الفواعة .. فهذه مدينة جدة  
القواء كما وصفها الشاعر العجلاني تحفل  
الجانب الغربي الموالى للبحر الأحمر ، متألثة  
الجوانب والأفاق بما ركز فيها من ألوان  
الجمال المثل في حسن تنسيق وهندسة شوارعها  
وأضائها التي نهضت بها عقول شابة مهندسة  
من أبناء البلاد .. فلألوان المتوهجة بها في  
كل ناحية من نواحيها الفيحاء بريق ساحر ،  
وتسبيق باهر ، لقد تألفت أضواؤها  
الكهربائية واتفقت على إيصال جمالها إلى  
مستوى عال جذاب ، رائع ، أن أضواؤها  
المشرقة قائمة على أعمدة عالية منسجمة  
فضية الألوان لكي تزيد من تألقها .. وهي  
تطوق مدينة جدة بما يشكل عقودا مؤلفة من  
أنوار سواطع ، تنسجم وتتألق وتترافق  
فوق المدينة لتطوق كل جوانبها بجمالها الفتان ،  
كما تتألق عقود الياقوت على جيد حسناء  
فائقة الجمال ..

وإذا وصف البحترى ( قديما ) « بركة  
المثول » العباس بقوله :

إذا النجوم تراءت في جوانبها  
ليلا ، حسبت سماء ركبت فيها

فإن لنا ( الحق ) في أن نقول « حديثا »  
على غرارهِ عن ( مدينة جدة ) العاصرة ،  
ليلا :

## اصدار خمسة اوامر ملكي



■ سمو الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ■



■ سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ■

✽ كانت أهم أحداث شهر جمادى الأولى صدور خمسة أوامر ملكية هامة وهي تعيين أربعة أمراء لشكة والقصيم وتبوك وحائل ويقضى الأمران : الأول والثاني منها بقبول استقالة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية من منصبه وتعيينه أميراً لمنطقة مكة المكرمة بمرتبة وزير ٠٠ وتقضى الأوامر الثلاثة الأخرى بتعيين كل من صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز أميراً لمنطقة القصيم بمرتبة وزير وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أميراً لمنطقة تبوك بمرتبة وزير وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أميراً لمنطقة حائل بمرتبة وزير وقد قام أصحاب السمو الملكي الأمراء ماجد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز وعبد المجيد بن عبد العزيز بالسلام على جلالة الملك المفدى للتعبير عن اعتزازهم بالثقة الملكية الغالية التي منحهم إياها جلالتهم .

وأعرب صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك عن سعاده البالغة للثقة الملكية الكبيرة والغالية التي منحت له بتعيينه أميراً لأحدى المناطق الهامة من بلادنا الحبيبة .

وأكد سموه في معرض رده على أسئلة



■ خلافة الملك المكي خالد بن عبد العزيز ■

## ت

موجهة اليه بأنه يرجو من الله أن يوفقه في خدمة مواطني هذه المنطقة وتوفير حياة أفضل لهم في جميع المجالات من خلال ايجاد المشاريع المختلفة التي تحقق الرخاء والرفاهية للمواطن وبحث جميع مشاكلهم ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة والجذرية لها .

وأوضح سموه قائلا : لقد عيّنت في هذا المنصب بأمر جلالة الملك خالد لأكون في خدمة المواطنين والتعاون معهم والتجاوب مع مقترحاتهم وأحب أن أؤكد استعدادي التام لتقبل جميع الشكاوى والتصدي لملاجها وأنا في خدمة الرجل المسن والشاب والمرأة والطفل .

وفي الكلمة التي وجهها سموه لأهالي منطقة تبوك أكد سموه قائلا :

— أنا قادم في خدمتكم بتكليف من صاحب الجلالة العظيم .

هذا وتجدر الإشارة الى أن سموه يبلغ من العمر ٣٨ سنة وهو متزوج وأب لطفل اسمه " فيصل " .

سمو الأمير

وأعرب صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة حائل عن اعتزازه بالثقة الملكية الغالية في تعيينه أميراً لمنطقة حائل .

وقال سموه في تصريح له : إن هذه الثقة الملكية الغالية جاءت في وقت يسمى فيه كل أبناء هذا البلد للعمل في كافة المرافق والمقاول



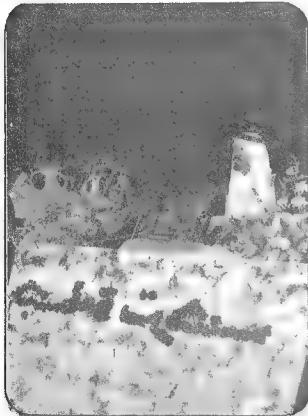
مقرن بن  
عبد العزيز

المعمل الذي يتولى الشروع فيه لتطوير هذه المنطقة الهامة من بلادنا .. وأضاف قوله : لعل المواطن في هذه المنطقة يدرك إسهام خططنا التنموية في ظل البناء الشامل لوطننا. وتجدر الإشارة الى أن سموه يبلغ من العمر (٣٥) سنة وأنه يعمل مؤهلاً علمياً يصادل الماجستير في العلوم العسكرية وأن آخر منصب تقلده هو رائد ركن طيار في القوات الملكية السعودية وهو متزوج وأب لأحد عشر ابناً .

للمساهمة بجهودهم في إطار استراتيجية التنمية الشاملة في ظل قيادتنا الحكيمة . وأكد سمو أمير منطقة حائل أن خدمة الوطن والمليك المقدي هي أقصى ما نتطلع إليه جميعاً . وقال : لعل الدور الذي ساقوم به في هذا المجال يمثل إسهاماً في المسيرة التنموية الشاملة في منطقة حائل . وأشاد سمو الأمير مقرن إلى أن توفير خدمات شاملة للمواطنين في منطقة حائل وبحث احتياجاتهم ستكون الخطوة الأولى لبرنامج

□□□□

## جدة تكرم سمو الأمير ماجد



✽ احتفاءً بصحاب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز وتكريماً لسموه بمناسبة تعيينه أميراً لمنطقة مكة المكرمة فقد وجّهه سعادة رئيس بلدية جدة المهندس محمد سعيد فارسي الدعوة إلى العفل الكبير الذي أقيم بجزيرة الأفراح بالكورنيش وشاركت جـدة بكاملها في هذا العفل أحراباً عن تقديرها لسمو الأمير ماجد وإكبارها للنهج الذي أعلنه منذ أول يوم تولى فيه شؤون الإمارة . وكما كان العفل المظلم حاوياً شاملاً لجمال فائق بالمكان الذي أقيم فيه سامره ومادينه الجفلى ، فكذلك كان خطيباً بهيجاً . ولقد بدى الغسل القطيبي يأتي من الذكر الحكيم وألقى فيه سعادة رئيس بلدية جدة كلمة قيمة أثنى فيها على جهود المحتفى به فيما سلف وفيما حضر ، وأشاد بفضائله ومواهبه . كما ألقى فيه سعادة الدكتور حسن نصيف قصيدة من الشعر الشعبي المرح،



عمر خياط ، ثم نهض سمو المحتفى به فالتقى كلمة مرتجلة ناصمة أشار فيها الى اهتماماته ومشروعاته البناءة في وزارته العاملة .

والقى قبسه الأستاذ محمد حسين زيدان كلمة مرتجلة ، كما ألقى «الأستاذ محمد علي موسى قصبيدة» نظمها الأستاذ عبد الله

...

## سمو الامير ماجد في زيارة ل سلاح الحدود بجدة



الاجهزة البحرية ومعمل اللغات بالمعهد وقام الراحل ابراهيم المنع قلند مجموعة الزوارق بمرافقة سموه حيث شاهد سموه عرضاً بحرياً لوحدة الانقاذ البحرية بمرافقة زوارق السلاح ومجموعات الفوص وتلقذ سموه سفينة التدريب تبوك وقام قلند السفينة شرح مهمة السفينة وعدد الطلبة والدورات التي قامت بها على شواطئ البحر الاحمر .

وتقدم النقيب بحري مرزوق رايح الوالي مدير الورشة البحرية بمرافقة سموه لزيارة الورشة البحرية والاسام للصيانة وورش التصنيع كما استمع سموه الى كلمة ترحيب من العميد ناصر سلامة الريفي والتي سموه في نهاية الجولة كلمة في الضباط والجنود شكرهم فيها على الجهد الذي بذلوه والمستوى الممتاز الذي وصلوا اليه في التدريب لخدمة الله والمليك والوطن .

ويعد ذلك تناول سموه ومرافقوه وضباط وجنود سلاح الحدود وجبة العشاء في صالة الطعام بالمعهد البحري لقد كان شعور طيب عظيم عبر فيه قلند وضباط وجنود سلاح الحدود عن عظيم امتنانهم بزيارة سمو الامير ماجد بن عبدالعزيز .

يوم الثلاثاء ١٤٠٠٠/٦/٢٦ هـ قام صاحب السمو الملكي الامير عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة بزيارة قاعدة سلاح الحدود بجدة ومعهد التدريب البحري بجدة وذلك تلبية للدعوة التي وجهها لسموه قلند سلاح الحدود بجدة العميد ناصر سلامة الريفي حيث توجه سموه الى قاعدة الحوامات وكان في استقباله الفريق محمد بن هائل المدير العام لسلاح الحدود وقلند سلاح الحدود بجدة العميد ناصر سلامة الريفي وجميع ضباط القاعدة وقام سموه بتفقد موقع القاعدة بما فيها الحوامات والورش والمستودعات وسكن الافراد وفصول الدراسة كما قام سموه برحلة بحرية بواسطة الحوامات حيث تلقذ الشاطئ الممتد من موقع التحلية حتى شرم البحر وبعد صلاة المغرب قام سموه بزيارة المعهد البحري ومجموعة الزوارق والورشة البحرية .

حيث قام العقيد مصطفى حسين حوحو ركن عمليات سلاح الحدود بشرح مفصل عن مسؤوليات سلاح الحدود وتحدث بعد ذلك القائد بحري عبدالعزيز عطا الله مدير المعهد البحري عن الدلفعات التي قام بتخريجها المعهد من تاريخ تاسيسه ووافق سموه الراحل محمد فتح الدين كبير معلمي المعهد حيث شاهد سموه قاعات المحاضرات وغرفة



## من اسباب تملود

## الشخصية الإسلامية

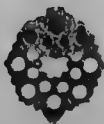
بقلم : سماحة الاستاذ الامام  
الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه  
الحسيني الاندوني

يلزم للامة في وجودها وجود شخصية معنوية تصون عليها وجودها المعنوي كما ان لها شخصية حسية تصون عليها وجودها الحسي . واذا كانت شخصيتها الحسية تعود الى مكان اقامتها الذي ترعرعت فيه وافترشت ارضه والتحفت سماءه وحملت اسمه ، فان شخصيتها المعنوية التي تصون عليها وجودها المعنوي تعود الى شعورها بمركزها في الحياة وفي نصيبها من الحياة وفي وحدة تفكيرها على هذا النصب من الحياة .

وليس من شك ولا ريب في ان هذه الشخصية المنسوبة اذا فقدت او ضعفت فقد وجودها المعنوية او ضعف ، وبذلك تكون الامة الى الذل وان كانوا في اقليتهم . والى فقر ويؤس وان كان جزل عليهم الخ والسوى ، وفي قلة وان ضاقت اوديتها بابنائها ، هي غناء كغناء السيل تنهافت عليهم الامم ذوات الشخصيات المعنوية ، كما تنهافت الاكلة على قصعتها . وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

خطر ينزل بالامم فيباين عقليات ابنائها ويفرق بين عقليات ابنائها ويفرق بين قلوبها

يفقدتها شخصيتها ويؤدي بها الى الفناء وان كانت تقدر وتروح ، وتتحرك وتسكن ، ولا وقاية للامة ولا حصن لهم من هذا الخطر الا بمسارعة العقلاء وارباب الراي فيها ، وقادة العلم والتثقيف الى العمل على توحيد العقلية او تلقيح العقلات المختلفة بمسا يقارب بعضها من بعض ويجعلها ذات رحم واحدة تتفق جميعها على حقوق تلك الرحم والقيام بواجبها ، فيتحد الشعور ، وترتبط القلوب وتجتمع الكلمة ، ويبرز الهدف الذي يعمل له الجميع واضحا جليا امام الجميع وهو عزة الامة والاحتفاظ بشخصيتها في هذا الوجود .



الواحدة ، تقاليد المتجرعوا أو جنسية نزحوا اليها أو سياحة جروا عليها ، وكان من ذلك أن وجدت في أذهان الناس « يهودية » ذات تعاليم خاصة ، أنزلها الله على موسى ولها تعاليم حققة حرفها اليهود تحريفاً كثيراً . فيها . و « اسلامية » ذات تعاليم خاصة ، أنزلها الله على حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولها اتباع تمسكوا بها وحاربوا عليها وخاصموا فيها لأنها الحق المبين الوحيد في الشرائع المنزلة .

وإذا كان اختلاف المقلبيات في عصرنا العاصر ، وفيما يجب أن تفهم به الحياة ، أدى الى فقد شخصية الامة وذهاب ريحها ، فإن اختلاف مقلبيات الناس جميعا في فهم الدين وتعرف حقيقته وهدفه ومصدره أدى الى هذه الفاقة ، بل أدى الى تنابذ وشقاق وحرب وخصام بين أفراد الناس جميعا فتقطع ما بينهم من الرحم الانساني المأم وجملوا هداية الله لخلقهم مشارب مختلفة وأدياناً متعددة ، وحكموا في سبيل التفريق لهداية الله

# الجمعية رئيس تحرير مجلة المنهل (برقيا) على عرض (مقتل امرأة)

سعادة سفير المملكة المتحدة في جدة -

بعد التحية :

باسمى وباسم موظفى مجلة المنهل في المملكة وقرائها في العالم العربي والاسلامي .. انقل اليكم هذا الاستياء من الجميع بعد ان تاكدنا ان الذين اعدوا الفيلم التجاري الرخيص تحت عنوان (مقتل اميرة) والذين عرضه قد تعمدوا الاساءة الى دين الله الحنيف مستنديين على الشائعات الباطلة والكاذبة وان قيام التلفزيون البريطاني بعرضه رغم المحاولات المخلصة التي بذلت من اشخاص وجهات موثوق بها من اجل ايقاف عرض الفيلم المعتدى على شرف الاسلام ودين الله الحنيف قد تعمدوا هذه الاساءة بالنظر لما في انفسهم من حقد دفين على الاسلام وعلى قادة هذه المملكة العربية الاسلامية الميامين . ولقد تركزت تلك الاساءات التي تعرض لها المسلمون والشريعة الاسلامية عبر الفيلم الذي يحوى الاستغفاف الصارخ والاساءة البالغة الى الاسلام الحنيف وشريسته السمعة والى ستمائة مليون مسلم يدينون به في العالم ، واصرار العارضين للفيلم المذكور على عرضه مع انه يحمل تهجاً سافراً ورخيصاً على المثل العليا والقيم وروح العالم الاسلامي وليس هذا فحسب بل ان برنامج الفيلم هو مادة اعلامية مدسوسة تحت ستار حرية الراي قامت على اساس تشويه الحقائق وهو خال من أى موضوعية وصفر من اية حقيقة . وقد انعدر الى ادنى المستويات ولم يلتزم بالانصاف ولا بالاخلاقية .. من اجل ذلك كله انقل اليكم هذا الاحتجاج، لابرار استيائنا البالغ على التجنى السافر على الاسلام وملايين المسلمين عامة والمملكة العربية السعودية خاصة . ولئى وطيد الأمل ببلاغ استيائنا هذا الى المسؤولين بحكومتكم لسماحها بعرض ذلك الفيلم الحيث المؤذي ؟

حرر في ١٤٠٠/٦/٥ هـ



# يدخلون في دين الله أقواجا

عالم فرنسي يمتنق الاسلام

- العالم الفرنسي ( فانسان مونتوي )  
يشرح أسباب اعتناقه الاسلام
- أن أكون مسلما معناه أن انطلق بنفسي  
الى أقصى حد
- الاسلام يجعلك منتميا لأمة تعد بمئات  
اللايين دون أن تقع جذورك الوطنية

## اعداد : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

□□ منذ شهر قرر العالم « فانسان مونتوي » - صاحب العديد من الكتب عن المغرب العربي - الاعلان عن اسلامه ، وذلك أثناء صلاة الجمعة في أحد مساجد نواكشوط ، وأصبح يحمل اسم « منصور الشافعي » ويؤكد العالم مونتوي أنه بهذا العمل قد حقق اقتناعا شخصيا قديما حيث تعود قراءته الاولى للقرآن الكريم الى أكثر من ٤٠ سنة ، ويعول في رسالة مقولة نشرتها مجلة « فرنسا والبلدان العربية » الصادرة في باريس : ( أن اهتدائي للاسلام يرجع الى أسباب دينية وخلقية واجتماعية وثقافية بالإضافة الى ما يدعو اليه الدين الاسلامي من التزام بالتضامن الاسلامي غير المشروط ) .

وقد احتفظ مونتوي بجنسيته الفرنسية ويناضل من أجل تمتين التضامن الفرنسي العربي ويشرح في هذه الرسالة الطريق الذي أوصله الى ( الالتحاق بصنف الأمة الاسلامية ) التي تمثل ( جانب العدل والحق ) .



ويقول مونتوي : ( أن أكون مسلما بالنسبة لي هو أن انطلق بنفسي الى أقصى حد ممكن وهو المقياس المنطقي لوجود الانسان ، ولا يتغير ذلك الفصل بين ايماني .

## يدخلون في دين الله أفواجا

والادراك بأن كل شيء يلتقي في آخر المطاف ويذكرنا حديث نبوي شريف بهذه الحقيقة البديهية : « ان كل طفل يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » مع اني نشأت في حضن الديانة المسيحية الكاثوليكية فاني امتنعت مبكرا عن القيام بأي ملقوس من الملقوس الدينية لاقتناعي بعدم جدواها .

أما عن الرهبنة فاني لم أكن أشعر بالحاجة الى (وساطة بين الخالق والمخلوق) .

وبعد أن قارن العالم الفرنسي بين الديانتين : المسيحية والاسلامية أكد أن هذه الاخيرة هي اصدق واعمق الديانات التي عرفتها الانسانية ، وبعد أن فند ادعاءات أعداء الاسلام يعضي في رسالته قائلا :

« اني أشعر بالرضى في حضن الاسلام الذي لا يفصل الروح عن الجسد ويوازن بينهما . ومن جهة أخرى فليس هناك أي دين يلج كالدين الاسلامي على ضرورة احترام الضيف وتكريسه والالتزام بالوعد وواجب القيام بالجهاد المشروع ( كما هو الشأن بالنسبة لفلسطين مثلا ) »

### ● دوافع اجتماعية :

« أن تكون مسلما معناه : ( الانتماء الى أمة تعد بمئات الملايين من البشر دون أن تلجأ مع ذلك الى قطع جذورك الوطنية فمئذ أكثر من ٣٠ سنة وأنا أميش في كل من افريقية الشمالية وإيران والسينغال واندونيسية . لقد تجولت في أقطار الارض كابن بطوطة ، وفي كل مكان وجدت نفس أسلوب العيش ونفس الحرارة الانسانية ونفس الايمان . لقد كان لوى ماسينيون ( المتوفي سنة ١٩٦٢ ) يصف الاسلام على الصعيد الاجتماعي « بالعبادة السمحة » كما كان يرى في المجتمع الاسلامي مجتمعا ناضجا يمتاز بالبساطة وعدم التكلف في حياته . ومع اني لست من الزاهدين فاني أقنع في بعض الأحيان بالعيش على الثمر والعليب أما الاموال التي يديرها البترول فهي لا تهمني - فاذا كانت تستغل لفائدة تحسين معـيير الملايين من السكان فذلك ما نبتغيه .

« أما المعمرات الغذائية فلا تضايقتني - فانا لم أشرب الخمر أبدا ، ويمكنني بكل سهولة الاستغناء عن أكل لحم الخنزير » .

وفيما يتعلق بالملقوس الدينية أو أركان الدين الخمسة فبالاضافة الى أنها تمثل التزاما شخصيا فهي مظهر للتضامن الحقيقي سواء في الشهادتين أم الصلاة أم الصيام أم الزكاة أم الحج .

### ● العرب أساتذة أوروية :

« ان الأوروبيين يتبعون كثيرا بما جلبوه للمغرب من مظاهر التقدم : ( المدارس - وسائل المواصلات الهاتف - الى غير ذلك ) ولكنهم ينسون الدين الذي هم مدينون به للعرب ، وليس هذا الدين باليسير ، فالعلوم يعود فيها الفضل الى العرب الذين نقلوا جزء كبيرا من الفكر اليوناني الذي كان يمكن أن يتعرض للاتلاف لولا المجهودات الكبيرة التي

بذهلها العرب في التربية في كل من بغداد والقاهرة والتي استمرت فيما بعد في مطيطة وبالبرمو . . ثم ان العرب هم الذين أعطوا للبحوث العلمية منهجا تطبيقيا وتقنيا واكسبوها انفتاحا على العالم اجمع .

« ان اللغة العربية هي قبل كل شيء لغة وحي ، ومن المستحيل أن يحصل الانسان على ثقافة عربية عميقة دون أن يجعل الانسان من القرآن الكريم ( وهو معجزة ) ضمن قراءاته اليومية فهو مصدر ومنبع كل شيء سواء بالنسبة للمفكرين العرب القدامى أم المعاصرين . ان اشعار المتنبي وفلسفة عالم مثل ابن خلدون تأخذ جميعا أصولها من الفكر الاسلامي . ولست أدري كيف يمكن لغير المسلم أن يطفى ظمأه من منبع غير القرآن الكريم : مصدر كل المعارف فانا كاساتذتي ابن خلدون وماسينيون اعتبره زادا لا ينقد في مجال التأمل الديني والفكري . غير أنني أطبق حرفيا الآية القرآنية الكريمة : « ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » كما اعتقد أن الحديث الشريف الذي يقول : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » أكثر عمقا من حكمة سقراط : « اعرف نفسك بنفسك » .

#### ● الاسلام والعنوان الصهيوني :

« واخيرا أن أكون مسلما معناه أن أختار ممسكرى ، وذلك لمواجهة الامبرياليين المتنافسين والمتكاملين - والاستعمار الجديد والعنوان الصهيوني الدائم . . والاسلام ممسك لعالم يمتد من السينغال الى اندونيسية » .  
اعداد : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي



#### المجلس الاسلامي في أوربة

##### يندد بمحاولات تشويه الاسلام

■ ندد المجلس الاسلامي الاوربي بمادعته صحيفة « التايمز » اللندنية بأن الاسلام يهدد حقوق الانسان والحريات المدنية ، واعترض المجلس بشدة على محاولة كاتب المقال تشويه المبادئ الاسلامية السليمة وجاء هذا التنديد في بيان صحفي أصدره الدكتور سالم عزام أمين المجلس .

واتهم الدكتور عزام ، كاتب المقال بأنه وقع فريسة للاعتقاد الغربي الخاطيء والادعاءات المفترضة عن الاسلام وتمزيق مفاهيمه الحقّة وقال ان ما ترمض له كاتب المقال عن الاسلام يتعارض تمارضا تاما مع اساس العقيدة الاسلامية وانه لا اساس له من الصحة على الاطلاق .

« من تونس خاصة بالمنهل »

# المازري

من أفكاره وآرائه

---

بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلي النيفر  
رئيس الكلية الزيتونية وعضو المجمع العلمي بتونس  
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

---

وما يدعيه بعض الكاتبين من أن مسلما لم  
يغدم خدمة البخاري دعوى يقالها الواقع  
فإن الجمع بين كتابي الامام النووي مع شرح  
الآبي يتجمع منه شرح لمسلم من أحسن  
الشروح .

ولا يشين مجموعة النووي والآبي عند  
التطويل فإن فيهما ما في غيرهما ، ولكنهما  
أوجز من غيرهما .

وفي شرح الآبي من التخريج والبناء على  
المسلم والاكمال ما لم يتأت لغيره ، وإن  
كان في غيرهما ما ليس فيهما لكن فيهما  
ما يقابل زيادات غيرهما .

## الحلقة السادسة والاخيرة

■ المعلمة العديثة :

أصبح المعلم مع ما انضم اليه من اكملات  
وغيرها من احفل ما كتب على الحديث ،  
وخاصة صحيح الامام مسلم ، فالتكثف على  
هذه الكتب يجد ضالته على طرف الشام ،  
ويعين على استيعاب المعلم ما اكملاته شرح  
الآبي ، فإنه من الشروح الممتازة حتى قال  
في شأنه بعض المطلعين : أنه من احفل شروح  
مسلم .





وعند تحقيق النظر ان المجال العلمي من كنوز السنة فسيح ومهما كتب الكاتبون وتوسع الباحثون فالسنة أثري مما يجول في الظنون فالجيدة عنها تحطيم للإسلام وقضاء على أغزر معين لا ينضب .

### ■ من مميزات مع اكمالاته :

ما يستاز به المعلم أنه يربط المسلمون الإسلامية من أصول فقه وغيرها بالحديث ويستخرج ذلك منه مع تدليل على ما يفيد الحديث مع إيجاز في التعبير فالذي يبسطه غيره يأتي به في فقرة أو فقر ، بأسلوب واضح مختصر .

أشار المازري في شرح الحديث : « لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن » إلى المذاهب المختلفة في مسألة هامة من أصول الفقه ونصه : قوله صلى الله عليه وسلم : ( لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن ) .

اختلف أهل الأصول في مثل هذا اللفظ اذا وقع في الشرع على ماذا يحمل ؟ فقال بعضهم بالمجملات ، لأن نصه يقتضي نفى الذات ، ومعلوم ثبوتها حساً فقد صار المراد مجهولاً .

وهذا الذي قالوه خطأ لأن المعلوم من عادة العرب أنها لا تضع هذا لنفي الشيء وإنما تورد مبالغة فتذكر الذات ليحصل لها ما أرادت من المبالغة .

وقال آخرون : بل يحمل على نفى الذات وسائر أحكامها . وتخص الذات بالدليل على أن الرسول لا يكذب .

وقال آخرون : لم تقصد العرب قط إلى نفى الذات ، ولكن لنفي أحكامها الكمال والاجزاء في هذا الحديث فيحمل اللفظ على الموم فيها .

وأنكر هذا بعض المحققين لأن الموم لا يصح دعواه فيما يتنافى .

ولا شك أن نفى الكمال يشمر بمحصول الاجزاء . فاذا قدر الاجزاء ، منتفياً بحق الموم قدر ثابتاً بحق اشعار نفى الكمال بشيئته ، وهذا يتناقض بتناقض لا يحمل الكلام عليه .

ومصار المحققون إلى التوقف بين نفى

الاجزاء ونفي الكمال وادعوا الاحتمال من هذه الجهة لا بما قال الاولون .

فعلى هذه المذاهب يخرج قوله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة الحديث ( ١ ) .

★●★

( ١ ) المعلم ج ١ ص ٤٩ .

ومنه قولهم : ( لا علم الا ما نفع ولا كلام الا ما أفاد ، ولا حكم الا الله ، ولا طاعة الا له ، ولا بلد الا بسلطان ) .  
وعلى تسليم نفي الاسرين المتقدمين ،  
والاحتياج الى الاختصار يكون الاختصار نفي  
الصحة والكمال مما وذلك لوجهين :

الاول : انه أقرب الى موافقة دلالة اللفظ  
لأنه كما تعددت دلالة المطابقة وهي نفي  
أصل الفعل ، تعينت دلالة الالتزام وهي نفي  
جميع الصفات .

الثاني : ان اللفظ اذا تعذر حمل على  
نفي الذات حمل على أقرب المجازات  
الشبيهة بالحقيقة .

★ ★ ★

ما جاء في « أحكام الأمدي » نراه مطوباً  
في كلام المازري كما نرى أن هناك فرقاً بين  
كلاميهما عند تحقيق النظر .

والفرق الواضح بين كلاميهما : ان  
المازري قسم الأجمال ونفاً بالبناء على الكلام  
العربي الفصيح ، وهو أنهم اذا أرادوا نفي  
الصفات بصورة بليغة نفوا الذات وهو  
ملحظ دقيق أشار اليه المازري ، لأن نفي  
الصفات اذا كان مصرحاً به في اللفظ لم يبط  
ما يعطيه نفي الذات المقصود منه نفي  
الصفات .

وفيما أشار اليه في المعلم معنى لطيف  
وهو أن الشيء اذا انتفت عنه صفاته انتفت  
ذاته .

وقد أتى المازري بشيء بديع لم يتنبه له  
الأمدي ، وهو : اذا حملنا المنفى الذات على  
المسوم لزم على ذلك التناقض ، وان نفي

تعالى المازري هذه المسألة الهامة وهي  
نفي الذات مما تكون فيه الذات ثابتة حساً  
هل هو مجمل لأن الذات منفية والذات واقعة  
والواقع لا يرتفع ، فينصرف الحكم الى ما هو  
متردد بين نفي الكمال والصحة تعاطاها  
بأسلوب خاص ومنهج دقيق .

وليتضح ما فيه من دقة نجمل ما ذكره أحد  
الائمة البارزين في أصول الفقه ، وهو  
السلامة الأمدي سيف الدين أبو الحسن علي  
في كتابه : ( الأحكام في أصول الأحكام ) .  
تعرض الأمدي في المسألة الرابعة من مسائل  
الصف السابع ذكر فيها أن الأصوليين  
اختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم :  
( لا صلاة الا بطهور ، ولا صلاة الا بفاتحة  
الكتاب ، ولا صيام لمن لم يبيت الصيام من  
الليل ، ولا نكاح الا بولي وشاهدين ) .  
ونحو ذلك .

حكى الأمدي أن مذهب الكل أنه لا اجمال  
وانما خالف في ذلك من المالكية القاضي  
أبو بكر الباقلاني ، وأبو عبد الله البصري .  
ودعوا الى الأجمال في حديث : « لا صلاة  
لمن لم يقرأ بأم القرآن » ونحوه ، لأن حرف  
النفي دخل على هذه المسميات مع تحققها .  
والمختار أنه لا اجمال في الصور كلها .

ورد في الجواب بين أمرين :

الاول : ان الشارع له عرف في هذه  
الاسماء ويجب تنزيل كلام الشارع على  
عرفه لأنه حين يخاطب يخاطب بحسب العرف  
الذي بنى عليه كلامه ، فيكون حينئذ نفياً  
للحقيقة الشرعية ، والحقيقة الشرعية منتفية  
بانتفاء مقوماتها . فلا اجمال .

الثاني : ان المتبادر من اللفظ يعرف  
استعمال أهل اللغة وهو نفي الفائدة والجدوى

المبالغة في النفي ، والمقصود من مبالغة النفي هو نفي الصحة فلو كان المقصود نفي الكمال لم يبالغ في النفي .

والمعجب من الأبيّ حين يعقب على كلام المازري بقوله :

( قلت : ما رد به الاول لا يرفع الا جمالا  
لأنه وان سلم انه لنفي الحكم فالاحكام متعددة  
وليس أحدهما أولى (٤) ) .

لأن ما أورده على كلام المازري لا يرد لأن  
المازري يقول كما تقدم .

المعلوم من كلام العرب في نفي الذات هو  
المبالغة في نفي الاحكام ، والمبالغة كما  
وضحنا انما تأتي بها لنفي الأجزاء والصحة  
فتعتمد الأحكام التي أزم به الابي . المازري  
لا يلزمه .

وفي هذا الموقف الدقيق يظهر من الزيلعي  
في نصب الراية أنه لما رأى الحديث الذي رواه  
مسلم ، وكذلك رواه البخاري حديثا يشهد  
للذين يقولون بأن الفاتحة متعينة في الصلاة  
أخر الكلام عليه وبدأ بالحديث الذي أخرجه  
الترمذي وابن ماجه وفي سننه أبو سفيان من  
طريق السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد  
وهو : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها  
التكبير وتحليلها التسليم ولا صلاة لمن لم  
يقرا بالحد ، وسورة في فريضة أو غيرها » .  
ورواية ابن ماجه بالمعنى ، واللفظ  
للترمذي ، وبدأ بهذا الحديث لأن الترمذي

الصحة والكمال متناقضان ، لأن نفي الصحة  
يدل على نفي الاجزاء ونفي الكمال يدل على  
الاجزاء ، والمام لا يمكن أن تكون افراده  
متناقضة كما هنا ، فأحدها يدل على الاجزاء ،  
والآخر يدل على عدم الاجزاء ، لأن الممام  
مصادقه على افراده بالاتفاق لا بالتخالف .

وما نبه عليه المازري من التناقض وقع  
فيه الأمدي ، لأنه قال : يصدق نفي الذات  
على نفي الصفات الصحة والكمال لوجهين (١) .

■ ما ينبغي على هذا الخلاف :

ان هذا الخلاف ليس خلافا مجردا ، بل  
هو خلاف انبني عليه خلاف في فرع فقهي ،  
وهو قراءة الفاتحة في الصلاة .

ففي هذا الحديث وجوب قراءة الفاتحة  
وانها متعينة لا يجزي غيرها الا لماجز عنها .

وفي « رحمة الأمة » : واختلفوا في تعيين  
ما يقرأ ، فقال مالك ، والشافعي ، وأحمد  
في المشهور عنه : تعيين قراءة الفاتحة .

وقال أبو حنيفة : تصح بغيرها مما  
تيسر (٢) .

قال النووي : ويتميئها قال جمهور  
العلماء من الصحابة والتابعين فمن يمدحهم  
ولم يذهب الى ما ذهب اليه أبو حنيفة الا  
طائفة قليلة لقوله صلى الله عليه وسلم :  
اقرا ما تيسر (٣) .

فالذين يذهبون الى قراءة ما تيسر من  
القرآن يضمرون في قوله صلى الله عليه وسلم  
لا صلاة كاملة . فهم يتمسكون بأن المنفي  
الكمال لا الصحة ، والمرجح مما ذكره المازري  
وغيره من أن مثل تلك الصيغة المقصود منه

(١) الاحكام في اصول الاحكام للأمني ج ٣ ص ١٦ .

(٢) رحمة الأمة ص ٣٢ .

(٣) شرح مسلم للنووي ج ٤ ص ١٠٢ .

(٤) اكمال الاكمال ج ٢ ص ١٤٨ .

ومن أجل هذه الاستخراجات والاستنباطات كان «المعلم» مفتاحاً لاستخراج ما تنطوي عليه الاحاديث النبوية التي هي اجمع جوامع الكلم .

فالروح السائدة في «المعلم» هي روح الاستخراج المبني على أسس صحيحة ، لا الاستخراج الذي لا أساس له ، فأساسه من امتن الاسس والقومها ، في التشبث بالكتاب والسنة فهو في شرحه يمسد كرجال التفسير الذي جمعوا بين المأثور والتأويل الصحيح المتين .

ولهذا اتخذ الغاضي عياض ( وناهيك بالقاضي عياض محدثاً محباً للسنة والتمسك بها ) اتخذها باباً فتح به في السنة بحثاً مركزة على علم جم ، وغزارة مادة وفكر ثاقب .

### ■ الفاظ الحقائق الشرعية :

وما انه في مسألة هامة شغلت آراء الكثير من أهل الأصول واللغة وهي مسألة (الحقائق الشرعية) قد صال فيها رجال ، وأنى بالشئ ، وأزال الخلاف فيها : اختلف في الصلاة واخواتها من الفاظ الحقائق الشرعية فقيل : انها نقلت رأساً عن معانيها اللغوية وسميت بها هذه الحقائق .

وهو بعيد لأنه يؤدي الى أن تكون العرب غوطيت وأمرت بغير لغتها .

وقال القاضي - أي أبو بكر الباقلاني - لم تزل بالقية على معانيها لغة فالصلاة لغة : الدعاء . والزكاة : النماء ، والصوم : الامساك ، والاعتكاف : اللزوم ، والبع : القصد ، وكذلك هي في العرف ، وما أضيف اليها من أفعال وأقوال غير داخل في المستثنى.

سكت عنه ، وهو معلول بأبي سفيان الذي قال فيه عبد الحق في الاحكام : « لا يصح هذا الحديث من أجله » . ورواه ابن عدي في (الكامل) ، وخصتفأبا سفيان عن معين ، وقال عن النسائي : انه متروك الحديث .

وأما الحديث الذي أخر الكلام عنه وهو حديث الصحيحين المتقدم الذكر ، وهو كما أخرجه الشيبان أخرجه بقية أصحاب الصحاح الستة .

وهذا الحديث لما روي بروايتين احدهما : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ، والثانية : « لا تجزى صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » أخذ الزيلعي يقارن بين الروايتين مرجحاً للرواية الاولى ، وهي رواية : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » لأنها رواية الجماعة ، وأما الرواية الثانية فكانها مروية بالمعنى ، وانما قارن الزيلعي بين الروايتين وصحح الاولى ، لأنها ليست صريحة في عدم الاجزاء لكونها قد يسلط فيها النفي على الذات ، وهي واقعة ، والواقع لا يمكن رفعه فيجب تسليط النفي على الاحكام ، وهي متمدة - فالاحتمال في الدليل يضعف الرأي الذي أخذ به الجمهور ، فيبقى دليلاً ما ذكره من حديث الأصحاب وهو : اقرا ما تيسر منك من القرآن .

والمازري وان رجح ما للجمهور فان له موقفاً بين فيه ما يتمسك به الذين لا يرون أن أم الكتاب هي المتمنية للقراءة في كل الركعات ، وتمسك هؤلاء في قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى : ( من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ) . لأن الخداج النقص ، فحينئذ تكون رواية أبي هريرة تفسيراً للرواية الاخرى .

وانما تلك الزيادة شرط ، فالصلاة عرفاً :  
الدعاء عند افعال واقوال خاصة .

وقال الجمهور : استعمالها فيها استمارة  
لمشابهتها معنى اللفظ لغة .

ثم ان القاضي حين يحكي خلافت  
الاصوليين لم يحكمها عابراً فيها دون أن يقف  
منها موقفاً تظهر فيه شخصيته ، وتبدو  
آراؤه المسأخوذة والمستخرجة ، من حقائق  
لا يطلع عليها الا خواص اسوة باستاذ  
المازري .

فانه بعد ما حكي الخلاف في الفضا  
العقائق الشرعية بجلى الحقيقة سافرة ويبدى  
للعيان ليزيح الاشكالات المتربة على الخلافات  
فيقول :

« وقد اطال الأصوليون الكلام في المسألة ،  
والحق أحق أن يتبع ، وقول المرء بقول يمتد  
الصواب في غيره شين يبتئ ، وخسارة .  
ومخافة الجمهور أيضا جراءة »

وقد أظهر النظر ما هو الحق ولا نخرج  
به عن مراد الجمهور ، فان استقراء سير  
المسرب قبل الشرع يدل على أنها كانت  
تستعمل هذه الالفاظ في مساوئها الشرعية من  
اقبال وافعال فعرّفوا الصلاة والركوع  
والسجود والزكاة والصوم والاعتكاف والحج  
والعمرة وتقرّبوا بجميع ذلك ، وفي الحديث :  
ان عاشوراء يوم كانت تصومه الجاهلية .  
وهن عمر انه قال : نذرت أن اعتكف يوماً  
بالمسجد الحرام وحجوا كل عام واعتصموا ،  
وقد تهود وتنصر منهم كثير ، وجاوروا أهل  
الديانات من أهل الكتاب ، ووفدت أشرافهم  
على ملوكهم وكانت لقرش رحلة الشتاء  
والصيف الى بلادهم ، فما جاء الشرع وغاطبهم

بهذه الالفاظ الا والمراد بها معلوم عندهم ،  
والصلاة معلومة ، والصوم : امساك  
مخصوص ، عن افعال مخصوصة بالنهار دون  
الليل ، والاعتكاف : لزوم العبادة بمحصل  
مخصوص ، والحج : قصد مخصوص الى بيت  
الله الحرام ، يشتمل على طواف ووقوف ، وان  
لم يعرفوا الزكاة فقد عرفوا الصدقة بأنها  
بذل المال ، وحضوا عليها ، وانما سميت  
الزكاة لنمو المال بها .

وعلى هذا فلا مجال للخلاف لكن لا يبعد  
أن يكون استعمالهم لها في الجاهلية على  
ما يقوله القاضي من أنها باقية على حقائقها  
لغة ، والزيادة غير داخله أو أنها داخله .  
واللفظ استمارة على ما يقوله غيره ، وقد  
طالعت بهذا محققي شيوعنا فما رده منهم  
نصف (١) .

### ● طريقة المازري :

ان فقهاءنا لو سلخوا منهج المازري لكان  
للفقه نظر أوسع ، ولا نكران لاتساعه .  
وانما طريقة المازري أفسح وتتماشى مع  
العقل السليم والفكر الراجح .

ولولا أن عصر المازري بافرقية كان عصر  
نكبات لوجسدت طريقة المازري مسلكتها  
وعمت ، وانما تلك الفتن حالت دون انتشار  
طريقته .

وعسى أن نجد في أحيائها بفتنتنا المرادة  
من الفقه الاسلامي ذلك الكنز الذي لا يتفد .

[ انتهى البحث ]

## تلخيص محاضرة قيمة من المغرب العربي



## وحدة المغرب العرب

معاذرة للشيخ محمد المكي الناصري  
تلخيص  
الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

■ ألقى الشيخ المكي الناصري ، مستشار الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي معاذرة  
قيمية كانت بمثابة جولة في تاريخ المغرب العربي الطويل ، وقد تناولت  
بالعرض والتحليل وحدة الثقافة والعصارة والانتماء لشعوب المغرب العربي الكبير ،  
انطلاقا من الجذور التاريخية العميقة ، وانتهاء باللحظة الراهنة ، ومروزا بالمراسل  
التاريخية التي أدت الى تجذير الوحدة ، وترسيخ ابعادها .  
وقد بني معاضرته .. على عدة نقاط رئيسية ، تمثل حلقات التاريخ الحضاري  
المشترك للمنطقة ، أهمها :

أولا : الآثار الحضارية لكل من الفينيقيين ، والرومان ، والاسلام ، وهي  
هذه النقطة بين الدور الحضاري الواسع الذي لعبه الفينيقيون في أقطار المغرب ..  
الذي نقلوا اليه رصيدهم من التراث الذي أتوا به من الجزيرة العربية ، ومصر ، وبلاد  
ما بين النهرين . ثم تطرق « المحاضر » الى الاحتلال الروماني ، مبينا أن الرومان أخذوا  
من المغرب أكثر مما أعطوه .

أما عن الاسلام .. فقد عدد ما نشره من فضائل وقيم ، وما قدمه لسكان المغرب من  
منافع في شتى المجالات .

ثانيا : المدد الاندلسي : أعاد الأستاذ المحاضر الى الازمان أن أهل الاندلس في  
غالبيتهم من أصل مغربي ، وأنهم عادوا الى الشمال الافريقي ، وطنهم الاول ، بعد أن  
أقربوا في الاندلس حضارة خالدة ، ناقلين الى اخوانهم المغاربة خبرتهم في كافة الميادين ،  
ولا سيما الممران والفنون .

ثالثا : الهجرة العربية ( هجرة بني هلال وبني سليم ) ..  
وقد دافع المحاضر في هذه النقطة عن العرب ، الذين هاجروا من صعيد مصر الى  
الشمال الافريقي ، وركز على الاثر الايجابي لهم في توطيد العربية والمروبة .. اذ



## سي في ظل الاسلام

استعرب كثير من البربر ، وتجبر كثير من العرب بالمصاهرة .. ففتح عن ذلك نماذج جديدة من المغاربة .. والى هذا رد الوزير المغربي ما قد يبدو من تمايز في بعض أوجه الطبايع بين المغاربة واخوانهم المشاركة .

رابعاً : **الأتراك العثمانيون** : نسب هذا العرض التاريخي الى العثمانيين دوراً ايجابياً في حماية المغرب من الهجمات الغربية ، ولكننا اذا اعتبرنا النتائج المترتبة على الهيمنة العثمانية الطويلة على الوطن العربي ، مشرقاً ومغرباً .. وجدنا ان العثمانيين قد مهدوا بشكل أو بآخر لوقوع المشرق والمغرب العربيين في قبضة الاستعمار الغربي .

خامساً : **تعديات الغرب وحملاته** : مساجاة في هذه النقطة قوله : « أما الغرب فلم تأتينا منه الا التعديات » .. وقد برهن على ذلك عملياً حين ذكر عدد الحملات الغربية الاستعمارية التي تعرض لها كل قطر من اقطار المغرب العربي قديماً وحديثاً .

سادساً : **الانتفاضات** : وبعد أن وضع عرض المعاصر أمام الجمهور صورة واضحة المعالم لوحدة الظروف التاريخية التي مر بها المغرب العربي تطرق الى الحركات التحررية التي كان هدفها أن يكون المغرب سيد نفسه . وبذلك يكون قد أضاف عنصراً آخر الى الوحدة ، تمثله وحدة النضال والهدف والمصير .

وكان من الطبيعي والمنطقي ، أن تكون خاتمة العرض بحثاً متتبعا للاتجاه الذي سلكته فكرة الوحدة عبر التاريخ .. وبعد ذلك تحدث الوزير المغربي عن الصورة المغربية في الوقت الحاضر ، فقال : ان تجارب الوحدة عبر التاريخ تكاد تكون عند الجميع تلقائية وطبيعية ، واذا كان الاستعمار قد نظر الى هذه البلاد موحدة لصالحه ، فان علينا أن نوحدها لصالحنا .

الرباط : عبد الرحيم بن سلامة  
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي



قالوا أقرنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ، فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ، ايقّر دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون ، قل أمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، ومن يبتغ غير الإسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » ( آل عمران ٨١-٨٥ ) .

ظهرت وحدة دين الله في هذه الآية ، كما ظهر أن دين الله هو الإسلام « أن الدين عند الله الإسلام ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم » ( آل عمران ١٩ ) . وفي قوله تعالى : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين » ، اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت

وبذلك تعددت الاديان في الارض وتنافرت هداية الله للخلق ، والدين واحد في السماء ، لا يهودية ولا نصرانية فيه ولا غيرهما ، وانما هو دين واحد ، وهداية واحدة ، تحمل نظاما واحدا هو الاسلام ، الصادر من مصدر واحد ، هو رب السموات والأرض ، وهو اله الناس أجمعين .

ليس الاسلام كما يتهمه كثير من الناس ديناً جديداً ، وانما هو بنص القرآن الكريم دين الله أوحاه الى جميع رسله ، أرسل به أول رسول الى خلقه ، ثم أرسل به رسله تتري لانهاض الناس على اختلاف عقليتها ، وتنظيمهم حسب اجتماعاتهم ، حتى كملت الانسانية ، وبلغت رشدها في العقل والتفكير ، فأرسل محمداً يهدد ويصدق دعوة اخوانه الأولين ، يكمل بما يقتضيه النصح الانساني والرشد البشري ، وبذلك كان رسل الله كما تحدث عنهم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بناء بيت واحد ، وسعادة واحدة ، ودعوة واحدة . « مثلى ومثل الأنبياء ، من قبل كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية فجمل الناس يطوفون به ويمعجون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » رواه البخاري عن أبي هريرة في الصحيح ج ٢ ص ٢٧٠ مطبعة مرمي .

وشاهد تلك الوحدة كثيرة في القرآن الكريم ، أخذ الله العهد والميثاق على كل نبي يرسله ان يصدق من يأتي بعده ، ويؤيد من جاء قبله ، حتى يتحقق من الجميع القيام بتبصيره في المهمة والوحدة : « واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري



عند الله كما يبرز لنا ان الدين عند الله هو الاسلام ، دعا اليه اول رسول كما دعا اليه آخر رسول ظهر على لسان أولهم وكل على لسان آخرهم : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » ( المائدة ٣ ) .

ليس من المقول أن تصدر من الحكيم المليم الغيبر بطيات النفوس ودخائلها المهيمن عليها المقدر لغيرها وسماحتها ، أديان متناقضة متعاكسة ، لا يمكن العقل أن يوفق بينها لا في حقيقتها ولا في سلك الناس في ظلها ، وقد اثبتنا الله في أول الخلق والتكوين ان الذي يصدر منه لبياده هو هدى ورحمة للناس أجمعين ، ولا رحمة في التناقضات المتناورات وانما الرحمة في تصوير الحق والدعوة اليه والحق لا يعارض الحق ولا يناقضه وانما يعارضه الباطل ويعاكسه ، وفي ذلك يقول تعالى بعد قصة آدم وتوبته من وسوسة الشيطان وطاعته « قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونعشره يوم القيامة أسمى » ( طه ١٢٣ - ١٢٤ ) .

واذا كان الاسلام هو دين الله ، وهو هدايته لخلقه ، من مبدأ الخليقة ، ويمت به رسله اليهم يدعونه اليه ويحذرونهم مخالفتهم والانحراف عنه ، والله هو المي

القيوم الذي له الأزلية والأبدية ، والذي له الرحمة الذاتية ، فالاسلام باعتبار مصدره ومنطقه ، ويمت الرسل به بدء أو تكميلة ، له الخلود والرحمة الله بعباده من الخلود . وإذا كانت رحمة الله بمعباده دائمة لا تنقطع

لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » ( البقرة ١٣٠ - ١٣٢ ) .



وجدير بنا أن نضع ازام هذه الآية قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقتات ولا تموتن الا وانتم مسلمون » لنسلم ان كلمة الأولين من رسل الله هي كلمة الآخرين منهم ، وان الطريق هو الطريق وان الدين هو الاسلام « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون » ( آل عمران ٦٤ ) .

وبازام هذه الآية نضع قوله تعالى في اختراع اليهودية ، وحل حرى الوحدة الدينية بهما « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » ( آل عمران ) . « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ، قل بل ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربه لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون (البقرة ١٣٥-١٣٨) .

هذه الآيات وأمثالها وهي كثيرة في القرآن الكريم تبرز لنا في وضوح وجلاء وحدة الدين

فالإسلام هو مظهر تلك الرحمة لا يمكن الآن تكون دائما في الحياة لا تنقطع ، وهذا هو أول ما تدركه في معرفة عنصر الخلود في الإسلام .

وإذا أننا بهذا الجانب واقتننا به كمنصر خلود في الإسلام بالنظر إلى مصدره ، وهو الله الرحيم الدائم ، فانه يجدر بنا أن ننظر فيما وضعه الإسلام من تعاليم وتعرف مدى تكفلها بسمادة الانسان . ونحن اذا نظرنا هذه النظرة وقلبنا تعاليمه جملة وتفصيلا نجده خير نظام يضمن سعادة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة ، لم يترك عنصرا من عناصر الخير والفلاح ، عناصر الحياة الطيبة والسعادة الخالدة الا أمر به ودعا اليه وحث عليه ولم يترك عنصرا من عناصر الشر والفساد عناصر الحياة الدلييلة والشفاه السقيم الا نهى عنه ونفر منه .

والى هذا المبدأ العام يشير قوله تعالى : « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كثيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما » ( الاسراء ٩ - ١٠ ) « يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يعيكم » ( الأنفال ٢٢ ) « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لآكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » ( المائدة ٦٦ ) « من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » ( النحل ٩٧ ) « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم بالقسط » ( الحديد ٢٥ ) .

وذلك ان الإسلام بنى تنظيمه للعالم على الواقع ، وهو ان الانسان جسم وروح ، وان للجسم حظا ومتمعة ، وان للروح حظا ومتمعة ، وان للانسان شخصية مستقلة عن بنى جنسه وشخصية تكون بها لبنة في المجتمع الوطني والانساني . وان له بكل من هاتين الشخصيتين حقوقا عليه وواجبات ، ولا تتحقق سعادة الانسان الا باستكمالهما حظي الجسم والروح على وجه الاعتدال الدينى لا افراط فيه ولا تفريط ، الا بتنظيم حقوقه وواجباته في علاقته بربه وعلاقته بمواطنيه وبنى جنسه على وجه من الاعتدال الذى لا افراط فيه ولا تفريط .

ونحن اذا عرضنا ما جاء به الإسلام من عقائد وعبادات وآداب وتشريعات فاننا نجده موجودا في هذه الدائرة ، دائرة رعاية حظ الجسم وحظ الروح للانسان في شخصيته وفي مجتمعه .

مالانج - اندونيسيا

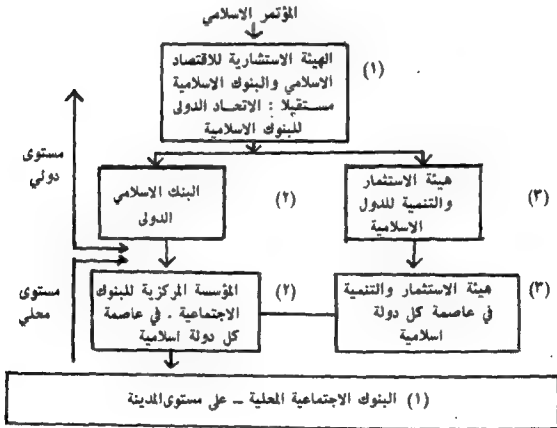
الدكتور عبد الله بن عبد القادر يلفقيه  
الحسيني

مالانج اندونيسيا - ٢ محرم ١٤٠٠ هـ  
مفق لجنة الافتاء الشرعي - رئيس الجامعة  
الاسلامية لدار الحديث الفقيهية

# نظام المصارف

بقلم الدكتور إبراهيم دسوقي أباطة  
أستاذ العلوم الاقتصادية والسياسية والمالية  
بجامعة الرباط - المغرب العربي

يقوم النظام المصرفي الإسلامي على أساس شبكة من المؤسسات البنكية تشيد من القاعدة إلى القمة على مراحل ثلاثة كما يبدو من الشكل التالي :



# الاسلامية

بقلم : الدكتور العلامة ابراهيم دسوقي اباطة  
عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي



## ١ - البنوك المحلية :

وتعتبر هذه البنوك قاعدة التنظيم المصرفي الاسلامي . وتنتشر على أساس صعيد المدن في الدول الاسلامية المختلفة ، وتنصرف مهمتها اساسا الى عمليات تجميع الودائع والمدخرات التي يتقدم بها الأفراد والهيئات ، كما تتكفل بمنح القروض الاجتماعية والانتاجية لمملاتها الذين يتوفرون على الشروط اللازمة .

ومن ناحية أخرى ، تتولى هذه البنوك القيام بعمليات استثمارية ، اما مباشرة ، واما بالمشاركة عن طريق هيئة الاستثمار والتنمية التي سيأتي ذكرها من بعد .

والى جانب هذه الانشطة التي تكتسي نسبيا الطابع التقليدي ، يتسع نشاط البنوك المعاصرة ليشمل طوائف جديدة ، كتجميع اموال الزكاة وتيسير عمليات التأمين

## مراحل التنفيذ :

(١) مرحلة أولى

(٢) مرحلة ثانية

(٣) مرحلة ثالثة

ويبدو من خلال هذا التنظيم الهرمي ، أن هيكل البنوك الاسلامية يقوم على أربعة أنواع من المؤسسات :

١ - بنوك محلية .

٢ - بنوك مركزية .

٣ - بنك دولي .

٤ - هيئات للاستثمار والتنمية .

٥ - هيئة استشارية للاقتصاد الاسلامي .

ونورد فيما يلي تحليلا موجزا لكل من هذه المؤسسات .

## نظام المصارف الاسلامية

التعاوني وتقديم المساعدات المالية . وغير المالية لـكل من تتوفر في شخصه الشروط اللازمة من العملاء .

### ٢ - البنك المركزي الاسلامي :

يعتبر البنك المركزي أعلى سلطة مصرفية في الدولة ، فهو المشرف على جميع البنوك ، وهو المخطط للسياسة المصرفية . ويمارس البنك المركزي مهامه من خلال أسلوبين :

أسلوب كمي وأسلوب كيفي ..

ويقوم الأسلوب الكمي على التأثير في حجم الائتمان المصرفي ، وبالتالي التأثير في مستوى النشاط الاقتصادي ، وذلك عن طريق التحكم في سعر إعادة الخصم ، أو عمليات السرق المفتوحة أو تعديل نسبة الاحتياطي القانوني .

أما الأسلوب الكيفي فيباشره البنك المركزي عن طريق الترخيص للبنوك بتشجيع الفروع الانتاجية التي تعتبر مفيدة للاقتصاد الوطني .

ولا يخفى أن هذين الأسلوبين يستندان في جوهرهما الى عنصر الفائدة . ولما كان هذا العنصر لا وجود له في نظام البنوك الاسلامية فإن البنك المركزي الاسلامي يمكنه مباشرة الرقابة الكمية والكيفية منتهجا أسلوبا آخر وهو أسلوب سياسة الاحتياطي . أي ربط حجم الائتمان بحجم الاحتياطي المتوافر لدى البنوك الاسلامية .

يضاف الى ذلك أن نظام المشاركة يعتبر ضابطا هاما يحول دون الاساءة في استخدام الائتمان المصرفي أو التوسع فيه .

وقد أسند مشروع القاهرة دورا خاصا لنظام الزكاة ، إذ يمكن عن طريقة التحكم في الكمية النقدية ، وذلك بزيادة النقود المتداولة الحد منها ، فإذا تقرر زيادة الكمية النقدية ، وجهت الزكاة الى أوجه الاتفاق الخاصة بها



على المستوى المحلي . أما إذا تقرر الحد من الكمية النقدية وجهت الزكاة الى صندوق الزكاة في البنك الاسلامي الدولي .

وبالنسبة لوظائف البنك المركزي الأخرى . كتنظيم النقد الأجنبي والرقابة عليه ، وإدارة حسابات الحكومة .. الخ ، فيمكن استنادها تدريجيا الى المؤسسات المركزية للبنوك الاسلامية ، أو استنادها للبنوك المركزية القائمة حاليا في كل دولة اسلامية الى جانب البنوك المركزية الاسلامية .

ويتوقف الامر في النهاية على الظروف الموضوعية لكل دولة اسلامية .

### ٣ - البنك الاسلامي الدولي :

ونتناول بحثه من زوايا ثلاث رئيسية :

- ( أ ) هيكل البنك الاسلامي الدولي .
- ( ب ) بعض مهام البنك الاسلامي الدولي .
- ( ج ) أحكام البنك الاسلامي الدولي .



(ب) بعض مهام البنك الاسلامي الدولي :

ومن أبرز المهام التي أسندتها مشروع القاهرة الى البنك الاسلامي الدولي والتي تخرج عن طبيعة الانشطة المصرفية في الاقتصاديات المعاصرة ما يلي :

١ - اقامة صندوق الزكاة وإدارته :

الزكاة ركن من أركان الاسلام ، شرعت لدرء المشاكل الاجتماعية والارتفاع بمستوى المجتمع المسلم .

وقد أنيط مشروع القاهرة شأن إدارة أموال الزكاة للبنوك الاسلامية استنادا الى وحدة الهدف والغاية .

ومن المعلوم أن موارد الزكاة تقوم على العناصر التالية :

اولا : زكاة النقود وما في حكمها .

ثانيا : زكاة النشاط التجاري والصناعي .

ثالثا : زكاة النشاط الفلاحي ( المزروع والثمار ) .

رابعا : زكاة الماشية .

ومصارف الزكاة تتعدد في قوله تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .

وجدوى صندوق الزكاة بالنسبة للنشاط الاقتصادي تبدو بالنسبة لمن ركبهم الدين وثبت اعصارهم من الفئتين التاليتين :

الاولى : التاجر الذي توقف عن أداء ديونه لاسباب اقتصادية خارجة عن ارادته .

الثانية : من تحمل بالدين في سبيل مصلحة عامة لا لمصلحة نفسه .

وعلى ذلك تبدو أهمية مصرف الغارمين من صندوق الزكاة بالنسبة لتمويل التجارة الخارجية، حيث يكون المستوردون والمصدرون من عملاء البنوك الاسلامية عرضة لمخاطر الاعصار أو الافلاس ، اذ يمكن اعانتهم في هذه الحالة لابقائهم عاملا منتجا داخل المجتمع الاسلامي .

٢ - إدارة بيت المال :

يقوم البنك الاسلامي الدولي علاوة على ما تقدم ، بمهمة إدارة بيت المال ، بما يكفل تحقيق مصلحة الامة الاسلامية . ومن هنا ينفرد نظام البنوك الاسلامية من غيره من النظم المصرفية بامتداده الى أنشطة مالية أخرى تخرج عن طبيعة الاعمال المصرفية المتعارف عليها في النظم الاقتصادية المعاصرة .

(ج) احكام البنك الاسلامي الدولي :

هناك عديد من الاحكام الاساسية التي تتناول نظام البنك الاسلامي الدولي وطريقة عمله نوردنا فيما يلي :

اولا : تبدأ السنة المالية في غرة المحرم وتنتهي في نهاية ذي الحجة .

ثانيا : توزع الارباح بعد استئصال المصروفات ومخصصات الاستهلاك كما يلي :

١ - يقتطع ١٠٪ لتكوين احتياطي قانوني يرحل لبيت المال .

٢ - تجنّب ما يرى مجلس الانماء تجنيبه لتكوين احتياطيات .

٣ - توزع الباقي بين المساهمين والمودعين بالنسب التي يقرها مجلس الانماء .



المودعين أو نشاط البنك الا باذن خاص من  
المؤتمر الاسلامي .

ثالثا : الحسابات تقوم الهيئة الاستشارية  
بمراجعتها عن طريق اجهزتها المتخصصة .

#### ٤ - هيئة الاستثمار والتنمية للدول الاسلامية :

وتقوم هذه الهيئة على المستوى الدولي ،  
وتوجد الى جانبها على المستوى الاقليمي هيئات  
للاستثمار والتنمية في كل دولة اسلامية .  
وتستهدف هيئة الاستثمار والتنمية للدول  
الاسلامية - كما يستدل من اسمها - تسير  
عمليات الاستثمار والتنمية في الدول  
الاسلامية . وتتناولها بايجاز من زاويتي  
رئيسيتين :

( ا ) الوظيفة والهدف .

( ب ) طريقة الادارة .

#### ( ا ) الوظيفة والهدف :

تقوم هذه الهيئة بالاسهام في تنمية الدول  
الاسلامية ، ويمكن اجمال اهدافها فيما يلي :

#### رابعا : من الاحكام العامة :

١ - لغة البنك الرسمية العربية  
والانكليزية ، ويجوز استخدام الفرنسية .

٢ - لا يخفض البنك للقوانين المحلية في  
دولة المقر ، وبالتالي لا يجوز تأميم أو مصادرة  
أو حراسة أنصبة المودعين أو رأس مال  
البنك .

٣ - لا يخفض البنك الاسلاني الدولي  
لرقابة المؤتمر الاسلامي عن طريق الهيئة  
الاستشارية .

٤ - لا تخضع أرباح البنك أو أنشطته  
للضرائب والرسوم بأنواعها المختلفة ، كما  
لا يجوز الحجز القضائي أو الاداري عليها .

٥ - لا يجوز الاطلاع على حسابات



ما يتصل بتكوينه ونشاطه وإدارته وتوجيهه.  
وسوف نتولى بحثها بإيجاز من الزاويتين  
التاليتين :

- ( أ ) الوظيفة والهدف .
- ( ب ) التشكيل والإدارة .

### ( ١ ) الوظيفة والهدف :

تقوم الهيئة بتحقيق الاهداف التالية :  
١ - تجميع الثبرات العلمية والعملية  
لإستخدامها في تقديم المشورات الفنية اللازمة  
للدول الإسلامية ، التي طلبها ، وذلك حتى  
تعيّنها على إقامة نظام البنوك الإسلامية في  
أقصر وقت ممكن .

٢ - التصدي من خلال الدراسة والبحث  
لعلّاج المشكلات القانونية القائمة أو التي  
تطرا مستقبلا ، والتي قد تتعارض شكلا أو  
موضوعا مع تعاليم الدين الإسلامي .  
٣ - تطوير النظم والأساليب والوسائل  
المعمول بها في مجالات النقود والائتمان  
والتحويلات والمقاصات أو غير ذلك من الأعمال  
المصرفية .

٤ - إعداد الأطر المسؤولة عن التنفيذ ،  
وتهئية البرامج الضرورية لها على قواعد  
علمية مدروسة .

٥ - الاضطلاع بالمهام الاعلامية اللازمة  
للبنوك الإسلامية باستخدام الوسائل العلمية  
المتعارف عليها في هذا الميدان .

٦ - تكوين أجهزة المحاسبة والمراجعة  
لتصبح في خدمة البنوك الإسلامية ، تسدما  
بالخبرة ، وتقدم لها الوسائل الكفيلة بتيسير  
إداء رسالتها ، كذلك القيام بمهمة مراجعة  
حسابات البنك الإسلامي الدولي .

٧ - تقديم المشورة من جانب الشعب  
المتخصصة في الهيئة ، وذلك في كل ما يتعلق  
بتطوير أدوات العمل ووسائله الآلية .

١ - افساح مجالات الاستثمار لرؤوس  
الاموال الإسلامية ، خاصة الهجرة منها الى  
الخارج أو المكتنزة أو المجنية .

٢ - تحقيق التوازن في عمليات الاستثمار  
والتنمية بين الاقطار الإسلامية المختلفة .

٣ - البحث من أنسب مجالات الاستثمار ،  
وإعداد الدراسات الفنية عنها .

٤ - ابداء المشورات الفنية والمساعدات  
للمشروعات التي تقوم بها هيئات الاستثمار  
الاقليلية بالدول الإسلامية .

٥ - تكون الهيئة بمثابة همزة الوصل بين  
هيئات الاستثمار الاقليلية وبين الهيئات  
والنظمات الدولية .

### ( ب ) طريقة الإدارة :

يكون للهيئة مجلس مديرين من رؤساء  
القطاعات الفنية يمينهم مدير البنك الإسلامي  
الدولي بناء على ترشيح الهيئة الاستشارية .  
ويعتبر مجلس المديرين مسؤولا أمام البنك .  
ويتولى تنفيذ السياسة الموضوعية من قبيل  
الهيئة الاستشارية .

ويقوم مجلس المديرين بعد الدراسة بتقديم  
اقتراحاته الى مجلس مديري البنك الإسلامي  
الدولي مؤيدا برأي الهيئة الاستشارية قبل  
اعتماد التنفيذ .

### ٥ - الهيئة الاستشارية للاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية :

وتعتبر هذه الهيئة من حيث شكلها  
القانوني مؤسسة متخصصة منتبذة عن المؤتمر  
الإسلامي ، وهي تخضع بالتالي لإشراف  
المؤتمر ، ويمكن أن تصبح مستقبلا اتحادا  
للبنوك الإسلامية ، وتحتل هذه الهيئة قمة  
الجهاز المصرفي الإسلامي ، وتضطلع تبعا لذلك  
بمهام الهيئة والإشراف الاعلى بالنسبة لكل

(ب) التشكيل والإدارة :

- ١ - يقوم على شأن الهيئة ، مجلس إدارة يتشكل من سبعة أعضاء يتم اختيارهم بوساطة المؤتمر الإسلامي ، ويعين المؤتمر أحدهم ليكون مكرتيراً عاماً للهيئة .
- ٢ - مدة العضوية في مجلس الإدارة ثلاث سنوات ، قابلة للتجديد .
- ٣ - يكون لمجلس الإدارة رئيس ينتخب من بين الأعضاء ، مع مراعاة دورية تمثيل أقاليم العالم الإسلامي بقدر الامكان .
- ٤ - يختص مجلس الإدارة بتلقى توجيهات المؤتمر الإسلامي ( بوصفه جمعية عمومية ) كما يتولى تنفيذ توصياته ، ووضع السياسة العامة للهيئة ومتابعة تنفيذها .
- ٥ - يلتزم السكرتير العام بتنفيذ قرارات مجلس الإدارة ويمتاز بمجموعة الخبراء ويشرف على الشعب الفنية والإدارية ، كما يقوم باعداد التقارير الدورية عن نشاط الهيئة لعرضها على مجلس الإدارة .

■ مزايا نظام البنوك الإسلامية :

أفرد مشروع القاهرة عدداً من مقرراته ، لا يراى المزايا التي تطبع نظام البنوك الإسلامية . . . والحق أن من بين هذه المزايا ما هو عام مشترك بين نظم مصرفية أخرى ، ومنها ما هو خاص تنفرد به البنوك الإسلامية دون غيرها . ونشير فيما يلي الى كل من هذه المزايا العامة والخاصة .

١ - المزايا العامة :

( ١ ) حرص البنوك الإسلامية ودقتها في اختيار المشروعات الاقتصادية التي تشارك فيها . . . وفي متابعتها . . . ورعايتها أبان التنفيذ . . . وذلك مردود الى أن مبدأ المشاركة الذي يقوم عليه نظام البنوك الإسلامية - كما

هو الشأن بالنسبة لبعض بنوك الاعمال في النظم المصرفية غير الإسلامية - يلقي على عاتق البنك الإسلامي مسؤوليات أكبر من تلك التي يتحمل بها عادة البنك الذي يتعامل بصورة رئيسية على أساس الفائدة . . . (ب) يسمح نظام البنوك الإسلامية برقابة مشددة من جميع المودعين على أنشطة البنك . وذلك تأسيساً على أن المودع يعتبر مشاركاً بماله في القنم والغرم ، وفي هذا ما يخفف من مخاطر الانعساف في النشاط والفساد في الإدارة ، وتقابل هذه الميزة أحدث الإسلام في المتبعة في النظم المصرفية غير الإسلامية ، حيث يستخدم أجهزة رقابية متعددة لضبط نشاط البنك ، وتمكين المساهمين من الرقابة عليها . (ج) في الحالات التي لا تقوم فيها مشاركة البنوك الإسلامية المباشرة في المشروعات الاستثمارية ، فإن اشتراط استيفاء جميع الضمانات العينية اللازمة من المتعاملين يكلل الحفاظ على أموالها بتجنبها مخاطر التبدد أو الضياع . وتشدد البنوك الإسلامية في هذه الحالات ما يستوفيه . . . وقد سلكت بعض النظم المصرفية غير الإسلامية ذات المسلك لضمان حقوقها قبل العملاء .

٢ - المزايا الخاصة :

( ١ ) يعتبر عائد الربح الذي تحققه البنوك الإسلامية أوفر بكثير من عائد الفائدة المحددة التي تحققها البنوك غير الإسلامية في مجموعها من عمليات الاقتراض . غير أن عائد الربح المتحقق للبنوك الإسلامية لا يصب بكامله في ذمة أصحاب رأس المال من المساهمين ، ولكن يعود أيضاً على عامة المودعين بالنفع . إذ يوزع الربح الناتج عن التشغيل على جميع المودعين ، وفقاً لما يستحقونه شرعاً . (ب) توظف البنوك الإسلامية أموالها في العديد من المشروعات الانتاجية المتباينة ،

( و ) يؤدي قيام الهيئة الاستشارية بتطوير نظم الرقابة وتدريب العاملين بصفة دائمة ، ووفق أحدث الأساليب العملية الى توفر البنوك الإسلامية على نخبة من الخبراء الاختصاصيين في مجالات العمل التمويلي والاستثماري ، وفي ذلك ما يسمح بحسن استخدام أموالها وتدقيق الرقابة عليها .



من هذه الالماسة الغاطسة ، تبدو الابعاد الكبرى لمشروع القاهرة في البنوك الإسلامية . غير أن الإحاطة بتفاصيله والوقوف على دقائقه الفنية يستلزم ولا شك عددا من الدراسات التكميلية التي تتجاوز بكثير اطار هذا البحث القروي ، وعلى الرغم من عدم اكتمال هذه الدراسات التي يجب أن يجتمع بها أهل الخبرة من علماء المسلمين ، فقد اندفع نفر من خبراء المال والصيرفة يتبارون في تقويم المشروع . كما انتشرت حملات التشكيك في جدواه ، وانقسمت الآراء في شأنه بين مؤيد ومعارض .

ولملم من الاجدى ، وقبل الخوض في عمليات التقويم أن يوضع المشروع تحت المجهر . . وأن يطرح على بساط البحث الفني . . لاستجلاء ما غمض من نقاطه ، واستكمال ما نقص من بنيانه . . ومقابلته مع مكنات التطبيق العملي . . وهذا شأن كل فكرة جادة رائدة تطرق ولأول مرة طريق التنفيذ .

الرباط - الغرب العربي الاقصى

د. ابراهيم دسوقي اباطلة

أستاذ العلوم الاقتصادية والسياسية والمالية  
بكلية الحقوق - جامعة محمد الخامس

وذلك مردود الى قدرتها على اجتذاب مختلف الودائع المتفاوتة الأجل ، طبقا لمبدأ عدم التخصص المصرفي .

ويوزع مجموع الربح العائد من كل هذه المشروعات دون ما تخصيص على جميع المودعين تبعاً لمدى اسهام كل منهم في نشاط البنك . وما من شك في أن تعدد المشروعات الانتاجية التي يسهم فيها البنك وتباينها من حيث الطبيعة ، يؤدي الى توزيع المخاطر ، ويبعد بالتالي من احتمالات الخسارة .

(ج) تخضع المشروعات الانتاجية التي تسهم البنوك الإسلامية في أمر المشاركة فيها أو تمويلها لدراسات فنية متتابعة تبدأ بالدراسة التي تجريها هيئة الاستثمار والتنمية ثم دراسة البنك ذاته ، وأخيراً دراسة الهيئة الاستشارية للبنوك الإسلامية ، يضاف الى ذلك المتابعة المستمرة التي تقوم بها الهيئة المتخصصة في شؤون الاستثمار . وتهي عن البيان أن في كل هذه الدراسات ضمانات كبرى بالنسبة لسلامة المشروعات التي تقوم بها البنوك الإسلامية .

( د ) حسن اختيار المساهلين في الهيئة القائمة على الاستثمار ، حيث يرتبط هذا الاختيار بشروط دقيقة على رأسها الايمان المقائدي برسالة البنوك الإسلامية بالنسبة لكل عامل بها . ولمل في هذا النظام ما يقدم ضمانات اضافية لامكانات نجاح البنك الاسلامي بالنسبة للمشروعات الانتاجية التي يقوم على أمر المشاركة فيها أو تمويلها .

(هـ) يعتبر قيام صندوق الزكاة ضمانات كبرى في مواجهة المخاطر التي قد يتعرض لها البنك الإسلامي ، بسبب توقف عملائه أو بعضهم عن سداد القروض لاسباب اقتصادية غير متوقعة . وهكذا يمكن أن يكون صندوق الزكاة بمثابة احتياطي للبنك الإسلامي ضد الظروف الطارئة .



# الأجور في قوانين العمل العربيّة دراسة مقارنة

اعداد الأستاذ محمد سطعان الحسن  
المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي  
[ الرباط ]

□□ مقدمة :

لتحديد الاجور كالاجر المعيشي والاجسر  
المتكافئ ومقدرة الصناعة على الدفع (السلم  
المتحرك) للاجور المتبعة في العالم ومنها  
الاتفاقيات الجماعية والتحكيم الاجباري ،  
ومجالس وهيئات تحديد الاجور -

٢ - افتقارنا الى أنظمة متطورة للعوائز  
الاجرية تنسجم والمفهوم المتبع حديثا المعتمد  
اولا على فكرة الانتاجية وضرورة استمرار  
المحاولات لتذليل العقبات في الأجور باعتبار أنها  
أهم السببات المؤدية الى تفاقم المشكلات  
المتعلقة بالعمل والمسؤدية الى الاضراب  
والاغلاق وتفاقم أجواء العلاقات واضطرابها  
بين المال واصحاب العمل مما قد يؤدي الى  
شل العمل أو توقفه جزئيا أو كليا .

فالأجر هو من أهم العوامل التي تؤثر في  
حياة العامل ومستقبله اذ أنه المورد الوحيد

ان من أبرز المشكلات التي تواجه دول  
العالم بدرجات متفاوتة تبعا لاختلاف نظمها  
هي مشكلات الأجور . وفي واقعنا العربي  
يمكن القول بان أية مواجهة علمية منظّمة  
لقضايا الاجور لم تكن موضع اهتمام في أي  
من الاوقات التي سبقت قيام منظّمة العمل  
العربية مما أدى الى تفاقم هذه المشكلة الامر  
الذي يستلزم ضرورة مواجهتها من قبل  
المنظّمة واهارتها ما تستحق من اهتمام  
تمهيدا لاييجاد افضل الحلول لها خاصة وان  
رجال الاعمال يواجهون طلبات المنظمات  
العمالية الملحة والمنشقة عن حاجات العامل  
الى الاجور العادلة التي تتناسب والعيشة  
الكريمة . ومن ناحية أخرى فهناك ضغط  
الادارات واصحاب الاعمال ومنظّماتهم في  
الحد من الزيادات والعلاوات للمحافظة على  
كلفة الانتاج وبالتالي سعر البيع وحجمه مما  
يؤثر على حساب الارباح والخسائر الذي  
يؤثر على سعر التصدير وما يتبعه من تأثير  
على ميزان المدفوعات .

ولعل السبب في ذلك هو :

١ - افتقارنا الى مبادئ وأسس تصلح



## الأجور في قوانين العمل العربية

يستحق قيمة الوجبة الاخرى يسعر التكلفة وقضت المحكمة في نفس القرار بأنه اذا كان المبلغ الذي يعطى للعامل من نقاط السير فليس جزءا من توابع الاجر وليس تبرعا فيجب حسابه مع آخر أجر تقاضاه للفايات حساب المكافأة .

وتضمنت المادة (٩٤٨) من مشروع القانون المدني المصري نصا صريحا على الغذاء والسكن ولكن المادة حذفت من المشروع .

ويدخل المسكن والغذاء في الاجر العيني صراحة في السودان (٢) .

للرزق عند اكثرية العمال فلا غرابة اذا كان للاجر والسعي وراء تحسينه منشأ كثير من مشكلات العمل والنزاعات ومحمور اختلاف العمال حتى اضحي العمل الرئيسي والاساسي لغالبية المنظمات العمالية هو حماية الاجور والحفاظة عليها وضمان الحد الأدنى لها لضمان العيش الكريم للعاملين ولتفطيس نفقات وتكاليف المعيشة .

### ○ الاجور في قانون العمل الاردني ○

#### □□ تعريف الاجر وانواعه :

تعرف الفقرة (٨) من المادة (٢) من قانون العمل الاردني رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠ ، الاجر بأنه : ما يتقاضاه العامل من صاحب العمل بموجب عقد عمل كتابيا كان أو شفويا ممجرا عنه بالنقد أو بالعين أو بحسته من الأرباح أو بالمالة (الكسيون) أو على أساس العمل بالقطعة . ويسا أن الاجر هو جميع ما يتقاضاه العامل من صاحب العمل مقابل أدائه عملا له بموجب عقد عمل فان جميع المدفوعات تستثنى من الاجر وكذلك يستثنى أي مبلغ يدفع مقابل أداء عمل في الحالة التي لا يكون فيها العقد عقد عمل وانما يكون عقد آخر كمقد المساولة مثلا اذا يعتبر ما يدفع من العمل حينئذ أجر المثل وليس الاجر المنصوص عنه في قانون العمل .

وتعريف الاجر يجيز أن يكون الاجر عينيا والمنافع العينية هي كل المنافع التي يمكن تقويمها نقدا وأهمها السكن والغذاء والملبس ووسائل الانتقال مما يزود للعامل دون أن يدفع عنها مقابل (١) فإذا كان من شروط عقد العمل التزام صاحب العمل بتقديم وجبتى طعام يوميّاً الى العامل ولم يكن يقدم له الا وجبة واحدة فان العامل

#### □□ النحة :

هي في الاصل ما يدفع للعامل جزاء أمانته أو كفارة والمثل عليها أجر الشهر الثالث عشر الذي تدفعه المؤسسات لعمالها أو لفئة منهم فإذا كانت النحة مقررة كذلك في عقد العمل أو لائحة العمل أو أية اتفاقية جماعية فانها تعتبر من الاجر أما اذا لم تكن مقررة كذلك فاننا نرى أنها تعتبر من الأجر اذا نشأ العرف بدفعها .

ويشترط الرأي القضائي الغالب في هذا الخصوص في مصر، توفر ثلاثة شروط لنشوء العرف وهي الاستمرار والثبات والشمول .

١ - الاستمرار : يعتمد على ظروف الحالة وهو متروك لتقرير المحكمة .

٢ - الثبات : الحد الأدنى لا تنزل عنه المنحة ومع أن استمرار دفع حد أدنى للمنحة ضروري لإثبات العرف في دفعها الا أنه عند حساب حقوق العامل يؤخذ معدل المنحة التي دفعت له فعلا خلال سنوات خدمته وربما

(١) انظر قرار محكمة التمييز رقم ٧١/٦٤ المنشور في مجلة « العامل » ص ٦٤٨ لسنة ١٩٧١ .  
(٢) انظر استثنائي القاهرة رقم ٣٤٧ لسنة ٥٨ .

يكون هذا المعدل أعلى من الحد الأدنى المذكور .

٣ - الشمول : المقصود به الشمول الكلي أو الجزئي لعمال المؤسسة فالعبرة هي في شمول فئة للعمال الذين تدفع لهم المنفعة أي انه اذا كانت المنفعة تدفع لفئة من عمال المؤسسة فالهم هو أن تدفع لعمال هذه الفئة جميعهم .

□□ علاوة غلاء المعيشة وعلاوة العائلة :

□□ الحلوان ( البغشيش ) :

يشير الدكتور هشام رفعت هائم في كتابه شرح قانون العمل الاردني ص ١٦٠ الى الحلوان ويقول :

لا يذكر تعريف الأجر الحلوان (البغشيش) وهو ما يدفعه عادة زبائن المطاعم والمقاهي والمشارب والملاهي لعمالها ونحن نرى ان الحلوان يدخل في الأجر اذا قرر كذلك في عقد العمل أو لائحة العمل أو أي اتفاقية جماعية والا فان الامر يعتمد على نشوء العرف في المهنة أو المكان وعلى توفير قواعد تسمح بضبط الحلوان وتوزيعه بين العمال .

والمادة ٦٨٤ من القانون المدني المصري تنص على أنه لا يلحق بالأجر ما يعطى على سبيل الحلوان الا في الصناعة أو التجارة التي جرى فيها العرف بدفع حلوان يكون له قواعد تسمح بضبطه ويعتبر الحلوان جزءا من الأجر اذا كان ما يدفعه منه المصلا أو مستخدمي المتجر الواحد يجمع في صندوق مشترك ليقوم رب العمل بعد ذلك بتوزيعه على هؤلاء المستخدمين بنفسه أو تحت اشرافه .

ومن الواضح أن الصندوق المشترك ماهو الا أحد قواعد الضبط .

لا يذكر تعريف الأجر هاتين العلاوتين اللتين تدفعان للعمال بشكل منتظم لاهانة العامل على تحمل أعباء معيشته ومعيشة عائلته ونرى أن هاتين العلاوتين تدخلان في الأجر سواء ذكرتا في عقد العمل أم في لائحة العمل أم في أية اتفاقية جماعية أم دفعتا بشكل منتظم للعمال دون أن تذكر في العقد أو في الاتفاقية .

وفي مصر اعتبرت هذه العلاوات اجرا لأول مرة بمقتضى القرار رقم ٣٥٨ لسنة ١٩٤٢م وهو أول تشريع قرض دفع العلاوات المذكورة لعمال المؤسسات الصناعية والتجارية واستمر نافذا بموجب القرار رقم ٩٩ لسنة ١٩٥٠ وبموجب المادة الرابعة من القرار الجمهوري الذي أصدر قانون العمل الموحد في كل من مصر وسوريا .

أما في السودان - فان علاوة غلاء المعيشة تدخل في الأجر صراحة وتدخل فيه بالاستنتاج علاوة العائلة .

أما في قطر - فقد وردت علاوة غلاء المعيشة في المادة ٣٤ - من مجموعة قوانين العمل في دولة قطر الصادرة ما بين نيسان ١٩٦٢ م وكانون ثاني ١٩٧٥ م - وقد نصت على :

يجب استحقاق العامل لكفاة نهاية

## الأجور في قوانين العمل العربية

### اما في السودان :

المشتركة أو في أنظمة العمل الأساسية أو  
إذا كان قد استقر التعامل عليها أو العرف  
على آدابها .

○ ○ الاتفاق على الاجر والحد الأدنى للاجر :  
١ - الاتفاق على الاجر :

### اما في المغرب :

« المقد شريعة المتعاقدين » : ان الاتفاق  
على الاجر متروك للمتعاقدين لتحديد بمقداره  
وتعديله . وهذا هو السبب الفقهي لعدم  
جواز استعمال تخفيض الاجر كمقوبة تأديبية،  
ولعدم الزام صاحب المصل بوضع كادر  
لتصنيف وترقية عماله في لائحة العمل وكما  
يجوز الاتفاق على تحديد الاجر في عقد العمل  
صراحة فانه يجوز تحديده في لائحة العمل أو  
في اتفاقية جماعية .

والمادة ٧٨ من القانون المدني الاردني  
ص ٣١ تعرف المقد بأنه هو ارتباط الإيجاب  
المصدر من أحد المتعاقدين بقبول الآخر  
وتوافقهما على وجه يثبت أثره في العقود  
عليه ويترتب عليه التزام كل منهما بما  
وجب عليه للآخر .

وقد عرف قانون الالتزامات والعقود  
المغربي ( عقد الشغل ) .

( ان الاجر أحد العناصر الجوهرية لعقد  
الشغل وهو ما يؤديه رب العمل للعامل مقابل  
العمل الذي يؤديه هذا الأخير لفائدة الأول ) .

كما ورد في مجموعة قوانين المصل في  
دولة قطر فيما يتعلق بهذا الخصوص حول  
عقد العمل . نورد هنا المواد المتعلقة  
بالمقد كما وردت في هذا القانون . المادة  
١٥ الفقرة الأولى : يحدد عقد العمل بوجه  
خاص ، تاريخ بدء العمل ونوعه ومحلّه  
وشروط انجازه ومقدار الاجر .

فانه اذا دفع الحلوان باستمرار في عمل  
مبين بحيث يكون دفعه عرفاً في ذلك العمل  
فانه حينئذ يجب استنتاج شرط في العقد  
يعتبر الحلوان جزءاً من الأجر .

فيعرف الأستاذ موسى عبود في كتاب «دروس  
في القانون الاجتماعي» ص ١٠٤ ( المنحة هي  
الأكراميات ) ويقول : ( الأكرامية هي  
مبلغ من المال يدفع للأجير لا من طرف المؤجر  
بل من طرف شخص آخر هو الزبون )  
والتحليل القانوني للأكرامية موضع خلاف  
بين الفقهاء الا أنه الرأي الراجح الذي أخذ  
به الاجتهاد القضائي هو أن الأكرامية يجب  
أن تعتبر جزءاً من الاجر ولكن بشرط أن  
يتوفر فيها أمران :

١ - أن تكون مستندة على عرف ثابت داخل  
المهنة .

ب - أن يكون الطرفان قد أخذاهما بعين  
الاعتبار عند إبرام العقد والفصل ١٩ من  
ظهير الضمان الاجتماعي المغربي يجمّل  
الأكرامية ( ويسميتها الحلوان ) جزءاً من  
الاجر .

### اما في العراق :

فقد أشار قانون العمل العراقي رقم ١٥١  
لعام ١٩٧٠ الى المنح في المادة ٤٤ الفقرة  
(ج) التي نصت على المنح التي تضاف على  
الاجر وما يمنح للعامل تقديراً لأمينته أو  
كنائته أو ما سوى ذلك حتى كانت هذه  
الأمر مقررّة في عقود العمل الفردية أو

ب - الحد الأدنى للأجر :

الفقرة (٥) : ينشر في الجريدة الرسمية إعلان بجميع فئات الحد الأدنى للأجور التي قررت أو نتجت بموجب هذا القانون ويمثل به بعد مرور ستة أسابيع من تاريخ نشره مالم ينص فيه على خلاف ذلك .

إن الحد الأدنى للأجر قد تطرق له مختلف القوانين العربية والاجنبية بعناية كبيرة .

الفقرة (٦) : إذا صدر إعلان يتعلق بالحد الأدنى للأجور لأية حرفة أو قسم منها أو منطقة ، فيترتب على صاحب العمل أن يدلع لكل عامل أجوراً لا تقل عن الحد الأدنى للأجور الممينة في ذلك الإعلان دون اجراء أي حسم خلاف ما يجيزه هذا القانون ويعاقب كل مخالف لحكم هذه الفقرة من هذه المادة بغرامة لا تتجاوز عشرة دنانير من كل حالة .

فالحد الأدنى للأجر في قانون العمل الاردني قد ورد في المادة ٢٤ حيث نصت الفقرة (١) بأنه يجوز لمجلس الوزراء بناء على اقتراح من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أن يمين الحد الأدنى للأجور التي تدفع للمعمال في أية منطقة معينة اما تعييناً عاماً أو ولاية حرفة أو قسم من حرفة .

لذا ان حرية المتعاقدين في الاتفاق على الاجر ليست مطلقة (٣) فقد تدخل المشرع في هذه الحرية بأحكام قانون العمل ونصوصها تلك التي تنظم الحد الأدنى للأجر .

الفقرة (٢) : يجب أن يمين بالنقد الحد الأدنى للأجور التي تقرر بالوقت أو بالقطعة ويجوز دفع قسم من الأجور نقداً والباقي مينا على أن تقدم السلع الضرورية بأسعار متفق عليها .

فالفقرة (٨) من المادة (١٥) من قانون العمل الاردني تنص على أنه لا يجوز أن يقل اجر العامل في عقد العمل عن الحد الأدنى من الاجر الذي ينطبق على حالته ولهذا يحصل الحد الأدنى المعلن للأجر محل الاجر المتفق عليه أقل منه ويستنتج من ذلك براءى المحامي هشام رفعت هاشم : على أنه يترتب على صاحب العمل أن يدفع فروقات الاجر الى العامل كما تضمنت المادة ٢٤ في فقراتها كما أوردناها سابقاً أحكاماً تنظم كيفية تعيين الحد الأدنى للأجر بواسطة لجان مؤقتة في الحرفة أو المنطقة ينسق بين جهودها مجلس استشاري إذا اختار مجلس الوزراء أن يمين الحد الأدنى للأجر ، في أية حرفة أو منطقة ، أي ان هذه السلطة اختيارية ولم

الفقرة (٣) : يمين وزير الشؤون الاجتماعية والعمل من أجل تقرير الحد الأدنى للأجور اللجان المؤقتة التي يراها ضرورية للتحقيق في أصول أحوال الاستخدام السائدة في أية حرفة معينة أو قسم منها أو في أية منطقة ولا بلاهة الحد الأدنى للأجر الجديد الذي يتمسبر ملائماً لتلك الحرفة أو لذلك القسم منها أو للمنطقة المينة .

الفقرة (٤) : يمين وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ( من أجل تنسيق جهود اللجان المؤقتة المشار إليها في الفقرة السابقة وتقديم المشورة بوجه عام فيما يتعلق بتعيين الحد الأدنى للأجور وتنقيحها ) مجلساً استشارياً يتسالف من ستة أشخاص اثنين من الحكومة واثنين من أصحاب العمل واثنين من العمال ويكون تعيين الاربعية الآخرين بعد التشاور مع منظمات أصحاب العمل والعمال ذوي الشأن .

(٣) قانن الأحكام الخاصة بالحد الأدنى للأجر في المواد من ٣٥ - ٤٠ ، ١٠٦ من قانون العمل العراقي.



ب - اقتراح معدلات للحد الأدنى للأجور في المهن والصناعات ومرافق العمل الأخرى على صعيد القطر كله أو بحسب المعدلات المختلفة لمستوى المعيشة في المحافظات والمناطق . على أن يراعى في تحديد هذه المعدلات كفاية الأجر لتأمين مستوى عيشي انساني لائق للمعامل يضمن له احتياجاته الأساسية في التغذية واللباس والسكن .

وأما موقف التشريع المغربي من تعيين الحد الأدنى للأجر . . فان المبدأ الذي أقرته محكمة النقض في فرنسا مثبت بدوره في التشريع المغربي في ١٨ يونية عام ١٩٣٦م المتعلق بتحديد الحد الأدنى للأجور للمعامل والمستخدمين والذي وقع تنفيذه يتضمن القاعدة الآتية :

في الصناعة والتجارة والمهن الحرة تدخل المزايا الإضافية والمزايا المبنية المنووعة للمستخدم في الحساب لأجل تقرير مبلغ الأجر .

ويضيف : في الفلاحة تضاعف المزايا العينية الى الحد الأدنى للأجر أي أن الأجر الحقيقي يتألف من الأجر الأدنى المعلن نقداً مع اضافة المنافع العينية .

وتجد نفس القاعدة في قرار الكاتب العام للحماية الصادر بتاريخ ١٦ يناير ١٩٤٩م والذي يتضمن : أن المنافع العينية والاكراميات التي يتلقاها بعض العمال يجب أن تدخل في الحساب لأجل تعيين الحد الأدنى للأجر .

#### □□ حماية الأجر :

- لا توجد في قانون العمل الاردني أية أحكام تتعلق بدفع الأجر الى العامل شخصيا الا أننا نرى أن المبادئ العامة تفرض هذا الالتزام بدلا منه أنه يلتزم غير ذلك وكالة أو تفويض حسب الأصول .

يمارسها مجلس الوزراء للأذن وتكون أحكام قانون العمل في المادة ٤٣/٦) التي تفرض نسبة أعلى من الأجر عن ساعات العمل الإضافية المسموح بها وتفرض أيضا نسبة أعلى من الأجر عن العمل خلال يوم العطلة الأسبوعية تدخل آخر من المشرع في حرية المتعاقدين في الاتفاق على الأجر .

أما في قطر فقد أقر قانون العمل في دولة قطر في المادة (١٥) فقرة (١) يحدد عقيد العمل بوجه خاص تاريخ بدء العمل ونوعه ومحلّه وشروط إيجازه ومقدار الأجر .

ومع عدم الإخلال بحكم المادة (١٥) فقرة (١) السابقة تنص المادة ٢٨ من نفس القانون على أنه لا يجوز الاتفاق بين صاحب العمل والعمال على تحديد راتب أساسي للعامل يقل من الحد الأدنى الذي قد يرى سمو الحاكم من المناسب تقريره للرواتب الأساسية .

وأما في العراق فقد نصت المادة (٥٦) من قانون العمل العراقي على ما يلي :

تصدر قرارات تحديد الأجور عن الوزير ( وزير العمل والشؤون الاجتماعية ) بناء على اقتراحات وتوصيات لجنة تحديد الأجور وتنشر هذه القرارات بالجريدة الرسمية ويعمل بها من التاريخ المحدد لسريانها على الا يكون لها مفعول رجعي وأما المادة (٥٧) فقد نصت على أن تتولى لجنة تحديد الأجور بعد التشاور مع الإدارات المختصة ومنظمات العمل وأصحاب العمال المهمات الآتية :

أ - اقتراح سياسة عامة للأجور على ضوء كعالة الاقتصاد في البلاد ومستوى المعيشة العام والتطورات المتكاثمة للانتاج الوطني ويراعى في تحديد هذه السياسة العمل على توحيد الأجور في جميع المرافق .

□ دفع الاجر بالعملة المتداولة قانونا :

بهذا الخصوص أوردت المادة (٢) من قانون العمل الاردني الفقرة (٨) ما يلي وتعني لفظة (الاجر) ما يتقاضاه العامل من صاحب العمل بموجب عقد عمل كتابيا كان او شفويا معبرا عنه بالنقد - او بالعين - او بحصصته من الارباح او بالعمولة (الكمسيون) او على أساس العملة بالقطعة لا تفيد عبارة معبرا عنه بالنقد الواردة في المادة السابقة لتعريف الاجر من قانون العمل انه يتوجب دفع الاجر بالعملة المتداولة قانونا والمشرع تدخل لفرض كتابة العقد باللغة العربية في المادة (١٥) فقرة (٧) من القانون والتي نصت : ( يجب أن يحرق عقد العمل كتابة باللغة العربية وينسخين يحتفظ كل من الطرفين بنسخة منها وإذا لم ينظم عقد كهذا جاز للعامل اثبات حقوقه بجميع طرق الاثبات القانونية .

ويميل الرأي الفقهي الى ان دفع الاجر بالشيك يعتبر دفعا نقديا للاجر ويشترط في ذلك موافقة العامل لأن هذا يكبده نفقات وجهدا في التوصل لأجره .

- وفي القانون القطري أوردت المادة (٢٩) فقرة (١) حول دفع الاجور ما يلي : «دفع الاجور بالعملة الرسمية المقررة في قطر ويجوز دفعها بأية عملة أخرى طبقا لنظام الحكومة المال اذا جرى الاتفاق كتابة على ذلك بين صاحب العمل والعامل » .

- ولو أوردت المادة (٤٥) من قانون العمل المراقي : « تؤدى الاجور وغيرها من المبالغ المستحقة للعامل بالنقد المتداول قانونا في أحد أيام العمل وفي مكانه مع مراعاة الاحكام التالية :

أ - تدفع مرة في الشهر للعمال المصنفين بأجر شهري .

ويمكن استنتاج ذلك من أحكام المادة ٤٦ من قانون العمل السابق الذكر التي تعفي صاحب العمل من المسؤولية اذا دفع الاجر الى العامل حتى ولو كان العامل لا يتجاوز الرابعة عشرة من العمر .

- أما في السودان فان المادة ١٧ من قانون المخدمين والاشخاص المستخدمين تنص على انه ( يجب دفع الاجر الى الشخص المستخدم شخصيا او الى أي شخص مفوض كتابة في هذا الخصوص .

- وفي قانون العمل الاردني لا توجد أية أحكام تتعلق بالزام العامل بالتوقيع على ايصال يتسلم الاجر وفي رأي المعامي هشام رفعت هاشم ان لا الزام على العامل الا اذا اشترط في العقد ولكن لصاحب العمل أن يشهد على تسلم العامل للاجر .

ويحتاج الاجر للحماية من تدخل صاحب العمل أو أي شخص آخر وحتى من سوء تصرف العامل نفسه وذلك لضمان ما يعتاش به هو وعائلته وقد تدخل المشرع في بعض أحكام قانون العمل لفرض هذه الحماية ولو أنها غير شاملة .

- تنص المادة ٤٩ من قانون العمل الموحد في مصر وسورية على أنه يجب أن يحدد وزير العمل الشروط والاضاع التي تتبع في اثبات تقاضي الاجر - وأصدر الوزير بناء على ذلك قراره رقم ١٤١ لسنة ١٩٥٩م وتنص القرار على أنه : ( لا تبرأ ذمة صاحب العمل من أجر العامل الا اذا وقع العامل بما يفيد استسلام أجره في السجل المعد لذلك في المؤسسات التي تستعمل النظام الآلي لاعداد الاجور ) .

- وتنص المادة ١١٨ من نظام العمل والعمال السعودي على حق صاحب العمل في حجب الاجر عن العامل اذا رفض توقيع السجل الخاص بتسليم الاجر .

على العامل في الشراء وإذا وجد في ارتفاع الاسعار تخفيض للاجرة ويحق له إذا أراد أن يصير على تقاضى أجره كله نقداً ولكن هذا الحظر هو حظر ضمني وليس حظراً صريحاً قانون العمل المغربي قام على حماية العامل من وسائل الضغط غير المباشرة التي قد يستعملها رب العمل على الاجر ، في هذه الحالة ينحصر في كون صاحب العمل قد يسعى ليفرض على العامل مباشرة أو غير مباشرة لزوم اتفاق أجره كلياً أو جزئياً في متاجر ملكاً له أو له منها مصلحة ورغبة المشرع حماية حرية العامل ليتصرف بأجره كما يشاء ولتأمين هذه الحماية نص الفقه ١٥ من ظهير ١٩٥٣/١/٢٤ على ما يلي : يحرم على صاحب العمل :

**أولاً :** أن يلحق بمؤسسته متجراً يبيع فيه مباشرة أو غير مباشرة لعماله أو مستخدميه أو بجائزهم مواد غذائية وسلعاً من أي نوع كانت .

**ثانياً :** أن يفرض على صالته أو مستخدميه وجوب اتفاق أجورهم كلها أو بعضها في متاجر يمينها لهم .

**ثالثاً :** أن يدفع هو مباشرة الى عماله عماله ثمن السلع التي يقدمونها لهم ما لم يكن هناك اتفاق كتابي يقضي بخلاف ذلك .

الا أن القرار الوزاري المؤرخ في مارس ١٩٢٨م يميز انشاء متاجر رخيصة في الاوراش والمؤسسات الفلاحية والصناعية والمناجم البعيدة عن مراكز التجمين .

كما أن القرار نفسه يحرم على كل رئيس ورشة وبصفة اجمالية على كل شخص له سلطة على العمال والمستخدمين في المؤسسة أن يبيعهم مقابل ربح بضائع أو مواد غذائية .

ب - تدفع مرة كل نصف شهر للعمال المصنفين بأجر نصف شهري .

ج - تدفع مرة كل أسبوع للعمال المصنفين على أساس اليوم أو ساعة الأسبوع كما تعرضت كل القوانين العربية والاجنبية الى تطبيق نفس النظام المتبع السابق الذكر حول دفع الاجر .

### □□ حرية العامل في الشراء :

لا توجد في قانون العمل أية أحكام تتعلق بحرية العامل في شراء سلع من صاحب العمل بأجره كالأحكام التي تتضمنها بعض التشريعات العربية والاجنبية سوى أحكام المادة ٢٤ الفقرة (٢) المتعلقة بالحد الأدنى للاجر وبشراء السلع الضرورية فقط ومع أنه حسب رأي المحامي هشام رفعت هاشم لا الزام على العامل الذي يتقاضى أجره نقداً شراء أية سلع من صاحب العمل أو أي صاحب محدد فانه اغرام العامل في شراء من صاحب العمل محتمل وخصوصاً في الحالة التي يسمح بها صاحب العمل بالاستدانة لشراء تلك السلع وفي هذه الحالة يكون صاحب العمل في وضع يمكنه من تخفيض قيمة الاجر برفع أسعار السلع التي يبيعها للعامل ولذلك يجدر بالمشروع أن يسن أحكام تحظر صراحة الزام العامل بالشراء من صاحب العمل أو من أي محل حدد ليس بالامر الأدنى الملحق وحسب وانما بأي أجر وتنص المادة ٢٤ الفقرة (٢) على أنه يجب أن يعين بالنقد الحد الأدنى للاجور التي تقرر بالوقت أو بالقطعة ويجوز دفع قسم من الاجور والباقي عينا على أن تقدم السلع الضرورية بأسعار متفق عليها . والمقصود بالاتفاق على أسعار السلع الضرورية هو الاتفاق المسبق عليها بين العامل وصاحب العمل مثل اتمام عملية شراء أي أنه لا الزام

الامتياز مهم في حالة افلاس صاحب العمل ويجدر بالمشرع أن ينظمه بأحكام في قانون العمل أسوة بما فعله في قانون الشركات .

علما بأن غالبية قوانين العمل العربية قد منحت الاجر حق امتياز في حالة افلاس صاحب العمل ، مثال ذلك :

— ما ورد في المادة ٨ من قانون العمل الموحد في مصر وسورية على أنه : ( يكون للمبالغ المستحقة للعامل أو لمن يستحقون عنه بمقتضى أحكام هذا القانون امتياز على جميع أموال المدين من منقول وعقار وتستوفى مباشرة بعد المصروفات القضائية والمبالغ المستحقة للخزانة العامة ومصروفات الحفظ والترميم ) أي ان الامتياز هو لجميع استحقاقات العامل وليس للاجر فقط وتطبق الاحكام المذكورة أحكام المادة ١٥ من نظام العمل والعمال السعودي وكذلك في أبو ظبي والعراق وقطر ولبنان .

#### □□ المراجع :

- ١ - قانون العمل الاردني رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠ م وتعديلاته .
- ٢ - قانون العمل في العراق رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠ .
- ٣ - شرح قانون العمل الاردني - المحامي هشام رفعت هاشم .
- ٤ - قانون العمل في دولة قطر ١٩٦٢ - ١٩٧٥ .
- ٥ - قانون العمل والضمان الاجتماعي المغربي - الدكتور موسى عبود .
- ٦ - مجلة نقابة المحامين - الأبحاث - بحث المحامي جويث السبول المحقق رقم ٣ .
- ٧ - عقد العمل في الدول العربية - المحامي هشام رفعت هاشم .
- ٨ - مجلة العمل العربية - منظمة العمل العربية - الأعداد : الثالث لسنة ١٩٧٤ والفاسد لسنة ١٩٧٥ .

□□ وقت ومكان دفع الاجر أثناء سريان العقد ::

تنص المادة ٢٥ فقرة (١) من قانون العمل الاردني على وجوب دفع الاجور خلال سبعة أيام من تاريخ استحقاق دفع الاجور .  
وقانون العمل في ليبيا والبحرين وقانون العمل الموحد في مصر وسورية كلها تتضمن أحكاما مطابقة لاحكام القانون الاردني .  
أما في السودان فان المادة (١٥) من قانون المخدمين والاشخاص المستخدمين تلزم بدفع الاجر خلال خمسة أيام بعد استحقاقه .

□□ الاقتطاع من الاجر :

الاقتطاع التأديبي :

يتم هذا الاقتطاع في حالة مخالفة العامل التعليمات الكتابية المعلن عنها في المؤسسة بعد أن يكون صاحب العمل قد حصل على اذن مسبق من مدير دائرة العمل شريطة أن يكون قد أندر العامل خطيا . وأن لا تزيد الغرامة عن أجور ثلاثة أيام خلال الشهر الواحد .

□□ الاقتطاع القانوني :

اجراء الحسم القانوني مثل اقتطاع ضريبة الدخل والمساهمة في قانون الضمان الاجتماعي تتم دون موافقة العامل وانما بحكم القانون .

□□ امتياز الاجر :

لا يتضمن قانون العمل الاردني أية أحكام تتعلق بامتياز الاجر مع أن هذا

# بلاد قديمة المارة

في القصيم

## « الف — قارة »

بقلم الأستاذ الراحل  
محمد بن ناصر العبودي

أسد : وقرية يقال لها الفوارة يجنب  
الظهيران ، بها نخيل وعيون للسلطان ..  
وفيها بين الفوارة والمغرب جبل يقال له  
قطن (٥) .

وقوله : نخيل كثيرة وعيون للسلطان  
يلفت النظر إذ ذكر كثرة النخيل ثم جمعه  
العيون الذي يدل على أكثر من عين وليس

بفتح الفاء فواو مشددة مفتوحة فاليف ثم  
راء مفتوحة فهاء .

بصيغة المبالغة من فار من الفوران ، قيل  
سميت بذلك لأن بها عيوناً تقور مياهها  
لكثرتها .

وهذا هو اسمها في القديم والحديث لم  
يتغير منه حرف ولا حركة .

قال ياقوت : الفوارة يجنب الظهران (١)  
بها نخيل كثيرة ، وعيون للسلطان .

وقال الإمام لفدة الاصبهاني : الفوارة :  
قرية لعيسى بن سليمان (٢) .

وقبله قال الاسمعي : الفوارة : قرية  
الى جنب الظهران ، وحذاءها ماء يقال له  
المقنة (٣) لبني خثرم من بني عيس (٤) .

وقال لفدة ايضا وهو يتكلم على منازل بني

(٥) هذا القال من كتابي : « معجم بلاد القصيم »  
الذي سيقدم للطبع قريباً .

(١) رجح استلذاً عند الجاسر ان الظهران هذا  
هو الذي يسمى الآن (السلسلة) وهذا صحيح البته  
بالأدلة .

(٢) بلاد العرب ص ٢٨٩ .  
(٣) اللسانها أنها هي المساة التي تسمى الآن  
(الهيوية) .

(٤) معجم البلدان : رسم « المقنة » .  
(٥) بلاد العرب ص ٧٠ .

## « الفوّارة »

الذى انتقلت اليه فقال وهو يعدد الجبال  
التي يراها المرء اذا صعد على رامة يتطلع  
لما حولها : فقال : تنتظر اذا اشرفت رامة الى  
خزاز .. وابانين ، وقطن ، الى ان قال :  
وتنتظر الى الظهران وهو جبل دون الفوّارة  
ودون الفوّارة والنّجاج ، و ( الفوّارة ) قرية  
لميسى بن سليمان ، وهي على طريق المدينة (٦).

فذكر أنها لميسى بن سليمان ، وهو  
عميس بن سليمان بن علي بن عبد الله بن  
عباس وهو من سراة بني هاشم ، وخيارهم ،  
وكان رجلا عمرانيا ، ينمي المال ، وينفقه  
في استصلاح الاراضي (٧) .

كما عليه الحال في الفوّارة في الوقت  
الحاضر ، اذ لا يوجد فيها الا عين واحدة  
كانت جارية في منتصف هذا القرن ثم  
توقفت .

ثم قسوله للسلطان اي : للدولة او لمن  
يتصلون بها بصفة النفوذ القوي المستمد من  
الدولة ، وهذا يدل على أهمية ( الفوّارة )  
في ذلك العهد وأهمية عيونها ونخيلها لا سيما  
اذا عرفنا أن هذه الميابة لم ترض خلمها  
على غير الفوّارة من بلاد القصيم .

اما جبل الظهران الذي اقرن ذكره بذكر  
الفوّارة فهو الذي يسمى الآن « السلسلة »  
وتقدم ذكره في حرف السين ولا شك عندى في  
ذلك .

ثم ذكر لفدة ( الفوّارة ) في مكان آخر  
مبيناً السلطان الذي كانت له أو الشخص

(٦) بلاد العرب ص ٣٨٦ - ٣٨٩ .

(٧) بلاد العرب حاشية ص ٣٨٩ .



ثم يسرون الى ( الفؤارة ) فيصبحون بها ، ويهـبـسا عيون ، ونخل كثير ، كانت لميسى بن جعفر : ثم يخرجون فاذا جاوزوها - أى جاوزوا الفؤارة - بستة أميال ، عرض لهم قطن عن ايـمانهم ، فاذا جاوزوه اتسمت لهم الأرض ، وتحت الجبال ، ففى ذلك الموضع مقلة ، فمن لم يفضل قصد الى « بطن الرمة » فنزلوه ، وفيه غدير الدهر لا يكاد يعدمه ماء ، وليس به أنيس . ثم يخرجون منه فيصبحون (النقرة) (٩) .

فذكر أماكن مسروقة الآن وهي « أثال » و« عيون ابن عامر » التى هى هنا « عيون الصوا » و« قطن » و« بطن الرمة » أي « وادي الرمة » والنقرة .

وذكر الامام الحسبي ان الفؤارة كانت لميسى بن جعفر مع أن لفدة ومن نقل عنه قالوا : انها لميسى بن سليمان ، وكلاهما من سراء بني العباس ووجهاتهم ، فدل ذلك على صدق إطلاق القول بأنها للسلطان وان تداولها جماعة من ذوي السلطان أي : من الاسرة العباسية الحاكمة في ذلك الوقت .

أما الغدير الذى ذكر أنه كان موجودا وأنه في وادي الرمة فانه ظل كذلك موجودا حتى الوقت الحاضر وهو بجانب مقلة الصقور من جهة الجنوب ولا يزال يوجد الآن مستنقع ماء يتركه السائر على الطريق الاسفلتى اذا كان مغربا متوجها الى المدينة المنورة على يساره وهو لا ينضب شتاء ولا صيفا وهو في وادي الرمة .

وقوله : ليس به أنيس قد يستغرب مع كون ذلك الغدير لا يعدم الماء الدهر . ولكن

(٨) رسم « متالع » .

(٩) التماسك ص ٦٠٧ .

ومعلوم ان السلطان في وقته كان لبني العباس الخلفاء .  
وقول لفدة : وهي على طريق المدينة ، يريد لمن يأتي من البصرة الى المدينة ، ولكل هذا يفسر ذكر النجاج في العبارة التى هو الاسياح حاليا وهو محطة مائة بين البصرة والمدينة كما سبق ذكره في رسم « الاسياح » ومن النجاج يقترب الحاج البصري فمن اراد المدينة تيامن من النجاج فسار حتى يمسر بالفؤارة .

وسم هذه الاهمية للفؤارة ، وتلك الصفة التى تتفرد بها فان حظها من الشهرة لم يكن على ذلك القدر فلم يذكرها البكري . واكتفى ياقوت بقوله : الفؤارة : قال الاصمعي ، بين أكمة الخيمة ، وبين الشمال جبل يقال له الظهران ، وقرية يقال لها (الفؤارة) بجنب الظهران ، بها نخيل كثيرة ، و« عيون للسلطان ، وبجذائها ماء يقال له المقنة » ونقل عن السكوني قوله : متالع : ماء في شرقي الظهران عند (الفؤارة) في جبل القنان (٨) .

فساء حظ الفؤارة لديه الى درجة أنه لم يضبط اسمها ، ولم يذكر اشتقاقه كما كان يفعل في غيرها من المواضع .

ولكن سوء الحظ ليس ضربة لازب فقد انتدب لذكر الفؤارة والتنويه بها امام جليل حافظ هو الامام أبو اسحاق العربي ، وذكر عنها ما لا ينطبق الا عليها لأنه ذكرها في ممرض كسلامه على طريق حاج البصرة الى المدينة فذكر ما قبلها وما بعدها من المنازل التى لا يزال أكثرها معروفًا باسمه القديم ، قال :

وبين أثال ، وبين الماء الذى ينزلون فيه ثلاثة أميال ، وهي عيون ابن عامر ، وهي مياه ونخل . ثم يخرجون فيصبحون الناجية ، ليس بها ماء .

المسال ويمعمرون الارض فاذا كان حاجيه لم يتجنّ عليه في ذلك فاننا نكاد نحكم بأنه قد سمع عن عمارة في الفؤارة قديمة وان ذلك قد جعله يأمل أن تعود عمارتها عليه بالمال الوفير . وكذلك على عقبه - وبالفعل قد أصبحت الفؤارة لعقبه من بعده يدل على ذلك نص وجدناه مكتوباً على جبل الكويفر عند النبهانية التي تقع الى الجنوب من الفؤارة ولا تبعد عنها بأكثر من ٣٧ كيلاً وهذا نص :

« اللهم اغفر لموسى بن جعفر ذنبه كله وارحم من قال آمين » .

وسأتكلم على هذا النص في رسم الكويفر في حرف الكاف ان شاء الله تعالى . وتفترض ان موسى هذا هو ابن جعفر بن سليمان يدل على ذلك الكتابة في النص وان لم يكن مؤرخاً . ومن التساؤل من عمارة الفؤارة القديمة واساحة عموماً وخرسها ونخيلاً لزروها للسلطان في القرنين الثاني والثالث للهجرة ننتقل الى تساؤل آخر لا يقل أهمية عن الاول . وهو متى بارت ارض الفؤارة ، وخربت عمارتها ، وغارت هيونها ، وماتت نخيلها التي كانت مزدهرة في القرنين الثاني والثالث ؟

اننا نقول والامى يفخر نفوسنا : اننا لا نستطيع ان نجد اجابة على هذا السؤال . والداعي للأسف ان هذا يحدث في عصور اسلامية دون تاريخ الاسلام فيها في أكثر بلاد المسلمين باستثناء وسط الجزيرة العربية . فمثلاً هل كانت الفؤارة عامرة البناء ، سارحة العيون ، وافرة السكان في القرن الخامس الهجري ؟ ومهما كانت الاجابة فاننا نتساءل أيضاً ما هي الحال بالنسبة اليها في القرون التي تلت ذلك القرن ؟

ان الجواب عندما يعدم من بطون الكتب قد يوجد في يطن الارض ، وليسكن البحث

اذا عرفنا ان القدير المذكور ذو ماء ملح لا يصلح حتى لشرب الابل عرفنا ذلك . وكان أهل البدو الى ما قبل عشرين سنة يأتون بالابل الجربى - أى التي أصابها الجرب - اليه فينسلونها به .

وكل كلام العربى كان قبل انشاء عقلة الصقور التي هي مضافة الى الصقور من عترة الذين غادروا نجداً في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ولم يبق في بادية نجد منهم أحد . أما هجرة عقلة الصقور الحالية فانها حديثة الانشاء كما تقدم ذكر ذلك فى رسم « عقلة الصقور » في حرف العين .

### ■ عيون الفؤارة :

اشتهرت الفؤارة بالميون والنخل الكثير في تاريخها في صدر الاسلام وعلى الاخص في القرن الثاني كما أسلفت ذلك . وانها كانت للسلطان ولكن : اكان في الفؤارة ميون جارية وعمارة مزدهرة قبل ذلك أى قبل الاسلام ؟

ان هذا ما لا يستطيع ان ينفيه او يثبتته أحد الا بعد التنقيب في آثارها . واجراء الحفر الكامل في أنعامها . والظاهر انه كانت فيها عمارة . وان جعفر بن سليمان انما عمرها اذا كان أول من عمرها أو من كان عمرها قبله انما كانوا اقدموا على عمارتها بسبب ما كانوا يسمون من عمارة فيها قديمة . وفيما يتعلق بجعفر بن سليمان على وجه الخصوص نورد مثلاً على ذلك بممارته للمسكرة احدى القريتين قرب عنيزة فانه قد عمرها بعد عمران لها قديم كان مشهوراً حتى لقد قيل انها كانت من بلاد طسم وجديس كما سيأتي في رسم « القرية » في حرف القاف ان شاء الله . كما انه قد هجاء بعضهم بالبخل لكونه رجلاً اشتهر بأنه ممن يتمنون



أميل الى الجنوب . وان آثار النخيل باقية في بعض المواضع .

وماء الفؤارة في الوقت الحاضر نعيم جدا وكثير الى درجة أن الآلات الراقمة (الماكينات) لا تؤثر في كثرته وهو الى ذلك قريب النبط بعضه لا يزيد عمقه على ثلاثة أمتار . بل ان النخل الموجود في وادي القسورة لا يسقى مطلقا لقرب الماء منه بسبب الجفر الذي كان أحدثه السيل في الارض فأصبح الوادي أكثر انخفاضاً من غيره .

وان أمالي الفؤارة وحسب رأسهم أميرها محمد بن حجاب بن بخت لا يزالون يتمتعون من الامكانات العظيمة المادي منها والبشري الذي جعل سكان الفؤارة القدماء يقدرون على اسباحة هذه العيون وسحب مائها من الشمال الى الجنوب .

ولا شك في اننا اذا عرفنا انه ربما كان الذي تولى كبر ذلك وعظمه انما هو السلطان أي سلطان بني المباس الذي كانت تجيء اليه أموال الدنيا كلها فاننا لا نستعظم ذلك .

### ■ الفؤارة بعد عهد العيون :

بأرت أرض الفؤارة ، واندثر عمرانها ، ووقفت عيونها عن الجريان ولكننا لا ندري متى كان ذلك ، الا أنه حدث بالفعل فأصبحت الفؤارة ماء ترده الأفراب مجرداً من كل عمارة ، بل هو مجرد حتى من ذكرى تلك العيون الى أن اطلع الشيخ العلامة عبد الله ابن سليمان بن بليهد على تاريخ القسورة القديمة فأعاد اجراء عين منها كما سبق .

وعندما أعيدت بعض العمارة الى الفؤارة ورأت العامة من أهلها بقايا عمارة القصور وأسّس الجدران وقطع الفخار الكثير أخذوا ينسبون تلك المخلفات الى بني عيس . وما دار بخلداهم أنها ربما كانت من بني عباس التي

عنه في بطن الارض أصعب منه في بطون الكتب ، لذلك نؤجل الحكم عليه الى ما بعد البحث عنه في باطن الارض .

على ان أحد شيوخ الفؤارة المستن قال : ان أحدهم وجد في بقايا أحد القصور القديمة في الفؤارة نقداً عليه كتابة تتضمن ذكر السلطان الفازي ولكنه لا يعرف الشخص ولا يعرف ماذا صنع بذلك النقد .



اما آثار عيون الفؤارة القديمة فقد رأيتها بصحبة أمير الفؤارة الأمير محمد بن حجاب بن بخت في يوم السبت الموافق ١٤ ذي الحجة ١٣٩٤هـ . وتجوّلنا في منطقة العيون ورأينا آثارها ظاهرة على تفاوت بينها في ذلك ، فبعضها واضح المعالم ، وبعضها دون ذلك ، كما رأينا آثار قصور متهدمة وحجار مهذبة مبعثرة وآثار فخار قديم ، وأخبرنا أنهم يجدون زجاجاً غريباً في تلك الاماكن ، وآثار جدران مبنية بالفخار .

وذلك كله يقع في الجهة الغربية الجنوبية من الفؤارة مما يحملني على القول بأن بلدة الفؤارة القديمة يميّزها ومنازلها وقصورها هي الى جهة الغرب من البلدة الحالية ويؤكد القول بأن جبل السلسلة هو الذي كان يسمى قديماً « الظهران » لأنه أقرب الجبال الى تلك المنطقة ، ويفصل بين بلدة الفؤارة القديمة والبلدة الحالية مسافة قصيرة أكثر ما فيها وضوحاً أكمة سوداء ملاصقة لها .

اما عدد العيون القديمة فان آثارها تدل على أنها كانت بضع عشرة عيناً أي ما بين الثلاث عشرة الى الخمس عشرة .

وان المرء اذا نظر الى الارض التي تفصل ما بين الفؤارة وجبل قطن يرى أرضاً مستوية صالحة للزراعة ، لا سيما ما كان منها

### ■ موقعها :

تقع الفؤارة في الجهة الشمالية الغربية من مدينة بريدة على بعد حوالي ١٥٧ كيلا ويصير بها أحد فروع وادي ( الجديد ) بتشديد الياء . ويسير المراء بالسيارة الى الفؤارة مع الطريق الاسفلتي المتجه الى المدينة المنورة من بريدة حتى يكون بعداء جبل أبان الاسود فينمطف الى جهة الشمال لمسافة ٢٨ كيلا فيصلها .

وكانت قد اندثرت عمارتها القديمة التي ذكرها اصحاب البلدان فاصبحت مجرد مام يرده أهل البادية حتى كان عام ١٣٤٣ هـ عندما أعاد الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد اجراء احدى عيونها ، وعرسها نخلا وهي المين التي تمر بمحلة بلدة الفؤارة الحالية ، وتوجد احدى فتحات المين بجانب قصر الامارة الآن .

ثم أهملت المين بعد أن توفي رحمه الله فقللت العناية بها حتى مات أكثر نجليها .

وبعد أن بدأ الشيخ بن بليهد رحمه الله بمعالجة المين المذكورة نزل في الفؤارة الأمير حجاب بن بخيت ومن معه من جماعته من بني سالم من حرب عام ١٣٤٤ هـ واتخذوها مبرة لهم . وأميرها في الوقت الحاضر ابنه الأمير محمد بن حجاب بن بخيت وهو شخص مثقف متفتح الذهن .

لا يفرق بينها وبين بني عيس في الهجاء الا حرف واحد ولكن يفرق بينها في الامكانات العقلية والمادية ما يفرق بين الحضارة والبداءة أو قل بين الامصار والصنمراء .

### ■ لمحة تاريخية :

سجلت المراجع التاريخية واقعة حدثت في الفؤارة عام ١٢٦٨ هـ قال ابن عيسى : في جمادى الآخرة خرج محمد بن ناصر - يقصد الشريف - من المدينة في تجريدة من الاتراك ، واتضم كثير من بادية حرب ، فأغار على ابن سفيان من بني عبد الله على ( الفؤارة ) وأخذهم ثم رجع الى المدينة (١٠) .

وتعتبر الفؤارة بمثابة الام لعدد من قرى البادية وهجرها وهي ترتبط بالفؤارة من ناحية الامارة والقضاء . منها : الحجرة ، والممودة ، والرويضات ، ووقت ، وسراخان ، والنومانية وقردان ، والدسات والاء شميل ، والجريرة والهبيرية ، وهذه كلها قرى وهجر .

وهناك مياه وموارد للبادية تاهمة للفؤارة هي جزار ، والخرشا ، والثيرمار ، وعقب والمطوي ( مطوي الوشم ) والصليلية وقرنين ، وأبو سمر ، وشويمان ، والحجازية ( بتخفيف الجيم ) وأبرق الاوتخ .

### ■ شعر عامي :

قال السيارى سنة السيلة التي وقعت فيها الواقعة بين الملك عبد العزيز آل سعود والاخوان من البدو (١١) :

حرب منطوعة حذاهم

بنى سالم وقبيلاهم (١٢)

صوت قصاهم لأدناهم .

في ديرة راع ( الفؤارة )

(١٠) عقد الدر ص ٥ .

(١١) سنة السيلة عام ١٣٤٧ هـ راجع لها .

(١٢) قبيلة حرب أكثرها لم تقا تل الملك عبد العزيز في تلك الواقعة . ومنطوعة من التطويح وحذاهم أي الذين في حذاهم أو حذاهم من الأعداء . ويؤ سالم فرع كبير من حرب وهم يتبعون ابن بخيت صاحب « الفؤارة » وقبيلاهم : الذين يقابلونهم وهم بنو عمرو من حرب أيضا .

## ■ الدوائر الرسمية :

واتخاذ اللازم حيالها (١٢) » .

وهم :  
ذكر ياقوت نصين في الفؤارة ولكنه نسبهما  
الى غيرها :

الاول : قال في باب القاف والواو :

القوارة : بالضم والتخفيف من قولهم :  
انفارت الركبة اذا انهدمت قال أبو عبيد الله  
السكوني : القوارة عيون ونخل كثير كانت  
لمعسر بن جعفر ينزلها أهل البصرة اذا أرادوا  
المدينة يرحل من الناجية فينزل قوارة ومن  
قوارة الى بطن الرمة .

اقول : هذا وهم وانما النص في الفؤارة  
بفتح الفاء الموحدة وتشديد الواو كما  
أوضحنا ذلك في شرح هذا النص ونصوص  
أخرى تماثله .

الثاني : قوله في باب الفين والواو :  
الفؤارة ، بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الالف  
راء مهملة : قرية بها نخل وعيون الى جنب  
الظهران .

وظاهر من النصوص السابقة ان هذا وهم  
وان صحته الفؤارة بالفاء وتشديد الواو .  
لا بالفين المفتوحة والواو المخففة .

وبعد : الا ترى صحة قولي في أول رسم  
الفؤارة بأنها سميّة الحظ من الذكر حتى  
بعض النصوص التي هي خاصة بها صرفت  
هنا الى غيرها وهي لا تحتل ذلك لأن تلك  
النصوص بذاتها تدل على أنها في الفؤارة هذه  
وليست في غيرها .  
الرياض :

محمد بن ناصر العبودي

(١٢) جريدة « الجزيرة » في عددها ٢٥٦٤ الصادر  
في ١٠/٨/١٣٩٩ هـ .

١ - اشارة .

ب - محكمة شرعية .

ج - مستوصف صحي .

د - مكتب زراعي .

هـ - مدرسة متوسطة للبنين .

ز - مدرسة ابتدائية للبنين .

ح - مدرسة ابتدائية للبنات .

ط - مركز شرطة .

ي - وحدة زراعية .

ك - جمعية تماثلية مسجلة في وزارة

العمل .

ل - مشروع كهربائي .

## ■ دعوة الى العناية بآثار الفؤارة :

بعد كتابة ما سبق يزم نشر جريدة  
« الجزيرة » التي تصدر في الرياض نداء من  
أحد قرائها يطلب فيها العناية بآثار الفؤارة  
ولكنه ذكر فيها آثار عنترة مما يدل على  
ما قلناه من أن العامة ينسبون بعض آثارها  
الى بني هبيل قال :

« حافظوا على آثار ( الفؤارة ) من  
الاندثار والتعديت : آثار كل أمة دليل  
حضارتها ومعطياتها ، والاهتمام بها مسؤولية  
تضطلع بها ادارة الآثار والمتاحف والتي بذلت  
جهودا طيبة في سبيل تحقيق ذلك ، وبلدية  
( الفؤارة ) بالتصميم توجد بها آثار قديمة  
ترجع في تاريخها الى مئات السنين - ويتجلى  
ذلك في القصور القديمة ، وآثار عنترة ،  
وأشكال وصور نقش في الجبال ، وخوفا على  
هذه الآثار من الاندثار أو التعديت المطلوب  
من المسؤولين في ادارة الآثار والمتاحف ايضاد  
مجموعة من الخبراء اللووقوف على هذه المواقع .

(ب) والجمع النقايى الثانى الذى حرم  
( الايتونوكلاسيك ) او معطى الصور سنة ١٨٧٢ م .

(١٧) الفنون الزخرفية الاسلامية ص ٢٥ .

(١٨) ( طوبقاوى ) كلمتان تركيتان معناهما ( فؤاد  
الدمع ) .

(١٩) ( بايزيد الثانى ) هو ابن ( محمد الفاتح )  
من اعظم سلاطين بني عثمان من سنة ١٤٨٢ - ١٤١٧ م  
فتح قلاعا كثيرة ، كان متصوفا ، فقهيا ، باني المدارس  
والجوامع ، والمستشفيات .

(٢٠) هو ( غليوم الثانى ) امپراطور الثانية سنة  
١٨٨٨ ، تنازل عن العرش سنة ١٩١٨ .

(٢١) ( ستان ) بك المصور في ايام السلطان (محمد  
الفاتح) تلميذ المصور الايطالى (ستوري ياولي) .  
وسنان بك بنى ٨١ مسجدا كبيرا ، و ٥٧ مسجدا  
صغيرا و ٥٥ مدرسة و ٧ معاهد لتعظيم القرآن الحكيم ،  
و ١٧ مطعما و ٣٥ مستشفى و ٧ كتابيات ، و ٧ جسر  
و ٣٣ قصرا و ١٨ خانا و ٣٣ حماما ، ١٩ ضريبا .

(٢٢) - ولي خان التبريزي فنان ايراني من  
المدرسة الصفوية عاش نحو ١٥٨٧ م القام في اسطنبول  
( القناة التركية ) .

(٢٣) مفتاح كنوز السنة تأليف (فنسك) ترجمة  
( محمد فؤاد عبد الباقي ) الوفوف على هذا الحديث  
وعلى جميع الاحاديث التى وردت بشأن التصوير في  
الاسلام ص ٨٣ من طبعة القاهرة .

■ أهم ركائز البحث :

١ - القرآن الحكيم .

٢ - صحيح البخاري .

٣ - التمدن الاسلامي .

٤ - كلية ودمتة .

٥ - المتجدد في الاداب والعلوم .

٦ - عثرات المتجدد .

٧ - الفنون الاسلامية في العصر العثماني .

٨ - مفتاح كنوز السنة .

٩ - فوائد سجلة مخطوط للحزبي .

ج - العصر الثالث ، او العصر الفارسي او عصر  
اليويين .

د - العصر الرابع او العصر التركي الثاني ، او  
عصر السلاجقة . الفنون الزخرفية الاسلامية لصديقنا  
المرحوم الدكتور ( عبد العزيز مرزوق ) ص ٩ .

(٩) ( سامراء ) مدينة عراقية بناها الخليفة  
المباسي الثاني ( المعتصم بالله ) وهي قضاء في  
الدراق ، له ثلاث نواح ، بلد ، تكريت ، والديجل ،  
مركزها ( سامرا ) ومن آثارها المهمة (جامع المتوكل)  
وبيت الخليفة ، وقصر المنصور ، والقاسية .

(١٠) السلاجقة : عشائر تركية ، تفرعت عن قبيلة  
( الكلس ) التى كانت تقيم في القليم ( القرغيز ) في  
اواسط آسيا ، وقد جاءهم اسمهم من زعيمهم  
(سلجوق) الذي كان قائدا لجيوش احد ملوك الترك .  
في تلك الديار ( فوائد مسجلة ) . مخطوط من قلم  
الحزبي .

(١١) (فونية) مدينة تركية . عندها هزم ( ابراهيم  
باشا ) المصري الجيش العثماني سنة ١٨٧٢ . آثار  
وانقاض قديمة .

(١٢) (طوس) مقاطعة في الشمال الشرقي من  
(ايران) مدينة (خراسان) سميت أولا ( طايوان )  
فتعها العرب سنة ٦٤٩ م خربها المغول سنة ١٢٩٩ م  
دفن فيها ( هارون الرشيد ) .

(١٣) مدينة في فرنسا على نهر (رون) فيها مصانع  
الاقمشة الحرير . والمواد الكيماوية ، والاولات  
العدنية .

(١٤) ( ماركو بولو ) رحالة ايطالي ولد في البندقيه  
سنة ١٢٥٤ م وتوفي سنة ١٣٢٣ م وصل الى بلاد المغول ،  
ودون اخبار رحلته في كتاب . يحتاج اليه كل اراد  
معرفة تلك البلاد . في القرون الوسطة  
( MARCO POLO ) .

(١٥) الفنون الزخرفية الاسلامية ص ١٦ .

(١٦) (الزنيق) مدينة في الاناضول وازنيق هو اسمها  
القديم ، اما اسمها القديم فهو (نيقيا) وقد اشتهرت  
في تاريخ النصرانيه ، لانه عقد فيها مجمعان  
مسيحيان :

١ - المجمع النقايى الاول الحرم حرم ( اريوس )  
سنة ٣٢٥ م .

# سند الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزاوي

نائب رئيس مجلس الشورى



## ● أهلا - وسهلا .. طارفة تالدة ●

[ ١٨٧٨ ]

متبادلة بين الناس خلال أكثر من ألف  
وثلاثمائة سنة خلت .. وأحسب اننى قرأت  
في غير هذه الأبيات شطر بيت قديم يقول فيه  
الشاعر :

( فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا )

فهي هي لا بديل لها في مجتمعنا عبر  
القرون الطويلة .. وذلك لما فيها من  
التكريم الجامع والايجاز المانع .. ومستبقى  
رديفة لرد السلام .. ما نبئت بين الاكف  
الاصابع ..

○ قال مالك بن أسماء بن خارجة  
الفزاري - وكان شاعرا غزلا من شعراء  
الدولة الاموية ، وتقلد خوارزم :

عنت لعينيك ليسى عند سراها  
فبت أرشف يمنهاها ويسراها

وقلت : ( أهلا وسهلا ) اذ هديت لنا  
ان كنت تمثالها أو كنت اياها ..



قلت : فهذه الصيغة لا تزال يعينها

● الشريف المرتضى .. والسراقات الأدبية ●

[ ١٨٧٩ ]

لأنهما قد يتواردان على ما ذكرناه ، ولم يسمع أحدهما الآخر ، وربما سمعه فنيسه وذهب عنه ثم اتفق له مثله من غير قصد « (الشهاب : وظيف الخيال)

■ ★ ■

قلت : آثرت نقل هذه النصوص بمناسبة ما يثار أحيانا في بعض الصحف من ضجة حول السراقات الأدبية .

وليس معنى ( المرتضى ) ما ينقل بنصه وقصه .. من شعر أو نثر .. عن طريق السطو والاستباحة .. والمخادعة .. والادعاء أو الرياء .. فهذا عدوان مبين .. ويجب أن تكون عقوبته فضيحة .. حتى لا يلتزم به محدودو الاطلاع .. ويجترأ أولئك الذين لا يزالون في حاجة الى التنكس من الأدب القويم ، والخلق الكريم ، ويزدجر كل أفاك أثيم .

○ قال الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي الموسوي ٣٥٥هـ - ٤٣٦هـ وهو في الذروة من أنمسة الادب واقتضابه : « أنه لا ينبغي لمصنف أن يقول : هذا البيت مسروق المعنى من فلان ، لأنه قاطع على ما لا يأمن هذا أن يكون كذبا .. فربما تواردا فيه من غير قصد » .

ويقول في قضية التفرد بالمعاني : «المواطن مشتركة ، والمعاني معرضة لكل خاطر ، جارية على كل جنس ، .. وأنه يجب أن لا يطلق أحد في معنى من المعاني أنه منفرد به سابق اليه .. وإن كان لم يسمع له نظيرا ولا متر له على شبه ، لأنه لا يأمن أن يكون فيما لم يبلغه ولا اتصل به ، وقد ورد ذلك المعنى ، فإن المواطن لا تضبط ولا تحصر ، ومن ذا الذي يحيط علما بكل ما قيل وسطر وذكر ، وإن الانصاف هو أن يقال : هذا المعنى نظير هذا المعنى ، ويشبهه ويوافقه ، فأما أخذه وسرقه فمما لا سبيل الى العلم به ،

● ( الكنافة ) وابن غانم ●

[ ١٨٨٠ ]

هذا خرج مع جماعة من أصحابه الى منزل .. وكان فيمن خرج معه سليمان بن زرعة .. وخرج بزوامله ومطابخه ، فلما نزل نزع ثيابه واشتمل بردائه ، وقفل مثل ذلك بجميع من معه ، وكان في سيف ووقت حر ، ثم أمر بالطعام فقرب اليهم .. وفيه ( كنافة ) .. وكان ابن غانم يحبها ، فلما وضعت بين أيديهم خرق رجل من القوم

○ كان أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان الرعيضي المولود سنة ١٢٨هـ والمتوفي سنة ١٩٠هـ من أصحاب مالك بن أنس رضي الله عنه ، وكان قاضيا بإفريقية ..

وقد روى صاحب كتاب (رياض النفوس) أبو بكر بن عبد الله المالكي .. أن ابن غانم

الفريقة ! التي يتوسطها الزبد .. منذ أكثر من ألف ومائتي سنة .. وما عهدنا بها الآن كذلك .. مما يدل على تطورهما مع الزمن ( وعند جبهة الغير اليقين ) ! أو لئلا كنفافة الغرب ليست كشيئتها في الشرق !! وانما هي من قبيل (الهريسة) أو (المصيدة) أو (المقيدة) ..

موضع الزبد من وسط القصعة . فقال له سليمان : « أخرجتها لتفرق أهلها ؟ » فقال له ابن خاتم : « اتهازأ بكتاب الله تعالى ؟ » فكلمني أن لا أكلك أبدا ! ثم أمر بدابته فحزبت اليه وانصرف راجعا الى القيروان . اهـ

■ ★ ■

قلت : والشاهد هنا هذه الكنفافة المريعة

## ● الداء - الدويء .. هو ( الذنوب ) ●

[ ١٨٨١ ]

ومصونة في خسلدها محبوبة  
قصد ابرزوها مالها استغناء  
وعزيز قوم صار في أيديهم  
فعلية بمد العزة استغناء ؟

■ ★ ■

لولا ذنوب المسلمين ، وانهم  
ركبوا (الكبائر) ما لهن خفاء  
ما كان ينصر للنصارى فارس  
أبدا عليهم ، فالذنوب الداء !!  
فشرارهم لا يقتفون بشرهم

وصلاح متعلى الصلاح رياء  
قال المؤلف : ثم تداعت لأخذها ممالك  
الاندلس .. اهـ

■ ★ ■

قلت : وكذلك هو الحال في كل زمان ومكان ، قال تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ... وقال : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ... ولا حاجة للاسهاب في ذلك .. فان الاحداث السابقة واللاحقة .. لم تزل مؤيدة لبواث النصر .. ودواعي الانخدال ... ولعل في ذلك تبصيرا وتذكيرا .. ونسأل الله جل وعلا أن يلهنا الرشد ويمينا على الطاعة ويوفق المسلمين كافة لكل ما يعبه ويرضاه .

○ قرأت في كتاب صفة جزيرة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم العمري ، وقد جمعه سنة ٨٦٩ هـ - قرأت قصيدة رائية .. تصف ما حل بأحدى مدن الأندلس (بترينتر) سنة ٤٥٦ هـ من اعداء الاسلام والمسلمين .. وقد آثرت نقلها ونشرها لما فيها من العبرة والعظة لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .. قال : ( وفي ذلك يقول الفقيه الزاهد ابن العنشي : :

ولقد رمانا المشركون بأسهم  
لم تغط ، لكن شأنها الضمائم  
هتكوا بخيلهم قصور حريمها  
لم يبق ، لا جبل ، ولا بطحاء  
جاسوا خلال ديارهم فلم يها  
في كل يوم غارة شعواء  
باتت قلوب المسلمين - برعبهم  
فتمعاتنا في حريمهم 'جبناء'  
كم موضع غنموه لم يرحم به  
طفل ، ولا شيخ ، ولا عذراء  
ولكم رضيع فرقوا من أمه  
فله اليها ضجة ، وبغاء  
ولسرب مولود أبوه منجدل  
فوق التراب وفرشه البيداء

## غير عابرة

● أنت تضحك .. اذن أنت موجود ●

[ ٧٥٠ ]

الكاتب ( عبد الله الشيتي ) كاتب اريب  
لييب تمعيني كتابته وما يطرقه من معان  
جميلة .. يقول في احدي كلماته :

« قرأت لأحر أساطين الطب النفسي  
تصريحا علميا طريفا ومنطقيا ، أكد فيه أن  
الواحد منا لسكي يعيس ويقطب ما بين  
حاجبيه ، يلزمه تحريك ثلاث وثلاثين عضلة  
في وجهه يرمقها ويضنيها بما في ذلك عضلة  
القلب ، أو صمام الأمان ! أما لكي يضحك ،  
فانه لا يحرك الا عضلة واحدة ! ومن هنا  
قيل ( اضحك يضحك لك العالم ، ابك تبك  
وحدهك ) »

نزف البكاء دموع عينك فاستمر  
عيننا لفرك دمعها مدرا  
من ذا يعبرك عينه تبيكي بها  
أرايت عيننا للبكاء تنهار ؟

والضحك فلسفة ومدرسة ومغزى ، والا  
بقي في دائرة تحذير أبائنا وأمهاتنا  
وأستاذتنا لنا مذكنا صفارا : ( الضحك من  
خير سبب من قلة أدب ) . وذلك حتى  
لا يذهب بالهيبة ويورث الغفلة والسفه .



بقلم الشيخ  
عثمان الصالح  
رئيس تحرير  
مجلة البحوث  
الاسلامية



## ملاحظات غير عابرة

ومن أعجب العجيب ، ليس الصيام في رجب ، وإنما ما نسمعه من أطبائنا وهم يقولون للامهات : ( ان بكاء الاطفال مفيد لهم فهو يوسع رئاتهم وينشط دورتهم الدموية ويفيدهم ) !. وما من واحد ناقش أو ناقض هذه النظرية فقال : ( ضحك الاطفال وزقزقاتهم كالمصافير فرحا وطربا مفيد أكثر ) ! وفي حقيقة الامر - كما يقول مفكر صديق باسم - هناك كثير من الرجال لهم قلوب الاطفال ولكن ليست لهم برادة الطفولة ! وحتى لا أخرج عن الموضوع ، ويعبس القراء في وجهي ، أتذكر طرفة ساخرة حكاهما لي الصديق الراحل ، الصحفي السوري الكبير ( سعيد التلاوي ) عن فلسفة الضحك ، حين يكون له ميني ومعنى . قال كان في قديم الزمان ، أيام الأتراك في دمشق ( وال ) اشتهر بالرشوة . أي ان ذمتهم واسعة . وكان يصنع عن أي مذنب اذا هوف كيف (يطعم الفم لتستحي العين) . حتى أنه في ذات يوم جاءه بعض الاهالي يشتكون من اقدام أحد الزنادقة على دفن كلبه الذي نفق بين أشرحة الاموات في مقبرة المدينة ! وطالبوا بمعاقبته لأن الكلب « نجس » ! وغضب الوالي واقسم أن ينزل أقسى العقوبات في الفاعل الزنديق . واستدعاه من فوره ، فجيء به مكبلا بالحديد . سأل الوالي :

- هل صحيح ان كلبك نفق ؟

- صحيح .

- وهل صحيح انك تجرات يا ابن (.....) ودفنته في مقبرة الموتى ؟

- صحيح ياسيدي .

- كيف فعلت هذا أيها النجس ؟

- لأن كلبتي ليس عاديا !

- يعني ؟

- يعني عندما مات فتحننا وصيته فوجدنا أنه قد ترك ( لحظرتكم ) ألف ليرة مجيدي !

وهنا ففر الوالي وجهه كله من الدهشة والنشوة وسأل بلهجة لينة حنون :

- ألف ليرة مجيدي ( لحظرتنا ) ؟ ترى، ماذا كان اسم « المرحوم » ؟

فقال الرجل : هيدك همش !

فصاح الوالي : أستغفر الله .. بل قل ولدنا « همش » ! انتهى

○ والمهم في هذا أن المرح الذي لا يخل بالشرف والكرامة التي لا تلحق بأحد ضررا

.. تجعل حياة المرح حياة باسمة ضاحكة وأوقاته كلها مسرات وهناك .. على أن يكون

المزح بقدر الملح للطعام .. أما هذه الطرفة فهي تحول الشخص من انسان فاضل

الى انسان طالع .. وهي أيضا فكاكة للفظة والاعتبار ليدرك المرح أن الرشوة تحيّل

الصفات الطيبة الى حماة ورذيلة .

## ● كلمتان لمفكر والأخرى لسياسي حاكم ●

[ ٧٥١ ]

○ يقول أحد الساسة المفكرين ( اندريه سيجر فريد ) :

« الانكليز كافراد خير منهم كحكومة .. ان سياستهم الامبراطورية فيها النفاق والقسوة

والكذب ولكن سياستهم الداخلية تتسم بالديمقراطية والعدالة » انتهى

ويقول ( شميرلين ) من خطاب له :

انى شديد الحذر والتوجس من تطبيق المنطق على الشؤون السياسية وليس أضر من الاستمانة بالمنطق على معالجة المشكلات السياسية وحلها وهماو ذا تاريخ بلادنا كله يشهد بأننى على حق فيما أقول فقد تملننا بالفريضة والتجسارب أن الطبيعة البشرية مجافية لأحكام المنطق ..

الأولى تعلم هذا الشعب بالنفاق والقسوة والكذب ومن كانت هذه الصفات الثلاث صفاته ومواصفاته أفلا يجدر له أن يكون الناس منه على حذر .. يقول سيد البشر رسول رب العالمين الى العالمين : آية المنافق ثلاث أو هي أربع : اذا حدث كذب واذا أوعد أخلف واذا عاهد غدر واذا ائتمن خان .. والمنافقون كما يقول الله جل وعلا : ( في الدرك الأسفل من النار ) .. والمسلم لا يكون كذابا .. والكذب أبلج صفة وأشنعها .. وأما كونهم في بلادهم في غاية من العدالة فان هذا يدل على أنهم عبادة الدنيا والمادة لا خلاق لهم ولا مبدأ غير ذلك .. وانما هم يتقصصون المصلحة ولو أن فيها اذلال البشر .. والبشر لا يهمهم بقدر ما تههم المادة وادراكها ..

أما خطاب أحد القادة في العالم المتحضرين كما يقال وأحد زعماء الانكليز الذى قال إن المنطق لا يصلح لمعاملة الناس وإن الطبيعة البشرية ضد هذا المنطق ، فهذا منطلق مما قاله السياسي المفكر من أن الكذب والنفاق هما البضاعة التى تبيع وتشترى بها في العالم تلك الدولة وبئست هذه الصفة من صفة لا ينطق العالم الا بها انها الماسة وكارثة أن يكون الانكليز وأوروبا وسواهما من العالم الآخر يمايل ويتعامل مع الآخرين بالكذب والنفاق والقسوة وبالمنطق المعكوس الذى يعتمد على خلاف المنطق أو بمباراة أخرى : المنطق شيء والمقل شيء آخر .. وأن هذا يناثل الحكمة العربية القائلة : ( كلام كالفسل وفعل كالأسل ) ..

وأخيراً يكفى أن يكون لنا معشر المسلمين والعرب من تينك الكلمتين ما يوصى بالعذر من هؤلاء وأولئك وأن يكون لنا من الاعتماد على ما أوصى به ربنا من ديننا على لسان نبينا من الكتاب والسنة .. ما أضام لنا الطريق وحقق لنا الاهداف ويسر لنا السبل في بناء ديننا والنجاة من النار في آخرتنا .. كما أن كل مبدأ بشرى يصوغه بشر فهو معول مدام في أقداسنا ومقدساتنا وما هذه الأفكار والآراء التى تنفرس في أفكار الكثير منا الا وسائل لا ضاعة هذه المقدسات والتراث الذى فيه العزة والكرامة والسعادة ..

## ● الجدل العاطفي حول الكلمة والمعنى والموضوع ●

[ ٧٥٢ ]

○ حول هذا الموضوع تشتد المعركة ويتصارع الناس بالسنتهم وأقلامهم والضحية هم والوقت ولا جدوى ، وتعجبنى كلمة اطلعت عليها أنقلها لك ينصها هنا ففيها تعبير وايضاح شاف عن الجدل والصراع باللفظ دون المعنى :

ما يزال الحوار عندنا — اذا تعاورنا — عنيفاً • وما يزال الخلاف في الرأي بيننا — اذا اختلفنا — يؤدي الى الانفعال وانشاش من القول تمليه العاطفة أكثر مما تمليه الدراسة المستأنية القائمة على العقل والمنطق والالمام بكل الجوانب في الموضوع الذي نعرض له ، بل ما يزال اذا عرضنا للموضوع ، أي موضوع ، أخذناه من زاوية وأهملنا ما عداها من الزوايا ، أما لأننا نأثر بعاطفة وانفعال ، وهما بطبعتهما يعجبان أطراف الموضوع الا طرفاً ، ويعجبان سائر الزوايا الا زاوية ، وأما لأننا لم ندرس الموضوع إلا دراسة الكافية ، والجهل ، كالانفعال ، كلاهما يسوق الى التركيز على زاوية واحدة أو جانب واحد • ومن هنا كانت أكثر مناقشاتنا تضيق هباء ، تمتلئ بالعبارات الحماسية التي لا مدلول لها ، وتقل فيها اللحظات العملية والنتائج العملية •

انصت الى جماعة يتجادلون في موضوع اجتماعي أو سياسي أو أدبي ، وتأمل وجسومهم ونظراتهم واحتقان الوجوه والنظرات ، وتأمل الكلمات التي يستخدمونها والاحكام القاطمة التي سرعان ما يلجأون اليها في موضوع لا يحتمل القطع ولا الحسم ، وتختلف فيه الآراء لأنها لا بد أن تختلف فليس الموضوع علماً محدداً ولا هو كهرياء ولا ميكانيكا ولا حساباً ولا هندسة ، ولاحظ الكلمات ومدلولها تجد أنها مفرغة في صيغة « الانا » تأكيداً للشخص المتحدث واشادة به وتصغيراً من طرفة خفي أو غير خفي لشخص أو أشخاص ممن يوجه اليهم الحديث ممن يخالفونه في الرأي ، فالإتهام أقرب ما يكون الى السنتنا •

وقد تظل منصتاً الى هذا الحوار يشتدويلن ، يمصف ويهدأ ، ترق فيه الألفاظ أو تتدافع الى الألسنة كأنها الصواعق أو القنابل • ساعة أو بعض الساعة ، ثم اذا سألت نفسك ماذا كسبت من معرفة جديدة أو دليل جديد أو خبرة جديدة أو نتيجة اتفق عليها المتحدثون أو انتهوا اليها ، لم تجد أنك كسبت شيئاً أو عرفت شيئاً ، بل تجد أنك سحقت الوقت ضياعاً ، وأهدرت هباءً ، كما سفعوه وأهدروه ضياعاً وهباءً •

والكلمة عندنا أهم من المعنى ، مع أن الكلمة لم توضع الا لكي تحمل معنى ، والصوت عندنا للضجيج والتهويش و « الغلوشة » وليس وسيلة لتوصيل المعنى الى أذان الناس ومقولهم • ونحن نعلم أشخاصنا الأهمية الاولى أو قل اننا لا نرى غيرها اذا تجادلنا أو تعاورنا اختلافاً في الرأي أو المنهج أو السلوك ، أما الموضوع فيأتي في المرتبة الثانية فهو خـم لأشخاصنا وذواتنا ، ومن هنا كان الحديث الطويل واللفظ الكثير والكلام الذي لا ينتهي يراق فيه الجهل ودخان ينمقد لحظة في الهوام ثم يتبدد •

النظرة الشخصية في تناول الآراء والأشخاص اذن هي آفتنا والانفعال مرضنا ، وحتى الآن لم نعرف الوسيلة للتخلص من هذه الآفة والبراء من هذا المرض ، فنجعل النظرة الموضوعية بدل النظرة الشخصية ، ونجعل العقل والتفكير العقلي المستند الى الدراسة والالمام الشامل بديلاً عن الانفعال الطاريء المتغير •

□□ إلا ما أجملها من كلمة وأحفلها من فكرة .. ليتنا نعيها في جدالنا ونقاشنا ليكون المقل حاكما لنا .. والعدل سائدا بيننا والمعنى هو المقصود بدون تشنج ولا انفعال ولا تعد .

## ● فكرة جميلة ●

[ ٧٥٣ ]

○ قرات مرة في « الوطن » الجريدة اليومية الصادرة في عمان بمسقط .. وطباعة هذه الجريدة أنيقة وتحوى حسن الاختيار .. وفيها استطلاعات طيبة رأيت في أحد أعدادها خبراً من ألمانيا يقول :

« تم تدريب صفوة من الحرس من رجال الحراسة في ألمانيا الغربية المكلفين بحراسة كبار الزوار .. لكيلا يففلوا عن أية حيلة حتى أنهم يوقدون الشموع على منفضة العفل لاختبار ما اذا كان الشمع يخفى مادة متفجرة .. وقد درسوا في مدارس سرية ويتدربون على استعمال السلاح ودقة الرماية ويتلقون محاضرات عن كيفية مواجهة الارهاب ، كل هذا للحماية والوقاية للرؤساء من الزوار الذين يؤمنون ألمانيا » .

ونحمد الله تعالى على أن بلادنا تخلو من الارهاب ، ونحن لسنا في حاجة الى مثل هذه الحراسة .. ولكن هنا حاجة ماسة الى شرطة للأداب تختارهم الدولة من كل منطقة بشروط معينة ومحددة لصالح الآداب الاسلامية والاجتماعية وارساء قواعدها في هذه البلاد بدقة وحرص تام ..

وبهمة هذه الشرطة الاشراف مع ردع الوافدين الذين لا يتفقون ويختلفون اخلاقا عن طباع وتقاليده بلادنا الجميلة التي أخشى ما نخشاه أن يتسرب اليها عادات وتقاليده الوافدين التي تتباين معنا في المعنى والمبنى والغاية والهدف .

## مختارات ..

■ فان المثل العربي اعمق معنى وأحكم قصدا .

■ حكمة غربية تقول : « خير لك أن تحب وتفقد حبيبك من أن لا تحب مطلقاً » .. ولا شك أن أساس هذه الحكمة مخطيء ، فالحب التقليدي أو الحب المتكلف ، حب زائف .. والذي لا يحب أبداً مريض نفسياً .

■ من السهل أن تفقر لطفل خوفاً من الظلام ولكن من الصعب أن تفقر لرجل خوفاً من النور .

■ الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من أحدهما بعبت عن الآخر ..

■ يقول أحد المفكرين الغربيين : اننى أفكر وأفكر شهورا وأعواماً وفي ٩٩ مرة أخطئ النتيجة لأصيب في المرة الكملة للمائة .

■ الأحمق : هو من يرفع حجراً فقط ليرميهِ على قدميه ..

■ ان الذى يشتري ما ليس في حاجة اليه يسرق نفسه .. وهذا المثل السويدى لا شك في أنه مأخوذ من الحكمة العربية القائلة : « من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه » . وإذا كان المثل السويدى ارق لفظاً



# نداءات الباعة في مكة

بقلم معالي الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

[ الحلقة الثانية ]



## ■ النداء على الفاكهة :

مع اطلالة موسم الصيف ، تبدأ الاسواق في مكة المكرمة ، تعرض الوانا من الفاكهة ، التي يصل معظمها من الطائف وضواحيها .. او من وادي قاطمة ( مرّ الظهران ) ، والأودية الأخرى القريبة من مكة او من جدة ، وما حواليتها ..

من الطائف يأتي ، المنب ، والمشمش ، والخوخ ، والسفرجل ، والرمان ، والتين ، ويعرف في الحجاز بالحماط ، والمنتاب ، والتفاح السكري (الصنبر الأصفر) ، وقليل من الكمثرى ، وقليل من الموز يأتي من الزيمام ، والأودية ..

أما البطيخ والخربز ، والخيار والقثام .. فتأتي من الأودية المحيطة بمكة المكرمة ، وقد يأتي البطيخ من الطريق الساحلي بين جدة الى ينبع ..

أما البلح والرطب .. فهو من تتاج الجهات الحارة ، من الأودية التي تمتلئ بأشجار النخيل في وادي قاطمة ، أو خلاقه .

أما الفواكه المجلوبة ، عبر البحار ، فكانت قليلة ، بل نادرة ، وهي غالية الثمن ، ولا تكاد توجد ، الا في دكان واحد أو اثنين في مكة كلها ، حيث يعرض التفاح ( الأزمري ) الكبير حججه ، الأحمر خده ، وهو لا يطل ، كنا نكتفى بالإشارة اليه بالبنان من بعيد .. وإذا استطاع أحدهما أن يحصل على تفاحة من هذا النوع ، يطير له من الفرح !..

والى جانبه البرتقال ( الياقوتى ) وهو أسمر من التفاح ، وربما عرض (اليوسفى) أو (يوسف أفندى) .. وقصب السكر أحيانا يرد من مصر ، وربما وردت في بعض الأحيان فواكه أخرى نادرة ، تأتي بهـا البواخر ..

ومثل هذه الفواكه ، لا تحتاج الى نداء .. غالبا .. اذ لا يقبل عليها الا الموسرون جدا .. وباعتها حريصون عليها جدا .. ولا يقبلون أن تقلبها أيدي المشتريين .. وأسماؤها قاطعة ، لا مهاودة فيها ولا مكاسرة ) .. وكان من أشهر بانئـها (النورى) في المسمى تحت (القبان) ..

اذن .. فقد كان في فواكه الطائف ، وفي (مجالب) الأودية المكية (متسع للجميع) . ومع ذلك فقد كان (موز الزيماء ) يمد من الفواكه النادرة بحيث لا يسمح بائعـه الشهير (العمدة) لأحد في تقبيله .. أو القرب من حرمة ..

و « العنب » هو سيد الفواكه وأميرها .. ويمتاز ، حنـب الطائف على غيره ، بحلاوته البالغة ، وشفافية قشرته .. والحديث هنا عن الجيد منه ، ومن الناس من يذكر أن حنـب الطائف لا يضارعه عنب في العالم .. على أن شهرته قديمة .. فلا عجب أن تغنى به باعته ، والتمسوا الوسائل ، للتفنن في النداء له .. وشبهوه بالجواهر ، فقال قائلهم :

« الجواهر يا عنب » أو : « والله جواهر يا عنب » .. ولهم الحق في هذا التشبيه البلاغي ، فعباة تشبه اللائـ الكبيرة .. وعناقيده عقودها ..

ومن نداءاتهم الجميلة : ( شـمة وقنديل يا عنب ) ، ولعل المراد بالتشبيه هنا ، هو تلك الشفافية ، التى تمتاز بها بعض أصنافه ، حيث تبدو بذور العنب من خلال جرمها وكان البذرة شـمة في وسط قنديل زجاجي .. هو جرم العنب الشفاف .. الذى يشف عما في داخله .. ومن هذه الأصناف العنب القيمى أو المـدى ، أعنى الذى يرد



## نداءات' الباعة في مكة-

من قرية ( القيم ) من ضواحي الطائف أو من قرية ( المدن ) وهما قرستان معروفتان  
بانتاج العنب الجيد ، وقد ينادى البائع على العنب فيقول :  
( مال القيم يا عنب .. أو مال المدن يا عنب ) .



ومن النداءات المألوفة عن العنب أيضا قولهم : ( بياضى يا عنب ) أي انه مبيض  
اللون ، وهو النوع الذى يمتاز بشفافيته وحلاوته .. مكس النوع الضارب إلى  
الخضرة ، فانه أقل حلاوة ، وأسمك غلافا أو قشرة .. وقد يقال أيضا : ( يا عنب  
القيم يا حلاوة ! )



ومن الاصناف التى يكثر فيها الندام بمكة المكرمة ، ويتفنن فيه الباعة ( الرطب ) ..  
أعنى البلح بعد أن يرطب .. أعنى البلح بعد أن يرطب .. والبلح يباع في أدواره الاربعة  
.. وهو أخضر ، ويسمونه ( السدي ) .. وهذا غير ناضج .. والبلح .. وهو  
السدي ، بعد أن يجمر أو يصفر .. وهو مقبول الطعم والحلاوة .. بل منه أصناف  
حلوة سائفة .. ثم المناصف وهو الذى نصف حياته بلح ، ونصفها رطب .. ثم بعد أن  
ترطب العبة كلها ..

ويكثر الرطب في مكة ، يأتيها من ضواحيها وأوديتها .. كما يجلب إليها التمر  
من أماكن بعيدة ..

ويرخص الرطب في موسمه .. بعد أن يكثر .. ويصبح للفقير خاصة ، طعما  
وحلوى في آن واحد ..

ولذلك يكثر الندام عليه .. وقد يصحب النداءات حركة ( كالزفة ) من تصنيف  
وضيغ .. أمما في المنافسة .. ولفت النظر والسمع واستلفتنا للنظر ، ورغبة  
ملحة في تصريف البضاعة ..

من النداءات المألوفة على ( الرطب ) : ( الجنى واحليلو ) ، والمقصود بالجنى طبعيا  
هو الرطب المجنى من نخيله .. أما ( واحليلو ) فهي كلمة استلطاف يتداولها البادية كلما  
أعجبهم شيء .. فالسبل عندما يتدفق غدقا ليزف بشرى الحب والنماء في أوديتهم  
يصيحون فرحين : ( السبل واحليلو ) .. وهكذا .. ومن نداءاتهم : ( الزين  
واحليلو ) ..

وقد يتفنن على الرطب بتواف وأنعام ، فيقولون : ( زين الاوصاف يا ولد ..  
هاد المناصف يا ولد ) ..

أو :

هادا يبريو يا ولد ٠٠ كلا يحيو يا ولد ٠٠ أو : كامل الاوصاف يا ولد ٠٠ ( أو :  
( يا كامل الاوصاف ٠٠ )



والصيف في مكة المكرمة ، هو موسم الفواكه المحلية ٠٠ وأول الفواكه خروجاً الى الاسواق هو المشمش ، وموطن انتساجه الطائف ، وضواحيه ٠٠ وهو يصلح ويحلو مالم تصادفه أمطار شديدة طارئة ، أو سقوط (البَرَد) فإذا سلم من ذلك ، جاء موسم يانما جيداً ، وجاء المشمش فأخراً خاصة إذا كان ريان ٠٠ وهو وإن كان صغير الحجم بالنسبة للمشمش ( الخارجى ) إلا أنه حلو ، محمر الخد ، ولكن موسمه قصير جداً ٠٠ يأتى كالطيف ٠٠ ولعل هذا السبب الذى جعله يضرب المثل في الموعد المطول ٠٠ مسبقاً فيقولون ( في المشمش ٠٠ )

وكما يختص العنب ، بنداءات شاعرية جميلة ٠٠ كذلك المشمش الذى يقال في التفتى عليه : ( أحمر الخدين يا شمش ) أو : ( والله الهوى رماك يا ناعم ) أو : ( يا ناعم ) أو ( ناعم يا شمش ) ٠٠ أو ( شرب الما وخلص العنب ظامى ) ولا تخلو أصوات الباعة في بعض الاحايين من ايماءات غزلية ٠٠ إذا اقتضى الحال ٠٠ كما ان الاصوات الندية ٠٠ شجية !

ويرافق المشمش عادة في التكبير بالنضج ، والنزول الى الاسواق (التفاح السكرى) ٠٠ وهذا النوع من التفاح يكون عادة صغير الحجم ، في مثل حجم المشمش ، أو أصغر أحياناً ، أو أكبر أحياناً أخرى ، ولكنه لا يصل الى حجم التفاح اللبنانى أو التركى الذى يصل بالبواخر في تلك الايام ، ولا يناله من الناس الا الموسرون جداً ٠٠ وهم ينادون عليه : (سكرى يا تفاح ٠٠) ( القلايد يا تفاح ) ( هدية للاحباب ياسكرى ) ٠٠

أما انه سكرى ٠٠ فليس هو كذلك دائماً ٠٠ فكثيراً ما يكون طعمه غير سكرى ٠٠ الا الناضج منه ٠٠ وأما انه قلايد ٠٠ فقد كان يعمل منه فعلاً قلائد وعقوداً تلبسها العرائس ٠٠ في حفلات زفافهن ٠٠ وكان هناك شخص متخصص في صنع القلائد منه في محلة ( قاعة الشفا ) غاب عنى اسمه الآن ٠٠ يقصده أصحاب المناسبات السعيدة .. اذ تستعمل القلائد في غير العرس ٠٠ من المناسبات النسوية ٠٠ وما أكثرها ٠٠!

وأما انه هدية الاحباب ، فقد كان من المألوف فعلاً ان يتهاذى الناس هذا التفاح ٠٠ ربما لأنه من أكثر الفاكهة احتمالاً للبقاء مدة أطول ، ولأن الناضج منه لذيذ الطعم ، لمزاته فهو بين الحلو والحامض ٠٠ أي ( حامض حلو ) ٠٠

ولعل تهادى التفاح بالذات ، منحدر من العادات التقليدية القديمة ، فان كتب الادب تعددنا عن احتفال الموسرين القداسى يتهاذى التفاح ٠٠ وان لهم في ذلك أدبا وشعرا وتقاليد ودلالات خاصة عند أهل الفن ٠٠

عبد العزيز الرفاعي

الرياض



من قلم روكس بن زائد العريزي :  
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن

# الفنون الجميلة في الاسلام

اهتموا بالفنون الجميلة ، التي كانوا  
يسمونها (الاداب الرفيعة) وهي ثلاثة :

أ - التصوير .

ب - الشعر .

ج - والموسيقى .

غير أن التصوير ، لم يكن له شأن يذكر في  
التصديق الاسلامي ، لسورود القول  
بتحصريه . فقد كانوا يصورون  
ما يصورونه ، في الدولة الاموية ، والدولة  
المباسية ، مقلدين ما عندهم من تصوير  
الروم والفرس ، أو صناعة المغول - في  
اواسط تركستان - التي اهتم بها السلاجقة .



الفن وليد الذوق ، والمزية الاساسية ،  
التي تفرق بين انسان راق ، وانسان  
يميش في المرحلة البدائية ، انما هي الاهتمام  
بالفن .

لأن الاهتمام بالفن ، يسمو بالنفس ،  
ويوقف ، فيها حب الجمال ، وتذوقه . وحب  
الجمال هو الذي يدفع الانسان الى السعي في  
سبيل حياة راقية ، غرضها السمو بالحياة  
الانسانية ، وتجميلها بالفضائل العليا ، من  
رحمة ، وعدل ، وشمم ، وكرم ، واريحية ،  
وبذل النفس للمحافظة على كرامة الانسان !.



○ ارتقاء الفن في بلاد الفرس :

ارتقى فن التصوير في بلاد الفرس . بعد  
أن خضع القوم لسيطرة المغول . على اثر  
اجتياح (هولاكو) لبغداد سنة ٦٥٦ هـ -  
١٢٥٨ م . قد يعجب القارئ ، يوم نقول  
له : « ان الفن ارتقى في زمن المغول » وهو  
يعلم أن هؤلاء المتوحشين قد ابادوا خزائن

كان الناس - قديما - يعتقدون ان الفنون  
ترف ، لا خير فيها للانسانية . لكن ، لما تقدم  
البشر ، ادرکوا ان الحياة بلا فن ، تكاد  
تغلو من القيمة ، والمعنى .

وقد كان العرب - في اليمن - قبل الاسلام  
يهتمون بالفن ، ولا سيما نحت التماثيل ،  
وفن البناء ( الرياسة ) .

فلما جاء الاسلام ، وفتحت بلاد فارس ،



(الشاهنامة) للفردوسي (٣) وعجائب المخلوقات  
للقرظيني (٤) وقد نجح من الفنون الجميلة  
في التمدن الاسلامي :

أ - الشعر -

ب - الموسيقى -

أما فن الرسم ، فقد اقتصر أمره على  
الطبقة العليا من المجتمع ، حيث استخدموا  
أصحاب الفن ، في هندسة قصورهم ،  
وزخرفتها ، وتجميلها ٠٠

### ❖ ❖ تحرّج المسلمين من الفنون التشكيلية :

لقد تحرّج المسلمون من الفنون التشكيلية  
في أول الامر ، خوفا من الاقتراب من الاصنام ،  
مع ان القرآن الحكيم ، كان قد نبه الناس الى  
الجمال الممنوي ، بقوله : « والانعام خلفها  
لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم  
فيها جمال حين تريعون وحين تسرحون .  
وتعمل ابقالكم الى بلد لم تكونوا بالفيه الا  
بشق الانفس ان ريكم لرؤوف رحيم . والغيل  
والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويفلق  
ما لا تعلمون (٥) .

■ ★ ■

الكتب ، يوم فتحوا (بغداد) ، فكيف يرتقي  
الفن في زمنهم ؟

لكن تمجبه يزول ، اذا علم ان المفول ،  
أتوا معهم بمهندسين من اهل الصين ، تولوا  
هندسة حصار (بغداد) وأحضروا معهم  
جماعة ، من أرباب الفنون الجميلة ،  
والرياضيات ، والصناعات الدقيقة (١) فتعلم  
منهم الفرس ، تلك الفنون ، وأتقنوها ، وفي  
عدادها التصوير ، ونشروه في كل أنحاء  
الممالك ، وزينوا به كتبهم ، وجدران  
قصورهم ، ومنسوجاتهم في بلاد الفرس ،  
وتركستان ، وغيرها (٢) .

■ ★ ■

ودور الكتب الكبرى ، في العالم المتمدن ،  
اليوم ؛ فيها شيء كثير من هذه الصور ، ملونة  
تلويناً بديماً ، وأكثر هذه الصور ، يمثل  
بعض حوادث التاريخ ، والاداب ، والعلم .  
وقد كان كتاب ( كليله ودمنة ) مصوراً ،  
ووجدت بعض الكتب تحتوي صوراً متخيلة ،  
وفي دار الكتب الخديوية بـ ( القاهرة ) صور  
ملونة ، وهي أشكال ، زين بها كتاب

## الفنون الجميلة في الاسلام.

تأثير الفنون السابقة للإسلام ، وقد دعاه الاجانب ( ارابيسك ) ARABESQUE وهي لفظة اجنبية يقابلها بالربية ( التوريق ) . سواء اكانت عناصرها الزخرفية نباتية ، ام كتابية ، ام حيوانية ، ام هندسية . والتوريق ، يصدق على هذا الفن اكثر من ( الاريسك ) ماعدا دلالة واحدة ، وهي ان هذا الفن عربي أصيل !

اما التوريق ، ففيها عنصر النمو ، لانه يدل على النمو والتكاثر !

وما زال (الاسبانيون) يستعملون (TAURIQUE) دلالة على ما دعوا به التوريق.

وما دعاه الغربيون الارابيسك .



صحيح ان ذا الفن المسلم ، لم يتسكر في التوريق شيئا جديدا ، فهو قد رسم الازهار ، والاشجار ، والفروع ، والاغصان ، والسيقان والطيور ، والحيوان ، بعد ان حورها تحويرا . فقدت معه صورتها القديمة ، او كادت ، واكسبها جمالا فنيا ، يشهد راسمها . مع هذا ، فانه استحق ان ينسب اليه هذا الفن .



بعض الغربيين اساء فهم الفن العربي ومبداه :

لقد اساء بعض الغربيين الفهم ، لابتعاد ذي الفن العربي بما رسم من حقيقة النقل الاسم من الطبيعة ، وظل ذلك قصورا منه حتى في النقل ، والتقليد . ولم يدرك هؤلاء النقاد ان ذا الفن العربي ، كان له فلسفة عميقة ، في تحويره تلك الصور ، لانه أدرك من القرآن الحكيم ان كل ما في الكون متغير ، وآيل الى الزوال المحتم ، بكل ما فيه ، ومن فيه ، فلماذا يخلد هو شيئا زائلا . اذن ، فلا بد له من تحوير ذلك ، لكي يرتفع الى

متى التفت المسلمون الى هذه الناحية ؟

لم يلتفت المسلمون الى هذه الناحية . الا في عهد الخليفة الراشد الثالث ( عثمان بن عفان ) رضي الله عنه ، لأن العرب قرروا ان يخرجوا من يدادوتهم . ببناء قصور فخمة ، في حين ان ( عمر بن الخطاب ) رضي الله عنه اراد ان يجعل المسلمين كلهم ، جندا محاربين ، لا يعمل احدهم عملا يلهيه عن الجهاد ، وقد نهامهم عن الزرع ، فأمر مناديه ، ان يخرج الى اسراء الاجناد ، ليقدمو الى الرعية ، ان عطاهم قائم ، وان رزق عيالهم سائر ، فلا يزرعون . ولعله اراد بذلك ان لا يتوطنوا في بلد ، اذ ربما سست الحاجة الى تجنيدهم ، لنجدة اخوانهم في بلاد اخرى . او لحماية بعض الامصار . فلا يشغل عليهم ذلك (٦) .

وقد اتجه المسلمون الى المساجد يجعلونها . وضعت هذه النزعة في العصر الاموي ، لثلا يكون مظهرهم أقل من مظهر الاعاجم . كما قال (معاوية بن أبي سفيان) ، يوم عاتبه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه على التصرّف قائلا : « اكسرية يا معاوية ؟ » فاعتذر ، بانهم في بلاد اعاجم لا يدركسون معنى لبساطة الاسلام والتكشف الاسلامي !.



تأثر الفن الاسلامي بالفنون الاجنبية :

وقد ظهر في الفن الاسلامي الاول - قبل ان يستقل - آثار من الفن البيزنطي . والفن الساساني (٧) وظهور أثر الفن الساساني الايراني ، في الفن العربي ، الاسلامي ، ظهورا واضحا ، في العصر العباسي الاول (٨) .

وقد اسهم الترك في الفن الزخرفي . المعروف باسم الطبراساز الثالث ، من طرز (سامرا) (٩) وقد كان فنا اسلاميا خالصا من

وقد أحب سلاجقة الروم الفسيفساء الخزفية : (FAYENCE MOSAIC)

وكان صانعها ( محمد بن عثمان ) البتاء الطوسي ، نسبة الى (طوس) (١٢) ونسبته هذه تدل على أنه إيراني الجنسية . ولقد كانت صناعة المنسوجات المزخرفة ، عند سلاجقة الروم ، راقية جدا ، من ذلك قطعة حرير موشاة بالذهب ، معروفة في متحف الفرفة التجارية ، في مدينة (ليون LYON) بـ (فرنسا) (١٣) ولما زار (ماركوبولو) (١٤) آسيا الصغرى في عهد سلاجقة الروم رأى أفخم أنواع الطنافس (PIPLE, CARPETS) في الدنيا ، ويحتمل انها صنعت في القرن الثالث عشر سنة ١٢١٩ م - ٦١٦ هـ . لتقرش في المسجد الذي بني في هذا التاريخ، وعلى هذا الاساس ، نستطيع أن نعدما أقدم الطنافس الشرقية التي رآها الناس ، وأعلم مزية لها ، أن زخارف المثلث فيها ، هندية ، وحاشية الطنفسة ، مزينة بالخط الكوفي المربع (١٥)

BORDER



### ●● سلاجقة الروم وفن الحفر في الخشب :

لقد بلغ سلاجقة الروم أسنى درجات الاتقان ، وهم يمالجون فن الحفر في الخشب، ولا سيما وهم يكتبون أي الذكر الحكيم ، بالخط الكوفي والنسخي ، ويذهل الذي يرى صور الكائنات الحية ، التي خلفها السلاجقة على أبينتهم . وما يناقض ما يعتقد أهل السنة من المسلمين - خاصة الترك - على نقض ما هو عند الشيعة ، مع هذا ، فإن هؤلاء السلاجقة ، قد زينوا الابنية ، والاقمشة ، والإخشاب ، بصور آدمية ، وصور حيوانية مجسمة ، وغير مجسمة .



مرتبة الابتكار والابداع . لا النقل الاصم ، الالبكم ، الجامد ! ..



### ●● الى أين اتجه الفنان العربي ؟

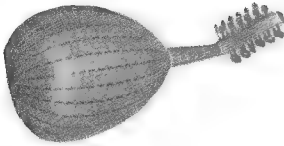
لقد اتجه ذو الفن العربي - وهو يرسم التوريق - الى اربسك - الى خياله ، فأخضع رسمه الى قوانين التوازن ، أو التقابل ، والتسائل ، والأشعار ، وكلها أسس رئيسة ، يقوم عليها ، فن الزخرفة ، فجاءت زخرفة التوريق ، رائعة .



### ●● اتجاه ذي الفن الفارسي ، وأسبابه :

أما ذو الفن الفارسي ، فقد اتجه في المدة البويهية - يدافع من نزعة القومية - الى إبراز الروح الفارسية ، فيما يرسم . لكن لما جاء السلاجقة (١٠) انتصر التأثير التركي ، على النزعة الفارسية ، وقد اهتم السلاجقة بتجميل مدينة قونية ، يوم حكموا في آسيا الصغرى ، فبنوا في (قونية) (١١) المساجد ، والمدارس ، والقصور ، والأسواق ، والخانات ، والحمامات ، وبنوا حول المدينة سورا من الحجر ، فيه أبراج ، وأبواب ، فأضحت بفضل السلاجقة من أعظم مراكز الحضارة الاسلامية ، في الصور الوسيطة . وقد برع القوم براعة خاصة في فن الحفر في الحجر ، والجص . وأسوار (قونية) شاهدة على ذلك . وهي تصود الى سنة ٦١٩ هـ - ١٢٢١ م وهي مزينة بصور حيوانية بارزة ، ومن آثارهم قصر السلطان ( علاء الدين قيقباد ) في (قونية) وقد نقل من زخارفه الى دور التحف ، أشياء كثيرة . وبقي رسم فارسيين منحوتين ، أحدهما يهاجم أسدا ، والثاني يصارع ثنينا





- بايزيد الثاني - صوراً رسمها مصورون من  
الفرس .

★ ★ ★

ومن أبرز زخارف العصر العثماني ،  
صور اشجار السرو ، لأن الترك العثمانيين ،  
كانوا يتفادلون ويتبركون باخضرار السرو  
الدائم ، وباستقامته ، وبعلوه ، وبطيبة  
رائحته .

ومن أبدع التحف التي وصلت إلينا من  
عهد ( بايزيد الثاني ) :

أ - صندوق مصحف من الخشب ، حفر  
عليه اسم السلطان .

ب - سيف مصنوع من الصلب ، ينسب  
إلى عصره .

ج - وقفل مصنوع من البرونز محفور  
فيه تاريخ صنعه سنة ٩١٥ هـ -  
١٥٠٩م ( ١٨ ) .

★ ★ ★

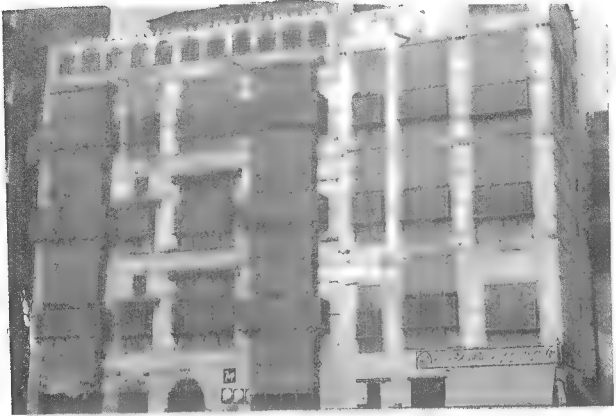
ولما جاء السلطان (سليم) وفتح (مصر) ،  
بعد أن هزم المماليك ، واستولى على الخلافة ،  
أخذ معه المهرة من رجال الفن - وكانت هذه  
عادة ، عند الفاتحين ، من عهد ( الاسكندر  
المكدوني ) ، كانوا يأخذون رجال الفن من  
البلاد المفتوحة ، إلى مواسمهم ، ويرسلون  
بدلاً منهم أناساً من رعاياهم ، ليقدموا إلى  
البلاد التي سلبوها أهل فنهم . وقد كان  
السلطان (سليم) مولماً بالشعر ، الذي هو  
أحد الفنون العليا الجميلة . وكان ينظم

## ●● الترك العثمانيون والفن :

استملع الترك العثمانيون أن يقدموا  
الفن ، خدمات جليلة . ولا سيما المساجد .  
فقد أنشأ السلطان مراد الاول مسجداً ، في  
مدينة (أزنيق) (١٥) وجعل كل بلاطة  
قاشاني ، تزين جدران هذا المسجد مؤطرة  
باطار من الذهب ، من جوانبها الأربعة (١٦)  
وبنى (مراد الثاني) مسجداً في مدينة (بروسة)  
دعاه ( الجامع الأخضر ) سنة ١٤٢٣م وكان  
محرابه يمتاز بزخارف نباتية ، يبدو عليها  
الطابع الصيني ، وقد كتب في أعلى هذا  
الجامع : ( من عمل أساتذة تبريز ) . وباب  
هذا المسجد ، يعتبر أقدم تحفة خشب عثمانية .  
ومن الفن الاسلامي في عهد السلطان (مراد  
الثاني) مخطوطان ، مزينان بزخارف ذهبية ،  
موجودان في مكتبة المتحف الملحقة بقصر  
(طوبقايو) (١٧) . كل منهما مزين بزخارف  
ستوحاة من الفن الصيني . ولعل أروع ما  
تقع عليه العين ، مخطوطة كتاب في الطب ،  
عنوانها ( تفاريح الارواء ) مزخرفة ومذهبة .  
من صنع ( أحمد بن حاج محمود ) من أبناء  
(قونية) .

★ ★ ★

وقد أعجب ( محمد الفاتح ) - فاتح  
القسطنطينية - بالفن الايطالي ، فزين قصره  
بفنون ايطالية . ويجب أن نذكر ، أن هذا  
الفاتح العظيم ، كان شاعراً ، يحب الثقافة ،  
واسع الآفاق النفسية ، فدرس الدين المسيحي  
ليجد نقاط الالتقاء ، بين النصرانية  
والاسلام ليشجع التسامح الديني ، والاخوة  
الانسانية بين أتباع الديانتين .  
لكن ، لما تولى ابنه ( بايزيد الثاني ) أمر  
باخراج الصور التي رسمها المصور الايطالي  
(بلتيني) في قصر أبيه ، وباعها للناس ،  
فاشتراها التجار الايطاليون . وأحل في محلها



( اسطنبول ) أحد عشر صائنا من أشهر صناع  
الطنافس في القاهرة • ولم تكن عنايته بفن  
التصوير ، بأقل من عنايته بالطنافس ،  
والخزف ، لهذا وقد عمل ( اسطنبول ) في  
عصره المصور التبريزي ( ولي خان ) ( ٢١ )  
فرحب به وجعله من مصوري بلاطه •



وقد كان الدافع لسلطين آل عثمان ، على  
تشجيع التصوير غير الأديمي دينيا بعتا •  
فقد جاء ج ( صحيح البخاري ) بسنده من  
( سعيد بن أبي الحسن ) عن ( ابن عباس )  
رضي الله عنهما ، عن النبي صلوات الله عليه ،  
حديث يحث فيه على رسم الشجر ، وكل شيء  
ليس فيه روح ( بدلا من الصور الأدمية )  
حتى لا يقع الفنان تحت طائلة العذاب •  
ولعله من المفيد أن تثبت نص الحديث الذي

الشعر باللغة الفارسية ، وقد نشر أحمد  
المستشرقين الألمان ديوان ( سليم ) هذا سنة  
١٩٠٤م بطلب من ( ولهم الثاني ) ( ١٩ )  
انيراطور الألمانية ، الذي قدم هذا الديوان ،  
هدية الى السلطان ( عبد الحميد الثاني ) •



ومن أممال العثمانيين الخالدة تزوين  
جدران ( المعصرة المشرفة ) في ( القدس )  
بالفسيفساء ، في عهد السلطان ( سليمان  
القانوني ) الذي استعان بهزافين إيرانيين ،  
ولعل أروع ما أبقى السلطان ( سليمان  
القانوني ) من الآثار ، مسجده العظيم ، في  
( اسطنبول ) سنة ١٥٥٠م وقد هندسه المهندسين  
اللامع ( سنان ) ( ٢٠ ) وقد اهتم السلطان ( مراد  
الثالث ) سنة ١٥٧٤م - ١٥٩٥م بالفن ،  
وطلب من واليه في ( مصر ) أن يرسل الى

هـ - وصنع الطنافس والمنسوجات ،  
والاواني الخزفية ، وبزخرفة الجدران •

أما الماليك في (مصر) فانهم بنوا من  
المساجد العظيمة ما يحتاج الكلام عليه الى  
مقال خاص •

### ( ١ ) هوامش وقوائد :

(١) اخذ الفاتحين للصناع ، وارباب الفنون معروف  
عند الفاتحين ، فالاستنكر ، ما كان يمر بمدينة ، الا  
اخذ الصناع المشهورين بالخلق منها ، من كل صنف ،  
كليلة ودمنة ص ٦٩ الطبعة الخامسة مطبعة مصطفى  
محمد بمصر •

(٢)

(2) Revue Arch. Lesecoles de Peinture  
enperse 1905 N.

والتنمذد الاسلامي لجرجي زيدان الجزء الخامس ص٢٧  
مطبعة الهلال ١٩٣١م •

(٣) الشاهنامة ، ملحمة في اخبار الملوك الفارسيين  
وأساطيرهم من بده التباريح الى الفتوح العربي ،  
وتشتمل على ٦٠,٠٠٠ بيت من الشعر ،  
الفها الفردوسي المتوفي سنة ١٠٢٠م نقلت الى العربية  
والى اللغات الاوربية •

(٤) عجائب المخلوقات ، وخرائب الموجودات الفه  
(ذكرها القزويني) المتوفي سنة ١٢٨٣م مجسموع  
استطردات في علم الطبيعة والسياسة والتاريخ طبع  
مرارا وترجم بالفارسية •

(٥) سورة النحل الآية ال ٨٧ و٨٨ والفنون  
الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني للدكتور  
الحرمي ( عبد العزيز مرزوق ) ص ٨ مطابع الهيئة  
المصرية العامة للكتاب •

(٦) التنمذد الاسلامي الجزء الاول ص ١٣٣ الطبعة  
الرابعة مطبعة الهلال ١٩٣٥م •

(٧) الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني  
ص ٩ •

(٨) اصطلاح المؤرخون على ان يقسموا العصر  
العباسي في العراق الى اربعة اقسام ، او اربع مدد :

- ١ - العصر الاول : او العصر الفارسي الاول •
- ٢ - العصر الثاني ، او العصر التركي الاول •

نحن بصدده ، فقد جاء فيه : • كنت عند  
( ابن العباس ) رضي الله عنهما ، اذ آتاه  
رجل فقال : « يا ابن عباس » اني انسان  
انما اعيش من ستمة يدي ، وانني اصنع هذه  
التصاوير ، فقال ( ابن عباس ) لا احدثك  
الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، يقول : من صور صورة ، فان الله  
معذبه حتى ينفخ فيها الروح • وليس بنافخ  
ابدا • قربا الرجل ربوة ، واصفر وجهه ،  
فقال ( ابن عباس ) : ويحك ، ان ابيت الا  
ان تصنع ، فعليك بهذا الشجر ، وكل شيء  
ليس فيه روح •



وقد ابقى السلطان ( احمد الاول ) في  
(اسطنبول) مسجدا يعد آية في الفن ، وجعل  
له ست مآذن ، فلامه رجال الدين ، وقالوا  
له : « ان هذا العدد ينفرد به الحرم المكي ،  
وهي ميزة له ، دون باقي المساجد » • وقد  
اعتذر السلطان عن عمله الذي لم يقصد به  
التشبه بالحرم المكي ، وامر ببناء مشذنة  
سابعة في الحرم المكي ، ليظل منفردا بكثرة  
المآذن ، ومتمتعا بهذه المكانة ، بين المساجد •



وقد برع اهل الفن في العهد العثماني ،  
بهذه الفنون :

١ - فن تجليد الكتب ، وفن التذهيب ،  
وفن الخط •

ب - بصنع التحف من الصاج ، والخشب •

ج - بصنع التحف المعدنية •

د - بصنع التحف من الزجاج •

# قراءات

## من كل روض زهرة

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعيد « الأردن »

□□ سكان العالم :

□□ باذنجان جديد :

✳ جام في كتاب الأمم المتحدة الاخير في نيويورك أن من بين سكان العالم الذين يبلغ عددهم ٤١٢٤ مليون نسمة يسكن ٥٧ % منهم في آسيا ، وأن أكبر انقجار سكاني يحدث حاليا في افريقية ويسكن ١٢ % من سكان العالم في أوروبا و ١٠ % في افريقية و ٨ % في الاتحاد السوفياتي وأقل من هذه النسبة في أمريكا .

□□ سرقة السيارات :

✳ ذكرت احصائيات مكتب التحقيق الفيدرالي الاميركي أنه في العام الماضي كانت تسرق سيارة واحدة في الولايات المتحدة كل ٣٢ ثانية أي بمعدل ٢٧٠٠ سيارة في اليوم، كما ذكرت هذه الاحصائيات أنه أمكن إعادة ٦٠ % من هذه السيارات المسروقة لأصحابها.

□□ اذكي من اللصوص :

✳ في إحدى ولايات الساحل الشرقي الاميركي أمكن العثور على لص بسهولة كان قد فر بسيارته كما يلي : أجمع اللص سيارته الى الخلف ليسلك طريقا كان يأمل بأنها الاتجاه السليم في هربه ، فارتطمت مؤخرة السيارة بكتلة ثلج وتركت عليها انطباعات أرقام لوح التسجيل الذي كان من النوع البارز ، وفي أثناء تتبع الشرطة للشارق تم العثور على هذا الدليل المادي الواضح مما أدى لمعرفة السيارة وتوقيف صاحبها .

✳ توصل الباحثون الفرنسيون الى انتاج الباذنجان بلون أبيض وطعم يختلف عن الباذنجان المعروف وأطلق عليه اسم ( دوركا ) .

□□ عدوى الثأوب :

✳ الثأوب شهيق طويل عميق لا ارادي يتبعه زفير مماثل مع صوت والهدف منه ادخال كمية كبيرة من الهواء الى الرئتين، ومن أسبابه احتباس هواء الغرفة أو الضجر أو التماس وعندما يتعرض أشخاص لظروف متشابهة يتنامون الواحد تلو الآخر فيظن أنها عدوى .. في حين أنها ردود فعل لأسباب متشابهة .. ولو دخل شخص نشيط من الخارج لما أصابته العدوى المزعومة بسهولة .

□□ مكونات جسم الانسان :

✳ أثبت أحد الكيمائيين الالمان أن جسم الانسان العادي يحتوي على الحديد بما يكفي لصنع ٧ مسامير كبيرة ، والشحوم بما يكفي لصنع ٥ كغم من الضموع ، والنعم بما يكفي لصنع ٥٥ دزينة أقلام ، والفسفور بما يكفي لصنع ٨٢٠ ألف عود كبريت ويضاف الى ذلك ١٩ ملحقة صغيرة من الملح، و ٥٠ قطعة سكر ، و ٤ لتر من الماء .

□□ قارة جديدة :

✳ أعلن الباحثون العلميون في قارة الانتركتيك بالقطب الجنوبي أنهم اكتشفوا



## قراءات

### ■ مقاييس جديدة ■

#### □□ أعرق بئر في العالم :

✳ بدأ عمال في الاتحاد السوفياتي مشروعا لحفر أعرق بئر في العالم في باطن الارض ، وسيبلغ طول هذه البئر حوالي ١٠ أميال في المرحلة الاولى من المشروع . ومن الجدير بالذكر أن المرحلة الاولى من المشروع قد تمت وهي حفر ما يقارب ٢٥ ميل ، ويتم حفر هذه البئر للقيام بسلسلة من التجارب حول الهزات الارضية والجاذبية الارضية والمواد المشعة من أعماق مختلفة من سطح الارض .

#### □□ أطول دقيقة في العالم :

✳ قضت احدا من أطول دقيقة في حياتها على الاطلاق حينما تقاضت ١٠٠ ليرة على كل ثانية كانت قد قضتها في قفص للأسود يوجد فيه ٥ أسود جائعة جدا .

#### □□ أكبر خريطة جغرافية في العالم :

✳ انتهى معهد الخرائط بصوفيا من وضع أكبر خريطة جغرافية تتضمن معلومات مفصلة عن تضاريس الارض وعالم المحيطات ، وتشكل الخريطة التي تم وضعها بمقياس ١ ÷ ٢ ونصف مليون مربع ، ومساحته ١٤٤ مترا مربعا ، وقد اشترك في اعداد هذه الخريطة اخصائيون في الخرائط من ١٠ دول الى جانب الباحثين في معهد الخرائط بصوفيا ، وقد مكث هؤلاء الاخصائيون في اعداد هذه الخريطة قرابة ١١ عاما .

#### □□ أطول الكابلات في البحار :

✳ بدأت محاولات من الكابلات للاتصال التلفرافي بين أوروبا وأمريكا قبل حوالي عام تقريبا ، وكانت السفن والغواصات تستخدم في توصيل الكابلات ، أما أطول الكابلات الممدودة تحت سطح البحر في هذه

بواسطة أجهزة الرادار الحديثة التي تحملها الطائرات قارة تحت جليد القطب الجنوبي توازي في مساحتها قارة أوروبا ، وهي مخفية تحت الجليد منذ أكثر من عشرين مليون سنة . ويصل سمك طبقة الجليد التي تغطي القارة ١٥ ألف قدم ويعتقد بعض العلماء أن القارات الثلاث كانت قطعة واحدة قبل ٦٠ مليون سنة ثم انفصلت استراليا وأفريقيا عن القارة القارية تحت الجليد .

#### □□ هل تعلم ؟

✳ هل تعلم أن جميع الجسور الصينية مشيدة على شكل أقواس متتامة . . . إذ أن الصينيين يعتقدون بأن الأرواح الشريرة تسير في خط مستقيم . . . وبناء الجسر بهذه الطريقة يعرقل سير الأرواح الشريرة .

#### □□ طير لحماية المزروعات :

✳ أنتجت شركة بريطانية طيرا منجنا من البلاستيك لوقاية الفراولة من الطيور الجارحة بمثل حجمه وألوانه الحقيقية ، وتقي أيضا مواسم الحبوب والفاكهة من الاضرار الجسيمة التي تلحقها الطيور بالمزروعات في جميع أنحاء العالم . وتقول الشركة المنتجة أن فعاليتها تشمل مساحة ١٠ فدادين وهي ترفرف وتعلق فوق عمود من ارتفاعه ٢٦ ردا مترا . وفي وسع أقل هبة ريح أن تحرك هذا الطير الصناعي فتهرب الطيور القريبة منه .

#### □□ ظمان رغم كونه يحيا في وسط الماء :

✳ يجمع العلماء على أن السمك لا يشرب الماء مع أنه يعيش فيه ، وأنه يحصل على ما يحتاج اليه جسمه منه من الطعام الذي يأكله بامتصاص جسمه للماء المحيط به .

## قراءات

الايام فهو الذى يصل بين أستراليا وبين كولبيا البريطانية في غرب كندا ويبلغ طوله ٨٠٠٠ ميل ، وينقسم هذا الكابل الى عدة اقسام تصل بينها محطات في الجزر الواقعة على الطريق .

### □□ اكبر ناطحة سحاب :

✽ تعتبر امباير ستات في نيويورك من اكبر ناطحات السحاب في العالم وقد تم بناؤها في عام ١٩٣١ وتتألف من ١٠٢ من الادوار وارتفاعها ٣٨١ ، وقد اضيف الى هذا الارتفاع ٢٢٢ قدما لانتينات التلفزيون عام ١٩٥٠ وصلب البنى ٦٠٠٠ طن من الفولاذ ، ويعمل فيه ١٦ ألف شخص ، ويقوم بتنظيفه من الداخل ٢٠٠ امرأة وفيه ١٨٦٠ درجة ٧٢ مصعدا ويزوره كل يوم ٣٥ ألف شخص تقريبا ، حيث يوجد في أعلاه مرقب يطل منه الزائر على نيويورك وشاطيء المحيط الاطلسي .

✽ اكبر صحيفة اسبوعية تطبع في العالم هي مجلة ( تي في هايد ) أي دليل التلفزيون في الولايات المتحدة الامريكية حيث يصل بيعها الى ٢٠ مليون نسخة في الاسبوع . أما مجلة « ريدرز دايجست » فهي تطبع ٣٠ مليوناً في الشهر ولكن بلغات مختلفة .

### □□ اكبر طابع بريد في العالم :

✽ حتى الآن لا يزال طابع البريد الذى أصدرته الصين عام ١٩١٣ هو اكبر طابع بريد في العالم اذ يبلغ طوله ٣٥ سم وعرضه ٧ سم ، أما اصغر طابع بريد في العالم فهو الذى أصدرته حكومة كولومبيا في امريكا الجنوبية عام ١٨٨٣ ويبلغ طوله وعرضه نصف سم .

### □□ أعلى برج في العالم :

✽ يقام حاليا في العاصمة اليابانية أعلى برج في العالم لاستخدامه في عمليات

رصد النجوم حيث سيتم تزويده بعدد الانتهاء من بنائه بأحدث المعدات الالكترونية الفلكية ، ويبلغ ارتفاع البرج ٦٠٠ متر ويقام في مدخل معرض العلوم التكنولوجية الذى سيفتتح في نهاية عام ١٩٨٤ .

### □□ أطول أظافر امرأة في العالم :

✽ سيدة هندية تبلغ من العمر ٣٥ سنة ضربت رقما قياسيا في طول أظافر اليد اذ بلغ طول أظافر يدها ٢١ سم وبذلك تصبح السيدة الهندية الاولى في العالم في هذا المجال ، وقد سبقتها في هذا المجال امرأة ايطالية بلغ طول أظافر يديها ١٦ سم .

### □□ أعلى نسبة في الانتحار :

✽ تقول مديرية الشرطة اليابانية أن عدد الذين أقدموا على الانتحار في العام الماضي بلغ ٢٠ ألف شخص أي بنسبة ٩٣ في الالف من مجموع السكان اليابانيين ، وبين المنتحرين نسبة تصل الى ٣٠ بالمئة لم ترده أعمارهم على ال ٤٠ .

### □□ أسرع سيارة في العالم :

✽ أعلنت اليابان عن انتاجها أخيرا أسرع سيارة في العالم بسرعة تقدر بـ ٣٦٠ كم في الساعة وتصلح للطرق الطويلة . أو للموت .

### □□ مدينة اكبر عدد من الجسور في العالم:

✽ كان من المعروف أن مدينتي فينيسيا وأمستردام تحويان أكبر عدد من الجسور في العالم ، ولكن ثبت مؤخرا خطأ ذلك فقد وجد أن مدينة هامبورغ الالمانية تحمل لقب المدينة التى تحوى أكبر عدد من الجسور في العالم ويبلغ عدد الجسور فيها ٢١٢٣ جسرا ، وأطول جسر فيها يبلغ طوله ٣٩٤٠ مترا ، أما أقصر جسر فيها فيبلغ طوله ٣ أمتار .

# البَحْثُ ثَمَرِي

## أَبُو عَبَّادَةَ

يقدم

الأستاذ الكبير عبد الجبار محمود السامرائي

من الشعراء المبرزين الذين كانوا سبباً في سعادة الأدب العربي ، بما قدموا من آثار أدبية نفيسة ، ( الوليد بن عبيد الله ) المكنى بأبي عبادة والملقب بـ ( البحتري ) ٥٥ نسبة الى أحد أجداده لأبيه ( بَحْتَر ) .

ولد شاعرنا في منبج عام ٢٠٦ هـ من أب طائي وأم شيبانية . نشأ وترعرع بين أكناف قبيلة ( طيء ) العربية الاصلية ، وتفتحت عينه في مضارب القبائل البدوية المنبثة حوالى شاطئ الفرات .

ظل البحتري يتنقل في نواحي منبسج ويطاوحها ، يقتبس من فصاحتها ويطاوعها ، ويمتدح باعة البصل والباذنجان ، حيث كان يتردد في دكاكينهم بعد خروجه من المسجد . وما أن ناهز عمره حدود العشرين ، حتى ضاق صدره في هذا الاقلق ، وحين رأى شاعريته تفتتح فكر في أن يبدل معدوحيه باعة البصل والباذنجان بالأمراء والوزراء والخلفاء .

والتقى بأبي تمام بحمص ، فرأاه ، وسدد خطاه ، وزاد في آفاق طموحه ، ثم كتب له كتاباً الى أهل المرة يوصيهم باكرامه ٥٥ وصل المرة في حدود الخامسة والعشرين من عمره ، ثم انتقل الى بغداد .

وفي بغداد استطاع البحتري الوصول الى الوزير ابن الزيات - غير أن صلته بابن الزيات لم تطل ، فانتقل الى - الفتح بن خاقان - الذي هباً له الاتصال بالخليفة المتوكل ، فقصده الى ( صر من رأى ) ليصبح شاعره .

المقدور :

صريع تقاضاه السيوف حشاشة  
يجود بها والموت حمر اظافره  
أدافع عنه باليسدين ولم يكن  
ليثني الليالي أمزل الليل حاسره  
ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدي  
دري الفاتك العجلان كيف أساوره!

اختفى البحتري عن المسرح خوفاً من  
البطش . ولكنه لم يلبث أن عاد الى ساسرا  
مفسراً اختفائه بأنه كان يؤدي مناسك الحج!  
ونسج للمتصن قصيدة شكر الله فيها على  
ما قبيض للمسلمين من خليفة عادل :

حججنا البنية (١) شكراً لما  
حبانا الله في المنتصر  
تطاول بالعدل لما قضى  
واجمل في العفو لما قلدر  
رددت المظالم واسترجعت

يدك ، العتسوق لن قد قهر  
وبعد ان مات المنتصر ، قدحه ، ناسياً أو  
متناسياً مدحه له . ولعب نفس الدور مع  
( المستعين ) الذي مدحه ثم عاد فهجاه .  
وحينئذ تولى ( المعتز ) كرسي الخلافة ،  
صار شاعره بين عشية وضحاها لأنه أعاد  
له أيام المتوكل المرافلة بالمتع واللذائد  
والخمر والحسان .

وبعد أن اعتلى ( المهدي ) دست الحكم ،  
انقلب البحتري على حين غرة رأساً على عقب  
فارتدى زي الزهد ولباس التقوى والورع  
لأن المهدي كان متديناً !

(١) المنهل : (البنية) يفتح الباء الموحدة ، فنون  
مكسورة ، فياء مشددة مفتوحة بضمها تاء مربوطة .  
أحد أسماء الكعبة المشرفة منذ زمن الجاهلية ، وهو  
اسم مشتق من البناء .  
وفي الحاضرة التي أقيمتها بجامعة الرياض من  
« الكعبة المشرفة » تحقيق واسع عن الكعبة وتاريخها  
ومتعلقاتها . ولقد نشرت في أعداد ماضية من مجلة  
المنهل .

في ( سر من رأى ) بسم القدر للبحتري  
فقد صار شاعر الخليفة ، وهامو ذا بين  
بين يديه ينثر لآلته :

دنوت تواضعا ، وعلوت مجدا  
فشانك انحدار وارتفاع  
كذلك الشمس تبعد أن تتسامى  
ويدنو الضوء منها والشعاع

ولكن الأيام لم تدم ، فقد قلب الدهر  
للبحتري ظهر المجن ، حيث قتل المتوكل على  
يد ( المنتصر ) ، ولم يعد ذلك النعيم الزاخر ،  
ولم تعد الليالي الحافلة ومجالس الأناج  
والسرور ، وكان الخمسة عشر عاماً التي  
قضاها في حبوكة العيش في رحاب ساسرا  
بمجرد أضغاث أحلام . قتل المتوكل ، وحلت  
بالشاعر الطامة الكبرى ، فخرج عن طوره ،  
ولم يستطع ضبط أعصابه ، ونار حقده ،  
تنفلى في عروقه وتلهب في كيانه ويمتلى لو  
يقذف بها ( المنتصر ) ويحمله رماداً .

تغنى له مقالته تحت غمرة  
وأولى لمن يقتضيه لو يجاهره  
حرام عليّ الراح بعدك أو أرى  
دما يدم يجري على الأرض مائه  
وهل ارجى أن يطلب الدم واتر  
يد الدهر ، والمتور بالدم واتره

ان دمة الشعر هنا كلمة كبيرة ، تجاوزت  
مقدار القوافي ، ولم لا ينضج كلام الشاعر  
بألهام لفتاكي الخليفة ٩١ ولا عذر للشاعر  
المقبوع حيث يقول :

فما قاتلت عنه أنساباً جنوده  
ولا دافعت عنه أملاكه وذخائره  
ولا نصر (المعتز) من كان يرتجى  
له ، وعزيز القوم من عز ناصره

ويصف الشاعر مصرع المتوكل ، ويود لو  
كان في يده سيف ساعة اغتيال ، إذن لأجهز  
على القاتل وأرداه قتيلاً ، أخذاً لثار المتوكل

ونظراً لنشأة البحتري البدوية ، فقد اهتم في شعره عن مذاهب المخضمين وتعمقهم وفلسفتهم ، فكان شعره يديح المبني حسن الديباجة ، صقيل اللفظة سلس الأسلوب ، كأنه سيل ينحدر الى الاسماع ، موجودا في كل فن من فنون الشعر سوى الهجاء . . ولذلك اعتبر النقاد ( أبو تمام والمعرى والمتنبي ) من الحكماء ، أما الشاعر الحق فهو (البحتري) ، لسهولة شعره وورقه .



والى جانب كون الرجل من زمة الشعراء ، فهو من المؤلفين أيضا ، ومن آثاره ، كتاب — الحماسة — التي عارض بها حماسه أبي تمام ، وهو كتاب ضخم ، يضم مختارات لما يقرب من ستمائة شاعر جاهلي واسلامي .

وكان البحتري على فضله وفصاحته ورقة كلامه وبديع خياله من أبخل خلق الله وأوسنهم ثوبا وأبغضهم انشادا . وكذلك أكثرهم فخرا بشعره ، حتى كان يقول اذا أعجبه شعره ( أحسنت والله ! ) ويسأل المستمعين : (مالك لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله ! )

ومن أقواله وهو على فراش الموت : ( أموت وفي نفسي شيء من حتى ) لأنه كان مقصرا في إعطاء هذا العرف حقه من الشرح والتبسيط .



لقد كان البحتري شاعر عصره بحق وحقيق ، وشعره عامة ، أمازيج الحياة وأغانيتها ، فقد دق على أوتار قيثارة الشعر العربي . ولم يخطئ من قال : ( أراد البحتري أن يشعر ففنى ) .

عبد الجبار محمود السامرائي

وحينما شعر بسلطة ( الموالي ) في بغداد قدمهم على العرب ، وأصفأ أياهم ب ( جند الله ) ! وظل يتلون ويتذبح في هذا العصر المشحون بالتقلبات السياسية والصراعات المحتدمة على كراسي الخلافة ، يعيل مع الريح حيث تميل ، طمعا في المال ليس فيه . ومن خلال التيارات الجارفة والمظالم التركية التي أدالت العرب شم رياح الشر ، تلك الرياح العاتية التي قدفت ب (بشار بن برد ) لأنه قال معرضا بالخلافة :

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا

خليفة الله بن الزرق والموود

وتلك الرياح التي قدفت أيضا بأمين المقنع وصالح بن عبد القدوس حين اتهموا بالزندقة وانتهوا في تنور التهلكة . . من خلال هذا خافت البحتري على نفسه أن يلحق بهم ، فهتف بابنه أبي الفوت : « أن شد الرحال يا بني الى (سنيج) قبل أن تهلك » . وقضى هناك بقية عمره ، وكانت نهاية المطاف عن عمر ناهز حدود الثمانين .



ومن الانصاف أن نذكر أن حب المال الذي جبلت عليه نفس البحتري كان سببا مهما من أسباب رقي الشعر ، فقد قدم البحتري للأدب درسا نفيسة ، كانت موضع إعجاب المتنبي الذي قال بحقه :

نجا امرؤ يابن يحيى كنت بغيتـه  
وخاب ركب ركاب لم يؤموكا  
أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا  
جميع من مدحوه بالذي فيكا  
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا  
على دقيق المعاني من معانيكا  
فكن كما أنت يا من لا شبيه له  
أو كيف شئت فما خلق يدانيكا



## عشر سنوات حروب من أجـ

● بقلم : يوسف السيد التهامي

يعيش في بلاد اليونان منذ حوالي ٨٥٠ سنة قبل الميلاد رجل يدعى هومر ويقال انه كان أعمى ، ينتقل من بلد الى بلد وأحيانا يرافقه أحد تلاميذه . وفي أيام الاعياد كانت الشوارع تزدهم بالناس ويقف هومر "HOMER" في أحد الميادين أو فوق درجات أحد المعابد ويأخذ في رواية القصص الطريفة عن المحاربين القدماء ، يصاحبه في روايته تلك عزف على القيثارة فكان جميع المارة يلتفون حول الراوي المعجوز مأخوذين بسحره يستوى في ذلك أهل المدينة ، وأهل الريف .

كان

وكتب هومر قصصه ليتمكن الجميع من الاطلاع عليها ، وقصصه تتكون من مجموعتين من الأشعار هما : «الالياذة» و «الأوديسة» وفي المجموعة الأولى يقص علينا هومر نهاية حرب طويلة الامد دارت بين مدن أخيل « اليونان » في طروادة وكانت قديما تقع غير بعيد من مضيق الدردنيل . وطبقا للأسطورة اليونانية يقول هومر : كان « ليريام » ملك طروادة المعجوز ابن اسمه « باريس » وذهب هذا الابن الشاب الى « سبرطة » حيث استقبله الملك منيلاوس ، وهناك يقوم «باريس» باختطاف «هيلين» زوجة مضيغه ويعود بها على سفينته الى طروادة ، وفي سبيل تحرير «هيلين» يقوم منيلاوس بالاستنجاد بباقي ملوك اليونان الذين يهرعون لنجدته ، فجهز كل منهم جيشه وأقلعوا معا بسفنهم مع منيلاس متجهين الى طروادة وقد عقد لواء قيادتهم لأجاممنون .لقى الأسطول اليوناني مراسيه في خليج ايليا ، وقام الجنود بالهجوم على مدينة طروادة .

وجاء رد فعل أهل طروادة منطويا على الشجاعة مما فاجأ المهاجمين الذين اضطروا الى الاكتفاء بعصار المدينة ، وتمر عشر سنوات طويلة ويظل الجيش اليوناني عاجزا عن اقتحام طروادة .

وفي العام الاخير من الحرب دارت معركة عنيفة فريدة في نوعها : عندما أخذ أخيل البطل اليوناني وهكتور أقوى معاربي طروادة يتبارزان تحت أسوار المدينة قتل فيها



## سل امرأة

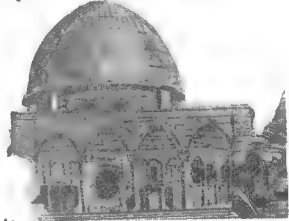
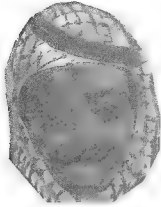
اليوناني أخيل - خصمه الطروادي هكتور . وهكذا فقدت طروادة بعد عشر سنوات من الحرب أكبر مدافعيها ولكن بعد فترة تم لأهل طروادة الانتقام وذلك أن «باريس» قتل أخيل بواسطة سهم مسموم . ووضع طروادي وسيلة يضع بها نهاية لهذه الحرب فنصح الجيش اليوناني بأن يتظاهر بالعدول عن الحصار وذلك بالإيعاز عن الموقع عائدا إلى بلاده . ويتحرك الاسطول فعلا ، ولكنه يرمى بمرساته خلف جزيرة غير بعيدة عن الشاطئ .

ولم تترك الجيوش على الشاطئ سوى حصان خشبي ضخم كان يغتبه في جوفه « أوليس » ومعه عدد من زملائه ولما رأى أهل طروادة الشاطئ خاليا خرجوا من المدينة وهم يعتقدون أن الحرب قد انتهت وأرادوا أن يدخلوا الحصان داخل أسوار المدينة ولكن الحصان كان كبيرا لدرجة أن ادخاله اضطرهم لفتح ثغرة في جدران الحصن . وبعد أن انتهوا من هذا العمل أخذوا يحتفلون بانتهاء القتال وهم يصخبون ويرقصون وما أن نامت المدينة حتى انفرج بطن الحصان وخرج منه اليونانيون يجرون إلى الحصون ويقتلون حراسها ثم يفتحون جميع أبواب المدينة الكبيرة ، وسرعان ما يتقدم اليونانيون بجيوشهم كاملة ويدخلون المدينة غنيمة سهلة ويتبع ذلك مذبة رهبة تكاد تأتي على معظم الرجال ويأسر اليونانيون النساء ويحملونهن معهم إلى أثينا أرقاء وقد قتل الملك العجوز «پريام» وأحرقت طروادة وتمكن نيلاولس أخرا من العثور على زوجته .

فقد كانت حربا استغرقت عشر سنوات من أجل استرداد امرأة . وحاول المؤرخون أن يعرفوا ما إذا كانت حرب طروادة مجرد تخيلات شعرية أو أنها حدثت حقيقة . ومن المتعذر الإجابة على هذا السؤال ، وإن كانت بعض الوقائع ترجح كفة حقيقة الحدث . فإن مدينة طروادة كان لها وجود فعلي وتدل بقاياها على أنها تعرضت للحريق والتدمير .

ومن جهة أخرى ، فمن المحتمل أن حربا بهذه الأهمية قد وقعت منذ حوالي أحد عشر قرنا قبل الميلاد أما السبب فلا بد أنه يختلف عما أورده الشعراء ..

# مع الدكتور محمد عبد يكماني في قصته الرائعة : مشرد بلا خطيئة



- ٢ -

أحاطت شبكاته بقومه عامة وبأسرته خاصة  
فتفتعت عليهم حياتهم السعيدة .

كان للطفل ( ابراهيم ) زميل يهودي  
كان ابن يهودي ساقته ظروف التمرد والنجش  
الى بلاد فلسطين العربية الكريمة النجار ،  
بصفة عامة ، والى أسرة أبو ابراهيم في مدينة  
( عين كارم ) بصفة خاصة . وكان أبو ابراهيم  
الذي لجأ الى حمايته من البؤس ، هذا اليهودي  
الثاني ، رجلا كريما فطر على الشهامة العربية  
والكرم العربي ، ولنبله الطيبمي أسبغ مظهر  
وارثيته وشمل برعايته ( حاييم ) اليهودي  
والديوري ، القادم من بلاد الغزر البعيدة  
في أقصى الارض بانسا مبتور حبال الامل ،  
والمعمل .. فقربه اليه وجعله أحد  
زبائنك الذين يدر عليهم مما رزقه الله  
من طريق تسهيل الكسب الحلال له ، لينبئ  
له ولأسرته المؤلفة من زوجته ( راشيل )  
اليهودية الفريية وابنتهما الصغير ( يوري )  
.. وكان من محاسن المصادفات لهذه الأسرة  
اليهودية الدخيلة على « عين كارم » القرية  
من القدس الشريف التي يعتبر أبو ابراهيم

خطط المؤلف الأديب العالم لقصته هذه  
المهمة تخطيطا منطقيا وأديبيا رائعا سليما  
قويما ، فقد أضادت فصولها المنسجمة أبعاد  
حياة شعب عربي أصيل منى بالتشرد عن  
أوطانه ، بلا خطيئة ارتكبها أو جرم اتاه ..  
وقد تمكنت براعة قلم المؤلف من التعمق في  
جنود حياة هذا الشعب المكتوب المظلوم تعمقا  
اماط اللثام عما حاق به من ظلم وتشريد  
وهوان .. من قيل فئة مجرمة باغية من شذاذ  
الافاق الذين أعانهم على ارتكاب جرائمهم  
أقوام لا يفلتون عنهم حقدا وظلقة قلوب ،  
كانوا وما زالوا ذوي جنود عميقة في عداوة  
العرب والاسلام وفي ارتكاب العدوان على  
الاراضي الحرة الجميلة في أنحاء العالم قديما  
وحديثا .

وبطل قصتنا هذه هو ( ابراهيم بن الحاج  
أبو ابراهيم ) الذي كان خلفا ساجا نشأ في  
بيت عربي فلسطيني كريم أبي ، غدت  
العروبة ومبادئ الاسلام أسلافه وأخلافهم  
فسار على نهجهم وهو طفل فيافع أصبح  
يسدرك بعض أمرار حيساة التشرد الذي



بينه وبين مثل ابراهيم أية رابطة ، من هذه الناحية -

ثم في ذات يوم آخر عن ابراهيم أن يقترح على صديقه (يوري) أن يذهبا الى بحيرة في مدينة عين كارم ليصطادا منها سمكا ..

وكما كان أبو ابراهيم يقضي ابنه ابراهيم بتعميق حبه وتقديره لأسرة حاييم باهتمام أنهم ضيوف مدينة عين كارم . فقد كان والد يوري وأمه على العكس من ذلك .. فهما لا ينشكان يقضيان ابنهما بغذاء سمام من كراهية ابراهيم وقوم ابراهيم لأنهم أعداؤهم التقليديون .

وحدث ذات يوم أن ذهب الصديقان الصغيران معاً ، ليصيدا السمك في بحيرة معروفة بمدينة عين كارم .. واصطادا ابراهيم سمكة صغيرة ولما شاهدهما ترتش من الخوف عددا الى أعادتهما الى مقرها من البحيرة سليمة .. أما (يوري) فإنه اصطاد سمكة صغيرة أيضا كسمكة ابراهيم فما كان منه الا أن سحقها بين أصابعه حتى برزت أحشائها فلام ابراهيم ، صديقه يوري على هذا الصنيع المتوحش بسمكة صغيرة لا ذنب لها ولا جريمة . وقد حسنت عجوز كاهنة لهما أن يرسما على ذراعيهما صورة السمكة بطريق الوشم الذي لا ينمحي أبداً فوافقا وتم ذلك لهما فنهجا ابراهيم بشيء من النقود .. واعتبر الصغيران صورة هذه السمكة على ذراعيهما رمز صداقة خالدة ، وكان الرسم المزدوج لهذه السمكة على ذراعي الطفلين مثابة مقت واستنكار عارم من قبل (راشيل) والدة (يوري) على ابنها ، فانهما مختلفان أشد اختلاف في منصرهما وعقيدتهما ومبادئهما فما كان يتبني ليوري - حسب رأيها - أن يقبل رسم هذه السمكة على ذراعيهما لتسكون رمزا خالدا لصداقتهما الأبدية فانهما عدا لبعض عداوة خالدة تالدة

وأمرته من سراتها الطيبين النبلاء وكان أبو ابراهيم قد أدخل ابنه في مدرسة مدينة عين كارم الابتدائية ولما كان «يوري» تيربته فقد سهل له دخوله الى المدرسة معه ، ومن ثم أصبح زميلا وصديقاً من جانب واحد لابراهيم الذي كان نده في عمرهما الصغير . وقد استغل يوري وأبوه وأمه هذه الصداقة البريئة للاندماج في أسر أهل القرية وعلى رأسهم أسرة أبو ابراهيم تاجر الزيت والذي يمتلك مزارع الزيتون الواسعة الأرباح ..

وقد ظل حاييم يتألف رب الأسرة العربية وقد قابله أبو ابراهيم بسابغ عطفه وبهره ومؤازرته وأولاه ثقته لا سيما وأنه قد مكث بين ظهرانيهم زهاء عشرين عاماً مكرماً معززا وقد أصبح ولده (يوري) صديقاً حميماً . لنجسه ( ابراهيم ) .. وكان ابراهيم طيب القلب كوالده وقسومه يحرم زميله ويمتسبه مثله فلسطينياً مخلصاً لا يفرق بينهما شيء من المبادئ ولا الأفكار والآراء . وكان أبو (يوري) وأمه يفرسان دائماً وفي سر في جوانحه وهو ناهم الأظفار أنه يهودي أصيل هجرياء في حياته كره هؤلاء العرب واضمار اخراجهم من ديارهم والاستيلاء عليها واحتياز خيراتهم من بعدهم اذا سمحت لهم ظروف المستقبل لتحقيق هذا الحلم الكبير .



وفي ذات يوم اقترح ابراهيم على صديقه يوري الذي يدرس معه في مدرسة عربية واحدة بأن يذهبا معاً ليلصيا الجمعة في المسجد الاقصى بالقدس مع والده أبو ابراهيم فاشاح يوري بوجهه واستنكر اقتراح ابراهيم هذا لأن يوري يهودي صميم وابراهيم عربي مسلم ، ولليهودي دائماً دينه وتقاليده لا تجمع

لهذا الوباء المدام الخطير .. بكل قوة وبسالة وتصميم .. وهكذا دارت معركة بلدة عين كارم حامية الوطيس وقام أبطالها الميامين قومة رجل واحد وعلى رأسهم أبو ابراهيم لرد العدوان الصهيوني عن مدينتهم المحبوبة .. يمسد ميسارك ضنارية تمكن الصهاينة من حصار المدينة .. وقد استشهد أبو ابراهيم في إحدى معارك مدينة عين كارم .. وكانت أسرته الصغيرة المؤلفة من زوجته وابنها قد أجلاها مقدماً عن عين كارم الى القدس حذراً عليها من مغبة هذه الحرب الضروس .. وقد انقطعت عن في القدس أخبار معارك عين كارم هذه أمداً مديداً فغفق لذلك قلب أم ابراهيم ، وخالجهما شك نفسي منمضٍ حول استشهاد زوجها البطل أبو ابراهيم دفاعاً عن ديارهم إبان إحدى المارك . صدق حدسها ، فقد أقبل عليهم شاب جريح اسمه (نمر) وهو منهك القوى من آثار جروح خطيرة لحقت به أثناء تلك المعارك الضارية وكان عاجزاً عن الانطلاق فلما شفى بعض الشيء حدثهم بما حدث في عين كارم ونعى لهم «أبو ابراهيم» ووصف لهم بطولته الشارقة في الدفاع والهجوم المضاد ، ثم عسدهم لهم (نمر) من قتلهم أبو ابراهيم من الصهاينة ببندقيته وكيف تمكنوا أخيراً من اصابته اصابة قاتلة أثناء ذلك ، فيكت أم ابراهيم وصاحباتها حزناً على ذلك البطل المقدم أسفاً على استشهاد العديد من زملائه الشجعان المفاور في معارك عين كارم .

ولما كبر ابراهيم الصغير وأصبح شاباً صار يفهم جل ما يدور حوله وشاهد حسيراً كيف طغى عليهم «غول» التشرد فقد اضطروا الى الزوح عن القدس الجديدة الى أريحا في هرج ومرج خوفاً على حياتهما .. وكان ذلك بتدبير حكيم تحك من صديق العمر (نمر) الذي عطف على

وما كان ليورى أن يقبل هذا الصنيع فان الفارق بينهما عميق الجذور ولا سبيل لاييجاد أية علاقة من صداقة أو ود بينهما مطلقاً .. قالت راشيل لابنها مدشنة بذلك الانفصام الابدى بينهما من الاساس : هل نسيت النيران التي صبوها علينا ليلة يساتين الزيتون ونحن جلوس تحت منضدة الطبخ ؟ لقد ألت على مسامحه هذه الجملة وهي تزم جبينها وتصر عينها علامة لشدة انزعاجها من هذا الصنيع البويل .



بعد ان كشرت حوادث البغض عن أنيابها الصفراء . بالنسبة لأهل مدينة عين كارم الذين كانوا يقدون الحب والولاء لأسرة حايم انطارنة الغريبة ، انى اعتبروها من أسر بلدهم وعالمهم معاملة الأشقاء المواطنين .. حدثت في شهر نيسان ١٩٤٨ م مالم يكن في المسبان .. لقد استيقظ أهل بلدة عين كارم الوديمة الأمنة على أرتال مشاة يؤساء من قومهم الفلسطينيين كانوا هاربين من جحيم ( دير ياسين ) التي أشعلها عليهم الصهيوني المجرم السفاك ( مناحيم بييج ) وعصايته المجرمة الحاقدة فذهبوا ذبح الشياه أهل دين ياسين الوادعين الأمنين .. ومن ثم هربت بقاياهم كالسيول الجوارف على بلدة عين كارم القريبة من بلدتهم المروعة ( دير ياسين ) ولما شاهد ( الكارميون ) هذه المأساة المهولة من كتب ، هاجت نيران غضبهم وأذكروا أنهم اذا لم يخدموا أنفاس هؤلاء الصهيونيين البغاة المتوحشين مسبقاً فان مصر عين كارم سيكون مثل مصر دير ياسين تماماً فاجتمعوا أمرهم على المقاومة الصلبة الحازمة ، لدفع غوائل هذا الشر عن نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وكهولهم فكانت منهم مقاومة عنيفة



□ معالي الدكتور محمد عبده يعاني كاتب القصتين □

الى فقد حاميمهم والى تشردهم في بلاد الغربة بلدا بعد بلد .. وفلا هامو ذا اليهودى الجندي المقتول العضلات (يورى) يقوم بحراسة مهمة لقومه الأبرى في حرب الكرامة التى أعادت العزة والكرامة لفلسطين ولأهل فلسطين في احدى مراحل الحروب المريرة التى ستظل قائمة ما بقى اليهود في فلسطين .. وهكذا غرس ابراهيم طلاقات بندقيته في صدر (يورى) الذى كان في نفس الوقت مستبطننا في يده اليسرى خنجرا مستنونا وهو بهم أن يغرسه في صدر صديق العمر (ابراهيم) .. الذى سبقه الى القضاء عليه قبل أن يتمكن من تنفيذ خطته الاجرامية بعدما انكشفت عداوته الخفية وكشر عن أنياب انتقامه الفاضل منه .. وهكذا شفا ابراهيم غيظه من عدوه «يورى» وأراح ضميره المكدود ، فقد أعادت له معركة الكرامة التاريخية الخالدة كرامته المحطمة وأعادت لمرب فلسطين كلهم العزة والكرامة.

ما تبقى من هذه الاسرة الكريمة بين أنياب التشرد والفقر والشهامة .. ثم نزح بهم من أريحا الى عَمَّان بعد ما ساءت الأمور أكثر وأكثر .. وقد مكثا مع نمر في عَمَّان، يساعدهما في حياتهما المنقصة ويقدم لهما ما يحرزونه من طعام وشراب ومن آراء موفقة لتنظيم حياتهما الجديدة في هذه البلدة النائية عن مدينتهم المحبوبة ( عين كازم ) .. ودخل ابراهيم المدرسة فتعلم مبادئ العلوم ثم دخل الجامعة في عمان عاصمة الاردن فنجح نجاحا باهرا ووجد لأم ابراهيم لدى موظف أردنى كبير بالمعاصرة ملجأ طبييا ، فشنلها في أعمال منزله الخاص..

تكنس المنزل وتنظفه وتطهو الطعام لاسرته .. وحينما استوى ابراهيم شابا مثقفا واعيا كره لأمه أن تعمل (خادمة) عند الغير ايّا كان .. فقد أمن لها حياة كريمة .. وفي ذلك الظرف بدت بشارت معركة الكرامة التى أعاد بها عرب فلسطين الكرامة والعزة الى قلوبهم .. وقد خاض ابراهيم ونمر معا هذه المعركة .. وتحقق لدى الصديقين اذ ذاك أن أسرة حايمم هما فيها اياه يورى الذى كان يراه صديقا حقيقيا خالد الصداقة ليسوا الا فتلة حاقدين ماكرين .. فهذا «يورى» وقد انخرط في سلك الجيش الاسرائيلى وأصبح حارسا على أسرامهم بمسركة الكرامة حيث حشروا في كهف عميق وقد شاهده ابراهيم واقفا يقوم بمهمته وعرفه من صورة السمكة المرسومة على ذراعيهما معا .. ودار بينهما حوار قصير حاسم وحاول يورى أن يخدجه باسم الصداقة الخالدة بينهما ولكن ابراهيم كان واعيا ويقظا وقد فاض قلبه حقدا على يورى وأسرته وقومه ، ثمة ما لمسوه من فعالهم الخبيثة، الانسانية .. مما أدى بهم



رحلات

# رحلة العمر

## من الطفولة فالشباب الى الكهولة

○ بقلم السائح السعودي الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

[ الحلقة الثالثة والاربعون ]

لأن الم قصد حرماني من الخلوة ، وقد سبق أن شرحت لهم قصتي وعندهم رأس مال كبير من أحوالي ، ولم يبق الا المدير فهو ليس عنده علم بشيء من أمري فتكفل المرحوم الشيخ الطيب المراكشي أن يفهمه الموضوع برمته وهو في طريقه الى باب الدرية لأنه كان وكيلاً للمدير وصديقاً حميماً له .

.. وقيل أن تنتهي الفسحة واحتساء الشاي هدائي تفكيري الى أن الموضوع ربما كان بسببي لأن الأزمة بلغت منتهاها معي بسبب امتناعي وعدم امتثال للأوامر فقلت للمرحوم الشيخ يحيى أمان ربما كانت الأزمة من أجل

### ■ بعد الظهر ■

○ وما ان انتهينا من صلاة الظهر جماعة بالمدرسة حتى هرعنا الى الدار بباب الدرية لأخبر العيش كمادتي وأقوم بشراء اللوازم كالمتاد ، وإذا بالعمة تقول لم نخسر اليوم عيشاً وسيأتي الطعام خالصاً من عند (مكثرو) الطباخ وكان بعض الناس في مكة أو معظمهم يكلفون أصدقائهم من الطهاة المتأزين أن يصنعوا لهم حلة من الزئربيسان أو الرز البخاري مع اللوازم والتوابيع ثم يأتي بها ذلك الطاهي خالصة على رأس خادمه في مقابل ريات بسيطة .



وكذا ، وانك كتبت لوالدك كذا وكذا ، وهذا الكتاب بأيدينا - وهل يليق منك كذا وكذا وانت من أبناء الفلاح وحائز على الأولوية ؟ ولم يبق لك إلا عام واحد ثم تتخرج أستاذاً ان شاء الله فهل من المقول ان يكون كذا وكذا ؟ حتى اذا ما انتهت من حديث بدأت في المعارضة وشرحت الأسباب التي جعلتني اواظب على الذهاب الى الخلوة كل يوم من بعد العصر الى المغرب بأمر من والدي ، وعسى وصهره يشهدان بذلك فلماذا أُنـمـع الآن ؟ وهل ثبت علي ما ينافي بقائي بها ؟ وهكذا .

فاستدار رحمه الله الى عمي وقال له : هل كلامه صحيح وانه جالس بأمر والده ؟ فقال : نعم ! ولكن والده غائب عن البلاد واصبح كالغريب عنها لا يدري عن أحوالها شيئاً وهذا زمن الفساد وكذا وكذا .

فالتفت رحمه الله الى المشايخ وقال لهم : ها ، ما تقولون يا جماعة ؟ أعطونا رأيكم ! فتكلم كل واحد منهم بما يتفق ومصالح المـعـ طبعاً . هذا أمر متفق عليه ، ومن يسمع لمثل وأنا واحد صغير خجول ولا أدري ماذا أقول أمام هؤلاء الشيوخ والكهول ؟!

ولقد أمرني المدير رحمه الله أن أخرج من المجلس الى أن ينأدوني ، فخرجت . ولكنني غير بعيد عما يقولون ويقررون ، وشرع كل واحد يناجي الآخر ثم ينأديان المـع فيهز رأسه أحياناً ، ويقطب جبينه أحياناً ، حتى اذا ما انتهوا من المشاورات والايـضـاحات - ناداني المدير فحضرت ، وجلست في وسط القوم ثم كثر وقطب وجهه وحملق عينيه ، وقال : قد قررنا جميعاً أن نذهب الى الخلوة يوماً بعد يوم من بعد الانصراف عصرنا الى ما قبيل المغرب بشرط أن تصلي في الدار ، فعارضت فلم يُسمع لي .

قلت لها : ومن المدعوون ؟ قالت : لا علم لي بشيء ! فنزلت الى محل الضيوف : بهو الاستقبال واذا بالسيد عباس مالكي ( وكان صديقاً وصهرًا للمرحوم عمي ) والشيخ علي مالكي وبأسلاسل والدخلان ثم جاء الأستاذة من الفلاح - المدير محمد دود ووكيله الطبيب المراكشي والأمان والعربي وناشرين رحمهم الله أجمعين .

وما هي الا لغطات واذا بالطاهي ( مكتو ) جاء الى البيت قارماً باب الدار وكان خلفه حاملان يحملان الطعام في صحاف : ( تباي ) كبار وبعض الأطباق على نمط الأطباق التي توضع في موائد العرس وبعض الحلل فيها السنبوسك ( لفائف من المعين محشوة باللحم المفروم ) والابازير والبصل - والكلمة هندية من الدخيل ويقابلها في التركية ( بوريك ) الا أنه على شكل السيجار الغليظ ، ثم حلة مملوءة بالطمرية ( نوع من الحلوى الشامية والتركية ولا مقابل لها في العربية ) لأنها عجيبة محضة وصنعها من الدقيق المبسوس بالسمن والبيض ثم تصب في قوالب مستطيلة صغيرة على شكل اصبع الانسان وبعد ذلك يضمنونها في طاجن كبير فيه زيت مغلي ، حتى اذا ما نضجت وضمت في سكر محلول ممقود ومغلي على النار يقال له ( شيرة ) وهي من الدخيل ايضاً .

## ■ المائدة ■

○ كان الطباخ قد وضع ما يحمله وخرج ولم يعد الا في اليوم الثاني لأخذ الأواني والاجرة ، ثم طلعت بالطعام أنا وعبد القادر ويسـطـفاه على الخسوان وتفضل المدعوون فاكلوا حتى اذا ما شبعوا وغسلوا الايدي نادوني ، وكان المنادي المرحوم الشيخ عبدالله حمدوه مدير الفلاح فحضرت وجلست كجلسة الغصم أمام القاضي ثم قال : يقول عمك كذا

كان من خريجي المدرسة الصولتية ومن أساتذة المدارس الحكومية وقبل ذلك كان من أساتذة مدرسة الغياط بالمسمى ، فكانت زيارته لي بالخلوة بعد العصر بمثابة الرقابة والحماية من جانب العم ، وأخيرا جعلناه من الاصدقاء الى أن بلغ بنا الامر منتهاه ، فصارحنه في يوم من الايام وكنا جماعا ، وكان دمنا الاخلاق حلو النكتة والفكاهة ، قلنا له : لو اردنا أن نتمشى في احدى الامسيات هل نتمشى معنا من غير أن نخبر العم ؟ خوفا من تعرضي للجسزاء والشكاية على ادارة المدرسة ، فوافق رحمه الله وتمهد بعدم الافضاء بشرط أن يكون الرجوع قبل المغرب حتى لا ينكشف الامر ويعلم العم فيتمسرح للوم والعتاب .

#### ■ كل خميس تمشية ■

○ وكان يوم الخميس من أحسن الايام للتمشية لأن الانصراف بعد الظهر من غير رجوع الى المدرسة (كالمادة) وكنت احضر اليها قبل العصر بساعة . وكنا نعد العدة من الصباح في المدرسة لذلك ، فكان يأتينا بعض الاخوة في الميهاد المحدد .

وكانت أكثر تمشيتنا نحو بركة (ماجل) (١) وزروع المسفلة وكانت هناك بعض المقاهي بعد بستان البخاري وبعد البركة وفي سفوح الجبال . وكان بيت المرحوم أستاذنا العلامة الشيخ يحيى أمان على مقربة من بستان البخاري ، ومن تلك المقاهي فكنا نزوره أحيانا ونتررب عنده الشاي ونذاكره في بعض المسائل ، وخاصة عندما يكون الأستاذ الخفاجي معنا لأنه يذكره بأيام زمالته في المدرسة الصولتية .

ونفض كل واحد من القوم وقال : ولا كلمة ما عليك الا الاذعان ولا تعارض ولا يسْمع منك كلام ولا بيان والا فالعقاب والحرمان ، هناك الرحمن الرحيم . فوافقنا على مضض واضطرار ولم يسْمع مني الحوار ولا التكرار . ثم امرت أن أقوم مُقَبِّلًا لرأس العم رحمه الله فامتثلت الامر ، وسلمت على الهامة وقبّلت كل الحاضرين فدعوا لي بالتوفيق والهداية وانقض المجلس على خير ولكن لم يكن ليحيى في صالحي ومع ذلك تذرعت بالصبر وامتثلت الامر وانصرف القوم وكان ذلك يوم الخميس .

#### ■ الغلوة ندوة ■

○ وفي اليوم الثاني بلّغت أساتذتي الذين حضروا المؤتمر أنه ليس في صالحي ولكم أرغتموني وقرعتموني وخاصتموني . فقالوا : تذر بالصبر الجميل وقبل حسبى الله ونعم الوكيل . ثم تسامع بقية الاساتذة من قصتي وزملائي في الفصل كذلك فصاروا يواسوني ويزوروني في الخلوة في اليوم الذي أذهب فيه اليها والبعض يذاكر وآخرون يطالعون في الكتب القيمة ومنهم من يصنع الشاي ، فكانت تلك الامسية بمثابة تسلية وراحة ومشاورة وتبادل آراء وخاصة في موضوعي وكان في ذلك الوقت المتخرجون الجدد اصدقاء لأهل الصفوف المالية ، لأنهم كالاخوة بالنسبة للاعوام الكثيرة التي قضاها في الزمالة والصداقة والحوار لأن الصفوف في مدرسة الفلاح متقاربة ، كلها مجالس متجاورة وأهل المالية تجمعهم طبقة واحدة في المدرسة فكان الطابق الرابع مخصصا لأهلها ، فكانوا يتبادلون الزيارة والاجتماع في ( الفسحة ) والصلاة جماعة كأنهم اخوة .

ومن كان يزورني في الغلوة من اصدقاء العم رحمه الله ، الأستاذ المرحوم سعيد خفاجي

(١) المنهل : يسميها الناس في مكة اليوم ( بركة ماجد ) بالبال . وصحتها باللام على ما ذكر .

### ■ المرحوم السيد علوى مالكي ■

○ وكان من المواطنين على زيارتي وخاصة في يوم الخميس المرحوم العالم الجليل السيد علوى مالكي حيث كانت تجمع بيتنا وبينه قرابة وصلة رحم ، إذ كان المرحوم على جمال متزوجا بابنة أخته ، ووالده من السُّنَّار في معظم الليالي عند العم ، وكان يرافقه المرحوم العلامة الشيخ على مالكي ، وأحيانا يشرفنا العلامة السيد محمد أمين كتيبى والمرحوم الأستاذ صالح كاشف والمرحوم على جعفر ، فكان نخرج من الخلوة بعد عصر الخميس ، متوجهين إلى بركة ماجل للجلوس في إحدى ركنان البرسيم أو سفوح الجبال المطلّة على تلك الزروع . وإذا كان الأستاذ الغفاجي معنا يحملنا على الذهاب إلى أحد المقاهي لاحتساء إبريق من الشاي المنعنع ، لأنه كان يحب التسلية ولا يتقيد بروتين ولا بقوانين .

وإذا ثار العجاج أو كان الجو حاراً ذهبنا ، إما إلى بستان البخاري وإما إلى الشيخ الامان . وغالباً ما نجد عنده العلامة الشيخ حسن المشاط رحمه الله ، لأنه من زملائه بالصولتية ومن أصدقائه المخلصين ، وكان يسكن بجوار بيت الشيخ الامان زميلنا الأستاذ حسن سندی الذي كان زميلاً وصديقاً مخلصاً إلى حين التخرج . كما كان أستاذاً عندي بالمدرسة السعودية بمكة المكرمة حينما كنت مديراً في الستينيات ، وكذلك الأستاذ المرحول سميد غفاجي كان أستاذاً عندي بالسعودية فكانت تذكر تلك الأيام وتلك الاسماء حتى أننا عدنا إليها من جديد لنجد الذكريات . .

ولكثر ما تردد من تلك الذكريات في النفسحة بالمدرسة السعودية بسوق الملح – تقدم الأستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط

رحمه الله وكان من جملة أساتذة المدرسة السعودية ، تقدم بهذه الفكرة : احياء تمشية الخميس وتكفل الأستاذ حسن الطلف ، وكان أستاذاً عندي بالمدرسة أيضاً ، تكفل بأن يتولى طهرو الغداء فكان يأخذ من كل أستاذ قسطه من المنصرفات وكان – بارك الله فيه – يجيد أنواعاً من الأكلات الشهية وله مزاج خاص في ذلك ، وكان الأساتذة يجتمعون كل خميس بعد الظهر بالإدارة ثم تمت المائدة مع الفاكهة أو أي نوع من المهيّبات ثم يصيب الشاي والقهوة . . وكنا جميعاً أكثر من عشرين أستاذاً ، وكان نصيب الواحد منا لا يزيد عن سبعة قروش دارجة ، ثم بعد الغداء واحتساء الشاي يتوجهون إلى بيوتهم أو إلى إحدى الضواحي للتنزه ، أو للمذاكرة في فنون الأدب والشعر والنقص ، وكان الأستاذ المرحوم الغفاجي والأستاذ المرحوم طاهر الكردى – كانا من زعماء الفكاكة والنكسة والمزاح في حدود الأدب والوقار . وأكثر ما كان يتعفنا الأستاذ الكردى بقصائده الفكاهية المشهورة ، التي لا تبعد عن وصف المائدة والشاي والقهوة .

### ■ قصائد في التمشية ■

○ وكان المرحوم العلامة السيد علوى مالكي زعيم الأدب في تمشية الخميس فكان إذا اجتمعنا في ركن من ركنان الزروع بالمسلة ببركة ماجل أو بأحد المقاهي ، كان يتحفنا بقصائد من شعره الجميل وكان حديث التخرج والتدريس إذ كان تخرجه قبلنا بعامين ، والأستاذ محمد أمين الكتيبى كان تخرجه قبلنا بثلاثة أعوام ، كما كان الأستاذ الكتيبى المذكور يتحفنا بقصائده الشهيرة في المديح والوعظ والزهد .

ومن جملة ما دار من قصائد في تلك

الاسميات الخمسية من قريض السيد علوى  
مالكى رحمه الله ، قصيدة بعنوان :

قد صفا الانس عصر يوم الخميس  
فخرجنا والشمس حول الغطوس  
وقصدنا في السبى بركة ماء  
... .. الخ

ولا يحضرني الآن بقية القصيدة انما اظن أن  
ابنه العلامة السيد محمد علوى المالكى لديه  
القصائد التى قالها والده المرحوم برمتها ،  
ويحسبنا لو اتعنا بطلبه ديوان خاص  
بهذه القصائد ، وحيدا ايضا لو تكرم ببعث  
هذه القصيدة الي الى مصر لأنه يعرف عنواني  
هناك وقد زارني في مصر حينما كان طالبا  
بالازهر الشريف وكليات الشريعة ، وذلك  
لأبث بتلك القصيدة الى المنهل لنشرها ان  
شاء الله وله الفضل في ذلك .

#### ■ جماديان ورجب ■

○ وعامة مكة تطلق على هذين الشهرين  
كلمة ( جُند ) بضم الجيم والميم في الدال  
المهمله ، وكان الفريپ يصل الى مكة من اول  
جمادى الاولى ، ثم اذا هل شهر رجب وتكاثر  
الضيوف على العم والتلاميذ من « كيب تون »  
و « جزر الهند الشرقية » يبدأ رحمه الله فى  
طلب المون منى كمادته لأساعده صباحا فى  
تعليم طلبته الى وقت المدرسة كما طلب منى  
أن اترك الدعاب الى الخلوة نهائيا حتى ينقضى  
الموسم ، وفي الوقت نفسه يكون عندى طلبة  
من الجاويين ييهمهم الوالد رحمه الله ويوحىني  
بهم خيرا ، فكنت اترك ( الخصة ) التى هي  
( الربة ) والتى أشرت اليها والتى كانت تبدأ  
من الاسفار الى الشروق لقراءة القرآن في  
حصوة الصفا أو بنى شعبة .  
وكان الوالد يخصص يوم الجمعة لأمى  
وأخوتى من الصباح الى الغروب لقضاء

الولائم والفسحة مع أخوتى ، وقد حرمت  
منه أيضا بسبب الولايم المشار اليها ، وأعظم  
من ذلك كله قرب الامتحان وخاصة نحن  
في السنة الثامنة وأنا الاول وما وصلت الى  
ما وصلت اليه الا بالخلوة والمكتبة والمذاكرة  
مع اختصار في الوقت ( يوما بعد يوم ) كما  
حكم المؤتمر ) فازداد همى وضقت ذرعا  
وعرضت أمرى على أصحاب عمى وعلى الاساتذة  
الذين حضروا المؤتمر وعلى أصدقاء الوالد ،  
ولكن بدون جدوى كلهم يقولون : ( هذه  
مسائل داخلية ولا يمكن التباحث فيها ) .  
وأخيرا ( أعلنت العصيان ) ولكن ( مكرو  
أخاك لا بطل ) وقلت لنفسى :

#### ■ التمرد ■

○ وليكن ما يكون ، شاربى قد نبت  
ووجهى قد تبثقل وسنى سبعة عشر وليقل  
الناس ما يقولون فجسمى قد تمرن على  
المقاب وقدسى قد ألف الهرب وتسلق الجبال  
وأعوامى الطوال قد قضيتها في القرية ما بين  
الزيمة ومكة والضيق والطائف . وقلت في  
نفسى : ما الذى سيكون ؟! هل يقودوننى  
بجيتى وعمامتى وكتبى الى السجن ؟  
لا أعتقد ، وإن يكن الامر كذلك فالسجن  
أحب الي من هذه المضايقات وخاصة بعد  
ما ذقت طعم الحرية التى مرت كالطيف أو  
كالمراب ، وما هي الا أيام قلائل حتى  
رجعت الليال العالكة والمضايقات المهلكة .  
أصبحت يوما من الايام في بيتنا بباب الدريية  
وقد اجمعت أمرى من الليل . . تركتهم  
ينامون وصعدت الى الطيارم في الخازجات  
والمبيتات وأخرجت ما كان عندى من نقود  
مخبوئة وجمعت جميع كتبى وملابسى والقوم  
نائمون وخرجت متجها الى الخلوة ، وضمت  
حوائجى ونقودى وتناولت طعام الافطار  
وذهبت الى المدرسة ولم أخبر أحدا بشئ .





وفي الظهر لم أذهب كمادتي الى البيت ولم افكر في شيء مطلقا بل بقيت بالمدرسة .  
تفديت واحتسيت الشاي في بهوها لأن بها بهوا كبيرا ومتنزها في سفع جبل أبي قبيس وبها مقهى ومطعم مدرسي يساع فيه من الملبات والمجففات والجبن والزيتون والخبز وما الى ذلك من غير طبخ ، وكثير من الطلبة يتناولون غداهم في المدرسة ومعظم الاساتذة وهناك متسع من الوقت فيما لو أراد أي طالب أن يتفدى بالسوق او يذهب الى الحرم .  
لأن الفسحة ساعة ..

بالدخول خوفا من الهجوم المرتقب ولمسهم استمدادى في ذلك الظرف العصيب .وعندما حانت الساعة الثانية ( الثامنة بالتوقيت الآخر ) اذا بالبواب يسلم علي من خارج الباب فرددت السلام ثم أردف قائلا :  
ما الخير ؟ ولماذا لم تذهب الى البيت ؟ فقلت له : انى سأنام هنا الليلة يا حاج يحيى وكان من الصالحين ويبلغ الثمانين من العمر ولكن ابنه الحاج عبد المين هو الذى يقوم مقامه وقد تجاوز الخمسين وكلاهما يصلحان جميع الفرائض في المسجد الحرام جماعة ولم يتركوا الطواف أبدا . قال البواب : ولكن سكان هذه الغلاوى لا ينأمنون الا في بيوتهم ماعدا السيد الادريسي ( وسأأتى الحديث عنه بعد لحظات ) وهو رجل فضولى كثير الكلام لا تدخلن معه في مكالمه لئلا يملكك عن شغلك ومذاكرتك قلت : ولا الشيخ محمد علي ابن تركي ولا خاله الضرير ؟ فقال : كلهم ينأمنون في بيوتهم بالخريق والمبايدة وهذه الغلاوى للعلم والمذاكرة نهارا فقط .

ولكني خفت من الخروج وهذا اول يوم أعلن فيه التمرد . من غير أن يعلم أحد .  
وكان بالدار الخادم عبد القادر الذى قام بواجبه نحو خبز الاالواح وشراء (المقاضي)(٢) واني لأعظم علم اليقين أن المم وصهره لا يمكنهما الخروج ظهرا الى مدرسة الفلاح للسؤال عنى ، لأنهما منهكان في تدريس الجاويين وجاء العصر وخرجنا متصرفين بسلام .. ذهبت رأسا الى الغلوة وقبل الوصول اليها تزودت من باب الزيادة بقرصين من الشريك(٣) وقطعة من الجبن والحلوى ( اللدو ) و ( اللدو ) كلمة هندية بمعنى الحلوى المصنوعة من دقيق الحمص والسمن والسكر . جلست في الغلوة خائفا أتربق الهجوم من قبل المم في أي لحظة حتى جاء المغرب فلم أنزل الى المسجد بل صليت في الغلوة بعد ما قفلتها من الداخل ثم فتحتها وجلست للمذاكرة الى العشاء فلم يصلنى أحد ، وقد صليت داخل الغلوة بعد قفلها وبعد ذلك فتحتها على مصراعيتها واشملت مصباحا ( اريكا ) كان عندى ثم جلست أنفض الفبار عنها وأرتبها وأنسقتها والسكان يستريحون من الذى حصل ، ولكنهم لم يجروا على السؤال لانهماكى في التوبيخ وما اليه ولئلا أعطى مجالا لأحد

(٢) النهل : القاضي : جمع قضى : وهو في عافية العجاز : ما يؤتى به من السوق بالشراء من انواع الطعام الذى يؤكل في منازلهم .  
(٣) الشريك : بضم الشين المثلثة بعدها واء مفتوحة . نوع خاص من الفخيز يعجن بالسمن او الزيت ويرش عليه شيء من السمسم .

## وقفة على اطلال قرية الفاو

القصيدة الأثرية التي جادت بها قريضة السيد عادل الروسان بكلية الآداب جامعة الرياض والتي حوت وصفاً ممتعاً لمدينة الفاو الأثرية التي استكشف سعادة الدكتور الاستاذ عبد الرحمن الطيب الانصاري آثارها العريضة التاريخية العريقة فكان ذلك أول كشف أثري هام حديث من نوعه في هذه البلاد .

وتجشم الأهلوال والأسفار  
البحث والتقيب في الآثار  
كانت على الأيام خير منار  
تحكي لمحنة مجلس السمار  
هذي الموات عجائب الأسرار  
ويشت رياض المحد بالآرهار  
فن البنا وقدد الأدوار  
عن فضل شعب رائد وحضاري  
فترس يسابق غائب الأعصار  
مسنونة لمحت كوهج النار  
طلب النجاة ولات حين فدرار  
وزخارف أخرى على الفخار  
من كثرة القنوات والآبار  
محفوظة بمنابت الأشجار  
عشاء كانت السكا طيار  
فيه وفيه منامة التجار  
بيدري يصنع الريح والأطوار  
متلاصقات فذة الأعمار  
فيها بما حملت من الأخبار  
من سككها بن ربيعة المنوار  
سبكثابة عربية وشعار  
في عزة في سبحة الأمصار  
من ما جدد يوم الفساحار  
غزل يفيض رواسع الأشجار  
شاهدته نقشت على الحجار  
هو شاهد ومؤيد لقرار رجب  
أما بخير واقدر وياسر  
بين الدفوف ورنه الأوتار  
ولسكم تمادت في البحار جوارى

لولا الكفاح وهمة الأخيار  
لولا رجال كرسوا أياهم  
لصن الزمان على حضارة أمة  
ولاصبح التاريخ محض رواية  
من كان يملأ رأت في صحرائنا  
فيها بروح شاعرات للعنف  
وبها من العمران أجمل صفة  
لوحات فن رافعات قد حكمت  
هذي تمثال فارسا يمد وعلى  
يزهو بحمته التي قد شرعت  
وأما ما جعل يماول جا هذا  
ولرب رسم في الحجارة فائق  
ويدل عن أمجادها ما راعنا  
منها فتاة في الصغور تعرجت  
الفاو كانت يارفا في جنة  
السود فيها طابقان ، تجارة  
وبوسطه سور منيع صامد  
جدرانته إما عددت ثلاثه  
وقبورها شيدت تحفظ ذكر من  
نقشت عليها ترجمات قد رويت  
سكن بقوة أبا سحها مغمورة  
من قال عنها قرية . فليثق  
الفاو في تاريخها حكم انجبت  
كم من غليب مصقم كم ملهم  
إن قلت هذا وأنت فتلانق  
تجبل الطويق . شواهد لتدريها  
الله يا تلك الطلول لكم رعت  
كم من ليال كان يطعن برجها  
كم مبرقيها تاجرو مهاجر



الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري



فيها بما حملت من الأخبار  
عن ملكها: بن ربيعة: المغوار  
بكتابة عربية وشعار  
فيها عزة في جبهة الأمصار  
من ماجد يوم الفتح  
غزل يفرض روائع الأشعار  
شاهدته تقف على الأنهار  
هو شاهد ومؤيد لقرآنك  
أما خبراً قروياً  
بين الدفوف ورنه الأوتار  
ولكم تهادت في الجوارجوار  
دنت معنى شارد الأفكار  
وتدث ما في الصدر من أسرار  
عهد أمري القيس: العزير الجار  
ينمي الغراب روائع التذكار  
سنواتها: الغناو: وليس بداني  
خلق الخلود عليه بحرازار  
أبشر: أنتك كتاب الأنصار  
مشحونة بالصور والأسرار  
وتكلل المسامح بتاج الغبار  
متخصصون بذات الضمائر  
وشمار كسر الأمان: خبر شعار  
بحر النهر: ومذلل الأخطار  
الفصل بعد الله (الأستاذ)

وتورها شيدت لتحتفظ ذكر من  
تفتت عليها ترحمات قد رويت  
سكن نقوة: أسماها مسموعة  
من قال عنها: وثيرة: فليست  
"الغناو" في تاريخها: كم إن جيت  
كم من خطيب مصمم كم ملهم  
إن قلت هذا أو أمثا: فليست  
يجعل الطويل: شواهد لتدبرها  
الله يا تالك الطول لكم رعت  
كم من ليال كان يطلع ربحها  
كم مر فيها تاجر ومهاجر  
كم عاش في أوقاسها من عاشق  
كم خاداة وفنت بها تشكو الهوى  
الله يا تالك الطول لتدبر مضى  
واليوم يسكنك الغراب فهل ترى  
الغان من عم الزمان تكسر  
ما زال مفتوحاً: جسر الزارة  
يا قناو: بأسرها بعيداً شاق  
جاء تلك: والتقسيم ملو: لها بها  
أن توقظ الأسماء من غفواتها  
فيهرجها بذة: تسامى ذكرهم  
كشتموا سواعدهم: فاشم: سعيهم  
حصى: هنا أما ذكرت: إيمانهم  
لما دحا: لكن أقر حقيقة

شعر: هادئ السرور  
شعر: هادئ السرور  
شعر: هادئ السرور

## رسالة الشعر :

احدى روائع الشاعر العربي الكبير

الأستاذ علي دُمَتر

أه يا شعري غريب أنت مثلي في الحياةِ  
ضيتعتنا غفلة الأيام بين المهملاتِ  
لم نجىء في عصر الشعر زمان العاطفاتِ  
نحن في عصر به الانسان عبد الأدواتِ  
حَجَرِيَّ الطبع يعدو لاهثاً للمنفعاتِ  
لبريق الذهب المفوى لدرك الشهواتِ  
أين روح الشعر والفكر سموّ الومضاتِ  
عش غريباً مثل عيشي بين هذى الكائناتِ  
ربما صادفت قلباً شاعريَّ النبضاتِ  
شفه الاحساس والحب وطهر النفعاتِ  
فتفنى بك يا شعري سعيد النغماتِ  
صرت للروح به روحاً رفيع الخاطراتِ

فتمازجنا اتلفنا كنجوم الظلمات  
 وغسلنا كدر الأرواح في طين الغواة  
 وجرينا في عروق الحب اشعاع صلاة  
 وتحدّثنا مع الشوق كأصفي دمعات  
 وسقينا زهر الوجدان في الحس الموات  
 فبعثنا في الضمير الميت بعض الخلجات  
 توقظ الايمان بالله بأسمى المدركات  
 وتحبيل الناس أزهار ربيع عطرات  
 أخوة رغم اختلافات كالوان النبات  
 لوحة الخلاق في ألوانها المتلفات  
 يحكم الحب ويفنى الحرب في كل الجهات  
 طهر الحب السجايا من جميع النزعات



تلك يا شعري رسالاتي ومفزى كلماتي  
 ربما صادفتَ هذا في العصور القادمة  
 ذاك يكفي أيها الشعر لتخفيف شكاتي

« على دمر »

# حزينة

شعر الرائد الأديب السعودي الكبير  
السيد عبيد مدني

يريد من السعادة منتهاها  
فهل يأتيه ما يهواه عفا  
ولكن لا يهم بما يريد  
ودون هواه تنظر د' الجهود



وكل بناء لم يثبت أساسه  
فلا يفرج المستجلون فانهم  
على قوة يعدو عليه التصدع  
بطفرتهم يستجفون ولم يصوا



إذا ما بنى الناس القصور شواهدا  
لتنعم في أكتاف مجد مؤثلا  
كما رغبوها فابن أنت المصاليا  
إذا وجدوا ما شيدوا هو خاليا



لو كان للإنسان بعد وفاته  
لراى عجائب قد تثير شكوكه  
صلة بما يجرى عليه ذكره  
عن نفسه من أنها هي غيره



شباب مضى لم أقض بمقد رغباه  
ولما انقضى أو كاد يقلص ظله  
ولم استفد مما يفيد قمرامى  
افقت ولكن حين نام زماعى

## نَهْجُ الرَّاحِمِيَّةِ

شمس الدين سناذ / احمد حسين شرف الدين

اِنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ جَلْسَةَ اُورِيَّةَ  
 وَتَقُودُ مِنْ حُلَلِ الْكَلَالِ بِحُطْفِ  
 مَا ظَهَرَ بِمَجْلِسِ ذِي الْمَكَارِمِ اِنَّهُ  
 يَأْوِي اِلَيْهِ كُلَّ نَذْبٍ كَيْسٍ  
 يَخْتَارُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ نَصَارَهَا  
 لَا تَجْعَلْ اِذَا كُنْتَ اَسْمَ عَمِيْدَةٍ  
 اِذَا اِنْتِ سَاسُوتُهُ اُجْحِيَّةَ  
 نَالَتِصَتْ (تَوْنِيْنٌ) نَقِيْبَتُ مَوْحَا  
 فَكَلَامُهَا مَعْنَى اِلَّا اِسْمُ مَهْدَبٍ  
 وَمَدَارِكُ لِمَاعَةٍ وَسَكَارِمُ  
 فَاَنْ يَنْظُرَ رَاقِيْنَ مِنْ حَلَلِهَا  
 وَلَسَوْفَ تَحْفَلُ عَاجِلًا بِهَدِيَّةِ  
 فِيهَا الْقَرِيْبُ يَدُهُ مِنْ الْاَلَاوُسِ  
 قَدْ وَشِيَتْ اُحْطَافُهُ بِالسُّنْدُسِ  
 يَا صَاحِبَ الْاَدَابِ اُحْنِي بِمَجْلِسِ  
 كَيْ يَلْتَقِيَ رَفِيقُ بَانْدَبِ الْكَيْسِ  
 وَمِنْ الْمَعَارِفِ كُلِّ اَنْفَعِ اَنْفُسِ  
 وَمَكَانُهُ فَلَعَلَّكَ لَمْ اَنْتَبَرْ  
 لَا اَلَا دُوَّهَا يَزِيْرِي يَنْوَرُ الْاَشْمُسِ  
 وَآلَتِصَتْ (عَجْرٌ) لَا بَرَحَتْ كَيْسِيْنِ  
 فَخَطْبُ لَهْ نَزَلَ بِكُلِّ اَلَا اَنْفُسِ  
 اَبْهَى بِنَا ضَا مِنْ عَيْنِ الرَّحْبِ  
 لَا زِلْتُ تَعْتَمِدُ الْعُلَمَاءَ وَتَحْتَوِي  
 وَتَنَالُهَا بِجِدَارَةٍ يَا مُؤْنِسِي

الرياض في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٤٣٤ احمد حسين شرف الدين

## إليه دار السعد

شعر : الأستاذ ماجد العامري

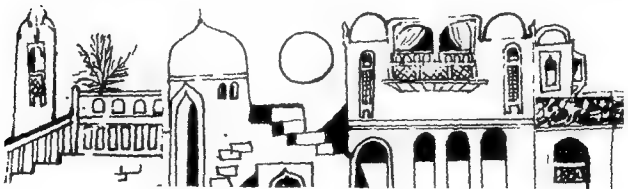
بين أطلال خادعات الوعود  
كشواء قوِّق ذات الوقود  
من أعاجيب جاهل وحقود  
انما الخطأ أن يطول جمود  
نتقي .. الى ... مكان ... الورود  
للأعالي ... لشامخات النجود  
سوف يبقى معين خير وجود

ضاق عيشي وطال غبنا قصودي  
اتقلى على مجامرهم  
كل يوم يجدد عندي عجب  
ليس خطأ اذا حزمت متامي  
يا ذلولي وقد تغذتكَ ظعننا  
قم حنيثا وغادر السهل ... واصمد  
وتلفت ... فما ترى من سراب



وانا لست مغرما ... بالركود  
غير أن الأعز ... أرض الجنود  
ليس عندي ... حاجة من مزيد  
انما اليوم ... في ديار السعد !!  
وحديثا ... على مدار .. المهود  
من نضار ومن سبائك جود  
بعد أن ... ودعت كثير الوقود

لا تواني فما عهدتك ... صميا  
مسقط الرأس لا جدال ... عزيز  
فتمهل ... وقبل الأرض طوما  
اننا الآن في مواطن عز  
في بلاد أعزها الله قلما  
في ربوع تفجر الخير فيها  
اصبحت دار هجرة ... وقرار





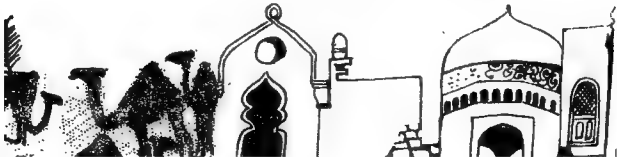
ايه ارض الحجاز يا مهبط الوحي      ومثوى رسول رب الوجود  
منبت المرشدين من آل يعرب سماح المجاهدين الاسود  
مشمع النور والحياة ظلام      مرسل العلم ... في عصور القيود  
اين مني جفاقل ... تتغنى      في فتوحات .. فارس .. والهند ؟  
اين مني طلائع ... تتنافى      في خضم المحيط .. خلف الحدود ؟  
ليت شعري فقد اناخ عليها      كلكل' الدهر ... بعد ذاك الصعود  
واستتامت لفترة من زمان      واستطابت لفقوة ورقود  
ثم هبت رياح نشر جديد      يالك الله من نشور جديد



ايه دار السمود يا كعبة الارض      ويا منبع العطماء الاكبر  
يا منارا يشع شرقا وغربا      يا جدارا وقلعة للصمود  
قد صعا الدين بعد طول هجوع      ونما القبر بمد طول ركود  
وفشا الأمن بين قاص ودان      وسما الذكر رشم انف المسود  
انت للعابدين ... مسجد تقوى      انت للعاملين ... بيت القصيد !!



.... ايها الناس هل عرفتم بلادا      خصها الله بالمقام التليد  
واسال اللجين في ضفتيها      واستعالت كما جنان القلود  
ما عليكم اذا وقفت مديعي      في هواها وان سكبت قصيلي  
ما عليكم اذا اطلت قمودي      في رباها وان ادمت « عقودي »  
يا سقى الله اربعما حيراتي      صيب المزن والسكنا والسمود  
ورما الله من رماها ... بخير      وسلام منى المسدار البعيد





## لفويات نظرات جديدة في لغة العصر

كتبه : عبد القدوس الأنصاري

فلان مشاكس

تقول عابئة العجاز : فلان مشاكس ، أى مكاكس في طبيعته وجبلته لا يساير الناس ولا يتفق سلوكه مع مسالكهم لأنه صعب المراس .

ولهذه الصيغة في هذا المعنى أصل وجذر ثابت في حداثق اللغة العربية الفصحى .. فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى : « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا » وفُسر صيغة ( متشاكسون ) هنا بقولهم : ان معناها ( متشاكسون ) (١) وفُسر صاحب « لسان العرب » بقوله : ( متضايقون متضادون ) (٢) وجاء في كتاب « الصحاح » للجوهري مانعه : « رجل شكس بالشكس » أى صعب الخلق .. قال الراجز :

شكس عبوس

وقوم شكس : مثال رجل صدق وقوم صندق (٣)

وورد في كتاب ( معجم متن اللغة ) لأحمد رضا ، قوله : ( شكس شكسا ، وشكس شكاسة : شرس خلقه في مباينة وغيرها فهو شكس . ج : شكس - - وشاكسة : عابره .. وتشاكسوا تضادوا واختلفوا ، وهم متشاكسون (٤) ) .



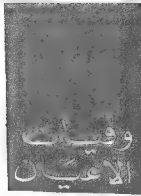
فقد ثبت من هذا النصوص اللغوية ان من كلام عامة العجاز الكثير ما هو باق على طرازه اللغوي الصحيح ، ولم تؤثر فيسيه تقلبات الدهر ولا الاختلاط بالأعاجم ، ولم تغير اللهجة العامية في هيكل بنيانه ولا كيانه نطقاً ومراداً .

(١) تفسر ابن كثير الآية ٢٨ من سورة الزمر ص ٩٠ ج ٦ ط دار الاندلس بيروت .

(٢) لسان العرب لابن منظور ص ١١٢ م ٦٠ ( مادة شكس ) .

(٣) صحاح الجوهري ص ٩٤٠ ج ٣ ط دار المسلم للملايين بمصر : تحقيق الاستاذ أحمد عبد الفضور عطار .

(٤) معجم متن اللغة لأحمد رضا ص ٣٥٦ ج ٣ مادة ( شكس ) .



## رجل ذو تاريخ ١٣١٩ — ١٤٠٠ هجرية

المرحوم الشيخ أحمد محمد صالح باعشن

رحم الله ذلك الشيخ الوقور ، الهادئ الرزين الذي لا ينطق ببنت شفة الا بعد أن يزنها بميزان عقله الراجح المثبت .

ورحم الله ذلك الشيخ «الريعة» الصامت ، الصبور ، جميل الخصال ، حميد الفعال والأقوال ، جم المكارم والفضائل .. وأسكنه جنة نعيم ، مع الشهداء والابرار والصالحين والهم آله وذويه واصدقائه الكثر ، وعارفه فضله الجم ، وقادري مآثره حق قدرها بين الرجال السعفاء النبلاء .

ان ذلك الفقيه العزيز : « الشيخ أحمد محمد صالح باعشن » رحمه الله وصب على جدته شاييب رضوانه ، كان حقاً طبقاً لمناعبته به جريدة البلاد في مطلع كلمة نعيه المعزن وذلك في عددها الصادر يوم السبت ٢٩/٤/١٤٠٠ هـ .. حيث قالت : فقلت جدة ليلة الجمعة الماضية علما من أبرز اعلامها وابنا من ابر ابنائها وأوفرهم عطاء في خدمتها والعمل لها (١) .

وحقيقة ملموسة ان الشيخ أحمد محمد صالح باعشن كان رجلاً مثالياً بين الرجال في حياته العامة والخاصة ، وفي سلوكه الفردي والاجتماعي .. لقد سلم المسلمون من لسانه ويده .. وتلك خير صفات المسلم الكريم المكرم . وقد أهانه تواضعه المحب وخلفه الرضى وصمته وصبره وعفة لسانه على اجتياز عقبات الحسد والاحن والاحقاد فسارت به مركبة حياته في طريق معبد تعيط به رياض نضرة تتماوج في جنباتها الأزهار العبقرة في جو متنع حافل بالمفاخر والمكارم .

و « ثمرة لهذه المزايا التي لا ينالها الا فعول الرجال » حباه الله بمكانة ممتازة بارزة بين مواطنيه فكان لجريدة البلاد الحق كل الحق فيما عبرت به عن وصفه وفيما اشارت اليه من تكريمه بعد وفاته (٢) .

(\*) (التهل) : نشرت هذه الجريدة ايضاً ان سماة المهندس القدير الشيخ محمد سعيد فارسي رئيس بلدية جدة اطلق على الشارع الذي كان يقيم فيه المرحوم الشيخ أحمد محمد صالح باعشن في جدة . اسم « شارع أحمد محمد صالح باعشن » .. وهذه لمسة وفاء نبيلة تذكر وتشكر .

وعفة لسان الشيخ أحمد سارت يذكرها الركبان لقد عف من قالة السوء ومن ثم انطلق في مواكب الغير وصالح الاعمال والاوقال . وتلك شيم كبار من شيم الرجال الكبار في التاريخ ..

وما سمعته قط يتحدث عن أي انسان بما يكره أن يتحدث عنه به .. كما انى لم أسمعته يتحدث عن نفسه أو أعماله ، بما يستشمنه رائحة المديح لها أو الاطراء أو الافتخار أو الثناء المبطن .

واذا قارنا بين خطة تعليم جده لوالده وتربيته له بغط حياة هذا الوالد الكريم العظيم حسب ما تحدثنا به مذكراته الخطية فبإمكاننا أن نستخرج من هذه العملية المقارنة أن الشيخ أحمد سار في كل من تعليمه وتربيته على نفس الخط الذي سلكه من قبله والده . وكان والده ادخله بعض كتاتيب جدة المنتشرة بها قبل دخول عصر المدارس الحديثة للبلاد فتعلم بها مبادئ الخط والحساب والقراءة وحفظ القرآن المجيد ، وألزمه والده بإداء الصلوات الخمس في أوقاتها وهو ناعم الاظفار وحته على اتباع مبادئ الاسلام الحنيف وعلى اسداء الاحسان للفقراء والعطف عليهم وعلى محبة الناس ومساعدتهم وعلى التمسك بالاخلاق الفاضلة الحميدة والمزايا النفسية الكريمة ووجهه الى ممارسة الاعمال التجارية مما يجعل منه في شبابه ورجولته رجلا سويا ذا مسكانة مرموقة في وطنه وفي أسرته ثم في نفسه قبل كل شيء ..

وبعد أن انتهى من الدراسة في الكتاتيب انتظم في مدرسة الفلاح بجدة طالبا وقد تخرج منها كما يتخرج رزق زملاؤه الناجحون .. ومن ثم اشتغل في الاعمال التجارية ورسم خطط النجاح فسار في دروبها ، فبرع في ذلك كل البراعة وسار أشواطا وخطوات واسعة موفقة في هذا الميدان .

وقد امله نجاحه المزدوج علميا وعمليا على قيامه بمهمات رسمية كبيرة الشأن .. فنراه يشغل ( رئاسة لجنة الاستيراد ) بجدة .. وكان الاستيراد كل شيء في حياة الناس ورفاهيتهم بجدة لأن أغلبه كان وما زال الى اليوم هو مصدر معاشهم في ضرورياتهم وكمالياتهم .

كما رأس المحكمة التجارية في مدينة جدة أيضا .. والمحكمة التجارية هي الجهة الرسمية التي تنظم شؤون الاستيراد وتفصل بين المستوردين والمستهلكين ويبلغها زمام توجيه اعمال الاستيراد الى الجهات الخيرية المستقيمة الكفيلة بغير الجميع والدافعة عن الجميع اصر المنازعات والخلافات .. وتولى الشيخ أحمد لرئاسة الادارتين الرئيسيتين في جدة يدلنا دلالة واضحة على ما حققه من نجاح وبراعة في ميادين حياة العلم والعمل ، وأنه سار على خط أبيه في هذا المجال .. فقد تحدثنا مذكرات والده المرحوم الخطية التي نقلنا عنها بعض المعلومات عن « تاريخ مدينة جدة » أنه كان شغل منصب رئيس تجار مصر (٢) .. وذلك قبل التقسيمات والعواجز التي أحدثها الاستعمار كشروخ فاصلة بين الاقطار الاسلامية والعربية .. لقد كان ذلك في عهد الحكم العثماني الذي

(٢) تاريخ مدينة جدة لكاتب هذه المقالة - عن مذكرات الشيخ محمد صالح باعشن الخطية .

يسبح فيه العربي والمسلم فيما يريد الرحلة اليه من اقطار العالم الاسلامي بدون قيود ولا حدود ولا سدود ..

وقد اضاف سجل حياته الناجحة الى الرئاستين المذكورتين رئاسة فخرية ثالثة تتمثل في اشرافه على مدارس الفلاح بجدة ومكة .. وهذا عمل ثقافي رفيع الشأن لا يعطى به الا كل رجل مثالي محترم في علمه وخلقه وادارته ومستواه الفكري والعقلي والاداري .

وحرصا من الشيخ أحمد على نشر عرف تاريخ جده الذي لم يقدر له فيما نعلم أن يعطى بكتاب جامع ضخم عبر الظروف العديدة التي عاش مجتمعه في اكتافها بين تقدم وتوقف وانكماش وتطور كان رحمه الله قد سر حين تحدثت اليه في الثمانينيات من هذا القرن الهجري بانني مزعم أن أولف كتابا جامعا لتاريخ مدينة جدة فقام بمؤازرتي في هذا المشروع بأن يادر الى تقديم « مذكرات والده الخطية » لي مشكورا . فقد كانت هذه المذكرات خير هدية تلقيتها في هذا الموضوع .. وكانت لي عوناً طيباً على استيعاب ما خفى عني من شؤون جده العمرانية والتجارية والاجتماعية والاقتصادية . كما أطلعني على أشياء ثمينة أخرى .. كالمتحف الخاص الذي أنشأ والده وزين به دارهم الاثرية في حارة المظلوم والكتبة الخاصة العائيلة في نفس الدار التي تحدثت عنها والده في مذكراته الخطية وهي مكتبة حافلة بنقائس الكتب وربما كان من المناسب أن اترح على من آل اليه كل من المتحف والكتبة أن يهدي المتحف الى بلدية جدة .. والكتبة الى جامعة الملك عبد العزيز ، مع تسجيل اسم صاحبهما عليهما في كل من البلدية والجامعة تخليداً لذكراه وتعريفاً للأجيال بما صنع أسلافهم الادنون عصراً منهم لصالح بلدهم ووطنهم .



أما خلق الوفاء في الشيخ أحمد محمد صالح باعشن رحمه الله فعحدث عن البحر ولا حرج .. لقد كان آية في الوفاء النادر في هذا الزمان الذي يعج بالمادة ويضج من ندرة الوفاء ويمتلىء بالانصراف من كثير من المثاليات ويقبل بعرض بالغ على مطاردة المادة أين وجدت وكيف وجدت ..

وؤاؤه للأصدقاء والأقرباء امر طبيعي غرس في جوانحه فلا يريم عنه حولا ، لا في صحة ولا في مرض .. كان يزورهم ويواسيهم ويعتني بهم كل الاحتفاء إذا افضلوا بزيارته في داره وفي مكتبه أو لاقاهم في أي مكان أو حفل أو مناسبة .. وكان من هؤلاء صديق العمر عبد الرزاق حسن عجلان أطال الله عمره ، ونور الدين حسامي ومحمد حابس ووالد الاخ خطاب ، وإبراهيم سـوالد محمد حسين اصغفاني ، وحسن أبو الحمانل وغيرهم كثيرون وفيرون . يعرفون له فضل وفائه ويبادلونه بفاء ووفاء ومنهم من لا يزال على قيد الحياة ومنهم آخرون ذهبوا الى ربهم رحمهم الله جميعا .

ولقد كان كل من منزله بحارة المظلوم ومكتبه في شارع الملك فيصل مثابة للأصدقاء وللزوى الحاجات وللأولئك الذين يؤثرون التعامل معه تجاريا لما جربوا من طيبته

السمعة ولما خبروا من حسن معاملته لهم وتسامحه .. وكاتب هذه السطور كان من بين من يزورونه الفينة بعد الفينة .. في أوقات الضحى بالمكتب وفي الاصائل والامسيات في الدار .

وقد عرف رجال الصحافة تلك الروح الطيبة التي كانت تدفع بالشيخ احمد الى حسن استقبالهم وتقديم العون لهم في كل ما يريدون معرفته واستيعابه من المعلومات القيمة الطازجة والناضجة التي تخزنها ذاكرة هذا الشيخ الواعية مرتبة منسقة منظمة في تلافيف دماغه الكبير .. فصاروا يرتادونه كلما طرأت مناسبة تدعوهم لهذا اللقاء المحبب اليهم . لما يجدون لديه من الاناس والطف والترحيب العميق به وحل بعض عقد التاريخ وكشف الامور الغامضة لديهم عن كثر وبوضوح وتنسيق وحسن استعراض . ان في مكتبه بشارع الملك فيصل لوحا اثرى مربع الشكل مكتوبا بماء الذهب مسمرا على جدار مكتبه من الناحية التي تقابل مجلسه المعتاد جلوسه به في هذا المكتب .. وهذا اللوح القديم الذي اعتقد انه هو مصمم وضعه هنا وما كتب عليه من نثر وشعر موجز معبر هو الذي كان قسّر تعليقَه امامه في هذا المكان بالذات ..

وقد سجل فيه بخط فارسي جميل واضح كلمة نثر ، كمقدمة لببيت شعري وحيد يعمل في طياته المبادئ الخمسة التي التزم بها في خط مسيرة حياته .. وقد كان وضعه له هكذا كما يبدو لي من أجل أن تغلظ هذه المبادئ المكتوبة رمزا صريحا منها له الى ضرورة الالتزام بما حواه على الدوام ..

تقول مقدمة البيت النثرية : ( خمس خصال لا يعوزها الا فحول الرجال )  
اما بيت المبادئ الخمسة الاحمدية المختارة فنصه :

الصبر والصمت وحمل الاذى  
وعفة النفس . وصدق المقال

وبجانب ذلك اللوح آخر شبيه به فيه صورته وتاريخ ميلاده الذي دون انه :  
( ولد في جدة بأول محرم سنة ١٣١٩ هـ ) .

ويبدو جليا أن « التزام » الشيخ احمد بهذه المبادئ الخمسة كان امرا واقعا يميل للثبات عن تأثر حياته الفاضلة المثل بها . اولاً ترى أن من يلتزم بهذا السمط الذهبي من المبادئ الانسانية الاسلامية الكريمة في خط حياته المديد اليس خليفاً بأن يكون سعيداً في نفسه ، ومسعداً للناس أيضاً في حياته .

وبعد فان مقارنتنا بين خط اللوح الذهبي وبين خط سي الرجل توصلنا الى أنه لم يضع هذا اللوح هكذا بما حواه الا لأنه جعل منه « منار حياته » من بدايتها ، الى النهاية :  
وقد كشف لنا هذا الاختيار الموفق العميد المنفذ على أنه « رجل ذو تاريخ » .



## مراجعة للكتب

تتقاطع على مجلة « المنهل » كتب المؤلفين المعاصرين ودواوين الشعراء وقصص الأدباء من كل صوب .. من كل من نواحي المملكة العربية السعودية ، والأقطار العربية المجاورة وغيرها وأنحاء العالم الإسلامي الفيعاء ، بشكل متكاتف مترادف قرأنا من المناسب أن نستقبل هذا الفيض بترحاب عميق لأنه مما يدل على صحة الذهن العربي والمسلم ويقتضيه وثقافته . وقد اخترنا لهذا الفيض عنوان : « منهل الكتب » احتفاءً بالتعريف بها تعريفاً يجمع بين طريقي الاسهام والايجاز معا ، ونحن سعداء بتقديم هذا « الغذاء » العلمي النافع للسمم الجمهرة قرأنا الأماثل ، من عشاق العلم والأدب حديثه والقداء :

المناسب لكل مقام ، وهذه هي الحاجة المحكمة )

■ مناهج الجدل في القرآن الكريم ■

★●★

تأليف : الدكتور زاهر عواض الالمعي

○ يقع الكتاب في خمسة أبواب هادفة حاوية لمقائق دقيقة وعميقة في هذا المجال :  
الباب الاول : يدخل الى علم الجدل ..  
والباب الثاني الاستدلال القرآني وعلاقته بالجدل ..  
والباب الثالث : لا علاقة بين الباب الثالث ولا بين الاستدلال القرآني والاستدلال اليوناني .  
والباب الرابع : مواضع الجدل في القرآن الكريم .  
والباب الخامس : خصائص الجدل القرآني وتأثيراته .  
وزين الكتاب وحددت موضوعاته بدقة علمية هندسية في فهرسه العامة للمراجع والمصادر والاعلام والمواضيع ..  
وبالجملة فالكتاب من أهم الكتب التي صدرت في هذا البحث تدليلاً وتحليلاً وبسطاً وتحقيقاً .

○ يقول المؤلف في معرض بحثه - في المقدمة عن مناهج الجدل في القرآن مبيناً لها : « فالمتبع لأيات القرآن الكريم يجد أن الجدل القرآني يتجه تارة الى ارشاد المجادل والاخذ بيده الى التفكير في ملكوت السموات والأرض ، والتأمل في خلق الله وبدائع صنعه كقوله تعالى : ( أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ) . وتارة يتجه الى المماند واقامه . ويمضى في هذا الميدان يحلل ويشرح ويوضح الى أن قال : ( من هنا نعلم أن أسلوب القرآن في الجدل والمعاينة أفضل الأساليب وأنجعها ، لأنه يستخدم الأسلوب

## الطائر الغريب

دراسة الشاعر حسين سرحان  
مطبوعات نادى الطائفة الادبي

○ يقول مقدم الكتاب الاستاذ على حسن الميادي رئيس نادى الطائفة الادبي :  
ان الشاعر حسين سرحان يأتي في مقدمة الشعراء المحدثين ممن يتمثل في شعرهم صدق الاداء وجزالة الاسلوب والتصوير الرائع وحسن السبك ، والدياجة المليحة (١) .

ويبدو أنه يشاركه في هذه الاوصاف الشعرية كل من الشعراء محمد حسن فقي ، وحسين عرب ، وعبيد مدني ومحمد مسعيد المأمودي ، وطار زعشري، وحسن عبد الله القرشي ، وعبد الله بن خميس ، وحمزة شحاتة ، وضياء الدين رجب ، ومحمد بن علي السنوسي وأحمد محمد المقيلي، وغيرهم من شعرائنا الذين أسهموا في رفع لواء الأدب الحديث في هذه البلاد منذ بداية عصر النهضة الحديثة .

وقد قدم للكتاب بكلمة من صاحب الديوان المتحدث عنه بعنوان ( الشعر في رأي صاحب الديوان ) ، وقد قال في تعريفه للشعر بعد ايراد آراء بعض الشعراء : أبى الملاء وابن هاني :

( لما أنا فأقول : ان هذا هو لب اللباب من الشعر .. فالشعر مشتق من الشعور الخ .. )

وكانت أولى قصائد الشاعر حسين سرحان في هذا الديوان قصيدته الالمة ( القريب والبعيد ) :

ظلت القاك ليلتين وأخسري  
فمضت ليلسلة ومرت ليلاي

والشواني كأنهن شهور  
والليالي تربي على الاحوال

وقف الدهر وقفة قدا  
مى وأمسيت قاب قوس حياي

اي قرب ؟ لكنه أبعد البعد  
سدد وانأى من النجوم الموالي

والزمان الرحيم أضحك من  
فرد على قرط خييتي وضلال

\*\*\*

## امراة تعبر تفكيرى

مجموعة قصص - لسليمان الحماد

كتاب الشهر السابع

لرجب ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

اصدار النادي الادبي بالرياض

○ تتكون مجموعة القصص هذه من

خمس قصص هي : امرأة تعبر تفكيرى ..

عانس في ليلة الزفاف .. رسالة الى امرأة ..

اغلق الباب خلفك .. اللقاء الاخير .

كاتب هذه القصص يميل - كما ورد

فيما سماه ب (مدخل) الى مقدمة - الى وضوح

انكار قصصه . ولا يحب ادب الرمزية ..

ويعمل ذلك بأن أكثر القراء يميلون الى قراءة

الافكار الواضحة الفرض . وهي احدي

التجارب القصصية القيمة .



## ممسكات الوقت

اعداد وجمع : زهير محمد جميل كتيبى

○ نشاط الاستاذ المرحوم عبد الله عريف كان ذا شعبتين متميزتين : نشاطه الصحفي الذى اتمم به وهو رئيس لتحرير جريدة البلاد السعودية فترة غير قصيرة من الزمن، وهذا النشاط يتركز في ( همساته ) وهي نقذات اجتماعية واقتصادية وأدبية - وقد فتح له نشاطه النقدي الهادف هذا - الى ان يكون محل ثقة المسؤولين فتولى منصب امانة العاصمة المقدسة وظل فيه الى ان لقي ربه . وقد كان له نشاطه المرموق في هذا الجانب الوطني الرسمي .

وكتاب الاستاذ زهير جميل كتيبى ينص على كل شيء على نشاط العريف الادبي الذى برز في رئاسة تحريره لجريدة البلاد السعودية الواسعة الانتشار منذ صدرت وقد ازداد انتشارها بجهوده وكفاحه ايضا .

والمؤلف الادبي الوحيد الذى أعرفه للاستاذ العريف طيلة حياته هو ترجمته للشيخ محمد سرور الصبان الذى سماه (رجل وعمل) . - ولست اذيع سرا اذا قلت ان الشيخ محمد سرور الصبان كان قد سلمنى اياه لمراجعتي ، وقد افضيت في مراجعتي امداء من الزمان وبعد انجازها أعدته اليه وعليه ملاحظات لي بخط يدي ثم طبع الكتاب وبرز في حلتى التى طبع بها وفي حجمه الصغير اللطيف .



هذا وقد أقمعت جريدة البلاد السعودية بكتابات الاستاذ العريف النقدية والادبية وقد نقل الكثير من ذلك الى بعض المجلات السعودية، وكان يخص مجلة المنهل ببعض كلماته وآرائه

لتنشر فيها . . واذكر انه عندما كان مكتب جريدة البلاد السعودية في حي الشامية بمكة المكرمة وكانت مجلة المنهل تطبع في نفس المطابع التى تطبع فيها تلك الجريدة كنا هو وأنا متصل بالاجتماعات والبحوث والحوار بحكم الزمالة الصحافية والادبية . . وذات يوم نشرت كلمة ( الرحاب ) في المنهل حسب ما يلي : « ان الناس كانوا في رحاب الملك بالقصر الملكي يوم كذا » فانتهدها عبد الله عريف وقال : « ان كلمة الرحاب هذه لا يحسن ان تطلق على البشر أو ما يتعلق بهم فلا يصح ان يقال : كنت في رحاب فلان أيا كان . . وقلت له ان (الرحاب) جمع (رحب) وهو المكان الرحب سواء اكان قصرا من القصور أم ميدانا من الميادين ، ولكنه رحمه الله لم يسلم كل التسليم بهذا المفهوم اللغوي . . وبعدئذ شاعت الصيغة في مثل هذا المقول بالصحافة والكتابة فلم تعد محل نقده واذكر انه استعملها في بعض أحاديثه ، وكلماته المنشورة بأخرة . . يبدو من ذلك ان الاستاذ عبد الله عريف كانت له مشاركة طيبة في جوانب الادب العربي وله آراء في اللغة وربما جاء في بعض كتاباته شيء يدل على رغب هذا الجانب الثقافي فيه .

ولا غرو فقد ارتوى الاستاذ العريف من الادب العربي واستغرق في مطالعته وآمالته له كثيرا من الوقت ويدل على ذلك همسته ذات الرقم ٣ في هذا الكتاب المنشورة بالصفحة (٢٨) فهي لسون من الادب الاستثنائي اللطيف .

واعجبني من بين « همسات » ( همسة اليوم عن التخطيط وضرورته وتحسينه للأعمال المخطط لها ) - يفتح الطام المهمل - لأن الامر المخطط له مسبقا تكون مسيرته على مدى وبمسيرة من أمرها ، أما الاعمال التى لم يخطط لها مقدما فاتها تسير في عشوائية

( ويبدأ أن الرياضة النفسية لا تختلف أبداً عن الرياضة البدنية فهي تحتاج أول ما تحتاج إلى أن تبدأ المعاملة الأولى بالتمرين .. الخ )

\*\*\*

رحم الله الأستاذ الأديب الصحافي السعودي الذي لمع في آفاق صحافتنا الخيرية بهمساته النقدية البناءة ولو لم يكن له من مؤلف غيرها لكفاء استوازا بها ولكننا نقديراً لأدبه واهتماماته الفكرية ، فقد اختط لنفسه فيها سبيلاً ومنهجاً عملياً أدبياً مزدوجاً نرجع فيه نجاحاً سرموفاً ، وجزى الله الأستاذ زهير جميل كتيبى يا حياضه ذكرى هذا الأديب الصحافي الممتاز في كتابه القيم : « همسات العريف » .

\*\*\*

## ■ التأمين البحري ■ على الشحونات « البضائع »

إصدار الغرفة التجارية الصناعية بالرياض  
تأليف : د. محمد محمود الكاشف  
أستاذ التامين المساعد بكلية العلوم  
بجامعة الرياض

○ قدم لهذا المؤلف النفسى سمادة الامين العام للغرفة التجارية بالرياض الأستاذ صالح الطيمى بكلمة هادفة جامعة عن التامين البحري وكونه ضرورة حتمية لكل من ينقل بضائمه بوساطة السفن .. وقد طلب الاسين العام في مقدمته هذه أن يتفهم التاجر جيئدا نصوص وثائق التامين البحري حتى يطلب التغطية الكافية لبضائمه ويعرف ما يجب اتباعه من اجراءات ضد حدوث أي خسارة كما يتعرف أيضا مسؤولية الشاحن ومتعهد النقل ليحفظ حقه في المطالبة .

وقد حرص الكتاب التاجر على أن يتحروا جيئدا عن سمعة متعهدى النقل قبل التعامل

وكثيراً ما تفضى براكيبيها الى مهاوى الخسارة والانهايار . هي ( لفتة عريفية ) أمثلتها تجارب الحياة والتمتع في ميادين التفكيير السليم .

وقد عالجت « همسات » بقدر امكاناتها شؤون التنمية الصناعية وإزالة البسداوة بالتهجير الى المدن وتحسين أوضاع الشركات وتطور الاقتصاد واستصلاح الاراضى والعناية بتنمية الثروة الوطنية ، واقترح في احصى همساته إصدار كتب أو كتيبات تبنى بشؤون الحج ..

ومالغ موضوعات المجالات من حيث أهمية نفمها لقراءها .. فقال : ( والمجلات تشاطر الكتاب حياتة ، وتعود اليها كما ترجع الى الكتب فهي تفضل الصحف اليومية للثقافة الجادة وتنشر الوحي والمعرفة وهي تمثل نوعا من النشاط العلمي الذى لا غنى عنه .. ثم قال : ( فالكتاب بطلىء ، والصحيفة اليومية موجة عابرة ، والمجلة تحكم مادتها ولا تبنى ليومها كما تبنى الصحف ، بل ان الكثير منها يستحيل بمضى الزمن الى وثائق تاريخية أو مصدر للتاريخ بل تظل تلك المواد حية ، دائمة التأثير والافادة كالمادة التى تضبها الكتب سواء بسواء . واستثنى من هذه المجالات القيمة المجالات ذات المنهج التجاري التافه الذى لا يحترم قراءه ولا يقدم لهم شيئا ذا غنى . وقال : ولكنى أقصد المجلة ذات الرسالة .

واستشهد في همسته بمجلة المنهل ومجلة رابطة العالم الاسلامي ومجلة الحج اذ أوردن في سياق المجالات المفيدة للقارئ ( ص ١٧٢ ، ١٧٣ ) . من كتاب « همسات العريف » .

\*\*\*

وكان آخر (همسات) في كتاب «همسات العريف» ، همسة اليوم التى يقول فيها :

## حين يَنزِفُ الأفقُ

تأليف السيدة : اصلاح سهيل

○ مقالات تحوى توجيهات خلقية وإسلامية وإصلاحية متنوعة أهدتها المؤلفة الفضلى ل ( بناتها الصالحات الصابرات المؤمنات الرائدات ، تذكارا لفترة أمضتها لبناء ونمو قسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة من عام ١٣٨٧هـ . وقد أهدتها ( الى كل فتاة وكل طالبة في جميع أنحاء العالم العربي الاسلامي .. ) وسمت هذه المقالات التي قدمتها اليهن ( أوراق الوحي وسطور الادراك ) ومن هذه المقالات الهادفة ، مقالة : ( لماذا الحجاب في السعودية ؟ ) وقد دافعت عن الحجاب الذي يرفع مستوى المرأة ويجعلها محاطة بالصيانة الاجتماعية تقول :

( وان المملكة العربية السعودية لم تدع إطلاقا أنه لا توجد جرائم أو انحرافات أو سوء سلوك في المجتمع .. فهذا لا يمكن أن يدعيه أي مجتمع بشري ، لكن المملكة العربية السعودية تقول : « انه بتطبيق الشريعة والتمسك بالاخلاق والحجاب وعدم الاختلاط أصبح الشر مغلوبا والخير هو الغالب » ص ٦٧ .. وهكذا الى آخر الكتاب .

\*\*\*  
سمراد

## أماسة شعرية

شعر : عبد السلام هاشم حافظ

○ أصدر هذا الشاعر العديد من دواوين الشعر في موضوعات متنوعة قديمة وحديثة . و ه بطله ديوانه هذا هي ( حواء ) في روايتها العريقة وهي تصور الواتنا من مشاعرهما

معه . والتعامل مع شركات التأمين ذات الفروع في المملكة دون سواها وذلك لتحصيل التعمير المناسب عن الخسائر التي تحدث لبضائعهم وسرعة سددها ، كما يجب على التاجر المورد العمل على وضع علامات بارزة ومميزة على البضائع ، وكتابة اسم المستورد عليها بوضوح ، لتعرف عند وصول السفن الى الموانئ ، فمن أهم أسباب ضياع البضائع عدم تتبع التاجر لموعد وصول السفينة ، فتفرغ البضائع وتترك ، مما يعرضها للتلف ، كما ان على التاجر الاهتمام بسرعة اخراج بضائعه من الموانئ عقب وصولها والكشف عليها حالا .

\*\*\*

في الكتاب خمسة فصول تعالج خمسة موضوعات رئيسية :

- اولها : تأمين البضائع وما يتعلق بذلك من بحوث واجراءات .
- الفصل الثاني : تسوية خسائر التأمين وما يختص بها من اجراءات ولوازم .
- الفصل الثالث : اشعار تأمين الشحنات بالمملكة وما الى ذلك .
- الفصل الرابع : مسؤولية الناقل البحري . وهو موضوع يتعلق أساسا بمن يقومون بنقل البضائع على البواخر بحريا وما يتعلق بذلك من اجراءات ودعاوى ومسؤوليات كتفريغ البضاعة في ميناء غير ميناء الدخول .
- الفصل الخامس : يختص بشركات التأمين العاملة بالمملكة العربية السعودية .

■ ■

والكتاب مفيد لمن يقومون بالاستيراد ، اذ يفهمهم ماذا يعملون وماذا يقومون به وماذا لهم به علاقات في أعمال ومعاملات الشحن البحري من الالف الى الياء .

ص ١ - الى ص ٢٨٢ ، والقسم الثاني باللغة الانكليزية من ص ١ الى ص ٥٦ .

■ هيئة تحرير المجلة هم الدكاترة : منصور ابراهيم الحازمي ( رئيس التحرير )  
استاذ الادب العربي الحديث بقسم اللغة العربية .

■ الدكتور حسن شاذلي فرهود : استاذ اللغة العربية .

■ الدكتور عبد الله صالح النبيه : الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الاجتماعية .

■ الدكتور عزيز ياسين : الاستاذ المساعد بقسم اللغة الانكليزية .

ويشتمل هذا المجلد الضخم ( في قسمه العربي ) على اربعة ابواب ، اولها : البحوث ويضم اربعة عشر بحثاً اولها للدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، وموضوعه : موقف سليمان بن سحيم من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وآخرها للدكتور : حسن محمد علي ، وموضوعه : استخدام نظرية ( ماسلو ) في تحقيق اهداف الملاقات العامة .

وثاني بحوث المجلد : ثلاثة موضوعات آخرها : الحجاز تحت الحكم العثماني ، والولاة العثمانيون واشراف مكة ، الخ .

وثالث البحوث : رسائل للدكتوراه : « للدكتورية » . وهي الرسائل التي حاز بها كتابها ورقة الدكتورية وفيه خمسة بحوث .

ورابع البحوث البيولوجيا ، ويحوى موضوعاً واحداً : للاستاذ يعين محمود ساعاتي وهو عن : الجديد في المكتبة السعودية .

ويبدو من سياق استعراضنا الوجيز هذا ، أهمية البحوث الموجودة بين دفتي هذه المجلة لطالب العلم وللباحث المستفيد والمستطلع المستنير .

بأسلوب المصير الذي عاشت فيه اليوم وبنفس وضمها الجغرافي وصيغتها الشرقية - وكما اتفق لها أن تنشأ وتلهم ، وان تحب وأن تخطيء ثم تثوب الى صوابها .  
ومهمة الشاعر في هذه الرواية هي تسجيل أحداث بطلتها وتصوير وقائنها ، وتجسيد أحوالها وتصوير تقلباتها .

★●★

## مقالات في الأدب

اهداد : لجنة النشر بنادي الطائف الأدبي  
العدد الثالث

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

○ مجموعة محاضرات ومقالات واحاديث في شؤون الادب في طليعتها محاضرة معالي الدكتور غازي القصيبي : « خواطر التنمية » و « حديث الاعلام » لمعالي الدكتور محمد عبده يماني ، و « البيت اولاً » لمعالي الشيخ هشام ناظر وزير التخطيط وغيرهم . ومن موضوعات العدد « خواطر طبيب » : محاضرة الدكتور أحمد محمد أبو عظمة التي القاها بنادي الطائف الادبي ، و ( أمسية ) للشاعر عبد الرحمن صالح المشاوي القاها بالنادي المذكور . وغير ذلك من المقالات والمحاضرات والاحاديث .

★●★

■ مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض ■

المجلد الخامس

٢ - ١٩٧٧ م - ١٩٧٨ م  
١ - ١٣٩٨ هـ - ١٣٩٩ هـ

○ مُصدرة هذه المجلة المفيدة ونشرت بها : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض والمجلة ذات قسمين : قسم باللغة العربية من

## من أعلام الفكر والأدب السعودي

### عبد القدوس الأنصاري الباحث.. المفكر

---

بقلم الأديب الأستاذ محمد أحمد سعيد  
بالمملكة الاردنية الهاشمية

---

#### ■ توطئة :

هذا العنوان « عبد القدوس الأنصاري ، الباحث المفكر » هو لكتيب باللغة الإيطالية ، للدكتور فرنشزو ستريكا ، ترجمه للعربية الدكتور جلال النادي من جامعة القاهرة ، وهو نص معاصرة ألقيت عام ١٩٧٤م في روما بإيطاليا ، وتضم خمس عشرة صفحة من القطع الكبير ، في طياتها مقدمة وهوامش كثيرة جدا ، اذا ما قيست الى حجم الكتاب ، حيث بلغ عددها ثمانية وسبعين هامشا .. سقط منها الرقم الرابع ، سهوا كما يبدو ..

#### ■ هذا الكتاب :

يمتدح بحق بحثا طريفا ، يتناول بين جنباته بالبحث والتعليق مؤلفات علم بارز من أعلام الفكر والأدب السعودي المشهورين، وقد جاء في المقدمة التي كتبها محمد سعيد العامودي . ص ٣ ، ص ٤ :

« وفي هذا البحث يتناول الدكتور ستريكا بعض مؤلفات صديقنا الاستاذ عبد القدوس الأنصاري بالبحث والتحليل ، وهو في أشادته بهذه المؤلفات ولي ثنائه الطيب على مجلة «النهل» ، لا يكفي بذلك بل يلاحظ ويعلق ، ويذكر المراجع ، ويكثر من الهوامش كما في طريقة التربيين » .

وفي موضع آخر يضيف كاتب المقدمة قائلا : ص ٤ : « ولقد كان أدبنا السعودي منعزلا حقا يوم كانت بلادنا شبه منعزلة أيضا .. أما وقد تغير كل شيء الآن .. وأصبحت المملكة السعودية في الطليعة بين دول العالم المتحضر ، ويأتى اسمها على كل لسان ، ونهضتها الفتية شملت كل ميدان .. فمن الطبيعي أن يكون للأدب نصيبه الوفور في هذا الشأن أو حصته — كما يقولون — ويصبح موضع اهتمام الباحثين في الاقطار الاخرى » .

## من اعلام الفكر والأدب العربي



### ■ من هو الانصاري ؟

من مواليد المدينة المنورة عام ١٩٠٦ م ، نشأ فيها وتعلم في مدارسها ٠٠ وما يذكر أن تعليمه كان متمشياً مع التقاليد الإسلامية ٠٠ تقلب في عدة وظائف حكومية آخرها في ديوان نائب الملك في الحجاز ٠٠ وإلى جانب كونه مؤرخاً وشاعراً وكاتباً فذاً ، يقول عنه الدكتور ستريكا الايطالي : ص١٣ « وللانصاري روح متفتحة يوجد بها اهتمام حقيقي بالعلوم وبالذات في مجال الآثار الذي ساهم به بأصالة وبمادة أصلية في مواضيع لم يسبق بحثها سابقاً » .

ورأس الانصاري تحرير جريدة أم القرى، وهي الجريدة الرسمية التي أنشئت في مكة المكرمة بعد أن سبقه الى ذلك كل من يوسف ياسين ورشدي ملحس ومحمد سعيد عبد المقصود . كما أنشأ مجلة المنهل عام ١٩٣٦م وما زالت تصدر حتى الآن في مدينة جدة ٠٠ وساهم فيها بنشر الكثير من مقالاته الفنية بمحتواها ٠٠ وهي من أقدم المجلات السودية ، وهي صورة صادقة للأدب والفكر السعودي منذ نشأتها ، والتقت على صفحاتها صفوة أقلام الشعراء أمثال حسن عبد الله القرشي والزمخشري وفؤاد شاعر وغيرهم ٠٠ ولو لم يكن للانصاري سوى إشرافه على مجلة المنهل ، لكفاه فخراً بذلك ، فهنيئاً له بمنهله المريق ، تلك المجلة التي يسيل على صفحاتها مداد أقلام الأمانة روكس بن زائد الغزيي ومحمد حسن سعيد وكاتب هذه المقالة ٠٠

### ■ مؤلفات الانصاري :

١ - أربعة أيام مع شاعر العرب ٠٠ عبد الحسن الكاظمي : صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٩م وكتب مقدمته شعراً الاستاذ محمد سعيد المامودي ، ويستطرد الدكتور ستريكا في حديثه عن هذا الكتاب ، فيذكرنا بمولد الكاظمي في بغداد سنة ١٨٦٥م وباللقاب

« شاعر العراق » و « شاعر العرب » ويضيف كذلك : أنه كان من تلاميذ محمد عبده وجمال الدين الافغاني ، وعن طريق والدته ينسب الى الامام موسى الكاظمي ، وكذلك ضاحية الكاظمية في بغداد مشوى ذلك الامام ، حيث استمد نسبه وأصله وتسميته . . . وقد تخطفته يد المنون في القاهرة عام ١٩٣٥م ، فدفن فيها . . . ومن مؤلفاته ديوانان من الشعر نقدما الانصاري في مؤلفه هذا . . . ومن الاغراض التي تناولها شعر الكاظمي : الفزل والفخر والشوق والهجاء وغيرها ، ومن أشعار الكاظمي التي ذكرها الانصاري ص ٢٣ من كتابه « أربعة أيام مع شاعر العرب » :

### انظر للعالم

ولا تعجب لعجائبه

فالفرب يذابه

كاللث وصل ثماريه

والشرق باهماله

ظل كالطفل يلهو بلعبه (١)

٢ - آثار المدينة المنورة : (ص ٨) نشر هذا الكتاب سنة ١٣٥٣هـ وأعيد طبعه مرتين كان آخرها سنة ١٩٧٣م ، وقد قدمه الانصاري هدية الى المدينة المنورة . . . ويعتبر بحق مرجعا قيما لا غنى عنه لمن يتناول آثار المدينة بالدراسة التحليلية الوافية ، ويجمع أيضا آثار المدينة من حيث ديارها ، قصورها ، حصونها ، بلاطها ، جبالها ، أوديتها ، آبارها وجدولها ، وأماكنها التاريخية القديمة ، كما وصف الانصاري المباني الحضرية في عصر الرسول (ص) والخلفاء الامويين والعباسيين ، وكذلك بعض القصور ، مثل قصر سميد بن العاص في وادي المقيق وهو قصر عظيم آخرو كلاهما من العصر الأموي كما يتضح من زخرفتهما . . . ولا يغفل الكتاب عن ذكر مساجد المدينة ، ووصفها بدقة ، منها مسجد الرسول (ص) ومسجد القبلتين . . .

٣ - بين التاريخ والآثار : (ص ١٠) يمتد الحديث في هذا الكتاب الاثري الرائع الى كل أنحاء المملكة السعودية ، ويعكس لنا صورة صادقة عن مناطقها الاثرية هذا وادي نجران الذي لم يحظ فيه بالبحث ، ويخصص الانصاري الفصل الاول منه ، لتاريخ وآثار شبه الجزيرة العربية ، حيث يؤكد انها منطلق الهجرات السامية ، وموطن الحضارة التي عرفتها البشرية فيما بعد . . . ويرجع أيضا فيه تسمية مكة الى ( مكة الرب ) أي بلد الله أي ( مكوربا ) أي مكان العبادة ( ص ١٠ ) ويدرس بعض الأماكن القريبة منها مثل سوق عكاظ الشهيرة ، كما درس الانصاري آثار العاصمة الرياض ومنطقة الدرعية المجاورة لها ، وكذا آثار خيبر وتيماء ومدائن صالح . . . الواقعة شمال الجزيرة العربية (ص ١١) .

٤ - تاريخ جدة : وهو سفر تاريخي رائع يدون فيه الانصاري تاريخ هذه المدينة القديمة ، سياسيا وثقافيا عبر المصهور والحقب الزمنية الطويلة وحتى أيامنا هذه

(١) هذه ترجمة نظرية لبعض الآيات الشعرية للكاظمي قلها صاحب المعاصرة ليعرف مواطنه معافها في معاصرتة هذه التي القاهها بلفتهم الإيطالية .

.. وما يتناوله أيضا تسمية جدة . وبعد دراسة علمية مستفيضة يؤكد أنها جدة بغيم الجيم وليس بكسرهما ولا فتحها كما يهو شائع .. وهناك كتاب ثان يبحث فيه مشكلات جدة وعنوانه : «تاريخ تموين مياه المين العزيرية لمدينة جدة ولحات من مصادر المياه في المملكة العربية السعودية » .

يحتوي هذا الكتاب على مواضيع عامة وشاملة منها : أحداث عامة ، جيولوجيا ، كيمياء ، آثار ، مشكلات دستورية .. الخ فيجمع الانصاري هنا مواضيع عدة دون أن يركز على محور واحد .. وقد طبع بالانكليزية الى جانب طبعته بالعربية .

#### ■ مؤلفات أخرى :

ومن مؤلفات الانصاري التي لم يذكرها هذا الكتاب :

- ١ - الأنصاريات : وهو ديوان شعر يجمع اشعار الانصاري .
- ٢ - اصلاحات في لغة الكتابة والادب .
- ٣ - بناء العلم في العجاز الحديث .
- ٤ - كتاب بني سليم .
- ٥ - الكتاب الفضي لجلة المنهل بمناسبة يوميلها الفضي ..
- ٦ - الملك عبد العزيز في مائة الضمير .. ٧ - الثومان : رواية اسلامية مطبوعه سنة ١٣٤٩ هـ وهي أول رواية صدرت في السعودية .
- ٨ - رحلة في كتاب من التراث : وهو يحمل الرقم (٢٥) من سلسلة المكتبة الصغيرة التي تصدر في الرياض تحت اشراف العلامة عبد العزيز الرفاعي ..
- ٩ - التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة ..

١٠ - مع ابن جبير في رحلته : صدر سنة ١٩٧٦ م في ٣٨٢ ص وهو سجل تاريخي علمي حائل ، يصنف بعناية المدن التي زارها الرحالة المسلم ابن جبير ، واثارها من مدارس ومستشفيات واسواق وموارد مياهها وخضرتها الخضرة .. كما سجل انتصارات صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأعماله الاصلاحية الجليلة . وكذلك بعض رجال عصره البارزين كجمال الدين الاصفهانى .. ويقف أيضا هذا الكتاب على خط سير رحلة ابن جبير ومؤلفاته الشعرية والنثرية وانطلاقته في الرحلة من غرناطة الى الاسكندرية ومرافقيه فيها ، وكذلك متابعة الرحلة من مصر الى جدة ثم الى مكة فالدمية المنورة وبغداد ودمشق وصقلية وغرناطة حتى ينتهي به المطاف ، كل ذلك بوصف دقيق مصور فيه جوانب هذه الرحلة .

#### ■ مؤلفات تحت الطبع :

- ١ - مستقبل أبهر .
  - ٢ - النخيل والتمور في بلاد العرب .
  - ٣ - كيف نشأ أدبنا الحديث .
  - ٤ - الكتاب الفضي للمين العزيرية .
- واليقية تأتي وتنهل ..

محمد أحمد سعيد

ص.ب ٦ المشارع

الاغوار الشمالية - الاردن



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١٧٩٩ / د  
التاريخ ١٤ / ١ - ١٤٠١  
التوقيع

وزارة الخارجية  
وكان رئيس مجلس الوزراء

حضره العظمى الدكتور زاهر عواض الأحمسي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

الله تالقينا رسالتكم الموقرة في ١٨ / ٣ / ١٤٠٠ هـ وشرفوها مؤلفكم " مناهج الجدل في القرآن

الكريم " و " مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي (ص) بن زينب بنت جحش " .

واننا ان شاء الله نشارككم على هديكم اللطيفة . نقدر لكم جهودكم التي اتممت بجمع اسلامية صادقة

سائلين الله تعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والسعادة / والله يحفظكم .

لهذا بن عبد المنعم



تقدير سام لكتابين علميين اسلاميين

○ يرى القراء الأكارم باطل هذه الكلمة صورة فتوغرافية كريمة من الخطاب السامي الذي افضل بتوجيهه صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الامين نائب رئيس مجلس الوزراء - الى فضيلة الدكتور زاهر عواض الانمي ( عميد شؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ) تقديرًا من سموه لكتابه : « مناهج الجدل في القرآن الكريم » و « مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بن زينب بنت جحش رضي الله عنها » .

## ■ موفد الرابطة الدولية لحقوق الانسان ■

### ■ وصل الى الاردن ■

عمّان : حل في عمّان موفد الرابطة الدولية لحقوق الانسان الدكتور روجرز كلارك استاذ القانون في معهد بتجرز الحقوقي في أمريكا ، أحد أعضاء الهيئة الادارية العليا في الرابطة الدولية لحقوق الانسان في نيويورك .

وقد زار الاستاذ روكس بن زائد العزيزي ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن في دارته .

وفي أثناء الزيارة قدم له الاستاذ العزيزي ما تلقى من شكايات واحتجاجات من لجنة انقاذ القدس ، بعد أن كان قد أرسل بالبريد صورة منها لمقر الرابطة وحشه على استخدام نفوذ الرابطة القوي لدعم تلك المطالب المأدلة .

وقد سافر الدكتور روجرز كلارك أمس الأربعاء الى دمشق ومنها سيتوجه الى القاهرة ومن ثم يعود الى مقر الرابطة في نيويورك .

وقد وعد بأن يرعى رعاية خاصة كلما يرد من ممثل الرابطة الدولية في الاردن من مخالفات لحقوق الانسان في الارض المحتلة .

( جريدة الدستور الاردنية عددها البارز نهار  
الاربعاء في ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ في ٥  
اذار ١٩٨٠ م في الصفحة الثانية )



### الأستاذ الكبير روكس العزيزي عضو للمجلس الوطني الاستشاري

وتلقينا رسالة من الاستاذ الكبير ، تتضمن اختياره عضوا للمجلس الاستشاري الذي يقوم بمهام مجلس النواب بعد احتلال الضفة الغربية من الاردن اثر حـرب عام ١٩٦٧ م . وهذا نص ما ورد في رسالته المشار اليها :

« يسرني أن أعلم الصديق الجليل ، أن جلالة الحسين قد اختارني عضوا للمجلس الوطني الاستشاري . وهو المجلس الذي يقوم بمهام مجلس النواب ، بعد احتلال الضفة الغربية من الاردن ، على اثر الحرب التي وقعت سنة ١٩٦٧ » .



فنهنيء سعادته بهذا الاختيار الذي صاف أهلا ومجلا فخير من يتولى مثل هذه المهام الوطنية الرائدة هم جلة العلماء ومفاخر الأدب والأدباء .



هذا وقد جام في الرسالة ان الأستاذ الكبير روكس العزيزي قد سارع الى تسمية شارع في « عمّان » باسم « محمد حسن عواد » تكريما للأدب السعودي ولنادى جدة الأدبي ولجهاده في عالم الأدب .

فشكراً عميقاً لسعادة الاستاذ روكس على هذه اللقطة الادبية القيمة ورحم الله الاستاذ محمد حسن عواد .

# أعضاء مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي في الانتخاب الجديد

( ورد إلينا البيان التالي من نادي الطائف الأدبي فنشرناه . لأنه يتعلق بالحركة الأدبية  
للنادية الأدبية السعودية عبر نادي الطائف نفسه فتهنئة من المنهل للفائزين في هذا  
الانتخاب :



○ تم في الشهر الماضي عقد اجتماع الجمعية العمومية الاول لنادي الطائف الادبي  
لاختيار أعضاء مجلس الإدارة الجديد بدلا من المجلس السابق الذي أمضى أربع سنوات.

هذا وقد حضر الاجتماع لجنة مشرفة ومراقبين :

- سعادة الأستاذ سعد عبد الواحد : مدير الشؤون التعليمية بالطائف
  - سعادة الأستاذ محمد بن نمشان : مدير مكتب رعاية الشباب بالطائف
  - سعادة الأستاذ أحمد فرح عقيلان : مدير إدارة الأندية الأدبية بالنيابة
- هذا وقد رشح أحد عشر عضواً من أعضاء النادي أنفسهم للمشاركة في المجلس  
وفاز بعدد الأصوات كل من الاساتذة :

- |                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| ١ - محمد المنصور الشقحاء | ٥ - حمد الزيد           |
| ٢ - علي حسن العبادي      | ٦ - عبد الله سعيد جمعان |
| ٣ - مناحي ضاوي القثامي   | ٧ - علي خضران القرني    |
| ٤ - محمد سعيد كمال       |                         |

وعليه جرى اعتمادهم كأعضاء جدد لمجلس الإدارة الجديد واعتبر كل من الاساتذة  
محمد عبد الرحيم الصديقي ، علي حسين الفيفي ، محمد حسن الغامدي وعلي  
حسين عويضة كأعضاء احتياطيين .

وفي نهاية اجتماع الجمعية العمومية اجتمع المرشحون الفائزون لمجلس الإدارة باللجنة  
المشرفة على الانتخابات لتوزيع مهام المجلس بينهم فتم الآتي :

- الأستاذ علي حسن العبادي : رئيس المجلس الإدارة
- الأستاذ محمد سعيد كمال : نائباً لرئيس مجلس الإدارة
- الأستاذ محمد المنصور الشقحاء : سكرتير المجلس الإدارة
- الأستاذ عبد الله سعيد جمعان : أميناً للصندوق
- الأستاذ حمد الزيد : عضو مجلس الإدارة
- الأستاذ علي خضران القرني : عضو مجلس إدارة
- الأستاذ مناحي ضاوي القثامي : عضو مجلس إدارة

وقد حضر الجمعية العمومية جميع أعضاء النادي المؤسسين والعاملين ومنسوبي  
التعليم من مدرسي اللغة العربية ومندوبي الصحف والطائفت والمهتمون بالأدب والثقافة  
بالطائف .

## وسام تقدير

○ حمل بريد الرياض من معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الى رئيس تحرير هذه المجلة بجهة - الرسالة القيمة التالية تحت الصورة التي نشرناها تحتها لكل من الأستاذ محمد أحمد العقيلي وعبد القدوس الأنصاري - همسا بمصستان بروية وتامل الى بعض المحاضرات التي تلتقى في ندوة « اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب » الذي عقد بفندق الكونتنتال بالرياض برئاسة شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ومعه معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي ومعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير الجامعة.. وحضره جمهرة من علماء ومفكرى المملكة والبلاد العربية والاسلامية الشقيقة .. وكان نجاحه بارزا وباهرا \*

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم :	المملكة العربية السعودية
التاريخ :	جامعة الامام
الشفوات :	محمد بن سعود الاسلامية
	اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

المكرم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . بعد :  
فقد كان لكرم استجايتكم لدعوة الأمانة العامة لأسبوع الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - للمشاركة في الأسبوع - وحضوركم واسباغكم في اثراء المناقشات والندوات الطيب الاثر في نفوس السائلين في الجامعة .  
واذا كان عهد هذا الأسبوع قد حقق أهدافه ونجح ، فان الفضل في ذلك لله سبحانه ، ثم لجهودكم المجددة وشارككم الطيبة .  
ونحن ان نقدم لكم الشكر على ذلك نؤمن بأن ثوابكم عند الله اكبر من شكرنا ومن كل شكر .  
ونفكم الله وأعانكم على خدمة الاسلام والمسلمين . .

مدير جامعة  
الامام محمد بن سعود الاسلامي  
عنه  
د. عبد الله بن عبد المحسن التركي





□□ نظراً لما تتمتع به مدينة القدس من مكانة تاريخية ودينية في نفوس العرب والمسلمين ، وتنفيذاً لما وعدتكم به مجلة المنهل منذ صدورها وعملت به حتى الآن ، يسرنا أن تقدم اليكم هذا السبق الصحفي ، الذي يعتمد على نقل التقارير والمعلومات أولاً بأول عن الإجراءات التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلية بحق مدينة القدس المحتلة ، معتمدة بذلك على التقارير الواردة من الارض المحتلة □□

■ مشروعان اسرائيليان يصادران اراضي بالقدس :

○ أرسلت الفرقة التجارية العربية بالقدس كتاباً الى رئيس لجنة التنظيم المحلية الاسرائيلي في مدينة القدس المحتلة اعترضت فيه على المشروعين الهيكليين رقم ٢٥٩١ و ٢٦٣٩ في حي الشيخ جراح ووادي الجوز في القدس للأسباب التالية :

١ - ان هذين المشروعين في راين-سامشروان جائران ومجفان بحق اصحاب الاراضي العرب بصورة خاصة وبالسكان العرب في المدينة بصورة عامة ، فهما يهدفان بصورة غير مباشرة وتحت ستار - التنظيم - الى مصادرة مساحات واسعة من اراضيهم بالجملة والى جعلها مناطق خضراء وبرتقالية، ومساحة هذه المناطق الخضراء والبرتقالية تبلغ نصف مساحة حي الشيخ جراح بأكمله وهذان الحيان من اهم الاحياء العربية ويقعان في وسط مدينة القدس المحتلة .

٢ - ان هذين المشروعين اللذين يحولان بالجملة نصف مساحة حي الشيخ جراح

تقريبا ، وكذلك مساحة كبيرة من حي وادي الموز - الى مناطق خضراء وبرتقالية غير صالحة للبناء ، مشروع غير عملي ولا يتقوم في رأينا على أسس تنظيمية علمية صحيحة ، بل انهما يحملان في طياتهما أهدافا ودوافع سياسية تستهدف تضيق الخناق على السكان العرب في مدينة القدس المحتلة ، ومصادرة مساحات واسعة من أراضيهم التي بقيت في أيديهم ، كما أن هذين المشروعين يتجاهلان تماما وجود مائة ألف عربي في القدس المحتلة ، ولا يأخذان بعين الاعتبار الازدياد الطبيعي في عددهم ولا يأخذان بالحسبان وضعهم الاجتماعي وحقيقة وجود أزمة سكن حادة لديهم .

٣ - أننا نعتقد أن من واجب بلدية القدس المحتلة تأمين مساحات كافية من الاراضي لاقامة أبنية كافية للسكن المناسب للسكان العرب وكذلك تأمين مناطق تجارية اضافية قبل تأمين مساحات واسعة غير واقعية من الملاعب والمساحات العامة والحدائق العامة ، أننا نعتقد كذلك أن تحويل منطقة واسعة من الاراضي الصالحة للبناء الى مناطق خضراء وبرتقالية ، لا يسمح للسكان العرب بالبناء فيها ، يتعارض مع أبسط قواعد العدل والمنطق .

٤ - إن مصادرة مساحات واسعة من الاراضي العربية في وسط المدينة وخطر البناء فيها ، تحت ستار - التنظيم - يتعارض أصلا مع التصريحات المتكررة لتتدي كوليك التي أعلن فيها معارضته لمصادرة أراض عربية داخل المدينة .

٥ - أننا نود أن نوجه النظر الى أن عددا غير قليل من الملاكين لقطع الاراضي التي أصبحت خضراء وبرتقالية قد صودرت لهم أراض في مناطق أخرى من المدينة ، وهم يعيشون حاليا في مساكن بالايجار وان هذين

المشروعين يحظران عليهم امكانية بناء مساكن وماوى لهم أو الانتفاع بأراضيهم ويفرض عليهم بالتالي البقاء في مساكن بالايجار ودفع بدلات ايجار باهظة ومرتفعة بالنسبة لهم ولأولادهم ، وانا لنرى ان الدوافع الانسانية والاجتماعية توجب على بلدية القدس المحتلة أن تأخذ بعين الاعتبار ظروف السكان العرب وأوضاعهم المعيشية والاجتماعية وضرورة حل أزمة السكن التي تواجههم ، وكذلك معالجة الارتفاع الحاد الكبير في بدلات ايجار المساكن ، ولا مانع من تخصيص مساحة محدودة ومعقولة ضمن هذين المشروعين كمناطق خضراء لاقامة حديقة أو حديقة عليها في هذين الحيين .

٦ - وانا نود أن نستعرض النظر الى أن العديد من المناطق في القدس المحتلة ، لم يؤخذ منها وبالجملية مثل هذه النسب الكبيرة من الاراضي من أجل اقامة مساحات عامة ومؤسسات عامة عليها ، بل ان قطعنا مساحة متناثرة بين الاحياء السكنية الاسرائيلية ، لا تتجاوز مساحتها بضعة دونمات ، قد حولت الى ساحات وحدائق عامة . بينما حولت مساحات واسعة بالجملية الى مناطق خضراء شملت معظم سفح جبل الزيتون وقسم من شفاط وبيت حنينا وحظر البناء فيها ، كما ان دائرة مهندس المدينة الاسرائيلي لم تفكر حتى الآن في توسيع المناطق التجارية العربية تمشيا مع النمو المطرد بين السكان العرب في المدينة المحتلة .

وماليت الفرقة التجارية بإعادة النظر في هذين المشروعين وتمديدتهما بإلقاء المساحات الواسعة من الاراضي التي اقترح جعلها مناطق خضراء .

[ جريدة الفجر المقدسية

١٩٧٩/١٢/٢٥ م ]

# طبيب المنهل

## السعال الديكي

السعال الديكي يصيب الجهاز التنفسي ، وله مضاعفات كثيرة على جميع أجهزة الجسم وبخاصة الجهازين العصبي والمعوي ، وهو يصيب الانسان في جميع مراحل العمر ولكنه واسع الانتشار بين الاطفال وبخاصة في السن من أسبوعين وحتى سن الرابعة وذلك بنسبة خمسة في المائة من بقية الاعمار ، فالصغار في هذه السن يكونون أكثر حساسية وأكثر تأثرا بالمرض . وقد وجد أنه يصيب الاناث بنسبة أكبر من الذكور ، ومن المعروف أن السعال الديكي واسع الانتشار في الشتاء والربيع والخريف ، وينتقل للطفل السليم عن طريق مخالطته للطفل المريض ويمكن تقسيم السعال الديكي الى ثلاث مراحل متردئة ، كل منها يستمر أسبوعين على الأقل : المرحلة الاولى هي مرحلة الرشح والزكام وفيها يكون الطفل مصابا بأعراض الانفلونزا كالرشح وارتفاع درجة الحرارة . . . أما المرحلة الثانية فهي مرحلة السعال الديكي الذي يسمى باسمها المرض فعلا ، وفيها تقل درجة الحرارة عن المرحلة الاولى ولكن تظهر أعراض أخرى مثل الكحة التي تتميز بصوت مثل صوت الديك وتظهر هذه الكحة على فترات زمنية أو ازمات وتكثر ليلا ، ومن تأثيرها أن تجعل الطفل أزرق الوجه والاطراف احمر العينين ومع قىء مستمر وتصيب الجهاز العصبي فيصبح الطفل قلقا للنهاية وقد يؤدي ذلك الى درجة التنجيات ، بل انه من الممكن أن يؤدي مثلا الى شلل نصفي وهبوط في القلب ، بل ان بعض الحالات أصيبت أصعابها بالصمم والعمى نتيجة تدهور الحالة .

عزيزي القاري ..  
هذا الباب  
من أجلك  
وفي خدمتك ،  
وإذا كان لديك  
أي استشارة  
طبية فابحث  
بها الى المجلة  
ويتولى الرد  
عليك من خلال  
صفحات  
« المنهل »  
أطباء  
أخصائون ..

## اعداد وتقديم نغمة من الأطباء بأشراف : الدكتور حسن سرف

ونأتى الى المرحلة الثالثة وهي مرحلة النقاهة ، وفيها تقل أعراض الكحة المميزه بالسعال الديكي ويكون ذلك بالعلاج المبكر وتستمر هذه المرحلة حوالى أسبوعين • وعلى هذا الأساس ننصح الام كوقاية من هذا المرض أن تطعم طفلها بالمصل الواقي من السعال الديكي ويكون ذلك على هيئة مصل ثلاثي يعطى على هيئة ثلاث جرعات في الشهر الرابع والسادس والثامن من عمر الطفل • وهي جرعات اجبارية بمعنى أنها تعطى في مكاتب الصحة كما تعطى أيضا جرعات منشطة بمسد ذلك وحتى سن الرابعة •

ولكن عند إصابة الطفل يجب عزله فوراً عن بقية أفراد الأسرة فترة لا تقل عن خمسة أسابيع من بداية المرض وينصح له بالراحة التامة والسوائل والمسكنات والمضادات الحيوية ، ويعرض على الطبيب المعالج فوراً •

### ■ هل مدة المرض هي واحدة بالنسبة لكل الاطفال :

— لا .. أنها تتفاوت من طفل لآخر فبعض الاطفال يستمر المرض لديهم حوالى أسبوعين ، والبعض الآخر يستمر لديهم فترة تصل الى ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر •

### ■ وهل يمكن للطفل أن يصاب بالسعال الديكي عدة مرات ؟

— غالباً لا ، فالإصابة الأولى بعد شفاء الطفل من السعال الديكي تكسبه مناعة ضده مدى الحياة ، مثل كثير من الأمراض كالحصبة والجديري •

### ■ وهل توجد مضاعفات لهذا المرض ؟

— طبعاً اذا أهمل الطفل فقد يصاب بالتهاب رئوي شعبي أو تشنجات عضلية تشبه الصرع ، وإذا كانت النوبات كثيرة وشديدة ، فقد يصاب بنزيف بقرونية العين وخطورة المرض هي اذا أصيب به طفل أقل من سنة •

### ■ وما هي وسائل العلاج العاصرة فعلاً ؟

— المضادات الحيوية مثل التتراسيكلين يخفف فقط من حدة السعال ويعطى نتيجة طبية لو استعمل في بداية المرض • ولكن الأهم هو عدم نوم الطفل في حجرات مغلقة وكثرة الملابس ، فهو يحتاج للخروج في الهواء الطلق والاماكن الخلوية والمناطق العالية



مثل الجبال حتى أنه بالخارج يوجد من أساليب العلاج : إطلاق طائرات خاصة بالأطفال بطبقات الجو العليا .

### ■ وماذا عن العلاج باستنشاق الكروسين ؟

— هذه خرافة وقد تصيب الطفل بالالتهاب الرئوي أو الربو الشعبي ويجب أن يتفدى الطفل جيداً بوجبات كثيرة خفيفة ، حتى لا يمرض للقيء أثناء التوبة فيسبب له ذلك مزالاً شديداً ، وقد بدأ الآن السعال الديكي كوباء تخف حدته بعد أن وجد التحصين الإجباري للأطفال بالطعم الثلاثي والدفتريا- السعال الديكي - التيتانوس) .

وهناك ملاحظة هامة للأمهات ، وهي أن لا يكتفين بالحقن الثلاث من الطعم الثلاثي الإجباري في السنة الأولى من حياة الطفل بل يجب على كل منهن أن تستمر في إعطاء المصغر الجرعة المنشطة كل عام حتى يصل الطفل إلى سن الخامسة . وبذلك يمكنها أن تتأكد من عدم إصابة طفلها بالسعال الديكي مدى حياته .

□□□□

## حول الصَّفير

### ■ هل ينتهي بنفارة أم بجراحة ؟

يعتبر الحَوَل من الأمراض الشائعة في سن الطفولة ٧٪ في سن السادسة ، والتي يتعمق اكتشافها حال حدوثها في الطفولة وذلك بسهولة العلاج في بداية الامر ، والاحتمال أن يكون الحول علامة لخلل أشمل في الجهاز العصبي قد يكون الحول من أهم أعراضه .

وأهم مسببات الحول في سن الطفولة أخطاء انكسار العين وخاصة النظر وهذه تمثل ٧٠٪ من أسباب الحول تلحقها في الأهمية سحبات القرنية ، الماء الأبيض ، أمراض قاع العين على اختلاف أنواعها .

### ■ الورثة :

والحول الناتج من طول النظر هو حول أفقي .. أي انحراف العين تجاه الانف ، ويبدأ فيما بين سن الثانية والخامسة ، ويظهر غالباً عقب الإصابة بالحمى .. التسنين أو الحصبة أو ما شابهها ، أو النزلات المعوية أو نتيجة لصدمة نفسية أو الوقوع على الرأس والسائل الوراثي ذو أهمية كبيرة (٢٥٪) ويكون الحول في بدايته متقطعاً فإذا أعمل علاجه صار مستقراً في العين ، وإذا ما استقر الحول في عين واحدة أصابها مع مرور الأيام بضمف في إصهارها يتعذر علاجه إذا أهمل إلى ما بعد سن الطفولة ، ولذا

تتمتع أولياء الأمور بمرض أبنائهم للفحص عند أدنى شبهة بوجود الحول حتى يتم في حينه تلافيًا لضعف الإبصار الناتج عن الحول وكثيرا ما يكتشف وجود الحول ٠٠ وخاصة البسيط ، من خلال ضعف الإبصار المتسبب عنه .

وعلاج هذا النوع من الحول سهل للغاية . وغالبا ما يتمتع في استعمال نظارة طبية مناسبة قد تكون الأسلوب الوحيد لمعالجة دون الحاجة الى اللجوء الى أساليب أخرى مثل العمليات الجراحية أو التمرينات البصرية ويمكن للطفل حتى سن الثمانية عشر شهرا استخدام أسلوب العلاج بالنظارات الطبية بنجاح تام . وفي حالة وجود ضعف بإبصار العين الحولاء يمكن شفاؤه بفلق العين السليمة لمدة مناسبة حتى تجبر العين الضعيفة على الرؤية حتى تقوى وإن لم تكف النظارة في شفاء الحول كلية يمكن اللجوء الى أساليب أخرى مثل الجراحة أو التمرينات كجزء مكمل للعلاج على أن يستمر استعمال النظارة بعد العملية ويمكن في أحوال خاصة التخلص من النظارة تدريجيا ، فيما بعد منذ الولادة .

وهناك أنواع من الحول تحدث نتيجة لمرض بالعين نفسها مثل سحابة القرنية والماء الأبيض وأمراض قاع العين بما فيها الأورام الخبيثة . وعلاج الحول هو علاج السبب .

وكثيرا ما يحدث الحول منذ الولادة أو بعدها مباشرة وهذا النوع من الحول يكون غالبا نتيجة لميوب خلقيّة في عضلات العين وكثيرا ما يظل الحول خافيا ولا ينبئ عن وجوده الا وجود انحراف معيب لوضع الرأس بالنسبة لبقية الجسم وهذا النوع من الحول الناتج عن عيوب خلقية في العضلات علاجها بالبراحة ولا تجدى فيه النظارات الطبية .

وهناك نوع نادر من الحول نتيجة لشلل عضلة أو أكثر من عضلات العين الخارجية وأسبابه متفرعة ( مثل الدفتريا أو الالتهاب السحائي ، التهاب أغشية المخ ) ونادرا يكون نتيجة لورم أو التهاب بالمخ .



ما سبق يتبين مدى أهمية فحص الاطفال لدى أدنى شبهة لوجود الحول حتى يمكن اكتشافه مبكرا ومعرفة سببه وتحديد مدى تأثير الإبصار لوجوده وبيان مدى العلاقة بين العمل وأي خلل آخر في الجهاز العصبي كذلك للبدء في العلاج في وقت مبكر وفي سن مناسبة حتى لا تضعف العين ويصير علاج ضعفها عائقا للطفل في دراسته اذا ما بدأ علاج الحول في سن متقدمة، إذ ان غلق العين السليمة شرط أساسي في علاج ضعف الإبصار الناتج عن الحول .

رسالتان من مكة المكرمة من صديق مثقف - بمكتبة الحرم المكي

□ تصحيح وتوضيح □

■ الرسالة الأولى :

الشيخ عبد القدوس الانصاري

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

ويعد فقد اطلعت على صفحة ( وفيات الاعيان ) من مجلة المنهل الفرام ، هدد شوال ١٣٩٩ هـ ، وكان منهم فضيلة الشيخ عبد المهيم أبو السمع رحمه الله امام المسجد الحرام سابقا ، بعنوان : ( الموت حق ) بقلم فضيلة الشيخ عبد الله خياط خطيب الجمعة بالمسجد الحرام ، وأشار الى أن وفاة الشيخ عبد المهيم كانت في ليلة السابع والعشرين من رمضان المبارك ، وهذا صحيح - غير أن ما ذكر في أول الصفحة المشار اليها ، ان وفاته في ( ٧ رمضان ) أن هذا خطأ مطبعي .

وأحب أن أضيف الى ما تفضل به الشيخ عبد الله خياط .. من أنه صلى على الشيخ رحمه الله بعد فجر اليوم السابع والعشرين بالمسجد الحرام بإمامة الشيخ محمد السبيل . كما انه رحمه الله ، قد أهدى مكتبته الخاصة الزاخرة بأنهاء الكتب الدينية الى مكتبة الحرم المكي الشريف وجعلها وقفاً لله تعالى على طلاب العلم ، وعددها ( ٩٣٤ ) كتاباً وذلك عدا بعض الرسائل الصغيرة والمجلات . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجميع موتى المسلمين الذين ششهدوا لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة وماتوا على ذلك .

في ٢ صفر الخير ١٤٠٠ هـ

محبيكم

معد صالح جمعة

مكتبة الحرم المكي

■ الرسالة الثانية :

أخي الأستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فاني أرجو الله أن تكونوا بصحة جيدة وسعادة تامة ، وأن يطيل في حياتكم الحافلة الزاخرة بجلائل الاعمال في كثير من مجالات العلم ، خدمة للإسلام والتاريخ والوطن الاسلامي الكبير ، مثله في انتساج فكري موضوعي مستقل .

ان مجلتنا المفضلة ( المنهل العذب ) موسوعة عامة جامعة لتاريخ هذه البلاد : ( المملكة العربية السعودية ) من أوائل عهدها ، وذلك لما تحويه من موضوعات وبحوث شتى هي من الاهمية بمكان في كثير من أمور الدولة : العربية الاسلامية السعودية والنظم والاحداث الشهيرة والتاريخية والثقافية والفنية والاجتماعية والرحلات العلمية والادبية والعلوم .. الخ . ومن تاريخ صدور هذه المجلة عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م حتى الآن . حيث لم تكن هناك مجلة شاملة جامعة سواها .. وقد حظيت بتشجيع حكومتنا السنية حفظها الله من كل مكروه وأدام عزها بالاسلام .

جامعة ...

دعوة مغلصة باسم العلم وطلابه  
الى معالي وزير الاعلام

ولهذا فاني ارفع دعوة مغلصة باسم العلم وطلابه الى معالي وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يماني المعروف عنه الكثير من المعطاء والمناصرة والتشجيع المعنوي والمادى والادبي. في كل ما تحتاج اليه المساعدة بأشكالها وانواعها ، وذلك بعد توفيق الله تعالى له . وهي أن يقف على حقيقة هذا المطلب الضروري الهام الذى تتطلع اليه جمهوره طلاب العلم والمعرفة وهؤ اعراف وخير من يعرف ويقدر أهمية هذه الفهارس ( لمجلة المنهل الموسوعة ) وليس عليه بعزيز في اخراج هذا العلم الى حيّز الوجود .  
( وما توليتني الا بالله عليه توكلت واليه انيب ) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبيكم

حرر في يوم الجمعة ٢ صفر الف ١٤٠٠ هـ

محمد صالح جمعة

مكتبة الحرم المكي الشريف



رسالة من الرياض - من جامعة الامام

محمد بن سعود الاسلامية :

سعادة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري حفظه الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وارجو الله أن تكونوا مع من يلوذ بكم كما أحب وتحبون من صفة وهنام .

اكتب لسعادتكم هذا بعد مرور ما يقارب العام منذ الاجتماع بكم في مؤتمر تاريخ الجزيرة العربية بالرياض ، وكم حاولت الاتصال بكم وزيارتكم بمكتبكم بجدة عندما مرت بها أيام الحج ، ولكنى لم أتمد المعرفة ، لعم مرفعتي الجيدة بدروب جدة المتعددة والمتشعبة . وما أخبركم به اننى قد انتقلت بعد المؤتمر من وزارة المعارف الى عمادة شؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية حيث أعمل مع صديق الجميع الدكتور زاهر عواض الالمى الذى يشنى على سعادتكم باستمرار لما تبدلونه من جهود فى خدمة الدين والوطن ، وأبشركم أننى قد حصلت على الجنسية السعودية وارجو الله أن يولقنى لطافته ومرضاته وخدمة هذا البلد الكريم ، وأبعت لكم مع هذا بنسختين من كتابى ( اليمن عبر التاريخ ) و ( تاريخ الفكر الاسلامى في اليمن ) اللذين أعيد طبعهما مؤخرًا وارجو قبولهما هدية لكم وذكرى للاخاء والمودة الصداقة والعشرة العلمية التى تمتعنا فيها بأخلاقكم واستفدتنا كثيرا من علومكم .

أخوك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أحمد حسين شرف الدين

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

١٤٠٠/٤/١٥ هـ

عمادة شؤون المكتبات

الرياض : ص.ب ٤١٢٤ - ت ٣٠٦٦١

أبعث مع هذا بأبيات قلتها في ندوة الاستاذ عبد العزيز الرفاعي بالرياض وضمنتها أحجية في اسم صاحب الندوة . المنهل : نشرنا هذه القصيدة في باب ( ديوان المنهل ) ص





DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE



# أبو جبل قهوة أو شاي بيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع  
فجان واحد يغنيك عن عشرين غيرها

اشربوا  
الشاي  
المنعش



هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي



اجود البضائع المصنوعة بأرقى وأسعار  
كل بضاعة بجدها المشتهى غير متناهية بحول الله استرجاع فعوده حالاً  
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام

TELEGRAM  
"AMEEN"

٩٥٣٣ } مكتب  
٩٦٩١ } تلفون  
المستودع ٥٢٢٩

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

لأعمالها : سعاد احمد محمد صالح باعشن و احمد بن بكر باعشن وشركاهما  
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.  
JEDDAH - SAUDI ARABIA





الآن.. وللأول مرة في الأسواق

# دليل الرياض

خبرنا تقرأ عن الرياض  
وخبرنا تهديه لصديق

اقرأ فيه :



- أين تذهب  
ومن أين تشتري  
- كيف تحصل على  
أفضل الخدمات

- تاريخ الرياض  
وأهم ملامحها  
- الوزارات والدوائر  
الحكومية

إصدار

للإعلان والعلاقات  
العامة وأبحاث التسويق

## تهامة

سعر النسخة العادية ٥ ريالاً.. الفاخرة ٦٥ ريالاً

جدة : ميدان وزارة الخارجية - ص.ب ٥٤٥٥ - تليفون ٤٠٠٠٠ / ٢٠ خطا  
ببرقيا ، تهامة مكتو جدة - توكس ٤٠١٢٠٥ تهامة إس جي  
مكة : شارع المستنير عمارة الدهلوي - ص.ب ١٠٧٤  
تليفون ٢٢٧٠٩ / ٢٢٠٢٢ - ببرقيا : تهامة مكتو  
الرياض : شارع المطار خلف البعثة الأمريكية - ص.ب ٤٦٨١  
تليفون ٢٧٨٠٢٩٤ / ٦٨٢٠٧ - توكس ٢٠١٢٠٥  
الدمام : شارع الظهران - مدخل حي ابن خلدون - عمارة بقشان  
ص.ب ٢٦٦٦ - تليفون ٨٢٣٢٥٥٥ / ٨٢٢٠٢٢٤

طبع بمطابع الروضة بجدة

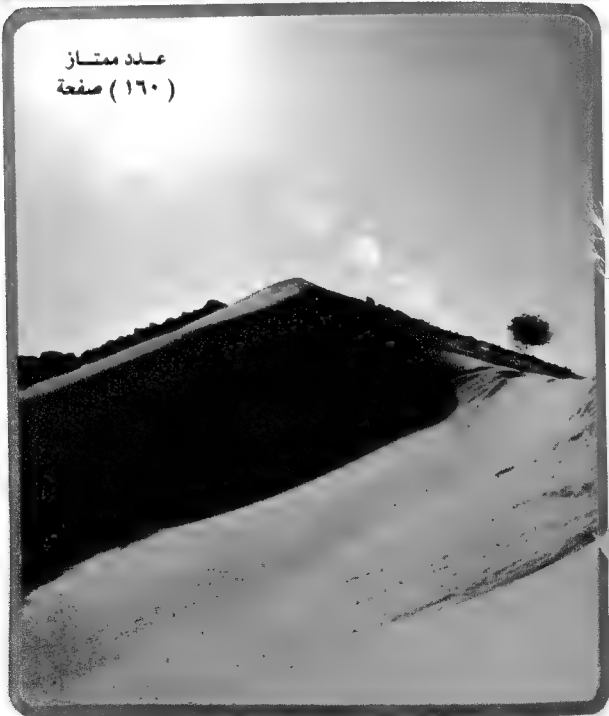


# المنهاج

مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة ٤٦ - المجلد ٤١ - جمادى الثانية ورجب ١٤٠٠ هـ - مايو ويونيو ١٩٨٠ م

عدد ممتاز  
(١٦٠) صفحة





بسم الله الرحمن الرحيم

# المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم  
انشرت عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

السنة ٤٦ المجلد ٤١ وجمادى الثانية ورجب مايو ويونيو  
١٩٨٠ ١٤٠٠ ٤٦



صورة الغلاف

تم اكتشاف اكثر من مئة وخمسين مؤلفا لمعدن الذهب يرجع تاريخ أغلبها الى عهد الخلافة العباسية في القرنين الثاني والثالث الهجريين وجميع هذه المؤلفات او المتاجم لم يجر تشغيلها على نطاق واسع وقد حصدت مؤلفات هذه المتاجم فوجد ان أهمها هو متجم معد الذهب الذي يقع شمال شرق مدينة جدة على بعد ٥٦٠ كيلومترا ، وتقوم اليوم المؤسسة العامة للبتترول والمعادن باستكمال الأبحاث وإجراء دراسات الجيولوجيا الاقتصادية لها .. وهذا يشكل الذهب الأسود والذهب الأصفر شرياتي الحياة على أرض المملكة العربية السعودية ان شاء الله .

صاحب المجلد ورئيس التحرير  
**عبد القدوس الأنصاري**  
مستشار التحرير  
**نبيه عبد القدوس الأنصاري**  
المشرفة الفنية  
**يوسف السيد التهامي**

● الاعلانات :  
تغاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم  
بعده .

المنهل يباع في جميع المكتبات  
المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء  
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة - مكتبة الجبل  
جسدة : مكتبة جدة - مكتبة القلم -  
الكتبة العامة بالشرفية .  
بريدة : مكتبة الطلبة الحديثة لصاحبها  
السيد صالح عبد العزيز القنودي  
عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة  
صالح محمد اليحيى وأخوانه .  
جسازان : المكتبة العقيلية لصاحبها  
محمد أحمد عيسى العقيل  
الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها :  
السيد يسلم .

● قيمة الاشتراك السنوي :  
في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالاً  
سعودياً - وفي أنحاء العالم العربي والمالم  
الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً او  
ما يعادلها .

إدارة المنهل :  
٤٤ شارع عرفات - الشرفية : جدة  
العنوان البرقي : « المنهل » - ص.ب. ٢٩٢٥  
الهاتف : ٣٧١٧٤ - ٣٧٨٣١

■ نظرة في مذكرات المرحوم الدكتور أحمد زكي أبو شادي المخطوطة في الذكرى الخامسة والمشرين : من فلم ووكس بن زايد العزيمي ( من أعضاء مجمع اللغة العربية الاردني ) ٤٧٢

■ قطرات من الادب الغربي ، جيرة مهجورة بداخلها امرأة مهزومة : بقلم الاستاذ يوسف السيد التهامي ٤٧٨

■ دلالة الطبع في الشعر العربي : بقلم الاستاذ محمد أحمد سميد أبو زيد ٤٣٠



■ القصيدة واقعية : بقلم الاستاذ هاشم دفتدار ٤٣٣

■ قصيدة النثر : بقلم الاستاذ محمد حسن حسين سميد ٤٣٧

■ بحوث لقوية :

■ ضرورة ابدال حرف (التاء) طاءاً في مناسبات معينة من الكلمات : بقلم : عبدالقدوس الانصاري ٤٣٩

■ ديوان المنهل :

■ اربعسون رباعية لشاعر الافغان « خليل الله خليل » ترجمة : الشاعر العربي الكبير العلامة الشيخ محمد بهجة الاثري ٤٤١



■ شدرات الذهب : بقلم الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزاوي نائب رئيس مجلس الشورى ٣٩٧



■ ملاحظات في حائرة : بقلم الشيخ عثمان الصالح رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية ٤٠٢

■ أدبيات :

■ الر كف البصر في ايام طه حبش : بقلم الدكتورة عزيزة مريدن عبيدة كلية البنات بجدة ٤٠٧

■ المشهد الثقافي في الاردن : اعداد الاستاذ عيسى الجراجرة ٤١٤

■ الموسيقى في العصر الاندلسي : بقلم الاستاذ عبد الجبار محمود السامرائي ٤١٨

■ افتتاحية عدد جمادى الثانية ورجب ١٤٠٠ هـ :

■ شدرات منسقة .. عن مدينة جدة عبر التاريخ قديما وحديثا : بقلم رئيس التحرير ٣٥٨

■ المنهل مع أحداث الشهر : فلم التحرير ٣٩٥  
■ اسلاميات :

■ المسلم المتدين ووسائل الحياة المعاصرة : بقلم الاستاذ معالي عبد الحميد حمودة ٣٩٨

■ الصوم مهلب البشر : بقلم سماحة الاستاذ الامام المحافظ الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه الصيني الاندوني ٣٧١

■ بيانان عن أحداث أفغانستان للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ولجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في عمان - عاصمة الاردن ٣٨٦

■ ثقافيات :

■ وثائق رسمية : من صاحبي الجلالة الملكين المغفور لهما عبد العزيز آل سعود وفيلسين عبد العزيز آل سعود ٣٧٥

■ الماركسية او التقديمية الى الورا : بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي اباطة ٣٨٩

■ الثقافة العمالية واثرا على زيادة الانتاج : بقلم الاستاذ محمد سلطان الحسن ٣٩٣

## بقاآ أنباء :



رحلة القصيم - إدارة المنهل  
تستعد لفتح مكتب لها في  
الرياض - وكالة المنهل ببريدة  
رسالة العاصمة المقدسة -  
للأستاذ محمد طاهر فلميان  
من ص ٤٩٥ الى ص ٤٩٨

وداعا انتهى الموسم الرياضي  
.. بقلم زهير نبيه الانتصاري  
٤٩٨

طابعان تذكاريان تصدرهما  
الديريفة العامة للمريد ٤٩٩

## طبيب المنهل :

الولادة في البيتام في المستشفى؟  
اعداد وتقديم نغبة من الأطباء  
باشراف الدكتور حسن شرف  
٥٠١

وفيات الاصيان (الشيخ عبد الله  
ابن خثلان) بقلم الأستاذ السيد  
احمد علي مستشار وزارة  
المعارف ٥٠٤

## رسائل الى المحرر :

رسالة من معال الشيخ  
محمد بن علي العركان ..  
رسالة من القصيم .. رسالة  
من بيشة .. رسالة من الجزائر  
٥٠٩

## عرض وتعلييل لبعض الكتب الحديثة :

ترجمة كتاب ( سفرنامة  
لناصر خسرو ) باللفة العربية  
تنشرها مجلة المنهل تباعا :  
الترجمة بقلم : الدكتور أحمد  
خالد البطل ٤٩٧

مراجعة لكتاب : ( مجتمع  
المدينة المنورة ) للطالب :  
عبد الله بن عبد العزيز بن  
ادريس بكلية الآداب بجامعة  
الرياض للحصول على درجة  
الماجستير في الآداب باشراف  
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن  
الطيب الانتصاري

استعراض لكتب أخرى :  
قطعة من موطا ابن زياد ..  
وأولان من الإطب والفنون ..  
شرفي الأردن في مصر دولة  
الماليك الأول .. حبيب الشرق  
( شمس ) .. ابن طباطبا  
الناقد : من القصص العالمي  
الحديث : بلادنا والزيوت ..  
بين يدي الكتاب الموسوعة :  
مكنة في القرن الرابع عشر ..  
مقدمة الأستاذ محمد سعيد  
العامودي

الجيل الذي صار سهلا : كل  
من العرض والتعلييل والتعليق:  
بقلم عبد القدوس الانتصاري  
رئيس التحرير  
من ص ٤٦٧ الى ص ٤٩٢

تسويق الكتاب السعودي :  
للأستاذ محمد طاهر فلميان  
٤٩٣

كلمة حول كتاب : ( عواطف  
وعواصف ) : ( بقلمه ) ٤٩٤

طاقة من شعرنا قيس ، حرره  
الأديبة الحديثة في بلادنا :  
شعر فضيلة الشاعر الكبير  
المفتقر له الشيخ عمر بري  
٤٤٩

مثنيات : شعر الشاعر  
الحلق المرحوم السيد عبيد  
مدني ٤٥١

أهل لقاء : شعر الشاعر  
الصربي المعروف الأستاذ علي  
نمر ٤٥٢

الربذة حصن العبيج :  
للشاعر عادل مصطفى الروسان  
بجامعة الرياض ٤٥٤

## رحلات :



رحلة العمر من الطفولة  
لالشباب الى الكهولة : بقلم  
السائح السعودي الأستاذ محمد  
عبد الحميد مرداد ٤٥٦

رحلات وذكريات : بقلم  
الأستاذ عبد الله حمد العقيل  
خبر التعليم بوزارة المعارف  
٤٦٣

## طرائف تراثية :

رجل وامرأة غلبا الجاحظ .  
ذلك في المنام اذن الخ ٤٦٦

عمرانيات

## شذرات منسقة

### عن مدينة جدة عبر التاريخ قديماً وحديثاً

■ المعاضرة التي ألقاها رئيس التحرير في الندوة التي أقيمت بجامعة الملك عبد العزيز في جدة رابعة لندوات « أسبوع مدن المنطقة الغربية » وحضرها معالي مدير جامعة الملك عبد العزيز الدكتور عبد الله نصيف وسعادة رئيس بلدية جدة المهندس محمد سعيد فارسي وسعادة نائبه الدكتور حسن حجرة وعمداء الجامعة وأساتذتها ولقيف من طلابها وجمهور من رجال الدولة ورجال الفكر والثقافة وقبرهم من المدعوين وذلك في أمسية يوم الاثنين ١٤٠٠/٦/٢١ هـ ■



لمدينة جدة طابع خاص في حياتها وعمرانها : أنها ترمومتر بالنسبة للحركات الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلاد .  
وقد حظيت جدة عبر التاريخ بتقدم وتطور ممتد آناً ومتقلص في آن آخر ، تبعاً للظروف السياسية التي تغمرها من قرب ومن بعد .  
زارها الرحالة الدمشقي المعروف بالبشاري فاعجبه جمالها واستقامة شوارعها وعظمة قصورها . وكان ذلك في القرن



عمارة فضيلة المرحوم الشيخ محمد حسين نصيف

سورا ليس ككل الاسوار المهود بناؤها على المدن التي كانت عرضة للاعتداء عليها قديما .. لم يقيموا عليها سورا من جدار حجري او من طوب او لبن . بل لقد اقاموا سورها الاول «خندقا مائيا» يحيط بجوانبها وعمقوا حفرة ثم جربوا اليه بواسطة مجرى خاص مياه البحر الاحمر المتدفقة . ولما امتلا الخندق بمياه البحر برز ذلك السور القريب الكيان للميان في بلاد العرب لأول مرة على ما يبدو ، وكان في الواقع حصنا حصينا للمدينة . فلم يستطع المهاجمون ايا كانوا واية كانت قدرتهم القتالية - اختراقه . وهكذا حظيت جندة بسور مائي عجيب التصميم يبدو انه كان اول سور من

الهجري الرابع . واستهواه ازدهار تجارتها ويسار اهلها وقال عنها : انها خزانة مكة ومطرح اليمن ومصر . واضاف انها في تعب من ناحية نزارة الماء العذب بها . ولقد بنيت جندة من قبل الفي عام . وكان لتعميرها الاول ايضا طابع خاص بها ، فان المؤرخين العرب ذكروا ان اول من قام بتعميرها رجال من فارس ، هوجمت بلادهم المائلة لوضع جندة من ناحية كونها على ساحل البحر . فتركوا عنها وقدموا الى المكان الذي أصبحت تحتله جندة فيما بعد فينوها به . وكان هؤلاء الرجال من اهل « سراف » ولما اتموا بنائها وكان حولهم قبائل من الاعراب خافوا من مهاجمتهم اياها . فبنوا عليها



من اليمين الى اليسار :  
الدكتور عبد المجيد  
دقستاني ، سعادة  
الشيخ محمد سعيد  
فارسي ، الدكتور  
محمد عمر جمجوم  
عميد كلية الهندسة  
الشيخ عبد القوي  
الانصاري

الاسلام على ضوء هذه الشذرة ،  
حيث لاحظت أن لجُدة بدلا من ميناء  
واحد ، ميناءين بحريين اثنين .. أحدهما  
يقوم في منطقة البحر الاحمر يساحله الأبعد  
عنها في الغرب الشمالي عنها . والآخر يقوم  
بساحله الملاصق للمدينة الأقرب اليها من  
ذلك . فاما الميناء الأبعد من جُدة فقد كان  
بناؤه أقرب عهداً على ما يبدو ، وإن لم تصل  
الى معلومات مؤكدة من تاريخ بناء الميناءين  
قديماً واتخاذهما ميناءين مقصودين بالذات  
لدخولها بحراً منها لحجاج بيت الله الحرام  
خاصة ، ولغيرهم عامة حيث يأتسون بوصوله  
وبالايواء اليه والبقاء فيه بضعة أيام  
تختلف بحسب حاجة المسافرين والحجاج  
القادمين من ميناء عيذاب أو غيره - الى الراحة  
والاستجمام . وهذا الميناء الأبعد عن جُدة  
هو ( ميناء البحر ) . والبحر جمع بحر ( بحر )  
هذه المادة اللغوية اشتقت كلمة ( بحيرة )  
اسم البحطة المرفوقة التي تقع بين جُدة  
ومكة -

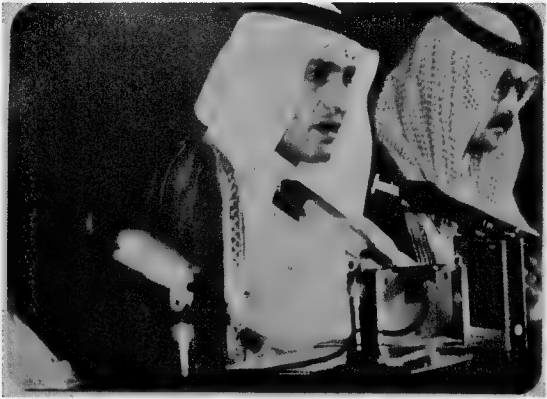
ونكل بنا أملنا على استكشاف هذا الميناء

نوعه في جزيرة العرب . وبالمناسبة نقول :  
إن تصوير المدن بفنادق معفورة في ضواحيها  
وسائر نواحيها هكذا ربما يكون من أسس  
مشروع حفر الخندق الذي أحاط بجُنانب  
حيوي من المدينة المنورة خلال حصار  
الأحزاب لها في العصر النبوي . وقد قام  
بذلك صحابي فارسي جليل مكرم ، هو  
« سلمان الفارسي » رضى الله عنه اقتباساً  
من صنع أهل بلاده في مثل هذه المواقف ..  
وقد أعجب به الرسول صلى الله عليه وسلم  
وصحابه الكرام وأذهلت فكرة إقامته طوقاً  
عظماً - قريشاً ومن كان معهم حيال هذا  
التخطيط الحربي الحكيم ، الحكيم العجيب ،  
وادمشيتهم هذه الكتيبة العجيبة التي تكن مما  
يفخر على بالهم ولا مما مر على أسلافهم ..  
وهكذا حمى الله الاسلام ومدينة الاسلام الأولى  
من هجوم مييت للأحزاب بمتعة هذا السور  
الخندقي الرهيب .

\*\*\*

وبعد فقد خطرت لي خاطرة بعد التأمل  
في نواح مينة من تاريخ عمران جُدة في





هذا وعلى قدر بحثي من مصادر أخرى  
توضح لي ما هو أوسع وأعمق من وصف  
هذين الرحالين الأندلسيين لميناء أبهر وتخليج  
أبهر ، لم أشر بعد على شيء ذي بال من ذلك  
حتى الآن ، والبحث عنه مستمر غير متوقف  
ومن سار على الدرب وصل ..

وحيثما بحثت من تاريخ عمران أبهر  
لم أجد مطلقاً ما يدل عليه في المصادر  
التاريخية التي بين يدي ، ولكنني حينما  
أعملت وفتي في بعض أرضه المتحجرة الفيضام  
المحاطة ببحره من ثلاثة جوانبه ببعض تلك  
التلال الصغيرة المبعثرة على طول وعرض  
سطح هذه البركة الفيضام وهذا السهل الأجرد  
المؤنس - وجدت في بعضها بعض زجاج إسلامي  
عتيق .. ثم كانت المفاجأة الكبرى لي عثرت  
حفرت بعض قطعة الأرض التي أفضل جلالة  
الملك الشهيد تفضل بن عبد العزيز عليه  
الرحمة والرفقون بمسحها لي على مساحل  
التخليج الجنوبي منه ، بعق يعمل نحو أربعة  
إنتار ، فوجدت بأن سوراً من الحجر الأسود  
الديني يقوم بن اتصال هذه البركة الجرداء  
التي قرب سطح الأرض وارتفاعه نحو ثلاثة

الأبحر القائمة قواعده على ساحل بحره  
العميق .. البحر الكبير - أن بعض رحلة  
العرب المسلمين من الأندلس قد تزوه فعلاً  
ووصفوه في رحلاتهم إلى الحج وأثنوا ثناء  
عاطراً على طيب هوائه وعدوه مياهه وجمال  
خليجه : ذلك التخليج الرائع الذي وصفه  
أصدهم : « ابن جبير » وصفاً شعرياً أخذاً  
سجله في رحلته المعروفة بقلعه الفيض ،  
وبفكره الأديب اللامع - في أواخر القرن  
السادس الهجري واقتبس منه الرحالة الذي  
جام جئده بسنده بمائة عام : القاسم بن  
يوسف التنجي الرحالة الأندلسي الساج  
فوصف هذا الميناء أيضاً وأبدى إعجابه  
العميق بحأسه وجماله وذلك أسوة بزميله -  
وقد أفادنا ابن جبير بأنه حظي بالاقامة بقعة  
أيام في ميناء أبهر هذا وقد يَسَّرَ له ذلك  
للقام المؤقت السعيد أن يتجول في أنحاء سهل  
تخليج أبهر الذي يحيط به البحر من ثلاث  
جوانب ، وإن يفضي وصفاً شائقاً لحسنه  
وزخفه منظره وطيب مناخه وجاذبيته للأطوار  
والأفكار والصحة للمرتادين

\*\*\*

من بنام الميناء ، خاصة ، فتتغفوطاتها وتذوب حراراتها ، وتتضخاومل زجرتها وتحتجب أنبياه الكاشفة وتستأنس بمد ضراوة ضارية وتظل الحروب الضروس قائمة بين صغوره الثانية القائمة في عرصة التي تراها ليل نهار تتصادم مع تلك الأمواج فتبتسم عن أسنان مشرقة تعدنا عن مدى صدق الشاعر الطيب المتنبي ودقة حكمه :

إذا رأيت نيموب الليث بارزة

فلا تقنن إذ الليث يبتسم

لقد قلت في نفس لعل هذا هو ميناء أبحر الموصوف : وتابعت التحقيق الواقعي فوجدت قطع خشب ضخمة به مسمرا فيها مسامير ضخمة ومثبتا بها حلقات من حديد كبيرة وأسياف ضخمة من حديد صديء قديم . وتابعت التحقيق قديما أيضا حتى بدا لي تماما أن هذا هو ميناء أبحر القديم المنشود ومن ثم صورته ونشرت الصورة وشرحتها والتحقيق عنها في كتابي : ( مع ابن جبير في رحلته ) الذي كنت طبعته قبل عدة سنوات . وكنت أطلعت على ذلك سعادة رئيس بلدية جدة المهندس النابغة محمد سعيد فارسي الذي سعى بكل جهوده بتوجيهات من المسؤولين في دولتنا السعودية القيمة فأبرز اهتمامات فمالة ومطافات جبارة خالدة في رفع مستوى مدينة جدة بما لم يكن في الحسيان ولا يخطر على قلب انسان أنه سيتم في وقت وجيز من هذا العصر بما فيه من روائع الفن العالي وتطور جدة المتنامي الى هذا المستوى الرفيع .

\*\*\*

ان بنام جدة الأقدم كان من الخوص واللثين وما أشبه عندما كان ينزلها العرب الحواتون من قضاة وثود وغيرهم . ثم تطورت فيما بعد عصور الى بنائها بالحجر النعني : الحجر الرملي الذي يستخرج

أمتار من تحت سطحها الحاضر . . . وعندئذ أيقنت نتيجة لهذا الكشف أنه كان يقوم على أرض أبحر هذه وعلى ساحل خليجه عمران قديم طمرته سيوله ورياحه وأبتلته جنادله ، وتماوت مياه المسح وسباخه المتراكمة على كيانها فأصبح كتلة صخرية متصلبة متماسكة كأنما صب عليه الرصاص المذاب صبا فأصبح نتيجة كل تلك العوامل تكتلا حجريا هائلا هكذا ، ولو كنت ممن يسير أشواطا وراء الخيال المنج مجزمت بأن عمراننا شاملا في زمن خال غمر منطقة أبحر السهلية هذه ، فكان فيه دور ودكاكين ومعارض للحجاج وغيرهم ، وكانت سوقه عامرة بألوان السلع والبضائع المختلفة الألوان والأشكال . . . وبالتالي كانت أبحر مدينة صغيرة وميناء بحريا عامرا معروفا ، وما نراه من عمراننا اليوم يمثل إعادة التاريخ لنفسه بأشكال وألوان وقد غمرته الرياح وهوامل أخرى فيما بعد ، فأخفته بين أحضانها ، وطمرته أرضه فلا يستبين للباحثين ما تكنه طيات أبحر القريبة لها سطح الأرض . ولقد تابعت مليا بحوثي العملية رجاء أن أعثر على أشياء أثرية ثمينة في أماكن أبحر القريبة من سطح الأرض . . . وذات يوم ذهبت الى البحر الكبير باحثا عن ذلك الميناء الجميل الهادئ الذي كان قدم لنا وصفه الرحالةان العربيان الرائدان الوافدان من بلاد الأندلس الى هذه البلاد لأدام شعائر الحج . وبينما كنت أتجول هنا وهناك وقفت مصادفة على بنام ميناء هتيق مرتفع عن سطح البحر ، يكاد يفسر البحر الزاخر جوانبه لولا تماسكه وارتفاع لده ، واستحكام قواعده وجدرانته مساحاه من الدوبان تحت سيطات أمواج البحر الكبير ليل نهار ، ويبدو هذا البحر من جوانبه القريبة والبعيدة ضخما متلاطما ولكنه هادئ الأمواج عندما تقترب أمواجه



من اليمين الى اليسار  
الدكتور عبيد الله عمر  
نصيف الدكتور حسن  
حمزة جيرة

والتنظيمات الرائعة والترسمات والتجسيات  
الفائقة وخاصة هذه الجسور المعلقة وتلك  
المجسمات الفنية المتنوعة •

\*\*\*

خريطة جندة التي وضعها لنا المؤرخ  
الرحالة ابن الجاور في كتابه المطبوع :  
( تاريخ المستنصر ) المطبوع في السنين  
من هذا القرن الهجري الرابع عشر هي  
الخريطة الوحيدة التي اطلعت عليها في بابها  
فان تكن هذه الخريطة تمثل وضع جندة

من ارضها وبشذب ويصلح لرفع بناء دورها  
واماكنها •

\*\*\*

جندة « عروس البحر الأحمر الآن » هذه  
حقيقة ملموسة واقعية لا تقبل الجدل ولا  
الرهان واعتقد أن قصر وصفها بأنها عروس  
البحر الأحمر فقط هو أدنى مستوى من  
حقيقة واقعها المشاهد لنا الآن دوما رام كمن  
سمع فقد ادخلت بلدية جندة عليها الشيم  
الكثير من ألوان التحسينات المبدعة



من اليمين الى اليسار :  
الدكتور عبيد الله  
نصيف - الدكتور  
فؤاد زهران عميد  
كلية الطب .  
الدكتور عبيد الله  
حمزة ياسلامه

شعاب صخرية تتخللها شعاب مرجانية حرام وسودام وترى على سطح مياهه في كثير من جهاته أوراق نبات مائي ، شكله أشبه شوم باليشين في بحيرات مصر . وهذا النبات لونه أحمر قاتم ويوجد بكثرة على شاطئه الخليج العربي . وربما كان له تأثير فيما يعيش في جُدة من الأصداف الحمراء ، ومن الأسماك المرجانية التي توجد فيها بكثرة ولتفديتها منه وربما كانت من ذلك تسميته بالبحر الأحمر ، ويساعد على هذه التسمية ، ذلك اللون السجالي الذي يشاهد قبيل شروق الشمس فيما يلي الشاطئ من مياه البحر عند انحصار كتلة المياه عند وقت الجزر الذي يحصل فيه يومياً ، حيث يترامى لك الشعب على طول الشاطئ ضارباً في البحر بلونه الأحمر اذ يتشرب بالزرق شيئاً فشيئاً . حتى يتصل بكتلة الماء الكبرى ) .

\*\*\*

هذا وربما كانت مدينة جُدة في العهد السعودي الحاضر أولى المدائن الساحلية التي حققت بنجاح كبير تغيير جوهر المساء الملح الأجاج من ماء شديد الملوحة الى ماء بالغ العذوبة والصفاء وذلك بواسطة المقطرات العذبة لأعذاب المياه البحرية ذوات الملوحة العالية . وذلك فضل من الله عظيم نامل أن سيحقق مهمة تطور هذه البلاد من وطن صحراوي خصب تتماوج فيه ألوان زروع الجيوب وأشجار الفواكه والغضاروات ، وعما قريب فيحصل على الاكتفاء الذاتي الشامل من الغذاء والكساء بتوفيق الله ونعمائه .

حقق الله آمال الغير للجميع ، ووفى القائمين بالامر الى تحقيق الرامى الكبار ، وفتح لهم سبيل السداد والرشاد في سائر الأعمال والأحوال .

عبد القدوس الأنصاري

الحقيقي على ما نعتقد ، فإن جُدة في القرن الهجري السابع كانت مستديرة البناء ، فهي اذن في هذا التخطيط تمثل لنا عبارة تلك المدينة المدورة ، التي بناها أبو جعفر المنصور في العراق ابان خلافته فكانت مغفرة أعماله الممرانية ابان تلك الخلافة .

\*\*\*

○ في العهد الحديث كانت جُدة إحدى أوائل الممارات الحديثة المشادة في هذه البلاد بمادة الأسمنت المسلح الذي كان يسمى آنذاك ذلك وقيل باسم : ( الأشمطو ) ولا تزال هذه الدار التي بناها آل زينل رائدة البناء ناصعة البياض قوية شامخة لم يغير منها أي شيء . وتقع مقابلة من قريب لفندق جدة من ناحية الغربية الجنوبية . واعتقد أنها بصمودها طيلة نحو نصف قرن من الزمان فانها جديرة باعتبارها من المباني العديسة الأثرية الرائدة من حيث بناؤها الحديث واستمرار وجودها حتى اليوم على ما هي عليه فكانما فرغ بناؤها من بنائها منذ وقت قريب .

\*\*\*

جمال بحر جُدة سار يذكره الركبان وكتب عنه الجغرافيون والرحالون العرب المسلمون : كتب عنه قديماً البشاري وكتب عنه حديثاً الأمير شكيب أرسلان في كتابه « الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أقدس مطلق » فانتما وأهدما . وكتب عنه غيرهما من كبار الرحالة والجغرافيين العرب والأجانب ، ومنهم كان عمر رضا كعالة في كتابه : ( جغرافية شبه جزيرة العرب ) . وكل هؤلاء وغيرهم وصفتوا لنا جمال بحر مدينة جُدة وصفاً شائقاً جذاباً وكشافاً . قال صاحب كتاب : ( جغرافية شبه جزيرة العرب ) : كاشفاً لنا سبب تسمية البحر الأحمر بهذا الاسم : ( ان طبيعة ساحلها كله

## — المنهل مع أحداث الشهر —

### جلالة الملك يفتتح

### محطة الأقمار

### الصناعية

✽ افتتح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز محطة ديراب للأقمار الصناعية ، وجاء هذا الافتتاح بمناسبة انتهاء وزارة البرق والبريد والهاتف من تنفيذ المشروعات التي اعتمدت في الفطتين الخمسين الأولى والثانية للدولة .

وقد كان في استقبال جلالة الملك المفدى اصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي وزراء مواصلات دول الخليج والدول العربية . . وصرح معالي الدكتور علوي درويش كيال وزير البرق والبريد والهاتف السعودي ، بأن من أهم مشروعات وزارة المواصلات مشروع توسعة الهاتف الذي نفذ خلال ثلاث سنوات ويحتوي على نصف مليون هاتف حتى الآن موزعة في ٧٧ مدينة وقرية ، ومشروع الميكروويف الذي نفذ في زمن قياسي . وذكر معالي الدكتور كيال أن وزارة البرق والبريد والهاتف حصلت على مبلغ

ثمانية آلاف مليون ريال في ميزانية التسام العالي ، وأن الخطة الثالثة تستهدف توصيل شبكة الميكروويف إلى الدول المحيطة بالملكة والوصول بمسدد الهواتف إلى مليون ومائتي ألف تعمل إلكترونياً .

ومن جهة أخرى أعرب معالي الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع عن سروره بانجاز هذا المشروع العسوي الذي ينقل أصوات الملكة وأصوات مواطنيها إلى العالم الخارجي كما يوصل العالم الخارجي بالملكة .

وقال معالي الدكتور محمد عبده يماني إن رعاية جلالة الملك المقدي خالد بن عبد العزيز لعقل الفتاح محطة ديراب يأتي في نطاق تشجيع جلالته المستمر للمشروعات الحيوية وأشعار من جلالته للمسؤولين القائمين على مثل هذه الأعمال بمتابعته لهذه الأعمال الأساسية في مجال التنمية المباركة التي تمر بها البلاد .



## سكن لاطباء

## السعوديين

✽ وافق صاحب السمو الملكي الأمير فهد ابن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الخدمة المدنية على قرار مجلس الخدمة الذي يقضي بتأمين السكن العيني للأطباء السعوديين العاملين في المستشفيات والمستوصفات الحكومية على أن يكون السكن بمقر العمل أو قريباً منه

ويشمل هذا القرار أطباء الأسنان والأطباء البيطريين الذين يعملون في الميدان .  
ويؤكد هذا القرار حرص حكومة جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد الأمير على توفير المزيد من معطيات الخير والنمو لقطاع الخدمة المدنية .

## نظامان جديداً للتجنيد والتجنس أمام مجلس الوزراء

✽ أعرب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية عن ارتياحه لنتائج أعمال اللجنة العليا لاستكمال وضع النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المقاطعات التي قطعت حتى الآن شوطاً لا بأس به في مهمتها . وقال سموه خلال لقاءه في جامعة الملك عبد العزيز بجدة : أنه لا بد من إعطاء اللجنة الوقت الكافي لاستكمال دراساتها المستفيضة بشأن الموضوعات المطروحة عليها ، وأضاف أن اللجنة تتابع باهتمام بالغ جميع الاجتهادات التي تطرح في الصحف المحلية حول النظام للاستفادة من النافع منها .



وأعرب سموه عن سعادته بتتبع المواطنين عامة والشباب خاصة لأخبار نظام التجنيد الإجباري الأمر الذي يدل على الرغبة في الانخراط في سلك الجندية بهدف خدمة الوطن وأعلن أن النظام مطروح الآن أمام مجلس الوزراء تمهيداً لبلّغ فيه قريباً . كما أعلن سموه أن هناك نظاماً جديداً للتجنس يعتبر أكثر دقة وتنظيماً وشمولاً من النظام السابق وأن هذا النظام مطروح هو الآخر على مجلس الوزراء .

وأشار سمو الأمير نايف بن عبد العزيز إلى أن الهدف من قرار عدم ابتعاث الفتاة السعودية إلى الخارج هو الحرص الكامل على سلامتها ، وحول قضايا الاستقدام أعلن سموه أن لجنة عليا برئاسة سمو وزير الدفاع وال الطيران تقوم حالياً بدراسة موضوع العمالة بالملكة ووضع سياسة عامة للدولة في هذا الصدد .



٣٠٠ منحة  
لأبناء الدول الإسلامية  
في جامعة الإمام محمد بن سعود

✽ وافق المجلس الاعلى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في اجتماعه الذي عقده برئاسة معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي والرئيس الاعلى للجامعات على خطة المنح الدراسية للجامعة للعام الجامعي القادم ١٤٠٠-١٤٠١ هـ والتي تتضمن تخصيص ٣٠٠ منحة دراسية للطلبة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي . كما أقر المجلس جعل المرحلة الدراسية بالمعهد العالي للقضاء سنتين بدلاً من سنة دراسية ورسالة ، ووافق المجلس على تعيين الشيخ ناصر الطريم عميداً لكلية اللغة العربية بالرياض خلفاً للشيخ عبد العزيز بن صالح الذي عين أميناً عاماً لهيئة كبار العلماء .

# المسلم المتدين

## ووسائل الحياة العصرية

بقلم الأستاذ : معالي عبد الحميد حمودة



وقبل أن نخوض في هذه القضية فأننا بادئ ذي بدء نعلم تماما أنه من رحمة الله سبحانه وتعالى على كافة المسلمين أن الشريعة الإسلامية تصلح لكل زمان ومكان .. ومهما اختلف الزمان وتبدل المكان فإن الثبات على الشريعة الإسلامية هو الذي يناسب دائما المسلمين والمسلمات في أي زمان ومكان لأن ثباتهم على الشريعة يخلق الأساس المتين .. وما دام أنه تم ارساء الأساس فانه من الثابت أنه سيرتفع البناء الشامخ الكامل لكل مسلم ومسلمة دون أي هزات أو اضطرابات .

بين العين والعين تظهر على ساحة المناقشات قضية الانسان المسلم المتدين واستعماله لوسائل الحياة العصرية .. ولعل طرح تلك القضية يستغرق وقتا كبيرا في نقاشها برغم أن هذه القضية يغبو ضوؤها على فترات الا أنها تظل قضية موضع اهتمام بالغ .

وأعداء الدين الاسلامي بعد أن يتسبوا من الهجوم على الدين كشرعية اتخذ هجومهم شكلا مكثفا على الانسان المسلم المتدين كسلوك خاصة في تعايشه مع الحياة العصرية ووسائلها .



ورغبة منا في أن نحسم كل هذه التساؤلات التي تنشأ حين تشهد عداوة أعداء الإسلام في مهاجمة الدين من زاوية الإنسان المسلم المتدين حين يتعامل مع وسائل الحياة المصرية فانا نوضح الامر في نقاط قد تكون متداخلة ولكنها في محصلها النهائية تعطي الاجابة الواقية على كل هذه التساؤلات .

فالإنسان المسلم في نطاق الشريعة الإسلامية لا يمنحه الدين مطلقاً من تحسين أحوال حياته بالعمل والكند والكفاح ، بل ان مصدر الشريعة الإسلامية ذاته يرتكز على العمل والسعي في الحياة ، بيد أن الشريعة الغرام حددت هذا المسار داخل اطار من الحلال والمنطلق الشريف .

وبمعنى آخر فان الدين الاسلامي لا يقتل الطموح مطلقاً ما دام المسلم منا يعمل داخل الاطار المحدد بالوامر والنواهي الالهية .

ولكن يحدث أن يختار أحد المسلمين طريقاً بعيداً عن استخدام وسائل الحياة المصرية مع حفاظه على الاساسيات الموجودة في العقيدة السمعة .. ولا نقدر في هذا المجال ولا لبره واحدة ، أن نتهمه بشيء مادام يعمل في الثبات الذي حددناه بالنسبة للشريعة الإسلامية .

ولكن أعداء الدين يلتقطون القفاز بسرعة عجيبة فيهاجمون المسلم في اتهامات مكثفة مليئة بالرجمية والتزمت والفوضى وأنه لا يرضى دينه وأنه متزمت ومتعصب لدينه في جو حياة من التعسف والتجبر .. هذا قولهم .

فان نجح المسلم في اختصار الطريقة الصحيحة للعقيدة وعمل داخل اطارها ثم استعمل وسائل الحياة المصرية بشرط أن لا تخرجه تلك الوسائل عن ثباته عن دينه العظيم فانه - ويا للمعجب - يتعرض للهجوم من أعداء الدين بأنه كيف يكون متديناً ويستعمل وسائل الحياة المصرية ؟؟

ونلاحظ أن المسلم ان لم يستخدم وسائل الحياة المصرية تعرض للهجوم .. وان استخدم وسائل الحياة المصرية تعرض أيضاً للهجوم وكان عرضة للنقد والاكاذيب .. اذن النية واضحة ومبيتة من أعداء الاسلام بالمطلق العدائي .. وواضح لكل ذي عقل لبيب أن المسألة هدام لجرد العداء ، وليس به أى ذرة موضوعية في النقاش والجيدال .

وقبل أن ننظر في وسائل الحياة المصرية يحسن أن نذكر مقياس النجاح والفشل بالنسبة للمسلم فلا يمكن أن نقول عن المسلم الذي لم يستخدم وسائل الحياة المصرية أنه فشل ، كما لا يمكن أن نقول : ان الذي استخدم وسائل الحياة المصرية حاد عن الطريق السوي ومال عن الصواب .. اذ ان مقياس النجاح والفشل ليس باستخدام الحياة المصرية ووسائلها ولكن المقياس هو الطريقة التي يرتضيها ويختارها وينتقيها المسلم في حياته ما دامت تلك الطريقة لم تتعارض مع الاسس الثابتة للعقيدة المسلمة .

ذلك هو مقياس النجاح ومعياره .

أما استخدام وسائل الحياة المصرية لأوعدم استخدامها فهذا لا يعد مقياساً ولا نعتبره معياراً محدداً ..

وبالنسبة للحديث عن وسائل الحياة المصرية يستدعى أن نقف تجاهها وقفة موضوعية فإن ما نقصده في هذه الوسائل هو ما يناسب الحياة الحقبة التنظيمية داخل الإطار الديني الإسلامي ، إذ أن القاعدية الدينية الصحيحة تقول : أن كل ما هو حلال ، مباح استخدامه .. وكل ما هو حرام ، محظور استعماله .

أما أن نفاضي المسلم المتدين عن استعمال وسائل الحياة المصرية فإن هذا الأمر لن يقلل أو يزيد من قاعدته الدينية فلم نسمع أن أحد المسلمين المتدينين قد خرج عن أطواره الدينية أو ركيزته الأساسية الثابتة بسبب أنه لا يقتنى أيًا من وسائل الحياة المصرية .

إذ أن الدين الإسلامي كما قلنا يصلح لكل زمان وسكان .. ومن أساسيات الدين الإسلامي مثلاً النظافة في كل شيء ، بل أن النظافة كمقياس ، عليها المعول الأكبر في أخطر وأهم فرائض الدين وهي الصلاة .

فالدين لا يمنع أحداً من أن يرتدى زياً نظيفاً جميلاً .. ولم يحظر الدين أن يقتنى أحداً إحدى الحافلات .. ولم يمنع الدين أن لا يحتفظ أى منا بقدر محدود من المال ، ولكن الدين لم يتركنا بالنسبة لهذه الأشياء حيارى بل حدد لنا ما ينقى هذه الأشياء فالدين حدد حق الله ثم حق المجتمعات ثم حق المسلم سواء كان هذا متمثلاً في صدقة أم زكاة أم عطف أم لصلة رحم إلى آخره ..

### ★ ★ ★

وغتماً فإن القضية في تصورنا أن أعدام الإسلام لا يملون في كل حين من التعلق بأى شيء ، ويضعون حوله مزيداً من العطب كى يشتمل .. وبعد أن يشتمل ويخبو الوهج يماودون ثانية أحياء الشملة مستخدمين الرماد المتبقى منها .

ولكننا نقول لكل المعول المتفتحة : أن العقيدة الثابتة لدينا نحن المسلمين أن كل ما هو حلال ، مباح استخدامه .. وكل ما هو حرام ، محظور ومنوع استخدامه .. سواء أكان من وسائل الحياة المصرية أم أكثرها تطوراً .

والقول الفصل الفارق بيننا وبين أعداء الدين أننا في دين الإسلام حدد لنا الله سبحانه وتعالى الحلال والحرام في حين أن أعداءنا لا شيء محدد لديهم فصار الحلال عندهم حراماً وبقي الحرام كما أرادوا .. ويبقى السؤال الذى نفتتح به نقاشاً آخر نوجهه إلى أعداء الدين : لماذا لا تحدّدون الحلال والحرام عندكم ؟؟ ثم بعد هذا تثيرون الزواجر والعواصف على الدين الإسلامى العظيم ؟؟

وقبل أن تدلوا بدلوكم فى هذا الشأن يهمن أن نقول لكم : أن كل ما يتمرض له ديننا من هجوم لن يضر شيئاً لأننا نعى قول الله جيداً :

( فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .. )



## الصوم مهذب البشر

بقلم : سماحة الاستاذ الامام الحافظ المهند  
الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه  
الحسيني الاندوني

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا شهر رمضان قد اظل المسلمين ووحيديتهم في مشارق الارض ومفاريها على اختلاف  
السننهم والوانهم ووحيد بينهم في شعورهم ووحيد بينهم في استعادة ذكرياتهم الجيدة ،  
ووحيد بينهم في ليلتهم ونهارهم ، وفي وقت طعامهم وشرابهم ، جعل فقرائهم واغنيائهم  
وحكامهم ومعكوميهم ونساءهم في ذلك كله سواء .

كانى بهم جميعا يتبادلون التهاني بهذا الشهر المبارك ، مثرقة وجوههم ، باسمه  
ثورهم ، طيبة نفوسهم ، وكانى بهم جميعا يذكرون بهذا الشهر المبارك ، عيد القرآن ،  
عيد الكتاب العربي المبين ، الذى كان نعمة الله على المسلمين ، بل نعمة الله على البشر  
اجمعين : « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى  
والفرقان » ( البقرة - ١٨٥ ) .

كانى بهم جميعا وقد قاموا بالاسس بين نومهم في غير وقت قيسامهم مسكين عن  
طعامهم وشرابهم وسائر شهواتهم ايمانا بالله واحتسابا لثوابه ، وابتغاء مرضاته ، لا فرق  
بين مملوكهم واميرهم ، ولا امتياز لغيرهم على فقيرهم ، كلهم امام الله عباد مستوون -  
فرحبا بك ايها الشهر الكريم ، وهنيئا لكم ايها الصائمون المؤمنون المحسنون .



ان الصوم عبادة قديمة جاءت بها الاديان السابقة فكانت ركنا هاما من اركان كل دين ،  
فاناجيل النصارى تذكر الصوم وتمدحه وتعتبره عبادة كبرى ، وقد صام عيسى عليه  
السلام والمواريون رضي الله عنهم ، والتوراة تفرض الصوم بعض الايام وسننا فيما يروى  
يوم عاشوراء ، وقد صام موسى عليه السلام اربعين يوما بل ان الوثنيين يعرفون الصوم ،  
فقد كان المصريون في ايام وثنتيتهم يصومون ، وانتقل منهم الصوم الى يونان والرومان ،  
ولا يزال الوثنيون في الهند يصومون الى الآن ، ويكاد الصوم يكون امرا فطريا يلجأ اليه  
كل كائن حي ، فترة او فترات من الزمان ، حتى انا نجد بعض الحيوانات كالجمال مثلا

تصوم ، فالصوم اذن فطرة مألوفة وعبادة معروفة ، ولذلك يخاطب الله المؤمنين في آخر التشريع الالهي بقوله : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » .



والصوم في الاسلام هو الامساك عن الطعام والشراب والمأني الجنسية من طلوع الفجر الى غروب الشمس ايماناً واحتساباً لله تعالى .

وقد حُدّ طلوع الفجر مبدا للصوم على خلاف ما كانوا يفعلون ، فانهم كانوا يأكلون ويتمتعون من الغروب الى وقت النوم ، فاذا قام أحدهم بدأ بصيامه فليس له أن يدور بعد ذلك طول الليلة طعاماً أو شرباً ولا أن يتمتع بالنساء ولو استيقظ قبل الفجر بوقت فسيح ، وعلم الله أن ذلك تشديد تأباه رحمته ولا يتفق مع شريعته السمحة ، وانهم بذلك ينتقصون حقوق أنفسهم في التمتع بالليل كله ، فقصت حكمته أن يتوب عليهم ويعفو عنهم فيما ضيقوا به على أنفسهم ، وان يبين لهم مبدا الصوم ونهايته فقال : « احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل » ( البقرة ١٨٧ ) .

وقد كان هذا نوعاً من التمديل الذي أدخله الاسلام على الصوم وجرى فيه على سنة التخفيف ودفع العرج عن الناس ان الله بالناس لرؤوف رحيم .

تم جرى الاسلام في تشريعه الصوم على سنته في تكليف الناس بما لا يعنتهم : « ما جعل عليكم في الدين من حرج » ( آخر سورة الحج ) . « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ( البقرة ١٨٥ ) . « ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم » ( النساء ١٤٧ ) فجعل المسلمين امام الصوم ثلاثة أقسام :

**القسم الأول :** المقيمون الأصحاء القادرون على الصوم بلا ضرر يلحقهم ولا مشقة ترمقهم ، وهؤلاء يجب عليهم أن يصوموا شهر رمضان كله ، ومن انتهك منهم حرمة هذا الشهر بانطاره ، وجرح شعور المسلمين في مظهر وحدتهم الدينية ، وكدر صفاء روحانيتهم فقد استوجب غضب الله وبهائم بسخطه ووجب على ولي الامر تأديبه بما يزرعه من المأودة ، ويردع غيره عن المجازاة .

وإذا أحس هذا المسيء الخارج على وحدة المسلمين بذنبه ، وأراد أن يتطهر منه وأن يستمطر غصو الله عنه ، فليتب الى الله توبة نصوحاً ، وليؤد ما وجب عليه من القضاء والكفارة .



وكم يؤسفني ويؤسف كل مسلم خيور أن نرى كثيراً من الاجانب ينزلون على حكم الآداب العامة الاجتماعية فلا يتناولون طعاماً ولا شرباً ولا يدخنون امام الصائمين من المسلمين رعاية لشعورهم وكرامة لآعاجهم ، على حين ترى المسلمين أنفسهم يجاهرون بالانطمار على ملا من اخوانهم الصائمين ، فلا يستغفون من الله ولا يستغفون من الناس .

**القسم الثاني :** هم المرضى والمسافرون ، وهؤلاء يباح لهم الانطمار ، وعليهم قضاء

ويجهدهم جهدا شديدا لسبب من الاسباب الى  
لا يرجى زوالها كالشيخوخة والمرض الزمن  
ونحو ذلك .

وهؤلاء اباح البر الرحيم ان ينقطعوا  
وكلفوا بالاطعام بدلا من الصوم ، قال تعالى :  
« وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين »  
( يطيقونه ) يتحملونه بفسر ومشقة وجهد .  
يقال فلان يطيق حمل الصخرة العظيمة ولا  
يقال : يطيق حمل البيضة او النواة مثلا ،  
فمعنى الآية ان من كان يطيق الصوم ويتحملة  
بجهد ومشقة فوق ما يعتاد من التكاليف فليطه  
فدية هي طعام مسكين عن اليوم الواحد .



هذا وللصيام في الاسلام ثلاث مراتب :  
المرتبة الاولى : هي الاساك من الطعام  
والشراب والشهوة خاصة فحسب ، فهذا هو  
الذي يكتفى اكثر الناس به ويظنون أنهم  
ادوا به الواجب وخرجوا به من المهدة .

المرتبة الثانية : هي المرتبة الاولى مضموما  
اليها صوم الجوارح عن ارتكاب الآثام ،  
فصوم اليد امساكها عن الايداء وتناول  
المحرمات ، وصوم الرجل امساكها عن السمي  
الى الفساد والمضي الى ما يفضي الله ، وصوم  
اللسان امساكه عن قول المنكر وعن اللغو  
والهذيان والغيبة والنميمة والفحش والمراء  
وزور الكلام ، وصوم الاذن امساكها عن  
الاصغاء الى الافك واستماع الاكاذيب  
والانصات الى قول المشائين بالنميمة ، وصوم  
العين امساكها عن النظر الى المحرمات  
والتطلع الى الاسرار ، وفي ذلك يقول الرسول  
صلى الله عليه وسلم : « انما الصوم جنة  
فاذا كان احدهم صائما فلا يرفث ولا يجهل  
وان امره قاتله او شاتمته فليقل اني صائم »

ما افعلوا في ايام آخر . قال الله تعالى :  
« فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة  
من ايام اخر » ( البقرة - ١٨٤ ) قضت  
الفريضة بذلك لان من شأن المرض والسفر  
التعرض للمشقة ، فاذا تعرض المسافر او  
المرضى للضرر بالظن القوي وجب عليه الافطار  
وكان الصوم حينئذ امراضا عن رخصة  
والقاء بالنفس الى التهلكة باسم التسدين  
والطاعة ، وما ذلك الا التنطع والمصيان .

وقد اطلق الله المرض الذي اباح به الفطر  
فلم يتقده بالشديد وبما يخاف تمارده او  
زيادته بالصوم ، فكل حالة تستحق عرفا ان  
تسمى « مرضا » فهي مسوقة للفطر ، واما ،  
ما لا يسمى مرضا في المصروف كالصداع  
الغثيف الطارئ واحمرار العين والبثورات  
الجلدية الغثيفة ونحو ذلك فليس من هذا  
القبيل ، وعليه اكثر الفقهاء . ( انظر  
تفسير الألوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٥٠٥  
المطبعة المنيرية ) .

روى البخاري وغيره عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال : ( خرج رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان والناس  
يختلفون فصائم ومقطر ، فلما استوى على  
راحلته دعا بانام من لبن او ماء فوضه على  
راحلته ، ثم نظر الناس زاد في رواية ثم دعا  
بماء فشرب نهارا ليراه الناس .

وهذا من تمام نعمة الله على عباده وسيره  
بهم في طريق اليسر والسهولة ، فلا ينبغي  
لؤمن ان يضيق صدره بصدقة الله عليه ، ولا  
يجوز له ان يتزمت فيجتنب رخص الله فان  
الله يحب ان تؤتى رخصه ، ويجب ان ترى  
آثار نعمته على عباده انه هو البر الرحيم .

القسم الثالث : من يشق عليهم الصوم

رواه البخاري والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه ( اتحاف السادة المتقين ج ٣ ص ٣٤٨ ) .

المرتبة الثالثة : فهي مع كل ما تقسدم صوم القلوب وتطهرها عن كل ما لا يناسب الايمان ولا يلائم الاخلاص فالتفكير في الخطايا وتدبير الفتن ، افطار ، والترحلة الى غير الله بالقصد والرجاء ، افطار ، والمقد افطار ، والحسد ، افطار ، والسكوت عن المنكر يرتكب ، افطار ، والتهاون في اقامة الحدود ورد المظالم والتلاعب بالمصالح العامة ، افطار ، وهكذا .



تلكم ايها المسلمون هي مراتب الصوم ، واذا كان التفهيم قد تمسكوا بظواهر النصوس فقالوا بصحة الصوم بمجرد الامساك عن الطعام والشراب والشهوة وهي المرتبة الاولى فذلك لانهم يشرحون صوم المؤمنين ومن قضية الايمان قبل الصوم ، كذا الجوارح من الاثام وتطهير القلوب من التفكير فيمالا يناسب الايمان وليس من قضيته الامساك عن الطعام والشراب والمحنى الجنسي فحسب، وقد اصبغ رأي العلماء الذين عرفوا روح الطريفة وأدركوا أسرار الدين ، ان هذه المرتبة من الصوم لا تعتبر ولا تعد شيئاً مذكورا وان الصوم الذي أمر الله به وكلفه عباده لا يتم الا اذا صامت مع البطن الجوارح والقلوب ، وقد روى جابر عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خمس يفترون الصائم : الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظرة بشهوة » (١) . وقد صرح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والمعتش » رواه الحرائطي والدارمي وابن أبي الدنيا عن ابن عباس .

( انظر مسند ابن أبي الدنيا ج ٣ ص ٧١ قال ابن معين اسناده صحيح )  
مالانج اندونيسيا - ٢٠ رجب ١٤٠٠ هـ

رئيس الجامعة لدار الحديث الفقهية  
مالانج - اندونيسيا  
الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه  
الحسيني

(١) رواه الأذني في الضعفاء كما قال العراقي من رواية جابر عن انس ورواه التميمي في مسند الفردوس والعنيت فيما صححه الزيلعي ليس موضوعا كما كتبه ابن معين وجعله ابن الجوزي في الموضوعات بل اسناده متقارب وليس من رمى بالكذب الا انه ضعيف لضعف محمد بن حجاج ( انظر اتحاف السادة المتقين ج ٤ ص ٣٤٨ ) .



# وثائق رسمية

## من عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود إلى عهد الملك خليفته الملك فيصل بن عبد العزيز

تحليل وتعليق

- ١ -

هذه وثائق رسمية صدرت قبل نصف قرن من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد شملها ، ومن جلالة خليفته الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ثم من وزير المالية الأسبق الشيخ عبد الله السليمان - إلى الشيخ سليمان أحمد النابيه (ب) ، في أوقات متفاوتة من الزمن يبدأ تاريخ هذه الوثائق من ١٤ ربيع الأول ١٣٤٦ هـ وتنتهي تاريخياً في مطلع عام ١٣٧٤ هـ وقد رأينا أن ننشر صورها في المنهل لأنها تتعلق بحقبة تناهز الثلاثين عاماً تبدأ من السنة التي تلى سنتي دخول الملك عبد العزيز إلى الحجاز ٠٠ ولأن موضوعات هذه الوثائق المكونة من أوامر تعيين ، وأوامر توجيه ، وأوامر تنفيذ ، ورسائل تقدير وتكريم لشخص الموجهة إليه تلك الأوامر التي تعتبر بحق نموذجا من الوثائق الأولى أبان تأسيس تشكيلات الحكومة السعودية. في عهد مؤسسها وفي عهد خليفته الذي بلغ شأوا بعيدا في دعم المملكة وتوسعة ميدان تطورها .

ثم ان هذه الوثائق اذا تأملها القارئ يجد أنها تتخذ أسلوباً عربياً واضحاً سالكا نهج الرسائل السلفية المبسطة التي كنا نقرأ أمثالها في المهود الأولى من بداية الحضارة الإسلامية التي تفتتح ' بالبسملة . أن أوائلها عبارة : (من عبد العزيز إلى فلان ) وأغلبها وجيز ومحدد العبارات واضح السمات لا تعقيد فيها ولا تكلف وتؤدي الأهداف المقصودة منها إذا ما عربياً واضحاً بايجاز ملحوظ ، وكلما كان موضوعها عويصاً أو خطيراً جاءت عباراتها أوجز وأخف وأشف وأق في تحديد المرام ومعالجة إيصاله إلى المرسل إليه بقول واضح لا يحتمل التأويل ولا يتطرق إليه الشك والتعقيد ، والشخصية الموجهة إليه هذه

(ب) المنهل : النابيه لقب الأسرة .. والنطق به هكذا . أولا : ال التعريفية . ثم نون مفتوحة بعدها الف مضمومة بعدها نون ثانية مائلة . بعدها هاء ساكنة .



جلالة الملك  
عبد العزيز  
ومعه جلالة  
الملك فيصل

الأوامر والرسائل كانت من رجال الحكومة السعودية الأوائل . يشتتم قارؤها من دراسة ما وجه اليه من الملكين العظيمين ، انه كان محل الثقة ، والتقدير منهما ، لما يأتي ، ولما يدع ، مما يدل على كفاءته وأخلاصه ومرونته ، وسداد عقله ورجاحته .

- ٢ -

ونشر هذه الوثائق الهامة الآن مسح التمليكات عليها ، اعتقد انه يعتبر مكسبا طيبا لتاريخ دولتنا ابان تأسيساتها الاولى . فان الوثائق التالية الصادرة من ولي الامر





الشيخ سليمان النخيه ( الى اليسار ) متجها الى الشيخ محمد رضا وحولهما شخصيات سعودية اخرى

وقائد البلاد وباني دولتها الموحد لها . وهي ولا ريب مما يجلو صفحات مشرقة من دور حيوي من ادوار التأسيس ، وعن طور من اطوار البناء المبدي لهذه الدولة . كيف كانت هذه الاوامر تصدر ؟ وما هو اسلوبها ؟ وما هي متعلقاتها وبواعثها واسبابها ؟ ان معرفة كل هذا هو مما يمين المؤرخ على استيعاب المعلومات الاساسية حيال طراز بناء اجهزة الدولة وحيال مناهجها المرسومة اولافي اقامة قاعدته هذا البناء الكبير ، وكل ما ادخل اليه او اضيف اليه فيما بعد من تطور وتقدم وطراز ادارة واسلوب توسع ، لم يطلع عليه الجيل الشاب الذي نشا لدينا ، ولم يشاهده سوى بعض المخضرمين من المواطنين .

### - ٣ -

ان عام ١٤٠٠ هـ الذي نعيش اليوم في اول النصف الثاني منه ، قد ابعدتنا فيه عجلة الحياة عن تلك الحقبة التي كتبت فيها هذه الوثائق وقد بلغت المسافة اكثر من نصف قرن من التاريخ الهجري الذي عليه اعتماد الدولة والامة في هذه البلاد في تاريخها للاحداث والوقائع ، ومعنى ذلك ان جيلا كاملا جديدا قد ولد بعد ذلك الجيل الذي عاصر صدور هذه الوثائق المتحدث عنها . ومن بين الجيل الجديد الذي لم يولد في عهد صدور هذه الوثائق من يربى الان عمره على خمسين عاما . وربما يدخل في اطار من فتح عينيه





جلالته مرسل الأمر الى سليمان الثاني باخبار جلالته له بأن ( كتابه المؤرخ في ١١ ربيع الثاني ١٣٤٩ هـ وصل وان ما ذكر فيه سليم ) وبلى ذلك مباشرة أمر من جلالته ( بالحرص على ملاحظة ومباشرة شغله والاجتهاد بأن يكون سير أموره جميعها موافقا لرغبة جلالته كما تقتضيه المصلحة ، مع افادته دواما لجلالته بما يجيب ) . وبعد ذلك يأتي تاريخ الامر ( الوثيقة ) في ١٣٤٩/٤/١٧ هـ وقد كتب ( رقم الوثيقة من فوق ، الى الجهة اليمنى هكذا : ( عدد ٧٢٠ ) .

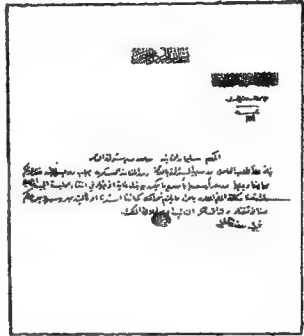
هذا ويلاحظ أنه عندما أمر جلالته بأمر نانيه بالاجتهاد في أن تكون أموره موافقة لرغبة الملك أشار الأمر المالي بصراحة الى أنه يجب أن يتم ذلك ( كما تقتضيه المصلحة ) . وهذا شرط عدل جميل يتفق مع توجيهات الدين الاسلامي الذي يعتبر امتثال مصالح الدولة لأوامر ولي الأمر مقبداً بأن تكون وفق المصلحة العامة في كل الأحوال .

#### « الوثيقة الخامسة »

بعد صدور الوثيقة الرابعة من جلالة الملك عبد الميزيد الى سليمان الثاني ، صدرت من جلالته البرقية الملكية بعدد : ٢٢٥١ في ١٩ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ وفيها تسأل من جلالته عن السنيوك فتح الرحمن المسافر الى رابغ . ويطلب جلالته منه تفصيل سائر أحواله وأسفاره وكل مايتعلق به .

#### « الوثيقة السادسة »

بعد صدور الوثيقة الخامسة بسبعة أشهر - - وبالتحديد في ١٨ ذي القعدة ١٣٥١ هـ صدرت الوثيقة السادسة - من الملك



تحرر ( التي هي تأكيد للأمر السامي ، وضرورة انفاذه ثم جملة : ( النائب العام لجلالة الملك ) وتحتها : ( ختم سموه ) الشبيه بختم جلالة والده شكلا وطرازا وبمده في الناحية اليمنى الاخرة من الكتاب ( تاريخه ) هو : ( في ٩ ، ١٠ رمضان ١٣٤٨ هـ ) .

#### « الوثيقة الرابعة »

وبعد مضي عامين على صدور الوثيقة الخاصة بارسال سليمان الثاني ، ناصر الجودي . نجد بين الوثائق ، وثيقة خطية كتبت على ورق خال من عنوان الملكة أبيض ناصع بحجم القولسكاك وبخط رقعة منفتح واضح وتبدأ الوثيقة بالبسلة وبمدها عبارة ( من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم سليمان الثاني سلمه الله ) . وقد بدئت هذه الوثيقة بعد البسلة وبعد اسم

ملاصقا لتاريخ صدور الوثيقة كالمادة من جلالة في هذا الشأن تأكيدا لأن الوثيقة الخطية هذه صادرة كما هي من جلالة بحق وتحقيق .

### « الوثيقة الثامنة »

وهذا كتاب رسمي وجيز جدا صادر برقم ٥٧ ويتاريخ ١٣٥٣/٢/٢٣ هـ من ( ديوان نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوزراء ) تحت العنوان الرسمي الاخير وهو : ( المملكة العربية السعودية ) .  
الخطاب وتاريخه وكلمة ( التساوي ) موضوعات في خط مربع مستطيل شرحه الى فوق من الناحية اليسرى من الورقة وأما اسم المملكة ، وما الى ذلك فهو بجانب ذلك الى الناحية اليمنى .

ويتضمن الكتاب افادة سليمان الثاني بأن كتابه المؤرخ في ١٣٥٣/٢/٩ هـ قد وصل وفهم ما شرحه فيه والدعاء له بالمباركة وأن عليه أن يلاحظ كل ما يستجد عنده من الامور ثم عبارة ( ولما ذكر حرر ) وبجانبها توقيع سموه الكريم .

### « الوثيقة التاسعة »

بعد شهرين وبضعة ايام من صدور الوثيقة الثامنة من جلالة الملك عبيد العزيز ، الى سليمان الثاني صدرت من جلالتيه اليه الوثيقة التاسعة ، وتتضمن اعلامه بوصول كتابه عدد ٦٠٠ في ١٣٥٣/٣/١ هـ وحصول العلم بما ذكر فيه . وبيان من جلالتيه له بأن اليمين اذنى صدر منه من جهة الحدود فان السنة الجنوية تأمر بالتكفير عن اليمين، وان يأتي الحالف بما هو خير .. وما الى ذلك .. وتنتهي الوثيقة أيضا بعبارة : ( هذا ما اكرم بيانه ) وبعدها كلمة الغتام : ( والسلام ) .

عبد العزيز ، الى سليمان الثاني ، وتبتدىء بطور هذه الوثيقة هذه بالسلسلة بعدها الى ناحية اليمين ورقم صدرها تحت عبارة : ( عدد ) وتحت الرقم ٩٦٢ وتستهل الوثيقة بالتحية الاسلامية : ( السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ) ومن ثم كلمة ( وبعد ) التي هي فصل الخطاب كما يقولون . ثم اشعار من جلالتيه لسليمان الثاني بوصول كتابه ( عدد ٢٢٨٢ المؤرخ في ٣٠ شوال ١٣٥١ هـ ) وان جلالتيه قد احاط به علما . واشارة ملكية مفصلة الى موضوع الكتاب الذي سأل ( الابن فيصل ) - ابن نانيه عنه وما الى ذلك . وتغتمت الوثيقة هذه بتاريخ صدورها وهو ( في ١٨ ذى القعدة ١٣٥١ هـ ) . ثم ختم الملك المعروف بروعة خطه التليقي وجمال شكله التليقي .

### « الوثيقة السابعة »

وهذه وثيقة في خطاب جوابي صادر من جلالة الملك عبد العزيز الى سليمان الثاني بتاريخ ٤ محرم ١٣٥٣ هـ يخبره بأن كتابه ( عدد ١ تاريخ ١٣٥٣/١/٢ هـ ) قد وصل، وان جلالتيه اطلع على الاشياء التي ضبطتها مديرية مصلحة خفر السواحل المبينة بالكشف المرافق . وتتضمن الوثيقة عقب ذلك ثناء عاطفا من جلالة الملك عبد العزيز على ما بذله سليمان الثاني من همة نحو ذلك يشكر عليها . ودعا الله له بأن يبارك فيه .. وأكمل جلالتيه منه أن يبذل في المستقبل ما يتمكن منه من الاجتهاد لقطع دار التهريب .. لعبارة أخيرة تجرم حادة في خواتم الرسائل المهمة المتضمنة الاوامر الرسمية المسائلة وهي : ( هذا ما اكرم بيانه ) فكلمة : ( حرر ) لتاريخ تحرير الوثيقة ( الامر ) وهو : ( في ٤ محرم ١٣٥٣ ) وبلى ذلك ختم جلالتيه المعروف مختوما به على الوثيقة ( الامر )



١٣٦٣/٧/١٩ هـ ) وهذه الوثيقة الرسمية  
لم يوضع عليها رقم .

#### « الوثيقة الرابعة عشرة »

صدرت الى سليمان الثاني من ( المكتب  
الخاص بديوان نائب جلالة الملك ) . . الذي  
طبع فوقه عبارة : ( المملكة العربية السعودية )  
وفي آخرها عدد ( ٦٠٠ ) وتاريخ صدور  
الكتاب كان في آخره وهو :  
( ١٣٦٧/٧/٥ هـ ) .

واستهلّت الوثيقة السامية بالإشارة الى  
مذكرة سليمان الثانيه عدد ٥٨ في  
١٣٦٧/٥/١٦ هـ واخبار سليمان الثانيه  
بان سموه اخبر عيد الله السليمان بموافقة  
على اقامته بمكة على أن يتردد على جدة متى  
دما للزوم لذلك . وان الوكيل سيقوم  
بالمعمل في جدة بدلا من سليمان الثانيه  
وسيكون ذلك على مهدة سليمان الثانيه  
ومسؤوليته . . وبعد ذلك التوقيع السامي  
هكذا :

#### فيصّل

#### نائب جلالة الملك

وفي صف عبارة نائب جلالة الملك كتب  
تاريخ صدور الامر السامي وهو :  
( ١٣٦٧/٥/٢٦ هـ ) .

#### « الوثيقة الخامسة عشرة »

صدرت هذه الوثيقة الصالية من ديوان  
جلالة الملك . وكتب عنوان الصفحة المكتوبة  
بها الوثيقة بأعلاما الايمن هكذا : ( المملكة  
العربية السعودية ) في رسم جميل الخط  
المعروف بالخط الديواني المثلث الحروف ،

#### « الوثيقة الثانية عشرة »

وهذه الوثيقة برقية صادرة من سمو  
الامير فيصل الى سليمان الثانيه بعدد ١٦٣٩  
في ١٣٥٨/٨/٢٥ هـ وهي جواب من سموه  
للبرقية ذات عدد ١ المرفوعة من سليمان  
الثانيه اليه ) وتتضمن ( حمد الله على وصول  
سليمان الثانيه بالسلامة وتحريضه على عمله  
وعلى ضبطه واجراء الامور جميعها والحد  
من أن يتأثر بشيء ) . وتوقيع سمو الامير  
( فيصل ) .. والبرقية مكتوبة على ورق البرقيات  
الرسمية وكتب عليها : ( ادارة برقيات المملكة  
العربية السعودية ) ومصدرها ( مكة ) وكان  
صدورها ليلا .

#### ( الوثيقة الثالثة عشرة )

افتتحت هذه الوثيقة المرسلة الى ( المكرم  
سليمان الثانيه ) باليسطة التي كتبت بخط  
رقمة . . وبجانبها الايمن عبارة : ( المملكة  
العربية السعودية ) وتحتها عبارة : ( نائب  
جلالة الملك ) وتحتها عبارة : ( المكتب  
الخاص ) في تسلسل خطي مطبوع متدرج اُضبه  
مثلث لطيف الشكل . . واستهلّت الوثيقة  
بالعبارة الاسلامية : ( السلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته ) . ثم اخبار سمو الامير فيصل  
لسليمان الثانيه بوصول كتابه المؤرخ في  
الجزى . وفهم سموه لمضمونه . . ومن جهة  
رغبة سليمان الثانيه في جلب كاتب من  
الادارة ، ووضع تلفون للاتصال بأعماله في  
حدة فلا بأس . . مع ملاحظة أن يكون ذلك  
ضمن موازنته ثم العبارة التأكيدية المعتادة  
اذ ذاك وهي : ( ولما ذكر حذر ) فتوقيع  
سموه ، فتاريخ صدور الكتاب وهو ( في

بديع أيضا وتحتة عبارة : ( ديوان ولي العهد ) بحروف مطبوعة جميلة وبجانب ذلك ( الرقم ٤٧/٢/٢٢٤ هـ ) وتحتة التاريخ ( ١٣٨١/٤/٩ هـ ) .  
وبلى ذلك نص الكتاب السامي مستهلا بمباراة ( حضرة المكرم الشيخ سليمان الثانيه ) وفي السطر الثاني : ( تحية طيبة ) ويعدّها تبدأ الرسالة السامية وتتضمن : ( ورود رسالة سليمان الثانيه المؤرخة في ٢ الجارى ، وعلم سمو الأمير بمسا تضمنته الرسالة ، وتقديره الصادق لشاكره الطيبة . ثم دعاء الله بأن يوفق الجميع لمسا فيه الخير والفلاح ، واختتمت الوثيقة بمباراة : ( والله يحفظكم ) فتوقيع سموه .

#### « الوثيقة الثامنة عشرة »

تبدأ هذه الوثيقة ( بالبسملة ) وكتبت بخط الرقعة الجميل المائل الى غلط النسخ وبجانبها الايمن اسم ( الملكة العربية السعودية ) بخط ديوانى مطبوع رائع تحتة جملة : ( ديوان سمو ولي العهد ) وبجانبه عبارات :

الرقم ١٩٤  
التاريخ ١٣٨٣/٣/١٤ هـ  
التوايح

ثم يأتى نص الرسالة مفتتحا بالعبارة التالية :

حضرة المكرم سليمان الثانيه  
وفي السطر الثاني : ( بعد التحية ) فأخبار  
لسليمان الثانيه بورود رسالته المؤرخة في ١٣٨٣/٣/٢ هـ وعلم سموه بمضمونها  
وشكر سموه له على شموه الطيب . واحاطة  
لملمه بأن صحة سمو الأمير لله الحمد على  
خير ما يرام يد أن زال الاثر البسيط الذى  
ألم به . ويتخصص البيت فان سموه يأمل  
أن ينتهى موضوعه قريباً إن شاء الله .

وبجانبها الى اليسار رقم خطاب الوثيقة وهو ( ٥٣/٢/٢٠ ) وتاريخ الوثيقة كما كتب فى آخرها : ( فى ٥ محرم ١٣٦٨ هـ ) وفي هذه الوثيقة انجلاته اطلع على كتاب سليمان الثانيه عدد ٣١٥٨ المؤرخ في ١٢/٢٧/١٣٦٧ هـ وعلم ما ورد منه ، وان جلالاته مقدر لاجلاصه ولا يوافق على احالته الى التقاعد لأن جلالاته بحاجة الى جهوده الطيبة . - وقد دعا له بأن يبارك الله فيه . - وفي الأمر العالى أن جلالاته أبلغ وزير المالية بمضاعفة قاعدته السنوية وابلاغها الى ستة آلاف ريال . ثم المبارة التاكيدية لضمون الكتاب : ( هذا ما لزم بيانه ) ثم ( والسلام ) وبعد التاريخ ختم جلالاته المرووف .

#### « الوثيقة السادسة عشرة »

صدرت هذه الوثيقة من ( سمو الأمير فيصل ) من ديوان رئاسة مجلس الوزراء مكتب الرئيس ( بدون رقم ، ويتساربخ ( ١٣٧٧/٥/١١ هـ ) وهى موجهة من سموه الى ( حضرة المكرم سليمان الثانيه ) وبعد ذلك عبارة : ( السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ) . - فأشمار من سموه له بوصول كتابه المؤرخ ( فى ١٦ ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ ) وقد احاط سموه علما بمحتواه ثم مباركة من سموه له بحياتيمينه رئيساً لغفر السواحل ودعاه له بالتوفيق ، ورغبته اليه فى الحرس على ملاحظة أعماله وعلى اليقظة وتجديد نشاطه لما فيه المصلحة المنشودة .

وبلى ذلك توقيع سموه المرووف .

#### « الوثيقة السابعة عشرة »

افتتحت هذه الوثيقة بالبسملة ، بخط نسخ بديع ، والى جانبها الايمن كتب اسم : ( الملكة العربية السعودية ) بخط ثلث





وقد وقعا الشيخ عبد الله السليمان تحت عنوان : ( مدير المالية العام مع ختمه ) .

أما الوثيقة الثانية فهي رسالة يث بها ( عبد الله السليمان الحمدان ) الى الابن الأخ سليمان . وتحدث الرسالة عن بيان سبب استقالة الشيخ عبد الله السليمان من خاصة الادارة لكبر السن وما الى ذلك . وهذه الرسالة مؤرخة في ٢٣ محرم ١٢٧٤ هـ وهي آخر هذه الوثائق الرسمية التي تم نشرها بمجلة « المنهل » لأول مرة في تاريخ صحافة بلادنا . . . ضمن هذه المجلة . . وبالله التوفيق .

عبد القدوس الانصاري

واختتمت الرسالة السامية بعبارة : ( والله يحفظكم ) ويليهما ( توقيع سموه الكريم ) .

### « الوثيقة التاسعة عشرة »

خطاب سام صادر برقم ٢٨/٢/٥٣٠ في ١٣٧٩/١٠/٩ هـ من ( سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز ) ( الى المكرم الشيخ سليمان بن ثانيه ) . وقد افتتحت باليسلة كالمادة وبجانبها عبارة : ( بعد التحية ) بعد القرار السالف ذكره والافادة برغبة سمو الاميرة الجوهرة بنت سعود الى سموه في سكنى بنت سليمان النانية الجديد المطل على البحر ورغبة سموه في تسليمه لهم سكنها واعتماد أجرته من قبل سموه . وكان ختام الخطاب عبارة : ( والله يحفظكم ) بجانبها توقيع سموه الكريم .

### «الوثيقتان : العشرون والحادية والعشرون»

ماتان الوثيقتان صاندرتان من الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السابق ، الاولى عندما كان : ( مدير المالية العام ) وتاريخ صدورها منه في ١٣/٧/١٢٤٦ هـ .

وموضوع هذا الخطاب أنه ( بناء على أمر سمو سيدي النائب العام لجلالة الملك المعظم يقتضى توجه سليمان الثانيه الى مصر حالا لشراء البديل اللازمة لعموم الشرطة وجند الدفعية والرشاش بالحجاز من الكتّيب في مصر وسوريا من الاصناف الطبية والقسم المتهاودة واجراء معاملة ذلك بطريقة رسمية وما الى ذلك . وقد توجهت الوثيقة بعبارة نصها : ( يقتضى ) اعتماد ذلك والممل بموجبه في ٢٣ منه . . . وبلى ذلك ختمه سمو الأمير فيصل الذي هو أشبه بختم جلالة والده في العجم والشكل ولم يوضع رقم للوثيقة هذه .

## بيانات

# عن أحداث أفغانستان

اولهما : للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي  
وثانيهما : لمجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في عمان - عاصمة الاردن ..

■ أفغانستان والخطر الأحمر ■ (\*)

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن وجهت الانتظار الى مخاطر المد الشيوعي في اقطار العالم الاسلامي .. وهو الخطر الذي نشطت الجمعية منذ نشأتها في متابعتها ورصده وكشف مخططاته وأصدرت كتابا في شأنه واليوم تكتمل حلقة المد الشيوعي في نقطة هامة من نقاط آسية وهي أفغانستان المسلمة ، فقد تعرض هذا البلد الشقيق لمؤامرة حمرآه استهدفت السيطرة الكاملة على مقدراته ، ونفذت المؤامرة بالقوى ما يعرفه التنفيذ من عنف ودموية . وغير خاف الموقع الاستراتيجي الهام لأفغانستان بالنسبة لمصر القارة الآسيوية بأكملها ، إذ انها تجاوزت دولة دول منها دولتان شيوعيتان همما الاتحاد السوفيتي والصين ودولتان اسلاميتان هما ايران وباكستان ، ولا شك أن الهدف من هذه السيطرة الحمرآه على أفغانستان ضرب القوى الاسلامية في هذه المنطقة خاصة في ايران وباكستان وخلق ركيزة أساسية للانطلاق منها الى البقية الباقية من دول آسية المسلمة وبالتحديد الدول العربية الآسيوية كالمملكة العربية السعودية واتحاد الامارات العربية والكويت وقطر والبحرين وعمان .

لقد سبق أن نهت الجمعية لمخاطر المد الشيوعي الذي انطلق من أنجولا في افريقية الغربية ووصل مداه الى افريقية الشرقية في الحبشة مروراً بزاير، وسبق أن حددت الجمعية ابعاد المخطط الاحمر الذي يصعد الآن نحو الخليج العربي ليتوج في النهاية الوطن العربي كله ، واليوم تعود الجمعية لتفصح من جديد هذا المخطط الذي تمثلت ابعاده هذه المرة في تقاطع الطريق الحيوي عند أفغانستان ..

والجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تهيب بكل مسلم أن يعي بحكمة وامعان مخاطر هذا المخطط الشيوعي الخطير الذي يستهدف تصفية العالم الاسلامي والاستيلاء على خيراتة باسم الحرية والتحرير وتطالب بالتجمع السريع والعمل الفعال لمواجهة هذا الخطر الداهي .

والله نسال أن يوفقنا الى سواء السبيل .

المكتب التنفيذي للجمعية  
المغربية للتضامن الاسلامي

(\*) هذا بيان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي عن أحداث أفغانستان الدامية .



### ■ الوطن الاسلامي ■

- يتعرض الى مزيد من الغزو والتمزيق
- التدخل المسلح في شؤون افغانستان الداخلية يهدم جميع الشعارات والدعوى التي نادى بها الاتحاد السوفياتي(\*)

ماذا يريد قادة الاتحاد السوفياتي من افغانستان الدولة الصغيرة المسالمة ، وبها حجة تفزو قواتهم شعباً آمناً لم يكن في يوم من الايام معادياً للشعب السوفياتي او جاعلاً من بلده مكاناً للتآمر الدولي على أمنه ومصالحه ؟

(\*) وهذا البيان الثاني الصادر من مجلس اللجان الاسلامية في عمان عاصمة الاردن .

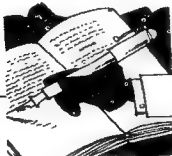
الشعوب الصغيرة من يناصرها فلم يبق  
اسماها الا أن تتوحد وتقف بحزم وصلابة في  
وجع المطامع الاستعمارية والظلم والاستبداد  
معمدة على رجالها واسلحتها واسكانتها  
الخاصة !

اننا نلمح الروح الاستعمارية التي كانت  
سائدة في القرن التاسع عشر وقد أخذت تبرز  
بوضوح وجلاء وبأساليب اشد عنفاً في أواخر  
القرن العشرين ، بعد ما ظن العالم أجمع  
أن الاستعمار قد ولى وذهب الى غير رجعة .  
إذا كان لنا من كلمة أخيرة نوجهها لقادة  
الاتحاد السوفياتي فهي أن نقول لهم  
بصرامة : اتركوا الشعب الافغاني يسوي  
بنفسه قضايا الداخلية ، واعطوه الفرصة  
ليختار النظام الذي يناسبه ويتفق وعقيدته  
الاسلامية التي أصبحت جزءاً من حياته ، بل  
أصبحت روحاً له لا يستطيع قوة على وجه الارض  
بدونها ، ولا تستطيع قوة على وجه الارض  
أن تسلبه ايمانه واسلامه .

ان مصلحة الاتحاد السوفياتي وما يتعرض  
له من صراعات سياسية وعقائدية وقومية  
تقتضي أن يكتسب صداقة الشعوب الاسلامية  
ومودتها وأن لا يجعلها تنقلب ضده .

ان غزو دولة كبيرة كالاتحاد السوفياتي  
لدولة صغيرة مسألة عمل غير خلقي وعار  
لا تنسأ الشعوب ، وسوف يسجل التاريخ في  
الصفحات السوداء ، ولكن سيبقى مجسداً  
واسع لتصحيح الوضع والتقيد بمبادئ حق  
الانسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها  
واختيار نظامها .

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية  
بالاردن



وما هي جريمة افغانستان الراقبة في  
العيش بسلام وصداقة مع جميع الدول  
الجاورة حتى تذهب ضحية للتنافس الشديد  
على مناطق النفوذ ما بين الولايات المتحدة  
والاتحاد السوفياتي وضحية للخلاف العقائدي  
والنزاع القومي ما بين الصين وروسيا  
الدولتين الاشتراكيتين المتجاورتين ؟

ان الحمدي على افغانستان والتدخل  
الصريح في شؤونها الداخلية والقضاء على  
استقلالها وحريتها واستعمال الدبابات  
والاسلحة المتطورة في تثبيت عميل جديد مكان  
عميل قديم ، هذا التصرف يبعث على التأمل  
والتفكير في هذا التناقض الصارخ والتضارب  
الحاد بين ما يقوله زعماء الاتحاد السوفياتي  
وما تطلقه أجهزة اعلامهم ليل نهار من دعاوى  
مناصرة الشعوب الملهورة والطبقات العاملة  
وبين ما هو واقع فعلا على الساحة الدولية  
من غزو للشعوب المسألة وانتهاك لحقوق  
الانسان وقرارات الامم المتحدة والمبادئ  
الاخلاقية ... مثل هذه الاعمال التي تمارسها  
جميع الشعوب لا تختلف في قليل أو كثير عما  
تفعله الدول الاستعمارية السابقة واللاحقة .

لقد أثبتت الاحداث المتلاحقة وما جرى في  
الصومال وارتريا وما يجري الآن في  
افغانستان أن تلك الدعاوى التي تطلقها  
أجهزة الاعلام السوفياتية ويردها زعماء  
الكرملين لم تكن في حقيقتها الا أوهاما خادعة  
وستاراً للمطامع الترسمية .

لقد خلق الله الارض ليعيش عليها جميع  
الشعوب على قدم المساواة وليكون بينهم مودة  
واخاء وتعاون دائم ، ولكن الدول الكبرى  
قد جعلت من هذه الارض غابة مظلمة يأكل  
فيها القوي حق الضعيف ويمتص الاغنياء  
دماء الفقراء وتسود فيها شرمة التسلط  
والاستبداد ، ومادام الامر كذلك ولا تجد

# الماركسيّة

## أو التقدّمية إلى الورا

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقي أباطة



« التقدّم » لغة مسيرة إلى الامام وارتقاء إلى الافضل ..

و « التقدميون » لغة دعاة مسيرة إلى الامام وصناع ارتقاء إلى الافضل ..  
و « التقدّمية » صفة تطلق على موصوف يسمى دائما إلى الامام .. ويرنو دائما إلى الافضل ..

وإذا كانت هذه المصطلحات تحمل لغة معنى التغير إلى الافضل فإنها لا تحمل بالضرورة في العمل ذات المعنى ..

فإنصار التقدّم والتقدّمية والتقدميون يدعون دائما إلى التغير ويعملون له .. ولكن هذا التغير ليس دائما إلى الامام .. وليس دائما إلى الافضل ..

يرتبط بالجهاز القائم على نشر الدموه وتطبيقها برباط عنوى .

والماركسي المتحرر من روابط الجهاز هو وحده الذى يستطيع أن يناقش التعاليم الماركسية بحرية كاملة ، وهو وحده الذى يستطيع تفسير هذه التعاليم بحرية واسعة ، ففكره طليق من كل العدود والموانع التى يقرضها الجهاز ولا يبقى له من ارتباط الا ما تقرره اصول النظرية وما تمليه قواعد المذهب .

والجدل المفتوح مع هؤلاء الماركسية « الاحرار » كثيرا ما ينتهى الى نتائج مجدية تذهب بهم الى العدول عن استعمال بعض « القوالب » او التحفظ عند استخدام بعض المفاهيم .

ومن هنا تتطور نظرتهم الى محتوى النظرية .. فتصبح أقل جمودا وأكثر مرونة .. فهم وان كانوا يؤمنون بالاسس الكبرى التى تقوم عليها النظرية الا أنهم أكثر استمدا للتلوين والتحويل فى بعض المفاهيم التى لا تصد امام المجادلة .. ولا تقوى امام المنطق السليم

ولقد عانى الكثيرون من الماركسية « الاحرار » ضراوة الحقيقة عندما لمسوا أرض الواقع واستبانوا الفارق الشاسع بين ما يحملون من تعاليم وبين ما تجرى به أحداث الحياة ، وأدركوا اتساع الهوة التى تفصلهم عن حركة الواقع وبدأ لهم من خلال ارادتهم المتحررة من التزام الجهساز أن القناعات التى تشكل جوهر العقيدة الماركسية تهتز بشدة أمام محاولات التطبيق . فالمادية الجدلية لا تقصر بوضوح اتجاه التاريخ . وقيمة العمل لا تفسر تماما القيمة التبادلية للاشيل في النظام الرأسمالى . وفائض القيمة لا يفسر على الاطلاق أزمات الرأسمالية .

أما الحرية الفكرية .. والزفافية المادية

ذلك أن الانسان فى بحثه عن التغيير ، وتطلعه الى الافضل يفتقر غالبا الى عمق النظرة .. وسعة الافق .. ووضوح الرؤية .

ولو اتصف الانسان دائما بهذه القدرات لأصاب التقدم فى كل الخطوات .. ولطوى فى أقصر الأزمان ما طواه فى آلاف السنين من عوامل القهر والتخلف .

غير أن الانسان يقتصر غالبا عن قدرة التميز المطلق بين الفث والثلثين .. الصالح والطالح فهو دائم التراوح بين الخطأ والصواب دائم الترجيح بين الاندفاع الى الامام والارتداد الى الخلف .

ذلك أن الفكر الانسانى فى قيادته للسيرة لم يكن منسق الجهود .. موحد المنهجية بل تفاوتت نتائج بين الجيد والرديء ، بين الصاعد والهابط . وكان حصاه صراما بين المفاهيم واختلافا حول القيم دفع بالانسانية الى الامام حينما وعطل من مسيرتها احيانا .

ولعل أشد تلك الصراعات احتداما وابعثها تأثيرا فى سيرة الانسان هى التى تدور اليوم دوائرها بين الماركسيين وغيرهم من ذوى الاتجاهات الاخرى التى تنازعهم النظرة . وقد اتخذ هذا الصراع أشكالا متعددة وصورا متباينة التبس أمرها على الكثيرين ، وكان أكثر ما يميز هذا الصراع أنه لا يحتدم الا عند مستوى التطبيق للفكر الماركسى .. ذلك أن الجهاز الذى يتشكل على صعيد التطبيق يتهج فى سلوكه نهجا مناهضا لجوهر هذا الفكر مما يؤدى فى الواقع الى الانفصال بين النظرية والممارسة ، بين الفكر وتطبيق الفكر .

ومن هنا تبدو ضرورة التمييز بين النظرية والجهاز .. بين الماركسى المتحرر من كل التزام يقرضه الجهاز والماركسى المتززم الذى

المضو الجديد لقيادة الحزب ويستقط في اسار ادواته ويصبح في النهاية مسيراً بأوامره وتوجيهاته .

ويلعب مبدأ الدكتاتورية الديمقراطية أو الديمقراطية المركزية الذي يأخذ به الحزب دوره الخفي في ربط القاعدة بالقمة .. وتحريكها على النحو الذي يخدم مصالح القيادة وأهوامها .

والمضو في هذا الجهاز الحزبي أداة تنفيذ لا حول لها .. ولا طول .. يشدها الى الحزب صك المضوية ويدفعها الى العمل التزام العقيدة .

غير أن قواعد المضوية والتزام العقيدة ليست من صنع النظرية الماركسية ، انما هي من صنع مدنة التطبيق الماركسي ، فقد فتح « نضالهم » من أجل نشر الدعوة وأرسام دعائم التنظيمات الحزبية الباب أمام تقاليد جديدة وأساليب جديدة تمتص فريدة في دقتها وفعاليتها .. وقدرتها على نشر الدعوة وفرض السلطان ..

من ذلك الالتزام المطلق بأوامر القيادة والعمل المطلق بتفسيرها المتسدد لضمون النظرية ، والقيادة تركب في سبيل ادراك هذه الاهداف كل الوسائل .. وتكرس في سبيل بلوغها كل الامكانات ، فلا مانع من استغلال كل تيار .. ولا مانع من تسخير كل فكرة .. ما دامت كلها موصلة الى الهدف دافعة الى الغاية ..

وهكذا بدت فكرة التلاحم بين الشيوعية والقومية وفكرة المصالحة بين الشيوعية والدين أفكاراً رائدة ترفههما الاحزاب الشيوعية في كل مكان .. وتدعو لها في كل حين .. بينما يرفض الماركسي « الحر » غير الملتزم كل تلاحم أو مصالحة بين الشيوعية والقومية أو بين الشيوعية والدين .. فمن

والمدالة الاجتماعية فكلها شعارات ترفهها النظرية ويكذبها التطبيق .. فحرية الفكر لا تقوم في « النظم الشيوعية » الا في الحدود التي يسمح بها الحزب .. وحرية الانتقال واختيار العمل ومناقشة الاجر لا تنهض الا في الامتار الذي رسمه الحزب الواحد .

والمدالة الاجتماعية لا توجد الا في نشرات الاحلام وكتب الدعاية التي يوزعها الحزب الواحد .

والرفاهية المادية لا تتوافر الا بين افراد الفئة المحظوظة من أعضاء الحزب الواحد ، لذلك كان طبعياً أن يرتاع « الماركسي الحر » من ضراوة الحقيقة .. وأن تصوره بقطة ضمير ، تدفع به الى التأمل والمراجعة .

وهكذا يستطيع الماركسي المتحرر من قيود الالتزام الحزبي السبق أن يتخلص من جمود القيم التي يحملها .. وأن يلفظ الخطوط المستقيمة التي يفرضها الجهاز وأن ينطلق متفاعلاً مع الواقع الذي يسيطر في مسيرة تتقدم به الى الامام .

وكثيراً ما يصل هذا الماركسي المتحرر الى درجة الاخلاص الكامل لنفسه .. والنزاهة الكاملة لضميره .. ويبرأ من العقيدة التي يؤمن بها .

والأمثلة كثيرة على : « ماركسيين مؤمنين » تحرروا من اسار الحزب وحاكموا النظرية على ضوء الواقع وانتهسوا الى اعلان رفضهم لمبادئها .

ولكن عندما يدخل « الماركسي المؤمن » تنظيمًا حزبيًا تتبدل النظرة ويختلف السلوك ..

فالحرية الفكرية تنتهي الى ترديد لما يراه الحزب .. وحرية الثقافة تنتهي الى تمجيد لما يكتبه الحزب .. وحرية السلوك تنتهي الى قيد ثقيل يصفه الحزب .. ويخضع

مشرولة بأوامر الحزب في القول والعمل والحركة والسلوك .

والعدالة الاجتماعية كهدف نهائى تنتهى الى عدالة الاقلية الحاكمة التى تملك مقاليد كل السلطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وهكذا تقتل الوسائل الاهداف ، فلا يبدو منها في النهاية سوى العطاء اليسير الذى يتداول أمام ضخامة الامانى التى تطرحها الدعوة الماركسية .

وبعد ..

ان هذه المقارنة البسيطة بين الماركسي المتحرر من قيود الجهاز والماركسي المكبل بأغلال الجهاز تضع أمام أعيننا بعدا ثالثا يبدو في الفارق الضامع بين النظرية والتطبيق ، ذلك الفارق الذى انتهى بالحركة التقدمية الماركسية كلها الى الغلف بدلا من الدفع بها الى الامام .

والا فليقل لنا المراكسة الملتزمون .. أين محصلة التقدم في سلوكهم ؟ .. أين محصلة التقدم في مسيرتهم ؟  
أهى في اقتصاد الدولة الذى يهود بنا الى اقتصاد روما القديمة حيث مقاليد الخبز في يد القيصر ؟

أم في حرية الفكر المشروطة التى ترد بنا الى أيام هوبز حيث الوصاية الفكرية في يد الملك ؟

أم في عدالة الحزب الواحد التى تنتقل بنا الى العصور الوسطى .. حيث الامتيازات الطبقة في يد النبلاء ؟

ان على الانسانية أن تدرك .. كم أضاعت في مسيرة خاطئة ، عليها أن تدرك أن القيم التى لا تدفع بها الى الامام ترد بها الى الوراء ، عليها أن تدرك أن أديماء التقدم .. يتقدمون دائما في مسيرة خاطئة الى الغلف !

المعلوم أن النظرية الماركسية تتجه في أصولها بالتغلب الى الانسانية جمعا .. وهى تناهض مناهضة مطلقة كل دعوة قومية وتصادم مصادمة مطلقة كل نزعة اقليمية أو وطنية .. فكيف يمكن القول اليوم بالتلاحم بين الشيوعية والقومية الا اذا كان المستهدف من الفكرة هو ركوب الوسيلة الى الفاية ركوها ينطوى على المداينة .. والكذب ومخادعة الجماهير ..

ومن المعلوم أيضا أن النظرية الماركسية تقوم على أصولها على رفض الدين وانكار تماثيله واعتباره من الابنية الفوقية التى تمكسها أوضاع البناء التحتى في مرحلة معينة من التاريخ ..

ككيف يمكن القول اليوم بالمصالحة بين الشيوعية والدين الا اذا كان المستهدف هو احتواء الاديان وتحطيم مقاومتها للمبد الماركسي .

الا ينطوى هذا السلوك عند الماركسي المتحرر من كل التزام مسبق على مخالفة صريحة لقواعد النظرية التى تقول بأن الدين آفيون الشعوب وعلى انتهك للضمائر واستغفاف بالمقول ؟

الواقع أن الاجهزة الحزبية الشيوعية لا يؤرقها مخالفة النظرية أو حتى العمل بمقلوبها اذا كان فى هذه المخالفة أو المناقضة ما يحلها الى اهدافها ..

غير أن الاهداف التى يعلنها الحزب تنحرف وتنجرف تحت ضغط هذه الممارسة الحزبية لتصبح فى النهاية شيئا آخر غير تلك الاهداف التى تطرحها النظرية .

فالشيوعية كهدف نهائى تنتهى فى كل الحالات الى رأسمالية الدولة التى تقسوى وتقوى من خلال جهاز بيروقراطى تحكمه دكتاتورية الحزب الواحد، والحرية الانسانية كهدف نهائى تنتهى فى كل الحالات الى حرية





# الثقافة العمالية وأثرها على زيادة الانتاج

بقلم الاستاذ محمد سلطان الحسن الرباط - المغرب ص ٠ ب ١٣٤١

## الحكمة الثانية

والثقافة الحق ليست في النهاية الا تحقيق القدرة على فهم الناس والاشياء فهما صحيحا والحكم عليهما حكما سليما .  
والثقافة هي : تكوين نظام عقلي وحرس روح علمية في النفس .

وقال البعض الآخر : انها وسيلة الميش التي يتخذها المجتمع . وفريق ثالث يرى ان الثقافة هي الطريق التي يوجد بها أي مجتمع لتسد حاجاته الاساسية ، ولتقوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية .

ان الثقافة تعني اشياء كثيرة يصعب تصور حياة الانسان بدونها ، اذ انها هي الاساس الذي تتميز فيه حياة الانسان عن غيره من الكائنات الحية . فحياة الانسان في الثقافة وتشربه بعناصرها تتضمن قدرة الفرد على الافادة من الماضي بما فيه من تراث ومواجهة الحاضر بما فيه من جديد . وبهذا يعرف ( فردريك تايلور ) الثقافة بأنها المرفة والعقيدة والاخلاقيات والقانون والقدرات التي يكتسبها الانسان من المجتمع . ان الثقافة تشمل كل عناصر الحياة العامة لشعب من الشعوب بما يسود ذلك الشعب من عقائد وعادات ونظم وأعراف ، ولذا خلق الانسان على نحو يحتم عليه ان ينتج لنفسه ثقافة تمكنه ان يعيش مع الآخرين ، في جماعة واحدة بحيث يفهم

## مفهوم الثقافة

قبل الحديث عن الثقافة العمالية وأثرها على انتاج العامل . لا بد لنا من أن نتطرق الى معنى الثقافة . فقد اورد العلماء عدة تعاريف للثقافة فقال منهم - انها الزاد الفكري الذي يفتح مدارك الشخص ويعني ملكاته ويغذي مواهبه ويخلق منه مواطنا صالحا لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه وينتمي اليه .

ومن المسلم به ان الثقافة هي اقوى الاسلحة التي يمكن أن يتسلح بها المامل وهي في الوقت نفسه أيسرها متلاوا وخصها وتكلفة وهي الوحيدة التي لا يخشى عليها النفاذ أو تضيق بالراغبين أو تستهلك بالاستخدام على عكس بقية الاسلحة أو الموارد - فالثقافة بحر لا ساحل له ، والملم الناس بها لا يأتي عليها أو يقلل منها والثقافة هي الوسيلة الى السكافية الانتاجية ، والطريق التعرف على المهارات والخبرات الجديدة ، كما انها بالنسبة للادارات الاداة التي تمكنها من الالام بالتطورات الجديدة بأفضل الطرق لاتخاذ القرارات والتكيف مع أوضاع العمال فالثقافة اذن في الاصل قضية العمل وهي محور أساسى ورئيسى من المعارى التي تدور عليها وتلتف حوله أسرة العمل الثلاثية - العمال - الادارات - الحكومات .

الذى يعيش فيه ، حيث ان السامبل يبقى انسانا يتصل اتصالا وثيقا بثقافة مجتمعه، اذ أن الثقافة الانسانية مهما تنوعت وتعددت تبقى لها العناصر والقواعد العامة المشتركة .  
يهنا هنا من تعدد أنواع الثقافة : ( الثقافة العمالية ) التى ترتبط بالسامبل وظروف عمله وبيئته وعلاقته بالصناعة والانتاج ، وكل ما له علاقة بذلك من وسائل ومغاميم فان الثقافة العمالية بمعناها الواسع هى المعارف والخبرات والمفاهيم التى يمكن ايصالها الى العمال من أجل تزويدهم بالوعى والمهارات اللازمة لهم فى حياتهم اليومية بالصنع والمكتب وفى نشاطهم النقابى وفى علاقاتهم بالمجتمع الدولى وهى أيضا وسيلة الى غاية موحدة وهى نجاح الفرد كسامل فى الصنع وكعضو تنظيم نقابى وكموطن نافع، وتعنى الثقافة العمالية رصيذا من المعارف والمعلومات التى يقصد من تزويد العمال بها مواجهة مواقف وظروف اجتماعية معينة وتكون على اتصال بالواقع الذى يعيشه العمال فى محالولاتهم المستمرة لتحسين حياتهم والنهوض بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية .

\*\*\*

ولما للثقافة العمالية من أهمية كبرى فقد اهتمت الدول والمنظمات الدولية بها واعطتها أولوية أساسية، وبصفة خاصة منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية ومنظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو وأنشأت لها أقساما خاصة وهيئات المطبوعات ، وأعدت البحوث والدراسات وأتاحت كثيرا من الوسائل السمعية والبصرية لهذا الغرض .  
كما أعدت برامج خاصة لتثقيف العمال على أيدي خبراء متخصصين فى هذا اللون من النشاط نظرا لقناعتهم بأن الثقافة العمالية وسيلة للارتقاء بكفاءة العمال أي

بعضهم بعضا . . فالثقافة من الناحية الاجتماعية وسيلة للتماسك بحيث تجمع الناس فى مجتمع واحد ، وهى أداة الفهم فان الانسان يولد وهو مزود بجميع الاستعدادات المكتبة ولكن تلك الاستعدادات لا تصبح حقائق الا عند تشرب الانسان بالثقافة ومن طريقها يستطيع كل انسان أن يصبح عالما أو مبتكرا . وعلى الرغم من تنوع المانى والتعاريف الخاصة بالثقافة وتشعبها فانها جميعها متداخلة ومتشابهة ولكن هذا التنوع يستفاد منه فى الوصول الى مفهوم شامل للثقافة لذا فانها فى الاساس ليست الا انتاجا انسانيا للتفاعل الاجتماعى بين افراد مجتمع من المجتمعات . والتفاعل هنا شرط اذا ما من أحد فينا يتصور انسانا موزولا من مجتمعه أو لا ينشأ بينه وبين الآخرين تفاعل يستطيع أن ينشئ به ثقافة مهما كان نوعها أو مستواها .

ولقد أورد علماء التربية تعريف المثقف بأنه ( الذى يلم بشيء عن كل شيء إما كان ويكل شيء من شيء ) ومعنى ذلك أن الانسان لا يكون مثقفا الا اذا امتلك أساسا واسعا من المعارف فى مختلف الميادين وتنوع الاختصاصات يقوم عليه تعمق فى ميدان معين يكون موضوع التخصص وان السامبل أو التعلّم الذى لا يلم الا بتخصصه ولا يفهم الا فى مجاله ليس بالمثقف وان كان اختصاصيا كما يقول الاستاذ فاخر عاقل .

ومما لا شك فيه أن الثقافة العمالية جزء من الثقافة بمفهومها العام حيث ان لكل قطاع من قطاعات المجتمع ثقافة خاصة به ، وحيث ان هناك ثقافة اجتماعية وثقافة صحية ، وبما أن العمال هم قطاع من قطاعات المجتمع لا بد أن تكون لهم ثقافة خاصة بهم ناتجة من طبيعة عملهم الا أن هذا التخصص لا يبعد العامل عن المجتمع

والانتاج - ان الثقافة المالية هي وحدها تستطيع تبثها مشاعر جموع الشعب وافراده للعمل الانتاجي الكبير كما انها عنصر ضروري لكل عمل تنموي في مختلف دول العالم .

٣ - ان كل مؤسسة تسعى الى تحسين انتاجها وخاصة في حالة انتاج السلعة التجارية والناسخمة للمنافسة فلا يكون التحسين الا من طريق تثقيف العامل ، وبمقابل عندما ينتج العامل السلعة المثقفة يزداد دخل المؤسسة بزيادة بيئتها ، وبمكس دخل المؤسسة تحسين أجور العمال .

٤ - تبرز أهمية الثقافة المالية بالنسبة لانتاج العامل من حيث توفر قدر كبير من الوقت لكل عملية انتاجية وذلك بالعمل على استقلال المراحل الانتاجية حيث تكون كل عملية انتاجية غير معتمدة على الاخرى ، بحيث اذا تعطلت آلة لا يترتب عليها تعطيل الانتاج . وهذا لا يكون الا بإدارة العامل المثقف ، كما انها تشجع العامل المثقف بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه وهذا يساعد في الانتماء للعمل ويزيد في الانتاج .

٥ - ان الطاقة البشرية المؤهلة والمدرّبة والمثقفة بمختلف مستوياتها هي احدى مقومات التصنيع ، فمهما رصدنا من أموال وألما من مصانع مجهزة بأحدث الآلات والمعدات فان القوة البشرية المدربة والثقافة تثقيفاً وأساساً ومتخصصاً هي التي تستطيع بث الحياة في دواليب الصناعة وتنظيماتها المتقدمة . ومن المسلم به أن الكشف عن موارد الثروة الطبيعية واستغلالها في الدول العربية أمر حيوي لإقامة الصناعة فيها .

٦ - كلما ارتفعت ثقافة العامل تميز انتاجه بالافتان والدقة ، كما أن الثقافة

انها عنصر من عناصر زيادة الانتاج وتحسينه .

### آثار الثقافة المالية على انتاج العامل :

يعتبر تعليم العمال وتثقيفهم دعامة أساسية من دعائم التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فالثقافة المالية أداة من أدوات زيادة الانتاج وتحقيق التوعية الوطنية والقومية وخلق اتجاهات فكرية سليمة بين العمال ، فهي تهيب للعامل فرص التعبير الصحيح عن نفسه والتفكير السليم في حل المشكلات التي يواجهها وتحمل المسؤوليات الاجتماعية كما أنها تهدف الى تنمية الوعي الوطني والاقتصادي بين العمال باعتباره أنهم العنصر الأساسي والركن الهام في تنفيذ خطط التنمية والتحديث .

وهي هذا يمكننا تلخيص آثار الثقافة المالية على انتاج العامل فيما يلي :

١ - ان الثقافة المالية تعمل على زيادة انتاج العامل ، وذلك من خلال إتاحتها الفرصة له في المشاركة الجماعية والمشاركة في المسؤولية ، فهي تتمسك بنظرتها الى العامل على أنه مجرد وسيلة للانتاج بل تجعله ينظر الى نفسه على أنه عضو في مؤسسة اقتصادية من مؤسسات المجتمع الذي يعيش فيه ، كما أن هذه المؤسسة تساهم في دعم الاقتصاد الوطني .

٢ - تمكن الثقافة المالية العامل من ادراك معنى ومفرد العمل والانتاج ومعنى ما يبذله من جهود ، وذلك ليس لتحسين وضعه فحسب ولكن لتنمية المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي له ، وإن النجاح في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن توقيفه بدون التركيز على العقول والافئدة ، ومن ثم جعل الافراد قادرين على تحمل مسؤولية العمل

معين أو الوصول الى غاية ما . والثقافة العمالية بهذا المعنى تسعى لتوفير السعادة والحياة الكريمة للإنسان مع باقي أفراد المجتمع من خلال جته على العمل ، وليس أى عمل فحسب وإنما العمل الهادف والمخلص والمتقن ، لأن هذا هو أساس الانتاج الناجح السليم .

١٠ - تؤثر الثقافة العمالية تأثيراً كبيراً وشاملاً على العامل فتعمل على تكوين وخلق شخصية العامل على نحو معين ، يتألم مع الحياة المملية والواقعية والانسانية . فاذا كانت شخصية الانسان تتكون من الجانب او المظهر الاجتماعي والمقن والماعطى ، فان الثقافة العمالية تساهم الى حد بعيد جداً بتكوين شخصية العامل بما تمد به من ثقافة ووجدان ، ومشاعر تجاه العمل والواجب والمسؤولية الاجتماعية ، بل تحاول أن توفر له مكانة اجتماعية مرموقة وشخصية اجتماعية معينة .

١١ - ان الثقافة العمالية ضرورية للطبقة العاملة حيث ان تثقيف العمال سيؤدي الى اختفاء عدد كبير من الصور المؤذية التي تسيء الى الطبقة العاملة وتشوه الانطباع عنهم لدى المواطنين . وبالثقافة ستختفي صورة العامل الأسى الذي يبصم أو يختم .

١٢ - وأخيراً فان الثقافة العمالية على نحو ما ذكرنا من استهدافها لايجاد علاقات عمل ناجحة وتنظيم العلاقات الصناعية من خلال المفاوضة الجماعية وعقود العمل المشتركة ولجان التوفيق والتشاور والتعاون بين أصحاب العمل والعمال ، ففي حالة تسوية منازعات العمل فان ذلك يؤدي الى رضام العامل وزيادة انتاجه ، وفي حالة عدم تسويتها فانها تؤدي الى انخفاض روحه المئوية ونقص انتاجه .

تفسح المجال أمام العامل ليتقدم ويعتلم المزيد من المهارات . أما العامل في الثقافة فان انتاجه سيكون بدائياً ورديشاً ولن يستطيع التقدم وكأنه حكم على نفسه بأن يظل في آخر درجات سلم الانتاج ، وعليه يتقن بالأعمال المرصية في المنتجة - فالعامل المثقف يقدر الأمور تقديراً سليماً ويتكلم ويتصرف باتزان ويعمل بإبداع .

٧ - ان الثقافة العمالية تساعد العامل على أداء عمله بطريقة أفضل ، وزيادة معلوماته الفنية عن طريق المتابعة والاطلاع والدرس ، وهذا يؤدي الى ارتفاع الانتاج ، كما أن الثقافة العمالية تساعد على تحسين العلاقات الانسانية عن طريق تفهم كل عامل لواجباته ومسؤوليته في عمله ونحو زملائه وإيجاد الثقة والتعاون بينهم ، فبرامج التثقيف تعرف العامل بالمستوى المفروض أن يتبعه العامل في تأدية وظيفته من حيث الكم والجودة ، كما أن التثقيف يجهز فرص الترفيه والتقدم ممكنة أمام العامل .

٨ - تعلم الثقافة العمالية العامل بأن يكون منطقياً وإيجابياً فهي في الوقت الذي تعرفه فيه يحقوقه وما يترتب له قانون العمل من حقوق مختلفة فانها في الوقت نفسه تجعل هذا الحق يترتب على قيام العامل بواجباته تجاه صاحب العمل والعمل نفسه فلا يد قبل المطالبة بأى حق من الوفاء بجميع المسؤوليات والواجبات التي تقع على عاتق العامل من حيث انجاز العمل بصورة مناسبة وزيادة الانتاج والالتزام بكافة المسؤوليات التي يترتبها القانون .

٩ - ان الثقافة العمالية لدى العامل المثقف تعتبر بعد ذاتها حافزاً ودافعاً له ، لأن الدافع في حقيقته وليد الحاجة ، وهنا تلتنى الثقافة العمالية مع مفهوم الدافع في أن كليهما يدفع بالإنسان الى تحقيق هدف

# شذرات الذهب

بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم القزافي

نائب رئيس مجلس الشورى



## ● (شهداء) الزاهر بمكة !! ●

[ ١٨٨٢ ]

بريع اذاخر .. لا بالزاهر .. او وادى فبح  
كما كان يسمى في ذلك العهد ..  
واما الشهداء .. فما وقعت على اصل  
لذلك الا ما دونه التاريخ من اشتباك في  
معركة وقعت هناك في حدود عام ١٦٩ هـ في  
عهد الهادي العباسي بين عامله وانصاره  
وبين الحسين بن علي بن الحسن بن علي  
واخوته وشيعته . وقد قتل فيها جمع فقير  
من الطوائف .. ودفنوا بمكة فهم اذن  
الشهداء ، ويزيد عددهم عن المئة .. من

✽ يتسائل البعض دائما عن سبب تسمية  
هذه الضاحية التاريخية الجميلة التي تقع  
شمالي مكة المكرمة - بالشهداء .. ومن هم  
مؤلام الشهداء .. الذين دفنوا الى جانب قبر  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .. في سفح  
من سفوح وادي الزاهر ..

وقلت : اما ابن عمر رضي الله عنه فانتى  
اذكر ان بعض مؤرخي مكة قالوا انه دفن

استشهد في هذه المعركة وأطلق هذا الاسم على المنطقة منذ ذلك العصر حتى الآن .

وأرجو من علامتنا الكبير صاحب المنهل الأغر التكرم بالإيضاح والبيان عن ذلك بما يطابق الحقيقة والنصوص المرجعية . مع الشكر الجزيل .

جماعة الحسين المشار اليه .. ومنها نجما الامام اندريس بن عبد الله واتجه الى المغرب وكون الدولة الادريسية هناك .. ( تماما كما كون الدولة الاموية هناك ) مسقر قريش ( عبد الرحمن الداخل .. الاموي في بلاد الاندلس .  
فلا يستبعد أن تكون التسمية بسبب من

الكتاب

## ● ( الأبيضان ) ●

[ ١٨٨٣ ]

قلت : وقد عرف الناس هذا الجبل المشرف على أبي لهب بمكة في أول طريق الزاهر والتنعيم بمكة .. بما كان يؤخذ منه الى ما قبل ٤٠ عاما من الاحجار الموصوفة بالمقانة للعمارات القديمة بمكة منذ عهد بعيدة حتى كادت قممها تزول من كثرة ما ينقص منها للبناء .. وما ضرب فيها من الالفام . وحجازه توصف بالصلابة والجودة .. وقد أحيطت سفوحه اليوم بالبنائات الحديثة الخرسانية .. ولم يمد في جوانبه الا الممران .. واعتقه الله من الأعتال والقواقيش ..

ها :

١ - جبل أبي لهب بمكة

٢ - جبل العرج .. بالطائف

في قرأت في كتاب ( جنى الجنين .. في تمييز نوعي المثنيين ) للمعجب التوفى سنة ١١١١ هـ :

« الأبيضان » عسراق في حالب البحر ، وقال بعضهم الماء والتمر .. قال : ( والأبيضان ) جبلان ، الأول اسم الجبل المشرف على جبل أبي لهب بمكة .. وكان يسمى في الجاهلية المستنذر .. الثاني جبل العرج .. اهـ

الكتاب

## ● نجران العراق ●

[ ١٨٨٤ ]

منهم ، أبو عبيد بن مسعود الثقفي وهو الذي نسب اليه الجسر ، وهو والد المختار الكذاب .. وكان من سادة الصحابة ، وهذه الواقعة عند (نجران) على مرحلتين من الكوفة ( .. اهـ .

في قرأت في المجلد الاول من كتاب « البحر في خير من مير » لمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي ٧٤٨ هـ : في أحداث السنة الرابعة عشرة قوله : ( وفيها كانت وقعة جسر أبي عبيد - واستشهد يومئذ طائفة

السلطان في المصور الأول فانهم قد سمو  
كثيراً من المواقع في الشرق وفي الغرب بأسماء  
بلدانهم - بعد الفتح - أحياء لذكراها ..  
وهو من حب الوطن .. والحنين إليه رقم يمد  
الشقة واختلاف الآفاق وما أحسب نجران  
العراق باقية بهذا الاسم إلى الآن لانقراض  
من سكنها وسماها ، وسبحان من له الدوام .

قال الشارح : هو « موضع بين الكوفة  
وواسط ، سكنه أهل نجران لما أجلاهم عمر ،  
فسموا الموضع باسم بلدهم » اهـ عن (معجم  
البلدان) .

قلت : وكذلك فعل الكثيرون من اصحاب

## ● آخ .. وآخ ●

[ ١٨٨٥ ]

على معناها المقصود حتى اليوم وقد يكسرها  
البض فيقول ( آخ ) أو إذا خاطب بها  
طفلاً قال ( آخي ) .. تقدرنا وتقرنا .  
أما الأخرى وهي ( آخ ) .. فانها  
تستعمل فيما هو دارج ومعروف عندنا  
يستعذب الطامع شيئاً من الطعام أو الفاكهة  
أو يستعبد ويستعذب مأم زلاًلأ بارداً ..  
وتقال بالكسر ( آخ ) للبعير إذا أريد أن  
يبرك في الأرض .

ولا أدري ذلك أصل في العربية .. أم  
هما دخيلان ، وأرجو من أستاذنا (أبي نبيه)  
كشف القناع عن ذلك للأفادة .. كما هي  
عوائده الجميلة في كل مستشكل وغامض  
حفظه الله ورعاه .

كلمتان شائعتان لا يجهل معناهما أحد في  
بلادنا قاطبة وربما في عامة الاقطار العربية،  
وهما ( آخ ) - أو ( آخ ) .. ويقصد  
بالأول التأوه من ضربة موجبة بفتح الألف  
غالباً - أو التأسف على فائت .. وقد وردت  
في كتب الحديث النبوي الشريف عندما سد  
الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو طفل يده  
إلى تمر في الصدقة فأخذ منه واحدة ..  
فنهاه جده المصطفى صلوات الله وسلامه عليه  
.. فقال له : آخ .. تأفنا وتمننا لأن  
الصدقة لا تجوز لآل البيت رضوان الله عليهم  
.. ولعله كان قد أدخلها في فمه فقال له :  
( أخرجها ) .. واقتضب ذلك ( بأخ ) ..  
وانها كلمة معطوبة لأنها ما برحت محافظة

## ● من الأمهات المعروفة !! ●

[ ١٨٨٦ ]

وهي ( أم السليم ) ، ثم ( أم القرون )  
بئر بحدام ، ثم ( أم الدود ) .. ولقد  
أبدلها الله خيراً من الدود بالبعود ( خيراً )  
ثم ( أم الدرج ) - وهي بئر ثرة برة في مدخل

❖ أول ما عرف منها ( أم القرى )  
- وهي مكة المكرمة - وقد سماها الله بذلك  
في كتابه العزيز .  
ثم يتبع ذلك مما عرف بين مكة وجدة -

عدها تقززا منها ولعلها تبلغ أربعا وأربعين  
زعنفة فعلا تزحف بها جميعاً كالأرجل ومنها  
الصغار الاحجام والكبار جدا -

ثم ( أم صالح ) .. وهي حفرة ملسام  
تشبه ( الوزغ ) الا أنها حمراء أو صفراء  
وهي الآن في طور الاختفاء أو الانقراض ، ولا  
أتوقف عند سبب التسمية لها بذلك ، ولا  
أدرى لماذا أطلق عليها هذا الاسم ؟ - ولا  
من هو صالح هذا الذي يمكن أن يرضى بها  
( أما ) !! فانها لا تخلو من سبب قديم ..  
أو حادث طريف .. وعلى من أحاط به علماً  
أن لا يبخل على القراء .. بما علم أو قرا  
أو سمع .

كما ان في الحشرات ما يسمى ( أبو مقص )  
( أبو وردان ) وتسمى ( أبو ) : ( ذا ) .  
ومنا ( أم ملهم ) و ( أم قشعم ) و ( أم )  
عامر ) ومن معروقات في الأدب العربي  
القديم .

مكة .. كرمها الله .. ثم ( أم الحمض )  
قرية قبيل الحائف .. معروفة .

هذا في الامهات التي سميت بها بعض  
القرى أو الأيار . والغالب ان سبب التسمية  
في ( السلم والحمض ) .. أن في كل واحدة  
منهما من الثبات كثيراً من هذين النوعين أول  
ما سميتا بها : اختصت به التربة فيها .

أما أمهات المؤمنين - فهن زوجات النبي  
صلى الله عليه وسلم .. رضوان الله عليهن  
جميعاً .. و ( أم النبيين ) .. و ( أم  
المساكين ) وهي زهبة بنت خزيمه العامرية  
؛ و ( أم المحسنين ) وهي والده خديوي  
مصر ( عباس حلمي ) رحمها الله .. لما عرف  
عنها من البر والاحسان .. وسمين أمهات  
تكريماً وتمظيلاً لهن .

أتوقف عند ما يطلق عليه الناس ( أم  
أربعة وأربعين ) وهي حفرة سامة ضارة  
ولها زمانف كثيرة لم يتسن لي حصرها أو



## ● في سوق البقر بمكة المكرمة ●

[ ١٨٨٧ ]

كنا يوماً با ( للاحية ) ومنا عمرو هذا  
اذ قال قبل طلوع الشمس : من تحبون أن  
يجيئك ؟ قلنا : منصور العجبي .. فقال :  
امهلوا حتى يكون الوقت الذي يتعذر فيه  
الى ( سوق البقر ) فمكثنا ساعة ثم اندفع  
يفني :

أحسن الناس قاعلموه غناء

رجل من بني أبي الكنتات

عفت الدار بالهضاب اللواتي

بسواو فملتقى عرفات

فلم نلبث أن رأينا منصوراً من بعد قد

أقبل يركض دابته نحونا ، فلما جلس

✻ عرفنا فيما أدركنا من أسواق مكة  
- سوق الليل - والسوق الصغير .. ووقفت  
في مطالعتي في الأفاني .. على أنه كان بها  
ما يسمى ( سوق البقر ) .. وهو بالطبع  
غير ( حوض البقر ) الذي تحول به العمران  
الآن الى ضاحية جميلة ذات قصور وحدائق  
.. أما أين كانت هذه السوق في وقتها فأحسب  
في الموقع الذي بالشعب تجاه ( المثل ) .. في  
مكان ( بركة الشامي ) التي دفتت .. أمام  
( بركة الرشيد ) أو بأعلى الخريق منها .  
وقد جاء ذكرها في مرض حديثي عن  
عمرو بن أبي الكنتات : قال عيسى بن موسى :



الصوت الى هذا المني . فقد كان المرحوم ( صالح حلواني - والمرحوم عبد الله ركن ) وهما من أئمة الأئمان في مكة . . اذا رفع أحدهما عقيرته بالصوت الجميل من بطون فيخ . . ( الشهداء ) سمع ذلك حرفا حرفا و ( مشقا ومعط ) من ابواب كتنة جرول بعد الفروب اذا كانت الرياح في هذا الاتجاه !! وذلك قبل نحو خمسين سنة . . او اقل . . وكذلك كان المرحوم عبد الهادي البنداري ، و ( محمود سعد ) ومن على شاكلتهما كالبوحي الطائفي ( المجازير ) .

الينا ، قلنا : من أين علمت بنا ؟ قال : سمعت صوت عمرو يعني كذا وكذا وأنا في سوق البقر . . فخرجت أركض دابتي حتى وصلت اليكم ، قال : وبيننا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال . . اهـ

قلت : ولا نعرف الآن ما هي اللاحجة ولا ما هو ( سوار فملتقى عرفات ) وكانما عفى عليهما الزمن مع ما انمحي واندثر . وما أرى في الرواية مبالغة من حيث بلوغ

## ● في « منى » - أيام التشريق ●

١٨٨٨

ضحكهم على صاحبهم الا زجرا له وتنبهها . . فقد كان عليه في نظرهم أن لا يغطو قبل أن يتعين مواطن القدامه . . ولعلهم تعمدا تعديته . . واشفاله بما صر في بصره عما أمامه . . فاصابه لكي يضحكوا . . فرحا . . ومرحا . . واعتقد والعق يقال : أن هذه الدعايات على كونها ليست من العرج الكبير . . فانها توارت وخفت كثيرا عما عهدناه قبل جيلين او ثلاثة . . نتيجة التعليم والتهديب ، وقدما قال الشاعر :

ومن لم ينزل عن دربه الشوك قبل أن يطاه ، فلا يعتب اذا شك رجله

✽ من الاسود بن يزيد قال : دخل شاب من قریش على عائشة رضي الله عنها وهي بمنى وهم يضحكون . . فقالت : ما يضحكم ؟ قالوا : فلان غر على طنب فسطاط فكادت عنقه أو عينه تذهب . . فقالت : لا تضحكوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله بها درجة ، ومحيت عنه بها خطيئة . . رواه مسلم . . اهـ

قلت : ولقد كان ذلك يتكرر على الأفراد والجماعات طوال القرون الماضية في عرفات ومنى . . يوم كانت غير مخططة ولا منتظمة . . وأحسبه قليلا العدوث الا نادرا في زماننا هذا . . والشباب لا يتحول عن طبعه و ( كل شيء في وقته مليح ) وما كان

وكذلك هي العیاسة كلها . . في جنها وهزلها . . فلا بد من التبصر والتأني . . وان يسأل الإنسان ربه في دعائه الوقاية والهداية والسلامة والاستقامة ، وهو ولي الصالحين .

# دراسة في عبادة

• انقل هذه القصة  
الطريفة الشائقة  
ليقرأها الشباب  
والطلاب للمتعة  
والليتها :

الشیطان  
وأفसाذه  
وأخباره  
٧٥٤

حكى - والله أعلم بغيره وأحكم - أن  
الشیطان رزق ولداً فشرع يشقه منذ نعومة  
أظفاره على الأساليب الشيطانية فلقنه فنون  
جهاذة الشياطين من متقدمين ومتأخرين ،  
ولما أنهى دروسه أراد أن يمتحنه عملياً  
فصعد به إلى جبل يشرف على قرية آمنة وأمره  
أن يهبط إليها ويجري بعض فنونه فيها .

فنزل (الشیطان الصغير) إلى القرية وأخذ  
يدور حولها ويتمشى في أزقتها فرأى أهلها  
مكبين على أعمالهم ، الفلاح في فلاحته  
والزارع في زراعته ، والصانع في صناعته  
والتاجر في تجارته ، وكاد الشيطان الصغير  
يقشع في أجواء مهمته لولا أنه مر بامرأة  
تحلب بقرة وقد ربطت المجل في ودد لتوقفه  
عن ازواجها ، أما المجل فكان يشد بكل قوته  
محاولاً قطع الرباط فلم يتمكن .

فرأى الشيطان هنا أن الفرصة سانحة  
للمسل فتقدم بلبابة إلى الودع وهزه قليلاً ،



بقلم الشيخ  
عثمان الصالح  
رئيس تحرير  
مجلة البحوث  
الإسلامية



فأجابہ : وما توفیقی یا ابتاہ الا بسبب  
توجيهاتك .

□ لعلك ايها القارئ لمست في هذه  
القصة أن النصار من الشرارة وأن العرب  
اولها الكلام وأن الشقاق قد ينشأ من الوم  
ولهذا فالعقل والعلم هما سياج كل أمر ..  
وفي الثاني والثالث ما يقضى على الاعيب  
وعيث المابئين .. ان في هذه القصة لمبرة  
واى عبرة ..



● ماذا يقول  
الأطباء .. وقد  
تعددت الأمراض  
لتتعدد المأكولات  
وتنوعها ..  
وأعراض الجلد

**أمراض الجلد  
وتسوس  
الأسنان**

٧٥٥

أصبحت عويصة وعسيرة .. وتسوس الأسنان  
مرض عام .. فماذا يقول الأطباء في آخر  
علاج لأمراض الجلد وتسوس الأسنان ؟!

■ أمراض الجلد :

□ يؤكد كبار الاختصاصيين في أمراض  
الجلد ان استعمال العقاقير المضادة للحساسية  
التي توضع على الجلد المصاب مباشرة ، كثيرا

فارتضى فاقطعه العجل وأغار على أمه يريد  
الرضاع فأنقلبت الطنجرة وذهب كل ما فيها  
من الحليب واتفق وقتئذ دخول صاحب  
البيت فلما شاهد ذلك تبادر الى ذهنه أن  
زوجته تهافتت في تمكين رباط العجل فسببت  
له هذه خسارة ، فاحتدم غيظا فأنهال عليها  
يضر بها حريات مؤلمت فصاحت فسمع أخوتها  
وأصرعوا الى نجدتها وانقضوا على صهرهم  
يثأرون لأختهم فسبح أخوانه فهرعوا  
وانتصروا لأخيه واشتكت المركة بين أهل  
الزوج وأهل الزوجة وانقسمت البلدة الى  
حزبين ، حزب مع هؤلاء وحزب مع أولئك ،  
فتقاتموا وتضاربوا بالأيدي ، فالبعض  
فبالدئ ثم بالسدسات والبندقيات وانجلى  
الواقعة من سقوط عدد من القتلى والجرحى  
وانتهى الخبر الى السلطة فسيرت رجال الامن  
واعتقلت معظم السكان وزجتهم في السجن .  
حدث كل ذلك و ( الشيطان الكبير ) جالس  
على رأس الرابية يتفرج على ما أحدثه عروسه  
العنبر في القرية الآمنة ، فلما رجع اليه  
ضمه الى صدره وقبله بين عينيهِ قائلا له :  
( مرحى ) يا ولدى التبيب وقسرة عيني  
الحبيب ، لقد كنت عند رجائي فيك فلم  
تذهب اتماحي عليك سدى ، فبالله عليك قل  
لي ماذا فعلت حتى تمكنت من اجراء هذا  
التشويش العظيم ؟

تفكيره ويشغل خياله ، كلبية المكبات  
النشبية التي يمكنه أن يصنع منها ما يصوره  
له خياله من أشياء .

ما تسبب مضاعفات يزيد ضررها كثيراً على  
ما قد يكون هناك من فائدة باستعمال تلك  
المقايير .

## ■ تسوس الأسنان :

● منذ ست سنوات يقوم لفين من  
العلماء بدراسة اثر اضافة مادة «الفلورين»  
على ماء الشرب في مقاومة تسوس الأسنان .  
وقد اعلنوا اخيراً أنهم تحققوا من فائدة  
ذلك ، فقلت نسبة التسوس عند اطفال  
المدينة التي أجريت فيها التجربة بمقدار ٣٣  
بالمئة من المدن المجاورة .



● ينبغي أن  
تقول هذه  
النصيحة : تناول  
طعام الفطور بعد  
الحمام بنصف  
ساعة ، مع مراعاة  
أن لا تتكرر من المواد

نصيحة  
لكل  
انسان  
٧٥٧

الزلائية بأنواعها - سواء في الصباح أم  
ظهراً أم مساءً - فهذه المواد تعمل على ارتفاع  
درجة حرارة الجسم واستعض عنها بالفاكهة  
وخاصة التي يكثر فيها الماء ، والخضراوات  
المطبوخة والطازجة والأعذية النشوية .

- بعد الافطار ، اقض نحو ساعة في  
القراءة وأنت متمدد فوق مقعد مريح .

□ كثير منا يأكل الفطاره ويلتهمه بنهم  
ثم لا ينادر مكانه أو يجلس على كرسي عمله  
كأنه كتلة من الطين أو خشم من الاحجار ..  
ويأتيه القدام والمسام وهو كذلك .. فيمتول  
ماكوله ومشروبه الى طبقات من الشحم ليصبح  
بها وزنه لا يقل من ذوى الاوزان الثقيلة  
لكنه لو تحرك ومضى واعتمد في كل حاجاته  
على نفسه لذاب ذلك الشحم وتحول الى  
رشاقة في العضلات واعتدال في القامة وخفة  
في الوزن ..

اننى لأعرف أناساً ذوى مقامات عالية  
ومزارع واسعة وهم في نعمة ناعمة ومكانة  
سامية لهم التجلة والاحترام وعلو المقام  
ومع هذا يجول في مزارعه ويسير كل يوم  
ما لا يقل عن خمسة عشر كيلا ومع هذا

● اصحبى ابنك  
مرة على الاقل كل  
اسبوع لزيارة مكان  
جديد عليه ..  
كحديقة الحيوان أو  
متحف أو مكان

نصيحة  
للأمهات  
نحو الأبناء  
٧٥٦

أثري أو محطة قطار أو حتى مبنى لاطفاء  
العرائق ، فكلما تعرض الطفل لقصبات  
مغايرة اتسع افقه واتسعت مداركه .

ان وضع المرأة ، رغم تعدد الظروف  
السياسية والاجتماعية وتباينها ، ينطوي  
اليوم في جميع أنحاء العالم ، على حركة  
تطور ضخمة ذات شكل واحد ، الا أن هناك  
مراعات بين القوانين والحقوق ولا تخلو  
حالة المرأة نفسها من مثل هذا المراع  
فالرأة باعتبار أنها فرد تتطلع الى تحقيق  
ذاتها وتوكيدها ولكنها منذ وصولها الى  
مرحلة الامومة فان واجباتها حيال طفلها أو  
أطفالها تدخل المعركة ، وليس المهم أن  
تكون اللشَب التي تقدمينها له عالية الثمن ،  
وانما المهم أن تكون من النوع الذي يشغل

أمريكا وحدها ، ولكن على البيئة البشرية بكاملها .

وقد قاد حملة ممارسة انتاج السلاح الجرومي عضو الكونجرس الجمهوري ريتشارد ماكارثي . وقد حملة التاييد الدكتور جون فوستر الابن مدير الابحاث والعمليات في البنتاجون الامريكي .

وخلال تلك المناقشات كشف النقاب عن أن تجربة لاستعمال غاز الاعصاب ، قد فشلت في عام ١٩٦٨ ، أدت الى نفق ستة آلاف راس من الفئ في ولاية أوتاوا ، على مساحة ٤٠ ميلا .

كما كشف النقاب أيضا عن وقوع ٤٢٠ حادثا في المختبرات التابعة للجيش الامريكي حيث جرى انتاج السلاح الجرومي . وللتدليل على أن هذا السلاح هو أكثر خطرا حتى من السلاح النووي ، فإن ثمة مثلا حيا لا يزال قائما منذ الحرب العالمية الثانية ، وسيبقى قائما أيضا أكثر من مائة عام أخرى .

فخلال الحرب الاخيرة تمددت بريطانيا تلويت « جزيرة غرينارد » في شمال الاطلسي بالجرائم الوهابية لتسحق القوات البحرية الالمانية من استعمالها ، ولا تزال هذه الجزيرة ملوثة بشكل لا يتوقع أن تعود صالحة لاقامة الانسان أو الحيوان فيها ، الا بعد مائة عام على الاقل .

وبالمقارنة ، فإن مدينة هيروشيما التي دمرتها القنبلة الذرية الاولى ، قد هادت الى الحياة من جديد رغم كل الولايات التي خلفها ذلك الانفجار الرهيب .

وعلى ضوء ما يملكه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية من أسلحة نووية ، فإن المخزون النووي في العالم كاف لتقتل كل انسان على سطح الارض تسع مرات . وإذا ما اضيف الى ذلك السلاح الجرومي الذي

فأكله حسن ومائدته بحق بها أحسن المأكولات والدما ولا يأكل منها الا شيئا ضئيلا يجمال به ضيوفه ولهذا فصحته ممتازة ومع ان عمره يزيد على السبعين عاما الا أنك لا تعطيه أكثر من الخمسين سنة وقد لا نرى بين الناس اكمل منه عقلا وصحة وتفكيراً وذاكرة . . اذن فملينا جميعا أن نعتد على حركتنا وتنشيط أجسامنا وترويضها وأن يكون لكل وجبة من وجباتنا حركة معينة ليكون احراق المدة لما فيها متناسبا مع الحيوية والنشاط وتقسيم الوقت بين راحة ورياضة ونوم على أن لا يكون الاكل أكثر من الحركة والقراءة والنوم والراحة .



• اقرأ هذا الغبر الفصل :

« غاز الخردل »  
الذي سبق استعماله  
في الحرب العالمية  
الاولى وهو محرق  
للجلد . .

الغازات  
المبيدة  
٧٥٨

ويجرى كذلك انتاج غازات أخرى تصيب الجندي بلوثة في الدماغ ، وتعمل توازنه العقلي ولكنها لا تقتله . .

كما يجرى انتاج غاز آخر يحول الجندي الى جسم بلا حركة مدة كافية لنقله الى معسكرات الاعتقال ، قبل أن تعود اليه الحياة مرة أخرى . .

وقد جرت في الكونجرس الامريكي مناقشات حول ما اذا كان على الولايات المتحدة الامريكية أن تستمر في انتاج هذا السلاح ، مع ما يترتب على تكديسه ، (حتى دون استعماله) من خطر ليس فقط على

شأنه أن يحول الجنود في المعركة الى كتل منهارة من لحم وعظم قبل الموت .  
ولاعطاء صورة مصغرة من هذا السلاح يمكن القول أنه قبل ١٥ سنة كانت نقطة واحدة منه ، بحجم رأس الدبوس ، اذا وضعت في كف رجل ما ، تكفي لتحويله الى جثة هامة في أقسل من ثلاثين ثانية ، وقد تم تطوير هذا الفاز خلال هذه السنوات بشكل أصبح معه أكثر فتكا . اهـ

□ ان من يحقق في هذا الموضوع ويهضمه يدرك أي خطر يهدد العالم ويأتي الى الأخر واليابس ويأكل الحي والميت . . وما من شك أن العالم سيكون ضحية للشرق والغرب الذي تنافس في هذا المضمار . . ان هذه الوسائل المبيدة التي اخترعها العلماء تنفق وما تضمنه النفوس الشريرة من مطامع وأغراض للاستيلاء على العالم وتدميره مما وقبل ذلك قضى على الاخلاق الكريمة والعدالة الاجتماعية وكرام الانسانية على الصوم . . ان المرم ليسدرك أي خطر رهيب يحيط بالمسلم . . ولكنني أعتقد انه من الممكن القضاء على هذه الوسائل التدميرية والأسلحة التدميرية بالمبادئ التي أوحى بها الله لعباده والتي تهدف الى الإصلاح والعدل والمساواة وبث مكارم الاخلاق والتعاون في سبيل اسعاد الانسانية وتنقية الافكار والمقول من شوائب الضلال والغواية والانحراف وليس غير الاسلام بأصوله وشرائعه ومبادئه كقيلا للوقوف أمام الاعداء الذين أوجدوا ما أوجدوا . فمق تنفق معشر المسلمين لتكون كما أراد الله وأراد رسوله من قادة البشر في اسعاده وحياته الكريمة حياة الرخاء والدعة في المشية والعدل في أموره العامة والخاصة . . ولتكون سببا في اتعاده وتوجيهه الى سبل الخير .

يجرى انتاجه على نطاق واسع في أكثر من ١٤ دولة ، فان القوة التدميرية تكفي لقتل كل انسان على سطح الارض أكثر من ١٥ مرة .  
الا أن الخطر من هذه الأسلحة ، لا يقتصر فقط على القتل والتدمير . . ولكنه يكمن في أنه يتمدد بعد ذلك عودة الحياة الى الكرة الارضية على النحو الذي يعرفه الانسان حتى الآن .

وكانت القوات الامريكية قد أجبرت « تجاربها الحية » على هذا السلاح في غابات الفيتنام ، حيث استعملت « غاز هيريسيد » و « غاز ث-س » وأنواعا مطورة من الفاز المسيل للدموع . ويعتقد أن الولايات المتحدة قدمت لاسرائيل كميات من هذه الأنواع من الغازات السامة قبل وبعد حزيران ١٩٦٧ .

ويجرى انتاج السلاح الجرثومي في ست مراكز في الولايات المتحدة الامريكية ، الا أن أكبرها على الإطلاق هو المركز المعروف باسم قلعة ديثريك ، حيث ينتج الجيش الأمريكي غازات الحمى وأمراضا وبائية قاتلة ، وغازات معطلة للأعصاب . ومن أشهر ما ينتجه الجيش الأمريكي هناك « حمى الارانب » و « حمى ك » وتحفظ هذه الأسلحة في مركز « باين بلاف » في ولاية أركانساس تحت أسماء مستعارة مثل : « ملكة افريقيكا » و « قوس قزح » وغيرها . . .

وتنفق الولايات المتحدة ما مقداره ٣٥٠ مليون دولار في العام على تطوير الأسلحة الجرثومية أي أكثر سبع مرات مما كانت تنفقه على هذا السلاح في عام ١٩٥٠ .

ولعل أخطر سلاح جرثومي تم انتاجه حتى الآن هو المعروف باسم « ج-٢ » الذي يطلق بقنابل المورتر ، أو بقنابل يدوية ، أو مدفعية عادية ، أو حتى بالصواريخ . ومن

د. عزيزة مردين عميدة كلية البنات بجدة

تكتب عن

## أثر كنف البصر في أيام طه حسين



حينما تتمثل في خاطرتنا شخصية طه حسين الفذة في اتساع آفاقها وغزارة إنتاجها وتعدد جوانبها ، يتمثل معها الصمود والتعالي بأجل مظاهرهما ، فقد عوض هذا الأديب عما ألم به منذ صغره من كف بصره بنفاذ البصيرة وحدة الذهن ، وعمق الاستيعاب ، فقد عاش هذا الأديب حياة مديدة ، ظل خلال نيف وخمسين سنة منها ، فكراً حياً ، وذهناً متقدماً ، ونبوغاً ثراً يتحدث ويغطب ، ويدرس ويعمل ، دون أن يغيب سناً فكره ، أو تغمد شعلة أدبه ، حتى اصطلحت عليه الأمراض ، وحل به الداء العضال الذي ألقده من العطاء ، وحول مجرى مياه النهر نحو مصبها الآخر .

وان المزمع ليحار فيما يتناوله بالبحث من هذه الشخصية الأدبية ، كما يحار في أية فريدة من فرائده يمرض لدراستها ، وقد حل جيد الأدب بالمديد من لآلئ الثمينة ، أيتناول دراساته الأدبية والنقدية ، وانتاجه فيها كثير ؟ أم يتحدث عن القصة - وله فيها باع طويل - أم يمسر عن لسيرته في أيامه ومذكراته ، وهي أشهر ما كتب في فن السيرة الذاتية ؟

ان في هذه الموضوعات كلها مجالاً للدراسة والبحث ، لكنني سأتناول هنا زاوية خاصة مهمة ، كان لها أكبر الأثر في حياته وثقافته من جهة ، وفي أدبه وتعبيره من جهة أخرى . عرفت هذا الأديب حين كنت على مقاعد الدراسة ، من خلال اطلاعي على مؤلفاته ، عرفته في ( الأيام ) وفي ( جنة الشوك ) ، كما عرفته في ( دماء الكروان ) و ( شجرة البؤس ) و ( أديب ) وغيرها من القصص ، ثم ازدادت معرفتي به في ( حديث الأريماء ) و ( من حديث الشعر والنثر ) و ( مع أبي الملاء في سجنه ) و ( مستقبل الثقافة في مصر ) وغيرها من انتاجه الأدبي .



طه حسين

وتلفتني الذاكرة الى الوراء سنوات عديدة ، فترجعني الى ما كنت احس به حين قرأت آياهه لأول مرة ، من متعة فكرية ونفسية ، ويطرأ لي طه حسين في طفولته وشبابه ، في القرية والمدينة ، في الكتاب والأزهر ، ثم في تطور تعليمه وثقافته . وقد استطعت أن أضع يدى ، من خلال ذلك كله ، على ما كان ذا تأثير عميق في تكوينه الثقافي والنفسى ثم الادبى ، انها المساهمة التى لازمتها طوال حياته ، انه كف البصر الذى تحكم فى كل تصرفاته ، وترك بصمات واضحة فى أدبه وإنتاجه ولا سيما فى آياهه ومذكراته .

وهكذا تراءى لي أن أعرض لموضوع أحسبه طريفاً فى دراسة هذا الاديب لأنه يجمع بين الأدب والتحليل النفسى ، ويبدؤى كالضوء الكاشف ، يلقى أشعته على هذه الشخصية فيزيدنا معرفة بها ، أو لنقل هو المفتاح الذى نطلع بواسطته على منابع احساساته ومذكراته ، ونلج آفاق فكره وأدبه ، فنعرف ما كان من أثر كف البصر فى حياته وثقافته ، ومن ثم فى تصويره ، وطرائق تمبيره . ولقد اتكا بعض نقادنا قديما على الجانب النفسى هذا ، وأولوه عناية خاصة فابن قتيبة فى كتابه : ( الشعر والشعرام ) يشير مثلا الى أن قريحة الشاعر تفيض عليه حيناً ، وتنضب أحياناً ، وأن للشعر تارات يسهل فيها آتيه ، كما له تارات أخرى يجمع ويستعصى ويصعب ، تبعا للنفس والجسم ، والوقت والجو . وما لنا نذهب بعيدا والجهود النقدية — كما هو معلوم — أخذت تتجه منذ سنوات مديدة الى مصرفة الصلة بين الادب والدراسات الانسانية ، ولا سيما ما يتعلق منها بعلم النفس خاصة . اليس من الثابت اليوم أن للاوضاع البيئية والثقافية والنفسية أثرا بالغا فى فهم الاديب ، والمؤثرات التى أسهمت فى تكوينه وإنتاجه ؟ ومن ناحية ثانية ، ألسنا على حق فى أن نسلك هذا المنهج النفسى ، وهو الذى ارتضاه طه حسين نفسه وطبقه فى دراساته الادبية النقدية لابن الرومى والمتنبى والمعري ثم حافظ وشوقي فيما بعد . . . ولو رحنا نتصفح ( الأيام ) التى يقص فيها سيرة حياته ، لنرى ما فيها من وصف لطفولته وشبابه وثقافته ، وما يصور خلالها من مذكرات حية ، لوجدنا أن معظمها ينحصر أو يكاد ، فى المذكرات السمعية واللمسية والشمسية ، وما يتبعها من صور حسية تتعلق بها ، وهذا من البداهة المؤكدة ، إذ نراه — وقد كف بصره — يستبدل بحاسته المفقودة — الحواس الأخرى ، معوضا بها ما فقده فيأتى عن طريقها — بأوصاف جميلة تجزىء فى كثير من الأحيان — عن الأوصاف البصرية .



فها هنا تصوير صادق لما كان يحس به هذا الطفل من معاملة خاصة ، فهو كما قال : يشعر ويحس ويتبين ثم يحزن ، لم ؟ لأنه عرف انه مكفوف حين سمع اخوته يصفون ما لا علم له به ، فأدرك أنهم يرون ما لا يرى وبعد تنبيه لماهته نراه يصور بصدق بالغ تصرفاته التي كانت تنطلق من شعوره بهذا النقص ، حتى راح يقيد حركاته بالكثير من الرزانة والاضفاق والحياء — فكان اذا جلس الى الطعام يستحي أن يشرب على المائدة ، يخاف أن يضطرب القدح من يده ، أو أن لا يحسن تناوله حين يقدم اليه ، فكان طعامه جافا ما جلس على المائدة ، حتى اذا نهض لينسل يديه من حنفية كانت هناك شرب من مائها ما شاء الله أن يشرب «(٢)

ثم اشتغل في تحفظه هذا ، حتى حرم على نفسه ألوانا من الطعام ، لم تبع له — كما يقول — الا بعد أن جاوز الغاسية والمشرين « حرم على نفسه الحساء والارز ، وكل الالوان التي تزكك بالملامح ، لأنه كان يعرف أنه لا يحسن اصطناع الملمقة ، وكان يكره أن يضحك اخوته ، أو تبكي أمه أو يعلمه أبوه في هدوء حزين «(٣) » وقد أشار فيما أشار اليه أن اشفاقه وتحفظه في هذا المجال ، أماناه على فهم ما يتحدث به الرواة عن المجرى ، حين أكل ذات يوم ديسا ، فسقط منه على صدره دون أن يعلم ، فلما خرج الى تلايذه قال له أحدهم : سيدي أكلت ديسا ؟ فأصرع بيده يمس صدره وقال : نعم ، قاتل الله الشره ، ثم حرم هذه الاكلة على نفسه طوال حياته .

وأما اللب فكان أشد تحفظا فيه ، فلم يمارس من ألوانه « الا ما لا يكلفه عناء ولا يعرضه للضحك أو الاشفاق ، فكان أحب

ونستطيع أن نرد هذا الى قاعدة نفسية صحيحة ، توضح أن فقد حاسة ما ، يقوى الحواس الاخرى أو احداها ، ويجعلها أكثر رمافة وتنبها ، فضلا عن أن فقدان حاسة البصر أو تعطيلها أحيانا يضاعف القدرة على التخيل ، الا نرى أن الحواس المينين عون كبير على تقوية الغيالي واطلاقه ، لأنه يخيب المراتبات التي قد تشوش الأفكار المتخيلة ، فاذا المنعش ممتنع يشر على فكرته بشكل أدق ، وأوضح ، واذا التمييز عنها يأتي أصفى وأولى .

فلو أخذنا بهذه القاعدة النفسية ، وحاولنا في ضوئها أن نستقرئ ما كتبه طه حسين حين أحب أن يسجل شريط حياته ، ويعرضه علينا في أيامه — لاتضح لنا أنه كان يتخيل في كل مشهد من مشاهدنا وقع المحسوسات على نفسه ، بأجزائها وتفاسيلها ، حتى يتمكن — في النهاية — من أن يحرك صورتها على النحو الذي يراه مؤديا لمناها ادام صادقا . ولنستمع اليه وهو يصور بدم احساسه بماهته اذ يقول عن نفسه متحدنا بصيغة الغائب « ... وكان يجد من أبيه لينسا ورفقا ، وكان يشعر من اخوته بشيء من تحدثهم اليه ، ومما لمتهم له ، ولكنه كان يجد الى جانب هذه الرحمة والرافة من جانب أمه شيئا من الاهیال أحيانا ومن الغلظة أحيانا أخرى .. على أنه ما لبث أن تبين سبب هذا كله فقد أحس أن لغيره من الناس عليه فضلا ، وأن اخواته يستطيعون ما لا يستطيع ، وينهضون في الامر لما لا ينهض في له ، وأحس أن أمه تأذن لآخوته وأخواته في أشيائهم تحظرها عليه ، وكان ذلك يحفظه ، ولكن لم تلبث هذه الحفيظة أن استعالت الى حزن صامت عميق ، ذلك أنه سمع اخوته يصفون ما لا علم له به ، فلملم أنهم يرون ما لا يرى ... » «(١)

(١) الايام ج ١ ص ١٧ - ١٨ .  
(٢) (٣) العصر السابق ص ٢٣ .



طه حسين



● صورة نادرة لأسرة طه حسين

اللعب اليه أن يجمع طائفة من الحديد ، وينتجى بها زاوية من البيت ، فيجمعها ويفرقها ، ويقدر بعضها ببعض ينطق في ذلك ساعات ، حتى اذا مشى ، وقف على اخوته أو أتراه ، وهم يلعبون فشاركهم في اللعب بمقله لا يده (٤)

غير أن حامة كف البصر هذه تنقلب عليه نعمة فيما بعد ، إذ تعود حسن الاستماع والاصغاء ، فيصقل ذهنه ، وتقوى ذاكرته ، حتى يحفظ القرآن ، ويختزن ألوانا شتى من أخبار الانبياء ، وحكايات السام ، وأناشيد الشعراء ، وما كان له أن يمي هذا كله ويحفظه لو لم ينصرف عن اللعب والعبث ، الى اللهو بلون جديد الا وهو الاستماع الى القصص والاحاديث ، فكان أحب شيء اليه أن يسمع انشاد الشاعر ، أو حديث الرجال الى أبيه ، والنساء الى أمه ، ومن هنا تعلم

حسن الاستماع ، وكان أبوه وطائفة من أصحابه يحبون القصص حبا جما ، فاذا صلوا العصر ، اجتمعوا الى واحد منهم ، يتلو عليهم قصص الغزوات والفروج ، وأخبار عنترة ، والظاهر بيبرس ، وأخبار الانبياء والنسك والصالحين ، وكتبا من الوعد والسنن ، وكان صاحبنا - ويعنى نفسه - يتعد منهم مزجر الكلب ، وهم عنه غافلون ، ولكنه لم يكن غافلا عما يسمع بل لم يكن غافلا عما يتركه هذا القصص في نفوس السامعين من الاثر ، فاذا غربت الشمس ، تفرق القوم الى طماهم ، حتى اذا صلوا

(٤) المصدر السابق ص ٢٤ .

الدوى يخفت ثم ينقطع . وغمزه أخوه بيده قائلا فى صوت خافت : لقد أقبل الشيخ(٦) أراينا كيف تعرف أدينا على العالم من حوله ؟ ثم كيف صوره فى عباراته انه أحس أول ما أحس بالحصى تحت قدسيه ، ثم لاس الرخام ، فالبساط الرقيق فعمود الرخام الذى أحب ملاسته ونعومته . . . ولم تنته الصورة عند هذا الحد وكأنه أبى إلا أن يزيد محسوساته السمعية شرحا وتفصيلا ، ليتم الصورة ويحكم الاطار من حولها ، فراح يقول عن نفسه : وهو يصفى الى الشيخ : « . . . اجتمعت شخصية الصبى كلها حينئذ فى اذنيه ، وأنست - ماذا يسمع ؟ يسمع صوتا خافتا هادئا رزينا ، ملؤه شيء قل انه الكبر ، أو قل انه ناشت ولكنه شيء غريب لم يعبه الصبى ، ولبت دقائق لا يميز ما يقول الشيخ حرفا حتى اذا تعودت اذناه صوت الشيخ ، وصدى المكان - سمع وتبين وفهم »(٧) وبالإضافة الى هذه الصورة ، نثر فى الجزء الثانى من أيامه على صورة نفسية بديعة ، تشترك فيها كذلك المحسوسات اللمسية والسمعية ، فنرى ذلك الصبى الذى أخذ يختلف الى الازهر ، يدوق طعم الراحة ، وينعم بالاستقرار ، ولكنه - مع ذلك - كان يهفو الى حنان أمه ، والى قبلايتها التى كانت تنمش روحه ، وتسرى ما فى نفسه من خوف واضطراب فيقول : « . . . فأما فى طوره الثالث ، فقد كان يجد راحة وأمانا ، وطمأنينة واستقرارا ، كان هذا النسيم الذى يترقب فى صحن الازهر ، حين تصل الفجر ، يتلقى وجهه بالتحية ، فيلا قلبه أمانا وأملا ، وما كان يشبه وقع هذا النسيم على جبهته التى كانت تتدى بالمرق من سرعة ما سمى

المشام ، اجتمعوا فتحدثوا طرفا من الليل ، وأقبل الشاعر ، فأخذ يتقدم أخبار الهالبيين والزنايين وصاحبنا جالس يسمع فى أول الليل كما كان يسمع فى آخر النهار »(٥)



وتتابع مع أدينا رحلة العمر ، فنشر على صور وصفية نستشف من خلالها السمات الخاصة التى تميز طريقة تصويره ، ويتضح لنا منها مصادر ادراكه ومعرفته ، ويبدو بجملة أن معظم صوره هذه انما يستمدتها مما وهب فى ذهنه أو اختزنه فى ذاكرته ، هن طريق الحواس الاخرى ، حتى اذا قلبها على وجودها تكاثرت وتجمعت ، فراح يفرغ عليها وشاحا من الاطراف والظلال ، ثم يكسوها باللفظ المناسب حتى تستوى أمانا حية نابضة .

ونقع في هذا المجال على اوصاف تعبيرية جميلة ، يستقى مادتها التصويرية من حاستي اللمس والسمع مما ، مثال ذلك ما ذكره حين ذهب الى مسجد المدينة - لأول مرة - سمع أخيه ، ليحضر درسا من دروس شيخه الذى يمتز به قبل أن يقوده الى الازهر ليلتمس له شيئا يتلقى العلم على يديه ، انه يصف لنا ما أحس به عندما دخل الجامع فيقول عن نفسه : « . . . وكم كان مبتهجا حين خلع نعليه عند باب المسجد ، ومشى على الحصى - ثم على الرخام ، ثم على هذا البساط الرقيق الذى فرش به المسجد ، وكم كان سعيدا حين أخذ مكانه فى الحلقة على هذا البساط ، الى جانب عمود الرخام لمسسه فأحب ملاسته ونعومته ، وأطال التفكير فى قول أبيه : انى لأرجو أن أميش حتى أرى أخاك قاضيا ، وأراك صاحب عمود فى الازهر . وفيما هو يفكر فى هذا ، ويتمنى أن يمس أعمدة الازهر ليرى أمي كأعمدة هذا المسجد ، وللطلاب من حوله دوى غريب ، أحس أن هذا

(٥) المصدر السابق ص ٢٤ - ٢٥ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٤٣ .

(٧) المصدر السابق ص ١٤٤ .

انه مثلا يقص على ابنته ما كانت عليه حاله وهو فى الازهر شكلا ولباسا وستا ، ويفصل فى هذه الصور تفصيلا دقيقا يقول فيه من نفسه : « ... ان كان فى ذلك الوقت لصيبي جد وعمل ، كان نحيفا ، شاحب اللون ، مهمل الزى اقرب الى الفقر منه الى الفنى ، تقتحمه العين اقتحاما فى عيابه القدره وملاقيته التى استحال بياضها الى سواد قائم ، وفي هذا القميص الذى يبين من تحت عيابه وقد اتخذ الوانا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطمام ... وفى نعليه الباليطين المرقمتين ، تقتحمه العين فى هذا كله ، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة ، وبصر مكثوف - واضح الجبين ، مبتسم الثغر ، ممرعا معقائده الى الازهر ، لا تغفل خطاه ، ولا يتردد فى مشيته ، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التى تغشى عادة وجوه المكفوفين ... » (٩)

ان هذه الصورة البصرية - على جودتها ودقتها - يدرك أن نجد مثيلا لها - كما ذكرنا - ويمكن لذلك أن تشبهها بخيوط فرعية ، تتداخل مع نسج الصورة الاصلية ، لتزدان بها ، دون أن تبرز فى حد ذاتها مستقلة متميزة .



على أن فى ( أيامه ) - الى جانب هذا كله - يعض ( الالواح ) التصويرية التى يوشعها بالوان شتى من المحسوسات السمعية واللمسية والشمية والحركية فى آن واحد ، فاذا هى اماننا حية شاخصة . ولعل خير مثال تلقينه فى هذا الشأن ، ما جاء فى وصف بعض طريقه الى الازهر ، ذلك الوصف الذى يدل دلالة واضحة على مهارة أدبنا فى الاحاطة الشاملة بما يقص تحت حواسه

الا يتلك القبلات التى كانت امة تضمها على جهته بين حين وحين فى أثناء اقامته فى الريف ، حين يقرئها آيات من القرآن ، أو يستمع بقصة مما قرأ فى الكتب أثناء عبثه فى الكتاب ... كانت تلك القبلات تنعش قلبه ، وتشبع فى نفسه امانا واما وحنانا ، وكان ذلك النسيم الذى كان يتلقاه فى صحن الازهر يشيع فى نفسه هذا كله ، ويرده الى الراحة بعد التعب ، والى الهدوء بعد الاضطراب ، والى الابتسام بعد العبوس ... » (٨)

وفى هذا الصور اللسمية والسمعية ، يتندر أن نجد عنده الصورة البصرية - كما ذكرنا - ولكنها - على ندرتها - تعبر اصدق تعبير عما يتحلى به طه حسين من قدرة على التخيل والتصوير .



واذا كان يشار الاكهم ، يتسامى بمناه احيانا ، فيرس فى شعره بعض الصور البصرية التى كانت موضع الاعجاب كقوله يصف الحركة خلال المدح :

كان مثار النع لسوق رؤوسنا  
واسافنا ليل تهاوى كواكبها  
أو كتشبيه بعض المدركات السمعية بصورة بصرية كقوله فى وصف حديث فتاة :

وكان رصف حديثها  
قطع السرياض كسين زهرا  
واذا كان المرعى المكثوف يخلق بخياله احيانا ، فيصف ليلته وصفا بصريا يقول فيه :

يلتى هذه عروس من الزننج  
عليها قفلا من جنان  
نقول : اذا كان هذان الشاعران قد اتيا بمثل هذه الصور البصرية احيانا ، فان طه حسين كذلك يمرض لبعض الصور البصرية ، وان كانت من القدرة بحيث لا يؤبه بها ،

(٨) المصدر السابق ص ١٧ ج ٢ .

(٩) المصدر السابق ج ١ ص ١٤٨ .

وإذا أحببنا - بعد هذا كله - أن نعرف كيف يتم التفتيل عند طه حسين بدا لنا أن احساسه السمعي ، الذي عوض به وبغيره حاسة البصر ، يجمع الاصوات المسموعة ، ويرسلها الى صفحة الذهن ، فلا يلبث خياله أن ينطلق بعيدا ، ليصور ما تجسسه هذه المحسوسات ، ويلقى عليها ظلالا وألوانا ، ثم يعود الخيال ليندئ احساسه من جديد ، ويزيده قوة ونفاذا ، وهكذا يتم التأثير بين احساسه عودة على قدم ، حتى تنقلب الفكرة الى قالب تعبيري مناسب يرفده في هذا كله لفة مرنة طليعة ، تستجيب لتصويره وتعبيره في كل حين .



وبعد .. فلو رحنا نقلب صفحات سيرة ( طه حسين ) كلها لعثرنا على الكثير الكثير من هذه الصور الحسية التي تمكس لنا بوضوح ، أثر كف البصر في حياة أدبينا وثقافته وتصويره وتعبيره وليس ما عرضنا له سوى نماذج قليلة ، قد لا تكون خير ما عنده لكنها اثارة من أدب حافل ، أشرنا اليها للتشثيل الذي قد لا يفنى من التفصيل . وفي رأينا أن هذا الموضوع الطريف الدقيق جدير بأن تفرد له دراسة مستقلة شاملة ، أرجو أن تتاح لي فرصة النهوض بها في المستقبل القريب .

د هزينة مريدن

كلية البنات بجلدة

( ١٠ ) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٠ .

( المثل ) : ونرجو من سيادة الدكتور الاديب العصبية ان توفق عاجلا الى تحقيق هذه الدراسة .. حيث ستكون هذه الدراسة بقلمها المرفق ايضا فهي كسب جديد للاديب العربي عامة ، ولاولادها السعودي خاصة .

المستوفزة ، وما يدرى معها من حركة مائجة تدور من حوله فيقول : « ... وما يزال الصبي ماضيا في طريقه ، تمتدل مواطيم اقدامه حيناً ، وتعرج حيناً آخر ، وهو يسمى حسن السعي ما اعتدلت الطريق ، ويسمى متعثرا في اذياله حين تعرج أو تضطرب ، حتى يبلغ موضعا ينحرف فيه قليلا نحو الشمال ، ثم يندفع في طريق ضيقة أشد الضيق ، ملتوية أشد الالتواء ، قدرة أشد القدرة ، قد استقر فيها هوام فاسد أشد الفساد ، انمعدت فيه روائح كريهة منكزة ، وانبعثت فيه بين حين وحين اصوات نجيلة ضئيلة تصور اليأس ، وتبين عن الضر ، وتلعن في السؤال ، ييمثها وقع الخطا ، كان اصحابها لا يحسون الحياة الا بأذنانهم ، فهم يدمعونها كلما سمعوها ، وتتجاوب فيها اصوات اخرى غليظة ، مختنقة متقطعة ، هي اصوات الطير التي تحت الظلمة ، وتأنس الى الخلوة ، وتآلف الغرباب ، وربما اختلطت هذه الاصوات بخفق الاجنحة ، وربما دنا هذا الخفق من أذن الصبي ، أو من وجهة فأخافه وأفزعه ، وإذا يده ترتفع فجأة ، وعلى غير ارادة منه ، لتحمي وجهه أو أذنه ، وإذا قلبه يخفق خفقا غفينا متصلا ... » ( ١٠ )

أرأينا هنا كيف اشتركت حواسه في هذه الصورة الكبيرة حتى كان يحس اعتدال الطريق من اعتدال اقدامه ، واهوجاجها من تمثره فيها ؟ ثم هو يمشي بالانحراف نحو الشمال والاندفاع في طريق ملتو ضيق ؟ أما أنفه فيشم الهوام الفاسد أو الرائحة الكريهة . وأما أذنه فتسمع الاصوات الضئيلة النجيلة ، كما تسمع الغليظة والمختنقة والمتقطعة ، الى غير ذلك من الصور المتوالي التي رسمها لنا بدقة وتفصيل ، حتى جعلنا نتمثل المشاهد الموصوفة ، مشهدا اثر مشهد ، فنشاركه احساساته وتصورات .

# المشهد الثقافي في الأردن

## • إعداد الدكتور عيسى الجرايم

### الحلقة الأولى

الثقافة عنوان رقي الأمم ، ومرة تتجلى فيها نهضتها وروحها ، وميدان تتبارى فيه الأمم عامة في سبيل رفعة الإنسانية ، وإشاعة التفاهم بين الناس ، والمشاركة في بناء تراث الحضارة الغالد على المستويات الثلاثة : الوطني والقومي والانساني •

ولا شك أن الوعي الأكبر للثقافة هو الكتاب ، وهو بدوره قاعدة الانطلاق وبؤرة الانتشار للفكر والحضارة ، لأن الكتاب يلعب دورا أساسيا في تاريخ الفكر الانساني وعن طريق الكتاب توارثت الإنسانية مراحل التطور •

ولمساطة الكتاب كذلك ، يمكن للانسان والمجتمع متابعة الخطى في مدارج الرقي والنهضة والتقدم • من هذا المنظور ننظر الى الكتاب عموما ، ونستعرض الكتب المنشورة في الساحة الثقافية الاردنية :

أما روافد الكتاب والحياة الثقافية ، والتي تبدأ من الحياة ومن الكتاب وتنتهي اليهما ، أقصد الى الحياة والكتاب فهي المسرح ونشاطاته والندوات ، والمعارض بأنواعها والفنون والنشاطات الاخرى من جوائز وعام دولي للطفل ، وأسبوع وطني للكتاب ونشاطات رابطة الكتاب الاردنيين وغيرها •

من هذا المنظور الى القواعد التي يقوم عليها الهرم الثقافي ، ننظر الى المشهد الثقافي للحياة الثقافية في الاردن ونستعرضها وفي الذهن والوجدان ، ان مكونات الصورة ، للحياة الثقافية ، والمشهد الثقافي تتناول بعناقتها وأهميتها ، لأن لكل جانب من جوانب الحياة الثقافية دورا لا يقوم به غيره ، وفقدانه يورث الفراغ الذي لا يملؤه الا ذلك الجانب من النشاطات الثقافية •

لهذا كله فسوف نستعرض جوانب النشاط الثقافي تحت ظلال رواء المبدأ السابق ، وفي أفيائه الوارفة :

### كتب جديدة :

— ديوان « مسافرة في الجراح » لخالد المحادين .  
وهو ديوانه الثالث ، صدر عن دار المسيرة في بيروت ويضم ( ١٥ ) قصيدة من الشعر الحر .

— الشعر في الاسلام .

دراسة من تأليف الدكتور أحمد فؤاد الفول ، يبحث فيها المؤلف موقف الاسلام من الشعر . والكتاب صدر في الاسكندرية عن سلسلة « أقلام الصحوة » وهو الكتاب الرابع للمؤلف .

— كتاب « مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي للطلاب الجامعي والمعلم العربي » تأليف الدكتور سبيع محمد أبو لبدة .

يتكون كتاب الدكتور سبيع أبو لبدة من تسعة أبواب ضافية تبحث في القياس ومفاهيمه الاساسية ، وتاريخ الامتحانات وأعراضها في الحياة العملية . ويتحدث المؤلف في الباب الرابع عن الامتحانات التقليدية وأضرارها ونقدها كمفاهيم ثم يتحدث عن تفسير الملامات وتصميم الامتحانات والاختبارات الموضوعية . والكتاب أول كتاب أردني في بابيه موضوعها وحجمها وغزارة مادة وعمق معالجه .

والكتاب صادر في عمان في أوائل عام ١٩٧٩ والمؤلف يعمل مدرسا في كلية التربية في الجامعة الاردنية .

— النشفي كتاب جوليا صوالحة الثاني :

صدر مؤخرا كتاب النشفي للمؤلفة الاردنية - جوليا صوالحة - والكتاب يحوي ١٠٧ صفحة ، سجلتها المؤلفة من دفق مشاعرها وفيض أحاسيسها ، وضمنتها خبرة عمرها ، وتفاعلها مع الحياة والمجتمع في دوامة صراع البقاء ، واستهدفت المؤلفة في كتابها: الكشف عن جوانب اجتماعية هامة تتصل بفترة زمنية متعددة في تاريخ مجتمعتنا ، بالإضافة الى الصور الاجتماعية التي مرصتها المؤلفة والتي تغني وراءها كنوزا من الحكم والمير .

— « المجتمع الاردني » كتاب من تأليف الدكتور شبيب أبو جابر ، وفيه دراسة غير مسبقة تربوية واجتماعية للمجتمع الاردني .

— مقدمة في التربية تأليف الدكتور ابراهيم ناصر .

هو كتاب شامل في التربية ، وبالرغم من صغر حجمه فانه يتميز بنمط وأسلوب جديد مبتكر من حيث الموضوعات المطروحة ، ومن حيث طريقة جمع الأفكار والمعلومات . والكتاب مدخل لمعلم التربية ، ومرجع تربوي مختصر ومفيد لكل فرائه من طلاب ومعلمين ومختصين لأنه يبحث في مفهوم التربية ، وأعراضها وأهدافها ، وضرورتها والصلة بين التربية والتعليم .

– تاريخ شرقى فى عصر دولة المماليك الاولى – القسم الحضارى • والكتاب من تأليف الدكتور يوسف درويش غوانمة ، والكتاب هو الجزء الثانى من الكتاب ، الذى تقوم على نشره وزارة الثقافة والشباب بموجب نظام نشر الانتاج الثقافى الاردنى وتوزيعه •

– تسقط الدبلوماسية – من تأليف السفير مدحت جمعة •  
والكتاب نوع طريف ممتع من السيرة الذاتية التى تؤرخ لفرد من خلال اتصاله ومشاركته بأحداث وتاريخ أمته •

■ من منشورات – دار اللوام – صدر ديوان شمرى مشترك للشاعرين : حلمي الأسمر وعلي مبارك والديوان بعنوان : (قصائد من ورام الحدود) ويضم ١٧ قصيدة منها ثمان لحلمي الأسمر •  
والقصائد تدور عموماً حول الاحتلال والوطن المحتل •

■ كتاب بعنوان : « أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث » •  
صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت كتاب جديد للدكتور فهمي جدمان أستاذ الفلسفة والفكر العربي بكلية الآداب بالجامعة الأردنية بعنوان : « أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث » •

ويتضمن الكتاب دراسة تحليلية نقدية موسعة لاسهامات المفكرين العرب المسلمين في عصر النهضة ، ويتناول الكتاب بموضوعية أعمال مفكري الاسلام العرب في المشرق العربي والمغرب العربي •

#### ■ إصدار كتاب :

أصدر مجمع اللغة العربية الاردني كتاباً بعنوان : « تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاته » •

وقد أعد المجمع هذا الكتاب الذى يعتبر أول كتاب علمي يهدف الى تعريب المصطلحات العلمية والتقنية بالتعاون مع مديرية المواصفات والمقاييس في وزارة الصناعة والتجارة وعدد من العلماء والخبراء الاردنيين •  
وسيوزع الكتاب على الجامعات العلمية واللغوية والجامعات العربية والمؤسسات والمنظمات العلمية المختصة بهدف دراسته وابداء الملاحظات حوله تمهيداً لإقراره وتعميمه في العالم العربي من قبل اتحاد الجامعات •

#### ■ الأردن يحتج على عرض فيلم في اليابان يسيء للقدس :

استدعت وزارة الخارجية السفير الياباني في عمان وأبلغته استياء الحكومة الأردنية من عرض فيلم على شاشة التلفزيون الياباني مؤخراً يزيف الحقائق المتعلقة بمدينة



## المشهد الثقافي في الأردن

القدس الشريف ويسيء الى المشاعر الاسلامية ويمكس وجهة النظر الصهيونية بما تنطوى عليه من افتراء وتزوير للوقائع التاريخية .  
وتم ابلاغ السفير بأن مثل هذا العمل يؤثر على مستقبل العلاقات بين الدول العربية والاسلامية من جهة وبين اليابان من جهة اخرى ، في الوقت الذي تحرص فيه الحكومة الاردنية كل الحرص على الحفاظ على هذه العلاقات وتطويرها .  
وقد واصلت الهيئات الاسلامية وسفراء الدول العربية والاسلامية في اليابان اجتماعاتها وجهودها لبحث الاجراءات الكفيلة بوقف الحملة التي تنفذ من احدى محطات التلفزيون في طوكيو مقراً للبدع الصهيونية بشأن مدينة القدس .  
فقد عقد المجلس الاسلامي في اليابان اجتماعاً أمس الاول بحث خلاله طرق مواجهة هذه الحملة المخالفة للحقائق التاريخية للمدينة المقدسة والتي تمس مشاعر المسلمين في كل مكان . كما قرر المجلس اتخاذ موقف موحد لاطهار الحقيقة للرأي العام الياباني حتى يكون على بينة من أمر هذه الحملة .  
وكان سفراء الدول الاسلامية قد عقدوا عدة اجتماعات مماثلة خلال الفترة الماضية واجتمع بعضهم بالمسؤولين اليابانيين لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بايقاف هذه الحملة .

### ■ نشاطات وزارة الثقافة والشباب :

وزير الثقافة يرمي حفل تخريج فوج المدرسة المسرحية الاول :  
احتفل تحت رعاية سيادة الشريف فواز شرف وزير الثقافة والشباب على مسرح دائرة الثقافة والفنون بتخريج الفوج الاول من منتسبي المدرسة المسرحية التي اشرفت على تنظيمها رابطة المسرحيين الاردنيين بالتعاون مع دائرة الثقافة والفنون .  
وقد هدفت الدورة التي استمرت ستة عشر اسبوعاً وشارك فيها خمسة عشر متدرباً الى رفد المسرح الاردني بطاقات جديدة شابة . ونفذ المشاركون في الدورة مشروحات مسرحية وتطبيقاً مكوناً من أربعة مشاهد لسوق كليس وشكسبير وسعد الله ونوس ، على مسرح الدائرة . وتلقى المشاركون في الدورة منهاجاً وضمت رابطة المسرحيين الاردنيين حسب الترتيب التالي :

تاريخ الدراما والنصوص المسرحية قدمه الدكتور محمد عصفور ، اللياقة والحركة المسرحية قدمه المخرج تيسير عطية . نظريات ومبادئ التمثيل قدمه المخرج صلاح أبو هنود . فن الالقاء قدمه المخرج عمر شاهين . فن التمثيل الضامت قدمه المخرج باسم دلقموني . وكان ١٥٠ متقدماً قد خضعوا لمقاييس اختبار اجتازها خمسة عشر متقدماً وأجراها خمسة مخرجين متخصصين . وأهم مقاييس الاختبار التي طبقت : الثقافة العامة واللغة العربية ، والتغثيل والاحساس ويذكر أن يوم تخريج الفوج الاول لمنتسبي المدرسة المسرحية يصادف يوم المسرح العالمي .

أما الذين شاركوا في الدورة فهم : محمد الناطور ، عاطف محمود ، يوسف عيسى ، خليل جهماني ، حابس حسين محمد زاهرة ، محمد الميدي ، ابراهيم القواسمي ، يوسف الدسوقي ، نبيل عيد ، سمير خطاب ، معز وصالح ، بسام اسماعيل ، محمد نهار ، واهم صالواحة .

■ يتبع ■

## الموسيقى في العصر الاندلسي



- الموسيقى في العصر الاندلسي وأعلامها
- عدد الصفحات : ٢٤٠ من الحجم الكبير
- المؤلف : مجدي العايلي
- عرض : الأستاذ الكبير العلامة :  
عبد الجبار محمود السامرائي \*

اعتبر الأندلسيون فن الموسيقى فرعاً من ( الرايوع ) الذي يجمع علوم الفلك والحساب والهندسة والموسيقى ، ولهذا نجد أن كلاً من أعلام الموسيقى الاندلسية له أكثر من سهمين في دائرة هذا الرايوع ، وأكثرهم كانوا من الأطباء والفلكيين أو المهندسين والفلاسفة والشعراء .

ولقد كان موسيقيو الأندلس محيطين بالموسيقى من ناحيتها العلمية والعملية ، وكانت هذه الاحاطة من العوامل الاساسية في نجاح فنون العصر الاندلسي ، وهكذا لا نجد علماً من أعلام الموسيقى الاندلسية الا ويعمل أحد الألقاب العلمية كعلم الطب او الهندسة او الفلك بالإضافة الى الناحية الموسيقية التي يكون مصدرها الموهبة الى جانب العلم المكتسب .

ويعتبر ( زرياب ) مؤسس أول مدرسة موسيقية في الأندلس ، وعلماً من أعلام المدرسة الموسيقية العربية المنهجية ، وقد أرسى أسس النهضة الموسيقية في الأندلس بإحداثه أول معهد للموسيقى في قرطبة ، ولحن أضخم ( النوبات ) وأجمل الألحان الموسيقية .

المغرب وتونس التي ورثت عن الأندلسيين تراثها الموسيقي ، ولا تزال محافظة عليه حتى يومنا هذا . وإن اختلفت تسمياتها عن التسميات المألوفة في بلاد المشرق أن السلم الموسيقي الأندلسي هو السلم العباسي ذاته ، المؤلف من السلالم الفيساغورية والزلزالية والكندية والفارسية يضاف إليها سمة طابع البلاد الأندلسية ، لأن زرياب هاجر من بغداد إلى المغرب ثم إلى الأندلس ، وكان قد تلقى علومه الموسيقية على يد اسحاق الموصلي على أساس السلم الموسيقي المستعمل في بغداد .

أما الثغرات التي تألفت منها الحان النوبات الأندلسية ، ففرقة من ثغرات الشرق العربي إلا في بعض تسمياتها . فمثلا وثمة البهاركاه المصروفة في الشرق عرفت في الأندلس بـ ( طبع المزوم ) وثمة الراست عرفت ( بطبع الدليل ) وثمة الحجاز عرفت بـ ( طبع الأصبعين ) .

إن هذه الانغمات وهي واحدة في المشرق ، وبذات الأبعاد الصوتية ، بل إن زريابا قد أضاف إلى السلم الموسيقي الأندلسي بعض الإضافات التي جعلته أجمل نغما وأكثر تميرا وأعمق أثرا في نفوس مستمعيه .

إن الحان النوبات الأندلسية بتلك الانغمات أو الطابع كما يسميها الأندلسيون قديما أو المغاربة حديثا صيغت على أساس سلم موسيقي كامل مؤلف من (٥٣) فضلة أو (كوما) ولا يمكن أن يكون خلاف ذلك لأن بعض النغمات طبع الأصبعين يأتي من مركز الكوما الثالثة ، وطبع الهزام مركزه الكوما الخامسة وطبع السيكاه مركزه الكوما السادسة وطبع الراست مركزه الكوما السابعة ، ثم

وقد أوجد زرياب الطلوع المنهجية في التعليم الموسيقي ، وفي اكتشاف المواهب وصياغة الألحان ونظم الشعر والموشحات ، ولحن النوبات الخالدة التي يمكننا أن نعتبرها في هذا العصر كأساس لبثت تراثنا الموسيقي العربي الحديث وتجديد بنائه .

لقد أوجد زرياب التناوب الموسيقي في الفرق الموسيقية ، وهذا التناوب المجموع في كلمة « نوبة » وهذا التوزيع الموسيقي الأوركستراي للقطعة الموسيقية أو الغنائية ، حتى لا تسير كافة الآلات الموسيقية على خط واحد وبمسير واحد . وبذلك سبق زرياب زمانه بقرون عديدة . . إن هذه التجديدات قد قام بها الغربيون في أحدث فرقهم الموسيقية في القرن العشرين .

وبدلنا الرصيد الكبير من أجناس الآلات الموسيقية وأشكالها وأحجامها على أن الأوركسترا العربي الأندلسي كان من أضخم الاجواق الموسيقية ، وكان يفوق بتنظيمه أهم الاجواق المعاصرة ، إذ كان على جانب كبير من الترتيب والتنظيم ، وكان الأندلسيون يمزفون نوباتهم بتشكيلات أوركسترايية ضخمة فريدة بديعة التوزيع قوية التعبير بالأحادي السامية وفنونها الرفيعة .

ويستدل من الحان النوبات والموشحات الأندلسية على نوع السلم الموسيقي ، ويتضح من مجرى الحانها أنها لم تخرج عن السلالم الموسيقية الطبيعية التي استعملت في دمشق وبغداد في المصيرين الأموي والعباسي، أي المدرستين الموسيقيتين : المدرسة القديمة، ومدرسة الشراخ الاغريقين . والدليل على وجود الثغرات التي لا تزال مستعملة في بلاد

( لالا لي ) التي أصبحت تشير الى طبلان الموشح الأندلسي الأصيل ، وهي عكاز النغمة والزمن الموسيقي للملحن ، كما هي أداء الترتنم في صياغة الموشح .

أما خصائص الطابع اللحني للموشح الأندلسي الأصيل فهي معرفة معالجة النغمة ثم تركيز إيقاعها وبذلك يسيطر اللحن على نغموس المستمعين . وهذا هو السبب في استفتاح النغمات الفنائية بالموشح لكي تأخذ النغمة مكانها في نفوس العازفين والمنشدين والمستمعين معا .

أما النوبة الأندلسية ، فهي التراث الموسيقي والغناء المحبب الى قلوب عرب الأندلس ، وقد ورثها عنهم العرب في شمال افريقية ، لأن حرب الأندلس بعد أن ضاع ملكهم ، هاجر معظمهم الى تونس والقيروان والجزائر ومراكش مصطحبين معهم زادهم الفني من التراث الموسيقي الأندلسي ، وهم ما زالوا يحافظون عليها حتى اليوم .

وكلمة (نوبة) تعني الموسيقى الأندلسية الفرناطية وسميت (نوبة) لتناوب أفراد البوقة الموسيقية والفنائية في عزفها وانتشادها . وقد ولدت النوبة أولا في بناداف في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩م) وأول من أوجدتها زرياب . وبعد أن هاجر زرياب الى الأندلس استقرت النوبة من جديد في هذه البلاد ، وأصبحت على نوعين : نوبات كانت تعزف في مجالس الخلفاء والمجالس الخاصة وهي التي يطلق عليها موسيقى الصالون . ونوبات أخرى كانت تعزفها الفرقة الموسيقية العسكرية بمصاحبة الطبول .

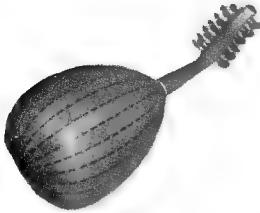
يأتي بعد ذلك نغمة يوسلك شمار من مركز الكوما الثامنة ( والبوسلك من الكوما التاسعة وهي مسافة البعد الطينيني ) .

أما التدوين الموسيقي العربي ، فكان قوامه الابجدية العربية شأنه في ذلك شأن التدوين عند أمم الغرب قديما . يسير هذا التدوين من الصوت الأول الاساسي في السلم الموسيقي متدرجا الى أجزائه الصغرى حتى الدرجة الصوتية الثابتة ، ثم يسير على هذه القاعده حتى آخر الديوان الموسيقي OCTAVE فيبدأ التدوين بالالف ويسير حتى الياء ، ومتى وصل الصوت الى حرف الياء أي الصوت العاشر ، فعينئذ تضع الياء مع الالف فتصبح ( يا ) وتشير الى الصوت الحادي عشر ، ثم ( يپ ) الى الصوت الثاني عشر ثم ( ايچ ) الى الصوت الثالث عشر ثم ( يد ) الى الصوت الرابع عشر ، وهكذا حتى آخر الديوان الموسيقي .



ومن الموشحات الأندلسية ، نتطرق للناحية الموسيقية الفنية . فقد وجد الموشح للغناء أكثر مما وجد لسواء ، وتتم طريقة تلحين الموشح ، بأخذ الملحن للموشح المنظوم ويقطع كلماته تبعا لعروف المسد والاقطار والسكون والترنم ، ومتى استقام له الميزان مع النص الشعري بدأ في ايجاد اللحن بعد اختيار النغمة المناسبة ، فيلبس الكلمات المتقطعة الموزونة الحانه الجديدة ، وبذلك يصبح لحنا موشحا .

وللموشح ثغرات زمنية فارغة وجدت بخروجه عن الموازين الخليلية ، ولا يستقيم الميزان الا بواسطة النغم واضافة كلمات



الاساس الزمني ، ولا يستوى اللحن بدونها كما تعطي اللحن رونقا وبهجة ، وتضفي عليه صفتها المرحية أو العاسية أو المحزنة أو الشعبية بصورة صحيحة ، وهي التخمسة للتركيب الصوتي في الموسيقى والنماد .

أما اعلام الموسيقى الاندلسية فهم بالاضافة الى زرياب : ميسد الوهاب الحسين بن جعفر الحاجب الشاعر الموسيقى ، وابن باجة الطبيب الموسيقى ، وأبو الحكم عبيد الله بن المظفر الباهلي الطبيب الموسيقى ، وأبو الجعد محمد بن أبي الحكم الباهلي الطبيب الفلكي الرياضي الموسيقى ، وأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، وابن سبعين ، وابن عسدر بن الملقب بطيخ الاندلس .



وبعد ، فإن ازدهار الموسيقى الاندلسية ، لم يأت في حينه عقوا دون جهد أو تركيز ، وإنما كان ازدهارها مبنيا على اساس ، ركنه العلم الصحيح ، وأهمته : الاختصاص المتين ، مع رعاية الخلفاء للفنون والآداب .

وبدأت النوبة في عام ١٦٨٢ تتطور قليلا ولكن دون أن تخرج من طابعها الاصيل ، وفي انتقالها الى بلاد شمال افريقية أخذت في كل من تونس والمغرب والجزائر شكلها الخاص في تسمية غصونها وفروعها وأضيفت اليها بعض المقاطع الموسيقية والفنائية .

وتعبرنا المصادر الاسبانية عن النوبات بأن للفنانين العرب القدامى الذين ركبوا صياغتها في المصور الوسطى مصدرا مشتركا في تركيباتهم من حيث الالان الشعبية والدينية والموشحات والاغاني ، وقد أدخل عليها أساتذة الموسيقى العربية آنذاك بعض التبديلات والتغييرات في سبيل رفع مستواها الفني والأدبي ، وليستمتع بسماعها الطبقات المثقفة ولتحظى باعجاب هؤلاء الذين كانوا يعيشون في قصور الاندلس .

وتسمى النوبة عادة باسم نغمتها ، وتسمى النغمة في بلاد الاندلس والمغرب (طليما) والنغمات أو الطبوع كانت كثيرة ومتعددة بعدد أيام السنة ، أي أنهم كانوا يمزفون في قصور الخلفاء كل يوم ، نغمة تختلف عن الاخرى السابقة تلويهاا للسمع وتذويقا للمزاج وترويحاً للنفس .

وتختلف أسماء مقاطع النوبة الاندلسية اختلافا ظاهرا بالنسبة لاختلاف البلاد المغربية الثلاثة ، وبهذا الاختلاف تختلف موازين كل نوبة عن الاخرى بحسب المكان والبيئة والمعادات والتقاليد .



وتمتبر الموازين عنصرا أساسيا من كيان الالان الموسيقية العسامة ، وبخاصة العان النوبة الاندلسية وموشحاتها وأزجالها ، وهي

# نظرة في مذكرات المرحوم الدكتور أحمد زكي أبو شادي المخطوطة

في الذكرى الخامسة والعشرين

## • للمرحوم أبو شادي •

من قلم روكس بن زائد العزيبي  
من أعضاء مجمع اللغة العربية الاردني

التحق بكلية الطب في القاهرة ، ثم تحول  
عنها ، لاكمال دراسته في جامعة لندن سنة  
١٩١٢ م .

عاد من (لندن) سنة ١٩٢٢ م بعد أن نال  
شهادة عليا في الطب ، وقد شغل مناصب  
طبية رفيعة في مصر ، لكنه لم يهجر الادب ،  
بل أصدر ديوانه ( الشفق الباكي ) سنة  
١٩٢٥ م .

واصل أعماله العلمية والادبية ، بنشاط  
يمجز عنه كثيرون . ألف في الطب ، وفي  
التحالة ، ونشر عشرات المؤلفات في الادب  
والنقد (١) .



أخرج مجلات عديدة منها مجلة خاصة  
بالتحالة ، ومجلة خاصة بالصناعات  
الزراعية .

(١) رائد الشعر الحديث ج ١ تأليف الدكتور  
محمد عبد المنعم خفاجي - الطبعة الثانية في القاهرة  
سنة ١٩٥٥ . وشاعر الانسانية تأليف روكس بن  
زائد العزيبي الطبعة الاولى سنة ١٩٥٥ طبع في  
القاهرة .

(●) لقي ربه في ١٢ نيسان سنة ١٩٥٥ .

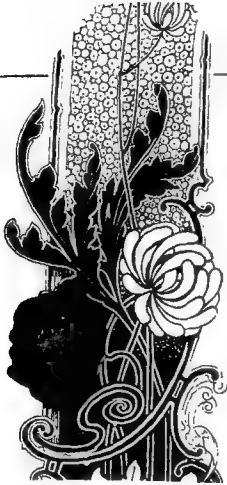
■ الدكتور أحمد زكي أبو شادي من هو ؟

هو أحمد زكي أبو شادي ، ابن محمد  
أبو شادي الزعيم الوطني المصري المعروف  
ونقيب المحامين ، والطبيب المفوه ، وزميل  
سعد زغلول ، ومصطفى كامل ومحمد فريد  
في الجهاد الوطني ! توفي أبوه سنة ١٩٢٥ م ،  
أمه شاهرة من أسرة عريقة ، منها الشاعر  
مصطفى نجيب المتوفي سنة ١٩٥٢ م ، ومنها  
الممثل المشهور سليمان نجيب ، وشقيقه  
حسن نجيب ، توفيت والدته سنة ١٩١٧ م ،  
ابنته الكبرى ، الأنسة صفية أبو شادي ،  
شاهرة رقيقة !



أتم دروسه الابتدائية والثانوية في مصر ،  
بدأ حياته الادبية سنة ١٩٠٥ يكتب في (مجلة  
الظاهر) التي كان يصدرها والده .

أصدر كتابه (قطرة يراع) - في جزأين -  
سنة ١٩٠٨ م ، وأصدر ديوانه (أنداء  
الفجر) سنة ١٩١٠ م .



وأخرج مجلة ( أبولو ) الخاصة بالادب والشعر سنة ١٩٣٢ م ، وقد نالت شهرة خلدة وأنشأ مدرسة أدبية جديدة ، سماها (مدرسة أبولو) كانت تدعو الى التجديد في الشعر ، وفي الادب ، الى أوسع نطاق ، وقد نشر لنفسه دواوين عديدة منها :

- ١ - مصريات .
- ب - رنين وأنين .
- ج - عودة الراعي .
- د - ظلال وأشعة .
- هـ - والينبوع .



اختير أستاذا لكلية الطب في الاسكندرية، وأصبح وكيلها سنة ١٩٤٢م ! وفي سنة ١٩٤٦ م تكب بوفاء زوجته الانكليزية أم ابنتيه (صفية) و (هدى) وابنه السيد رمزي !

كان كل حياته ثائرا على الظلم والاقطاع ، والفساد السياسي ، فاضطهد اضطهادا رهيبا ، ولما زادت متاعبه ، قرر أن يعجز الديار المصرية (١) الى (نيويورك) في الرابع عشر من نيسان سنة ١٩٤٦م !



(نيويورك) سنة ١٩٥٠ تكريما حافلا . كان يتوقع من الملك فاروق أن يكون ملكا مثاليا لأنه كان أستاذه ، ولكن لما أصيب فاروق بانفصال الشخصية ، كان هو أول من تنبه الى ذلك .



عاش يشكو الفقر ، والفقر ، والالام نظم في امركة أريمة دواوين (٢) . تزوج سنة ١٩٥٣م سيدة أميركية ، وانتقل من (نيويورك) الى (واشنطن) في شهر ايلول

(١) ذكر لي - يرحمه الله - في احدي رسائله الغنية الي ما عرفه : « هجرت مصر والقلب يقطر دما ، هجرتها لاتنفس هواء نظيفا وارنى قوما يقولون ما يؤمنون به ! هجرتها وسوط الاضطهاد الرهيب يطاردني في كل مكان ! »  
(٢) بلغنا قبل تكتبه لبنان ان ابنته صفية قد اتفقت مع احدي دور النشر هل طبع آثار الرحوم والدها كاملة .

عمل مستشارا للوفد السعودي ، والوفد الارتريري في هيئة الامم المتحدة ، ثم استشير عضوا في لجنة حقوق الانسان الدولية في امركة !

أسهم في انشاء البرلمان العالمي للديانات، وأسس في (نيويورك) جماعة أدبية ، سماها (رابطة مينيرفا) .  
علم الادب العربي في ( معهد آسيا ) في (نيويورك) وأسس دريوانه (من السمام) سنة ١٩٤٩م .

وقد كرمته الهيئات الأدبية العالمية في

سنة ١٩٥٤م ، ولقي ربه في منزل هاديء فى  
ضاحية من ضواحي (واشنطن) في ١٣ نيسان  
١٩٥٥م .

#### ■ مؤلفاته :

مؤلفاته نحو الثلاثين كتابا في العلم والادب ،  
من دواوين الشعر نحو من ثلاثين ديوانا ،  
عدا المجالات التي أصدرها ، بالمعية وعبرية !

#### ■ قصة هذه المذكرات :

قبل أن يلاقى الدكتور ( أحمد زكي  
أبو شادي ) ربه بشهر ، كتب الي يقول :  
« يومياتي لسنة ١٩٤٢م ، وهي من أهم سني  
الحرب الكونية الثانية ، مخطوطة ، وسأبعث  
بها اليك لتتولى نشرها ، وأرجو أن تجيل  
فيها قلمك تحقيقا وتنقيحا ، لئبرز باسمي  
وباسمك وان هاتني يد المنون ، قبل أن  
أبردها اليك ، فان وصيتي تنص على أن  
يومياتي هذه ملك لك ! »

فوجئت بنعي المرحوم ، فلم تمض مدة ،  
الا والبريد المضمون ، يحمل الي تلك  
المذكرات ، التي دماها (يوميات أديب) كتبت  
في مفكرة RGENOR ، أيامها مطبوعة  
باللغة الفرنسية كتبها بريشة دقيقة بحسب  
ملوكي أرزق بعض صفحاتها بدئت ، لكنها  
لم تتم والسبب في ذلك ، أن البوليس كان  
يراقبه ، ويفتش داره في الاسكندرية !

الصفحات التامة ، تشتمل كل واحدة منها  
على تسعة وعشرين سطرا ، وقد بلغ خوفه من  
رجال الشرطة ، أن بعض الصفحات لم يخط  
فيها سطر ، وبعضها وضع فيها اسم النهار  
والتاريخ باللغة العربية ، وبعضها أثبت  
فيها سطران فقط . كما وقع في ( الاربعاء  
أول يولييه سنة ١٩٤٢م ) قال : « اشتد خوف  
الناس من هجوم المحور ، وشعورهم أن المدينة

ساقطة - لا محالة - في يدي (روميل) يوم  
الجمعة الآتي . وقد أغلقت معظم حوانيت  
اليهود في (الاسكندرية) وانخفضت أثمان  
كثير من البضائع ! انتهى ما كتبه في هذا  
النهار .

أما يوم الخميس الثاني من يولييه سنة  
١٩٤٢م فيقول :

« لأول مرة فوجئت الاسكندرية بغارة  
جوية ، قبيل الفجر ، الساعة ٢٠ رة صباحا  
دون أن تسبقها زمارة (٣) انداز ، وكانت  
المدافع المضادة للطائرات (٤) معدومة تقريبا !  
وقد استيقظنا على صوت طائرة (٥) منقطه ،  
وعلى صوت القنابل المتفجرة ، وكان شعورنا  
أن المدينة أصبحت مجردة (٦) من الدفاع ،  
ونهبأ حاللا للمتدين . وعلة ذلك ، نزوح  
الاسطول عن الميناء ، وسحب بطاريات الدفاع  
الانكليزية على اثر الهلع الذي استولى على  
الانكليز في المدينة ، حتى ألقى بالكثير من  
مؤنتهم بل ومن مهماتهم في البحر ، وقد  
أصبحت الميناء ملقمة ومقلقة - الميناء  
مرقا السفن - مذكر ! - والاهاى عامة في  
فرع مكبوت اللهم الا النازحين عنها - الا  
المنتزحين عنها . ( وعلى الاخص اليهود ) وما  
أكثرهم ! »

(١) شربنا شراب الصباح . ( ) هذا لو قال :  
يا الهي ، بدلا من ليت شعري (العزيبي) .

(٢) كنت اؤثر أن يتسول صافورة انداز لاني  
سمعت الكثيرين يقرأون هذه الكلمة بفتح الزاي ،  
وعند ذلك يتعول المعنى الى شيء خبيث وصف ذلك  
ما جاء في الحديث الشريف : «نهى كسب الزمارة»  
قال ابو عبيدة ، وتفسيره في الحديث « الزانية »  
ومن هذا الوجه كرهت الكلمة وأثرت عليها الصافورة  
(العزيبي) .

(٣) اصطلاح على أن تكون الطائرة لما يلعب به  
الأطفال ، أما وسيلة المواصلات فهي الطائرة والجمع  
طيارات (العزيبي) .

(٤) يقال جرده من كذا لا جرده عن كذا ، وهو  
وهم تبناه المعاصرون (العزيبي) .



د - أدباً غصاً ينطق به الدكتور بمفوية  
من نظيرها .

هـ - آرام صريحة في النقد صائبة .

وكل هذا بأسلوب من السهل المتع ،  
صحيح أن بعض الهفوات تتسرب فيما يكتب ،  
لكن ذلك نادر ، يشفع فيه أن الرجل يكتب ،  
وكانما هو يخاطب نفسه ، ويكتب وهو  
مهدد بملاحقة رجال الأمن ، لأن الرجل  
معروف بكونه حريصاً على الفساد ، في كل  
مظهره وألوانه .



فمن الدروس التي لا يمكن أن تقوّم  
بشئ ، ما ذكره في يومياته ( الأربعاء ٢١  
يناير سنة ١٩٤٢م ) :

« اطلعت اليوم على الجهد الذي بذله  
الملك (جورج السادس) ، مقتدياً بالثأل  
المظيم الذي ضربه والده الملك ( جورج  
الخامس ) في الحرب العالمية السابقة ، حين  
وفر في خلاها مبلغاً ضخماً ، من مخصصاته  
الملكية ، حتى استطاع أن يهيئ (●) المؤسسات  
الخيرية أكثر من مائة ألف جنيه . فكان جهد  
ملك بريطانيا المال ، صورة من بر  
والده ، ومن كياسة تصرفه وسلوكه .  
فالملك جورج السادس الذي لا تتجاوز  
مخصصاته السنوية مائة ألف جنيه استطاع  
أن يقتصد منها في العام الماضي عشرين ألفاً  
من الجنيهات ، وجهها إلى ضرب البر  
بشمه ، وهو يعيش والامرة الملكية المعيشة

(●) وهي تتمثل في معمولها الأول بالام وال  
الثاني مباشرة ، وقد وردت في القرآن الحكيم على  
هذا الوجه . وسيبويه أوجب هذا الاستعمال . صحيح  
أن السرياني حكى عن أبي عمرو أنه سمع أعرابياً  
يقول لأخ : « انطلق معي أهيك نيل » لكني أوتر  
ما عليه الإجماع ، وإن كنت لا أرى في نزاع الخافض  
من بأس . (العزيزي) .

ولأول مرة سقط المطر رذاذاً في الصباح  
في مثل هذا الشهر ، من سنين بعيدة ، والجو  
بارد نسبياً ، والسماء ملبدة بالغيوم ! »  
وهنا توقف قلم المرحوم عن الكتابة في  
هذا النهار .



لقد رحب أبو شادي بالمصام الجديد ،  
بأبيات لطيفة ، أثبتتها في الصفحة الأولى من  
يومياته - نهار الخميس أول يناير ١٩٤٢ م  
فقال :

مرحباً بالجديد ، حتى ولو كا  
ن جديداً من الأذى والتهيب !  
قد أضعنا عاماً ، وعاماً حيارى  
ومشيتنا على الشقاء الرهيب  
ودفننا بالأسس دُعمراً وآلا  
ما وكم بددت أذى القلوب  
واضطجعنا في مامل ماله معنى  
أزاء البلام والتضبيب  
هذنة هذه ، ليوم مصيب  
مستهين بكل يوم مصيب  
قبل أن نعرق السلام وننشف  
ليت شعري من دام هذي الحروب

واستهل النهار الثالث من السنة ببنتين من  
الشعر يصلحان لكل زمان يسود فيه الاحتكار !  
قال يرحمه الله :

تعالف البرد والتجّار واقتسموا  
اذلتنا ، وتولى النفط والغاز !  
هم الحكومة ، والنهب الحلال لهم  
ومن سداهم قاوهم والغاز ..!

ونحن نجد في هذه اليوميات كنوزاً كثيرة :  
أ - صوراً من حياة الكاتب الشخصية ،  
وحياة أسرته -

ب - تاريخاً لأمر قد يهملها التاريخ .

ج - دروساً اجتماعية رائدة .

للأمراض الموضعية بالذات ، بل هناك أمراض عامة فقط . وإن البيئة مصدر المرض ، ولا حياة للجراثيم إلا في البيئة الفاسدة ، فيجب علينا إذن (٥) البحث عن المرض النفساني العام في بيئتنا ، لا الأخذ بالمظاهر الموضعية فحسب . وقد ذكرتنا المجالات الطبية بأن الفيلسوف اليوناني أفلاطون منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، كان يرى أن الأمراض أزمت أو حوادث طارئة غايتها تنظيف الجسم من الأدراخ والاخلال الغاشنة ، التي تتجمع في الانسجة ، وتفسد أعمال الأعضاء . والطب الحديث ، يعتبر المرض نذيراً بوجود تغيير نظام المعيشة والرجوع إلى جادة الحق ، ومسايرة الطبيعة ، والخضوع لقوانينها مهما تكن قاسية ، فذلك شرط لا بد منه ، لإدراك الصحة الجيدة ، وضمان العيش الهنيء ، والحياة السعيدة الطويلة .

وفي هذا الضوء المتفائل ، لنا أن ننظر إلى ما يمانئ به الشعب المصري الآن فإنه نذير شاحد موقظ ، وسيأتي يوم يقدر فيه الشعب أن المرض العام الذي لا بد له من القضاء عليه ، والذي طال أنينهم من أجله ، هو الفساد العام ، وهو الرشوة بكل معانيها ، هو انعدام الشعور بالواجب ، هو انهيار المثالية التي لا بد من تجديد بنائها وتكييفها حتى (٧) تكون نبراساً وضاء رفيعاً لهداية الجميع .



(٥) اخذ الكتاب المعاصرون يستعملون التضييع بمعنى الضحية وهو وهم منهم ، لأن معنى (التضييع) الاطعام في الضحي والرحوم يقصد بالتضييع هنا ، اياة شعب لمصلحة شعب آخر (العزبي) .  
(٦) هناك من يوجب كتابة إذن غير العاملة بالتقنين ، تفريقاً بينها وبين عاملة النصب ، لكن لا سالنا استاذنا الأب استانس ماري الكرمل قال لنا إنه لا موجب لهذا التحكم (العزبي) .

الاقتصادية التي تحتها ظروف الحرب ، ولم ينصرف عن الكماليات فحسب ، بل اقتصر على الكثير من ملابسه القديمة ، ولم يجدد إلا ما تسمح به البطاقات الرسمية ، وكذلك كان شأن جميع أفراد الأسرة الملكية . حتى الاميرة (المصابات) - ولىة العهد - المسموح لها بستة آلاف من الجنيهات سنوياً ، لا تتناول غير خمسة شلنات أسبوعياً !!



لا تفوته النكتة الباردة ، ولا تنفي عليه خافية مما يجري في المحيط . ولا يهمل القضايا الطبية فاسمعه يقول في ( يوميته نهار الأحد في ٢٥ يناير سنة ١٩٤٢ ) :  
« لا قيمة حيوية لشعب دون ايمانه . فالشعب الذي لا ايمان له ، لا مثالية صادقة عنده ، ماله السدهور ، ان لم يكن الفناء . ان مصدر طاقة عظيمة ، لا ريب - مصدر حيوية لا تعرف اليأس . وكل الفارق بين ايمان وايمان في النتائج العملية - هل غيرها يعم البشرية ، ويسعد الانسانية وينهض بالحضارة ، أم انه أثنائي الصبغة ، مقصور على شعب معين ، أو سلالة بالذات ، مع تضييع (٥) الشعوب الاخرى ، وان كانت الطبيعة - في النهاية - تثور على هذه الاوضاع ، وتأبى هذه القيود ، لأن مراميها أبعد بكثير مما يتطلع اليه فريق من الناس وحده . ولا شك في أن الايمان قد تزعزع في مصر ، ولا أعتي بذلك الايمان الديني وحده - الايمان الغالص الرفيع - وانما الايمان عامة بمثالية أو غير ، فالامسة - نفسياً - في حالة مرضية ، ربما شاكلتها في ذلك أمم شرقية أو غربية أخرى ، ممن تمتعت بالامم الشقيقة - وهذا التفكك النفساني ومظاهره ، ان هي الا بمثابة أمراض موضعية . والطب الحديث ، يحدثنا أنه لا وجود

الجاه ، أو ذو المصيبة السياسية ، يسد الطريق على تاليفي ، وكتابتي ويشغل المجلات الرقيقة البديعة المنتشرة - للآسف - بالطنن في ، كأننا ارتكبت اد(١٠) ووقع نظري على مقطوعة شعرية لأحد شعراء الشباب، الأستاذ عبد الفتى سلامة ، وكأننا عبر بها عن شعوري أو كتبها عنى(١١) وعن أمثالي من الأدباء الزامدين ، فوجدتها غير ما أبحث به الى الأستاذ توفيق الضوي ، ليرى فيها عذري في الزهد ، والانطواء على نفسي ، قال الشاعر :

يقولون ان لأهل الأدب

صلوات تفوق صلات النسب

فما بال عيني ترى بعضهم

يعارب بعضا لأوهى سبب ؟!

رايت الكبير ينوش الصغير

ويجني عليه اذا ما غضب

وياخذ من جاهه عدة

تسد الطريق على ما كتب

فلا عاش أهل الوهي والنفاق

ولا عاش بين الحقود الادب !

■ ■ ■

خلاصة ما أريد أن أقول : : ان هذه اليوميات زاخرة بالفوائد التاريخية والاجتماعية والادبية ، وستظهر باذن الله محققة مني كما طلب المنفور له ذلك مني ، في وصيته !

ومن ( يوميته نهار الجمعة في ٣٠ يناير سنة ١٩٤٢م ) قوله :

« من عادة بعض الخسرين في الريف ، اعارة ملابس المرس لل محتاجين من عمالة ، وقفطان ، وحذاء الخ . ويزداد بره فيسير الى جانب المريس يشجعه أن يدوس الطمين بهذائه ، حتى يتظاهر بأنه المالك ، لا المستمير . وقد ذكرني موقف الدكتور محمد نظيف بك أسس في حفلة تكريم على ابراهيم باشا(٨) أسس بتلك الصورة الظرفية ولو أنه لم يكن ذا صلة صادقة بالحفلة . . . وقد استهل الحفلة خطيبا نياية عن أطباء المدينة متجاهلا وجود الدكتور صالح حمدي بك ، وهو أكبر أطباء وزارة الصحة(٩) في الاسكندرية ، ورئيس الجمعية الطبية المصرية فيها . حينما لم ينبه أحد . ثم تجل في سمات المرس بغطيته المارة ، مرحباً بالنقيب وهو الذي حمل أقصى ما في وسعه من الدماية لنفسه الدكتور حلمي باشا ، الا أنه لم يستطع الثبات طويلا ، وبالح في التظاهر بأنه صاحب ملابس المرس ، ففضح نفسه ، وتفاخر عليه الحاضرون ، بمد أن أقالوا من ذمهم ! »

وقال في ( يوميته نهار الجمعة ٦ فبراير سنة ١٩٤٢م ) :

« تناولت مع الاديب الموسيقار الاستاذ توفيق الضوي رسالة ودية تقديرية للأوبرا (أردشير) مستأذنا في تلحينها واخراجها على الستار الفضي فذكرتني بما عرضتني له الاوبرا واخواتها من حملات عنيفة ، قوامها الحسد والعقد ، حينما لم تكن هناك أوبرا واحدة في اللغة العربية ، وكيف حوربت لأوهي الاسباب ، وكيف كان الشاعر ذو

(٧) لكي افضل من حتى في هذا المقام .  
(٨) الصواب ان يقال محمد بك نظيف وعلى باشا ابراهيم لا الأسلوب اتبع في الديار المصرية ، لأن اليك هو محمد والباشا هو علي . ( العزيزي ) .  
(٩) وهو أكبر الأطباء في وزارة الصحة تعاضيا لتراكم الإضافات (العزيزي) .  
(١٠) الاد في هذا المقام ، تعني الامر القطيع !  
(١١) كتبها علي ، لأن قولنا كتبها عنى ، تعني اني اتكلم وهو يكتب ، اما قولنا كتبها على فتعني انه كتبها موضعاً حائتي . ( العزيزي ) .

## حجرة مهجورة بداخلها امرأة مهزومة

بقلم : يوسف السيد التهامي

عنوان الكتاب « الزواج مرة ثانية دون صدام » ويستند الكاتب الى تجارب كثيرة استمد منها مادته والملاحظات والافكار التي يقدمها . فقد امضى د. هايات مؤلف الكتاب خمسة وعشرين عاما متخصصا في علاج حالات الانفصال والطلاق ..

الملاحظة الاولى التي انطلقت منها هذه الدراسة هي ان من بين كل عشرة يحصلون على الطلاق يفكر تسعة في الزواج مرة اخرى ، والاهم ان التسعة الذين يشرمون في الزواج يقع اغلبهم في نفس الاخطاء القديمة ، أي أنهم يختارون نفس النماذج التي فشلوا بها من قبل .

وكان السؤال : هل يكرر الانسان نفس التجربة من وحي واختبار .. أم ان هذا يحدث لأنه عاجز عن فهم نفسه ، وتحديد ما يطلب من الطرف الآخر . ومن الزواج ككل ؟

لاحظ أحد علماء النفس في أمريكا أن الزواج الثاني - بعد الطلاق ، يكرر نفس الاخطاء وإن الانسان يبقى في اغلب الاحيان اسيرا للاختيار الاول .

هل هذا تطبيق للمثل الشعبي القائل : القط يحب خنثاه ؟ الدراسات النفسية في أمريكا أصبحت لا تترك صغيرة ولا كبيرة في حياة الانسان الا أخضعها للتعليل والاحصاء . يقدمون دراسات للشباب والكهول ، للمعزب وللمتزوجين . لمن طلقوا ولمن سيطلقون قريبا ..

وهذه الدراسة الجديدة التي قدمها عالم النفس الأمريكي د. رالف هايات مخصصة لمساعدة الاشخاص الذين يفكرون في الزواج للمرة الثانية بعد فشل التجربة الاولى وللحصول على الطلاق ، هذا الانسان الذي يريد لنفسه العودة مرة اخرى الى القفص .. كيف يفكر ؟ ولماذا يريد العودة ؟ وماذا نستطيع ان نقدم له .

★ ★ ★



وفي حكاية شديدة البساطة للادية جوزيت كلوتيس ٠٠ لقد التقت جوزيت في عام ١٩٣٢ ، بالاديب اللامع أندريه مالرو ، وازدهر حبهما على مر الايام . ومالرو دائما مشغول ودائما في رحلة وهي دائما في انتظاره بصبر الحب ولهفة الشوق . وفي خريف ١٩٣٧ انتهى من كتابة روايته « الامل » وزرع بذرة امل في قلبها ففسد اتفاق اخيرا مع زوجته كلارا على الطلاق . وفي ربيع ١٩٣٨ سافر مالرو مع جوزيت الى الريف .

٠٠ لقد تركها واختفى في اسبانيا ومال غيابه ومال صمته الحجري . فما العمل ؟ كيف تتخلص من هذاها ؟ كيف تفهم جراحها ؟ واخذت تكتب هذه الرسالة :

من جوزيت زوجة مالرو الثانية الى كلارا زوجة مالرو الاولى . المصير واحد . ٠٠ كتبت كلمتين فقط وطولت الرسالة ٠٠

كانت امرأة تسكن بهلع تحت جلدها . ٠٠ سمعت طرقا عنيفا على الباب . ٠٠ فتحتة . ٠٠ ولم تجد احدا . ٠٠ نبتت الجدران بسعار . ٠٠ حررتها طوبة طوبة بانفاسها المحمومة . ولم تجد احدا ، ارتجت الواح الخشب تحت قدميها نشرتها بمتشار مغالها ولم تجد احدا . ٠٠ وضمت يدها على عينها وحملت في الفضاء ورأت اموالها حجرة مهجورة بداخلها امرأة مهزومة من حولها جدران من اسمنت الملل المسلح امامها باب من برونز الصمت وتحتها خشب من زان الشجر . ٠٠ في صدرها زلزال يرج جوارحها ، وفي قلبها بركان يقذف صخورا نارية تسقط خفقة خفقة في مستنقعات وحشيتها اللانهائية . هكذا كانت وكان مصير الزوجة الثانية .

وعند عودتهما الى باريس . ٠٠ وجد زوجته فلارا مرقلت اجراءات الطلاق بامل ان يعود مالرو اليها واخذت تطارده هو وجوزيت . ٠ وتضاعفت عصبية . ٠ وانفجرت اعصابه ونسفت لطفه ودماسته ورقته واصبح ظمأ وغليظا وقاسيا وظالما وبالذات مع جوزيت ، انه يهابها كما لو كانت من حجر وصخر يطول غيابها عنها ولا يفهمه ولا يستدر ، وجوزيت تزرع الوفاء بيد وتحصد الجفاء بيد . ٠ ورن جرس الهاتف . ٠ انه اندريه بيد غياپ يومين لا تدري أين هو وقال كلمات محددة : سأتناول معك الغداء في المنزل ثم في المساء نتناول العشاء في افخم مطعم في باريس . ٠ وجاء أندريه وفي بذلة في لون ليل بلا نجوم وبوجه تملوه مسحة هدوء قال لها وهما في طريقهما الى المطعم : تناولت اقراصا مهدئة ! وحاولت ان تناقشه ولكنه لا يتجاوب معها . ٠ انه يجلس امامها يسكون وهبوس ويسجن الكلمات في فمه وسقط الصمت بينهما كالتيك لم تبدل هذه المرة اي مجهود ، وستقبل هي ايضا فمها ووقفت السيارة امام الباب ونزلت منها من غير ان يتبادلا كلمة واحدة . ٠ وبعد ايام طويلة من الصمت الرهيب عرفت انه سافر الى اسبانيا

# دلالة الطير في الشعر العربي

الحلقة الاولى

يقلم الاستاذ الاديب محمد احمد سعيد أبو زيد

أشربُ النور مداما  
في كـوؤس من السير  
\*\*\*  
أيها الشـحرورُ غنْ  
وأصرف الأشجان عني  
ان في صوتك صـوتا  
نافـخا في إذن أنسي  
تلك الأمنية التي يتوق إليها جبران وغيره  
من شعراء العربية ، ما هي الا مرآة حاكسة  
لاحساس يهدر في أعماق هؤلاء الشعراء ،  
لتجسد حقيقة الانتماء والانفلات من القيد  
والظلم والاستعمار .. وكان أبو القاسم  
الشابي على موعد مع حرية جبران ، فللطير  
علم واحد ونكهة واحدة ، ومذاق لذيق في  
أشعارهما ، بل يأخذ شوطا بعيدا في سفر  
الحرية .. ونور الضحى .. وشدد الطير  
وحركته بين الورد والأزهار (٢) :

خلقت طليقا لطيف النسيم  
وحرا كنور الضحى في سماه  
تفرّد كالطير أين اندفعت  
ويشدو بما شاء وحي إلهه  
وتمرح بين ورود الصباح  
وتنغم بالنور ، أنتى تراه  
وتمشي - كما شئت بين المروج  
وتتطفل ورد السرى في دياه  
وأبو القاسم الشابي ، يعتبر حقا شارة  
واضحة المعالم في شعرنا العربي المعاصر ،  
وربما يكون سرّ ذلك نبل احساسه ورقة

لا يوجد في هذه الحياة ، أبهى الى نفس  
المراء من منظر الطيور .. طيور الوداعة  
والتفاؤل والخير والجمال .. وهي تمرح  
وتسرح من شجرة الى شجرة ، ولا أجمل وقعا  
ولعنا على مسمعه من زقزقة عصور او صدح  
بلبل ينزف عذوبة ورقة .. تنساب قطراتها  
فوق الرياحين والأزهار البرية لتزف الى  
النفوس مع اشراق كل صباح واطلالة كل  
فجر ابتسامة الأمل ونشوة الحياة ..

واذا كان الشعر لا يغلو من احساس  
مرهف وشعور رقيق ، يجيش بأحلام رائحة ،  
فكيف لا يكون للطير فيه ، أعز مرتع وأجمل  
موقع ؟

لقد حظى الطير بأكبر قدر وأوفى  
نصيب ، فما من شعر أو قول يأتي به للطير  
ذكر ، الا وجال في خاطر قارئه أو سامعه  
البراءة والصفاء ..

■ أولا « الحرية » :

ولعل أجمل ما قيل عن الطير شعرا وبهذا  
المعنى ، قول الشاعر المهجري جبران خليل  
جبران وهو يمتنى أن يكون حرا طليقا بلا  
قيود كطائر الشحرور ، متنقلا بين الأودية  
والجبال والسهول والنيابي والوهاد (١) :

أيها الشحرور فرّد  
فالفنسا سرّ الوجود  
ليتني مثلك حر  
من سجون وقيود

\*\*\*

ليتني مثلك رُوحا  
في فضا الوادي أطير

(١) البدايع والغرانيق : جبران خليل جبران ،  
المكتبة الادبية ، بيروت ( بلا تاريخ ) - ص ١٤٦ .  
(٢) ديوان أبي القاسم الشابي - دار العودة ،  
بيروت ، ١٩٧٧م ص ٧٧٠ .

منظره ، الرديء في طبعه وسلوكه (٥) :  
 بهرجت يا دنيا قصرت حمامة  
 والطبع في التحقيق طبع غراب  
 والناس في ماملاتهم الحيوية ، تساموا  
 كالطيور الجارحة التي تقتبس الطيور  
 الصغيرة كلما أتيت لها الفرصة .. فبعضهم  
 ضعاف كالنخيرات ، والبعض الآخر مفتقر  
 يتلذذ بفطرسته واعتدائه على الآخرين  
 كالصقور وغيرها من الجوارح يقول الشاعر  
 بذلك (٦) :

كيف يبني بشاشة وسرورا  
 من جفاه مدى الحياة السرور ؟  
 ادن' مني .. فليس خبثا وشرأ  
 كل ما تنطوي عليه الصدور  
 انما الناس' كالطيور ، فبعض

قُبُرات ، والبعض منهم صقور  
 وهبة الخالق سبحانه وتعالى ، لا تقدر  
 بشئ ، حينما أجزل نعمته على بني البشر ،  
 بالطبيعة الخلابة والجمال الساحر والطيور  
 الرائعة ، التي يسفل فيها الانسان أذكاءه  
 بسامع أنغام صوتها وهي ترحل على الفصون ،  
 والأذن تمشق قبل العين أحيانا ، فترسم  
 في عقله وبكل هدوء .. أحلام اللذ وأمنيات  
 المستقبل ، كل ذلك جادت به هذه الأبيات (٧) :  
 والطير فوق الغصن يبعث صوته  
 لحنا نديا بكرة وأصيلا

- (٣) ديوان أبي القاسم الشابي ، دار العودة - بيروت ١٩٧٢م ، ص ٢٨٦ .  
 (٤) مقدمة في دراسة الالب العربي الحديث ، د. عبد الرحمن ياقح ، دائرة الثقافة والفنون/معتان ١٩٧٦م ص ١٢٣ .  
 (٥) الشوازي : ج١ . عبد الله بن محمد بن خميس - الرياض - ١٩٧٤م ص ٨٩ .  
 (٦) أوداقي مهمة : شعر رشيد ياسين - اعتاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٢م ص ٧١ .  
 (٧) شمس القراء : شعر كمال عبد الرحيم رشيد معتان ١٩٧٥م ص ٤١ .

مشاعره وعواطفه الجياشة .. ولكن يسد  
 المنون قد تلففته وهو لا يزال في العشرينات  
 من العمر ، فحرمنا بذلك من أسمى  
 رحمه الله ، بعمره القصير ، فلو قدر له أن  
 يتخطى ذلك العمر ، لربما يكون قد أتحفنا  
 بذلك الكثير ، الكثير عن الطير ورموزه ، كما  
 هو الحال في قوله الآتي (٣) :

واغتني مع الابل في الغاب  
 واصفي الى خيرير الوادي  
 وأنجي النجوم والفجر والاطيار  
 والنهسر ، والضياء الهادي  
 ولكن حرية الطير تأخذ طابعا خاصا في  
 عوالم محمود درويش الشعرية وبمسفة  
 وطنية ، تستشف كل ذلك برمزية واضحة ،  
 تنفوح من جنبات طائره الوديع (٤) :

حلمت بالزنايق البيضاء  
 بفصن زيتون  
 بطائر يماقن الصباح  
 فوق غصن ليمون ..

■ ثانيا « الطير مدرسة الحياة » :  
 وكثيرا ما تأتي مقارنة الاشياء بين  
 الاضداد والانداد بين ما هو شئ وسمين ،  
 وجيد ورديء ، وقوي وضعيف ، وأليف  
 ومفتقر .. وغير ذلك من تناقضات حياة  
 المرم اليومية .. فلو أخذنا هذا الحديث على  
 الطير ، لوجدنا منه الجميل والقيبح ،  
 والوداد والجراح ، فالحمامة ، كما هو  
 معروف ، رمز الوداعة والسلام ، على  
 نقيش بعض الطيور التي تمتاز بحسنة  
 مخالبا ومناقيرها كالغراب والنسر والمقاب  
 واليوم والصقر .. وغيرها ، ولعل بيت  
 الشعر الآتي ، يصور ذلك التناقض خير  
 تصوير ، فالناس في بهرجتهم وزخرفتهم في  
 هذه الدنيا كالحمامة في وداعتها وهدوئها ،  
 ولكن سرعان ما تنقش تلك الوداعة  
 وينقلب في أزمجتها كالغراب القبيح في

والروح في الانسان تزخر بالمنى  
ترتاد كسوتا رائعا مجهولا

هذا لعمرى بعض ما وهب الذي  
صاغ الوجود وحكم التنزيلا

ولايلا أبى ماضى فلسفة خاصة في  
نظرتة الى الطير فنجده يسترق العبر منها  
ويقتدي بها ويحث على ذلك بني جنسه من  
البشر ، ليركلوا التشاؤم والتباغض والاحقاد  
جانبا ، فليظفروا الى الطيور فى كُنُفاتها وهى  
تتفنى فرحة سعيدة في حياتها رغم ما يهدق بها  
من أخطار الصيادين في الأرض والصقر في  
الجو ، ورغم قصر عمرها ، فهي تشدو ٠٠ مع  
يزوغ النجر وأفول الأصيل مودعا ، تطلق  
نشوة صوتها مسامع البشر بدعابة موسيقية  
تبث من خلالها ، أجمل آيات الحب وأسمى  
معاني البراءة ٠٠ فهل تلقى فلسفة  
أبى ماضى صدق في ذواتنا ؟ (٨)

أدركت كنهها طيور الروابي

فمن العار أن تغفل جهولا  
ما تراها والعقل ملك سواها

تغلّت منه سرحا ومقيلا  
تتغنى والصقر قد ملك

الجو عليها والصائدون السبلا  
ويضيف قائلا (٩) :

تتغنى وعمرها بعض عام

افتبكي وقد تعيش طويلا ؟؟

فهي فوق القصور في الفجر تتلو

سور الوجد والهوى ترتبلا

ويضيف أيضا (١٠) :

فتعلم حب الطبيعة منها

واترك القال للورى والقيلا

والشعر نعمة سائغة ، ينقثها الشاعر من

قبس إلهامه وحي إبداعه ، يبت فيها

فلسفة معاناته ومحصلة تجاربه في الحياة ،

في مسار ونمط واضح لا لبس فيه ،

وما الشعر الا صورة تجسد رؤية فلسفية

حيوية لطبيعة واقع الأشخاص الذين يصدر

عنهم الشعر ، ولعل أجمل ذلك روائع الشابي

الذي لم تمهله يد القدر ، ان يكمل مشوار

حياته الا شوطا قصيرا من العمر ٠٠

وفي ذلك يقول الشاعر (١١) :

والطيور التي تغنى ، وتقضى

عيشها في ترتنم وغريد

انها في الوجود تشكو الى الايا

٠ م عيب الحياة بالتغريد ٠٠

ولأن كان أبو ماضى يحث الناس في دعوته

السابقة الى الاعتراف من مدرسة الطير ٠٠

الصفاء والمودة ونبد الاحقاد ١٠٠ الا أن الياس

فرحات يتخذ من الطير خير معلم له في الحياة

متفقا معه في تلك الدعوة فيقول (١٢) :

يقولون عمتن أخذت القريض ؟

ومعن تعلمت نظم الدرر ؟

واين درست العروض وكيف

تلقيت هذا البيان الأغر ؟

وما كنت يوما بطالب علم

فانا عرفناك منذ الصغر

وقلت أخذت القريض صيبا

عن الطير وهي تغنى الشعر

عن الطير وهي تغنى الشعر

محمد أحمد سعيد أبو زيد

ص ٠ ب ( ٦ )

المشارع - الاغوار الشمالية

الأردن

(٨) انظر في ذلك متاهات النصوص الادبية - للصف

الثالث الثانوي - وزارة التربية والتعليم الاردنية

١٩٦٧ م .

(٩) نفس المرجع السابق .

(١٠) نفس المرجع السابق .

(١١) ديوان الشابي : دار العودة . بيروت ١٩٧٢ م

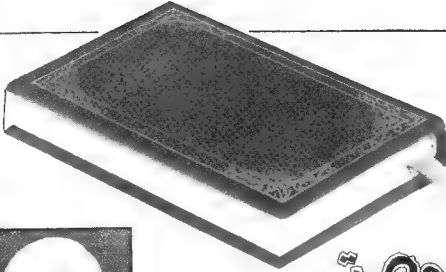
ص ٢٧٢ .

(١٢) شعر المهجر : الدكتور كمال نشأت . سلسلة

المكتبة الثقافية . المجلد ١٥٠ - القاهرة ١٩٦٦ م

ص ٣٩ .





## اقصو هيت واقصيت!

بقلم الأستاذ هاشم دفتردار

قضيت أياما في طيبة المباركة وكنت نزيل في ضيافة وجيه من وجهائها الأكرمين ، وقد شاهدت في الأيام القليلة التي قضيتها في ضيافته على كتب منه ما شاهدت ..

من لفتات كريمة لأهل العلم والأدب إلى التقدير واعجاب واحترام ..

وقد صممت أن أكتب رسالة فنية في القصص لتكون بمثابة رد الجميل ..

وعسكت أياما أدون وأدون ، فإذا أنا جادني كتبت ما رضيت عنه دون مبالغة ودون غمط للحقيقة التي لمستها بكل حواسي . وقد تكون هناك أمور كثيرة من المجد المؤثر لم أكن مطلعاً عليها ، وأحسبها كثيرة .. ولكن حرصت على تدوين ما رأيت عياناً . لأنني مؤمن عملياً بقول الله جل وعز « ولا تبغسوا الناس أشياءهم » وهل يكون البغس إلا من قليم زعيم ، لا مبدأ له ، ولا علم ولا تربية صالحة . وأنا والحمد لله منزّه عن كل ذلك . وهامي القصص أقدمها للتاريخ لتكون لسان صدق للآخرين .. وحسبي أن تكون لسان صدق للآخرين . فالأجيال تقدر قدر العلم والأدب وتجازي الوفاء بالوفاء . وهذا هو عملها المجدي الكبير .. وهو حق والحق شمس .. والشمس لا تحجب بالغمائم في كل الوقت .

هاشم دفتردار

## ■ ■ ■ القصص :

البيان المالى وهو قطفوف دانية على أفنان ،  
وانجم متألقة في أفلاكها •

أجل تنورت ووزنت ودونت ، اذ كان  
في عزم تيتي أن اقضى أياما بجواره ، لأقصى  
عنه عن هيان لا عن سماع ••

وفي سطوع يوم بهيج طارت بنا طائرة  
الاحلام السميدة ، وشقت طريقها الى المدينة  
المقدسة •

وفي غفلة من هبوب الرياح ، هبطت  
الطائرة بسلام ، في سهل فسيح أخضر •

وكنا في الطائرة جماعة ، وقد وقفنا  
جميعا بين مقاعد الطائرة متاهبين للنزول  
•• ولما تم تركيب الدرج •• إذن لنا  
بالنزول ••

وأخذ كل واحد بناصية طريقه •• وكان  
طريقى الى الوجيه الماجد •

وكان اللقاء ، دون حوائق تحول أو تؤخر  
•• فقتد وجدت باب منزله مفتوحا ، ولا  
حارس ، ولا شبه حارس يلقاك بالسئين  
والجيم ، ليفهم القصد من الزيارة ••

ولا بأس بالسئين والجيم ، والتثبت من  
فهم الغاية لوفرة الواليجين المحتالين ، ان لم  
يكونوا من الميون والارصاد •

وأحسبه تخوف أن يحجز ذوي الحيام من  
الكرام فيسأل عنهم بين يدي الله جل جلاله •

وترك الباب مفتوحا ، علامة أن السيد  
الوجيه موجود وأنه مستعد أن يستقبل  
الوافدين •

ودخل من سبقتى ، وتبعته ، واتجه الى  
باب آخر ، وتبعته ، لأنى عرفت أنه يقصد  
السيد •

هنا في جزيرة العرب « مدينة مقدسة »  
•• ومقدسة جدا •• السماء اقرب ما تكون  
اليها ، وانسكاب أضوائها اليها دفقات  
قدس مترعة فياضة ••

بالبركات بالصالحات • بسبجات المحاريب  
الغاشمة بتلاوة الذكر الحكيم في الاسحار في  
ظلمات الليالى ••

ومسترة بالآذن الداهية الى الحق بالحق ،  
دون نزعة باطل •• من وثنية أو شرك أو  
الحاد ••

ولا يحل في ساحاتها الا رجال اطلهار ،  
ونسام طاهرات •• ولا يستمر فيها •• خبث  
الخبثام فانها تنفيه نفى الكبر وسخ  
الحديد •

سمعت أن بين أهلها وجهها أشبه شيء بماء  
السماء •• طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره •  
يؤثر العلم والادب ، ويمشق الممران ،  
ويقدر نوايغ الكلم ••

له اشراق المودة في أنفس أصحابه ، ولهم  
في نفسه ، مدونة في رسالتهم اليه ، ورسائله  
اليهم ••

هي رسائل طرف سعر من البيان المالى  
ومن نوايغ الكلم التى تحفل بها أمهات  
كتب الادب كالمقد الفريد والبيان والتبيين  
والاحاطة في اخبار غرناطة وأمثالها من  
المؤلفات العافلة بأسماء رسائل الرجال  
الخالدين وآدابهم وأشعارهم ومسامراتهم  
ونُدواتهم •

اي ما كتبت رسالتى الا بمد أن تنورت

وكان يصغى اليهم بكل فكره وقلبه ،  
ورأيهم يحاولون التخلص من اقامة الجدار  
الذى على الحرم الشريف ، وانكروا أن يكون  
ضمن التزامهم ، وغضب الله ، وأكد لهم  
بصراحة أنه ضمن التزامهم •

واستعرض الخرائط وكشف لهم الحقيقة  
بحزم وعزم •

ولم يكتف بذلك بل ذهب بهم الى مكان  
الجدار المعين ، ودعاني لآكون في صحبته •  
ولما دنونا من الحرم ، وكانت الشمس في  
شعلة الظهيرة توقيت من لفحها بظل الرفرف ،  
ولكن السيد انطلق بالرجال الثلاثة ، ولم  
يكتث بوقد لفح الشمس ، وأخذ يريهم  
موطن الجدار المطلوب بنسأوه تجاه الحرم ،  
ويحزم عليهم في ذلك دون تساهل ، وفرض  
أن يكون الابتداء به •

وظل يتحدث اليهم في ذلك حتى تمالي من  
الحرم أذان الظهيرة ، فتركهم ، وسار به الى  
الحرم لأداء الفريضة •

هذه حادثة واحدة شهدتها ، ولها أخوات  
كثيرات كبرى وصغرى ، واستيعابهن بحول  
الاقصوصة المختصرة الى قصة مسهبة ••

ولا شيء أهدى لقلبي من ذلك ، ولعل الله  
يقدر لى أسبابها ومناسباتها في وقت قريب •  
وتس الايام خاطفة مرور الاشجار التى  
ترى من نافذة القطار ، ولا يظل حالقا فى  
ذاكرة الاحياء منها ، الا ما هو عظيم ورائع  
وينفع الناس •

خذ مثلا مكتبته القيمة ظلت مصورتها  
ماثلة في فؤادي وما أزال أراى أطوف بين  
رفوفها مفتونا ثلا •

وهي في قاعة كبرى تحت المنزل يهبط  
اليها ببضع دركات •

أما أنا فانشيت الى غرفة الموظفين وسلمت  
وعرفتهم بنفسى فمرفونى •• لما كان أحسن  
احتفائهم بهى وأكرم لقيامهم • وشبه الشيء  
منجذب اليه • وأثنوا على بما هم أهله  
وكل اناء بما فيه ينضح •

ورافقنى أحدهم الى العجيرة المقابلة ،  
والتقيت بالسيد الوجيه لأول مرة ••

وكان حقا سيدا وجيها ••  
وجيها في لقاءه ••  
وجيها في حديثه ••  
وجيها في أخذه ومطائه ••

وجيها في فهمه لكتاب الله وأحاديث رسوله  
الكريم صلوات الله وسلامه عليه •

وجيها في وعيه لفقه الشريعة ، ودلائل  
أحكامها ، ومنابع أصولها ••

تبينت كل ذلك في الايام القلائل التى  
قضيتها بجواره ، وما أذكر أنى رأيته فى  
يوم خاليا من عمل مشر •

وما أكثر أعماله المثمرة وليس سهلا  
أحماؤها في التتصاب اقصوصة •

ولكن ذكر حادثة واحدة تدل على  
أختها وأختها ، وهلم جرا ١١٠٠

كنت لديه في ضحوة يوم من أيام السوم ،  
وكان يصرف أعماله باهتمام وذكاء وإخلاص  
شأنه كل يوم : يذهب أناس ويأتى آخرون •  
الى جانب من يفد الى المدينة المقدسة ممن  
يعرفه ، أو ممن يرهب في التعرف اليه •

وكنت أشاهد ذلك وأنا لديه كل يوم ،  
وقبل جلسول الظهيرة ، دخل عليه ثلاثة  
رجال : مهندس ، ومقاوول ، من قبل شركة ،  
والثالث ما عرفت وظيفته • وتحدثوا اليه  
في خصوص توسعة حرم المدينة المقدسة •

وهذا الوجه يشهد الله قد أثر في نفس  
التأثير الحماسي الذي أثارني الى تدوين  
هذه الاقصوصة ، وهي اقصوصة حقا من  
قصة حياته العملية الرحبة في المدينة  
المقدسة .

لذلك كنت في غضون الايام التي مكثتها  
بجواره أدرس أحواله دراسة متأمل في مقدار  
ما أفاد وقبس والتزم من أعمال الأسوة  
الأعظم سيد ولد آدم ، ولا فخر ..

وما أزال أذكر كيف كنت أراه يحتفى  
برجال القلم ، ويكرمهم ويهش ويهش في  
أوجههم .

ولما حاولت الانصراف بعد الجلسة الاولى  
رفض ذلك بحزم وتأنب لي قائلا : كيف  
ذلك وأنزلي في فندق الرحاب .. وطلب  
الي أن أدلي اليه برحائبي وما أنا راجيه .  
فأحسست فؤادي يخفق وشكرته ، ولكنه  
ظل يلح علي في ذلك ، حتى اضطررت أن  
أقسم له قائلا : « لو اقتضاني شيء من ذلك  
لما تأبيت » .

وبعد انتهاء مدة الضيافة وقد تجاوزت  
الاسبوع ، وأنا مبسم على الوفاء ، والحمد لله  
قد وفيت ..

وما كان أشد حذاب ضميري لي لو لم  
أكتبها ، لأنها من الوفاء والوفاء فطسرة  
يراعي ...

والذي كان صاحب الفضل في هذه الصلة  
الكريمة رحيمنا السلامة البجاعة أستاذي  
الشيخ عبد القدوس الانصاري .

أجل ودعت الوجه الكريم في منزله والآن  
لقاء مرة ثانية بمد طول الوقت مقبدا  
ما أسلف من احتفاء وتقدير . أجل اللقاء  
وأنا شاكر لربي توفيقني أنى دونت هذه  
الاقصوصة .

وهي منجمة الى شعب . كل شعبة تحوي  
عاملا مستقلا من المؤلفات . كمال التفسير  
والحديث والفقه والتاريخ والأدب الى آخره .

وراعتني المؤلفات ، وكان تنسيقها كأحسن  
ما رأيت في المكاتب العامة .

وسيطل حديثي عنها منتشيا أعجابها  
واجلالا ، واني شأهت مؤلفا كنزا في علم  
الفلك . تحوى معارفه بيان ما أدهش من  
معارف عصرنا .

وتطفلت على موائد هذه المكتبة الدسمة ،  
وما استعذبت التطفل الا على موائد المكاتب  
الخاصة والعامة .

ويشهد الله حزنت لما رأيت هذا الكتاب  
الفلكي الاسلامي العظيم لا يزال مخطوطا ،  
وروايات الجنس المجرمة تطبع كل يوم  
بالملايين اسألوا دار العلم للملايين .

وكم يكون لترجمته ، وعرضه على علماء  
الفلك المحدثين ، بعد أن حلّقوا ورتقوا  
باقيادهم الصناعية حول الكواكب . ألا ان  
فيه ألف فائدة وفائدة .

يكفي أن تلمسهم معجزات القرآن وتلمس  
أنه كتاب علم وحكمة وتشريع وأخلاق

وما أكثر أمثال هذه المؤلفات المهجورة  
في عصر كثر فيه مؤلفات الجنس كثرة  
رمال الربع الخالي ، حسبك الله يا خالي !!!

وأنا أعتقد أن اعلان العلم هو تمام مكارم  
الاخلاق . ورسول الله صلوات الله وسلامه  
عليه يقول : « انما بعثت لأتمم مكارم  
الأخلاق » .

والمسلمون الصالحون : مثل  
الانسانية العليا ومثل الأخلاق العليا ،  
ومثل الرحمة العليا ، ومثل العدل المطلق .

وهذه كلها بعض التزامات وحي الله في  
خاتم الاديان السماوية .



## قصيدة النثر

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعيد « الأردن »

شهد الشعر العربي في عصوره المتعددة حركات كانت تأخذ بيده نحو التطور والتقدم في الأشكال والمضامين ليتلاءم أولاً مع نفسية الشاعر وثانياً مع المكان والزمان اللذين ينتمي لهما هذا الإنسان .

فوجدنا في البداية القصيدة الموزونة التي تتبع النظام التقليدي وتسير على البحور التي وجدت منذ زمن الغليل بن أحمد ، ثم تطورت القصيدة من حيث الشكل ، فوجدنا قصيدة الشعر الحر التي تتبع من حيث الموسيقى نظام التفاعيل المستمدة من أوزان البحور التي كانت في القصيدة التقليدية القديمة ، ووازي هذا الشعر الحر منذ بداياته شعر آخر يعبر عن نفسه من خلال النثر ، بمد أن يهمل مقاييس وأوزان الإيقاع الشعري المستمد من التفاعيل أو البحور التي سار عليها الشعراء في الماضي وما يزال معظمها يسير عليها في الحاضر حيث اعتمد أصحابه في كلماتهم على إيقاع شعري يبتدعونه من خلال ترتيب آخر للأفكار، وإشباع منتظم من الخيال ، موازيا للبناء التركيبي للجمل وأي شحنات فنية نابغة من الأفكار الشعرية ذاتها التي تحدد نفسها بنفسها في عملية التعبير من الفكر في الشعر كوحدة متكاملة وظهرت الجملة عند هؤلاء كأنها الوحدة الموسيقية الأساسية وأعطوا اهتمام بالغ باختيار الكلمات من حيث اللفظ والنوعية والوضع والعلاقة الداخلية ، كما اهتموا بالأسلوب الكتابي للشعر حتى يبرز قصد الشاعر في الإيقاع الداخلي من خلال ترتيب الأبيات في أطوال وفقرات تناسب الإيقاع الفكري ، ومن أهم الذين شجعو هذه الحركة أو ساروا على ركابها : جبرا إبراهيم جبرا ، توفيق صايغ ، أنسي الحاج، محمد الماغوط ، أدونيس ، كمال أبو ديب .

وان كانت هذه الحركة الشعرية لم تجد شعبية كالشعبية التي حصل شعراء الشعر الحر ، إلا أنها كانت تعبر عن ردة الفعل الأدبية لعالة العالم العربي التي ألهمت الشعراء الناشئين .

ولعل من أخطر التهم التي وجهت لهذه الحركة هي التهمة التي تركز على أي صنف من أصناف الشعر المعروفة سواء التقليدية منها أم التي تتسبب على بحور الخليل أم الحرة التي تتبع نظام التفاعيل تختلف بحدودها وقوانينها الخاصة بها عن النثر ، وأنه لا يجوز ذوقاً ولا لغة ولا تبعا لأي قانون تسمية النثر شعراً ، ومن جهة أخرى فإن أصحاب هذه الحركة لا يؤمنون بالعلاقة القائمة بين الشعر والوزن ، وهذا يوقع القراء في التباس يجعلهم لا يستطيعون أن يميزوا بين الشعر والنثر ، وبالتالي تبدو اللغة عاجزة عن التمييز بين الأشياء المختلفة في منظور الذهن الانساني ، كما يجهل الناس يفقدون الثقة في أصحابها وفي كل من يدعي أنه يمتلك المهبة الادبية .

تخطر هذه الحركة الشعرية إذا منصب أولاً على المبدع ثم على المتلقي ثم على الأداة التي توصل ما بينهما وبالتالي يؤدي هذا كله الى ضياع أدبي وفكري تكون بدايته قد انطلقت من الكلمة ثم انعكست على مؤلفها وقارئها .

والناقد للشعر يعلم أن الشاعر يبدع أو يؤلف قصائده لا يستشير أحداً ولا يكون عالماً بما يريده المتلقي منه . فهو من خلال قصائده يريد أن يعبر عما يدور بخلسه بأي طريقة يشاء وبأي أسلوب يناسبه ، وإذا كان شعراء قصائد النثر - إذا جاز لنا هذا التعبير - يريدون أن يسجروا عما يدور بخلدهم بدون قيود في الموسيقى أو في الإيقاع الشعري ، فإنه ينبغي عليهم أن ينتهوا الى نقاط هامة عديدة تكمن في الخطر الذي سينجم عما تسطره أيديهم ، لأنه يساعد على تعميق الهوة التي أخذت تفصل بين القراء والشعر الحديث خاصة بل والشعر العربي عامة ، ولقد قالت « نازك الملائكة » في كتابها ( قضايا الشعر المعاصر ) : « اننا لا نمانع في أن يدخل الشاعر ما يشاء من تفاصيله الشخصية الاثيرة لديه ولكن على أن يمنح هذه التفاصيل قيمة فنية تتبع من الهيكل نفسه ، والقانون في هذا أن على الشاعر أن يحترس من الخلط بين ما له قيمة في القصيدة وما له قيمة في نفسه » ، فللقصيدة إذا عالمها الخاص المنفصل عن عالم الشاعر ، أنها كيان حي ينمزل عن مبدعه منذ اللحظة الاولى التي يخط فيها على الورق ، وذلك هو الذي يجعل الشاعر مضطراً الى أن يكف عن اعتبار تجاربه في ذاتها كافية لإبداع قصائد ، وإن كان هذا الكلام ينطبق في معانيه على المضمون أكثر من انطباقه على الشكل الذي نتحدث عنه إلا أنه من جهة أخرى يوضح بعض الجوانب الهامة التي تتعلق بالشعر في لحظة ابداعه .

وإن كان الشعراء أصراراً من جهة ومقيداً من جهة أخرى ، فإن للقيود قيمة فنية وأخرى أدبية وفكرية يتبعها تحديد الهوية الشخصية لأي عمل أدبي قد يصدر عن أي أديب عربي ، فلذلك ينبغي على المبدع أن يحذروا وأن ينظروا في الأفق ليعرفوا مسبقاً النتائج التي ستؤدي إليها هذه الحركة وما هي انعكاساتها على الشعر والشعراء والقراء ؟

نظرات جديدة  
في لغة العصر

ضرورة ابدال حرفي ( التاء ) طاءاً  
في مناسبات معينة من الكلمات

عجبت من أولئك الذين يكتبون وينطقون بما ، الكلمات التالية ، بشكل لا يتفق مع اللغة العربية الفصحى لا شكلاً ولا موضوعاً ولا كتابة ..فهم يكتبون كلمة (اطرد) المصوغة من الثلاثي : (طرء) هكذا : ( اضطرء ) . ويكتبون كلمة ( اطلع ) المبنية من ( طلع ) الثلاثية هكذا أيضاً ( اضطلع ) - ويكتبون كلمة ( ائتمن ) المبنية من الفعل الثلاثي ، ( علمن ) - ( اضئمن ) -

وهذه الكتابة غلط كتابي نشأ عن خطأ آخر نطقي .. اذ ينطقون الأفعال المذكورة ومشتقاتها على ما هم يكتبونها .. ألف فضاء ساكنة فطاء مفتوحة .

وصحة كتابة تلك الألفاظ هكذا : ( اطرِد ) و ( اطلع ) و ( اطنن ) و ( اطنم ) مهمة مشددة مفتوحة .. حيث لا دخل لحرف الضاد فيها مطلقاً - فهي مصوغة من ( طرد ) و ( طلع ) و ( طمن ) ولزيادة ( التاء ) بعد طاءاتها المنتوحة صار شكلها البنائي المزيد في الأصل هكذا : ( اطرِدْ ) .. ( اطلعْ ) .. ( اطننْ ) .. ولتناقير الطاء الساكنة مع التاء بعد تلك الطاء ولإمساك سهولة النطق بحروف اللغة العربية التي تتكون منها الكلمات - رأى العرب الفصحاء منذ جاهليتهم أن يقوموا بعملية جراحية تخفف من ثقل النطق على السنتهم بالصيغ المذكورة .. فأبدلوا - بصفة لازمة - حرف التاء المشار إليها الى طاء وأبقوا لها فتحها .. وأدغموا الطاء الأولى الأصلية في الطاء الجديدة ( المزيدة ) فانزلت الكلمة وخفت وطأة ثقلها واعتدل ميزانها فصار في كل من النطق والكتابة هكذا : ( اطرِدْ ) و ( اطلعْ .. و ( اطننْ ) و ( اطنم ) والتزموا في لغتهم المريقة هذا التنظيم اللغوي الدقيق الموفق .

والطاء في اللهجات العربية القديمة تعتبر من الحروف المطبقة للسمعية . والتاء من الحروف المهموسة التي ليست في النطق بهذه الصفة . مع ان مخرجها واحد . وتوجد زيميلات اخريات ثلاث للطاء ، هن : الصاد المهملة . والضاد المنقولة . والظاء المشالة المنقولة .

وقد أجرى العرب نفس الحكم الذى هو ضرورة ابدالهم - طاء ،  
 فى الكلمات المبسوطة بالطاء المهملة ، اذا جاء بعدهن مباشرة حرف ( التاء )  
 لكتبتوهن جميعا باهواء حروف الصاد والضاد والظاء المبسوطة بين تلك الكلمات على نطقها  
 الاصلى ثم ابدلوا ( التاء ) بـ ( طاء ) لانها اقرب اليهن قرابةً نطقياً .  
 وهكذا يكتب العرب الكلمات التى من هذا القبيل حسب نطقهم لها بدون تفسير  
 أو تعريف ويدغمون ادغاماً خفياً غير كامل حرفي الضاد والظاء في الطاء المبدلة لديهم عن  
 ( التاء ) .

وبعد فإن أصل صيغة (اضطرب) هو اضطبر ) وأصل صيغة (اضطرب) هو (اضترب) . وأصل صيغة (اظلم) هو (اظملم) . والتاء فهين مزيدة لزيادة المعنى المراد من كل من (ضبر) و (ضرب) و (ظلم) ولما تنهنا اليه في أوائل هذه الكلمة اضطرب

المرب تبقى لفتهم رشيقة وخفيفة على الألسنة .. الى ابدال التامات ، طامات .. فكتبوا تلك الكلمات في رسم خطهم هكذا : ( اصطبر • اضطر • اضطلم ) .. وهم في هذا قد مشوا على نفس القاعدة والتنظيم اللذين سنوهما للنطق والكتابة مما لهذه الكلمات .. على أنهم قد أجازوا قلب ( التام ) الواقعة بعد حرف الطاء الى طاء مثلها لأن ذلك أقرب الى يسر المنطق .. ويستشهد النحاة على صحة هذا القلب الخاص بقول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفا وينظم أحيانا فيظلم<sup>١</sup>

على ان هذا البيت بالذات قد روى فيه أيضا الإبقاء على ( الطاء ) بعد ( الطاء ) أي : ( فيظلم ) وهو الأصل .



وبعد فأنك يا أخی القارئ إذا أردت أن تتف على مر هذا التبديل الجميل في حرف ( التام ) بعد الحروف المطبقة المستعملة التي هي أربع : ( الصاد والفساد والظام والظاء ) فلك أن ترجع الى (شرح ابن عمير) لكتاب العلامة الزمخشري في القواعد المعروفة باسم : (المفصل) ، وستجد فيه وفي متنه هذا النص :

« فصل » : قال صاحب الكتاب أي الزمخشري في « المفصل » : والظاء ( بدلت من التاء في نحو : اصطبر وفحشط<sup>٢</sup> برجل ) ..

قال الشارح العلامة ابن عمير : « قد أبدلت الطاء من التاء ابدالاً مطرداً ، وذلك إذا كانت ( تاء ) ( افتتل ) - أحد حروف الإطباق .. وهي أربعة : الصاد ، والفساد ، والظاء ، والظاء ، نحو اصطبر يصطبر ، واضطرب يضطرب ، واطرد ، واضطلم .. والأصل : اصتبر ، واضترب ، واطترب ، واطتلم .. والملة في هذا الإبدال ، أن هذه الحروف مستعملة فيها الإطباق . والتاء حرف مهموس غير مستعمل .. فكروا الإتيان بحرف بعد حرف يضادّه وينافيه ، فأبدلوا من التاء ظاءاً ، لأنهما من مخرج واحد .. ألا ترى أنه لو لا الإطباق في الطاء لكانت « دالا » .. ولولا جهـر « الدال » لكانت « تاءاً » ..

فمخرج هذه الحروف واحد ، ألا أن ثم أحوالا تفرق بينهن من الإطباق والجهـر والهمس .. وفي الطاء طباق واستعمال ، يوافق ما قبلها ، فيتجانس الصوت ، ويكون العمل من وجه واحد فيكون أفعالهم (٧).

عبد القلوس الأنصاري

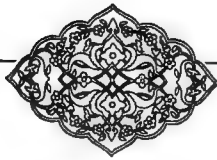
(١) اصطلح علماء قواعد اللغة العربية على تسمية أول حرف من الكلمة ثلاثية الحروف باسم ( الفاء ) وثانيها باسم ( العين ) والثالثة باسم ( التام ) (أخذاً من صيغة ( فصل ) التي اتخذوها معياراً تقاس عليه حروف كل الكلمات الثلاثية ، وأما الاربعية والخماسية والسادسية والسباعية فيزيدون حروفاً مماثلة لأصولها لتكمل الميـاز المطلوب للكلمات تلك .  
(٢) راجع شرح المفصل لابن عمير .. ( الجزء العاشر ) ص ٤٦ طبع إدارة الطباعة الخيرية بمصر ، أحمد منير عبد المنشقي .



## ■ دور رياضية الهندسة ■

□ تزدان هذه الصفحات من « ديوان المنهل » بالرياضيات الأريستين التي نظم عقدها الذي المتوجه شاعر' العرب والاسلام الملائق الشيخ محمد بهجة الأثري عضو الجامعة العلمية وزيئة المجالس الأدبية الفكرية والذي سارت بمكانته في عالم العلم والأدب يقسميه الركبان ( من كل مكان الى كل مكان ) .

هذه الرياضيات المترجمة من لغة شاعر الافغان الكبير الى اللغة العربية الشاعرة هي بقلم اديب له مكانته بين أمة وبين كبار رجال عهده وعصره ، هي في الأساس من نظم شاعر الافغان : ( خليل الله الفخيلي ) .. وقد أخرجها الأستاذ الشاعر الفحل - د. بهجة الأثري من دور اللغة الأفغانية الى لغة العربية الفصحى الشاعرة .. كان الأستاذ الجليل محمد بهجة الأثري عضواً بارزاً في نسوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي عقدتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض وكان رئيس تحرير هذه المجلة أيضاً عضواً في تلك اللجنة القيمة رحدثت مصادفة في جلسات لطيفة مع سمادته وكنا نلتفت من بحر علمه وأدبه الذي لا ساحل له .. وفي إحدى تلك الجلسات الممتعة تلا أمامنا ، بعض أبيات رياضيات هذه ثم وعد بإرسالها إلينا في جنة تنتشر في « المنهل » وتكفل سعادة الصديق الدكتور عبد الله المقيم بإيصالها بالبريد المسجل الى « المنهل » وقد وفي بوعده الكريم وفاء الرجل الحر الصلوبي مشكوراً . وهكذا حظيت مجلة « المنهل » بنشر هذه الرياضيات المؤسسة الجميلة . وشكرنا أولاً لناظم عقدها فضاله بها على « المنهل » وشكرنا ثانياً للمفضل بإيصالها إلينا وفاء ومؤازرته الكريمة على نشر عرقها الضواح .



ان تكون المقلب المظلوما  
وير ، واسلك طريقك المستقيما  
خسلق بات للثعلب الى ذميما  
عن كلا ذين طيبا وكريما

خيل عنك السنان والسيف ، الا  
وانا عن خلة القديمة والتز  
تلك من شبيمة الذئاب ، وهني  
حين تسمى ( الانسان ) يوما ستناي



قا معيننا بين العقول وراقا  
ع ، وتكسو الثرى ثيابا رقا  
عن الينسا اقبلت حلوا مذاقا  
حين تنساب هادئا رقا

ايها الجدول الذي انساب رقا  
ما احيلاك جاريا تنبت الزر  
ارسل ؟ ومن هداك ؟ ومن اي  
تتخفى عن العيون كدمي



لام عجا ، فما الذي ارتجيه ؟  
ش المعنى ، ومن حياتي ؟ ايه ؟  
يح ، ويلى من المصداك الكريه ؟  
ر بقلبي ، والموت ما انا فيه ؟

عجنتي الاقدار بالبداء والا  
ايه ، ما كان حظ نفسي من المي  
انتي مثل شمعة في مهب السر  
جسني راجف ، وتشتمل النسا



س على الدهر ، ملته التوحيد  
في قريب من شانها وبعيد  
نموا منه بالمعاش الرفيد  
يكن عادوا الى الشجار المييد

انما الملة العظيمة في النسا  
اصلها واحد ، تخصي اليه  
اعطت الناس اي درس اتحاد  
ليت شمري ؛ ما بالهم كدجاج الد



باب ، يا طيب رفقة الاحباب ؛  
دونه كل علقم او صاب  
بان عنه الاحباب تحت التراب  
عنده بعد رفقة الاصعاب

ان اصل النعيم في رفقة الاح  
وفراق الاحباب بالموت مر  
اي عيش فوق التراب لعي  
انما الموت والحياة سواء



خلفك بالاثم عزة القدرام  
ثم فص من ختم ملك السماء  
جفني نهج الى اليسلى والفناء  
شرفات العرش الرفيع البناء

احفظ الدم ، لا ترقه ، ولا تا  
ان ترق قطرة على الارض يسقط  
ايه فاحذر عواقب البقي ، ان الـ  
ان من آهة التيسيم تهاوى



ضفة بالأس زاهيا بساما  
رين ، لاس ، للشذا ، للفرامى (١)  
ء في الأفق لامعا يتسامى  
ر ، ويهزا يحظ عمري انصراما

كان فغن' البراعم النضر' في الرو  
ضاحكا للبهار ، للورد ، للنس  
فتراى لي كوكب السحر الوض  
يتللا في لعظة باسم الثف



ما ترينا الا جسوى واكتئابا  
وعيون مقسرات عذابا  
ض هراكا ، تجاذبا وغلابا  
م تعنى من جورده الأوصابا

آه من هذه الحياة وآه  
فقلوب مدنيات شقاء  
والورى انسان في الحياة على الار  
ظالم لا يعف نفسا ، ومظلو



نكرات اسافل غوغام ،  
ارض ، اذكوا مواقف الهيجام  
بسلام الاكسارم الابريام  
ويلوى صدهاء في الاصدا

ر'ب' طلاب شهرة وثرام  
ثوروا الشر ، ارجوا النقع رجوا الـ  
لطغوا الارض ظالمين بغاة  
ذاك كي يعلو اسم ( ديز ابن ديز )



ذاك مناس سياسة ودهام  
ما فعلناه حكماء وذكاء  
ان زلزالهم لها احياء  
سق جميعا ، كم اجرم الاضياء !

قتلوا الخلق ابرياء ، وقالوا :  
وابادوا الاحياء ، ثمة قالوا  
زلزلوا الارض ، زاعمين كذابا  
خلف استار مزعم الحب للفتل



ه عريضا ، والطيبات رخابا  
رة حتى ساءت بنا القبا  
ا ارياحا من ركضنا مستطابا  
بصد ان بان ما ابتغينا سرايا !

قد قضينا اعمارنا نطلب الجا  
ودأبنا ركضا الى ساحة الشه  
وعينا .. فالان احمدا ما كنت  
قد هدانا في بعض هلي الزوايا



(١) الشذا : شجر تنفذ منه المساويك

ء فتنشي صوتا به واضطرابا  
ح' على سطحه حيايا حبايا  
فيه نسيا ، وقطعت أسبابا  
لو تأملتها كشفت الحجابا

نحن تلك العصاة تسقط في الها  
وعديدا من الدوائر تندأ  
فاذا ما انتهت الى القعر ، قرت  
هذه تكتة بعيدة فور ،



تتهادى على الثرى وهي مزرة  
ثر . وأسوء حلقنا ألف مزرة !  
ر الذي يبعث الهوى والمرة ،  
ثمر الثمر ؟ ما أرى ثم غيره

نحن من غرسة الحيااة ثمار  
هكذا نحن في يد القلك الدا  
يا ربيع الحرية الفضل النض  
اي فيض سوى فراك يعلي الـ



له بهيا .. آسكت نشيد اغياة  
لا تزيحني ستارة الظلمات  
فوق وادي الاحزان والاهات  
فدعيني لا تسكنني عبراتي

ايه يا صبح ، بالذي هو ايدا  
ايه يا نسمة البكور تهادت ،  
ايه يا طير لا تغني طرابا  
انا ابغي نسيان احزان عمري ،



لر ، وأعياء حين رام اكتناها  
قا ، واخرى نظائرا أشباها  
ها ، ولكنا زمنا الشفاها  
للبرايا نارا فكنا فداها ؛

ان سر الحيااة دق من العقب  
قد وعينا منها ظواهر أخيا  
ففتحنا عيوننا ، اذ علمنا  
واحترقنا كالشمع لما شعلنا



في سكون الدجى ، ترنم مليا  
فاشد' بالله ما استطعت سغيا  
حين تهتاجه يقني بكتا  
واشد' ما شئت شجوك العبقريا

طائر الليل ، يا مهيج قلبي  
انا أفديك يا سمر الليالي  
أنت تشدو ، وإن طائر قلبي  
ايه ، فامزج قديت' شدوا بشدو



شي برجلين داتما سرمديا  
من دواء لها فيخلد حيا  
ع ؟ ألقاه سوف يعيا خليا ؟  
وشروبا ، قتلا وخفقا وشيا ؟

لو تسنى حل لمشكل من يم  
وتسنى لملة المسوت يوما  
آه ، ماذا يكون من سيء الطب  
أم تراه بعضا لبعض اكولا



كلهيب اللظى على شفتيا ؟  
وتسر منه ما يزال شجيا  
ح ، ونفسي تعيش فيه وتعا  
موت فيه كلما لا بحث حيا

ألياس ، وآهنة من قوادي  
ان قيثاره المعطس باق  
وليباب' الرجاء عندي مفتو  
فاذا أوصدوه دوني ، شق الـ



تقصر طالت الى مراقبي القيوم  
جواز سراه قاصصيات النجوم  
مُـررة في مذاقك الزقوم  
في قمتي بانس ووب نعميم

مالك القصر ، هب ذرا شرفات الـ  
ثم هب مـد' انتي وشكاتي  
حين نسقتي كاس المنون دهاقا  
تنساوي تلك المسرارة طعما



بدهر اضحى له سميعا مطيعا  
ر ، كما شاء جاريات خنوعا  
من ويبدين ذلّة وخضوعا  
هي تقتات جسمك المصروعا

إبهذا المفتر' قلنا بان الـ  
وبان الأفلاك والشمس والبـد  
خدامات ، لأمـره يتخاضع  
ـ قد تراك النمال خادمها اذ



بعد جهد أصاب خـبزا قفارا ،  
وة نالت يـدهاء ثوبا منعارا ،  
ـوة تنتاب قائدا مغوارا  
وأصاب الفتـح الميـن اقتدارا

فرحة' البائس الفقير المعنى  
وسرور' المـريان في قرس الشـت  
لهمـا نشوة اللذ' من النـش  
ادرك النصر بعد طول قتال



خون ، فيم الغرور ؟ ما دعواه ؟  
لك ، وفكر : معنـاك ما معناه ؟  
ثم كاسان من دم تنسقه !  
ك ؟ وحسن في باطن تهواه ؟

حفنة الطين ، أيها الحما' المسـ  
عد الى نفسك التي بين جنـيد  
انت ما انت ؟ جعـبة من عظام  
اي شيء في باطن يتصبا



محمد : مهد الدلال ، غير شجـر  
من يعيد كوسوسات العليـر  
اي نجوى كانت ، واي نجـر ؟  
ت ؟ اجبني من المسكان الغـي !

كنت طفلا منعما راقدا في الـ  
فاتت مسمي اغبان عذاب  
ثم ما أن أصفيت' حتى توارت ،  
يا شبابي الوهاج ، أين ترى سر



ة كونا رحب الفضاء بها  
وسهلا وفرقدا والثريا  
ر .. ماذا يصيرون فيه سنيا ؟  
أ : رؤوسا وأرجلا ، ودنيا(1)

يصر العارفون في كبد الذر  
انهم يجتلون شمسا ويدرا  
آه ! يا للعلمي ! فذا عالم' العصر  
يصيرون المصريين ، واشلا



ض بساطا ، وناطح الأفلاك  
سد ، فعاذا يجدي شموخك ذاكا ؟  
أنا حر تصرفا وامتلاك  
دك لا تستطيع منه فكاك

أيها الطود الذي اقتشر الأ  
شامخا مُمجبا ، ورجلك في القي  
اننى طائر صفر . ولكن  
اتزنى في الروض اذ أنت في قي



ل لجالي ضحك بها وبكاه  
سناظرون المشاهدون المراثي  
لنا ، وفي سر هذه الأحياء  
ر' على وقع نقره والغناء

ان هنى العيافة مسرح تمثي  
نحن فيه المثلون ، ونحن ال  
حائرات أفهامنا في مساعيد  
نحن فيها الدمى ، ويرقصنا الده



بأفهامنا لي وردة شوكة  
بصنادع رأسي ، وتعقب داء  
أجعليها بها صباح مساء  
تجمل الأروع الكريم حياء

قد نفيت الصبهاء عني ، وبانت  
آه منها ! تقتال سعوي ، وترمي  
عند عنها .. برئت من طول عمر  
ينتهي آخرها بفمضة عين



ء ، كما اشتقي رواء الشباب ،  
في جنون الهوى وطيش التصابي ،  
في عناق من الهوى وانسياب  
يك جسما موحدا في اهَاب

لو حبتني الأقدار ، هودا على يد  
وعبادت الي وثب قواذي  
لتسربت فيك روحا بروح  
وغدونا ، ونحن جسمان ، من ضم



ذي الذي صان سروري وعهدي  
سي ، كيلا تؤذي الفراشة عندي  
حرقه البين والتيافة كبد  
كرما من لدنك ، باقصة ورد

أيها الصاحب العزيز على فقد  
لا تلير جاهدا شموغا لدى رم  
ولكيلا تذيب غارس ورد  
لا تقدم الى ضريحي يسوما ،



في فتون الدلال والاغراء !  
منعشاً للعيانة في الأحياء  
بي ، فابقيه عامراً الأرجاء  
من إذا ما وافيتني يا رجائي ؟

ما أحبلى مفداك نحوي جذلي  
كنسيم الريبيع يهفو مشراً  
إن قلبي مَنَابُ حبك في جند  
أن يهدم ، فأين أين تحلي



قا ، واني أنا الفقير الأسيف  
درُ حقاً وانني للضعيف  
ضيك ، فارأى بحالتي يا رؤوف  
فقتني عنك راضياً يا لطيف

رب ! أنتَ الفني وحده اطلأ  
أنت يا ذا الجلال والعزة القا  
وعسير عسلي يارب أن أر  
ويسير عليك يارب أن تب



فتنشي صوتاً به واضطراباً  
ح' على سطحه حباً حباً  
فيه نسياً ، وقطعت أسباً  
لو تأملتها كثفت العجاً

نحن تلك العصاة تسقط في الما  
وعديداً من الدوائر تندا  
فاذا ما انتهت الى القعر ، قرأت  
هذه نكتة بعيدة فور ،



تتهادى على الثرى وهي مره  
ثر . وأسوء حلقنا ألف مره !  
سرّ الذي يبعث الهوى والمسرّه ،  
ثمر المتر ؟ ما أرى ثم غيره .

نحن من فرسة الحياة ثمار  
هكذا نحن في يد الفلك الدا  
يا ربيع الحرية الغضل النض  
أي فيض سوى فتراتك ينجلي الـ



ك بهيا .. آسكت تشيد الحياة  
لا تزيجي ستارة الظلمات  
فوق وادي الأحزان والآهات  
فدعيني لا تسكني عسراتي

أيه يا صبح' ، بالذي هو أبدا  
أيه يا نسمة البكور تهادت ،  
أيه يا طير لا تقني طراباً  
أنا أبني نسيان أحزان عمري ،



ل ، وأعياء حين رام اكتناها  
قا ، وأخرى نظائراً أشباها  
ها ، ولكننا زمناً الشفاهها  
للبرايا نارا فكننا فداها !

أن سر الحياة دق عن العف  
قد دعيتا منها ظواهر أخيا  
ففتحنا عيوننا ، إذ علمنا  
واحترقنا كالشمع لما شعلنا



وسينادي وعاصمسي ومجيري  
واليسه القسي زمام أموري  
مل ، وصعت نفسي ، وشق ضميري ،  
منلة في سلامتي ومصيري

ان قلبي في كل حال عبادي  
وهو في عالم الوجود مليكي  
واذا ما سلمت من فتنة العقيد  
فلقلبي ، والله ربي شهيد ،



حراً وطالوا واستكبروا استكبارا  
يطلبون الدنيا ، وصالوا غوارا  
أيديا غضة وهاما خيارا  
وأبسى الله أن يمز الشاردا

رَبِّ طلاب شهرة ، أجمعوا أمـ  
كالذئب الطلس الجياع استجاشوا  
راكموا تحت أرجل خشعات  
ليبعالوا أعناقهم وهي نعس



كيف شاهدت حسنك الوضاء ؟  
رر استعمت ، بل درة زهراء  
وتصدين عني استحياء ؟  
في تفنيك بانه هيفاء !

ربة الحسن ! هل أتاك حديثي  
أنا شاهدت وردة ، بندي الفج  
كيف تغفين ( بعض ) وجهك عني  
غير أني شاهدت حسنك ( كلا )



ار ، ما ان يتبين في الدوران  
دائب السير .. ويح هذا الزمان !  
سعة في العيش قبل قوت الأوان  
ليك شيئا من هذه الأوان

هذه النبرات في الفلك الدو  
لا وقوف لها ، ولا للزمان الـ  
فاقتنص حظك الجزيل من المتـ  
قبل أن تغض الجفون ، فلا تمـ



ش مذاق السرور والأحزان  
جميعا ، طعمهما سيان  
نشبت ، والفلام ملقي الجران ،  
قاصيات وانتهى دوان

يتساوى لدى أخي الياس في العيـ  
وقم الميت عنده العلو والمزـ  
واذا ما ركوبنا في وحول  
يتساوى أن السديار نواء

محمد بهجة الاثري



## قبيل عهد الحركة الأدبية الحريّة في بلادنا

■ قبل اثنين وخمسين عاما ، وفي سنة ١٣٤٢ هـ كان الشاعر المدني الذائع الصيت في ابدان حياته ، علما وأديبا ورواية وشعرا فضيلة الشيخ عمر بري قد نظم قصيدة من بحر الطويل ألقاها في المسجد النبوي الشريف ٠٠ بين يدي شيخه وشيخنا العلامة المغفور له الشيخ محمد الطيب بن اسحاق الأنصاري ٠٠ حيا بها علمه وفضله وما من الله به على طلابه الكثيرين بالمدينة من فتوح في العلوم والآداب على يديه والأعمال ٠٠ وذلك بمناسبة الاحتفال بانتهاء فضيلته من تدريس كتاب الشفاء للقاضي عياض في خواتيم شهر رمضان المبارك اذ ذاك ، وقد حضر جمع غفير ذلك المشهد العلمي الرائع ٠٠ مما بقى عالقا في الأذهان حتى الآن .

وقد نشرنا عقب هذه القصيدة ثلاثة الأبيات الأخيرة منها مع تاريخ نظمها وتوقيع الشاعر الفتي الجميل رحمه الله رحمة واسعة ٠٠ فقد كان عالما نابغا وأديبا راوية فذا ، وشاعرا مخلصا في شعره وتلميذا يابارعا وفيا لأستاذه كل الوفاء ■■

وقاطع عشقي في هوى الفيد واصل  
قريب وفي قلب التيسيم نازل  
جديد كما كتبا على العهد مائل  
يدنسني في حبك الدهر هائل  
دموعي في السحب الغزار الهواطل  
رسوم وجسمي من أذى الحب عاطل  
يقتصدك منها فنفها المتعائل  
على الناس بل أعلى الكواكب طائل  
لقد صلدوا ان صح مثلك حاصل  
ويمشي منها ضوؤها المتكامل  
دمي ومن فن الصباية غافل  
خير يصير بالعاسن عاقل  
وفي كل قلب للمعبة شاغل  
منازله فيمن يود منازل

الأجد جد الوجد فالعذل باطل  
لحك يا سلمى وان ضحك النوى  
معا الريح آثار الديار وحبكم  
حرمت الرضا والوصل ان كان مسمي  
تسوح هذا البرق نوك ودقه  
رسمت رسوم الحب فيك وانني  
متى ما الصبا خستك فهي تحتي  
سمت بك فوق الأفق نقسى فحسبها  
يقولون لي لا يد في الحب سلوة  
دع الشمس يرميها العشي بريية  
يهم فؤاد الصب وهو بمن يلى  
اذا لم يطبل في الحب سقمى فأننى  
لكل جمال ان تمعت عاشق  
على قدر ذوق المرء تمنى شجونه

■ « المنهل » : تخليدا لتراث خط الشاعر رحمه الله قصيدته هذه المثل في خط التعليق الفارسي الذي تصقته انامل هذا العالم الزاخر الاديب الناثر الشاعر على أسلوب عصره الذي سبق فواتح الحركة الأدبية الحديثة في هذه البلاد وكان هو وامثاله من علماء وشعراء الجيل الماضي عنوانا وازهاضا لفتح باب الادب الحديث للبلاد - رأينا ان نصور خطه مع توقيعه الفنى في ثلاثة الأبيات الأخيرة في قصيدته الأخيرة عن مدى حبه و إخلاصه وولائه ووفائه لشيخه علامة المدينة المنورة فضيلة شيخنا الشيخ محمد الطيب الأنصاري عليهما شاييب الرحمة والرضوان -

ل لك الله أيامى برامة والهوى  
أعيدت لنا تلك الشمس فانها  
معديتى ! ان الزمان وان سعى  
هو الحب لا يعنى الجديدان رسمه  
ه



ا اساقيك من صافي النسيب زلاله  
ل لأوجد هذا العصر فضلا ورفعة  
س شقيق العلاء رب المعارف والنهى  
ي يدل بفجواه على كنهه فضله  
ح خلي من الآثام فالفكر حكمة  
مكين من المعقول والنقل عنده  
ح حفى وفي لا للولا واختها  
م محامده شهد الحب وانها  
د دليل على طرق الهداية نطقه  
ا اعز منير الجعد فهو يعلمه  
ل له في تراقي المكرمات معارج  
ط طموح الى العليا جموح عن الغنا  
ي يريك الرضا في ساعة السخط وجهه  
ب به فالتمس ادراك علم ورفعة



ا امالك اخطسام العلوم بمقول  
ل لك الرتبة السماء فاعذر مقصرا  
ا اشقى عفو ان عجزى ظاهر  
ن نسيت الى الآداب دهوى فان يلح  
ص صحيح ولانى في رضاك يبينه  
ا اذا دمت لى كهفا فما الدهر مزعجى  
ر رضا الله ارجو بالصلاة مسلما  
ي يجدها في كل وقت وساعة  
ى مع الآل والصحب الكرام جميعهم

المخلص  
عمر البرى

ر رضا الله رجا بعدة مسدا  
ى يجدها فى كل وقت ورسد  
ح اؤل والحب الخيم جميعهم  
ب بوزل لا نور  
ن نه قلبه دالى شوقا حصل  
نجوم الهدى ما تم المرح ق كمن  
المخلص

# حزينة

● شعر الشاعر العربي السعودي المحلق المرحوم السيد حبيد مدني ●

من همه حب البروز وسره      أن يستعير مظاهر العظماء  
فعليه أن يمشي على مناهجهم      بالفعل لا ( بالنفخة ) الجوفاء



عرفت حقيقة لم أدر عنها      فكانت طعنة أدبت فسؤادي  
ظنون سذاجة قد أسلمتني      إليها طيبتني فنبأ اجتهادي



يريد من السعادة منتهاها      ولكن لا يهم بما يريد  
فلا يأتيه ما يهواه عفووا      ودون هواه ( ترتكس ) الجهود



ليبك ها أنا قد أجبت نداكا      وسعيت ملتصبا جميل رضاكا  
ان كان تحدوني اليك عقيدتي      فلقصد حدوث أنا لها الادراكا

# أحلى لقاء

شعر الشاعر العربي الكبير

الأستاذ علي دمر

الروشة - بيروت

مساء ٢٤ تموز ١٩٧٣ م

[ هكذا كانت توحى بيروت للشعراء قبل نكبات حروبها الأملية فيا أسفى على دوة الشواطيء العربية كيف هي الآن ؟ ]

هل سيمرّ مكان عهد الوفاء ؟  
هل كانت تزيننا في الخفاء ؟  
لقيود ثقيلة من حياء  
والتقيننا هناك ذات مساء  
نتهادى اليك في خيلاء  
في فضجت في الكف كل دماي

اسألني البحر بعد ذاك اللقاء  
أي نجوى نبعنا بها لمساء الشت  
سنوات ونحن فيها "سارى"  
وجمرى الوعد يا منأى حنونا  
منحننا بيروت أحلى مكان  
وتناولت سمحة كفي الفسا



هل نهقسو كموجة من صفاء  
ب أمسان جديدة الأهواء  
فارتفعنا لكوكب متناهي  
ق من غدير رهبة أو عناء  
من حنين ولهفة واشتهاء  
صرخت قصة بدون ابتداء  
في حديثنا موقّص الاصغاء  
الى مثيله نجوم السماء  
ن في همس أدمع خرساء  
في خضم المصوالم الزرقاء  
نعنن فوق الآفاق والأجواء  
منه يشفي كسوا من البغضاء  
جائع ظامئ بدون ارتواء  
باخياء في جنسة خفساء

ما أحلى مسرنا نحو ذاك الشت  
كمروسين سائرين على در  
وجلسنا ثم التقى ناظرانا  
وابعنا عيوننا أن تقول الصد  
واعترفنا بكل ما في دمانا  
لعظمة أوجزت جميع منانا  
ما يقول اللسان ان عزى الطول  
قلت مالم يقله حرف ولا أصفت  
ثم كان العتاب عن سابق الكتما  
واندمجنا في البحر في الأفق غينا  
ومدأها البعيد دون مدأنا  
جنبنا يشمل المصوالم كوب  
خير ما في الوجود حب عفيف  
يصهر اثر يغسل العررب يهيم



ت شفاء من غبطة وهناء  
غيبنا عن سائر الأشياء  
قى اليها مصادرك الأغنياء  
وهو أسعى مطامح الشعراء  
نشوة خدرت جميع شقائي  
كنه ذاتي ومولدي وفنائي  
حين لقمعتي بثغري غذائي  
ورشفعتي لأحسو شفائي  
ت لطفاي أصفى من الأنداء  
ودنسو بالرمز والايحاء  
من زمانى وخدرت أصل دائي  
وانطلاقي من بعد طول انطوائي  
بعد أمي لم الق غير الجفاء  
كان ياسا فصار حلو رجاء  
صرت القى في كل شيء غنائي  
العمر في ذكرها يطيب انتشائي  
بمطاء كحلوه هذا العطاء  
تي وما في القيوب من أنواء  
تتناجى أدواحننا في الغفاء

وغرقنا في نشوة البوح وافتر  
لحظة حلوة تلاشى لديها الدهر  
ذروة في السمو والانس لا تر  
وتنأجى الميون أشهى وصال  
رويت منه أضلعي وسرت بي  
وتمسرت بعد طول ضلالي  
لست أنسى احتفاء أم بطقسل  
وتعطفت إذ ترشفت من كاسي  
وابتساماتك العذاب وضحكنا  
وحسو في كل قول وفعل  
بانفكاهات كم ضحكنا وكم أضف  
يا لها رحمة شفت لي جسراحي  
هبة أنت من عطاء السماء  
أنت نبع العنان من بعد أمي  
أنت بدلت في الحياة سبيلي  
كنت القى في كل شيء يكائي  
قلت : هذى دقائق سوف أبقي  
هل يجود الزمان وهو يغيل  
وصمتنا خوفا من الزمن الآ  
وأدنا بالصمت أحسن حديث



هل رأيت افروپ في البحر والشمس تلمت كالشمعة العمرام ؟  
دمعة فوق وجنة الكون تهمني  
وهي تهوى وثيدة لاختفاء  
حزن الكون حين قلت : سئمضي  
لافتراق وحين أن التناهي  
ومضينا نحسو الرجوع وسرنا  
فوق شطء معصفر الأضواء  
وتأملت ساعدي فإذا بي  
في دروب من عالم العوزاء  
وركبتا وكان رأسك في صدري  
وكفسي تضم كل رجائي  
يالهيا لحظة تفوق جميع العمر  
والكف بالكف غنت



يا دموعي يا حسرتي يا رثائي  
ليعمم السلام في الأرجاء  
علي دمر

كيف صارت ( بيروت ) بعد لقائنا  
اجملوا الحب روح كل البصريا

# الرَّبِيزَةُ .. حِصْنُ الْحَجِيجِ

مهداة الى سعادة الدكتور سعد الرشاد

شعر : عادل مصطفى الروسان  
قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة الرياض

بجلاله وبمجده المترامي  
فعليك يا حصن الحجيج سلامي  
عن غابر الاحداث والايام  
متعشش لقم العبيبة ظامي  
عهد الصبا أو ناديا بفرام  
وعلى مائسر صالحين كرام  
الا اقضاض تحية الاسلام  
وانا بأثار الجندود هيامي  
وكله بماضينا الأثيل السامي  
ما النكاي لولا مبدع الأنعام  
لاتيتها مشيا على الأقدام

مثلت تاريخ « الرشيد » أمامي  
وأعدت تذكارات الخلقة والتقى  
فوقفت أستجدي الطلول حديثها  
ناجيتها نجوى حبيب مدنف  
أنا ما وقفت على الطلول مناجيا  
لكن وقفت على حضارة أمة  
لم يجبر ذكرهم على فم مسلم  
الناس في الفيد الحسن هيامهم  
اني بهياتك المسائر معجب  
حبي لها حبي لمن ذكروا بها  
يالا نمي بالمشقق لو شاهدها



يفتخر عن تاريخها البسام  
بنيت بنين خالص ونظام  
رقت على أمواجه أحلامي  
وبها حوى عن ساكنين مقام  
شيدت بهندسة وفي احكام  
متناسقات اللون والاحكام  
تهب الهدوء لطالب استجمام  
محفوفة بالجنود والغدام  
ما قد يكون قيادة الحكام  
رغم البلى وتقادم الأعوام  
من دونه قصرت سهام الرامي  
جبل كساه الله ببرد رخام  
حسن يزين شواهد الاعلام

البركة العصماء ثغر باسم  
من أبعد الوديان يأتي رفدها  
لكنها بحر صغير هاديء  
وأمامها قصر يدل بتأوه  
جدرانها باعان اما قسستها  
بنيت بأحجار بديع قطعها  
والبركة الصغرى جمال فاتن  
حفت بها الأشجار فهي أميرة  
ولرب سور ضم في أحضانه  
المسجد القريبي يبدو عامرا  
بجسواره يثر يعيد غورها  
وعلى مدى الأفق البعيد يلوح لى  
هو بين ممتد الفيافي مفرد

بمهاجرة التاريخ « طود سنام »  
مشعال نور قائم بظلام  
بعض بسدا والبعض تحت ركام  
أحبابهم من بعد طول حمام  
وتعيط للأفهاد كل لثام  
لتدغم التاريخ بالارقام  
لسكن كلام الأرض خير كلام

والى الشمال يطبل وهو مكلل  
يهدي اليك القادمين كأنه  
أيان سرت أسير بين عمائر  
تستنفض الهمم الصالح لكي ترى  
لتبيح أسراراً دفن بصندرها  
عمن نوى فيها وعما عايشت  
عنها تكلم عالم ومبؤرخ



هي مرتجع للعيش والآنعام  
فاق القطيع بجثة وسنام  
عط الرحال بها قطيب مقام  
حمل الشذى وعذوبة الأنعام  
الا أغاريبدأ وسجع حمام  
فتصاغ آيات من الانعام  
عشق الندى للزهر في الأكمام

انى نظرت فغضيرة لا تنتهى  
قد قيل أن نعم البعر بعشبا  
فكانما فصل الربيع بارضاها  
الفجر رقراق الهبوب مضج  
لا تسمع الاذان في سساعاته  
والليل يوقظ في النفوس لواعجا  
النفس تشفق أرضها وسماها



في الدين من متعدد الاقوام  
ابن العراق اناك وابن الشام  
وبمأمن من سطوة الظلام  
فطرت على العصيان والاثام  
بالأمنين خناجر الاجرام  
لهم يحفظوا لله أي ذمام  
فقدت رحاب الخير بعض حطام

لكم استغفت على بطاحك اخوة  
قد كنت باباً للوصول الى منى  
نعموا بترحاب وحسن وفادة  
حتى انتك عصابة موتورة  
جاء «القرامة» البفاة فاصلوا  
عائوا فسادا في حماك ودمروا  
أخذوا مفاتيح العظيمة فيلة



علما اذا ما عهد في الاعلام  
لله لتتاريخ للاسلام  
مادام ينسقى قبره بفعمام  
ولمن اعاد الذكر خير وسام  
بالعلم والاخلاص والاقلام  
هئتوا بمبتدا وحسن ختام

يكفيك فخيروا أن بعثت مجاهدا  
حمل الرسالة مخلصا بجهاده  
فعلى « أبى ذر الففاري » رحمة  
ولن أقام المجد خير تحية  
« سعد بن راشد » والذين تسلموا  
لهم الثناء على عظيم جهودهم



# رحلة العمر

## من الطفولة فالشباب الى الكهولة

○ بقلم السائح السعودي الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

### ■ معاورة ونصائح ■

□ قلت في نفسي لقد خاب ظني ولو هناك فرصة في المعاورة والمحادثة مع البواب الصالح لاستفسرت منه كثيراً ولكن خوفي من الهجوم المفاجيء ، ومن تطفل وفشول السيد الادريسي والاطالة في الحديث ، كل هذا سيمكنهم من الوصول بسهولة والتقاطي بقوة خاصة اذا كان معهم جندي أو مساعده ، وأخيراً قلت للبواب : أنا منهك القوى وتعبان وقصدي أن أنام الآن ، وهل عليك من حرج اذا تبهتني عند خروجك لصلاة الصبح لأخبرج الى المسجد مصلياً صلاة







الغداة ؟ قال : مرحباً انما الأفضل أن  
تطفئ السراج وتقفل الباب من الداخل  
وتنام وتترك ترتيب المكتبة الى وقت آخر .  
وبينما نحن في المحاوراة اذا بصوت

الادريسي في الشارع مؤذناً بالوصول فقال :  
هيا ! الحق ولا تضع الفرصة !

قلت له : هل تترك باب الرباط مفتوحاً  
طوال الليل كالنهار ؟ فقال : لا ! سيقفل  
بمسد نصف ساعة ولا يترك الا اذا نادى  
منادى الصلاة وكان بابك كأحد أبواب المسجد  
الحرام له مثقلات من الحديد من الخلف  
وهو من النوع الثقيل الذي لا يدفع بسهولة  
بل أصعب وأصعب من أبواب المسجد .  
قلت له : شكراً ، ومع السلامة ولا تقل  
للسيد اني نائم هنا . فقال : ولا تكلمه أبداً  
الا للضرورة ، ثم توجه الى خلوته مسرعاً .

وفي الحال أطفأت السراج وقفلت الباب  
حتى النوافذ التي على باب الزيادة أغلقتها  
ثم بسطت فراش النوم واضطجعت وتدنرت  
بنظام خفيف وقرأت آية الكرسي وتوكلت على  
الله ولكن النوم طار من عيني نهائياً مع  
كثرة التفكير .

وقد سمعت اخلاق باب الرباط حسب  
اخبار البواب في نفس المهاد ، وعندما  
تقاربت الساعة من الرابعة ( الساعة  
بالتوقيت الزوالي ) سمعت قرعاً شديداً على  
باب الرباط كما سمعت صوت السيد المالكي  
يسأل صاحب المكتبة المواجهة للرباط ويقول  
له : لماذا يغلزون باب الرباط ؟ اليس فيه  
سكان ؟ و . . فقال له : ياعم هذا الرباط  
يغلز بعد العشاء مباشرة ولا ينم به أحد  
غير البواب ، وكانت نوافذ خلوتنا على باب  
الشارع وعلى باب الزيادة .

ثم سمعته يقول لصاحب المكتبة : لنا ولد  
نائم هنا بخلوة والده « فلان » أما رأيته ؟  
وهذه نوافذ الخلوة ، قال له : يا هم لو كان  
الأمر كذلك لكانت النوافذ مفتوحة وعلى  
الأقل تظهر من الفجوات أنوار الغرفة فابعد  
عن فكرك هذه الظنون . قال له : خلوة  
البواب ليس لها نوافذ على باب الزيادة أو  
على سويقة حتى أتاديه لأسأله ، قال له : مع  
الأسف أنا أعرف الرباط خلوة خلوة ،

بما حصل فقال رحمه الله : لا يهكم شيء كن جلدأ صبوراً وقد مر بك أكثر من ذلك فتحمّلت ، وقلت له : أخاف من العقاب لأنهم سيأتون غالباً في الضحى ويشرحون لحضرة المدير حسب ما يتهيأ لهم فيصدر أوامره بالفلكة ثم الجلد والرجوع الى البيت من غير سؤال ولا جواب ، فقال : كن مطمئناً من هذه الناحية .. لأنى سأملك هنا الى الظهر هذا اليوم حيث إن عندي بعض المراجعات الادارية ، والمدير هذا مكتبه بجانبى وسأفهمه مسألتك مقدماً حتى لا يتفاجأ ، ولو حصل عقاب فسأحول دون ذلك ، وسأتكلم في صالحتك ، وأنا أشكرك على هذه الخطوة الجريئة . ثم أمرنى بعدم الخوف والتلكؤ .

ثم قال : تكلم بجراءة وأظهر جيمع ما في قلبك ما دمت على الحق ..

### ■ الأساتذة ■

ثم شكرته وخرجت لكنى ظلت باقياً عند الباب اترقب بقية الاساتذة الذين يعرفون القضية ولهم اطلاع بها وقد دعوا من قبل في المؤتمر وحكموا بما حكموا وهم : الشيخ ناشرين ، والأمان ، والعربي .. ومن حسن الحظ أنهم جاءوا على انفراد فافهمتهم بما حصل فلبوا طلبى ، وقرروا مساعدتى لأنهم كانوا قد ائتمنوا من قبل أن أعلن هذا التمرد الاضطرارى .

### ■ الضمحي ■

طلعت الى الفصل لأخذ العصة الأولى حتى انتهت بسلام ثم العصة الثانية وجاءت العصة كالمادة فذهبت وأحضرت الشاي للأساتذة الكرام وهم : ناشرين والعربي والأمان ، واحتسيت معهم الشاي واتممت

والبراب خلوته في الركن الآخر الذى توافده على حوش (المحجون) وهذا الحوش تطلق أبوابه من الغرب ، لأن به مخازن تجار الاقمشة بسويقة .

انتهت المناقشة والمحاورة واقتنع المالكي امام الامر الواقع وذهب . كل هذه المحاورات اسمها لأنها تحت نافذتى مباشرة والسوق قد خفت حركتها .

### ■ الصبح ■

□ لم أذق للنوم طمأناً في تلك الليلة حتى جاء الصبح ، وكان بالخلوة حنفية مام ومصرف مام ، توضأت وصليت ثم فتحت باب الخلوة وإذا بالثلامذة الجاوبين الذين يدرسون عندي ويتعلمون كيفية الصلاة من بعد صلاة الفجر الى ما بعد الشروق جاموا كماداتهم وأجريت لهم الواجب باختصار ثم انصرفوا وفي الحال أخذت محفظتى ، وهرعت الى مدرسة الفلاح ، دخلت المقهى واحتسيت كوباً من الشاي مع قطعة خبز ثم صعدت الى الادارة حيث المدير والاساتذة رحمهم الله أجمعين كانوا يجتمعون بهذا المجلس عند الحضور وعند الخروج .. يخلعون به ملابسهم الثقيلة .. يلقونها كأمثال الجبة والماعطف الثقيلة والمعائم والكتب التى يتأبطونها ، ثم يأخذ كل واحد منهم خيزرانتة ( عصا صغيرة ) التى يماقبون بها الطلبة ولا يتفرون الا عند ما ينفخ الحارس في الصفارة ايداناً بيدم الدراسة ، ولا يلج هذه الفرقة أحد من الطلبة مطلقاً الا لأمر مام وبرخصة من الحارس ، لكتى غافلته ودخلت .. وكان الاستاذ المرحوم ( الطيب المراكشى ) موجوداً وكان يأتى مبكراً لأنه النائب عن المدير فأخبرته بما فعلت وطلبت منه المساعدة ومكالة المدير

سأنتظر هنا في اليهود لأن الأوامر الصادرة أن أقتصد بك يدي إلى الإدارة • قلت له : أنتظر إذن • ثم دخلت بيت الغلام وإذا بي أسمع الشيخ الأمان يقول - وكأنه قد خرج من الفصل - يناجي نفسه لكن بصوت مسموع : « الراحمون يرحمهم الله » وكأنه يقصد ( يتثنونه ) من باب قولهم اياك أعني الخ المثل •

خرجت من بيت الغلام ونزلت إلى الإدارة وإذا بضوضاء وأصوات مرتفعة وهدير كثير ، دخلت ومعى ( بنونه ) وسلمت على المدير أولا وكان كرسيه في الوسط ثم التفت وإذا بعيسى رحمه الله وسهره المالكي والسيد عباس المالكي وثلة من الاساتذة : الرحوم الطيب المراكشي وناشرين والأمان وحضرة المدير ( الشيخ عبد الله حمدوه ) السناري رحمه الله •

### ■ العتاب والسؤال ■

سألني المدير : أين بت البارحة ؟ قلت : في الخلوة ، فنهض المالكي صهر الم ثم قال : لا يا سيدي ، فاضار اليه بعض الاساتذة بالسكوت فسكت حتى تم استجوابي • ثم قال : لماذا ؟ ومن يشهد لك وقد ذهبوا إلى الرباط فوجدوا النوافذ مغلقة ولا أحد بالخلوة ؟ قلت : البواب يشهد بذلك وباب الرباط ينقل من المشاء وأظن المسألة كلها تخيلات ووساوس ياسيدي المدير !

ثم خاصمني المالكي الكبير رحمه الله وعاتبني والزمني بالرجوع إلى البيت ، وأن لا أذهب إلى الخلوة أبدا ثم صرخ المسم وطلب توقيع الجواز ، فقال المدير رحمه الله : ( النلكة ) فوقف ( الطيب المراكشي رحمه الله ) وطلب مني أن أتكم بصراحة

لهم القصة وطلبت منهم ان كان هناك بعض الطلبات أو المقاضى لأحدهم كالمادة لأخذ الرخصة وأخرج لأقضى لهم طلبهم حتى يصلوا فلا يجدوني ، فقالوا جميعا : ليس عندنا طلبات ومن مصلحتك البقاء حتى تطمئن ، وليكن ما يكون ، وكن صريحا وواقعا ، وياك والخوف فازددت أمانا وطمأنينة •

### ■ المجلس التأديبي ■

وبدأت الحصة الثالثة وكان من حظي الطيب ، أنها كانت في أصول الفقه وشيخنا هو الأمان رحمه الله • وبينما نحن مصفون لتلقين الأستاذ وهو يشرح لنا في ( الشرح ) للشيرازي - وإذا ( بنونه ) وهو المراقب الامام والمنفذ للمقاب والجلاء الاعظم • وكان رحمه مهيبا لأنه ما من تلميذ الا وقد ذاق من جلده على الاقدام في الفلكة ما ذاق ، وكان العقاب لا يفلت منه أحد : طالب الابتدائية وطالب الثانوية حتى طالب السنة التاسعة • • وكان جلده مؤلما فمن أول وهلة أو من أول ضربة يصرخ المماقب ويطلب الرحمة ، وأحيانا يصل الجلد إلى الخمسين والستين من المجلدات المؤلمة الوحجمات والعياذ بالله • •

جاء بنونه ويده عصا الجزام ، وسلم على يد الشيخ يحيى أمان ثم استأذن ليأخذني إلى الإدارة فأذن له ثم نهضت قائما وأيقنت أنهم همو ، ولا مفر مما لا مفر منه وما للرجال عن القضاء منقذ • •

### ■ الراحمون يرحمهم الرحمن ■

وكانت مراجيضي كل طبقة من المدرسة عند مدخل الطبقة فاستأذنت من يتثنونه لقضاء الحاجة لحظة ، ثم ألحق به • فقال : لكني

شرط أن تصالـح عـمـك وعـمـاتـك وتزورهم  
يوميـاً .. فـحـيـنـدـاك سـكـن روعـى وهدأ قلبـى .

\*\*\*

### ■ يوم الحرية ■

وهذا أول يوم أخذ فيه حريتـى واستقلـالى  
في حياتـى واستنشـق رائحة الانطلاق والنفـاك  
من القيود البالية ، وما جاء وقت الانصراف  
حتى أمرعت الى بيت والدي وأخوتي فأخبرهم  
بما حصل ، وكان البيت قريبا من الرباط  
فوق سقيفة سوقة ونوافذه تطل على قبـاب  
ويهو الرباط دائما تصفق الوالدة رحمها الله  
إذا ما أرادت حاجة فأصعد سلم القبـاب وأتـكلم  
معهـا ومع أخوتي ولم يفصل بينى وبينهم إلا  
حائط صغير ، وقد خصصت لى الوالدة  
رحمها الله سطحا صغيرا وسريـرا وفراشا  
وسراجا وقالت : أي ليلة تريد أن تنام هـنـدنا  
لهذا بيتك وذاك سـطـحـك .

### ■ الصلح الكبير ■

ثم رجعت الى الخلوة وأنا حر طليق ولم  
أتناول أي شيء من الطعام في ذلك اليوم من  
شدة الفرح والفرج والانفراج حتى المذاكرة  
نسيتهـا ولم أصدق نفسى حتى جاء المغرب ،  
توضأت وتزلت الى المسجد فصليت المغرب  
والعشاء وطفنت بالبيت المتيق ثم ذهبت الى  
الخلوة وكان القمر بازاغا يرسل أشعته على  
بهو الرباط وعلى حدائقه الجميلة وزهوره  
الفواحة ، والطقس معتدل والماء متوفر وكل  
شيء على ما يرام ، خلعت ملابسى وأشعلت  
السراج وجلست أذاكر بعض الواجبات  
وإذا بالسيد المالكى رحمه الله قد وصل  
فاستقبلته أحسن استقبال وقدمت له مائدة  
من حلوى فقال : الصلح خير ، وجئت إليك

ثم أريد قائلا : أنت رجل وعاقـل ومتأدب  
والأول في فصلك وأستاذ وحافظ لكتاب الله  
فلماذا لم تتكلم بما في قلبك حتى نعلم وجهة  
نظرك ؟ فنهض الأمان وقال : مثل قوله ، ثم  
«الناظرين» كذلك وزادا عليهما فسكت  
المدير وبهت الحاضرون .

أعانتى الله على الكلام فأنطلق لسانـى  
وانعلت عقـدته وتكلمت بكلام كثير ، ومن  
جملة ما قلت أن للصبر حدودا وقد نفذت ،  
وللمرض كذلك وتنتهى أما بالشفاء وأما  
بالموت ، وللسفر كذلك وكل بداية لها نهاية  
وأنا الآن لا أذهب الى باب الدريسة أبدا ،  
وان تأمرؤنى بمسدم المبيت بالخلوة فأسى  
وأخوتي قد حرمت منهم سنين ماضى بسوقة  
ولا مسافة بين الرباط وبيت أمى وأخوتي  
إلا خطوات معدودة ، فأسى أحق بى .. كل  
ليلة أنام عندها وفي الصباح الى الخلوة ثم  
المدرسة ثم الخلوة ثم أمى وأخوتي ولا  
محيص من ذلك ثم خرجت متفـلـلا وصعدت  
الى الفصل فغضبان أسفا .. وكنت أظن  
أنهم سينادؤنى أو يرجع بنونه ولكن الله  
سلم .. وما أدري ماذا حصل بعد ذلك حتى  
طلع الشيخ ( الأمان ) رحمه الله سأله ماذا  
كان من الأمر ؟ فقال : لقد كان انفـمـالك  
وهياجك من جملة الأسباب التى دعت الى  
المسألة والسكوت ، لهذا كانت جميع الأطراف  
متحدة في غض النظر عما صدر منك لأن  
الكل قد علم بأنفـجارك بسبب تورطك وقد  
كان الحديث قبل نزولك الى الإدارة دائرا  
حول استقلالك ما دام هناك السكن المستقل ،  
وطلب العلم يحتاج الى مساعدة وعون من  
جميع الأطراف حتى من جاء بهم عمـك  
رجعوا كفة الاستقلال وأنت الآن لك الاختيار  
أما أن تستقل نهائيا وتسالم الجميع ، وأما  
أن تذهب الى أمك وتسكن مع أخوتك على

الا ياذنه أو بدون أن يراه حتى من كان له أطفال صغار لا يستطيع أن يعطيهم الحرية في الوصول أو الجلوس في وسط هذه الزهور حتى ولا ياذن منه لأنه كالحاكم المطلق ، وكان في ذلك مصلحة لبقاء الورود والأزهار وتغريد الأطيار ورب ضارة نافعة لأن خدمة هذه الحدائق تحتاج الى وقت طويل من النهار والبواب خدمته محصورة في النظافة والتكنس والرش وجلب الحصى لفرشها على أرض البهو الفسيح المتسع ، وأجمل وقت لرؤية هذه الحدائق الصغيرة المنسقة الجميلة، هو الصباح حتى الضحى ، ثم المساء حتى المغرب وفي ليالي القمر الى نصف الشهر ثم تنعكس الأضواء ، من بعد العشرين فيكون ليله دامساً حالكاً والجا متعماً مرحباً بسبب عدم من ينام به الا البواب والا الادريسي وكلاهما ينامان أول الليل لأنها من قوام السحر وصلاة الفجر بالمسجد الحرام . وأما في أيام الغيم والمطر فعقيقة ، له منظر ممتع حتى ان كل صاحب ركن من أركانه يعمل الشاي وينادي جيرانه ويخرج الكراسي فيخرج الجيران لاحتساء القهوة والشاي ، واستنشاق الهواء المليل ، والتمتع بذلك الجو الجميل وفي مقدمة أولئك المرحوم الملامة الشيخ محمد بن علي بن تركي اذ تسمع صلصلة الهاون ورائحة البن والهيل وتصفيق الفناجيل ثم يدور أحد تلامذته على الأستاذاء من السكان قائلا : « القهوة طال عمرك بالبرزة » ويقصد بها الحديقة الأمامية لخلوته الكبيرة التي كانت فيما مضى

(١) المنزل : الأركان جمع مركز يكسر الميم كلمة يقولها عوام النجاشي لهجتهم وهي (لااصصر) بضم الهزة والصاد المهملة بعدها صاد أخرى متحركة بحركة اعرابها .

لترجع الى بيت عمك وعماتك وتصلح معهم وترجع كما كنت وما مضى مضى وعفا الله عما سلف .

فقلت : أما الصلح فلا بد منه ولا استغنى عن بيتي وأنا الآن كما ترى في آخر أحوام الدراسة ولا أستطيع القيام بأعباء الخدمة ، وأسى أحوج الي ، لأنها وحيدة ، واخوتي صغار ، فان كان هناك متسع من الوقت فيسكون قضاءه عندهما ، ويكفي حرماني من رؤيتهما ورؤية المرضع ، وفيما جرى كفاية وعن الله الهداية .

وأنا الآن حُر طليق ، غاية ليلة أريد فيها المبيت عند العمت أو الوالدة أو الخالات أو هنا أو هناك ، فلي الاختيار بحسب الظروف وأوقات الفراغ انما مكتفى وكتفى وملابى وكل ما يتعلق بحياتى الخاصة هنا وأقصد بذلك الخلوة ، وان شاء الله سأذهب غدا الى بيت عمى وترجع المياه الى مجاريها وذعبت في اليوم الثاني الى باب الدرية وصالحت الجميع وطلبوا منى المبيت فاعتذرت وودعتهم بعد ما صفت القلوب ، وطابت النفوس والحمد لله .

### ■ ليالي الرباط ■

هذا الرباط جنة في النهار وسجن في الليل وخاصة في ليالي الكدورة والظلام والسمر ، وكنت سجلت أن بهوه سائي مكشوف بكامله للشمس والقمر ، وبهوه مريع وفي كل ركن حديقة غناء تجمع بين الزهور والرياضين وشجر الخروع والساقى له السيد الادريسي رحمه الله اذ كانت وظيفته خاصة بالزور وتنسيق المراكب<sup>(١)</sup> وجش الأرضية ، وكان ذرب اللسان مسلطاً على كل السكان ، لا يستطيع أحد أن يقطف وردة أو ريحانة



لشيخ الرباط المفقود يعرفات المرحوم الشيخ  
ابراهيم مؤذن ، وقد تقدم ذكره في بعض  
الحلقات السابقة .

### ■ تقسيم المودة ■

هذه الجملة تقولها العامة في مكة للآن  
ومعناها : اذا كان للانسان جملة من الاصدقاء  
ولا يستغنى عن أحد منهم فلا يركن الى واحد  
منهم بصورة دائمة ثلثا يتعرض الى عتاب  
الباقين فيكون من المومنين ، والدليل على ذلك  
عدم قبولهم للاعتذار ، فلو قلت لهم : كنت  
عند فلان البارحة لقال لك المعاتب : أقسم  
المودة بيننا ، معنى اجعل لنا نصيبا من هذه  
الليالي ، وهذه جملة جميلة أكثر من يستعملها  
العامة في السعودية وخاصة في المنطقة  
الغربية .

### ■ تقسيم الليالي ■

واقصد بالليالي ليالي الظلام لاني أضيق  
من الظلمة وخاصة بعد قفل باب الرباط من  
المساء ، فأقسم ليالي الظلام على الاحباب من  
الخالات والاحوال والام والمعات ، وكاني  
ضيف قادم من سفر أو فارس منوار أعطاء  
الله النصر والظفر .

كان لي اخوال وخالات واصهار وقرابات  
لم أعرفهم الا في هذه الايام : ايام الحرية  
والانطلاق .

كنت أنام عند أمي وأخوتي ليلة بعد  
ليلة من أيام السمر ، أنعم فيها بالحديث من  
أيام الصبا وما جرى لي من ويلات في القرية  
والتشرذ ، حتى يمضي الليل كله في الحديث  
وبعض الليالي أذهب الى بيوت أخوالي من آل  
الحنواوي وهم أربعة : أمين وداد وعلي

وعبد الوهاب والاخير ينعم بالاقامة مع  
والدته جدتي الصالحة الكريمة ، فما أعظم  
تلك الليلة التي أنام عندها . وأما ليالي  
القر فمبيتني بالخلوة ، وكاني أتذكر بها  
ليالي الزيمة لأن القمر يسطع على الزروع  
طوال الليل وتبدو الاشجار كأنها قطعة من  
بسائين الزيمام ، فأتذكر وأتذكر وكم  
للذكرى من حلاوة وكم للذكرى من تسليية  
وخاصة تذكر الاحباب والاصدقاء  
والاصحاب .

### ■ ركوب الحمير ■

وأكثر ما يستهويني ركوب الحمير بالذهب  
الى العمرة مع الزملاء اذ ما يمر أسبوع  
وخاصة ليلة الجمعة فانها من افضل ليالي  
الاسبوع بعد عصر الخميس اما تمشية الى  
البركة واما الذهاب الى العمرة على ظهور  
الحمير لأنها كانت الوسيلة الوحيدة والهواة  
المفضلة لقلة العربات النفطية ووعورة  
الطريق وكثيرا ما ارتحمت وحذقت بمسدا  
بسبب جموح بعضها وكثيرا ما تمطلت بعض  
غضاريف صدري بهذا السبب ، واكتويت  
مرارا في صدري على يد الطبيب البدوي  
المعروف ( لاني ) رحمه الله اذ كان صديقا  
للمم رحمه الله وقد لدغه بمسامير الكي عدة  
مرات .

# رحلات وذكريات

بقلم الاستاذ عبد الله حمد العقيل  
غير التعليم بوزارة المعارف - في الرياض

## ■ في البصرة ■

أولئك الملهم الافذاذ من علماء النحو واللغة  
والادب والنقد والبلاغة تذكرت الجاحظ  
اما م البيان الذي اشرى اللغة العربية بروائع  
بيانه .. ان البصرة تمثل تاريخا عريقا  
ومجدا اسلاميا رفيعا حيث كان يجتمع  
الشعراء في رحابها من امثال جرير والفرزدق  
وغيرهما من شعراء العصر الأموي ، وفي  
العصر العباسي ازدهات ازدهارا وتألقا ،  
وصارت عاصمة للعلوم والآداب ومدرسة  
تخرج منها العلماء الافذاذ من اساطين النحو  
والبلاغة من امثال الغليل بن أحمد وسيبويه  
والاصمعي والجاحظ وبشار وغيرهم \*

ومن أجل ما يشاهده المرء في البصرة  
كثيرة بسايتها ونفيلها وأشجارها ولا خرو  
فهي بلد النخيل ويقال أن بها أكثر من سبعة  
ملايين نخلة ويروي عن الرشيد الخليفة  
العباسي قوله : ( ان ما على وجه الارض من  
ذهب ونخلة لا يبلغ ثمن نخلة البصرة ) \*



في سبحة يوم الاثنين الموافق ١٢/١٧/٩٧  
غادرنا مدينة الكويت متوجهين صوب البصرة  
والزبير والأهواز وعبدان سارت بنا السيارة  
مسافة ثلاث ساعات بدقمنا الشوق إلى البصرة  
ذات التاريخ المجيد والذكريات الخالدة واحدى  
أهميات العراق الشهيرة الذكر ، ووصلنا  
البصرة وتوجهنا للنزول في أحد فنادقها  
الواقعة في قلب المدينة \*

البصرة اليوم مدينة واسمة كبيرة ،  
بها نشاط تجاري ، وتقع على شط العرب  
وبها ميناء حديث حيث ترسو السفن ومن  
شط العرب تخرج أنهار كثيرة تجري في وسط  
المدينة وتنساب في شوارعها التي تطل عليها  
المنازل \*

ولقد قمنا بجولة في مختلف أحياء المدينة  
القديمة والحديثة .. ولكم تذكرت وأنا  
أسير في طرقاتها وبين ميادينها وشوارعها

لا يخافون الملح ولا يخشون القطع .

يقول الفرزدق في البصرة عن البصرة :

لولا أبو مالك المرجو نائله  
ما كانت البصرة الرعاء في وطنها

ويقول ابن لئلك الشاعر البصري في  
البصرة :

نعن بالبصرة في لـ  
ن من العيش ظريف  
نعن ما هبت شمال  
بين جنات وديف  
فاذا هبت جنوب  
فكانا في كنيف

قال ابن بطوطة :

وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وإيناس  
للغريب وقيام بحقه .

#### ■ التوجه من البصرة الى عبادان ■

ومن البصرة توجهنا الى عبادان التي يقول  
فيها الشاعر :

من مبلغ أندلسا اننى  
حلت عبادان أقصى الثرى  
أوحش ما أبصرت لكننى  
قصنت فيها الذكر بين الورى  
الخبز فيها يتهدونه  
وشربة الماء بها تشتري

ومنها توجهنا صوب الاهواز وشiraz حيث  
تمتعا بمشاهدة المناظر الخلابة والبساتين  
المونقة والانهار المتدفقة المذبة ولتلك المدن  
تاريخ حافل وصيت بميد .

● يتبع ●

خلال مكثنا في البصرة زارنا في الفندق  
أخوان أفاضل من أهالي الزبير ودمونا  
لزيارتهم وذهبنا معهم للزبير وهي على مقربة  
من البصرة في حدود ١٠ كم وقد سميت باسم  
الزبير بن العوام أحد الصحابة الذي قتل  
بعد موقعة الجمل ودفن بها . . ومعظم  
سكان الزبير هم في الأصل من أهل نجد  
وأغلبهم من سدير وهم أهل نشاط تجاري  
وزراعي وبها دفن عدد من الصحابة الكرام  
مثل أنس بن مالك رضي الله عنه ومن  
التابعين أمثال محمد بن سيرين والعسن  
البصري . . ولكم تحدث ابن بطوطة عن هذه  
المدينة وآثارها ووصف مساجدها وقصد  
زادني حديثه شوقا لمعرفة تلك الآثار التي  
تحدث عنها . ولقد سألت الكثير من أهلها  
عن مآثرها وآثارها فوجدتهم لا يعرفون  
شيئا من تلك المعالم وهي بالفعل قد اندثرت  
وانمحت .

ولقد وجدنا من أهلها كل حفاوة ومكارم  
أخلاق واهتمام بالضيف وقيام بحقه ولا يحس  
المرء بينهم أنه غريب بل كأنه في وطنه وبين  
أهله وعشيرته . وما أكثر ما تحدث الضمراء  
والأدباء في وصف البصرة ونضيلها وشطها  
قال الجاحظ بعد عجائب البصرة منها أن عدد  
الد والجزر في جميع الدهر شيء واحد  
فيقبل عنده حاجتهم اليه ويرتد عند  
استغنائهم عنه ثم لا يطلى عنها الا بقدر  
مضيقها واستمراتها ومماها واستراحتها  
لا يقتلها عطشا ولا غرقا يجيء على حسب  
معلوم وتدير منظوم وحد ثابت وعادة  
قائمة يزيدا القصر في امتلائه كما يزيدا  
في نقصانه فلا يخفى على أهل الفلات متى  
يتغلبون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن  
يوفروا موضع القمر وكم مضى من الشهر  
فهي آية وأعجوبة ومفخرة وأحسدوة



## طرائف سرائية

### ■ رجل وامرأة فقط غلبا الجاحظ ■

✽ روى الجاحظ عن نفسه .. فقال :  
ما غلبني أحد قط الا رجل وامرأة ..  
فأما الرجل فأنى كنت مجتازا في بعض الطرق  
فاذا برجل قصير بطين كبير الهامة ، طويل  
اللحية متزر ، يستنزر ويبيده مشط يستقي  
به شقة (١) ويضملمها به فقلت له : أيها  
الشيخ لقد قلت فيك شعراً .. فترك المشط  
من يده وقال : قل .. فقلت :

كانك صعوة (٢) في أصل حش  
أصاب العش طش بمد رش  
فقال لي : اسمع جواب ما قلت .. فقلت  
هاته .. فقال :

### كانك كسندر (٣) في ذنب كبش

يدلّ دل هـكذا والكبش يمشي  
وأما المرأة فقد كنت مجتازا ببعض  
الطرق ، وإذا أنا بامرأتين ، وكنت راكبا ،  
على حمار ، فخرج منها ريح فقالت ..  
أحدهما للأخرى : حماره الشيخ خرج منها  
ريح .. فغازني قولها ، فأطلقت العنان  
للحمار ثم قلت للمرأة : إنه ما حملتني  
أنثى قط الا قملت فعل الحمار .. فضربت  
بيدها على كتف صاحبها وقالت : كانت أم  
هذا منه تسعة أشهر على جهد جهيد ..

(١) الشقة ينقش الشين والثاق ويفتحها .

(٢) الصعوة : المصوورة الصغيرة .

(٣) الكندر - يضم الكاف وسكون النون وضم  
الدال المهملة - هو نوع من الملك . ويشير الى أن  
الملك اذا لصق بذنب الكبش ومشي الكبش تحرك  
الكندر هكذا ، وهكذا بعركة ذنب الكبش الدائمة  
اذا مشى .



### ■ ذلك في المنام اذن ١٩ ■

✽ كان مزيد يندمل على بعض ولاية  
المدينة فأبطأ عليه ذات يوم ، ثم جاء ..  
فقال له : ما أبطأك حتى ؟ فأجابه : جارية  
كنت أهواها منذ حين . فظفرت بها ليأتي ،  
تمكنت منها .. فغضب الوالي غضبا شديدا  
من هذه الواقعة بين يديه ، وقال لمزيد :  
والله لأحدك ياقرارك !! فلما رأى مزيد  
الجيد في وجهه ومقاله . قال : فاسمع اذن  
تمام حديثي : فقال الوالي : وماهو ؟ قال :  
فلما أصبحت خرجت أطلب مفسرا ففسر لي  
رؤياي ، فلم ألق عليه الى الساعة .. قال  
الوالي لمزيد : ذلك في المنام اذن ١٩ قال : نعم  
.. فسكن غضبه وهذا ياله ..

# طرائف حديثه

## ■ غلام جهاز المروس ■

✽ عارض الشامس حسين شقيق المصري،  
قصيدة معروفة للنايعة الديباني مطلعها :  
يا دار مية بالعلياء فالسند  
أقوت وطال عليها سالف الأمد  
فانتقد حسين شقيق المصري في قصيدته  
الفكاهة غلام جهاز المروس . وقال :  
راحوا لبيع نعاس البيت تكملة  
لأجرة التفت غنى لیسلة الأحد  
تزوجت أختنا من بعد ما لبثت  
تدور ما بين سمان وأوردي (٣)

هذا حرير وذا صوف وذلك إذ  
شامت من القطن أثوابا بلا عدد  
وصيفة لو وزناها لما نقصت  
عن أقة ذهباً موزونة يبيد  
إيوك يا بنت مسكين يموت غدا  
من فيظه أن يبيع البيت بعد غد  
هذا الجهاز رهننا كي يجنى به  
أطياننا وصبعنا أفقر البلد  
لكننا أمهنا قالت : اتفضعنا ؟  
لا بد من دعوة الأعيان والعمد

(٣) يونيان تاجران معروفان بالربا والاستغلال .



## ■ ليس له حاجة الى قفاز ما دامت يداه في جيوبنا ■

✽ التقى بعض الفلاحين في طريقه  
يوناني من أصحاب الرما ، في يوم قارس  
شديد البرودة واسترعى نظر أحدهم أن  
اليوناني لا يضع في يده قفازا ليقبض به  
البرودة الشديدة . فسأل بعض أصحابه في  
ذلك ، فاجابه صاحب المسؤول قائلا :  
« ليس الرجل في حاجة الى قفاز ما دامت يداه  
في جيوبنا ... »

■\*■

## ■ بائعة الماء باسم اللبن ■

✽ جاءت بائعة لبن يوماً الى أحد المنازل،  
وكان أول منزل مرت به صباحاً .. فلما  
كشفت الفطاء عن اللبن صاحبت ربة البيت  
قائلة : ما هذا ؟ انه ماء صرف لا لبن ...  
فدهشت البائعة واعتذرت الى صاحبة المنزل  
قائلة : ( لا حول ولا قوة الا بالله . والله  
لقد نسيت أن أضيف اللبن الى الماء ) فكان  
عذراً أقبح من الفعل ...

## بفـرنـامـه لنـاصـر خـالد

### ■ مقدمة المترجم :

بسم الله الرحمن الرحيم

حظي إعلام الفرس بنصيب جيد من العناية نلعلها في ثنايا كتبنا التاريخية والجغرافية والمعجمية والأدبية العربية .

ألا إن الباحث الجاد يشعر بأن دور أولئك الإعلام الفرس كما هو في الواقع وحقيقة الأمر يقلل فامضاً يكتنفه كثير من الظلال ، والسبب في ذلك الغموض هو أن آثارهم ونشاطاتهم العلمية كتبت بلغتهم الفارسية ، حتى أولئك الذين التقوا منهم باللغة العربية تركوا كتباً باللغة الفارسية ربما فاقت ما كتبه بالعربية لا جرم سموا بذوى اللسانين .

واللغة الفارسية لم تلق في جامعاتنا الاهتمام والعناية اللازمين ، رغم ما بين اللغتين من التشابح والتأثر والتأثير ما لا يوجد نظيره حتى بين بعض اللغات المتعددة من أرومة واحدة .

و « بفرنامه » هذا هو كتاب رحلة ناصر خسرو القبادقاني ترجمة الدكتور أحمد خالد البطل ، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب ، جامعة الرياض - إلى اللغة العربية

●● وقد كانت هذه الرحلة تأريخية من قبل نشر فصول عديدة متتابعة من كتاب كان الدكتور أحمد خالد البطل قد قام بترجمته إلى العربية من لغته الفارسية إلا وهو كتابه ( الدولة الفاجارية في إيران ) .

●● وهو ذا « المنهل » يعود إلى رحلة نشر ترجمات الدكتور البطل ، ثانية ، بنشر إصدار الكتاب الذي عمله من الفارسية إلى العربية نقلاً واسماً وشاملاً ومضيفاً .. وكان كتابه رحلة ناصر خسرو قد قام بترجمته الدكتور يحيى الفشاب ، الذي لنا عليه ملاحظات بعضها يعود إلى صلب الترجمة وبعضها يعود إلى بعض موضوعاتها المرددة ..

المنهل



ولقد ناديت دائما بأن من واجب المهتمين بالدراسات التي تتناول الحضارة الإسلامية، المشاركة في إبراز نشاط الأعراف المتعددة التي ساهمت في تكوين تلك الحضارة ، فيبرز باحث دور الفرس ، وآخر دور الهنود ، وثالث دور الأتراك إلى آخر القائمة ، التي تضم الأعراف التي شاركت في تكوين الحضارة الإسلامية من جهة وعملت على نشرها من جهة ثانية . ولا ظل جزء لا يستهان به من تراثنا مغيباً تحت السستة هذه الأعراف ، ولا مجال للاطلاع عليه اللهم إلا أن يقتضيه له دراسة وتحصيل تلك اللغات وقليل ما هم .

وما أنا ذا اليوم أقدم على ترجمة رحلة الجواب الفارسي ناصر خسرو القبادياني المسماة بالسفرنامة وقد ترجمتها من الفارسية إلى العربية ليطلع القارئ العربي على هذه الشخصية الفارسية المتعددة النشاطات .

وناصر خسرو شخصية فذة حقاً شغلت الناس وملأت أجواء القرن الخامس الهجري شعراً وفلسفة ، وإثارت جدلاً عقلياً عميقاً في منتسديات ذلك القرن ، وأنا أجهد في تقديمها كما هي لا كما صورها الملاحون وتناولها القادحون .

ولقد استغلصت ترجمة ناصر خسرو من مؤلفاته ، فإن غير ما يبرز أوجه نشاط الفنان هي منشأته ، وذلك لأن كتب التراجم تتراوح بين القدح القادح والمدح المسرف .



هذا وما يدهو إلى الاحتياط عند الرجوع إلى كتب التراجم العربية والفارسية - أنها رغم ما تحويه من معلومات قيمة أحياناً - فأنها لا تغطي الباحث في كل حين شيئاً ذا غناء يمكن الاعتماد عليه ، والركون إليه . لا سيما إذا كان المترجم ذا شخصية من وزن ناصر خسرو القبادياني الذي رفعه محبوبه

إلى درجة العارفين ، وانحدر به مبعوضه إلى درك الشياطين .

ولكيلا أكون متعاملاً فيما ذهبت إليه من قصور كتب التراجم العربية والفارسية فيها نحن نستعرض لك ، طائفة من هذه الأقوال التي ذكرتها كتب التراجم عند حديثها عن قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني وذلك ( في الكتاب الذي ألفه منه المرحوم الدكتور عبد الكريم عثمان على سبيل المثال لا الحصر ) .

معرفة أى شيء بال عن حياة الشعراء  
الفرس الذين ترجم لهم ، رغم كونهم من  
رواد الشعر الفارسي الاوائل ، يقول المرحوم  
العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني (٢)  
ما ترجمته : «ومع أن لباب الالباب فى ترجمة  
أحوال الشعراء لا يعطى غالباً معلومات مفيدة  
وخاصة سنة وفاة الشاعر التى تعتبر من أهم  
الموضوعات فى تراجم الرجال ، فإنه يميلها  
فى أكثر الاوقات جهلاً أو غفلة . وعنه  
الوحيد هو استعمال الاستمارات المسجدة  
والتشبيهاات الباردة ، والسجمات المتكلفة  
الثقيلة والجناسات المصطنعة المستكرهة التى  
لا يخرج القارئ منها بطائلاً ، كما أن المنتجات  
الشعرية التى يروىها للتدليل على شاعرية  
الشاعر هي من متوسط شعره ، أو رديئه  
بحيث لا يمكن للباحث من خلال تلك النماذج  
أن يستخرج شيئاً يركن اليه فى الحكم على  
منهج الشاعر أو أسلوبه . ومع ذلك فإن  
لباب الالباب يعد من الوجهة التاريخية  
والادبية ، ذا أهمية عظيمة جداً» (٣) .

ومن سوء حظ الباحثين فى الادب الفارسي  
أن جمهرة كتب التراجم التى ألقت بمد  
« اللباب » مثل كتاب « فقلت القليم » لابن  
أحمد الرازي ، و « رياض الشعراء » لعلى  
قلى خان ، و « الخزانة المأمرة » لفلان على  
خان ازاد بكركسى و « مناجاته » لحسن بن  
لطف الله الطهراني ، و « مجمع الفصحاء »

جام فى الفصل السادس من كتاب (قاضي  
القضاة عبد الجبار الهمداني تحت عنوان  
« آثاره ومؤلفاته » ما يلى :

« وقد أجمع من ترجم للقاضي على كثرة  
تأليفه سواء فى ذلك النصوص والمؤيدون فقد  
وصفه الذهبي بأنه صاحب التصانيف  
المشهوره » وقال عنه ابن شهبة : « وله  
« المصنفات الكثيرة فى طريقهم : أى الممتزلة »  
وفى أصول الفقه . وذكر ابن شاكرك الكتبي  
أنه « صاحب التصانيف المشهوره فى الاعتزال  
وتفسير القرآن » . وأشار الكتبي الى أن له :  
« التصانيف السائرة والذكر الشائع بين  
الاصوليين » . ووصفه الحاكم أبو السمد  
بقوله : « وليس تحضرني عبارة تحيط بقدره  
فى العلم والفضل ، فإنه هو الذى فتح علم  
الكلام ونشر بروده ووضع فى الكتب  
المجيلة التى بلغت الشرق والغرب وصيتها  
من دقيق الكلام وجليله ما لا يتفق لأحد  
مثله ، وطال عمره مواظباً على التدريس  
والاملاء ، وطبق الارض بكتبه وأصحابه  
وبعد صيته وعظم قدره ، وإليه انتهت  
الرئاسة فى الممتزلة حتى صار شيخها وعالمها  
فى مذاق ، وصار الاعتقاد على كتبه  
ووسائله ، ونسخت كتب من تقدم من  
المشايع» (١) .

فإذا آزاد الباحث الاعتماد على هذه  
الاقوال لتكوين فكرة عن عصر القاضي  
الهمداني ومجتمعه ، وكل ما هو ضرورى فى  
صياغة الترجمة لم يجد فرقاً بين تلك الاقوال  
الا فى الاجاز والاعطاب والقصور والشمول .  
هذا من كتب التراجم العربية ، أما كتب  
التراجم الفارسية فهى التى يمينه فكتاب ،  
ككتاب لباب الالباب ، فى تراجم شعراء  
الفرس ، منذ بداية الشعر الفارسي الاسلامى  
الى القرن السابع الهجرى ، مؤلفه محمد  
الموفى ، لا يفيد الباحث فى الوصول الى

(١) المرحوم الدكتور عبد الكريم عثمان : «قاضي  
القضاة عبد الجبار الهمداني» ص ٥٥ ، ٥٦ ط.  
(الدار العربية للطباعة) .

(٢) المرحوم محمد بن عبد الوهاب القزويني  
(مقدمة محمد ازوين مجلد اول) ص ١٥٠ كتاب «لباب  
الالباب» ط. كتانجانه ابن سيناء كتانجانه حاج على  
على .

(٣) بحث تحقيقي لدراره ناصر خسرو - الدكتور  
مهدي محقق ، مجلة كلية الاداب - جامعة طهران  
العدد ٩٤ لعام ١٩٧٥ م .

اداريا مرموقا خلال وزارة حميد الملك الكندي (٥) وزير الب ارسلان السلجوقي . وقد نشأ ناصر خسرو نشأة تليق بأبنائه الاسر الفارسية المريقة ، فحفظ القرآن في صباه ، وتعلم شيئا من الخطب والاشعار العربية ، وكثيرا من نظائرها الفارسية . وما كاد يصل الى مرحلة الشباب حتى رايناه في بلاط الفزنوى فهو يقشع اشارة واضحة في رحلته الى أنه رأى بلاط يمين الدولة محمود الفزنوى وابنه مسعود (٦) . وكما تعلم فقد توفى السلطان محمد الفزنوى سنة ٤٢١ هـ عندما كان ناصر خسرو في حدود السابعة والعشرين من عمره . وظل في الاعمال الديوانية في عهد الفزنوى ، مسؤولا عن الشؤون المالية ، وربما كان هذا سبب اقامته الدائمة في مدينة بلخ العاصمة الفتوية للفزنويين (٧) .

وصل ناصر الى أعلى المراكز الادارية في آخر العهد الفزنوى ، واولئ العهد السلجوقي ، يستفاد من ذلك من هذه الايات من ديوانه :

همان ناصر من كه خاني بنسود  
زمن مجلس ميرو صسلر وزير

(٤) يقول الضاهر دهقان على الشطرنجي « لبيب الالباب » ج ١ ص ٢٩٢ في هجو ناصر خسرو :  
نصر كافي ، جوناكر خسرو  
كره خودرا لقب حميد الملك  
تدب آن برين حكوته سسرد  
كسكه آن به ارمعاسين اين  
(٥) هو حميد الملك ابو نصر منصور بن محمد الكندي ( اين الاثر في مواضع متفرقة ، اين خلكان ) ج ٢ ص ٧ ، عمية القصر ص ١٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٥٠ .  
(٦) لمزيد من التفصيل تراجع رحلته وبالذات حضوره مآبة الخليفة المستنصر بالله ابي تميم معد بن علي .  
(٧) تاريخ ادبيات ايران للدكتور ذبيح الله صف ج ٢ ص ٤٦٦ كتاب فروش اين سينا .

للمرحوم رضا قلى خان هدايت ، تلك الكتب اعتمدت كلها على اللباب فوقعت في كثير من أخطائه بدلا من تلافيها ، وقس على ذلك بقية كتب التراجم الفارسية التي تناولت الكتب والعلما والوزراء والاعيان ورجال الدولة . لكل ما سبق فضلت الاعتماد على آثار ناصر خسرو القبادياني في جلاء حياتهم ، واستكناه نشاطه العلمي . . ولا أعنى بذلك انى ساهل كتب التراجم جملة ، بل سيقل الاعتماد عليها وستكون الاستعانة بها في حدود الضرورة .

وأود أن اشير الى انى اعتمدت في هذه الدراسة على المؤلفين والمحققين الفرس المحدثين الذين جمعوا بين المنهجية العلمية والحبب القومى لأن كل أمة أهرق على الغالب بحالة علمائها ، فقد قيل في المثل العربي : « قتل أرضا حالها . وقتلت أرض جاهلها » .

### ■ حياة المترجم :

الرحالة الفارسي ناصر بن نسرو بن حارث القبادياني أحد مشاهير الرحالين المسلمين في القرن الخامس الهجرى - وائل القرن الحادى عشر الميلادى . ولقبه : حميد الدين (٤) .

ولد في شهر ذى القعدة سنة ٣٩٤ هـ في قباديان من نواحي بلخ ، وتوفى سنة ٤٨١ هـ ، فى وادى « يمان » التابع لمدينة « بدخشان » الواقعة اليوم فى أقصى شمال بلاد الافغان عند حدود كشمير .

ينحدر ناصر خسرو من أسرة غراسانية نبيلة ، وقد اشتهر بعض أفرادها بالجهاد والثراء ، والنفوذ ، نعرف من أفرادها أبا الفتح عبد الجليل ، وهو أخ لناصر خسرو - وكان التقى به عندما عاد سنة ٤٤٣ هـ ، من رحلته المتيدة التى استمرت سبعة أعوام - وكان أبو الفتح هذا أحد أعيان بلخ ، ومن جهاء الدولة السلجوقية ، تولى منصباً

الروكي وملحة الفردوس حتى بوغت هذا الفكر - في تصور الفرس على الاقل - بنكسة طاعة أدت كبرياء القوم .

فتحول السلطان من آل ساسان الى الفزوين ولم ينظر اليه النخبة المفكرة من الفرس مجرد تحول سلطان من بيت الى بيت، بل عدوه خروج السلطان من الفرس الى التركمانية ولذلك يجد الباحث في الفكر الفارسي في هذه القرون الثلاثة مسوغاً لتعالى أبى القاسم الفردوسي على يمين الدولة محمود الفزنوي ، وترديده في توشيح الشاهنامه بتسجيل مفاخر الفرس وارتدادها الى سليل العبيد كما كان الفردوسي ينعت محموداً .

فتعطيل حرمان الفردوس من صلات محمود لانه ذكر أهل البيت النبوي ببعض آيات في المقدمة أمر يحتاج الى قدر عظيم من السذاجة كي يقبله الانسان فقد كان في بلاط محمود وابنه مسعود سدد هائل من الشيعة يتولون أعلى المناصب الادارية .

ولقد رأى مفكرو الفرس ملكاً عظيماً بناء قومهم وهو ينهار ، وأراو الفلسان والريق والفامرين والغصم يتسلطون على الخلفاء في بغداد ، وعلى الملوك في ايران، ويرتكبون عظام الآثام باسمهم ، نعم لقد سخط مفكرو الفرس على دولة الغدوم كما كان يدعوهم الشاعر العربي المقتبي بعد ذلك، فذ تعجب من هذه الكثرة الكثيرة من مفكرى الفرس وهم يتناولون هذا الانهيار القومي بالمرض والتعليل كل على طريقته ، فترى 'النسروسي والخييام وناصر خسرو وحسن الصباح كلهم يبيكى على هذا المجد الضائع ، وهذا الفرخ الذي لم يتم .

وقد ظل ناصر خسرو يتهافت على فتات ذلك الملك التركمانى ، ولكنه كان فى أعماق نفسه يرى نفسه أولى بغالسه ٠٠ لا جرم أن

بنا م نحو اندى كس ازیس شرف  
ادییم لقب بودو فاضل ودیر

وبقى ناصر خسرو زمناً فى الاعمال الديوانية ، خادماً أميناً للسلاجقة . وكان يتمتع بمقل جبار وقريحة متوقدة ، وفؤاد ذكى ، وكان فوق ذلك يتمتع بهذا القلق الفكرى الخالد الذى يتميز به هذا النفر من البشر الذين تهوؤهم الاقدار لتحمل جسيمات الامور . وكان هذا القلق هو مفتاح شخصية ناصر خسرو القباديانى الذى تترجم له .

وكان خلال عمله بالديوان السلجوقى يمارس هذا النوع من السلوك الذى يفلب على عمال الدواوين من لهو ولعب ، وجرى وراء المال والجاه والنفوذ ، ويرى هذه السعائيات أو الوشائيات والمكايد التى تزخر بها بلاطات السلاجقة ، وبوقف الغلظة العزيزة فى بغداد من هذه التركمانية الوافدة من سهول آسية هذا الموقف الذى يتراوح بين مباركة بغداد لها اذا ما وقفت التركمانية سدا منيعاً أمام أطماع الخسوارزميين والفاطميين والبهيميين المحدقة ببغداد ، وبين تأليب عليها ، وتخريب بين آرائها - وكل طامع فى الرياسة والمجد وخلق الخليفة وصلاته وتقرياته .

### ■ نقطة تحول فى حياة ناصر خسرو :

يلاحظ الباحث فى تاريخ ايران الفكرى فى القرون الهجرية الثلاثة : الرابع والخامس والسادس ظاهرة تكاد تكون واحدة من أبرز خصائص الاتجاه الفكرى فيه . وأعنى بهذه الظاهرة ، هذا الحبس القومى الفارسي الجروح . فما كاد الفرس يكونون لانفسهم دولة فارسية مستقلة خالصة حتى بدأت النكمة من الطاهريين والساسانيين والصفيين ، وما بدأ الشعور القومى الفارسى يزدهر فى شعر

الكعبة بين المباني متميزة ، سيكون باختصار متميزاً عن كل قرن .

وجاءت اللحظة الحاسمة ، جاءه المنقذ من الضلال : فى هيئة رؤيا رآها فى جوجانانـه يحدثنا عنها فى مقدمة رحلته قائلا : «سافرت الى جوجانانـه ومكثت بها شهرا ، لا أفارق معاقرة الخمر ، ولا بأس من الاعتراف بذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قولوا الحق ولو على أنفسكم » . بينما أنا نائم ذات ليلة رأيت فيما يرى النائم شخصا يؤنبني قائلا : « الام ستظل تغرب هذه الخمرة التى تزيل عقول الرجال ؟ الاقلاع عنها خير لك ! » فاجبته : « ان الحكماء لم يجدوا وسيلة تقفل من هموم الحياة خيرا من الخمر » . فقال الطيف :

« ان الغفلة والسكر لا راحة فيهما ، ولم يزعم الحكماء ان الغافل من أمر نفسه يمكن أن يتولى قيادة الآخرين وارشادهم ، بل عليك أن تبعد عن وسيلة تزاد بها عقلا وحكمة، قلت : « أنى له ذلك ؟ » فاجاب الطيف : « من يبحث يجد » وأشار الى القبة ، ولم يزد على ذلك شيئا ، وانصرف .» ( والقبة فى تأويلات الاسماعيليه تعنى الامام الحق الواجب الاتباع ) (٥) .

فلما انتهيت من نومي كانت تلك الرؤيا تملا كياني ، وقد أثرت بى تأثيرا شديدا ، فقلت لنفسي : لقد صحت يا ناصر من نوم البارحة ، فجدد بك أن تتنبه من نوم الغفلة التى استغرقت حياتك كلها .» وعرفت أنى

يستشعر قلبه بغض هذه الحياة التى تجرى فيها الامور على غير ما يقتضيه العدل والانصاف والحق .

والفكر الانسانى فى هيوى رهيب أشبه ما يكون بالنهر المارم المضطرب تحت أعماق الارض القصية ان لم يجد مسارا طيبيا ، شق له مسارات متعرجات وهذا ما حدث لرحالتنا الفيلسوف .

فبعد أن تمب من الوصول الى ما يسكن قلقه ويحيب على تساؤلاته الكثيرة التى يقول: انه توجه بها الى عقالم المرب والفرس والهنود والأتراك وأهل السند والروم واليهود ، وتوسل الى أصحاب الملل والنحل من فلاسفة ومانويين وصابئين ودهريين حيث يقول :

اظهارس وتاوى واذهند واوترك  
وازنسدى ورومى وزعيرى همه يكسر  
وز فلسفى ومانوى وصابى ودهرى  
درخاستم ابن حاجت يرسيندم بى مر  
يرسنده همى رنم ازين شهر پدان شهر  
حونيه همى كشم ازين بعريدان ير  
لم پياس رحالتنا ولم يقل كما قال  
مصاره النيام : (٨)

بلدت لديهم بدور العكم  
وواليت اسقى ثراها بدم  
فماذا جيت من الفرس ذاك  
مجرد ماء .» رومى نسسم

بل انتهى الى الاقتناع على راسخ فحواه انه لا يد أن يجد هذا المنقذ له من حيرته بين الناس ولن تخطئه عينه اذا حان وقت اللقاء ، فسيكون متميزا عن الخلق ، كما يمتاز الباز من جنس الطير ، وكما يفضل البير بقية البهائم ، وكما تتسامى النخلة عن بقية الشجر ، وكما لا تخطئ العين الياقوتة بين جنس الجواهر ، وكما لا يلتبس الفرقان مع بقية السكتب ، وكما تقدس

(٨) دواحيات الغيام : ترجمة ابراهيم العريض ص ٧٥ : مطابع دار العلم للملايين بيروت عام ١٩٦٦ م ( اول مارس ) .

(\*) التمهيل : هذه العبارة من ناصر خسرو ، يدل فوها على ان له صلة بعقيدة الاسماعيليه حينما ادار هذا الحوار مع الضيف الناصح له بالانلاع من ارتشاق الخمر ..



حماسة المنصور التركي المسلم الذي هب من الشرق الآسيوي لنجدة بغداد لتغير وجه التاريخ الاسلامي ، ولما انتظرت بغداد مجمعة هولاكو الشرسة في القرن السابع الهجري لتصبح الخلافة اثرا بمد عين - كسا ان الفاطميين في مصر وبعض أجزاء الشام والجزيرة العربية كانوا يمدون بفترة عصيبة باللغة الحساسة والتعقيد ، بسبب الخلافات الضارية بين المستنصر بالله الفاطمي الشيخ الضميف ، ووزرائه المستبدين ، وابنائهم الذين لم يبلغوا العلم بمد \*

وهكذا نرى أن رحلة ناصر خسرو لم تكن مجرد تسجيل تاريخي للبلدان التي زارها هذا الجوّاب الفارسي \* مع أن هذا الوصف التسجيلي كان الصفة المشتركة بين أغلب كتب الرحالة والمؤرخين في ذلك العصر ، بل أن هذه الرحلة تهتم اهتماما بليغا بتفصيل التفصيل \*

فرحًا لتنا يقف عند كل صغيرة وكبيرة ، ويتحدث عنها حديثا يتناول كل الجوانب \* فإذا حل بمدينة من المدن خلال رحلته التي استغرقت سبع سنين تحدث حديثا مفصلا عن أسوارها ، والمادة التي بنيت منها ، وطول السور وعرضه وثخائنه وعدد أبوابه ، ونقاط القوة والضعف فيه ، ووضع المراقب والأمتدة العربية \* ونوع الاستعدادات العسكرية حول السور ، كما يتحدث عن قصور المدينة وقنواتها ونظام الري والصرف فيها ، والمسالك المفضية إليها والخارجة منها ، والمسافة بينها وبين أقرب مدينة أو قرية أو جبل أو نهر أو غابة أو صحراء أو واد ، فهو يذكر الجبال والأودية المقدسة وغير المقدسة ، وعقائد أهلها ، والتحل ذات الغلبة فيها ، وأنواع الأسراق والتجارات الرائجة فيها ، ونوع البضاعة المصنوعة في المدينة والمطلوبة إليها ، وأصناف

إذا لم أبدل كل أعمال وأفعالي ، وأولد من جديد فلا راحة لي - واتخذت قرارى \* فاقتسلت وتوضأت واتجهت الى المسجد الجامع ، وصليت وسألت المولى تبارك وتعالى أن يمدني بالعون لأداء ما يجب على نحوه ، وأن يعينني على اجتناب ما نهى عنه \*

### ■ هذه الرحلة :

تعتبر رحلة ناصر خسرو القيادياني مصدرا من أهم مصادر دراسة التاريخ الاسلامي والجغرافيا التاريخية ، فقد شملت جزوا منها من النواحي الشرقية للخلافة العباسية ، فهي تكاد تغطي الجزء الفارسي الذي كان تحت قبضة السلاجقة ، وبقايا الفزنويين في شبه القارة الهندية وكل المنطقة التي تعرف اليوم ببلاد الافغان ، كما شملت الرحلة آسيا الصغرى والفرق الادني وأطراف العراق الشمالية الشرقية ، كما تناولت افريقية من شمالها في تونس حتى جنوبها الشرقي : ( مصر ) \* كما تحدثت الرحلة عن أهم أجزاء الجزيرة العربية في العجاز ونجد وجانب من اليمن \*

والرحلة بهذا سجل خطير للمالام الاسلامي في فترة من أخرج فترات تاريخه الوسيط ، هي فترة التحول الخطير في التاريخ الاسلامي بل العالمي ، فقد كانت نذر عاصفة الحروب الصليبية تتجمع في الافق الشمالي هندحوض البحر المتوسط لتكنسح سواحل الشام بمد ثلاثة عقود من تسجيل هذه الرحلة - وكان يتصدى لهذا الخطر الاسود حكام الولايات الساحلية والداخلية بحماسةهم الدينية المنظمة ، ولكن بإمكاناتهم المحدودة جدا \* وكانت الخلافة العباسية في بغداد آنذاك تمانى من الشيخوخة والتراخي والتفكك ، فهي منهكة القوى لكثرة ما صعدت من مؤامرات خارجية وتواطىء داخلي ، ولولا

من خلال تناولهم لهذا الجزء من الجزيرة بأنه جزء مفروق في التخلف ولا عهد له بأي درجة من الاستقرار المفضي الى أي نوع من أنواع الحضارة .

ولقد ساعدت رحلة ناصر خسرو هذه على نفي الادعاء المرفق في المبالغة فهو يقول : « انه رأى خارج أسوار اليمامة كل أنواع الصناع وألوان الصناعات ، كما تحدث عن قنوات اليمامة العظيمة ونظام الري الفسـد فيها ، كما تحدث عن قوافل التجارة التي كانت تقطع صحارى الجزيرة من البحرين الى الأفلاج ، ثم اليمامة فالاحساء ، ففارس عبر ( بحر المعجم ) صعدا الى الهند والصين »

فلم تكن الصحراء العربية وسكانها في رأي كثير من الرحالة المسلمين تعيش وسط ضباب كثير من الغرافات والأساطير الداكنة فحسب ، بل كانت مصدر هذه الغرافات والأساطير الى أن كتبت هذه الرحلة لتثبت لنا العكس تماما .

#### ■ الفاطميون في رحلة ناصر خسرو :

حظيت الدولة الفاطمية بأكبر نصيب من عناية هذه الرحالة الفارسي فقد دخل مصر في يوم الأحد السابع عشر من شهر صفر عام ٤٢٩ هـ .

وكانت الدعوة الفاطمية تمر بأحرج لحظاتها ، كما كانت تعيش في صميم الفترة التي عرفت في التاريخ الفاطمي « بالجنحة المستنصرية » نسبة الى أبي تميم مصد بن الظاهر المستنصر بالله ثامن الخلفاء الفاطميين ولد سنة ٤٢٠ هـ . وتوفي سنة ٤٨٧ هـ .

وقد ولي المستنصر بالله الخلافة يوم الأحد ١٥ شعبان سنة ٤٢٧ هـ وهو ابن سبع سنـوات ٠٠ وكان هذا الخليفة الطفل ألوبة في يد الوزراء أمثال أبي سعيد سهل بن

التجار والصناعات السائدة فيها . والموازين والمكاييل والمقاييس والنظام النقدي وطريقة جمع الخراج بها . بل كان هذا الجواب الفارسي يهتم بعدد طبقات المنازل في المدن وسعة الحجرات . وكـم تغر يستطيعون أن يقيموا في الحجرة الواحدة ، كما يهتم بالتقويم الاجتماعي للسكان ، والعروق التي يتكون منها جيش المدينة . ويدقق في السلالات البشرية في بعض المدن واللغات السائدة بها . ولست في حاجة الى الاعتراف بأن كل مترجم لأي أثر علمي تحكمسه عاقلتان : علمية ووطنية ، وأنا أيضا عندما فكرت في ترجمة هذه الرحلة الفسـدة من الفارسية الى العربية ، أما ترجمة يعيى الغشـاب فقد كانت من أصل فرنسي ٠٠ وقد دعاني الى ترجمة هذه الرحلة ما امتازت به من بين الرحلات التي تلتها كرحلتي ابن جبير ٥٣٩ هـ - ٦١٤ هـ ، وابن بطوطة ٧٠٤ - ٧٧٩ هـ وغيرهما ، وذلك لأنها تحدثت عن بعض أجـزاء بلاد العرب بشكل جيد ، ولولا اشارات هذه الرحلة لظلت المعلومات عن تلك المناطق - رغم قلتها - مبهوشة مضطربة ٠٠

فحدث ناصر خسرو القباياني عن مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف والأفلاج واليمامة والاحساء ذو قيمة تاريخية وحضارية كبيرة ، تطلعنـا على جانب بالغ الأهمية من هذه الأجزاء من جزيرة العرب .

ولقد رأى الرحالة من الظاهر الصناعية والممرانية والنشاط التجاري في قلب نجد ما لم يكن يخطر ببال أكثر المتفـائلين والمتحمسين ، ولقد أزاح برحلته هذا الستار عن مهاد استقرار كثيرة في جزيرة العرب في الطائف الى الاحساء مروراً بقلب نجد ، بينما ظل المؤرخون المسلمون يوحون الى القارئ



الفاطمية ، لا تملوها سوى درجة الامامة •  
وعقيدته الفاطمية هي التي حملته على  
تفصيل كلما يتعلق بمصر الفاطمية واشادته  
بمصر في ظلل الفاطميين •• هذه الاشادة  
التي تصل أحيانا الى درجة المبالغة  
المستردة •

وفي خلافة المستنصر بالله الفاطمي ظهر  
ثلاثة من كبار الدعاة الفاطميين الفرس هم  
على التوالي : المؤيد في الدين هبة الله بن  
موسى الشيرازي داعي الدعاة في إقليم فارس  
عام ٤٤٨ هـ ، وناصر خسرو القبادياني داعي  
الدعاة في إقليم خراسان عام ٤٤٣ هـ ، وحسن  
الصباح صاحب المدرسة النزارية ، وحسن  
هذا كان يعمل لحسابه الخاص مستغلا  
تدهور الأوضاع الفاطمية في مصر خلال  
الخلافة بين المستنصر وتزار ابني المستنصر بالله،  
وكل هؤلاء الثلاثة قدم الى مصر وتلقوا  
الدعوة الفاطمية، وأصبح من كبار المحسنين  
لها ، والداعمين لها ، والدافعين عنها(٩) •  
ولقد التقى ناصر خسرو بالمؤيد في الدين  
هبة الله الشيرازي سنة ٤٣٩ هـ ، وتلقى  
ناصر مبادئ الدعوة الفاطمية من المؤيد  
الشيرازي أثناء اقامته في مصر التي امتدت  
لست سنوات وربما قبل ذلك •

ولست أدري لم أجدني أميل الى تفسير  
رؤيا ناصر خسرو التي تحدث عنها في أول  
رحلته على أنها لم تكن سوى التفتائه  
بالمؤيد في إيران ، وربما بأحد دعاة المؤيد  
الكثيرين الذين كان يشبه في أنعام إيران ،  
حتى انه استطاع أن يقرى حاكم فارس  
البويهبي بالانضواء تحت لوائه الفاطمي(١٠).

(٩) نصر الله فلسفي ، جند مقالة تاريفي وادي  
ص ٤١٧ •  
(١٠) محمد كامل حسين (دكتور) سيرة المؤيد في  
الدين داعي الدعاة ص ٤٣ •

هارون التستري، وفقر الملك صدقة بن يوسف  
الفلاحى ، وأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن  
اليازوري ، وأبى القاسم علي بن حميد  
الجرجاني •

وتلقى رحلة ناصر خسرو كثيراً من  
الضوء على الزوايا السياسية والاجتماعية  
والذهبية في « مصر الفاطمية » خاصة اذا  
علمنا أن الكتب التي تتناول هذه القضايا  
الهامة في « العصر الفاطمي » قلما يتاح لها  
الدور والانتشار ، لأن الدعوة الفاطمية  
تقوم أساساً على مذهب السني •

ويكفى أن يقرأ الباحث المقدمات المسهبة  
التي كتبها المرحوم محمد كامل حسين في  
سلسلة « كتب التراث الفاطمي » التي قدر  
له أن ينشرها ليصرف قلة الملومات التي  
عرفت فضلاً عن حياة الدعوة والدعاة  
الفاطميين •

حقاً إن ثمة بعض أبواب الدراسات  
الاسلامية المتعلقة بالتصوف والتشيع وما الى  
ذلك من دراسات الملل والنحل والمذاهب  
الاسلامية المختلفة ، لا فائدة من معالجتها  
الا اذا اعتمد الباحث اعتماداً كلياً على  
المصادر الفارسية •

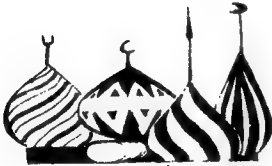
ورحلة ناصر خسرو من هذه الوجهة مرجع  
أساسي لمن يهتمون بهذا النوع من الدراسات  
الفاطمية •• وناصر خسرو عندما وصل الى  
مصر لم يكن مجرد سائح عادي يرصد  
ما يرى ، ويرى ما يسمع ، بل كان فاطمي  
المقيدة والهوى وقد تدرج في مراتب الدعوة  
حتى انتهى به الأمر الى أن أصبح حجة  
خراسان وهي من أهل مراتب الدعوة

اليه أمرنا • وتمجيب لأحوال هذه الدنيا ••



نعم لقد كانت عودة ناصر خسرو القيادياني الى ايران بعد رحلته الشاقة بداية معنة ظلت تلاحقه الى آخر حياته •• فقد أصبح داهي الدعاة الفاطميين في منطقة خراسان وكتب التاريخ الاسلامي طافحة بتفاصيل العلاقات بين الفاطميين ودعاتهم من ناحية ، وبين العباسيين وولاتهم من ناحية ثانية •

وحاصلة هذه الدراسة لا تتسع لايراد تفاصيل تلك العلاقات المذهبية ، وربما تحدثت عن الدور التطيع الذي لعبه هذا الداعية الفاطمي ناصر خسرو القيادياني ، اذا قيض الله لي ان أبسط حياته العلمية في كتاب خاص يتناول جوانب شخصيته المتعددة الاتجاهات •



(١١) ديوان صفحات ١٧٦-٤٥٥ •

(١٢) يقول الشاعر دهقان علي الشنبرجي : «باب الالباب» ج ١ ص ٢٩٧ في هجو ناصر خسرو :  
نصر كالي ، جونا ناصر خسرو  
کرد خسرو لقب حميد الدين  
تمب آن برين حكوته سوزد  
كمكه آن به ازمعاسن اين

وكان المؤيد في الدين الشيرازي هذا من كبار علماء الدعوة الفاطمية وفلاسفتها حتى ان ابا العلام المعري كان يتمتع في المراسلات المتبادلة بينهما بـ « السيد الرئيس الأجل » ويقول عنه : ولو ناظر أرسطاليس لجاز أن يفحصه أو أفلاطون لتبذ حجة خلقه • ولقد كان التقاء ناصر خسرو ؟ بالمؤيد الشيرازي « نقطة تحول » حاسمة في حياته ، فقد وجد في تماثيل المؤيد الفاطمية ما ظل يبحث عنه زمناً طويلاً ، وقد أشار الى هذا التحول في قصائد كثيرة مبثوثة في ديوانه الشعري الفارسي الكبير (١١) •

#### ■ بداية معناته :

لقد عاد ناصر خسرو القيادياني من رحلته الشاقة الخشنة تلك وعندما وصل الى البصرة في العشرين من شهر شعبان سنة ٤٤٢ هـ كان قد وصل به الجهد والارهاق والفقر والمسكنة أقصى حد ممكن ، يقول : « كنت وأخي قد بلغنا من العري والمسكنة والفاقة حداً جعلنا نبدو كالمجانين ، وقد طالت لغنا وتلبدت الأقدار والأحوال على أجسادنا ، ولا غرابة في ذلك ، فانا لم نفتسل منذ ثلاثة أشهر •

وعندما بمت' الخرج الوحيد الذي كنت أحمل فيه كتيبي بدرهيمات قليلة ، وهمت بدفع تلك الدرهميات الى الصامي في البصرة طردنا الصامي ، وقد ظن بنا الفنون • فغادرنا باب الحمام ليجلنا الخزي • وأسرعنا نبحث عن ملجأ يقينا حدة البرد القارس ، فرآنا بعض الصبيان فظنونا من الخاويل ،

وانطلقوا خلفنا يخذفوننا بالحصى ، ويصيحون علينا صيحات منكرة ، وانتهى بنا المطاف : « أخي وأنا » الى زاوية بعيدة منزولة خارج مدينة البصرة ، وأخذنا نفكر فيما انتهى



## وجتمع المدينة المنورة

■ بين يدي الكتاب :

قدم المؤلف الفاضل كتابه الفذ بكلمة شكر لله جل وعلا ، ثم كلمة تقدير لاستاذہ الذي قام بالاشراف الموجه البناء المحصيف ، على الكتاب : الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ولكل من أزروه على اخراج الكتاب على هذا النمط المهندس من هذا التأليف التاريخي المتع .

وتنظيم القبائل  
سياسياً واجتماعياً  
خلال العصر النبوي

■ فهرس (بعث الكتاب مقدماً :

ولاخراج الكتاب على نمط هندسي قيم نرى المؤلف يأتي بسابقة لطيفة مفيدة للقراء من ناحية استيعابهم لراميه ، وهضمهم لمقاهيمه ومراجعته فقد صدره بفهارسه وحلل في هذه الفهارس تحليلاً مميّزاً يقن المنطق موضوعات الكتاب من هذه الناحية وتحليلاً من حقه أن يحتذى بالنسبة للمؤلفات الماثلة التي تمالج موضوعات تاريخية أساسية مثل موضوعاته القيمة التي حفلت بالتخطيط القسومي الكشف

■ وبعد الفهارس المقدمة :

وكان من الحكمة أن يضع المؤلف مقدمة الكتاب عقب الفهارس مباشرة ليتزود القارئ مقدماً بمحتويات الكتاب وليزداد ادراكه لأبعاد هذا المحيط التاريخي الكبير وليصبل بسفينة فكره الى ساحل النجاح بعد التقاط كل درره وجواهره بهدوم وشمول .

المقدمة مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب  
جامعة الرياض

للوصول على درجة الماجستير في الآداب

تقديم

الطالب عبد الله بن عبد العزيز بن ادريس

بإشراف

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري

استعراض وتعليق عبد القدوس الأنصاري

بسهولة على كل محتويات الكتاب بصفة كفاية لما وراء السطور ، ولما حسوته الابواب والفصول .

فاذا دخلنا ابواب الكتاب ومضينا فيها قدما فسنجد الموضوعات المطروقة وضامة ووضيئة .. تتجلى بها مراكز الجمال وتنبجس الحيوية والاشراق في بنائها الشامخ البديع .

ومن توفيق الله للمؤلف أن حصر ابواب كتابه في أقل عدد ممكن فهي ثلاثة ابواب ضخام فقط . وفصولها المنبثقة عنها كذلك محدودة قريبة نسبيا من هذا العدد .. وهذا الصنيع الذي اختاره من تقليل عدد الابواب والفصول هو تخطيط هندسي سليم يتسم بالحكمة التي تقف وراء هذا التخطيط الهندسي الحكيم . ان ابواب الكتب وفصولها اذا كانت كثيرة في موضوعات متشعبة فان هذه الكثرة قد تدخل نوعا من الارتباك والاضطراب الى ذهن القارئ وقد تجعل ذهنه أشل عاجزا عن استيعاب ما تبحثه ابواب الكتاب وفصوله فيعود غالبا بخفي حنين أو يعود بمحصول مضطرب ضئيل ولهذا كان تخطيط منهج الكتاب على هذا الطراز المحدود في الابواب والفصول شيئا مفيدا في عالم تأليف الكتب الأساسية الماثلة .

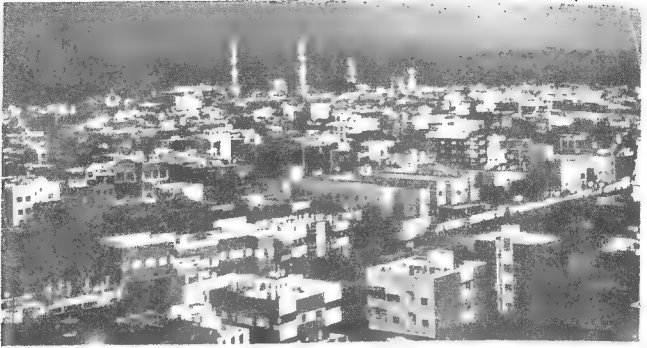
هذا وكل باب من ابواب الكتاب يمثل كتابا مستقلا مرتبطا بغيره من مباحث الكتاب برباط وثيق ، بحيث تضيء موضوعات كل باب جوانبه وتبعث النور الى غيرها .

عنوان الباب الاول هو : ( عناصر السكان في المدينة المنورة خلال العصر النبوي ) .. وهو عنوان موضوعي دقيق يحدد لك هذه الموضوعات ويجملها لك على طرف الثمام .. وتقسيديم هذا الباب على سائر ابواب الكتاب في محله من الناحية التنسيقية فيما بين موضوعات الكتاب الحافل

وتحوى المقدمة الشيء الكثير من موضوعات الكتاب فقد بسطت لنا بسطا شريفا لمعرفتنا لموضوعاته التي خاض هبابها مؤلفه وهي موضوعات مريقة مبشرة في منات المراجع جمع شملها المؤلف بحنكة وتنسيق والمعية ، وقام بتحليلها وبسطها وفك عقدها بأسلوبه الرصين وكان موفقا في ذلك « البرنامج » الذي رسمه مقدما لكتابه وقد سار عليه بدقة فتتبع موضوعاته موضوعا موضوعا وموضوعها بعناية ملموسة وبدراسة واعية ممتازة . وكان جميلا وقيما أن يميل لنا اللثام في « المقدمة المتحدث عنها ، عن الصور والصوى الرشيدة لبحوثه عنوانا وتخطيطا وتنفيذا .. » اسمعه يقول :

« أما من ناحية العنوان — أي عنوان الكتاب — فهو : « مجتمع المدينة المنورة ، وتنظيم القبائل سياسيا واجتماعيا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .. » أما الموضوع فتتناول الدراسة ابراز نواحي الامالة في التخطيط وتنظيم القبائل في المجتمع المدني ، خلال العصر النبوي .. مع ذكر بعض المادات والتقاليد وطبيعة وتطور النشاط الاقتصادي والاجتماعي في اطار معالجة احوال مجتمع المدينة خلال الفترة الواقعة منذ بدء هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الى المدينة سنة ٦٢٢م — الى السنة التي انتقل فيها الى الرفيق الاعلى عام ١١ هـ — ٦٣٣ م . »

هذا وقد قدم لنا المؤلف — في مقدمة كتابه — تفصيلا منسقا بل معرضا حافلا بما يلذ ويطلب ويثير . وقد أجاد في نطاقه عرض المصادر المتنوعة التي اثبتت منها كتابه هذا والكيفية التي سار عليها حيال الاستفادة من تلك المصادر الوفيرة قديمها والحديث ، وأضاف الى ذلك أن تلخيصه ابواب الكتاب وعرض فصولها هما مما يجعل القارئ واقفا



المدينة المنورة في الليل ، وتشاهد مآذن وقبة المسجد النبوي الشريف تحيط به احياء المدينة المختلفة .

ومسائل تنظيم العشائر ومنازلهم والعمران الذي كان يلف مدينتهم الفضلى ومخططها وتطوره كما يحوى تبيان مساكن المهاجرين ومساحتها وآثار تخطيطها .. وكل هذه أمور تهم الباحث والمستطلع وطالب العلم والمؤرخ الاسلامي والاجتماعي والعمراني والاقتصادي والسياسي من السواء ومعرفتها ضرورية لمن يريد أن يفهم أوضاع المجتمع المدني في العصر النبوي الكريم .

وإذا تقدمنا الى الباب الثالث والأخير من الابواب فإنا سنجد هناك عنوانه ، وهو يحدثنا عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع المدني خلال ذلك العصر النبوي .. وهبارة ( خلال العصر النبوي ) الواردة في عنوان هذا الباب الثالث ، هي عبارة لازمة وردت في رأس عنوان كل باب من أبوابه ، أنها محور موضوع الكتاب وهدفه وهجاءه ورابطة بعوئه جميعها ، وتقطعة أهمية الكتاب التي ركزت عليها كل أحاديثه وأهدافه ، وبه يبرز استقلاله واحتفاله المنظم المهندس الذي حدد لنا مآله وعرفنا

فمناصر السكان هذه هي المدخل الطبيعي والأساسي للبحوث القيمة التي تتلوه تباعاً ، فكان من التوفيق جعله أول أبواب الكتاب . ويشمل الباب المشار اليه الجغرافية التاريخية للمدينة وأسماء وأهمية موقعها الاقتصادي بين الشمال والجنوب . وفصوله سوى منيرة في طريق رحلة القارئ ، وهذه الفصول التي تكشف للقارئ أبعاد البحوث المطروقة الصوى كريمة العطاء حافلة بكل الأضواء التي تشع في نطاق ذلك « الباب » جملة وتفصيلاً .

وقل مثل ذلك في البابين : الثاني والثالث .. ففيهما شرح وتحليل منطقي دقيق وتاريخي عميق للموضوعات التي تناولها بحث المؤلف فأجاد تناول والمطام وعنوان الباب الثاني هو : ( التنظيم السياسي الإداري والاجتماعي للقبائل خلال العصر النبوي ) .

وهذا الفصل يشمل أموراً شتى عويصة ، أحسن المؤلف بسطها وتحليلها وعرضها .. فهذه مراحل تنظيم القبائل المشار اليها

وبعد فإن هذا الكتاب الفذ الدقيق قد أدى مهمته العلمية التاريخية الاساسية على خير منوال ، ولذا فهو بحق مرجع ثمين حظى بالتوفيق والتركيز والمطاء بالنسبة لتاريخنا الاسلامي الاساسي في فجر اشراق شمسهِ على العالم وفي اشعة ضحاها المتوهجة . وقد وفق مؤلفه في تخطيطه وفي بحوثه وجعلها دانية القطوف لطالب العلم وللباحث المستطلع بما قل أن يحظى به كتاب حديث في جلاء كل ذلك وكشفه .

عبد القدوس الأنصاري



#### ● قطعة من : موطأ ابن زياد .

● تقديم وتحقيق فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النفر عميد الكلية الزيتونية للشرعية وأصول الدين وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ..

□ يقول فضيلة العلامة المحقق من هذه القطعة الفريدة من موطأ ابن زياد - أي رواية ابن زياد لوطأ مالك بن أنس رضي الله عنه - يقول :

« احتفظت مكتبة القيروان بقطعة من موطأ علي بن زياد حقيقة جدا ، وهي أثمن ما تحتفظ به هذه المكتبة ، وهي مكتوبة على الرق بخط قيرواني عتيق من القرن الثالث الهجري » .

ثم قال : وأول هذه القطعة :

بسم الله الرحمن الرحيم

[ الضحايا ]

حدثنا علي بن زياد ، عن مالك بن أنس عن عمرو بن العارث عن عبيد بن فيروز عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله

بأيامه وربط قمة بحوثه بقواعدها المتينة . ان هذا الباب الثالث قد وصف لنا كل إبعاد تلك الحياة المثالية تفصيلا أنيقا موفقا سداه ولعمته التحقيق العلمي والادبي المنبسط الجذاب الفياض كالنهر الصافي المتدفق يكشف لك صفاء مائه المتدفق الجاري ما يمكنه من درر وحرر وجمال وكنوز روائع .

من موضوعات هذا الباب الكامنة في فصوله الثلاثة : شرح ألوان الحياة الاجتماعية لأهل الصفات الأبرار ، والصفوة وأهلها حدث اسلامي بارز في حياة المدينة اذ ذاك ، اذ أنها قد آوت في دكتها الميمونة ، فقراء المسلمين وجعلت لهم مكانة مصرية تتجذب عطف الأغنياء وبرهم بهم لتأمين معيشة هؤلاء الصالح المحتاجين الى المواساة والبرور .

وقد حدد لنا الباب منازل الوفود ، وموضوع الاحتصاد على الخدم والموالي في القيام بأمور السكان الميشية ، والصالاة الاقتصادية في المدينة والزراعة والتجارة فيها، وما الى ذلك من بيان الحرف العامة بالمدينة خلال العصر النبوي .

وفي الفصل الثالث تقرأ : لمحات من الطابع العام لمجتمع المدينة في النواحي العلمية والثقافية ودور الشعر في نشر الدماية للاسلام وطابع الفناء في المدينة اذ ذاك ، ورياضة السبق والصيد واللباس ، الى المظهر العام للصحابة والأسرة المدنية والبيت والطعام والشراب لديهم يومئذ .

وبعد الأبواب الثلاثة وفصلوها يأتي الدور اختامي للكتاب الذي يعرض لنا مصادره ومراجعه العديدة ما بين مخطوطة ومطبوعة وتليها الملاحق والخرائط الاثرية المساندة . وبعد ذلك يأتي ملخص شامل لمضامين الكتاب الاساسية كفضلكة أخيرة مهمتها ضم موجزات بحوثه في « باقة جميلة تنفح القارئ » بمسك الختام .



تلاميذ مالك ووفاته تأخرت عن وفاة امامه بمدة قدرها أربع سنوات وبذلك يعطينا موطؤه الصورة الأولى للموطأ . وبذلك يمد اقدم تأليف في الحديث النبوي وصلنا بهذه الصورة . والقطعة هذه التي بقيت رغم المدة الطويلة بين عصرنا والمدة التي نسخت فيها تعد من اثنى ما وقع الظفر به .

هذا وتبدأ القطعة المتبقية من موطأ ابن زياد والمنسوخة بين دفعتي هذا السفر الثمين من الصفحة ٨١ الى الصفحة ٢٣٧ . طبعت القطعة طبعاً أنيقاً مصححاً مشكلاً وعليها تعليقات ثمينه من فضيلة محققها العلامة الجليل . وقد اختتمها بالتصريف بأعلام هذه القطعة . ثم قدم لنا فهرس الاعلام الموجودين بالقطعة ففهرس الجوامع والاقوام . ففهرس الأماكن والبلدان . ففهرس الكتب . وكان طبع كتاب « مقدمة موطأ ابن زياد » بمطبعة الدار التونسية نلتشر عام ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م بتونس وطلعت تجليداً آخر مذهباً فاخراً . مما زادها جمالا الى جمالها .



## ■ ألوان من الأدب ■

### - الجزء الأول -

تأليف : شعبان جبريل عبد المال

[ مطبوعات نادي الطائف الأدبي ]

عرفنا مؤلف هذا السفر الأدبي الجيد الكيان والأهداف والأسلوب - عرفناه فارساً من فوارس ميدان الأدب التحليلي والتوجيهي الذي يرمى الى اصلاح الفرد والمجموعة والمجتمع . فله مقالات غرام ورسائل عصماء في مجلة المنزل . . وتمتاز كلها

عليه وسلم سئل : ماذا يتقى من الضحايا ؟ فأشار بيده فقال : أربع . وكان البراء يشير بيده ويقول : ويدي أقصر من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرجاء البين ضلعها ، والموراء البين عورها ، والمریضة البين مرضها ، والمجفأ التي لا تنقي » ، ولم يكتف فضيلة المحقق بتحقيق هذه « القطعة » الفريدة التي تعتبر بحق كنزاً من كنوز « الموطأ » رواية علي بن زياد ، بل أنه وضع للقطعة التي حققها ونشرها مقدمة ضخمة استغرقت ثمانين صفحة من « منبت المذهب المالكي » و « أول تأليف اخريتي » و « التصريف بابن زياد وموطئه » . وفي مقدمة ذلك : بيان العلم في تونس في عهد ابن زياد ، وولايته للقضاء . وكان ناشر العلم بالديار التونسية هو وعالم بن أبي عمران التيجيبي الذي نشر العلم في الخريفة قبل بمئة عام من عهد العزيز للفتواء السبعة وكانت وفاته بافريقيّة سنة ١٢٩ هـ أو ١٢٥ هـ .

أما مؤسس المدرسة التونسية فهو علي ابن زياد بأجلى مظاهرها التي لا تزال الى اليوم ممتدة الفروع ثابتة الأصول وإن كان ابن أبي عمران سبقه الى ذلك لكنه ( أي علي ابن زياد ) ركز مذهب مالك في هذه الديار التونسية .

ومدرسته مميزات كثيرة أوردتها فضيلة المحقق ، وكان متعالياً عن الوظائف مترفعاً عن جوها القيد ، وأفادنا المحقق بأن له كتاباً متمسدة فيما يبدو من عبارة القاضي علي الشيرازي ، وله كتب على مذهبه ، وتفقه بمالك ، وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ .



وبعد ذلك أفضل محقق الكتاب العلامة بالحديث المفصل الدقيق عن « موطأ علي بن زياد » هذا فوضع لنا مزاياه ، فروايته من أقدم

وجعل نصب عينيّه فيها الخروج بها من المنهج الغربي للفارق الكبير بين فنونه وفنوننا ، والمحلة دراسية تهدف الى تقويم المفاهيم الفنية العربية الاسلامية والصعود بها الى اهل في منهجيات الدراسات والتخطيطات .

✱

### ■ شرقي الأردن ■

في عصر دولة المماليك الاولى

( القسم السياسي )

تأليف : الدكتور يوسف درويش غوانمة

جامعة اليرموك - ١٩٧٩ م

□ أصدرت هذا الكتاب المتع وزارة الثقافة والشباب في الأردن . وكان المؤلف قدم بحثه هذا الى جامعة الاسكندرية ونال به درجة الدكتورية في الآداب من قسم التاريخ في ١٩٧٨/٤/٢٠ م بمرتبة الشرف الاولى .

✱

### ■ عبر الشرق ■

شعر الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ

□ شاعرنا عبد السلام حافظ يشبه في جولات شاعريته الثرة في كل ميدان شمرى - يشبه النحل الذي يطير في كل مكان ليتمتع بالرحيق من الأزهار ليخرجها للناس مسلا مصفى فيه شفاء وغذاء للناس .  
وديوانه « عبير الشرق » الذي نشرته دار التراث بالقاهرة وعرفت ناظم عقده بأنه : ( أديب المدينة المنورة وشاعرها المعاصر ) ان هذا الديوان هو ديوان من

بأمرين .. الطراوة في الأسلوب واصساية الهدف المنشود بأروع الكلم ..

وكتسابه هذا الذي نشره نادى الطائف الادبي خليق بأن يجعل من الكتب المدرسية التي يتلقى الطلاب من ينبوعها يتابع الحكمة الصائبة والتوجيه القيم ، والأسلوب الادبي الحيوي الجميل ، فمقالاته وتمثيلياته وسماوراته ونقده كلها خير في خير ، وإفادة وامتناع ، وجمال وبهاء ، ورونق أدبي حافل جذاب كالحديقة الفناء التي آجاد المزارع الفنان تنظيها وتنسيقها وتخطيطها فسالت فيها الجداول دفاقة ، وغردت فيها الطيور صداحة ، وسرت فيها التسمات العذاب في كل مكان . فكانت مثال الجمال الفائق في الكيان والمكان . فمن يرد من الصادين ريثاً علمياً وأدبياً فله أن يلجأ الى نهرها المتدفق فيرتوي فيه في ظلها الظليل ، ومن يرد من الناس صحة وشفاء ، ركن الى مصحاتها فنال منها الشفاء والصحة والنشاط . ان خير الأدب وأفضله وأسماء ما كان كذلك قديماً وحديثاً .

✱

### ■ الفنون ■

مجلة فصلية تصدر في الأردن

عن وزارة الثقافة والشباب

تلقينا العدد الثالث من السنة الاولى من هذه المجلة الفتية الانيقة الضخمة الاعداد الصادرة في كانون الاول ١٩٧٨ م .  
ويجسوى العدد مقالات دسمة عن الفن وحقيقة منجزاته .. وللدكتور سحبيان خليفات مقال نفيس مفيد : « نحو دراسة منهجية لتراثنا الفني » تضمن آراءه في الطريقة القديمة لدراسة الفن المشار اليه

تطلب مترجمة من الانكليزية الى العربية بقلسه - - وبمضها كما ورد في مقدمته لهذه القصص لم يسبق نشرها - - وقصد نشر الكتاب الأستاذ عبد الرحمن المعمر صاحب دار ثقيف للنشر والتاليف - -

وفي الكتب اثنتا عشرة قصة مترجمة تمتاز بالوضوح والبيان العربي وقد أخرج اخراجاً ممتازاً .

✱

### ■ بلادنا والزيت ■

باقلام نخبة من الكتاب السعوديين

جمع مادته وقدم له

الشيخ الأديب الرائد

عبد الله بن محمد بن خميس

□ وهذا الكتاب أيضاً من الكتب النفيسة أصدره نادى الرياض الأدبي الذى يرأسه الأستاذ الأديب أبو عبد الرحمن بن عقيل . وقد أخذ ترتيب الاسماء في الكتب الترتيب الأبجدي .

وأوضحت مقدمته أن مادته سبق أن نشرت بمجلة الجزيرة منذ نحو عشرين سنة وموضوع الكتاب هو بيان اثر البترول ( النفط ) في بلادنا سلباً وإيجاباً وقوة وضعفاً وكانت مجلة الجزيرة لصاحبها الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس التى نشرت قد دأبت على الاسهام في المجالات الفكرية التى تهيم البلاد للمستوى اللائق بها .

✱

وأصل البحث استفاء من مجلة الجزيرة لكتاب من البلاد يبدى كل منهم آراءه - - وقد جمع المؤلف نتاج آرائهم في هذا الكتاب.

نوع قيم في البيان والاهداف والموضوعات - وقصيدته الأولى التى نظمها في ذكرى نكبة ١٩٦٧ م ، هي قصيدة زاخرة بالمعاني المباشرة بالآلام المفضة التى لا تكوى فؤاد الشاعر وحده وانما يكوى من وقعها الأليم ، قلب كل عربي وكل مسلم منعم بالاخلاص لدينه ووطنه .

✱

### ابن طباطبا الناقد

بقلم : د. محمد عبد الرحمن الربيع

بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

مركز البحوث العلمية

□ هذا كتيب قيم مقتبس من رسالة تقدم بها المؤلف الفاضل لنيل شهادة الماجستير وقد روعي فيه الاختصار والهدف ليكون في الحجم المحدد لسلسلة كتاب الشهر ، وكان المؤلف قدم بحثه الأصلي « حياة ابن طباطبا وشعره » الى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لنيل درجة التخصص التى سبق ذكرها ، هكذا أفادنا المؤلف الباحث في مقدمة هذا الكتيب .

وقد تضمن الكتاب بحثاً مهماً : منها : ( حياة ابن طباطبا ) العقيد السامع لملي بن أبي طالب من ابنه الحسن رضي الله عنهما .

✱

### ■ من القصص العالمي الحديث ■

ترجمة : محمد علي قطب

□ هذا كتيب لطيف يتضمن بعض القصص التى نشرت بمجلة المنهل للأستاذ محمد علي

# بين يدي الكتاب الموسوعة :

## مكة في القرن الهجري الرابع عشر

لمؤلفه المؤرخ الأديب الراحل الأستاذ عمر رفيع

حيرت براءة الأستاذ الكبير « الماموني » هذا التقديم « اليوم البليغ » الذي يستعرض فيه موضوعات الكتاب « الموسوعة » في إيجاز وتركيز وفي بيان حربي مبین جذاب .. فقد وضع لنا « التقديم » موضوعات الكتاب الموسوعة على طرق الشام ، ولا غرو فكانت يمتدح بها من أبرز رواد الأدب الحديث في بلادنا : كل أنواع الأدب وكل الزمان ، وهم فارس الميدان الذي لا يتفق له قياس في كل هذه الشؤون .

وقد كان المؤلف المرحوم الأستاذ محمد عمر رفيع ألف كتابه هذا الفذ في يابه في العهد القصص الجيد منذ عشر سنوات وقلبه عندما فرغ من كتابته إلى الصديق الأستاذ محمد سعيد الماموني كاتب التقديم لكي يطبع له مقدمة مناسبة لمكانته العلمية واستجابة الأستاذ الكبير لرغبته مشكوراً . وكتب حينئذ هذه المقدمة الخالصة البادرة في نطاق أسلوبه الأنيق وتفكيره العميق ، وثقافته الواسعة ، وحللت ميزات هذا الكتاب الموسوعي الذي أعاد النشأة عن العادات والتقاليد السائدة في مجتمع مكة المكرمة خلال القرن الرابع عشر الهجري . وهو أول كتاب عربي من نوعه طرق هذا الموضوع الفلكلبي بضمير من فتح المصادر وتبصرة المراجع ونقحرت حواصل الحياة عبر الزمن . وهكذا حظيت مكة المكرمة بهذا المؤلف النفيس .

ومن متبر المنظر لعلها يشرق عموية لتقرأ بأن الكتاب المشار إليه لا شيء إلا أن لطبع في الخارج ممتاز بعد أن مكث بين الرفوف حقدا كاملا من الزمن .

فروحاً بالسفر البكر ، وتعبية لتقديمه الذي حيرته براءة أدبي كبير .

(( المنهل ))

كتابه على شكل « قاموس » ورتب موضوعاته  
بترتيب الحروف وجعل عنوانه : « قاموس  
المادات والتقاليد والتماثيل المصرية » .

ومما ذكره في مقدمته أنه لم يستقص  
المادات والتقاليد المصرية في جميع عصورها  
« لأن هذا عمل شاق طويل » بل اكتفى  
بها في العصر الحديث الذي عاصره ، أو  
سبقتي بقليل » .

وقد أقدمت عليه - بقول الأستاذ وأنا  
وجل ، لأنه موضوع جديد أظن أني لم أسبق  
اليه ، والجديد عادة غريب ، وأنا أعتقد أنه  
فتح باب يكمله من يأتي بعدى ، وقد دعاني  
الى تأليفه ما رأيته من عادات وتقاليد وتماثيل  
كانت حية في زمنها ثم أخذت تندثر في زمنها  
حتى أن أولادي قل أن يعرفوا منها شيئا ،  
فأنورخ في حاجة شديدة الى تدوينها والانتفاع  
بها » .

ذلك ما يقوله أحمد أمين عن بعض عادات  
وتقاليد بلده التي رأها تندثر في زمنها ..  
والحق أن هذا الذي يقوله عن مصر ، أو  
يقوله آخر عن غير مصر في سائر أنحاء  
المالم العربي .. يمكن أن نقوله دون أية  
مبالغة من بلادنا بصورة عامة وعن مكة  
بطبيعة الحال ، وهي التي خصها صديقنا  
الفاضل الشيخ عمر رفيع بكتابه هذا  
الفريد (١) .

(١) القول : لقد لاحظ رئيس تحرير هذه المجلة  
منذ عدة سنوات هذا النقص في تواريف مكة المكرمة ..  
فكتب ونشر بحثا سهيا بمجلة القول من قبل نحو  
عشر سنوات أوضح فيه رأيه حيال هذه الظاهرة  
مستندا ومستندا من دراسته لكتاب فتحي قديم  
للشيخ محمد طاهر منيل مفتي مكة المكرمة إذ ذاك  
لم امد الكرة حيال بحثه لهذا الموضوع مرة أخرى  
في النوبة التي أقامها « نادى مكة الثقافي » في أوائل  
هذا العام الهجري في كلمة مرتجلة منه أيضا لا بد  
أن النادى الفضل بتسجيلها إن شاء الله .

العهد بالسكتب التاريخية قديما وحديثا  
أنها قلما تعفل بغير الأحداث والوقائع مما  
يتصل بأمور الحكم من قريب أو بعيد .  
ونادرا ما تتعرض الى أحوال المجتمعات ،  
أو تتناول بالبحث ما يكون فيها من عادات  
وتقاليد في مختلف المجالات .

ولم يشذ عن هذه القاعدة ما ظهر من  
الكتب عن تاريخ مكة ، سواء ما أخرجته  
المطابع للنّ .. أم الكتب الأخرى التي  
ما زالت في عالم المخطوطات محجوبة في زوايا  
المكتبات العامة ، وقد نجد في بعض كتب  
الرحلات رحلة ابن جبير ، ورحلة ابن بطوطة ،  
وغيرهما لمحات عن بعض عادات المسلمين في  
المواسم والأعياد ، ولكنها لمحات عابر سبيل ،  
لا تشفى غليلا ، ولا تروى أواما ولا يمكن  
أن نرى من خلالها صورة تامة للملامح عن  
الحياة الاجتماعية لمكة المشرفة في تلك الفترة  
من الزمان .

ولعل المرحوم الأستاذ أحمد أمين صاحب  
فجر الاسلام وضياءه ، وظهره .. كان أول  
من أشار الى النقص في هذه الناحية عندما  
أخرج في مصر كتابه الذائع المصروف عن  
عادات وتقاليد وتماثيل المصريين وكان من  
رأى الأستاذ أحمد أمين أن تقصير المؤرخين  
في إهمالهم الجوانب الشعبية عند كتابتهم  
التاريخ يعود الى ما سماه « أرسقراطيتهم »  
وليس هذا كما يبدو هو كل السبب في هذا  
التقصير اذا لاحظنا أن الحياة الاجتماعية لأي  
شعب من الشعوب هي في الواقع يشارك فيها  
الجميع ، فلا دخل للارستقراطية هنا ، وإنما  
يكفي القول عن سبب هذا التقصير أنه مجرد  
الإهمال .

وقد اختار الأستاذ أحمد أمين أن يجعل

.. سوف تكون فائدته بلا أدنى شك محققة وسيكون له صداه في نفوس القارئ ولم يكن حكى هذا المسبق على الكتاب .. إلا لأنى أعرف أسلوب كاتبه في التأليف منذ قرأت له كتابه الطريف عن ( بلاد عسير ) .

فهو كاتب ذو أسلوب واضح سهل .. يروقك منه أنه يتناول موضوعه بلا تكلف ، وأنه دقيق في تسجيل ما يسمعه أو يراه .. وفي كتابه هذا عن اخوتنا أهل عسير ، أفاض لنا في حديثه عن عاداتهم وتقاليدهم .

ولا أطيل .. فقد كانت فرحتي بالفة .. أن أتاح لى هذا الصديق مطالعة كتابه هذا الجديد ..

وعلى غير عادتي في القراءة .. فقد وجدتني أتابع قراءة هذا الكتاب دون توقف، وانتهى منه في بضعة ليال ..

ذلك لأنه أطربنى حقاً .. وعاد به الى عهود مضت .. وبقي لها في قرارة النفس أعذب الذكريات ..

### ★ ★ ★

في كتاب « مكة » .. في القرن الرابع عشر الهجري « وهذا هو عنوان الكتاب .. يرجع بنا مؤلفه الفاضل الى عهود كانت هي على ما فيها من بساطة .. لا تغلو من نضارة .. ومن أنس وأيناس ...

وفي هذا الكتاب وصف - لا تنقصه الروعة - لمادات وتقاليده ما يزال بعضها باقياً الى الآن .

عادات وتقاليده لا تتسع كلمتى هذه لتفصيلها ، مهما حاولت أو ارتدت .. ولعله من أهم ميزات الكتاب هو أن المؤلف

ولست أخفى من القارئ الكريم ، أنى منذ طالمت كتاب أحمد أمين سالف الذكر .. تمنيت أن يكون لنا كتاب مثله يتحدث الينا ولو في إيجاز عن الناحية الشعبية لبلادنا أى عن عاداتها وتقاليدها وأساليبها في الحياة، في مختلف مجالاتها خاصة وأن كثيراً من هذه المادات والتقاليد قد بدأ يندثر بحكم تطور الحياة في بلادنا ونحن الذين أدركنا أوأخر الجيل الذى مضى وشهدنا أكثر هذه المادات لا أبالغ ان قلت أننا كدنا ننساها فما ظنك بأجيال اليوم ؟ اننى مؤمن بأن أكثرهم ان لم يكونوا كلهم لا يعرفون عن هذه المادات كثيراً أو قليلاً .. اذن فمن الواجب أن يتصدى لتدوينها بعض الباحثين باعتبار أنها جزءاً هاماً من تاريخنا ، ليس من الانصاف له أن نهمل ناحية من نواحيه .

### ★ ★ ★

ومنذ عامين فيما أذكر كان الشيخ عسر ربيع يحدثنى أنه بدأ في كتابة تاريخ مكة في عصرنا هذا الحاضر ، أو بالتحديد : تاريخها في القرن الرابع عشر الهجري .

ولم يدر بخليدي أن كتابه هذا سيتناول فيه بصورة أخص حياة مسكة الاجتماعية : عاداتها وتقاليدها .

الى أن شرع عسرى ذات يوم ومعه الكتاب بعد أن فرغ من كتابته قائلاً لى - متفضلاً : ( وهذا - هو قد تم ) .. وما عليك إلا أن تقرأه بأمان وتبدي لى مطالعتك فيه ثم تكتب له مقدمة .

والحق أننى كنت على يقين من أن ما صنعه هذا الصديق وما بذله من جهد في كتابه هذا

بعد أن تقدمت المواصلات وزادت صلات البلاد بالخارج وأصبح ما يرد منه من هذه الصناعات أرخص ثمنًا ، وأجود صنعا فهر يفتى عنها بطبيعة الحال •

ولا ينوت المؤلف في حديثه عن أوضاع الاقتصاد أن يتحدث من الطوفين ووكلاء الطوفين والمزورين وعن انظمتهم وما كانت عليه في أوائل القرن الرابع عشر • وما انتهت إليه الآن •

ومن أمتع بحوث الكتاب ما أشار إليه حول لهجات المكين وما يتفقون أو يختلفون فيه من غيرهم من أهل الأمصار الأخرى ، ويورد طائفة من الألفاظ والمصطلحات مما هو متعارف بين المكين وقسم قليل منه يكاد أهل مكة يهتمون به والقسم الأكثر يشاركون فيه أهل مصر وبعض البلاد العربية الأخرى •

وهو يضيف إلى بحثه عن اللهجات طائفة كبيرة من الأمثال العامة التي يتداولها المكين •

وبعد أن يستوفي حديثه عن عادات المكين وتقاليدهم يتحدث عن الحكومة والحكام منذ أواخر القرن الثالث عشر حتى العهد الحاضر •

وستجد في حديثه هذا أشياء كثيرة أغفلها من دونها تاريخ مكة الحديث •• ومن حق مؤلفنا الأديب أن ننوه بمنأيت به بحثه هذا •• وأن نشير إلى ما أورده من معلومات لم يذكرها المؤرخون من قبله : أنها ما يصح وصفه بأنه : « تاريخ لما امله التاريخ » •

وهو قد يختلف معك في بعض وجهات النظر ، أو قد لا توافقه في بعض ما كتبه

يستوعب كل موضوع يتناوله بالحديث استيعابا شاملا فلا يترك شاردة ولا واردة من عناصر البحث - كما يقولون - إلا وينوه بها ، ويشير إليها •

وستجد في الكتاب - هذا ما حفل به من حديثه المستفيض من عادات البلد وتقاليد - ستجد فيه حديثا مستوفيا عن بيوت مكة وحاراتها وعن طريقة البناء في ذلك العهد - عهد ما قبل الحرب المالية الثانية ، وعن الأثاث والاضواء وعن الملابس •• وعن أنواع الأطعمة ولست أخفى هنا أن حديثه عن الأطعمة مفر إلى أقصى حد •• لولا أنه لا سبيل !!

على أن معظم ما أشار إليه من أنواع الأطعمة ما يزال باقيا ، ان لم أقل أنها جميعها باقية دون استثناء !

ومن أهم ما تناوله الكتاب : المياه في مكة ، وفيه تفاصيل لم أجدها في أي كتاب سابق من عمارة عين زبيدة وما آلت إليه الآن بعد أن أضيق إليها بعض الميون الأخرى •

ويتبع حديثه عن المياه •• بحديثه عن أنواع المشروبات والمطبات مما لم يبق له أثر الآن •• كالسربيا وأغواتها ••

وفي حديثه عن وسائل النقل الصديدة يذكرنا بالشقذ الذي كان شائع الاستعمال في الحج وفي السفر بين مكة - وجدة - الطائف - المدينة وخاصة للسيدات ••

ويشير إلى أن استعمال الشقذ قديم نوه به كل من ابن جبير ، وابن بطوطة ، ثم تقرأ وصفه للشقذ كأنك تراه !

ثم يتكلم في اسهاب عن حالة مكة الاقتصادية وما كان فيها من تجارة رائجة •• ومن صناعات محلية يدوية اندثر أغلبها تقريبا

منه الى ما بعد عام الستين بقليل ، أي ما بعد الحرب العالمية الثانية بحيث يرى من خلال الصورة كيف كانت مكة ، آنذاك ... وكيف كان أهلها يعيشون .. ويتمايشون .. وأية أوضاع فكرية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، مرت بهم ، ومروا بها .. أقول : اذا كان من فائدة هذا الكتاب البكر عن مكة الحديثة هو ما أسلفت .. فحسبه هذا ليكمل منه كتاباً فريداً حقاً .. ويكمل منه مصدراً له أهميته بين مصادر تاريخنا .

ويبدو لي اني لن أكون مجانياً للصواب ان قلت : ان اسم هذا الكتاب يحسن في نظري - اذا ما سمح مؤلفه - ان يكون :

« موسوعة تاريخ مكة في القرن الرابع عشر الهجري » .

او « موسوعة تاريخ مكة في العصر الحديث » .

وأخيراً لا أخراً أذكر له صادق تحيتي وأسأل الله أن ينفع بكتابه وأن يجزيه غيراً على ما بذله في سبيله من جهد كبير .

مكة المكرمة محمد سعيد العامودي

١٣/٣/١٣٩٢ هـ

٢٦/٤/١٩٧٢ م

(٢) (المنهل) : بالمناسبة اود ان اذكر ان مؤلف تاريخ مدينة جدة قد اورد الكثير من عادات وتقاليده مدينة جدة في طبعته الاولى سنة ١٣٨٣هـ والثانية سنة ١٤٠٠هـ . فيشكر الأستاذ الاديب المؤرخ عمر دحيح تسجيله ايضا ولاول مرة في كتب تاريخ مكة كما يبدو لنا - طروق هذه التواحي يتوسع كثير في بلد الله الحرام مما يعتقد له لواء الريادة في هذا الميدان الخليل رحمه الله.

من سطور .. غير ان هذا لا يحول دون أن تستمر له رايه الخاص ، ولكل باحث أو مؤرخ نظريته الى الامور يكونها من معاناته للبحث ، والمؤلف في الكثير مما يورده من معلومات انما يعتمد في كل ذلك على مصادر يثق بها ..

وهو في بحثه التاريخي هذا .. يستلزم الى ذكر بعض أحداث الحرب العالمية الاولى وبعض الأحداث في الجزيرة العربية مما له علاقة بنهضة الشريف الحسين ثم ما تلا ذلك من حوادث أخرى .

وهو يسجل للمهدد السعودي ، وللملك الراحل عبد العزيز رحمه الله ولخلقهم قائد بلادنا اليوم « فيصل بن عبد العزيز » .. يسجل بأسلوب مواطن يمتز بما يراه من مآثر .. في هذه الفترة من تاريخ البلاد .. يسجل كل ذلك في اجال واكبار ..

وأخر فصول الكتاب يتناول فيه مسير التعليم وما تطور اليه وما وصل اليه من تقدم كبير والى التعليم الجامعي والى مدارس البنات ومدارس تحفيظ القرآن ويورد لنا احصاءاً شاملاً عن حركة التعليم يتبين لنا منه الفرق الواضح بين ما كان عليه في الماضي القريب .. وما أصبح عليه الآن ..

ثم يتحدث عن الصحة على نحو ما تحدث عن التعليم ولا ينسى الصحافة والادب ، ولا ينسى أن يطرفنا بنماذج من منظومات عهد مضت .. نقررؤماً فنزداد احساساً بأنه لا مقارنة أصلاً بين الأمس واليوم في أي منحي ، وفي أي مجال .

فاذا كان من فائدة هذا الكتاب القيم .. أنه يطلع قارئه اليوم ، صورة واضحة الملأح ، عن حياة المكين في القرن الرابع عشر .. وبصورة خاصة عن النصف الاول



« الكتاب العربي السعودي »

الذي تصدره ( تهامة ) تباعا

## الجيل الذي صار سهلاً

تأليف الأديب الراحل : الأستاذ أحمد قنديل

عرض وتعليق : عبد القدوس الأنصاري

رئيس التحرير

القائي • وتستمد هذه التجربة أهدافها من حقيقتين رئيسيتين :

أولها : أننا أمة حضارية نمتلك رصيداً ضخماً من التراث الإسلامي في مختلف المجالات، وإن علينا أن نستحدث ما أمكن من القنوات المختلفة للعمل على تحقيقه ونشره وتداوله في أرجاء الأرض •

ثانيها : إن واقعنا المعاصر يتطلب عناية فائقة في الاهتمام ببناء الإنسان وإن متطلبات التنمية البشرية تحتاج إلى كل الوسائل الناجعة لبناء الإنسان المسلم ، بناء يستمد أصوله من المبادئ الخلقية والإنسانية لمعقيدته الإسلامية • وهذا حدث رائع ورائق ومعقول ، يضع بين يدي القارئ البواعث الخيرة التي حملت مؤسسة «تهامة» على أن تقتحم هذه التجربة الناجعة بتوفيق ومعونة من الله جل وهلا •

ثم عرضت « تهامة » على القارئ بعد ذلك تصورها الموفق لفهوم النشر ، ورات ( وحقا رات ) أن لا يقتصر الأمر على تأليف الكتاب أو تصنيفه أو تسويقه وإنما هو يجمع كل الأصناف الثلاثة بين جناحيه •

ومضت في سبيل الحديث الممتع عن ذلك كله وما إليه فبرزت لنا هدفها النبيل من هذا العمل الجليل فقالت كنتيجة منطقية

هذا الكتاب الأدبي ذو الأسلوب المرح كان باكورة إصدارات « مؤسسة تهامة » في عالم نشر الكتاب الجيد المفيد . وقد أحسنت «تهامة» في مقدمتها البارعة للتعريف بالكتاب ومؤلف الكتاب والباعث لها على جعله باكورة مشروعها العلمي الأدبي الثقافي الجديد وقالت في مطلع مقدمتها :

«الجيل الذي صار سهلاً» يسعدنا أن يكون بداية المرحلة من مراحل نمو تهامة • • ويسعدنا أيضاً أن يكون عنوانه عنواناً لتجربة قررنا أن نجعلها •

وأضافت قولها :

« فعلى الرغم من أن أديبنا الراحل الأستاذ أحمد قنديل يصور فيه تجربة ذاتية عميقة تنطلق من واقع الانتماء ، وتبرز في جلال وفي خلق صورة من صور الانجازات الكبيرة إلا أننا أردنا أن نجعل به تجربة مماثلة ولكن في ميدان النشر • »

ثم أوضحت « تهامة » في مقدمتها بعد ذلك الباعث الثقافي الذي دفعها إلى خوض غمار هذه التجربة القيمة فقالت : ( أننا ندخل هذا الميدان ، لا لمجرد نزوة عارضة • • وإنما لرغبة عارمة تولدت عن قناعة امتلأها ظروف ومتطلبات التنمية البشرية في هذا الوطن

المتعة ويروى ظمأنا من ذكرياته الادبية الرائحة الرائدة ، واذا أردنا أن نرسم خطوط منهج الأديب المفكر القدير : أحمد قنديل فانه بوسعنا أن نفسح الطريق لذاكرتنا لكي تضع أمامنا اشارات وصوى مثيرة تشجع بأن أدب القنديل هو من لون الآداب اللامعة التى ترتفع بذهن القارئ الى آفاق جديدة تنعشه وتنشطه وتهبه جرات متعشة من جرع السعادة .

وكتاب القنديل هذا هو كتاب « سيرة ذاتية » شملت استعراضاتها الفنية أغلب ما يتعلق أو يتصل من قريب أو من بعيد بسيرة المؤلف منذ ريعان شبابه الى كهولته التى ظلت شابة مرحلة طيلة حياته العافلة ولقد حشد في الكتاب كل ما أمكن حشده فنيا وأدبيا من المعلومات التاريخية والطائفة والموضوعات الطريفة المتنوعة ذات النكهة الثقافية العبقية الاريح . وكل هذا يصور لنا تلك المقدرة الأدبية الخالدة التى يتمتع بها أديبنا الكبير ، في كل فن من فنون الأدب: جده وهزله ، ومبسوطه ومطويه .

ولقد أضام ( قنديلنا ) لنا آفاق حياتنا ، بمعلوماته الثرة المبهجة فلم يدع فيها جانباً يكتنفه الغموض . كما حشد لنا فيه أقباساً مما يربطه حيويًا وأدبيا مع كل من يدورون حول مسيرته من الأدباء والزملاء المتعددي الجوانب والواهب وبذلك تمكن من أن ينير لنا جوانب عديدة من أقطار أدبنا الحديث . . . وقد سبق أن برزت منجزات هذه الموهبة المبدعة في أدبه منذ كان رئيساً لتحرير «صوت الحجاز» في الستينات من هذا القرن الهجري الذى نعيش في أوائل النصف الثانى من عامه الأخير ، وقد ازداد تالق هذه الواهب وانسجامها وازداد لمعانها وصفاؤها وشفوفها منذ تعاطى قرض الشعر الفسك في قدرة قادرة وفي براعة باهرة . . وليس ديوان

حكيمه للمقدمة المنطقية التى وضعها وبحكمة مشرفة بين يدى القراء أجمعين لكي يدرك القراء الأسباب الحقيقية الإيجابية التى أملت عليها النهوض بتحقيق هذا المشروع الثقافى والأدبى الممتع المفيد ، الذى سطع بإشعاعه وأضوائه على أدبنا الحديث وثقافتنا المتنامية . .

« واذا كانت تلك آمالنا فان تحقيقها يعتمد بالدرجة الأولى على التعاون الصادق الذى يمكن أن يتم فيما بين المؤلف الجيد والقارئ المناسب والناشر الكفء » . ثم أعقبت هذه النتيجة الجوهرية المستخلصة بدعوتها للقراء كل القراء الى الاقدام على النهل من هذا الكتاب الأدبى الجديد ، بل « الموسوعة الطريفة » والوثيقة التى تمتاز بأسلوب عرضها لموضوعاتها المتشعبة في نطاق هذا الاستهلال الشائق ، واختتمت حديثها للقراء في حرص ينبثق من أعماق إخلاص وطيد بقولها مبدية وداعية :

... والى « الجبل الذى صار سهلا » .

\*\*\*

وبعد فان كتاب « الجبل الذى صار سهلا » هو ثمرة أدب أديب تاضع البينين وهبه الله فكراً ملحقاً وقلباً كبيراً ولساناً منطبقاً وأدباً أصيلاً حافلاً مرموقاً ، جاداً دسماً في نشره وشعره ومراسيه ، كما منحه الله الى جانب ذلك الأدب العلي البليغ ، أدباً مرحاً جذاباً يغري ، ويشرح الصدور ويرفع معنوية القارئ ويلهمه . وينفض عن أجوائه غبار الحياة العابس المتراكم ، في حين يقدم له مزهواً على حدائق نضرة ذوات جمال متفتح وأزاهسير نضرة في جو لطيف النسبات ، ربيعى السمات يستعيد به ما قد يكون افتقده س سعادة بال ، وهودوم حال . حقاً ان كتاب « القنديل » هذا هو مضواء وكشاف يحوي التشعب من ذكرياته الشخصية

سهلا ، وحينئذ تستحيل الأفاق كلها الى  
مهرجانات أدبية تترف فوقها أنغام البهجة  
والعبور مفردة ساحرة مطربة عميقة الاطراب،  
بعضها هادئ، حبيب الى الاذواق الرفيعة ،  
وبعضها صاخب ينير كوانم الحب والايام  
السعيدة الغالية ، وبعضها يشد اليه بنفاته  
الموسيقية الرنانة - العواطف المرفهة ليحل بها  
لونا جديدا فرحا من حياة المرح والاعتباط  
الروحي والنفسي الحار العميق - وهكذا  
تتراقص الارواح في هذا الجو الغلاب بما  
تقرأ وبما تسمع نشوة وطربا بهذا السحر  
الحلال وحينئذ يحس كل من له قلب حي  
وخيال رفاق بنشوة غلابة وهو يتابع جوقة  
افراح كتاب « الجيل الذي صار سهلا » .

\*\*\*

ثم نرى أحمد قنديل الاديب البارز في  
تصوراته الحياء وهو يصور بريشته البارة  
شدو البلايل المفردة على القصور النضرة ،  
في حديقة فنه الملتفة فارة الاشجار ، حاملة  
أطياح الثمار وهجائب الازهار الزاهية  
الالوان ، الحبة الروائح والاربع .

وقبل أن يكمل أديبنا رحلته الخيالية  
البعيدة الذي ينطلق به خياله الملق الى  
الآعالي ليعود بنا الى تلك المدينة الساحلية  
منى هواء التي تشف بها حبا - في أرضها  
.. وسمائها .. وفي نداهما العطر .. في  
برها وبحرها .. في منازلها المعلقة  
العتيقة . وفي شوارعها الضيقة والمتوتية ..  
وفي أناسها الطيبين النبلاء ، حاملا معه طاقات  
وباقات فتانة ساحرة بعضها ذكريات متممة  
في انطلاقات نحو جنى العسل والأمل وهو  
يحشو مسامنا وقلوبنا بدر القول من ذلك  
الافق الرب الذي خلق بنا فيه شاعرنا وهو  
يتأبط كتابه « الجيل الذي صار سهلا » .

« المركز » عنا ببعيد . ولا كتيب « كما  
رايتها » له أيضا بجهول .. ولقد سيطر  
اشماع أدبه على كثير من آفاق قرائه المعجبين  
بهذا الأدب الجذاب ، وكلما تقدم به العمر  
ازداد هذا الأدب اشراقا وروعة وجمالا .  
ولقد صدرت دواوينه الشعرية الاخيرة من  
مدينة جدة لتتوج هذا المنهج الرائد الذي  
التزم به شاعرنا الكبير ، وكان ذلك برهانا  
ساطعا على أنه ابن بجدة فنه وانه الاديب  
المؤثر الذي لا يشق له خبار في هذا الميدان .

\*\*\*

هذا ولقد جلى لنا صاحب كتاب « الجيل  
الذي صار سهلا » في كتابه طلائع حياته  
الدراسية بجدة . ومضى قدما في سبيل مرضه  
لألوان هذه الحياة الى أن توغلت به سفينة  
الحياة في محيط دروب الحياة العامة المتعددة  
النواحي والدروب والمسالك . وفي هذا  
يقول :

« وكنت قد أكملت دراستي بمدرسة  
الفلاح بجدة بفصلها الاخير الذي كان مقر  
ميدان يسمى « القبة » وطلبت من والدي  
أن أحج ، ولم اطلب شططا بل كان طلبي  
هذا في حقيقته تنفيذا لمادة الآباء في الأعوام  
السابقة حيث درجوا على الحرص على تأدية  
إنشائهم حجة فرضهم بمجرد بلوغهم سن  
الرشد » .

ثم يمضي بنا مع رحلة حياته الحافلة  
يفسّط لنا جوانب عديدة متطورة من «سيرته  
الذاتية» في أسلوب واضح مبين متمتع بتمتج  
فيه الالوان الفنية الزاهية ببعضها امتزاجا  
فنيا شائنا يستهوى جمهرة القراء .. وقد  
تذهب به قوافل الاستطرادات الادبية المحملة  
بالطيبوب في كل واد أنيق ، وترتفع به  
أنا أطياح الخيال المنجح الى قمم شامخة يمثل  
بعضها ذلك « الجيل الذي صار فيما بعد

أن الدنيا بخير ، وأن الماء الحلو موجود )  
وهكذا يمزج القنديل أدب الجدل بأدب الفكاهة  
مزجا لطيفا مؤنسا ومسليا ومعرفا  
.. لقد تدرج بلباقته الفنية المهدودة  
بالقارئ الى ذروة التعريف الدقيق بجبله  
الاشم وهو يعود بنا اليه فيقدم له تعريفنا  
ثانيا وثالثا ورابعا ، وهو يسمى بأسلوبه  
الأدبي الخاص الى أن يميظ اللثام كل اللثام  
عن حقيقة هذا الجبل الملمم ، الأشم الرهيب..  
فها هو ذا يقدم لنا أولا تعريفنا له يشمل  
بعض خصائص الجبل وبعض روافده التي رفعت  
عنه بعض الفموض وأزاحت عنه السدود . ثم  
بعض الفموض وأزاحت عنه السدود . ثم  
يتم رواية التعريف فصولا وذلك كما يقول:  
« حين لمست يد الملك الشهيد فيصل بن  
عبد العزيز رحمه الله في سنة ١٣٧٦ هـ  
فوقع سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز  
وزير المواصلات اذ ذاك ، عقدا رسميا بينه  
وبين المعلم محمد بن لادن الجندي المجهول  
يقضى بان يكون هذا الجبل الذي عاش جبلا  
.. سهلا يسيرا في نفسه ، ويسيرا للناس  
الطريق لما وراءه من سهول وجنان وذلك  
ليتم تنفيذ خيال وفكرة الرجل الشاب المشرف  
على قمته عام ١٣٤٧ هـ - فيوصل بن  
عبد العزيز .. بعيد النظر .. بما أبصر  
.. وقدر .. اهـ »



أما بعد فقد أخرج هذا الكتاب النفيس  
الذي يعتبر بحق قلادة بين كتب الأدب الحديث  
خير سميع وجليس .. أخرج أخرجا فنيا  
شائفا ، جذابا يدمو القراء الى طول مجالسته  
للاستمتاع بأحاديثه العسدية ، وبذكرياته  
الرائقة وبأسلوبه المنمق ، السهل المتع ،  
البديع .

عبد القدوس الأنصاري

وبعد فقد أحسنت مؤسسة تهامة كل  
الإحسان ووفقت كل التوفيق اذ جعلت هذا  
الكتاب باكورة أعمالها في عالم نشر الكتب  
البيدة تهدف بذلك الى نشر أريج أدبنا الرفيع  
ونشر أريجه الفواح في مختلف ربوع العالم  
المتحضر الحديث ، ايماننا بكيانه ودفعنا  
لعجلة اعلام بنيان هذا الكيان واشادة بمواهبه  
المتفتحة المتنامية . وتركيزا منها على أدب  
قنديلنا المضيء عالي النفس ، صافي البلاغة  
رفيع انداء الصوت معزز المكانة بياتع  
الشارح .

أسمعه أولا وهو يخاطب محبوبته الساحرة  
« مدينة جدة : »

لك يا جدة العجيبة في النفس

س مكان محبب مالمسوف  
وأسمعه ثانيا في قصيدته الجامعة بين الجدل  
الجاد والفكاهة الفكاهة ، وهو يشهد في  
عموخ وإيام ومرح نفس عال بما مارسه  
وبما عاناه :

بلقت مطبات الطريق جميعها

وغرّزت فيها تأتي تأتي تأتي  
وبنشرت في كل المحطات دائما  
وقد طلعت من جلدها كفاتني

\*\*\*

هذا وقد عالج شاعرنا بطريقته الخاصة  
قصة التعريف بالجبل الذي صار سهلا تعريفنا  
اجماليا مشوقا وذلك تمهيدا متدرجا منه  
للوصل الى التعريف الحقيقي الشامل الكامل  
الذي يزيل كل الفموض عن جبله المهيب -  
فيقول عنه : ( انه جبل كان به طريق  
الدواب يسلكه الناس بالصف لزيارة الطائف  
وأصبح طريقا يوميا للسيارات والناس  
مسفلتا وبه كباري أي جسور .. وفيه  
المسل ، يقف عنده الركاب للاملثنان على



## ■ ■ تسويق الكتاب السعودي :

### بقلم الأستاذ محمد طاهر فلمبان

أتابع باهتمام بالغ ما يكتبه الاديب الاستاذ حامد عباس بالصحيفة الأم « البلاد » عن الكتاب السعودي وتسويقه .

وقد شد انتباهي ما بالمقال المتسلسل من دراسة حول ركود الكتاب السعودي وهدم انتشاره محليا فأحرى أن يكون خارجيا . ولم يكتف الأستاذ حامد بوصف ومرد الاسباب فحسب بل وضع اقتراحات وحلولا كفيلة بانتشال الكتاب من تقوقعه في الداخل فحسب. وعلى الرغم من أن الأستاذ حامدا بدأ ينشر حديثه منذ شهر في حلقات على صفحات «البلاد» الا أنني أعجب كيف لم يلاق مقاله المتسلسل شيئا من التجاوب من مختلف الجهات والتي حددها الأستاذ .

ثم مسؤولية الاديها والنقاد بخاصة .

وقد انتظرت أن تدلى كل جهة بوجهة نظرها في الموضوع الهام .

وقد تجاوب الأستاذ الكبير أحمد عبدالغفور عطار مع دعوة الأستاذ حامد عباس ، حيث أفاض وشرح الأسباب ، واستشهد ببعض كتبه التي لم تلاق الصدى المطلوب، والرواج والانتشار في الأسواق والمكتبات ولم تصل إلى أيدي القراء العرب في مختلف الاقطار فضلا عن الاسواق والمكتبات المحلية والقارئ السعودي ..



أزيح الستار عن تمثيلية ( لمر بن عبد العزيز ) ، وقد أدى دوره طالب لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، فأبدع حفظا واتقاناً وتمثيلا، الا ما ندر من الاخطاء النحوية ، فانتزع إعجاب الحاضرين .

وفي تمثيلية أخرى عن أسير وقع في قبضة الاعداء ، ولقي العنت والمذاب في سجنه . وقد نجح الاثنان في دورهما .. الاسير المسلم ، والعدو الملعن .. نجحا أيما نجاح .

نيج الاول في كسب عطف الحضور وحزنهم عليه .. حين بكى .. حين تمذّب .. حين قيد .. حين منع من كأس الماء البارد وهو عطشان .. وهو يزحف وراء الكأس يريه اياه الدو ويسكبه على الارض هدرا ، ويمنع الاسير من أن يشربه .. ويبل ريقه ..

وأبدع الثاني في دور الدو .. حين عذبه .. حين نهزه .. رفع عقبرته بالشتم .. نفسه برجله ..

انتزعت هذه البراعم الصغيرة الاعجاب ، والهبت الالكف بالتصفيق .

هذه أمثلة لا حصر .. من مواهب .. في التمثيل . الالقائي .. تعج بها المدارس .. فكما أنها تعج بالمواهب الرياضية ، والمواهب الفنية .. الرسم والاشغال ، فهي كذلك تعج بالمواهب الفنية .. في التمثيل والالقاء ..

فعل وزارة الاعلام .. اذاعة وتلفازا .. أن تبحث عن هذه المواهب بزيارات تخص بها المدارس .. تبث بمخرجين ومذيعين مثلاً .. ليضموا أيديهم على أراض خصبة قابلة للانبثاق .. برامج تقتعد المقاعد الدراسية ، ولكنها مواهب تحتاج الى صقل ودراسة ، ثم يكونوا ممثلين ناجحين بالمجال الاعلامي .. اذاعة وتلفازا .. والمجالين في حاجة قصوى الى المدد الوفير من الممثلين .

ولعل سعادة الدكتور صالح بن ناصر يجدي اقتراحاً ما يفيد ، ويبادر بالتالي بالفضل بتنفيذه مع جزيل الشكر سلفاً .

## ■ حول كتاب عواطف وعواصف :

أشكر كل من فضل فكت من كتابي ، نافداً كان أو سادداً .  
أشكر الأستاذ حمد الجعيد شكلي ، رئيس تحرير جريدة البلاد حين نشر عن كتابي  
بجريدته عرضاً بقلم الصحفي الاديب الأستاذ حمدي عبد العزيز  
والاستاذ سام عيسى في جريدة البلاد أيضاً بشحنة الأستاذ ماشم صدمه ماتم والكو  
الانثاني . وقد انار الأستاذ حامد عن به قراءته للكتاب . في انتظار ما تبوديه  
قريحته من نقد له كما وعد .

والاستاذ عادل جمدار بصحيفة الندوة  
والاخوان سعد التميمي بصحيفة الندوة أيضاً  
والاستاذ عبد الله رجب بصحيفة الندوة أيضاً  
والعلم يحسن السعائي لا كسوا لصداقة قسرا . المراتهم لتلاقي الانطلاقة  
مستقبلاً .

ولا أنسى الأستاذ حمد القاضي وما نشر بصحفته الادبية بجريدة الجزيرة الغرام  
وكما قلتي كتابي : مرجحاً بالنقد التزيه البناء .

## بأقة أنباء:

# رحلة القسم

وسيشاد في الرحلة بممالك النهضة المتطورة المتطورة التي تشهدا بريدة في نجاح باهر، ضمن مدن المملكة الفتية .  
فالى لقاء سعيد مع كتاب الرحلة المشار اليه الذى سيقدمه كاتب هذه السطور في عددي المنهل التالين لهذا العدد ان شاء الله .

\*\*\*

### ■ ادارة مجلة المنهل ■

تستعد لافتتاح مكتب لها في الرياض

✽ تستعد ادارة مجلة المنهل بجدة في هذه الآونة لافتتاح مكتب جديد لها لتوزيع أعدادها على المكتبات والقراء في مدينة الرياض العاصمة مع مزيد من أعمالها التوزيعية ان شاء الله .

\*\*\*

### ■ وكالة للمنهل بمدينة بريدة ■

✽ تكاثرت الطلبات على أعداد مجلة المنهل في مدينة بريدة بالقصيم فقررت ادارة المجلة اسناد وكالة توزيع أعدادها هنالك الى « مكتبة الطلبة الحديثة » ببريدة لصاحبها : السيد صالح عبد العزيز القويدي .

وفلا قد بحثت الادارة الى هذه المكتبة الناهضة بأول دفعة من أعدادها بالبريد الجوي من أجل توزيعها على القراء والمكتبات هنالك . وبالله التوفيق .

✽ في يوم ٦ شهر رجب ١٤٠٠ هـ قام الصديقان عبد القدوس الأنصاري رئيس تحرير هذه المجلة والأستاذ هاشم دفتردار الكاتب الأديب المعروف برحلة جوية من جدة الى مدينة بريدة قاعدة منطقة القصيم . . استجابة لدعوة كريمة تلقياها من « نادى بريدة » الأدبي . . وقد أقيمت هنالك في النادي المتطلع ندوة أدبية صحافية وألقيت به محاضرتان لهما . . نوقشت ونجحتا في النقاش . . وقد أزعمت رئاسة تحرير هذه المجلة تسجيل وقائع هذه الرحلة الأدبية الممتعة في كتيب خاص بها يعوى كل شيء منها من الألف الى الياء . .

ويقوم الزميلان حاليا بالكتابة عن هذه الرحلة الجميلة الموفقة ، كل منهما بأسلوبه الخاص ، وسننشر ما يكتبانه ان شاء الله في العددين التالين لهذا العدد عن هذه الرحلة الجميلة القيمة . مدرجا في كل عدد منهما قسم كبير من وقائع الرحلة الأدبية الأولى لهما الى منطقة القصيم الفيعام ذات الهواء النقي السجسج والجو الفسيح ، وذات النهضة الشام المتطلمة وذات الكرم الفياض والاخلاق الفضلى . وستكون الرحلة مصورة وشاملة لكل ما له علاقة بها وبهما ، وفي نفس الوقت يقدمان جزيل الشكر وعاطر الثناء للبريديين النبلاء الذين لاقيا منهم تكريما وترحيبا ولطفاً وإيناسا ، وسيشاد في الرحلة بممالك النهضة



## رسالة العاصمة المقدسة

اعداد : أبي مجدى

(الأستاذ محمد طاهر فلمبان )

✽ معالي الشيخ أحمد زكى يمانى أقام حفلا تكريميا كبيرا لصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة بحدائق الزاهر .

حضر الحفل كبار الشخصيات في مقدمتهم - من مكة وجدة والطائف - سعادة الاستاذ حمد الشاوي مساعد نائب أمير مكة ، وسعادة رئيس بلدية جدة المهندس محمد سعيد فارسي وسعادة أمين العاصمة المقدسة المهندس عبد القادر كوشك ، وأيضا معالي الاستاذ حسين عرب . . . وعدد المحلات بمكة ، والفرقة الشعبية للفنون .

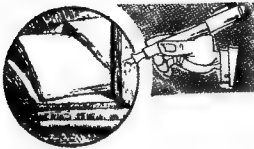
✽ يوم الخميس ٧/٨ اندلح حريق بمستشفى الزاهر - بالمختبر وغرفة السموم، وقد تم بفضل الله ثم بجهود رجال الدفاع المدني السيطرة على الحادث في أقل من ساعة .

✽ غادر الرائد شحات مفتى مدير مرور مكة الى الرياض في مهمة عمل رسمية تتعلق بأوضاع المرور بمكة . . في أيام رمضان . .

✽ المقيد هاشم عنقاوى طلب من صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة ، منحهم أرضا بمكة لإقامة مراكز للدفاع المدني ، وقد أسسر سموه باعطائهم مساحات مناسبة لذلك ، لتوفير الراحة والسلامة الكاملة للمواطنين ولضيوف الرحمن .

✽ صرح الشيخ علي الجنالي عضو مجلس الإدارة المنتدب لشركة الكهرباء في معرض حديثه عن توصيل التيار الكهربائي الى منازل المنطقة الغربية : بأن عدد المشتركين الذين تم توصيل التيار الى منازلهم بمكة المكرمة خلال العام الماضى ١٤٤٠٥ مشتركاً . وقال ان الانجاز يتم في حرص المسؤولين بالشركة على تنفيذ خطة الدولة الهادفة الى ايصال الكهرباء الى أكبر عدد من المواطنين وملاحقة الحركة المزدهرة بالملكة .





✽ الأستاذ الاديب فؤاد عبد الحميد عنقاوي ، صدرت له رواية : « لا ظل تحت الجبل » وتدور أحداث الرواية بمكة المكرمة وتعكس الكثير عن عاداتها وتقاليدها ، وتصور بيئتها الفاضلة .

✽ أقامت جامعة الملك عبد العزيز بمكة الشهر الماضي حفلها المسرح الغنائي على خشبة مسرح الجامعة بمرض مسرحية من تأليف وإخراج الطالب الوهوب عبد الله المطاس .  
✽ الأستاذ الكبير الشاعر ابراهيم فودة استضافته جمعية الثقافة والفنون بجدة ، حيث قدم أمسية شعرية ضافية . استمع الى الشاعر جمهور من مثقفي مكة وجدة . ثم تناول بعدها المدعوون العشاء .

✽ أقامت مدرسة عمرو بن العاص المتوسطة حفلها السنوي التمثيلي ، ومعرضها الفني والاجتماعي ، تحت اشراف مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية الدكتور عبد الله الزيد . وقد أسفرت نتيجة المفاضل عن فوز المدرسة بالترتيب الأول مكرراً .

✽ وأقامت مدرسة عبد الله بن عمر المتوسطة حفلها السنوي التمثيلي بتنظيم من المشرف المسرحي بالمدرسة الأستاذ حسن المطاس ، وشراف مدير المدرسة الأستاذ محمد جميل قطب .

وقد وزعت في الحفل الجوائز على المدرسين المتفوقين .

✽ نادى مكة الثقافي أعطى الرياضة أهميتها ، حيث وضع طاولتين للتنس لرواده من الطلاب وال شباب لزاولة هذه الرياضة الجميلة .

✽ يوالى المهتمون بأمر نادى الوحدة المتباد اجتماعاتهم المتكررة بصدد انتشالهم من المشكلات والعقبات التي تمتدح مسيرته ، خاصة بمدعمود فريق كرة القدم الى الدرجة الاولى .  
✽ نادى الكفاح بمكة يفتح أبوابه صباح مساء لرواده . وبالنادى مكتبة زودت بمختلف الكتب والمجلات .

✽ الكلية المتوسطة تسلمت أرضها الواقعة بالفرائع ، وتبمسد من مكة بسبعة عشر كيلومترا شمال شرقي مكة ومساحتها مليون وخمسمائة متر مربع ، لالامة منشأتها ، ومن المقرر تنفيذها العام القادم .

# وداعاً.. انتهى الموسم الرياضي



وحريصان على تكريمهما في كل حفل بارز رياضي .

\*\*\*

وداعاً ، فلقد انتهى الموسم الرياضي ولكن علينا أن نهتم بالاستعداد للموسم القادم .. وأن نأخذ على عاتقنا أولاً الاهتمام الأكبر بالتصصيل العلمي والادبي ، وأن نهتم أيضاً بالثقافة العامة ، في جميع محافلنا الرياضية وفي جميع الأندية الرياضية في مملكتنا الغالية ولكن اهتمامنا بالعلم والثقافة قبل اهتمامنا بالرياضة .  
وأنتم يا شباب المملكة أدرى بذلك ان شاء الله .

زهير الانصاري

بالامس القريب انتهى موسم الرياضة في مملكتنا الغالية .. وكانت نهايته بحق مسك الختام ، حيث كرمنا حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك الراحل خالد بن عبد العزيز المفدى بأن شرف المباراة النهائية لكرة القدم بين فريقي الهلال والشباب من الرياض . وقد تشرف الرياضيون بالسلام على جلالة المفدى .

\*\*\*

وبحق يجب علينا نحن الشباب الرياضي أن نأخذ العبرة من مقدم جلالة وتشريفه لميدان من ميادين الرياضة السعودية وأن نكون على علم بأن حكومتنا الرشيدة وعلى رأسها جلالة المفدى وسمو ولي العهد الأمين حريصان على الاهتمام بالشباب الرياضي



## طابعان تذكاريان تصدرهما المديرية العامة للبريد

- ١ -

أصدرت المديرية العامة للبريد ، طابعاً من فئة ٢٠ هللة بمناسبة قرار الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، الاحتفال بيوم الجامعة العربية بوسيلة اعلامية كان منها أن أوصلت الدول الاعضاء باصدار طابع بريدي تذكاري بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على قيامها .

- ٢ -

كما أصدرت المديرية العامة للبريد أيضاً طابعاً آخر من فئة ٥٠ هللة تخليداً لمناسبة يوبيل المكتب الدولي للتربية .  
الطابعان المذكوران آنفا منشوران في هذه الصفحة .

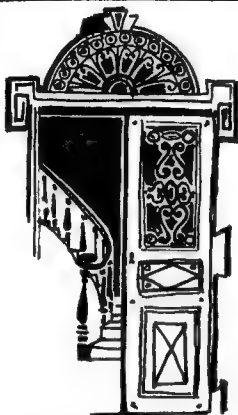
■ ■ ■



## طابع بريدي جديد ليبيان مضار التدخين الصحية

اقترحت منظمة الصحة العالمية من أجل مكافحة التدخين وبيان مضاره الصحية أن تصدر الادارات البريدية الاعضاء في الاتحاد البريدي العالمي الطابع البريدي التذكاري المقترح . فأصدرت منه من فئتين ٢٠ ، ٥٠ هللة . وقد أصدرته فعلاً وطرح لتداوله في جميع المناطق البريدية بالملكة اعتباراً من يوم الثلاثاء ١٤٠٠/٧/٦ هـ . ويرى الطابع المشار اليه مصوراً فوق هذه الكلمة الاعلامية .

# طبيب المنهل



## الولادة في البيت أم في المستشفى؟

حقيقة يتفق عليها الجميع :

الولادة غير الطبيعية يجب أن تتم في  
المستشفى .

ولكن ما هي حدود الحالات الطبيعية  
والحالات الطبيعية ؟

ان هناك ولادات طبيعية تظهر فيها  
المضاعفات وتتحول فجأة الى حالات  
غير طبيعية .



عزيزي القاريء  
.. هذا الباب  
من أجلك  
وفي خدمتك ،  
وأذا كان لديك  
أي استشارة  
طبية فابحث  
بها الى المجلة  
ويتولى الرد  
عليك من خلال  
صفحات  
« المنهل »  
اطمئنين ..  
أخصائيون ..

اعداد وتقديم نجية  
من الاطباء باشراف  
الدكتور حسن شرف

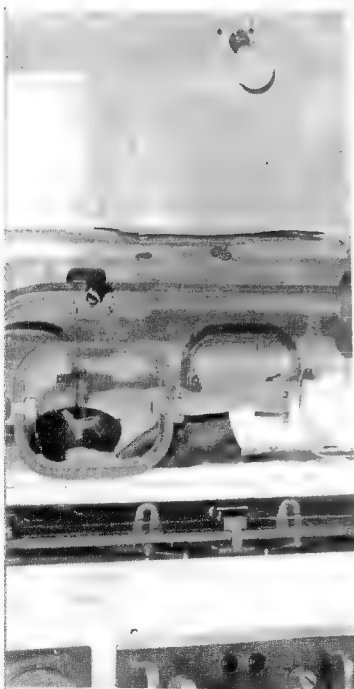
وهناك الولادات غير الطبيعية التي تتم فيها الولادة بسهولة وتدخل في نطاق الولادة الطبيعية العادية ، وهكذا نجد أنه من الصعب وضع خط فاصل يحدد الحالات التي يجب أن تتم فيها الولادة بالمستشفى ، ومع ذلك فيمكن الحكم بضرورة اتمام الولادة في المستشفى في الحالات التالية :

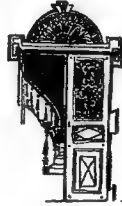
■ اذا كانت الحامل مصابة بأحد أمراض القلب أو بمرض السكر أو ارتفاع ضغط الدم أو أمراض الكلى والدرن الرئوي .  
ففي المستشفى توجد امكانيات لا تتوفر في البيت ، وفي المستشفيات أيضا يمكن أن يتعاون الاطباء من مختلف التخصصات في استخدام الامكانيات الموجودة فعلا لاتمام الولادة تحت أنسب ظروف وبذلك يقلل احتمال حدوث المضاعفات ، وإذا فرض أن حدثت فإنه يمكن علاجها فور ظهورها .

■ اذا كانت الولادة الأولى لسيدة يزيد عمرها على خمسة وثلاثين عاما .  
ففي هذه الحالة يخشى من استطالة الولادة أو وفاة الجنين .

■ أول ولادة لزوجات قصيرة القامة :  
إذا كان الطول أقل من متر ونصف حيث يخشى من حدوث مضاعفات لضيق الحوض .

■ أول ولادة لحمل حدث بعد مدة طويلة من العقم الابتدائي :





طبيعية تحدث تغيرات في جسم الحامل وجسم الجنين .

لذلك فالولادة الخامسة يجب أن تتم في المستشفى .

ان تكرار الولادة يؤدي الى نقص مقدار الكالسيوم في الدم فيؤدي ذلك الى لين العظام وضيق الحوض وفي نفس الوقت نجد ان المولود يزيد في الوزن في كل ولادة على الولادة السابقة . فالطفل الأول اقل في الوزن من الطفل الثاني والمولود الثاني يكون اقل من الثالث وهكذا وعلى هذا الاساس يمكن ان نتصور عضلات الرحم وهي تنقبض بعنف لطرد جنين كبير من حوض ضيق ، وهذا علاوة على ضعف عضلات الرحم نتيجة للعمل والولادة المتكررة . ولذلك يكون الخوف من خطورة انفجار الرحم ، وهذه الحالة من اخطر مضاعفات الولادة .

اما الحالات التي لا تدخل تحت أي فئة من الفئات السابقة فلا مانع من اتمام الولادة في البيت .

ولكن يجب أن ننتبه الى أهمية متابعة الطبيب للعمل في جميع مراحله ، فالتابعة الدقيقة للعمل تعطي صورة أقرب ما تكون للواقع الذي ستكون عليه الولادة .

وهكذا يجب على الحامل أن تتسردد على الطبيب على فترات متباعدة في الاشهر الاولى من العمل ثم كل أسبوعين اثناء الشهر السابع والثامن ثم كل أسبوع في الشهر التاسع ، وخلال هذه الزيارات يستطيع الطبيب أن يتأكد من حسن سير العمل وسلامة وضع الجنين وعدم ارتفاع ضغط الدم أو ظهور زلال في البول وكذلك عدم وجود ضيق بالحوض .

فاذا وجد الطبيب أن العمل يسير في الطريق الصحيح يصبح من الممكن اختيار المنزل كمكان مناسب للولادة . واذا قرر

فاذا حدث بعد فترة عقم يجب الاهتمام بالحالة أكثر من المعتاد فالمولود هنا ثمين اذ ربما لا يكون لهذه الزوجة فرصة أخرى للعمل في المستقبل .

■ في حالة اتخاذ الجنين وضعا غير طبيعي .

■ حالات الحمل المصحوبة بارتفاع في ضغط الدم وورم في القدمين وزلال بالبول أي المصابة بتسمم الحمل .

■ الحالات المصحوبة بنزف قبل الولادة أو فقر دم شديد لا يتجاوب مع العلاج .

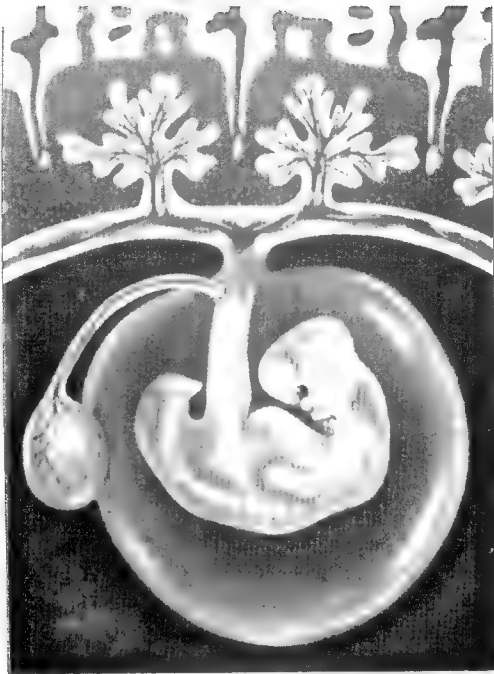
■ ولادات التوائم أو حالات الاستسقاء الانبيوس .

فالخوف هنا من استطالة مدة الولادة أو حدوث النزف بعد اتمام الولادة .

■ الحالات التي سبق لها الولادة بعملية قيصرية وذلك خوفا من احتياج الولادة العالية الى عملية قيصرية أخرى أو تمزق جرح الولادة القيصرية السابقة .

■ الحالات التي سبق أن حدث لها نزف شديد بعد ولادة سابقة أو تأخر انفصال المشيمة والخوف هنا من تكرار نفس الحالة .

■ مع تكرار الولادة حتى لو كانت



أما كثرة وجسود الاقارب في الحجرة فانه  
يمرض الحامل لمصاب غير مرغوب فيها ..  
كالمصاب النفسية الناتجة من كثرة الكلام  
والمواقف الزائدة ، فالسيدة التي تلد في  
حاجة الى الهدوء والطمأنينة دون كذب مع  
شيء من العنان والحزم . كذلك فان خطر  
انتقال عدوى جرثومية الى السيدة التي تلد  
يزداد مع وجود أكثر من شخص في الحجرة  
خلال عملية الولادة .

والخيرا أتمنى ولادة سهلة لكل حامل سواء  
أكانت في البيت أم في المستشفى .

الطبيب انه من الممكن أن تتم الولادة في  
البيت أصبح على الحامل أن تمد الحجرة  
المناسبة لذلك ..

يجب أن تكون الحجرة فسيحة صحية  
تدخلها الشمس والهواء وأن تكون قليلة  
الأثاث حتى يمكن تنظيفها بسهولة وبها سرير  
تنام عليه الحامل وكوسيان ومنضدة وسرير  
للطفل .

وعند الولادة لا يجوز أن تزدهم الحجرة  
يكنى أن تكون هناك سيدة واحدة ..  
الوالدة أو الاخت .. وذلك لبث الطمانينة

الشيخ عبد الله بن خثلان  
بقلم : الأستاذ السيد أحمد علي  
مستشار وزارة المعارف  
مكة المكرمة

عرفت شخصه منذ سنة ١٣٤٢ هـ فقد كنت أراه يوميا وهو ذاهب مع ثلاثة من أهل نجد الى الحرم الشريف لصلاة المغرب وكان يارزا بين رفاقه بقامته الطويلة ( و مشلحه ) الابيض ٠٠ وكان يعمل في يده عصا مقبضها من العاج ٠

اما صلتى به فقد ابتدأت منذ سنة ١٣٤٦ تقريبا عن طريق شاب من شباب بلدة الحريق كان ينتمى اليه بصلة القرابة وكان زميلا لى فى المعهد العلمى السعودى وهو المرحوم حسين بن محمد السليمان وكنا نقضى فترة ما بين العشاءين فى الحرم الشريف فى حصوة باب الزيادة وقد حضرنا ذات ليلة الشيخ عبد الله بن خثلان واستمع لاحاديثنا ومعلمها يدور حول مسائل دينية وابحاث فقهية ومناقشات تاريخية ، فاعجب بها وانضم اليها مع صديقه الشيخ محمد الحسن الضبيب ، وكثيرا ما كنا ننتقل من الاحاديث الدينية الى اخبار المعهد ودروسه ، وكان الشيخ ابن خثلان كثير التطلع الى اخبار دروس المعهد والعلوم التى تدرس فيه مع ابداء أسنفه الشديد على فوات فرصة الالتحاق بالمعهد كبير سنه ٠

• وكان آذان العشاء وصلاة العشاء الحد الفاصل لهذه الاجتماعات ٠

ثم امتدت جلسات الحرم الى جلسات نهائية - خاصة يوم الجمعة - الى حجرة المرحوم الشيخ محمد الحسن الضبيب ، فى رباط باب الزيادة حيث يجمع لنا الشيخ محمد الضبيب - رحمه الله - كمية كبيرة من الكتب القديمة والحديثة والجرائد والمجلات كجريدة أم القرى ومجلة الاصلاح ومجلة الكويت والعراقى ومجلة المنار ومجلة الارشاد التى يشترك فى تحريرها الشيخ السوركتى ومجلة التقوى المصرية واللطائف المصورة المصرية وجريدة المقطم ٠٠ وكان المرحوم ابن خثلان لا يترك شيئا من هذه المجموعة الا ويمر بها ثم يتفرغ لايذاء ملاحظاته على ما يجد فى بعضها من الاخطاء أو المبالغات ٠

ولم يكن يتخلف عن هذه الاجتماعات الا اذا انتدب مهمة ما من قبل الملك عبد العزيز او نائبه فى الحجاز الامير فيصل - تفضلهما الله برحمته ورضوانه - فقد كان محل ثقتهم ومن رجالهما المعتكفين ٠



وبالرغم من عظم مسؤوليات هذه الانتدابات ورئاستها كان رحمه الله - إذا عاد منها بعد شهر أو شهرين سأل عن رفاهه واصدقائه فردا فردا وإذا وجد أحدهم مريضاً زاره وعاده في داره .

أما شجاعته وروحه العسكرية فحدث عنها ولا حرج فقد خاض في عهد الملك عبد العزيز معارك حربية لاختضاع المتمردين والمناوئين كما تولى قيادة فرقة كاملة إلى الجنوب سنة ١٣٤٧ وكان التوفيق والنصر حليفه .

وقد جاء في « تاريخ المغلاف السليمانى » بالجزء الثانى للاستاذ الشاعر مؤرخ الجنوب الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى العتيلى فى حوادث الأربعينات فى الفصل الحادى عشر فى الصفحة (٢٩٢) ما نصه :

وفى عام ١٣٤٧ وصل عبد الله بن خثلان مندوباً سامياً ( إلى جازان ) . وقال فى الصفحة (٣٤٧) تحت عنوان : « مفادرة عمال اليمن لتهامة » : ( فبعث سمو الأمير فيصل عبد الله بن خثلان على رأس كتيبة لتسلم مدينة اللعية ، كما بعث عدداً من الأمراء إلى بقية الجهات ) .

وقال فى الصفحة (٣٤٨) : ( تقلعت بعض الفصائل بقيادة عبد الله بن خثلان الذى سبقته الإشارة إلى تعيينه حاكماً للعية فقد خلفه غيره واستدعى للتقدم إلى زبيد واشتكت قواته بالعامية الامامية هناك وطلت فى مناوشات معها إلى أن حان الصلح ) . وهكذا جمع المرحوم بين شجاعة القواد وحكمة المثقفين وقوة المحارب وتواضع العلماء والشدة فى الحق مع ساحة المعاملة وسمو فى الاخلاق ومكارم الصفات وعلو النفس مع مراعاة وتقديم خشية الله .

ومن ناحية ثقافته العلمية العامة - التى كونها لنفسه بنفسه من كثرة المطالعة والقراءة ومجالسة أهل العلم والادب فأنى أستطيع أن أستطرد وأذكر مثلاً واحداً يصور للقارئ الكريم علو كعبه فى هذه الناحية .

لقد احتجت - عندما كنت مدرساً لمادتي التاريخ والجغرافيا إلى معلومات عن منطقة الحريق ولم أجد فى الكتب الموجودة لدى غير معلومات مقتضبة ، وسألت بعض طلبية العلم فما وجدت لديهم أكثر مما قرأته فى الكتب كتاريخ ابن بشر وكتاب حافظ وهبة، وعندئذ فكرت فى القيام برحلة إلى هذه المنطقة لجمع بعض المعلومات عنها ولكن حالت دون تنفيذ الفكرة أسباب كثيرة ، وهنا تذكرت الأخ عبد الله بن خثلان فطلبت منه أن يسعنى نبذة عن منطقة الحريق وبلدة الحريق ، وفتت عنه يومين أو ثلاثة ثم زرتة فإذا به يتحبنى ببحث كتبه بغطه فى صفحتين ونصف صفحة، من القطع الكبير .. قد تضمن كل ما كنت أريده عن هذه المنطقة وزيادة ، عن موقعها وأراضيها وأوديتها وجبالها ومياهها وتاريخها ، مع الاعتذار - كمادة أهل الفضل - بأنه لم يتمكن لضيق الوقت من جمع معلومات أكثر من هذه . فقبلته شاكرًا . ولذا أفادنى بعثه فوائد كثيرة فى دروس التاريخ والجغرافيا ، ولولا إهمالى فى الاحتفاظ بهذا البحث لأوردت للقارئ الكريم نماذج منه .

هذا وكثيرا ما كانت المناسبات تجمعني بالشيخ عبد الله بن خثلان بمكة والطائف ، وكان كل مجلس جلست معه فيه رأيته يستأثر الحاضرين على اختلاف طبقاتهم باحاديثه اللطيفة وكلامه الجذاب ، ويجعلهم مقبلين عليه بانظارهم وأسماعهم وكل انتباههم .

ومن جملة ما كان يتصف به المرحوم ابن خثلان قوة العمل وتلقى الشدائد بصبر رجب وقوة المؤمن بقضاء الله وقدره وقد سافر الى مصر سنة ١٣٦٨ هـ للعلاج فاجريت له في مستشفى الدكتور محمد عيـنوس بالقاهرة عمليتان في البطن في وقت واحد وكان قد خلع استأنه كلها قبل العمليتين بيوم فحدث له نزيف شديد ، خشي منه الدكتور الجراح على حياته ، وأسعف في الحال بالعلاجات اللازمة ، فكتب لي مفصلا عن ذلك وهو نائم على السرير ، سرير المستشفى وكان ذلك منه في خطاب مطول .

وأصيب فيما بعد بفقد ابنه الشاب واحدا اثر الآخر ، فاستقبل هذا المصائب الاليم معتبسا صابرا راضيا بما قدره الله عليه مرددا قوله تعالى : « انا لله وانا اليه راجعون » .

وجلس لآخوانه واصدقائه كالمعتاد في اوقات جلوسه ، كما لم يتأخر عن الخروج الى المسجد الحرام حسب عادته قبل المغرب ، وقضاء فترة ما قبل المضرب في الطواف بالكعبة المشرفة .

وفي الايام الاخيرة في عام ١٣٧٤ استبدت اليه رئاسة امانة « العاصمة المقدسة » فقام بها خير قيام ، وأنشئت في عهده حدائق عامة على شكل « الجزر » وسط شارع الاطبع اكسبت تلك البقعة منظرا جميلا .

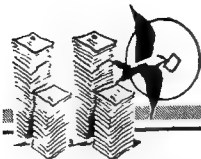
ولم يمكث بهذا العمل طويلا لتأخر حالته الصحية فاضطر للاستقالة والخلود الى الراحة والسكون في داره يعي الزهراء ، بمكة المكرمة . ورغم ضعفه ومرضه ظل محافظا على حضور الجمع والجماعات - خاصة صلاة الفجر - في مسجد الحي حتى اشتدت وطأة المرض عليه وعجز عن المشي فاصبح حبيس داره .

وكنـت اسأل عنه جاره الادنى الاخ الشيخ صالح الذكر فكان - جزاء الله خيرا - يخبرني بمراحل مرضه . واخيرا اخبرني ذات يوم بأنه فقد سمعه وبصره وانه احتجب عن الناس . وفي الصيف المنصرم اى في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٩ هـ ودع هذه الدار الفانية تاركا امله وذويه واجباه في حزن واسى وبكاء . ويدعون الله له بالمغفرة والرضوان بان يجعل الجنة مثواه مع البررة المتقين .

( انا لله وانا اليه راجعون )

( مكة المكرمة )

« أحمد علي »



# إلى المحرر



بسم الله الرحمن الرحيم

وأعظموا بحال جميعا والتفوقوا

الرقم ٧٠٥٠  
التاريخ ١٣٧٠/١٢/١٠  
المراسلة ١٣٧٠/٤/١٠

الخطبة العامة  
للإمامة العنقادية  
العلوية

إدارة  
المجلد الثاني من المجلدات

الموضوع: خطاب شكر

الموقر

صاحب المساعدة الأستاذ عبد القدوس الانصاري

صاحب رئيس تحرير مجلة الشهاب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وهذا :-

بسم الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ان تهتم اليكم بتدعيمها  
وتدعيمها الطيبة كما تود الاعانة بوصول ردكم الطرخ في ١٣٧٠/٧/١٠  
المستحسن استجابتم للنداء الرابطة ( ٥٠٠٠ ) بتاريخ ١٣٧٠/٥/١٤٠٠ هـ  
استنكار الغيلم الطفوفين البريطانيين الذي تعرض بالنشوة للاحكام الشرعية التي  
أتى بها ديننا الاسلامي الحنيفي .

نشكركم عظيم اشماسكم وحسن تجاؤكم معنا لإعلاء كلمة الله والوقوف صفاء  
واحد اقل مواجهة تيارات الكفر والالحاد التي تهدد النيل من الاسلام والسلمين .  
أسأل الحق عز وجل أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى .

والله يحفظكم

الامين العام

محمد علي الشركان

■ نشتر باعلى هذا ، الرسالة الكريمة التي افضل بيعتها

معالي الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم  
الاسلامي بمكة المكرمة ، الى رئيس التحرير ، اجابة عن رسالته  
الى معاليه .

■ رسالة من القصيم ■

الاستاذ عبد القدوس الانصاري  
صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته  
.. وبعد :

فيشرفني أن أهدى لكم نسخة من المحاضرة  
التي ألقيتها على جمهور مدينة « بريدة »  
الكريم ضمن نشاط جامعة الامام محمد بن  
سعود الاسلامية الذي تقوم به كلية الشريعة  
واللغة العربية بالقصيم بحضور فضيلة  
الدكتور صالح بن عبد العزيز عميد الكلية  
وفضيلة الشيخ صالح الناصر الخزيم وكيل  
الكلية ، وذلك بقاعة المحاضرات بالسلكية  
مساء السبت ٣ صفر سنة ١٤٠٠ هـ .

وعنوان المحاضرة : « الظواهر الجغرافية  
بين العلم والقرآن »

أهديها اليكم لتنشر في مجلتكم الموقرة على  
شكل مقالات أو حلقات .. أو في شكل كتيب  
يحمل اسم مجلتكم ويكون ثمرة من ثمارها  
.. أو في شكل ملخص عام يتناول أهم  
ما ناقشته من قضايا .. أو في الصورة التي  
ترونها مناسبة للنشر والتوزيع .

أهديها اليكم خدمة للاسلام ، وايضاحاً  
لسبق القرآن وشموليته وصدقته وتجديده  
وملامته لمصر الصحراء وغزو الفضاء على  
السواء ..

أهديها اليكم لتثبتوا أن الاسلام ليس دين  
التأخر وإنما هو دين الهداية والعلم في آن  
واحد ..

أهديها اليكم لترى النور من خلال مجلتكم  
وتدخل في كل بيت من بيوت العالم الاسلامي  
الكبير ليرى الناس آيات الله في الآفاق وفي  
أنفسهم .  
أهديها اليكم ليعتز كل مسلم باسلامه  
وقرآنه .. وليفتش في صفحات القرآن  
دراسة واتعاطا .

أهديها اليكم ليعرف البشر من خلال  
مجلتكم أن الكون فعل الله . وهو ما يبحث  
فيه الملم . والقرآن كلام الله . وهو ما يبحث  
فيه التفسير وعلوم القرآن .

« والمنهج الايماني للدراسات الجغرافية »  
الذي وضعت في هذه المحاضرة يأخذ من القرآن  
وتفسير ما يساعده على البحث في السكون  
وهوالم المجرات واعجاز الخلق في ملكوت الله  
المعظم .  
والى أن اتلقى ردكم الكريم أرجو لكم  
التوفيق في رسالتكم الشريفة .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

دكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر  
أستاذ الجغرافيا المساعد - كلية الشريعة  
القصيم

( المنهل ) : مرحبا وإملا وسهلا ، وتوفيقا حميدا  
مثمرا للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر في  
تحقيق مشروعه العلمي العملي . وسننشر بحثه  
القيم في المجلة على حلقات كبيرة في أخراج ممتاز على  
كلر إمكانات المجلة . وذلك اختصارا لوقت نشر هذا  
البحث القصير الذي يجمع الحميد ، بتقليل حلقات نشره  
الوسع نشرها في أعداد المجلة .

■ رسالة من ييشة ■

○ اعجاب باحدى « شذرات الذهب » ○

( طو طو .. طي طي )

حضرة المكرم الفاضل صاحب مجلة المنهل الشيخ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أما بعد فقد قرأت في مجلتكم « المنهل » ( الشذرة ) رقم ١٨٧٣ المنشورة على الصفحة ١٢٤ بقلم الشاعر البجاعة الكبير الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي رعاه الله وابتاه ذغراً للعلم والأدب . وعنوان تلك الشذرة : « طو طو .. طي طي » .. وقد أعجبت بهذه الشذرة الطريفة ، والنكتة المضحكة اللطيفة .. ومن يتتبع « شذرات الذهب » يجد فيها فوائد لغوية ، وأمثلة عربية ، عفى عليها الزمان .. وقد ذكرتني تلك الشذرة بقصة لا تقل عن هذه النكتة في الفكاهة والمرح ، وقد رواها لي والدي رحمه الله .. وتتلخص في أنه :

« جاء رجل يعني من الحجرية ونزل في قرية من قرى جازان وكان يتردد على المسجد ويصلي مع الجماعة في كل الاوقات .. مساجيل الجماعة يفتكرون في انشاء مدرسة أهلية في المسجد كما هي العادة قبل وجود المدارس الحكومية .. وكان الاولون لا يجدون من يتفرغ للتدريس .. الا نادرا ، واحدا في المائة .. ويفرحون اذا وجدوا من يجيد القراءة .. فتكلموا مع هذا الرجل الغريب الحجري حيال التدريس .. فوافق على أن يعطوه أجراً على التدريس .. وفي اليوم الثاني جمعوا الطلاب في المسجد مستصحبين الواحهم الخشبية التي كانوا يكتبون عليها الحروف الابجدية ، وكتب الشيخ الحجري لأحد الطلبة حروف ألف باء وأخذ يدرسه ، ولما وصل حرف الجيم لم يحسن نطقه للطلاب فقال الاستاذ : « قيم » فقال الطالب : قيم .. فقال الاستاذ : قيم .. قال الطالب : قيم .. وكان الاستاذ يلفت يميناً وشمالاً وأهمل الاولاد في المسجد يستمعون للمحاوراة الدائرة بين الاستاذ والطالب ثم قال الاستاذ : قيمكم قيمكم ، ويقصد الاستاذ بقوله قيمكم قيمكم أي جيمكم جيمكم ( أي بلهجتكم الخاصة ) والحجرية ينطقون الجيم بالقاف ولم يتمالك المستمعون من الضحك وكان العرق يتصبب على جبهة الاستاذ وهو يقول : أف أف أف قيمكم قيمكم ، والطالب يكرر كلمته ويقول مثل الاستاذ : أف أف أف قيمكم قيمكم .. وانتهت الدراسة وخرج أهل الطلبة من المسجد وهم يضعون على كلا الطالب والاستاذ ..

يعني بن علي عكور

بيشة - الروض

■ رسالة من الجزائر ■

بسم الله الرحمن الرحيم  
وبه نستعين - والصلاة والسلام  
على أشرف المرسلين

الى رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء  
السلام عليكم ..

أحييكم بتحية الاسلام الغالصة معبراً لكم عن مدى شوقي الشديد ورغبتى الكبيرة فى المشاركة بمجتلكم القيمة ، وانه ليسعدنى جداً أن أتقدم الى سيادتكم بهذا الطلب للاشتراك فى هذه المجلة ، وكما يشرفنى أن أكون من قائمة المثابرين على العمل معكم ، بمراسلتكم دوماً فى البحث عن كل ما يمددنى امتناً بالخير والمنفعة .  
وأقول لسيادتكم اننى سوف أنتظر وصول هذه المجلة على أحر من الجمر واننى واثق كل الثقة بأننى سأوفق لتحقيق طلبى هذا بحول الله وقوته .  
وهائندا أدعو المولى عز وجل بالتوفيق لكم فى أعمالكم لخدمة الاسلام ونشر تعاليمه القيمة ، ودمتم فى رعاية الله وحفظه .  
المنوان الشخصى :

الظاهر خذير بن الصادق - عند المسعوديسى  
سيدي خالد - ولاية بسكرة - الجزائر

المنهل ) : حياتكم الله وعلى الربح والسمة وبمشت لكم برسالة خاصة بالبريد الجوي فى هذا الشأن .

■ ورسالة من ( مسقط ) عاصمة عُمان ■

رئيس تحرير مجلة المنهل ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد ، أخى العزيز : لقد وقعت مجتلكم الغراء فى يدي وللأسف ان العدد كان قديماً جداً ولكننى أعجبت بهذه المجلة كل الاعجاب .. فقد استحوذت على كل شعوري لما وجدت فيها من ثقافة مركزة وكاملة ، ولقد بحثت عن عنوانها من صفحاتها حتى وجدت .  
وهائندا اكتب رسالتى هذه المتواضعة اليكم أعبر فيها عن كل اعجابي بالمنهل ، وأدون هذا الاعجاب لسيادتكم من « سلطنة عمان » طالبا منكم أن تيمثوا لى بأحد أعداد هذه المجلة لأقتبس من أعضائها ما تحمله من سواى السبيل ، وراجيا أن تحوز رسالتى هذه نظرتكم المطوف وأن تفتح باب مساعدتكم لنفسيكم ذكراً ، ولنيلكم مقدراً ..  
وسأكون لكم مقدراً حيال استجابتكم لأمل اسهاماً قيمياً فى ثقافتى . بارك الله فيكم .  
المخلص

أبو مصطفى عيد الله محمد خلفان العبري

سلطنة عمان - وزارة الصحة ص ب ٣٩٣

مسقط - قسم النقليات

المنهل) : حظيتا بميث العدد المطلوب الى سيادتكم بالبريد الجوي المسجل وشكراً .

(( قيمة اشتراك مجلة المنهل ))

صدر أمر معالي وزير الاعلام  
الموقر الى رئاسة تحرير مجلة المنهل  
بان يكون اشتراكها السنوي ( ١٠٠ ) ريال  
اعتباراً من غرة رجب ١٤٠٠ هـ  
فحيط المشتركين والقراء الأماثل بهذا  
الترتيب ، رجاء اعتماده وبالله التوفيق .  
رئاسة تحرير مجلة المنهل

## أخي القارئ العزيز !

■ مواظبتك على مطالعة أعداد مجلة المنهل ، تجعل منك مفكراً عملاقاً ، وأديباً نفسياً ودرسياً مرموقاً وممتازاً .

### انها يا أخي العزيز :

تنمي مواهبك ، وثقافتك الإسلامية والعربية والعالمية ، وتغذي فكريك وتهبك طاقة جديدة من المعرفة الشاملة والقيمة القديمة والحديثة .. كما تجدد شباب نشاط فكريك ، وتفتح لك سبل الحياة الناجحة .



اتخذ من « المنهل » أخي العزيز صديقاً ورفيقاً تحفظ بكثير من الآمال الشاملة الجسماء ..

المنهل روضة غناء ، ثمارها اليانعة : المعارف والعلوم والآداب المفيدة ومن لوازمها أن ترفع مستواك الاجتماعي والصحي والاقتصادي .



وبعد فإن « المنهل » خير جليس ، وخير أنيس ، وخير سمير ، وخير معلم ، موجه بناء .





DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE



# أبو جبل قهوة أو شاي بيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

فجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها

اشربوا  
الشاي  
المنعش



هذه من فضل ربّي



اجتهد البضائع المضمونة بأرخص الأسعار  
كل بضاعة بجودتها الشريفة غير ممتازة يحول له استرجاع نقوده حالاً  
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام

TELEGRAM  
"AMEN"

٢٥٣٣ } التلغراف  
٤٦٩١ } التلغراف  
٥٤٢٩ } التلغراف

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.  
JEDDAH - SAUDI ARABIA



كما تجتهد الدفوة لجميع الأطفال في المشاركة  
للعشائركة في العشائركة القادمة الخ  
سليمن عنها في بداية العام الدراسي الخ  
والله

والله ولي التوفيق.

[illegible]



الآن.. ولأول مرة في الأسواق

# دليل الرياض

خير ما تقرأ عن الرياض  
وخير ما تهديه لصديق

اقرأ فيه :



- أين تذهب  
ومن أين تشتري  
- كيف تحصل على  
أفضل الخدمات

- تاريخ الرياض  
وأهم ملامحها  
- المزارات والدوائر  
الحكومية

إصدار

للإعلان والعلاقات  
العامة وأبحاث التسويق

## تهامة

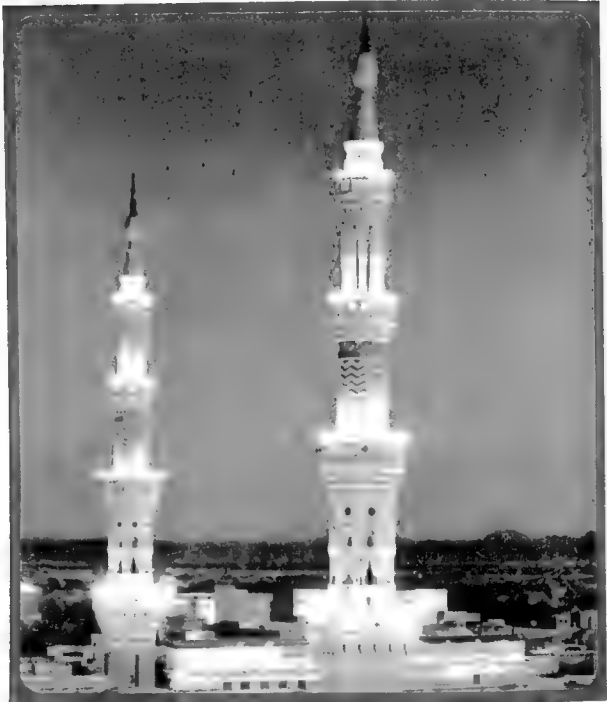
سعر النسخة العادية ٥ ريالاً.. الفاخرة ٦٥ ريالاً

جريدة: ميلاد وزارة الخارجية. ص.ب ٥٤٥٥ - تليفون ٤٠٠٠٠ / ٢٠ خطا  
ببرقيا، تهامة مكو جريدة - توكس ٤٠١٢٠٥ تهامة إس.جى  
مكة، مشايخ الستين عمارة الدهلوي. ص.ب ١٠٧٤  
تليفون ٢٢٧٠٩ / ٢٢٧ - ٢٥ - ببرقيا، تهامة مكو  
الرياض، مشايخ المنصور خلف البعثة الاميركية - ص.ب ٤٦٨١  
تليفون ٤٧٨٠٢٩٤ / ٦٨٢٠٧ - توكس ٢٠١٢٠٥  
شايخ الطهران. مدخل حي ابن خلدون - عمارة بقشان  
ص.ب ٢٦٦٦ - تليفون ٨٢٣٢٥٥٥ / ٨٢٢٠٤٣٤

# المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

العدد ٤٦ - المجلد ٤١ - شوال ١٤٠٠ هـ - أغسطس/سبتمبر ١٩٨٠ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١٤٤٤/١٥  
التاريخ ١٤٠١/٨/١٥  
المسئوعات

الجمهورية العربية السورية  
وزارة الاعلام  
مكتب الوزير

السيد الأستاذ / الاديب عبد القدوس الانصاري  
المؤرخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أطلمت على رسالتكم رقم ٦٦ / ٥٩٦ / تاريخ ٦٦ / ٨ / ٤٠٠ هـ. المتضمنة ما هبتم  
عنه من مشاعر نبيلة صادقة بحدود زيادة الاشتراك في مجلة النهر من ٧٥ ريالاً  
الى مائة ريال سنوياً .

كما يسرني أن أعرب لسماعتكم عن اعتزازي وتقديري بمجلة النهر التي تعتبر  
موجعاً هاماً لما تشتمل عليه من مواضيع أدبية وثقافية ودينية .

وأسأل الله أن يوفقكم ويحييكم في أداء الرسالة الطلاقة على ما تقتضيه  
مع تمنياتي لكم بدوام التوفيق والنجاح .

ولكم أطيب تحياتي وتقديري . . . . .

وزير الاعلام  
محمد عبد المنعم

(القول) : تنشر بأصل هذه الرسالة  
التي أفضلت صاحب المسال الدكتور  
محمد حميد يميني وزير الاعلام والاديب  
الكبير تقنياً ودنياً ، مخدرياً لماليته  
حقائقه ومبادئه بالصفحة السعدية ترجيحاً  
وتعديلاً وبلغ مستوى ٥٠٠ وانا مع شكرنا  
المبني لماليته حيال هذه اللغة الانجليزية  
بالواقعة على زيادة قيمة الاشتراك السنوي في  
المجلد الذي هو في اس الحاجة الى الرشد  
الماضي فاننا نرجو انك تمال له بان يقدم عليه  
التم . ويزيده توفيقاً على توفيق في خلال  
رعاية ذلك الجميع جلاله ملكنا الملهي خالد  
ابن عبد العزيز دسمو ولي عهده الأمين الأبح .  
لهذا من عبد العزيز حفظها الله برعايته .

بسم الله الرحمن الرحيم

# المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشرت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

المنة المجلد شوال أغسطس / سبتمبر

٤٦ ٤١ ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

**عبد القدوس الأنصاري**

مدير التحرير :

**نبيه عبد القدوس الأنصاري**

المستشرق الفسحي :

**يوسف السيد التهامي**

## ● الاعلانات :

تقابل بشأنها الإدارة أو مكتبة القلم  
بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء  
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة - مكتبة الجيل  
جدة : مكتبة جدة - مكتبة القلم -  
المكتبة العامة بالشرقية .

برئاسة :

مكتبة الطلبة الحديثة لصاحبها  
السيد صالح عبد العزيز القبودي

جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها :

محمد أحمد عيسى العقيل

الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها :

السيد يسلم .

## ● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ١٠٠  
ريال سعودي - وفي أنحاء العالم  
العربي والعالم الخارجي ٣٦ دولاراً  
أمريكياً أو ما يعادلها .

## إدارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات - الشرقية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » - ص.ب : ٢٩٧٥

الهاتف : ٣٧١٢٤ - ٢٧٨٣١

# في هذا العدد



■ هؤلاء الرجال عرفتهم :  
( الأستاذ ربيع صادق دحلان )  
بقلم رئيس التحرير ٥٥٩



■ الشهد الثقافي في الأردن :  
للأستاذ عيسى الجراجرة ٥٦١

■ دور الثقافة المعاصرة في  
زيادة الانتاج : للأستاذ محمد  
سلمان الحسن ٥٦٤



■ المنهل مصدر من مصادر  
توليف الانساب العربية المعاصرة  
بقلم عبد القدوس الأنصاري  
٥٦٨

أديبات :

■ من كل روض زهرة :  
للأستاذ محمد حسن حسين سيد  
٥٧٢

ثقافيات :



■ شذرات الذهب : بقلم  
الشيخ أحمد بن إبراهيم  
الفراوي : نائب رئيس مجلس  
الشورى ٥٤٥



■ ملاحظات في هجرة : بقلم  
الشيخ عثمان الصالح رئيس  
تحرير مجلة البحوث الاسلامية  
٥٤٨

■ القلقشندي ومصر الفاطمية  
للدكتور أحمد العقراوي :  
٥٥١

■ دعاة الحرية : للدكتور  
إبراهيم صوقي إياطة :  
٥٥٧

افتتاحية العدد :

■ من معالم سياسة جلالة  
الملك خالد القسبي .. بقلم :  
رئيس التحرير ٥١٨

■ المنهل مع أحداث الشهر :  
قلم التحرير ٥٢١

اسلاميات :

■ الطواهر الجغرافية بين  
المسلم والقرآن : للدكتور  
عبد العليم عبد الرحمن خضر  
٥٢٤

■ ارحموا من في الارض  
يرحمكم من في السماء : للدكتور  
عبد الله بن عبدالقادر الحسيني  
٥٣١



■ شريعة الله وهوى الانسان:  
بقلم الأستاذ معالي عبد الحميد  
حمودة ٥٣٧

نسبت الى مؤسسها أو أسلافهم:  
نسبت الى مؤسسها وأسلافهم:  
بقلم عبد القدوس الأنصاري :  
٥٤٠



■ في الدروب :



تسويق الكتاب السعودي أيضا  
بقلم الأستاذ محمد طاهر  
فلمبان ٦٠٢

■ رسالة العاصمة المقدسة :  
اعداد أبي مجدى ٦٠٣

■ مراجعات الكتب :

■ صلاح الدين في الشعر  
المحاصر .. رسالة الى  
عازقة القيثارة : فلم التعرير  
٦٠٥

■ وفيات الاعيان :

الشيخ عبد المحسن وشوان  
رحمه الله ٦٠٧

■ رسائل الى المحرر :

■ رسالة من معالي الدكتور  
احمد محمد علي ٦٠٨  
.. ورسالة من سعادة مدير  
مؤسسة تهامة .. ورسالة من  
الجزائر ٦٠٩  
.. ورسالة من سامراء بالعراق  
٦١١  
.. ورسالة من السائح السعودي  
بانديونيسية .. ورسالة من  
الهند .. ورسالة من اندونيسية  
ايضا ٦١٢

■ رحلات :



■ رحلة العمر من الطفولة  
فالشباب الى الكهولة : بقلم  
السائح السعودي الأستاذ محمد  
عبد الحميد مرداد ٥٨٢

■ رحلات وذكريات : بقلم  
الأستاذ عبد الله حمد العقيل  
خبير التعليم بوزارة المعارف  
٥٨٨

■ سفرنامه : لناصر خسرو :

ترجمة الدكتور احمد خالد  
البلخي ٥٩٠٠

■ طرائف وتوارد ٥٩٧

■ طبيب الفهل :

امراض .. والسبب كثرة تناول  
القيتاينات : للدكتور حسن  
شرف ٥٩٨

■ قطرات من الادب العربي :

النفس وعلماء النفس :  
للاستاذ يوسف السيد التهامي  
٥٧٤

■ شعر :



■ الشعر الاصيل :

للشاعر السيد محمد بن علي  
المنوسي ٥٧٦

■ من قصائد قديمة : ( ادا ) :

ترجمة الشاعر ( ابي عمر ) :

■ مثنيات :

للشاعر السيد عبيد مدني :  
٥٧٨

■ عادة اهداء البواوين :

للشاعر الأستاذ ( علي دمر )  
٥٧٩

■ بحوث لغوية :

تعريفات ( اللفظ ) بين اللقطة  
والعلم : بقلم عبد القدوس  
الانصاري ٥٨١

# من معالم سياسة جلالة الملك خالد المفدى

بقلم: رئيس التحرير

- ١ -

وحكومة دولته السنية تعنى بتخطيط المشروعات الانمائية الهامة في أرجاء المملكة العربية السعودية وفقاً للمطالب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والادبية والصحية لجميع أبناء الشعب السعودي أينما كانوا وحيثما حلوا .. وذلك بتوجيهات جلالته وبقيادته وريادته ..

ومن أهم المبادئ التي يلتزم بها جلالته في مقدمة الخطوط المرسومة لسياسته الرشيدة الحكيمة .. ذلك التعاطف والتضامن مع مسلمي العالم ، فإن جلالته يرى كل المسلمين أخوته وأشقائه ، فهم يستحقون جميعاً التوجيه والتعاون وأداء ثمار الفخريات الطيبة التي أنعم اليه بها عليه وعلى هذه البلاد في عهده السعيد المديد .

وسياسة حكومة جلالته الرشيدة تمضي قدماً الى البناء الشامل مادياً ومعنوياً لبلاده وهي سياسة بناءة مخلصه ، في البناء راشدة ، ولسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز ضلع كبيرة في رسم خطط هذه السياسة الحكيمة وتنفيذها بتوجيهات من جلالته المفدى .

تتلخص معالم سياسة الملك خالد بن عبد العزيز في أنها سياسة اسلامية واضحة قويمية ، لا آمنت فيها ولا عوج ، وهي تستهدف قبل كل شيء عزة الاسلام ومنعة الاوطان الاسلامية ، وحماية المسلمين والعرب من تسرب التيارات المادية والالعبادية المستوردة الى بلادهم كما تسرب الخبيثات الى الجحور ..

وجلالته في هذا المسلك الحميد يتهج أسلافه الميامين : والده المؤسس المفطور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وأخيه بطل التضامن الاسلامي الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود . ويعنى جلالته بالغ العناية بتنفيذ شعائر الاسلام وشرائعه في بلاده السعيدة بحكمه السعيد وذلك لأنه يدرك أن هذا الطريق هو طريق الفلاح المعقق الوحيد في الدين والدنيا ، وهو الدافع لمركبة حياة بلاده وكافة بلاد العالم العربي الاسلامي الى ذرى النجاح والفلاح والتقدم المنشود ، والحياة العاقلة الزاهرة المستقرة ..

وجلالته يعتن على شعبه حنو الوالد العطوف ، فلا غرو أن يباده شعبه بالولاء العميق تجاه هذا العطف العميق .

\*\*\*

ان خيالنا المجتهد لم تصل ولا تصل بعد الى استيعاب ما تشاهده من ألوان التقدم الشامل في مملكتنا الفتية ويبدو لنا ان روافد التطور الباهر الذي يدانا تطرق أبوابه تمهيدا لفتحها على مصاريحها هي ثلاثة :

أولا - توفير الماء العذب النضر لأغلب مدن المملكة ، وكان هذا المطلب الرفيع أبعد من احيال نفسه بالنسبة لأفكارنا . وقد تحقق فعلا وبصورة ذات أهمية بالغة لتطور حياتنا فالماء هو منجم الحياة البشرية والحيوانية والزراعية . وقد كان قبل هذا معصورا في شيتين : الأمطار والمياه الجوفية . ويتحقق مشروع تصفية مياه البحر الأحمر والخليج العربي من الأملاح أصبحت هذه التصفية تنتج ماء عذبا نضرا صالحا للشرب والاستعمال والزراعة .

فأضيف بذلك عنصر رائع جد هام ورافد بالنسبة للمعمرين الأساسيين لوارد الماء لدينا وذلك فضل من الله عظيم نشكره عليه جل وعلا ونثني على حكومتنا العاملة الرشيدة أن حققت هذا المشروع الحيوي الحديث بصورة فياضة .

ثانيا - ايجاد صناعة شامخة في داخل البلاد . . تقنيا عن استيراد الآلات والمراافق الضرورية لحياتنا وتطورنا ، وتشغيل الأيدي العاملة لدينا بهذا الانتاج العظيم .

وقد أخذت هذه الظاهرة المجيدة الجديدة تبرز في آفاق بلادنا أولا بصورة ضئيلة معدودة ، وقد أخذت تلك الصورة تكبر وتتوسع حتى عمت أغلب المدن الكبرى لدينا اليوم . . فمثلا ذلك في مدائن الصناعات المؤسفة في الرياض وجدة وغيرها . . بشكل معجب يدعو الى التفاؤل الكبير بشعور هذه

ونعمد الله فقد أثمرت جهود جلالته وسمو ولي عهده في رفع المستويات العلمية والإدارية والاقتصادية والصناعية والعمرانية، والاجتماعية لبني شعبه بما يشهد به الخاص والعالم والصديق وغير الصديق ، فعندنا اليوم العديد من العلماء السعوديين المفكرين، والكتاب السعوديين القديرين ، والإداريين السعوديين الماهرين ، والمهندسين السعوديين الذين يحسنون التخطيط والتنفيذ لمشروعات تنظيم البلاد وتحسين مستواها العمراني والصناعي ، وعندنا القسادة والراة ، والمزارعون الناجحون وغير ذلك من المواطنين السعوديين الصالحين المصلحين يعملون بعقولهم وبسواعدهم في رفع أعلام التطور في كافة المرافق الحيوية ، نتيجة لاستئانة عقولهم ، والفكارهم المتنامية بأضواء العلم المفيد المنشود .

ولقد ازدهرت البلاد عمرانيا بسياسة جلالته بما لم يكن يدخل في حسيان أكبر المتفائلين منا ومن غيرنا . . فما هي ذي ألوان التنظيم والتجميل والتجديد تسود أرجاء الوطن العزيز . . تشمل سيادتها فيه مدينتها الكبرى والصغرى ، وتشمل حاضرتها وباديتها على السواء ، وذلك نعمة من الله كبيرة نسأل الله دوامها وازديادها .

وانك لتشاهد القفار الجرداء بالأمس ، فإذا هي اليوم مملوءة بالحضرة والنضرة والعمران الحديث . . ترى ذلك في البادية ، وعلى رؤوس الجبال الشواقي ، وفي الأودية العميقة ، وفي الأماكن النائية من العمران . . ولقد شاهد كاتب هذه السطور ، الشيء الكثير من ذلك في رحلاته المتعددة الى أنحاء المملكة . وكان من أواخر هذه المشاهدات السارة مثالا ، في رحلتنا بشهر رجب ١٤٠٠ هـ الى مقاطعة القصيم . . والى بريدة بالذات قاعدة القصيم الخضراء .

السمة المعطاء وقيادة دولتنا السعودية الرشيدة .. وبذلك تتمكن بأذن تعالى وبمسوئله من ملء « فراغ » حاجتنا الى السلاح والعتاد الى أن يوفقنا الله الى بناء قوتنا الصناعية الذاتية المتكاملة التي تكفل لنا في داخل بلادنا تحقيق هذا الهدف السامي المتنامي .



هذا ولقد كان الحديث الذي افضل بالقائه صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران حياال هذا الهدف الاسمي حديثا قويا شارحا للصورة مبرها على تحلي قادة دولتنا باليقظة والسهر لحراسة الوطن المحبوب .. فان «تقوية الذاتية» بامتلاك ناصية السلاح ال رهيب الذي يرعب الاعداء ويرهب ال هاقدين ويشرح صدور المواطنين والمؤمنين مع تدريب شبابنا السعودي المثقف الصاعد على الأعمال ال ايجابية من هذه الناحية الهامة هو من المطالب العربية الاسلامية العزيزة التي يجب أن نرفع جميعا رؤوسنا عالية لحيازتها والاهتمام الكلي العريض على بنائها الذاتي الشامخ .

وقد صدرت الينا الأوامر ال ربابية من قبل بأن علينا أن نقوم باهتمام بالغ بـ « تقوية الذاتية » فقد خاطبنا رينا سبعانه وتعالى في أمره الأعلى الصريح المدو حياال هذا الشأن العظيم الهمية والكيان فقال : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم . الله يعلمهم »

وصدق الله العظيم

عبد القدوس الأنصاري

الظاهرة الحيوية لكافة مدننا وقرانا عما قريب ان شاء الله . ويتحقق هذه الخطوة المباركة على النمط المنشود ، توجد لدينا اسباب القوة والمنعة ونستغني عن استيراد وسائل تقوية ذاتيتنا من هذه الناحية البالغة الهمية لاكتفائنا الذاتي من هذا القبيل ، بادخال عظيمات الصناعات الحديثة الضخمة في داخل مملكتنا بصورة تدعو الى الفخر والاعجاب والهيبة والتقدير ، اضافة الى الاكتفاء الذاتي في هذا المطلب الخطير .

ثالثا - مدارس ابتدائية وثانوية وجامعية تقوم بتعليم ابنائنا وبناتنا واعدادهم لمستقبل علمي مجيد ، وفي جامعاتنا الست التي بدأت تأخذ دورها في تطوير التعليم العالي علميا وتطبيقيا ما يدهنا الى انشراح الصدور . ونعتقد أن سير الجامعات المنشأة والتي ستتشأ في هذا الخط يمتعنا منجزات رائعة وباهرة من حيث عمق التطور العلمي والعملي معا .. فيكون لدينا علماء دين متبحرون ، وعلماء دنيا متبحرون وينشأ من بينهم علماء مخترعون ومبتكرون وذوو مواهب عالية في العلوم التطبيقية التي سنباهي بهم علماء العالم المعاصرين عما قريب ان شاء الله .

ثالثا - مدارس ابتدائية وثانوية شاملة ونحمد الله تعالى فقد تحقق جل ذلك باهتمام حكومة جلالة الملك خالد المفدى .. فلدينا الآن سواعد مؤهل في تطوور جامعاتنا المنشأة والتي ستتشأ ايضا بأذن الله لكي تقوم بمزيد من انتاج الثمار الياقة المنشودة ، التي تحسن من اوضاعنا الاجتماعية والغضارية والسلمية والحربية ، بما يكفل لوطننا العزيز الضال مهد العروبة والاسلام « رصيذا كبيرا » ضغما من التفوق العلمي والعمل الذي يبنى الانسان السعودي المعاصر بناء شامخا تحت راية شريعتنا

سمو الأمير فهد في حفل تخرج الرفعة الأولى من كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز



• الايمان القائم على العلم  
هو الدرع الواقية لمجتمعنا  
من التيارات الهدامة

• دراسة وضع الصحفيين  
والصحافة  
مستمرة بشكل جيد..

■ أكد صاحب سمو الملكي الأمير  
فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس  
مجلس الوزراء أن الايمان بالله القائم على  
العلم الصحيح هو الدرع الواقية لمجتمعنا من  
التيارات الهدامة •

وأعرب سموه عن تفاؤله واعتزازه  
بالقدرات الشابة في المملكة التي أثبتت  
أهليتها الكاملة لتحمل المسؤوليات والمشاركة  
الفعالة في بناء الوطن ••

وحدث سموه الشباب السعودي على الاقبال  
على العلم والتفكير من منابضة الأصيلة في  
شتى انبادهن لمواجهة متطلبات العصر لعاجبة  
النهضة المتواعدة في المملكة التي تقوم على  
نتائج عقولهم وبسواعدهم تحقيقاً للأمل في بناء  
الوطن •

ونوه سموه بقدره شبابنا على تمثيل الجديد  
المفيد مع أصالة متينة تجعله أكثر صلابة في  
التمسك بقيم دينه وتقاليد مجتمعه المسلم

الأصيل سلاحاً فعالاً في مواجهة التيارات  
الهدامة الوافدة ••

وتناول سموه نشاطات رعاية الشباب  
فأوضح أنها تسير بنجاح وتطور متزايد من  
ناحيته الكم والكيف وقال إن هذه النشاطات  
تشمل النواحي الرياضية والثقافية والتربوية  
والاجتماعية ••

وأكد سموه حرصه على أن تسفر الدراسة الجادة عما يكفل حفظ حقوق الصحفي وتقدير عمله وتأمين مستقبله ..

وضع حجر أساس  
مستشفى الرياض الخيري

■ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والرئيس الأعلى للجمعية الخيرية الإسلامية - تم وضع حجر الأساس لمستشفى الرياض الخيري ومن المقرر أن تبلغ تكاليف إنشاء المستشفى أكثر من ٣٠٠ ألف ريال .

ومما يذكر أنه قد تم وضع حجر الأساس لمستشفى مكة الخيري ومستشفى المدينة ويشرف على إنشاء المستشفيات الثلاثة الجمعية الخيرية الإسلامية .

وتعتبر المستشفيات الثلاثة أول مشاريع الجمعية الانشائية في مدن المملكة ، وإن هناك احتمال إنشاء مستشفيات أخرى حسب احتياج كل منطقة لهذه الخدمات . وقد قرر مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية أن يكون للأعضاء العاملين أو المتسبين الذين يطلبون الانضمام إلى الجمعية الحق في الاستفادة بخدمات المستشفى الخيرية التابع للجمعية مع حسم عشرين في المائة من قيمة فواتير علاجهم .

وأعلن سموه أن هناك تفكيراً جاداً في إدخال النشاطات الثقافية إلى داخل الإندية الرياضية لأننا لا نريد أن تنشط الإقدام على حساب الرؤوس فبناء الأوطان يكون بالعقل والجسم معا .

وحول تطوير مناهج التعليم قال سمو ولي العهد أن التطور السريع الذي تشهده المملكة يتطلب التغيير المتواصل ليكون الوضع العام مساهماً لعملية التطور وغير عائق لها ولذلك فالتفكير والتخطيط لم يتوقفاً مطلقاً . فالتعليم ومناهجه يحفلان بالعناية الفائقة من أعلى المستويات في الدولة وعملية التغيير متوقفة على نتائج البحوث والدراسات لتكون مناهج التعليم المختارة هي الأفضل والأنسب . وتعددت سموه عن نظام التجنيد فقال إنه سيتم كل التفاصيل والمعلومات التي تجيب على ما قد يكون في أذهان الشباب من استفسارات .

وأثنى سموه على التجاوب المبكر الكبير الذي أبداه الشباب منذ اللحظة الأولى لإعلان فكرة التجنيد .

وأعرب عن أمله في أن يكون في تنفيذ الفكرة ما يحقق مصلحة الأمة .

وحول نظرة الدولة إلى الصحافة والصحفيين أكد سموه حرص الدولة على رعاية أبنائها في كل مجال وقال أن العاملين في العقل الصحفي كانوا ولا يزالون معطى العناية حيث صدرت توجيهات مباشرة من وزارة الإعلام إلى المؤسسات الصحفية لإصدار تنظيم وظيفي لتسويها يحفظ حقوقهم ويوضح واجباتهم . وأعلن سموه أن بعض المؤسسات قد انتهت من ذلك وأشعرت وزارة الإعلام بالتنظيم .

وقال سموه إن دراسة وضع الصحفيين والصحافة مستمرة بشكل جيد ومتعمق ليشمل كل الأمور القائمة في ساحة الصحافة حالياً وما قد يستجد من أمور في المستقبل .

الاعلام الناجح .. ومنطلقات  
السياسة الناجحة

■ الاعلام الناجح هو القاعدة لانطلاق  
عمل ناجح من خلال سياسة ناجحة .  
وقد اعطت اجهزة الاعلام السعودية خلال  
شهر رمضان المبارك رؤية اعلامية ناجحة .  
فالجانِب برامج الترفيه البريء كانت هناك  
البرامج الدينية والاسلامية وبرامج التفسير  
اضافة الى عدد من المسلسلات التي جسدت  
المعارك الاسلامية في اطار هي وناصح .  
وهذه النهضة الاعلامية هي انعكاس  
لاستراتيجية اعلامية بناءة في الداخل يقودها  
بصدق ووعي شديدين معالي الدكتور محمد  
عبد يماني وزير الاعلام .  
لقد قدم التلفزيون - كما قدمت الاذاعة  
اضافة الى صفحتنا اليومية وجبات يومية  
دسمة تستحق كل التقدير وكل التهنية على  
هذه الجهود المميزة والتي تنطلق اساسا عن  
ايمان قيادتنا باهمية التطور الاعلامي الشامل  
الدقيق في اطار عقيدتنا الاسلامية السمعة .



المؤتمر الاول العالمي للاعلام الاسلامي

● جندت «رابطة العالم الاسلامي» كل  
امكاناتها وجهودها لانجاح «اول مؤتمر عالمي  
للالعلام الاسلامي» . فقد تبنت فكرته ، وسعت الى  
اقلعته وتقديم العون من اجل كشف اباطيل  
وتشويهات الاعلام الغربي المغرض الذي يحارب  
الاسلام والمسلمين .  
فانطلاقا من مقررات المؤتمر الاسلامي  
الاسيوي الذي عقد في كراتشي خلال شهر شعبان  
١٣٩٨هـ انعقد المؤتمر التمهيدي للصحافة  
الاسلامية في طيفكيشاء عاصمة قبرص التركية  
الاتحادية في شهر رجب ١٣٩٩هـ (يناير ٧٩) .  
بدعوة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في  
مكة المكرمة . وفي هذا المؤتمر تقرر الاعداد  
للمؤتمر الاول للاعلام الاسلامي العالمي . ورحبت  
حكومة اندونيسيا بعقد هذا المؤتمر في جاكرتا بعد  
زيارة قام بها الامين العام للرابطة الشيخ محمد علي  
الحركان والتقى بالرئيس سوهارتو.



# الظواهر

« معاصرة »

ألقاها الدكتور

عبد العليم

عبد الرحمن خضر

أستاذ الجغرافيا

المساعد بكلية

الشرعة واللغة

العربية بالقصيم

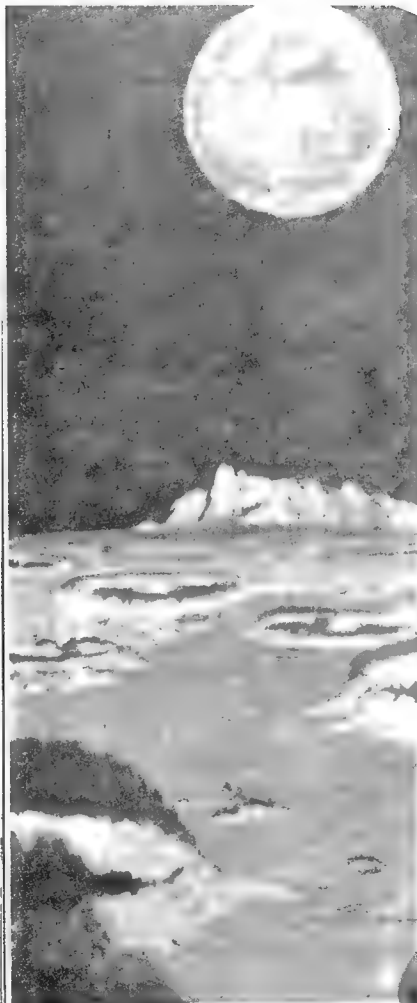
مساء السبت

الموافق ٣ صفر

سنة ١٤٠٠ هـ

بقاعة المحاضرات

بمبنى الكلية





# الجغرافية .. بين العلم والقرآن

[ الحلقة الأولى ]

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين .. الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً .. الحمد لله فاطر السموات والأرض .. الحمد لله خالق النبات والشجر .. الحمد لله منسزل الغيث ومنبت الزهر .. الحمد لله مسير الفلك في الانهار والبحار .. الحمد لله فائق الاصباح والتوى .. الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

وبعد : ايها الاخوة ابناء الاسلام في بريدة العامرة .. ان اصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وشئ الأمور محدثاتها .. وكل محدثة بدعة .. وكل بدعة ضلالة .. وكل ضلالة في النار ..

ان اصدق الحديث كتاب الله ، ذلك الدستور السماوي الشامل الذي امرنا الله باتباعه ، وادع فيه مفاتيح العلم في شكل اشارات ومضات تحمل حقائق مطلقة وشاملة ونهائية ، وعلماء الجغرافية من المسلمين يرون في اشارات القرآن الكريم التي تفسر الظواهر الجغرافية - علاوة على معانيها الظاهرة - معاني أخرى تحتضن أسراراً من العلم يكشف الله سبحانه وتعالى لهم منها شيئاً فشيئاً .. والباحث الجغرافي ، اذا استهدف ببحثه الكشف عن عظمة قدرة الله في الآفاق ، وحاول التوصل الى سر من أسرار حركات النجوم أو توازن الأرض أو وظيفة الجبال أو العلاقة بين الطواف حول الكعبة وطواف الكواكب حول مركز لها هو الشمس .. وطواف الأليكترونات حول النواة .. والعلاقة بين آيات الايلاج والانتسلاخ والتكوين وبين انتقال ضوء الشمس على خطوط الطول وطواف الأذان : ( الله أكبر ) حول الكرة الأرضية الى يوم القيامة مع تحرك خطوط الطول من الغرب الى الشرق .

ان الباحث الجغرافي حين يقوم بذلك انما يكون أكبر عابد واكم قائم وراكع وساجد .. واننى ليشرفنى ايها الاخوة أن اكون بينكم اليوم لأثبت لكم أن العلم يلتقى مع القرآن لقاء الماء يدفع به السيل في صدر المحيط فيندوب فيه .. ويصبح بعض مائه .  
واسمحوا لى أن أعلن على العالم الاسلامي ( المنهج الايماني للدراسات الجغرافية )  
الذى يقوم على :

( قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ) (١) .

■ اثبات أن منهجية القرآن ترسم الطريق لمنهجية البحث العلمي الجغرافي لمنصة في قوله تعالى : ( قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ) (٢) وفي مواضع أخرى من القرآن .

■ اثبات صدق الرسول الأمين محمد عليه الصلاة والسلام من خلال إبراز الاعجاز العلمي في مجال الظواهر الجغرافية التي نطق بها محمد صلى الله عليه وسلم - النبي الأمي - الذي لم يطلع على علوم الهيئته والبلدان وصورة الأرض .. وإنما كان ما قاله وحياً يوحى إليه من السماء .

■ اثبات سبق القرآن الكريم لكل ما وصلت إليه المدرسة الألمانية من نظريات جغرافية وما حققته المدرسة الأمريكية من اتجاهات وما أضافته المدرسة الفرنسية من تطبيقات في المجال الجغرافي .. وهذا سبق من القرآن الكريم الذي أنزله الله على محمد عليه الصلاة والسلام منذ ألف وأربعمائة عام في بيئة كانت هي القسوة بعينها .. لا أجهزة علمية .. لا إمكانات .. لا طباعة .. لا احتكاك بحضارات الفرس واليونان .. بيئة منعزلة في صحراء قاحلة .. ماء قليل .. وحر وفير ..

■ اثبات التوافقية بين منهجية البحث العلمي الجغرافي وبين أسلوب القرآن الكريم ومنهجه في معالجة الظواهر الجغرافية من منطلق أن الظواهر الجغرافية صورة للكون .. والكون خلق الله .. والقرآن كلام الله .

■ البحث عن مظاهر القدرة الالهية في زحزحة القنارات وغرس جذور الجبال في طبقة السيلما SIMA اللينة حتى لا تميد الأرض .. والبحث عن آيات الله في الأفاق في الليل والنهار في رفع السموات بغير أعمدة يراها البشر .. في توزيع القطع المتجاورات على سطح الأرض .. في توزيع البشر على قارات الأرض .. في الفصل بين الماء العذب الغرات والملح الاجاج .. في تسيير الأمواج السعيق في قاع البحر الملحي .. في تسيير الفلك .. في تسيير الدواب لخدمة الإنسان .. في توزيع المعادن والذرات الصخرية .. في انزال المطر العذب والمطر الدموي والمطر الملحي حين يشاء .. في دفع السحب وإثارة الرياح وانزال البرد وإطلاق البرق والرهة .. في توجيه القذائف النيزكية والشهابية نحو المعصاة من بني البشر .. في تسخير الشمس سراجاً مصدراً للضوء والحرارة والطاقة .. في تمدد الكون واستمرار خلق المجرات والنجوم .. في حمايتنا تحت القبة الزرقاء من خلافتنا الجوي من الشهب والمطر والأشعة الكونية القاتلة .. في توزيع الانهار على سطح الأرض .. في خلق الغابات والحشائش والثر .. في تشريف الماء بقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء » .. وفي قوله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شيء حي » .

■ كشف الطريق الى حقيقة الوجود .. والرد على الملحدين والماديين وعبيدة الطبيعة وإزالة غشاوة الجهالة والمناد عن عيون المنكرين للبعث والحساب .. ووحداية الله الخالق القهار ، والدعوة الى عبادته .. والتسليم بقدرته ورحمته التي وسعت كل شيء في الاكوان الفسيحة ..

■ اثبات أن القرآن الكريم كلام الخالق العظيم .. وأن العلم البشري يمثل الجزئية المحدودة ( وما أوتيتم من العلم الا قليلا ) .

(١) سورة الكهف : ١٠٩ .

(٢) سورة يونس : ١٠١ .

على الأرض ، والأرض تستغفر له ، ويمسى  
ويصبح مغفورا له ، وشهدت الملائكة لهم  
بأنهم عتقاهم الله من النار » ٥٥  
وغیره من الأحاديث النبوية الشريفة التي  
تدل على أن خير العلم ما علق صلة الإنسان  
بربه وبنى جنسه وحدد له موقعه من الكون  
ونبهه الى آيات الله في الأفاق ٥

وستستخذ من بعض الظواهر الجغرافية  
أمثلة تطبيقية ( للمنهج الايماني للدراسات  
الجغرافية ) مثل ٥٥ ظاهرة :

- نزول الامطار ٥
- التوتر السطحي
- السحب ٥
- البرد ٥
- الامواج السحيقة ٥
- الجبال ٥
- الشهب والنيازك ٥
- ظاهرة الظل وكسوف الشمس ٥
- كواكب المجموعة الشمسية ٥
- الشمس في العلم والقرآن ٥
- القمر في العلم والقرآن ٥



#### ايها الأخوة أبناء الاسلام ٥٥

ان المنهج الايماني للدراسات الجغرافية،  
الذي أنادى باتباعه في جامعات العالم الاسلامي  
ومدارسه يتخذ من الخطوات الآتية منهجية  
يسير عليها عند معالجة أي موضوع جغرافي :

- عرض مفاهيم من القرآن الكريم تشير  
الى الظاهرة موضوع البحث ٥

- (٣) سورة الزمر : ٩ ٥
- (٤) سورة يونس : ١٠١ ٥
- (٥) سورة الملق : ١ - ٥ ٥
- (٦) سورة العنكبوت : ٢٠ ٥

■ اثبات أن الله سبحانه وتعالى يجري  
ارادته في الكون ( وفق القانون الالهي العام  
الأعظم للكون ) والذي اكتشفت علومنا  
الحديثة في القرن العشرين جزئيات بسيطة  
منه فقط ٥٥ أما القانون الالهي العام  
الأعظم المكون نفسه ٥٥ فهو سر الأمرار ٥٥  
وسيفل في علم الله وحده ٥٥  
ويكفي الطين ما كشف له الله من جزئيات  
من قانونه الالهي ، بما يساعده على فهم  
الكون ، ويعتق له القدرة على الخلافة في  
الأرض وفق مشيئة الله ٥٥

■ ايضاح المنهج الصحيح في الانتفاع  
بالكشف العلمية الجغرافية في توسيع مدلول  
الآيات القرآنية وتمييقها ، دون تعليقها  
بنظرية خاصة أو بحقيقة علمية معينة ٥  
■ ايضاح أن القرآن الكريم والحديث  
النبوي الشريف يحثان على طلب العلم  
والانتفاع به ، من فعوى قوله تعالى : (وعلم  
آدم الأسماء كلها ) ٥

( قل هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون ) (٣) ٥

(قل انظروا ماذا في السموات والأرض) (٤)  
( اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلسق  
الإنسان من علق ، اقرا وربك الاكرم ، الذي  
علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ) (٥) ٥  
( قل سيرا في الأرض فانظروا كيف بدأ  
الخلق ) (٦) ٥

وغیرها من الآيات الكريمة التي تدعو الى  
امسالك الفكر ودراسة الكون ورصده ٥٥ ومن  
وحي قول الرسول الامين عليه الصلاة والسلام  
٥٥ ما رواه ثابت ٥٥ « من أحب أن ينظر  
الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين ،  
فوالذي نفسى بيده ، ما من متعلم يختلف الى  
باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة،  
وينبى له بكل قدم مدينة في الجنة ، ويمشى

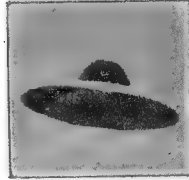
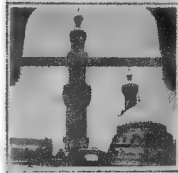
فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عن يشاء ،  
 يكاد سنا يرقه يذهب بالأبصار (٧) •  
 ويقول سبحانه : ( الله الذي يرسل الرياح  
 فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ) (٨).  
 ويقول سبحانه : ( وأرسلنا الرياح لواقح  
 فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه ، وما أنتم  
 له بغازنين ) (٩) •  
 ويقول سبحانه : ( وجعلنا فيها رواسي  
 شامخات وأسقيناهم ماء فراتا ) (١٠) •

★ ★ ★

ويقول أصحاب الفضيلة المفسرون للآية  
 رقم (٧) • • يزجي : أي يدفع ويحرك ،  
 والركام : التراكم المتجمع بعضه الى بعض ،  
 الودق : المطر • • وفي هذه الآية عرض  
 محسوس لقدرة الله ، وتوجيهه الأنظار الى  
 ظاهرة من الظواهر الجغرافية التي يشاهدها  
 الناس في كل زمان ومكان • وفي قوله تعالى :  
 ( ألم تر أن الله يزجي سحابا ، ثم يؤلف  
 بينه ، ثم يجعله ركاما ) • • اشارة الى صور  
 ثلاث لمشاهد السحاب • • يولد أولا بخارا  
 رقيقا ، ثم يدفعه الريح ، ثم يجتمع هذا  
 السحاب بعضه الى بعض ، فيتكاثف شيئا  
 فشيئا ، ثم يتدافع هذا السحاب ، ويدخل  
 بعضه في بعض فاذا هو ركام أشبه بالأكام  
 أو الجبال •

وفي قوله تعالى : ( فترى الودق يخرج من  
 خلاله ) • • توجيه النظر الى مولد المطر من  
 هذا السحاب • وقوله تعالى : ( وينزل من  
 السماء من جبال فيها من برد ) • • توجيه  
 النظر الى نزول البرد من جبال السحب

- (٧) سورة النور : ٤٣ •  
 (٨) سورة الروم : ٤٨ •  
 (٩) سورة الحجر : ٢٧ •  
 (١٠) سورة المرسلات : ٢٧ •



■ تحليل المفاهيم القرآنية بتتبع آراء  
 المفسرين للآيات السكرية التي أشارت الى  
 الظاهرة •

■ صياغة المفاهيم القرآنية المفسرة في  
 شكل قواعد وقوانين جزئية تنضغ في الاصل  
 للقانون الالهي المام الاعظم للكون •  
 ■ التطبيق الجغرافي لما ورد في القوانين  
 المصوغة من المفاهيم القرآنية المفسرة •

■ استنباط التوافقية بين المنهج العلمي  
 ومنهج القرآن وأسلوبه في معالجة الظواهر  
 الجغرافية • • مع ايضاح سبق القرآن وشمولية  
 اشاراته وصدها المطلق ، وصلاحيه الانتفاع  
 بها للانسان البدائي ولانسان عصر الفضاء  
 ومن يمهده على السواء • •

★ ★ ★

■ ان الظاهرة الاولى التي سآحدثكم عنها  
 بمشيئة الله تعالى هي ظاهرة نزول الامطار ،  
 وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : ( ألم تر  
 أن الله يزجي سحابا ، ثم يؤلف بينه ، ثم  
 يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله ،  
 وينزل من السماء من جبال فيها من برد ،

ومن الآيات الكريمة والتفسير نخرج بالمفاهيم الآتية من الأمطار :

■ أن النوع الاول من السحب هو النوع الركامي الذي يشبه الجبال • وقد أراد الخالق له أن يكون ركاماً ينزل منه المطر • • وبمض البرد • • ويصحب عمليات نزول البرد والمطر برق خاطف للبصر • •

■ أن النوع الثاني من السحب هو النوع « البساطي » ودور الرياح في ذلك تشكيله على هيئة تنزل مطراً فيما بعد •

■ أن الرياح لواقع للسحب ويتوقف نزول المطر على هذا التلقيح •

■ أننا - نحن البشر - لا نملك تخزين ماء المطر مهما تجمع من علماء ومهندسين وعمال ومواد •

■ أن « المطر التضاريسي ينزل بتسخير الله للجبال الشامخة التي تعمل على تبريد السحب وانزال المطر • •

فاذا ما قدمنا التطبيق الجغرافي لهذه المفاهيم نجد الآتي :

■ حول النقطة الاولى • • تقول الجغرافية عن السحب الركامية • • ان التصوير الجوي للسحب بالرادار أثبت أن هذا النوع من السحب يبدأ مراحل تكوينه بعدة خلايا بسيطة « تنف » ثم تندمج بالرياح فتتشر كل اثنتين أو أكثر منها مع بعضها

(١١) عبد الكريم الخطيب - التفسير القرآني

للقرآن - جزء ١٣ : ١٨ ص ١٢٩٩ : ١٣٠٦ •

(١٢) د. محمد محمود حجازي - التفسير الواضح

- جزء ٢١ •

(١٣) عبد الكريم الخطيب - مرجع سابق - جزء

١٣ : ١٨ ص ٣٦٧ ويتفق معه سيد قطب - في ظلال

القرآن ص ٢١٣ •

(١٤) الامام اسماعيل بن كثير - تفسير القرآن

العظيم - جزء ٤ ص ٤٥٧ : ٤٥٨ •

المتراكمة في السماء • • والبرد هو : قطع الثلج • • وفي قوله تعالى : ( فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ) • • أن هذا البرد الذي تحمله السحب بين يديها لا ترمى به هكذا من غير حساب ، بل هو مملوك بيد القدرة القادرة ، فيقع حيث أراد الله أن يقع ، ويصرف من أراد الله سبحانه أن يصرفه عنه • • وفي قوله تعالى : ( يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ) • • لون جديد تكمل به الصورة صورة هذا البرد المتساقط كالاحجار ، فهذا البرد يحمل معه الصواعق المهلكة ، والنار المحرقة (١١) •

★ ★ ★

ويقول أصحاب الفضيلة المفسرون للآية رقم (٨) : ان الله يرسل الرياح فتثير سحابا ، وتهبه بعد أن كان ساكنا ، فتبثه في السماء • والراد : تنشره وتبسطه متصلا بعضه ببعض ، على أي نحو يشاء من قوة وكثرة ، وسرعة في المشي وإبطاء ، وتسارعه يجعله قطعاً متفرقة ، فيصيب به من يشاء وهو على كل شيء قدير (١٢) •

★ ★ ★

ويقول أصحاب الفضيلة المفسرون للآية رقم (٩) المقصود هو : لقاح الرياح للسحب • • حيث جاء بعد ذلك ( فأنزلنا من السماء ماء ) • • فالنماء هنا للسببية بمعنى أن هذا اللقاح هو الذي يتسبب عنه نزول الماء من السماء (١٣) •

ويقول أصحاب الفضيلة المفسرون للآية رقم (١٠) • • (وجعلنا فيها رواسي شامخات) ■ السقف المحفوظ (والقبة الزرقاء) • • يعني الجبال • • ( وأستقيناكم ماء فواتا ) • • أي عذبا زلالا من السحاب أو أنبتته من عيون الأرض (١٤) •

الماء حتى يتكثف .. وانما يلزم وجود « نويات » - جمع نواة - تبني حولها ذرات الماء المكثفة .. وهذه النويات يحملها الهواء من تراب الشهب السماوي .. وهي ذرات وجزيئات غازية مجهرية تعرف بالأيونات ، والمناخ الملائم لتكوينها هي طبقات الجو العليا .. حيث يحملها الهواء مع ذرات من الغبار الأرضي ويتم تكوينها بفعل الضوء ومسارات أشعة الشمس .. والكهربائية الناتجة عن تلاطم أمواج البحار مع بعضها ومع الشاطئ» بالاحتكاك حيث يحملها الهواء الى طبقات الجو العليا ويلقح بها السحب فينزل المطر ...

■ والنقطة الرابعة تتمرض لمعجزنا عن خزن مياه المطر .. والله وحده رب هذه القدرة .. والجغرافية الطبيعية تؤكد ذلك من جانبها .. فتخزين بعض ماء المطر في باطن الأرض ، والبعض الآخر في البحار والمحيطات وجبال الجليد ، عن طريق صب الانهار أو نزول الامطار على المحيطات اذ لا يمكن للبشر أن يقوموا به .. لأن نظام تخزين الماء في جوف الأرض يتم بعملية امتصاص من التربة المسامية السطحية له لتوصيله الى طبقة حدها الخالق الأعظم وهي صخرية صماء فتتجمع فيها فوقها مباشرة وهي الطبقة العاملة للماء الدائمة التشبع "Layer of Permant Saturation".

فاذا عرفنا أن هذا الماء المخزون فيها يقدر بما يغطي سطح الأرض كلها ويغرقها بجبالها ومضابها وسهولها .. غاياتها وصغارها .. بمياه باطن الأرض المخزونة بارتفاع ٣٠٠٠ قدم .. فمن ذا الذي يقوى على خزن كل هذه المياه ؟ وأين ؟ .. فسبحان الذي خزن تلك الكميات الهائلة من الماء في باطن الأرض ، وجوف المحيط وقلانس الجبال .

فتتشكل من ذلك خلية عملاقة كالجيل له قاعدة وارتفاع رأسي يصل الى ٤٥٠٠ قدم حيث القمة التي تكون باردة فيتكون عندها البرد في شكل حبات صغيرة مؤلفة من ذرات بخار الماء .. ولا يمكن لأي نوع آخر من السحب أن ينتج البرد .. وأثناء تكون أغلفة حبة البرد تهبط الى قاعدة السحب الجليدية الدفيئة نسبياً فتفقد بعض أغلفتها بالذوبان وينزل المطر .. وتعاود حبة البرد الهبوط والنزول حتى تصبح في حجم « جوز الهند »

وتقول كل من نظرية « ولسون » و « سمسون » أن البرق ينتج من التفريغات الكهربائية بين الأجزاء العليا للسحب الركامية ، والأجزاء السفلى ، ويصاحب هذه التفريغات انطلاق شرارات باهرة الضوء تصيب الطيارين في صفحة السماء بما يسمى بالمى المؤقت .

■ والنقطة الثانية تتمرض لدور الرياح في تكوين نوع آخر في شكل البساط السطحي الممدود .. وفي ذلك تقول جغرافية المناخ : أن الهواء لا ينقل السحاب من مكان الى مكان فقط ، وانما يحركه ويهيج الأصل .. وأصل السحاب هو بخار الماء الموجود في الهواء على صورة لا يمكن للعين أن تراه ، فجزئية بخار الماء لا تزيد على ٠٠٠ر ٨/١ من حجم حبة المطر .. وتقوم الرياح ببسطه بعد تجميعه وظهوره في حالة وصورة يمكن مهما كشفه بالنظر فقد أضحي سحابا بساطيا .. اذن .. فالرياح تعمل على تحويل بخار الماء الغازي غير المرئي - بعد بسطه - الى سحاب تكثف فصار مرئيا بالعين المجردة .

■ والنقطة الثالثة تتمرض لتلقيح الرياح للسحب ، اذ لا يكفي لتكوين السحب ونزول المطر أن يبرد الهواء المشبع ببخار



أرحموا من في الأرض  
يرحمكم من في السماء

سماحة الأستاذ الحافظ الدكتور : عبد الله بن عبد القادر الحسيني

( مفتي لجنة الافتاء الشرعي - رئيس الجامعة  
الاسلامية لدار الحديث الفقهية مالانج  
جاوي الشرقية اندونيسيا )

اغاثة الملهوف خلق فاضل كريم تفرسه  
في الانسان مجموعة من الغلال الفاضلة  
الكريمة ، تفرسه الرحمة والمروءة  
والشهادة .

فالرحمة تعمل صاحبها على ان يتالم بالام  
الناس ، ويبكي لبكائهم ، فاذا رأى فقيراً  
احس بالام فقره ، وانقال بؤسه ، واذا رأى  
منكوباً تأثر بوطاة نكبته ، واذا بكى أمامه  
بأه حزين تجاوبت بالبكاء والحزن ارجاء  
نقه .



والمرءة تحمل صاحبها على أن يخفف  
الويلات ، ويمسح العبرات ، ويكافح الآلام ،  
ويندفع الأحزان ، ويحنو على الضعفاء  
والمنكوبين ، كما تمنحو الأم الرءوم على  
ابنائها المستضعفين .

والشهامة تأتي على صاحبها أن يكف على  
لذاته ومسراته ، وأن يتمتع بثروته وهنائه ،  
وقد علم أن بجانبه منكوبا أصابته الأيام ، أو  
جائعا حرمة الجوع لذيد المنام ، أو مريضا  
يتقلب على فراش الآلام ، أو يتيمما يبكي أباه  
أو تكل فرقى بينها وبين وحيدها الزمان .

وبهذه خلال الثلاث : الرحمة والمرءة  
والشهامة ينبغي أن يكون الفرق بين الانسان  
والحيوان ، فإذا كان المرء رحيم القلب ، شهم  
النفوذ ، ذا مروءة ونجدة ، ينبعث الى اغاثة  
الملهوف ، وتفريج كربة المكروب ، وقضاء  
حاجة المحتاج ، فذلك هو الانسان . أما اذا  
قسا قلبه ، وغلث من المروءة والشهامة  
نفسه ، وعاش لنفسه ، فقط لا يحبا بالأم  
الناس ولا يبالي بمصائبهم ، ولا يشارك في  
تخفيف ما نزل عليهم من الويلات ، فذلك  
وحش ضار في صورة انسان .

ان الرجل الذي لا تؤثر في نفسه مناظر  
البؤس ، ولا ضحية من ضحايا الفقر ، لهو  
رجل فظ غليظ قد من الحجر الصلب قلبه ،  
وصبغت من الصلب الجائد أعصابه . ان  
الرجل الذي يكون همه في ليله ونهاره أن  
يحسب حساب دخله وخروجه ، ولا يحدث  
نفسه في ساعة من ساعاته عما أحسن أو بر  
أو تصدق ، لهو رجل غير جدير بإنسانيته ،  
غير جدير بأن يعيش بين الناس كأنه واحد  
منهم ، وإنما مكانه بين الوحوش الضاريات  
في جبل أو غلاة . ان الانسان هو الذي  
يرحم ، هو الذي يحس ويتألم ، هو الذي  
يغيث المهلوف ، ويسد حاجة المسلمين  
وتفريج كربة المكروب وجعل ذلك في كثير  
من الآيات قرين الايمان ونظير الصلاة ، وسبب

الغنى واليسار ، وطرق النجاح والفلاح  
(١) « أرايت الذي يكذب بالدين ؟ فذلك  
الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ،  
فويل للمسكين الذين هم عن صلاتهم ساهون ،  
الذين هم يراءون ويمنعون المساكين »  
(٢) « فلا أقتحم العقبة » وما أدراك  
ما العقبة ؟ فك رقية ، أو اطعام في يوم ذي  
مسغبة ، يتيمما ذا مقربة ، أو مسكينا ذا  
متربة ، ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا  
بالصبر وتواصوا بالرحمة » ( البلد :  
١١-١٧ ) (٣) « فاما الانسان اذا ما ابتلاه  
ربه فأكرمه ونعمه فيقول : ربي أكرم من ،  
وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول  
ربي أهانت ، كلا بل لا تكرمون اليتيم ، ولا  
تخاصون على طعام المسكين » ( الفجر :  
١٥ - ١٨ ) (٤) « فاما من أعطى واتقى  
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من  
بغل واسخى وكذب بالحسنى فسنيسره  
للعسرى » ( الليل ٥ - ١٠ ) .

(٥) « كل نفس بما كسبت رهينة الا  
أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن  
المجرمين - ما سلككم في سقر ؟ قالوا لم نك  
من المصلين ولم نك نطعم المسكين »  
( المائدة ٣٨-٤٤ ) .

(٦) « والذين تبوءوا الدار والايمان من  
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في  
صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على  
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح  
نفسه فالولئك المفلحون » ( العنبر ٩ ) .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، يصل الرحم ويحمل  
الكل ، ويقرى الضيف ، ويمسح على نواثب  
الحق ، ولم تكن رحمته صلى الله عليه وآله  
وسلم خاصة ببنى الانسان ، وإنما كان يرحم  
الحيوان الأعجم ، ويوصي أصحابه برحمته ،  
وبلغ من أمره في ذلك أنه كان يحمل الانام  
للهرة بيده الشريفة حتى ترتوى ثم يرفعه .



ومما يروى في ذلك أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انى مجهود فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض نسائه يسألها هل عندها طصام ؟ فقالت لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يضيف هذا الليلة ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سأله هل عندهما شيء فقالت : لا إلا قوت صبيان ، قال فمليهم بشيء وإذا أرادوا المشاء قومهم ، وإذا دخل ضيف فاطفيء السراج وأريه أنا تأكل معه ، ثم قمعدوا فأكلك الضيف وباتوا طاوئين » (٤) .

هذا ، فكم هم الذين يتخلقون بأخلاق الرسول الانسانية الفاضلة وأخلاق الرسول الكريم وأخلاق صحبه الأماجد ؟ انى لأتخيل الناس به الآن وأنا أكتب هذه الكلمات واستعرض صورهم وأحوالهم فاجد لهم أحوالا مختلفة . هذا رجل قد جلس على فراشه الوثير هادئ النفس مطمئن القلب يحيط به من نعمة الله ألوان والوان ومن حوله أبنائه وبناته وشريكه في حياته ترفرف عليهم أعلام النعيم ويسرى في جوههم نسيم الصفاء ، فإذا كنت أيها المسلم كذلك فاني أمثلك بما أنت فيه من نعمة وأرجو من الله أن يزيده متاعاً ونعيماً ، ولكن أرجو منك أيضاً أن تذكر وأنت في نعيمك السابغ أن قوماً من بنى وطنك يعيشون في ظلال الفاقة ، وتعت جناح الدل يفترش أحدهم الأرض ويلتحف السماء ويتعرض للأجواء والأهواء والأمراض ، أرجو منك أن تذكر حين ترى أبناءك من حولك بآرك الله فيهم وجنبك وإياهم أحداث الزمان ، أن الليل ينطوى على أيام وأمهات قد أخذ الفقر بتلابيبهم وأمسك المسد

وروى عنه أنه قال ما معناه « ان امرأة دخلت النار ، بسبب مرة حبستها حتى ماتت ، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض » (١) .

وحدث أصحابه يوماً فقال : « بينما رجل يمشى بطريق فاشتد عليه الحر فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغ منى فنزل البئر فملا خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له ، فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لأجراً ؟ فقال : في كل كبد رطبة أجر » (٢) .

ولقد صور لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موقف البخل والمنقطعين عن مواساة الناس حين يعرضون على رب العالمين بهذه الصورة الرهيبة إذ يقول : ان الله عز وجل يقول يوم القيامة : « يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، فقال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما أنك لو عدته لوجدتني عنده ، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال أما ما علمت أنه استطعمتك عبدي فلان فلم تطعme ؟ أما أنك لو أطعته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ، قال : يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي » (٣) .

بمثل هذا يحث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته على الشفقة والرحمة والتعاون والإيثار وإغاثة الملهوف ، وتفريج كربة المكروب ، ولذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم مثلاً علياً في البر والرحمة والإيثار .

سبيله الأموال الطائلة .

وهذه جماعة أخرى تلعب النرد ، وتلك جماعة تالفة تلهو بسباق الخيل وبالوان من اللهو والمربدة والنسوق . أيها السادرون في قفلتهم - أيها الممتعون في لهوهم وعبتهم .. أيها المسرفون في لذاتهم وشهواتهم .. على رسلكم قليلا ، فإن البلاد مهددة بالجوع والخسوف والنقص في الأموال والأنفس والثروات . على رسلكم قليلا فإن البيوت العامرة تخرب ، وإن الأرواح الزكية ترهق ، وإن الأسر المجتمعة تمسق وإن أفارين الشوارع تجم في هذا الليل المظلم باللاجئين الحائرين ، أنتم في انديتكم لاهون وفي شهواتكم وشرايكم ولذاتكم غارقون ، وفي البلد أناس لا يسكنون ديارا ولا يعرفون لأنفسهم وأبنائهم قرارا ، فهم في يومهم حائرون ، ومن عداهم بائسون قد أوصدت في وجوههم أبواب الأمل وأظلمت أمام أعينهم أيام الحياة .

اهجروا هذه الأندية ولو مؤقتا ، وجرىوا الاحسان الى هؤلاء ، جرىوا الرحمة واهانة الملهوف ، جرىوا لذة البر بالفقر ، وادخال السرور على اليتيم ، وتخفيف الويلات عن الحيارى من النكلى والأراميل ، فانكم ان فعلتم تدوqتم اللذة الحقيقية ، وأرحتم ضمائركم ، وأرضيتم ربكم ، وأنقذتم وطنكم ، وأديتم واجب إنسانيتكم . ان دهام الملهوف الذى أغشته ليصمد الى الله تكاد تبصره حينك وتلمسه يداك . ان كلمة الشكر يفقر بها ثمر مسكين ، أو يتكلم بها لسان مريض أو تتحرك بها شفتا مجهود لأشهى وأعذب هند ذوى المروءة والإنسانية العالية من نعمات الفناء ورنات المزاهر والأعواد .

أيها السادة .. لست أدعوكم الى الرحمة واهانة الملهوف والاحسان الى الفقراء والبر بالضعفاء باسم الدين والإنسانية فقط ،

ينخاقهم ، ومن حولهم أطفال كصفار القطا يتضورون جوعا ، ويتلون لآ ، قد تفتشت الأسقام وقررت منهم الأجسام ، وتحالفت عليهم الليالى والأيام ، اذكر وأنت تداعب ولدك أن طفلا من بنى وطنك كانوا بالأسس بين أحضان آبائهم ناعمين وهم اليوم فى كنف الضياع يذوقون آلام اليتيم والتشريد ولا يجدون من يطعمهم اذا جاعوا ، ولا من يكسومهم اذا تمروا ، ولا من يمسح دموعهم اذا بكوا متوجعين ، وليغش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضامفا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا .

اذكرى أيتها الزوجة السعيدة ، ومن حولك زوجك وأبنائك ان أما هي اختك في الوطنية والدين قد أفزعها الفزع فخرجت تهيم على وجهها وتتمثر في حرقتها وخجلها ، وقد ذهلت من هول ما أصابها حتى اذا استفاقت من هذا الفزع نظرت فإذا هي أمة قد فقدت زوجها ، واذا هي تكلى قد حرمت وحيدها واذا هي مشردة قد تهدم بيتها ، واذا هي مضية سلبت مالها ومتاعها .

اذكروا ذلك أيها السعداء المترفون ، واشكروا الله على ما حباكم من فضل وما أنعم عليكم به من احسانه « ولئن شكرتم لأزيدنكم » ولا يكن شكركم كلمات تلوكمها الالسة ، وتتمسص بها الشفاء ، أو حشرات وزفرات ، لهذه رحمة سلبية لا تنيد المتكربين ولا تسد رمق الجائنين ، وانما تقيسدهم الرحمة الإيجابية والاهانة العملية ، انما يغيسدهم أن تسرى في بيتكم روح المروءة والشهامة والنجدة والفؤاد فيتبرع الأب فى الحال بكذا وتتبرع الأم بكذا ويتبرع الأبنام والبنيات بكذا فهل أنتم فاعلون ؟ ثم ماذا أرى ؟ هذه جماعة في ناحية أخرى قد اجتمعت في عنساية واهتمام الى مائدة خضراء ماذا يصنعون ؟ انهم يلعبون بالبوكر وينفقون في



المصلحة الذاتية ، هلموا الى جميع هؤلاء ،  
ارحموا من في الارض يرحمكم من في  
السماء .

مالانچ اندونيسيا ، سلخ ذي القعدة ١٣٩٩ هـ  
مفتي لجنة الافتاء القرمي - رئيس الجامعة  
الاسلامية لدار الحديث الفقهية - مالانچ  
الدكتور

عبد الله بن عبد القادر بلفقيه الحسني

(١) رواه احمد بن حنبل والبيهقي وابن ماجه  
عن أبي هريرة ( الجامع الصلح ج ٧ ص ٥ مطبعة  
حطاي ) .

(٢) رواه احمد وابن ماجه عن سراقه بن مالك  
( الجامع الصغير ج ٧ ص ٧٩ ) .

(٣) رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري ج ٨  
ص ١٣ مطبعة معهد علي صبيح .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا وابن زنجويه في مستند  
ج ٢ ص ٦٠ عن انس .

والانصاري هو ابو طلحة زيد بن سهل رضي الله  
عنه - ورواه ايضا البخاري ومسلم عن أبي هريرة  
بزيادة « فلما أصبح وفدا الى رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم ولقد سبقه جبريل عليه السلام فاخبره  
بما صنع ، قال له صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله  
من صنيعكم اللينة الى ضيفكم ونزلت : «ويؤثرون على  
انفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

ولكن ادعوكم أيضا باسم المصلحة العامة  
للوطن ، وباسم مصلحتكم الخاصة . انكم  
بالاحسان والبر ، وتنظيمه على وجه يفيد  
الملهوف ويؤسس المشروعات العامة النافعة ،

تجدون من أبناء الشوارع جيشا جوارا  
ينهض بالبلاد ويعمل على تقدمها ، وفي الوقت  
نفسه تضعون سدا قويا يحول دون طغيان  
الافكار الفظرة والمبادئ الضارة بسلامة  
البلاد وأمتها . انكم بالاحسان والبر تسلون  
الضفائن من القلوب وتلهبون الأحقاد  
من الصدور ، وتستجليون لأنفسكم سعادة  
الرضا والثقة والمحبة والتعاون الصادق  
والطمأنينة على النفس والمال . ان الفقير  
إذا أحسنت اليه جعل من نفسه عبدا لك  
يفديك بروحه ويبتذل دونك نفسه ، ان  
الكثير ليصان بالقليل ، ان الأرواح لتفدى  
بالأموال . ان صنائع المعروف تقى مصارع  
السوء .

أيها الأغنياء .. أيها السعداء .. أيها  
الرجال والنساء .. هلموا الى اغانة  
الملهوفين ، هلموا الى انتقاذ المنكوبين ، هلموا  
الى التفريخ من المنكرين ، هلموا الى  
اجابة داعي الانسانية ، وداعي الوطن وداعي

# شريعة الله .

حين خلق الله عز وجل صنوف البشرية  
كلها خص الأمة المحمدية بالخيرية ..  
تلك الخيرية التي ذكرها الله عز وجل في  
معكم آياته الجليلة فقال سبحانه :  
« كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون  
بالمعروف وتنهون عن المنكر » ( آل عمران :  
١٠٩ ) .



# وهوى الإنسان

بقلم الأستاذ معالى عبد الحميد حمودة

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما شرطان للخيرية التى منحها الله سبحانه وتعالى كرما منه للأمة المحمدية .. وهى الفارق بين ما أمر الله به .. وبين ما تحاول القوانين الوضعية فى ظل وهى الإنسان أن تحكم به فى مجتمعات مسلمة تردد كل يوم النداء المقدس : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فانه هو الحق .. وهذا ذلك لا حق فيه او به أو حوله .. فقط يمكن أن نكون على الحق نحن المخلوقات ان اقتربنا من الله عز وجل وما أمر به .. أما ابتعادنا عن الحق فلن يعطينا أي شيء بل ستظل الحياة تسير بنا فى دروب القوانين الوضعية وأهواء الإنسان ولن يؤدي ذلك كله الا الى الفشل .. ذلك الفشل الذى لا يريده بالقطع الدين الاسلامي لأبنائه .

ولا معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون ذلك قاصراً على سلوك الحياة بين أفراد الأمة المحمدية فحسب ولكن ان نجتهد ونحاول أن نستنبط من الآية الكريمة - والعلم عند الله - ما يحقق ما نريد كتابته وقوله .

ليس من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يحكم المجتمع المسلم بما أنزل الله ؟ اليس من النهي عن المنكر أن نطالب أولياء أمورنا في أنه يجب الحكم بما أنزل الله بشريعة الرب المعبود سبحانه وان ننبذ وهى الإنسان وأهواءه ؟

يقدم لنا النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح تلك الآية الجليلة فى أحد الأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة الشريفة .. فيقول عليه الصلاة والسلام :

( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه .. الى آخر الحديث ) .

وعلى قبة منكرات الأمور فى الحياة الدنيا هذه الأيام .. عدم الحكم بشريعة الله عز وجل .

وأول ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انتقى لفظ « فليغيره بيده » ونحن نرى - والعلم الكامل عند الله - ان المقصود بيده هم ولاية أمور المسلمين الذين يملكون السلطة القوية على اصدار القوانين والتشريعات والحكم بالشريعة الاسلامية الحق .

وتنفيذ شريعة الله .. انما يجب أن يكون هذا التنفيذ مستمداً من القرآن الحق الكريم فيقول سبحانه فى مقام الحق :

وقت من الاوقات ولكن العقل والعقل يفرض  
على أبناء الاسلام أن يعودوا الى دينهم .  
أما أهل الأديان الأخرى فإن القرآن الكريم  
يضع النقط فوق الحروف في عبارات لا تقبل  
الجدل أو التأويل أو التبديل أو فهمها على  
ممان أخرى .. يقول عز وجل :

( وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما  
بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه . فاحكم  
بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما  
جاءك من الحق .. ) ( المائدة : ٤٨ ) .

والآيات الكريمة تفسر نفسها بنفسها ..  
وكان الولي تارك وتعالى يقول ان الكتاب  
القرآن الكريم الذي أنزل عليك يا محمد  
بالحق هو الزميمة والمهيمن على كل الكتب  
التي سبقت نزول القرآن الكريم وتقصده  
الكتب الصحيحة التي اندثرت واختفت منذ  
مئات وآلاف السنين .

وهذا يعني أيضاً ان الحدود الصريحة لم  
تذكر الا في كتاب الهى صحيح واحد هو  
القرآن الكريم .

بعد هذا نلح امرأ الهيا ، موجهاً من الله  
عز وجل الى النبى ومن بعده أمته .. والامر  
الالهى مكون من مهمتين :

المهمة الأولى : الحكم بما أنزل الله .  
المهمة الثانية : حذار يا محمد من اتباع  
هوى من لا يريدون الحكم بما أنزل الله أيا  
كان نوعهم ..

النصوص اذن واضحة صريحة ..  
بيد ان هناك شيئاً هاماً كثر حدوثه في  
الأونة الأخيرة .. فعين يرهب المجتمع المسلم  
في الحكم بشريعة الله تظهر الآراء الممارضة  
وهي آراء أولياء الشيطان ورفاقه وإبنائه ..  
فتقول تلك الآراء الممارضة ( ان قطع يد  
البارق عقوبة بشعة وحشية كلها قسوة ) .

ونسأل نحن أبناء الاسلام .. ما هو وجه

( ان الحكم الا الله امر الا تعبدوا الا اياه )

( يوسف : ٤٠ ) .

( انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم

بين الناس بما أراك الله ) ( النساء : ٥ ) .  
( وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ) ( الاسراء

١٠٥ ) .

شريعة الله هي الحق .. أما هوى الانسان  
فكله باطل وظلم وجور لأنه يستقر الى الحق  
فان هاب الحق تحولت الشريعة الى حكم هوى  
ومخلوقات .. والهوى يرفضه الاسلام رفضاً  
تاماً وحكم المخلوقات لا يمكن اعتباره شريعة  
بأي مقياس من المقاييس .

وتتساءل .. من الذى يقف سحوا لتثبيت  
المنكر السائد ؟ أوليس من المنكر أن يتم  
حجب شريعة الله سبحانه والحكم بما وضعه  
المخلوقات من هوى ؟ أوليس من المنكر أن يتم  
حكم المجتمعات بشريعة بعض المستمررين  
وبعض المارقين من الدين ؟

نود أن نجيب عن التساؤل السابق بصراحة  
.. الذى يحاول تعطيل الحكم بشريعة الله  
فريقان .. فريق للأسف من أبناء الاسلام  
والفريق الآخر من أصحاب الأديان الأخرى  
غير المسلمة .

وللفريق الذى ينتمى الى الاسلام نقول  
- وهم يطمعون - ان الدين الاسلامي  
لا يهيم الحصول على خيرات الدنيا ومتاعها  
وتسائنها ومتعتها ولكن الدين الاسلامي يهيم  
لمصلحة أبنائه أن يستظلوا تحت راية الدين  
الحنيف .. تلك الراية التى تدوى بنسداد  
جليل مقدس بأن الحكم لا يكون الا بشريعة  
الله تعالى .

واننا ننتهز الفرصة من فوق هذا المنبر  
الى أبناء الاسلام الذين خرجوا عن دائرة الحق  
أن يعودوا الى دينهم .. فان الدين الاسلامي  
لم يلفظهم قط ويرحب بهم كلهم دائماً في أي



بالفریمة الاسلامیة فانه اول ما یدأ التطلع  
الی المملکة العربیة السعودیة بصفتها الرائدة  
فی هذا المجال .

ولتکن القادة کما قلنا یا أبناء الاسلام  
التي تحکمنا جميعاً حتی نلقى الله عز وجل :  
( ان احکم الله امر الا تعیدوا الا اياه ) .  
وعبادہ الله سبحانه تعنی أن نحمک بما  
أنزل الله بشریعة الله الحق والا فاننا نتساو  
أخيراً لمن أنزل الله سبحانه العدود والاحکام  
فی القرآن الکریم ؟ ولن وضع الرسول فی  
سنته الشریفة مفاتیح تطبیق تلك الحدود  
الاسلامیة التي ذکرها الله سبحانه فی معکم  
آياته ؟

أوضعت فقط لتكون بین صفحات المصحف  
الشریف لتقرأها دون أن نعمل بها ؟ أم  
یا ترى وضعت فقط كي نتحدث بها فی مجالسنا  
وندواتنا ؟

ان العدود واضحة والحکم بشریعة الله هو  
الحق . . أما هو الانسان فانه سرفوض لانه  
يعتمد علی الحماقة والافراض الشخصیة . .  
والحماقة لا یترف بها الانسان المسلم وانه  
من الحماقة الکبری أن یظل المسلمون یحکمون  
بعیداً عن شریعة الله . . عز وجل .

الاسکندریة معالی عبد الحمید حمودة

البشاعة فی أن تقطع ید السارق والسارقة  
کمقاب رادع أم یا ترى تترك المجتمع فریسة  
لکل من یسلب ویتهب دون عقاب ؟  
وتضی الأهواء الشیطانیة فیقول أصحابها  
( ان رجم الزانی والزانیة هو تصرف بعید  
عن الرحمة والانسانیة ) وتسألهم . . ان رجم  
الزانی والزانیة فی مشهد فضیحة علنیة هو  
المقاب الرادع فعلاً للذین استحلوا الفروج  
دون کلمة الله . . أم تترك الزناة یساعدون  
علی تفسخ المجتمعات واختلاط الانساب وقتل  
الشهامة والکرامة وانتشار الامراض السریة  
المدمرة ؟

وتصل الأهواء المریضة الشیطانیة الی  
الدروة حین یقولون ( ان حد قاطع الطریق  
شیء لا یمت للحضارة والتقدم شیء )  
ونسألهم ترى هل الحضارة تعنی ان تترك  
أفراد المجتمع ضحایا لشرافم منحلة فاقدة  
القیم تمیث فی الارض فساداً تمرق هذا  
وتقطع الطریق علی هذا ؟

انه یا أبناء الاسلام لا توفر للامن والامن  
فی المجتمعات المسلمة کلها الا بتطبیق شریعة  
الله سبحانه ولناخذ مثالا حیا قریباً یلمسه کل  
انسان . . ذلك المثال هو المملکة العربیة  
السعودیة ولا أحد یستطیع أن ینکر ما الذی  
کان یقال عن « الحجاز » والجرائم التي  
كانت تحدث فیہ وغیاب الامن والامن من  
تلك المنطقة .

وکان أن هدی الله سبحانه المملکة وأبناءها  
الی الحکم بالفریمة الاسلامیة ومنذ حکمت  
المملکة العربیة السعودیة بشریعة الله تعالی . .  
فهی قد أرست حکم الخالق سبحانه ونفقت  
عن کاملها حکم المخلوقات وشریعة هو  
الانسان . . وبذلك انتفت الجرائم واختفت  
. . وتبوءت المملکة العربیة السعودیة مکانها  
الکبیر والذی أصبح کل من یود الحکم

# دولة عربية وإسلامية

نسبت إلى مؤسسيها أو أسلافهم

• بقلم: عبد القدوس الأنصاري

- ١ -

في عام ١٣٨٥ هـ دار حوار بيني وبين بعض الأصقاء حول نسبة بعض الدول المعاصرة إلى أسماء مؤسسيها أو أسلافهم . واذكر أنني كنت قلت للأخ المعاور : إن نسبة الدول إلى أسماء المؤسسين لها ، أو إلى أسماء أسلافهم ، أمر جرى به العرف منذ صدر الإسلام من قبل أن نستعمل كلمة ( الدولة ) في هذا المعنى الذي يعني به « جمع من الناس مستقرون في إقليم معين الحدود ، مستقلون وفق نظام خاص (١) » . ثم منذ استعمال تلك الصيغة للدول اللغوي الذي انبثق عن المدلول القديم من باب المجاز المرسل . لأن معنى (الدولة) في اللغة العربية المعطاء هو : « الاستيلاء والقبلة ، وتبادل القبلة والاستيلاء بين فئات متصارعة » (٢) .

- ٢ -

وقد ظل موضوع مفهوم صيغة ( الدولة ) السياسي يراود فكري مراراً ، واذكر أن من الانقلاب المضافة إلى صيغة ( الدولة ) مراداً بها المعنى السياسي من تلك الانقلاب لقب : ( سيف الدولة ) الذي عرف به ( علي بن حمدان الحمداني رئيس الدولة الحمدانية المعروف بغزواته المتواصلة في سبيل الله للروم ، وقد كان ذلك في القرن الهجري الرابع . كما أذكر في نفس الوقت أن كتاب « الفخري » في « الآداب السلطانية والدول الإسلامية » لآين طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقي الذي فرغ من تأليفه سنة ٧٠١ هـ قد استعمل في كتابه كلمة ( الدول ) في المفهوم السياسي المعروف حتى الآن لفهوم

الدول ذات السيادة والدول جمع دولة . كما هو واضح وقد جعل اسم كتابه متضمناً صيغة ( الدول ) نصاً .

وابن الطقطقي أحد أعلام الإسلام والعروبة في القرنين السابع والثامن الهجريين فقد ولد سنة ٦٦٠ هـ وتوفي في سنة ٧١٩ هـ الموافق لسنتي ١٢٦٢-١٣٠٩ م .

ويحدثنا ابن الطقطقي في مقدمة كتابه هذا عن منهجه فيه ، ويفصل لنا المفهوم السياسي السائد في عصره لاسم ( الدولة ) فيقول : أن ( الدولة ) تنقسم إلى قسمين : الأول دولة كبرى مشهورة طاعتها عامة ومحاسنها تامة . وقد مثل لها بدولة الخلفاء الأربعة وبالدولة الأموية ، وبالدولة العباسية . والقسم الثاني : دولة وقعت في أثناء الدول الكبرى ، كدولة بني بويه ، وكدولة بني سلجوق ، وكدولة الفاطميين بمصر ، فإن هذه الدول دول وقعت في أثناء دولة بني العباس ، لكنها لم تكن طاعتها عامة ( ) .

هذه هي الفكرة التي قدمها لنا ابن الطقطقي عن المفهوم السائد في عصره لمعنى « الدولة » .

وهذا نص حديثه . . قال :

« والفصل الثاني تكلمت فيه على دولة ، من مشاهير الدول التي كانت طاعتها عامة ومحاسنها تامة ، ابتدأت فيها بدولة الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الدولة



وجاء ذكر القائمين بالدولة العباسية من العرب المستبدين بالواحي \* \* وصفتهم (بالمستبدين) ، ويقصد بذلك أنهم مستقلون عن الدولة العباسية \* \* ودولة بنى الحسن الكلبيين من صميم العرب أيضاً ، ودولة بنى نجاش بن زييد في اليمن وهم من آل زياد ، ودولة بنى الزريع بمدن ودولة ابن مهدي الخارجي في اليمن ، ودولة بنى حمدان المستبدين بالدعوة العباسية \* كان أشهرهم وأنداهم صوتا وأسيرهم صيتا - سيف الدولة علي بن حمدان ، وقد شملت دولتهم الموصل والجزيرة والشام ، ودولة أبى الهيجاء في الموصل \* .

ويذكر لنا ابن خلدون جملة أسماء من الملوك والزعماء والرؤساء المضافة أسماؤهم الى صيغة ( الدولة ) مثل : ( عضد الدولة ، وصنام الدولة ، وركن الدولة ، وسعد الدولة ، ابن حمدان \* ومشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة ببغداد وجلال الدولة ، ومعز الدولة ابن بويه الذي استولى على الاهواز ، وركن الدولة الذي انتزع منه وشمكير ، اصفهان ، ولم يشر ابن خلدون الى ذكر دولة بنى بويه من الديلم ، وقد اختتم هذا البحث بذكر الدولة السلجوقية (٤)

#### - ٤ -

هذا ولا بد أن القارئ يلاحظ أن معظم من مني ابن خلدون يذكر أخبارهم وأوضاعهم من هؤلاء الدول إنما كانوا - أو كان - جلهم من الدول المنسوبة الى مؤسسيها من الملوك والزعماء أو الى أسلافهم المشاهير أو الى من كان لهم خلع سابق في قيام هذه الدول بطريق مباشر أو غير مباشر \* .

الأموية ، ثم الدولة التي تسلمت الملك منها ، وهي الدولة العباسية ، ثم بالدول التي وقعت في أثناء الدول الكبار ، كدولة بنى بويه ، وكدولة سلجوق ، وكدولة الفاطميين بمصر على وجه الإيجاز ، فإنها دول وقعت في أثناء دول بنى العباس ، لكنها لم تكن طاعتها عامة (٣) \* .

ويمضى في التحقيق عن مفهوم ( الدولة ) وجمعها : ( الدول ) \* .

#### - ٣ -

ويجيء بعد ابن الطقطقي - عبد الرحمن ابن خلدون ( القرن التاسع الهجري ) فيتناول صيغة (الدولة) شرحاً وتاريخاً \* \* ثم لا يخرج عن تصريحه سلفه ابن الطقطقي لها \* .

وأول دولة اسلامية استفتح ابن خلدون بذكرها هي : « الدولة العلوية » المزاحمة لدولة بنى العباس وربما يعنى بهم بنى الأخضر العلويين الذين حكموا الحجاز واليمامة ، ودولة العبيديين ، الذين يسمون أنفسهم بالفاطميين ، وبين من فعوى حديثه عنهم أنه غير مقتنع في قرارة ضميره ، بأنهم فاطميون ، فلذلك نراه يعدل الى تسميتهم بالعبيديين ، ويذكرهم بمسند أولئك من الدول « دولة السليمانيين » من بنى الحسن بمكة ، ثم اليمن ، ودولة الهواشم بمكة ، وهم من بنى الحسن أيضاً ، ودولة بنى أمية بالاندلس ، وهي السدولة التي أسسها صقر قريش : عبد الرحمن الداخل الأموي ، فزاحم بها في المغرب دولة بنى العباس في المشرق .. والدولة اللمتونية ، ودولة بنى الاحمر ملوك الاندلس الذين هم من صميم العرب ، من الانصار ،

— ٥ —

ومنها كتابه «معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي» يطرق نفس المعنى الذي سار عليه المؤرخون الاسلاميون في معنى (الدولة) كآبن الاثير ، وآبن الطقطقى وآبن خلدون .

وفيما يلى بيان يحوى أسماء الدول المنسوبة الى مؤسسها أو أسلافهم ، في التاريخ الاسلامي قديما وحديثا دعما لما أشرنا اليه في هذا الميدان آنفا :

- الدولة الاموية : نسبة الى أحد مؤسسها أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .
- الدولة العباسية : نسبة الى العباس بن عبد المطلب جد مؤسسها الاول أبى العباس
- دولة بنى حماد : نسبة الى حماد مؤسس هذه الدولة بالذات .
- دولة بنى حفص يتونس : نسبة الى جد مؤسسها أبى حفص الهنتاني .
- دولة السنوسية : نسبة الى المؤسس الاول لها بالذات .

■ دولة الطولونيين : نسبة الى طولون والد مؤسسها أحمد بن طولون .

■ دولة الفاطميين : على حد تعبير زامباور ودولة المبيديين على قول آبن خلدون . . . وذلك نسبة الى جدتهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم وزعم ين يشايهم في هذا المجال .

■ دولة الايوبيين : نسبة الى والد السلطان يوسف صلاح الدين (أيوب) .

■ دولة بنى منقذ : نسبة الى مؤسسها أبى الفخيث منقذ بن نصر الكتانى .

■ الدولة الحمديدية العلوية : نسبة الى مؤسسها بمصر محمد علي باشا .

■ الدولة الهاشمية : التى أسسها الملك حسين بن علي بمكة المكرمة سنة ١٣٣٤ هـ .

.. وقد نسبت — على المادة التنبية الى جد

وليس آبن الطقطقى وآبن خلدون هما الوحيدين في استخدام صيغة (الدولة) بمعنى الحكومة المستقلة الكبيرة أو التى دونها وتحت سلطتها العامة فقد سبقهما الى ذلك عز الدين آبن الاثير الجوزى في كتابه : (الكامل في التاريخ) . . وآبن الاثير من أهل القرن الهجري السابع . فلقد عاش قبل منتصف القرن السادس الهجري سنة (٥٥٥هـ - ٦٣٠هـ) الموافق (١١٦٠م - ١٢٣٢م) ونحن نراه يعقد في تاريخه المذكور ، بابا هنائه : ( ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين ) . . ثم يقبض في الحديث عن الدول الأخرى، وأسمائها . . ويورد أسماء بعض هذه الدول في عناوين موضوعات كتابه فيقول : « ذكر ابتداء الدولة السلجوقية » وذكر ابتداء دولة محمد غوارز مشاه . . الخ (٥) .

— ٦ —

ذلك ما سر بنا من نصوص المؤلفين الاسلاميين القدامى على صيغة « الدولة » ومفاهيمها في عصورهم التى لا تخرج عن المفهوم السائد لدينا في هذا العصر . . فاذا رجعنا لمفهوم المؤرخين الاسلاميين لمعنى أو معانى (الدولة) لهذه الصيغة : ( الدولة ) فاذا رجعنا الى المفهوم الشامل لمعنى (الدولة) قديما وحديثا قاننا نجد لها مفهوما عاما هو : ( الحكومة ) ونحن نجد المؤرخ الماصر : ( أمين سعيد ) في كتابه الذى أسماه ( تاريخ الدولة الاسلامية ) يقصد بالدولة المعنى الشامل المشار اليه . كما نجد نفس المعنى في كتابه ( رحلة في الدولة السعودية ) .

■ □ ■

كما نجد في مؤلفات المستشرق زامباور

القتبي يمدح سيف الدولة :  
وانت أبو الهيثم ابن حمدان يا ابنه  
تشابه مولود كـرـيـم ووالد  
وقتي هذا البيت بيت آخر أورد فيه  
سلسلة نسب حمدان :

وحمـدان حمـدون ، وحمـدون حارث  
وحارث لقمان ، ولقمان راشد  
■ دولة بنى مرداس بحلب : نسبت الى  
مرداس والد مؤسسها صالح بن مرداس \*  
■ دولة بنى مروان - بمهاجرين -  
نسبت الى مروان دوستك الكردي الحميدي  
والد مؤسسها أبي علي الحسن \*

■ دولة بنى مزيد بالحصلة : نسبت الى  
مزيد والد مؤسسها أبي الحسن علي \*  
■ دولة السلاجقة بأسية الصغرى : نسبت  
الى ( سلجوق ) الجند الثاني لسليمان بن  
قتلمش مؤسس هذه الدولة \*

■ دولة السلاجقة ببلاد الفرس (عاصمتها  
اصبهان) : نسبت الى سلجوق جد مؤسسها  
ركن الدين طغرل بيك أبي طالب محمد بن  
ميكانيل بن سلجوق \*

■ الدولة العثمانية : نسبت الى مؤسسها  
عثمان الغازي ابن أرطغرل \*

■ دولة بنى الليث الصغرى بسجستان:  
نسبت الى الليث الصغرى والد مؤسسها  
يعقوب بن الليث الصغرى \*

■ دولة بنى سامان بخراسان وغيرها :  
نسبت الى (سامان) بن جisman بن نغام بن  
أنوشروان بن بهرام جد مؤسسها \*

■ دولة بنى حسنويه بكرديستان : نسبت  
الى مؤسسها حسنويه بن الحسن الكردي  
البرزكاني \*

■ دولة بنى بويه : نسبت الى أبي شجاع  
بويه جدهم وقد ملكته الدولة ببلاد فارس  
وأول ملوكها كان عماد الدولة ( أبو الحسن  
علي(٧) ) \*

المؤسسين لها وهو : هاشم بن عبيد مناف بن  
قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم \*

■ الدولة الاردنية الهاشمية : التي  
أسسها الملك عبد الله بن الحسين رحمه الله  
في الأردن وقد نسبت الى هاشم جد مؤسسها  
الملك عبد الله \*

■ الدولة الساسانية في اليمن : وكان أول  
من دخل الاسلام من رؤسائها : (يادان) دخل  
الاسلام في حياة رسول الله صلوات الله وسلامه  
عليه \* ولقد نسبت دولتهم الى ( ساسان  
الجرور ) والد ( يادان ) رضي الله عنه \*  
■ دولة بنى نجاح : نسبت الى نجاح  
مؤسسها باليمن \*

■ دولة الصليحيين في صنعاء : نسبت الى  
علي الصليحي جد مؤسسها علي بن محمد  
الداهي \*

■ دولة الهمدانيين بصنعاء : نسبت الى  
مؤسسها : حاتم بن الغيث الهمداني \*

■ دولة بنى رسول : نسبت الى ( رسول )  
جد مؤسسها : « المنصور بن عمر »

■ دولة بنى طاهر باليمن : نسبت الى  
طاهر والد الحاكم الأول لها : الملك المظفر  
صلاح الدين طاهر بن طاهر \*

■ دولة بنى الرسا \* بصعدة وصنعاء :  
نسبت الى مؤسسها أبي محمد القاسم الرسا \*  
■ دول آل سعود : الاولى والثانية ،

والثالثة التي تميز اليوم في ظلها الوارفة  
والتي أسسها الملك عبد العزيز آل سعود طيب  
الله ثراه ووسمها ووحد شملها وأمن ديارها  
وقفارها ونهض بها هو وخلفاؤه من بعده \*

حتى أصبحت دولة مرموقة بين دول العالم  
البري والعالم الاسلامي \* وقد نسبت - كما  
ترى - الى سعود والد مؤسسها الأول \*

■ دولة بنى حمدان بالموصل وحلب :  
نسبت الى حمدان والد مؤسسها هي سيف  
الدولة كما نص عليه قول أبي الطيب

٢ - كتاب الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية - لأحمد بن علي بن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقي وهو من أهل القرن الثامن الهجري .  
٣ - تاريخ المعبر لعبد الرحمن بن خلدون وهو من أهل القرن الهجري التاسع .

وكنا قد أشرنا آنفا إلى أن نسبة الدول العربية والإسلامية إلى مؤسسيها أو أسلافهم أمر جرى به العرف لدى مؤرخي الإسلام منذ قديم الزمان فنحن نقرأ في تلك الأسفار أسماء دول جاهلية قبل الإسلام تسمى هكذا : دولة حمير ، دولة الفساسة ، دولة المناذرة .

ويبدو أن الذي حمل أولئك الذين سموا تلك الدول بهذا الاسم العربي الفصحى في نطاق استعمالات المجاز المرسل الواسع النطاق إنما اقتبسوا هذه التسمية الجميلة العذبة من معنى ( الدولة ) اللغوي الأصل الذي هو : ( النصر والغلبة على الغير ) (١٠) .

#### عبد القدوس الانصاري

- (١) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بمصر ( مادة دول ) .
- (٢) لسان العرب مادة ( دولة ) .
- (٣) الاعلام للزركلي وغيره .
- (٤) كتاب الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ص ٩ ط . دار المعارف بمصر ( الطبعة الثانية ) .
- (٥) المجلد الرابع من تاريخ ابن خلدون ط . بيروت .
- (٦) الكامل في التاريخ لابن الأثير ص ٤٧٣ ط . و ص ٣٦٧ ط .
- (٧) كتاب الدولة السعودية طبع بمصر .
- (٨) الترجمة العربية بمصر .
- (٩) كتاب الفخرى في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ص ٣٧ وكتاب تاريخ الإسلام السياسي للدكتور حسن إبراهيم ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
- (١٠) راجع مادة الدولة في القاموس المحيط وغيره .

■ دولة بني تيمور : نسبت إلى تيمورلنك ( أى الأهرج ) مؤسسها .  
■ دولة بني شيبان ببلاد ما وراء النهر : نسبت إلى شيبان الجد السادس لمؤسسها .  
ومؤسسها هو راجه جان .

#### - ٧ -

وبعد فقد اتضح جليا مما سبق إيراد أنفا من أسماء كثير من الدول الإسلامية القديمة والحديثة ما يلي :

أولا : صفة نظريتنا حيال انتشار تسمية الدول العربية والإسلامية قديما وحديثا عبر التاريخ حتى عصرنا الحاضر - بأسماء مؤسسيها أو أسلافهم - .  
و يبدو أن أول دولة سبقت غيرها إلى هذه التسمية هي « الدولة الأموية » وتليها الدولة العباسية ، والدول الصفوية والمتوسطة التي عاشت في فلكها . . ومن هذه دول عربية وإسلامية أخرى متتابعة عبر التاريخ الإسلامي والعربي حتى عصرنا الحالي . وإذن فإن اسم ( الدولة ) في هذا المفهوم التفضيضي هو اسم عربي إسلامي وضعت الدولة تلك أو وضعه لها العلماء والمؤرخون في أيامها وقبل أفول نجومها .

ثانيا : كما يتضح ، من أسفار التاريخ ، ذبوع استعمال صيغة ( الدولة ) هذه في المعنى السياسي الإسلامي المستحدث في عصر غابر لم نتمكن بعد من التوصل إلى بدايته ، ورغم عثورتنا على خيوط قديمة الكيان في هذا الشأن تدلنا دلالة واضحة على عراقية هذه التسمية ، كما يشير إليه ثبوتها في الأسفار الثابتة التالية :

١ - كتاب الكامل في التاريخ : لابن الأثير الجزري وهو من أهل القرن السادس والسابع الهجريين .



## سيرة الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزاوي

نائب رئيس مجلس الشورى

أب : أب العامية : انما هي  
( به - به ) القصصية

١٨٨٩

✽ اذا استعظم احدنا شيئا ، أو رأى ما ينكر ، أو يستغرب أو فوجيء بما لم يتوقع انطلق لسانه عفوا بكلمة : أب .. أب .. ولا معنى لها الا بالترانها بما ذكر فهي بمعناها .. ادل منها بلفظها على الاستهوال والاندھاش والانتكار غالباً . ولقد سمعت بعضهم يقول : ( به - به ) ايضاً .. وإن لم يكن على علم بها من حيث اللفظ .  
فهل لها من أصل عربي سليم ؟ قلت : نعم فهي في الأساس على ما اعتقد : « به : به » ، قال ابن السكيت : ( به - به ) و ( به - به ) بمعنى واحد .. وهي تعني تفخيم الأمر وتمظيمه .. ومن هنا نستطيع أن نميدما نتداوله من ( أب : أب ) الى ( به - به ) ويموضنا عن حذف الهمز ، ظفّرنا بهذا الكنز ولن عسرف سرها .. الاصح من هذا أن يسعفنا به مشكوراً .



ابن مسجح .. أخذ والقي

١٨٩٠

« أبو عيسى سميد بن مسجح موسيقي ، ملحن ، مُنَنّ ، مشهور . من أهل مكة في عهد الدولة الاموية .. كان مولى لبني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وكان أسود اللون ذكره صاحب الأغاني من فحول الفنانين واکابرهم .. وقال : انه « أول من صنع الغناء منهم ، نقل غناء الفرس الى غناء العرب ، ثم رحل الى الشام ، وأخذ ألحان الروم والبربطية والاسلوخوسية .. ومعناها (تنظيم الأزان) وانقلب الى فارس فأخذ بها غناء كثيراً .. وتعلم الضرب .. ثم قدم الى الحجاز ..

وقد اخذ - محاسن تلك الأنعام ، وألقى منها ما استتبعه من الثبرات والنعم التي هي موجودة في نعم غنم الفرس والروم ، خارجة عن غنم العرب .. وغنى على هذا المذهب ، فكان أول من أثبت ذلك ولعنه وتبعه الناس فكان من تلاميذه ابن سريح والغريص - اهـ .



قلت : وهذا ما نعرض أن يتحصراه ويتوخاه الفنانون في عصرنا هذا فلا يتأثرون بما لا يسيفه الذوق العربي من العان الأمم الغربية أو الشرقية .. بل يأخذون ما يلائم الأزجة والبيئة التي لا تتخلل عن تراثها الموروث .. ويلقون أو ينبذون ما هو غث أو منشوش ! فان لكل أمة وجيل .. خصائصها .. التي تأتي الاندماج .. وان قبلت الازدواج .. والامتزاج .. في حدود القابلية والتأثر والابتهاج .. لا بما يشير السخط .. ويدعو الى الانزعاج .. وعفا الله عن الأستاذ ( أبى تراب الظاهري ) .. فانه بهذا السجع المساعف أو المصادف ، قد نظمنا في سلك ( المقاماتيين ) ! وانها لمنزلة .. لا يدركها الا كل ذي حظ عظيم .. وأثنى بلوغها ؟ وقد عزت على الاكثرين .



### « أم قرى الطائف » ( الوهط )

١٨٩١

تقع الوهط بستان عمرو بن العاص على ثلاثة أميال من ( وَجَّ ) ويراهما المؤرخون آخر حدود الطائف من غربه ، فيها عين ماء جارية كانت تعرف بعين الأزرق وتعرف اليوم بعين الوهط . وقال الفاكهي .. في الكلام على الوهط في عصره : هي قرية قريش وأم قرى الطائف . اهـ .

وفي أمثال الميداني نبذة أوردها في كلامه على دهام عمرو بن العاص قال : ويحكى في دهام عمرو أن معاوية قال له يوما : هب لي الوهط يا عمرو واسألني ما شئت . فقال : هو لك ، ثم قال لمعاوية : وقد بقيت مسألتي ! فقال : أنت بكل ما سألت مسعف ، قال : ( ترد لي الوهط ) فحجب معاوية من دهائه ، وقال : لك هو . اهـ .



قلت : وكذلك كان صاحب عرش الخلافة .. وساكن دمشق الفيحاء .. وحداثتها الفناء .. وبساتينها الفيحاء .. يطمح ينظره الى قرية في أعالي العجاز !! لماذا ؟ لولا انها من المدونة والغصوبة والجو الطلق .. والربيع الدائم .. بالمنزلة التي تحمله على استيائها من ابن العاص ، وما علينا الا أن نعيد لها سيرتها الاولى .. بالاحياء .. والانماء .. والارواء ، وحينئذ تنعكس الآية ونرى المصطفين ينسلون إلينا من كل حذب وصوب ، وما ذلك على المخلصين المالمين بعز .



## الردىء - والجيد

١٨٩٢

قال دهبيل بن علي الخزاعي :

ساقطى بيت يحمد الناس امره      ويكثر من أهل الرواية كامله  
يموت ردني الشمر من قبل اهله      وجيده يبقى ! وان مات قائله



قلت : وقد تمت الأقدمون حِكْمَهُ بالسطر والعدل وأن شمعه ماذا من الفرر .. ولقد  
صدق فيما قال .. فما نحن نرويه بمسديوت صاحبه منذ قرون طويلة .. استجادة  
له واعترافا بصحته ، واننا لا بد من توقف تنقيذه على أن تكون « البيئة » .. من  
التضلع .. والتفطن والبقاء فوق مستوى الشبهات .



## تقصير يوم الدجن

١٨٩٣

✽ من العصر الجاهلي .. نجد المرب تستقبل أيام الدجن باللهو .. والتفريج ..  
والتفسح .. فهذا (طرفة) يقول في مملقته :

وتقصير يوم الدجن .. والدجن معجب      بيهكنة تحت الطراف الممعد ؟

ومعل الاستشهاد (الدجن) فقد عرفوه بأنه هو « المطر الكثير » .. وقال آخرون : انه  
الندى والمطر الخفيف .. وقيل : هو الياس القيم السماء ، وأن لم يكن مطر « اهـ »  
قلت : وفي أول عهدنا بالحياة .. وفي أيام الصبا والفتوة .. أدركنا الناس  
لا يتوانون لحظة من انتهاز فرص النيم .. أو الدجن .. وما كان أكثرها .. وأجملها  
.. وأحفلها .. فيتركون أسباب معاشهم في الأسواق .. ويكبسون إلى الجبال  
والضواحي .. ومعهم وسائل اللعب والسوة والطرب والالتناس .. ويسعى في ذلك  
الأصاغر والأكابر ، من مختلف طبقات الناس ! ولا يبالون ما خسروا إذا هم كسبوا  
يوماً بين الورد والآس ، وأذكر أننا كنا إذا حان وقت الطعام ( وفي الدناء غالباً ) فما  
يغرف الارز في صحن الصيني أو التحاس .. بل فوق ظهور الصخور وقد غسلت فظهرت  
كاللؤلؤ والماس .

ومرت الأيام .. فلا قبلة ولا ليلة ! ولا سمر ولا قمر ! وانما هي المنفصات من  
يأجوج ومأجوج !! ونام نام !! وفيتنام ! وكوريا !! وكوبا !! والحمد لله على ما وهبنا  
من الفضل والرغد والانعام .



بقل الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

# مدحوظات غير عابرة

■ ويجوز في الياهان أن يطلق الرجل امرأته اذا كانت ثائرة كثيرة الكلام .

— ألا ما أسف أنظار هذه الشعوب وما أصر آمالهم وأتأى أفكارهم من الحق وأبعدهم عن الصواب حيث عاشوا في معزل عن نصف المجتمع وجعلوه العوبة لدوى الآراء والأفكار الضالة ، فجعلوا من المرأة وسيلة من وسائل اللعب ودمية من الدمي .. اننا نحن معشر المسلمين في حاجة ماسة لتنوير العالم (في نطاق لغاته) ومن قاعدة اذا عنتنا عن الاسلام وفضائله اننى حى تور مشرق ، وسادة للعالم وانتقاله من الدياجير التى يعيش فيها ويقبع فى ظلامها .

اننا معشر المسلمين علينا واجب أن لا نفعل ولا نتفائل لحظة من تنوير الشعوب واضاءة حيواتها بتور الاسلام واسماها بنظمه الالهية الخالدة .

ان رسل الغير تصدر عن دين الاسلام .

■ لقد وثب الاسلام بشريعته السبعة ما للمرأة من حق في بيتها ومجتمعها ولدى زوجها .. بيتها

كانت عند العرب في الجاهلية سلعة لا ينقام لها وزن ، وقد ظلت كذلك فى مجتمعات الشعوب العالية التى لم يتوغل الاسلام فيها ولم يتسرب نوره الى امرها .. ولم تذوق يدوق الاسلام ولم تتشرف بنظامه .. واننى أنقل الى القراء القصاصة التى تتحدث عن عادات ثلاثة شعوب من شعوب العالم .. تقول القصاصة :

زواج  
الاسلام  
٧٥٩

■ يجوز للرجل في الهند أن يطلق امرأته اذا مضى ٨ سنوات على زواجهما ولم تلد الابنات .

■ وأما المرأة في جزائر ملايو فيحق لها أن تطلق رجلها اذا لم يوفر لها القوت والملباس .





■ انقل لك إليها  
القاري هذه القصة  
الطريفة التالية من  
جريدة « البلاغ »  
اللبنانية :

قصة  
لها  
مقراها  
٧٦١

« الابن سر أبيه »

« غاب الكندرجي عن محله وترك ابنه الصغير مكانه وأوصاه أن يحترس من خداع الناس ثم أعلمه يشن كل حذاء »

وبعد ذهاب الوالد جاء رجل وأخذ يقلب الاحذية ، فأعجبه واحد منها فقال الولد عن شئنه فأجابته : خمس ليرات .

فقال الشاري : خذ هذه أربع ليرات وغداً أجبك لك الليرة الباقية .

فأخذ الولد الليرات الأربع ولف العذام في رزمة وسلمه للمشتري فذهب هذا فرحاً بالصفتة .

ولما رجع الوالد أخبره ابنه أنه باع حذاء بخمس ليرات . - فمسد الوالد يده لقبض الليرات ، فوجدتها أربعاً فقط .

فقال الأب : ما هذا ؟ وابن الليرة الخامسة ؟

فقال الابن : ان المشري وعد انه سيحضّر غداً ويدفعها .

الأب : ويلك يا قليل الفهم ، أما وصيتك أن تحترس من خداع الناس ؟ فاعلم ان هذا المشتري ان يرجع بالعذام ، وهو قد ضحك على صغر عقلك وسلبك مالك بجهلك .

فقال الابن : لا بد من رجوعه غداً .

الأب : وكيف ذلك ؟  
الابن : لأنني رزمت له فردتين شمالييتين ولا يمكنه أن يلبسهما فسيرجع حتماً ليبدل احدهما ويطلب معه الليرة .

فضحك الأب وقال : صدق القائل : ان الابن سر أبيه .

■ التجربة الاجنبية  
في تنمية الثروة  
الحيوانية وتحسين  
وسائل الزراعة نحن  
في أمس الحاجة إليها  
وأشير الى خبر

الثروة  
الحيوانية  
٧٦٠

قواته قديما في إحدى الصحف يقول :

« أعلنت وزارة التغذية والزراعة الألمانية ، أن جمهورية ألمانيا الاتحادية ستساعد أفغانستان في تنفيذ مشروع للتنمية الزراعية ، وذلك في إطار المونة الفنية الألمانية . سينفذ المشروع في مناطق خوست اون يابوكي . وهو يهدف الى تحسين الارض الزراعية وزيادة الانتاج الزراعي من الخضراوات والفاكهة ، وكذلك تربية الحيوانات وتنمية الثروة الحيوانية » .

— ان لدينا في القسم جهازان وخليص وتبوك والانسلاج والدواسر والوادي و « الجبل » وسدير ثروة مائية هائلة ، تستحق التقدير ، ويجب أن يستفاد منها لحساب الثروة الحيوانية لدينا . والخبرة الألمانية التي كانت تعمل في أفغانستان نحن في أمس الحاجة إليها فيما ذكرناه من تلك المناطق .



■ لست ممن  
يتحدث عن السياسة  
لأنني لست سياسيا  
ولا معجبا بالسياسة  
ولا محبا للغرض  
فيها .. غير أن

استطلاعا قراته في كتاب عن دولة « غانا »  
.. وعن ثروتها قبل أن تستولى عليها  
الدكتاتورية وتتحكم فيها وفي ثرواتها وتؤم  
ممتلكاتها — كان قد أثار إعجابي .. يقول  
الاستطلاع :

الحكم  
والتحكم  
٧٦٣

« في عام ١٩٥٧م نالت غانا استقلالها وفي  
احتياطي الخزائنة ٢٠٠ مليون جنيه استرليني  
هذا الأنظمة الادارية والقضائية والتعليمية  
التي كانت تعمل بنظام محكم ، الى جانب  
ثرواتها الطبيعية الوفيرة .. ولكن هذه  
الأموال انسابت من بين أصابع الحاكم اذ ذاك  
كلام وتبخرت بسرعة .. ففي ١٩٥٩ أصبحت  
غانا مدينة بمبلغ ٢٢٥ مليون جنيه استرليني  
.. وفي عام ١٩٦٥ م بلغت الديون ٢٥٠  
مليون جنيه . وتراجعت كل الدول الكبيرة  
عن مساعدة غانا ومدها بالأموال نتيجة  
لانهيار التي انزلت فيه على يد ذلك الحاكم.

وانني وقد أفغلت الكثير في الاستطلاع  
أكتفى بان أشير الى شيء واحد وهو أن  
الفرد اذا شل عمله وقيد في جهوده وحد من  
مجهوده ففترت منه حرارة العمل والنشاط  
وسادت عليه البطالة والاجرام فتبدت ثروته  
.. اذن فالحكم الصالح شيء ، والتحكم شيء  
آخر . وان بينهما لفرقا كبيرا كالفرق بين  
السعادة والشقاوة .. لذا فان علينا جميعا  
أن نتخذ من الاسلام قوة تشد أزرنا وتدفعنا  
الى العمل الناجح الصالح المصلح على الدوام.



■ المدينة لا تقاس  
بكثرة سكانها ، ولا  
بثروتها ، وانما  
بسمة شوارعها  
ونظافتها وجمالها  
وسعة ساحاتها التي

تقف فيها السيارات .. وانني اهدي هذا  
الغبر الى كل رئيس بلدية في كل من الرياض  
ومكة وجدة والمدينة وبريدة والظهران والدمام  
والى كل رئيس بلدية في كل بلدة ومنطقة  
من بلادنا العزيزة .. يقول الغبر :

الخبراء  
وتخطيط المدن  
في بلادنا  
٧٦٢

« قام أحد المكاتب الهندسية الالمانية  
بالمعمل في الجمهورية العراقية منذ عام ١٩٥٧.  
كما بدأ نفس المكتب العمل في دولة الكويت  
منذ عام ١٩٥٨ . وقد قام المكتب في تلك  
الانشاء بتصميم مجموعة من الشوارع والطرق  
طولها ٦٥٠ كيلومترا . ثم تنفيذ ٣٢٠  
كيلومترا منها . كما بدأ العمل في تنفيذ  
الجزء المتبقى منها . وهذه الطرق هي :  
طريق بغداد : كركوك وطوله حوالي ١٨٠  
كيلومترا وقد تم تنفيذه . وطريق الناصرية  
وطوله حوالي ١٨٠ كيلومترا ، وطريق  
الموصل وطوله حوالي ١٢٠ كيلومترا ، وطريق  
الكويت — البصرة . وطوله حوالي ٨٠ كيلومترا ،  
وطريق صحاري — اطراف وطوله حوالي ٢٠  
كيلومترا .

وقد أنشئت هذه الشوارع بعرض ٧  
أمتار على أرضية قوية مثبتة . ويحيط  
بالطريق اخريزان بعرض ثلاثة أمتار .  
وتهدف هذه الشوارع الى تسهيل سير  
السيارات التجارية الكبيرة ، لنقل المنتجات  
الزراعية » .





## القلقشندي ومصر الفاطمية

بقلم : دكتور أحمد الحفناوي

جامعة المنوفية

بمصر

كثيراً ما يتردد اسم « القلقشندي » على السنة الكثيرين من المثقفين ، وكثيراً ما تجد إشارة الى موسوعته « صبح الأعشى » في البحوث العلمية المختلفة . وازاء هذا فلا بد ان يكون مشهوراً في التاريخ شهرة غيره من العلماء والأدباء والمؤرخين أمثال : المقرئ والجاحظ وابن خلكان .

ولكن الباحث تملكه الدهشة حين ينظر الى المراجع الأصلية ، فاذا بها لا تعطى للرجل حقه ، بالرغم من سعة علمه وسحر قلمه وعظم ماله من دين على الثقافة العربية !!

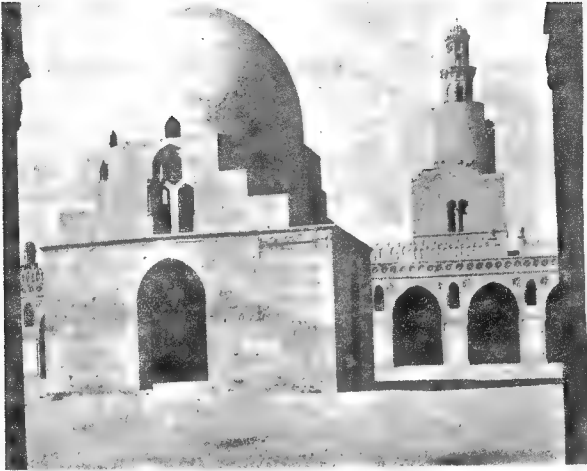
ليس في هذا ما يدل على ان التساير كالأدب ، ينصف الناس ان شاء ويظلمهم ان شاء ويرفع بعضهم متى أراد ويخفض آخرين مادامت له غاية من وراء ذلك ؟

هل كان للرجل حساد كثيرون في الزمن الذي عاش فيه ؟ أم ان اسنقاءه وتلاميذه ومريديه قد قصروا في حقه فلم يؤرخوا له بعد وفاته ؟

الحق ان الباحث يشمر بالهيرة اذا اراد الاجابة على أى من هذه الأسئلة ، لأن المصادر لا تساعد على ذلك ، ولا يزال العجب يستبد به فيسأل : كيف يهمل التاريخ سيرة أبى العباس القلقشندي على هذا النحو ؟

نقول ذلك لأن شيئاً من سيرته وهو المتوفى ( ٨٢١ هـ ) ، ورد في كتب : المقرئ المتوفى ( ٨٤٥ هـ ) ، وابن حجر المتوفى ( ٨٥٢ هـ ) والسخاوي المتوفى ( ٩٠٢ هـ ) ، وصاحب كشف الظنون .

أجل ورد ذكر « القلقشندي » في جميع هذه المراجع أو الكتب ، غير أنه ورد بصورة مبترسة لا غناء فيها ، ولعل أوسع ترجمة ظفر بها تلك التي وردت في كتاب « الضوء اللامع » للسخاوي ، ومع ذلك فهي لا حظها من دقة ، ولا نصيب لها من اتساع . كلمات قليلة في سيرة رجل قدم للثقافة أجل خدمة !! ، لقد أشار « السخاوي » الى



موسوعة القلقشندي « صبح الاعشى » اشارة لا تدل على أنه قرأها أو تعرف عليها أو حتى حاول أن يقف على محتواها حتى يعطى لقارئه فكرة كافية عنها !!  
ولد أبو العباس القلقشندي في مدينة « قلقشندة » - قليوبية ( سنة ٧٥٦ هـ ) ،  
وذكر ياقوت أنها « قلقشندة » (١) .

أما « ابن مساتي » فقد أورد هذا الاسم باللام وعلى ذلك فلا سبيل الى معرفة هذه المدينة بنظر هذا الاسم ، الذي ذكره أكثر المؤرخين وأوثقهم صلة بمصر التي منها هذه المدينة لأن « ابن مساتي » من كتاب الدولة الأيوبية .  
والحق أن لهذه المدينة أن تبايى مدن مصر كلها بثلاثة رجال من رجالاتها :

أولهم : الليث بن سعد .

وثانيهم : أبو العباس القلقشندي .

وثالثهم : ابنه محمد المعروف بالنجم .

وأبو العباس القلقشندي من أصل عربي ، من بني بدر من قزارة من قيس  
ميلان ، وكان بنو قزارة قد وفدوا على مصر مع من وفد اليها من العرب منذ الفتح  
الاسلامي وتزولوا بالقليم القليوبية ، واستولى بنو بدر منهم على معظم هذا الاقليم، وأصبحت  
لهم الرياسة والقلبة على جيرانهم ، وعلى ابنسباء عمومهم - بنى مازن بن قزارة -  
فيه .

(١) ياقوت : معجم البلدان : ج ٤ ص ٥٨٠ .

أنظار أولى الامر - اذ ذاك - فاختار لديوان  
الانشاء لهذا التفوق ، فكان ذلك بداية  
لمرحلة جديدة .

### ■ المرحلة الثالثة :

في ( ٧٩١ هـ ) اختار القلقشندي للعمل في  
ديوان الانشاء فبدأت قريحته بعدد آخر من  
الكتب :

١ - مقامة في تفسير يدب الدين بن  
القاضي ، رئيس ديوان الانشاء في ذلك  
الوقت أسماها : « التواكب الدرية في المناقب  
الهدية » ، وبنائها على التمرير بكتابة  
الانشاء ، ولما رأى القلقشندي أن هذه المقامة  
خرجت مختصرة ، كتب موسوعته « صبح  
الأعشى » لتكون شرحاً لهذه المقامة ، وقد  
استغرق في إعدادها ما يقرب من عشرين  
عاماً .

شعر أبو العباس أن كتابة الانشاء في  
زمانه تستوجب العلم بأنساب العرب فأنف  
كتابيين عظيمين في هذا المجال هما ل :

١ - « نهاية الأرب في معرفة أنساب  
العرب » وهو الكتاب الذي أهداه أبا الحسن  
يوسف الأموي .

٢ - قلائد الجمان في التمرير بقبائل  
عرب الزمان ، وهو الكتاب الذي أهداه  
أبا المعالي محمد الجعفي ، الشافعي المؤيد  
صاحب « ديوان الانشاء » في ذلك الوقت .  
وأوضح القلقشندي - في كتابه الأخير -  
أنه استدرك على الكتاب السابق : « نهاية  
الأرب » .

ويذكر الاستاذ ابراهيم اليبازي :

أن أبا العباس وضع نهاية الأرب بعدد  
( الصبح ) فقد أحال على ( الصبح ) في  
موضوعين من كتابه : « نهاية الأرب » ( ٢ ) .

( ٢ ) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب  
العرب ، تحقيق ابراهيم اليبازي ص ٤ .

وقد مرت حياة « القلقشندي » بمراحل  
ثلاث :

- مرحلة النشأة والتعليم .  
- مرحلة قام فيها بتدريس الفقه  
والتأليف فيه .  
- ومرحلة تولى فيها كتابة الانشاء في  
الديوان ووضع كتباً في هذه الصناعة .

### ■ المرحلة الأولى :

نشأ القلقشندي نشأة علمية سليمة وتربى  
تربية صحيحة ثم توجه الى الاسكندرية وأقام  
بها مدة من عمره في طلب العلم على مشهورى  
العلماء في زمانه واشتغل في أثناء ذلك بقنون  
اللغة العربية والأدب .

وفي ( سنة ٧٧٨ هـ ) ، وحينما كان مقيماً  
بالاسكندرية ، أجازته الشيخ : سراج الدين  
أبو حفص عمر بن أبي الحسن المشهور  
« بابن الملقن » بالفتيا والتدريس على مذهب  
الاسام الشافعي رضي الله عنه ، كما أجازته  
أن يروى عنه كل تأليف له في الفقه والحديث  
وغير ذلك من كتب الفقه الاسلامي .

### ■ المرحلة الثانية :

جلس أبو العباس بعد ذلك للتدريس  
فانتفع به كثيرون ، وبدأ للناس فتيها يميل  
الى الاجتهاد ويحاول أن يضع لملم الفقه  
اصولاً وقواعد ، واتاحت له هذه المرحلة أن  
يكتب في علم الفقه مؤلفات عدة منها :

١ - شرح لجامع المختصرات في فروع  
الشافعية ، وهو كتاب منسوب الى شيخ من  
شيوخ مصر هو كمال الدين أحمد بن عمر بن  
أحمد بن مهدي المتوفى ( ٧٥٧ هـ ) .

٢ - حلية الفضل والكرم في المفاضلة بين  
السيف والقلم وهو رسالة أنشأها لابي يزيد  
الداودار الطامري ( ٧٩٤ هـ ) .

وهكذا خرج الرجل من هاتين المرحلتين  
موقر المظن من الفقه والأدب حتى وجّه اليه

قبلهم الصليبيين ، وأصبح عليها - بحكم هذه الزعامة - أن تقوم بواجبات كثيرة أهمها المحافظة على التراث الثقافي وصيانتها بالمنى الحقيقي .

ووفقت مصر في ذلك كل التوفيق ، بعد أن خيل للكثيرين - في العراق - أن الثقافة الإسلامية محيت من الازمان وزالت من الوجود .

ان فكرة الموسوعات لم يكن من الممكن صدورها الا عن أمة تشعر بواجبها شعوراً تاماً بعد حادث التتار ، وهذه هي حركة الاحياء التي قام بها المصريون نتيجة للزعامة الدينية والسياسية اللتين سلمتا لمصر المملوكية ، في وقت كانت فيه بغداد عاجزة تمام المعجز عن القيام بشيء من ذلك .

اشتمل « الصباح » على مقدمة وعشر مقالات ، تناول « القلقشندي » :

- في « المقدمة » : الحديث عن فضل الكتابة ومدلولها وآدابها وتاريخ ديوان الانشاء .

- في المقالة الاولى : ثقافة كاتب الانشاء .  
- في المقالة الثانية : ثقافته الجغرافية والتاريخية .

- في المقالة الثالثة : الثقافة الديوانية .  
- في المقالة الرابعة : تحرير المكاتبات .  
- في المقالة الخامسة : الولايات .  
- في المقالة السادسة : الرصايا والمسامحات .  
- في المقالة السابعة : الاقطاع والقطاع .  
- في المقالة الثامنة : الايمان .  
- في المقالة التاسعة : كتب الامان .  
- في المقالة العاشرة : كتب غير ديوانية .

على أن أهم الكتب التي خلفها « القلقشندي » كتابان :

١ - « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » وقد قام بتحقيقه الاستاذ ابراهيم الابياري .

٢ - «صبح الأعشى في صناعة الانشا » والذي لا شك فيه أن « صبح الأعشى » أهم بكثير من « نهاية الأرب » بل انه لولا « الصبح » لما ظهر كتاب النهاية هذا .  
وكتاب « الصبح » هو الذي يعرف به هذا الرجل صير العصور ويذكر به دائماً بين المؤلفين في سائر الدهور ، فلا يمر اسم « القلقشندي » في مجال من المجالات الفكرية الا على أنه صاحب « الصبح » وكفى .



بذل « القلقشندي » جهوداً مضنية في سبيل اخراج هذا الكتاب ، وسط جو مشيع بالملم والمعرفة والادب ، فقد فتحت مصر أبوابها للاجئين اليها من العلماء والأدياب بعد سقوط بغداد في أيدي التتار ( سنة ٦٥٦ هـ ) ، وكان حكامها يومئذ هم أولئك الأبطال الذين وقفوا وفتتهم المشهورة ضد التتار فهزمهم وأثبتوا للعالم الاسلامي أن رد الطغاة الجبابرة ميسور وان انقاذ الحضارة الاسلامية من مغالبيهم أمر غير صير (٣) .

امن العلماء - في مصر - على أنفسهم وأحدثوا حركة علمية كبيرة كان لها اثرها في العلماء المصريين قدامتهم الى التفكير في انقاذ الثقافة الاسلامية الضائعة ، فاقبلوا على جمع المواد التي تتألف منها هذه الثقافة في كتب كبيرة على شكل موسوعات ، هذا الى جانب ديوان الانشاء الذي كان له دور لا ينكر في اقدام العلماء على هذا الاتجاه .

لقد أصبحت مصر زعيمة للعالم الاسلامي في تلك العصور بحكم أنها هزمت التتار ومن

(٣) د- عبد الطيف حمزة : الحركة الفكرية في مصر في العصر الايوبي والمملوكي الاول ص ٣١٥ .

والبادتجان .. ومن رباحينها : الاس والبنفسج والياسمين والسرير .. ومن فاكهتها : الرطب والعنب والتين والمان والخوخ والمشمش والبرقوق والكمثرى والسفرجل والتبسى والتوت والتارنج والليمون -

ومن محاسن مصر أن فاكهتها يأتي كل نوع منها في وقت دون وقت ، فلا يملها الناس .

تحدث « القلقشندي » عن بداية عمران مصر قبل الطوفان وبمده وعن مدينة « أسوس » التي كانت قاعدة لها قبل الطوفان ومدينة « منف » قاعدة لها بعد الطوفان ، وكذلك مدينة الاسكندرية .

واعتم بذكر قواعدها في ظل الاسلام : القسطنطين والقاهرة والقلمة وأوسع : الخلط والطرق والاسواق والبيمارستانات والآثار والاديرة وغيرها مما يتصل بهذه القواعد . ثم انتقل الى أسماء الكور في مصر فأشار الى عشرين كورة في الصعيد منها : الفيوم ومنف وبوصير وأرمنت .. والى ثلاث وثلاثين كورة في الدلتا منها : الفرما والمريش ودقهلة وسمنود وتيس ودمياط ورسيس ومنوف .. وجنح القلقشندي الى ذكر الاشعار في وصف هذه الكور أن وجدت . وانتقل « القلقشندي » بعد ذلك للحديث عن المَسَلَّة ، فذكر أن الناس كانوا يتعاملون بالدنانير المسكوكة في مصر وهي من الذهب،

(\*) تأمل من عالمنا الاديب المؤرخ واسع الاطلاع جميل الأسلوب ، فوي البيان ، الدكتور أحمد الحناوي أن بعد ظلال بعثة الدوايرة الى مناح مصرية واسلامية اخرى في تحليل موسوعته (صبح الاحش) توصية للبحث واستكمالا لاهتمامه المتعمق في كل جوانبها وابعادها . ولمصلحة قارئ ذلك عما قريب ان شاء الله حتى يسعد قراؤنا بتعامة بحولة القيمة القليلة في هذا الميدان النضر .

والذي يعنيها من هذا هو ما كتبه (\*) عن « وصف مصر » في مقالته الثانية : « ثقافة كاتب الانشاء الجغرافية والتاريخية » .. فقد وصف أبو العباس تلك الديار وأمد كاتب الانشاء بكل ما يلزمه من المعلومات التاريخية عنها .

تحدث « القلقشندي » عن محاسن مصر التي امتازت بها على سائر بلاد العالم فساهم في تيسير شباب مصر ببلاده حتى يزداد حبا وتقديرا وعطفا عليها ، وقد نجحت هذه الكتابة في أن تترك آثارها في نفوس الشباب المصري ، وأن تخلق من هؤلاء الشباب مواطنين مخلصين لوطنهم يستمدون ليدل الكثير من أجلها .

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن نقص النيل وآثاره السيئة على مصر والمصريين ، كما ذكر مقاييس النيل واحدا واحدا وأشار الى من بنها من الولاة والحكام في العصر السابق على الاسلام ثم في العصر الاسلامي بعد ذلك .

ولم يهمل الحديث عن خلجان مصر وهي : خليج « المنهى » الذي قيل : ان الذي حفره يوسف عليه السلام مخترقا اقليم الفيوم ، وخليج ( القاهرة ) الذي يكسر سده يوم وفاء النيل ، وخليج ( السردوس ) الذي بناء « همامان » لفرعون ، وخليج ( الاسكندرية ) وخليج ( منجا ) ، الذي حفره واحد من ملوك مصر بعد الطوفان وخليج ( دمياط ) الذي قال : انه لم يقف على تفاصيل احواله . أما بحيرات مصر فذكر : أنها أربع : بحيرة الفيوم وبحيرة أبو قير ، وبحيرة نستروم قرب البرلس ، وبحيرة تيس ، بأخر الدقهلية .

وزرور مصر ورياحينها وفراكهها - ذكر : أنها كثيرة ، منها : القمح والذرة والشعير والعدس والبطيخ واللوبياء والسهم وقصب السكر والبطيخ والقثاء والمواليا والقلقاس

ولا يستطيع مؤرخ يكتب في تاريخ الدولة الفاطمية أن يفصل الحديث عن مواكب الخليفة وما كان من هيئة فيها ، فالخليفة في بعض هذه المواكب جالس وفي بعضها راكب .

#### فالتى يجلس فيها :

- ١ - المجلس العام بقاعة الذهب في قصر الخلافة .
- ٢ - مجلس القضاء والشهود في الليال الأربعة من كل سنة وهي : ليلة رجب ونصفه وليلة شعبان ونصفه .
- ٣ - جلوسه في مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما التى يركب فيها :

- ١ - أول العام .
- ٢ - أول شهر رمضان .
- ٣ - ركوب أيام الجمع الثلاث من شهر رمضان .
- ٤ - ركوب عيدي الفطر والعصر .
- ٥ - ركوب المقياس يوم وفاة النبي .
- ٦ - ركوب فتح الخليج .

وقد أسهب القلقشندى في حديثه عن الوزراء والامراء والكتاب وكبار الاخيار والمقربين للخليفة الفاطمي ، وغتم حديثه عن الدولة الفاطمية بقصيدة قيلت في هذه الدولة .

وبعد . .

فاننى مفتبط أشد الاغباط لأننى أقدم للقراء رجلا من أعظم بناء الثقافة العربية في المصور الوسطى ، ذلكم هو : « أبو العباس القلقشندى » .

دكتور أحمد البهي العفناوي

مدرس التاريخ الاسلامي

قسم التاريخ - كلية التربية

جامعة المتوفية - شبين الكوم

مصر

يكتب على أحد وجهيهما اسم السلطان أو الخليفة ، وعلى الوجه الآخر « محمد رسول الله » . إلى جانب الدنانير التي كانت ترد من بلاد الروم ، وكذا الدراهم والفلوس ، ثم يقول : ثم نذرت هذه الفلوس من ديار مصر لفلو النحاس . .

أما الموازين فهي : الرطل وزنته ١٤٤ درهما . . والقتنطار : ١٠٠ مائة رطل . وأما الكايسيل فهي : القدح المصري ، ووزنه ٢٢٤ درهما . وكل ٩٦ قدحا تسمى أردبا .

وعن المقاييس قال : ان منها صنفا للأراضي وصنفا للأقمشة فمقياس الأراضي يكون بتقسية تعرف ( بالعامية ) نسبة إلى الحاكم بأمر الله الفاطمي ، وطولها ثمانية أذرع باليد ، وتقاس أرض البناء بالذراع ، وطول الذراع ثلاثة أشبار بشير الرجل المعتدل ، أما الأقمشة بذراع طوله كذراع اليد وأربع أصابع مطبقة .

وعن الاسعار ذكر أن : أردب القمح كان سعره ١٥ درهما . . والشعير كان سعره ١٠ دراهم . . والرطل من اللحم كان سعره ١/٢ درهم . . وجيد الدجاج كان سعره درهمين . . والرطل من السكر كان سعره ١ درهم ونصف درهم .

ثم يعقب بقوله : « وقد بقيت هذه الاسعار إلى ما بعد ( ٧٨٠ هـ )

وأما عن أموال الدولة فيذكر أن منها ما هو شرعي ومنها ما هو غير شرعي .

فمن الأول : الخراج والمال الآتي من المادن والمتحصل من الزكاة ومن الجزية ومال من يموت وليس له وارث وما يحصل من دار السكة بالقاهرة من فضة وذهب وتعاس . . الخ .

ومن الثاني : المكوس والضرائب التي يقرها السلطان كما يشاء في أي وقت شاء .



## دعاة الحرية

بقلم الدكتور : ابراهيم دسوقي أباطة

الملة المضوية بين القواعد الشعبية المريضة وأعضاء الاحزاب الشيوعية الحاكمة بهذه الدول ؟

من المعلوم أن أعضاء الاحزاب الشيوعية في أى من دول الكتلة الشيوعية لا يتمتعون بنسبة ضئيلة جدا من مجموع السكان ٠٠ ومن المعلوم أيضاً أن من بين هؤلاء الأعضاء تتألف القيادات السياسية والاقتصادية والمسكينة التي تملك كل السلطات .

ويؤكد المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطية أن هذه القيادات تمارس سلطات مفروسة فقد انتخبته الاحزاب الشيوعية من بين أعضائها وأسندت اليها مهام القيادة والمسؤولية ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو هو :

من الذى جاء بأعضاء الاحزاب الشيوعية ؟

هل تولى أعضاء هذه الاحزاب المضوية بالانتخاب الشعبي أى الاختيار من قبل القواعد الشعبية المريضة التي يدعون تمثيلها والعمل باسمها ؟ كلا !

لقد تكونت هذه الاحزاب في بادئ الامر من اقلية محدودة استطاعت بعد أن تفرض نفسها على الشعوب كأحزاب وحيدة اما بالانقلاب العنيف المباشر واما بالتآمر واما

يتباكون على الحرية وهم جلاذوها ٠٠٠ وينمون ضياح الديمقراطية وهم قتلتها ٠٠

يرفعون الشعار تلو الشعار ويرددون النصوص تلو النصوص بأنهم ديمقراطيون تقدميون أحرار ٠٠ مبدؤهم حرية التعبير وحرية التقرير وحرية الاختيار ٠٠ فإذا ما نزلوا الى الباحة شنقوا حرية التعبير وصلبوا حرية التقرير وأعدموا حرية الاختيار .

فحرية التعبير التي يكونها ليست سوى حريتهم في أن يقولوا ما يشاؤون ٠٠ أما غيرهم فلا حرية له من أن يبدى قولاً فيه خروج على مذهبهم وحرية التقرير التي يندبون لها ليست سوى حريتهم في أن يقرروا ما يتفق وإهواءهم أما غيرهم فلا حرية له في أن يتخذ قراراً يناقض قرارهم ٠٠

أما حرية الاختيار التي يتشجعون لها فلا تعني سوى فرض تعاليمهم وإجبار الآخرين على الخضوع لها .



وليفل لنا هؤلاء المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطية : أين هي الحرية وأين هي الديمقراطية في الدول التي يحملون مذهبها ويروجون لنظمها ؟ أين الرابطة أو



بمساعدة قوة خارجية صديقة كما أن الانتماء الى هذه الاحزاب لا يكون بالترشيح العام والانتخاب الشعبي ولكن بترشيح الحزب بناء على شروط يضعها الحزب وباختيار أعضاء الحزب بناء على أوامر يصدرها الحزب .. أي أن الحزب الشيوعي هو المحم والمحم في آن واحد .

فأي حرية شعبية هذه في اختيار المذهب !!  
وأي ديمقراطية شعبية هذه في اختيار القيادة !!



وليقبل لنا المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطية أين هي الكلمة وحسرية المقيدة في الدول التي يحملون مذهبها ويروجون لنظمتها ؟

يقولون لنا أن كان من الممكن الجهرس بمقيدة غير المقيدة الماركسية والمناذرة بمذاهب غير المذاهب الجماعية في هذه الدول ؟

ليس المبدأ عندهم هو قدسية المقيدة وعصمة المذهب .. ليس نقدمم الذاتى نقدا لأخطاء التطبيق دون أخطاء المقيدة والمذهب .. ونقدنا لانحرافات التطبيق دون انحرافات المقيدة والمذهب ؟



وليقبل لنا المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطية أين هي حرية الاختيار في الدول التي يحملون مذهبها ويروجون لنظمتها ؟

ليقولوا لنا أن كان للمواطن في هذه الدول حرية اختيار العمل والمهنة أم أن هذا الاختيار يفرض عليه من قمة السلطة فيساق الى العمل أو المهنة التي يقررها المخطط دون أن يكون لارادته أدنى دخل في ذلك .



ليقبل لنا بعد ذلك المتباكون على الحرية المدافعون عن الديمقراطية أي حرية يمنون وأي ديمقراطية يقصدون ؟

هل يمنون الحرية التي تخدم دعوتهم وتقهر خصوصهم ؟

وهل يقصدون الديمقراطية التي تفرض ولايتهم وتقمع معارضيتهم ؟

ان كانت تلك المسماني والمقاصد التي يستهدفون قبئس المنقلب وبئس المصير .

## هــؤـلاء الرجـال عـرفـتـهم

بقلم : عبد القدوس الأنصاري

- ٤ -

ربيع صادق دحلان  
مدير منطقة جدة للهاتف السعودي



أصغر أعضاء البعثة التعليمية السعودية  
سنًا .

ونظرًا لما هو معروف من تمسك أمرته  
بتعاليم الدين الحنيف ومعاقلتها على اللغة  
العربية فقد أصر والده السيد ( صادق  
عبد الله دحلان ) عضو مجلس الشورى  
بأم القرى حالياً . على عدم هودته الى تلك  
المدارس . فالتحق على اثر ذلك بالمسندرس  
الفيصلية بمكة حيث أتم المرحلة الابتدائية .  
وأتبعها بالمرحلة المتوسطة في مدرسة عمرو  
ابن العاص بمكة . وأنهى المرحلة الثانوية  
في المدرسة العزيزية الثانوية بمكة .

حصل على درجة البكالوريوس في الادارة  
العامة وكلية الاقتصاد والادارة بجامعة  
الملك عبد العزيز بجدة ، وعين فيها معيداً  
عام ١٣٩٥ هـ .

من هو ؟..

■ مولده .. وتاريخه :

نشأته .. مراحل دراسته .. حالته  
الاجتماعية .. الخدمات الوظيفية ..  
هواياته ..

■ مكان المولد وتاريخه :

ولد في الثالث عشر من ربيع الثاني عام  
١٣٢٦ وستين وثلاثمائة وألف الهجري . بحي  
الشامية بأم القرى ، بمكة المكرمة ، وتيمنا  
بشهر ربيع الذي ولد فيه سمي باسم  
« ربيع » ..

■ النشأة :

التحق بمدارس فيكتوريا بجمهورية مصر  
العربية لمدة أربعة أعوام . وكان وقتئذ

( ٢٠٠٠ ) سبعين ألف خط .

✳ نقل جميع الادارات الفنية من مباني المقاسم : ( الستراتلات ) بعد أن كانت في وضع يرثى له . فأصبحت شاهداً يدل على عظيم ما أنجز من أجلها .

✳ ازدياد عدد هواتف العملة لتغطي معظم شوارع وأحياء مدينة جدة ، لتيسير الاتصال على المواطنين .

✳ انشاء مَجْمَع الهاتف بالنزلة اليمانية الذي يضم عدة مباني تشمل جميع اقسام وادارات الهاتف السعودي . المساحة الاجمالية لهذا المجمع أكثر من ( ٢٠ ) ألف متر مربع ، وعلى أرض مساحتها الاجمالية ثلاثمائة ألف متر مربع .

✳ تغطية معظم أحياء جدة بالشبكة الهاتفية حيث وصلت الى المطار الجديد شمالاً وإلى الكيلو ١٧ بطريق مكة شرقاً .

✳ انشاء كبائن المكالمات الدولية في مراكز حساسة ومهمة تسهيلاً لعملية الاتصال الدولي للاجانب والمواطنين .

✳ انخفاض نسبة الاعطال المبلغ عنها من (٧٠٠) سبعمائة عطل الى (١٠٠) مائة عطل يوميا .

✳ حضوره العديد من المؤتمرات الدولية ممثلاً من مقام وزارة البرق والبريد والهاتف وكان آخرها الاجتماع الثالث للجنة السعودية الكندية المشتركة في أوتاوا بكندا خلال الفترة من ١٠ الى ١٦ شعبان ١٤٠٠ هـ .

#### ■ هواياته :

لكل انسان العديد من هواياته وميوله الشخصية .

وأكثر ما يستهوي السيد الأستاذ ربيع صادق دحلان - السفر . وقد حقق لهواياته هذه الكثير ، فقد زار معظم دول العالم . أما ممتعه الحقيقية فهي القراءة وبخاصة قراءة التاريخ الاسلامي .

كثف بالعمل مديراً لمكتب معالي مدير الجامعة الدكتور محمد عبده يماني . وبعد أن عين معاليه وزيراً للاعلام انتدب للعمل مع معاليه في وزارة الاعلام .

حصل على درجة الماجستير في الادارة العامة من الولايات المتحدة الامريكية وعين بعدها محاضراً بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ثم نقلت خدماته لوزارة البرق والهاتف والهاتف للعمل مديراً لمنطقة جدة للهاتف السعودي .

#### ■ العائلة الاجتماعية :

تزوج فتاة سعودية الأصل والمنشأ من إحدى الأسر المريقة في جدة . حصلت على البكالوريوس في الأدب الانكليزي من جامعة الملك عبد العزيز . وعلى الماجستير في الادارة العامة من الولايات المتحدة الامريكية .

تعمل حالياً محاضرة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

بكرها بطفلة تبلغ من العمر ثلاث سنوات اسمها « سفانة » نسبة الى سفانة بنت حاتم الطائي ، أكرم العرب . ذات القصة المشهورة التي حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد أن أسرت هي وقومها ، وبعد أن علم ما كان من حالها ومن تكون أفرج عنها وقومها فأسلمت وحسن اسلامها .

ورزقهما الله غلاماً له من العمر عام واحد اسماء « مالكاً » تيمناً باسم الامام الجليل الفقيه « مالك بن أنس » والذي قيل في حقه : ( لا يفتى ومالك في المدينة ) .

#### ■ الخدمات الوظيفية والانجازات :

كان لرعاية صاحب المال وزير البرق والبريد والهاتف ، وبمعاونة المسؤولين بالوزارة - أكبر الأثر في تحقيق الانجازات التالية :

✳ ازدياد عدد الخطوط العاملة من ( ٢٧٠٠٠ ) سبعة وعشرين ألف خط ، الى

# المسرح والثقافة في الأردن

اعداد : الأستاذ عيسى الجراجرة

## [ الحلقة الثانية ]

■ مسه حيتي، أغنية التم ، والخطوبة :  
عرضت على مسرح دائرة الثقافة والفنون مسرحيتي « الخطوبة » و « أغنية التم »  
لأنطون تشيكوف والتي قام بإخراجها باسم الدقموني .

وحول سؤال عن أسباب اختيار هاتين المسرحيتين أجاب المخرج :  
ان هذا الاختيار يأتي ضمن خطة لجمعية قطاع المسرح الرامية الى تنوع العروض  
المسرحية لكل موسم ، ففي بداية الموسم الخالي قدم عرضان مسرحيات من الأدب العربي ورات  
اللجنة ان تقدم للجمهور الاردني هذه المسرحيات العالمية .

وأضاف : اما مسرحية « أغنية التم » واغنية البجع فقد اختار المؤلف هذا الطير لانه  
طائر جميل لكن نهايته دائماً مؤلمة ، والمسرحية تعالج حياة أي فنان بشكل عام  
وعلاقة الفنان بالجمهور المسرحي وخشبة المسرح وماهيية النصوص التي تقدم في  
المسرح .

وتمتاز هذه المسرحية بالتلوج وهي الطريقة المعروفة عن تشيكوف « المناجاة  
الداخلية » وهي بالنسبة للممثل صعبة جداً، وتأمل أن تقدم هذه المسرحية كعمل متواضع  
للجمهور الاردني .

أما المسرحية الثانية فهي « الخطوبة » وهي مسرحية كوميدية لماعية تعالج قضية  
شخص يريد الزواج من ابنة جاره وخلال ذلك تحصل عدة مواقف كوميدية .  
يقوم ببطولة مسرحية « الخطوبة » كل من الفنانين : مازن عجاوي ويوسف وجاكليين  
سمادة .

ويقوم ببطولة «أغنية التم» كل من حابس حسين ومحمد خليل .

■ مسرحية « حفلة على غفلة » تعرض في المحافظات والاولوية :  
يقوم المخرج أحمد شقم بإجراءم البروفات النهائية على مسرحية « حفلة على غفلة » التي  
سيتوجه بها مع فرقة المسرح الاردني الى دمشق وذلك لتمثيل الاردن في مهرجان  
الفنون المسرحية الذي سيبداً أعماله ابتداء من أول ايار القادم .  
والجدير بالذكر أن هذه المسرحية قد كانت عرضت على مسرح دائرة الثقافة والفنون  
من اخراج عمر شاهين .

في أن المخرج أحمد شقم أدخل عدة تغييرات أساسية على المسرحية ، بحيث تتأهل  
لتصبح وجهة إيجابياً لحركتنا المسرحية الصاعدة .

يوم ٢٩/٥/٢٠٠٧ معرضاً للفنانين ياسر الدويك وزكي شقفة .

ويشارك الفنان الدويك الحائز على جائزة الدولة التقديرية للفنون الجميلة لعام ١٩٧٨ م في المعرض بخمس عشرة لوحة فنية تمثل مواضيع تعالج القضايا العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص وتصور مواضيع انسانية من البيئة الاردنية .

كما يشترك الفنان شقفة في المعرض بخمس عشرة لوحة فنية مستلهمة من التراث الاردني والعربي .

وحضر افتتاح المعرض الذي يستمر اسبوعين كبار المسؤولين في وزارة الثقافة والشباب ومديرو المراكز الثقافية الأجنبية في عمان وعدد من المواطنين .

#### ■ الاميرة عالية تفتتح معرض كتب الاطفال:

أقام نادي اصدقاء الاطفال المعرض السنوي الرابع لكتب الاطفال لهذا العام ، في قاعة قصر الثقافة بمدينة الحسين للشباب وافتتحت المعرض يوم ٢٩/٥/٢٠٠٧ م سمو الاميرة عالية مندوبة عن سمو الامير حسن ولي العهد .

ويشتمل المعرض الذي يستمر عشرة أيام على كتب للاطفال من مرحلة الروضة وحتى الثانوي باللغات العربية والانكليزية والالمانية وسيجرى طرح هذه الكتب البالغ مجموعها حوالي ٣٠ ألف كتاب للبيع للجمهور بأسعار مخفضة .

وحضر حفل الافتتاح محافظ العاصمة وأعضاء اللجنة الادارية للنادي وعدد من رجال السلك الدبلوماسي في عمان وجمهور من المواطنين .

#### ■ تأسيس الجمعية الملكية للفنون الجميلة :

وافقت وزارة الثقافة والشباب على تأسيس جمعية باسم «الجمعية الملكية للفنون الجميلة» برئاسة سمو الاميرة وجدان علي وعضوية السيدة هند ناصر بن جميل ، والسيدة سامية نديم الزور والدكتور محمود السمرة نائب رئيس الجامعة الاردنية ، والدكتور البرت بطرس مدير الجمعية العلمية الملكية ، والسادة مهنا درة مدير دائرة الثقافة والفنون وخالد بيطار ، والمهندس جعفر طوقان وممدوح بشارت .

وذكرت سمو الاميرة وجدان ان الجمعية تهدف الى اقامة معرض دائم للاعمال الفنية الاسلامية المعاصرة لفنانين من الاردن والدول العربية والاسلامية .

هذا وقد تبرعت وزارة الثقافة والشباب بمبلغ ألف دينار لدعم هذه الجمعية .

#### ■ وزارة الثقافة تتبرع بكتب مكتبات الاطفال :

قررت وزارة الثقافة والشباب التبرع بكميات كبيرة من الكتب لصالح جميع مكتبات الاطفال في المملكة بمناسبة الاحتفال بالسنة الدولية للطفل .

وستساهم هذه المكتبات في اغناء مكتبات الاطفال بالكتب التي تناسبهم :

#### ■ معارض :

وزير الثقافة والشباب يفتتح معرض الفنانين زكي شقفة وياسر الدويك :

افتتح سيادة الشريف فواز شرف وزير الثقافة والشباب في قاعة الفنون بالوزارة



● صدرت من دار ابن رشد ببيروت المجموعة القصصية الاولى للقاص الفلسطيني محمود شاهين تحت عنوان ( نار البراءة ) .

تتضمن المجموعة أربع قصص طويلة تتناول هموم القرية الفلسطينية في فترات متباعدة زمنياً شملت عدة مراحل من التطور التاريخي للشعب الفلسطيني .

● سيصدر عن دار النشر الفرنسية (سيكمو) مجموعة قصص مترجمة لاثني عشر قاصاً فلسطينياً منهم اميل حبيبي ، خسان كنفاني ، توفيق فياض ، يحيى يخلف ، محمود شاهين وغيرهم .

الكتاب ترجمة المستشرق الفرنسية الادبية ( كلود كرل ) .

يتضمن الكتاب مقدمة من تطور القصة الفلسطينية للقاص الفلسطيني محمود موهـد .

● المسلسل الاداعي «الطيور» :

انتهى العمل في المسلسل الاداعي «الطيور» الذي كتب حلقاته موسى الازرعي وأخرجه موفق الرهايقـة . اشترك في بطولته نخبة من المثليين الاردنيين من بينهم : محمد حلمي ومحمد العبادي ، يوسف الجمل ويوسف ددينا الصنفدي ومحمود مساعد .

■ معرض طلبة مركز الفنون الجميلة :

اقسم في قاعة الفنون ، بوزارة الثقافة والشباب ، معرض طلبة مركز الفنون الجميلة واشترك في المعرض حوالي (٢٠) طالبا ومطالبة من مختلف المستويات واحتوى المعرض على نحو (١٥٠) عملا توزعتها مختلف أنواع الفنون من أعمال الرسم بالزيت ، وأعمال اللون والبوستر ، والخزف ، والنحت ، وأعمال الحفر والطباعة .

■ الأطفال الفائزون في مسابقة رسوم حياتي عام ٢٠٠٠ :

قررت اللجنة الوطنية لسنة الطفل الدولية منح جوائز تقديرية لمفردة أطفال فازت رسوماتهم التي قدموها لمسابقة حياتي سنة الفين التي نظمتها اللجنة .

وتبرز هذه الرسومات أحلام الأطفال وتطلعاتهم المستقبلية وميولهم . وقد وزعت اللجنة الوطنية الاردنية لسنة الطفل المالية على الاطفال التالية أسماؤهم في مدرسة سكيـنة بنت الحسين ، يوم الخميس ٢٩/٣/٧٩ م ، جوائزهم نتيجة فوزهم في مسابقة رسوم الاطفال « حياتي عام ٢٠٠٠ » المذكورة وهم :

ضرار مسمار ، زاهي الاسد ، نوال علي ، أمال سليمان ، اسلام شاهين ، سـابـا أبو طاسـة ، لارا الجمال ، ايمن شحادة ، افتخار الزعبي ، دينا اللحام .

— كتب ، مجلات ، اچان ، مسلسلات ، مسرح ، محاضرات ، انتخابات ، أخبار ، بحوث .

وذلك في قاعة النادي .



# دور الثقافة العمالية في زيادة الانتاج

بقلم الأستاذ محمد سطعان الحسن بالمغرب العربي

[ الحلقة الثانية ]

## ● مفهوم الثقافة :

قبل الحديث عن الثقافة العمالية وأثرها على انتاج العامل .. لا بد لنا من أن نتطرق الى معنى الثقافة .. فقد أورد العلماء عدة تعاريف للثقافة فقال منهم - انها الزاد الفكري الذي يفتح مدارك الشخص وينمي ملكاته ويفضي مواهبه ويغلق منه مواطنا صالحا لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه وينتمي اليه ..

ومن المسلم به أن الثقافة هي القوى الاسلحة التي يمكن أن يتسلح بها العامل وهي في الوقت نفسه إيسرها منالا وأرضها تكلفة وهي الوحيدة التي لا يغشى عليها النفاذ أو تضيق بالرافين أو تستهلك بالاستخدام على عكس بقية الأسلحة - أو الموارد - فالثقافة بحر لا ساحل له والمأم الناس بها لا يأتي عليها أو يقلل منها فالثقافة هي الوسيلة الى الكفاية الانتاجية والطريق للتعرف على المهارات والخبرات الجديدة كما أنها بالنسبة للادارات التي تمكنها من الامام بالتطورات الجديدة بأفضل الطرق لاتخاذ القرارات والتكيف مع أوضاع العمال .

فالثقافة إذن في الأصل قضية العمل وهي محور أساسي ورئيسي من المحاور التي تدور عليها وتلتف حوله أسرة العمل الثلاثية : العمال - الادارات - الحكومات .

والثقافة الحققة ليست في النهاية الا تحقيق القدرة على فهم الناس والأشياء فهما صحيحا والحكم عليها حكما سليما . والثقافة هي : تكوين نظام عقلي وغرس روح علمية في النفس .

وقال الهمض الآخر : انها وسيلة العيش التي يتخذها المجتمع . وفريق ثالث يرى أن الثقافة هي الطريق التي يوجد بها أي مجتمع لتسد حاجاته الاساسية ولتقوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية .

ان الثقافة تعني أشياء كثيرة يصعب تصور حياة الانسان بدونها اذ انها هي الاساس التي تتميز فيه حياة الانسان عن غيره من الكائنات الحية فحياة الانسان في الثقافة وتشربه بعناصرها تتضمن قدرة الفرد على الافادة من الماضي بما فيه من تراث ومواجهة الحاضر بما فيه من جديد وبهذا يعرّف ( فردريك تايلور ) الثقافة بأنها المعرفة والعقيدة والخلقيات والقانون والقدرات التي يكتسبها الانسان من المجتمع .



قطاع من قطاعات المجتمع ثقافة خاصة به وحيث ان هناك ثقافة اجتماعية وثقافة صحية وبما ان العمال هم قطاع من قطاعات المجتمع لا بد أن تكون لهم ثقافة خاصة بهم ناتجة عن طبيعة عملهم الا أن هذا التخصص لا يبعد العامل عن المجتمع الذي يعيش فيه حيث ان العامل يبقى انساناً يتصل اتصالاً وثيقاً بثقافة مجتمعه اذ ان الثقافة الانسانية مهما تنوعت وتعددت تبقى لها العناصر والقواعد العامة المشتركة .

بمعنا هنا من تعدد أنواع الثقافة (الثقافة المالية) التي ترتبط بالعامل وظروف عمله وبيئته وعلاقته بالصناعة والانتاج وكل ما له علاقة بذلك من وسائل ومفاهيم فان الثقافة المالية بمعناها الواسع هي المعارف والخبرات والمفاهيم التي يمكن ايصالها الى العمال من أجل تزويدهم بالوعي والمهارات اللازمة لهم في حياتهم اليومية بالمصنع والمكتب وفي نشاطهم النقابي وفي علاقاتهم بالمجتمع الدولي وهي أيضاً وسيلة الى غاية موحدة وهي نجاح الفرد كعامل في المصنع وكمضو تنظيم نقابي وكمواطن نافع وتمني الثقافة المالية رصيداً من المعارف والمعلومات التي يقصد من تزويد العمال بها مواجهة مواقف وظروف اجتماعية معينة وتكون على اتصال بالواقع الذي يعيشه العمال ومحاولاتهم المستمرة لتحسين حياتهم والنهوض بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية .

ولما للثقافة المالية من أهمية كبرى فقد اهتمت الدول والمنظمات الدولية بها وأعطتها أولوية أساسية وبصفة خاصة منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية ومنظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو وأنشأت لها أقساماً خاصة وهيئات المطبوعات وأعدت البحوث والدراسات وأتاحت كثيراً من الوسائل السمعية والبصرية لهذا الغرض .

ان الثقافة تشمل كل عناصر الحياة العامة لشعب من الشعوب بما يسود ذلك الشعب من عقائد وعادات ونظم وأعراف ولذا خلق الانسان على نحو يحتم عليه أن ينتج لنفسه ثقافة تمكنه من أن يعيش مع الآخرين في جماعة واحدة بحيث يفهم بعضهم بعضاً .. فالثقافة من الناحية الاجتماعية وسيلة للتماسك بحيث تجمع الناس في مجتمع واحد وهي أداة تفاهم فان الانسان يولد وهو مزود بجميع الاستعدادات الممكنة ولكن تلك الاستعدادات لا تصبح حقائق الا عند تشرب الانسان بالثقافة ومن طريقها أيضاً يستطيع كل انسان أن يصبح عالماً أو مبتكراً . وعلى الرغم من تنوع المعاني والتعاريف الخاصة بالثقافة وتشعبها فانها جميعها متداخلة ومتشابهة ولكن هذا التنوع يستفاد منه في الوصول الى مفهوم شامل للثقافة لذا فانها في الأساس ليست الا انتاجاً انسانياً للتفاصيل الاجتماعية بين أفراد مجتمع من المجتمعات والتفاعل هنا شرط اذا ما من أحد فينا يتصور انساناً معزولاً عن مجتمعه أولاً ينشأ بينه وبين الآخرين تفاعل يستطيع أن ينشئ ثقافة مهما كان نوعها أو مستواها .

أما المثقف فقد أورد له علماء التربية هذا التعريف ( انه الذي يلم بشيء من كل شيء ما وبكل شيء من شيء ) وممضى ذلك ان الانسان لا يكون مثقفاً الا اذا امتلك أساساً واسعاً من المعارف في مختلف الميادين وتنوع الاختصاصات يقوم عليه تعمق في ميدان معين يكون موضوع التخصص وان العالم أو المتعلم الذي لا يلم الا بتخصصه ولا يفهم الا في مجاله ليس بالمثقف وان كان اختصاصياً كما يقول الاستاذ فاخر عاقل .



ومما لا شك فيه أن الثقافة العمالية جزء من الثقافة بمفهومها العام حيث ان لكل

التركيز على العقول والأفئدة ومن ثم جعل الأفراد قادرين على تحمل مسؤولية العمل والانتاج ، ان الثقافة العمالية هي وحدما تستطيع تعبئة مشاعر جموع الشعب وأفراده للعمل الانتاجي الكبير كما انها عنصر ضروري لكل عمل تنموي في مختلف دول العالم .

٣ - ان كل مؤسسة تسعى الى تحسين انتاجها وخاصة في حالة انتاج السلعة التجارية والخاضعة للمنافسة فلا يكون التحسين الا عن طريق تثقيف العامل وبمقابل عندما ينتج العامل السلعة المتقنة يزيد دخل المؤسسة بزيادة مبيعاتها ويمكس دخل المؤسسة تحسين اجور العمال .

٤ - تبرز أهمية الثقافة العمالية بالنسبة لانتاج العامل من حيث توفير قدر كبير من الوقت لكل عملية انتاجية وذلك بالعمل على استقلال المراحل الانتاجية حيث تكون كل عملية انتاجية غير ممتدة على الأخرى بحيث اذا تعطلت آلة لا يترتب عليها تعطيل الانتاج وهذا لا يكون الا بادارة العامل المثقف كما انها تشتمل العامل المثقف بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه وهذا يساعد في الانتماء للعمل ويزيد في الانتاج .

٥ - ان الطاقة البشرية المؤهلة والمدرّبة والمثقفة بمختلف مستوياتها هي احدى مقومات التصنيع ، فهما رصدا من اموال واقمصا من مصانع مجهزة بأحدث الآلات والمعدات فان القوة البشرية المدربة والثقافة تثقيفا واسما ومتخصصا هي التي تستطيع بثث الحياة في دولا ب الصناعة وتنظيماتها المعقدة ، ومن المسلم به أن الكشف عن موارد الثروة الطبيعية واستغلالها في الدول العربية أمر حيوي لاقامة الصناعة فيها .

كما أعدت برامج خاصة لتثقيف العمال على أيدي خبراء متخصصين في هذا اللون من النشاط نظرا لثناهم بأن الثقافة العمالية وسيلة للارتفاع بكفاءة العمال أي أنها عنصر من عناصر زيادة الانتاج وتحسينه .

## ■ ■ ■ آثار الثقافة العمالية على انتاج العامل:

يعتبر تعليم العمال وتثقيفهم دعامة أساسية من دعائم التنمية الاجتماعية والاقتصادية فالثقافة العمالية أداة من أدوات زيادة الانتاج وتحقيق التوعية الوطنية والقومية وخلق اتجاهات فكرية سليمة بين العمال فهي تهني للعامل فرص التعبير الصحيح عن نفسه والتفكير السليم في حل المشكلات التي يواجهها وتحمل المسؤوليات الاجتماعية كما انها تهدف الى تنمية الوعي الوطني والاقتصادي بين العمال باعتبار أنهم المنصر الاساسي والركن الهام في تنفيذ خطط التنمية والتصنيع .

## وعلى هذا يمكننا تلخيص آثار الثقافة العمالية على انتاج العامل :

١ - ان الثقافة العمالية تعمل على زيادة انتاج العامل وذلك من خلال اتاحتها الفرصة له في المشاركة الجماعية والمشاركة في المسؤولية فهي تتمتع بنظرتها الى العامل على أنه مجرد وسيلة للانتاج بل تجعله ينظر الى نفسه على أنه عضو في مؤسسة اقتصادية من مؤسسات المجتمع الذي يعيش فيه كما ان هذه المؤسسة تساهم في دعم اقتصاده الوطني .

٢ - تمكن الثقافة العمالية العامل من ادراك معنى ونزوى العمل والانتاج ومعنى ما يبذله من جهود وذلك ليس لتحسين وضعه فحسب ولكن لتنمية المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي له وان النجاح في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن توقيفه بدون

العمالية مع مفهوم الدافع في أن كليهما يدفع بالانسان الى تحقيق هدف معين أو الوصول الى غاية ما ، والثقافة العمالية بهذا المعنى تسعى لتوفير السعادة والحياة الكريمة للانسان مع باقي أفراد المجتمع من خلال حثه على العمل ، وليس أى عمل فحسب وانما العمل الهادف والمخلص والمتقن لأن هذا هو أساس الانتاج الناجح السليم .

١٠ - تؤثر الثقافة العمالية تأثيرا كليا وشاملا على العامل فتعمل على تكوين وخلق شخصية العامل على نحو معين ، يتلامح مع الحياة العملية والواقعية والانسانية فاذا كانت شخصية الانسان تتكون من الجانب أو المظهر الاجتماعي والعقلي والمعنوي فان الثقافة العمالية تساهم الى حد بعيد جسدا بتكوين شخصية العامل بما تمده به من ثقافة ووجدان ومشاعر تجاه العمل والواجب والمسؤولية الاجتماعية بل تحاول أن توفر له مكانة اجتماعية مرموقة وشخصية اجتماعية معينة .

١١ - ان الثقافة العمالية ضرورية للطبقة العاملة حيث ان تثقيف العمال سيؤدي الى اختفاء عدد كبير من الصور المؤذية التي تسيء الى الطبقة العاملة وتشوه الانطباعات عنهم لدى المواطنين بالثقافة ستختفى صورة العامل الأمي الذي يبسم أو يهتم .

١٢ - وأخيرا فان الثقافة العمالية على نحو ما ذكرنا من أهدافها لاييجاد علاقات عمل ناجحة وتنظيم العلاقات الصناعية من خلال المفاوضات الجماعية وعقود العمل المشتركة ولجسان التوفيق والتشاور والتعاون بين أصحاب العمل والمال ، ففي حالة تسوية منازعات العمل فان ذلك يؤدي الى رضاهم العامل وزيادة انتاجه ، وفي حالة عدم تسويتها فانها تؤدي الى انخفاض روحه المعنوية ونقص انتاجيته .

٦ - كلما ارتفعت ثقافة العامل تميز انتاجه بالانتان والدقة ، كما ان الثقافة تفسح المجال أمام العامل ليتقدم ويتعلم المزيد من المهارات ، أما العامل غير المثقف فان انتاجه سيكون بدائيا وريثا ولن يستطيع التقدم وكأنه حكم على نفسه أن يظل في آخر درجات سلم الانتاج وعليه أن يقنع بالأعمال المرضية غير المنتجة ، فالطفل المثقف يقدر الامور تقديرا سليما ويتكلم ويتصرف باتزان ويعمل بابداع .

٧ - ان الثقافة العمالية تساعد العامل على اداء عمله بطريقة أفضل وزيادة مملوماته الفنية من طريق المتابعة والاطلاع والدرس وهذا يؤدي الى ارتفاع الانتاج ، كما ان الثقافة العمالية تساعد على تحسين العلاقات الانسانية من طريق تفهم كل عامل لواجباته ومسؤوليته في عمله ونحو زملائه وايجاد الثقة والتعاون بينهم ، فبرامج التثقيف تصرف العامل بالمستوى المفروض أن يتبعه العامل في تادية وظيفته من حيث الكم والجودة ، كما ان التثقيف يجعل فرص الترفيه والتقدم ممكنة أمام العامل .

٨ - تعلم الثقافة العمالية العامل أن يكون منطلقا ويجابيا فهي في الوقت الذي تعرفه فيه بحقوقه ما يرتبه له قانون العمل من حقوق مختلفة فانها في الوقت نفسه تجعل هذا الحق يترتب على قيام العامل بواجباته تجاه صاحب العمل والعمل نفسه فلا بد قبل المطالبة بأى حق من الوفاء بجميع المسؤوليات والواجبات التي تقع على عاتق العامل من حيث انجاز العمل بصورة مناسبة وبزيادة الانتاج والالتزام بكافة المسؤوليات التي يرتبها القانون .

٩ - ان الثقافة العمالية لدى العامل المثقف تعتبر بعد ذاتها حافزا ودافعا له ، لأن الدافع في حقيقته وليد الحاجة وهنا تلتنى الثقافة

# المنهل مصدر من مصادر توثيق\* الانساب العربية المعاصرة

- ١ -

في عام ١٣٩٩ هـ انست دار المنهل في حي الشرفية بجدة بزيارة رجل من رجالات العرب والاسلام المعاصرين ، هو الشيخ حسن عبد العزيز بغدادى المقيم بالقطر الجزائري، وكان معه ابنه الشاب السيد جمال حسن عبد العزيز بغدادى \*

- ٢ -

امارة يحيى بن سرور على مسكة وقد حظى عبد العزيز بان ابنة يحيى بن سرور كانت زوجته ، وقد انجبت منه ثلاثة اولاد ذكور وابنة \* . وكان أحدهم ( الحاج صالح ) جده \* . وكان صالح هذا قد كتب في حياته وثيقة خطية بيده يحكى فيها قصة بنو عبيد ليحيى ، من جهة والدته التى هى ابنته وزوج والده الحاج عبد العزيز \*

وقد ابدى لى الاستاذ حسن أثناء الحديث الذى دار بيننا عن موضوع كان الشغل الشاغل لفاطره هو توثيق نسبته الى الشريف يحيى بن سرور أمير مكة في القرن الثالث عشر الهجري من جهة الام التى هى جدّة اسرتهم التى نزح بها جده الحاج صالح من مكة الى الجزائر اذ ذاك \* وطلب منى المساعدة في حل هذا اللغز علمياً وتاريخياً \* ومما قاله : ان الباعث الذى عمله على القيام بهذه الرحلة هو هذا الامر نفسه \*

وقد ألح عليّ الشيخ حسن عبد العزيز ببغدادى في أن يبحث بعمق واهتمام من حقيقة نسبهم بالاستناد الى وثائق تاريخية ممتدة \* فوعده خيراً \* واكتفيت بتقديم هذا الوعد له \* . وفي قرارة نفسى اذمنت أن أقدم شيئاً ما ، عسى أن يفضى الى تحقيق مطلبه الهام الملح بمراجعتى لمصادر الثقة فى هذا الميدان \*

وكان مما أبداه لى الحاج حسن عبد العزيز ببغدادى صهر يحيى بن سرور قرين ابنته التى لم يسمها ابنتها صالح جده حسن عبد العزيز في الوثيقة التى أشاد بها حفيده - أن جدهم الأعلى عبد العزيز ببغدادى خلف ثلاثة اولاد وبنتا \* ومن اولاده هؤلاء الحاج صالح جدهم \*

وكنت أحتزن في ذاكرتى على بعد العهد وجود ثلاثة كتب بمكتبتى في حي مشرفة بجدة \* وهي :

(\*) راجع الصفحة الثانية من رسائل الى المعمر بهذا العدد والتي عنوانها ( رسالة من الجزائر ) \*

وادرت الفكر في الكتب التى توجد بمكتبتى والتى تتحدث من تاريخ مكة عبر القرون السالفة \* فتذكرت ثلاثة كتب ، ألها مكين ، وطبع ونشر اثنين منها مكيان معاصران على قيد الحياة الآن \* وأما الكتاب الثالث فان مؤلفه هو السيد أحمد بن زيني دحلان وهو مكى أيضاً عاش في القرن الذى عاش فيه يحيى بن سرور وتأمر فيه على مكة ، وعاش فيه الحاج عبد العزيز القادري الوافد الى مكة من بغداد في زمن

بغدادى سلمنى عندما دخل المكتبة رسالة كان يحملها الي من الجزائر من والده في نفس الموضوع . فرحيت وشكرت له الثقة التي اضعافها علي ، من دون أن استحقها وانما هي عين الرضا الكليظة عن كل عيب .

هذا وقد اسهم - كما اوردنا سابقاً - في عرض قصة اماره يحيى بن سرور ملكة ثلاثة فرسان كلهم من أبناء هذه البلاد المقدسة ، وبمضهم . وهو الشريف مساعد بن منصور آل عبيد الله من آل سرور (١) .

وأولئك الفرسان هم :

- ١ - أحمد بن زيني دحلان .
- ٢ - مساعد بن منصور آل سرور .
- ٣ - أحمد السباعي .

يقول مساعد بن منصور آل سرور ( في ترجمة يحيى بن سرور ) :

« يحيى بن سرور بن سعيد بن سعد بن زيد ، وليّ الحكم بعد انفصال عمه غالب ابن مساعد في عام ١٢٢٨ هـ ، واستمر بها الى شهر شعبان عام ١٢٤٢ هـ ، فقتل الشريف شنبه المنصبي ، لخالفه بينهما ، فكان ذلك سبب انفصاله عن الحكم ، وتوجه الى مصر عام ١٢٤٣ هـ وتوفي بها في عام ١٢٧٢ هـ (٢) »

(١) يتضح من نص تسمية المؤلف لكتابه هذا ، على أنه ينتمي الى شجرة نسب عبيد الله بن سرور الأخ الأكبر ليحيى بن سرور أمير مكة . وكان يحيى يقدر اخاه الأكبر بهذا ويبجله ويكرمه ولكن داء الجسد سرى الى فؤاد عبيد الله بن سرور فنفس ان يكون ( يحيى ) أمير مكة وهو خالي الوفاش من منصب الامارة فكان يوجه اليه ما لا يحسن ان يوجه لمثله من مثله ( راجع الصفحة ) ( من الكتاب المذكور .

(٢) كتاب جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها الى الوقت الحاضر للشريف مساعد بن منصور آل سرور طبع مكة .

١ - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، للسيد أحمد زيتي دحلان المكي الذي كان على قيد الحياة في سنة هـ .

### - ٣ -

ومرت الأيام والليالي سراعاً ومضى العام ١٣٩٩ هـ وحلت السنة التي تليه : سنة ختام هذا القرن الرابع عشر الهجري بدخول المحرم ١٤٠٠ هـ ومضى أكثر من نصفها وإذا بشخص يعدثنى بالهاتف من جدة . . . وإذا هو جمال بن حسن عبد العزيز الذي اتصل بي هاتفياً من قبل في السنة الماضية . وبعد التحيات والترحيبات قال لي : انه قدم لنفس المهمة التي اتصل بي والده من أجلها في العام المنقضى ، وتذكرت الموضوع فحييتسه وبشرته بأنني قد وجدت بعض مستندات تاريخية يلوح منها أن طليبة والده اما أن تكون قد تحققت أو على وشك التحقيق . ورغبت اليه في أن يزورني في المكتبة بحي مشرفة ، وذلك لوجود مناسبة لذلك اذ كان الصديق معالي الدكتور « أحمد محمد علي » رئيس بنك التنمية السعودي الاسلامي يزورني في تلك الليلة في المكتبة زهارة عمل علي في موضوع كان يعنى به . . . وحضر السيد جمال ورحبنا به جميعاً وكان ثالثنا الأستاذ هاشم دفتردار الكاتب العام السعودي المعروف . وبعد التحيات والترحيبات المعتادة أخبرته بما عثرت عليه ، مما يؤكد صحة انتسابهم الى يحيى بن سرور أمير مكة . ثم دفعت اليه « مصورة » لكامل كتاب : ( جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها الى الوقت الحاضر ) للشريف مساعد بن منصور آل سرور .

وكان السيد جمال حسن عبد العزيز

- ٤ -

ابن سرور بن مساعد ، وهو ابن أخى الشريف غالب بن مساعد ، فأسلوا من يحضره فالبسه محمد علي باشا فروا وسَمَّوْهُ ، وشالا ثميناً ، وأحضر له صندوقاً من المال ، وأركبوه على فرس مزين بالرخم . . ومشت القواسة بين يديه الى أن أوصلوه الى داره التي تجاه باب الصفا . . فحينئذ علم الناس بحقيقة الحال . . ثم أضاف قوله : « وضربت النوبة عند دار الشريف يحيى ، وجاءت الاشراف ووجوه الناس للسلام عليه والتهنئة له » .

ثم حدثنا المؤلف بأن يحيى بن سرور أمير مكة تشفع في أخيه عبد الله بن سرور ، فأعيد الى الحجاز (٣) و(٤) .

وهذا الحديث المأد يدل على أن المؤلف يرجح وقوع الشفاعة من يحيى لأخيه عبد الله ليطلق سراحه وليعود الى بلده مكة بعد طول الغياب ولا يترقب قضية هروبه الى الجبال (٥) . ولم يكتف المؤلف بما كتبه من حياة يحيى ابن سرور حسب ما مضى له من الأقوال . . بل انه قام بسرد مسلسل نسبه الى الشريف أبى نمي . . فقال :

هو : الشريف يحيى بن سرور بن مساعد ابن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبى نمي . .

وهن مدة ولايته يقول : « ان ولايته كانت في أواخر شهر ذى القعدة سنة ثمان

(٣) ان شفاعة يحيى بن سرور وهو أمير مكة . في أخيه الأكبر المحيوس ياسر الوزير محمد علي باشا لأطلاق سراحه من السجن ، تعمل في طيها دلائل ناصعة على انه مع ما كان لقيه منه من جفوة مؤلة فانه لا يزال يكن له المحبة العميقة والرحمة والولاء الكامل .

(٤) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ص ٢٩٣ و ٢٩٤ ط . المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٩٣ و ٢٩٤ .

ان ترجمة يحيى بن سرور التي قدمها لنا مؤلف كتاب « جداول أمراء مكة وحكامها » تتسم بالانحياز المركز غير المخل بالهدف المطلوب ولكنه لا يشقى ظمًا القارئ حيال ترجمته . والترجمة الإضافية له هي التي في كتاب : « خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام » .

تقول : « خلاصة الكلام » :

« ولما جاء محمد علي باشا ، وقبض على الشريف غالب ، وولي مكانه الشريف يحيى ابن سرور شرافة مكة كان أخوه عبد الله بن سرور غائباً في الجبال ، وكان أكبر من أخيه الشريف يحيى ، وكان يؤمل أن شرافة مكة تكون له مع كثرة طلبه لها ومحاولته عليها ، فلما تولاهما أخوه الشريف يحيى بن سرور ضاق ذرعه ، ونزل الى مكة وكان أخوه الشريف يعظمه ويحمله كثيراً ، فلم تطب نفسه بذلك ، بل كان يحضر أخاه ويسفته عليه جهاراً ، في وجهه ، فشكاه للوزير محمد علي باشا . فقبض عليه ، وأرسله الى مصر ، محبوساً ، فمكث فيها مدة ، ثم أطلق سراحه ، بشفاعة أخيه الشريف يحيى . »

ويعقب مؤلف خلاصة الكلام على موضوع شفاعة يحيى في أخيه الأكبر عبد الله بن سرور الحبسي في سجن محمد علي باشا بقوله :

« وقيل : بل خرج هارباً خفية فرجع الى مكة ، ثم انتقل الى الجبال وأقام الى أن مات سنة تسع وثلاثين بالجال فنقل الى مكة ودفن بها (٤) . »

وفي مكان آخر يقول المؤلف : « فصار الاستحسان أن تكون الامارة للشريف يحيى

أولاً : ان قدوم الحاج عبد العزيز بقدادی من بلده (بغداد) الى ( مكة ) حدث في عام ١٢٢٣ هـ . أبان اشارة يحيى بن سرور لمكة المكرمة - حيث كانت بداية ولايته لها في عام ١٢٢٨ هـ . وانفصاله منها في شهر شعبان عام ١٢٤٢ هـ . فكانت مدة امارته لمكة ، خمسة عشر عاماً هجرياً - ويعود سبب فصله من الامارة الى حادثة اغتياله لقتله في المسجد الحرام انتقاماً منه على ما كان يقوم به من مصادمة أوامر ومناقضته في الحكم على ما فصله التاريخ آنفاً .

ومن المحتمل جداً ان يكون رحيل الحاج عبد العزيز بقدادی وأمرته أمراً متفقاً عليه بينهما أو مرتباً من ولاة الامر اذ ذلك . وربما كانت زوجه ابنة يحيى قد آثرت الرحيل مع زوجها وأولادها الى الجزائر اذا كانت على قيد الحياة بعد فصل أبيها من اماره مكة وترحيله الى مصر مع ذويه .

## - ٦ -

هذا وقد كان يودنا ان يفضل الشيخ حسن بن عبد العزيز بقدادی ببعث صورة الوثيقة الخطية التي لديه ، لتكمل بذلك ملف توثيق نسبه المشار اليه آنفاً .

### عبد القبوس الانصاري

(١) المنهل : اذا اطلق الوادي هكذا من مؤرخي مكة فانما يعنون به : « وادي فاطمة ، أي مر الظهران » ولا يزال هذا الاصطلاح سائداً على ألسنة الناس هنا الى يومنا هذا .

(٢) تاريخ مكة للسباعي الطبعية الرابعة سنة ١٢٩٩ هـ على نفقة نادي مكة الثقافي .

وعشرين ومائتين وألف » . ثم قال : « ان قتل الشريف يحيى بن سرور للشريف شنبر ، كان ليلة الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف . وبعد حدوث تهديدات ليحيى بن سرور من أحمد باشا حصل توسط من الشيخ محمد الشيبني فاتح بيت الله الحرام بينهما الى ان تم الامر على ان الشريف يحيى يتوجه الى مصر من طريق البر بعد ان اقر واعترف بأنه هو الذي قتل الشريف شنبراً بيده » .

وقد رحل يحيى بن سرور الى مصر ومعه بعض أتباعه ومعيده . توجه اليها من طريق الوادي (٦) فأدركه دخول رمضان وهو ببدر ، فصار رمضان ببدر ، ومن ثم تمت تولية الشريف عبد المطلب لامارة مكة .

ومضى التاريخ يمرض في حديثه شريط حياة يحيى بن سرور بعد فصله من الامارة وخلال اقامته بمصر الى ان أدركته الوفاة بها عام أربعة وخمسين (٧) ( أي بعد المائتين والألف للهجرة النبوية ) .

## - ٥ -

ويقول احمد السباعي في كتابه « تاريخ مكة » : ( بعد خروج غالب وأولاده من مكة ، وقع الاختيار على أخيه يحيى بن سرور فنودي به أمراً على العجاز في حفل رسمي على جري العادة وذلك في ذي القعدة عام ١٢٢٨ هـ ) .

وأورد كزيمليه قصة قتل يحيى بن سرور لشنبر في المسجد الحرام بعد صلاة المغرب .

وبعد فمما سبق تبينانه من النصوص يتلخص لدينا تاريخياً ما يأتي :



## من كل روض زهرة

بقلم الأستاذ محمد حسن حسين سعيد بالاردن

### ★ ابتسم من فضلك ★

■ طرقت متسول باب منزل يسأل أهله رديقة ، كانت الحماة غائبة فرفضت الكنة أن تمنحه شيئاً فانصرف عن الدار ، وفي الطريق لقيته الحماة وسألته عن خطبه ، فحدثها عما حصل بينه وبين الكنة ، فقالت له كيف تقبل رفضاً من امرأة ليس لها الحق في أن تعطيك رفضاً وهي ليست سيدة البيت هيأ عد معي إليها .. ولما عادا ، سألت الحماة كنتها عما كان قد حصل بينها وبين المتسول فأخبرتها بما حصل فعلا ، فقالت لها كنتها : أنا سيدة البيت التي ترفض دائماً ، أيها المتسول أنا أعطيك الآن أمراً برفض إعطائك أي شيء فانصرف .

■ وفد رجل على قرية اشتهر أهلها بالبخل فأراد أن يجريهم فذهب إلى أحدهم وطلب ماء ليشرب ، فقدم له اناء فيه لبن ، ولما شربه قال : سمعت انكم بخلاء ولكنني وجدتكم على العكس فقال الرجل : لو لم تسقط في هذا اللبن فارة لما جئت به إليك ، فنضب الضيف والقي الاناء على الأرض ، فقال الرجل : لا تكسر الاناء الذي يأكل فيه الكلب .

■ قال السمين لصديقه : سأعمل على تخفيف وزني بأن أسير يوميا من بيتي إلى مكان عملي ، فقال له الصديق : ولكنك مسافة طويلة ستدخل الملل والتعب عليك ، فأجابته : لا تخش يا صديقي فسأستل في أثناء سيرى بأكل الفستق وبعض القطع من الحلوى .

■ قال المعلم للتلميذ : اذكر اسم حشرة سامة ، فأجابته التلميذ : بعوضة ، فقال له المعلم : اذكر اسم حشرة سامة ثانية ، فقال له التلميذ : بعوضة ثانية !

■ أتت الحجاج يستقظ مقفل قد أصيب في بعض خزائن كسرى ، فأمر بالقفل ، فاذا فيه سقط آخر مقفل ، فقال من يشتري السقوط بما فيه ؟ فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ ٥٠٠٠ دينار فأخذ الحجاج ونظر فيه ، وقال ما عسى أن يكون فيه إلا حماقة من حماقات المعجم ثم أنفذ البيع وعزم على المشتري أن يقتعه ويريه ما فيه ، ففتحه بين يديه ، فاذا فيه ورقة مكتوب فيها : من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل !

■ قال الولد لأبيه : يا بابا عطشان ، فقال له والده ، ثم أفضل لك ، فقال الابن : انني عطشان جدا ، فقال له أبوه ، ثم والا أحضرت العصا لضربك ، فقال الابن لأبيه : عندما تنهض لاحضار العصا ، أحضر الماء معك !





■ قال أحدهم : لقد ترك ابني الزحف وبدأ يمشي منذ سنتين ، فقال له آخر : وإلى أين وصل ! •

■ ذهب أحدهم لشراء ساعة فوجد لها غالية فاشتري خمس دقائق •

■ سأل أحدهم آخر : لماذا انت أصلع ؟ فاجابه من شدة الذكاء ، فقال له : وما دليلك على ذلك ؟ فقال : هل رأيت في حياتك حمارا أصلع •

■ جاء الجار الى والد أحد الاطفال وقال له بغيظ : ان ابنك الذى يحجر سلمي ، فقال له : وهل أصابك ؟ فقال : لا ! لم يصبنى لحسن الحظ ، فقال : انه ليس ابني اذا •

■ بلغ أحدهم الثمانين من عمره فأصيب بالصمم لكبر سنه ، ولكنه كان يريد دائما أن يشرثر مع زوجته ، فلم يجد الا أن يستعمل المحادثة المكتوبة • وحدث ذات يوم أن تخاصم مع الزوجة فكتبت له وهي غاضبة كلمة « لا » بأحرف كبيرة جدا • فكتب لها الزوج الاسم : طيب طيب ، ولكن لا حاجة للصياح •

■ كان الحديث يدور في مجتمع مفتعل حول الجمسال والمرأة ، فقال أحد الرجال : أعتقد ان أروع شيء في المرأة شفتاها ، فقال الآخر : لا أوافقك ، أعتقد انه شعرها ، فقال الثالث : كلا انه عيناها ، وهنا نهضت سيدة وقالت وهي تمشخ بأنفها : اننى خارجة قبل أن يقول أحدهم الحقيقة •

## النفس • • • وعلمها

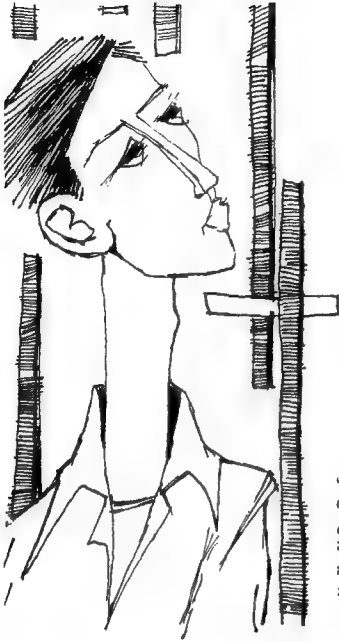
بقلم : يوسف السيد التهامي

- ١ -

□ لكل انسان قسماته وخصائصه وقدراته واضافته ذات المذاق والايقاع الخاص والنسيج الخاص ، وكل شيء يتحقق ويتحرك داخل اطار ، والاطار هو الملامح الخارجية للشيء ، هو القسمات الظاهرة لسلوك الانسان ، وقد يكون هذا الاطار جامدا عند انسان ، مرنا عند آخر ، مزدوج الطبيعة عند ثالث ، مخفلا متناقضا لا وحدة فيه ولا ترابط ولا تجانس عند رابع ، وقد يكون هذا الاطار شفيفا ، يكشف عما وراءه من نفس صاحبه وقد يكون معتما كثيفا لا يكاد يبين عن شيء ، وقد يكون هذا الاطار كهفا يخفى به صاحبه نفسه عن الناس ، ولا يكاد يرى فيه سواه او لا يكون درعا مصمتة كظهر السلحفاة او خشنة كظهر القنفذ ، يصد به صاحبه عن نفسه عوائد الحياة وقد يكون مائدة ممتدة بالودة للناس جميعا في غير تحفظ او تكلف ، من أجل كل ذلك التكوين الانساني حاول علماء النفس على مر العصور التعمق والدخول في أغوار النفس الانسانية •

ومنذ القدم ، ومع بداية علم النفس ، والباحثون يحاولون أن يربطوا بين تقاطيع الوجه والشخصية •• فبعض العلماء قاموا بتجارب علمية ، جمعوا مجموعة كبيرة من الصور لأشخاص معينين يعرفونهم •• وحاولوا أن يربطوا بين شخصياتهم وسلوكهم وعاداتهم ، وبين تقاطيع الوجه ••

وقامت أبحاث كثيرة في مجال علم النفس •• وتم تصنيف التكوين الجسمي مع السلوك والسمات •• ووصفوا الشخص المتلى القصير القامة وتقاطيع وجهه الكبيرة بالشخصية الدورية •• وهذا الشخص عرضة لنوبات الاكتئاب بدون سبب ، وفي نفس الوقت يكون شخصية مرحة اجتماعية ويحمل قلبا طيبا ويكون قريبا من الناس ••



## النفس

ومن ضمن هذه الدراسات والابحاث  
نظرية العالم (ليروزو) فقد ذهب ليروزو في  
نظريته الى ربط تقاطيع الوجه بالجريمة على  
اساس أن الانسان الذي يرتكب الجريمة  
تكون له تقاطيع معينة فالعين واسعة وحادة  
وبارزة للخارج ، الفك كبير وبارز ، والجيبة  
مرتفعة وحادة .

وما زالت هذه النظرية حتى الآن تدرس لطلبة الطب والقانون وكان لهذه النظرية في  
مجال ودراسة الطب النفسي شعبية كبيرة .

والغريب في نظرية ليروزو انها قامت على اساس علمية لأنه احضر جماجم المجرمين بعد  
الحكم عليهم بالاعدام وأخرج منها مقاييس دقيقة وحسابية وأبعاداً معينة تربط بين  
تقاطيع الوجه وتخصية الانسان . ودراسات علم النفس مليئة بالنظريات ولا أحد يعلم  
الحقيقة كاملة . . . وقد نمود مرة أخرى وثبت عكس نظرية ليروزو لأننا اليسوم  
لا نعتمد على هذه النظرية في الحكم على الناس وخاصة اذا كان الموضوع مرتبطاً بجريمة  
قتل ، والتقتين العملي والعلمي حول التشريع الجنائي في القرآن الكريم يجعلنا في غنى عن  
كل هذه النظريات المستوردة .

[ يتبع ]



## الشاعر الأصيل

لشاعر الإسلام محمد بن علي السنوسي

مهداة لأخي الشاعر الكبير علي دمر

والحي الوانه وظلاله	القصيد الذي أحب جماله
سُموا ظلاله وجزاله	القصيد الذي يحلق بالنفس
وحنونا متنانة وأصاله	والقصيد الذي يرفرف وزنا
وهواه وهديه وضلاله	والقصيد الذي أرى فيه قلبي
وارتماشاتها وعميق الدلالة	وأرى فيه سر أسرار روحي
أسيلا بأسماء أحب زلاله	وأرى فيه ما يثبيل قنوطي
من معان وما يدور حياله	وأرى فيه ما يجعل بفكري
ومرادي وسبقه واعتلاله	وأرى في رؤاه صبحو فؤادي
فنوننا من كل لون وحاله	وأرى من خواطري وأحاسيسي
والفاظه كخفق الذبابة	وأرى خفق مهجتي في معانيه
وعشقي لزهوه واحتماله	وأرى في جروفه زهو محبوبى
إذا جاد تغنوه وتباله	يا أبا الشعر إن للشعر في النفس
ويسمو بها علا وجلاله	وعظيم القنون يعظم في النفس
همسو شمس اقبسه وهلاله	وبنو الفساد منذ كان وما زالوا
ودننا من شعوزات الجهالة	ذاك ما استجيده يا أبا الشعر

محمد السنوسي  
رئيس نادي جازان الأدبي

جازان : ١٤٠٠/٨/٥ هـ

# إذا...

ترجمة الشاعر أحد رواد الأدب السعودي (أبو عمر)

للشاعر الانكليزي « رديارد كيبينج »  
( نقلًا عن ترجمة نثرية كانت نشرتها  
مجلة المقتطف بالقاهرة ) :

إذا استطعت دومًا أن تكون على	رباطة الجاش حين الكل يضطرب
وكنت ذا ثقة بالنفس تملؤها	عزما على حين تجري حولك الريب
وكنت تطمح .. لكن ليس يجعلك الطموح	عبدا .. لئلا ي منه تنتعّب
وكنت تمنى في الأفكار تجعلها	لا غاية لنجاح ؛ بل هي السبب
وكنت تقدّر في فوز وفي فشل	بان يجدد منك السعي والدأب
وكنت لست الذي يغشى مغامرة	بكل أمر إذا ما استوجب الطلب
وكنت تقدم للأهوال ؛ مُعتقدا	أن التفوق بالأقدام يكتسب
وكنت فردا وديما في كياسته	مصاحبا كل قوم بالذي يجب
لدى الجماهير لا تأبى مسaire	مع التحفظ .. كي لا يعكس الأرب
وفي مسaire الأقبال ذا أدب	لا يستغفك أسفاق ولا تمب
وكنت لست بهيئاب ولا وجل	وليس يثنيك عن غاياتك الثعّب
تأبى البطالة إحساسا بذلتها	وتملأ الوقت فعلا منك يرتعّب



إذا استطعت لهذا ؛ يا ابنَ بَعْدَتِه	فليس تموزك المصقولة القُصْب
فانت أنت الفتى السامي بمزته	فوق السماك إليه ترمق الشهب
وانت أنت الذي تصفو الحياة له	بكل ما يتغييه السادة النجب
لك التفوق في الأحياء قاطبة	لك النجاح ؛ لك العليا والحسب

« أبو عمر »

( مكة المكرمة )

# مثنويات

شعر الراحل المفضل  
السيد عبيد مدني

لبيك ها انا قد اجبت نداكا      وسعيت ملتصبا جميل رضاكا  
ان كان تحدوني اليك عقيدتي      فلقد حدثت انا لها الادراكا



وفي التجارب تنبيهه لمتبس      من الوقائع رشادا واسعا  
وصح ذاك بما اعطت ويرسلها      للناس تذكرة مثل واتحافا



كيف الوصول الى اكتساب رضاك      ورضاك امر دونيه ادراكي  
لو كنت اعلم ما الذي تبقينه      لوضعت رهن يديك كل منك

# حكاية الهذلول والرواح

قصيدة عامرة للشاعر العربي الأستاذ علي دُمَر

بمالي يا حترافي يا غترافي  
وعشت على المأوى والصعاب  
أقتر من طعمامي من شرابي  
وتبعث روح الفكاري العذاب  
أصود ولو ببعض من حسابي  
أقدمك الهدية للصعاب  
بلا شيء فيما سوء العقاب  
سوى الشراء يا خير المآب  
بائمان وشعري كالتراب  
وشعري بالبلاش بلا ثواب

ايا ديواني الفاني بجهدي  
طبعتك من معاشي من ديوني  
أوفر من كفاحي من عيالي  
لتخرج للعياة تنسیر ليلا  
وما أمني بربح منك أرجو  
فما بال الجميع يروم مني  
اليدل كل شيء ثم أعطي  
جميع الماملين لهم أجور  
وكل صناعة في الأرض ربوح  
أثيب المال أن يرقع حدائي



بمجان وأرقع من ثيابي ؟  
فيا رخص المعارف والكتاب  
وأرجع خاسرا صفر الوطاب  
فهذا محض سلب وانتهاج  
بجزء قام محصور الرحاب  
تداعي كل ركن للغراب  
بلا ثمن يضحي لارتقاب  
ومدعاة لنبيذ واجتنب

افرض ان أقدم ثوب روعي  
أعطيته لمن لم يعط شيئا  
أدفع كل مال الطبع وحدي  
إذا الأعمال قد بذلت هدايا  
إذا المشروع ساهم كل فرد  
وأما كل فرد هد جزءا  
إذا ما أعطي الانسان شيئا  
يصير لديه مبتذلا حقيرا



أديبا ناقدا صافي الرغاب  
من الأموال في كف المرابي  
طسواياه حنين مثل ما يبي  
لديه لدى جل عن الحساب

وأستثني من المهدي اليهم  
فان دراسة منه لأفلى  
وأستثني فقيرا شاعرا في  
وأستثني صديقا كل مال

حياتي كل ما يحوى جراي  
بغيتلا مرخصا شهدي المذاب  
تصفحه وأطبق باكتئاب  
ومات على الرفوف بلا اقتراب  
هباء كالغبار لدى الصغابي  
وافرغ في الشهور من القواي  
الا واكتب عليه الى جناي  
من الالقاب والمجد الكذاب  
عليها يا لـذلك من معاب  
لشعري دون شكر وانجذاب  
واضمر جمر بغض واحتراب  
بالفاظ بها نابي العتاب  
لقدّم فيه لو بعض النصاب  
لغف من جهودي من عذابي  
ورأيا احمق خالي الصواب  
يعتسر شعرنا دون ارتياب

فهذا معشر أهدي اليهم  
ولكن لست أستثنى غنيا  
فكم أهديت ديواني غنيا  
وخباه ولم يرجع اليه  
فلم يبذل له شيئا فاضحي  
وكم من طالب اهداء شعري  
يقول : أنا صديقك أهديني  
ودبج لي يغطك فيه سطرا  
يريد هدية ويريد مدحا  
يمد تفضلا منه قبولا  
ولو لم أهده لاصفر غيظا  
وحقر في المجالس خلق بغلي  
ولو قد كان يهواه القناء  
ولو قد كان لي حق صديقا  
فيالك طالب الإهداء شعا  
ويا لك عادة الإهداء ذلا



لصونك في يد الجشع الصغابي  
قدفتك للضياع والافتراق  
ومال لافتقار وانتعاب  
وضيعا كالمظالم لدى الكلاب  
ينقد كالفؤوس لدى احتطاب  
على عيب ليجهر بالسباب  
يعلق باقريب الى السحاب

ويا ديواني القالي رثاء  
ويا ديواني القالي احتذارا  
ويا لك شاعرا ضحي بروح  
أهدا كل جهد العمر يرمي  
ولم تكسب بشعره غير حقد  
يفتش كل مفرور غباء  
ويعمي عن محاسن روح شعر



تقطرها من الأدب اللباب  
ويهتف للخداع والاصطغاب  
هذو الياس واقنع بالسراب

لن تهدي عصارة شعر عصر  
تعيش بمالم يعيا بهتر  
فضمد جرحك الدامي وعش في

علي دمر





## نظرات جديدة في لغة العصر:

كتبه : عبد القدوس الأنصاري

### تعريفات النفط بين اللغة والعلم

#### ١ - النفط في معاجم اللغة العربية :

في غالبية المعاجم اللغوية العربية سجلت مادة النفط . ففي لسان المسرب ، لاين منظور ما نصه : النفطُ والنفطُ : دهن والكسر أفصح وقد عرفنا ابن منظور ان النفط : حلاية جبل في مقر بشر توقد به النار . وأضاف ان النفطة : الموضع الذي يستخرج منه النفط . ( مادة نفط ) .. ومعنى ذلك ان ما نسميه الآن أبار النفط أو منابع النفط كان يسمى لدى العرب باسم النفطة .

ورد أبو حنيفة على أبي عبيد تعريفه النفط بأنه ( عامة القطران ) . وقال : ان ذلك قول فاسد .. وفي هذا تخليص قيم للغة العربية من شوائب الجهل بحقائق الأمور المعرفة فيها . وبمثل قول « لسان العرب » قال « القاموس » وشرحه « تاج المروس » فيما يتعلق بالتعريف الصحيح للنفط . وأضاف القاموس وشرحه للزبيدي أن النفط الأحسن هو الأبيض .. ( مادة نفط ) وهذا يتفق مع ما هو معروف في العصر الحديث عن أن أحسن النفط ما كان أبيض وشفيفاً للغاية وهو الذي يستعملونه الآن للطيران لامتيازه على ما عداه .

#### ٢ - النفط في معاجم العلم الحديثة :

وعرفت المعاجم العربية المصرية مادة النفط ، ومما ورد في « دائرة معارف القرن العشرين » لمحمد فريد وجدي عن النفط قوله :

( النفط دهن معدني سريع الاحتراق يتسداوى به ) • وأضاف أنه يسمى بالافرنجية بذلك، وقد سُمي (نفتي) (بفتح الطاء) وهو أنقى الأنواع وأفضلها في الاستعمال الطبي • - ويقال له أيضا زيت النفط، وينال بتقطير فحم العجر المنقى ويحتوى على « نفطلين - أى نفطين ويختلف قليلا أو لا يختلف أصلا عن زيت العجر الذى هو نفط طبيعى » ثم عدد الأماكن التى يوجد فيها النفط بالكثرة في أنحاء المعمورة فقال : ( ويوجد بالكثرة في بلاد فارس ووصفه بأنه ( سائل أبيض مصفر قليلا - ورائحته مخصوصة كريهة للبعض ، مقبولة لبعض آخر ، ويصفر اذا اعتق ) • ثم قال : ( وهو شديد الطيران يلتهب اذا قسب له جسم متقد فيحترق دون أن يبقى فضلة ولا يدوب في الماء ويدوب في الكحول والاثير والزيوت ) • كما وأضاف قوله : ( ويظهر أن هيروديت شاهد بنبوءه عند الآثوبيين الذين زعموا أنه هو المطيل لأعمارهم ) . ثم ذكر فوائده الطبية على ما ذكره هيرودوت وديسقوريدس وبنطليوس وغيرهم • ( مادة نفت ) •



هذا ويلوح من فعوى تعريفات محمد فريد وجدى للنفت وخواص استعماله انه لم يعرج على مزية النزايا لاستعماله في العصر الحاضر حيال تحريكه لوسائل المواصلات الحديثة وأجهزة المصانع وذلك كالسيارات والطائرات والآليات الأخرى الحديثة أو ربما يكون الأمر ان استخدام النفط في هذه الأمور لم يشع عندما ألف وجدى دائرة معارفه أو سها من ذكر ذلك والانسان ابن النسيان وعلى كل حال فان معلوماته عن النفط تتسهم بطابع « التجميع » •



هذا وقد جاء في ( المعجم العربي الحديث لاروس ) ما نصه : « النفط - بكسر النون وفتحها - مصدر ، بشر يخرج باليد من الصالح ملآن ماء • والنفط زيت معدني يوجد في جوف الأرض مركب من عنصرى الكربون والهيدروجين الأصليين ، ويحصل عليه بتقطير زيت البترول الخام أو قطران الفحم الحجري ، وهو سريع الاشتعال وأكثر ما يستعمل في الوقود الذى يستخدم في تحريك الآليات المختلفة من وسائل نقل وأجهزة مصانع ( مادة نفت ) .. وهذا التعريف للنفط هو تعريف حديث وجيد ودقيق •



أما ما جاء عن النفط في المنجد ( ط ٢١ ص ٨٢٧ ) فلا يمتد به ، لا علميا ولا لغويا ، لأنه موجز ايجازا مغلا غير شامل لتعريف النفط لا لغويا ولا علميا •

عبد القدوس الانصاري



# رحلة العمر

**من الطفولة فالشباب الى الكهولة**

بقلم السائح السعودي

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

- الحلقة الخامسة والأربعون -



وكان بعضهم من الحفاظ أي كانت زملائي به من فصل الحفاظ حتى النهاية ، وأولهم المرحوم محمود مؤمنة ، كان يدرس ويحفظ معي القرآن الكريم ثم نجحنا معاً الى الفصول الدراسية حتى السنة السادسة ثم خرج من المدرسة ولم يكمل دراسته وقد وافاه الأجل المحتم قبل عشرين عاماً في عنفوان شبابه وكان من أصحاب الاصوات الجميلة ، ثم المرحوم أحمد الرشيدى ، كان من زملائي من الحفاظ حتى السنة السادسة وكان الاول دائماً وقد وافاه الاجل قبل التخرج وقد أثرت في حلقة سابقة من حلقات هذه المذكرات ، ثم المرحوم عبد الله بازيد كان الاول بعد وفاة الرشيدى ومات قبل التخرج وقد ذكرت نبذة عنه في حلقة سابقة . . ثم الشيخ محمد على خازندار ، وهذا اتفقت به في السنة الرابعة ومكث زميلاً لي حتى السنة السابعة وكان الاول بعد وفاة الرشيدى وبازيد رحمهما الله ، ثم خرج وتوظف بوزارة المالية قبل التخرج ثم صار من رجال الاعمال ولا زالت تربطنى به صلة الزمالة الدراسية حتى الآن وهو حي يرزق . . ثم السيد حسن كتنى ، وهذا كان زميلاً لي من فصل الحفاظ حتى السنة الثامنة ثم سافر الى الهند في بعثة خاصة تابعة لمدرسة الفلاح حيث أتم دراسته في بومباي وكان الاول بعد خروج الخازندار وبعد النواوى وكنت أنا. الماثر ، ثم فتح الله علي وصرت الاول ، ابتداء من السنة الثامنة ومكثت الاول الى السنة التاسعة ولكن عند التخرج سبقنى المرحوم عبد الرحمن النواوى بدرجة واحدة ، في المواظبة اذ لم أخذ فيها سوى أربع درجات من أصل عشرة وكان السبب في ذلك مجيئ الوالد من جاوة وأخذ العائلة فجأة الى بلاد ( سليبس ) وكنت قد هربت قبل طلوع الباغرة بيوم واحد بسبب

كان الحج على الشقائف سواء في ذلك الغريب والمواطن وقد حج في ذلك المم والعمات مع أصهارى ( السادة آل الفتياي ) على الشقائف وكلفونى أن أحج معهم فاشتريت حماراً بستة جنيهات مساء يوم التروية وأنا محرم وكنت ناوياً أن أحج ماشياً . وفي طريقى الى منى كان مزاد الحمبر على اختلاف أجناسها حتى البغال وكانوا يصيحون على الحمبر كعادة المتزايدين والسامرة فوقف المزاد على هذا الحمار الأبيض فاشتريته وعلفته حشيشاً وسقيته ثم زكيتة وقلت في نفسى أبيع ان شاء الله عند رجوعى من الحج قبل الذهاب الى الغلوة لعدم وجود حوش أو مريض له عندى آنذاك .

منى الهوىنى وقف بعد الأخشين وكانه جلود من الصخر أو جذع شجرة مفروسة في جسوف الأرض ، لم يتحرك لا بضرب ولا بركل ولا بأي طريقة من الطرق أكثر من ساعة ودخل وقت العشاء وخفت من قنات الحج ومن عتاب الامل ولوم الغلان فتركته عند الاخشين عندما أعيت الحبل ومرت ماشياً حتى وصلت عرفة في آخر الليل . صليت الصبح في نمرة وعند الضحى بحثت عن الأهبل فلم أعره عليهم الا في ( منى ) وكان العتاب واللوم وكنت مستحقاً لذلك ، ثم صرت في المستقيل - أي بعد شهر من الانفصال - أحد الاصدقاء واحداً من زوار المرحوم الله لكنى لم أمكث أكثر من دقائق خوفاً من قنات المذاكرة .

### ● لمحة ●

عن زملائي في الدراسة الذين لم يفارق بيني وبينهم الا التخرج والا طلب المعيشة أو هادم اللذات : وبعضهم لم يواصل دراسته بل خرج لأمور معيشية بسبب ظروف خاصة ،

في هذه السنة جام مؤسس مدارس الفلاح المرحوم الحاج محمد علي زينل وزار مدرسة الفلاح بمكة المكرمة وجلس بالادارة ثم طلب كل فصل على حدة ليسلم عليه وليتصرف بالطلبة الذين يدرسون بمدرسه وليقف على أحوالهم - وقد قرر أن يأخذ من الفصول المالية أربعة من الاوائل ليسافر بهم في الباغرة (جهانكير) إلى بومباي حيث أنه فتح مدرسة هناك وجلب إليها أساتذة من مختلف البلدان العربية ، فنزل كل فصل على حدة ، سلمنا عليه وعلى المدير المرحوم عبد الله حمود ثم على بقية الاساتذة ثم طلب من كل فصل خطيباً واختار الاول من كل فصل ليقوم بالخطبة وليشرح الامور الداخلية بالمدرسة وانطباعاته من المدرسة والمدرسين وأحوال البلد والمعيشة وانتظام الدراسة والمدرسين . فكننت أول خطيب بحيث كنت «البرنجي» بمعنى أول التلاميذ في الفصل وهي كلمة عامية تركية لا زالت تستعمل حتى الآن ، كما طلب أن تكون الخطبة ارتجالية من غير ورقة، فارتجلت كلمة متواضعة وكنت أصرح بطلب تغيير الاساتذة الذين لا يفهمون اللغة العربية واقصد بهم من جاء منهم من الهند معلماً للغة الانكليزية كما أشرت الى ذلك في حلقات سابقة ولكن الله أغرس لساني وحسناً فعلت إذ كانت تلك السنة آخر سنة للفلاح من حيث المورد والنفاق وكانت تلك السنة سنة الوداع حيث انتقل موردها الى الاعانات التي كانت تجلب من حجاج بيت الله بسبب الخسارة التي لحقت بالمؤسس من جراء سقوط تجارة اللؤلؤ ..

### ● بعد الخطبة ●

طلب من كل فصل أربعة من الاوائل ومن الفصول المالية السابعة والثامنة والتاسعة

الدراسة وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد ان شاء الله ، ومن زملائي السيد أمين بن عقيل من فصل الحفاظ ثم الى الابتدائي ثم توظف بوزارة الدفاع قبل التخرج ، ثم الشيخ مصطفى مرمي ، وهذا كان من زملائي ابتداء من السنة الخامسة حتى التخرج وهو من مطوي الحجاج المصريين ولا زال حياً يرزق ، ثم السيد أمجد الكتبي ، زميلي من الخامسة حتى التخرج وهو موظف بهيئة عين زبيدة ولا زال حياً يرزق ولا زال حافظاً للود والزمانة الى الآن ، ثم الشيخ حسن السندي وهو من الزملاء الذين تخرجوا معي ولا زال يدرس في مدارس الحكومة حتى كتابة هذه المذكرات ومن الاصدقاء الاوفياء ، وقد كان استاذاً عندي بالمدرسة السعودية بالمحل حينما كنت مديراً بها في الستينات ، وهو الآن حي يرزق ومدرس بالمدارس الحكومية ثم الشيخ عبد الله كامل ، زاملني من السنة الرابعة بالفلاح حتى السنة الثامنة ثم خرج قبل أن يتم دراسته وتوظف بديوان النيابة العامة ( نيابة سمو الأمير فيصل عن أبيه الملك عبد العزيز في الحجاز ) ولا زال يتقلب في الوظائف الحكومية من حسن الى أحسن حتى أخذ التقاعد قبل بضعة أعوام وهو مطسوف ، وحي يرزق ، وهو والد للدكتور حسن كامل والشيخ صالح كامل ، من رجال الاعمال وأحد شركاء شركة (دله) .

### ● بعثة الفلاح ●

وفي هذه السنة ونحن في السنة الثامنة بعد ما أتمنا الاختبار وتجهنا الى السنة التاسعة وكنت الاول في الفصل ثم المرحوم النواوي ثم حسن كتبي ثم المرحوم السيد أحمد الجفري وشقيقه السيد علي جفري المدرس بمدارس (جوهر) بماليزيا .

وأتردد عليهم أمثال المرحوم الشيخ العربي والشيخ يحيى أمان والشيخ عمر حمدان والشيخ أحمد ناضرين والشيخ الطيب المراكشي رحمهم الله ، وغالباً ما كنا نقيل عند أحدهم في يوم جمعة أو يوم عطلة وخاصة دار الشيخ الأمان ودار الشيخ ( المراكشي ) حيث كانت الأولى تطل على بساطين المسئلة وبركة ماجن ، أو ماجل ، والثانية بالغريق وبها بهو سماوي كبير ، وكنت لا أبرم أمراً إلا بمشورتهم ولا أقدم على مهمة من المهمات إلا بعد أخذ رأيهم رحمهم الله وأسكنهم نسيح جناته .

### ● صيفية هذا العام ●

بدأت مدرسة الفلاح بمكة المكرمة تأخذ عطلة صيفية كفرها من مدارس الحكومة لأن المدارس الحكومية تزايدت آنذاك وجاءت بمدير للمعارف من مصر وهو أستاذنا الكبير الشيخ إبراهيم الشورى مد الله في حياته ، وكان قد بحث بأستاذين للفلاح يعلمان الفقه والتوحيد من قبيل رئيس القضاة آنذاك المرحوم سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، وكان منهما أستاذنا الكبير المرحوم الشيخ فيصل بن مبارك الذي كان يدرسنا التوحيد (حق الله على العبيد) ابتداء من السنة السابعة حتى تخرجنا من التامة . وكان الشيخ الشورى قد أصدر أمراً بتوحيد الاجازات لجميع المدارس الأهلية والحكومية على حد سواء وكانت المدارس الأهلية قد تكاثرت بعد فتح الفلاح في عام ١٣٣٠هـ ومن قبلها كانت المدرسة الصولتية ، ثم تأسست بعدها المدرسة القفريّة ثم مدرسة ( الفائزين ) ثم مدرسة ( النجاش ) التي أسسها المرحوم أستاذنا الحابس وهذا خلاف المدارس الليلية التي أسسها أستاذنا الكبير الشيخ عبد الله خوجه

ومن بعض المتخرجين من المدرسين الجدد الذين تخرجوا قبلنا ، فاعتذرت عن السفر وأيديت وجهة نظري بسبب اني القيم ، على أهل بسبب سفر والدي ، فاخثاروا من فصلنا تلميذين هما : حسن كتيبى ، والرحوم أحمد جفري ، ثم كان مجموع التفتحين للسفر الى الهند في تلك البعثة عشرة ، أذكر منهم : السيد أحمد الجفري رحمه الله ، والسيد حسن كتيبى وشقيقه السيد سامي ثم المرحوم مصطفى برناوي والشيخ جعفر فلمبان والشيخ محمد لنقا وأستاذنا الشيخ عبد الله عثمان العباسي أطال الله عمره . وقد كان أخوه المرحوم عبد القادر قد بُعث في بعثة سابقة قبل هذه بسنوات وكان معه أستاذنا الشيخ حسين جستنبة والشيخ حمزة مجاج أطال الله أعمارهم ومد في حياتهم ثم (الجليدي) وغيرهم من خريجي مدارس الفلاح بمكة وجدة .

### ● العام التاسع والاربعون الهجري ●

دخل هذا العام وقد نجحنا والله الحمد الى السنة التاسعة وكنت الأول في أول العام الدراسي وكانت الأمور منتظمة وكل شيء على ما يرام وكنت قد رتبته أحوالي على أكمل وجه وتعلمت من الغزويّة والوحدة والغربة الشيء الكثير وليست الغربة بغريبة علي اذ أجد فيها اللذة والسلاوان والبدل عن الاهل والخلان من أول حياتي حتى كتابة هذه المذكرات .

جاء اختبار نصف السنة وأنا الأول كذلك والثاني هو المرحوم النساوي الذي كان يناقسي الاولى ، وكنت قد اشتريت كتباً كثيرة من أمهات الكتب بالإضافة الى مكتبة والدي رحمه الله وصرت من عشاق المطالعة ومن اصداق الاساتذة الكبار ودائماً أزورهم



وهو حي يرزق أطال الله في عمره ، وكانت  
اجازة الصيف قاصرة على فصلي الأسد  
والسنبل ثم زادت شيئاً فشيئاً حتى شملت  
الفصول الأربعة ، ثم بدأت الحكومة تنقل  
دوائرها ودواوينها أيام الصيف إلى الطائف  
لأن العاصمة كانت آنذاك هي مكة المكرمة  
ولم تكن مدرسة للمصطفين آنذاك ولم  
تؤسس بعد ، ولم تكن هناك غير مدرسة  
واحدة حكومية تدمي السعودية وكانت تعمل  
وفقاً لزميلاتها من المدارس ، فأخذ الفلاح  
نصيبه من الاجازة الصيفية وألقى اجازة  
شهر ذي الحجة الذي كان هو الشهر الوحيد  
الذي تنم فيه الفلاح بالاجازة من أوله إلى  
١٠ محرم الحرام من العام الجديد .

### ● صداقة أساتذة الفلاح ●

#### مع كبار رجال الحكومة

اذ كان المرحوم الشيخ أحمد  
ناشرين والمرحوم الشيخ محمد  
الطيب المراكشي ومدير الفلاح وأساتذة  
الادب بالفلاح كل هؤلاء أصدقاء لنخبة من  
رجال الحكومة الذين يبدعهم مقاليد الامور  
كما أن معظم المديرين والأساتذة وموظفي  
الدولة من خريجي الفلاح حتى القضاء  
كالمرحوم الشيخ أمين فودة والمرحوم الشيخ  
يحيى إمان والمرحوم الشيخ ناشرين والمرحوم  
السيد بكر حبشي ، كل هؤلاء القضاة كانوا  
أساتذة بالفلاح .

### ● الشيخ حامد رويحي ●

وكان من أبرز رجال الدولة آنذاك  
حينما كان المغفور له جلالة الملك فيصل  
نائباً للملك عبد العزيز آل سعود ،  
على المجهز قبيل تسميته

بالسعودية ، كان هو الموظف الاول وأعني به  
المرحوم حامد رويحي وقد كان من قبل كاتباً  
للمعدل بجدة ، وكانت تربطه صداقة بإدارة  
الفلاح وأساتذتها ، كما أنه كان المقترح  
الأول في انشاء مدرسة لأولاد المصطفين  
بالطائف خاصة خوفاً على شياخ أولاد الموظفين  
ولصياتهم من اللعب ولذاكرتهم وخاصة من  
كان عليه ملحق أو رسب في أكثر من مادة .  
كان قد كتب لمدرسة الفلاح يطلب استاذاً  
ليصطحبه إلى الطائف ويسكن معه ليشاكر  
لأولاده بعض المواد التي رسبوا فيها ، وكان  
له من الأولاد ثلاثة هم : جميل ومحمود  
ومهد الحميد ، كلهم ماتوا في حياته رحيمهم  
الله وكلهم قد أنجبوا وكان هو المربي لأحفاده  
وقد مات قبل ثلاثة أعوام من تسجيل هذه  
المذكرات أعني أنه مات في التسمينات وكان  
أحفاده رجالاً وقد تخرجوا ووظفوا .

## رحلات وذكريات

بقلم : الأستاذ عبد الله حمد الحقييل

خبير التعليم بوزارة المعارف

حينما كنت في شرق آسية وفي مدينة مانيلا عاصمة الفلبين التقيت بأستاذ جامعي مثقف ولكنه يدين بغير الاسلام وكان يجهل الكثير عن الاسلام وحقائقه وعن الفكر الاسلامي ومعانيه .. وقد وصف الادب العربي بأنه ادب متخلف ويفقد صفة المعاصرة .

فقلت له : انك لم تقرأ شيئاً من آثار الفكر الاسلامي ولا تعرف شيئاً من آثار الأمة الاسلامية وان ما سمعته منك هو تكرار لأقوال أعداء الاسلام ممن يهادون الاسلام هدام شديداً وباعتبار انك أستاذ جامعي يؤمن بأهمية البحث عن الحقيقة من مصادرها فكان الأول بك أن تدرك ذلك وتتصل بأساتذة الثقافة الاسلامية وبالمختصين في فهم الاسلام وما ينطوى عليه من مبادئ وقيم وسلوك وتشريع وثقافة ومعرفة وفكر فلو حاولت ذلك لوجدت نفسك أمام نور من المعرفة ليس له نظير ..

ان الثقافة الاسلامية ذات جذور عميقة تحوى المعارف والثقافات وصفحات التاريخ تجسد ذلك اذ أن الكثير من العلماء أصبحت لهم شهرة عالية والكثير من الجامعات في الشرق والغرب لديها المعجمات التي تشيد بذكر أولئك الاسلاف، فمن هو الذي لا يعرف الغزالي وابن رشد وابن سينا والفارابي والمجاظ والمسمودي وابن خلدون وابن حنبل والشافعي والخوارزمي وابن الهيثم ، فالثراث الاسلامي متألق بالفكر المتطور والمعرفة المتجددة وعدم الانفلاق أو الجمود وانه لأمر مؤسف أن يظل الجهل بالاسلام حيث أصبحت المعرفة ساحة في هذا العصر .

وبالنسبة للادب العربي واطلاق صفة التخلف عليه فهذا الحكم جائر وغير لائق من أستاذ جامعي ينبغي أن يكون معاصراً ومتفاعلاً مع المعرفة والآداب العالمية الاخرى يتابع عطاءها ومسيرتها وانتاجها ، فماذا تعرف عن الادب العربي ، فحكي لي عن كتاب ألف ليلة وليلة .. فقلت له ان الادب العربي قديماً كان يمثل فكر الأمم بأجمعها في



## - رحلات وذكريات -



مختلف عصور الحضارة حيث كان يمثل الحكمة والثقافة حتى الأمم التي تدين بنسب الاسلام كانوا يتعلمون عليه وياخذون من معارفه وفوائده حيث كانت الأمم توفد أبناءها لتلقي العلم والادب في مراكز الثقافة فيأخذون الادب والمعرفة ثم يعودون الى بلادهم لينشروا فيها ما أخذوه وما تعلموه في عواصم الاسلام في غرناطة وقرطبة والقيروان وغيرها من عواصم البلاد الاسلامية لقد كان الادب العربي أدبا مزدهرا كل الازهار \*

وهكذا أمضينا ساعات نتحدث فيها عن الفكر الاسلامي والشعر العربي والادب العربي عندما وجدت محدثي محباً للاستزادة ومتطعاً الى المعرفة بحقائق الاسلام .. وعن الحضارة الاسلامية التي أبدعها المسلمون وبعد مضي يومين على لقائنا وجدت رسالة منه تتضمن اهتماماته بدراسة الكتب الاسلامية الموجودة في مكتبة الجامعة وأسأل الله له الهداية \*

ان الكثير من اصنام الاسلام يشبهونه لينفروا الناس عنه وان واجب المسلمين ان يكونوا قدوة حسنة في كل مكان سلوكا وتعاملا لتصبح الأمة الاسلامية كما أرادها الله : خير أمة أخرجت للناس تأمربالمعروف وتدعو الى الهدى .. ولنبدل في ذلك كل جهد للتعريف بالاسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة والمعلومات الكاذبة على شريعة الاسلام والصور المشوهة للمنتسبين اليه.

## سفرنامه نصير خسرو

ترجمة : الدكتور أحمد خالد البدلي

### الحلقة الثانية

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبحت في برلين جمعية الصداقة الإيرانية الألمانية وعملت على إحياء التراث الفارسي ونشره فاعتمدت على بحث المستشرق الألماني « آته » حول كتاب « روشنائي نامه » وطبعته في مطبعتها المعروفة بمطبعة «كاوياني» .  
وكتاب «روشنائي نامه» من نوع المثنوي الفارسي والكتاب عبارة عن منظومة قصيرة تشتمل على ٥٩٢ بيت من بحر الهزج ، وموضوعها الحكمة والوعظ والارشاد وقد نظمها خلال إقامته في « وادي يكان » .

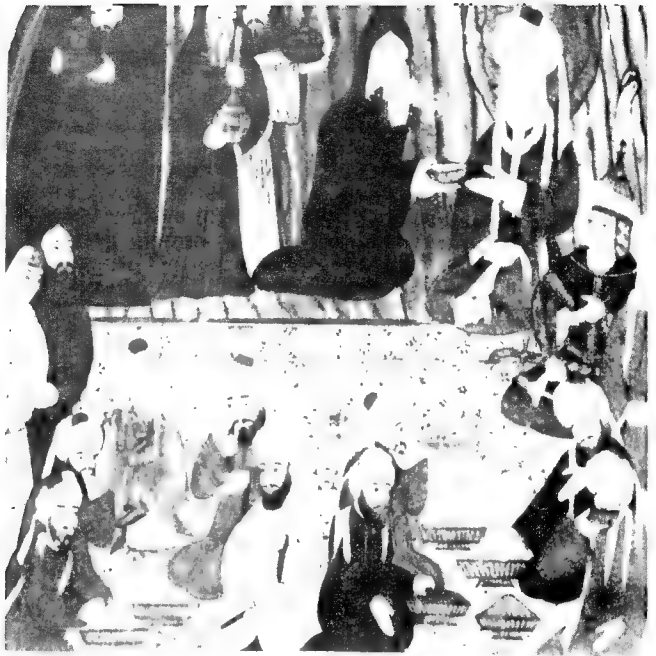
#### ■ ■ سعاد تنامه :

ومن مؤلفات ناصر خسرو التي وصلت إلينا منظومته - المعروفة بسماءت نامه أي كتاب السعادة - وقد تفضل المستشرق الفرنسي ادمان فاجنان Edman, Fagnan بتحقيق هذه المنظومة عام ١٨٧٩ م ونشرها في المجلد الأسبوعية (١) ثم قام المستشرق الألماني «هرمان آته» بنشر ذلك التحقيق عينه في مجلة «جمعية المستشرقين الألمانية» .  
وقد قامت مطبعة «كاوياني» ببرلين بنشر السفرنامه والروشنائي نامه وسماءتنامه

خلف ناصر خسرو القبادياني مجموعة من المصنفات شملت كثيرا من الموضوعات العملية التي كان يوليهما كثيرا من الاهتمام ولكن أغلب تلك المؤلفات غابتها يد الزمن أو ظلت مجهولة لم يكشف النقاب عنها بعد .  
ومن حسن حظ الباحثين أن وصلت إليهم طائفة من كتبه الهامة ومن تلك هذه الرحلة المسماة ( سفرنامه ) وكتاب ( وشسنائي نامه ) وهو من الشعر المثنوي ، وقد حققه المستشرق الألماني هرمان آته "Hetmann Eth" عام ١٨٧٩ م من ثلاث مخطوطات مختلفة وهي عبارة عن النسخة المحفوظة في مدينة كوتا COTHA بالمانيا ، والنسخة المحفوظة بمكتبة ليون Leyon والنسخة المحفوظة في مكتب الهند بلندن India Office وبعد أن درس هذا المستشرق هذه المخطوطات الثلاث وقارن بينها وشرح الاختلافات الموجودة بينها نشر نتيجة بحثه في مجلة جمعية المستشرقين الألمانية :

Zeitschrift Der Deutschen Morgenl and  
Ischen Geceell Scohaft

وقد نشر ذلك البحث القيم منجماً في تلك  
المجلة الألمانية .



من مؤلفات ناصر خسرو المهمة كتاب « زاد المسافرين » ويعتبر من أمهات كتب علم الكلام في المذهب الاسماعيلي ، وقد ألف سنة ٤٥٣ هـ وقد مرّض المؤلف في هذا الكتاب سبعة وعشرين رسالة في علم الكلام والفلسفة ، فتحدث عن الحواس والأجسام والنفس والهوي والزمان والمكان وحدوث العالم وأثبات الصانع وخلق العالم وكيفية اتصال النفس بالجسم والمعاد والرد على مذهب التناسخ وأثبات الثواب والعقاب وقضية اللذة • وغير ذلك من القضايا الرئيسية في

في كتاب واحد هو الذي اعتمدت عليه في ترجمتي هذه •

وسعادتنا من منظومة في ثلاثين باباً وهي كسابقتها الروشائي نامة تدور حول الموعظة والنصيحة والتهذيب الخلقي ، والمنظومتان أقرب ما تكونان إلى النصائح التي يوجهها داعي الدعاة في المذهب الفاطمي إلى المستجيبين للدعوة • فهما بهذه المثابة من صميم نشاط ناصر خسرو المذهبي • ومجموع أبيات سعادتنا مائتان وثمانون بيتاً من بحر الهزج •

وقد طبع ديوان ناصر خسرو عدة طبعات،  
الطبعة الاولى في مدينة « تبريز » سنة  
١٢٨٠ هـ والثانية في طهران عام ١٣١٤ هـ  
وهي طبعة حجرية ، والثالثة هي طبعة  
« اته » .

وأصبح طبعة ظهرت حتى الآن من الديوان  
بشهادة الباحثين المحدثين من حيث الوثائق  
العلمي هي النسخة المطبوعة في مطبعة  
« كيلان » في ايران ، والتي حققها وصحبها  
العلامة الايراني المعاصر السيد آقاي حاجي  
سيد نصر الله تقوي ، والتي نشرت عام  
١٩٦٠م الموافق لشهر بور ١٣٣٩ من السنة  
الايرانية .

وقد كتب الاستاذ الفاضل العلامة الايراني  
آقاي تقوي زاده مقدمة اضافية على الديوان  
الذي نشره المحقق آقاي حاجي سيد نصر الله  
تقوي .

### ■ ■ منهج الترجمة :

اعتمدت في اختياري لهذه الترجمة من  
السفرنامه على النسخة المطبوعة في مطبعة  
« كاوباني » ببرلين وهي - كما أعلم -  
أحدث وأدق طبعة ظهرت عن السفرنامه حتى  
الآن .

وقد طبعت السفرنامه أول ما طبعت في  
باريس سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٨٨١ م على  
يد المستشرق الفرنسي « شارل شيفر »  
Shares Chefer وهو أحد أكابر المهتمين  
بالدراسات الشرقية ، وكان مدير معهد  
الدراسات الشرقية في باريس ولكنها طبعة  
فيها بعض الاخطاء والتحريف والتصحيح  
وقد اعتمد شيفر على النسختين النعليتين  
المحفوظتين في المكتبة الوطنية بباريس .

ثم طبعت السفرنامه في طهران سنة  
١٣١٤ هـ ومع ان طبعة ايران كانت حجرية  
فانها لم تكن سيئة ولكنها - أي طبعة

علم الكلام والفلسفة - وكان خلال هذه  
الرسائل يفند آراء علماء الكلام والفلسفة  
وخاصة محمد بن زكريا الرازي الذي شدد  
عليه ناصر خسرو ، التفكير ، وحمل على آرائه  
الفلسفية حملة شعواء .

وقد قام العالم الهندي محمد بذل الرحمن  
بتحقيق هذا الكتاب تحت اشراف المستشرق  
البريطاني « ادوارد براون » (٢)  
E.G. Browne ونشرته مطبعة كاوباني في  
برلين في شهر جمادى الآخرة ١٣٤٢ هـ .

من أبرز مؤلفات ناصر خسرو القبادياني  
التي كانت شائعة في حياته رحلته :  
السفرنامه وديوان شعره الذي كان كثير من  
شعراء الفرس في القرن الخامس الهجري  
وبعده يعرفونه بل ويحفظون طائفة كبيرة  
منه .

ويقول دولتشاه السمرقندي في كتابه  
« تذكرة الشعراء » ان ديوان شعر ناصر  
خسرو كان يشتمل على ثلاثين ألف بيت من  
الشعر . . ومهما يكن في هذا الادعاء من  
مبالغة فانها مبالغة ذات دلالة على شاعرية  
ناصر خسرو وقد كان يباهي بذلك كثيرا في  
أشعاره ويؤيده في ذلك كثير من معاصريه من  
الشعراء ومن جاء بعده .

ولعل أقدم نسخة من ديوانه هي تلك  
النسخة الناقصة المحفوظة في مكتبة « ديوان  
الهند » India Office بلندن تحت  
رقم ١٣٢ ضمن مجلد ضخم يشتمل على  
أشعار ستة من شعراء الفرس ، وقد كتبت  
من وفاة ناصر خسرو القبادياني (٤٨١) .  
تلك النسخة سنة ٧١٤ هـ أي بعد ٢٣٣ عاما  
ولقد اعتمد المستشرق الألماني « هيرمان اته »  
على نسخة ديوان الهند في تحقيقه لديوان ناصر  
خسرو ، كما اعتمد على نسخة غطية أخرى  
محفوظة في مكتبة بودليان باكسفورد في  
بريطانيا .

دقة وضبطا وتوثيقا ، ولذلك اعتمدت عليها وترجمتها الى العربية » .  
هذا ما يقوله أبو معين الدين ناصر خسرو القبادياني الروزي تآب الله عنه : كنت رجلا من رجال الديوان وأحد المسؤولين من الأموال والأعمال السلطانية ، وكنت أمارس الأعمال الديوانية حينما من الدهر ، وقد اكتسبت شهرة بين أندادي من رجال السديوان السلجوقي .

وفي شهر ربيع الآخر سنة مسبع وثلاثين وأربعمائة حينما كان أبو سليمان جفري بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق أمرا على خراسان ، خرجت من مرو الشاهجهان وكمرسى الملك الى قرية « بنج ديه » الواقعة في مرو الرود .

صادف ذلك اليوم ، يوم اقتران الراس والمشتري . ويزعمون أن كل من كانت له حاجة فهي جديرة بالتحقيق في ذلك اليوم بمشيئة الله تعالى . فأويت الى زاوية منعزلة ، وصليت ركعتين ، وسألت الله تعالى أن يمنحني الفنى . وعندما عدت الى رفاقي وأصحابي وجدت أحدهم ينشد شعرا فارسيا فغضبت بيبأى أبيات من الشعر وأردت أن أطلب من المنشد قراءتها . وعندما همست بمنأولة ذلك الصديق الريقة التى كتبت فيها ذلك الشعر فوجئت بالرجل ينشد الشعر عينه فاستبشرت بذلك وعدته فالأ حسنا وقلت في نفسي : لا شك أن الله قد قبل صلاتي وحقق مرادى .

غادرت المكان وسافرت الى « جوزجانان » ومكثت شهرا لا أفارق مآقرة الخمرة ، ولا بأس من الاعتراف بذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قولوا الحق ولو على أنفسكم » . وبينما أنا نائم ذات ليلة رأيت فيما يرى النائم شخصا يؤنبنى قائلا : ألا متى ستظل تشرب هذه الخمرة التى تزيد

ملهران - اعتمدت على الطبعة الفرنسية اعتسادا كليا ونقلتها نقلا فوقعت في نفس الاخطاء التى فيها ، بدلا من ثلاثي تلك الاخطاء ، وتمتاز هذه الطبعة التى اعتمدت عليها في الترجمة على سابقتها - أعنى طبعة باريس وطهران - بأنها أخذت خير ما فيها ، وانفرد بحققها العلامة محمود غنى زاده بالضبط والدقة ، فقد دعم هذه الطبعة بالتخريجات والموازانات لكل ما أوردته طبعنا باريس وطهران وراجع جل ما تيسر له من كتب تاريخ الأدب الفارسي القديمة والحديثة التى تناولت مؤلفات ناصر خسرو بالدراسة والبحث ، واستدرك على الطبعتين السابقتين كثيرا مما لم يتيسر لهما الحديث عنه ، من ذلك مثلا ، أن هذه الطبعة التى بين يدي والى كانت ملاءم ترجماتى ، تشير الى أن السفرنامه في أصلها وبمسا كانت أكبر حجما مما هي عليه الآن ، وربما اختصرها بعض الوراقين . ويسوق الدليل على ذلك بأنه جاء في مقدمة الشاهنامه للفردوسي المروفة لدى الباحثين في الأدب الفارسي - بمقدمة مايسنقر - نقلا عن السفرنامه ما يلي :

« يقول الحكيم ناصر خسرو في السفرنامه » أنه في سنة أربعمائة وثمان وثلاثين من الهجرة وصلت الى « طوس » ورأيت رباعا كبيرا شيد حديثا فسألت الناس عن بناء فقالوا : « ان هذا الرباط بني من المال الذى أرسله السلطان محمود الفزوي صلة للفردوسي ، فلما استبخرت الناس عن الفردوسي قالوا : انه مات قبل وصول هذا المال ورفض ورثته تسلم المال ، فأمر السلطان محمود الفزوي ببناء هذا الرباط من ذلك المال . وجهله وقتا باسم الفردوسي . » ويذكر المحقق العلامة محمود غنى زاده أن هذا الكلام لا يوجد في النسخة التى طبعها . ومن هنا يتضح لنا أن هذه الطبعة أكثر

مفسول الرجال ؟ الاقلاخ عنها خير لك .  
فاجبت بان الحكام لم يجدوا وسيلة تقلل من  
هموم الحياة خيرا من الخمر . فقال الطيف :  
ان النقلة والسكر لا راحة فيها . ولم يزعم  
الحكام ان الفافل عن امر نفسه يمكن أن  
يتولى قيادة الآخرين وارشادهم . بل عليك  
أن تبث عن وسيلة أخرى تزداد بها عقلا  
وحكمة . قلت : أنى لى ذلك ؟ قال الطيف :  
من يبتث يجد ، وأشار الى القبة . ولم يزد  
على ذلك شيئا وانصرف .

وعندما انتهت من نومي كانت الرؤيا  
تملا كياني ، وقد أثرت تأثيرا شديدا في ،  
فقلت لنفسى : لقد صبحت من نوم الباردة  
فجدير بك أن تصحو من نوم النقلة التى  
استفرقت حياتك كلها . وعرفت انى اذا لم  
أهدل كل أعمالي والعالي ، وأولد من جديد  
فلا راحة لى . واتخذت قرارى .

لبنى يوم الخميس السادس من جمادى  
الآخرة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة المصادف  
لنصف شهر « رى » الفارسي عام أربعمائة  
وعشرة ، افتسلت وتوضأت واتجهت الى  
المسجد الجامع وصليت وسألت المولى تبارك  
وتعالى أن يمدنى بالعون لأداء ما يجب على  
نعمه ، وإن يعيننى على اجتناب ما نهى عنه .  
ثم غادرت جوزجانان الى شـبـورغان ،  
ووصلت الى قرية « بارياب » ليلا ، وواصلت  
سيري من هناك عن طريق « سنكلان »  
وطانمان الى مدينة « مرو الروذ » . ومن  
مرو الروذ ذهبت الى « مرو الشاهجان »  
وطلبت اهفائي من الاعمال الديوانية التى  
كنت اشغلها وأهملت رؤسائي أنى نويت  
المرج الى بيت الله وسيددت الحسابات التى  
على قِبل الديوان ، وتخلعت من أملاكي  
ولم ابق لنفسى الا الضروري الذى لا يسد  
منه .

وفي الثالث والعشرين من شهر شعبان من

ذلك العام خرجت من « مرو » قاصدا  
« نيسابور » . . . ووصلت الى « سرخس » على  
بعد ثلاثين فرسخا من « مرو » . . . وبين  
« سرخس » و« نيسابور » أربعون فرسخا .

وصلت الى نيسابور يوم السبت الحادى  
عشر من شهر شوال وفي يوم الاربعاء آخر  
شهر شوال خسف القمر في نيسابور وكان  
الحاكم يومذاك هو « طغرل بيك محمد اخوى  
جعفرى بيك السلجوقي » . . . وحينما كنت فى  
نيسابور ، أمر طغرل بيك محمد بهنـام  
مدرسة قرب سوق السراجين ، وقد شرع فى  
بناء تلك المدرسة وأنا فى المدينة وخرج طغرل  
بيك محمد للاستيلاء على اصفهان وكانت تلك  
أول مرة يخرج فيها الحاكم لغزو اصفهان .  
وفي اليوم الثانى من شهر ذى القعدة  
خرجت من نيسابور فى صحبة الخواجه موفق  
النيسابورى الذى كان وزيرا للسلطان  
وسلكنا طريق « كوان » الى « قوس » حيث  
زرت مقام الشيخ بايزيد البسطامي قدس الله  
روحه .

وفي يوم الجمعة الثامن من شهر ذى القعدة  
غادرتنا « قوس » الى « الدانخان » وفي غرة  
شهر ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة  
غادرت الى « مسـمـحان » عبر « أنجورى »  
وجاشت خوران .

واقمت فى « سمنان » زمنا والتقيت خلال  
ذلك بطائفة من العلماء وقد أشاروا على  
بلقام رجل من العلماء يقال له الاستاذ « علي  
النسائي » . . . وعندما ذهبت الى حلقة درسه  
وجدته رجلا شابا يحاضر بالفارسية بلهجة  
أهل الديلم وشعر رأسه كثيف وحوله طائفة  
من طلبة العلم . وكان يلقي دروسا متعددة  
فبعض الطلاب ، يقرؤون عليه نظـمـريات  
أقليدس والبعض يدرس الطب ومجموعة  
ثالثة تتطارح مسائل الحساب . . . وكان يقول  
خلال حديثه : أنه قرأ على الاستاذ أبى علي

الانسان وتلك الجنات - ووجدت « قزوين » مدينة عظيمة ولها سور حصين ذو شرفات ومراقب ، واسواق المدينة نشطة الا أنه لا يوجد بالمدينة مياه كثيرة الا ما يستقيمه الناس من الآبار .

وحاكم المدينة رجل علوى وأكثر الصنائع رواجاً في قزوين ، صناعة الاحذية - وبعد يومين أي في الحادى عشر من محرم سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة غادرت قزوين عبر طريق ( بيل ) وقبان والاخيرة ضاحية قزوين ، ووصلت الى قرية تسمى « خرزويل » كان معى أخى و غلام هندي كان يرافقتنا ، ولم يكن معنا من الزاد ما يكفى ثلاثتنا ، فذهب أخى الى القرية ليمتار لنا شيئاً من البقال فرآنا رجل وقال : ماذا تريدون ؟ أنا البقال ، فقلت له : مات أي شيء يصلح زاداً للطريق فأتنا خرباء وعلى سفر - فقال البقال: ليس هندي أى شيء فصرت بعد ذلك وخلال هذه الرحلات كلما رأيت شخصاً تافها أطلقت عليه « بقال خرزويل » .

وعندما غادرنا قرية « خرزويل » اعترضنا متحدر صعب ، انحدرنا منه ، وعلى مسافة ثلاثة فراسخ وجدنا قرية يقال لها « بوز الضير » من قرى طبارم شديدة الحرارة ، وفيها اشجار كثيرة من الرمان والتسين ، وأكثر تلك الاشجار تنمو نموا طبيعياً دون حاجة الى رعاية أحد ، وخرجنا من تلك القرية فصادفنا نهراً يقال له « شاه رود » وعلى حافة النهر قرية تسمى « خندان » وكانت مركزاً من مراكز جمع الضرائب للأمير الأمراء وهو أحسن ملوك الديلم . وعندما يخرج هذا النهر من هذه القرية يلتقى بنهر آخر يسمى « سفيد رود » وعندما يلتقى النهران يكونان مجرى عظيماً ينحدر الى « كيلان » وينتهيان الى بحر - « آبسكون » الذي يصب فيه ألف وأربعمائة

ابن مسكين رحمہ اللہ أبواب كذا وكذا ، وناقشه في مسائل كيت وكيت ، وسمع منه كذا وكذا ، وكان يرمى من كل ذلك الى أن يفهمنى أنه من خاصة تلاميذ أبى على بن سيناء ، وعندما أخذت في مناقشته في بعض الموضوعات قال : اننى مشتاق جداً لأن أقرأ عليك من الحساب فعجبت لهذا الرجل المتعالم - كيف لا يعلم شيئاً ويتصدى لتعليم الناس . وغادرت بلخ الى الري والمسافة بينهما ثلاثمائة وخمسون فرسخاً وفق حساباتى الخاصة ويقولون : ان المسافة بين « الري » و « ساوة » ثلاثون فرسخاً ، ومن ساوة الى همدان ثلاثون فرسخاً ، ومن الري الى اصفهان خمسون فرسخاً ، ومن الري الى أمل ثلاثون فرسخاً .

ويقع جبل « ذوماوند » بين مدينتي « الري » و « أمل » وهو يشبه القبة الضخمة وتسمى قمته : لواسان ، ويزعمون أن في قمته حفرة مميقة . تخرجون منها مادة « النشار » كما يوجد الكبريت أيضاً في أحماق تلك الحفرة - ويستخرجون النشار يستعملون جلود البقر يملأونها بالنشار ويخرجونها من أهل الجبل الى السفح حيث لا توجد وسيلة أخرى لاستغلال النشار غير تلك الوسيلة .

\*\*\*

في الخامس من محرم سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة من الهجرة الموافق العاشر من شهر « مرداد » سنة خمس عشر وأربعمائة من التاريخ الفارسي ييمت مدينة « قزوين » ووصلت الى قرية « قومه » وقد أصاب الناس القحط في تلك القرية (١) وييمت كيسلة الشمر بدرهمين . وفي التاسع من محرم تلك السنة وصلت الى مدينة « قزوين » وهي مدينة عظيمة ذات جنات ناضرة وليس على تلك الحدائق أسوار أو أية حواجز تحول بين

كي أراك مرة أخرى وتجدد أوامر الصداقة.



في السادس والعشرين من شهر محرم غادرت « شميران » ووصلت إلى مدينة مراب في السادس عشر من شهر صفر ، وغادرت « مراب » هير « سعيد آباد » ووصلنا إلى تبريز في العشرين من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . ومدينة تبريز هي عاصمة ولاية أذربيجان ، وهي مدينة هامة . . . ولقد ذرعت مساحتها طولاً وعرضاً فوجدتها ألفاً وأربعمائة ذراع . وحاكم تلك الولاية كما يذكرونه في خطب الجمع هو : الأمير الاجل سيف الدولة وشرف الملّة أبو منصور وهسودان بن محمد مولى أسير المؤمنين .

قص علي بعضهم أنه حدث في هذه المدينة زلزال ليلة الخميس السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بعد صلاة العشاء . وقد دمر الزلزال جانباً من المدينة ولم تصب بقية المساكن بأذى ، ويقولون أن أربعين ألفاً من الناس قد هلكوا في ذلك الزلزال .

### [ للترجمة توابع ]

(١)

Journal Asiatique VII Seril 13 No. 1.

(١) كتاب ادوار ديرت المسمى :

Literary, History of Petsla.

(١) المنزل : هكذا بالأصل . وقد عدلتها إلى كلمة

« قرية » حسب اجتهادي والله اعلم .

(\*) في الاصل المطبوع : الآلة الكتابية : ونعود

« الاذن » . والصواب هو ما نشرناه .

(\*) في الاصل : « دون أن يغشوا سطوة

النصوص » وزدت كلمة ( عليها ) . بعد كلمة

( النصوص ) لاتمام المعنى مما يدل على أن الناسخ

سها عنها . وفي هذه النسخة المطبوعة بالالة الكتابية

كثير من الاغلاط الطبعية اتبعتها لبعضها .

نهر . ويقولون : ان هذا البحر يبعد مسافة ألف ومائتي فرسخ عن نهر « سفيدرود » ويوجد كثير من الجزر معمورة وسط بحر آيسكون ، وهذه حكاية سمعتها من الناس ولم أحققها بنفسي .

ونعود الآن (\*) إلى متابعة رحلتنا . .

المسافة من قرية « خندان » إلى « شميران » ثلاثة فراسخ ، وهي صحراء مليئة بالأحجار ، وشميران هي عاصمة ولاية طارم ويحيط بشميران قلعة عالية مبنية من الحجارة الصلدة ، كما يحيط بالقلعة سور عظيم ذو ثلاث شعب ، ويوجد في وسط القلعة مجرى ماء عظيم حفر له طريق تحت القلعة إلى النهر حيث تظل نخيرة الماء كافية . ويحرس القلعة ألف محارب أشداء من أبناء الايمان في المدينة . وهؤلاء المحاربون رهاث في أيدي الحاكم لا يتكر ذوهم في الطغیان والخروج على طاعة الحاكم . ويژهون اب لهذا الحاكم قلاعاً كثيرة في مختلف أنحاء الديلم على نفس النسق . والمدل والامن يمان هذه الولاية حتى ان الانسان لا يخشى الظلم والظلمان من جانب أحد ، وحتى ان الناس يذهبون إلى مسجد الجمعة ويدعون احببتهم في العراء خارج المسجد دون أن يخشوا سطوة النصوص عليها (\*) . وأمر هذه الولاية كما هو منقوش على النقود هو : مرزبان الديلم خيل جيلان أبو صالح أسير المؤمنين واسمه « جستان ابراهيم » . ورأيت في شميران رجلاً من ردريند اسمه « أبو الفضل خليفة بن علي الفيلسوف » وكان رجلاً ذا شهامة ومروءة ، أكرمتنا وراعانا . وناقشته في بعض مسائل العلم وانمقدت بيننا صداقة . فسألني ذات يوم : أين وجهتك ؟ فأجبت : الحج . فقال : لي عندك حاجة : ان عدت من حجك المبرور فمر علي ،



### ■ حيلة بارعة ■

□ مر يثنان بعرس فأراد الدخول فسلم  
يقدر فذهب الى بئال فوضع خاتمه عنده ،  
على عشرة أقداح عملا ، وجاء الى باب العرس  
فقال للبواب : يا بواب افتح لي ، فقال له  
البواب : من أنت ؟ قال : أراك لست  
تعرفني ، أنا الذي بمثنوى اشتري لهم  
الأقداح - ففتح له الباب ، فدخل الطفيلي  
فأكل وشرب مع القوم .. فلما فرغ أخذ  
الأقداح فقال : يا بواب افتح لي يريدون  
ما بصحبتى ( أى عملا خالصا - حتى أرد  
، به ، فخرج من الباب فردها على البقال ،  
وأخذ خاتمه المروءن لدى البقال -



### نوار حديشة :

□ قالت امرأة لزوجها : انى أراك  
خيرت هادتك معي ، فلم تعد تأتيني صباحاً  
كما كنت عليه ، في عهد الخطبة .. فأجابها  
قائلاً : هل رأيت أيتها الحبيبة في عسكر  
صيادا يطعم السمك بعد أن يصيده ؟!



### ■ انتقاد الاسكاف ■

#### ■ يجب أن لا يتعدى الحد ! ■

□ عرض أحد المصورين صورة حذاء  
فتقدم للصورة اسكاف يتقدمها ، فقال : ان  
سير الحذاء أوطأ مما يلزم .. فأصلح المصور  
سير الحذاء .. ثم مر ثانية فانتقد الاسكاف  
نفسه الساق .. فخرج المصور وقال له : ان  
انتقاد الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحد !

### طرائف تراثية

### ■ باعه برأس ماله ■

□ سرق رجل حماراً فأتى السوق لكي  
يبيعه ، فسرق منه الحمار ، فعاد الى منزله  
خالى اليدين ، فقالت له زوجته : بكم بعت  
الحمار ؟ فقال لها : بعت برأس ماله ..



### ■ ذكاء صبي وعبقريه أبيه ■

□ ركب المعتصم الخليفة العباسي ذات  
يوم الى خاقان يريد أن يعود ، ففتح له  
الباب صبي . فقال له المعتصم : أيها أحسن  
دار أمير المؤمنين أو دار أبيك ؟ فقال الغلام :  
إذا كان أمير المؤمنين في دار أبي فدار أبي  
أحسن ، فأراه الخليفة فصفاً في يده ، فقال  
له : هل رأيت يا فتى أحسن من هذا  
الفص ؟ فقال : نعم ! اليد التي هو فيها .



### ■ مجنون الله ■

□ رأى الشبلي ذات يوم جمعة معتمواً  
عند جامع الرصافة ببغداد قائماً مريان وهو  
يقول : أنا مجنون الله ، أنا مجنون الله ..  
قال الشبلي : فقلت له : لم لا تدخل الجامع  
وتتوازي وتصل ؟ فأنشأ يقول شعراً :  
يقولون زونا واقض واجب حقاً  
وقد اسقطت حالي حقوقهم عنى  
إذا هم راوا حالي ولم ياتنفوا لها  
ولم ياتنفوا منها ، أنفت لهم منى

## أمراض ... ١٩٠٠

### والسبب كثرة تناول

### الفيتامينات

الأطفال في حاجة الى الفيتامينات ..

هذا صحيح .. ولكن تناول كميات كبيرة من الفيتامينات شيء له خطورته وأضراره .. ولكن ماذا يحدث عندما لا يتناول الطفل الكمية الكافية من الفيتامينات ؟ وما هي المصادر الطبيعية لها ؟  
وأخيرا .. ما هي الفيتامينات التي يحتاج اليها الطفل .. وما هي فوائدها ؟

■ هل اعطاء الفيتامينات بجرعات كبيرة له أضرار ؟

— من المؤكد أن بعض الفيتامينات اذا أعطيت للطفل بجرعات كبيرة قد تحدث بعض الاضرار وبالذات فيتامينات أ ، د ، وفيتامين ك .

■ أضرار الجرعات الكبيرة من فيتامين أ :

تشمل فقد الشهية ، تأخر النمو ، جفاف الجلد وتشققه ، تضخم الكبد والطحال وآلام في عظام الاطراف التي قد تصبح مشقة قابلة للكسر ويبرز اليافوخ الامعائي وكثرة اعطاء مادة الكاروفين تسبب اصفرار لون الجلد .



عزيزي القاري .. هذا الباب من أجلك وفي خدمتك ، وإذا كان لديك أي استشارة طبية فابحث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء اختصاصيون ..

## اعداد وتقدير نقبة من الأطباء باشراف : الدكتور حسن شرف

### ■ اضرار الجرعات الكبيرة من فيتامين د :

تشمل فقد الشهية والفتيان والامساك ويرتفع الكالسيوم في الدم ويترسب في اعضاء الجسم المختلفة كالكلب والقلب والامعاء والاعوية الدموية مما يؤدي الى اضطراب وظائف هذه الاعضاء وفي الحالات الشديدة يقل معدل الذكاء للطفل وقد يصبح الطفل واهل .

والجرعات الكبيرة من فيتامين د للأطفال ناتجة عن اعتقاد شائع بين الامهات أن كثرة اعطاء فيتامين د تؤدي الى سرعة أو سهولة ظهور الاسنان وقد يكون ذلك صحيحا فمعظم الامهات مع بدء الشهر الخامس أو السادس أو ربما قبل ذلك يعطى الطفل حقن فيتامين د المركزة ( التي تحوى الواحدة منها على ٦٠٠٠٠ وحدة دولية ) كل أسبوعين لمدة ٣ مرات وربما ٦ مرات أو قد تعطى الام طفلها جرعات كبيرة من فيتامين د بالقم يوميا ولعدة أشهر مما يسبب الاضرار بالطفل ، ونقول بصراحة للجميع ، الامهات والأطباء وخاصة الممارس العام وغيرهم : حذار من اعطاء الأطفال فيتامين د بجرعات كبيرة لانه فعلا يسبب أضرارا للأطفال .

وهذا بالضبط هو ما أوصى به اساتذة وعلماء طب الأطفال اثناء انعقاد المؤتمر الدولي لطب الأطفال ، فقد كانت احدى توصيات المؤتمر تؤكد أن الجرعة الكافية للطفل في أى سن من فيتامين د عبارة عن ٤٠٠ وحدة دولية في اليوم ويجب أن لا تزيد على ذلك بسبب الاضرار التي أثبتت العلم حدوثها نتيجة للجرعات الكبيرة من فيتامين د ونفس التوصية سبق أن اعلنتها جمعية طب الأطفال البريطانية والأمريكية وغيرهما من الهيئات الصحية وثيقة الصلة بمشكلات الأطفال .

### ■ اضرار الجرعات الكبيرة من فيتامين ك :

وذلك يحدث فقط خلال الشهر الاول من العمر عندما يعطى المولود جرعات كبيرة لوقف النزيف من الفتحات أو منعه وذلك يؤدي الى زيادة تسكر كرات الدم الحمراء وحدوث الصفراء الخطيرة في الأطفال تؤدي الى الوفاة أو اليه اذا قدر للطفل أن يعيش .



ـ **نقص فيتامين ٥ :** يسبب مرض الكساح أو لين العظام وفيه يتأخر ظهور الاسنان والوقوف والمشي ( بعد التسنين بين ٦ - ٨ أشهر ويقف الطفل عند ٩ - ١٠ شهور ويمشي بين ١٢ - ١٤ شهرا ) وتقوس عظام الاطراف ويتشوه القفص الصدري والجذبة وقد يتقوس العمود الفقري وتتضخم عظام الرسغ .

■ **نقص فيتامين ٦ :** يسبب النزف تحت الجلد أو من الفتحات كالغم والائف والشرج أو مجرى البول وذلك نادر الحدوث في الاطفال .

■ **نقص فيتامين ج :** يسبب مسرط الاسقربوط الشهير وفيه يحدث النزف من اللثة وتحت الفشاء المغلف للعظام مما يسبب الآلام وعدم القدرة على حركة الاطراف وقد يحدث النزف تحت الجلد وربما يتأخر نمو الطفل .

■ **ما هي المصادر الغنية بالفيتامينات ؟**  
ـ توجد الفيتامينات بكميات متفاوتة بالماكولات المختلفة التي تكون غذاء الاطفال وهذه الاغذية هي :

■ **فيتامين أ :** يوجد في زيت السمك وزيت كبد الحوت والكبد واللبن ومستحضرات الالبان كالزبدة والقشدة كذلك يوجد في صفار البيض وبعض الخضراوات ، أما الجزر فغني بمادة الكاروتين التي تتحول بالجسم الى فيتامين أ .

■ **فيتامين ب المركب :** الفيتامين (ب١) يوجد في الكبد واللحم واللبن ، والحبوب وخاصة الارز غير المقشر والقمح وخاصة دقيق القمح كله ( الدقيق الاسمر ) وكذلك بعض البقول أما الريبوفلافين ( ب٢ ) فيوجد في اللبن والجبن والبيض واللحم والكبد والسمك والبقول والارز والجزر ، وخميرة

كما أثبتت احدى الطبيبات الانكليزيات عام ١٩٥٤م ان هذه الظاهرة أكثر حدوثا مع المركب المائل لفيتامين ٦ في الممل والمعروف باسم « سينكافيت » .

## ■ ما هي مظاهر نقص الفيتامينات عند الاطفال ؟

ـ **فيتامين ١ :** نقص هذا الفيتامين يسبب عدم القدرة على الرؤية في الظلام بسرعة ( العمى الليلي ) وتجنب المتحممة بالعين وتظهر بها بقع بيضاء مصفرة وتجنب القرنية وتلتهب في حالات النقص الشديد مما يؤدي الى فقد البصر كذلك يجف الجلد ويصبح مثل جلد الازو وتحدث التهابات ويتأخر النمو العام نتيجة لفقد الشهية .

ـ **فيتامين ب المركب :** نقص فيتامين ب يسبب المرض المعروف ( البري بري ) الذي يسبب هبوط القلب والعرق في الحالات الشديدة كذلك تلتهب الاعصاب ويكثر هذا المرض في الشرق الاقصى حيث يعتمد على الارز المقشور كغذاء أساسي للسكان هناك . ونقص فيتامين ب٢ يؤدي الى آلام واحمرار بالعين وخاصة القرنية وما حولها مما يؤدي الى عدم القدرة على الرؤية الواضحة ويحمر اللسان وتلتهب الشفة ويظهر عليها قروح وخاصة عند زاويتيها .

ونقص فيتامين ٥ يسبب مرض البلاجا الذي ينتشر بين الفلاحين حيث يعتمد كلية على القمح المصنوع من الذرة ويفقد المريض الشهية مع بدم المرض ويشمر بالتعب ويلتهب الجلد وخاصة الاجزاء المعرضة للشمس كالوجه والرقبة والاطراف وقد يصاب المريض بالاسهال والتهاب الاعصاب ويندر حدوث المرض في الاطفال دون العام السادس من العمر ونقص فيتامين ١٢ يسبب فقر الدم وتأخر النمو .

## ■ ما هي الفيتامينات التي يحتاج اليها الاطفال وما هي قوائدها ؟

— الفيتامينات مواد غذائية حيوية لازمة للصغار والكبار على السواء ولكن الاطفال اشد احتياجاً للفيتامينات من الكبار بسبب النمو السريع لكل الاعضاء والانسجة المختلفة والفيتامينات التي يحتاج لها الاطفال هي :

■ فيتامين أ وهو الفيتامين اللازم للعين حتى تستطيع الابصار في الضوء الخافت والظلام حيث يساعد فيتامين أ بعض المواد بشبكة العين على التغير كذلك يلزم هذا الفيتامين لتكوين ونمو الفشاء الطلائي في الجلد والعين والشعب الهوائية والقصوات الهضمية والبولية والتناسلية مما يزيد من مناعة الجسم ضد الالتهابات المختلفة التي قد تصيب هذه الاعضاء .

■ فيتامين ب المركب : يتكون من مجموعة من الفيتامينات اللازمة للجسم مثل الفيتامين (ب ١) (الريبوفين) (ب ٢) (النيامين) (ب ٥) والبيريدوكسين (ب ٦) وتساعد هذه الفيتامينات بعض الغمائر بالجسم لاتمام تمثيل المواد النشوية والدهنيات والاحماض الامينية وغيرها . أما فيتامين (ب ١٢) فضروري للتكوين الطبيعي لسكرات الدم الحمراء كذلك يقوم ببعض الوظائف في الاعصاب .

■ فيتامين ج : ضروري لتكوين بعض المواد الموجودة بين الخلايا بالجسم كما يساعد على امتصاص الحديد في الامعاء وعلى تفجير حمض الفوليك ليكون صالحاً للاستعمال في تكوين كرات الدم الحمراء .

■ فيتامين د : يساعد على امتصاص معادن الكالسيوم والفوسفور من الامعاء وترسيب فوسفات الكالسيوم بالعظام النامية والاسنان .

■ فيتامين ك يقوم بمساعدة الكبد على تكوين مادة البروترومين والتي تساعد الدم على التجلط .

البيرة غنية بهذا الفيتامين — والبيريدوكسين (ب ٦) يوجد في اللحوم والكبد والكلوي وفول الصويا وبعض البقول .

وفيتامين (ب ١٢) يوجد في اللحوم والسك والبيض واللبن والجبن .

■ فيتامين (ج) او حمض الاسكوربيك يوجد في الموالح كالبرتقال والليمون ويوجد في الطماطم والكرنب والقنبيط والخضراوات والتوت والفراولة .

وعملية الطهو تقلل كثيرا من قيمة الخضراوات كمصدر لفيتامين ج . . اذن فالخضراوات الطازجة افضل .

■ فيتامين د : يوجد في زيت السمك وزيت كبد الحوت كذلك يتكون هذا الفيتامين بتحويل احدى المواد بالجلد الى فيتامين د ويجب أن يكون معروفا أنه لا فائدة لأشعة الشمس من حيث قيامها بهذه المهمة اذا تعرض الطفل لأشعة الشمس خلف زجاج وقد يتقرس العمود الفقري وتتضخم عظام النواقل أو كان ملفوفاً بالملايس أو بالمدن الصناعية حيث يمتص دخان المصانع الاشعة فوق البنفسجية ويوجد فيتامين د بكميات دون المتوسط في صفار البيض واللبن ( الغذاء الاساسي للاطفال خلال العام الاول من العمر ) كمصدر فقير جدا في فيتامين د سواء كان لبن الأم أم لبناً حيوئياً . . واذا اعتمد الطفل كلياً على لبن الأم أو اللبن الحيواني الطازج كمصدر لفيتامين د فلا بد من شرب ١٠٠ — ٤٠٠ لتر لبن في اليوم وهذا مستحيل وهذا ما يجعل شركات الالبان الجافة تضيف هذا الفيتامين اثناء التحضير بحيث يأخذ الطفل الرضيع حوالى نصف احتياجه من رضعات اللبن .

■ فيتامين ك يوجد في الخضراوات والخس والكبد .

# تسويق الكتاب السعودي أيضاً .. وعود على بدء ..

بقلم : محمد طاهر فلمبان

صلة للحديث السابق عن تسويق الكتاب السعودي وانتشاره . أقول لكم : بحثت عن الكتاب السعودي فلا أجده ، كذلك أسمع عن صدور كتاب أو ديوان شعر أو رواية سعودية فلا أجدها .

وهذا ناتج من حبي لاقتناء الكتاب السعودي للاطلاع عليه . وفي مكتبتى ثلاثة رفوف خاصة بالكتاب السعودي ، ولتتبع حركة التأليف ، والركب الادبي بالملكة ثانياً .

فما ان اقرأ أو أسمع عن صدور كتاب حتى أبادر الى المكتبات أبحث عنه . وأقرأ أن النادي الادبي الفلاني بمدينة كذا قد أصدر الكتاب الفلاني ، والشاعر الفلاني أصدر ديوانه ، والمؤسسة الفلانية طبعت كتاباً فلاناً .. وأبحث عنها فلا أجدها . وأبحث عن مطبوعات الاندية الادبية : في المدينة المنورة والرياض وجدة وأبهى وجازان ، والقصيم ، ومكة المكرمة فلا أجدها لثي .

وأشهد أنني أجد اصدارات نادي الطائف الادبي . وهو أمر يشكر عليه القائمون بإدارة النادي ، ولكنني أستدرك الآن قائلاً : ما أدراني أن هذه الاصدارات لا تتوافر في مدن أخرى .

أما بقية الاندية فلأسف لا . وان وجدت فالبعض النادر منها وليس في كل مكتبات مكة .

وحتى سلسلة الاستاذ الكبير عبد العزيز الرفاعي « المكتبة الصغيرة » التي أحرم على اقتنائها كاملة ، أتعجب في البحث عنها . وأتنفس الصعداء حين أجدها .

وفي فترة يضطرني هذا البحث لأن أبحث برسالة الى معالي الاستاذ الرفاعي أطلب منه نجدتي لاستكمال سلسلتي في مكتبتى . وكما كان معاليه كريماً حين تفضل وبعث الي بما ينقصني من سلسلة المكتبة الصغيرة . وأخجل أن أعاود الطلب مرة أخرى .



والحديث عن الكتاب السعودي وعدم توافره في الاسواق ينطبق أيضاً على المجلات والدوريات والجرائد . فمثلاً جريدة « اليوم » الى عهد قريب فقط لا تحتل عيون قراء مكة برؤيتها .. وقل مثل ذلك في بقية المجلات .

# رسالة العاصمة المقدسة

اعداد : أبى مجدى



✽ بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة قامت مصلحة المياه والمجاري بتوفير المياه اللازمة لخزانات المياه في المشاعر المقدسة استمداً لموسم الحج .. الخزانات تسع ثلاثمائة متر مكعب من الماء العذب .

✽ الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا الشرعية ، وافق مجلس جامعة الملك عبد العزيز بمكة على ترقيته لدرجة أستاذ مشارك بالتقسيم .

✽ قامت المديرية العامة للدفاع المدني بإنشاء مبنيين للدفاع المدني بمكة المكرمة .  
الاول بالمجون ، والثاني بحي العزيزية .  
اشتمل المبنيان على كافة المرافق المطلوبة .

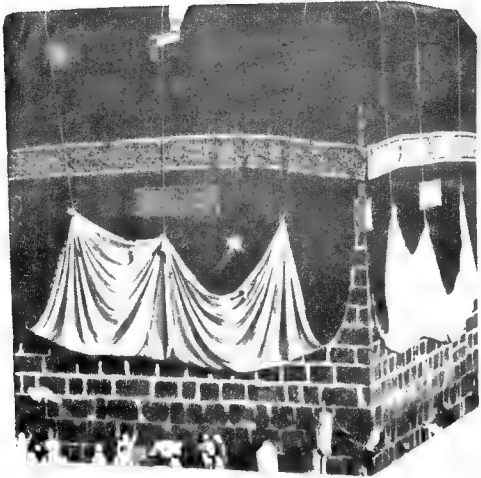
✽ تم بصورة مؤقتة تأسيس رابطة المشجعين لفريق الوحدة . وقد ضم عدداً من رجال مكة المهتمين بأمور النادي .

✽ وافق معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ورئيس جمعية الكشافة السعودية على تنفيذ معسكر خدمة البيئة ومراقبة الاسعار خلال شهر رمضان المبارك ، بالتعاون مع أمانة العاصمة المقدسة .. اشترك في المعسكر ٤٥ كشافاً بمنطقة مكة اضافة الى هيئة القيادة .  
قدرت الميزانية بـ ٥٠ ألف و ٥٠٠ ريال .

✽ صرح الاستاذ عبد الرحيم كتساب مدير مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمكة بأن المكتب قام بإنشاء مركز للناشئين لألعاب القوى تحت اشراف فنيين ومدربين ، ويضم المركز ٢٥ لاعباً يمارس تدريباته بساحة اسلام الرياضية .

✽ صرح الاستاذ فؤاد أشرم مدير الهاتف السعودي بمكة : ان منطقة منى سوف تحوى ٢٥ هاتفاً ، وعرفات ١٠ هواتف لخدمة حجاج بيت الله الحرام . وسيتم تركيبها في أواخر شوال .  
الهواتف الاخرى سيتم تركيبها في مختلف أحياء مكة . وقد بلغ عدد هواتف العملة بمكة ٨٨ هاتفاً . وثمة مشروع يجرى تنفيذه لزيادة هذه الهواتف .

✽ بقرار من معالي مدير جامعة الملك عبد العزيز الدكتور عبد الله عمر نصيف تم تعيين الدكتور على عباس الحكمي وكيلاً لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية لمساعدة عامين بعد ترشيح الدكتور عليان العازمي الوكيل السابق عميداً للكلية .



✽ قرر الاتحاد السعودي لكرة اليد  
اتضمام المدرب الوطني أحمد فلبان كابتن  
نادى الوحدة الى البعثة المسافرة الى بلجيكا  
واليابان وألمانيا لمرافقة منتخب فريق كرة  
اليد .

✽ اعتباراً من ١٦ شوال ١٤٠٠ هـ سيتم  
الحاق ثلاثين معلماً للمرحلة الابتدائية بمكة  
المكرمة بمركز الدراسات التكوينية بالطائف  
• • • وستكون مدة الدراسة عامين • وذلك  
ضمن برنامج وزارة المعارف لتدريب خريجي  
معاهد أعداد المعلمين ( نظام قديم ) •

✽ عاد الاستاذ علي يشاوري مدير ادارة  
الحقوق والقضايا بامارة مكة من الرياض  
بعد أن حضر تدوة مديري ادارات الحقوق  
الخاصة والعامة • عقدت التدوة بديوان وزارة  
الداخلية •

✽ سمادة الاستاذ حمد الشاوي وكيل  
امارة منطقة مكة المكرمة ترأس اجتماعاً  
للجنة التنفيذية لأعمال الحج بمكة المكرمة ،  
ويعتبر هذا الاجتماع امتداداً للاجتماعات  
السابقة المخصصة لترتيب احتياجات موسم  
الحج لهذا العام لتأمين راحة ضيوف الرحمن •  
ويحضر هذا الاجتماع كامل أعضاء اللجنة  
التنفيذية والاستاذ علي أبو العلا المدير العام  
للحقوق بالامارة وسكرتير لجنة الحج العليا •

✽ نجحت الطالبة « علا محمد طامسر  
فلبان » بتفوق من الصف السادس الابتدائي  
الى الصف الاول المتوسط •

✽ تبرعت مؤسسة كرا بمبلغ خمسين  
الف ريال لتساقى الوحدة بمكة المكرمة  
تشجيعاً منها للنادي العتيق •



## مراجعات الكتب

### صلاح الدين في الشعر المعاصر

للدكتور : صالح جواد الطعمة

□ ليس بجهول في عالم الادب والشعر مؤلف هذا الكتاب النفيس الدكتور صالح جواد الطعمة أستاذ العربية والادب المقارن - بجامعة انديانا - بالولايات المتحدة الأمريكية - فقد كان شاعراً كبيراً وكان يزود مجلة المنهل قبل أمد بعيد بشمار قريحته الفياض من شعره الراقي .. ثم غاب اسمه ومكانه عن ادارة مجلة المنهل زهاء ربع قرن الى أن جاء من يحدثني أخيراً في العام الحاضر من قدومه للمملكة وسؤاله الملح عني وعن المنهل فحاولت الاتصال به الى أن علمت أنه سافر فعلا الى مقر عمله بأمريكا فأسفرت لعدم تمكني من الاجتماع به .

\*\*\*

النسائي الادبي بالرياض ورئيسه الاستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري مشكوران على نشر هذا الكتاب القيم من صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر بقلم الاديب الكبير الشاعر القدير الدكتور صالح جواد الطعمة .

\*\*\*

### رسالة الالوان

للامام ابن حزم الظاهري الاندلسي

[ تحقيق عدد من الباحثين ]

اهداء النادي الادبي بالرياض

□ أن يقوم شيخ عالم من أهل القسرون الغامس بتحقيق موضوع علمي بحث كموضوع الالوان : اللون الابيض واللون الاسود واللون الاخضر والازرق والاحمر والاصفر - أن يقوم بذلك هو أمر يثير الإعجاب

والتقدير وابن حزم من علماء الاسلام الاعلام .. فلا غرو أن تتجاوز تحقيقاته وتبجمات العلوم الثقافية الى العلوم العقلية .. على أن ادعاه أن اللون الاسود لا وجود له ولا شخصية مثل زلأته هو أمر فيه نشاز لا يقره المنطق ولا تؤيده المشاهدة ، فاللون الاسود كاللون الابيض له شخصيته وذاتيته التي يتميز بها عن غيره سواء بسواء مع غيره من الالوان الاخرى .. وهذا ما مال اليه محققو الكتاب معتمدين على المنطق المقبول وعلى المشاهدة المتواترة .

●●●

### هازلة القيثارة

شعر : بقلم عفيفة الحصني

[ طبع هذا الديوان بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب ]

□ أهدت الشاعرة ديوانها :

الكلمة الموحية هي التي تمير الدرب وتهدي اللب فينعم بسمادة المستوى « ورقى الخلق الانقى » .

وكتب مقدمته الدكتور أسعد علي ، وفيها مدد كاتب المقدمة للشعر أرفع المزاي وهي : المباشرة في التعبير .. عمق الانفعال بالوقائع .. سمو الطموح الى التطوير .. صسوت الاخلاص للانسان ..

وجاء في المقدمة أيضاً ضمن التمسريد بالشاعرة عفيفة الحصني أن « حياتها أقرب الى اطمئنان الهدوء والصق بالنظام الواضح ايماناً بآمة ، والتزاماً بأخلاق الوحيدة العربية ، لذلك جاء شعرها صورة لحياتها فهي في مجموعتها الجديدة : « هازلة القيثارة تصور باحدي وأربعين قصيدة تفاعلات حياتها مع حياة أمتها .. فكيف جاء التصوير ؟ »

٠٠ وقد أجاب الدكتور المقدم للديوان عن هذا السؤال في البند التالي لسؤاله ذي الرقم ( ٦ ) .

وقد قسمت الشاعرة ديوانها الى ثلاثة أقسام : القسم الاول : الطيبة ٠٠ القسم الثاني : المرأة ٠٠ القسم الثالث : الوطن ٠٠

وقدست نموذجاً للقسم الاول من الديوان بيتين من قصيدة لها عن دمشق :

دمشق باقية باهت بفوطتها  
سحر الطبيعة تبديه البساتين  
يا روضة يعتلى ازهار ايكتها  
عطر الغلود يمهّد الحمر مرهون  
وقدست الشاعرة لقسم المرأة بأربعة أبيات مختارة من نفس القسم هي :

روضة حبي تهادى  
في فراويس الغلود  
ما عرفت العقد فيه  
أنه سر الوجود  
أنه الايثار يصنفو  
كلما فاض المعين  
ويشبع العطر نورا  
في دياجير الأنين

ومن وحي المرأة ، وفي إطاره الدميبي المشرق برزت قصيدة : ( من وحي الهجرة ) وقد نظمت هذه القصيدة الشائقة في ظلال امرأة صحابية عظيمة هي السيدة أسماء رضي الله عنها ٠٠ المعروفة في تاريخ الهجرة النبوية بلقب ذات النطاقين ٠٠ تقول الشاعرة في مطلع قصيدتها هذه الذي تشير فيه الى السيدة أسماء :

سرت ليليل رهيب يا لمسراها  
في وحشة البيد والرحمن يرهاها  
ترنو بطرف خفي ملؤه ثقة  
بأنه الاعداء عيناها

ومضت الى أن قالت :  
شقت نطاقا وأخفت في جوانبها  
زاد النبي طهتها اليوم يمتاها  
وتحمل الماء باليسرى وقد حبيت  
مرأة عن عين السكفار يسراها  
تسعى الى جيل ضمت جوانبها  
قلبين في الفسار ما أسمى نواياها

والقصيدة من الشعر العربي الرصين الراقي قلبا وقالباً ، وشكلاً وموضوعاً وأسلوباً ولغة وكان بودي أن تورّد في القافية بدلاً من (نواياها) صيغة (طواياها) لأن نوايا جمع نوية وهي الناقة الشاردة وليست في اللغة الفصحى بمعنى (نية) مطلقاً ٠٠ وهذا غلط عصري شنيع دسه المعاصرون من كتاب الصحف في لغتنا الفصحى ٠٠ و « الطوايا » هي جمع ( طوية ) وهي بمعنى ( النية ) لغة ٠٠

ولقد كان بودي أن أنقل هذه القصيدة المصنّعة الى باب شعر الهجرة في كتابي : «طريق الهجرة النبوية» لو كنت اطلعت من قبل على هذه القصيدة الفراء عن الهجرة التي انطلقت بها القصيدة من زاوية أسماء رضي الله عنها ٠٠

والقسم الثالث من أقسام الديوان عن (الوطن) وقدست له كنموذج جيد من نفس قصائد القسم ٠٠ بيتين هما :

وحق العمى ان الجهاد لصاعد  
الى القمة العليا بالوية النصر  
ستغرق الجو البعيد فيومه  
كما شقت الأفاق أجنحة النسر

وبالجملة فإن شاعرية حفيفة العصني من حقها أن تضم شعرها الى شعر الذروة العربية المعاصرة في الصوغ والاداف وحسن التنسيق وجمال العرض وفي الوصف المعتج الجميل .

## الشيخ عبد المحسن رشوان

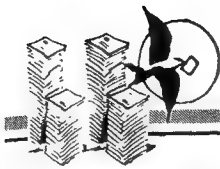
رحمه الله

رجل عصامي من رجالات المدينة المنورة الذين قضوا عمرهم الخافل بالعمل والصلاح والاستقامة و ذو مواهب تجارية واقتصادية وتربوية معروفة  
٠٠ هذا الرجل النبيل الصالح المؤمن كان قد أصيب بالمدينة المنورة في بعض عظام ساقيه فنقله ابنه البار ( الشيخ حمزة رشوان والأستاذ أحمد رشوان ) الى امريكا للعلاج بها برورا به ، وأجريت له عملية جراحية هنالك وأراد الله - ولا راد لقضائه - أن تنتقل روحه الى جوار ربها على اثر العملية الجراحية ، وقد قام نجله بنقل جثمانه الى المدينة المنورة على حسابهما الخاص وقد دفن رحمه الله بالبقيع على ما كان يتمناه في حياته المدينة المباركة التي جاوزت الثمانين عاما .

فاني أنجاله وكرائمه وأقاربه وعارفي فضله وأصدقائه وأصدقاء أسرته الكريمة وأقاربه بالمدينة المنورة وجدة ومكة وغيرهن نقدم أجمل العزاء ، ونرجو لهم الصبر والسلوان ، وإن يسكنه الله فسيح جناته وينعم عليه بجزيل رضوانه مع الشهداء والأبرار انه سميع مجيب .



# إلى المحرر



رسالة

من معالي « الدكتور أحمد محمد علي »  
رئيس البنك الإسلامي للتنمية الاقتصادية  
بالمملكة العربية السعودية  
.. إلى المحرر

معالي الكابتن أحمد خليفة مطر  
مدير عام الخطوط الجوية العربية  
السعودية .. جدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أولا بمناسبة قرب حلول عيد  
الفطر المبارك أن أبعث لكم بأطيب تهاني  
متمنيا لكم العود الأحمد لأشغالنا باليمن  
والخير والبركات .

ويسرني أن أبعث لكم عن شكرى الجزيل  
على اهتمامكم فيما يتعلق بموضوع اعلام  
الحجاج القادمين جواً بموعد مرورهم على  
المواقيت ( أو ما يحاذيها ) وذلك لتمكينهم من  
الاحرام لأداء نسك الحج أو العمرة وذلك  
إنفاذا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم  
عندما عدد المواقيت لمختلف الأقطار والامصار  
« ... وهن لهن ولن مر عليهن ممن أراد الحج  
أو العمرة » .

وبالاشارة الى الحادثة الشقية مع معاليكم  
في هذا الخصوص فقد حصلت على نسخ من  
خرائط مسارات الطائرات المتجهة الى مطار  
جدة الدولي وذلك من الأخ الكابتن غازي قربان  
والأخ الكابتن جزار غانم ، وبعد دراسة

حول الموضوع مع أستاذنا البعثة عبد القدوس  
الأنصاري - حفظه الله - اجتمعت في مبنى  
الخطوط الجوية العربية السعودية مع كل من  
الأخوة محمد سعيد باناجه والكابتن جزار  
غانم والأخ محمد عبود الفهد ، وبعد بحث  
هذا الموضوع تفصيليا أمكن تحديد مواقع  
المواقيت - أو المواقع المحاذية لها - على كل  
مسار من مسارات الطائرات المتجهة الى  
مطار جدة الدولي ، على أن يتم تنبيه ركاب  
الطائرة قبل الوصول الى ذلك الموقع بحوالي  
ساعتين بالوقت الذي ستمر فيه الطائرة فوق  
ذلك الموقع لكي يستعدوا ، ويتم تذكيرهم قبل  
الوصول الى الموقع ذاته بحوالي ١٠ دقائق .  
شاكرا لكم اهتمامكم بهذا الامر ، والله  
يحفظكم ويرعاكم .

.. أحمد محمد علي  
الحوكم

صورة مع المرافقات ، للأخ الأستاذ  
عبد القدوس الأنصاري - مجلة المنهل بالشرفية

« المنهل » : يشكر ويقدر معالي الدكتور أحمد محمد  
علي على هذا الاهتمام الإسلامي الهام بتجزي المواقيت  
بالنسبة للحجاج القادمين للحج والعمرة . ولا غرو  
فمعالي الدكتور أحمد محمد علي رجل علم وتحقيق  
جليل وبخاصة أننا عرفنا له مكانته العلمية الرفيعة  
عندما تولى إدارة جامعة الملك عبد العزيز فكان أول  
مدير له ، وكانت ادارته لها متسمة بالنجاح  
والتنوير .



## ■ رسالة من سعادة مدير مؤسسة تهامة ■

سعادة الاستاذ عبد القدوس الانصاري

الموقر

بمد التحية والتقدير ..

يسرني أن ألقى بكم مع عمل أدبي جديد من إصدارات إدارة النشر في تهامة وهو المجموعة القصصية الجديدة «الظلماء» للكاتب الصحفي الاستاذ عبد الله جفري .. وهذا العمل هو خطوة جديدة على الطريق الطويلة والشاقة التي اخترنا أن نرتادها بهدف تقديم اسهام جاد في نشر الفكر السعودي محلياً وعربياً ودولياً وتنشيط الحركة الفكرية والثقافية في بلادنا من خلال تحمل أعباء الطباعة والنشر والتوزيع وتمويل كل هذه العمليات التي ما تزال بدرجة أو بأخرى تمثل قيوداً على حركة النشر بل على حركة التأليف ..

ولعلنا لسنا بحاجة الى تأكيد موقع الاستاذ عبد الله الجفري كصحفي لامع وأديب نابه يتميز بخصوبة الفكرة ورصانة الأسلوب ورشاقة الكلمة في نفس الوقت مما يجعل لعمله الادبي الجديد مذاقاً خاصاً .. كما لا يخفى أهمية القصة القصيرة كفن متميز من فنون الكتابة الأدبية بصفة عامة والكتابة القصصية بصفة خاصة .. وإذا كنا على المستوى المحلي قد تأخرنا نسبياً في ارتياد مجالات هذا الفن فلعلنا بأعمال الاستاذ عبد الله الجفري وغيره من الادباء السعوديين نستطيع أن نموض ما فاتنا ..

وإذا أثق في دعمكم الاكيد لنشاط إدارة النشر في تهامة بصفة عامة وللسلسلة «الكتاب العربي السعودي» بصفة خاصة فأنني أود أنؤكد أننا لا نستغنى عن مشاركتكم سواء بالكتابة للسلسلة أو بالتوجيه والنقد ..

وفقنا الله وإياكم لكل ما فيه الخير ..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

محمد سعيد طيب

« المنهل » : رائع قيام مؤسسة تهامة الفتيحة الفاجسة أدبياً واعلامياً نجاحاً مرموقاً - بمشروع نشر الأدب والفكر السعودي بهذا الطراز الفني الفني المتميز بالجمال والفنية والإبداع في الإخراج والطباعة معا - وبخاصة تلك الآثار الأدبية الثرية التي تصدر من أدباء ومفكرين ذوي طاقه عالية في ممارسة البيان العربي في شتى ميادينه القيمة المفيدة للفكر الانساني ، في الجو العربي الفني والاسلامي الصحيح .. أمثال الاستاذ الصعالي التقدير الأديب : الاستاذ السيد عبد الله جفري الذي تمتاز بأدبه وبأسلوبه وبسعة تفكيره الاجتماعي وبقائه السيامي .

وليام مؤسسة تهامة ، الطيبة المعروفة بتوجيهاتكم وجهودكم الموقفة بهذا الشأن سبق لكاتب هذه السطور أن دعا اليه في حقبة من الزمن قالية .. فقد وجهت الى جمهورة من أدبالئسا اذ ذاك استفتاء حول الدعوة الى « تصدير أدبنا الحديث » ولقد اجاب كل واحد منهم اذ ذاك بما يراه مجدياً وشاملاً لحركة القيام بهذا التصدير المنشود وقد حققتم فعلاً ذلك المشروع بفضل الله التمال .



## ■ رسالة من الجزائر ■

الى أخي الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

حياء الله وبياه ، وأدامه متمتعا بالعافية وطيب الحياة .

وبعد ، فاليكم هذا الرقيم المسطر لكم بخالص الود والتقدير ، أكباراً لمداقتكم المفترخ بها في الاولين والآخرين من عهد بعيد ، ولا زال الواحد منا يتمتع بمباهج الحياة في ظلال الراحة والعافية قلله الحمد ومزيد الشكر ، الى رضوان من الله اكبر ، وذلك هو الفوز العظيم .

عن نفسه : انه قد ولد بمكة سنة تسع  
وثلاثين من القرن الهجري سنة ١٢٣٩ .  
والمقصود من كل هذا هو التأكد أولا من  
وجود حاكم مكة اسمه يحيى ضمن أمراء مكة،  
وفي التاريخ المذكور .

راجيا أن توافوني بما وعدتموني به من  
كتاب أمراء مكة - ان كان بالامكان - او  
بنقلية تاريخية عن الامير يحيى وأبنائه .  
فقد جاء في الوثيقة : ان من أحفاده محمد  
وبدر الدين - ابني بنته اللذين قطعنا مع  
أههما ابنة الشريف يحيى المذكور بعد ما ذهب  
زوجها الحاج عبد العزيز وابنها الحاج صالح  
الى المغرب الاقصى سنة ١٢٤٩ هـ .

وهاهو ذا ابني جمال الدين قادم اليكم  
بمسند غد - ان شاء الله - ليسلم لكم هذه  
الرسالة بيده ، راجيا افادتي بما عندكم من  
علم في هذا الموضوع ولكم الفضل والشكر ،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من كاتبه

بغدادى حسن عبد العزيز القادري

٨٠/٦/٢٩

عنوان المراسلة :

بغدادى حسن عبد العزيز

امام وخطيب جامع الرحمة - بلدية برج

الكيفان - الجزائر

وبالفرنسية :

Bordj El Kifan, Alger

( المثل ) : فلم فلا الى جدة نجلكم الاستاذ  
جمال الدين وحظيت بلقائه في المكتبة الخاصة بمثل  
أخيكم في حي مشرفة وقد سلمته نتيجة بحثي في تعقيق  
تسليم المشار اليه كما سلمته صورة من كتاب أمراء  
مكة - وما سلمته إياه من ذلك تم نشره في هذا العدد  
من مجلة المثل الذي أرجو أن يصل اليكم ايضا بسلام  
تأكيدا وتوطيدا لصحة التسليم الذي أشرتم اليه والله  
الحمد والمنة على ذلك .

سيدي الأخ ، قد بارحت جدة الجميلة  
بأمثالكم وبالأخوان البررة ولقد عز علي  
فراقكم متمنيا العودة الى رحاب الله المقدسة ،  
والموت على أسعد بساط ، والدفن في أطياب  
بقعة من أرض الله ، في جوار أولئك الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ،  
والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .  
هذا وبعد ما هدنا من عندكم الى بلاد  
الجزائر كتبنا لكم وللأخوان بما أملاه  
الغابر ، وابتهج به الناظر ، كل واحد  
برسالة خاصة بعد ما بارحنا جدة الجديدة ،  
الدهشة العظيمة ، وقد عدنا منها بأفكار  
جدية ، ونظرات جديدة الى الناس والى الحياة  
بما يزيد في صحة ، وسداد الرأي ، وعمق  
التفكير - « قل رب زدني علما » على مدى  
الحياة والى الابد . . .

وبالملة فقد بهر عيني ، وأدهش لبي ،  
ما شأفت وأدركت في « السعودية » من البون  
الشاسع والفرق العظيم من ضخامة العمران  
والتوسع في البناء في أمد وجيز مما يبشّر  
بخير جزيل ، وازدهار عظيم ، وتقديم بأمر  
مدهش في البلاد والمباد .

نعم قد بارحتكم وفي القلب شيء مما  
شأفتكم به عن أصل نسبنا من أن جدي من  
مواليد مكة المكرمة ، وإن أمه بنت الشريف  
مكة الامير يحيى كما جاء في الوثيقة التي  
كتبها بخط يده جدى الحاج صالح نفسه ،  
وانى أعرف خطه جيدا بعد ما تمرست به  
كثيرا من قراءة كتب وتآليف أخرى كتبها  
بنفس الخط ، وهو يقول ، في هذه الوثيقة :  
« ان والده الحاج عبد العزيز جاء من بغداد  
الى بيت الله الحرام عام ١٢٢٣ فقطن مكة  
عند الشريف مولانا يحيى حاكم مكة وأمير  
الحجاز ، وقد زوجه ابنته التي خلفت معها  
ثلاثة أولاد ذكور وبنتا واحدة ، وهم : صالح  
ومحمد وبدر الدين .

أما جدى الحاج صالح فيقول في الوثيقة



## ■ رسالة من سامراء بالعراق ■

سماعة الاستاذ لإديب الكبير الاخ  
عبد القدوس الانصاري

رئيس تحرير مجلة « المنهل »

سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركاته  
.. أما بعد :

فقد تلقيت رسالتكم الثانية .. وتلبية  
لدهوتكم في المساهمة المستمرة باستمرار ..  
يسعدني أن أخص مجلتكم الفراء بمقالة عن  
الاديب « بديع الزمان الهمداني » ، ويعرض  
لكتاب قيم للاستاذ مجدي المعقلي بعنوان  
« الموسيقى في العصر الاندلسي وأعلامها » .  
وسيكون بوسعي مستقبلا الكتابة لمجلتكم  
وأن أخصها ببحوث ودراسات أخرى .  
أشكر لكم حسن وفادتكم عند استقبال  
رسائلي ، وأنه لشرف عظيم لي أن أكتب في  
مجلتكم الصاعدة التي تركت أبلغ الاثر في  
نفسي من خلال مادتها الجيدة وأسلوبها  
التميز .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الجبار السامرائي

المخلص

ص.ب : ٨ سامراء

الجمهورية العراقية

المنهل : أشكر لكم عميق الشكر هذا الفضل  
الجزيل الذي تسونوه الى قراء المنهل ومجلة المنهل  
وصاحبها بتخصيصكم للنيل بعلوم القيمة المتميزة  
الغنية بالمنهل . وأسأل الله أن يثريني وأن يثريها  
عما قريب عن تقديم المقالة اليسورة لسماعتكم حيال  
بعض هذا الفضل الغزير واكرر الشكر والتثناء  
والقدير .



## ■ رسالة من السائح السعودي بانونيسية

جكرتا - اندونيسية : ١٦/٥/١٩٨٠

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس  
الانصاري .. حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..  
وأرجو الله لكم دوام الصحة والهناء ..  
وبعد فله الحمد والشكر قد وصلت بسلامة  
الله الى جكرتا بانندونيسية بعد جولة بأرض  
ماليزيا وما أنذا في طريقي الى استيماب بقية  
جزر الهند الشرقية التي كانت الاولى بالنسبة  
لرحلاتي في الخمسينات والستينات ولعدة  
مرات وأرجو الله أن يوفقني حتى أستطيع  
تسجيل ما تغير وما تجدد بالنسبة للتطورات  
المصرية والوقت العاصر .

وأول ما استرعى نظري زيادة عدد السكان  
من أربعين مليوناً الى أكثر من مائة مليون  
وتغير أسماء بعض المدن والقرى وفي مقدمة  
هذه التغيرات اسم العاصمة جكرتا فقد كانت  
تدعى في الخمسينات (بتاوى) .

هذا والى رسالة أخرى أمتودعكم الله  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص

محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودي)

( أي لازم رهن الإشارة والعنوان غير  
ثابت لعدم الاستقرار وسلامي لصديق  
الطرفين الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي  
والاستاذ نبيه والاحقاد ودعم محفوظين .

(المنهل) : رحلاتكم العالمية الموقفة الناجحة ذات  
الار عميقة في نشر المعرفة الشاملة عن الطار العالم  
التي تمت سياحاتكم العالمية لها الكبرى التي فالت في  
مذاها وجنوها رحلات الطلاب الرحالين كايين بطوعة  
وماجلان . وأنه عقب الانتهاء من نشر مسلسل «رحلة  
المرء قريبا أن شاء الله سنزف الى عالم القراء في  
العالم مجددا مسلسل رحلاتكم العالمية الفريدة في



### ■ رسالة من اندونيسية ايضا ■

فضيلة الرئيس لمجلة « المنهل »

بجدة - الشرفية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدمه هذا لكم « جودت طالب »  
من طلبة الجامعة الاسلامية الحكومية والى  
ساعا بسماراع - جاوى الوسطى -  
اندونيسيا بكلية التربية .

لشدة رغبتي في مطالعة الدراسة الاسلامية  
والثقافة الاسلامية وغيرها من العلوم نرجو  
منكم التكرم بتزويدنا بتلك المجلة متواليا  
غير منقطع كالاشتراك بها .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام  
ونشكركم جزيل الشكر على تلبية طلبنا .

وفي الختام نرجو لكم التوفيق والسداد وأن  
تكلل أعمالنا بالنجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الطالب

( جودت )

بكلية التربية من الجامعة  
الاسلامية الحكومية والى ساعا  
جراكة - توكو - جاوى الوسطى  
اندونيسيا

تحريرا سماراع ١٥ رمضان ١٤٠٠ هـ

العنوان :

DJUDI  
Fakultus Tarhiyah  
IAIN WALISONGO  
Jrakah - Tugu - Semarang,  
Jawa Tengah - Indonesia.

بابها والتي تغطي بشمولها وتحليلاتها ودراساتها آثار  
الرحالين العالين السابقين .. وايات ذلك وافسرة  
وكثيرة وبارزة من يوقسه الله لقراءتها بقله وامعان  
.. اولستم قد توغلتم في الممسورة حتى بلغت في  
رحلاتكم بلاد الاسكيمو ؟ وحتى نقلتم لنا بعض كلمات  
لتمت الهمجية العجيبة وكتابتهم القريبة وحتى نقلتم  
الينا تاريخ حياتهم البدائية التي بدأت رياح التطور  
تقد اليها من بعيد ومن قريب .. فالى رحلاتكم العالية  
عما قريب بالذن الله سبحانه وتعالى سننقل قراءنا على  
مركبة المطالعة والاطلاع لكي يدركوا ان المملكة  
العربية السعودية قد انجبت في عصرنا الحاضر رجالة  
عاليا متفوقا سبق العديد من الرحالين القدماء والمحدثين  
الى اماكن قصية لم تظفرها افكارهم ولا اقدامهم  
وكانت مبدعا ممتعا ايضا يحسن تسجيل كل مشاهداته  
بقلم بليغ .



### ■ رسالة من الهند ■

فضيلة الاستاذ رئيس التحرير المحترم  
حفظكم الله ورحاكم

مجلة « المنهل » الشهرية الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد .. فمجلتكم المنهل الشهرية الغراء  
الشهيرة نسمع عن سمعتها ومكانتها كثيرا  
حيث انها في طليعة المجلات الدينية الاسلامية  
التي تمثل الاسلام والمسلمين مهما تمقدت  
الادواض والاحوال .. والاسف اننا في الجامعة  
الاسلامية بهشتكل بالهند محرومون من مجلة  
كمثلها .

لذلك ارسل الى فضيلتكم طلبنا هذا  
، ارجو انكم لا تحرمونا منها وترسلون  
نسخة من كل اعدادها القادة الى الجامعة  
الاسلامية بهشتكل بالهند .. واغبرا  
تقبلوا منا اذكى التحيات والسلام .

مدير جامعة اسلامية بهشتكل

GOMIA GSLAMIA  
Post Box No. 10, IAMIA ABAD,  
BHATKAL, (U.K.) 561320 - INDIA

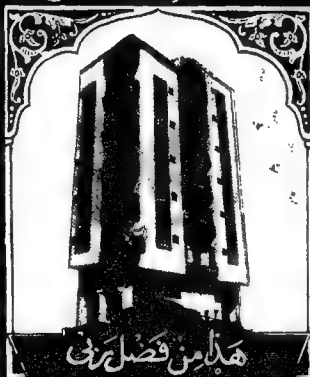
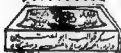




# أبو جبل قهوة أو شاي بيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع  
فجان واحد يقيناك عن عثر من غيرها

اشربوا  
الشاي  
المنعش



هذه من فضل ربي



احذر البضائع المضمونة بأرخص الأسعار  
كل بضاعة مجدها المشهورة غير متناهية بحول الله استرجاع لغوده حالاً  
هذا الضمان غير مفيد بزمانه او بكافته فهو على الدوام

TELEGRAM  
"AMEN"

٩٥٣٣  
٤٦٩١  
٥٤٢٩

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه  
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.  
JEDDAH - SAUDI ARABIA





بمناسبتہ

# اليوم الوطني

للمملكة العربية السعودية

يطيب لشركة أرامكو أن تتقدم

بأسمى التهاني وأجمل الأمنيات إلى

بجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ومعاليه السمو الملكي الأمير

فهد بن عبدالعزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس المجمع الوطني

فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

وهكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة والشعب العربي السعودي الكريم .

أعاده الله على الجميع بالخير والبركات

(في رس - ٥ - ٨٠)





الآن.. والأول سرّة في الأسوار

# دليل الرياض

خير ما تقرأ عن الرياض  
خير ما تهدي لصديق

اقرأ فيه :



- أمين تذهب  
ومن أين تشتري  
- كيف تحصل على  
أفضل الخدمات

- تاريخ الرياض  
وأهم ملامحها  
- الوزارات والدوائر  
الحكومية

إصدار

للإعلان والعلاقات  
العامة وأبحاث التسويق

## تهامة

سعر النسخة العادية ٥ ريالاً.. الفاخرة ٦٥ ريالاً

جريدة : ميدان وزارة الخارجية . ص.ب. ٥٤٥٥ - تليفون ٤٠٠٠٠ / ٤٠ خطا  
مرفقيا ، تهامة مكو جريدة - تلکس ٤٠١٢٥ تهامة إس جي  
مكة : شارع المئين عمارة الدهلوى . ص.ب. ١٠٧٤  
تليفون ٢٢٧٠٩ / ٢٢٧٠٢٢ - بريقيا ، تهامة مكو  
الرياض : شارع المطار خلف البعثة الأمريكية - ص.ب. ٤٦٨١  
تليفون ٢٢٩٤ / ٤٧٨٠٢٢٧ - تلکس ١٢٠٥ / ٦٨٢٠٧  
الدمام : شارع التطهرات . مدخل حي ابن خلدون - عمارة بقشان  
ص.ب. ٢٦٦٦ - تليفون ٨٣٢٢٥٥٥ / ٨٣٢٠٤٢٤

طبع بمطابع الروضة بجدة

# الحنفلة

مجلة شهرية للآداب والعلوم

عدد ممتاز

في

١٣٢

صفحة

السنة ٤٦ - المجلد ٤١ - ذو القعدة/ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ - أكتوبر/ نوفمبر ١٩٨٠ م



## قيمة الاشتراك السنوي في مجلة المنهل

صدر أمر معالي وزير الاعلام  
الموثر الى رئاسة تحرير مجلة المنهل  
بان يكون اشتراكها السنوي ( ١٠٠ ) ريال  
سعودي اعتباراً من غرة رجب ١٤٠٠ هـ  
فمحيط المشتركين والقراء الاماثل علماً بهذا  
الترتيب ، رجاء اعتماده وبالله التوفيق .

رئاسة تحرير مجلة المنهل

## مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشرت عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

٤٦ السنة  
٤١ المجلد  
١٤٠٠ ذو القعدة  
١٩٨٠ أكتوبر  
نوفمبر

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

**عبد القدوس الانصاري**

مستديس التحرير :

**نبيه عبد القدوس الانصاري**

المستديس الفني :

**يوسف السيد التهامي**

### ● الاعلانات :

تغاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم  
بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء  
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة - مكتبة الجبل  
جسدة : مكتبة جدة - مكتبة القلم -  
المكتبة العامة بالشرقية .

بريسلة :

مكتبة الطلبة الحديثة لصاحبها  
السيد صالح عبد العزيز الصبوي

جسازان : المكتبة العقيلية لصاحبها :

محمد احمد عيسى العقيل

الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها :

السيد مسلم .



### صورة الغلاف

منظر حجاج بيت الله الحرام وهم فوق جبل عرفات الذي كان العرب يسمونه باسم ( جبل الال ) يستمعون رحمة ربهم وغفرانه ومرشاته في دعائهم اغار الصاعد من قلوبهم المؤمنة المخلصة شججانه وتمال من فوق هذا الجبل الذي وقف على صغراته رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وكان وقوف الحجاج هذا على هذا الجبل في موسم حج ١٤٠٠ هـ .

### ● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ١٠٠ ريال سعودي - وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ٣٦ دولاراً أمريكياً او ما يعادلها .

### ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات - الشرقية : جدة  
العنوان البرقي : « المنهل » - ص.ب : ٢٩٧٥  
الهاتف : ٣٧١٧٤ - ٧٧٨٣١

# في هذا العدد

## افتتاحية العدد :

■ اعلام وصوى على طريق  
مسيرة ملثقا العربي والاسلامي  
من : القرن الرابع عشر الهجري  
الى : القرن الخامس عشر  
الهجري : لرئيس التحرير ٦١٨

## المنهل مع أحداث الشهر :

■ العالم الاسلامي يشهد  
بالترتيبات الامنية والادارية  
هذا العام : قلم التحرير ٦٧٧

■ الامم ماجد يكرم وزير  
الداخلية الفرنسي : قلم التحرير  
٦٧٣

## اسلاميات :

■ حركة الإصلاح الكبرى في  
تجد : اعداد سعود محمد  
الحميفي ٦٢٤

■ بيوت الله في القسرب :  
مسجد باريس : بقلم الاستاذ  
الحكي العمري ٦٣٠

■ من خبايا الزوايا : من زوايا  
تاريخ الخطيب البغدادي :  
بقلم الشيخ محمد الشاذلي  
النيفر ٦٣٣

■ تونس في عصرها الاسلامي :  
بقلم الدكتور احمد اليهي  
العفاوي ٦٣٩

■ بنك المصطلحات في الوطن  
العربي : بقلم الدكتور علي  
القاسمي ٦٤٤

## ثقافات :

■ شذرات الذهب : بقلم  
الشيخ احمد بن ابراهيم  
الفزاوي : نائب رئيس مجلس  
الشورى ٦٤٩



■ تعقيب على الشذرات :  
بقلم الاستاذ عاتق بن فيث  
البلادي ٦٥٢

■ ملاحظات في حاضرة : بقلم  
الشيخ عثمان الصالح رئيس  
تحرير مجلة البحوث الاسلامية  
٦٥٤

■ حنود الاثنياء : بقلم  
الاستاذ معالي عبد الحميد حمودة  
٦٥٧

## ادبيات :

■ بديع الزمان الهمداني :  
بقلم الدكتور عبد الجبار  
محمود السامرائي ٦٥٩

■ النفس وعلماء النفس :  
بقلم الاستاذ يوسف التهامي  
٦٦٢

■ مراجعات وتعليقات على  
منهل جمادى الثانية ورجب  
١٤٠٠ هـ بقلم الشيخ عثمان  
الصالح ٦٦٤

■ الجزء الخامس من موسوعة:  
مكذا عرفتكم : بقلم الاستاذ  
روكس المزيدي ٦٦٦

■ الطير في اللغة العربية  
والقرآن الكريم : بقلم الاستاذ  
محمد احمد سعيد ابو زيد  
٦٧٥

■ الشعر الحجازي في قرنين :  
بقلم الدكتور عبد الله الحامد  
٦٧٧

■ من كل روض زهرة : بقلم  
الاستاذ محمد حسن حسين سعيد  
٦٧٩



■ خطرات فكر : تمهيد  
الطريق : بقلم هلي خضران  
٦٨٢

■ تحية العام الهجري الجديد  
عام ١٤٠١ هـ : شعر الاستاذ  
الشاعر احمد عبد السلام خالي  
٦٨٤





## رحلات :

■ رحلة العمر من الطفولة  
فالشباب الى الكهولة : بقلم  
(السائح السعودي) الأستاذ محمد  
عبد الحميد مراد ٦٨٥



## بحوث لغوية :

■ خيس يغيث : كلمستان  
صبيتان : بقلم عبد القدوس  
الانصاري ٦٩٢

## بأقة أنباء :

■ رسالة العاصمة المقدسة :  
أعداد : أيى مجلى : الأستاذ  
محمد طاهر فلمبان ٦٩٣

## ■ أمانة .. وأمين ..

■ الجمعية العربية السعودية  
للثقافة والفنون تقيم ندوة  
ثقافية بمناسبة حلول القرن  
الهجري الخامس عشر : بقلم  
التحرير ٦٩٥

## طرائف تراثية وحديثة :

■ اعرابيان في مجلس عبد الملك  
ابن مروان ..  
■ أبو العتشاء والوزير  
اسماعيل بن يليل الخ .. بقلم  
التحرير ٦٩٧

## طبيب المنهل :

■ هناك بعد من الاربعة :  
للدكتور حسن شرف ٦٩٨

## حياة الكتب :

■ من المكتبة العربية :  
الفريقية العربية في ظل  
الاسلام : بقلم الأستاذ  
عبد الرحيم بن سلامة ٧٠١

■ حفل افتتاح نادى أبهى  
الآهوى (كتيب) : فلم التحرير  
٧٠٧

■ منشورات دار المغرب  
الاسلامي للنشر والتوزيع  
والطباعة : بيروت - لبنان :  
لصاحب الدار الأستاذ  
العبيب الملى : بقلم  
التحرير ٧٠٧

■ أبو مسلم الحراساني :  
صاحب الدعوة النيسابية :  
كتاب جديد للأستاذ صالح  
سليمان الوثني : عرض  
وتعليق «باحث» ٧١٠

■ فيلسوف المكتبة الصفرة :  
بقلم محمد طاهر فلمبان ٧١٢

■ في سبيل المعجم الأدبي لكتاب  
القصة في المملكة : بقلم الأستاذ  
محمد طاهر فلمبان ٧١٣

## كتب صدرت حديثاً :

■ المكتبة الصفرة تصدر كتاب  
«فيلسوف» للشاعر والكاظم  
المعروف الأستاذ محمد حسن  
فلي ٧١٤

■ وتهامة تصدر سلسلة :  
« الكتاب العربي السعودي » :  
بقلم عبد القدوس الانصاري  
٧١٤

■ مع الشباب في تنمية  
القبورت والواهب : محاضرة  
للدكتور العالم الايب الشاعر  
ذاهر عواض الالحى : بقلم  
التحرير ٧١٨

■ فتحات الجنوب : الديوان  
الخامس للشاعر الأستاذ محمد  
علي السنوسي : رئيس التحرير  
٧١٩

■ مجلة الصقور : صدر  
عندما الرابع لسنة الرابعة  
٧٢٢ فلم التحرير

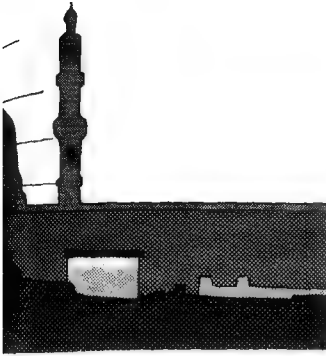
## رسائل الى المحرر :

■ رسالة يرفقة من مقال  
وزير التعليم العالي بالرياض:  
ورسالة من انكترا من الأستاذ  
عبد الجليل ماجد ، ورسالة من  
المغرب العربي للأستاذ محمد  
الضداني ، ورسالة من الاردن  
للاستاذ محمد أحمد سعيد  
أبو زيد ، ورسالة من ملير  
ادارة الخدمات البريدية بالملكة  
الأستاذ عبد الله أحمد الفايض،  
ورسالة من الهند من حميد  
الجامعة الاسلامية بهتل ،  
ورسالة من العراق : من السيد  
عبد الرزاق الجزار ، ورسالة  
من امريكا ، من الشيخ عثمان  
الصالح ، ورسالة من الجزائر  
من الشيخ حسن عبد العزيز  
البيضاوي ، ورسالة من جامعة  
أبهره من عاصم حمدان علي  
حمدان ٧٢٦٧٢٥٧٢٤

## إعلانات وتبرعات :

■ تقديم المابقة الثانية من  
نادى القصيم يبرية لأدياء  
السويديين : نادى القصيم ٧٣١

■ كلمة عن ديوان : من  
رباعياتي : (الجديد) للأستاذ  
محمد سعيد العامودي : بقلم  
التحرير ٧٣٢



اعلام.. وصوى

على طريق مسيرة

عالمنا العربي والاسلامي

من : القرب الرابع عشر  
الى : القرب الخامس عشر

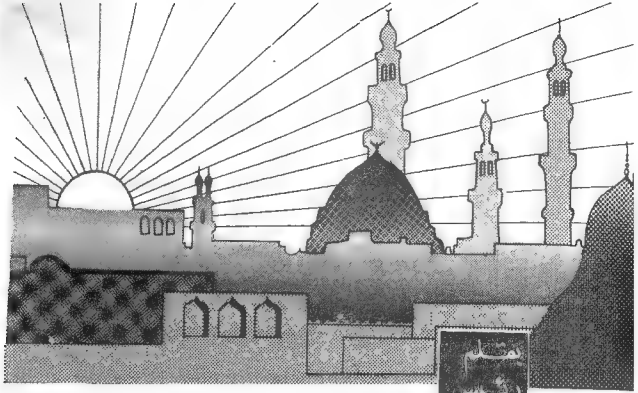
[ ١ ]

■ ثانياً : وكما حققت هذا النصر الباهر فقد حققت بجانبه نصراً آخر ، يتمثل في تمكنها من دخول أول منازل القرن الخامس عشر الهجري ، مما انعش الآمال بمستقبل باهر مجد ، لمسيرتها الظافرة المقبلة بتوفيق الله .

■ ثالثاً : ويوحى تمكنها من عبور منازل القرن الرابع عشر ، الى القرن الخامس عشر الهجري ، بأن هذا العالم الاسلامي والعربي يحملان بين جوانبهما « طاقات » زاهرة بالقوة المادية والمعنوية والروحية مما يفتح أمامها مغاليق الامور ، ويجعلها قميئة بمزايا القيادة والبقاء والاستمرار في المسير .

لافتتاحية هذا العدد الممتاز من مجلة « المنهل » الذي يصدر بمناسبة اختتام هذه المجلة للعام السادس والأربعين من عمرها المديد ، بتوفيق الله ومعونته - لهذه الافتتاحية رواقد ايجابية ثلاث .. هن :

■ أولاً : ان قافلة هذا العالم الدائبة السير والسرى الى الامام ، قد تمكنت بفضل من الله عز وجل ، من تحقيق مهمة اجتياز العقبات القائمة امامها من الاعداء في مسيرتها الظافرة عبر القرن الرابع عشر الهجري . وذلك بعد مصاعب ومتاعب وعقبات شداد عويصة .



[ ٢ ]

لتتهاوى وتتساقط شذر منذر بهذه الضربات ..  
وبدلاً من مخترعاتهم الرافدة للحضارة ..  
اتجهوا من جديد الى خلق مخترعات سلبية  
مضادة ، وجعلوا من صميم مهماتهم سلب  
هذه الحضارة مزايها وافتقادها لروحها ،  
وابادة ذراتها ، وحطم هيكلها وميرلاها ..  
انها انتكاسة كبيرة ، خطيرة نصيبها القوم  
المجاهدون على رأس حضارتهم التي ابتلعت  
حضارات أمم وأجيال بشرية قديمة لبنائها  
.. والأنتكى أن هذه العوامل السلبية الخطيرة  
المدمرة تستهدف فيما تستهدف اباداة حياة  
الانسان نفسه .. فان غيلائها الشرسة وقد  
هيئت لها أسباب الفارة الشواء على الانسان  
وعلى ما ينشأ الانسان ، ستجعلها رماداً  
تذروه الرياح .. ربما في لحظات ممدودة من  
الزمن .. وما أمر اباداة مدينتي ميريوشيما  
ونجازاكي اليابانييتين - بمن فيهما هنا بيميد  
.. ومن المؤكد أن الذى يرتفع صمداً الى قمة  
القمم لا بد أن يهبط عما قريب الى سفوحها  
ومن ثم تهوى به ربح الطفاني والبني الى  
مكان سحيق ..

ومن سنن الله في خليقته أن هذه الدنيا  
تتعب سائدة حافلة دسمة تعوى كل الأصناف  
الشهية واللذيذة من المطامع الجذابة والقيمة  
.. فاذا شيع منها قوم نقلت الى الآخرين كانوا  
حريين بنقلها اليهم ، لما ساد في أسلافهم من  
شورور وفجور .. ونحن نلاحظ اليوم أن  
الغرب قد شيع واتهم من هذه المائدة .. فانه  
بعد أن بلغ « القمة » في السيطرة المادية  
ونفوذ الكلمة وبسط سلطان الاستعمار  
والاستثمار ، من وراء الاختراعات  
والاكتشافات والاستكشافات التي حققها  
علماءه - بدأت سنيته أقطاب علمائه وزعمائه  
ورواده تميل نحو ساحل ليس بساحل  
السلامة بالنسبة لما بنى وعمر ، وثمر  
واستثمر .. فهناهم أولاد أقطابه - في اطار  
انحرافهم الحالى - يحطمون بأيديهم ما حققت  
صنمه أيدي أسلافهم وأيديهم .. ويضعون  
الفتوس الحاطمة على قمة مقدرات حضارتهم



[ ٣ ]

وفي نطاق هذه الانتكاسة الغالبة العارمة التي منى بها انسان المعمورة وحضارات الانسان اليوم - يلوح ان انسان العالم الاسلامي والعربي ذا الحضارة الاسلامية المؤتلة المتشادة على خير البشرية وسعادته وعلى التسامح والفضائل الحسنة والنية ، سيشيد مجدداً ، نهضته الكبرى الشاملة ، بعد ان طالت اغفائه ، وسينهض حينئذ بمهمة احلال حضارة الاسلام ، محل حضارة الاقوام التي بدأت تتجه بكليتها الى الابداء والتفريب رويداً رويداً وسارت اشواطاً في بناء هوامل التحطيم من لبن بعض بناتها الذين ملئت جوانحهم بالفيظ، الكارِب والحق الأثيم الدفين على الانسان وحضارته وآثاره وتراثه ومقدراته .. فما هم اليوم جادون كل الجد في سبيل واد آثار الحضارة الانسانية وفي مقدمتها الانسان نفسه الذي حققها وشادها وانشأها بها واعتز .. وطريقهم المفتوحة الى ذلك هو مغتربات الهلاك والابادة ، الممتدة الى كل ناحية من نواحي المعمورة .. ويبدو ان همتهم اليوم مقصورة على جعل سطح الأرض خاوي الوفاض بادي الانفاض .



وبعد فان الاسلام وحضارة الاسلام هما ( البديل ) الوحيد الذي يوسع له الفراغ وسد الثغر ، وتحقيق السعادة المرتجاة للانسان في كل زمان ومكان .. فاذا تمكن رجاله وزعماءه من اء مادة روح النهوض

والوحدة في نطاق الحضارة البشرية المرتقبة فان حضارة الاسلام ستنهض يومئذ بأعباء التعويض المحكم مما فات .. وستقوم بمساعيها الحميدة وبمنجزاتها العظيمة الموفقة بتحقيق الحضارة المأمولة التي تملأ جوانح الانسان كل الانسان في كل أرجاء المعمورة بالأمال المنعشة الطيبة تحققها المنجزات الطيبة ، والأفكار الطيبة ، والقلوب الطيبة .. وتشيدها على خير طراز ومنوال .. وتدفع عنها غوائل الشر الكبير الذي يبيتته علماء الغرب ودوله العظمى والوسطى لانسان الأرض من أجل افئائه وابادته عن بكرة أبيه ...

[ ٤ ]

وازاء هذه العوامل المنتظرة ، وهذه الاسباب المرتقبة ، فان على انسان الحضارة الاسلامية المقدر باذن الله قيامها بمهمة بناء جديد شامخ لحضارة مثالية لانسان القرن الخامس عشر .. على انسان هذه الحضارة الاسلامية أن ينهض سلفاً وباهتمام ايجابي بناء كبير - بلمشعته وتقويم آؤده ، واصلاح أوضاعه ، وتطعيم شؤونه على مستوى القيادة التي ستناط به ان شاء الله ، وعليه أن يلقي وراء ظهره كل ما من شأنه أن يثير شهوات تنال به ودوافع تخاضعه ، وان يلقي عنه كل أسباب الشقاق والخلاف ، واللذين يكادان ، يكونان المرض المزمن فيه ، وطالما اعتصرا قواه ، وجملاه يش أنينا متواصل تحت ضربات اخوانه الأذنين قبل اعتدائه الأبعدين من جرائم استفحال هذه الاختلافات التي تحول بينهم وبين تحقيق نموهم ومنجزاتهم المعطاء .. فالسعيد من اتمط بسياط التخذيّل التي طالما ألهمت جوانحه وحطمت محتوياته ، وأبست رطب معطياته واحالته حشفاً بالياً لا خير فيه ولا فائدة ، وطالما حرمتها من الحياة الكريمة وكستها بمبازل

والسباق السباق في عالم الآفة  
 حمار ما عاد غيره أغنيه  
 والسؤال الذي يغامر كل النسا  
 س في فطننة وفي المتعته  
 فيم هذه السباق والأرض ما ذا  
 لت في كسل يسوم قضيه  
 الى أن يقول :

كوكب الأرض جاوزت فيه أما  
 د التردى : ماسساته البشرية

[ ٥ ]

وبعد ؛ فان في قول الله جل وعلا ، في  
 معكم كتابه الذي لا ياتي به الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد :  
 « كنتم خير أمة اخرجت للناس » - والخطاب  
 هنا للعالم الاسلامي - ان في هذا القول  
 الكريم الحكيم اشادة الهية واضحة الى ما نشر  
 اليه ونعته ، من أن دين الاسلام وحضارة  
 الاسلام هما خير « معتم » كريم وأفضل  
 « ملجأ » أمين للناس قاطبة اذا ما حلت  
 بالعالم العاصر « ساعة الصفر » من قبل  
 مييدات الحضارة البشرية ، في نطاق الحضارة  
 الغربية التي يبدو أن نجومها قد بدأت في  
 دخول المعاق بفعل الاهتمامات السلبية الجديدة  
 من شياطينها العتاة الذين فضلوا سلوك دروب  
 الشر والافناء ، على دروب الحق والاحياء .

فاذا حققت الأمة الاسلامية - كما نرجو  
 ونأمل - في نفسها عوامل الريادة والقيادة  
 الرشيدة المنشودة فحري بالعالم اجمع عندئذ  
 أن يبتهج كل الابتهاج ويعتقل كل الاحتفال  
 بهذا النصر المبين لتخليد الحضارة الانسانية  
 الحققة على وجه العمورة امد مديدا أن شاء الله.  
 يبدو أن فجر هذه الظاهرة الكونية العظيمة  
 قد آذن بالشروق على الإفاق من جديد ؟

عبد القدوس الانصاري

الذل والهوان ، وقدمت لها الرأنا قاتمة  
 خطيرة من التخلف والجمود والجمود .

وإذا كان الغرب قد انتهج لسوم حظه  
 وحظ العالم منهج التخريب المشين للحضارة  
 العالمية الحاضرة بهمة قصاص ماضية في تنفيذ  
 خطتها المجهنية المشؤمة الى الأمام .. فاجدر  
 بانسان الشرق الاسلامي التابه أن يستيقظ  
 لهذا الحدث الجلل بكل وعي قبل قنات  
 الألوان ، وبكل حكمة وروية ودأب شديد  
 يقوم بما يطلب منه لكي يحتوى شرور ما هو  
 مقبل اليه العالم قبل وقوعه ليحسى الانام من  
 مغبة استيلاء بوائق هذه الشرور المكفهرة على  
 ما بناء الانسان .. فان شباب هذه القامة  
 النامية المشؤمة قادم لا محالة ، وإن ريحها  
 المسمومة آتية من الغرب لا محالة . والمبرة  
 باليقظة كل اليقظة والاعداد اللازم لمكافحة  
 وبأهلها المعيق قبل أن ينتشر هذا الوبال  
 الخطير ويهم أجزاء كبيرة من المعمورة ..  
 وقبل أن يتمسر أو يتعذر مكافحته والقضاء  
 عليه مقدماً ..

وفي هذا المعنى نرى شاعراً حساساً من  
 شعرائنا الكبار المجددين ، وأحد الأديام  
 الرواد .. ألا وهو الأستاذ محمد سعيد  
 المسامودي - نراه في «رعاياته(١)» التي  
 نشرت في مجلد لطيف صغير المبني كبير الهدف  
 والمعنى يقول في احداها ناقداً الغرب في  
 اتجاهه التميم المميم الى هدم الحضارة بوسائل  
 أجهزة الدمار الشامل للحضارة الراهنة التي  
 يتسابق على تحقيقها وتصنيفها وتخزينها  
 واتقانها وتنويعها .. يقول ما نصه :

ثورة العلم قد تغطت مجال الـ

أرض في جهودها العبقرية

(١) هذه الرباعيات المميلة اصدرتها الكتبة الصغرة  
 لصاحبها الأستاذ الأديب الكبير عبد العزيز الرفاعي  
 ضمن السلسلة الشعرية وطبع في مطابع الروضة بجلة  
 في الحرم ١٤٠١ هـ

# الهلال مع الأحداث الشهرية

العالم الاسلامي يشيد  
بالترتيبات الأمنية والادارية  
لحج هذا العام



✽ حرصت القيادة السعودية على أن تعطي لعوامل البناء في كل المجالات أهمية كبرى وذلك انطلاقاً من دور هذه القيادة الرشيدة بدعم كافة المرافق والخدمات في كل ربوع هذه الأرض المقدسة لتكون في خدمة ضيوف الرحمن .

وجاءت توجيهات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لتؤكد أن هذه الأمة غنية بإيمانها وعقيدتها المستمدة من القرآن الكريم والشريعة الاسلامية السمحة .

وقد أعرب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الأمين عن تقديره للجهود التي بذلها المواطنون الذين جندوا أنفسهم لخدمة ضيوف الرحمن .

وقال : نحمد الله عز وجل الذي وفقنا فتضافرت الجهود سواء من المسؤولين أم المواطنين أم الحجاج الذين أبدوا تفهماً كريماً لتعليمات الحج مما أدى إلى نجاح موسم حج هذا العام مثل كل عام ، ولا شك أن مرجع هذا هو توفيق الله عز وجل وعونه ثم توجيهات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله ، حيث كان يتابع بنفسه راحة وطمانينة حجاج بيت الله الحرام .

كما أثنى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عن نتائج الترتيبات الادارية والأمنية التي تم اتخاذها أثناء موسم حج هذا العام مما مكن المسلمين من ضيوف الرحمن من أداء الفريضة والله الحمد في يسر وسهولة .. وشكر سموه جهود وزارة الداخلية ووزارة الحج والوقاف وجهود وزارة الصحة ووزارة الاعلام في هذا الصدد .

## المنهل مع الأحداث الشهيرة

هذا وقد استقبل جلالة الملك خالد المفدى مكتبته بالديوان الملكي الكثير من رجال العالم الاسلامي وأعضاء بعثات الحج وقد اعرىوا جميعا لجلالته عن شكرهم لجهود المملكة في خدمة الحجاج هذا العام التي مكنتهم من أداء الفريضة في أمن وراحة واطمئنان .

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية أنه يفضل الجهود والتوجيهات السامية التي تلقاها من صاحب الجلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده الأمين والتي لها أكبر الأثر في انجاح كافة الخدمات التي تقدمها وزارة الداخلية وقطاعاتها المجتدة لخدمة الحجاج .



وكان السيد كريستيان بونييه وزير الداخلية الفرنسي قد وصل الى مدينة جدة حيث قام بزيارة معسكر الملك عبد العزيز بجدة يرافقه الدكتور ابراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية والاستاذ محمد دحمان مساعد مدير مشاريع المطارات الدولية وعدد من المسؤولين .

وقد استمع الضيف والوفد المرافق له الى عرض موجز عن المشروع كما زاروا قسم الكمبيوتر والمكتبة وصالة عرض النماذج ثم توجه الضيف بعد ذلك الى الصالة الجنوبية للركاب وصالة الحجاج حيث استمع الى شرح موجز عنهما .

الأمير ماجد يكرم

وزير الداخلية الفرنسي

قام صاحب السمو الملكي الأمير ماجد ابن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة حفل عشاء في برج مياه جدة تكريماً للسيد كريستيان بونييه وزير الداخلية الفرنسي والوفد المرافق له ، وقد دعى الى الحفل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية وعدد من كبار المسؤولين .

## مواقف تاريخية

### حركة الاصلاح

### الكبرى في نجد

إعداد : سعود محمد الحميضي



#### ■ حركة المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

نسبه : هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن راشد التميمي النجدي ، ولد سنة (١١١٥هـ - ١٢٠٣م) في بلدة الميينة القريبة من مدينة الرياض الى الشمال الغربي منها ، وكان والده الشيخ عبد الوهاب قاضياً في الميينة وكان يقوم في نفس الوقت بتدريس الفقه والحديث والعلوم الدينية لأهل بلدته في المسجد أو في بيته حيث لم يكن آنذاك تعليم منتظم .

كان الشيخ عبد الوهاب له ولدان هما :  
١ - محمد ، ٢ - سليمان . أما محمد فقد فتح الله عليه فصار شافعاً محباً للعلم فكان صاحب الحركة الاصلاحية الكبرى في نجد .  
وأما الثاني فكان عالماً تولى القضاء في حريملاء .

#### ■ نشأة حركة الاصلاح الديني :

نشأت حركة الاصلاح الديني تدهو الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ، فقد بدأت منذ ظهور بعض البدع والخرافات والاعتقادات الباطلة التي لا تمت للدين بصلة ، كانتوسل بالأحجار والأشجار في قضاء العوائج وإقامة الأبنية والقباب على قبور الصالحين وتقديم العطايا لها وذبح الذبائح لأرضائها طالبين شفاعتها وكذلك الحلف بغير الله وكذلك انتشار الفحشاء والمنكر ، فعلا أمر بالمعروف ولا نهى عن المنكر ، وغير ذلك كان سائداً في الجزيرة العربية التي عاشت فترة من الزمن في عزلة تامة عن العالم العربي والاسلامي فتفشى فيها الجهل وتقطعت سبل الأمن والهداية وانتشر كثير من البدع والخرافات والعادات الضارة وقلّ تمسك الناس بالدين الاسلامي ورجعوا الى ما يشبه الجاهلية الأولى .



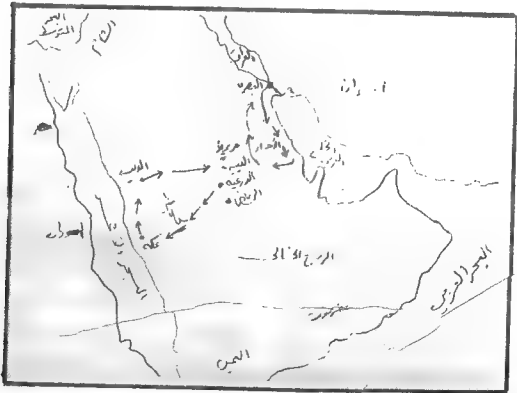
## ■ نشأة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بيت دين وتقوى وصلح ، فقد نشأ نشأة دينية كانت ذات أثر بالغ على حركته الإصلاحية ، فقد قرأ الحديث والمعلوم الدينية والمربية وكذلك فقه الإمام أحمد بن حنبل على يد والده الشيخ عبد الوهاب ، ولم يكتف بذلك بل راح يطلب العلم من متابعه الأصلية ، فرحل الى كثير من البلدان مبتدئاً بالامكن المقدسة فذهب الى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج والمعرة ثم سار الى المدينة المنورة وبقى فيها مدة من الزمن يأخذ العلم عن مشايخها ثم عاد من المدينة الى مسقط رأسه ( العيينة ) وبمدها استعد لتأدية رحلاته العلمية ، فتوجه الى البصرة واتصل بعلماؤها ودار بينه وبينهم نقاش حول أسس العقيدة والتوحيد ولكن ما لبث أن غادرها متوجها الى الاحساء التي كانت آنذاك آهلة

بالمشايخ والعلماء . فاتصل بهم وأخذ عنهم الشيء الكثير وبمدها خرج من الاحساء متوجها الى حريملاء حيث انتقل والده اليها . وفي مدة اقامته وتجواله واختلاطه بأهالي البلاد التي نزل بها شاهد من الأحوال والمادات الاجتماعية والمعتقدات الفاسدة التي لا تختلف عما كانت عليه نجد في ذلك ، وكان الشيخ في كل بلد ينزل به يهتم بأمرين هما :

١ - متابعة أحوال المسلمين في زمانه .  
وكان يحز في نفسه ما يسمع ويراه من بوادر الانحلال وعلامات الانهيار . . ومن هنا هزم على الضي في سبيل اصلاح شامل مهما يكلفه الأمر .

٢ - متابعة أهل الذكر من الناس ومن العلماء ودراستهم ومناقشتهم مناقشة علمية حتى أصبح الشيخ حجة زمانه علماً .



خريطة خط سير الرحلات العلمية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب

### ■ رحلته وبلده دعوته :

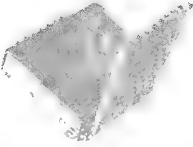
ذهب الشيخ الى حريملاء ودعى الناس الى ترك الخرافات والبدع والتمسك بتعاليم الاسلام فقد تبعه أناس من أهل حريملاء وعارضه كثيرون ومع ذلك أخذ الشيخ يشدد حماسه في دعوته غير مهتم بمعارضيه ، فأخذ خصومه يكيّدون له حتى اضطر الى مغادرتها بعد أن تأمر جماعة من عبيدها على قتله فتوجه الى مسقط رأسه «المدينة» حيث عرض دعوته على أميرها ( عثمان بن ممر ) وحشه على الدخول فيها فاستجاب له الأمير وعاهده على ذلك ، ولم تمض مدة على اقامة الشيخ محمد بالمدينة حتى تبعه أناس كثيرون من أهلها فأخذ الشيخ ينفذ ما يدعو اليه عملياً فقام بهدم القبور والقباب وقطع الأشجار وسحر كل معاقبل الشرك التي كان الناس يقدسونها وكذلك أخذ يقيم حدود الشريعة الاسلامية على العصاة والمذنبين والمتخلفين من الصلاة الى غير ذلك من الحدود الاسلامية . فانارت هذه الاعمال غضب ذوى النفوس الضعيفة وحركت نقمة الرؤساء والأمراء عليه .

### ■ ردود الفعل لأعمال الشيخ :

لقد عظم أمر الشيخ بعد قيامه بهذه الأعمال التي تحث على التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واشتهر أمره في الأفاق فوصلت أنباء هذه الأعمال الى الجهات المجاورة وأحدثت دويماً شديداً بين أهلها وخافوا أن ينفذ الشيخ مثلها لديهم ، فقد بادر أهل الاحسام بالشكوى الى أميرهم ( سليمان بن محمد بن حريم الحميدي ) خوفاً من انتشار دعوة الشيخ الإصلاحية فأرسل سليمان الى أمير المدينة عثمان بن

ممر كتاباً يطلب اليه بالاقلاع عن دعوته وترك الناس أحراراً في تقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأمره بقتله اذا لم يطمع أسره وهدده بقطع الخراج عنه اذا لم ينفذ ما يطلبه منه ، فدعا عثمان وأطلع على الكتاب وقال : « لا طاعة لنا بحرب ابن حريم فانظر ما أنت فاعل » لذلك قرر الشيخ مغادرة المدينة والمهاجرة الى الدرعية مقر إمارة ( آل سعود ) لأن له فيها أنصاراً ومؤيدين وكان ذلك في سنة ١١٥٧ هـ ، ونزل ضيفاً على أحد تلاميذه وهو ( محمد بن سويلم ) فأقبل عليه تلاميذه ومريده وبالقوا في أكرامه ، ولما علم أمير الدرعية ( محمد بن سعود ) بمقدمه استعد لمقابلته بعد مشاورة أخويه ثنيان ومشاري وكذلك زوجته موسى التي كانت سيدة فاضلة ذات عقل ودين فطلبت من زوجها أن يحرمه منعه دعوته ، وتم اللقاء التاريخي بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود في دار ابن سويلم وعاهدوه على حمايته ونصرته وتأييده ، وكذلك أجابهم الشيخ قائلاً : وأنا أبشر بالمنة والتمكين وهذه كلمة ( لا اله الا الله ) من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك البلاد والعباد وهي كلمة التوحيد وهي ما دعا اليه رسل الله كلهم فالأرض لله يورثها عباده الصالحين .

ثم أخذوا يتباحثان في شؤون الاسلام ، وبدأ الشيخ يشرح للأمير ما كان عليه الربيع وما دعا اليه وما كان عليه أصحابه ، كما أوضح له ما يقوم به أهل نجد من البدع والخرافات وأبدى رغبته للأمير محمد بن سعود في أن يتعاونوا على القضاء على هذه البدع ونصرة دين الله والأمر بالمعروف



والصريق والافلاج ووصلت ملائمتها الى الاحساء وعمان والحجاز واليمن وأطراف العراق وسمع بها أهل البلدان العربية فى خارج الجزيرة العربية •

### ■ آثار انتشار الدعوة فى العالم الاسلامي :

كان انتشار الدعوة الاسلامية فى العالم الاسلامي أكبر الأثر وكانت آثارها متعددة منها :

١ - قيام بقظة فكرية اسلامية كان العالم الاسلامي والمسلمون فى أشد الحاجة اليها وبمثتها فى عدد من الدول الاسلامية •

٢ - كانت الدعوة عاملاً مهماً من عوامل نمو الوعي الوطني فى البلاد العربية والاسلامية •

٣ - تجسيد واضعاف كل الأفكار المعادية لهذه الدعوة المباركة •

٤ - تأييد شامل لهذه الدعوة الإصلاحية من الملوك المسلمين القنير على دينهم وعقيدتهم فى البلاد الاسلامية والمنبع الذى استقى واعتمد عليه كثير من رجال الإصلاح المسلمين أمثال الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده •

■ أهم العوامل التى أثرت فى نفس الشيخ وجعلت منه داعياً ومجاهداً ومناضلاً ومصلاً :

والنهي عن المنكر ، وطلب الأمر من الشيخ أن لا يرتحل عنهم •

وهكذا تم الاتفاق بينهما على الجهاد فى سبيل الله واقامة شرائع الاسلام واعلام كلمة التوحيد ، وهكذا كان فاتحة هذا التطور العظيم فى الجزيرة العربية فقد بدل خوفها أمناً وجوعها شبعاً وغنى ورفع شأنها وأعز شملها •

### ■ ازدهار الدرعية فى ظل الدعوة :

كانت الدرعية وقت وصول الشيخ بلسدة صغيرة قليلة الموارد محدودة الخيرات ، ولكن بعد أن استقر بها الشيخ كثر الوافدون عليها فى البلدان المجاورة الذين هم من أنصار الشيخ وتلاميذه، ولم يستطيعوا البقاء فى بلدانهم لظلم حكامهم ، وكان أكثر هؤلاء الوافدين فقراء فساعدهم الشيخ على قدر استطاعته ليمنهم على تحصيل العلم ولاعدادهم لحمل دعوته ونشرها فى البلاد العربية والاسلامية وحتى يوضحوا للناس حقيقة دعوته وانها دعوة ترمى الى احياء الاسلام وتخليصه مما لصق به المبتدعون من شرك ومنكرات الى اصلاح المجتمع عن طريق العلم بأصول الدين ومبادئه وتشريعه ، ولم تمض سنوات معدودة حتى صمرت الدرعية واتسعت بوافديها وازداد النشاط والعمران والرخاء فيها وصارت مركزاً علمياً وقاعدة للدولة الجديدة •

### ■ صلى دعوته وانتشارها فى العالم الاسلامي :

فى سنوات قلائل انتشرت العقيدة الاسلامية الصحيحة مع الحكم السعودي فى بلدان نجد كالمعارض وسدير وحائل والوشم والخرج

## اسلاميات

### ١ - البيت :

الاسلام ابن تيمية منذ صغره وكيف كان مشغوفاً بها ومقدراً لصاحبها ، فقد تشبع بأفكاره وتأثر بمدرسته على الرغم من طول العهد بينهما وكان لهذه الآراء وكذلك آراء ابن القيم أكبر الأثر في توجيه الشيخ والتأثير على حياته .

### ٤ - رحلاته :

ذكرنا البلدان التي ارتحل اليها وكان في رحلاته في كل بلد ينزل فيها يتابع أحوال المسلمين وكان يعز في نفسه ما يراه ويسمعه من بوادر الانحلال وعلامات الانهيار وكان يعزم على المضي في سبيل اصلاح يامل مهما يكلفه الأمر ، وكان أيضاً يهتم بمتابعة أهل الذكر من الناس ومن العلماء ودراساتهم ومناقشة آرائهم مناقشة علمية حتى أصبح حجة زمانه علماً .

### ٢ - البيئة التي عاش فيها (المجتمع) :

عاشت الجزيرة العربية فترة من الزمن بميزل تام عن العالم العربي والاسلامي فتشئ فيها الجهل وتقطعت سبل الأمن والهداية وانتشر كثير من البدع والخرافات والعادات الضارة التي لا تمت بصلة الى الدين الاسلامي ، هسدا الى جانب أنهم يتوسلون بالأحجار والأشجار في قضاء حوائجهم ، ويقيمون البنيان والقباب على قبور الصالحين ويقدمون لها العطايا ويتوسلون بها ، ويدبحون الذبائح لارضايتها طالين شفاعتها، ويحلفون بغير الله مع عدم انكار الرؤساء والعلماء لها ، كان ذلك كله سبباً في بغض واستنفار وكره في نفس الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكان لذلك أكبر الأثر في توجيه وصلاح الشيخ عن ذلك المجتمع المنحرف عن تعاليم الاسلام .

### ٣ - دراسته وطلب العلم :

لقد رأينا كيف بدأ بدراسة كتب شيخ

### ■ العوامل التي ساعدت على نجاح دعوته :

### ١ - صفاته :

لقد استطاع الشيخ بفضل ما آتاه الله من اتزان الشخصية وكمال الفطنة وفصاحة اللسان أن يكسب ثقة الناس به ويصدقوه .

### ٢ - علمه :

كان ذهابه الى البلدان وتزوده بالعلم كفيلاً بتفقهه في الدين الاسلامي ومعرفة أساليب الدعوة وتطبيق حدود وشرائع الدين الاسلامي تطبيقاً سليماً ومعرفة أمور الدين الاسلامي .

### ٣ - أسلوبه :

كان أسلوبه رقيقاً ، وكان يستعمل أفضل الوسائل الممنعة على صدق دعوته القائمة على معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تمثل قول الله :



( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم بالتى هي احسن ) .

٤ - قوة ايمانه :  
كانت عزيمته الصادقة وقوة ايمانه كفيلين  
بنجاح دعوته .

■ العوامل التى ساعدت على انتشار

١ - الاصاله والوضوح فيما يدعوا اليه :  
دعوته :

كان يعتمد على دعوته النبع الصافي  
كتاب الله ( القرآن الكريم ) وسنة نبيه  
عليه السلام .

٢ - القدرة السلطانية :

دعوته ليست خاصة للناس دون الحكام  
والأمراء بل عامة للناس والأمراء فكان يدعو  
الناس والأمراء والحكام وكان المفضل لديه  
أن يستجيب الحاكم لدعوته كما فعل  
أمير العيينة وأمير الدرعية على نشر دعوته  
الاصلاحية .

٣ - تلاميذه :

ذكرنا سابقا أنه يقوم بالقضاء دروس  
ومواظف دينية في المسجد وفي داره أيضا  
وتجمع حوله تلاميذ وأنصار كثيرون ساعدوه  
على نشر دعوته في مختلف البلاد العربية  
والاسلامية .

■ مؤلفاته :

١ - كتاب التوحيد الذى هو حق الله على  
العبيد .

٢ - كتاب كشف الشبهات .

٣ - كتاب في تفسير القرآن .

٤ - كتاب الكبائر .

- ٥ - كتاب آداب المشي الى الصلاة .
- ٦ - كتاب مختصر السيرة النبوية .
- ٧ - عدة نسخ وأوراق وفتاوى  
ومراسلات فقهية وأصولية أكثرها في التوحيد .

■ وفاته :

ماش الشيخ حوالي ٩١ سنة قضاهما فى  
تحصيل العلم وتعليمه وفي نشر دعوته  
الاصلاحية ومقاومة أعدائه ومعارضيه .  
وعلى الرغم من تلك الأعباء للمقاومة على عاتقه  
ومن مشاغل الحياة وتربية الأولاد التربية  
الصالحة النافعة فقد كانت حياته خصبة مثمرة  
بالعلوم والمعارف اذ ترك للمالم الاسلامي  
ذخيرة علمية غنية أودعها في مؤلفاته الجمة .  
وفي سنة ١٢٠٦ هـ توفي الشيخ محمد بن  
عبد الوهاب بعد أن مضى عمره في الدعوة  
والجهاد صابراً ، ومحسباً ، وقد خلف  
وراءه رجالا أربعة ليتموا دعوة أبيهم وآماله  
وهم : حسين وعبد الله وعلي وإبراهيم .

# بيوتُ الله في الغرب

## مسجد باريس

بقلم الأستاذ المكي العمري الرباط - المغرب الأقصى

المغرب العربي وبعض البلدان الإفريقية ،  
وتقديراً لما بذله هؤلاء المسلمون ووفاء  
لأرواحهم أتت فكرة بناء مسجد بباريس يعبد  
فيه الله جل جلاله . وقدم تقرير في الموضوع  
إلى البرلمان الفرنسي الذي وافق على  
المشروع .

وراء بناء مسجد باريس قصة ، في سنة  
١٩١٨م خرجت فرنسا منهوكة من الحرب  
العالمية الأولى ، تلك الحرب التي شارك فيها  
بفعالية جنود مسلمون ينتسبون إلى المستعمرات  
التي كانت خاضعة إلى السيطرة الفرنسية .  
وعلى رأس هؤلاء الجنود كان هناك أبناء

الديانات الباطلة ، في الصف الواحد تجسد  
المصري والمجمعي ، الآسيوي والافريقي  
والاوروبى والامريكي .. كل يتحدث لفته  
خارج المسجد ولكنهم عندما يجتمعهم الصف  
الواحد ينسون كل لغة غير لغة : « الله اكبر  
كبيراً » ..



عظمة هذا المسجد كذلك تأتي من كونه  
يلعب دوراً أهم من الدور الذى تلعبه بيوت  
الله في ديار الاسلام . ذلك أن المساجد في  
البلدان الاسلامية يقتصر دورها على العبادة  
.. أما مسجد باريس فهو يلعب دور العادات  
والعبادات في حياة المسلم لوجوده في دولة  
تفرق بين الدين والدنيا ، مسجد باريس  
يلعب دوراً يشبه الدور الذى كان  
يقوم به المسجد في صدر الاسلام عندما كانت  
أهم القرارات تتخذ فيه .

في هذا المسجد نجد معهداً اسلامياً وخزانة  
مهمة ، بالإضافة الى حمام على الطريقة  
المغربية ومرافق أخرى . هنا يفصل بين  
المسلمين في الأحوال الشخصية وتنظيم حياتهم  
ويدافع عن حقوقهم . فالسلطات الفرنسية  
تستشير وتأخذ برأي عميد المسجد والمعهد  
في كل ما يهم المسلمين .

اشماع هذا المسجد يتعدى العاصمة  
الفرنسية ليصل الى كل فرنسا . فكل من  
أراد أن يدرس الاسلام وحضارته يجد هنا  
كل المساعدات . كما أن اعتناق الاسلام  
يكون دائماً في هذا المسجد العظيم . وعنده  
الذين يدخلون في الاسلام عن طريق هذا  
البيت يصل الى أكثر من سبعمائة مسلم في  
السنة الواحدة .

والواقع ان قضية الوفاء لأرواح المسلمين  
لم تكن وحدها العامل الأساسى في بناء المسجد ،  
لا سيما وان من بين الموافقين على المشروع  
كان هناك متعصبون للمسيحية وأعداء للاسلام  
من دهاقنة الاستعمار آنذاك ، بل كان هناك  
عامل ثان ربما كان السبب الأول وغير  
المعلن هو اشعار المسلمين في المستعمرات أن  
فرنسا تحمى الاسلام وتدافع عنه لسكى  
لا يثوروا ضدها .. وبالإضافة الى ذلك  
لقد أبدى الذين فكروا في المشروع تخوفاً  
واضحاً وبعض الحذر ازام تنفيذه . ذلك  
أنهم أوصوا بتمويل البناء خارج ميزانية  
الدولة كما أوصوا بمنع الأذان فوق الصومعة  
لوجود المسجد حسب زعمهم في بلد علماني  
مع أن هذا البلد العلماني تقرر فيه اجراس  
الكنائس كل يوم !

وكيفما كان الحال ومهما تكن الاسباب  
فقد أراد الله خيراً بأمة الاسلام اذ جعل  
الاستعمار وبقي بباريس واحداً من أعظم  
المساجد الموجودة بالغرب .

دشن مسجد باريس نهاية العقد الثالث  
من هذا القرن . ومنذ ذلك الحين وهو  
يستقبل السواح المؤمنين وسيظل كذلك الى  
ما شاء الله .

بني هذا المسجد على الشكل المعماري  
المغربي الأندلسي . فهو اذن لا يختلف في  
البناء عن المساجد المغربية . وقد شارك  
الصانع المغربي في بنائه ونقشه . لكن  
عظمته تعود الى كونه محجج المسلمين من كل  
ديار الاسلام .. تقام الصلاة فتجد في  
الصف الواحد المسلم الابيض والمسلم الاسود ،  
المسلم الذي ورث الدين عن أبويه والمسلم  
الذي اعتنق الدين من ذاته بعد ما هجر

صلى الله عليه وسلم أم بعده . ففى المسجد كانت تدرس المشكلات التى يتعرض لها المسلم فى حياته العامة ، كما كانت تعقد فيه الجلسات لتغيير خطط الدفاع عن الديار الاسلامية ، هذا علاوة على دور المسجد الاساسى كمكان للعبادة والتقرب الى الله .

ويحكم كون الاسلام دعوة عالمية فانه من المرجو تتبع خطواتها عبر كل بقاع الارض، وانه ليس كل مسلم أن توجد بفرنسا أو بغيرها من البلدان مساجد يُعبد فيها الله وتُدبر فيها شؤون المسلمين والاسلام . ومن هذا الباب يُستوعب الاهتمام بمسجد باريس بوصف كونه واحداً من بيوت الله بنبيه وانتشار حسب ما هو منتظر له .

ونظراً الى أن الدين الاسلامي قد أصبح الدين الثانى فى فرنسا من حيث عدد المسلمين - حوالى ثلاثة ملايين - فان المسجد أصبح يضيق بالمسلمين يوم الجمعة الذين يقدر عددهم بالآلاف وقد يتعدى المئرة آلاف فى بعض المناسبات الدينية . لهذا لجأ المسلمون الى كراء محلات جهزوها للصلاة . وحيثذا لو فكرت بعض الدول الاسلامية فى بناء مسجد آخر أو مسجدين بباريس . وليكن ذلك فى الأحياء التى يكثر فيها المسلمون ، فالمسجد الحالى بُنى بحى بعيد من هذه الأحياء .

لماذا الكتابة عن المسجد ، وعن مسجد باريس بالذات ؟ لأن المسجد لمب دائماً دوراً بارزاً فى حياة المسلمين ، سواء فى عهد النبي







من خبايا الزوايا

## من رواة تاريخ الخطيب البغدادي

بقلم سماحة الشيخ محمد الشاذلي النيفر  
رئيس الكلية الزيتونية بتونس  
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة

## ■ مكانة تاريخ الخطيب :

اشتهر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي شهرة لم يبلغها غيره من كتب تاريخ البلدان، ويرجع ذلك الى أن الخطيب أرخ عاصمة الاسلام التي بقيت فيها الخلافة طيلة قرون اذ بقيت فيها الخلافة العباسية منذ أتم تأسيسها المنصور سنة ١٤٩هـ الى سنة وفاة الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ (١) .

فهي عاصمة الاسلام أكثر من ثلاثة قرون بالنسبة للعدة التي أرخها الخطيب البغدادي وكانت كما قال (صاحب مرصد الاطلاع) : أم الدنيا وسيدة البلاد .

فاكثر علماء الاسلام جمعهم بغداد سواء كانوا من أهلها أو من الوافدين عليها .

ويرجع الاقبال على تاريخ بغداد الى أن الخطيب البغدادي احتفل لتأليفه فكان بالنسبة اليه كتاب العمر ، فهو من أكبر التأليف التاريخية بالنسبة للناحية الخاصة به .

فالتأليف التاريخية الموسعة وإن سبقت تاريخ بغداد لكنها شاملة للعالم الاسلامي بدون تخصيص بناحية ويستوي في ذلك كتب التاريخ وكتب الطبقات .

وأما ما يخص ناحية منفردة ، فتاريخ بغداد أوسعها وأكبرها ، ثم سلك من بعده طريقته وفاق فيها ابن عساكر في تاريخ دمشق .

وأقوى عامل للاقبال عليه متضمناً الى ما سبق هو أن الخطيب في تاريخه اعتنى برجال الحديث فهو من كتب رجال الحديث



فالوقوف عليه ضروري لمعرفة رجال الاسناد وامتيازه على غيره أنه توسع في تراجم رجال الحديث وتكلم عليهم باطناب فيما هو مقام اطناب .

ومن نماذجه في الاحاطة بترجمة الرجال ترجمة محمد بن اسحق التي صدر بها كتابه «تاريخ بغداد» حيث أنه بدأ بالمعدين تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ به لكون اسمه محمداً ، ولكون أبيه مبدوماً يحرف الهزة وهو اسحاق وترجمته لمحمد بن اسحق تستغرق من الكتاب احدى وعشرين صفحة من ٢١٤ الى ٢٣٤ .

وانما افتتح كتابه به لأنه كان أكبر سناً، وأعلى استناداً وأقدم موتاً في المعدين باطلاق ممن كان في مدينة السلام من أهلها أو الواردين عليها .

وأوسع منها ترجمة الامام البخاري . ويضاف الى عوامل الشهرة للكتاب ان الخطيب البغدادي اشتهر بين رجال الحديث بأنه من الدابين عن السنة النبوية حتى أنه لما مات ( وأخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية من نهر المثلثي ، وتبعه الفقهاء والخلق العظيم ومرت الجنازة على الجسر ، وحملت الى جامع المنصور ، كان بين يدي الجنازة جماعة ينادون :

هذا الذي كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهبرت الجنازة بالسكرخ ، ومعها ذلك الخلق العظيم (٢) .

ومن كان في اعتبار العلماء وغيرهم انه الداب عن السنة النبوية فمنزلته تفوق في الشهرة كل منزلة ، فعلم الحديث خدمه

المطبوع تبثديء بالترجمة المذكورة من صفحة ٣٦ الى صفحة ٨٥ فتعد تسماً وأربعين صفحة. وهناك بعض فروق بين هذا الجـزء

المخطوط وبين المطبوع ولكنها قليلة (٤) • وهذا الجزء بخط ابن الانساطي • وهو يبتديء بهذا السماع ، وتأتى به كما هو في طائفة هذا الجزء :

الجزء الحادي عشر من كتاب « تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها » •

تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ •

رواية الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد ابن الحسين السراج المـريء سماع عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الانساطي فخر الله له •

وبعد ذلك يذكر بعض ما فيه من الاسماء معددا لها باعتبار الأهم فيه :

- محمد بن اسمعيل
- ومحمد بن ادريس
- ومحمد بن ابان
- ومحمد بن أسد
- ومحمد بن أثير
- ومحمد بن أيوب

\*\*\*

ويختتم هذا الجزء بما يفيد ما يأتي في الجزء الموالي :

آخر الجزء يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الموالي ذكر مفاريد الاسماء في هذه الترجمة (٥) •

ثم يكتب :

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما •

■ أبو محمد السراج (٦) :

تضاف رواية أبي محمد السراج الى

خدمة نفت منه الريب ، وأظهرت محاسن هذا العلم ، وأبرزت منه جوانب خفيت على الكثير •

حتى ان ما دق على فحول المحدثين تنبـه لبقائه فكتابه موضع أوهام الجميع ، والتفريق على كتاب التاريخ الكبير للامام الجليل أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ذلك المصنف الجامع لأسماء الرواة فيه المقنع بأن الخطيب البغدادي دقيق النظر، بعيد الغور في تاريخ المحدثين ، فما أبداه في موضع أوهام الجميع ، والتفريق ساطع البرهان أنه فاق الكثير من الحفاظ وتمكن مما لم يتمكن منه غيره واعترف له ببعـد الغور ابن الجوزي في المنتظم فانه بعد ذكر جملة من تأليفه قال :

« من نظر في تأليفه عرف قدر الرجل وما هم له مما لم يتهياً لأن كان أحفظ منه كأندارقطني وغيره » •

يمتدح ابن الجوزي في المنتظم بالتفوق للخطيب البغدادي ولكنه يحمل عليه حتى قال فيه هذا ينبـي عن عصبية وقلة دين (٣) •

■ من رواية تاريخ الخطيب :

تعلقت الهمـة بالبحث عن رواية تاريخ الخطيب لاني ظنـفرت ببعض أجزاء من تاريخه ومنها الجزء الحادي عشر • وفيه البعض من رواته ، وهنا أذكر أحدهم •

وهذا الجزء على حسب الظن من نسخة تزيد أجزاءها على المائة لأن هذا الجزء الحادي عشر يشتمل على ورقة تبثديء بترجمة محمد بن اسمعيل بن البخـتري أبي عبد الله الواسطي المعروف بالحساني •

وهي الترجمة الخامسة من الجزء الثاني من المطبوع وينتهي هذا الجزء المخطوط بترجمة محمد بن أيوب بن سليمان •

فهذا الجزء يمثل قطعة من الجزء الثاني

○ وابن السراج الذي روى عن الخطيب البغدادي تاريخه ولم يقف عليه المعري هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ، المعروف بالقاري البغدادي .  
وصفه ابن خلكان بأنه كان حافظ عصره ، وعلامة زمانه .

ومن تصانيفه مصارع العشاق (٨) .  
وذكر ابن خلكان جماعة ممن روى عنهم ولم يذكر الخطيب البغدادي وهم :

أبو علي بن شاذان .  
وأبو القاسم بن شاهين .  
والخلال .  
والبرمكي .  
والقزويني .

وابن غيلان ، وغيرهم .  
وأخذ منه خلق كثير منهم :  
الحافظ السلفي ، وكان يفتخر بروايته مع أنه كان من الكثيرين للرواية عن الشيوخ ومن شره :

**بسان الغليط قادمعي**  
وجدنا عليهم تسقل

#### ■ الإبيات :

ومن شره مع التزام الجناس :  
وعلى أن تزوري كل شهر  
فزوري قد تقضي الشهر زوري  
وشقة بيتنا نهر الملعنى  
الى البلد المسمى شهر زوري  
وأشهر هجره المعتوم حق  
ولكن وصلك شهر زوري  
وتوفي مختتم القرن الخامس في ٢١ من  
صفر سنة خمسماية (٩) .

#### ■ الانماطي :

والانماطي ناسخ هذا الجزم ، هو  
أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن  
أحمد البغدادي قال الذهبي في الطبقات

الروايات التي ذكرها الاستاذ أكرم ضياء المعري (٧) فإنه ذكر أولا أن النسخة المطبوعة خلو لا تشير إلى اسم راويها عن الخطيب البغدادي ، فيقول :

ولا شك أن رواية الخطيب عديد بسبب شهرة الكتاب وكثرة من سمعه على مؤلفه وهو يحدث به في جامع المنصور ببغداد .

ثم ذكر ثانيًا من وقف عليه من أسماء رواته وهم :

○ أبو نصر معمر بن محمد بن الحسين البيع حسبيما هو في مخطوطة المكتبة المحمودية بالديانة المنورة .

○ وأبو الحسين إبراهيم بن المباس الحسني حسبيما في مخطوطة بالمكتبة المحمودية بالديانة المنورة .

وهناك آخرون ملتقطون من بعض المصادر :

○ أبو منصور عبد الحسن بن محمد البغدادي المالكي من معجم ابن الأبار .

○ وشجاع بن فارس الذهلي من معجم ياقوت .

○ وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي من معجم ابن الأبار .

○ وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي من المنتظم ، والتقييد ، في رواية السنن والسنن .

○ وأبو الحسن محمد بن أحمد بن صرما الصائغ بالاجازة من التقييد .

○ وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الاصبهاني من التحبير للسهماني .

○ وأبو المعالي الفضل بن سهل الحلبي من مناقب أبي حنيفة للموفق المكي .

وقال ابن الجوزي : ما رأينا في مشايخ الحديث أكثر سماعاً منه ، ولا أكثر كتابة للحديث منه مع المعرفة .

#### ■ عنايته بالنسخ :

ذكر الذهبي أنه نسخ الكتب الكبار مثل ( الطبقات لابن سعد ) و ( تاريخ الخطيب ) وتاريخ نسخه لتاريخ الخطيب سنة ٤٩٣ . وهو جميل الخط كما يشهد بذلك هذا الجزء الحادي عشر .

#### ■ وفاته :

مات في حادي عشر المحرم من سنة ٥٣٨ ودفن في مقبرة أبي القاسم الجنيد ببغداد . وسيصور الجزء الحادي عشر ان شاء الله مع ما يتصل به من السماعات وينشر مع تقديمه في المجلد السادس من النشرة العلمية للمجلة الزيتونية عن قريب .

(١) ثم ان الخلافة العباسية بقيت في بغداد بين مد وجذر الى ان انقرضت تلك الخلافة من بغداد سنة ٦٥٦ .

(٢) معجم الادبيات ج ٤ ص ٤٥ .

(٣) المنتظم ج ٨ ص ٢٦٦ .

(٤) ترجع هذه الظروف الى اختلاف في الاجسام وما شابه ذلك .

(٥) أي ترجمة المحدثين .

(٦) هذا الجزء من رواية المراجع كبقية الاجزاء .

(٧) في كتابه موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد .

(٨) وكتاب مصارع العشاق للسراج طبع في جزئين في بيروت وكتاب مصارع العشاق اعتمد عليه الشيخ داود الانطاكي في كتابه « تزئين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق » وجاء فيه ابو بكر محمد بن جعفر البغدادي السراج وهو خطأ .

(٩) ترجمة ابن خلكان في ج ١ ص ٣٥٧ - ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٥٣ .

الحافظ العالم محدث بغداد . ولد سنة ٤٦٢ أي قبل وفاة الخطيب البغدادي بسنة . تلقى عن جلة من الشيوخ من أشهرهم :

○ الصريفي أبو محمد هزارد عبد الله ابن محمد خطيب صريفي بغداد ، يروى عن ابن حبانة توفي سنة ٤٦٩ .

ولعل الانماطي أحضر في دروسه لأن سنه لا تقتضي التلقي ، وأحضر عليه طلباً للعلو ومن شيوخ الانماطي أبو القاسم عبد العزيز الانماطي ابن بنت السكري ، قال عنه تلميذه عبد الوهاب الانماطي ، هو ثقة وقال الذهبي وهو مسند بغداد وتوفي سنة ٤٧١ .

وعلي بن أحمد البندار البغدادي الثقة المتوفي سنة ٤٧٤ .

واختص بابن الطيوسي المبارك بن عبد الجبار الصريفي البغدادي .

وكان عند الطيوسي ألف جزء بخط الدارقطني ، وكان صحيح الأصول ديناً ، كثير الكتابة .

وقدح في ثقة الطيوسي الساجي وقال ابن حجر في لسان الميزان : ما التفت أحد من المحدثين الى تكذيب الساجي للطيوسي .

وقد أكثر عنه السلفي ، والتقى عليه مائة جزء تعرف بالطيوريات . توفي سنة ٥٠٠ ببغداد .

#### ■ عناية الانماطي بالاسناد :

قال الذهبي وكتب الكتب ، وسمع المال والنازل حتى أنزف على ابن الطيوسي ما عنده . وقال الحافظ أبو موسى الديني هو حافظ عصره .

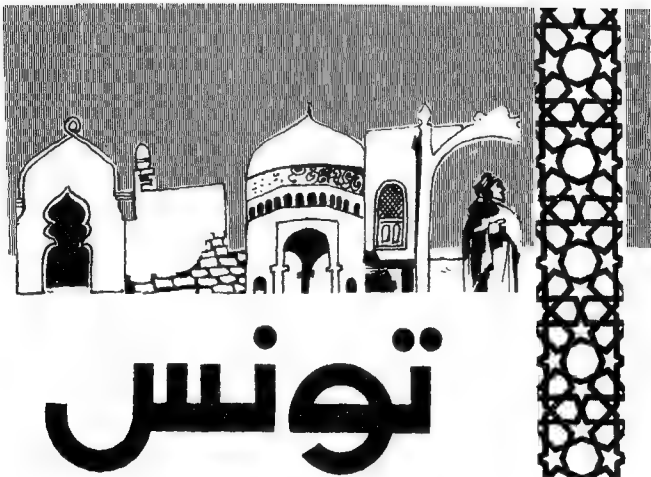
وجمع الفوائد ، وخرج التخاريج ، ولعله ما بقي جزء الا قرأه . وتفرغ للحديث فكان اما أن يقرأ عليه ، أو ينسخ .

[illegible]

الحمد لله الذي عشرين كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار مجديتها  
وقد ذكر فيها ايضا العلماء من غير اهلها ووقارد لها  
فالمف الى اخبر احد من علي ثابته الخطيب الحافظ  
توفاه الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج الطوسي  
سنة ٤٢٠ هـ اوها بن المار بن احمد بن الحسين السراج الطوسي

*[Handwritten signature]*

[illegible][illegible]



# تونس

## في عصرها الإسلامي

بقلم : دكتور أحمد البهي الحفناوي  
جامعة المنوفية بمصر

بركة الله وهونه (١) « ، فخرج « حسان »  
الى افريقية في جيش هائل ، وانضم اليه  
« هلال بن ثروان اللواتي » - في افريقية  
ومعه عدد عدد آخر من المسلمين البربر .  
كان « حسان » يهدف الى محاربة الروم في  
« قرطاجنة » ، فلما وصل الى « القيروان »  
سال اهل « افريقية » : « من اعظم الملوك بها  
ندرا ؟ قالوا : صاحب « قرطاجنة » دار ملك

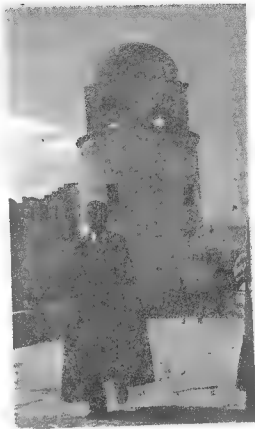
لما اختار « عبد الملك بن مروان »  
حسان بن النعمان قائدا على جيوش افريقية  
امره ان يقيم مع عسكريه - بادىء ذي بدء -  
في مصر حتى ينتهي من مشكلة « ابن الزبير »  
فلما انتهى منها ، كتب اليه يطلب المسير الى  
افريقية وقال له : « اني قد اطلقت يدك في  
اموال مصر فاعط من معك ومن ورد عليك ،  
واعط الناس ، واخرج الى بلاد افريقية على

في هذه الأثناء كان « حسان » قد انسحب بجيشه الى « برقة » منتظراً الامدادات التي وعده بها الخليفة « عبد الملك بن مروان » ، بعد انتصار الكاهنة - بجيشها - عليه وامرهما لثمانين من رجاله ، وقد استمر - في برقة - منتظراً هذه الامدادات ثلاث سنوات (٢) ، وذكر ابن عذارى : « أنه أقام بها - أي ببرقة - خمس سنين » (٣) .

استطاع «حسان» بهذه الامدادات - التي كانت ضخمة - أن يلحق الهزيمة الساحقة « بالكاهنة » ويقتلها سنة ٨٢ هـ ، واستمر زحفه على « قرطاجنة » لتطهيرها من البيزنطيين مما اضطر هؤلاء الى الفرار بحراً ، واسترد «حسان» المدينة .

شعر «حسان» وهو في قرطاجنة - هذه المرة - أنه من السهل على البيزنطيين أن يفتاجوا - دائماً - بالهجوم عليها من البحر ، ولهذا رأى أن يقيم تجاهها مدينة عربية اسلامية تشرف على مدخلها فلم يجد مكاناً مناسباً الا «ترشيش» تلك القرية القديمة التي كان قد نزلها هو وجيشه ودبر فيها خطته المحكمة لحصار «قرطاجنة» أول مرة ، وهي تبعد نحو ١٢ ميلاً شرقي قرطاجنة ، ويصلها بها طريق روماني .

ولما شرع في تأسيس مدينته - التي هي تونس - في هذا المكان - الذي هو ترشيش - اتصل بعبد الملك بن مروان مباشرة ، يطلب منه أن يزوده بجماحة من الأقباط ليستخدمهم في تأسيس دار لصناعة الأسطول ، فكتب عبد الملك الى أخيه عبد العزيز يأمره أن يوجه الى «حسان» ألف قبضي بأهله وولده وأن يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى « ترشيش » - التي هي تونس - . وقد أقام «حسان» في هذه المدينة داراً للامارة وثكنات للجنود المراقبة وحفر إليها البحر . كذلك فاته نجح في جعلها ميناء بحري هاماً ،



افريقية . . . فسار « حسان » حتى نزل في « ترشيش » على شاطئ البحر . وهناك استطاع أن يدبر أمره في احكام خطته لحصار « قرطاجنة » ونجح في الحاق الهزيمة بالروم فيها .

ظل البيزنطيون يتحينون الفرصة - بعد هزيمتهم في قرطاجنة وسقوطها في أيدي المسلمين - لاسترداد هذه المدينة ، فأدرك « حسان » أن هذه المدينة لو تركت هكذا فإنها ستشكل خطراً على الفتوح الاسلامي لافريقية ، ولهذا رأى من المصلحة لجيش المسلمين أن يهدمها فأمر بهدمها وتضريب عمراها .

وفي سنة ٧٨ هـ أعاد الامبراطور « ليونتيوس » حملة بحرية بقيادة البطريرق « يوحنا » أغارت على قرطاجنة ونهبتها وقتلت من بها من المسلمين !!



وارادة فاتحها البعيد النظر ، ولم يكن ذلك ملقمة ولكن تم على مراحل .

اشتهرت مدينة «تونس» ابان القرنين الثالث والرابع الهجريين باتساع تجارتها كما اشتهرت بصفة خاصة بتدريس الفقه وعلوم الدين ، فكان فيها - قبل أن يرتفع صيت القيروان - علماء مبرزون ساهموا بتدريسهم في نشر الاسلام بين ربوع البلاد منهم المحدثان : « هلي بن زياد » و « عباس ابن الوليد الفارسي » ، وقد صنف أبو العرب الحميري في مستهل العهد الفاطمي رسالة مفيدة في طبقات هؤلاء العلماء التونسيين الاول ، كذلك اضيفت الى المسجد الجامع بنايات دعت اليها الضرورة كما ادخلت عليه ترميمات هامة في عصر الأغالبة ، وكان من اليسر تشييد الابنية الدينية وغيرها في تونس ، نظرا لاماكن جلب بقايا «قرطاجنة» التي هدمت - وكانت قريبة منها - من حجر ومرمر وعمد وتيجان .

كانت تونس مركز معارضة السلطان المنبثق من القيروان ، ففراها اشتركت في معظم الفتن التي اخدها عمال الأمويين والعباسيين ثم امراء الأغالبة ، وقد رأى ابراهيم الثاني (الأغلبي) ، أن يضبط امورها بنقل بلاطه وحكومته اليها سنة ٢٨١هـ ، وشيد لهذا الغرض عددا من المباني منها «القعبة» ولكن قفل راجعا الى «رقادة» بعد عامين اثنين ، ولم تكن الأسباب قد تهيأت بعد لكي «تصبح» قسبة الفريقية .

وجاء خلفاء الفاطميين فتمعدوا اعمال مدينة «تونس» بجعل قصبته «القيروان» أو «المهدية» التي أنشأوها ، وقد شهد «ابن حوقل» بما كانت عليه «تونس» من ازدهار فاطن في الاشارة بوفرة غلاتها ، وحسن موقعها وتمام أهلها وري البساتين التي

وقدر لهذه المدينة الصغيرة أن تصبح أعظم ثغر افريقيا بعد ذلك بثلاثين عاما على يدي «عبيد الله بن الحبحاب» فقد تمت واتسع عمرانها وأقبل اليها الناس يستوطنونها .



وموقع تونس حسن جداً من الوجهة الاقتصادية ، فهي على المغارج من أواسط جمهورية تونس ، وفي موضع جد خصيب ، قريبة من البحر والسواحل الاوربية ، ولم يكن لها في عهود الوندال والبيزنطيين شأن كبير ولكنها بعد الفتح الاسلامي خرجت الى النور وسجل اسمها في صفحات التاريخ بوصفها المدينة الاسلامية التي ورثت بعض مناخر قرطاجنة ، ثم سرعان ما اخذت تنافس القيروان .

ولسنا نعرف عن هذه المدينة - في هذه الفترة - شيئاً محققاً وكل الذي نتبينه ظنون يشوبها الابهام عن أصل مختلف الشعوب التي نزحت اليها ، فقد نزلها تجار وعمال نصارى ثم اخذ سكانها يتضاعفون بمن أسلم من أهلها ومن انضم اليهم من الجند العرب .

والمسجد الجامع هو أول بناء اسلامي شيد للمبادة وقد ظل قبلة أهل المدينة قروناً ، وهو الجامع المعروف «بالزيتونة» وقد سمي كذلك نسبة الى القديسة زيتونة التي عاشت زمن الوندال (٤) .

وتقول بعض الروايات أن الذي شيده هو «ابن الحبحاب» ، الذي جدد أيضاً «دار الصناعة» .

ويمكن القول : أن تونس لم تكن كالقيروان في انتظام نضاتها فقد نمت فجأة وتهيأت لشانها الجديد الذي أملت الظروف

وجنوبها وأخذ شأنها يعظم حتى أصبحت .  
قصة افريقية وقد ظل هذا حالها منذ عهد  
عبد المؤمن سنة ٥٥٤هـ الى وقتنا هذا  
واندمج تاريخها السياسي في تاريخ جمهورية  
تونس .

وفي ظل الحفصيين تمتعت «تونس» بالأمن  
والرخاء وزيادة المنشآت المختلفة ، التي من  
أهمها « جامع السلطان » ومسجد القصبة  
الذي كانت مئذنته على النمط الموحدوي  
الخالص ، وخزانة الكتب التي بددها ابن  
الليثاني ثم مدرسة « الشماعية » بالقرب من  
سوق الشماعين القديم ، وكانت أول مدرسة  
فتحت في شمال افريقيا والمدرسة التوفيقية  
ومدرسة الممرض في سوق الكتبيين ، وقد  
بنيت مكان فندق كان يؤمه شاربو النمر !!

وقد أصبحت تونس في القرن التاسع  
الهجري قرية الشبه بتونس الحالية ، حيث  
امتدت من الشمال الى الجنوب ، وكانت  
تنحصر بين القصبة من ناحية الغرب وبين  
باب البحر من ناحية الشرق ، وهذا الباب  
يفتح على دار الصناعة ومنها الى البحيرة  
وفي منتصف هذا المرقى وفي وسط المدينة  
يوجد المسجد الكبير وتفتح أبوابه على  
الأسواق الجديدة المحيطة به .

كانت تجاور باب البحر حدة فنادق  
يتوزعها تجار النصارى فلما ضاقت بهم  
هذه البقعة بادروا الى بناء حي صغير خاص  
بهم خارج الباب ( وهو الصورة الأولى للحي  
الأوربي ) وكانت الدور تبني متلاصقة  
لا فسحة بينها ولا رحبة للأسواق والمحال .

أما الأحياء الخارجية فهي أحدث عهداً  
وأقل زحاماً وفيها رحبات واسعة يبيع الناس  
فيها ويشترون ، ويحتمي كل حي من هذه  
الأحياء سور خارجي ينتهي عند القصبة .



حولها بالطواحين المائية(٥) ، وزاد «البكري»  
تفاصيل أخرى فذكر الأسوار والخندق  
والأبواب الخمسة التي هي :

باب الجزيرة في الجنوب ، وباب قرطاجنة  
في الشرق ، وباب السقائين وباب أرطلة في  
الغرب ، وباب البحر ... ، كما أصعب  
بأسواقها العامة وحماماتها بالمسجد الجامع  
وكثرة زادها من الفواكه والسمك ولم يفته  
أن يذكر فخارها(٦) .

وظلت «تونس» في أمن ورخاء حتى غزاها  
العرب الهلالية ، فطلبت الأمن ودخلت في  
«دعة» «الناصر الحمادي» صاحب القلعة  
فارسل اليها عامله : عبد الحق بن خراسان  
الصنهاجي سنة ٤٥١هـ الذي سرعان ما جاهر  
باستقلاله وتأسست بذلك أول دولةتونسية .

مكنت هذه الدولة لنفسها قرناً من الزمان  
الا عشرين عاماً حتى غزاها الموحدون بعد  
ذلك بقرن على التحقيق ، وجار عليها أول  
الأسر «الرياحية» من بني علي ، فصالحتهم  
تونس على جزية سنوية لتأمين غاراتهم ، ولكن  
عكر صفوها في الوقت نفسه شوب الفتن  
والأحزاب المتنافسة ، والتناوب بين الأحياء  
المختلفة ، ومع ذلك فقد بدأت تجارتها في  
البحر تنفق في هذا العهد المضطرب ،  
فانتظمت تجارتها مع إيطاليا وغيرها من دول  
البحر المتوسط ونمت ، فأدى ذلك الى رخاء  
لم يكن في الحسبان .

وقد كان لبنى خراسان أنفسهم نصيب  
كبير في ترقية مدينة « تونس » وأزدهارها  
لحمونها أحمد - وهو أعظم أمراءهم - وبني  
الأسوار وشيد القصر وربما كان المسجد  
المعروف - بجامع القصر - متصلاً به في  
أول الأمر .

هذا وتحددت حياة « تونس » عندما  
قامت ضاحيتها الكبرىتان : باب سويقة  
وباب الجزيرة ، وهما يمتدان شمالي المدينة



الأندلس، عقب خروجهم منها بعد طرد فيليب الثالث لهم ، أخذت العمارة في الازدهار ، وأقام أهل الحض من الأندلسيين في حيّين اثنين من «تونس» هما : شوارع الأندلس جنوب غربي المدينة وحومة الأندلس بالقرب من موضع الحفناويين ٠٠٠ والأندلسيون هم الذين أدخلوا صناعة القلائس الحر إلى تونس .

وفي أواخر القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الهجريين سادت القلاقل السياسية واحتل أهل الجزائر تونس مرتين وصحبت ذلك فتن سفكت فيها الدماء ولم تكن الأسوار من المناعة بحيث ترد هجوماً عنيفاً ولم يتبع في بنائها قاعدة من قواعد التحصين ٠٠٠

وجاء الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٨١ م فأحدث تطورات خطيرة في تونس كان لها أثرها في « دفع الحركة الوطنية التونسية » إلى استمرار الكفاح والنضال ضد وجوده ٠٠ مما أدى في النهاية إلى حصول تونس على استقلالها الوطني .

**دكتور أحمد البهي الحفناوي**

مدرس التاريخ الاسلامي

قسم التاريخ - كلية التربية

جامعة المنوفية - شبين الكوم

مصر

وقد اعتزت «تونس» بمن خرجتهم من الفقه والادب والعلماء الذين ازداد عددهم على مر الأيام ٠٠ وكانت للمسلمين المهاجرين من الأندلس مشاركة قيمة في النهوض بدراسة الأدب وفقه المالكية منهم : ابن الأبار وابن الفناز وقد وفدوا من بنسبة وبنو مصفور من اشبيلية ، وكذلك بنو خلدون أجساد ابن خلدون مؤرخ افريقية الأشهر .

وكان القرن العاشر الهجري ، فاستقرت أمور تونس سياسياً ولهذا نرى أن حركة البناء قد نشطت نشاطاً ملحوظاً فأبو فارس وحفيده أبو عمر عثمان ( من بني مرين ) أنشأ خزائني كتب وبعض المدارس وبيمارستاناً إسلامياً فيها عدة زوايا في الأحياء الملحقة .

ويتضح من قراءتنا للمراجع المختلفة أن التجارة أخذت بأسباب الرقي في هذا الوقت حيث كانت «تونس» على اتصال مستمر بأوروبا وكانت بها الأسواق الجديدة: للزيت والخضراوات وفحم الحجر وللنحاسين ولصانعي السلال .

وكان القرن الحادي عشر الهجري يسوده الاضطراب فأصبحت المدينة من أغراض الترك والاسبان في حروبهم الطويلة ، وفر أهلها - في جمع واحد - أمام التنازلي !! وعندما رحب « الداوي عثمان » بمصر

# بنك المصطلحات في الوطن العربي

بقلم : الدكتور علي القاسمي

عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي وكبير خبراء مكتب التعريب

حركة التعريب في الوطن العربي • وهذا لا يمنع طبعاً من قيام المجمع اللغوي والجامعات والمعاهد المتخصصة في الاقطار العربية من تأسيس بنوك للمصطلحات خاصة بها لأن عمل هذه البنوك القطرية سيتكامل مع عمل بنك المصطلحات المركزي ويعززه •

ويرتكز مشروع بنك المصطلحات المركزي على دعامتين • الأولى ، اتصاله بالمؤسسات العربية المعنية في كل الاقطار العربية بحيث تستطيع هذه المؤسسات أن تستمد المصطلحات المطلوبة أو المعلومات عنها من البنك المركزي كما تستطيع أن تضيف اليه ما تستعمله أو تضمه من مصطلحات في ميادين تخصصها • ويتم هذا الاتصال بين البنك المركزي والمؤسسات العربية عن طريق جهاز رابط مزود بمقرنة الكترونية ترقن بالعربين اللاتيني والعربي • وتزعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم استخدام القمر الصناعي العربي الذي سينطلق قريباً في تسير اتصال البنك المركزي للمصطلحات بالأجهزة الرابطة في الاقطار العربية •

والثانية ، اتصاله ببنوك المصطلحات الولية الأخرى لتحقيق غرضين أساسيين هما : التماون مع هذه البنوك في حقل المصطلحات والحصول منها على ما يستحدث من مصطلحات في اللغات الماليلة ، وادماها بالمصطلحات العربية في سبيل نشر اللغة العربية بحيث تستخدم لا في المحافل الدولية السياسية فحسب بل في المحافل العلمية كذلك •

ان الأهداف الطمّنج التي تسعى اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تزويد الأمة العربية بجميع ما تتطلبه خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية من مصطلحات علمية وتقنية منسقة وموحدة تفرض على جهازها المتخصص مكتب تنسيق التعريب تبني وسائل حديثة فعالة تتناسب وجسامة المهام الموكولة اليه • ونظرا لازدياد عدد المعاجم المتخصصة التي يصدرها ، وتكاثر المصطلحات المتجمعة لديه ، وارتفاع عدد اللغات التي يستقي منها المكتب ما يستجد يومياً من مصطلحات ، فإنه أصبح من المعتم استخدام الحاسب الإلكتروني في الانجاز المعجمي الذي يفضّل به مكتبناس • ولهذا فإن امكتب يستخدم التسهيلات التي تقصمها اليه الوكالات العربية والعالمية المتخصصة الماثلة التي تمتلك بنوكا للمصطلحات ، حيث تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بعداد من اللغات في ذاكرة الحاسب الإلكتروني ، والتي ترغب في اضافة المقابلات العربية لههذه المصطلحات ، وفي الوقت نفسه يمكف المكتب على وضع خطة متكاملة لانشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي الذي يستخدم الحاسب الإلكتروني في تجميع المصطلحات في اللغات العربية والانكليزية والفرنسية وخزنها ومعالجتها واستعادتها وذلك من أجل تنسيقها وتوحيدها ، واطافة ما يستجد منها بسرعة ، ووضعها في خدمة الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية الأخرى والباحثين والمترجمين للاسراع في

رايعا : فيما يتعلق بالطريقة الطباعية ، فإن المكتب يلتزم بالطريقة التي يقع عليها اختيار الدول العربية وتقرها المنظمة ، علماً بأن المكتب يوصي بضرورة توفر الطريقة المقترحة على الشكل (الحركات) لأهمية ذلك في ضبط المصطلحات ودقتها وتوجد بين أيدينا الآن طريقة الطباعة المعمارية التي وضعا الأستاذ أحمد الأخضر غزال .

### ■ بنوك المصطلحات الدولية التي يتعاون معها المكتب :

وعلى هذا الأساس فقد أخذت المنظمة منذ فترة ليست بالقصيرة بالتعاون مع بنوك المصطلحات الدولية وامدادها بالمصطلح العربي ومن هذه البنوك :

١ - بنك المصطلحات التابع لمركز المعلومات الدولي عن المصطلحات (أنفوتيرم) في فينا .

٢ - بنك المصطلحات التابع للمجموعة الأوروبية في لكسبورغ .

٣ - بنك المصطلحات التابع لدائرة اللغة الفرنسية في كيبيك .

٤ - بنك المصطلحات الذي تخطط له منظمة الأمم المتحدة في نيويورك .

٥ - بنك المصطلحات العالمي التابع لاتحاد المترجمين الدولي في وارسو .

٦ - بنك المصطلحات للدول الاسكندنافية في استكهولم .

### ■ مبادئ انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي

ان مشكلات وضع المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي . وتعدد الجهات التي تتولى توليدها ، وتعدد اللغات التي

### ■ منهجية المكتب تجاه بنوك المصطلحات :

وعليه فإن المكتب قد تبنت منهجية واضحة محددة في هذه القضية تتلخص فيما يأتي :

أولاً : نظراً لأن المنظمة تسعى الى نشر الثقافة العربية وطنياً ودولياً ، فإن المكتب يبحث بالمصطلحات العربية المتجمعة لديه الى كل مؤسسة علمية تطلبها دون مقابل مالى . علماً بأن المكتب يوضح لكل من يطلب هذه المصطلحات بأنها تقع في ثلاثة اصناف :

١ - المصطلحات الموحدة التي اقترحتها مؤتمرات الترميب التي تمقدها دورياً المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ب - المصطلحات التي وضعتها المجالس اللغوية العربية والجامعات والهيئات السنوية والعلمية ، وجمعها ونسقها مكتب تنسيق الترميب .

ج - المصطلحات التي يقترحها الكتّاب والمؤلفون والمجميرون من ذوى المكانة العلمية المرموقة وتنشرها مجلة اللسان العربي ليبدى فيها المختصون رأيهم .

وهذه الاصناف متميزة بعضها عن بعض طبقاً للجهة التي تصدرها والعنوان الذي تحمله .

ثانياً : يطلب المكتب من المؤسسات التي تحصل على المصطلحات العربية وتخزنها في بنك الكلمات تزويده بما يتوفر لديها من مصطلحات باللغات الأخرى ليستفيد منها في تطوير أعماله المعجمية .

ثالثاً : لا يلتزم المكتب بالتعاون مع جهة معينة أو مؤسسة بذاتها ، وانما يتعاون مع جميع المؤسسات المعنية لفترة تجريبية قد تدوم سنة أو أكثرها ليلمس جدية المؤسسة ونوعية العمل الذي تنجزه .

## ■ أهداف بنك المصطلحات المركزي :

وبناءً على تحديد أهم فئات مستخدمي المصطلحات ، وعلى ضوء حاجاتهم ، ينبغي تحديد أهداف البنك المركزي للمصطلحات . ولعل أهم الأهداف التي تتوخاها الأمانة العربية من هذا البنك ما يأتي :

١ - تعريب التعليم الجامعي ، أي تزويد أساتذة العلوم وطلابها في الجامعات بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة في كتبهم المقررة الأجنبية .

٢ - تجميع المصطلحات العلمية والتقنية المستعملة في مختلف أقطار الوطن العربي وتنسيقها وتوحيدها .

٣ - تطوير المصطلحات المغزونة في البنك وتحديثها بحيث تكون عاملاً مساعداً في التنمية الاقتصادية والصناعية التي تطلع إليها الأمة العربية في نهضتها الحاضرة .

## ٢ - المساهمة الجماعية :

والمبدأ الثاني في انشاء البنك العربي هو مبدأ المساهمة الجماعية الذي يقتضي مساهمة كل المستفيدين من هذا البنك في امداده بالمصطلحات الأجنبية والمقابلات العربية التي يستعملونها ، أو بمعلومات عنها حتى ولو كانت تلك المعلومات ناقصة ولكن بشرط أن تكون ذات نوعية جيدة وموثوقة بها . وهذا يعني ضرورة ربط جميع مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات المعجمية بالبنك المركزي للمصطلحات بواسطة رابط أو واصل يمكنها من ادخال المعلومات فيه ، وتوجيه الطلبات والأسئلة اليه . ومن ناحية تقنية يمكن اجراء الاتصالات بين العقل الإلكتروني والرابط البعيد عنه اما سلكياً بواسطة خطوط الهاتف ، أو فضائياً بواسطة الأقمار الصناعية .

تتخذ مصدراً لها ، وضرورة تنسيقها وتوحيدها على نطاق الوطن العربي كله تحتم علينا الاسراع في انشاء هذا البنك المركزي للمصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وفيما يلي المبادئ والأسس التي ينبغي أن تتخذ في انشاء هذا البنك نقدمها هنا في ضوء التجارب الدولية السابقة في هذا المضمار .

## ١ - تحديد الأهداف :

ينبغي قبل الشروع في انشاء البنك العربي المركزي للمصطلحات العلمية والتقنية اجراء دراسة شاملة تحدد فيها أهداف البنك والغايات التي يتوخى تحقيقها . ويجب أن تبني هذه الأهداف على تحليل موضوعي لحاجات الأمة العربية ، أي حاجات المستفيدين من هذه المصطلحات ومستعمليهما . ومن خبرتنا في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي نحاول أن نرسم هيكلًا عاماً للمستفيدين من المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي ، والأهداف العامة لتعريب المصطلحات .

## ■ مستعملو المصطلحات التقنية :

يمكن القول أن أهم فئات المواطنين الذين يستخدمون المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي هم :

١ - أساتذة الجامعات وطلابها .

٢ - العمال والصناع .

٣ - مؤلفو الكتب العلمية والتقنية و مترجموها .

٤ - مصنفو المعاجم ومستعملوها .

## ■ السياسة المعيارية :

ان بنوك المصطلحات الدولية في الوقت الحالي تتبع احدى السبيلتين المعروفتين في صناعة المعجم وهما :

١ - السياسة الوصفية حيث يسجل المعجم الاستعمال كما هو دون تقويمه .  
تقويمه .

٢ - السياسة المعيارية حيث تعطى لكل كلمة قيمة .

ان اختيارنا في هذا الموضوع واضح لا غبار عليه ، فما دام هدفنا توحيد المصطلحات في الوطن العربي ، فان السياسة المعيارية هي التي يجب ان يتبعها بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي بحيث تذكر امام كل مصطلح حدوده الجغرافية ، ويشار الى المصطلحات التي تم توحيدها ، والى المصطلحات المقترحة قراؤها من قبل مؤتمرات التعريب العربية ، لكي يكون التعامل مع البنك على اطلاع تام على شرعية المصطلحات التي يحصلون عليها ، وشيوعها ، وقيمتها المروية .

## ■ توثيق المصطلحات :

والمبدأ الرابع الذي ينبغي ان يتبناه بنك المصطلحات المركزي المقترح انشاؤه في الوطن العربي هو ضرورة توثيق المصطلحات أي اعتماد نظام معين لتصنيفها . ولتوثيق المصطلحات فائدتان : الأولى ، تيسير التعاون بين جميع الجهات التي تستعمل البنك ، حيث يسهل ادخال مصطلحاتها وخزنها في البنك اذا كانت تستخدم نظاماً واحداً للتوثيق ، والثانية ، تيسير التعاون بين بنك المصطلحات العربي وبنوك المصطلحات الدولية الأخرى .

## ■ سياسة وضع المصطلحات :

والمبدأ الخامس الذي ينبغي ان يقوم عليه البنك المركزي للمصطلحات في الوطن العربي يتعلق بسياسة وضع المصطلحات العلمية والتقنية وتوليدها . اذ يجب ان يقوم بوضع المصطلحات المختصون والطلاب والتقنيون بمساعدة اللغويين والمجمين وليس العكس . يشير الأستاذ روندو أحد المشرفين على بنك المصطلحات الكندي الى وجود ميل لدى خبراء المصطلحات والمجمين الى النظر الى أنفسهم وكأنهم السلطة الوحيدة التي تقرر صحة المصطلح وصلاحيته متناسين دور أهل الاختصاص في ذلك الفرع .

## ■ تقسيم العمل :

والمبدأ السادس الذي ينبغي ان يسير على نهج البنك العربي المركزي للمصطلحات هو مبدأ تقسيم العمل بين المشتغلين فيه . اذ يجب ان يكون هناك خبراء مصطلحات على خبرة ودراية عاليتين بحيث يتمكنون من وضع الخطط واتخاذ القرارات . وأن يعمل الى جانبهم باحثون يجمعون المصطلحات ويوثقونها ، يساعدون في ذلك مساعدون يقومون بالأعمال الكتابية كالترجمة ، وملء الاستمارات الخاصة بالادخال في البنك ، وجمع الوثائق الخاصة بموضوع معين ، والتدقيق في محتوى السجلات وصيغتها وما الى ذلك .

وليس هنالك - على ما نعلم - جامعة تقدم تخصصاً عالياً في تدريب العاملين في حقل المصطلحات والدراسات المعجمية ، ومن هنا ينبغي أن ينظم البنك المركزي دورات لتدريب العاملين فيه .

## ■ الخلاصة :

لا تقتصر أهمية توفير المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها في الوطن العربي على تدريب التعليم العالي فحسب بل يسهمان كذلك في التنمية الاقتصادية والصناعية والعلمية التي تطمح اليها امتنا العربية . ولهذا فقد أصبح من الضروري الاستفادة من أحدث الوسائل المتطورة في هذا القطاع الحيوي . ونقترح هنا استخدام الحاسب الإلكتروني في تخزين المصطلحات وتنسيقها وتطويرها ، ويتطلب ذلك انشاء بنك مركزي للمصطلحات في الوطن العربي تشترك فيه كل المؤسسات التي تتعامل مع المصطلحات وتستفيد منها . ويتبني أن تخزن في هذا البنك الى جانب المقابلات العربية لا المصطلحات الانكليزية والفرنسية المستخدمة في الوطن العربي فحسب ، بل المصطلحات الألمانية والروسية كذلك بوصفهما من لغات العلم والتكنولوجيا . ولكي تتم الفائدة من بنك المصطلحات المركزي ينبغي أن يقوم انشاؤه على مبادئ أساسية خاصة ، وأن تتوفر المصطلحات المودعة فيه على معايير نوعية معينة تتفق مع المبادئ والمعايير المتبعة في بنوك المصطلحات الدولية الكبرى لكي يكون تبادل المعلومات مع هذه البنوك ممكناً ومثمراً .

الدكتور علي القاسمي

كبير خبراء مكتب التدريب

وعضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي  
الرباط

## ■ مطابقة البرنامج للأهداف :

ان ادخال المصطلحات في ذاكرة الحاسب الإلكتروني واسترجاعها عند الطلب يتم طبقاً لبرنامج يصممه محللو أساليب ونظم ومبرمجون بالتعاون مع خبراء المصطلحات العاملين في البنك . وتعتمد بعض مراكز الحاسبات الإلكترونية الى شراء برامج جاهزة واستعمالها . أما المبدأ السابع الذي ندعو الى تبنيه في البنك العربي المركزي للمصطلحات فهو مطابقة البرنامج لأهداف البنك ، وهذا يستدعي تصميم البرنامج وفقاً لأهدافنا لا أن يكون البرنامج مستورداً . ويمكن تحقيق هذا المبدأ باتباع الخطوات التالية ، وهي :

١ - تحديد الأهداف .

٢ - تحليل الحاجات الحالية والمستقبلية.

٣ - مقارنة الأنظمة والبرامج الموجودة فعلاً لدى البنوك الأخرى مع أهدافنا وحاجتنا .

٤ - البحث في تكاليف تعديل تلك الأنظمة الموجودة لتتوافق مع أهدافنا وحاجتنا .

٥ - البحث في تكاليف تطوير نظام وبرنامج جديدين خاصين بنا .

٦ - المقارنة بين التكاليف في ٤ و ٥ .

٧ - اتخاذ القرار بشأن نظام البرمجة الخاص بالبنك العربي .







ثقافات

تذرات

الذهب

بقلم الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزاوي  
نائب رئيس مجلس الشورى  
بالمملكة العربية السعودية

( ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم )

حفظنا من الاطفال

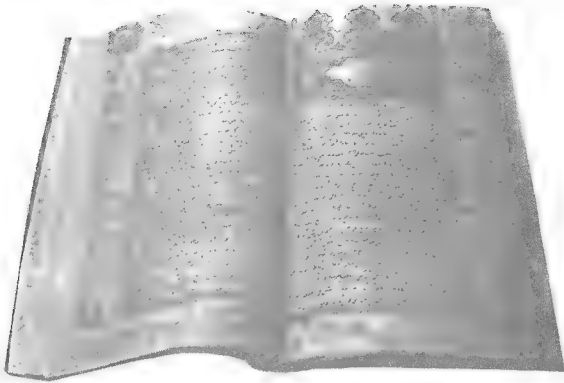
١٨٩٤

باحياء التراث الاسلامي الغالد ، وكل من  
كانت لهم يد في انشاء وتأسيس مدارس  
تحفيظ القرآن لا في مدينة واحدة بل في كثير  
من المدن والقرى ، وندعو الله  
مخلصين ان يعم بهم النفع والصلاح والاصلاح  
مع اصدق التهاني لهم جميعا بهذا التوفيق  
الدائم وان كان هذا هو المجهود والمتوقع من  
عهد بعيد في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي  
ليالي صلاة القيام ، التراويح ، وما جاء  
على أصله فلا يسأل عنه . فبارك الله فيهم  
أجمعين .



ولا ننسى الدعم المستمر من الدولة عامة  
وعقد المؤتمرات العالمية في ذلك والجهود  
المبدولة في ذلك من مدارس وميثاق تحفيظ

تبارك الله أحسن الخالقين . كثرة  
ما حمدت الله تعالى على ما من به على أطفالنا  
الصغار من حفظ القرآن الكريم وتلاوته  
مجسودا مرتلا ٠٠ مفسرا ٠٠ وفي أسنان  
ينطقون عليها جاءت مصداقا لما كان  
يؤثر عن السلف الصالح والأئمة الكبار في  
صدر الاسلام ، الامر الذي تمتلئ به النفوس  
غبطة وسرورا ، وفرحا وحبورا ، هو ولا  
شك رصيد عظيم من العلم والمعرفة والاخلاق  
وقد بلغت نسبة الفائزين فيه حدا يستدعي  
الفخر والاعتزاز . ولم يكن ذلك قاصرا على  
الاولاد فقط فقد شمل البنين والبنات وهو  
ما يتفق مع مكانة بلادنا المقدسة ، وتاريخها  
المشرق ٠٠ ولا بد من الاشادة بالفضل  
والاحسان لمن احيوا هذه السنة الشريفة من  
ولاة الامور والايام والاستاذة وذوي الاهتمام



أصم علاني وأبيض صارم  
وأعيس مهري ، وأروع ماجسد



قلت : والغاية من إيراد البيتين الاستدلال  
على أن جلباب العروس كان يختار من اللون  
الأسود .. ثم تحول إلى الأبيض .. واشترك  
مع ثياب التعزية في البياض أخيراً -  
ويؤكد ذلك قول الشاعر الآخر :

قل للمليعة في « القنقاع الأسود »  
ماذا فعلت بناسك متعب ؟  
قد كان شمر للصلاة ثيابه  
حتى وقفت له بيباب المسجد

وهو ما كان داعياً لتصرف ما كان لدى  
التجار إذ ذاك من الاقنعة السوداء .



القرآن الكريم وتجويده ، ووزارة الأعلام  
ووسائلها المختلفة بصورة دائمة فذلك هو  
أشرف وأقدس ما تتمسك به ونحرص عليه  
ونفوز به إن شاء الله وشكراً لمن يبذلون المنح  
ويسخون بالمبالغ الطائلة للتشجيع ولا سيما  
لمن يستحقون ذلك أمانهم الله ورحمهم .

ناهيك بهذه التبرعات السخية الكبرى من  
لدى جلالة الملك المفدى وولي العهد الأميرين  
وأصحاب السمو الملكي الأمراء والأهالي لهذا  
المشروع ابتغاء وجه الله تعالى وذلك من  
فضل الله تعالى وحسن توفيقه وإن لهذا لهو  
الفوز العظيم .

#### جلباب العروس

١٨٩٥

قال ذو الرمة .. قبل ألف سنة أو تزيد:

وليل كجلباب العروس ادرعتـه  
باربعة والشخص في العين واحد ..

لا حاجة الى الجوارش

١٨٩٧

قال وجعل لعبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما : « اجعل لك (جوارش) ؟ قال : واي شيء الجوارش ؟ قال : شيء اذا كتفك الطعام فاصبت منه سهل عليك . قال : فقال ابن عمر : ما شيعت من الطعام منذ اربعة اشهر ؛ وما ذاك ان لا اكون له واجدا .. ولكنني عهدت قوما يشبعون مرة ، ويعوعون مرة ! » اهـ

قلت : ومعدرة الى الاطباء .. لو أخذ الناس بهذه الطريقة .. ولو هم غسلوا بالاثس .. نحن قوم لا نأكل حتى نجوع .. واذا أكلنا لا نشبع .. ولو اكتفوا بثلاث .. للطعام وثلاث للفراب وثلاث للتفسر .. لما احتاجوا الى المقايير الحديثة ولا الى « الجوارش المتينة » .. ولشكرهم الاطباء بدورهم من امنائهم .. بالشكوى والازمات العادة .. والغنيمة !! فهم على صحتهم أحرم .. وكثرة مراجعهم تضطرمهم الى العلاج !! - عجيب أن تكون ( الجوارش ) .. معروفة .. في عصر « ابن عمر » كما هي عندنا او في زماننا ؟ .. وما احسبها تمدد (الملح الاسود) و (الكمون) .. وما اليها .. من الهواضم .. وفي ادام الفرائض والسمي اليها .. واتياهما بالناوغل !! ما يقنى من المشهيات .. وعن التساويل .. والفلافل .. كفانا الله شر الشر .. والتضمة .. والجشع .. قرب أكلة منعت أكالات .. وحرمت الطامع من (الميشور) و (السلات) ولا حجر على من هضم وقضم ، فله أن يتناول ما يشتهى من الطيبات على أن يكون ذلك (ديدنا) فيتسدم .. وحسبك أن لا تتضرر بما تزدد ..

ملك الروم والخط العربي

١٨٩٦

جام في اخبار البحرى للصولى المتوفى سنة ٣٣٧هـ - قال : « كان الواثق أنفذ الى ملك الروم بهدايا قال : وافقت لهم عيدا فرأيتهم قد علقوا على باب بيتهم كتابا بالمريسية منشورة ، فسألت عنها ، فقليل : هذه ( كتب المأمون ) بخط أحمد بن أبى خالد الأحوال استحسنوا صورته وتقديره فجعلوه مكدنا ، فحدثت أنا بهذا الحديث أبى عبد الله محمد ابن داود الجراح فقال لى : هذا حق ، قد كتب سليمان بن وهب كتابا الى ملك الروم في أيام المعتضد ، فقال : ما رأيت للعرب شيئا أحسن من هذا الشكل ، وما أحسدهم على شيء حسدى اياهم عليه ، والطاقية لا يقرأ الخط العربي ، وانما راقه باعتداله وهندسته وحسن موقعه ومراتبه »

\*\*\*

قلت : بخ بخ هذا كان الخط العربي في كماله وجماله واستقامته واعتداله فهل نعيد له ماضيه المجيد ؟ أم ما تزال بنا المجبلة حتى يضمحل ما يتميز به من شكل رائع ومنظر أخاذ ؟





# تعقيب على الشذرات

بقلم الأستاذ

عائق بن غيث البلادي

من سنين ليست بقليلة وأنا ادوام على قراءة المنهل ، هذا المنهل الذي شيينا على حبه فاصبح جزءاً من ثقافتنا ، مؤثراً في شخصياتنا باتزانهِ وانتقائه ضروباً من العلم والثقافة تجعله مدرسة جيل لا نظير لها في عصرنا .

وأنا اقرأ المنهل من الغلاف الى الغلاف ، وكثيراً ما ابدأ بقراءة حديث الشهر لمحرره الفاضل صاحب المنهل ، ولا ابدأ بعده بغير الشذرات ( شذرات الذهب ) هذه الحديقة اليبانة ذات الثمار الدانية والأريج الفواح .

وفي عدد المنهل العذب لجمادى الثانية ورجب سنة ١٤٠٠ هـ وهو العدد الممتاز ، طالت الشذرات ، فاذا بصاحبها شيخ الجيل أحمد بن ابراهيم الفزاوي أطال الله بقاءه قد أتى فيها بما يشتهي القارئ والباحث ، واذاهو يfokus في تاريخنا وتراثنا فوص من تمود اقتلاع الجواهر واللؤلؤ من قاع المحيط - وما كنت أجروُ على التمتع على الفزاوي يحفظه الله ، لو لم أره يطلب من معادة رئيس التحرير ومن القراء تصحيح ما لم يستطيع الجزم بصحته ، وهذه من طباع العلماء المتثبتين ، ( وفوق كل ذي علم عليم ) .

من هنا رايت أن أقول شيئاً عن هذه الشذرات ، تصويهاً لا نقداً :

١ - الشذرة رقم ١٨٨٢ : ان اسسم الشهداء اخذ كما قال صاحب الشذرات من يوم فح الذي قتل فيه العلويون سنة ١٦٦٩ هـ ، وقد أتيت على ذكره مطولاً في ( معالم مكة التاريخية والأثرية ) وفي (معجم معالم الحجاز ج ٥ ، ٧ ) -

أما ابن عمر رضي الله عنهما فمن الثابت تاريخنا أنه دفن في ربيع اذأخر مما يلي الخرمانية في مقبرة آل عبد الله من آل أسيد، صلى عليه ودفن ليلاً ثلاثاً يصلى عليه الحاج . (انظر الجزء الاول من معجم معالم الحجاز) - ولدينا في الحجاز أربعة مواضع تسمى الشهداء : هذه واحدة ، والثانية شهداء المدينة المنورة ، سميت بشهداء يوم أحد ، وسيدهم حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء جميعاً - والثالثة في الطائف من خارج مسجد عبد الله بن عباس من مطلع الشمس ، وكنت أظنها سميت بشهداء حصار الطائف ، حتى ظهر لي غير ذلك ، ( راجع المعجم ج ٥ ) وشهداء رابطة تقع قرب سوقة عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما على مقربة من الفريش غرباً ، أراها سميت بقتلى أهل سوقة -

٢ - أم صالح الحشرة المعروفة : تسميها العرب صويلجة تصغير صالحية ، وهذا من قبيل التمين لأنها غير سامة ولا ضارة ، فهي من ضماف الحشرات التي تعيش حول الناس ، ومن عادة العرب التكنية بالاشتقاق ، فمحمد نقول له : أبو حامد أو أبو حماد ، ونقول لسالم : أبو سلوم ، ومن هذا القبيل سميت صويلجة أم صالح \*

٣ - الماء والتمر ما زالت العرب تسميهما (الأسودين) فان سميا الأبيضين فمن قبيل النقيض \*

٤ - في قصة عيسى بن موسى وعمرو والهدلي المثنى جام الآتي :

اللاحجة : الطريق بين كدي - بالتصغير - وجبل ثور ، ما زال معروفاً ، يهبط من كدي في بطحاء قريش ثم يقطعها إلى المجرى الغربي فيدخل بين ثور على يمينه وسدير على يساره ، فيفضي إلى أسفل المجرى الأوسط ( حوض البقر ) \*

سوق البقر : أدركناه - ولا أدري كيف غاب عن ذاكرة شيخنا - بين برحة الرشيد و حوض أبي طالب الذي أخذه الآن جسر الحجون \*

وهو يبعد عن بطحاء قريش - حيث كان الفتية القرشيون - قرابة خمسة أكيال - البيت الثاني الوارد في هذه الفقرة رقم ١٨٨٧ ، يروى هكذا :

عفت الدار بالهضاب اللواتي

يسور فملتقى عرقات (١)

وأرى (سور) صوابه (ثور) وجاء الخطأ سماعياً ، وهو داء قديم - أما ملتقى عرقات فلا يحتاج إلى تفسير \*

عاتق بن غيث البلاذي

مكة المكرمة

الثامن من رمضان المبارك ١٤٠٠هـ



(١) المنهل : يلاحظ في الشطرة هذه أنها لا تفلون من اختلال في الوزن الشعري فمسي ان يقوم الاستاذ كاتب المقال باصلاحه في العدد الثاني من المنهل ولنتذكر عميق على ما نهـوما سيصح بتوفيق الله -



# مدح حضارة غير عابرة

علم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة الشؤون الإسلامية

تعمى القلوب التي في الصلوة ( - صدق الله العظيم : وبهذه المناسبة فقد عثرت على قصيدة قديمة منذ ما يزيد على العشرين عاماً نظمها الأستاذ الشاعر محمود رمزي نظم وألقاها في دار جمعية الشبان المسلمين بعنوان ( ميتة سكر ) يقول فيها :

سقطت أسنانه في كأس  
سكننا فسنا  
وأراق الخمر في هي  
كله دننا فدنا  
جن بالكأس وهل ين  
هي الذي بالكأس جنا  
يعسب الناس الالي  
لا يشربون الخمر جنا  
عاشق للراح صب  
واجف القلب معنى  
تخذ الحانة دارا  
واحتساء الراح فنا  
لو تمنيه بغير الكا  
س شسيتا ما تمنى  
ما صعا من سكره الا  
الى الحانة حنا  
ان مشى تصعبه من  
سكره غصنا تننى  
وشمالا ويمينا  
مال تها وارجنا

■ خبران وقعت  
أمامهما في ذهول  
وحيرة وأنا أقرا  
الخيرين في إحدى  
الصحف الأجنبية ..  
والذهول والحيرة

هل هذه مدينة ؟

أم هي رزية ؟

٧٦٤

قد تكونا من أن هذين الغيرين من بلاد لها حضارتها فيما تدعى ولها سبقها العلمي : الخبر الأول ، يقول : مات أكثر من ثلاثمائة ألف فرنسي من جراء الاسراف في شرب النبيذ عام ١٩٧١م .. والخبر الثاني يقول : في أمريكا أربعة وعشرون مليوناً من الامريكان يشربون الحشيش .. ولا شك أن ورام الخبر أناساً لم يموتوا ولكنهم أصيبوا بأمراض وعاهات .. ولا ريب أن الخبر الثاني وراه ملايين لم يعلم بأنهم يشربون الحشيش ، ولقد يجب المرء ايضاً عجب وهو يرى هاتين الدولتين في تدن وانحطاط .. وقد بلغت من العلم والثقافة والاختراع ما بلغت .. وأجد أن عقولهما وادراكهما وفههما في جانب والهووى والرغبات والنزوات في جانب ثان ولكن الميل الى الجانب الثاني هو التبع ، وصوت الباطل هو المسوع .. وما من شك أن العلم والخلق محصولان غير معمول بهما .. (انها لا تعمى الابصار ولكن

أيها الساقى أدرها  
ومن الهم أعذنا

\*\*\*

نقصة بالكاس أولا  
ها اليها واطمأنا  
ومضى في زعمه السك  
ير حتى عاد وهنا  
وغدا للموت عند الكا  
س في العانة رهنا  
وبلحن الموت أمسى  
حيث يمضى يتفنى  
وقضى بالامس لـم  
تعز عليه الناس ضنا

انتهى .. وما حرم الله من شيء ونهى عنه  
في كتابه وعلى لسان نبيه الا وفي تركه الخير  
والبركة والسعادة .. وما مقارفته الا الشر  
والضرر والفساد في الدين والدنيا وما هذه  
القصيدة وما تضمنته من هذه المعاني على  
لسان هذا السكير الماجن الا دلالة على فساد  
المقل وذمها به يوم انتهك المحرمات وزاول  
المنهيات وشارك العيوان الامجم الذي لم يكن  
له من المقل ما ينهيه من هراء .

■ «عالم الإدارة»  
مجلة متخصصة  
لا تتحدث الا عن  
الاعمال الادارية  
يوزع منها في العالم  
١٥٥٠٠٠ نسخة

حكم لرجال  
الاعمال الاداريين  
٧٦٥

بثلاث لغات منها العربية ، أمجنى منها ياب  
عنوانه « الحكم والامثال » وليست الحكم  
تلك التي تصدر عن الحكماء والادباء  
والعلماء .. ولكنها حكم سداها التجارب  
في دنيا الادارة .. وسانقل لك أيها القارئ  
منها صفحة :

طالما أومي الى النصا  
ح عمدا ليس منا  
نحن للكاس خلقنا  
وبها في الكون عشنا  
وارق الكون كيف  
تعمل الكاس الينا  
ان في الكاس لنورا  
وسرورا فض حزنا  
كم سمعنا حين دبت  
في صميم القلب لحنا  
نحن للخمر هواة  
قد عشقنا واقتضنا  
كلما ضاق بنا العيد  
شربنا بينت الحان لذنا  
ما سكرنا وشعرنا  
انسا بالهم حزنا  
كل ما نرجوه لو في  
وسط العانة متنا  
ان في العانة خلدا  
ان في العانة عدنا  
طالما بالروح طويى  
في سناها لـم عدنا  
واذا بالسكر متنا  
هيمة

طالما تبنا ولكن  
لم تكن في السر تبنا  
انما عنها اذا اصفر  
ت الايسدي انقطعنا  
« غلوش » لو ذاق منها  
رشقة أصبح منا  
اننا نشرب روح الكر  
م صرفا ان شربنا

\*\*\*

انسا الخمر شعاع  
من شمس نورتنا

**قانون ميسيكيما** : ليس هناك وقت أبدا  
لعمل الامور بصورة صحيحة ولكن هناك  
فقط وقت لاعادة عملها .

**قانون بريان** : هناك فترة في حياة كل  
مؤسسة تفقد فيها المقدرة على النجاح بالرغم  
من معجزها .

**رأي يونيمون** : اذا لم تكن تعرف من  
الملام عن الخطأ ، فهو أنت .

**حكمة آوشي** : المتفائل هو الرجل عديم  
الخبرة .

**رأي الكابتن جال** : اذا كنت ماهراً أسندت  
اليك كل الاعمال ولكن اذا كنت ماهراً حقاً  
عرفت كيف تتخلص منها .

**ملاحظة مارو** : نحن ننجح في نهاية الامر  
برؤية الامور المبهمة أما الامور الواضحة  
فتتطلب وقتاً أطول .

**ملاحظة لانجاير** : توجيه الاسئلة السخيفة  
أسهل من اصلاح الاغلاط السخيفة .

**ملاحظة نولان** : الفرق بين الازكياء  
والبلهات ليس في أن الازكياء لا يخطئون ولكن  
في أنهم لا يكررون الخطأ .

**حكمة سمرست موم** : الرجل المادي  
فقط هو الذي يكون دائماً في أحسن أحواله .

**نظرية كوستريسكي** : اذا جربت حل أمر  
وفشلت فاعهد به الى خبير .  
انتهى



لست من رجال الاعمال ولا من التجار  
ولكني أعتقد أن في الكثير من هذه الحكم  
فائدة وعمقا ينهما أرباب الاعمال  
الاداريون .

**قانون جوساج حول حقوق النشر** : انتحل  
ما شئت من أعمال الآخرين ولكن تأكد دائماً  
من أن تسمى عملك هذا بأنه عملية بحث  
ودراسة .

**حكمة برنارد شو** : لو صف كل خبير  
الاقتصاد في العالم جنباً الى جنب فانهم  
يظنون عاجزين عن الوصول الى نهاية .

**قانون ونيفيلد** : الدقة هي المجموع  
الاجمالي لما تقوم به من جهد للتمييز عن  
أخطائك .

**حكمة جودا** : عندما تصل بجهدك الى  
مرحلة التوفيق بين الاطراف المختلفة لمشكلتك  
تجد أن أحداً ما قد حرك هذه الاطراف من  
مكانها من جديد .

**حكمة مارك توين** : لا بأس من أن تضع  
جميع بيضك في سلة واحدة ولكن راقبها بكل  
دقة .

**قانون بيرز** : حل المشاكل لا يفعل أكثر من  
أنه يغير من طبيعتها فقط .

**الحكمة الكبرى** : الفشل هو البديل للجهد  
**قانون كيلي** : دائماً يهود المدير التنفيذي  
من خدائه مبكراً ما لم يكن قد صحبه أحد .

**قانون دالبيش** : سداد الرأي يأتي من  
التجربة والتجربة تأتي من الاراء الخاطئة .

**قانون لاكوبي** : أعظم الملذات جنس  
الانسان بعد الطعام التفلسف بمحاولة تعليم  
الآخرين كيف يؤدون عملهم .

**قانون هبارد** : يتحسن المالم كل يوم  
ولكنه يموذ فيسوم في المساء .

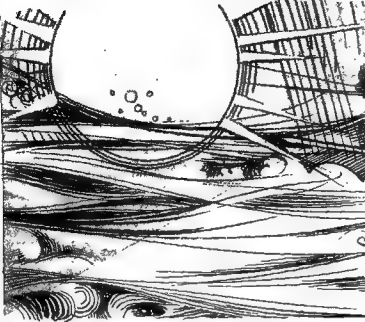
**قانون لينز** : الخبرة هي ما تحصل عليه  
عندما تفشل في تحقيق ما تبتغيه .



# حدود الأشياء

بقلم الأستاذ

معالي عبد الحميد حمودة



ود السعادة - أن يلتزم بتلك الحدود وأن  
رغب المخلوق في الشقاء فليعلم أن يتجاوز تلك  
الحدود .. نون أن يكرهنا أحد أو يهجرنا  
أحد على شيء فطريق الأخلاق الفاضلة حدودها  
واضحة .. وتجاوزها واضح أيضا .

ولكل المقول الفاضلة فإن الالتزام بحدود  
الأشياء هو الحق السليم وإن كان صعباً أما  
تجاوز هذه الحدود والانخراط في المهبوي  
الخلقية فإنه أسهل وأيسر بالقطع من الالتزام  
بحدود الأشياء وهذا هو الفرق بين الانسانية  
الحقة وبين الحيوانية المهلكة .

وكل مخلوق مسئول عن عمله وتصرفاته  
أمام الخالق الأوحد عز وجل .. فإن نظرنا  
إلى الحياة الشريفة فإنها التي وضعها الله عز  
وجل للمخلوقات وهي الأخلاق القديمة بل إن  
رسالة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم تكاد  
تكون جلها عن الأخلاق .

ومن الأخلاق فإن لها حداً متى تجاوزته  
تحولت إلى مـودان .. ومتى قصرت عنه  
صارت نقصاً ومهانة .. وتتفرع الأشياء  
كلها من الأساس الخلقى .. فالغضب له حد  
وهو الشجاعة المعمودة والتسأنف من الرذائل  
والنقصان فإن جاوز حده تمدى صاحبه وظلم  
وإن نقص عنه جبن وخاش في صنوف الرذائل  
وحماقات النقصان .

الانسان - أي انسان - محدود له بداية  
وله نهاية في الحياة الدنيا .. وبداية الانسان  
في الحياة هي من لحظة مولده .. ونهايته في  
الحياة الدنيا عند مفارقة الروح لجسده .

وعقل الانسان - أي عقل - محدود ..  
له بداية حين وهي وأدرك .. وله نهاية  
سواء أنهى العقل بأحد أمراض الشيخوخة  
أم تبعا لموت صاحبه فينتهي العقل تماما  
وللا بد .

هذا هو الانسان وهذا هو العقل ..  
تسرى حدودهما على كل المخلوقات البشرية  
جميعا وكل عقول الأرض قاطبة . ولكن  
الذي لا حدود له ليس إلا الله عز وجل ..  
فهو الأول بلا بداية وهو سبحانه الآخر دون  
نهاية .

لذا فإن الاله الأوحد سبحانه - الذي  
لا حدود له - خلق المخلوقات التي لها حدود  
في كل حياتها وحين خلق الله سبحانه المخلوقات  
فإنه تعالى كاصل الايمان حدد لها أصول  
الايمان وهي عبادته سبحانه دون صاحبة ولا  
ولاء .

وكرامة من الله سبحانه للبشرية فإنه  
تعالى شأنه ألزم كل منا حدود الأشياء في الحياة  
ألزما لكل منا حتى يمكن لكل مخلوق - إن

مقيماً ومهانة واضحة .. وان قصر عنه صار الى كبر وتكبر وتباه وتفاخر .

والمر له حد اذا جاوزه كان كبراً مذموماً .. واذا قصر عنه اتجه الى الذل والمهانة ..



ولكن ما الذى يضبط هذه الأشياء كلها ؟؟

ان تلقى بالمسئولية على عاتق المقبل فقط ولكن كما ان للأشياء حدوداً فان هناك شيئاً يضبط ذلك كله وهو العدل .. فالعدل هو الأخذ بالوسط في كل شيء منأ من الافراط وتجاوز الحدود .

وينطبق العدل على كل أحوال الانسان من التصرفات الطبيعية مثل النوم والسرور والأكلي والقرب والرياضة والحركة والعمل والتفقه والعلاقة الزوجية وغيرها من تصرفات الانسان البشرية الطبيعية ..

· فان التزم الانسان بالوسط في كل أموره ولم يتجاوز حدوده صار عادلاً مع نفسه فان وصل الى العدل مع نفسه فانه سيكون عادلاً مع الله سبحانه ويلتزم بما أئمه الله تعالى من حدود فيتحقق للانسان النجاح والفلاح .

والالتزام بحدود الأشياء انما هو ديمومة عاقلة الى العدل والى الالتزام بملك الحدود منأ من التجاوز ومنأ من التقصير والتهاون ..

والدعوة مفتوحة لمن يرغب في أن يعدل في حياته ويحيى في راحة والالتزام فيعدل في أخلاقه فيحيى في سعادة .

فسمادة الانسان - أي انسان - هي الالتزام بحدود الأشياء .

معالي عبد الحميد حمودة

والحرص له حد وهو الكفاية والاستغناء في أمور الدنيا فان نقص ذلك الحسد كان شيعاً واذلاً وان زاد عليه كان شرهاً ونهاً .

وللغبطة ، وهي المناقصة الشريفة في طلب الكمال فان تعدى ذلك صار بغيّاً وظلمساً يتمنى صاحبه زوال النعمة من المحسود والحرص على ايدائه ومضى نقص من ذلك كان دناءة وضغمة ونفساً مهينة .

والشهرة حد وهو راحة القلب والعقل ، بالكسب الفضائل .. فان زادت الشهرة عن ذلك تحولت الى نهمه وهبط صاحبها بأمرع ما يتصور العقل الى مرتبة الحيوانات وان نقصت حدود الشهرة كانت عجزاً بالغا وضغماً واما ووصمة عار نفسية .

والراحة لها حد وهو اراحة النفس والاستعداد للطاعة والتهيؤ لاكتساب الصفات الحميدة والجمائل والشماثل فان زاد ذلك صار كسلاً ودمية واضاعة للوقت والجهد والحركة . ومتى نقص ذلك صار مسبباً للضرر بالقوى والقوة .

والشجاعة لها حد فان تجاوزه تحولت الى تهور وانفعال .. ومتى نقصت صار جبناً وانهزامية وخذلانا .

والكرم له حدود فان جاوزه تحول الى اسراف وتبذير وان نقص منه كان بخلاً وتقتيراً .

والفيرة لها حد اذا جاوزته تحولت الى شك وارتياب وسوم ظن .. وان قصرت عنه تحولت الى تفاؤل واستسلام واقرار بالسوم واكسبت الانسان جبناً لا يوصف وتخاذلاً لا حد له .

والتواضع له حد ان تجاوزه صار اذلاً

● سمي بديع الزمان لأن طابع الابداع والتجويد من مميزات نظمه وانشائه .

● كان فيه استعداد فطري للتقبل والتلقي وذهن وقاد حاد ، وقريحة سيالة ، وحافظة مذهشة .

● كان الهمداني .. فكها مرحا ، ولذلك وصفوا مقاماته بانها تذوب ظرفا وتقطر حسنا .

بديع الزمان الهمداني أبو الفضل أحمد ابن الحسين بن يحيى ، ولد بهمدان في أواسط القرن الرابع للهجرة ، وقد نشأ بهمدان وتادب ، وتمرس بالكتابة والشعر تمرسا كافيا حتى استطاع أن يكون لنفسه شهرة واسعة في الفصاحة والأدب وذلك بعد أن تثقف ثقافة عربية أصيلة إلى جانب ثقافته الفارسية .

وانما سمي ب ( بديع الزمان ) لأن طابع الابداع والتجويد من مميزات نظمه وانشائه . وحينما رأى أن همدان لا تستجيب لطموحه ولا تتسع لمكاته الأدبية وروحه اليعربية ، هجرها عام ثمانين وثلاثمائة للهجرة ، وهو لما يزل في سن الشباب .. فغض الإهاب .. فتوجه إلى حضرة الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة البويهية ، ملك أصفهان والذي وصار نديما له على مداخلة منه للإسماعيلية والتعيش في كنفهم ، واختص هناك ببعض الرؤساء فنفتت بضاعته ، ومن ثم هجر جرجان متوجها إلى (نيسابور) فنشر بها أدبه وأظهر كامل براعته ، وإذا عا فيها أربعمائة ومائة نجلها أبا الفتح الاسكندر في الكدية والمجون - وضمها ما تلتد الأعين وتشتهي الأنفس من الطرائف والأشعار .

ويرى الأدباء عموما أن بديع الزمان الهمداني ، هو مؤلف كتاب ( المقامات ) وهو أول من اهتمت إليها ، وله (اثنان وخمسون)



# بديع الزمان الهمداني

بقلم الدكتور  
عبد الجبار محمود السامرائي

ثم يمضي في مقامته ويقول :

« ... وددت يد البدار الى الصدر ،  
أريد تمزيقه - فقبض السوادى على خصري  
بجمعه ، وقال : نهدتك الله لا مزقته ، فقلت :  
هلم الى البيت نصب خداما ، أو الى السوق  
نشرت شواما ، والسوق أقرب ، وطعاه  
أطيب فاستغزته حمة القرم ، وعطفته عافنة  
اللقم ، وطمع ولم يعلم أنه وقع ... »

لقد ذهبوا الى السوق ، وكان القسوى  
جائحا ، ولقد شم رائحة الشواء التي تهببع  
الريح ، وكانت نفسه تشتهي هذا الطعام  
اللذيذ ، ولم لا ؟ فانه سيأكل مجانا وعلى  
حساب الرجل الكريم الذي دهاه الى خدام  
لذيق .. لنرى ماذا سيحدث :

« ... ثم أتينا شواما يتقاتل شواؤه  
عرفا وتتسائل جوداياه مرقا ، فقلت : افز  
لأبى زيد من هذا الشواء ، ثم زن له من  
تلك العلوام ، واختر له من تلك الأطباق ،  
وانضد عليها أوراق الرقاق ، ورش عليها  
شيئا من ماء السماق ، ليأكله أبو زيد هنئا  
... فانحنى الشواء بساطوره على زبد  
تنورة ، فجعلها كالكحل سحقا ، وكالطحن  
دقا - ثم جلس وجلس ، ولا يشن ولا يشن ،  
حتى استوفينا ... ثم قلت - يا أبا زيد  
.. ما أوجننا الى ماء يشمخ بالثلج .  
ليقع هذه الصارة ، ويكسر هذه اللقم  
الحارة ... »

ولما خرج ليحبب الماء ، وكان انتظاره  
لمزيه قد طال .. وثب الاعرابي الى حماره  
ليذهب الى أهله .. فجاء اليه صاحب المظم  
مطالباً اياه بثمن ما أكل هو وصاحبه ...

« ... فلما أعطات عليه قام السوادى الى  
حماره ، فاعتلق الشوام بازاره ، وقال :  
أين ثمن ما أكلت ؟ فقال أبو زيد : أكلته

مقاة ، بناها على الكدية والحصول على  
المال .

وفي المقامات البديعية مواضع لا تنكر  
لدراسة النفوس المريضة المجلولة على اقتناص  
المال والمذمومة الى اصطياذه بالحيلة والمكر  
والتزلف ، وقد تميزت مقاماته أيضا  
بسهولة الألفاظ ، ووضوح المعاني والبعد  
عن الكلام الغريب ، وعويعى اللغة .

ومن مقاماته - المقامة البغدادية -  
يقول :

« حدثني عيسى بن هشام قال : اشتبهت  
الازاد وأنا ببغداد وليس معي مقد على  
نقد ، فخرجت أنتهز محاله حتى أحلني  
الكرخ ، فاذا أنا بسوادى يسوق بالجهد  
حماره ، ويطرף بالمقد ازاره ، فقلت فخرنا  
والله بصيد ، وحيك الله أبا زيد ومن أين  
أقبلت ، وأين نزلت ومتى وأيت ؟ وهلم  
الى البيت ... فقال السوادى : لست  
بأبي زيد ، ولكني أبو عبيد . فقلت نعم ،  
لمن الله الشيطان ، وأبعد النسيان ، أنسانيك  
طول العهد واتصال البعد . فكيف حال  
أبيك ، أشاب كمهدى ، أم شاب بمدى ؟ فقال :  
قد نبت الربيع على دمنته ، وأرجو أن يصيره  
الله الى جنته . فقلت : انا لله وانا اليه  
راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم . »

وبعد الحيلة المصطنعة التي عملها ضد  
القروى ( السوادى ) المسكين .. وافهامه  
بمكره استطاع أن يسيطر على حواسه ، ولقد  
كان القروى في غاية العجب حينما علم من  
طريق - المخالطة - أن هذا الرجل ربما  
يعرفه حقيقة ، وأزاد في ذلك أنه يريد أن  
يمزق ( الصندار ) أو كما يسمى ( البلوز )  
عندنا ، فلم يجد بدا من أن يمنعه من تمزيق  
- الصندار - وحال دون ما يريد صاحبه ..

أو عرض الفيت أو ذكر الليث أو ضحك  
الروض ، ان للشمس محبسا وللريح رها  
وللنجم حلاء وعلاء وللبرق سناؤه وسناه ،  
وللفيت نداؤه ونداء ، وفي كل حادثة أراه ،  
فمتى أنساه عسى الله أن يجمعني وإياه ...

ولما نزلنا منزلا طله النسل  
أنقا وبستانا من النور حاليما  
أجد لنا طيب المكان وحسنه  
مني فتمتينا فكنت الأمانيا «

وله في الشوق أيضا هذه الرسالة :  
« يمز علي - أطال الله بقاء مولاي - أن  
ينوب لي خدسته قلبي عن قدسي ، ويسعد  
برؤيته رسولي دون وصولي ، ويرد شرمة  
الأنس به كتابي قبل ركابي ، ولكن  
ما الحيلة والعوائق جمة - وعلي أن أسمى  
وليس على ادراك النجاح - وقد حضرت  
داره وقبلت جداره ، وما بهي حب الحيطان ،  
ولكن شغفا بالقطان ، ولا عشق الجدران  
ولكن شوقا إلى السكان ، وحين عدت الموادي  
عنه أملت ضمير الشوق على لسان القلم  
ممتدرا إلى مولاي على الحقيقة عن تقصير  
وقع وفطور في الهمة عرض ولكني أقول :

ان يكن تركي لقصدك ذنبا  
فكفى إلا أراك هتابا



وبعد ، لقد كان بديع الزمان - فيه  
استعداد فطري للتقبل والتلقي والدهن  
الوقاد والقرينة السائلة ، والحافظة المدهشة ،  
وإذا طلب منه عمل قصيدة أو انشاء رسالة  
في معنى بديع وباب غريب فسرغ منها في  
الوقت والساعة .. ولم يتعب له أن يعيش  
طويلا ، لئلا ملكاته الفذة اذا اقتطفته يد  
المنون في سن الاربعين ، وما زال في عسر  
الشباب وكان ذلك في عام ثمانية وتسعين  
وثلاثمائة للهجرة .

ضيفا . فلعله لكمة ، وثني عليه بلطفية ،  
ثم قال : هاك ، ومتى دعوناك ؟ فجمل  
السوادي يكي ويعل عقده بأستانه ويقول :  
كم . قلت لذلك القريد ( أنا أبو عبيد )  
وهو يقول أنت ( أبو زيد ) .

اعمل لرؤيتك كل آله  
لا تقعدن بسكل حاله  
وانهض بكسل عظيمه  
فالمسرء يعجز لا معاله «



ومن المقامة المضيرية يقول بديع الزمان:  
« حدثني عيسى ابن هشام قال : كنت  
بالبحرة ومعي أبو الفتح الاسكندري فقال :  
دهاني بعض التجار إلى مضيرة وأنا ببغداد  
ولزمني ملازمة الغريم والكلب لأصحاب  
الرقيم إلى أن أجهته إليها وقننا فجعل في  
الطريق يثني على زوجته ويغذيها بهجته ،  
ويقول : يا مولاي لو رأيتهما والفرقة في  
وسطها وهي تدور في الدور من التتور إلى  
القُدور ، ومن القُدور إلى التتور ...  
وصدعني بصفات زوجته ، حتى انتهينا إلى  
محلته ، فقال يا مولاي ترى هذه المهلة هي  
أثرف محلات بغداد يتنافس الاخيار ، في  
نزولها ، ويتفاير الكبار في حلولها ثم  
لا يسكنها غير التجار ، وانما المسرء  
بالجار ... »

لقد كان بديع الزمان فكها مرعا ، ولذلك  
وصفوا مقاماته بأنها تذوب ظرفا وتطير  
حسنا . وأسلوبه الكتابي يغلب عليه السجع  
والموضوح وقلة الغريب وكثرة الاستشهاد  
بالادب القديم والحديث . وتقتصر رسائله  
على الاخوانيات والشوق إلى أصدقائه . وله  
في الشوق إلى صديق حميم قوله :

« أراني أذكر الشيخ اذا طلعت الشمس  
أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق

# الأمومة

عبد الله بن عبد الله

- ٢ -

للكاتبة الفرنسية اليزابيث بانتر ، الذي صدر أخيراً في باريس . تقول المؤلفة : ان الأمومة ماهي الا أسطورة اخترعها الرجل لمرقلة تقدم المرأة وانتهت مع بداية هذا القرن . . وان الأمومة ليست غريزة وانما هي مكتسبة . .

ويأتي دور علماء النفس في هذه الدراسة . . الدكتورة المس جرين ، الاستاذة المساعدة للأمراض المصبية والنفسية بكلية الطب بجامعة أريزونا تقول : لا يمكن أن ننفي وجود غريزة الأمومة ، انها موجودة ومعترف بها حتى في عالم الحيوانات . . ان قلب الام يرى قبل المين . . فهي التي تقتسم غذاؤها مع الطفل الذي في أحشائها . . وهي التي ترضعه بعد الولادة . . ثم تسهر على راحته . . لذلك لا يمكن - وليس صحيحاً - أن يقال أن غريزة الأمومة أسطورة بل هي واقع موجود ومعترف به في جميع الحضارات والتاريخ يؤكد ذلك . . وعملية الرضاعة الطبيعية التي تقوم بها الأم بعد الولادة تساعد على وجود ارتباط بين الطفل وأمه فهي امتداد آخر لوضعه داخل أحشائها وهي

طالب ثانوي يدرس في كلية الطب بمدينة بيلفيلد بألمانيا الغربية دخل أحد المحلات لشراء قميص ، تقدمت منه صاحبة المحلل وهي فتاة جميلة « ٣٠ عاماً » ودعته لتناول فنان شاي في منزلها ، قبيل الطالب الدعوة وفي الموعد المحلل توجه الى منزل صاحبة المحلل .

وبدا الطالب بمغازلتها ، صدته قائلة : لست مولمة بالرجال ولا بأية علاقة . كل ما أريده هو انجاب طفل . انني لا أستطيع بحكم عملي انجاب طفل غير شرعي . أريد منك أن تكون والد هذا الطفل ولكن عليك أن تقبل هذا المرض مقابل ٥٠٠ جنيه استرليني شهرياً شرط أن توافق على الطلاق بعد ولادة الطفل .

قبيل الطالب ووقع على عقد وبعد ثلاث أشهر وعندما أبلغها الطبيب انها حامل طلبت من الطالب الرحيل ولكن الطالب رفض الرحيل ورفض الطلاق .

كان ذلك مجرد خبر في جريدة يومية ، وكان أمامي كتاب عنوانه « تاريخ الأمومة »



زعمها بأنه ليس هناك ما يدعى أو ما يسمى  
بغريزة الأمومة .

وخبر الطالب وصاحبة معرض الازياء  
وموضوع كتاب المؤلفة الفرنسية ورد علماء  
النفس وخبراء الطب النفسي ، كل ذلك  
يؤكد أن غريزة الأمومة موجودة ومستمرة  
والدليل على ذلك أن التكوين البيولوجي  
للمرأة فيه ما يدل ويشير الى وجود عاطفة  
خاصة عند الام تجاه تربية أطفالها . ولكن  
نتيجة توزيع الادوار في الحضارة الحديثة  
بين الرجل والمرأة وبالكسالى بين الاب والام  
جعلت للرجل دوراً آخر رئيسياً في تربية  
الطفل ، فالمرأة تعمل والرجل يعمل في  
الحضارة الحديثة مما قلل من جهد الرجل في  
عمله أو تخصصه لمشاركة المرأة معه معركة  
الحياة العملية . . مما دفع الرجل الى تحمل  
مسؤولية تربية الاطفال مع المرأة . .

ولقد طالبت المرأة الاوروبية في الحضارة  
الحديثة بالتشابه مع الرجل وقد أقر القانون  
السويدي أن الرجل مثل المرأة تماماً «اجازة  
وضع» ليكون بمثابة أم للمولود الجديد مع  
الام الحقيقية ، وإن الرجل يزداد أنوثة  
والمرأة تزداد رجولة في الحضارة الاوروبية  
الحديثة .

مرحلة هامة جداً ومفيدة للطفل لأن الأم  
أثناء الرضاعة الطبيعية تمنح لطفلها  
الغذاء والحب والعطف والحنان والدفء .

ونرجع لقول المؤلفة أن فكرة انتقال  
غريزة الأمومة الى الاب في أواخر هذا  
القرن . . ربما قالت هذه النظرية من واقع  
تطبيق الرضاعة الصناعية التي لا تتطلب  
ثدي المرأة وحضنها فهي رضاعة صناعية مبنية  
في زجاجات خاصة بها لذلك قد يقدمها للطفل  
الاب ، أو الاخت أو الجدة ، وفي بعض  
الاحيان الغادة . .

أما الام الاوروبية العاملة على سبيل  
المثال ، دائماً عصبية ومتوترة مما يجعلها  
قليلة الحليب الطبيعي في الرضاعة . ويؤكد  
خبير الطب النفسي ، دكتور روبين أوهارا  
رئيس قسم الطب النفسي في جامعة فيلادلفيا  
.. يقول أن الحضارة والعلم والتقدم وعمل  
المرأة آثاراً ضارة على الأطفال ، فالأم  
مشتغلة الى حد ما بعملها ورعايتها لطفلها  
ليست على الوجه الأكمل والسليم ينتج عن  
هذا نوع من أنواع الظلم للطفل ، فهو  
ينقصه الحب والحنان أيضاً والرعاية . .  
لذلك - أو على هذا الاساس - بنت المؤلفة

# مراجعات وتعليقات على منزل مجامدى الثانية ورجب .. ١٤

بقلم الشيخ عثمان الصالح

وهي : هيء - هيء - تتكرر وتكرر  
وهي هام مكسورة بدمها همزة ساكنة ..

أما البقر فلن كلمة عند الشرب هي :  
أجه - أجه .. ألف مهموزة ومكسور وجيم  
مشددة مكسورة وهام ساكنة .. وهنا كلمات  
توجه للابل ، والخمر .. وغيرهما  
لا يتسع البحث فيها .. فهل لها أصول أم  
أنها من اختراع ونعت العامة ؟؟

مذكرات أبو شادي - طريفة وليت ناشر  
المذكرات زودنا بشيء من شعره الذي اعتقد  
أنه من الشعر الجيد الذي يدخل به ممعة  
الشعراء - ومن حقه أن نسمعه - كقوله :

ما كان تقدير الرجال بمظهر  
حتى ولو كان الزمان ظهيرا  
كلا .. ولا كان الكمال ببرة

لكنه ملك النزيه كبرا

وقوله :

أنت المدين لألف جيل سالف  
بالرأي والتهذيب والعسنان

وقوله :

ولم أر كالأخلاق مظهر أمة  
وجوهرها المحيى غريز وجانها

وما العقل والوفاق في الاسر قوة

إذا كانت الأخلاق صرعى بدائنها  
وصحيح أن آرام ناضجة وأفكارا نادة له  
ولكن يذكر ما أحسن فيه ويفند ما أسام في  
آرائه ..

أما ( فقرات جديدة في لفة  
المصر ) فهي لطيفة ومقيدة ومفردات لغتنا

المنهل - مما لا شك فيه - أنه كفضاح  
واضح ومجهود بارز وإن الكفاح والجهاد  
الفردى بارز فيه وأنه - أي المنهل - لسجل  
يشهد لكم بالناثرة والثبات على المبدأ - مبدأ  
نشر الكلمة الصادقة ..

اطلعت وأنا في أمريكا على العسدين -  
جمادى الثانية ورجب (١٦٠) صفحة - وأنه  
لعاو زيدا من الفوائد وأنهرأ عذبة من المعاني  
الرائقة والكلمات الهادفة والمقالات الجيدة ..

ولعل من الطريف أن - وثائق رسمية -  
تحليل وتعليق مما يشوق لاجتذاب الثقة  
واستعادة الحديث من رجال دولتنا  
الساملين .. وهو ما حدث بين - سليمان  
الثانية - وبين جلالة الملك فيصل ويمتبر  
من باب - ما أحمله التاريخ ..

أما شذرات شيخنا وأديتنا وحسان دولتنا  
- أحمد الفزاوي - فهي لا زالت طرية شذية  
.. طراوتها حسن الحديث والتعبير والتعليق  
.. وشذاها أنها مصحوبة بدقة البحث  
وصدق المخبر والخبر والنقل .. ولا مثل  
- أخ .. و - ( أي بفتح الهمزة  
وكسرها ) ولعلنا نستمتع إلى اجابة  
الاستاذ عبد القدوس عن كلمة - أخ - التي  
توجه للناقة عند انتخابها .. وهناك كلمات  
أيضا لا تزال تستعملها الحاضرة والبادية  
مما لو بحثت أصولها لكان جميلا مثل - أر -  
ألف مهموزة ورام ساكنة و - تاح - تام  
ممدودة وحام ساكنة توجهان للغنم عند  
سياقتها ومناداتها من قبل الرعاة .. كما  
أن هنا كلمة لطيفة توجه للغنم عند الشرب



العربية وخصائصها ومصطلحاتها مما أعرضت عنه الصحافة ومال عنه الكاتب والقاريء وأصبحت مفرداتها شيئاً غريباً علينا وعلى كاتبينا ... هذا ولعل من أطراف الطوائف رباعيات خليل الله الأفغاني وترجمة « بهجة الاثرى » لها ... تحفة من التحف معنى وببنى وترجمة هذه الرباعيات الفاليسية ... ومن الطريف قصيدة الشيخ عمر برى وإن كان شعراً تقليدياً إلا أنه جميل في صنيعة وللشيخ عمر - رحمه الله - مقدرة شعرية وعلمية تحتاج الى بحث ونشر كأديب وعالم - أما الربذة فذات تاريخ ... وأما عادل الروسان، فشاعر مجيد ، وأما أبو ذر فمفكر يحس بمظلة الاسلام ومبادئه . وأما ما طرقة الشاعر فمؤثر ومؤلم ... أما ( علي دمر ) الذي يتندب بروت ويرثيها فلا أجد أبلغ من كتاب الله في قوله في القرية الآمنة المطننة وبنا فسقت دمرها الله تدميرا وسيدمر كل دونة وقرية فسقت وفسدت ونأمر فساقها فيها ولا أفسق من اليهود ومن شايهمم .. ولو أهدى الروسان قصيدته للدكتور الانصاري لكان اليق فهذا الرجل بذل جهدا واستطاع اكتشاف شيء مهم ، وكلية الآداب برجالها لا بأسها ...

ومن الاشسيام التي استقرت في ذهني رحلات محمد عبد الحميد مرداد ، فانها عظيمة ومن عظمتها أنها صادقة ناشئة من رغبة ... فهل تسجل هذه الرحلات كاملة وتكون من منجزات المنهل ؟! انها أمنية .

أما سفرنامه - والحديث عن ( ناصر خسرو ) وترجمة رحلته فهي من الاسود الهامة ولا شك أن ترجمة رحلته التي رأيناها مترجمة من الفرنسية ترجمها الغضاب فانها ليست كالتي يترجمها الدكتور أحمد خالد البديلي الذي درس في ايران ، وإننا لنشعر بالزهو والاعجاب لو أن أديبنا الدكتور

البديلي أصدر ترجمة وافية ضمنها ما أشار اليه في المقدمة من ترجمة الرحالة - ناصر - والحديث عن عهده وزمنه ، لقد قرأت المقدمة فأعجبتني وراقتني وإن كان فيها بعض الارتجال وعدم الايضاح في شرح الابهاس باللغة الفارسية ... ان المقال هدية العدد والكل مشتاق الى ترجمة الرحلة وهي بقلم الدكتور البديلي أثمن وأغلى ، وكنت أتصور أن ناصر خسرو رحالة فقط وما علمت أنه مسؤول وبلغ درجة عالية في المراكز في عهد انزوين ونحن على موعد مع ترجمة الرحلة لسكاتها الدكتور احمد خالد البديلي .. وأنجز حسر ما وعد - ورحلة القصيم ولعلها كرحلة الرياض ستكون تحفة - ولا شك - ولكنني أذكر الشيخ عبد القدوس وهو الذي لا ينسى بأن وعداً كريماً قطعه على نفسه بأن سيزورنا في الرياض هو والامتاد المامودي ولكن الوعد - وُعيد - فلماذا ؟

أما ، القصيم وبريدة فلها حظ بزيارتكما والامتاد هاشم دفتر دار أديب وكاتب وما من شك أن خلاصة الرحلة ستكون لطيفة وهدية في كتاب لا كتيب لأن القصيم ذات ثراء في الرجال والعلم والمال والتاريخ ...

هذا تمليلي على هذا العدد أكتبه من أمريكا من لوس أنجلوس .  
١٤٠٠/١١/٢ هـ

ملحوظة : الأستاذ الدكتور البديلي غاب عنا ككاتب له نظراته وترجماته فلماذا ؟! انه المواطن الكفو والأديب المرموق .



(المنهل) : شكراً لأستاذنا العلامة العربي للأجيال والأديب الكبير والمعلق المشهور الشيخ عثمان الصالح أطال الله عمره المبارك في صحة ومصرات . أما موعد الرحلة مع الأستاذ المامودي فلم يواد وإن لم يؤكد حتى الآن فانها ستري النور في الدار العامرة للأستاذ الكبير بالرياض في شارع الغزان إن شاء الله .

# من قلم الأستاذ الكبير روكس بن زايد الغزيري أحد أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني

## الجزء الخامس من موسوعة

# هكذا عرف

لمؤلفه الأستاذ « جعفر الخليلي »

فوضع للدراسة قصصه العربياني الاميري  
( جون هامل ) اطروحة ، نال بها الدكتوراه ،  
وشاعر مبدع ، ومترجم حاذق ، ومن مترجماته  
( نفقات من خمائل الادب الفارسي ) ، وهو الى  
مواهبه المتعددة ، جم التواضع ، عظيم  
الوقار .



وقد طبع هذا الجزء ، ويطبع الآن الجزء  
السادس ، والجزء السابع من هذه الموسوعة  
في ( بيروت ) بانفاق رجل البر المعروف  
الحاج (ميد الهادي الجلبى) ، الذي علم كثيرا  
من تابعوا دراساتهم العليا ، بالانفاق عليهم ،  
في جامعات اوروبية ، واميركة ، وعالج كثيرين  
من الذين استمضت امراضهم على الطب في  
العراق ، عالجهم في البلاد التي تيسر لهم فيها

مطبعة دار الكتب - بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م  
قديم له : الأستاذ المعامي ( عبود الشالجي )  
هذه الموسوعة ، الفريدة في نهجها ، وفي  
اسلوبها ، تكاد تكون نمطا خاصا من التأليف ،  
يجمع بين المذكرات الشخصية ، والترجمة ،  
والسيرة ، ووصف البيئة ، بأسلوب ساحر ،  
غاية في الروعة ، يأس القارئ بما يتخلله  
من ملاحظات دقيقة !

ومؤلف هذه الموسوعة ، هو صاحب موسوعة  
( العتبات المقدسة ) التي طبع منها ثلاثة  
عشر مجلداً ، زرعت في تربة الغلود . وصاحب  
جريدة ( الراعي ) وجريدة ( الفجر الصادق )  
وجريدة ( الهاتف ) التي ظهر منها خمسة  
وعشرون مجلداً .  
وهو قصاص ، لفت انظار العربانيين ،

أي مستوى كان ، ويجعله يقف ذاهلا ، لقدرة الكاتب على تسجيل تلك الامور ، والملاحظات الدقيقة ، على هؤلاء الذين تناولهم قلمه بالبحث ، الى درجة تشبعك بأنك تعيش هؤلاء الناس ، الذين أحياهم المؤلف بالذكر ، كل ذلك بمقوية ، وبساطة ، وصدق ، وموضوعية ، وانعاف ، حتى للذين تنكروا له ، بعد أن خدمهم .  
ومن مزايا المؤلف ، أنه لا يفالي ، ولا يمدح الانسان ، الا بما هو أهل له .

الملاج ، وأنفق عليهم بسخام ، وأجرى جرايات شهرية على الأمر المعوزة ، ما تزال تاتيها ، في أوقات محددة .  
وسمى الى انشاء مستشفى ( حماية الأطفال ) في ( الكاظمية ) .



وهذا الجزء من الموسوعة ، يضم بمقد المقدمة الوجيزة الدفيسة ، هذه الأبحاث :  
١ - السيد ( جعفر حمدي ) من سنة ١٨٩٤ - ١٩٥٢ .



- ب - الشاعر ( حليم دموس ) من سنة ١٨٨٨ - ١٩٥٧ .
- ج - الأستاذ سامي الكيالي من سنة ١٨٩٨ - ١٩٧٤ .
- د - الشيخ عبد المنعم المكام من سنة ١٩٠٠ - ١٩٧٤ .
- هـ - الأستاذ محمد علي الطاهر من سنة ١٨٩٤ - ١٩٧٤ .
- و - الأستاذ عبد القادر - عياش من سنة ١٩١١ - ١٩٧٤ .
- ز - والسيدة صبيحة الشيخ داود من سنة ١٩١٥ - ١٩٧٥ .



والكتاب مؤلف من مائتين وتسع وعشرين صفحة من القطع الكبير ، يأسر القارئ من

### ■ جعفر حمندي :

ومن هؤلاء ، السيد ( جعفر حمندي ) الذي وفاه حقه من الثناء الطيب ، يوم خدم ( النجف ) يتوفى الماء لها ، وبفتح سورها ، ويتوسيع رقعتها ، وبزاهته حاكماً ، وقاضياً .

وقد أثبت ما رثاه به ، الشاعر الكبير ( الشيخ محمد اليعقوبي ) والشاعر المبدع ( عبد رب الحسين الأزي ) .

وكان مطلع قصيدة ( الشيخ اليعقوبي ) :  
« بكوا ، فسقوا ضريحك بالدموع ،  
صبيحة ودعوك أبا وديع ! »

ومطلع قصيدة ( الأزي ) :

« أهزة أيقظت من روعها اليسلدا ؟

لم أنه الأجل المحتوم فيك بدا ؟ »  
هذا وقد كان الجفاء الذي بداه ( جعفر حمندي ) بسبب مخالفة المؤلف - صديقه - له ، في الرأي ، لكن المؤلف مما فوق كل اعتبار ، ووفي الرجل حقه ، من الثناء الطيب !



### ■ حلیم دموس :

وفي حديثه من ( حلیم دموس ) أشهاد بطهارة نفسه ، وبراعة ضميره ، وبشعره السلس ، الرقيق . وذكر ما خصه الله به من إنسانية رفيعة ، أغرت راعي كنيسة ( مالية ) بأن ينيبه عنه ، في إقامة الصلاة للرعية ، في يوم أحد ، فأعاضهم ( دموس ) عن القداس الديني ، بمجموعة من أشعاره ، الرقيقة ، فلما بلغ ذلك البطريك ، غضب ، فطرد الغوري من سلك الكهنوت .

وتطرق الى نكبة ( دموس ) بالذكشور ( داهش ) الذي سلب شخصية ( دموس ) وحوله بشراً بالدهاشية ، وأراد أن يحول جريدة (الهاتف) متبراً للتبشير بالدهاشية ،

فكان المؤلف يختار الأمور التي يراها طريفة فينشرها ، ويهمل قضية التبشير ، لما تكشف له ما في دعوة ( داهش ) من دجل ، وتضليل ، ولا سيما بعد أن تسبب ( داهش ) بانتحار سيدة من علية القوم ، في ظروف غامضة ، وقد قال المؤلف : ان ( دموس ) كان أكثر إيماناً بالدهاشية ، من ( داهش ) نفسه ، وقال : « ان - حلیم دموس - كان ضعيفة الدهاشية ، وقد مات جوعاً ، إذ لم يجدوا في جيبه - يوم مات - قرشاً واحداً ، يشتري به رغيفاً من الخبز ! »



### ■ سامي الكيالي :

ولما تكلم على ( سامي الكيالي ) ، قال ان مجلته ( الحديث ) حوت الشيء الكثير من المرحوم النابغة ( اساميل آدم ) وهي خير مرجع ، لمن يريد دراسته ، وذكر ما أشيع عن أسباب وفاة ( آدم ) ورجح أن انتحاره كان مسبباً من كسونه لم يقف على أسرار الوجود - والذي بلغني أنا - أي العزيزي - أن خصومه ، خنقوه ، وألقوه في البحر ، وأشاعوا أنه انتحر ! »

وقد قال في وصف ( الكيالي ) ما حرقه :  
« قم دافئ ، لا يعرف الكلمة النابية ، ولسان ذلق ، يحسن التعبير عن عواطفه الصادقة ، ووجه بشوش ، يشع البهجة في نفوس محدثيه ، وهو بمد ذلك ، واقفي فيما يقول ، ويفعل ، يعطيك من نفسه ، أكثر مما تتطلب من الاهتمام ، والاحترام ، وقد أنسى الكثير من الصور في دنياه ، أما ( سامي الكيالي ) فهو من الذين ستظل صورهم ماثلة أمام عيني ، وستظل الدموع منهمة من عيني كلما مرت بخاطري - في خلوتي - تلك الأيام المشحونة بالذكريات الحلوة ، الجميلة » .

وذكر ان مجلة ( الحديث ) أغلقت سنة

الباب ، وأخذ يكلمه من وراء القضبان ، ويقول : « لا شك أنك لا تستطيع أن تمكث هنا ، دقيقة ، أو دقيقتين ، فكيف باستطاعة الطفل اذا دخل هنا ، أن يبقى يضع دقائق ، أو أكثر » فكان المعلم يعيبه : « صحيح ياسيدي المفتش ! » الصفحة الـ ١٣٤ .

وقد سعى الكمام أن يجعل المؤلف يسترضى المعلم ، لئلا تنكشف حيلته ، وقد فعل . ولما نمي الى قائم المقام أن مفتشاً زار المدينة من غير أن يمرر بقائم المقام غضب ، فخاف الكمام سوء العاقبة ، فندب أن لا يعود الى مثل هذا المزاح الخليط .

وذكر أن الكمام ، يكثر التهكم على الشرقيين ، وتطرق الى اصطداده بالعالم الروحاني الزائف في (المعمودية) وكيف ان هذا الدعي أغرى أتباعه بالكمام فرجوه ، فاضطر الى أن يهرب ، وكان الكمام قد رزق ابناً علمه في ألمانيا ، وعلق عليه آمالاً ففعله هذا الابن فكان يقول : « لأهل » هلال مندره تلميحا الى قصيدة المؤلف التي نظمها تحية لمقدم مندر ومنها :

يا نجمة طال انتظار بزوغها ،  
في إفتها ردها من الأعصام  
هلت ب (منذر) في سماك ، فحققت  
ما كنت ترجوه من الأحلام  
بشر أباه ، فانه شهم ، ولم  
تنجب سوى شهم ، بنو الكمام !



#### ■ محمد علي الطاهر :

ولما جام دور السيد (محمد علي الطاهر) أبرزه أسطورة من أساطير الوفاء - بسوق - والكرم ، والايثار ، ومحبة الناس . وقال : « انه لا يتحول عن رأيه ، ولا يقبل أن يجادل في أمر ، الى حد جعل زوجته وابنته لا يطيقانه ، ويفارقانه ، الى أن استرضيا !

١٩٦٠م ، حين عرضت الحكومة السورية على الصحافيين الاختيار بين الاستمرار في صور صحفيهم ، وبين اغلاقها نهائيا ، وقبول التعويض عنها نقداً . وقد كان تعويضه عشرة آلاف ليرة سورية ، وهو مبلغ تافه كما ترى ! » وبعد أن قبض التعويض ، انصرف الى التأليف ، فظل يصور البيئة ، بأمانة ، وصدق ، ومن غير ما كتب والف ، ( الأدب المعاصر في سورية ) .



#### ■ الشيخ عبد انعم الكمام :

وانتقل الى الشيخ ( عبد المنعم الكمام ) فذكر صلته به ، واقامته معه في دارهم ، في أثناء غياب والد المؤلف . وصف حلقة الداحين ، والدرأوش ، والدجالين ، وباعة الحجب والطمس ، والحواة ، وصفوف الشعازين ، في صحن الامام ( علي ) كرم الله وجهه ، وكانت تراهم رأي العين .

وصف حالة طلاب العلم البائسة في (النخف) واستشهد بما قاله المرحوم الدكتور (زكي مبارك) على طلاب الازهر اذ قال في حفلة التكريم التي اقامتها له (جمعية الرابطة الأدبية) في (النخف) : أنه عاش في (الازهر) مدة طويلة على الخبز اليابس . واقسم أن كسرة من الخبز قد جرحت ذات مرة جلدة كفه ، وهو يحاول أن يكسرها بجمعه .

وصف طرق الكمام ، وكال أنها تشاركها في نظم قصيدة جمعاً فيها بين اللغات المختلفة ، وخلقاً فيها بين العامية والفصحى ، لتكريم ( الجصاني ) وقال ان القصيدة نالت استحساناً .

وقال ان ( الكمام ) انتحل مرة شخصية مفتش المعارف ، فتدأى المعلم الاول ، ولامه هو وانفراش على الاهمال في النظافة ، وطلب منه أن يدخل في المراض ، وأغلق عليه

أفنى عمره في الجهاد ، في سبيل استقلال (تونس) .

وقد كان بسين ( الحبيب بورقيبة ) والثمالي شيء ، من المكارمة ، والنفور بسبب اختلاف الرأي السياسي .

وكان (الثمالي) قد مات ، ودفن في ( تونس ) ، ويبدو أن (بورقيبة) لم يَمُنْ بذكره العناية اللائقة بزمعهم وطني كبير ، كما يقتضيه الواجب .

وكان (بورقيبة) يعرف (الطاهر) أنه لا يقول شيئاً إلا حقيقته ، فأمر في الحال ، وفي تلك الساعة ، بتنفيذ أمر ( الطاهر ) وبناء القبر المناسب الصفحة ال ١٧٤ .



و (الطاهر) كان له لقاء أسبوعي ، يبدأ من الساعة العاشرة ، صباح كل يوم أحد ، واللقاء الثاني يبدأ من الساعة السادسة من مساء كل يوم اثنين . وقبل هذين الوقتين ، ما كان يفتح الباب ، ولو كسر خشب الباب بالمطارق . الصفحة ال ١٧١ . وكان يعتب على من يتخلف عن حضور مجلسه ، من الذين اعتادوا حضوره عتياً شديداً ، وقلما يقبل أمذارهم . الصفحة ال ١٧١ . ويعني (الطاهر) بيوم قبوله ، عناية المريب بمضايقتهم ، وضيقهم ، وتقاليدهم . الصفحة ال ١٧٦ .

ومن صفات (الطاهر) وأخلاقه ، شدة الصبر على المكارمة . فقد كانت أخته تحضر ، في الفرقة المجاورة ، ثم ماتت ، وزواره لا يزالون يتحدثون ، ويتندرون ، ويضحكون ، كما كانوا يفعلون في سائر الأيام ، دون أن يبدو على وجه (الطاهر) ما ينم على شيء غير طبيعي ، حتى انتهى الوقت ، وخرج زائروه ، فقام يخبر الأصحاب ، والأصدقاء ، بوفاة

بلغ من كرمه أنه إذا سمع بمحتاج من معارفه ، سارع إلى إنقاذه من ورطته ، ولو زج نفسه في ورطة الإفلاس ، فلم يطالب يوماً - أحداً من أنصار جريدته (الشورى) ببديل المشاركة ، على شدة حاجته إلى ذلك ، لأنه كان مُعْلِقاً ، ولعله كان معلقاً دائماً .

ذكر صلة ( الطاهر ) بـ ( الحبيب بورقيبة ) أيام كفاحه فلم ينس ( الحبيب ) له ذلك ، فيوم أضى (بورقيبة) صاحب السلطة ، زار (الطاهر) في داره (بيروت) في حين أن ( رياض الصلح ) لم يفعل ذلك .

وقال المؤلف : « ان دار ( الطاهر ) في (بيروت) كانت المكان الذي يتنفس فيه المتنفس من همومه وأشجانه (١) ، ويستروح فيه روح الحرية ، التي يفتقدتها في بلاده ، ويستعين بـ ( الطاهر ) في قضاء حاجاته ، على ندر ما يتمكن منه (الطاهر) الصفحة ال ١٦٣ . ولأجباب (بورقيبة) بـ (الطاهر) ، خصه بوسام رفيع ، قلدته إياه عقيلة ( الحبيب بورقيبة ) التونسية الأولى .

وحين دماه ( الحبيب بورقيبة ) لزيارة (تونس) بمد نيلها الاستقلال ، ونزل (الطاهر) من الطائرة ، في مطار (تونس) قال له (الحبيب بورقيبة) قبل أن يقول أي شيء ، وقبل أن يأخذ قسطه من الراحة : « انني سأعود الآن ، من حيث أتيت ، إذا لم تأمر بأن يشاد للزعيم (عبد العزيز الثمالي) ضريح يناسب منزلته ، هذا الرجل الذي

(١) المنهل : وكذلك كانت شقيقته في شارع عماد الدين بالقاهرة قبل أن ينتج إلى بيروت .. كانت ملقبة بالادباء والعلماء والزعماء والفكرين في إحدى الأسبقيات من كل أسبوع وكان يسبح عليهم من كرمه ولطفه وأيناسه ما يستحق به الحلود والتقدير رحمه الله رحمة واسعة . وقد حضر صاحب المنهل ندوته هذه القيمة في بعض رحلاته الاصطيافية إلى القاهرة في السبعينات من هذا القرن الهجري الرابع عشر .

حياة ( دير الزور ) - والمرب كلهم شيء واحد (٢) .

وقد وصف الشاعر الكبير ( محمد عبد الفتى حسن ) - شاعر الاهرام - جهود هذا الباحث الملاق ( عبد القادر عياش ) الذي وقف في الميدان وحده ، وصف جهوده بقصيدة رائعة ، وجهها الى ( عبد القادر عياش ) جاء فيها :

صوتك العذب ، في السماع رثا  
يصف الماضي الذي ضاع منا !  
يرفع الستر عن تراب مجيد  
ويرينا وجهها ، من الصبح اسنى  
يصل العاشر السني يماض  
كان مثل النهار ، ضووا وحسنا  
ويسرد الحياة في كل شيء  
ويعيد الحياة ، في كل معنى

\*\*\*

من يقطن الحياة بالامس ضاعت  
لمحبات منها ، فقد خاب غشا  
انت سجلتها انطلاقة لفظ  
انت دوتها ، اختلاجة معنى  
انت صورتها فاحيت منها  
اثرا دارسا ، وشيدت ركبا  
فكانا نرى التراب لدينا  
نمتلي منه ، ونمتع عينا  
انت اضعفت باقتدار عليه  
صورا حية ، وعلمنا ، وفنا  
فكانا نزرور متحف فن  
جمع الطبييات ، لونا ، قلونا

(٢) المثل : تعارفت مع المرحوم عبد القادر عياش في السنوات الأخيرة من حياته اذ حج وجاء الى مكتب مجلة المنهل واهداني مجلته وبعض كتيبه وكتبت عنها ما وفق الله الى كتابته من ناحية تقديمها للقاء وتقريرها . وسر بذلك اذ وصلت اعداد المنهل منى فصار يكاتبني حتى قرأت نيه في بعض مصحف سورية فترجعت عليه واسفت على وفاة هذا العالم الاديب الطلعة للتواضع .

أخته ، وتجهيزها ، وتشيعها . الصفحة ال ١٧٧ .

وقد ذكر المؤلف سعة اطلاق ( الطاهر ) على تاريخ العرب السياسي الحديث ، وعزز ذلك بحوادث تثبت ما ذهب اليه .

ومن المحزن ، ان ( الطاهر ) لم تحقق له الايام شيئا من أمانيه ، حتى رغبته في أن يدفن في ترى (فلسطين) حرمه القدر منها .

□□□

■ عبد القادر عياش :

وينتقل الى المرحوم ( عبد القادر عياش ) ، الباحث (الفلكلوري) العظيم ، الذي حول بيته الكبير متحفا للتراث الشعبي ، فخدم بذلك ( دير الزور ) ، والتسرات الشعبي خدمة تميز عنها مؤسسات علمية ، مجهزة بكل ما يتطلبه البحث من وسائل البحث . الحديثة .

فقد كان يتناول - يرحمه الله - يكتبه المنصهر كل منها بموضوع ، كل ما يدور في نفس الباحث من الموضوعات . ولشدة وفائه ، وتقديره للعلم ، وللعلماء ، كان يجعل اهدام كل كتاب ، لعالم ، تكريما لجهوده العلمية كما فعل يوم جعل اهدام كتابه ( قرقيسيا ) الى الاستاذ ( جعفر الخليلي ) وجعل اهدام كتابه ( اهتمامات ) لكاتب هذه السطور ، المناسبة ظهور قاموسه المسمى ( قاموس المادات واللهجات ، والاوايد الاردنية ) مطبوعا .

فمؤلفاته ، ومجلته ( صوت الفرات ) ، اذا ضم بعضها الى بعض ، تألفت منها موسوعة فنية ، لا مثيل لها . لانها تمكن الباحث من معرفة كل ما يرغب فيه ، من حياة ( دير الزور ) في كل احوالها ، وملابسها ، لا بل عن حياة الشعوب العربية ، التي تشبه حياتها ،

(النجف) ولأول مرة ، أسمع باللفظ يدور في مجالس (النجف) بأن ابنة تخرج على التقاليد ، وتدخل المهرجان ، بدون حياء ، وحشمة .. ولأول مرة أسمع باسم (صبيحة) الشيخ (داود) التي وقفت تلك الوقفة ، ولم تكن (النجف) بأقل من (بغداد) استهجاناً لمثل هذا العمل ، على الرغم من وجود مؤيدين ، يحول الخوف من العوام بينهم ، وبين الاعلان عن التأييد ، وكان على رأس هؤلاء الميرزا ( حسين النائيني ) المرجع الشيعي الأعلى ، الذي ألف كتاباً ، يدعو فيه الى وجوب تعليم المرأة ، واحترام حقوقها ، كإنسان ، لكنه اضطر حين وصل الى المرجعية الكبرى ، الى جمع هذا الكتاب ، وشرائه ، حتى بلغ ثمن النسخة منه ليرتين ذهباً ، فعل ذلك خوفاً من أن يسقطه الجمهور من مركزه .



وقال المؤلف : « جاء وفد من المشايخ الى الشيخ ( أحمد الشيخ داود ) يطلبون منه العدول عن السماح لابنته بأن تتركب الجمل ، وتخرق جموع الرجال ، فقال لهم الشيخ (أحمد) : « ومتى كان ركوب الجمل منكراً في الاسلام ؟ ألم تتركب النساء الجمال ، وتمشي بين الصفوف ، أثم لم تتركب السيدة ( عائشة ) الجمل في حرب الجمل ؟ فلماذا تستنكرون ذلك ؟ وتستنكرون ركوب طفلة لا يزيد عمرها على ثماني سنوات في مهرجان ؟ »



ومتت القضية تحت رعاية الملك فيصل الذي تصدر المهرجان ، وكانت (صبيحة) أول عنصر من عناصر النساء في هذا المجتمع المشيع بتلك التقاليد ، وهي تشق الجموع ، وتواجه الرجال .

ان وادي الفرات ، أهدي اليها باحثاً بالفنسون ، صبار معنى شغلته ملامح الشعب ، حتى وجد القصد عندها ، وأطمانا كل يوم ، نرى كتاباً جسيديداً من افانينيه ، ونسمع لحناً ! ولما كان الموقف يستدعي أن أذكر عن المرحوم (عبد القادر عياش) شيئاً ، فاني أصرح بأنه كان يؤمن بالاخوة الانسانية ، ويترف بغضل كل ذي فضل ، رحمه الله أوسع الرحمة .



■ صبيحة الشيخ داود : وجعل ختام الكتاب مسكاً ، بالسيدة العالمة الراحدة ، ( صبيحة الشيخ داود ) ، التي مثلت دور ( الغنساء ) في ( سوق عكاظ ) ، تلك السوق ، التي بهت الفكرة في احيائها ( ثابت عبد النور ) وقد أراد أن يظل العنصر النسوي حاضراً في هذه السوق ، التي شملها المغفور له الملك فيصل الاول برعايته . فقرر ( ثابت عبد النور ) أن تقوم انثى ، مقام ( الغنساء ) وتدخل الى هذه السوق ، راكية جملاً ، تنشد كما كانت ( الغنساء ) تفعل .

لكن ، كيف يجدون في العراق ، من تقوم بهذا الدور ، والعجاب يعم المسلمات ، والنصرانيات ، واليهوديات . فمن التي تجرؤ ، أو يجرؤ أهلها على اختراق هذا السد الفولاذي ؟ فكانت جرأة والد (صبيحة) ووالدتها ، وجراتها الفطرية ، كفيلة باختراق ، لا بل بتعطيم هذا السد المائل ! .

فشقت (صبيحة) الجموع راكية جملاً ، تنشد ما كانت (الغنساء) تنشد من الاثمار .

يقول المؤلف : « وكنت يومذاك في



يقول المؤلف في وصفها : « أنا لا أبالغ ، اذا قلت ان من النادر أن تقع عين امرئ على سيدة ، مثلما تقع على (صبيحة) اذ لا تمر بضع دقائق ، لا أكثر من التحدث معها ، حتى يشعر من يراها ، أنه أمام امرأة صريحة ، واضحة ، يكاد لسانها ينطق بكل ما في صدرها ، تمثل في حديثها ، وفي قسما وجها الشيء الكثير من البراءة ، حتى مباحاتها اذا أرادت التباهي ، يلمس المرء فيها ضرباً من سذاجة الأطفال ، ويعجب كيف تنظر (صبيحة) بالأولية ، في جميع مراحل دراستها ، ثم لا يبين لهذا من أثر في ملتقاهما .

وقد ختم ما كتب عليها بقوله : « قد ماتت (صبيحة) واقتد بموتها عارلوهما طائفة من المزايا ، التي قل وجودها في العنصر النسوي ، عندنا ، في العراق ، أما أنا ، فقد افتقدت فيها طهارة النفس ، والسذاجة ، والانسانية بين الكثير من الرجال ، والنساء ، معاً ، وكان أسقى عليها كبيراً .

وقد كان لها منتدى يشبه منتدى ( هدى هانم شعراوي ) والأنسة ( مي زيادة )



وقد اشتمل هذا الجزء من الموسوعة ، كما اشتملت الأجزاء التي قبله ، على معلومات :

أ - تاريخية نادرة ، لا وجود لها في غير هذه الموسوعة .

ب - واشتمل على دراسات عميقة للبيئة وللأشخاص الذين ورد ذكرهم في الكتاب .

ج - أسلوب هذه الموسوعة ، فريد حقاً ، في السيرة ، والمذكرات ، والتاريخ ، والأدب ، والوفاء للحقيقة ، وانصاف الناس بأمانة وصدق ، وجاءت فيه بعض الحكايات والأمور النادرة . منها :

● ان أحد طلاب الفقه ، من المشايخ

وبلغ من استهجان القوم لوقف ( صبيحة وأبيها ) ، ان قال أحد المشايخ لابنه : « لقد كدت تجعلني في موقف الشيخ ( أحمد الداود ) الذي ركب الشيطان ، فأركب ابنته ( صبيحة ) على الجمل ، بحضور الرجال ، أعوذ بالله ! »

وقد أوردت ( صبيحة ) هذه الحكاية في كتابها « أول الطريق » منقولة عن ( بسيم الذويب ) .



وقد ثبتت لـ ( صبيحة ) الريادة بكونها الأولى في كل مراحل دراستها :

١ - الابتدائية ، ب - الثانوية ، ج - والجامعية ، ماعدا السنة الأولى في الجامعة ، اذ كانت الثانية ، وقد كانت أول طالبة دخلت كلية الحقوق ، وأول حقوقية تخرجت في كلية الحقوق ، وكانت أول محاضرة من النساء ، تلقي محاضرة بدار المعلمين العليا ، في ( ملامح النهضة النسوية ) وأول من دعت الى تخصيص سنة بالمرأة العراقية ، في مقالات صحفية ، ودهوات إذاعية ، وذلك سنة ١٩٥٢م . وقد تبنت صحيفة ( العارس ) التي كان يصدرها ( صبيح الغافقي ) .

وهي من أوائل المحاميات ، فقد زاولت المحاماة ، وانتسبت الى نقابة المحامين ، وكانت أول مؤرخة للنهضة النسوية في العراق ، في كتابها ( أول الطريق ) ، وكانت أول تلميذة تحظى بالجوائز المدرسية ، كلها . فكانت جوائز المغفور له ( فيصل الأول ) - الذي خصص جوائز باللواتي ينلن الدرجة الأولى في الامتحانات - فكانت تلك الجوائز كلها من نصيب ( صبيحة ) .



لتغيب رئيس المجلس ، ان قضية التام هذه اثباتاً أو حذفاً ، هي من القضايا التشريعية ، التي يجب عرضها على المجلس ، وأخذ الموافقة عليها ، لذلك طرح البراك القضية للتصويت ، فرفع بعض النواب أيديهم ، وهم لا يملكون أرفعوا أيديهم بالموافقة على حذف التام أم على اثباتها . الصفحة ٢٣٤

● ومن النوادر التي ترينا كم يتصنّب المجاهدون ، ان (محمد علي الطاهر) كان يسكن مع أقفاص الدجاج في أعلى السلوك ، من إحدى العمارات ، في القاهرة قبل أن يتزوج ، ويفتح له بيتاً ، ويصدر (الشورى) - جريدته الصفحة ١٥٣ .

● وذكر أن في شمالي العراق قبيلة يحضر رجالها المضيف وهو ديوان رئيس القبيلة ، وفي أيديهم منازل خاصة بنسج السجاد والبسط طويلة يغزلون عليها ، ويستعملون لأحاديث الضيوف ، وحرفهم منحصرة في زراعة الرز ، ونسج البسط .

هذا ، ولا يسعني الا أن أهنيء الأستاذ الخليلي ، وأحيي المحسن الكبير الشهم الحاج ( أبو رشدي عبد الهادي الجلي ) الذي تولى الانفاق على أجزاء هذه الموسوعة النفيسة ، ماثلاً المولى أن يوفقه لعمل الخير والبر دائماً .

عمّان في ٢٣ رمضان ١٤٠٠ هـ

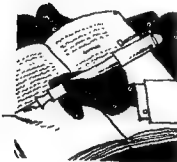
٤ أغسطس ١٩٨٠ م

روكس بن زائد العيزي

الدينين ، انخرط في صفوف صلاة المغرب ، والمشاء ، خلف المرجع الأكبر ، السيد ( أبي الحسن الموسوي الاصمغاني ) منتهزاً فرصة السجود في تلك المصروف الكبيرة المحج ، الطويلة الامتداد ، وحجم على السيد (حسن) نجل ( أبي الحسن ) والمرجع العام ، ووالد الدكتور (موسى الموسوي) أستاذ الفلسفة بجامعة (بغداد) اليوم ، وذبّحه كما تذبّح الشاة ، بسكين كان لها صفة خاصة ، الأمر الذي دعا من يجاور المجني عليه في الصلاة ، أن يقطع صلاته ، ويهب في وجه المجرم ، فيهرب المجرم ، ويلاحقه الناس ، فيزودهم من نفسه بالسكين ، حتى حوصر في السوق الكبير ، وتسلمته الشرطة هناك .

وحين انتهت الصلاة ، وبلغه خبر مقتل ابنه ، لم يقل شيئاً ، أكثر من أن رجّع بقوله : « انا لله ، وانا اليه راجعون » وقال : « ان حسرتي أن يكون القاتل طالب دين ، لأكبر من حسرتي على فقدان ولدي » . وقد دمّش الحاكم ، والناس ، حين رأوا المرجع العام يطلب من الحاكم أن يسمي جهده إلى المفو من المجرم ، وقد كتب بخط يده هذا الطلب .

● ومن النوادر التي ذكرها المؤلف ، ان والد (صبيحة) يوم كان عضواً في مجلس النواب ، طلب من كتاب المحاضر ، أن يراووا جانب اللغة ، بآثبات التام للمذكر ، في العدد - كقولهم : « ثلاثة عشر رجلاً ، وثلاث عشرة امرأة » فظن سلمان البراك الذي كان يدير المجلس يومذاك بالثبابة ،



## والقرآن الكريم

بقلم الأستاذ محمد أحمد سعيد أبو زيد

[ الحلقة الثانية ]

( لا طير الا طير الله ) و ( لا امر الا امر الله ) و ( خير الله لا خيرك ) ...

وجاء في لسان العرب : ان الطائر يجوز أن يكون اسماً للجمع ، ويجمع أطيافاً وطيور أما الجوهري فقد أبان عن رأيه قائلاً : الطائر جمعه طير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور وأطياف مثل فرخ وافرأخ .

والطير اسم للجمع ، وتصغيره الطوير .. وقد يقع على الواحد ، كما أقر ذلك قطرب وعلقب وأبو عبيدة والأزهري ، وخالفهم ابن سيده ، إلا أن يعني به المصدر .

### ■ الطير في القرآن الكريم :

استأثرت الطيور بقديسيتهما من خسلال ذكرها في الكتب السماوية المقدسة ، ومن بينها القرآن الكريم ، حيث اشتمل على قصص عديدة للطير منها قصص الهدى ، والطير الأبايل ، وغراب بني آدم .. وقد ورد ذكر الطير وما يتفرع من لفظه في القرآن الكريم تسع وعشرون مرة ، منها خمس مرات في سورة النمل ، وثلاث مرات في سورة المائدة ، ومرتان في كل من سورة البقرة والنحل والأنبياء والحج والنور وسبأ و ص والملك والواقعة وآل عمران والفيل والاسراء والانسان ..

وقد جاء ذكر الطير مقروناً بال التعريف أربعة عشرة مرة في القرآن الكريم منها ثلاث مرات في سورة النمل ، ومرتان في سورة يوسف ومرة واحدة في كل من سور البقرة

الطير في اللغة : كل ذي جناح من الحيوان ، وقيل كذلك : كل ما يستطيع أن يطير في الهواء بجناحين ، وإن كان الأول أقرب إلى الدقة والصواب ، لأن هناك طيوراً فقدت قدرتها على الطيران ، كطائر البطريق الذي حياه الله عوضاً عن ذلك ، القدرة على العوم في الماء .

والطير عند العرب : ما تيمنت به أو تشامت منه ، ان خيراً فخير أو شراً فشرأ ، ويقصد به كذلك عمل الإنسان الذي قلده ، ورزقه وبه فسر به قوله تعالى :

( وكل انسان ائتمناه طائره في عنقه ) .

ومنه الحديث : بالميسون طائره ، أي بالبارك حظه ، ويجوز أن يكون أصله من الطير السانج والبارح ، قال الأعشى :

جرت لهم طير' النحوس بأيسام

وقال أبو ذؤيب :

جرت لهم طير الشمال ، فإن تكن هواك الذي تهوى ، يصبك اجتنباه

ويقال : طار طيراً وطيرواً وطيورة : بمعنى أخف وأسرع .. وطار الطائر : أي تحرك في الهواء بجناحيه .. وسكن الطائر : بمعنى وقور جليل ..

وكان على رؤوسهم الطير : أي ساكنون مبية ، وأصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القُرَاد ، فلا يتحرك ، لئلا ينفر عنه الغراب ، ومنه قولهم :

(\*) من كتاب مخطوط للكاتب ، لم يطبع بعد .

والمائدة والنحل والانبياء والحج والنور  
وسبأ و صى والملك .

ففى سورة النحل ، قال تعالى : ( وورث  
سليمان داود وقال يا ايها الناس طمعنا منطق  
الطير ) الآية : ١٦ .

— ( وحشر لسليمان جنوده من الجن  
والانس والطير ) الآية : ١٧ .

— ( وتفقّد الطير فقال مالي لا ارى  
الهدهد ) الآية : ٢٠ .

من خلال هذه الآيات ، يصور لنا سبحانه  
وتعالى رحلة سيدنا سليمان عليه السلام مع  
الطير حيث اقترن اسمه مع الهدهد ، فلا يكاد  
يذكر له اسم الا والهدهد على لسان ذاكره  
كانه والحالة هذه قد اصبح شارة مميزة له ،  
في احاديث القصص القرآني ، التى يكثر  
مشافهتها بين الناس ، ومن ذلك ما اشار اليه  
الشاعر الحسن بن بشّار النفيس في  
اشعاره (١) :

ما كان عيبا لو تفقّدتني  
وقلت هل آتهم أو انجدا ؟

فعادة السادات من قبلنا  
تفقّد الاتباع والاعيدا

هذا سليمان على ملكه  
وهو بأخبار له يقتلى

تفقّد الطير واجناسها  
فقال : (مالي لا ارى الهدهدا)

وفي سورة يوسف ، قال تعالى : ( اني  
اراني احمل فوق رأسى خيزرة تاكل الطير  
منه ) الآية : ٣٦ .

( وما الآخر فيصلب فتاكل الطير من  
رأسه ) الآية : ٤١ .

وفي سورة البقرة ، قال تعالى : ( قال  
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ) الآية :  
٢٦٠ .

وقد جاء ذكر الطير أيضاً بقوله تعالى :

( اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير  
بأذننى ) الآية : ١١٠ - المائدة .

( ألم يروا الى الطير مسخرات في جو  
السماء ) الآية : ٧٩ - النحل .

والطير جند من جنود الله تعالى ، ومن  
ملائكته التى يسخرها بأمره ، تذهب وتاتي  
متى شاء :

( وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير )  
الآية : ٧٩ - الانبياء .

( ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء  
فتخطفه الطير ) الآية ٣١ - الحج .

( ألم تر ان الله يسبح له من في السموات  
والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته  
وتسبيحه ) الآية ٤١ - النور .

( ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال  
أوبي معه والطير ) الآية ١٠ - سبأ .

( والطير محشورة كل له أواب ) الآية :  
١٩ - ص .

( أولم يروا الى الطير فوقهم صافات  
ويقبضن ) الآية ١٩ - الملك .

محمد أحمد سعيد أبو زيد  
ص.ب : ٦ المشارع  
الاغوار الشمالية - الاردن

الهوامش والمراجع :

(١) عبد الله بن خنيس - الشوارع ج١ - الرياض  
١٩٧٤م - ص ١٦٠ .

(٢) المعجم المفهرس للالفاظ القرآن الكريم - دار  
الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٥م .

(٣) مجد الدين الفيروز آبادي - القاموس المحيط  
- ج٢ .

(٤) ابن منظور - لسان العرب - ج٤ -

(٥) المعجم الوسيط - ج٢ - مجمع اللغة  
العربية - القاهرة ١٩٦١م .

(٦) الملجد في اللغة والاعلام - الطبعة ٧٢ - دار  
المشرق - بيروت .

# السَّعْدُ الْحِجَازِيَّ فِي قُرَيْشٍ

١١٥٠ هجرية - ١٢٥٠ هجرية

(الخلق الأولى)

بقلم الدكتور عبد الله الحامد بالرياض

■ المديح :

تعالت على كل المباني وانها  
لواحدة قد شادها اوجد الدهر  
بناها عظيم القدر فارتفعت به  
سموا وعزت فهي سامية القدر  
اقام بناها غالب بن مساعد  
شعاراً لما اولاه مولاه من بر  
واكثر المندوحين من الأشراف بمامة ،  
الشريف حسين ، وقد كان للشهماء من  
اعماله وثورته ما يفتح الألسنة ، وكان الحجاز  
يشهد حركة عنيفة ، السلاح يجرد ، والجيوش  
تتدفق ، وأبناء البادية تجند ، والاستعراضات  
والحفلات ، والمهرجانات ، والوافدون من  
شمال البلاد العربية ، من نير الحكم التركي  
يستجيرون بظل الحرم وكان حسين وأولاده  
يخوضون المعارك في الشمال والجنوب  
والشرق ، دون انقطاع ، حتى استطاعوا أن  
يتملكوا في ثلاثة أقطار عربية ، كان حلفاء  
وغريباً ، وكل ذلك جعل الشعراء يمدحون  
ويشيدون ، قال أحمد النجار يهتؤ  
بقدوم (٣) :

وفود التهاني بالاياب وبالنصر  
آتت تجتلي كاس السرور مع البشر  
وأمتست لدى كل القلوب مسرة  
فكل بفضل الله منشرح الصدر  
سليل العلا روح الكمال ذو التقى  
حسين أخو الاحسان والعلم والبر  
قدوم غدا عيداً سعيداً مباركاً  
ويوم لدى الاقبال كالكوكب الذي

★●★

كل شعراء الحجاز طرقت المديح واكثروا  
فيه ، ماعدا عبد الواحد الاثرم الذي اخلص  
نفسه للغزل والوجدان واللهو .  
وقد مدح الشعراء الاتراك بصورة اقل  
مما مدحهم بها شعراء الاحساء ، وان كان  
نفوذهم في الحرمين قوياً ، فهم لم يحرصوا على  
تقيد الأشراف ، فقد كانوا ينشدون الهدوء  
في الحرم واسم سلطان الحرمين أكثر من أي  
اعتبار آخر ، وليس في الحرم ثمر فيجبى ولا  
غلة فترجى ، قال محمد العمري يمدحهم لما  
انشأوا القط العديدي العجزي عام ١٢٢٥هـ  
(١٩٠٧م) (١) :

همم' الملوك عظيمه الآثار  
تدني البعيد النازح الاقطار  
كم حولت بحراً لبر واسع  
والبر بحرأ جارى التيار  
ومفاوزا لا ماء في أرجائها  
عادت جنسانا ثرة الانهار

وهما يكن من شيء فان مدح الأشراف  
كان أكثر وأوفى فقد كان الأشراف في أغلب  
الأحوال حكماً مستبدين بالأمر دون الترك ،  
ولم يكن لآل عثمان الا الدعاء في الخطبة ،  
والاسم في الخاتم « خادم الحرمين الشريفين »  
أو كان الأشراف على الأقل يشمرون الناس  
بذلك . قال محمد قابل الجمال يهنيء  
الشريف غالب بن مساعد بتمام بناء  
دار (٢) :

والشاعر فيما يبدو يتصور أنه في حديقة الحيوانات ، والا فما هذه الصور الباهتة التي تجعل بني آدم عصافير ، ويعوضا ، وبقرا ، ان ذلك تماما كمديح بعض الساقطين في العصر العباسي :

وكانوا كفار جمعوا خلف حائط  
وكنّت كسئور عليهم تسلفا

وأكثر الشعراء مديحا للملك حسين عبد المحسن الصباح وقد كان عبد المحسن الصباح وعلي الطيب المدني ، يواكبنا أحداث الملك حسين أول العهد ، ثم انقطعت هذه المواكبة بعد عام ١٣٣٧هـ (٧) .

أما مقالات المديح فقد كانت في النالاب التهاني بالناسبات الدينية بالعيد ، وبالصوم ، وعيد رأس السنة الهجرية ، والبعث ، وبالانتصارات الحربية كتهانيم بفتح مدينة ، أو هزيمة جيش .

(١) محمد العمري - مقالة عبد القدوس الانصاري - المنهل دبيع الثاني ١٣٧٧ هـ .

(٢) ديوان محمد قاتل الجداوي (مخطوط) .

(٣) الموسوعة ١/٢٨٩ .

(٤) القبلة : شوال ١٣٣٥ هـ العدد ٩٩ .

(٥) القبلة : عدد ذي القعدة ١٣٣٥ هـ العدد ٩٤ ولعل صفة للاجداد : كالاجداد ولا معنى لمباراة اميل غانرة ولعله يريد مقبرة . محتبك : يقصد انه متراحم الصقوف قوي شليد .

(٦) القبلة : عدد ذي القعدة ١٣٣٦ هـ العدد ٢١٠ .

(٧) انظر قصائدهما في القبلة ما بين عامي ١٣٣٥ هـ - ١٣٣٧ هـ . العيوب : النهر الواسع المتوقف ويقصد تشبيه الجيش بالنهر .

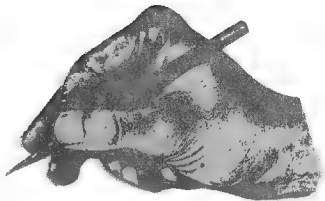
وكان الشعراء يجرون وسط غمار غامر من قصائد المديح لشعراء العرب ، من سورية ولبنان ، يتدفق مديحهم على الملك حسين يحيون فيه ثورته العربية على الحكم التركي ، فكان الشعراء الحجازيون يبارونهم ، ويجارونهم في كل مناسبة قال عبد المحسن الصباح (٤) :

لولا وجودك فينا ايها الملك  
لما افتخرنا بعيد فيه نشترك  
تقبل الله صوما منك قارنه  
قيام ليل له قد يشهد الحلك  
ووصف الامراء بقيام الليل ، والاجتهاد الديني ظاهرة لم ترف في الاقاليم الاخرى . ويقول في وصف ثورته على الاتراك (٥) :

وصلت قومك بالابطار مبتقيا  
بالجد تملك للأجداد ما ملكوا  
وقام انجالك الابطال تتبعهم  
جيوش ياس بعد السيف كم سفكوا

افنوا جموع بني جنكيز فانهمزوا  
والخيل فائرة والجيش محتبك  
ولا ينسون الحديث عن أعمداء الملك حسين ، والحلة عليهم والشماتة بهم قال عبد المحسن الصباح يتشفى بهزائم الأتراك وحلفائهم الألمان (٦) :

فكتيبة الجرمان عصفور غسدا  
في كف ليث صائل بحروب  
والترك شبه بعوضة من ضعفها  
لعبت بها في الجوريج جنوب  
أو أم عوف في حقيقة وصفها  
أو كالسراب يقهر بالتكذيب  
ما الفخر الا للحسين وحزبه  
وبنيه أهل الكر باليعبوب



### ابتسم من فضلك

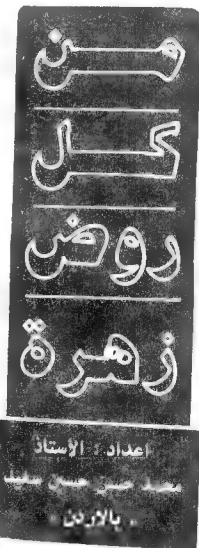
✽ حملت جريدة فرنسية على مجلس باريس البلدي ، فكتبت أن نصف أعضائه من اللصوص .. واعتزم المجلس تقديمها للمحاكمة ، ولكن أهل الخير توسطوا بينهما .. مما جعل الجريدة تكذب الخبر فصدرت وفيها الاعتذار التالي : ( قلنا أمس : أن أعضاء مجلس باريس البلدي من اللصوص .. والحقيقة أن نصف أعضاء المجلس ليسوا لصوصا ) .



✽ كان المدرب يعطي درسا عمليا لجنود الشرطة في القتال بالأيدي .. وبعد أن شرح مختلف الأوضاع سأل أحدهم : - ما هي الخطوات التي تتخذها إذا هجم عليك شخص وييده سكين ، فكان رده : بسيطة .. آخذ خطوات واسعة واركض .



✽ سافر الزوج الفرنسي الى لندن وتلقى برفقة من زوجته تقول فيها : حزيني سيومن .. في إثناء وجودك في لندن أريد أن تعطني إلا تصاحب سوى الرجال وأنا أمدك بالشيء نفسه .



نابليون أن كان يعرف ما ترمز اليه تلك  
القناني فلم يعرف ، فقال له البابا : قنينة  
النبيذ الاحمر رمز الى الدمام التي لم تكن  
بها وجه الارض ، وقنينة المام ترمز الى  
الدمام التي أسالتها الميون ، أما القنينة  
الفارغة فتمثل الاعمال الحسنة التي أتيتها .



❖ دعي أحدهم عند شخص بخيل فاطمه  
في اليوم الاول حلياً طوال الأوقات الثلاثة ،  
واستمر على هذا المنوال حتى كان اليوم  
الرابع . فجاءه المضيف بانام الحليب .  
فصاح به : دخيلك افطمني .

❖ قال رئيس العمل لأحد العمال : أراك  
تحمل كيساً واحداً في حين يحمل كل من  
العمال الآخرين كيسين معاً ، فما هذا  
الكسل ؟ فاجاب العامل : أغلب الظن أنهم  
كسالى ولا يريدون أن يقوموا برحلتين مثلما  
أريد أنا .

❖ كان جحا يفرس فسانل في  
بستانه نهراً ، ثم ينزعها ويأخذها معه الى  
البيت ليلا ، ف قيل له : ما هذا الذي تفعله ؟

❖ في احدى دور السينما قال أحد  
المشاهدين لصديقه اني لا ادخل الفيلم الا اذا  
قال لي ١٠ أشخاص على الاقل أنه جيد ، فرد  
الأخر : أما أنا فلا اذهب اليه الا اذا كنت  
قد رأيته من قبل ١٠ مرات حتى أتأكد من  
أنه جيد .

❖ ذهب جحا مع صديق له ليصطادا  
الذئاب فرأيا ذئباً كبيراً قد غطاه الضمير  
فطمعا في جلده الذي يصلح للغرام ، وأخذوا  
يطاردانه حتى دخل جحره . فلحقه رفيق  
جحا . وأدخل رأسه في الجحر وانتظر  
الشيخ مدة فلم ير الرجل قد تحرك .  
فسحب فلم ير رأسه . ففكر قليلا . ثم  
أسرع الى البلدة متوجهاً الى دار صديقه وسأل  
زوجته : عندما خرج زوجك صباحاً من البيت  
هل كان معه رأسه أم لا ؟



❖ رجل شرقي ثرى جدا جدا قال لسانح  
اجنبي ابتك تعجبني جدا أعطيك وزنها  
المأما اذا زوجتني اياها . فقال السائح :  
اعطني شهرين حتى أرد عليك . فقال الرجل  
الشرقي : انني أفهم وضعتك جيذا ويجب أن  
تفكر بالأس مليا . فقال الاجنبي : ان  
الشهرين أريدهما ليس للتفكير بالأمر بل  
لأحشيها بالاكل يا مولانا .

❖ يحكى أن البابا بيوس جام يوما  
بثلاث قنان لنابليون واحدة فيها نبيذ احمر  
والثانية فيها ماء والثالثة فارغة ، وسأل



بعض الأصوات ، وأضاء المصابيح ، فصحا أهل البيت ، وهرب الأب وترك ابنه ، وانطلق أهل البيت يفتشون الصندوق الذي أخفوا فيه أموالهم وعندما أدرك الابن ذلك راح يموه كالقطعة .. فحرف الناس أنها القطعة وأنه لم يكن هناك لص ، وعادوا إلى القراش ، وخرج الابن من الصندوق ، ورآه الناس وانطلقوا وراءه في الظلام ، وفي الطريق المظلم مر الابن ببشر وأمسك بحجر وألقاه فيه فخرج صوتاً هائلاً ، فادرك المطاردون أن اللص سقط في البئر وعادوا إلى البيت وهم يحمدون الله الذي أنزل العقاب بهذا اللص .



✽ يروى أن أحد الأزواج كان على خلاف مستمر مع زوجته حتى قالت له ذات يوم : اسمع يا عزيزي .. لا تبدأ بانتقادي دائماً لتثير المشكلات .. أنت تحترف أنني أفعل كل شيء في سبيل سعادتك .. فقال الزوج : ولكنك لن تفعلي مثل ما فعلته زوجتي الأولى لاسعادي فقالت الزوجة : وماذا فعلت زوجتك الأولى ؟ فقال الزوج : ماتت .



✽ وصف لرجل كانت هيته تؤله ما يلي : ثلاث أوقيات من شعاع الشمس وثلاث أوقيات من زهر القمر وثلاث أوقيات من نور المصباح ، ويمزج الجميع ويوضع في الريح ثلاثة أشهر ، ثم توضع في هاون بلا قمر وتدق ثلاثة أشهر ، فإذا دقت توضع في خرقة مشقوقة وتوضع في الريح ثلاثة أشهر ثم يستعمل هذا الدواء في كل يوم ثلاثة غرامات عند النوم ويستمر على تعاطيه ثلاثة أشهر .



فقال : الدنيا صارت لا أمان فيها .. فعلى الإنسان أن يجعل ماله في حرز أمين .. فلا أحد يعلم ماذا يحدث !



الاول : ماذا فعلت عندما التقت من باب المطعم الخلفي ؟  
الثاني : نفرت في الجرسون وأهيمته أنني ابن ناس .  
الاول : وماذا فعل الجرسون ؟  
الثاني : اعتذر لي .. وأدخلني بالمطعم .. ثم لقاني من الباب الرئيسي !



■ مازق الأسد :

✽ تأثر رجل من رؤية أفلام صيد الاسود فقرر القيام برحلة لصيدها ، وأصرت زوجته وحماته على مرافقته في تلك الرحلة ، ولما وصلوا إلى أواسط افريقيا أقاموا معسكرا وسط الأدغال ، وذات يوم استيقظ الرجل وزوجته من نومهما ولكنهما لم يجدا الحماة .. فراحا يبحثان عنها ، وأخيرا وجداها على بعد ١٠ أقدام ومعها أسد ضخم ، فلما رآته الزوجة صاحت : يا الهي ماذا نستطيع أن نفعل .. فرد الزوج : لا شيء .. على الأسد الذي وضع نفسه في هذا المازق أن يخلص نفسه بنفسه .



■ الأب وابنه :

✽ ذهب لص هو وابنه لسرقة أحد البيوت ، ودخل اللص الكبير ليسرق الأموال والعلي ، وطلب من ابنه الصغير أن يتواري في أحد الصناديق ، وبعد ذلك أحدث الأب

# خطرات فكر تدليل الطريق

بقلم : علي خضران

أيام وبنا وأمتلك بيتا أسكنه فانا سعيد في حياتي العملية والعائلية ، وكل ما أرجوه من الله سبحانه أن يرزقني الاستقامة والوفاء والعافية .

وبهذه المصادفة الطيبة وبحكم الزمالة يطيب لي أن أقدم لك النصيحة الاخوية التالية وكل ثقة في أن تتقبلها بصدر رحب ونفس متجاوبة وهي :

١ - مادامت المقادير وهبتك المال فاعبد الله حق عبادته وأحسن كما أحسن الله اليك ، فالدنيا فانية وكل ما فيها الى زوال .  
٢ - وعليك أن تتزوج فان للزواج أهمية كبرى لا تغفى على أمثالك .

٣ - ان تنتظر أخواتك حتى يتزوجن فهذه مسألة غير واردة شرعا ولا عرفا . بل ربما أثمت في هذا التصرف وأنت لا تعلم وما يدريك ان أمك وأخواتك يتمنين بين الحين والآخر أن تصبح أباً !!

عتيق : أحسنت يا صديقي وانها نصيحة قيمة فكثيرا ما عرضت علي أمي وأخواتي أن أتزوج وكنت الماروض في ذلك من قبيل عدم التعرض لجرح شعورهن الحساس .. والآن قد اقتنمت بما أهديته لي .

عاصم : حياك الله وساكون في طليعة المتعاونين معك فسر على بركة الله .



بعدها ظللت أتردد على صديقي في متجره وكان ذا معاملـة طيبة مع الآخرين بارأ بوالدته وأخواته مجريا أحسانه على المستحقين .. وفي جلسة من الجلسات أمر لي أنه قد خطب من امرأة من الامر الطيبة ، ورحبت به واتفقوا على موعد لاجراء القران . فهناته مقدما وتمنيت له التوفيق .

راء مصادفة في حفل شعبي اقيم بأحد أحياء المدينة .. فقال في نفسه لكانني أعرفه .. ولكن متى ؟ وكيف ؟ .. لست أدري ! وظل يفكر باهتمام بالغ بشأنه ولكن ذاكرته الضعيفة لم تساعده على الاستلھام فقرر أن ينھض من مكانه ويقترّب من مجلسه كحل قد يساعده على تحقيق قصده .. وفلا تم له الاقتراب فحيّاه وبادله انتحية بالمثل وبعد منية قال له :

- من الأخ ؟ فلملي كنت أعرفك من قبل !

- أنا عتيق ! فمن تكون أنت ؟

- أنا عاصم !

فقام كل منهما من مكانه في فرحة هامة وتماثقا في شوق بعد أن عرفا أنهما كانا زميلين على مقاعد الدراسة وجيرانا في حي واحد من البصرة حتى افترقا بحكم ظروف الحياة ، ثم أخذ كل منهما يروي للأخر قصة حياته وما انتهت اليه .. قال عتيق :

- نقد أنمت دراستي الجامعية ولم أوظف إذ مات والدي رحمه الله وقد استمرت في عمله التجاري من بعده لأنني كنت وحيدة من الذكور .. ولم أتزوج حتى الآن برغم كبر سني لأنني كنت ولا زلت المائل الوحيد لأمي وأخواتي الثلاث اللاتي يكبرنني سنا .. ومتى زوجتھن أمكنني الزواج بعدھن وذلك احتراماً لھن وخشية من أن ینھدم هشنا المتماثل .. هذه خلاصة قصة حياتي فهلا تنص أنت عليّ أيضا يا عاصم قصة حياتك .

عاصم : وأنا كذلك لم أكمل تعليمي لأسباب خارجة عن إرادتي ، وقد انتظمت في سلك الوظائف مبكرا وأنا الآن متزوج ولدي

# ويلات المنهل

تعية العام الهجري

## الجديد



شعر الشاعر : احمد عبد السلام غالى

ذكريات في كل عام تدور  
لن تمل السماع ، ملحة المجد طريق يطيب فيه السير  
البطولات موكب حركته  
نبضات الهدي وشاق المينور  
نبضات رقت وجادت فاحيت  
عزمات وشع نهج مله نور  
كيف يرضى الهوان من يجرع الحسق ويروى والنبي صافي غزير  
اتراه يهوى يارض مقامه  
ان عتنا اهلها وساء المصير  
فلتكن هجرة الى الله تعمي  
انفسا حرة به تستجير

\*\*\*

موكب هل عرفته ضمم قلبين فؤاد يصفي وقلب ينشر  
موكب المصطفى وصاحبه الشديق فلتسمع الحديث الدهور  
رصدته قوى الضلالة والشرك وعادات وخانها التقدير  
خسبت خطه وهل تدرك القصيد وقد صانته العلي القدير  
ومضى الموكب الامين وهدي طيبة تزدهي ويطفو السرور  
وتتالي ركب وركب وهبت امة تنشر الهدي وتدير  
وتعالت : الله اكبر في الكون وعم الدنيا عطاء وفيه

\*\*\*

هجرة والقرون تترى وتندى  
الشذا ما افاء ربّ البرايا  
انتهى خطّة ومن رام مجدا  
عزة المؤمنين تسمو بارض  
ذكريات ويستفيض العير  
وتعالى النسيء والتكبير  
فليها جبر الله وهو قرير  
ليس فيها الا الابی الشكور

\*\*\*

جانِبِ الظلم ان اردت حياة  
كيف لا تسلك الجهاد سبيلا  
وتأمل ما نابنا من فراق  
اي قرن بدأ ونحن حيارى  
لن نرى داعيا الى الحق الا  
انفتحي الامجاد غشا ونرضى  
اننادي هيا الى القدس هبوا  
ليت شعري كم من بشر ينادى  
دعوة الحق جابتها دعاوى  
يا الهي طال الزمان اغشنا  
واضرب الجور انت حر بصير  
فتقدم ما عاث الا الجسور  
ان نلتقى وينداح نور  
وبلاء يلتفتنا وشرور  
قام في وجهه دمي خطير  
بعياة فيها شقاء وزور  
قبل ان نلتقى وتصفو الصدور  
فيلقيه من هناك نذير  
واحاييل جمّة وغرور  
بضياء الهدي وانت النصير

\*\*\*

هجرة والغيابة رأي حفيف  
هجرة تجمع النفوس على الحقيق  
هجرة تسلك الجهاد سبيلا  
من يهاجر لله من بعد صير  
وعنب الهدي نيرا ويمضي  
يجد المنجى وقيرا وتجلو  
فاذا الفتح مثلما نرتضيه  
واذا ائمة تقبى الى الله وتمضي  
وانطلق ويصدق التفكير  
فاذا الفتح دربها المقدور  
وابتلاء وعزمه لا يغور  
لكفاح يسمى اليه البصير  
ظلمات ويشرق التدبير  
عودة حرّة ونصر كبير  
واذا ائمة تقبى الى الله وتمضي

أحمد عيد السلام قال  
مكة المكرمة



# رحلة العمر

من الطفولة فالشباب الى الكهولة

بقلم السائح السعودي

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

[ الحلقة السادسة والاربعون ]



## ● أنا المنتخب ●

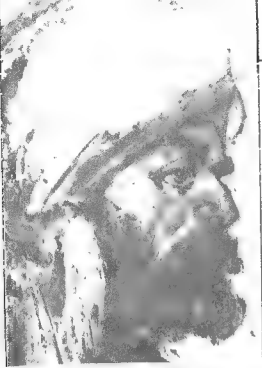
وكان يسمر عنده من كبار أساتذة الفلاح المرحوم الشيخ ناشرين والرحوم الشيخ الطيب المراكشي وكانا يعرفان من أمري الشيء الكثير كما أشرت الى هذا في حلقات سابقة ، وهما اللذان أشارا عليه ببعث خطاب للمدير المرحوم حموده بذلك ، وقالوا له : نحن نرشح مقدماً تلميذاً في آخر أيامه الدراسية وأخذاً ومتمزناً على العربية ، وهو الأول في فصله ، وكذا وكذا ، ويقصداني ، بذلك ، وهذا من حسن ظنهما بي رحمهما الله .. وعندما وصل الخطاب للفلاح جمع المرحوم كبار مستشاريه من الأساتذة وكان في مقدمتهم المراكشي والناشرين فأشارا عليه بترشيحي لهذه المهمة وإنما أخبراه بأنني مازلت تلميذاً .

## ● السفر الى الطائف ●

في سيارة « بوكس » (١) وهو أول بوكس اركبه في حياتي ، وأول حربة نفطية امتطيتها وكان سفري قبل ذلك على الجمال والبغال والحمير .

ناداني مدير مدرسة الفلاح المرحوم الشيخ عبد الله حموده من الفصل فنزلت الى الادارة وإذا به مع جمع من الاساتذة ، فقال لي : ( يا ولد ) قد رشحنك لأمر ان فطنت له تكن من الأساتذة الفائزين مقدماً فتعامل بذلك واحمد الله ، لقد رشحنك ان تسافر الى الطائف في أول يوم من العطلة الصيفية

مع رجل كبير من موظفي الدولة لتذاكر لأولاده بعض المواد الدراسية وتسكن معه أكلأ شارباً ساكناً منعماً بالاضافة الى راتب نصرته لك من هنا من صندوق الفلاح ، ونريد منك أن تبيض وجوهنا وترفع رؤوسنا



فكن موضع ثقتنا بك ، فهل تقبل أو ترفض ؟؟

فقلت في نفسي : أين أجد فرصة كهذه ؟ ولبيت الطلب حالا ، وامثلت الأمر ، ولبت العرض ، فبارك لي ، وكذلك الاساتذة قالوا جميعاً : ( مبارك ) !

ثم قال رحمه الله : غدا ان شاء الله تأتي الى الادارة هنا لتتفاهم معك صباحاً في الساعة ٣ - ٩ - بالتوقيت الآخر (٢) وكانت المدرسة قد عطلت في ذلك اليوم بسبب بدء العطلة الصيفية ، وكانت المدرسة اذا عطلت تقفل أبوابها ولا يأتي اليها غير المدير ومستشاره وصاحب الصندوق المرحوم الاستاذ أسعد حديدي ، في الاسبوع مرة لقضاء بعض المصالح أو صرف الرواتب ، وكانت غرفة الصندوق بجانب الادارة .. فبحث في اليوم الثاني في الميعاد المحدد .

(١) المنهل : البوكس : سيارة نفطية دون الكبرية وفوق الصخرة حجماً ونقلاً .

(٢) المنهل : التوقيت العربي كان معمولاً به في هذه البلاد وهو الذي يسمى الآن التوقيت القروبي . والآن التوقيت المعمول به لدينا هو التوقيت الزوالي . ذلك من غروب الشمس الى طلوعها وهذا من زوال الشمس الى زوالها الثاني وهو الذي يعنيه السائح السعودي بالتوقيت الآخر .

لا أسافر الا والاستاذ معي ، ومن ذلك اليوم لقيت بلقب (الأستاذ) وخطبت بهذه الكلمة التي كنت أعتز بها أيما اعتزاز حيث قد أخرجتني من عهد العبا والتلمذة الى عهد جديد ..

استأذنت للخروج فقال الاساتذة : ستخرج جميعا لأداء صلاة العشاء بالمسجد الحرام ولنتذكر في بعض المسائل وكنا على هذا المتوال ، كل ليلة مع هذا الرجل الكبير .

خرجنا وخرج معهم مُشْتَبِعاً ومودعاً ومعظماً لهما ، كما أسر اليهما ببعض القول ، وأسرا اليه ببعض القول . وأنا انتظرهما على بعد منهم بحيث لا أسمع شيئاً من الحديث حتى خرجنا الى المسجد حيث صلينا العشاء .. ثم قال لي : فداً ان شاء الله تأتي الى المدرسة مثل اليوم في الميعاد المحدد للمقابلة في بعض المسائل .

جئتهم بالمدرسة صباحاً وكانوا جميعاً بمن فيهم المدير ، فقال لي : اذا خرجت من هنا فاذهب رأساً الى بيت الرويحي حيث الاتفاق على طريقة السفر الى الطائف ، وكُن رجلاً ليلاً ومرئاً وحازماً في أمورك حيث أنك ستخرج من طور الى طور ، واعتبر نفسك من الآن حراً طليقاً مستقلاً اجتماعياً لأنك ستخالط كثيراً من الناس بالانصاف الى الرويحي لأن داره أشبه بمحطة سفر يقصد اليها الناس من سائر طبقاتهم ، والناس أشكال والأوان ، ثم قال لي : اذا احتجت الى دراهم فاكتب لنا كتاباً بالبريد ، وقل : احتاج الى كذا لنحول لك بما تطلب ولا تأخذ ولا تطلب من الرجل شيئاً لأننا نحب أن نتجمل معه حيث أنه من المخلصين للمدرسة ومؤسساها .. ثم قال للرحوم الحديدي أمين الصندوق : ادفع له ما قلت لك !!

ولم يكن غير الاستاذ الحديدي والرحوم الطيب المراكشي والرحوم (ناشرين) وكانهم على موعد ، وبعد نصف ساعة جاء المدير وبدأت المحادثات والمفاوضات ، وجاء الشاي ، ثم تكلم الاساتذة ، وبدأ المدير بالنصائح ثم أعقبه الناشرين والمراكشي ثم عقب عليها المدير وقال لهما : خذاه معكما الى دار الرويحي الآن ان كنتما مستذهبان الآن . فقالا : نحن لا نذهب اليه الا بعد صلاة المغرب .

ثم قال لي : اتنا نصلي المغرب في حصوة باب النبي في حصنة - أي خسفة - المقرئين الذين يقرأون القرآن غيباً وأكثرهم من العميان . وكان المقرئ الكبير في ذلك الوقت المرحوم الشيخ خيخان .. جئتهم في الوقت المحدد ، ثم خرجنا من باب ابراهيم وذهبنا الى بيت السرويحي ، وكان يسكن بدار (الخنجي) بزقاق الجناز وكان بيتاً كبيراً واسعاً ، والوكلاء عليه آل المجموم بجدة .

زوداني بالنصائح في الطريق حتى وصلنا وصعدنا فوجدنا الرويحي جالساً في مجلسه الكبير الخاص باستقبال الموظفين والراجمين ومن الى ذلك . وكان المجلس مكتظاً بأناس لا أعرفهم .. سلمنا جميعاً عليهم وكان الرويحي قد صدرهم في صدر المجلس وأنا معهم ، ثم بدعوا بالحديث ، وقالوا له : هذا هو فلان ابن فلان الذي انتخبته ادارة الفلاح ليسافر معكم وليقوم بالهمة للمقابلة على عاتقه خير قيام .. ولا تعتبره الا أحد ابنائك ، فرحب بي ثم طلب القهوة والشاي وأمرني أن أزوره غداً صباحاً للمراجعة وأخذ الراي ، في السفر ، ثم قال : سيكون سفرتنا ان شاء الله الى الطائف بعد غد ، ونحن في انتظارك ، لأنني صممت أن

## ● خمسة جتهات من الذهب ●

فما كان من الحديدي الا ان فتح الخزنة ، وأخرج منها الجتهات الخمسة ، ودفعها الي ، ثم قال : انبسط يا أستاذ ! هذه مكافأة من المدرسة لك لتقوم ببعض مشترياتك أو كسوة ثقيلة لأن الطائف شديد البرودة لا كما تمهد هنا .. فأخذت الذهب وأنا غير مصدق نفسي كائن في أحلام ..

ودعتهم جميعاً ، وتوجهت الى بيت الرويحي وأنا أقلب الذهب في يدي ، وفرحي لا يعادلها فرح ، بسبب اني سأسافر الى الطائف بالسيارة ، وأمر في طريقى بأهلى من الرضاة في (الزيماء) وسيفرحون بمقدمي ، وخاصة اذا كنت مع رجل عظيم كهذا الرجل وامارة الزيماء لها ارتباط بوزارة الداخلية وأميرها عني لأنه شقيق والدي المرحوم فيصل القنادي ، وله مراجعات مع الشيخ الرويحي بخصوص عيون الزيمة وأراضيها ..

## ● بنكس مستقل ●

ذهبت الى بيت الرويحي فوجدته في المجلس الكبير الخاص بالاستقبال فاستقبلني أحسن استقبال ، ثم رحب بي وطلب لي القهوة ، ثم قال لي : لقد عزمنا خدا ان شام الله على الرحيل الى الطائف وسفرنا سيكون بالسيارات « اللواري والبوكسات والفوردات » معنى : بالبربات النفطية على اختلاف أنواعها .. ثم قال : مفسراً ( اللواري لعمل المنش والفراش والأثاث - والبوكسات للخدمات والخدم والجلايل الصغار - وأما الصغار فللمائلة والاولاد - وطبعاً أنا معهم - ) ، وسنقوم في الضحى أو بعد الانراق .. ان شام الله .. لأن المسوار طويل بسبب أن الطسريق كان وعرأ جداً لم ينفصلت ولم يُعْبَد وكانت السيارات تأخذ يوماً كاملاً في

الطريق اذا سلمت من التفريز والتفريب . ثم قال : سنستريح بعض الوقت في الشرائع أكبر في الزيماء ثم في السيل الكبير استراحة أكبر حيث القدام والشاي والقيشة ، وكان من شاربى ومدخنى الجراك رحمه الله ، ثم المرحلة الاخيرة هي الطائف ان شام الله وسيكون وصولنا مع المغرب .. أما اللواري والبوكسات فسنتقوم بعد الفجر مباشرة ليسبقونا الى الدار وليقوموا بنظافتها وفرشها واعداد العشاء ، فما رأيك ؟ هل تحب السفر معنا أو بمفردك ؟ وأبعت لك سيارة صغيرة أو بكساً على المحل الذي تريده وفي الوقت الذي تطلبه ؟ فقلت له : كما تريد أنت وتختار ولكنني أفضل ان أمضي وأقضي بالزيماء وقتاً أطول لأن لي فيها قرابة حيث قد أرضعت وربيت ونشأت فيها ، فاذا تركت لي حرية الاختيار ، فهذه رغبتي .. قال : مرحباً وعندي خبر بذلك ولهذا سألتك ، ومادام الأمر كذلك فسأبعت لك بيبكس صغير يحمل بعض المفروشات الخفيفة من البسط والمكتبات والدفاتر وسيكون السائق ملسوع امرك .. فاني أي جهة ترغب ان يصلك وفي أي وقت ؟!

## ● الفرح والوداع ●

قلت له : أحب أن يكون السفر من برحة القرارة ، وعينت له موقعا معيناً بجانب بيت ( تاج ) وكان مشهوراً حيث يسكنه أحد مشاهير مشايخ الجاوة ، كما انه هو اقرب الى ( المودة ) التي هي اقرب ما تكون الى باب الدرية أو باب الزيادة ، فقال : نعم ان شام الله سيملك البوكس عند الاشراف وينتظرك حتى تصل ثم تترك بجانب السائق ولتبات بما تريد من اثاث ولوازم وكتب وملابس واثاث خاص بك لأنه غال من اعمش كما أخبرتك ..



جمعت كل هداياي وملابسي وما احتاجه من كتب ومراجع ووضعت الجميع في حقيبتين كبيرتين وجعلتهما في مقدس من مقاعد بيت تاج الذي ستقف عنده السيارة ( البوكس ) التي ستقلني الى الطائف وأنا صديق لهم من طريق آل الفتيتاني اسهاري وأحبابي ، ثم ذهبت الى رباط الباشا وودعت أهل الخلاوي . ومن حسن الحظ ان كان الشيخ محمد علي ابن تركي موجودا والشيخ عيسى الدهان والسيد الادريسي والشيخ الضريح خال الشيخ ابن تركي وأوصيت البواب أن يوقظني قبيل الصبح فنفذ الوصية -

طلعت بالبيت العتيق وصليت الصبح مع الجماعة ثم طلعت طواف الوداع ثم ذهبت الى سوق الليل لوداع باسلاسل رحمه الله وأوصيته بأن يبيت كل اسبوع بالقرن من السمن والزيت لوالدتي حسب توصية الوالد، وأفهمته بخبري وسفري الى الطائف ففرح واستبشر ، وصنع لي قدحا من العصوب الشهي ، وقال : هذا الافطار تفضل يا ابني. وتمهد بأن يقدم لي كل عون فيما اذا نقص علي شيء ، من دراهم ونحوها .. كما تمهد بأن يبيت خادمه في الاسبوع مرتين أو ثلاثة لقضاء لوازم الوالدة والاخوة ..

ومن دكان باسلاسل توجهت الى سويفة ثم قهوة ( القيو ) .. ثم الى ( الموردة ) واذا بالشمس قد طلعت واذا بالسيارة البوكس واقفة تحت بيت ( تاج ) .. كما وجدت السيد المالكي صهر العم رحمه الله واقفا عند السيارة .. والسيد أحمد الفتيتاني الذي صار صهرى فيما بعد ، وبعض زملائي من الفصل ، وأسـتاذي المرحوم الشيخ حامد كعكي ، والشيخ محمد الطيب المراكشي والشيخ أحمد ثاخرين .. كل هؤلاء قد بعطوا مصلياتهم على تكة بيت تاج بجانب البوكس في انتظاري ..

فشكرته وخرجت في الحال وزرت جميع الأهل وودعهم وأخبرتهم بسفري الى الطائف وكذا وكذا ، كما زرت الاساتذة والأصدقاء وبعض الزملاء .. ثم ذهبت الى أمي وأخوتي ثم الى العم والعمات فاستأذنت منهم وودعهم كما وعدتهم بأنني سأبعت لهم في كل بريد برسالة للأطمنئان على الجميع وكان البريد آنذاك يسافر في الاسبوع مرة واحدة في سيارة من أنواع اللواري المصندقة ، ثم أخبرت كل هؤلاء بأن سفري الى الطائف سيكون في الساعة كذا صباحا ومن برحلة القارة ومينت لهم الموقع الذي ستسافر منه السيارة ..

هذا كله وأنا في نفسي غير مصدق نفسي وأقول : هل من المقول أتى أنا الهارب المتشرد ، التلميذ البائس أحصل على سفر بسيارة خاصة وأنال كل هذا التقدير وهذا الاحترام والاكرام !!؟ شيء عجيب وغريب !

## ● الهدايا ●

بعد العصر ذهبت الى سوق البدو واشترت هدية أهل الزيماء قريتي المحبوبة التي نشأت وترعرعت فيها ، منذ كان صغري لم يتجاوز الاسبوع حتى السنة السابعة .. اشترت من الثقل الشيء الكثير وهو ما يسمى عند البدو : ( الفراحة ) بكسر الفاء من الكلمات العامية عند البادية .. وهذه الفراحة عبارة عن حمص محمص وحلاوة حصية وشقافة ملونة ونوى البطيخ ( الفصنص ) والتمر المجفف واللوز ، كما اشتريت كسوة من الأنواع الراقية المحببة لدى أهل الزيمة من أميرهم الى مزارعهم ، لأن أميرها عمي ، وهو شقيق والدتي من الرضاة المرحوم فيصل القتاي ، وكل أهل الزيمة وأمهار وأرحام وكأنهم أسرة واحدة ..

اللهم الا «مطبخية» تحتوى على مأكولات شهية و « تراس » فيها الماء العار والبارد والقهوة والشاي ، ثم أمر السائق معاونه بأن يركب داخل السيارة البوكس وأن أستقل بالمقعد الذى بجانبه زيادة في راحتي كما أمره بذلك الشيخ الرويحي ، كما فرش لي سجادة شيرازية جميلة .. ثم أخبرنى السائق بأنى حر التصرف في المسيرة غير مقيد بشيء حتى لو لزم الامر الى المبيت بالطريق ، وهذا من همة كرم الضيافة .

ودعنا الجميع وسرنا على بركة الله انا والسائق والماعون وعلى ظهر البوكس بعض المجل الاحتياطي خوفا من ( البشرة ) .. وسيأتى تفسير هذه الكلمة الدخيلة فى المفردات ان شاء الله .

### ● الشرائع ●

أول مرة في حياتي أركب «عربة نفطية» وأسافر سفرا سميذا .. بهذا الشكل المربع وبهذا الاحترام والتوقير ، وكنت قبل ذلك أسافر على الأقدام ، وعلى الحميز والجمال ، فسبحان مغير الاحوال !

أخذنا من مكة الى الشرائع ساعة وربع الساعة والحمد لله لم يحصل أي خراب لا بالعدة ولا بالاطارات ( المطاط ) انما التضاليع والتعاريج والمفسر وما يسمى بـ (البطناج) والغيار الذى يأتى من السيارات التى تتقدمنا من خصوصيات وغيرها ، لقد قاسينا من ذلك الأمرين حتى وصلنا بسلاسة الله الى الشرائع فخرجنا الى سفح جبل فيه ظل بارد ومعنا الماء الساخن والبارد والقهوة والشاي والطعام فبسطنا البسط الشيرازية واسترحنا بضع دقائق ، ثم غسلنا وجوهنا وأخرجنا ما في جوف المطابق من طعام لذيذ

ذيت خجلا وتهللت مرقا واستحياء ، وندمت على اخيارى لهم يموعد سفري ، وما كنت اظن ان المسألة تصل الى هذا الحد ، ولكن الشيخين الكبيرين : ( المراكشى والناشرين ) على علم مسبق من طريق (الشيخ الرويحي) لانها قد رشعاني لهذه المهمة كما اشرت الى ذلك ..

### ● السفر الى الطائف ●

وهذه أول رحلة أقوم بها بمسد بلوغى لمرادى واستقلالى وقيامي بشؤونى .. حمدت الاله على ذلك وشكرت له ما أنعم وتكرم ، ثم ودعت الجميع وشكرت لهم تقديرهم لى وتكلفهم وتمبهم جزاهم الله على خير الجزاء وأسكنهم فسيح الجنان .. ومن جملة المودعين ايضا استاذنا المرحوم الشيخ يحيى أمان والشيخ العربي والسيد محمد أمين الكتبي أطال الله عمره - ومن شدة غملى واستحيائي قررت في نفسى ألا أخبر أحدا يموعد سفري بعد هذه الرحلة لئلا أكلف أحدا وإن لا أخرج أحدا .. والذى دعاني في ذلك الوقت لمثل هذا التصرف ، هو في الحقيقة صفر السن وقلة الرشد وحسب الظهور والتغليات الفاسدة ولكي أثبت وأقيم البرهان على أنى رجل له وزن وله كرامة !

هكذا كان يوسوس لى شيطاني - واستفقر الله العظيم وأعوذ به من همزات الشياطين - ولايام الصبا نجم أفل ..

### ● الرحلة الأولى ●

أخرج السائق الحقائق هو والماعون وبعض « الكراتين » ووضعوا الجميع في داخل البوكس ولم يكن بداخله أي شيء ، لا من الزل ولا من الفراش كما أخبرنى (الرويحي)

من قريتها بسببي وهي أمي المرضع « هيف »  
رحمها الله وأسكنها فسيح جناته .

### ● الضيافة ●

وكان بيت عمي شقيق أبي فيصل وكان  
أمرا للقرية ، كان بجانب بيت خالي ( نامي )  
رحمه الله ، وفي الحال جاء سرعاً ليري ولدهم  
وربيهم الذي حرم منهم وحرموا منه أوعاماً  
كثيرة وسلموا علي وطلبوا مني شرح كيفية  
الوصول اليهم بهذه الهيئة وماهي المناسبة ؟  
فقلت لهم على كل شيء يتعلم بي من حين  
خروجي من الزيمة الى هذه اللحظة ، فطلبوا  
أن أمكث باقي النهار عندهم للقيام بواجب  
الضيافة ثم ذهبوا الى السائق فجاء باليكس  
الى أن دخل بجانب بيت أبيها عمي القناوى  
شقيق والدي المرحوم فيصل القناوى ، ثم  
ذهبوا خروفاً ونادوا أهل القرية ، فكان  
يوماً سعيداً نعمل وسمدت فيه برؤية البلدة  
التي ارتويت بمائها وتسلقت جبالها وأشجارها  
فترة طويلة من الزمن حتى بلغت السابعة من  
عمرى ، وكم أسفت على وفاة والدي فيفصل  
وخالي ( نامي ) والمرضع التي تعلمت بسببي  
وحبى - الأتاعب ومفارقة الديار والاحساب  
حتى وافاها الاجل - رحمها الله رحمة واسعة  
.. وكان في خالتي ( حسون ) المصزاء  
واشترت داراً بجبل الكمية ومكثت بها الى أن  
والسلوان التي هاجرت فيما بعد الى مكة  
لاقت ربها وكنت في احدى الرحلات البعيدة .

والآن عزائي هم اغصوتي الموجودون  
بالتزياء وبالضيق و ( سولة ) وغيرها من  
الضواحي المجاورة للزيام ..

.. فقلت للسائق والمأون : ( بسم الله )  
لناكل ثم لنحتس القهسوة فتعنا واستعيا  
بادى الامر فالزيمتهما وأقسمت عليهما ان لم  
يتناولوا معي فسأضرب عن الطعام فامتنعوا  
امام الامر الواقع وبعد الاكل والشاي امتطينا  
اليكس .. وسرنا في طريقنا الى الزيام  
وكانت المسافة ساعة ونصف الساعة ولم  
يحصل أي تعطيل وشه الحمد الا من الغبار  
ورجة الابدان .. وكان وقت الزوال فقلت  
للسائق : في هذه الضاحية نستريح أكثر من  
ساعة ان شاء الله لأن لي قرابة سأزورهم  
وأنت تبقى بجانب العين الأولى الى أن أرجع  
لكم . فلبى الطلب وقال : نحن تحت أمرك  
كما أمرنا وليس لنا رأي ولا أمر فافصل  
ما بدا لك ! شكرته على اخلاقه ولطفه ثم  
فصلت وجهي من العين الجارية وبدلت ثوبى  
ووضعت مسامدة نائمة البياض على رأسى  
وعباءة خفيفة جديدة ثم دخلت القرية التي  
بها أمي المرضع وغالاتى وأخوتى وأعمامى  
فلم يعرفنى أحد منهم لطول المهمل وتغير  
الجسم والوجه والطول والعرض والشكل الى ما  
بالوجه من شارب وحبات من شعرات اللحية .

سلمت عليهم وعسرفتهم بي فعسرفونى  
وصرخوا في القرية : جاءكم ( ولد فيصل )  
جاءكم ( ولد هيف ) .. يا فرحتاه .. وكان  
الاسم المحبب الي : « ولد هيف » لأن أمى  
المرضع رحمها الله اسمها ( هيف ) حتى ان أهل  
يمكة واخوتى لا يدهوننى الا بكلمة « هيف »  
وأما زوجها المرحوم فيصل القناوى فلم يطل  
عمره اذ مات وأنا في الثالثة أو الرابعة من  
عمرى . ان اثنى عاشت الى أن بلغت سن  
المراهقة وتمت وتغربت وتمذبت وهاجرت



## بحوث لغوية

خَيْسٌ ، يَخِيسُ - كلمتان عاميتان فصيحتان °° بمعنى التغير والفساد والتعفن

وكان ابن منظور في موسوعته المشار اليها قد شرح لنا أصول معاني صيغة ( الخيس ) خاس الشيء يخيس خيساً : تغير وفسد وأتزن وخاست الجيفة أى أروحت ، وخاس الطعام والبيع خيساً : كسد حتى فسد °° قال الليث : يقال للشيء يبقى في موضع فيفسد ويتغير كالجوز والتمر : خاس ، وقد خاس يخيس °

ثم أضاف الى معاني هذه المادة الفضاضة المعاني والجاني والتي ترجع الى معنى أساسى أصيل هو : التغير والفساد وما يفضى الى التغير والفساد °° قال : ( وخَيْسُ الشيء : لَيْثُهُ - وخَيْسُ الرجل والدابة تخييساً وخاسهما : ذُلَّتهما - وخاس هو : ذل ويقال : ان فلان كذا فإنه يَخَسُ أنفَه : أى يَذُلُّ أنفَه - والتخييس : التذليل ( مادة خيس ) °



وقد كان محصولنا من هذه التصوص اللغوية المتقدمة لفارس اللغة الفوار ( ابن منظور ) رحمه الله أننا علمنا بفصاحة اللهجة العجازية العامية التي تبهر عن فساد الشيء وتغير طعمه الى ما لا تحمد عقباه بصيغ ( خاس ) و ( خيس ) ويخيس ) و ( مخيس ) ومخيسة °° حسب ما نطق به صاحب سيارة الأجرة في المثل الذى سبق لنا ذكره : ( الحوتة الغايسة تُخَيِّسُ كل الحوت الذى مها ) فازكن ذلك يا أخا العرب °

عبد القدوس الانصاري

ضرب لي سائق سيارة الأجرة الذى امتطيت سيارته ذات صبيحة لمسل مهم يمكن غير بعيد - مثلاً قال فيه : ( الحوتة الغايسة تُخَيِّسُ كل الحوت الذى مها ) ومعنى ذلك : ( ان السمكة التى يصيبها الفساد والتعفن اذا بقيت مع جملة من الأسماك الصحيحة ، أفسدتها جميعاً ) °

ومما أعرقه من اللهجة العامية بالمدينة قولهم : ( فلان خايس ) °° أى دليل لا ينفع ولا يفيد ، وهذه الصيغة مقتبسة المعنى من صيغة ( الخيس ) بمعنى المفونة والفساد ، لأن الحوت المتن خايس فهم يقولون أيضاً : ( هذا الحوت خايس ) أى عفن فاسد منتن لا ينفع للأكل ولا لغيره °° انه يلقي به في الزبالة لا محالة °

هذا وقد جاء في ديوان النابغة الذبياني في داليته التى مدح بها النعمان بن المنذر قوله فيه :

الواهب المائة المعكأ زينها

سعدان توضح في أوبارها اللبد

والأدم قد خيست فتتلا مرافقها

مشدودة برحال الحيرة الجند

وقد فسره شارح الديوان بقوله : 'الأدم' :

البيض من النوق ، وخيست ذلت

وجاء في شرح معنى ( خيست ) في ( لسان

العرب ) لابن منظور قوله : ( والابل

المخيستة : التى لم تصرح ولكنها خيست

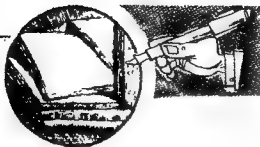
للنحر أو القسم ، وأنشد للنابغة ( البيت

السابق ايراده ) :

والأدم قد خيست فتتلا مرافقها

مشدودة برحال الحيرة الجند

( مادة خيس )



اعداد : أبي مجدى

رسالة العاصمة المقدسة

(الأستاذ محمد طاهر فلمبان )

✽ صدرت موافقة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد على انشاء ثلاث محطات لتنقية المياه المالحة في مكة . وقد تم تمديد مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية باعتماد هذه المبالغ .

✽ اجتمع صاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبد العزيز مع صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز يوم السبت الموافق ١١/٢٥ بكتب سموه بمكة ، استعرض سموها جميع المشاريع المتعلقة بالحج لخدمة ضيوف الرحمن .

✽ الاستاذ عباد عيد الشيبتي المحاضر بجامعة الملك عبد العزيز - كلية الشريعة بمكة قسم اللغة العربية - ألقى محاضرة قيمة الشهر الماضي بنادى الطوائف الادبي بعنوان « شاعر من الطوائف من العصر الاموي » . حضر المحاضرة أعضاء النادي وكثير من المهتمين بالادب في مقدمتهم الاستاذ الكبير عبد السلام السامي .

✽ رابطة العالم الاسلامي تعزم القيام بتنفيذ مشروع خيري اسلامي هام يتمثل في طباعة تفسير القرآن الكريم والكتب الاسلامية باللغة التركستانية . وقد أهابت الامانة العامة للرابطة بالاخوة المسلمين بالاسهام بما تجود به أروحياتهم لتنفيذ هذا المشروع الكبير .

✽ صرح مصدر مسؤول بأمانة العاصمة انها قامت بمنع السيارات ونصب الغيام في الشوارع المحيطة بمسالخ ننى ، وستخصص الامانة مساكن لأصحاب هذه المهن لزائلة منهم .

✽ تشرف معالي الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والوقوف مسام الثلاثاء ١١/٢٨ بتسليم ثوب الكعبة الجديد الى الشيخ طه الشيبني سادن بيت الله الحرام في حفل بهيج .

✽ صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة حضر الندوة الاسلامية العالمية التاسعة بمقر رابطة العالم الاسلامي . وشملت وقائع الندوة موضوع التعاون بين الدول الاسلامية .

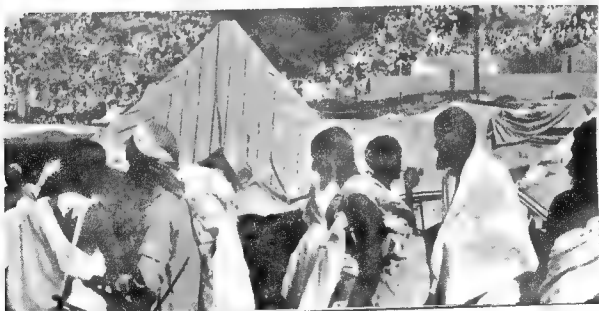
✽ صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا قام بجولة في المشاعر المقدسة ابتداء من خط جدة - مكة السريع والانتفاخ الحديثة ، ومقر القوات الخاصة والاطفاء بمبنى والدفاع المدني بكدي ومجمعات الدوائر الحكومية في المشاعر ، ومدارس الحرس الوطني .

✽ انضم الى أسرة تحرير جريدة الندوة الاستاذ عبد الله بامفلح ، ويوالي الكتابة بها في زاويته « بالاشارة » .

✽ صدر عن دار هذيل للاعلام كتاب عن الثقافة وتسويق الكتاب للامتياز الادبي حامد عباس . ضم الكتاب ثلاثة فصول : الأول عن الثقافة ، والثاني عن تسويق الكتاب السعودي ، والثالث مراجعة لرواية الدكتور محمد عبده يماني « اليد السفلى » .

✽ عن وزارة الحج والاقواف صدر كتاب « ندوات وزارة الحج والاقواف لموسم حج عام ١٣٩٩هـ » تم طبع الكتاب بمطابع مراد بمكة المكرمة .

✽ مؤسسة تهامة افتتحت مكتبة لتسويق الكتاب السعودي اضافة الى مطبوعاتها بمبنى فرع تهامة بمكة المكرمة - النزهة . يشرف على المكتبة الاستاذ طاهر طيب مدير الفرع .





معالي المهندس محمد سعيد فارسي  
أمين مدينة جدة

## أمانة.. وأمين..

○ طبقاً للتطور الكبير العثيث الذي حققته رئاسة بلدية جدة - لمدينة جدة في الآونة الأخيرة ، فقد قرر صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية ، رفع مستوى رئاسة البلدية الى أمانة ، ليطلق الاسم السمي . وبذلك أصبحت ( رئاسة بلدية جدة ) - ( أمانة مدينة جدة ) وأصبح رئيس بلديةها المهندس محمد سعيد فارسي : ( أمين مدينة جدة ) .

### الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ( فرع جدة ) تقيم ندوة ثقافية بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري

○ بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري بدخول شهر المحرم ١٤٠١ هـ أقامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ( فرع جدة ) ندوة ثقافية بقاعة المعاضرات ببيتو المعاضرات في مدارس الثغر النموذجية بجدة في الكيلو الرابع بطريق مكة بالساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاثنين ( ليلة الثلاثاء ) الموافق ٢٣ المحرم ١٤٠١ هـ وقد حضر الندوة المشار إليها كل من رئيس تحرير هذه المجلة والاستاذة محمد حسين زيدان

وعبد الرحمن التونسي والدكتور عبد الله مناع وتداولوا الآراء بينهم في الموضوع المقترح ودار حوارهم في جوانبه وإبعاده زهاء ساعة ونصف حضر الندوة جمهور كبير من المواطنين الذين يعنون بالشؤون الثقافية الإسلامية المحيطة .

وقابل الجميع بترحيب سعادة مدير فرع الجمعية بجدة الاستاذ الفنان السعودي المعروف عبد الحليم الرضوي مشكوراً مقدراً .

# طرائف تراثية.. وحديثة



## طرائف تراثية

• اعرابيان ، في مجلس عبد الملك  
• ابن مروان

✽ اكل اعرابيان على مائدة عبد الملك ،  
فمد أحدهما يده قبل الآخر - فقال له الآخر:  
كف يدك فان لك فيما بين يديك مقنما ..  
فقال : : انى من قوم اذا أجذبوا ، انتجعوا  
.. فقال له زميله الاعرابي : ويلك ! وهل  
على مائدة أمير المؤمنين جذب ؟ ثم مد الآخر  
يده ..



• ابن العيئة .. والوزير  
• اسماعيل بن بلبل

✽ دخل أبو العيئة ( وهو من اليمامة  
نشأ في البصرة وهاجر الى بغداد ومات في  
البصرة في سنة ٢٨٢هـ و٢٨٣هـ ) على الوزير  
فقال له الوزير : ما الذى أخرجك عنا يا أبا العيئة ؟  
.. فقال : سرق حمارى - فقال له : كيف  
تسرق ؟ قال : لم أكن مع اللص فأخبرك !  
قال : فهلا أتيتنا على غيره ؟ فقال : قد بى  
عن الشراء قلة يسارى ، وكرهت ذلك المكاري ،  
ومنة العوارى .

• أبو علقمة اللغوي المتقعر ، والطبيب

✽ جاء أبو علقمة الى أئمن الطبيب  
يشكو اليه دام أصابه فقال : ( انى أكلت من  
لحوم هذه الجوازل ، فطسئت طسأة ،  
فأصابنى وجع بين الوائلة ، الى دابة العلق ،  
فلم يزل يريو وينمحي حتى خالط الغلب ،  
فألمت به الشراسيف ، فهل عندك دواء ؟  
فقال له الطبيب : غدا غريباً وشفقاً  
وشرباً فزهقه وزقزقه ، واغسله بماء  
روث واشربه بماء الماء !!  
فقال أبو علقمة : أعد علي ، ويحك ،  
فانى لم أفهم منك ؟ فقال له الطبيب : لمن  
الله أقلنا أفهاماً لصاحبه ، وهل فهمت ( أنا )  
شيئاً مما قلت ؟



# طرائف حديثه

مصطفى لطفي المنفلوطي يعجل شاعرية  
أحمد شوقي



## ● تأبط الشيخ شراً ●

✽ لقي الدكتور يعقوب صروف ، أحد أصحاب جريدة (المقطم) : الشيخ يوسف الخازن ، وهو يتأبط رزمة من الأوراق ، فقال له الدكتور صروف مازحاً : « تأبط الشيخ شراً » فضحك الخازن ، وأخرج الرزمة ، فإذا هي أعداد المقطم .



## ■ بائعة الماء باسم اللبن ■

✽ جاءت بائعة لبن يوماً الى أحد المنازل ، وكان أول منزل مرت به صباحاً .. فلما كشفت الفطاء عن اللبن صاحبت ربة البيت قائلة : ما هذا ؟ انه ماء صرف لا لبن .. فدهشت البائعة واعتذرت الى صاحبة المنزل قائلة : ( لا حول ولا قوة الا بالله .. والله لقد نسيت ان اضيف اللبن الى الماء ) فكان عذراً اقبح من الفعل ..

✽ يقول المنفلوطي عن شاعرية شوقي : « بينما هو طائر مخلق في سماء الخيال ، يجمع الدنيا اليه ، اذا هو سار في درب السرائر يتلمس مكامن الرغبات ، ويستشير كوامن الوجداناث ، فترى شعره لوح الصبي في مكتبته ، وسبحة الناسك في صومعته ، وزاد المسافر في وحشته ، وكأس الشارب ، ودمنة الباكى ، ورجاء العاشق ، ومأساة الحزين ، كان بين قلبه وبين جميع القلوب أسلاكاً مكهربة ، فهي تنفخ لنفسوقه ، وتسكن لسكونه .



## ● فهم الحمار دائماً بطيء ●

✽ أطلق الثعلب نكتة مضحكة ، فاستفترقت أنواع الحيوان الموجودة هنالك بالضحك العالي ، باعدا الحمار فانه بقى صامتاً وعابساً .. وفي ثاني يوم كان الحمار وحده وقد انفجر ضاحكاً ضحكاً متواصلاً وعالياً يبيض نهاره .. فمجب منه بعضهم فقال له واحد منهم : لا تمجب .. فهذا حمار .. وفي هذا اليوم فقط فهم نكتة الثعلب التي أطلقها لنا بالأمس الداهب .. ان فهم الحمار كما نعلم جميعاً بطيء دائماً للغاية يا أخي !

# طبيب المنهل

## حيناى بعد سن الأربعين

هل وصلت الى سن الأربعين ؟ وهل شعرت بأن نظرك بدأ يضعف ؟ هل تقرأ الجريدة الآن بنفس السهولة التى كنت تقرأ بها منذ سنوات ؟ أو تضطر الى ابتعادها عن عينيك لتتمكن من قراءتها ؟ أو تشعر بالاجهاد فور قراءة السطور الاولى ؟

لا شك اننا نشعر بالقلق اذا وصلنا الى سن الأربعين ويدأنا نشكو من ضعف الابصار أو اضطررنا الى استخدام نظارة للقراءة مما نشعرنا بالشيخوخة ويذكرنا بالايام الغالية .

وقد يكون ذلك شيئا طبيعيا نتيجة لكبر السن كما قد يكون نتيجة لاحد الأمراض .. وهنا تكمن الخطورة ، فكلما ما يأتى مرضى يشكون من ضعف الابصار ويعلنون ذلك بكبر السن وعند الفحص نتبين وجود بعض الامراض التى قد يؤدى اهمال علاجها الى فقد البصر .

ان كبر السن في حد ذاته لا يسوغ ضعف الابصار الا فيما يتعلق بالاجسام القريبة حيث نحتاج الى نظارة للقراءة وهذا شيء طبيعى ولهذا فلا بد من استشارة طبيب العيون وعدم تعليل ضعف الابصار بكبر السن فاذا كانت العين سليمة فلا داعي للخوف اما اذا كان هناك - لا قدر الله - ما يستوجب العلاج بدأ علاجه على الفور .



عزيزي القاريء  
.. هذا الباب  
من اجلك  
وفي خدمتك ،  
واذا كان لديك  
اي استشارة  
طبية فابعث  
بها الى المجلة  
ويتولى الرد  
عليك من خلال  
صفحات  
" المنهل "  
اطباء  
اختصاصيون ..

اعداد وتقديم نجدة  
من الأطباء باشراف :  
الدكتور حسن شرف



ولنتعرض مما أهم الأسباب التي قد تؤدي  
الى ضعف الابصار في هذه السن :

**المياه البيضاء الكاتاراكتا :**

وهي تحدث عند كبار السن حيث تصاب  
عدسة العين بعمتات تزداد تدريجياً حتى  
تصبح ممتعة تماماً وهو ما يعين عنه بأن  
المياه أصبحت ناضجة أو حسب التعبير  
الشائع « استوت » وبالطبع يضعف الابصار  
تدريجياً مع زيادة عتات العدسة ويبدأ  
الانسان في الشكوى من أعراض هذا المرض  
عادة عندما يصل الى سن الخمسين تقريباً  
ولذلك سميت بكاتاراكتا الشيخوخة للتمييز  
بينها وبين أنواع أخرى من الكاتاراكتا  
لا علاقة لها بسن المريض .

ولكن ليس معنى ذلك أن كل من يصل الى

من الخمسين يصاب بهذا المرض ، وفي نفس  
الوقت فقد تحدث المياه البيضاء قبل سن  
الخمسين خصوصاً عند المصابين بمرض السكر  
وقد تنضج المياه خلال فترة قصيرة وقد تحتاج  
الى أعوام طويلة قبل أن تنضج ولا خوف  
اطلاقاً من حدوث المياه البيضاء ما دامت  
العين سليمة ولا يوجد بها مرض آخر أدى  
الى حدوث عتات بالعدسة .

وتحتاج المياه البيضاء الى عدسة بسيطة  
تزال فيها العدسة الممتعة التي تسبب ضعف  
النظر وتجري هذه العملية عندما يضعف بصر  
المريض بسبب الكاتاراكتا الى الحد الذي  
لا يتحمله المريض وهذا بالطبع يتوقف على  
عوامل كثيرة منها طبيعة عمل المريض وحالته  
العامة وبعد اجراء العملية يستخدم المريض

مقاجئاً للإبصار مع صداع شديد واحمرار بالعين وإذا سارع المريض يعرض نفسه على الطبيب - وغالباً ما يفعل - فإنه يمكن انتقاذ بصره .

نظارة طبية يعود بها بصره الى حالته الطبيعية قبل حدوث الكاتاراكاتا .



### ■ المياه الزرقاء « الجلوكوما المزمنة » :

وفي جميع حالات الجلوكوما يجب على المريض اتباع تعليمات الطبيب بشأن العلاج وعدم اهماله لمجرد الشعور بتحسن الحالة وفي معظم الحالات يحتاج المريض الى اجراء عملية جراحية للتغلب على ارتفاع ضغط العين في محاولة للسيطرة على المرض والمحافظة على النظر ، وهناك بعض الامراض التي قد تؤثر في العين مسببة ضعف الابصار مثل مرض السكر وارتفاع ضغط الدم .



والآن بعد استعراض أهم الامراض التي تسبب ضعف الابصار بعد سن الاربعين نعود الى ما يشكو منه معظم المرضى من عدم القدرة على القراءة بدون نظارة بعد سن الاربعين وهذا امر طبيعي بسبب ضعف القدرة على « تكيف العين » ولا خوف منه إطلاقاً مادامت العين سليمة وخالية من الأمراض .

فاذا كنت قد وصلت الى سن الاربعين وبدأت في الشكوى من ضعف الابصار فسارع الى طبيب العيون لفحصك والاطمئنان الى سلامة عينيك ولا تقلق اذا وصف لك نظارة للقراءة ولا تتردد في استخدامها فهذه سنة الحياة .

وهذا المرض يعتبر من أخطر الأمراض التي تصيب العين وتؤثر تأثيراً سيئاً على الابصار اذا ترك بدون علاج . . ذلك ان الضغط داخل العين يرتفع عن معدله الطبيعي ويؤدي الضغط المتزايد على أنسجة العين الداخلية خصوصاً على الشبكية وهي الجزء الحساس الذي يستقبل الضوء وتكون عليه الصورة الى ضعفها ثم ضمورها في النهاية مما يؤدي الى فقد الابصار اذا أهمل المرض وتعتبر الجلوكوما ( أو المياه الزرقاء ) من أهم أسباب فقد الابصار في الوقت الحاضر ويشكو الانسان المصاب بهذا المرض من ضعف تدريجي في الابصار مع صداع بجانب الرأس واذا لم ينتبه المريض للدماغ الى الطبيب في الوقت المناسب فقد لا يكتشف المرض الا بعد فوات الأوان وبعد وصوله الى مرحلة لا يمكن التغلب عليها .

والجلوكوما ( المياه الزرقاء ) تختلف اختلافاً كبيراً عن الكاتاراكاتا (المياه البيضاء) ذلك أنها تسبب فقداً البصر تدريجياً ولا يمكن استعادة ما فقد من قوة الابصار وأقصى ما يمكن الوصول اليه هو السيطرة على تقدم المرض ومنع استمرار التدهور في قوة الابصار وهناك نوع آخر من الجلوكوما يسمى الجلوكوما العادة ويسبب ضمناً





## من المكتبة العربية أفريقية العربية.. في ظل الإسلام

عرض بقلم الأستاذ عيد الرحيم بن سلامة  
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

فاننا نقدم للقارئ الكريم - في هذا  
العرض السريع - ملخصاً لما تضمنه كتاب  
« افريقية الغربية في ظل الاسلام » .

يقول الأستاذ نعيم قداح في المقدمة : « أتيت  
لي في عام ١٩٦٠م ان اعمل في افريقية  
الغربية مدرساً للغربية في جمهورية شينية ،  
ولقد لاحظت اiban اقامتي وتجوالاً في تلك  
الربوع : في كوناكري ، وداكار ، وباماكو  
وتومبوكتو .. الاثر الكبير الذي طبعت به  
الحضارة الاسلامية شعوب تلك المنطقة التي  
دانت بالاسلام ، فلما شأنها وتميزت عن  
غيرها من الشعوب التي كانت منها ، والتي  
بقيت على وثنيها ، فلم تفد من المدنية  
الاسلامية فظلت بدائية متخلفة » .

فالؤلف يريد بهذه المقدمة أن يشعرونا  
بأنه لم يكتف بالمصادر المكتوبة عن افريقية  
والتي استعرض أسماء الكثير منها في الصفحات  
الآخيرة من كتابه ، وانما وقف بنفسه على  
معالم تلك الحضارة العربية الاسلامية التي  
تنعم بها سالك افريقية الغربية ، ولذلك فهو  
مقتنع بما كتبه عن افريقية الغربية .

وفي الصفحات التي تلت المقدمة تعرض  
المؤلف الى مشكلة مصادر البحث في تاريخ  
غرب افريقية ، فاكد أن ندرة المصادر المكتوبة  
عن تاريخها في القديم جعلت كثيراً من  
الاوربيين يصورون هذا الجزء من القارة  
الافريقية متخلفاً أكثر من اللازم عن ركب  
الحضارة التي تتمتع بها شعوب العالم ،  
وهدفهم من هذه الدعاية المقصودة تشويه

هذا الكتاب من سلسلة الكتب ، يتناول  
فيه المؤلف الأستاذ نعيم قداح ثلاثة موضوعات  
رئيسية هي :

- ١ - جغرافية افريقية الغربية .
- ٢ - التاريخ السياسي لافريقية الغربية .
- ٣ - الحضارة الافريقية في غرب افريقية .

في القسم الاول من هذا الكتاب اهتم  
الأستاذ نعيم قداح باجناس السكان ولغاتهم،  
والاديان التي يمتنقونها ، ولقد درس هذه  
الموضوعات دراسة دقيقة ومفصلة يستحق عليها  
كل تنويه .

وفي القسم الثاني بحث الكاتب التاريخ  
السياسي لهذه ممالك افريقية ، ولا سيما  
الممالك التي اعتنقت الاسلام كنيجرية ،  
وتشاد ، وغانه ، ومالي ، وغينية .

وفي القسم الثالث تطرق المؤلف الى الحضارة  
الافريقية في غرب افريقية من حيث الحياة  
الاجتماعية ، والاقتصادية ، والفكرية ،  
والعمرانية ، والدينية .

والكتاب الذي نحن بصدد عرضه يقع في  
نحو ( ١٦٨ صفحة ) من الحجم الصغير ، وهو  
يوجد في طبعة جيدة ومنقحة خالية من الأخطاء  
الطبعية ، ومزينة بالخرائط والصور التي  
تعتبر ضرورية لكل كتاب تاريخي وجغرافي .

ونظراً لأهمية هذا الكتاب وطرافة  
موضوعاته التي تعد بحق شيئاً جديداً بالنسبة  
للبحوث العربية التي كتبت حتى الآن عن  
افريقية الغربية .

أما إفريقيا الانكليزية فتشمل كامبيا ،  
السيراليون ، غانا ، نيجيريا •  
وتبلغ مساحة إفريقيا مجموعها نحو سبعة  
ملايين كيلومتر مربع ، ويربو عدد سكانها  
عن ستين مليون نسمة (١) • وقد شرح الكاتب  
بأسلوب سلس مبسط العناصر الجغرافية  
لقرب إفريقيا فتحدث عن أنواع المناطق  
الطبيعية الثلاث وهي الشمالية ، والوسطى ،  
والجنوبية ، وعن الجبال والتربة ، والشرائط  
البحرية ، والغابات ، والثروة المائية ،  
والمناخ ، والرياح التجارية والموسمية ،  
والأمطار ، والحرارة • وبعد ذلك انتقل الى  
أجناس السكان ولا سيما الزنوج الذين  
يشكلون عناصر مختلفة من سكان إفريقيا  
كالزنوج الأقزام أو البكمية (Pygmés)  
وهؤلاء يستأزبون بجماجم مستطيلة وببروز  
الفك الاسفل وببشرتهم السوداء وشعرهم  
المفلغل وبالألف العريض والأقدام المنطحة  
والشفاه السمكة الفليظة •

وهناك أصناف أخرى من الزنوج اكتفى  
المؤلف بذكر الأهم منها موضحاً ذلك بوساطة  
صور توجد في الكتاب • أما اللغات المنتشرة  
في هذا الجزء من قارتنا فهي كثيرة بصرف  
النظر عن اللهجات المحلية التي تشبه العامية ،  
فقد كتب الباحث ( ريشار مولار ) أن في  
إفريقية الغربية أكثر من (١٥٠) لغة يقال  
أن أصلها اللغة السودانية الأم التي تفرعت  
فيما بعد الى الزمر التالية • وبذلك نجد  
الزمرة السنغالية تتكلم بهذه اللغات :  
(البوهل Peuhl) و (الولوف Oulof)  
و (التكرور) و (السيرير Serber) وهؤلاء  
يشكلون خمسة ملايين من مجموع السكان •

(١) هذه الأرقام التي تضم إفريقيا الغربية نظمها  
المؤلف عن مصادر أجنبية توجد بالمعهد القيني  
للدراسات وذلك سنة ١٩٩٠م أما عدد السكان فقد  
زاد بكثير حسب الإحصائيات الأخيرة التي نشرتها  
منظمة التقلدية والزراعة العالمية •

الحقائق ليبرهنوا للعالم أنهم انما جاؤوا  
لانتقاذ إفريقيا والافريقيين من التردى  
والانحطاط ، وليخفوا في نفس الوقت صفحات  
رائعة من ماضى الحضارة العربية الإسلامية  
ومدى تأثيرها في شعوب إفريقيا الغربية على  
وجه الخصوص والقارة الإفريقية بصفة عامة ،  
فقالوا ان إفريقيا أرض الصحارى والغابات ،  
مسكونة بشعوب غارقة في وحشية لا مثيل لها  
في العالم •

ولكن الاتصالات التي قام بها الرحالون  
العرب والملاحون الأوروبيون في القرون  
الوسطى ، أسفرت عن اكتشاف ممالك كثيرة  
تتمتع بحضارة انسانية لا تقل عن الحضارات  
الأخرى ، تمتاز بطابعها الاصيل وبنظامها  
البديع ، مما يثبت أن تأثير تلك الحضارة  
كان عن طريق الحضارة العربية الإسلامية  
التي قدمت للشعوب الإفريقية عطايا  
انسانية مجدية ، في حين كان حظ القارة من  
الأوروبيين سيئاً إذ كان مهمهم الوحيد استثمار  
القارة وافقار سكانها •



وبعد ذلك ينتقل بنا المؤلف للتعرف على  
جغرافية إفريقيا فنجدته يقول : « يقع الجزء  
المسمى بإفريقية الغربية الى الجنوب من  
إفريقية العربية ويحدها شرقاً بحيرة تشاد  
وغرباً المحيط الاطلسي وجنوباً خليج غينيا ،  
وهي تتألف مما يسمى إفريقيا الغربية  
الفرنسية (A. O. F.) سابقاً وإفريقية  
الانكليزية ، وغينيا البرتغالية وجمهورية  
ليبريا المستقلة • وتشمل إفريقيا الفرنسية  
قديمًا - الاقطار التالية : موريطانيا المغربية  
( أو شنقيط ) مالي ، السنغال ، غينيا ، ساحل  
المناج ، فولتا العليا ، التوكو ، النيجر ،  
الداوموي •

سكانها الديانة الاسلامية ولا سيما في السنغال  
والمناطق المجاورة لها .

أما في الصفحة ٢٩ فتجد المؤلف يضيف بعض  
الشروح حيث يقول : « وانما كانت هناك  
امارات صغيرة تابعة للعاصمة (كومبي تاو)  
في الشرق ومملكة مالي في الجنوب والممالك  
البربرية في الصحراء » . وان اتساع هذه  
المملكة التي بلغت الأوج بين القرنين التاسع  
والعاشر عشر ، ووجود عدد من القبائل الكثيرة  
تميش في تنازع قبلي دائم ، كان سبباً في  
تفتت وحدة هذه المملكة فلم تستطع الصمود  
نشر الاسلام . . . وعندئذ شرعت القبائل  
أمام الهجمات التي قام بها المرابطون بقصد  
بضرورة الوحدة تحت زعامة دينية قوية تقف  
في وجه القوة الوثنية وتستطيع نشر الاسلام  
في افريقية . . . وبعد نزاع مرير تولت قبيلة  
«جدالة» القيادة وعاد أمرها يحيى بن ابراهيم  
من الحج مصطحباً معه عبد الله بن ياسين ليقوم  
بتفقيه القبيلة وكان هذا شعلة من الحماسة  
لنشر الاسلام والجهاد في سبيله ولم يلاق ابن  
ياسين في أول أمره كبير نجاح نظراً للنزاع  
القبلي الذي أدى جهوده ، فانسحب مع  
بعض أتباعه الى الجنوب وأقام في جزيرة  
على مصب نهر السنغال سماها «الرباط» (١)  
أرسل منها أموانه للقيام بالدعوة لدين الله .  
وقد عاش في الرباط حياة الزهد والورع ،  
فالتفت الناس حوله بعد أن ذاعت شهرته  
واتخذ لنفسه وأتباعه لقب « المرابطين » (أي  
القاطنين في الرباط أو العاملين بمبادئه )

(١) راجع صفحة ٣٠ من الكتاب الذي نتولى تحليله  
التي يقول فيها المؤلف : ان تلك الجزيرة لا زالت  
تعرف باسمها الشهير «الرباط» ولا تدري هل كلمة  
« الرباط » أطلقت على هذا المكان قبل أن تطلق على  
مدينة الرباط العاصمة المغربية أم ان هذا الاسم كان  
موجوداً قبل ذلك .

وهناك الزمرة النيجيرية السنغالية وهي  
تتكلم بأكثر من ثلاثين لغة أهمها : الديالونكة ،  
المالانكة ، الساراكوكة ، السوسو ، السنواي  
« الفلا » .

أما الزمرة النيجيرية التشادية فيتكلمون:  
بالمساروسا ، والكانوري . وفي الفولتا  
السودانية يتكلم السكان - ولا سيما في شمال  
ساحل العاج - ب ( الموسي Mossy )  
و ( السينوفو Sénoufo ) و ( الكابرة ) .  
وهنا لغات غير افريقية منتشرة في افريقية  
الغربية منها البربرية (والتاماشك) وهي فرع  
من البربرية التي يتكلم بها بعض السكان في  
جمهورية مالي وجمهورية النيجر .

وعن الأديان في افريقية الغربية كتب  
الأستاذ قدامح يقول : « كان انتشار الاسلام  
في افريقية الغربية في القرن العاشر ، أول  
اتصال حضاري لهذه المنطقة مع المسالم  
الغارجي . . . فقد قام المرابطون خلال القرنين  
العاشر والعاشر عشر بنشر الاسلام عن طريق  
الفتوح وبث الدعوة وبهذا وجد الاسلام طريقه  
إلى الأمر إلى القبائل التي تسكن السنغال  
وقد حملت هذه القبائل من « التكرور »  
و « السراكولة » راية الدعوة الاسلامية حتى  
وادي النيجر ، وغلقتها بعد ذلك في نشر  
هذه الدعوة قبائل (البول Peulhs)  
في القرن السابع عشر ، وقد توقف زحف  
الاسلام من الشمال عند الغابات الكثيفة  
فبقيت سواحل افريقية الغربية المشرقة على  
خليج غينية بعيدة نسبياً عن تأثير الدين  
الاسلامي . لهذا أصبحت السواحل الجنوبية  
منذ القرن الرابع عشر ميداناً للبعثات  
التبشيرية المسيحية التي رافقت الاستعمار  
ولم تجد الوثنية ولقد لاقت الدعوة المسيحية  
نجاحاً ضئيلاً في المدن الساحلية وبعض  
القرى . . . ولعل هذا هو السر في نجاح الدعوة  
الاسلامية في هذه القارة التي اعتنق معظم

المجاهد الكبير عبد الله بن ياسين وجماعته المسلمين من مجاهدي دولة المرابطين . وهذا فيه فخر عظيم لنا وللأمة الاسلامية .



وأخيرا نقرأ في هذا الكتاب القيم موضوعات عديدة عن أصالة الحضارة الاسلامية في هذا الجزء الغربي من القارة الناهضة ، فنجد المؤلف يقسم الصفحات الاخيرة من كتابه الى مباحث حصرها في الموضوعات التي لها صلة بالحضارة ، وهكذا كتب عن الحياة الاجتماعية، والحياة الاقتصادية ، وعن العمران في كل من مالي ومملكة السونراي في ناو ، والممالك الاسلامية في نيجيرية وتشاد والممالك الوثنية في خليج غينية ، وقد تعمق الأستاذ نعيم قداح في دراسة المجتمعات القبلية في غرب افريقية من حيث طبقات المجتمع والبيئة التي تتكون من صنفين : الصنف الاول ويشمل الارستقراطيين والنبلاء وأضرابهم ، والثاني يشمل عامة الشعب بمختلف فئاته . وقد امتاز المؤلف بالطريقة التي سلكها لدراسة

الطبقات حيث أحاط بالموضوع من جميع جوانبه ، ثم بعد ذلك أخذ يحلل الحالة التي كانت توجد عليها الادارة وأنظمة الحكم في الممالك الافريقية في العصور الوسطى ، وقد اعتمد في ذلك على رحلة ابن بطوطة وما تضمنته من أخبار . وما كتبه عن السلطان قوله : « وفي الجمعة والأعياد يحضر السلطان الصلاة ويستمع الى خطبة الامام التي تلتق بالمعربة ثم يقوم الترجمان يترجمتها للمصلين وفي المسجد كان السلطان يتلقى أيضا الشكاوى ، فقد أورد ابن بطوطة قصة (١) عن عبد سلطان مالي ملخصها : ان

(١) ابن بطوطة الرحالة ص ٢٠٣ وهي قصة تدل على عدالة السلطان الذي كان متاثرا بتعاليم الاسلام التي طبقها عمر قبله .

وقد عمل المرابطون على صيانة الاسلام ونشره وتفتيق الناس اصول الدين ، وما ان اكتملت قوة المرابطين واطمان عبد الله بن ياسين الى تأييد أنصاره حتى هاجم مملكة غانة عام ١٠٥٦ م واستعاد أوداغست وأعلن الجهاد ضد الوثنية وانضمت القبائل الافريقية التي أسلمت على يديه الى جيوشه ، ولما قتل في احدى المعارك عام ١٠٥٧ م انفرد أنصاره بالزحف نحو الشمال وبهم استطاع يوسف بن تاشفين تأسيس دولة المرابطين في المغرب فيما بعد (٢) بينما قام تلامذته بمحاصرة كوربي عاصمة غانة عام ١٠٧٦ م وفتحوها وأسلم قسم كبير من سكانها كما أسلم ملكها (تاتكانين Tanka-menin) ودفع الجزية الا أن الخلافات القبلية عادت الى صفوف المرابطين فانتهزت غانة الفرصة وطردتهم من العاصمة عام ١٠٧٨ م الا أن تأثير الاسلام تغلغل في حياتها .



هذه أهم الحقائق التاريخية التي تطرق اليها المؤلف في كتابه القيم وقد تمعدنا سردها كما وردت ، ومن خلالها نرى مدى الدور البطولي الذي قام به المرابطون في سبيل نشر الديانة الاسلامية التي ما زالت تنعم بها معظم الشعوب الافريقية ولا سيما في القسم الغربي ، حيث نجد في السنغال وفي غانة وغينية ومالي والنيجر والداومسي وفولسا العليا وغيرها من الاجزاء الاخرى ، طوائف كثيرة من السكان تقدر بنحو ثلاثين مليون نسمة تدين بدين الاسلام الذي نقله اليهم

(٢) هناك مراجع اخرى تثبت ان عبد الله بن ياسين لم يلق حتفه في المعركة المذكورة وإنما فاجأته المنية بأحد المساجد الافريقية كما ذكر ذلك صاحب الاستقصا الناصري ونقلت عنه كثير من الكتب القديمة والحديثة.



الكرم ، والشجاعة ، والشهامة ، وتسموه  
عندهم لهجة متفرعة من العربية الفصحى  
تسمى اللهجة الحسانية ، سيطرت منذ القرن  
السادس عشر بعد وصول قبائل حسان  
المغربية . وقد تزعم بنو حسان النضال ضد  
الفرنسيين في القرن التاسع عشر . - هذا  
كلام لا يحتاج الى تعليق لوضوحه .

وعن الحياة الفكرية كتب الاستاذ قذاح في  
الصفحة ١٤١ ما نصه : « كانت المدارس في  
افريقية تمتاز بظاهرة عامة هي ارتباطها  
الشديد بالدين ففي أول الأمر كانت المدارس  
ملحقة بالمساجد فالى جانب كل مسجد حرفة  
أو غرفتان لتعليم الأولاد وهناك أكنة أخرى  
لنوم الطلاب القسامين من بلاد بعيدة . »

وبازدياد قوة الاسلام وظهور المرابطين في  
القرن العاشر ألحقت المدارس بالرباط وهو  
المكان الذي يقيم فيه المرابطون للتعبد . وقد  
قلد الافريقيون هذا النوع من المدارس فأصبح  
الى جانب كل زاوية من زوايا الفرق المذهبية  
والدينية مدرسة لتعليم الأطفال . على أن  
القرى الصغيرة التي تخلو من المساجد كان  
اطفالها يتلقون تعليمهم على يد أحد الدعاة  
في ساحة صغيرة في الحي (١) . اما الأساتذة  
فكانوا يأتون من شمال افريقية ولا سيما من  
المغرب لأن الماربة كانوا مشهورين بالنحو  
والصرف والتفسير والحديث والأدب فنقلوا  
حب هذه العلوم الى الافريقيين ، كما ان  
المنهج المتبعة في المرويين نقلت بحذافيرها  
الى المدارس الافريقية المغربية وقد ذكر

أحد التجار اشتكى اليه في المسجد من معاملة  
أمير (أولاتا) في الشمال فامر الوالي بالمشور  
الى العاصمة وأزيل العق منه علناً ثم عزل  
من الولاية ونصب وال آخر في مكانه بعد  
صلاة الجمعة .

بعد هذا الوصف الدقيق الذي ينقله لنا  
المؤلف عن نظام الحكم في غرب افريقية على  
عهد المرابطين ، نجد يتعرض لنظام الجيوش  
التي يؤكد بأنها كانت تتكون من القواد  
والفرسان والأسلحة والمشاة والحرس الملكي  
والأسطول الذي كان مجهزاً ومكوناً من قطع  
كثيرة ، وكانت الجيوش تتلقى تداريبها  
بمراكش وفاس والرباط على يد البرابرة .



ومن الجيوش ينقلنا الاستاذ قذاح الى نظام  
القضاء الذي قال عنه أنه لم يكن منفصلاً عن  
الدين الاسلامي وانه كان يشترط في القاضي  
أن يكون عالماً فقيهاً متحلياً بالنزاهة والورع  
ولو لم يتوفر فيه شرط العلم في بادئ الأمر  
فكان القضاء من العرب ، ولما كثر المثقفون  
الذين تعلموا في فاس والقاهرة عمل قسم  
منهم في القضاء وفي الخطابة وإمامة المساجد  
ولم يكن أحد ليتسلم منصب القضاء ان لم  
يكن أهلاً له خوفاً من غضب الله . وقد جرت  
العادة الا يقبل الفقيه في ( ناؤ ) هذا  
المنصب الا بعد رفض متواصل والحاح مستمر  
من الملك .

وعن الحياة الاقتصادية كتب المؤلف في  
الصفحة ٩٨ يقول : « يعيش الموريطانيون  
المغاربة من تصدير المواشي ويتاجرون بالملح  
والحبوب والصمغ وجوز السكولا ( ثمر  
كالكستناء ) وكانت قوافلهم تنقل التجارة من  
فاس حتى السنغال والنيجير وساحل الناج ،  
ونجد عند الموريتان كثيراً من الصفات العربية :

(١) يقول الكاتب ان بعض المدارس القديمة  
لا زالت قائمة حتى الآن فلقد شاهد مدارس تمقد في  
الجوانيت (بكتاري) او في الهواء الطلق في بعض انحاء  
غينيا ويطلق عليها بالفرنسية اسم :  
Ecole Coranique

هذا هو كتاب « افريقية الغربية في ظل الاسلام » لمؤلفه المقتدر الأستاذ نعيم قـداح وهو كتاب فريد من نوعه استطاع المؤلف من خلال صفحاته أن ينفوس في عالم مجهول لدى الكثير ، وهو اذ يقدم اليـنا هذا الكتاب الرفيع الذي يجدر بنا نحن المغاربة بصفة خاصة أن نهتم بموضوعاته ، لأنها تهـم تاريخنا ، يشـعرنا بأنه لم ينته بعد من كتابة سلسلة أبحاثه عن افريقية الغربية ، ونحن نتمنى أن يواصل جهوده من أجل التعميق بالحضارة الاسلامية في هذه القارة التي تنبض بالحياة ، والتي كاتع أجدادنا من أجل نشر هذه الحضارة طيلة قرون عديدة فعلى الأقل يجب علينا نحن أن نبحث عن هذه الحضارة ونكتب عنها للأجيال القادمة ونعرف بها في الاوساط التي تجهلها .

وفي نهاية هذا العرض ننصح الأستاذ قـداح بأن يعتمد في بحوثه القادمة على مصادر غير المصادر الاجنبية التي تعمل على تشويه تاريخ افريقية (و) ، وان يشير في كتاباته الى المراجع التي اخذ عنها حتى يمكن للقاري أن يرجع اليها عند الحاجة . ومرة اخرى أشكر للمؤلف عمله المعمود .

عبد الرحيم بن سلامة  
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي  
الرباط (المغرب العربي)

(\*) المثل : ليس تشويه التاريخ من لدن اغلب المصادر الاجنبية مقصودا على افريقية وحدها بل انه يشمل سائر بلاد العالم العربي والاسلامي .. فلينتبه لذلك الناهضون منا بتدوين هذا التاريخ وليكن جل اعتمادهم على ما كتبه علماءنا ومؤرخونا الابطال .

المؤلف أسماء عدة أستاذة مغاربة درسوا بافريقية .

أما من فن العمارة أو « الممران » فيقول السيد قـداح : « يكفيني أن أنقل قول الادريسي « ان ملك غانة كان يسكن في قصر محصن من الحجارة له نوافذ زجاجية وبداخله نقوش منحوتة وزينة بألوان مختلفة ، أما بيسوت النبلام فهي من الحجارة وهتـب الاكاسيا الثمين وكانت مساكن الشعب من ابلبن المجفف (الطين المشوي) وهي مغطاة بسقوف من القش ٠٠ وقد عثر علماء المعهد الفرنسي بافريقية السوداء "I.F.A.N." في المناطق الواقعة على حدود موريتانية الغربية على آثار من بقايا القصور والنازل وقد بلغ سمك الجدار في تلك الاطلال نحو ٣٠ سنتيمترا كـما عثر على بعض الادوات المعدنية التي يرجعون صنعها الى أيـد موريتانية مغربية وقد كان لتقدم الاسلام أثر في نفوس السلاطين جعلهم يدعون الى بناء المساجد وقد شارك في بنائها عدد من المهندسين المغاربة ذكر المؤلف من بينهم في الصفحة ١٦٠ المهندس ادريس المراكشي الذي عمل بناء مسجد ( جهـ ) خلال القرن الرابع عشر مثلاً عظيماً على نماذج الفن المصري الافريقي ويؤكد هذا القول الأستاذ قـداح في نفس الصفحة بقوله : « ان دراسة الآثار المرانية في جنة وتومبوكتو تكشف لنا أسلوب البناء الذي يعود في أصله الى الهندسة المعمارية في المغرب حملها الى البلاد الافريقية مهندسون عرب أو افريقيون درسوا فن العمارة وتدريبوا عليه في فاس ومراكش .



# الكتيب: حفل افتتاح نادي أبهى الأدبي

هذا الجيل ( كما رحب بجميع الحاضرين  
للحفل أبهى البهيج \*

٢ - ثم كلمة رئيس نادي أبهى الأدبي  
الاستاذ محمد عبد الله الحميد حيث قال :

( اننا قليل بأنفسنا ، ولكننا كثيرون  
بكم ، وبكل المثقفين والشباب الناضج ) \*

٣ - ثم كلمة الدكتور مزيد ابراهيم  
المزيد عميد كلية التربية بأبهى :

( نحمد الله تعالى ونحن نشهد افتتاح هذه  
المؤسسة الادبية الثقافية ، والتي تعتبر لبنة  
اساسية في كيان الصرح الثقافي في هذه  
المنطقة ) \*

٤ - ثم كلمة الشاعر الاستاذ هادي عبد الله  
مهدي ، وهي : بيت وقصيدة قيمة له  
منشوران في الكتيب :  
والنوادي للناس تنثر درا \*  
ونضاراً ، والفاخر الأدياء

في اليوم العاشر من ربيع الاول  
١٤٠٠ هـ افتتح نادي أبهى الادبي نيابة عن  
حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد  
الفيصل امير منطقة عسير - صاحب السمو  
الملك الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز  
وكيل امانة منطقة عسير بحضور عدد كبير  
من المسؤولين والمثقفين وابناء المنطقة واقبلت  
في الحفل الادبي البهيج في البلد الجميل  
البهيج كلمات وقصائد قام النادي الوليد  
الجديد بتجميعها ونشرها في هذا الكتيب  
اللطيف الجذاب بعد ما وضع لها مقدمة  
وجيزة بكلمة قيمة عن ( معطيات النهضة  
المباركة التي تشهدها البلاد في هذا العهد  
الزاهر ) ، والتي كان من معطياتها اهتمام  
الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالتواحي  
الفكرية حيث بادرت الى تأسيس عدد من  
المراكز الثقافية والاندية الادبية في امهات  
المدن بالملكة ، ومن بينها « نادي أبهى  
الأدبي » \*



وبعد افتتاحية الكتيب نقرا كلمته التي  
عنوانها وموضوعها : ( مؤلام قالوا في حفل  
الافتتاح ) وقدم كلمات هادفة متتابعة وجيزة  
في طليعتها :

١ - كلمة سمو الامير فيصل بن بندر بن  
عبد العزيز .. وجاء فيها :

( المطلوب هو ارساء دعائم العلم واعداد  
جيل مثقف - وعلى ادبائنا مسؤولية رعاية



وبعد ذلك نقراً ( حضداً ثميناً ) من  
كلمات أدبية رائعة وقصائد شعرية متممة \*  
وأول الكلمات هذه كلمة صاحب السمو  
الملك الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز  
وكيل امانة منطقة عسير وقد رحب فيها  
بالحاضرين المحتفلين بهذا الحادث الادبي  
الفريد الاول من نوعه في منطقة عسير خاصة  
وفي حاضرتنا خاصة \*

وتلا ذلك تشييد الحفل وعنوانه :  
 (سعوديتي) وهو من تأليف الاستاذ علي عمر  
 عسيري وأداء طلاب المتوسطة الرابعة ولحنه  
 الاستاذ صادق الفتى - ومطلعه :

سعوديتي حبها في ندى  
 وأصلى الى أصلها ينتدى

بلاد بها تنبت المعجزا  
 ت وترقي المحال بلا سلم  
 سعوديتي أنت أنشودتي

وبعد هذا التشييد السمودي قصيدة من  
 الشعر النبطي الشعبي للشاعر سالم حمدان  
 المحريق - - مطلعها : ( يقول الشاعر ) :

والى نظم أبيات جديدة  
 تجدد بها القريضه  
 معض رغبة استجابه

وجاءت بعد هذه القصيدة الشعبية، قصيدة  
 الاستاذ الحسن بن علي الحفظي مديسر  
 مدرسة حسان بن ثابت برجال الم - -  
 ومطلعها :

يد من الدولة الغراء يبيضاء  
 مدت الينا قابهي اليوم فيحاء

يد تشع على الآداب فانبثقت  
 منها ينابيع ما ان مسها داء

يد من « الغالد » المثلى فضائله  
 كثيرة ما لها عد واحصاء



وكان مسك ختام الكلمات والقصائد في  
 الكتيب قصيدة الدكتور عبد الهادي حرب -  
 وعنوانها : ( طريق العودة ) ومطلعها :

الله أعلم ذاك شيء مبهم  
 يقسو الزمان على الوري أو يرحم

وكلمة رئيس النادى الاستاذ محمد  
 عبد الله الحميد وقد رحب فيها بحضور سمو  
 الامير فيصل بن بندر لهذا الحفل الادبي  
 الزاهر كما رحب بممثل الرئاسة العامة  
 لرعاية الشباب الاستاذ الشاعر احمد فرح  
 عقيلان .

وثالثة الكلمات كلمة الدكتور مزيد  
 ابراهيم المزيد عميد كلية التربية وقد أشار  
 فيها بالمؤسسات العلمية العالية المنشأة حديثاً  
 في المنطقة في عهد وباهتمامات سمو أميرها  
 الأمير خالد الفيصل وبتوجيهات جلالة ملكينا  
 المفدى وسمو ولي عهده الامين .

وكانت الكلمة الرابعة المنشورة في الكتيب  
 التاريخي الادبي قصيدة الاستاذ علي عبد الله  
 مهدي وعنوانها ( الباذلون ) ومطلعها :

ثذل الباذلون حتى اضاءوا  
 وتسامى مع الضحايا البناء

وتوفى جهل وأدبر فقر  
 وتوارى بعد الدواء الداء

يتمنى عرائس الروض لها  
 جاءك الغيث أبها الفبراء

وخامسة الكلمات القصيدة المصماء  
 للشاعر الاديب الكبير الاستاذ احمد فرح  
 عقيلان مدير ادارة الاندية الادبية بالنيابة  
 - - وعنوانها : ( أبهى الشاعرة ) - -  
 ومطلعها :

سلم على أبهى وحبي جمالها  
 واسأل عن السحر الحلال حيالها

نفس الفداء لها ربوع فضائل  
 تنشرح الأرواح أن تهلى لها

أشد عن الطهر العفيف نساءها  
 واسأل عن الحق الشريف رجالها

١٤٠٠/٣/١١ هـ برعاية صاحب السمو  
الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز  
وكيل إمارة منطقة عسير .. ويتكون مجلس  
إدارته من كل من :

محمد عيد الله الحميد : رئيساً للنادى ،  
ومحمد إبراهيم مطاحن : نائب الرئيس ،  
ومهدى إبراهيم النادى : سكرتير النادى ،  
وماششم سعيد ومحمد إبراهيم النعمي ،  
وحسن ظافر الاشول ، وعلى عسر عسيري ،  
وعبد المطلب المانع : أعضاء .

نسبوا اليه جميع ما فوق الثرى  
هذى الزمان وانما ضلوا هم  
فالشمس قد هدبت صراطا واضعا  
تجسرى كما شاء الاله الاعظم



واختتمت فصول الكتيب بكلمة ( اعضاء  
على النادى ) وقد أفادتنا الكلمة بأن تاريخ  
تأسيس النادى الأدبي بابهى كان عام ١٣٩٨ هـ  
وبدا العمل به في مطلع هذا العام وافتتح في

١٢٥٨ م تحقيق محمد محفوظ . والمقد  
الشمين للثقى الفاسي الحسنى المكي ( ٧٧٧ هـ  
- ٨٣٢ هـ ) - تحقيق فؤاد السيد . وفهرست  
الامام أبى عقبة المحاربى الاندلسي المتوفي  
سنة ٤٨١ هـ - تحقيق الاستاذين : محمد  
أبو الاجفان ، ومحمد الزاهي . ومشيخة  
الامام ابن الجوزي - تحقيق محمد محفوظ .  
ونتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد .  
لاحمد بن المهدي الفزّال . وكتاب رحلة  
الفزّال وسفارته الى الأندلس ( ١١٢٩ هـ  
- ١٧٦٦ م ) تحقيق وتقسيم : اسماعيل  
العربي . تجليد فني في ٢٥٠ صفحة -  
الطبعة الأولى .

هذا وان ( دار المغرب الاسلامي ) لصاحبها  
السيد الحبيب للمسي ، تحسن مهمة اختيار  
نفائس كتب التراث فتخرجها اخراجاً رائعاً  
وجذاباً يتكافأ مع إمكاناتها الاسلامية والعلمية  
والتاريخية والأدبية . وعلى خير طراز في  
عالم الطباعة الحديث .

منشورات  
دار المغرب الاسلامي  
للنشر والتوزيع والطباعة  
بيروت - لبنان  
ص.ب. : ٧٨٠ / ١١٣٥  
١٩٨٠ م

لصاحبها : الأستاذ السيد الحبيب للمسي  
شارع الصوراني - المعامري بالعمره  
بناية الأسود - بيروت - لبنان

○ أصدرت هذه الدار الكثير من نفائس  
الكتب التراثية الثمينة في الدين والعلم  
والتاريخ والأدب اصداراً فنياً شائقاً ..

○ من ضمن منشوراتها الرائعة : موطا  
الامام مالك رواية ابن زياد . تقديم وتحقيق  
العلامة الشيخ محمد الشاذلي النيفر - بتونس  
.. وكتاب الأريبعين حديثاً لصدر الدين الحسن  
ابن محمد البكري المتوفي سنة هـ



# أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية

تأليف الأستاذ صالح سليمان الوشمي  
من مطبوعات نادي القصيم الأدبي - بريدة

الخليفة أبي جعفر المنصور فأرداه قتيلاً في نطاق حيلة محبوكة أوقعه في شباكها وهو يخال أنه صاعد إذ ذاك إلى أوج مجده الخالد.. وهكذا قلب له الزمان ظهر المجن ٥٥ فراح غير مأسوف عليه لما قام به في حياته السياسية العنيفة الشريرة من تقتيل وتنكيل وقتك ذريع الب عليه العناصر الطيبة وغيرها وجملته رهن بؤرة التفجيرات الدنيوية الفظيمة التي تأتي بالفسرائب والمعائب والمدهشات والمفاجآت المذهلة ، التي لا يتصور من سيقع في حياتها كيف تحدث له ، أو كيف

ليس هذا الكتاب غريباً بالنسبة لي ، وقد كنت على علم بصدور بعض فصوله كمقالات مائدة في مجلة «المنهل» ، ومن ثم لم أفتأ بتحويل موضوعاته بعد تجميعها إلى كتاب مستقل شائق ٥٥ لأنه يحلل، تحليلًا منطقيًا معقولًا ومقبولًا حياة أبي مسلم الخراساني وجذور مطامحه ومطامحه غير المحدودة التي أوصلته أو كادت إلى القمة ثم هوت به إلى الحضيض لأنه اصطدم اصطداماً هائلاً وقاتل مع أحد أقطاب دهاة العرب

يد من كان كل همه الكيد له حتى يهوى هو  
تحت ضربات جبروته ومكسره وخبث  
شعوبيته العارم الشديد \*

□ وأما المؤلف فكاتب تراشي متزن دقيق في  
بحثه ، رزين في استعراضه ، حريص على  
تقديم بحثه مفيداً لقارئه بمعلومات طازجة  
لذيذة قيمة ودسمة على مائدة فيحام مفعمة  
بلذات البحث التاريخي المظم بالأدب النفسي  
والدرسي المكين \*

ويصف الأستاذ كاتب المقدمة النفسية  
المؤلف زميله في نادى القصص الأدبي  
الذى عرفنا شخصيته النبيلة الطيبة في  
في رحلتنا الى القصص عام ١٤٠٠ هـ بأنه  
متفتح متطلع الى المزيد من الانتاج والاثمار  
والافادة والتكوين والاصلاح \*

□ ويقول كاتب المقدمة عن هذا الكاتب  
المؤرخ انه دقيق فيما كتبه عن تاريخ  
أبي مسلم الخراساني : انه كاتب عرله قراء  
مجلة «المنهل» منذ سنوات وعرفه قراء الصحف  
في موضوعاته الأدبية والتاريخية .. هذا  
بالاضافة الى جهود أدبية متنوعة لا يعرفها  
الا قلة من خلطائه ، أرجو ان يوفق النادى  
بحكم عضويته فيه الى الظفر بالمهم منها  
ليساهم بنفس المطور من جهود الشباب  
الغزوف عن طرح أفكاره للتداول \*



فتنهنة حارة للاستاذ الشاب الاديب  
صالح بن سليمان الوشمي الى ابراز بعض  
جهوده الأدبية والتاريخية الناجحة .. والى  
الامام على الدوام يا نادى القصص في مسيرتك  
الأدبية والتاريخية المثيتة والمعلقة المروقة  
بتوفيق الله .. الى الامام على الدوام \*

( باحث )

ع. ا. أ.

تحبك او كيف تنظم في اطار سرية مطبقة  
على مقدراته بحيث لا تبقى ولا تذر .



للكتاب التاريخي القيم مقدمة كتبها رئيس  
نادى القصص الأدبي بهريدة الأستاذ حسن  
الفهد الهويش . وقد ضمنها شعوره ودراسته  
للكتاب ..

فهرس يقول عن الكتاب وكاتبه ..  
ما تلغصه بأبجاز مركز هنا اذن فيه الكناية  
في تحليل الكتاب وايضاح مزاياه العلمية  
والأدبية والتاريخية فقد كشانا المؤونة من  
هذه النواحي جميعاً :

□ الكتاب وان كان منهجه أكاديمياً فانه  
لم يفقد اللمسات الفنية المشوقة \*

□ المؤلف أمد كتابه هذا اعداداً علمياً  
مستوعباً ، ووفق في ترتيب هذه المادة بما  
يتيح للقارئ الافادة وللمتخصص العثور على  
مراده بيسر \*

□ هذا عن الكتاب.. من حيث الشخصية التي  
اختار مؤلفه التاريخ لها ، فانها من الشهرة  
وذويغ الصيت بمكان .. ألا وهو أبو مسلم  
الخراساني الذى طالما سال وجال في نطاق  
الثورة العباسية على الدولة الاموية مستفلا  
كل المواقف المواتية في ركيزة هذه الثورة  
المارمة لرفع مكانته وبلوغ أحلامه الكبرى  
في رئاسة الدولة المرتبة وتسييرها على المنهج  
الذى يروق له والذي يفرض سيطرته على  
مختلف الرجال والحكام والمحكومين على السواء  
بلا استثناء ولكن الحكم الحكيم حال بينه  
وبين ما يبتغي ، وفي ايات مراقبة اندفاعاته  
وتجبره وعنفه اللامحدود جرد عليه القدر  
الالهي سيف الحكم عليه بالاعدام فهو من  
علياء مجده الى الحضيض وفارق الحياة على

# في الدروب



بقلم :  
محمد طاهر فلمبان



الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

## ■ ■ ■ فيلسوف المكتبة الصغيرة :

أفضل معالي الاديب الكبير الابستاذعبد العزيز الرفاعي فأهداني مشكوراً آخر حلقة من سلسلة المكتبة الصغيرة الكبيرة ، وهي بعنوان « فيلسوف » للشاعر الكبير الناصر الاديب محمد حسن فقي .

والواقع اني لم أفاجا بالكتاب الذي ديجته يراعة الأستاذ الفقي ، فقد قرأت له ثريات بالصحف المحلية علاوة على الروائع من قصائده الشجية .

اضف الى ذلك ديوانه المصروف « قدرورجل » ، فبقدر تفوقه في الشعر فهو يملك ناصية البيان في النثر . فالكتاب أشبه بقصة واقعية فلسفية وردت على لسان شيخ فيلسوف راشد مع مريديه ، غنية بالحكم والأمثال .

ولم أفاجا أيضا بالكتاب يقدمه الأستاذ المخلص الرفاعي ، فقد هودنا على تقديم أمثال هذه الاطباق الشهية على مائدة المكتبة الصغيرة الكبيرة .

فمن موائد البحث الى الشعر .. الى القصة .. الى موائد الذكريات والرحلات المجيبة حتى بلغت حلقات هذه السلسلة الثانية والثلاثين ومختلف الأدياء والكتاب .

أكرر شكرى وتقديرى لمعالي الأستاذ الرفاعي والله أسأل أن يطيل في عمره وأن يديم جهده الكبير وسهاماته الفتية لرفع روح الحركة الأدبية في البلاد .





# في سبيل المعجم الأدبي لكتاب القصة في المملكة العربية السعودية

يذكر القراء أو لا يذكرون أنني بصدد تأليف كتابي « المعجم الأدبي لكتاب القصة بالمملكة العربية السعودية » والذي نوهت عنه منذ سنوات .. منذ صدور كتابي أو مجموعة أقاصيصي المتواضعة « عواطف وعواطف » .

ولم ير النور المعجم لسببين : الأول قلة ذات اليد ، والثاني أحجام بعض كتاب القصة عن بحث ما طلبت منهم من تراجم لهم وبعض انتاجهم ، ولا أدري لم أحجم أو تأخر هذا البعض عن بحث ما طلبت ؟!

الامر الذي أثار تساؤل كثير من الاديه والاصدقاء عن سبب تأخر صدوره ، وفي مقدمة من تسامح معالي الأستاذ الكبير عبد المزيق الرفاعي .

والآن وبعد أن تطوع نادى الطوائف الأدبي بطبع المعجم على حساب النادى النشط في رسالة لسكرتير النادى .. الذى «محرره» هو الأستاذ محمد منصور الشقحاء ، فاني لا أملك الا أن أجزل الشكر لهذا النشأ في مجلس إدارته المخلص .

أقول : الآن لم يبق سوى سبب واحد ، وعليه فأرجو ممن وصلتهم دعوتي ، ومن لم تصلهم أن يعتبروا سطوري هذه دعوة لهم جميعاً .. أن ييمثوا بتكريمين بشيء من انتاجهم القصصى ونبتة من تاريخ حياتهم العلمية والعملية وصورة فوتوغرافية علنى أستطيع في المستقبل القريب اخراج هذا المؤلف لعيز الوجود - الى مكة .. ص.ب. ٤٠٩





# كتب صدرت حديثاً

( ١ )

كلمة تمهيدية عن :

١ - المكتبة الصغيرة .

٢ - مؤسسة تهامة للإعلان والنشر .

٣ - الأندية الأدبية الحديثة في بلادنا .

تنهض المؤسسات هاتان بمهمة نشر المعرفة والأدب والثقافة باهتمامات مقدرة ومشكورة - ولكل مؤسسة منهما جانب تختص به .. وطراز خاص بها .. ومنهج لها تسلكه .. وهما في ميدان النشر الصام للمعرفة والأدب تكادان تلتقيان على درب النور العابر للدجاجير -

ونلاحظ أن مؤسسة تهامة قد افتتحت في جدة مكتبة عامة لتسويق الكتب السعودية التي تصدرها وغيرها وبخاصة ما تقوم بنشره من كتب الأدب والثقافة للسعوديين . وهو عمل مشر بشار طيبة للأدب والثقافة والعلم هنا .

أما الأندية الأدبية الحديثة في بلادنا فلهافضل المشاركة في هذا المجال . ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا : ان مشاركتها في نشر الأدب مفيدة وتحتاج الى تنظيم وقاعدة تسير عليهما فيما تنشره من كتب ودواوين وقصص ، بحيث لا ينشر من ذلك الا الاثمن والاقوى والاضواء والاجدى نفعا وموضوعات وأسلوبا .

( ٢ )

« فيلسوف »

من أواخر انتاج ( المكتبة الصغيرة ) التي يصدرها على التوالي الاستاذ الرائد عبد العزيز الرفاعي كتيب « فيلسوف » الذي جمعه وصنعه قلم الاستاذ الشاعر العربي المعلق السيد محمد حسن فقي أحد الذين منحوا لقب الريادة بجدارة في الادب السعودي المعاصر ..

والريادة في الأدب السعودي اذا فكرنا على ضوئ الواقع التاريخي في جذور الأدب العربي المريقته نجدها - أي الريادة - بمعنى الريادة في الأدب العربي المعاصر كله بالنسبة للمهد الذي ولد فيه هذا الادب وترعرع .. فهي ( أي الريادة ) اذن تجديد ضمني لمعطيات الأدب العربي عامة في عصرنا الحديث واعادة للقوس الى باريها ورجع الحق الى نصايه ، والبليبل الغريد بالشعر الى وكرة .. لا نقول هذا اطلاقا ولكنه في رأينا ارهاص لما أشرنا اليه آنفا .

هذا ولا بد لنا من وقفة مع كتيب « فيلسوف » وانه يستحق لوقفة مديدة مستأنية وكشافة ، ومجال القول هنا محدود وليس بممدود .. فلنستد بحثنا على قدر لحافنا فنقول :

يبدو لي أن هذا الكتيب ، شق لنا مهيماً للأدب السعودي المعاصر ليعلق بنا في آفاق واسعة جديدة رائعة .. تتمثل في جو الخيال العلمي الذي يرتدى أسلوب الادب الفلسفي الجذاب على نهج مصادر الادب القديم ومناهله الحديثة التي سارت على ذلك الدرب المحفوف بالأزاهير والأغاريذ والجمال المتع .. ابتداء من كتاب كليله ودمنة وقصة ابن طقيل وقصة الفجران وحديث عيسى بن هشام للمويلحي (١) وبعث المنفلوطي .. وكتابتنا الحديث « فيلسوف » فيما يبدو لي من مطالعته من الألف الى الياء .. يمتاز بميزة مركزة فيه تركيزاً علمياً أدبياً فنياً متمماً ، ألا وهي أنه يركز بحثه التي أفاض الله بها على كاتبه الشاعر الناثر القدير ، فنحن لها الى ذلك الشيخ « الجليل » الذي سماه « فيلسوفاً » وليس الفيلسوف هنا سوى نفس الكاتب .. الذي سلك ببعثه لتركيزه وهضمه في نفوس القراء ، هذا المنهج الشائق من الأسلوب الناعم الباهم ذي الجاذبية القوية الساحرة .. أسلوب الحوار المرقص المعجب وتلتزم هذه البحوث جميعاً بدعم المبادئ الإسلامية السمحة .. على خير أداء وتعبير وتقرير ، والذي جعل للكتاب مزية رائعة أنه أحسن كل الاحسان في عرض موضوعاته الكبيرة العميقة في حلل فضفاضة زاهية فاقرب بعيداً الى الاذهان ، وجعل عسير مضمناً على أفكارهم ذاتي القلوف سهل الفهم ، سهل التناول والاختراع .

والموضوعات التي طرقتها الكتاب فحللها خير تحليل فلسفي أدبي زاه وزاهر هي جميعاً تتمثل في هذه الموضوعات :

الخير ، والشر ، والحق ، والباطل ، والمعلل ، والحسن ، والسعادة ، والجمال ، والذن ، والشعور بالمسؤولية ، وكيف يتأدى اليه الناس ؟ والفني ، والفقر وأثرهما في نفوس البشر . وأيهما خير لهم ، والقدرة والشهرة ، وكان حقاً ما قاله « مردييه الشيخ الفيلسوف الذي سأله عنهما : ( انهما لفزان محيران محتاجان الى حل ) » وكان ختام موضوعات حديث الشيخ أو حوار مع مردييه الاصفياء طلبهم من شيخهم الجليل أن يسلمهم رأيه المحصن لقواعد الحكم الرشيد ..

فهذه خمسة عشر موضوعاً ، كل واحد منها يحتاج في ابرازه وتحليله الى مجلد كبير على الأقل .. وأشهد أن اجابات الشيخ . لمردييه الاذكياء المحاورين له في هذه الامور المعقدة هي اجابات جامعة حسيطة أدت المرام ، ووضعت النقاط على الحروف بمبارات رائعة الكيان ناصمة البيان ، فيها الكفاية المرادة والزاد المطلوب للسائلين ، والافادات الجيدة للباحثين والمستطلعين .. وما على من يريد أن يقف بنفسه على حقيقة هذا الذي نقوله عن الكتاب الا أن يقتنيه ويقرأه فانه سيرى بعيني رأسه هذه الحقيقة بعينها .

(١) التل : ربما كانت تسمية المويلحي لكتابه باسم ( حديث عيسى بن هشام ) له صلة بمقامات الهذلي من هذه الناحية .

### تطبيقات :

في الكتاب بعض أغلام مطبعية ، هي بسيطة ويدركها القارئ الحصيف من سياق الكلام مثل :

- ١ - الا أفراد قلائل . وصحتها : ( الأفراد قلائل ) ص ٥ ( )
- ٢ - مجبورون . صحتها : مجبورون ص ٣٤ .
- ٣ - لا أرى لزوماً لحرف ( أن ) في قوله ( منذ أن جلسنا ) ص ٤٣ ولمله سهو مطبعي .
- ٤ - بلا بلبه . وصحتها : بلا بلبه ص ٣٥ .
- ٥ - من أحد سريديه الكثير . وصحته : الكثير أو الكثيرين ص ٥٠ .
- ٦ - متبرم كثيت . وصحته : كثيب ص ٥٤ .
- ٧ - يكاد أن يمتص حياته . وصحته : يكاد أن يمتصان حياته ص ٥٤ .
- ٨ - كلما مرت به السنين . وصحته : السنون ص ٦٠ .

### ملاحظات :

ان هذا الكتيب يحمل بين طياته عبارات فذة في البيان العربي مشرقة كل الاشراق وها أنذا أذكر بعضها فيما يلي :

( ١ ) كم أدار الجمال من رأس حواء وأثملها فأطاحت برؤوس كثيرة من عليائها ال الحضيض ، وكم ظن الجمال أنه ذو ربيع دائم لا يتطرق اليه الخريف ، فلم يحسب حساباً للفلك ودورانه . ثم لم يظن الا بعد أن أدركه الخريف ، فصوح من روضه الأنيق ، وأذبل من أزهاره الناضرة . فإذا هو بقلع جفت غديرانه ، وهجرته بلا بلبه وتيبست كرومه ونخيله ، وتلاشت أشداً براحمه وأزهاره . . ذلك هو الجمال الأحق المقرور .

( ب ) « ان العالم والفيلسوف والشاعر إذا لم يكونوا من المؤمنين من قبل ، ثم تكشف بصائرهم بمض حقائق الكون وأسراره ، لا يسمهم الا الايمان المطلق بقدرة الله وعظمته وجلاله . . اما أولئك الذين ما يزالون مصرين على الكفر والالحاد فانهم أنصاف علماء وفلاسفة وشعراء . . فان العلم الصحيح ، وكذلك الفلسفة والشعر ، لتؤدي الى الحق بعد أن اتضح أمامها السبيل ، وأضامته أنوار البصيرة المنصفة » .

( ج ) « هذا هو اليوم الثالث يهل على المريدين ، وقد عاد اليهم الشيخ . . فمادت بعودته اليهم البراهم والاشداًم والأنداء . فكانهم في روض حال بشاره وأزهاره وغديرانه وبلا بلبه ، يحتلون ويحتنونه فما يخل عليهم ولا يضيق بهم ، وإنما هو العطاء بعد العطاء يروى ويشبع وينعش ويغلب دون من أو امساك ، وإنما هو التهلل المتواضع والبشر المجتذب ، لا ملال منهم ولا كلال . . بل رغبة وتهافت » .

( د ) « وكان الشيخ وقد انتصف شهر رمضان . . يتهاياً لشد الرحال الى المسجد النبوي للصلاة فيه والاعتكاف والسلام على سيد الكائنات محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه . .

وكان كثير من أتباعه المريدين يتبعه في هذه الرحلة الدينية الميمونة الى تلك الرحاب وقليل منهم يتخلفون بفعل ظرف قاهس لا يمكنهم من هذه الرفقة الحبيبة .  
(هـ) « رائع تحليل الشيخ الجليل الفيلسوف لموسى القدر والشهرة .. حيث نجد رجلاً ذا قدرة علمية أو عملية عالية ولكنه مفنور ، ورجلاً آخر يحتل مكاناً مرموقاً في المجتمعات وذا صيت بعيد وهو طبل أجوف .. ان هذا لفز محير . كما قال القائل :

### كم عالم عالم أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقى مرزوقا

أي مرزوقا حظاً من الشهرة واسماً .  
وقد حلل لنا الشيخ الجليل هذا اللغز تحليلاً منطقياً قال : ( ان الله في خلقه أسراراً قد تستغل على أفهامنا القاصرة فما نفقهها تفسيراً . ولكن المؤمن المستسلم لقضاء الله وقدره لن يستعصى عليه الحل .. فهو يعلم علم اليقين انه سبحانه لا يسأل عما يفعل . ويعلم الى جانب علمه هذا أن الله عادل الى أقصى حدود العدل فما يفعل شيئاً عبثاً .

والعالم القدير لا بد أن يأتي يوم يبرز فيه تفوقه .. فيقدر له الناس تفوقه .. والجاهل المشهور لا بد أن يأتي يوم تتكشف فيه حقيقة أمره فتورى فيه تلك الاصنام الكاذبة التي غمرت من لا يستحقها وتتلصص الكائنة ، ويتقلص التقدير ، وينفض الناس من حول مخلوق هو أشبه بالتمثال منه بالإنسان الذي كرمه الله بالعقل والخلق والعلم . وأخيراً فإن العاقبة للمتقين . وخلاصة القول وحقيقة الامر هي قوله تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » فيجب علينا أن نرضى كل الرضا بهذه القسمة العادلة .. »

( و ) « ان قواعد الحكم الرشيد لا تقوم الا على أرض صلبة من المحبة والوفاء والتفاهم والشعور المشترك ما بين القسمة وقواعدها .. فالقسمة هي بمثابة الرأس المفكر ، تقوم على كيان متين فيكمل أحدهما الآخر ، ولا يستغنى عنه بحال .. ولم يقم الحكم الاسلامي في أزهى عصوره الا على هذه القواعد ..

واننا نحمد الله على أننا في بلدنا هذا الأقدس نضرب الأمثال للناس بالتمسك بالشريعة الاسلامية وقواعدها وقوانينها وقيمتها ومثلها وبنائها وتقاليدها .. فينبغي لنا الكثير منهم لم يتمتعوا بمثل ما نحن فيه من رخاء وبلهنية عيش وسعادة وأمن وأطمئنان ، وتلاحم وثيق بين القسمة والقاعدة .. على أنهم يستمتعون بما قريب بهذا ، فأننى لأبصر نور الاسلام يفسر الممالك والأمصار ، فيبدد الضباب والظلمات ، ولن يلبث هذا النور أن يعم العالم كله ان شاء الله . »



ولقد كان ختام الكتيب مسكاً شديداً من البيان الذي يتمثل في ربط العود باليدم والتمتاع بالبدا ، فقد حدثنا الكتيب في هذا البحث أن الشيخ كان مزمعاً السفر الى المدينة لزيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على سيد الخلق عليه الصلاة والسلام .. وهامو

ذا الشيخ ينطق بأخر كلمة في محاوراته الشذية العرف مع مريديه ، وكان ختتام  
سؤالاتهم له من « قواعد الحكم الرشيد » .. وهو السؤال الذي أجاب عنه بما أوردناه  
سابقاً وانتهى فيه الى قوله الختامي لهمس : ( ولن يلبث هذا النور أن يعم العالم كله  
ان شاء الله ) .

وهنا قال مؤلف الكتاب المنظم الحقيقي للحوار الذي نسبته الى الشيخ الجليل : ( ثم  
استوى الشيخ واقفا فوقف مريديه لوقوفه وانصرف راشداً بعد أن ودع المقيمين  
وامسحبح رفاق الرحلة ) ..

فكانت هذه العبارة « قفلا من ذهب وفجاج أنهى به الكاتب كتابه الذي حُشي بحكمة  
سامية مغلفة بفلسف من ذهب نقى من محاورات منسجمة ساحرة سابية الجمال » .  
عبد القدوس الانصاري



( مع الشباب في تنمية القدرات والمواهب )

ماضرة للدكتور الاديب الشاعر

زاهر عواض الالمى

عميد شؤون المكتبات بجامعة الامام

محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

✻ أصدر هذه الماضرة في ثوب طباعي لطيف وفي حجم دون المتوسط ( نادى جازان  
الادبي ) كأحد نشاطاته الهامة في ميدان العلم والادب .  
وكان فضيلة المحاضر العالم الشاعر قدلقى هذه الماضرة في « نادى جازان  
الادبي » تلبية لدعوة تلقاها منه وقد استقبلت بالاستحسان العميق من جميع  
الحاضرين .

وقد بحث المحاضر الحصيف جميع جوانب موضوع محاضراته القيمة في بيان جميل وقد  
استقصى بحث مشكلة تعطيل الطاقة في شباب الأمة واستعرض تاريخ هذه المشكلات بايجاز  
وتركيز . وعرج على النهضة الشام في بلادنا وعلاقتها بالشباب .. وقال بالناسبة  
عن شباب البلاد المتطلع :

« وعلينا أن نضمهم على الطريق الصحيح، وهذه كلمة دقيقة وهادفة . ( ومعنى ذلك أن  
نفرس في صدورهم مبادئ الاسلام غرساقويا عميقا لا يتزلزل ولا يتحلل حتى  
لا يتاثروا بمغريات الغرب والفرق الزائفة الفتانة المفسدة للضمائر والأخلاق ،  
وبذلك نبني فيهم الشخصية الاسلامية القوية الصالحة بناء اسلاميا فكريا وعقيدة وسلوكا  
واتجاها على أن ينبع ذلك كله من ايمانهم المضوم . كما نفتح لهم مجالات ممارسة ألوان  
النشاط الطيب المتبني للمساويع والقدرات المنشودة منهم حتى نمدحهم ليكونوا  
رجال المستقبل العاملين باقتدار وكفاءة واخلاص وبأخلاق عربية اسلامية متينة ، ثم  
ليتحملوا مسؤولياتهم متى حان لهم أوان تحمل هذه المسؤوليات على عواتقهم بأمانة  
وكفاءة من جميع النواحي والأبعاد .

# نفحات الجنوب

الديوان الشعري الخامس  
لشاعر الجنوب الأديب الراحل  
السيد محمد بن علي السنوسي

- ١ -

لربما يكون تشبيهي صحيحا .. اذا انا  
شبهت شعر شاعرنا الكبير الاستاذ محمد بن  
علي السنوسي بالربيع الزاهر في نضارته  
وجماله وروحه وأسر رياضه الانيقة الجذابة  
لبسات القراء والسمّاع وبصائرهم على  
السواء حينما يستمعون الى قصائده الساحرة  
او يقرؤونها .

وشعر شاعرنا طلق المعيا وسيم الشرائع  
يرفرفر صعودا الى الاعالي ، فكلمنا ظهر له  
شعر في صحافة او في ديوان جاء تحليقه الى  
الاعالي اوفر واكبر وأسمى من ذي قبل ..  
وديوانه الجديد ( نفحات الجنوب )  
ينطبق عليه هذا الوصف كل الانطباق ويتوافق  
معه كل التوافق من كل النواحي وفي كل  
القصاصد الواردة بين دفتيه .. وقد احسنت  
طباعته وكان اخراجه ملائما لانتاجه فكما  
ان شعر الديوان في أعلى ذرى الفن الشعري  
الحديث ، كذلك الطبع في ذرى الطباعة  
الحديثة المتطورة ..

وناهيك باسم الديوان : ( نفحات الجنوب )  
فهو اسم شعري تفتتح له شهية القراء  
والسماع .

وقد احسن الشاعر حينما اهدى ديوانه  
الخامس من دواوينه الى روح والده  
الشاعر العلامة القاضي السيد علي بن محمد  
السنوسي فهذا وفاء جميل واصيل منه ، وهذه  
بادرة زاهرة .. نجل شاعر .. يهدي شعره  
القيم الى روح ابيه العالم الشاعر رحمه الله  
.. وفي ذلك اشارة بفضل ذلك الوالد وپرور  
به وتقدير لعلمه وآدبه وأخلاقه المثلى ،  
وتريبته النبيلة ، وآثاره البديعة في العلم



والدين والادب معا .

- ٢ -

اشاد الأدباء الذين نشرت في مقدمة  
الديوان كلماتهم وأبياتهم التقديرية  
بشاعرية صاحب الديوان الصلاقة - اشدوا  
الى انه أول شاعر سمودي يترجم شعره الى  
لغة اوروبية .

وفي الديوان ٢٩ قصيدة مصمما .. كلها  
(قلائد) من دور وهاجة و (أزاهير) فواصة  
لروض فراح أنيق ، و (أغاريد) بلابل  
صداحة وجميعها (نفحات) للشمال والشرق  
والغرب بالملكة صادرة من الجنوب (١) .

ولنكتطف من تلك القصائد بعض أبياتها  
الرائحة .. وكلها قطوف دانية وزاهية .  
يقول في ملحنته عن ( الجزيرة العربية ماضيا  
وحاضرا ) :

وصفت فيك المعاني من معادنها  
أغانيا من شعور نابض جزل  
كالنخل في كل أفق فيه باسقة  
يهتز قنوانها بالطلع والعسل

(١) هذه بعض اسماء دواوين الشاعر السيد محمد  
ابن علي السنوسي .

فترقق بها فنى نونها الـ  
مكتنون أسرار عالم مكتون  
ان فيها أحلام قلبي واشوا  
قبي وأطياف صبوتي وشجوني  
وهي أغلى من العشرة والماء  
ل وأغلى من كل شيء ثمين



انها يا طبيب - نافذتي الكبـ  
رى على الكون والرؤى والفنون  
وهي جسرى الى الحياة ومنطقا  
دى وفي بحرهما العميق سفيني

وبعد انتهائه من صفات مزايأ عينييه  
لطبيبها المالمج ليعرض على سلامتهما وشفاتهما  
مما ألم بهما كل الشقاء - - يخاطبه ملاطفاً  
ومؤكدأ أهمية العين هذه لأنها نافذة الجسد  
على عالم الحياة والدنيا أجمع :

وهي ماء فكيف تستخرج الماء  
من الماء بالشبّا المسنون  
كيف تجرى السكين فيها ؟ وفيها  
رقعة لا تطيق همس الجفون

ويمود فيناجى مولاه راجياً منه كتب  
السلامة لعينييه وشفاهما مما تعانيان منه ،  
لأنه هو الطبيب الحق الشافي : ( وإذا مرضت  
فهو يشقن ) .

يا الهى أسلمت للطب عيني\*  
وأنت الطبيب فالطيف بعيني



ومن لوازم قصائد شاعرنا القدير  
في ديوان « نفحات من الجنوب » ،  
قصيدته : « المنهل في عامه الثاني والأربعين »  
وهي عبارة عن باقة فواحة تمتزج فيها

ويقول في قصيدة : « مصفور شبابي » :  
جلل الشيب عذارى  
ومعا الليل نهاري  
وذوت نفسه رة روحي  
وخبت جذوة ناري  
طار مصفور شبابي  
من يدي وغم حذاري  
ثم ينثنى الى « شبابه » فيخاطبه قائلاً :  
يا شبابي أه من نا  
ر حنيني وادكاري



ويقول في قصيدته الغراء من سمو الأمير  
( نايف بن عبد العزيز ) بمناسبة زيارته  
لبازان :

لك يا صاحب السمو مواقف  
أنت فيها ملء النهي والموافق  
كان « عبد العزيز » يرنو بتور الله  
لما ولدت سمالك « نايف »  
وإذا نيطت أنهمسات بالكف  
م مشى الركب واسع الغلو زاحف

ومن الملائم أن نشيد بأن هذه القصيدة  
المتعة المرقصة نظمها شاعر الجنوب (بمناسبة  
زيارة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وذير  
الداخلية لمنطقة جازان لمعرفة مطالبها  
واحتياجاتها ، وذلك في شهر شعبان ١٣٩٨هـ).



ومن أروع قصائده قصيدته ( طبيب  
العيون ) - يقول في مطلعها :

يا طبيب العيون شكوى عيوني  
من لحاظ حورية التكوين  
وهي عين لا تعرف النظر ، الشز  
ر ولم تتكحل بغير الفتون



لأعضاء الوفد الأدبي السوداني وكان الشاعر أحد أعضاء هذا الوفد .. وقد قوبلت قصيدته هذه باستحسان عميق مدوّ من جميع الحاضرين واستعبدت أبياتها مراراً وتكراراً إعجاباً بها وتقديراً للشاعرية شاعرنا الذي يقتق المعاني الشعرية تفتيقاً فتنبس من شعره صور أنيقة من ألوان الحياة الرفافة ان ممينها الفياض يتدفق من منابع قوية شامخة هادرة .. ومطلوها :

هاتيك دجلة فانهل أيها الصائي  
من فيض علم وآداب وإرشاد  
وسل بها عن عريب وابن عائشة  
وعن صريع الفواني شاعر الوادي  
عن المثني عن البدر بن حارثة  
عن ابن ياسر عن سعد ومقداد  
عن ابن أكنم عن معن بن زائدة  
عن ابن أدهم عن سلم وحماد  
عن النواصي عن الطائي عن نضر  
من الفطاحل كانوا زينة الضاد  
عن جعفر عن أخيه الفضل عن غرر  
أيامهم معض أعراس وأعياد  
عن سادة قادة في كل مجتمع  
لهم صدى بين أجواد وزهاد  
ملء المعاريب من تقوى ومن ورع  
ملء المشاعر من شعر وإنشاد  
ملء المحافل يهتز الندى بهمـو  
ملء المحافل من صيد وقواد  
أيام تمتصم الدنيا بمتمصم  
وتهتدى بهدى المهدي والهادي

ويمضي بنا في هذا الشعر الرفاق المشبع  
بروح الجمال الفتيان ، الممن في فتوحاته  
وافتراعه لا يكار الماني ورائع المباني حتى  
يوثي الى الغاية المنشودة رائداً مطلقاً موقفاً  
في الريادة والتعليق .

طاقة الوفاء النبيل بانطلاقة الشعر الرائد  
الجميل .. يقول :

منهل • منهل البيان الرقيق  
عشت كالنهر دافق الينبوع  
تتهادى بك المعلوم ويسزدا  
ن بك الفن رائعا كالربيع  
ادب يستمد من قوة الروح  
معانيه في جمال بديع  
وقريض كما نفقت عن الزهر  
نداه في فجر يوم وديع

★●★

منهل منهل لكل المعاني  
والمباني أفرادها والجموع  
ان في اربعين عاما وعامين  
لذكرى جديرة بالسعوط  
سرت في دربها رصينا وما زلت  
وشتان ضالع من ضلع  
لك في كل مهجة اثر ذا  
ه ونور مذهب التوسيع  
فادر من رحيق المذهب اكوا  
ب زلال تشفى عطاش الضلوع  
من فنون العلوم والشعر والاداء  
ب والاجتماع والتشريع  
وانر داجيا ، ومهد سبيلا  
ثم زد شمعة لتلك الشموع

■○■

- ٤ -

أما قصيدته على ( ضفاف دجلة ) فقد  
بلغت شأواً قصياً من الامتاع والبلاغة المالية  
وكان قد لقاها في قاعة ابن النديم « بمقر  
اتحاد الأدباء العرب » ببغداد في المعتقى الأدبي  
الذي أقامه اتحاد الأدباء العرب تكريماً



# مجلة الصقور

صدور عددها الرابع  
للسنة الرابعة

صدر من هذه المجلة الممتازة كمًا وكيفًا، وإنتاجًا وإخراجًا، وإفادة وإمتاعًا - عددها الرابع لدى القعدة ١٤٠٠ هـ .

ومجلة « الصقور » مجلة دورية تصدرها كلية الملك فيصل الجوية مع تخرج كل دورة وتتمنى بشؤون الطيران والثقافة .

والشرف العام : سمادة قائد كلية الملك فيصل الجوية اللواء الطيار الركن : صادق اسماعيل جوهري . ورئيس تحريرها قائد جنساح التعليم : النقيب الدكتور عبد الله الصالح العبيد . وسكرتير التحرير : ركن النشاط الثقافي محمد صالح الفاسيدي . وللمجلة الراقية الفريدة بين مجلات بلادنا بموضوعها الحيوي الهام ، أسرة تحرير هي : لجنة النشاط الثقافي .

وصدر هذا العدد الرائع الجذاب شكلا وموضوعات بمناسبة قيمة حافلة لتطور بلادنا سلميًا وحربيًا هي مناسبة تخرج الدورة الثامنة عشرة .

وقد صدر العدد بصورة مشرقة رائدة لحضرة صاحب الجلالة القائد الاهل للقوات المسلحة يحف به أبنائنا الضباط الطيارون من خريجي الدورة السابعة عشرة التي تم تخرجهم منها في ١٤٠٠/٢/٧ هـ .



في العدد صورة جميلة ملونة تلوينًا طبيعيًا لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز المعظم وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في صفحة كاملة .  
وافتح العدد الضخم الحافل بالسملة وبآية كريمة هي قوله تعالى في محكم كتابه : « اتفروا خفافًا وثقالًا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » وكتبت الآية الكريمة بطراز خطي من النسخ والتعليق الجميلين في حلقة دائرية جمعت بين ثلاثة ألوان من الجبر . والسملة فوقها يخط فني غاية الأناقة والروعة .  
وافتحاحية العدد بقلم رئيس التحرير ، وهي افتتاحية وجيزة البيان ، كبيرة المعاني والاهداف . . وقد جاء في ختامها هذه الفقرة الحكيمة المركزة الهادفة :

« ان المنطلق الحضاري السليم ليفرض اعطاء المزيد من الاهتمام بالعنصر البشري بين صفوف رجال القوات المسلحة بما لا يقل عن الاهتمام بقطع السلاح ، ذلك انه لا قيمة للسلاح اذا لم «تصنع» الايدي التي تستخدمه بالطريقة الصحيحة ، وتوجهه نحو الهدف المقصود ، اذ أن أي خلل في الطريقة أو الهدف يؤدي تلقائيًا الى آثار عكسية تمامًا .

ومن هذا المنطلق كان اهتمام حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بمواكب التدريب والتعليم في مختلف قطاعات القوات المسلحة كجزء من بناء الفرد وتنمية الطاقة البشرية ضمن خطة تنمية متكاملة تواكب وسائلها وأهدافها خطط التنمية الشاملة التي ترعاها حكومتنا السنية وعلى رأسها جلالة القائد الاعلى للقوات المسلحة وسمو ولي عهده الامين . والله الموفق ،  
والواقع ان هذا التركيز « المضواء » على تصنيع الايدي التي تستخدم السلاح الحديث على الطريقة الصحيحة هو النقطة الحساسة في اقتناء قطع السلاح الحديث للجيش ، فالايدي المصنعة المدربة على استخدام قطع السلاح هي التي عليها الاعتماد كل الاعتماد بعد الله سبحانه وتعالى على أداء السلاح - كل السلاح - مهمته الوقائية والدفاعية من الاوطان كل الاوطان ، ومن هذا المنطلق - كما تقول افتتاحية العدد - كان اهتمام صاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران بمساركن التدريب والتعليم في مختلف قطاعات القوات المسلحة كجزء من بناء الفرد وتنمية الطاقة البشرية ضمن خطة تنمية متكاملة تواكب وسائلها وأهدافها خطط التنمية الشاملة المنشودة .

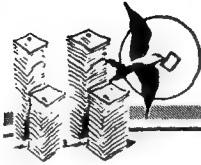
\*\*\*

وبعد الافتتاحية تجيء كلمة قيمة هادفة عنوانها : « عدسة الصقور في قاعدة الامير فهد الجوية بالطائف » أجرى لقائها المعيد/محمد صالح الفاميدي وأعداها المدرس : جلاء ادريس وقد رسم فيها صورة سعادة المعيد الطيار أحمد ابراهيم بصري قائد قاعدة الأمير فهد الجوية ببنته العسكرية الجميلة جالسا الى مكتب أعماله .

وقد حوى هذا الحوار الذي دار بين المعيد محمد صالح الفاميدي وسعادة عميد القاعدة معلومات قيمة أدلى بها سعادة المعيد عن الطائرات والتدريب عليها ودور الثقافة العامة في حياة كل انسان وبخاصة الانسان العسكري لأنها تضئ له طريق عمله وتفتح له مغاليق أبواب الحياة والعمل . وجاء في حديث سعادة المعيد قائد القاعدة الجوية هذا ، كلمة نفيسة عن دور الصحافة في القوات الرشيدة في القوات المسلحة ، وقال : « وأود أن أذكر أن الصحافة العسكرية قد خططت خطوات ملموسة وصداقة وهذا يرجع للجهود المخلصة التي تبذل في هذا المجال ، وتمني سعادته ( أن يرى في القريب المسجل ان شاء الله - صدور جريدة يومية للقوات المسلحة ) ، وهي أمنية هامة نشاطره فيها ويشاطره كل محب لتقدم قواتنا المسلحة في تحقيقها بتوفيق الله في أروع طراز ، تكوين وتطوير وتقديم ونهوض » .

وفي العدد كلمة ذات أهمية بالغة عن شعار الكلية والمعنى الذي يمثل اختيار ذلك القائد المسلم العلم البارز في فتوحات الاسلام الذي لمع نجمه وسطع وقام بفتوحات باهرة وسنه لا يتجاوز ٢٩ عاماً ألا وهو الشاب المبكر الفوار « محمد بن القاسم الثقفي » . وقد وفق الله رعاية الكلية أن يضموا هذا القائد الشاب العظيم « ضمن الذين يمثلون شعار كليتهم فقد كان بحق قائداً فذاً يندر أن يوجد التاريخ بمثله وادارياً حكيماً وسياسياً من الطراز الأول » .

وتتوالى مقالات العدد الهادفة المضواء في كل جانب من جوانب الحياة العلمية والعملية والعسكرية المتطورة والناهضة مما يجعل هذا العدد الممتاز الضخم الحافل ( موسوعة ) معارف جهته في عدد واحد طلاقات قيمة من أخبار الكلية



# إلى المحرّر



ان جمعية المسلمين في «بايتون وهوف» هي المنظمة الاسلامية الوحيدة العاملة على نشر الاسلام وعلى بقاء المسلمين في منطقة (ايمست سكس) بجنوب انكلترا ، حيث يسكن ٥ آلاف مسلم . وتتكون هذه الجالية الاسلامية من مسلمين يتكلمون عدة لغات مختلفة وقد جاءوا من الهند وباكستان وبنغلاديش وايران وتركيا وماليزيا واندونيسيا ومن مختلف البلاد العربية والافريقية .

وقد تمكنا مؤخرا من تأسيس مكتبة اسلامية وحجرة للقراءة لنشبع حاجة المسلمين بل وغير المسلمين ، الى المعرفة الدينية والتربية ومساعدتهم في دراستهم وابحاثهم عن الاسلام .

ونحن نكتب لكم راجين ان تساعدونا في بناء هذه المكتبة بان تزودونا بمطبوعاتكم بما في ذلك المجلات والجرائد والكتب عن الاسلام وفكره وحضارته وتاريخه وآدابه بأية لغة ونفضل اللغة الانكليزية كذلك . ونحن في أشد الحاجة الى تفاسير القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكل اسهام من جانبكم سواء اكان كتباً أم جرائد سيجد في نفوسنا كل تقدير .  
وامتنان .

وستكون مدينين لكم بالفضل والعرفان اذا تفضلتكم فارسلتم لنا المجلدات السابقة من مجلتيكم حتى نستكمل مجموعات بالمكتبة. جزاكم الله خيرا وفي انتظار ردكم الكريم لا تملك سوى الدعاء لله أن يبارك جهودكم

رسالة برفقية من معالي الشيخ حسن آل الشيخ  
وزير التعليم العالي  
سعادة الأخ الكريم الأستاذ الكبير  
عبد القدوس الانصاري - جدة

علمت من تأثر صحتكم وأصفت لذلك -  
أدعو الله لكم بالشفاء الساجل لتواصلوا  
جهودكم المباركة في رفع راية الادب والعلم  
والفكر في بلادنا العزيزة مع أطيب تمنياتي  
ودعواتي . وفقكم الله .

أخوكم المحب  
حسن بن عبد الله آل الشيخ

( المنهل ) : شكرا عميقا لمعالي وزير التعليم العالي  
وأرجو الله له دائما الصحة والسعادة والاستمرار في  
إداء رسالته العلمية العالية معقودا ذلك بغلقه  
الكريم العالي على الدوام .



## ■ رسالة من انكلترا ■

أخي العزيز في الاسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .  
أدعو الله سبحانه وتعالى أن يسبغ عليك  
نعمة الصحة التامة ويديم عليك صلاوة  
الايمان .

وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن امتناني  
الشخصي وامتنان المجلس التنفيذي لجمعية  
المسلمين في برايتون وهوف، لجهودكم وجهود  
منظمتكم في نشر نور الاسلام بواسطة  
مطبوعاتكم ومجلاتكم وجرائدكم برغم كل  
الصعوبات والموانع .

لذلك ، نرجو قبول دعوة منظمنا للمشاركة في الندوة المذكورة وموافاة أمانتها العامة بالبحث الذي ستساهمون به وملخص عنه يكون في أربع صفحات ، وذلك قبل نهاية شهر صفر ١٤٠١ هـ - يناير ١٩٨١ م .  
وفي انتظار كريم ردكم ، تفضلوا بقبول فائق التحيات وكامل الاعتبار .  
محمد الشدادي  
أمين عام المنظمة



### ■ رسالة من الاردن ■

الاخ الكبير الاستاذ الفاضل الشيخ  
عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد  
أقدر لكم عظيم تجاوبكم وترحيبكم بفكرة اجراء حوار صحفي معكم كما أسلفتم وأجريت حواراً صحفياً مع الاخ الكريم الشيخ الرفاعي نشرته مجلة الدوحة القطرية والثقافة الدمشقية وجريدة الدستور الاردنية .  
لذا ارسل لكم هذه الأسئلة ، آملاً أن أتلقي الاجابة عنها في اقرب فرصة ممكنة ، داعياً لكم بالموفقية والنجاح .

الأسئلة :

س١ : كلمة موجزة عن حياتكم ؟

س٢ : مجلتكم العريقة - المنهل - التي مضى على اصدارها ما يقرب من نصف قرن ، تعتبر من اقدم مجلات الجزيرة والخليج ، ما الدور الذي لعبته المنهل في تنشيط حركة الفكر والأدب السعودي ؟

س٣ : عرف الانصاري باحثاً ومفكراً ومؤرخاً وأديباً .. ماذا عن بدايات الانصاري الأدبية شعراً وقصة ؟ ..

س٤ : لقدس اقتنعت ميدان الفكر

ويهبكم القوة لتستمروا في عملكم في الدعوة للإسلام .

هدانا الله واياكم وجعلنا واياكم من العاملين المخلصين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم في الاسلام

عبد الجليل ساجد

مدير المركز الاسلامي - برايتون

(المنهل) : مرحباً .. وسيسلمكم يتوفيق الله ما تتمكن من ارساله اليكم وفلكم الله دائماً لفعل الخير ونشر غير الاسلام واضوائه الثيرة في تلك الاطاق



### ■ رسالة من المغرب العربي ■

سعادة الاستاذ السيد/ عبد القدوس  
الانصاري

تحية طيبة وبعد :

يسر الامانة العامة للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة أن تنهى الى كريم علمكم - أنها قررت في اطار برنامج النشاطات العلمية التي تشرف عليها - اقامة احتفالات بمطلع القرن الخامس عشر الهجري وذلك خلال شهر رجب ١٤٠١ هـ الموافق شهر مايو ١٩٨١ م .

وستتميز برنامج هذه الاحتفالات بمقد ندوة علمية حددت موضوعاتها في البيان المرفق .

وستستغرق الندوة التي تعقد بمدينة الرباط ثلاثة أيام تلقي خلالها عدة عروض ومناقشات تهم مجالات الدفاع الاجتماعي والسياسة الجنائية في التشريع الاسلامي .

هذا ، وقد وجهت الامانة العامة للمنظمة الدعوة الى عدد من السادة الاساتذة المختصين في العالم العربي للمشاركة في هذه الندوة الاسلامية الهامة ومن بينهم شخصكم الكريم.

٨٠ : الحركة الأدبية السعودية .. هل مرت حقاً في اطوارها بفترة ركود وصمود اذا ما قيست بما هي عليه الآن ؟  
٩٠ : ماذا عن مؤلفاتكم التي ستصدر فيما بعد ؟

١٠٠ : لو استنصحتكم كاتب ناشئ مبتدئ ، فما أنت قائل له ؟  
لكم تقديرى ومحبتى ، مع أجل المنى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
المخلص

محمد أحمد سعيد أبو زيد  
ص.ب ٦ المزارع  
الاغوار الشمالية - الاردن

والثقافة بالشعر والنقصة .. ما سر تحولكم فيما بعد الى دراسة التاريخ والآثار ؟

٥٠ : ما الكتاب المفضل لديكم من بين مؤلفاتكم ؟ ولماذا ؟

٦٠ : الأدب مرآة عاكسة لهوم البيئة التي ينبت فيها ..

الى أي قدر ينطبق ذلك على كتابات الأدباء السعوديين بالنسبة للقضايا العربية وهوم الانسان من المحيط الى الخليج ؟

٧٠ : لماذا لم ترشح نماذج من الادب العربي للعالمية ؟

وهل معنى أن أدبنا العربي عاجز عن مساهمة ركب التطور الحضاري العالمي ؟



المديرية العامة للبريد طابعا تذكاريًا من فئتين ٢٠ ، ٥٠ هلة وسيطرح للتداول في جميع المناطق البريدية بالملكة العربية السعودية وكذلك بمكتب هواة الطوابع بالمديرية العامة للبريد اعتباراً من أسيتمبر ١٩٨٠م الموافق ٢١ شوال ١٤٠٠هـ .

ويسرني بهذه المناسبة أن أهدي اليكم نسخة من هذا الاصدار ، رجاء الاعلان عنه بمجلتكم . شاكرًا لكم جميل تعاونكم .  
وتقبلوا تحياتي ..

مدير ادارة الخدمات البريدية  
عبد الله أحمد الفايز

■ ورسالة من مدير ادارة الخدمات البريدية بالملكة العربية السعودية ■

سعادة رئيس تحرير مجلة المنهل

المعترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بمناسبة مرور عشرين عاماً على انشاء

منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» فان المنظمة المذكورة قررت احتفالاً بهذه المناسبة ، أن تصدر الدول الاعضاء طوابع تذكارية ذات تصميم موحد .

وتغليدا لهذه المناسبة فقد أصدرت



### ■ رسالة ■ من مدير ادارة الخدمات البريدية

وسيطرح للتداول في جميع المناطق البريدية بالملكة العربية السعودية ومكتب هواة الطوابع بالديريّة العامة للبريد اعتباراً من يوم السبت الموافق ٩ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ .  
ويسرني أن أهدى اليكم نسخة من هذا الطابع رجاء الاعلان عنه في مجلتكم ، ولكم تحياتي .

مدير ادارة الخدمات البريدية  
عبد الله احمد الفايز

سماعة رئيس تحرير مجلة المنهل المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :  
الحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام وأداؤه فرض على كل مسلم مستطيع. وقد انتهزت المديرية العامة للبريد هذه المناسبة العظيمة وأصدرت طابعاً تذكاريّاً من حج عام ١٣٩٨ هـ ثم في عام ١٣٩٩ هـ .  
وفي هذا العام أصدرت طابعاً موضوعه « الاحرام » وهو من فئتين ٢٠ - ٥٠ هله

### ■ رسالة من الهند ■

وتهنئة عاطرة وبذلك نرجو ارسالها الى الجامعة مع الشكر والتقدير .  
كل عام وانتم بخير والسلام .

عميد الجامعة الاسلامية بهتكل  
الهند

( التوقيع )

( المنهل ) : مرحباً مرحباً .. ستصل المجلة الى الجامعة هدية متواضعة مع الشكر والثناء .

فضيلة السيد الاستاذ رئيس التحرير لمجلة  
المنهل الفراء

السلام عليكم ورحمة الله  
وبعد . فالجامعة الاسلامية بهتكل بالهند تتلقى مجلتكم المنهل الشهيرة في موعد محدد بالبريد الجوي وينتفع بها طلاب الجامعة الاسلامية واساتذتها بكل شوق ورغبة .  
ونظرا الى ذلك نوجه اليكم شكرا جزيلا

■ رسالة من العراق ■

هذا الانتاج الوفير لسعادتكم الذي يخيّل لي  
أن المعنيين بالثقافة والادب في العراق أو  
جلهم لا يـمـرّفونه . وقد دعاني ذلك الى  
الرغبة في الحصول على بعض المؤلفات  
الصادرة لكم مثل :

١ - الكتاب الفضي لمجلة المنهل بمناسبة  
يوبيلها الفضي .

٢ - اصلاحات في لغة الكتابة والأدب .  
أما مجلة المنهل فهي من جملة ما أطمح  
لقراءته .  
وفقكم الله لخدمة الثقافة والادب ،  
والسلام عليكم .

المخلص  
عبد الرزاق الجزار  
بغداد - حي اليرموك  
الجمهورية العراقية

الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

مجلة المنهل - جدة

المملكة العربية السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
أتشرف بأعلام سعادتكم بما يلي :  
وقع بيدي مصادفة أحد أعداد مجلة  
المنهل الغراء التي لم يتيسر لشقيقي العراقي  
الحصول عليها ، ومطالعتها . فأكبرت الجهد  
الكبير المبذول في اخراجها بحيث يمكن أن  
نجعلها في مصاف المجلات الأدبية الراقية  
المدودة في عالمنا العربي والإسلامي .

لقد قرأت ضمن مقالات هذا العدد مقالا  
للاستاذ محمد أحمد سعيد يشير فيه الى كتيب  
صدر باللغة الإيطالية للدكتور (فنتشوزو ستريكا)  
وترجمة الدكتور جلال النادى . فتكشفت لي

( المنهل ) : ستصلكم مجلة «المنهل» هدية من ادارتها ولها الشرف بأن تكونوا من قرائها .



■ رسالة من أمريكا ■

وكان تعلّقي على الكلمات بما سترونها ان  
رايتم أن تجعلوه فقرة من فقرات ملاحظات  
- غير عابرة - .  
لكم تحياتي .

أخوك  
عثمان الصالح

من الأستاذ الكبير الشيخ عثمان الصالح

الأستاذ الجليل عبد القدوس الانصاري

بمد التحية :

وصل الى الابن - عبد الاله - أعداد  
المنهل كالمادة في أمريكا ، واطلمت عليها



يوسف على يعقوب ، فاستبشرت بوروده ،  
وتعلمت بطيب « وروده » شاكرًا حسن  
اهتمامكم ، وجميل قيامكم ، بتصويره مائلا  
امام الخساطر والناظر . فشكرا جزيلا ،  
واسأل الله الكريم أن يجزيكم عنى بخير  
ما يجزى به الصادقون الاوفياء بما تقر به  
العين في الدارين : ثوابا جزيلا ، وأجرًا  
عظيما .



هذا ولا اكتب - ايها الاستاذ النبيه -  
ما كان يخامرني من الشكوك والالهام من  
امر الوثيقة المكتوبة بخط الجد - رحمه الله -  
سنة ١٢٨٠ هجرية ، وهو قاطن بالمغرب  
الاقصى ، مما جعلنى اقرأ ما هو مسجل فى  
كتاب « جداول امراء مكة » وأقابل - على  
استحياء - بين ما هو مذكور فى الوثيقة ،  
خشية أن لا يتفقا فى التاريخ المطلوب والعصر  
المنشود ، غير أنه - بفضلكم وحسن  
نباهتكم - سرهنا ما وجدته منصوحا عليه  
بما سجله يراهمك البليغ ، ولخطته يمينكم  
الكريمة على هامش السطور ، من ان اماره  
يحيى بن مرور بن مساعد لكه المكرمه كانت  
من سنة ١٢٢٨ حتى سنة ١٢٤٢ .

وفى الوثيقة ان الجد الاكبر الحاج  
عبد العزيز رحمه الله - قدم مكة سنة ١٢٣٣  
وتزوج بابنة الامير يحيى ، أي بمد امارته  
على مكة بخمس سنين . وان ابنه المرحوم  
الحاج صالح ولد بمكة سنة ١٢٣٩ هـ ،  
وذلك ما ثبت ان جدى المذكور كان يحيى فى  
زمن وعصر الامير يحيى حاكم مكة فى التاريخ  
المذكور أعلاه .

وبالمقابلة نجد ان التاريخ صحيح تماما  
- مائة فى المائة - بدون تقديم ولا تأخير .  
وذلك برهان قاطع ، ودليل ساطع . يسر  
حجة دامغة على تحقيق النسبة فى هذه الوثيقة

■ وآمل أن تجعل هذه والتي برفقتها فى  
- ملاحظتنا العابرة جميعا لأنها مترابطة  
وسنرسل لك غيرها سريعا .

(المنهل) : شكرا عميقا لاستاذنا الاديب المربي  
لدجيل واستجابة حفيضة لرغبتكم الكريمة فى كل  
ما اشرتم وتشرون اليه .



### ■ ورسالة من الجزائر ■

الى اخي الكريم وصديقي الحميم الاديب  
الاممي ، والكاتب العبقري ، الاستاذ  
عبد القدوس الانصاري ، حياه الله وبياه ،  
وأدامه متمتعاً بالعافية وطيب الحياة .

وبعد ، فيسرنى - ايها الاخ الكريم - أن  
أبث لكم هذا الرقيم ، بمناسبة الانتهاء من  
رمضان العظيم ، شهر الصيام والقيام ،  
والطهر والفران ، تقبل الله صياكم وقيامكم  
بمضاعفة الحسنات ، واجابة الدعوات ، كما  
أهنيكم باقبال عيد الفطر السعيد ، جملة  
الله عيدا ميمونا مباركا عليكم وعلى عموم  
أفراد أسرتم الكريمة ، وسائر من يشملهم  
جمعكم السالم الكريم من الاصهار والاخوان  
والمحبين ، وأعاده على جميع المسلمين بما  
يراب الصدع ، ويجمع الشمل بالوحدة  
المنشودة التي تسعد الفرد والمجتمع ، ليكون  
الجميع أمة واحدة ، وبدأ متحدة فى السراء  
والضراء . كما يحبه الله ويرضاه ، تحقيقا  
لقوله تعالى : « وان هذه أمتكم أمة واحدة » .



ايها الأستاذ الكريم ، قد جاؤنى من عندكم  
أخوكم جمال وهو يحمل الى عظيم البشرى  
وجميل المسرة بكتاب « جداول امراء مكة »  
وكم كان سرورى عظيما ، وجورى متزايدا  
بورود هذا المکتوب . وكاننا ورد قميص

عشر الهجري ، وتحقيق ديوان السيد جعفر البيهتي . وقد سجلت ذلك رسميا بعد ان حصلت على مرسوم لمخطوطة ديوان السيد البيهتي الموجودة بمكتبة عارف حكمت ، ثم قرأت بعد ذلك للأستاذ عبد الرحيم أبو بكر ان هناك مخطوطات أخرى للديوان نفسه الا انني اود تفصيلا أكثر عن المخطوطات الأخرى هذه وكيفية الحصول عليها كما أرجو تكرراً امدادى ما استطعتم بأعداد مجلتكم العلمية - المنهل - والتي تعرضت في بعض أعدادها القديمة بدراسات من الشاعر أو من الادب في المدينة المنورة في تلك الفترة واننى على استعداد أن أدفع تكاليف تلك الاعداد وارسالها الى مقر دراستى بأدبى . ولقد شجمنى على الكتابة اليكم ما عُرِفَ عن تشجيعكم لطلاب السلم واثارة طرق البحث امامهم في رحابة صدر وكريم معاملة وذلك ليس بغريب على من نهل العلم من موارده الحقيقية وامتلأت جوانب نفسه بأخلاق العلم والعلماء واهتدى بهدى سيد الانام صلى الله عليه وسلم . في الختام انى لأطعم في اجابة سرية ولك جزيل شكري وتقديري واحترامي .

عاصم حمدان علي حمدان

أدنبه

جامعة أدنبه

العنوان في مدينة أدنبه كالتالى :

ASIM HAMDAN ALI  
33 BROOM HALL DRIVE  
CORSTORPHINE  
EDINBURGH EH12 7QN  
SCOTLAND

( المنهل ) : ساءت لكم بجواب فيه جل ما رغبتم في بعثه اليكم مما تسنى لي الحصول عليه . فارجو الانتظار فاني فاعل ذلك بعون الله وقوته ومعونته وتوفيقه .

بكل يقين ، وقد كتبها الجد - رحمه الله - في المغرب الاقصى سنة ١٢٨٠ في وقت يُبعد كل شبهة ، ويحقق القصد التزيه من أن كتابتها كانت لتحقيق النسب فقط ، لا لغرض آخر قد ينفع أو يفيده ، وبذلك يشهد العقل السليم ، والنظر السديد ، والله من وراء ذلك رقيب وشهيد .

وبارك الله في الأخ الكريم الاستاذ عبد القدوس ، وما قدمه لنا من تحقيق مفيد ، يذكر فيشكر ، ويحفظ ولا ينسى ابد الأبد .

والسلام عليكم ورحمة الله من أخيكم المخلص :

حسن عبد العزيز البغدادي

وابنه جمال الدين

١٤٠٠/٩/٢٩ هـ



### ■ ورسالة من جامعة أدنبه ■

حضرة المكرم فضيلة الاستاذ البعـاثـة  
عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

يسعدني أن أكتب اليك بعد أن قرأتك في معظم ما كتبه قديما وحديثا وكان أحسن ما استمتعت بقراءته لكم كتابي « رحلة في كتاب من التراث » . و « طريق الهجرة النبوية » زادكم الله علما وأمدكم بوافر من الصحة والعافية .



استاذي الكريم ، اننى أحد أبناء المدينة المنورة وقد اتممت لدراسة الادب العربي في جامعة أدنبه وقد اخترت موضوعا لدراستي وهو الادب في المدينة المنورة في القرن الثاني

# نادي القصيم الأدبي - برية

## يقدم للأستاذ السَّعُودِيَّينَ بِالْمَحَلَّةِ مسابقةُ الثانية

يسر نادي القصيم الأدبي ببرية ، أن يطرح للادباء مسابقته الثانية المتعلقة بدراسة تحليلية شاملة لبعض الشخصيات الإسلامية ذات العلاقة • وهو بهذا يرجو أن تكون فتحة جديداً للكشف عن معالم نهضتنا ••

### ■ موضوع المسابقة :

المسابقة تنحصر في تقديم دراسة واقعية عن الشخصيات التالية :

- أولاً : فضيلة الشيخ المرحوم / محمد بن إبراهيم آل الشيخ
- ثانياً : فضيلة الشيخ المرحوم / عبدالرحمن ابن ناصر السدي
- ثالثاً : فضيلة الشيخ المرحوم / عبدالرحمن ابن محمد الدوسري

### ■ الشروط :

أولاً : أن يكون المتسابق سعودي الجنسية •  
ثانياً : أن تكون الدراسة جديدة ولم يسبق طبعها أو الاشتراك بها في مسابقات أخرى •

ثالثاً : يقوم المتسابق بدراسة شخصية واحدة أو أكثر دراسة مستوعبة مفصلة ، وموثقة بالمراجع • ويحسن تزويدها بالوثائق المخطوطة ان أمكن على أن يستوفي الدارس ( الترجمة ) من ولادة ، ونشأة ، وتعلم ، وتعليم ، وجهود علمية ، ومؤلفات ، ومآثر ، مع استقصاء آثاره المطبوع منها والمخطوط •

رابعاً : تكون الدراسة ذات منهج محدود بحيث لا تقل عن أربعين صفحة « حجم الفلسكايب » على أن يزود البحث بالفهارس التفصيلية •

خامساً : أن يكتب البحث بخط واضح وسليم ويفضل طبعه على الآلة الكاتبة من أصل وصورتين ومزود بخلاف موضحاً عليه اسم المشترك • وعمره • وعمله وعنوانه •

سادساً : تقدم البحوث الى النادي بالبريد على العنوان التالي :

برية - نادي القصيم الأدبي ص.ب : ٨٧٢ - باسم رئيس النادي الأدبي •

سابعا : المسابقة مفتوحة للجنسين • موعد تنفيذ المسابقة : من الآن وحتى يوم ١٤٠١/٤/١ هـ وتقديم الانتاج •

■ لجنة فحص البحوث :

سيقوم النادى بتشكيل لجنة لدراسة البحوث وتقويمها على أن تضم نخبة من الاساتذة والعلماء المتخصصين ومن ذوى الشخصيات المدروسة ..

■ موعد فحص البحوث :

في المدة من ١٤٠١/٤/١٥ هـ وحتى ١٤٠١/٤/٣٠ هـ

■ الجوائز والعوافز :

أولاً : يستحق الفائز جائزة نقدية مقدارها ألفا ريال (٢٠٠٠) هذا ويحصل على الجوائز النقدية الفائزون الثلاثة الاول .

ثانياً : سيقوم النادى بطبع البحوث الفائزة في كتاب مستقل لتمم الفائدة به . وسيتم تسويقه بمعرفة النادى .

هذا وستعلن النتيجة وأسماء الفائزين بواسطة الصحف المحلية بمد فحص وتقويم البحوث مباشرة . وتبلغ النتائج والجوائز لأصحابها على العناوين التى تصلنا منهم ، كما يمكن تسليم البحوث التى لم تفرز لأصحابها .

وايماننا من النادى بالدور الاسلامي الهام الذى قام به أولئك الافذاد من علمائنا الاجلام نهيب بشبابنا أن يكونوا على مستوى تطلع النادى اليهم ، والنادى وهو يبادر الى مثل هذه الجوانب الهامة من حياتنا الفكرية يهيمه بالدرجة الاولى أن يضع علماءنا وقادة الفكر في بلادنا في المكان المناسب لهم ، كما يريد أن يذكر المتشاعلين بلسون من ألوان العطاء ويشعرهم بأهمية أناس كاد الموت ينسينا أمجادهم وأفضالهم .

هذا وسيعقب هذه المسابقة مسابقات أخرى نتناول شخصيات علمية وسياسية وقيادية لها علينا حق الاضادة والوفاء .

وفق الله الجميع الى صالح الاعمال وخالصها .

رئيس النادى الادبي بالقصيم

حسن الفهد الهويمل

هاتف نادى القصيم الأدبي - بريدة ٨٢٤ ص.ب : ٨٧٢

• • • • •

■ تعليق ولقت نظر من مجلة المنهل ■

ومجلة المنهل : تحيي هذه الروح الادبية المساعدة التى تسعى لكي ترفع من مستوى نهضتنا الفكرية والأدبية الى الأوج مثلاً ذلك في مسابقاتها الأدبية الهادفة .. والأمل في جبهة شباب أدبائنا المتطلعين لمستقبل أدبي ثمر وباسم ، أن يبرزوا لنا كفأتهم الأدبية بتقديم أجوبتهم القيمة للنادى في الوقت المحدد وبخاصة أن الجائزة مغرية أدبياً ومادياً . فمن الناحية الأدبية سينشر النادى البحوث التى فازت في المسابقة في كتاب مستقل يبرز فيه جهود المتسابقين الناجحين ، فتمم الفائدة المتوخاة من المسابقة قراء تلك الكتب الفكرية الهامة لنهضة حاضرتنا ومستقبلنا .

صدر ديوان :

# عن رباعياتي

للشاعر المخلق الرائد في الأدب العربي السعودي  
الأستاذ الكبير محمد سعيد العامودي

أصدرت « المكتبة الصغيرة » هذه الرباعيات الجديدة التي  
حبرتها يراعة شاعرنا الكبير محمد سعيد العامودي ..

أخرجت هذه الرباعيات « مطابع الروضة » بجدة المعروفة  
بالطباعة الفنية الطراز ..

وقد صدرت أنيقة وجذابة ، يتكافأ فيها الاخراج الفني الجميل  
القيم ، مع الانتاج الشعري المبدع الممتع ..

\*\*\*

فألى شدة الأدب السعودي الرفيع ، وعشاق الشعر الراقى  
البديع نسوق هذا الحديث لكي يبادروا الى اقتناء هذا « الكنز  
الشعري » قبل نقاد نسخه من المكتبات . فصدور مثل هذا السفر  
الشعري النفيس يجعل الطلب أكثر من العرض . وليس الخبر  
كالعيان ، فالعيان أعظم برهان ..

# الفهرس العام - لموضوعات مجلة المنهل

لعام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
١ - افتتاحيات اعداد سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م : افتتاحيتنا للسعد الاول ، للسنة السادسة والاربعين للمنهل : ■ ( مجلة المنهل تتطور اكثر ) ... .. ■ بين احلام عام ١٣٦٨ هـ واحلام عام ١٤٠٠ هـ ... ■ ضوء على بعض مراكز الجمال في مدينة جدة ... ■ شلرات منسقة عن مدينة جدة عبر التاريخ قديماً وحديثاً ... .. ■ من معالم سياسة جلالة الملك خالد الملقى ... ■ اعلام وصوى في طريق مسيرة عالنا العربي والاسلامي من القرن الرابع عشر الهجري - الى القرن الخامس الهجري ... ..	عبد القدوس الانصاري عبد القدوس الانصاري عبد القدوس الانصاري عبد القدوس الانصاري عبد القدوس الانصاري عبد القدوس الانصاري	٥ ١١٠ ٢٣١ ٢٥٨ ٥١٨ ٦١٨	١ ٢٥٢ ٥٥٤ ٧٥٦ ١٠ ١٢٥١١
٢ - المنهل مع أحداث الشهر : ■ حادث الانتداء على الحرم المكي الشريف ... .. ■ صورة لجلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز وأمنية ... .. ■ سلمت .. يا خالد .. « المجد عوفي اذ هوفيت والكرم » ... .. ■ تغريغ النورة الراحمة من الضباط الجامعيين ... ■ افتتاح اول مصنع وطني لصناعة البطاريات ... ■ تعاون مع الصومال في مجال الدعوة الإسلامية ... ■ اصدار خمسة اوامر ملكية ... .. ■ جدة تكرم سمو الأمير ماجد بن عبد العزيز ... ■ سمو الأمير ماجد في زيارة لسلح الحنود بجدة ... ■ جلالة الملك يفتتح محطة الاقمار الصناعية بديراب ... ■ تأمين السكن للأطباء السعوديين ... .. ■ نظامان جديداً للتجديد والتجسس امام مجلس الوزراء ... .. ■ ثلاثمائة متعة لبناء الدول الإسلامية في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ... .. ■ سمو الأمير فهد في حفل تغريغ النعمة الاولى من كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ... ■ وضع حجر الاساس لمستشفى الرياض البحري ... ■ الاعلام الناجح ، ومتطلبات السياسة الناجحة ... ■ المؤتمر الاول للاعلام الإسلامي ... .. ■ العالم الإسلامي يشهد بالترتيبات الامنية والإدارية لعج هذا العام ... .. ■ الأمير ماجد يكرم وزير الداخلية الفرنسي ... ..	قلم التحرير اعداد : زهير نبيه الانصاري قلم التحرير	٦ ٩ ١١٧ ١١٨ ١١٨ ١١٨ ٢٣٤ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٦ ٢٣٧ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٣ ٦٢٢ ٦٢٣	١ ١ ٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢ ٥٥٤ ٥٥٤ ٥٥٤ ٥٥٤ ٧٥٦ ٧٥٦ ٧٥٦ ٧٥٦ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٢٥١١ ١٢٥١١



الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
<b>٤ - ثقافات :</b>			
■ ما يجب تعلمه من العلم .....	الدكتور شوكت عليان	٢١	١
■ بيسان .....	الأستاذ محمد أحمد سعيد	٥٧	١
■ الفنون في عصر الماليك .....	الأستاذ ووكس بن زائد العزيزي	٢٧	١
■ معجم اليمامة (تأليف عبد الله بن محمد بن خميس)	الأستاذ ووكس بن زائد العزيزي	٢٠٠	٣٢٢
■ الفنون الجميلة في الاسلام .....	الأستاذ ووكس بن زائد العزيزي	٢٩٣	٥٥٤
■ الثقافة العربية ومفهوم المعاصرة .....	الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة		
■ شذرات الذهب .....	رئيس الجمعية الإسلامية - الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزائي	٣٠	١
■ شذرات الذهب .....	نائب رئيس مجلس الشورى	٣٤	١
■ شذرات الذهب .....	الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزائي		
■ شذرات الذهب .....	نائب رئيس مجلس الشورى	١٧٤	٣٥٧
■ شذرات الذهب .....	الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزائي		
■ شذرات الذهب .....	نائب رئيس مجلس الشورى	٢٨١	٥٥٤
■ شذرات الذهب .....	الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزائي		
■ شذرات الذهب .....	نائب رئيس مجلس الشورى	٣٩٧	٧٥٩
■ شذرات الذهب .....	الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزائي		
■ شذرات الذهب .....	نائب رئيس مجلس الشورى	٥٤٥	١٠
■ شذرات الذهب .....	الشيخ أحمد بن إبراهيم الفزائي		
■ شذرات الذهب .....	نائب رئيس مجلس الشورى	٦٤٩	١٢٥١١
■ تعقيب على الشذرات .....	الأستاذ هاتق بن غيث البلادي	٦٥٢	١٢٥١١
■ ملاحظات غير عابرة .....	الشيخ عثمان الصالح	٣٧	١
■ ملاحظات غير عابرة .....	الشيخ عثمان الصالح	١٢٧	٣٥٧
■ ملاحظات غير عابرة .....	الشيخ عثمان الصالح	٢٨٤	٥٥٤
■ ملاحظات غير عابرة .....	الشيخ عثمان الصالح	٤٠٢	٧٥٩
■ ملاحظات غير عابرة .....	الشيخ عثمان الصالح	٥٤٨	١٠
■ ملاحظات غير عابرة .....	الشيخ عثمان الصالح	٦٥٤	١٢٥١١
■ تسويق الكتاب السعودي .....	الأستاذ محمد طاهر فلمبان	٤٩٣	٧٥٩
■ بيانات عن أحداث أفغانستان .....	الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي	٦٣٨	٧٥٩
■ الماركسية والتقدمية الى الراء .....	د. ابراهيم دسوقي ابانقة	٣٨٩	٧٥٩
■ وعاء الحرية .....	د. ابراهيم دسوقي ابانقة	٥٥٧	١٠
■ الثقافة العمالية والرها في زيادة الانتاج .....	الأستاذ محمد سلطان الحسن	٢٩٣	٧٥٩
■ دور الثقافة العمالية في زيادة الانتاج .....	الأستاذ محمد سلطان الحسن	٦٤٤	١٠
■ اثر كذ البصر في أيام طه حسين .....	للدكتورة عزيزة مريدة - عميدة كلية البنات بجدة	٤٠٧	٧٥٩
■ المشهد الثقافي في الأردن .....	اعداد : الأستاذ عيسى المجرارة	٥١٤	٧٥٩
■ المشهد الثقافي في الأردن .....	اعداد : الأستاذ عيسى المجرارة	٥٦١	١٠
■ الموسيقى في العصر الاندلسي .....	عرض الدكتور عبد الجبار محمود السامرائي	٤١٨	٧٥٩
■ نظرات في مذكرات المرحوم الدكتور أحمد زكي الاسادي المخطوطة .....	الأستاذ ووكس بن زائد العزيزي	٤٢٢	٧٥٩
■ القلقشندي في مصر القاطمية .....	الدكتور أحمد الضناوي	٥٥١	١٠



الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
■ هؤلاء الرجال عرفتهم ( حلقة من سلسلة كتاب بعده رئيس التحرير ) ربيع صادق دحلان - مدير منطقة جدة للهاتف الآلى السعودى ... .. ■ المثل مصدر من مصادر توثيق الأساطير العربية المعاصرة ... ..	عبد القلوس الانصاري	٥٥٩	١٠
■ حركة الإصلاح الكبرى في نجد ... ..	عبد القلوس الانصاري	٥٦٨	١٠
■ من روائع تاريخ الخطيب البغدادي ... ..	سعود محمّد الحميضى	٦٢٤	١٢ و ١١
■ تونس في عصرها الاسلامى ... ..	الشيخ محمد الشاذلى الفيزر	٦٣٣	١٢ و ١١
■ بنك المصطلحات في الوطن العربى ... ..	الدكتور احمد البهي الحفناوي	٦٣٩	١٢ و ١١
■ حدود الاشياء ... ..	الدكتور علي القاسمي	٦٤٤	١٢ و ١١
■ ... ..	الاستاذ معالي عبد الحميد حمودة	٦٥٧	١٢ و ١١
٥ - أدبيات :			
■ عمر مريد في الكفاح ... ..	الشيخ عبد الله السعد	٤٤	١
■ بين الجارم و ذكى مبارك ... ..	الدكتور محمد رجب البيومي	٤٥	١
■ بين الفتاحية و قصيدة نشرت بالمثل ... ..	عبد القلوس الانصاري	٩٥	١
■ الصورة الفنية في القصائد الشعرية ... ..	الاستاذ محمد حسن حسين سعيد	٥١	١
■ قراءات (من كل روض زهرة) ... ..	الاستاذ محمد حسن حسين سعيد	١٧١	٣ و ٢
■ من كل روض زهرة ... ..	الاستاذ محمد حسن حسين سعيد	٤٣٧	٧ و ٦
■ قراءات (من كل روض زهرة) ... ..	الاستاذ محمد حسن حسين سعيد	٥٧٧	١٠
■ لطرات من الادب العربي ( الحقيقة والخيال في كلمات شاعر ) ... ..	الاستاذ يوسف التهامي	٥٣	١
■ لطرات من الادب العربي ( ام وللاث ينات في حياة رسام عالمي ) ... ..	الاستاذ يوسف التهامي	١٧٨	٢ و ١
■ لطرات من الادب العربي ( عشر سنوات حرب من اجل امرأة ) ... ..	الاستاذ يوسف التهامي	٣٠٦	٥ و ٤
■ لطرات من الادب العربي ( حجرة مهجورة بداخلها امرأة مهزومة ) ... ..	الاستاذ يوسف التهامي	٤٢٨	٧ و ٦
■ لطرات من الادب العربي ( النفس وعلم النفس )	الاستاذ يوسف التهامي	٥٧٤	١٠
■ لقاء مع شخصية : الاستاذ محمود عارف ... ..	اعداد : زهير نبيه الانصاري	٥٥	١
■ نداءات الباعية في مكة ... ..	معالي الاستاذ عبد العزيز الرفاهي	١٦٩	٣ و ٢
■ نداءات الباعية في مكة ... ..	معالي الاستاذ عبد العزيز الرفاهي	٢٨٨	٥ و ٤
■ مع الدكتور محمد عبيد يمانى في مجموعته القصصية : اليد السفلى ومشرد بلا خطيئة ... ..	عبد القلوس الانصاري	١٧١	٧
■ من اعلام الفكر والادب السعودى : عبد القلوس الانصاري الباحث والفكر ... ..	الاستاذ محمد احمد سعيد أبو زيد	٣٣٧	٥ و ٤
■ مع الدكتور محمد عبيد يمانى في قصته الرائعة : ( مشرد بلا خطيئة ) ... ..	عبد القلوس الانصاري	٣٠٨	٥ و ٤
■ دلالة الطغى في الشعر العربي ... ..	الاستاذ محمد احمد سعيد أبو زيد	٤٣٠	٧ و ٦
■ المكتبة الصغيرة وعلاقتها - المؤرخ عبد العزيز الرفاهي ... ..	الاستاذ محمد احمد سعيد أبو زيد	١٩٦	٣ و ٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
■ القصص واقعية ... .. ■ البهتري (أبو عبادة) ... ..	الأستاذ هاشم دفتردار الأستاذ الدكتور عبد الجبار محمود السامرائي	٤٣٣ ٢٠٣	٧٥٩ ٥٤٥
■ بديع الزمان الهمذاني ... ..	الأستاذ عبد الجبار محمود السامرائي	٦٥٩	١٢٥١١
■ النفس وعلماء النفس :	الأستاذ يوسف التهامي	٦٦٢	١٢٥١١
■ مراجعات وتعليقات على منهل ٦ و ٧ ... ..	الشيخ عثمان الصالح	٦٦٤	١٢٥١١
■ هكذا عرفتهم ... ..	للأستاذ ووكس العزيزي	٦٦٦	١٢٥١١
■ الطبق في اللغة العربية والقرآن الكريم ... ..	الأستاذ محمد أحمد سعيد أبو زيد	٦٧٥	١٢٥١١
■ الشعر الجاهلي في قرنين ... ..	الدكتور عبد الله العاصم	٦٧٧	١٢٥١١
■ من كل روض زهرة ... ..	الأستاذ محمد حسن حسين سعيد	٦٧٩	١٢٥١١
■ خطرات فكر : تصديق الطريق	السيد علي خضران	٦٨٢	١٢٥١١
٦ - لغويات :			
■ كلمات عربية أصيلة حرفت معانيها الى معاني دخيلة ... ..	عبد القدوس الانصاري	٨٢	١
■ رد العاصي الى القصيح ... ..	عبد القدوس الانصاري	١٩٠	٣٥٧
■ نظرات جديدة في لغة العصر ... ..	عبد القدوس الانصاري	٣٢٦	٥٤٥
■ ابدال حرف (التاء) طاء في مناسبات معينة من الكلمات ... ..	عبد القدوس الانصاري	٤٣٩	٧٥٩
■ التفت بين اللغة والعلم ... ..	عبد القدوس الانصاري	٥٨١	١
■ عبد القدوس الانصاري عضو في المجتمع العلمي العراقي ... ..	امداد مدير التحرير نبيه الانصاري	١٩١	٣٥٧
■ عبد القدوس الانصاري : الباحث الفكر من اعلام الفكر والادب ... ..	الأستاذ محمد أحمد سعيد أبو زيد	٣٢٧	٥٤٥
■ خيس ومشتقاتها ... ..	عبد القدوس الانصاري	٦٩٢	١٢٥١١
٧ - ديوان المنهل :			
■ عودي الى درب الجهاد ... ..	فضيلة الدكتور الشاعر : زاهر ابن عواض الالهي	٦٦	١
■ ملحة جديدة ... ..	الشاعر أحمد عبد السلام غالي	٦٧	١
■ الجرم الهائل ... ..	شاعر الريف السعودي : الأستاذ مفرج السيد	٧٠	١
■ تحية شعرية بمناسبة مقدم جلالة الملك وسمو ولي عهده الامين ... ..	شعر الأستاذ محمد الحمد المطلق الفقيلي : مدير مشروع ينبع للكهرباء	٧١	١
■ مثنيات ... .. (شعر)	الأديب الراحل السيد عبيد مدني	١٨٠	٣٥٧
■ مثنيات ... .. (شعر)	الأديب الراحل السيد عبيد مدني	٣٢٧	٧٥٩

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
■ مثنيات ... (شعر)	الأديب الراحل السيد عبيد مدني	٤٥١	٧٩٦
■ مثنيات ... (شعر)	الأديب الراحل السيد عبيد مدني	٥٧٨	١٠
■ رباعيات ... (شعر)	الشاعر المجيد الأستاذ محمد سعيد المامودي ( أبو عمر )	١٨١	٥٥٤
■ من شذا رحلة لندن ... (شعر)	الشاعر الراحل محمد بن أحمد العقيلي	١٨٧	٣٥٢
■ سيارتي وحظي ... (شعر)	الشاعر العربي الكبير الأستاذ علي دُمُر	١٨٥	٣٥٢
■ رسالة الشعر ... (شعر)	الشاعر العربي الكبير الأستاذ علي دُمُر	٣٢٠	٥٥٤
■ أحلى لقاء ... (شعر)	الشاعر العربي الكبير الأستاذ علي دُمُر	٤٥٢	٧٩٦
■ عادة اهداء اللواوين ... (شعر)	الشاعر العربي الكبير الأستاذ علي دُمُر	٥٧٩	١٠
■ الشيطان الأبله ... (شعر)	الشاعر السوري يوسف مجيبيد	١٨٧	٣٥٢
■ وقفة على أطلال قرية الفاو ... (شعر)	الشاعر عادل مصطفى الروسان	٣١٨	٥٥٤
■ الربيعة حصن الجحيع ...	الشاعر عادل مصطفى الروسان	٤٥٤	٧٩٦
■ تحية واجية ... (شعر)	الأستاذ حسين شرف الدين	٣٧٣	٥٥٤
■ ايه دار السود ... (شعر)	الأستاذ ماجد العمري	٣٢٤	٥٥٤
■ أربعون رباعية من الشعر الافغاني الرائع (شعر)	الشاعر الافغاني خليل خليل الله - ترجمة محمد بهجة الأثري	٤٤١	٧٩٦
■ باقة من شعرنا القيم قبيل الحركة الادبية الحديثة	الشاعر الشيخ محمد عمر يرى رحمه الله	٤٤٩	٧٩٦
■ الشاعر الاصيل : ( قصيدة مهداة الى علي دمر ) من أخيه :	الشاعر الراحل السيد محمد بن علي السنوسي	٥٧٦	١٠
■ اذا ! ... (شعر)	الشاعر الراحل : ( أبو عمر )	٥٧٧	١٠
■ تعية العام الهجري الجديد عام ١٤٠١هـ : شعر	الشاعر أحمد عبد السلام غالي	٦٨٤	١٢٥١١
٨ - رحلات :			
■ رحلة العمر ...	( السائح السعودي ) الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد	٧٣	١
■ رحلة العمر ...	( السائح السعودي ) الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد	١٣١	٣٥٢
■ رحلة العمر ...	( السائح السعودي ) الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد	٣١٢	٥٥٤
■ رحلة العمر ...	( السائح السعودي ) الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد	٤٥٦	٧٩٦
■ رحلة العمر ...	( السائح السعودي ) الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد	٥٨٣	١٠
■ رحلة العمر ...	( السائح السعودي ) الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد	٦٨٥	١٢٥١١

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
■ رحلة في مقال (الباحة مطلع رهاوي الغلد) ... ■ رحلات وذكريات ... ..	الأستاذ هاشم دفتردار الأستاذ عبد الله حمد الحقييل	١٣٦	٢٥٢
٩ - طرائف مختارة :			
■ الفرغ بعد الشنة ... ..	قلم التحرير	٩٠	١
■ يطلقون الكلاب ويريطون المجارة .. الخ ...	قلم التحرير	١٩٥	٢٥٢
■ باعه يراس ماله - مجنون الله - حيلة يارعة - انتقاد الإسكاف يجب أن لا يتعدى الحداء ... ..	قلم التحرير	٥٩٧	١٠
■ شلاء جهاز العروس - ليس له حاجة إلى قفاز مادامت يدها في جيوبها - يائسة الماء باسم اللين	قلم التحرير	٤٦٦	٢٥٦
■ - مصطفى لطفي المنفلوطي - وفهم الصغار ذلك بطيره الخ ... ..		٦٩٧	١٢ و ١١
١٠ - باقة أنباء :			
■ الدكتور عبد الله نصيف مدير جامعة الملك سيد الميزيد بجدة - عاد والعود أحمد - نشاطات تأسيس نادي أبيي ... ..	قلم التحرير	٨٥	١
■ رسالة إلى مدير التحرير : نبية الأنصاري .. ورد فطانها منه ... ..	نبية الأنصاري	٨٨ و ٨٧	١
■ تقدير سام من ( الأمير فهد ) لكتابين إسلاميين ... ■ موقف الرابطة الدولية لحقوق الإنسان وصل إلى الأردن ... ..	سمو الأمير فهد بن عبد الميزيد	٣٤١	٥ و ٤
■ الأستاذ الكبير روكس الميزيدي : عضو للمجلس الوطني الاستشاري بالأردن ... ..	جريدة الدستور الأردنية	٣٤٢	٥ و ٤
■ أعضاء مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي في حلبة الانتخاب الجديد ... ..	روكس الميزيدي	٣٤٢	٥ و ٤
■ وسام تقدير ... ..	نادي الطائف	٣٤٣	٥ و ٤
■ اجراءات صهيونية تصفية بمدينة القدس ... ..	مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣٤٤	٥ و ٤
■ رحلة القصيم ( بيان عنها وإيضاح ) ... ..	جريدة الفجر المقدسية عبد القنوس الأنصاري والأستاذ هاشم دفتردار	٣٤٥ و ٣٤٦	٥ و ٤
■ إدارة مجلة المنهل تستعد للافتتاح مكتب لها في الرياض ... ..	هاشم دفتردار	٤٩٥	٢٥٦
■ وكالة المنهل بمدينة يربنة : ( مكتبة الطلبة الحديثة ) للميراثي ... ..	قلم التحرير	٤٩٥	٢٥٦
■ رسالة العاصمة المقدسة ... ..	قلم التحرير	٤٩٥	٢٥٦
■ طابان تذكاريان ... ..	الأستاذ محمد طاهر فلمبان	٤٩٦	٢٥٦
■ قيمة اشتراك مجلة المنهل السنوي ( ١٠٠ ريال سعودي ) ... ..	المدير العام للميراث	٤٩٩	٢٥٦
	رئاسة التحرير	٥٦١	٢٥٦

الموضوع	المؤلف	الصفحة	الجزء
رسالة العاصمة المقدسة ... .. أمانة وأمين ... .. ندوة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	الأستاذ محمد طاهر فليمان قلم التحرير قلم التحرير	٦٩٣ ٦٩٥ ٦٩٥	١٢ و ١١ ١٢ و ١١ ١٢ و ١١
١١ - كتب مخطوطة مترجمة الى العربية وكتب عربية مخطوطة ومطبوعة : رحلة في كتاب رحلة (سفرنامه) ترجمة الدكتور أحمد خالد البستاني ... .. رحلة سفرنامه لناصر خسرو ... .. مجتمع المدينة النورة وتنظيم القبائل سياسيا واجتماعيا خلال العصر النبوي ... .. مكة في القرن الهجري الرابع عشر .. تأليف الأستاذ الراحل عمر رفيع ... ..	تقديم : عبد القدوس الانصاري ترجمة : أحمد خالد البستاني تأليف الطالب الجامعي عبد الله بن عبد العزيز ادريس الانصاري - عرض وتعليق عبد القدوس الانصاري تقديم الأستاذ الشيخ محمد سعيد العامودي	٢٠٧ ٥٦٧ ٥٧٧ ٤٤٨	٣ و ٢ ٧ و ٦ ٧ و ٦ ٧ و ٦
١٢ - مراجعات وتحليلات للكتب المطبوعة: أرطاة بن سبئية في مضمار المكتبة الصغيرة ... .. رحلة في ترجمة كتاب رحلة من التراث ... .. دليل أوعية النشاط الاسلامي في العالم المتنامية مع الرابطة ... .. على طريق الهجرة : رحلات في قلب العجاز ... .. في ميون النليل - ديوان شعر .. للشاعر المعروف معمود عارف ... .. أشعة الكوكب في حياة الخليفة ابن الزبير وأخيه مصعب .. لرحالة السعودي : الأستاذ محمد عبد الحميد مراد - مدائن صالح تلك الأعجوبة ( له ) إصدار المكتبة الصغيرة .. على ضفاف العقيق .. الشيخ محمد بن عبد الوهاب - حياته .. وكتاب معجم معالم العجاز : ( الجزء الثاني والثالث ) للأستاذ عاتق بن فيث اليلاني .. أشادت في التعليم والابتعاث : محاضرة للشيخ عثمان الصالح بجائل .. مجتمع المدينة خلال العصر النبوي: أطروحة الطالب الجامعي السيد عبد الله عبد العزيز ابن ادريس ، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري .. القاموس الاسلامي : المجلد الضام ، تأليف الدكتور أحمد عطية الله .. الكتاب الاحصائي إصدار إدارة الدراسات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية .. من ثمار فكر الأستاذ القدير	مصطفى الشكعة الدكتور زاهر عواض التلي مطبوعات نادي الطائف الادبي قلم التحرير قلم التحرير قلم التحرير	٩٢ ٢٠٣ ٢١١ ٢١١ ٢١١ ٢١١	١ ٣ و ٧ ٣ و ٢ ٣ و ٧ ٣ و ٢ ٣ و ٢
	قلم التحرير	٢١٢	٣ و ٢
		٢١٣	٣ و ٧

الجزء	الصفحة	الكاتب	الموضوع
٢٥٢	٢١٦		أحمد عبد الغفور عطار : أربعة كتب هي : ( وفاء الفقه الإسلامي بإجالات هذا العصر وكل عصر ، العجائب والسفوف ، وفاء اللغة العربية بإجالات هذا العصر وكل عصر ، دفاع عن القصص ) .. أخبار المبحث ( مجلة يرأس تحريرها الأستاذ طلال فستى بأمريكا ) .. عرض وتعليق على كتاب الملازي : الفقيه المتكلم .. وكتاب المسلم بنوادم مسلم : للشيخ محمد الشاذلي النيفر ، سوق مكافئ في التاريخ والأدب .. رسالة المعاهد العلمية ( مجلة دورية تصدر عن معهد الرياض العلمي ) .. مجلة ملونة الفلاح يمكة المكرمة .. البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر .. .. .
٢٥٢	٢١٧	قلم التحرير	■ متاهات الجدل في القرآن الكريم .. .. . ■ الطائر الغريب : دراسة الشاعر حسين سرعان ■ امرأة تمير تفكير ( مجموعة قصص ) .. .. . ■ همسات العريف .. .. . ■ التمايم البحري على الفضائل والبضائع .. .. . ■ حين ينزل الألق .. .. . ■ سمراء : مأساة شعرية .. .. . ■ مقالات في الأدب .. .. . ■ مجلة كلية الآداب جامعة إربايش ( المجلد الخامس ) ■ قطعة من موطن ابن زياد .. .. .
٢٥٢	٢١٨		■ أنوار من الآداب : الجزء الأول .. .. . ■ الفنون ( مجلة فصلية تصدر في الأردن ) .. .. . ■ شرق الأردن في عصر دولة المماليك الأولى ، القسم السياسي .. .. . ■ صبح الشرق ( ديوان شعر ) .. .. . ■ ابن طباطبا النقاد .. .. . ■ من القصص العالمي الحديث .. .. . ■ بلادنا والزيت .. .. .
٢٥٢	٢١٩	تأليف الدكتور زاهر حواش العلمي	■ الجبل الذي صار سهلا ( إصدار مؤسسة تهامة ) تأليف أحمد قنديل .. .. .
٢٥٢	٢٢٠	مطبوعات نادي الطائف الأدبي	■ أفريقية .. في ظل الإسلام .. .. . ■ حفل افتتاح نادي أبيي الأدبي ( كتيب ) .. .. . ■ أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة الماسية ( كتاب ) .. .. .
٢٥٢	٢٢١	إصدار النادي الأدبي بالرياض	■ الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة
٢٥٢	٢٢٢	زهير محمد جليل كتيب	■ قلم التحرير
٢٥٢	٢٢٣	الفرقة التجارية للصناعات بالرياض	■ قلم التحرير
٢٥٢	٢٢٤	السيدة اصلاح سهيل	
٢٥٢	٢٢٥	عبد السلام هاشم حافظ	
٢٥٢	٢٢٦	لجنة النشر في نادي الطائف الأدبي	
٢٥٢	٢٢٧	الهيئة الرباعية لتحرير المجلة	
٢٥٢	٢٢٨	تقديم وتعليق الشيخ محمد	
٢٥٢	٢٢٩	الشاذلي النيفر	
٢٥٢	٢٣٠	شعبان جبريل عبد العال	
٢٥٢	٢٣١	وزارة الثقافة	
٢٥٢	٢٣٢	الدكتور يوسف درويش غوانمة	
٢٥٢	٢٣٣	عبد السلام هاشم حافظ	
٢٥٢	٢٣٤	محمد عبد الرحمن الربيع	
٢٥٢	٢٣٥	ترجمة محمد علي قطب	
٢٥٢	٢٣٦	نقبة من الكتاب السعوديين جمع :	
٢٥٢	٢٣٧	عبد الله بن محمد بن خميس	
٢٥٢	٢٣٨	تعليق : عبد القنوس الأنصاري	
٢٥٢	٢٣٩	الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة	
٢٥٢	٢٤٠	قلم التحرير	
٢٥٢	٢٤١	قلم التحرير	
٢٥٢	٢٤٢	قلم التحرير	

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
■ في الدروب : فيلسوف المكتبة الصفوية ... ..	الأستاذ محمد طاهر فلمبان	٧١٢	١٢و١١
■ في سبيل المعجم الأدبي... ..	الأستاذ محمد طاهر فلمبان	٧١٣	١٢و١١
■ فيلسوف « كتيب » ... ..	عرض وتعليق عبد القدوس الانصاري	٧١٤	١٢و١١
■ مع الشباب في تنمية القدرات والمواهب (محاورة)	الدكتور زاهر عواض الالمى	١١٨	١٢و١١
■ نقعات الجنوب : ديوان شعر - للشاعر الأستاذ	فلم التحرير	٧١٩	١٢و١١
■ محمد بن علي السنوسي ... ..		٧٢٢	١٢و١١
■ مجلة الصقور ( العدد الرابع ) للسنة الرابعة ...			
١٣ - طبيب المنهل :			
■ ضغط الدم ، تأثير الاحساسات والمظاهر النفسية،	الدكتور حسن شرف (طبيب المنهل)	٩٦	١
■ تأثير النوم ، تأثير الاحلام ... ..	الدكتور حسن شرف (طبيب المنهل)	٢٠٨	٣و٢
■ السكيد ... ..	الدكتور حسن شرف (طبيب المنهل)	٣٤٧	٥و٤
■ السعال الديكي ... ..	الدكتور حسن شرف (طبيب المنهل)	٥٠٠	٧و٦
■ الولادة في البيت أم في المستشفى ؟ ... ..	الدكتور حسن شرف (طبيب المنهل)	٥٩٨	١٠
■ أمراض .. والسبب كثرة تناول الفيتامينات ...	الدكتور حسن شرف (طبيب المنهل)	٦٩٨	١٢و١١
■ عينك بعد سن الأربعين ... ..			
١٤ - صفحتنا الرياضية الثقافية :			
■ بين الرياضة والثقافة ... ..	ذهي نبيه الانصاري	١٠١	١
■ وداعا .. انتهى الموسم الرياضي ... ..	ذهي نبيه الانصاري	٤٩٨	٧و٦
١٥ - رسائل الى المحرر :			
■ رسالة من الباحة ... ..	معالي الشيخ ابراهيم بن ابراهيم	١٠٢	١
■ رسالة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي	امير منطقة الباحة		
■ رسالة من جامعة دمشق ... ..	معالي الامين العام للرابطة الشيخ	١٠٣	١
■ رسالة من السودان ... ..	محمد بن علي الحركان		
■ رسالة من انغونيسية ... ..	الدكتور شاكر الفحام رئيس لجنة	١٠٣	١
■ رسالة من نيجيريا ... ..	الاشرف علي كتابة تاريخ العرب	١٠٤	١
■ رسالة من جامعة كتيل بالهند ... ..	عمر محمد الحاج	٢٢٣	٣و٢
■ رسالتان من مكة المكرمة ... ..	سكرتير جامعة انصار الحديث	٢٢٤	٣و٢
■ رسالة من الرياض ... ..	ابو العياد اشرف		
■ رسالة من مكة المكرمة ... ..	عميد كلية اللغة العربية (انوار		
■ رسالة من القصيم ... ..	الاسلام) محمد علي بن ابراهيم	٢٢٥	٣و٢
	السلمي		
	محمد صالح جمعة بمكتبة الحرم		
	المكي	٢٥٢و٢٥١	٥و٤
	احمد حسين شرف الدين	٢٥٢	٥و٤
	الامين العام لرابطة العالم الاسلامي	٥٠٧	٧و٦
	الدكتور عبد المليم عبد الرحمن		
	خضر	٥٠٨	٧و٦

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
■ رسالة من بيشة ( اعجاب يا حدى شذرات الذهب ) ■ رسالة من الجزائر ... .. ■ رسالة من مسقط ... ..	يحيى بن علي مكيور الطاهر خذير بن الصادق أبو مصطفى عبد الله بن محمد خلفان المبري الدكتور محمد عبد يمانى	٥٠٩ ٥١٠ ٥١٠ ٥١٤	٧٩٦ ٧٩٦ ٧٩٦ ١٠
■ رسالة من معالي وزير الاعلام ... .. ■ رسالة من : ... .. ■ رسالة من الكلترا ... .. ■ رسالة من الارض ... .. ■ رسالة من مدير خدمات البريد العامة ... .. ■ رسالة من الهند ... .. ■ رسالة من العراق ... .. ■ رسالة من الجزائر ... .. ■ رسالة من جامعة أدنبره ... ..	معالي الشيخ حسن آل الشيخ الأستاذ عبد الجليل حامد الأستاذ محمد أحمد سعيد أبو زيد الأستاذ عبد الله أحمد الفايز عميد الجامعة الإسلامية عبد الرزاق الجزائر حسن عبد العزيز البقداوى عاصم حمدان علي حمدان	٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٧ ٧٣٠ ٧٣٠	١٢٥١١ ١٢٥١١ ١٢٥١١ ١٢٥١١ ١٢٥١١ ١٢٥١١ ١٢٥١١ ١٢٥١١
١٦ - وفيات الأعيان : ■ ( الشيخ عبد الله بن خثلان ) ... .. ■ ( الشيخ عبد المحسن رشوان ) ... ..	الأستاذ السيد أحمد علي فلم التحرير	٥٠٤ ٦٠٧	٧٩٦ ١٠
■ عن مسابقة نادي القصيم الادبي ... .. ■ من رباعياتي ( ديوان شعر جديد )		٧٣١ ٧٣٣	١٢٥١١ ١٢٥١١





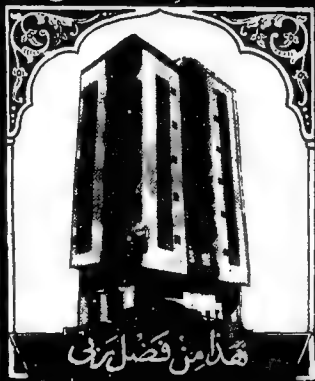
DRINK ABUJABAL TEA No. 1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE



# أبو جبل قهوة أو شاي بيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع  
فجان واحد يغنيك عن غيره

اشربوا  
الشاي  
المعش



هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي



اجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار  
كل بضاعة بجودتها المشتهرة غير ممثلة بحول له استرجاع نقوده حالاً  
هذا الضمان غير مقيّد بزمان أو مكان فهو على الدوام

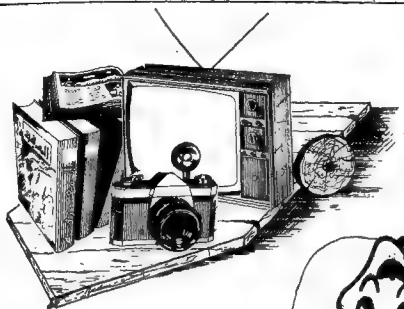
TELEGRAM  
"AMEN"

٩٥٣٣ } مكتبة  
٢٦٩١ } تلفون  
٥٤٢٩ } مستودع

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه  
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.  
JEDDAH - SAUDI ARABIA





مُسَابَقَةٌ  
أَرَامِكُو\*\* لِلأَطْفَالِ  
فِي الرَّسْمِ وَالنَّصْمِ

يسر إدارة العلاقات العامة بالأمكو أن تعلن عن إنجاز  
ممتابقة عامة في الرسم للأطفال من البنين والبنات. إن شاء الله في  
تسليم الجوائز والمواهب الفنية لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية

### الشروط المطلوبة:

- ١- يستطوع أبو طعلون لأيريز عمره عن ١٤ عامًا ويقيم حاليا في المملكة الأردنية في العاصمة
- ٢- ويتخذ في الضواحي في مدينة واسطصم وحيد قنصل.
- ٣- كان أبو طعلون في ورقة الترميز من عمره من ٣ سنوات و ٦ أشهر.
- ٤- تم طلاق أبو طعلون من زوجته.
- ٥- يعيش أبو طعلون في مخيم العسكاري في الضواحي في المملكة الأردنية.
- ٦- تم إرسال أبو طعلون في مطار في واسطصم وحيد قنصل في الأردن.
- ٧- تم إرسال أبو طعلون في مطار في واسطصم وحيد قنصل في الأردن.
- ٨- تم إرسال أبو طعلون في مطار في واسطصم وحيد قنصل في الأردن.
- ٩- تم إرسال أبو طعلون في مطار في واسطصم وحيد قنصل في الأردن.
- ١٠- تم إرسال أبو طعلون في مطار في واسطصم وحيد قنصل في الأردن.

**موضوع المسابقة:**

رغبة في تشديد موضوع المسابقة وزعم مسورة واضعها في هذه الألفاظ الأربعة لفتح أن تشنل المسابقة مشهدة من العكلة يبر في شكل وأخرجها من الجواب التالية.

- ١ أسد معيالم النهضة التي تشهدها المملكة في مجال الصناعة والزراعة والتعليم والتجارة والعمارة.
- ٢ أسد المظاهر من حياة الأفراد والعقائد والأعراس في المدينة والحديثة والتجارية في المملكة.
- ٣ أسد القشاشد الطبيعية في المملكة.

## الجواب:

**الجواب:** غُصِّنَ الغُصْنُ فِي الْمَحَابَةِ ثَلَاثُونَ جَانَّةً مِنْ بَيْنَهَا أَجْزَاءُ تَلْفِيزُونَ مَلُوقَةٌ وَأَلَاتُ تَصَوِيرٍ وَمَوْسُوعَةُ الْمَعْرِفَةِ الْمَلُوقَةُ وَخ. ذ. هـ. - قَدْ قُصِمَتْ هَذِهِ الْجُزْءَاتُ الثَّلَاثُونَ قِسْمًا ١٠ وَفِي الْمَسَامِينِ الْفَلَاغِينِ كَرَامِي،

- \* عشرين جوازاً للذين تغلق اعمارهم بين ١٧ و ١٩ سنوات.  
\* عشرين جوازاً للذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ و ١٠ سنوات.



الآن.. ولأول مرة في الأسواق

# دليل الرياض

هذه ماتت قرأ عن الرياض  
وخيراً تهديه لصديق

اقرأ قيّمه :

- أمين تذهب
- ومن أين تشتري
- كيف تحصل على
- أفضل الخدمات



- تاريخ الرياض
- وأهم ملامحها
- التوزارات والدوائر
- الحكومة

إصدار

للإعلان والعلاقات  
العامة وأبحاث التسويق

## تهامة

سعر النسخة العادية ٥ ريالاً.. الفاخرة ٦٥ ريالاً

جدة: ميدان وزارة الخارجية. ص.ب. ٥٤٥٥. تليفون ٤٠٠٠٠ / ٢٠ خطا  
ببرقيا، تهامة مكو جدة - تكس ٤٠١٢٠٥ تهامة إس جي  
ممكة - شوارع المستين عمارة الدهلوي. ص.ب. ١٠٧٤  
تليفون ٢٢٧٠٩ / ٢٢٧٠٩ - ببرقيا - تهامة مكو  
الرياض: شوارع المطار خلف البعثة الأمريكية - ص.ب. ٤٦٨١  
تليفون ٢٩٤ / ٤٧٨٠٧ - تكس ٢٠١٢٠٥  
الدمام: شوارع التطهران. مدخل حي ابن خلدون - عمارة بقران  
ص.ب. ٢٦٦٦ - تليفون ٨٢٧٢٢٥٥٥ / ٨٢٢٠٤٢٤

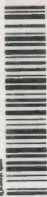








Գրադարան Ալեքսանդրիա



0551483